الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة -

كلّية أصول الدين

قسم: الكتاب والسنة

تخصّص: الحديث النبوي وعلومه

الرّقم التسلسليّ:.....

رقم التسجيل:.....

منهج أبي بكر بن أبي خيثمة في تعليل الأحاديث من خلال كتابه "التّاريخ الكبير" عَرضًا ودراسَةً

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإسلامية تخصص الحديث النبوي وعلومه

إعداد الطالب

سمير فخي

إشراف الأستاذ الدكتور:

سلمان نصر

لجنة المناقشة:

أعضاء اللجنة	الرتبة العلميّة	الجامعة الأصليّة	الصّفة
أ. د. مختار نصيرة	أستاذ	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة–	رئيسا
أ. د. سلمان نصر	أستاذ	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة–	مشرفا ومقررا
د. ياسين بن عمراوي	دكتور	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة–	عضوا
د. نور الدين تومي	دكتور	جامعة حمة لخضر – الوادي	عضوا
أ. د. فايزة محمدي	أستاذ	جامعة الحاج لخضر – باتنة 01	عضوا
أ. د. عائشة غرابلي	أستاذ	جامعة الحاج لخضر – باتنة 01	عضوا

السنة الجامعية: 1441- 1442هـ/ 2020 - 2021 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة -

كلّية أصول الدين

قسم: الكتاب والسنة

الرّقم التسلسليّ:.....

تخصّص: الحديث النبوي وعلومه

رقم التسجيل:.....

منهج أبي بكر بن أبي خيثمة في تعليل الأحاديث من خلال كتابه "التّاريخ الكبير" عَرضًا ودراسَةً

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإسلامية تخصص الحديث النبوي وعلومه

إعداد الطالب

سمير فخي

إشراف الأستاذ الدكتور:

سلمان نصر

لجنة المناقشة:

أعضاء اللجنة	الرتبة العلميّة	الجامعة الأصليّة	الصّفة
			رئيسا
أ. د. سلمان نصر	أستاذ	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة-	مشرفا ومقررا
			عضوا
			عضوا
			عضوا
			عضوا

السنة الجامعية: 1441- 1442هـ/ 2020 - 2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإهداء

إلى من رضاهما من رضا ربي: إلى أبي الغالي وأمّي الغالية

– حفظ الله أبي ورحم الله أمي–.

إلى أستاذنا ومعلمنا: الدكتور سلمان نصر

– حفظه الله –

إلى الزوجة الكريمة: أم حازم.

إلى أبنائي: حازم، ماهر، معالي، بيان

إلى إخوتي وأخواتي: جمال، عبد الوهّاب، منيرة، رزيقة، سوسو، فيروز، نرجس.

إلى أحبابي وأصدقائي وزملائي في الدراسة، إلى كل من لهم فضل عليّ من قريبٍ أو بعيدٍ.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلمة شكر

عملًا بقولِ النّبيّ صلّى اللّهُ عليهِ وَسلّمَ: ﴿لَا يَشكُر اللهَ من لَا يَشْكُرُ النّاسَ﴾.

أقدّم شُكري الجزيل إلى كل من أعانني في إنجاز هذا البحث وإتمامه إمّا بتوجيهٍ، أو دعاءٍ، أو كلمة طيّبةٍ.

وأخصّ بالذكر أستاذي الكريم: سلمان نصر – حفظه الله– الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته ونصحه.

المـقَـدّمَـــــةُ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الحمدُ للهِ عَلَى فضلِهِ وإحسانِهِ، والشّكرُ لهُ علَى تَوفيقِهِ وامتنانِهِ، وأشهدُ أن لَا إلهَ إلّا اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ له تَعظِيمًا لشأنِهِ، وأشهدُ أنّ مُحمّدًا عبدُهُ ورسُولُهُ الدّاعِي إلَى رِضوانِهِ، صَلّى اللهُ عليهِ وعلَى آلِهِ وصحبِهِ وإخوَانِهِ.

أما بعد:

لقد خُدمت سنّةُ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم خِدمةً لَا نَظِير لها، وتعدّدت من أجل ذلك أنواع علوم الحديث حتى فاقت المائة نوعٍ، إلّا أنّ من أعظمها قدرًا، وأعلاها منزلة، وأحفظها للسّنةِ: علم علل الحديثِ؛ فالأئمة النقّاد إنَّما يَذْكُرون عِلَلَ الحديثِ نصيحةً لِلدِّين، وحفظًا لسنَّة النبيِّ صلى الله عليه وسلم وصيانةً لها، وتمييزًا مما يَدْخُلُ على روّاتِهَا من الغَلَطِ والسَّهْوِ والوَهَمِ، ولا يوجبُ ذلك عندهم طَعْنًا في غيرِ الأحاديثِ المعلَّةِ، بل تَقْوَى بذلك الأحاديثُ السّليمةُ عندهم؛ لبراءتِها من العللِ، وسلامتِهَا من الآفاتِ[1].

هذا والمصنّفات في هذا العلمِ متنوعة، فمن أئمة الحديث من خصص له مؤلّفاتٍ مستقلةٍ كالعلل لابن المدينيّ، والعلل لابن أبي حاتمٍ، والعلل للدّارقطنيّ، وغيرِهَا، ومنهم من ذكرها ضمن دواوين السنة كجامع الترمذيّ، وسنن النسائيّ، وغيرها، ومنهم من أدرج العلل ضمن كتب الجرح والتعديل، والضعفاء، وتاريخ الرواة عموما، من بابِ بيان حال الراوي وحال مرويّاته كالضعفاء للعقيليّ، والكامل لابن عدي، والمجروحين لابن حبّان، وكالتاريخ الكبير والأوسطِ للبخاري، والتاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، وغيرها.

ثم إنّ دراسةَ مناهجِ الأئمّةِ النقاد المتقدمين، وبيانَ قواعدهم ومصطلحاتهم في النقد والتعليل من الأهمية بمكان؛ إذ هم اللبنة الأولى في بناء النّقدِ الحديثيّ الشّامخ، إلا أنّ المتقدمينَ منَ النّقادِ كان اعتناؤهم بالجانب التطبيقي العملي أكثر من الجانب التقعيدي النظري، وكانت قواعدُهم وأصولُهم النقديّة مبثوثة في ثنايا أحكامهم، وهذا ما حدا بالباحثين إلى تتبع أحكامهم واستخراج مناهجهم، فاستُخرج منهجُ الإمام أحمد، والإمام البخاري، والإمام الدارقطنيّ، وغيرهم.

---

[1] – مقتبس من كلام ابن رجب في "شرح علل الحديث" (894/2).

فأردتُ أن أدلوَ بدلوي من خلالِ هذه الدّراسةِ التي اعتنت ببيانِ منهجِ التعليل عند إمامٍ كبيرٍ من الأئمّةِ المتقدّمينَ، وهو الإمام أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت 279هـ)، وذلك من خلال كتابه: "التّاريخِ الكَبيرِ"، والذي يُعدّ مصدرا هامّا من مصادِرِ علمِ العِلَلِ -كما تقدّم-.

أَسبَابُ اختِيَـــارِ المَوضُوعِ:

إن الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع ترجع إلى عدّة أمور أجملها في النقاط التالية:

1- بعد دراسة منهج ابن الهمام الحنفي رحمه الله في نقد الأخبار وتحليل أحكامه النقدية ونقدها، وذلك في مذكرة الماجستير، زادت رغبتي وعلت همّتي لدراسة مناهِجِ الأئمّةِ المتقدّمِينَ، إذ هم الأسَاسُ في هَذَا البابِ ومن جاء بعدهم تبع لهم، فوقع اختياري على الإمام والحافظ الكبير أبي بكر بن أبي خيثمة وكتابه العظيم "التاريخ الكبير".

2- أهمية الكتاب وقيمته العلمية؛ فهو كتاب غزير الفوائد، متعدد الفنون، فيه من الأحاديثِ النّبويةِ، والآثارِ السّلفيةِ، والسيرة والقصص والأخبار الشيءُ الكّثيرُ، مع ذكر عللِ الأحاديثِ، وأحوال الرواة ومراتبهم، إلى غير ذلك، مع عناية من جاء بعده به ونقلهم عنه وحفاوتهم وثناؤهم عليه، فأردتُ أن أُسهِمَ في التّعريفِ بهذا الكتابِ وخدمةِ جانبٍ من جوانبِهِ العلميّةِ، وهو: التعليل ونقد الأخبار.

3- رغم أنّ ابنَ أبي خيثمة أعلّ في كتابه "التاريخ الكبير" كثيرا من الأحاديث وانتقدها إلا أني لم أجد من أهل العلم من أولى هذا الجانب بالدراسة، وأبرز منهج ابن أبي خيثمة في التعليلِ ونقد المرويّاتِ.

4- المشاركةُ فِي خِدمَةِ سنّةِ النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ وتقريب علومها إلى طلبة علم الحديث، وذلك من خلالِ هذه الدّراسةِ العِلميّةِ التي ضَمّت في طيّاتها العشراتِ منَ الأحادِيثِ النّبويّةِ مع تمييزِ صَحِيحهَا من معلُولِهَا.

إشكـاليّةُ البَحـثِ.

يمكن حصر الإشكالية التي اهتم بمعالجتها هذا البحث فيما يلي:

1- هل كان الإمام أبو بكر بن أبي خيثمة مجردَ ناقلٍ لأقوالِ من سبقه - خصوصا ابن معين - أم كان له منهج بارز في التعليل والترجيح بين الروايات المختلفة، أو بتعبير آخر: هل يمكن اعتبار ابن أبي خيثمة ناقدًا من النّقادِ.

2- ما هي أبرز قرائن التعليل والترجيح عند هذا الإمام، وما هي العبارات والألفاظ التي كان يستخدمها في التعليل.

3- ما مَدَى توافقِ اختياراتِهِ في التّعليلِ معَ بقيةِ الأئمّةِ النّقادِ.

4- هل تعليلُه للأحاديثِ شملَ المتنَ والسندَ معًا، أم كان مقتصرًا علَى سَندِ الحديثِ فقطّ.

أَهَـــــــميّةُ البَحـثِ.

تظهر أهمية الموضوع فيما يلي:

1- الإسهامُ في التّعريفِ بمناهج الأئمة المتقدمين في نقد الروايات وتعليل الطرق وتمييز صحيح الأحاديث من سقيمها، وبيان جهودهم في حفظ السّنّةِ عُمومًا.

2- إبراز القيمة العلمية لكتب التواريخ وما حوته من العلوم الحديثية كالتعليل والجرح والتعديل وطبقات الرواة وغير ذلك.

3- الوقوف على اختيارات أبي بكر بن أبي خيثمة في تعليل الأحاديث النبوية.

4- أنّ هذا النّوعَ من الدّراساتِ يُعدّ إضافةً للمكتبةِ الإسلاميةِ المتخصّصة في علومِ السّنةِ النّبويةِ.

الدّراسَاتُ السّابقةُ:

فيما يخصّ الدّراسات السابقة فإني لم أقف على دراسة مستقلة بينت منهج ابن أبي خيثمة في التعليل ونقد الأخبار، لكن في المقابل وقفت على دراسةٍ للأحاديثِ التي ذكر فيها ابن أبي خيثمة اختلافا، وهي (54) حديثًا من "السّفر الثّاني"، وعنوانها: "**الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا في التاريخ الكبير (السفر الثاني) – جمعًا وتخريجًا ودراسةً–**"، وهي رسالة ماجستير للباحثِ محمد بن عبد الله السّريّع، نوقشت في جامعة القصيم– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (قسم السنة وعلومها) سنة 1435هـ–2014م.

فالرسالة في موضوعها الأساس هي جمع الأحاديث التي ذكر فيها ابن أبي خيثمة اختلافا في "السفر الثاني" من تاريخه، وتخريجها ودراستها ببيان وجه التعليل مع مقارنة قوله بقوله غيره من النقاد، ولم يتطرق إلى المنهج العام للإمام ابن أبي خيثمة في التعليل إلا في مبحثٍ من القسمِ الأوّلِ منَ الدّراسةِ فذكر فيه منهج ابن أبي خيثمة في العلل من خلال أحاديث الدراسة، فذكر عنايته بعلم العلل ومنهجه في إيراد العلة وأجناس العلة عنده، وقرائن الترجيح والموازنة من الصفحة 36 إلى الصفحة 57.

ويمكن حصر نقاط الاختلاف بين دراستي ودراسته في ما يلي:

– اقتصاره على "السّفر الثاني" من التاريخ الكبير، أما دراستي فتشمل "السّفرَ الثاني"، و"السّفرَ الثّالث"، و"قطعةً من أخبارِ الكُوفيّين".

– دراسته لـ: 54 حديثا من "السّفر الثاني" وبيانه لمنهجه في العلل من خلال هذه الأحاديث المدروسة، وذلك في مبحثٍ في القسم الأول من الدّراسةِ (20 صفحة)، أما دراستي فهي بيان لمنهج الإمام في التعليل من خلال أحاديثِ "السّفرِ الثّاني"، و"السّفرِ الثّالث"، و"قطعةٍ من أخبارِ الكوفيّين" وهي أحاديثُ كثيرةٌ جِدّا.

– ذكر الباحثُ منهجَ ابن أبي خيثمة في إيرادِ العلّةِ وعرضها وأجناس العلة عنده، وكذا قرائن الترجيح، أما في دراستي فقد توسعت توسعا كبيرا، فذكرت أجناسَ العلةِ عنده، وألفاظه في التعليل،

وأوجه التّعليل عنده بالاختلَافِ، ثم أوجه التّعليل بالتّفردِ، ثم أوجه أخرى للتّعليل غير الاختلافِ والتّفردِ، ثم قرائن التّرجيح عنده، ثم ختمتُ بملحقٍ ذكرت فيهِ مرويّاته عن ابن معين في العلل والجرح والتعديل.

ويمكنُ القول أنّ بحثي وبحثه يُكمل بعضُهما البعض في إبراز منهج ابن أبي خيثمة في تعليلِ الأحَادِيثِ ونقدِ المروياتِ من خلالِ كتابِهِ "التاريخ الكبير".

والجديرُ بالذكرِ أنّي استفدت من دراستِهِ كثيرًا، فيمَا يتعلّق بشرح أقوال ابن أبي خيثمة وتحليلها، وكذلك فيما يتعلّقُ بتخريج الأحاديثِ.

* كذلكَ منَ الدّراسَاتِ التي تتعلّق بالإمامِ أبي بكرٍ وكتابِهِ التّاريخ: ما كتبتهُ الدكتورة سناء الوسيني في رسالة الدكتوراه وعنوانها: **"تاريخ أبي بكر بن أبي خيثمة وأثره في الغرب الإسلاميّ إلَى نهايةِ القرنِ الثّامنِ"**، مع تحقيق قسم الصحابة منه.

ولم أطلع على الرسالةِ، لكن الذي يظهر لي من عنوانها أنه لا علاقة له بمنهج ابن أبي خيثمة في التعليل ونقد الأخبار، إنّما هو في التعريف بالكتابِ وبيان قيمته العلميةِ.

* كذلك مما وقفتُ عليه مما يتعلّق بابن أبي خيثمة وكتابه "التّاريخ الكبير" تحقيق بعض الأجزاء منه، أذكر على سَبِيلِ المثالِ:

- **"أخبار المكيين من التاريخ الكبير"**، دراسة وتحقيق: إسماعيل حسن حسين، طبع الطبعة الأولى بدار الوطن- السعودية، سنة 1418هـ-1997م.

وقد استفدت من مقدّمة تحقيقه في التعريف بابن أبي خيثمة وتاريخِهِ.

- **"تاريخ ابن أبي خيثمة" ابتداء من قوله تسمية القبائل الذين رووا عن النبيّ صلى الله عليه وسلم من السّفر الثاني إلى قوله أخبار المكيين من السّفر الثالث - دراسة وتحقيق-**، وهي رسالة ماجستير للباحث: كمال قالمي.

- **"تاريخ ابن أبي خثيمة" ابتداء من تسمية أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اسمه عامر - دراسة وتحقيق-**، وهي رسالة ماجستير للباحث: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحمدان.

- **"تاريخ ابن أبي خيثمة" ابتداء من قوله من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اسمه**

عامر إلى قوله تسمية القبائل الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – دراسة وتحقيق–، وهي رسالة ماجستير للباحث: حسن بن راضي بن سعد الصّاعِدِيّ.

– **"التاريخ الكبير"** لابن أبي خيثمة، دراسة وتحقيق وجمع، وهي رسالة دكتوراه للباحث: محمد السّرار.

وهذه الرسائل العلميّةُ الأربعة لم أقف عليها، وإنما أشار إليها الأستاذ محمد بن عبد الله السّريّع في رسالته: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافًا" (ص6).

– وتحقيق صلاح بن فتحي هلل للسفر الثاني والسفر الثالث من "التاريخ الكبير"، وقد استفدت من مقدمة تحقيقه فيما يتعلق بالتعريف بمخطوطات "التاريخ الكبير"، وهي الطبعة التي اعتمدتُ عليهَا في دِراسَتِي، وقد أثنى عليها الدكتور أحمد معبد.

– تحقيق "قطعة من أخبار الكوفيين" للأستاذ محمد بن عبد الله السّريّع، وقد استفدت منه فيما يتعلّق بالتعريف بهذا الجزءِ من "التّاريخِ الكَبيرِ".

المنهج المتبع في الدّرَاسةِ.

1– اتّبَعْتُ في إعدَادِ هذه الدّراسةِ المناهجَ الآتيةَ:

– **المنهج الاستقرائيّ:** حيث تتبعتُ الأحاديثَ التي أعلّها الإمامُ ابنُ أبي خيثمة في "السّفرِ الثّاني"، و"السّفرِ الثّالث"، و"جزءٍ من أخبارِ الكُوفيّينَ" من كتابه: "التاريخ الكبير".

– **المنهج التّحليليّ:** حيث قمتُ بتحليلٍ وشرحٍ لأقواله النقدية، وأوجه التعليل عنده.

– **المنهج المقارن:** فحرصت – في الغالبِ– على مقارنة حكمه النقديّ بحُكمِ غيرِهِ منَ الأئمّةِ النّقّادِ.

2– أذكر نصّ الإمام أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة المقصود بالدراسةِ كاملا، وقد أحذفُ أحيانًا مَا لَا علاقةَ لهُ بالبحثِ، وأميّز حكمه النقدي بالخطّ العريضِ، ثم أعقبه بالشّرحِ والتّحلِيلِ والدّراسَةِ.

3- أذكرُ تحتَ كلّ مطلبٍ ثلاثة أمثلةٍ أو أربعة هذا في الغالب، وقد أزيد على ذلك لغرضٍ، وقد أنزل إلى مثالين أو مثالٍ واحدٍ إذا لم أجد في البابِ غيره.

3- عزوتُ الآياتِ القرآنيةِ - في متنِ الرّسالةِ دون الهامشِ- إلى سورها من المصحفِ الشريفِ على رواية ورشٍ عن نافعٍ.

4- خرّجتُ الأحاديثَ تخريجًا موسّعا، حيث عزوتُ الأحاديث إلى الكتبِ التسعة وغيرها من المسانيد، والمعاجمِ، والمصنّفات، مكتفيًا بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديثِ، تفاديا لإثقال الحواشي، كما رتّبتُ أصحَابَ المصنّفاتِ التي خرجت منها على تاريخ وفياتِهِم، فأقدّمُ فِيهِم أَقدَمَهُم وفاةً، وقد بيّنتُ تاريخ وفياتهم في قائمةِ المصادرِ والمراجِعِ.

واعتمدتُ في التخريجِ من "صحيح مسلمٍ" على الترقيم مع المكررِ.

وأشير هنا مرّة أخرى أني اعتمدت في التخريجِ - إضافة إلى كتبِ التخريج المشهورة كنصب الراية والتلخيص الحبير- على تحقيق "مسند الإمام أحمد" طبعة الرسالة الذي حُقّق بإشرافِ شعيب الأرنؤوط، وعلى أطروحة الأستاذ محمد بن عبد الله السريع السّالفةِ الذّكرِ.

5- عزوتُ جميعَ الأقوالِ والنّقولِ إلى أصحابِهَا في مصنفاتهم وكتبهم، وأذكر اسم الكتابِ كلما عزوتُ إليه، ولم أستعمل (المصدر السابق) أو (المصدر نفسه).

فإذا كان النقل حرفيّا فإني أضعه بين قوسينِ (( ))، أما إذا كان بتصرّفٍ فإني أشير إلى مصدرهِ في الهامشِ بكلمةِ (يُنظَر).

6- ترجمتُ للأعلامِ الواردةِ أسماؤهم في البحثِ ترجمةً موجزةً في سطرينِ أو ثلاثٍ، مكتفيّا بالأعلامِ المغمورين، ومن ليسوا من علماء الحديثِ، هذا في الباب الأول من البحثِ، أمّا في البابينِ الثّاني والثّالثِ فإنّي لم أترجم إلّا للرّواةِ المتكلّمِ فيهم.

7- اكتفيتُ في الهوامشِ بذكر عنوان الكتاب واسم مؤلفهِ، وأحيانا أذكر اسم المحققِ أو دار النشر إذا اعتمدتُ على أكثرَ من طَبعةٍ، وأرجأتُ معلوماتِ النّشرِ إلى فهرسِ المصادرِ والمراجعِ،

حرصًا على الاختصارِ وتخفيفِ الهوَامِشِ.

8- شرحتُ الألفاظَ الغريبةَ، كَمَا عرّفتُ ببعضِ البلدان والفرق الواردة في البحثِ، وجعلتُ لَها فهرسًا خَاصّا.

9- أما عن المصادر المعتمدة في البحثِ، فهي كثيرة ومتنوعة، منها: كتب السنة ودواوينها كالصحيحين، والسنن الأربعة، والمصنّفات، والمسانيد، وغيرها، وكتب العلل كالعلل لأحمد بن حنبل، وتاريخ ابن معين، والعلل لابن أبي حاتم، والعلل للدارقطنيّ، وغيرها، وكتب التخريج كنصبِ الراية للزيلعيّ، والتلخيص الحبير لابن حجر، وإرواء الغليل للألباني، وكتب علوم الحديث والمصطلح كالكفاية لأبي بكر الخطيب، والمقدمة لابن الصلاح، ونخبة الفكر وشروحها، وكتب الرجال والجرح والتعديل كالجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وتهذيب الكمال وفروعهِ، وميزان الاعتدال ولسانه، وغيرها من المصنّفاتِ الحديثيّةِ.

10- خَتَمتُ البَحثَ بخاتمةٍ أوجزتُ فيها أهمّ النتائج المتوصّل إليها.

11- وَضَعتُ في آخرِ بَحثي سَبعةً من الفهارسِ للتّيسيرِ والتّقريبِ وهي: (فهرسُ الآياتِ القرآنيّةِ)، رتّبته على حَسَبِ تَرتيبِ السّور فِي المصحَفِ، (فهرسُ الأحاديث النبوية)، رتبته على حروف المعجمِ، وكذا بقية الفهارسِ، (فهرسُ الآثارِ)، (فهرسُ الأعلامِ والرّواةِ)، (فهرسُ الغريبِ والبلدانِ والفرقِ)، (فهرسُ المصادِرِ والمراجِعِ)، (فهرسُ الموضوعاتِ).

صعوبات البحثِ:

لم يكن ابن أبي خيثمة – في الغالب– يستعمل ألفاظًا صريحة في تعليله للأحاديث، إنما كان يستعمل ألفاظًا مجملة، كقوله: (كذا قال) ونحو ذلك، ولذا واجهتُ شيئًا من الصّعوبةِ في فهمِ تعليله وبيان الرّاجح عنده، وقد استعنتُ في تحليلِ ألفاظِهِ وفَكِّ مجملِهَا – بعدَ اللهِ عزّ وجلّ– بكتبِ العلل، وعلى رأسها علل ابن أبي حاتم، وعلل الدارقطنيّ، وبعضِ تعليقاتِ الأستاذ صلاح هلل على "التاريخ الكبير"، وبما كتبه الأستاذ محمّد السريّع في رسالته المذكورة آنفًا.

خطة البحثِ:

وأشير هنا ابتداءً أني استعنت في وضعِ خطّةِ بَحثِي بأطروحةِ الدّكتوراه لأستاذنا الفاضل الدكتور أبي بكر كافي حفظه الله، والموسومة ب: **"منهج الإمام أحمد في التّعليل وأثره في الجرح والتعديل من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال"**، وقد أشار عليّ هو بذلك، فجزاه الله كل خيرٍ.

وقد قسّمتُ بحثي إلى مقدّمةٍ، وثلاثةِ أبوابٍ، وخاتمة:

فالبَابُ الأوّلُ: قسّمتُهُ إلى فصلين: أما الفصل الأول ففيه ثلاثة مباحثَ: المبحث الأول: ترجمة ابن أبي خيثمة، والمبحث الثاني: التعريف بتاريخهِ وبيان قيمته العلمية، والمبحث الثالث: توضيح منهجه في الأجزاء المطبوعة من تاريخه.

وفي الفصل الثاني، قسّمته أيضا إلى ثلاثة مباحث، تحدثت من خلالها على نبذةٍ من علم علل الحديثِ، واعتناء ابن أبي خيثمة بهذا العلم في تاريخه، ومصادره فيه.

والبَابُ الثّاني فيه فصلان أيضًا: الفصل الأول تناولت فيه أجناسَ العلّةِ عند ابن أبي خيثمة، والفصل الثاني: ألفاظه وعباراته في التعليل والنقدِ.

والبَابُ الأخِيرُ: تحدّثتُ فيهِ عن قَرَائِنِ التّعليلِ، وقَرَائِنِ التّرجيحِ من خِلَالِ فَصْلَيْنِ.

ثمّ ختمتُ بخاتمةٍ تتضمّنُ أهمّ نتائجِ البَحثِ والتّوصِيّاتِ:

وألحقتُ بِبَحثِي مُلحقينِ مُهمّينِ:

الأول: مُعجَمُ شُيوخِ ابنِ أبِي خَيثمَةَ.

الثاني: مرويّاتُ ابنِ أَبِي خَيثمَةَ عنِ ابنِ مَعِينٍ في العِللِ ومعرفةِ الرّجالِ.

وفيما يلي خطّة البحثِ إجمالًا:

المقدمة:

الباب الأوّل: ابن أبي خيثمة وعلم العلل.

الفصل الأول: التعريف بابن أبي خيثمة وكتابه "التاريخ الكبير".

المبحث الأول: التعريف بابن أبي خيثمة.

المبحث الثاني: التعريف بكتابه "التاريخ الكبير".

المبحث الثالث: منهجه في كتابه "التاريخ الكبير".

الفصل الثاني: عناية ابن أبي خيثمة بعلم العلل ومصادره فيه.

المبحث الأول: نبذة عن علم العلل.

المبحث الثاني: عناية ابن أبي خيثمة بعلم العلل.

المبحث الثالث: مصادر ابن أبي خيثمة في التعليل.

الباب الثاني: أجناس العلة وألفاظ التعليل عند ابن أبي خيثمة.

الفصل الأوّل: أجناس العلة.

المبحث الأول: أجناسُ العلّةِ الخفيّة في الإسنادِ.

المبحث الثاني: أجناسُ العلّةِ الخفيّة في المتنِ.

المبحث الثالث: أجناسُ العلّةِ الظّاهرةِ.

الفصل الثاني: ألفاظ التعليل.

المبحث الأول: لفظة (كذا قال) ومدلولاتها.

المبحث الثاني: ألفاظ النقص والزيادة.

المبحث الثالث: ألفاظ الترجيح.

المبحث الرابع: ألفاظ أخرى.

الباب الثالث: قرائن التعليل وقرائن الترجيح عند ابن أبي خيثمة.

الفصل الأول: قرائن التعليل.

المبحث الأول: التعليل بالمخالفةِ.

المبحث الثاني: التعليل بالتفرّدِ

المبحث الثالث: أوجه أخرى للتعليل.

الفصل الثاني: قرائن الترجيح.

المبحث الأول: المتابعات والشواهد.

المبحث الثاني: قرائن أخرى للترجيح.

الخاتمة والملاحق.

وبهذا يكتمل البحثُ، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبهِ أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

البَابُ الأوّلُ

اِبْنُ أَبِي خَيثَمَةَ وَعِلْمُ العِلَلِ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفَصْلُ الأَوّلُ

التّعريفُ بابنِ أَبِي خَيثمَةَ وكتابِهِ "التّاريخِ الكَبِيرِ"

- المَبحَثُ الأوّلُ: تَرجَمَةُ ابنِ أَبِي خَيثَمَةَ.

- المَبحَثُ الثّانِي: التّعرِيفُ بكتابِهِ "التّاريخِ الكَبيرِ".

- المَبحَثُ الثّالِثُ: مَنهَجُهُ فِي كتابِهِ "التّاريخِ الكَبِيرِ".

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد:

لما كانت هذه الدراسةُ تتعلّقُ بـ (ابنِ أبي خَيثمَةَ) وكتابِهِ (التّاريخِ الكَبِيرِ)، رأيتُ منَ اللّازمِ أن أضَعَ فصلًا تمهيديّا، أتناولُ فيهِ ترجمةَ هذا الإمامِ، وأعرّفُ بكتابِهِ المذكورِ، مع بيانِ منهجِهِ العامِّ فِيهِ، وذلكَ تحتَ مَباحثَ ثلاثةٍ:

المَبْحَثُ الأوّلُ: التّعريفُ بابنِ أبِي خَيثمة[1].

من أقدمِ المصَادِرِ الموجودةِ التي ترجمت لأبي بكر بن أبي خيثمة بشيءٍ من التوسّعِ: "تاريخ بغداد"[2] للخطيب البغداديّ (ت: 463هـ)، وجلّ من ترجَمَ لابن أبي خيثمة استقَى معلوماتِهِ منهُ كابنِ الجوزيّ، والذّهبيّ، وابنِ كثيرٍ، وغيرِهم، وقد تحدّثتُ في هذا المبحثِ عن: اسمِهِ ونسبِهِ، مولدِهِ ووفاتِهِ، نَشأتِهِ ومكانتِهِ العلميّةِ وثناءِ العلماءِ عليهِ، شيوخِهِ وتلاميذِهِ، ومؤلفاتِهِ.

المَطلبُ الأوّلُ: سيرتُهُ الذّاتية.

الفَرْعُ الأَوّلُ: اسمُهُ ونسبُهُ.

هو أبو بكر، أحمدُ بنُ (أبي خَيثمةَ)[3] زهيرِ بنِ حربِ بنِ شدّاد[4]،

---

(1) – ينظر مصادر ترجمته: "**تاريخ بغداد**" للبغداديّ (5/265-267)، و"**تذكرة الحفاظ**" (2/596)، و"**سير أعلام النبلاء**" (11/492-493)، و"**تاريخ الإسلام**" (20/252)، و"**العبر في تاريخ من غبر**" (1/401)، و"**الإعلام بوفيات الأعلام**" (1/198) للذهبيّ، و"**معجم الأدباء**" للحمويّ (1/262-263)، و"**الأنساب**" للسمعانيّ (12/80)، و"**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**" لابن الجوزيّ (12/328)، و"**البداية والنهاية**" لابن كثير (6/415)، و"**طبقات علماء الحديث**" لابن عبد الهادي (2/294-295)، و"**المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**" لابن مفلح (1/105-106)، و"**المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**" للعليميّ (1/287-288)، و"**لسان الميزان**" لابن حجر (1/463)، و"**النجوم الزاهرة**" لابن تغري بردي (3/95)، و"**الفهرست**" للنديم (ص286)، و"**شذرات الذهب**" لابن العماد (3/327)، و"**الوافي بالوفيات**" للصدفي (6/232-233)، و"**الإعلام**" للزركليّ (1/128)، و"**معجم المؤلفين**" لعمر رضا كحالة (1/142).

ومن الدّارسَاتِ المعاصرةِ التي ترجمَتْ لهُ بتوسّعٍ: مقدمة تحقيق "**أخبار المكيين**" لإسماعيل حسن (ص 13-50)، و"**الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا**" لمحمد بن عبد الله السّريّع (ص13-27).

(2) – أقدمها – في حدود علمي– ما كتبه محمد بن إسحاق النديم (ت: 384هـ) – بإيجازٍ– في كتابه "الفهرست"، والله أعلم.

(3) – وكنّاه بذلك أحمد بن حنبل؛ ففي "العلل ومعرفة الرجال" برواية عبد الله (2/550) قال: ((أنا كنّيتُ زُهيرَ بنَ حربٍ: أبا خيثمة، كنا عند أبي معاوية، فاستملى لنا أبو خيثمة، وكان كنيته أبو محمد أو أبو أحمد)).

فائدة: خَيثمة في اللغة العربية هي أنثى النمر. ينظر: قاموس "الرائد" لجبران مسعود (ص 348).

(4) – كان اسمُ جدّه أشتال فعُرّبَ وجعل: شداد، كما في ترجمة أبيه من "طبقات ابن سعد" (9/357)، و"تاريخ بغداد" (9/509)، و"تهذيب الكمال" (3/34)، و"سير أعلام النبلاء" (11/489).

النّسائيُّ الأصلِ[1]، ثمّ البغداديّ، وأبوه زُهيرٌ[2] هو مولى بني حَرِيش بنِ كعبِ بنِ عامرِ بنِ صَعصعةَ العَامرِيّ.

وقد اشتُهِرَ صاحبُ الترجمةِ بـ: ابن أبي خيثمة.

الفرعُ الثّاني: مولدُهُ.

اختُلِفَ في مولدِهِ على ثلاثةِ أقوالٍ:

الأول: أنّه وُلِدَ سنةَ 185هـ، وهو المرويّ عن تلميذِهِ ابنِ المنادي[3] -كما نقل عنه الخطيبُ في تاريخِهِ-؛ فقد ذكر أنّ موته كانت يوم السّبت لتِسعٍ خَلَونَ من جُمادى الأولى سنةَ 279هـ، وبلغَ منَ العُمرِ 94 سنةً، فيكونُ مولدُهُ سنةَ 185هـ.

الثاني: وهو القول الذي أشار إليه الذهبيّ – بعد أن نقل أنه بلغ أربعًا وتسعينَ سنةً- بقوله: ((وقيل: أقلّ من ذلك، وهو أشبه، – ثم علّل ذلك بقوله-: فإنه لو كان ابنَ أربع وتسعين، لكان مولده في سنة خمس وثمانين ومائة، وهو من أولادِ الحفّاظِ فكان أبوهُ يسمعه وهو حدَثٌ، فيدرِكُ بِهِ مثل يزيدَ بن هارون وأقرانه، والظّاهرُ أنّهُ من أبناءِ الثّمَانينَ))، أي: أنّ ولادته – بناءً على قولِ الذهبيّ- كانت ما بين 190هـ، و199هـ.

وهذا القول لم يعزه الذهبيّ لأحدٍ، وأورده بصيغةِ التمريضِ، وهو مخالفٌ لما هو مرويّ عن تلميذِ المصنّفِ ابنِ المنادِي، ورغم ذلك فإنّ ما مال إليه الذهبيّ له وجهٌ من الصحّة؛ فإنّ القدرَ الموجودَ من تاريخِهِ يَروِي فيه عن يزيد بن هارون بواسطةِ أبيه، وهذا يشير إلى أنه لم يدرك السّماعَ منه، ويزيد بن هارون توفي سنة (206هـ)، ولو كان ابنُ أبي خيثمة ولد سنة 185هـ، لكان أدركه

---

(1) – **والنسائيّ** نسبة إلى بلدة نسا من خراسان، وهي الآن مدينة أثرية قديمة تقع في جمهورية تركمانستان. ينظر: "الأنساب" (75/12)، و"معجم البلدان" (281/5- 282)، و"موقع ويكيبيديا".

وقد ظنّ الأستاذ إسماعيل حسن في مقدمة تحقيقه "أخبار المكيين" (ص14): أنّ النسائيّ هنا نسبة إلى جماعة من بني نسيّ، وهو بطن من الصدّف، ونقل ذلك عن السمعانيّ في "الأنساب" (79/12)، وليس كذلك؛ فإن قول السمعاني ((جماعة من بني نسيّ، وهو بطن من الصدّف، وظنّي أن النسبة إليه نسائيّ...))، هو استطراد منه، وذكر من ينسب إلى جماعة بني نسيّ، ثم ذكر أبا خيثمة وابنه أحمد، عطفا على من ينسب إلى بلدة نسا، لا كما ظنّ الأستاذ أنه عطف على من ينسب إلى جماعة بني نسيّ، ويؤكد ذلك أنّ السّمعانيّ ذكر أنّ أبا خيثمة: ((نسائيّ، سَكَنَ بَغدَادَ)).

(2) – تأتي ترجمته – إن شاء الله- في شيوخ ابن أبي خيثمة (ص19).

(3) – تأتي ترجمته – إن شاء الله- في تلاميذ ابن أبي خيثمة (ص24).

وروى عنه[1].

لكن الذي يجعلُنَا لا نجزِمُ بهذَا القولِ أمرانِ اثنانِ:

1- أنّه قد يكون روى عنه في الجزءِ المفقودِ من تاريخِهِ؛ فإنّ المطبوعَ الآن يُعدّ جُزءًا يسيرًا من حجمِ الكتابِ الأصليّ، وقد وَقَفتُ على بَعضِ شيوخِهِ لم يرو عنهم في "السّفرِ الثّانِي"، ولا في "السّفرِ الثّالثِ"، وروى عنهم في "قطعة من أخبار الكوفيّين"[2]، كالعلاء بن عمرو الحنفيّ[3]، وعثمان بن زفر[4].

2- أنّ من شيوخِهِ من روى عنهم مباشرة، وروى عنهم بالواسطة كأبي الجوّاب أحوص بن الجوّاب[5] (ت 211هـ) مثلاً، فقد روى عنه في "السّفرِ الثّالثِ"[6] بواسطةِ أبِيهِ، ورَوَى عنهُ في "قطعة من أخبار الكوفيين"[7] مباشرةً.

الثّالثُ: أنّه وُلدَ سنة 205هـ، ذكره ابنُ حجرٍ في "لسان الميزان"[8]، ومع أنّ ابن حجر لم يسبق إلى هذا القول، فإنه معارض بما نقله الذهبيّ، فقد قال: ((وهو من أولاد الحفّاظ، فكان أبوه يُسمعه وهو حَدَثٌ، فيدرك به مثل يزيد بن هارون وأقرانه))، ويزيد بن هارون توفي سنة 206هـ، فعَلَى قَولِ ابنِ حَجرٍ يكون عُمُرُ ابن أبي خيثمة عند وفاة يزيد بن هارون سنة واحدة ! ومستبعدٌ في

---

(1) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافًا" (ص16).

(2) – ينظر: (ص185 رقم 460)، و(ص199 رقم 498، 499، 500).

(3) – هو **العلاء بن عمرو**، الحنفيّ، الكوفيّ، روى عن أبي إسحاق الفزاريّ، وسفيان الثوري، ضعفه العقيليّ، والنسائيّ، وابن حبّان، وقال الذهبي: ((متروك)). ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "الجرح والتعديل" (359/6)، و"الضعفاء" للعقيليّ (1054/3)، و"المجروحين" (176/2)، و"ميزان الاعتدال" (103/3)، و"لسان الميزان" (466/5).

(4) – هو **عثمان بن زُفَر بن مزاحم بن زُفَر**، التيميّ، أبو زُفَر، الكوفيّ، أخو مزاحم بن زُفَر، روى عن الربيع بن المنذر الثوريّ، ومحمد بن زيد الطحان، وقيس بن الربيع، وغيرهم، وعنه: عليّ بن الجعد، وهنّاد بن السريّ، وآخرون، وثّقه مطيّن، وابن حبّان، توفي سنة 218هـ. ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "الجرح والتعديل" (150/6)، و"الثقات" (453/8)، و"تهذيب الكمال" (109/5)، و"تهذيب التهذيب" (60/3)، و"تقريب التهذيب" (ص525).

(5) – هو **أحوصُ بنُ جوّابٍ**، الضّبّيّ، أبو الجوّاب، الكوفيّ، روى عن سفيان الثوريّ، وسعير بن رزيق الضبي، وغيرهم، وروى عنه: محمد بن عبد الله بن نمير، وعليّ بن المدينيّ، وابن أبي شيبة وآخرون، وثقه ابن معين، وفي رواية: ((ليس بذاك القوي))، وقال أبو حاتم: ((صدوق))، توفي سنة 211هـ. ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "الجرح والتعديل" (328/2)، و"الثقات" (89/6)، و"تهذيب الكمال" (156/1)، و"تهذيب التهذيب" (99/1).

(6) – (37/3 رقم 3729).

(7) – (ص88 رقم 138) و(ص95 رقم 159).

(8) – (463/1).

مثل هذا السنّ أن يَحضرَ بِهِ أبوه مجالسَ العلمِ[1].

ولعلّ الراجح من هذه الأقوال: الأول منها، أي: أنه ولد سنة 185هـ، وهو المرويّ عن تلميذِهِ ابنِ المنادِي، وسارَ عليه أكثرُ من ترجمَ لَهُ، والله أعلم.

الفرعُ الثّالثُ: وفاته.

تُوفّي ابنُ أبي خَيثمَةَ -كما سَبقَ النّقلُ عن تلميذِهِ ابنِ المنادِي- فِي يَومِ السّبتِ التّاسعِ من جُمَادَى الأُولى[2] سنة 279هـ، وقد بلغَ من العُمرِ 94 سنةً، وكان موتُهُ من سكتةٍ - كما ذكر الفرغانيّ[3]-.

ونقل الحمويّ في "معجم الأدباء" عن الفرغانيّ أنه مات في آخر سنة 97 أي: بعد المائتين[4]، ولعله وهم من الفرغانيّ أو الحمويّ؛ لأنّ الذي توفي سنة 297هـ هو ابنُ المترجَمِ: محمد بن أحمد بن أبي خيثمة -كما سيأتي بيانُه في تلاميذِ المصنّفِ-.

المطلبُ الثّانِي: سيرتُهُ العلميّةُ.

عاشَ ابنُ أبي خَيثمةَ في مدينةِ بغداد[5] مدينةِ العلمِ والعلماءِ فِي وقتِهَا؛ فقد كان طلّابُ العلمِ يقصدُونَهَا ويَفِدُونَ إليهَا من كل مكانٍ، لتلقي العلم والأخذ عن شيوخِهَا.

كما نشأ في بيت علمٍ ودينٍ، تحت رعاية وعناية أبيه[6]، فأبوه - أبو خيثمة زهير بن حرب- هو الإمامُ الحافظُ الحجّةُ، أحدُ أعلامِ الحديثِ، ورفيقُ الإمامينِ أحمدَ بنِ حنبلٍ ويحيَى بنِ مَعينٍ،

---

(1) – ينظر: مقدمة تحقيق "أخبار المكيين" (ص 16-17).

(2) – وفي "معجم البلدان" (263/1) عن الفرغانيّ: في آخر شوال.

(3) – هو **عبد الله بن أحمد بن جعفر بن خُذْيان**، التركي، الفرغاني، صاحب "التاريخ المذيل على تاريخ الطبري"، حدّث عن ابن جرير الطبري، وعلي بن الحسن بن سليمان وغيرهما، وروى عنه أبو الفتح بن مسرور، والدارقطني، وتمّام الرازي، توفي سنة 362هـ، ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (32/11)، و"سير أعلام النبلاء" (132/16-133).

(4) – أشار إلى هذا القول عمر رضا في هامش "معجم المؤلفين" (142/1) فقال: ((وفي روايةٍ: 297)).

(5) – وكانت عاصمة الخلافة العباسية.

(6) – جاء في "التاريخ الكبير" ما يدل على أن عائلته كانت ذات وجاهة في الناس؛ فقد قال - كما في "السّفر الثّالث" (287/1)-: ((سمعت أبي يقول: كان عيسى بن موسى والي مكّة، وكان أخي زاهر بن حرب كاتبه بمكّة، فقال لي: أي شيء تشتهي؟ فقلت: تجيء سفيان حتّى يحدث، قال: فجاءوا بسفيان، فدخل وعيسى على سبعة أفرشةٍ، قال: فقعد فجعل يحدّثهم ويبتر الأحاديث، قلت: قل له: يصلها، فقال له أخي، فقال سفيان: ليس هذا علمكم، قال: ولم يراني))، كذا في المطبوع: (ولم يراني)، وصوابه: (لم يرني).

ومؤلفُ "المسند"[1]، و"كتاب العلم"[2].

وقد وجّهه أبوه منذُ صغرِهِ إلى طلبِ العلمِ، والجدّ والاجتهادِ في التّلقّي، وكان يُحضِرُه مجالسَ العلمِ، فقد قَالَ الذّهبيّ – وهو يتحدث عن نشأته العلميّة–: ((هو من أولادِ الحفّاظِ، فقد كان أبوه يُسمعُهُ وهوَ حَدَثٌ، فيدرك به مثل يزيد بن هارون وأمثاله)).

ويؤكد ذلك ما قاله ابن أبي خيثمة في "تاريخه" في ترجمة "عبد الله بن غيلان الرقيّ": ((كان ضريرَ البصرِ، يَخضبُ بالحنّاء، كتبنا عنه سنة ثمان عشر ومائتين، وأبي ويحيى بن معين معنا))[3].

وقال أيضًا: ((حدّثنا سويدُ بنُ سعيدٍ – وأبي ويحيى بن معين حاضرَيْنِ– قال: حدّثَنَا عَليّ بنُ مسهر، عن هشام بن عروة...))[4].

وقد نقل لنا شيئًا من الحوارِ الذي كان يجري بين أبيه وابن معين وهو حاضر معهما، فقال في "تاريخه": ((حدّثنَا يَحْيَى بنُ معين، قال: نا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن محمدِ بنِ عمارة، عن عبدِ اللهِ بنِ أَبي بكرٍ، عَنْ أبان بن عثمان، أنّ عثمانَ قَضَى فِي البئرِ يَكُونُ لنفرٍ أربعةٍ، لكلّ رجلٍ مِنهُم حائطُ نَخلٍ عَلَى حِدة، وكانوا يسقون نخلهم من تلك البئرِ، وهم شُرَكَاءُ في البئرِ وليسَ بَينهُم فِي النّخلِ شركة،...[5].

فقال أبي: حَدّثَنَاهُ عبدُ اللهِ بنُ إدريسَ، عن محمد بن عمارة، عن أبي بكر بن محمد، عن أبان بهذا الحديث، فسكت يحيى، فقيل ليحيى: كيف نكتبه؟ فقال: هكذا، قيل ليحيى بن معين: أيهما أثبت؟ قال: ابن إدريس))[6].

---

(1) – ذكره ابن سعد في "الطبقات" (357/9)، والنديم في "الفهرست" (ص286)، ولم أره مطبوعا.

(2) – وهو مطبوع بتحقيق الألباني.

(3) – "السّفر الثّالث" (239/3 رقم 4650).

(4) – "السّفر الثّالث" (319/1 رقم 1150).

(5) – رواه مالك في "الموطأ" – رواية يحيى الليثيّ (256/2 رقم 2095) [وعنه: عبد الرزاق في "المصنف" (87/8 رقم 14426)] عن محمد بن عمارة، عن أبي بكر بن حزم، أن عثمان بن عفّان – مختصرًا–.

ورواه البيهقيّ – معلقًا– في "السنن الكبرى" (174/6)، قال: قال أبو عبيد، حدّثناه عبد الله بن إدريس، عن محمد بن عمارة، عن أبي بكر بن حزم، أو عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم – الشكّ من أبي عبيد–، عن أبان بن عثمان، عن عثمان – مختصرًا–.

(6) – "السفر الثالث" (360/2-361 رقم 3388).

وقال أيضًا[1]: ((سألتُ يحيى بن معين عن حديث أبي بكر الذي يروي حديث البردين[2]، من أبوه؟ قال: يُرْوَنَ أنّهُ: أبو بكر بن أبي موسى؛ فلذلك استغربوه، فقال له أبي: يشبه أن يكون: أبا بكر بن عُمارةَ بنِ رُوَيبةَ؛ لأنهُ يروي عن أبيه عُمارة: **"مَنْ صَلّى قبلَ الغَداةِ، وعندَ غُروبِ الشّمسِ..."**[3])).

بل وَصَلت عِنايةُ أبي خيثمةَ بابنِهِ أنّه كان يَنتقِي لَهُ الشّيوخَ، فقد قال ابنُ أبي خيثمة: ((وخرجنا سنة تسع عشر ومائتين (219هـ) - أي كان له من العمر (34سنة)- إلى مكّة، فقلت لأبي: عمّن أكتب؟ قال: لا تَكتُبْ عن أبي مُصعَبٍ[4]، واكتب عمّن شئت))[5].

وروى الخطيبُ بإسنادِهِ عن ابن أبي خيثمةَ قال: ((سمعتُ أبي يقول: لا يُكتَبُ عن محمّدِ بنِ سلّام[6] الحديث، رجلٌ يُرمَى بالقَدَرِ، إنّما يُكتَبُ عنهُ الشّعر، فأمّا الحديثُ فَلَا))[7]، وقال أيضًا:

---

(1) – "قطعة من أخبارِ الكوفيّين" (ص 182 رقم 455).

(2) – رواه الدارميّ في "السنن" (391/1 رقم 1425)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص126 رقم 574)، ومسلم في "الصحيح" (ص250 رقم 1438، 1439)، وعبد الله بن أحمد في "زوائده على المسند" (289/27 رقم 16730)، وأبو يعلى في "المسند" (248/13 رقم 7265)، وأبو عوانة في "المسند" (314/1-315 رقم 1117)، وابن حبّان في "الصحيح" (32/5 رقم 1739)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (681/1 رقم 2184، 2185، 2186)، من طرقٍ: عن همام بن يحيى، عن أبي جمرة، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه، ولفظه: **"من صلى البردين دخل الجنة"**.

(3) – رواه ابن أبي خيثمة في "التاريخ الكبير – قطعة من أخبار الكوفيين" (ص182 رقم 456).

ورواه الحميديّ في "المسند" (110/2 رقم 885)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (345/3 رقم 7719)، وأحمد في "المسند" (230/30-231 رقم 18297، 18298)، ومسلم في "الصحيح" (ص250 رقم 1436)، وأبو داود في "السنن" (ص72 رقم 427)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (220/3 رقم 1580)، والنسائيّ في "السنن" (ص81 رقم 471)، وفي "السنن الكبرى" (218/1 رقم 352) و(258/1 رقم 462)، وابن خزيمة في "الصحيح" (196/1 رقم 318)، وأبو عوانة في "المسند" (314/1 رقم 1113)، وابن حبّان في "الصحيح" (30/5 رقم 1738)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (682/1 رقم 2187) من طرقٍ: عن أبي بكر بن عمارة بن رويبة، عن أبيه، ولفظه: **"لن يلج النار أحدٌ صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها"**.

(4) – هو **أحمد بن أبي بكر (القاسم) بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف**، أبو مصعب، الزهريّ، المدنيّ، روى عن مالكٍ، والدراورديّ، وابن أبي حازم، وغيرهم، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأصحاب السنن، وغيرهم، توفي سنة 242 هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (33/1)، و"تهذيب التهذيب" (18/1).

(5) – "السّفر الثالث" (372/2 رقم 3446). قال أبو الوليد الباجي في كتابه "التعديل والتجريح" (313/1) – معقبا على قول أبي خيثمة-: ((ومعنى ذلك: أن أبا مصعب كان يميل إلى الرأي ويروي مسائل الفقه، وأهل الحديث يكرهون ذلك، فإنما نهى زهير ابنه عن أن يكتب عن أبي مصعبٍ الرأيَ والله أعلم، وإلا فهو ثقة لا نعلم أحدًا ذكره إلا بخيرٍ)).

(6) – ستأتي ترجمته – إن شاء الله- في شيوخ ابن أبي خيثمة (ص22).

(7) – "تاريخ بغداد" (279/3).

((قال لي أبي يومًا، ورجعنا من عند أبي سلمة الخزاعيّ[1]: كتبتَ اليومَ عن كبشٍ نطّاحٍ))[2].

كما استفَادَ ابنُ أبي خَيثمَةَ أيضًا من توجيهَاتِ شيخِهِ ابنِ مَعينٍ؛ فقد قال -كما في "تاريخ بغداد"[3]-: ((قال لي يحيى بن معين غير مرّة: اكتب عن المدائنيّ كتبهُ))، وقال أيضًا عن "محمد بن كثير العبديّ"[4]: ((قال لنا ابن معينٍ: لا تكتبوا عنه[5]، وقال: لم يكن بالثّقةِ))[6].

وقد أخذَ ابنُ أبِي خَيثمةَ مختلفَ الفنونِ عن أئمّتِهَا العَارفينَ بها، ففي الحديث: أخذ عن أبيه، ويحيى بنِ مَعِينٍ، وأحمدَ بنِ حَنبل، وفي النّسبِ: عن ابن أيوب ومصعب، وفي الأدبِ: عن القاسم بن سلام ومحمد بن سلّام الجمحيّ، قال الخطيبُ البغداديّ: ((أخذَ علمَ الحديثِ عن يحيى بنِ معينٍ وأحمدَ بنِ حنبلٍ، وعلمَ النّسبِ عن مصعبِ بنِ عبدِ اللهِ الزبيريّ، وأيّام الناس عن أبي الحسن المدائنيّ، والأدب عن محمد بن سلّام الجمحيّ))[7].

ومما ساهم في نُضُوجِهِ العلميّ: رَحَلَاتُهُ إِلَى المراكزِ العِلميّةِ الأخرَى كمكّةَ، والبصرةِ، وغيرِهَا، بعد أن أخذ عن محدّثي بغدادَ وشيوخِهَا، وقد سجّل لنا في تاريخه بعضَ رحلاتِهِ، فقالَ: ((وخرجنا سنة تسع عشر ومائتين إلى مكّةَ...))[8]، وقال: ((ودَفَعَ إليّ عليّ بنُ عبد الله[9] المدينيّ كتابًا ونحن بالبصرة مع يحيَى بنِ مَعينٍ سنةَ عشرينَ ومائتينِ))[10].

---

(1) – ستأتي ترجمته – إن شاء اللهُ– في شيوخ ابن أبي خيثمة (ص23).

(2) – "تهذيب الكمال" (231/7).

(3) – "تاريخ بغداد" (517/13).

(4) – هو **محمد بن كثير**، العبديّ، أبو عبد الله، البصريّ، أخو سليمان بن كثير، وكان سليمان أكبر منه بخمسين سنةً، روى عن أخيه سليمان، والثوري، وشعبة، وغيرهم، وروى عنه: البخاريّ، وأبو داود، والدارمي وآخرون، توفي سنة 223هـ. ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "تهذيب الكمال" (487/6-488)، و"تهذيب التهذيب" (683/3).

(5) – ومع ذلك فقد كتبَ عنهُ ابنُ أبي خَيثمةَ، كمَا في تاريخِهِ "السّفر الثالث" (124/1 رقم 171)، ولذا ذكرته ضمن شيوخه في "الملحق"، ولعل ذلك كان قبل نهي ابن معين، أو أنّ ابن أبي خيثمة يرى غير ما يراه شيخُهُ ابنُ مَعينٍ؛ فقد قال فيه أبو حاتم: ((صدوقٌ))، وقال ابنُ حجرٍ: ((ثقةٌ، لم يُصِبْ من ضعّفه)).

(6) – "تهذيب الكمال" (488/6).

(7) – "تاريخ بغداد" (266/5).

(8) – "السفر الثالث" (372/2 رقم 3446).

(9) – هكذا في الأصل والمطبوع، وهو وهم، إنما هو عبد الله بن علي المديني، ينظر: تعليق المحقق صلاح فتحي على هذا الموضع.
وستأتي ترجمة عبد الله بن علي بن المدينيّ (ص49)، وينظر أيضًا: (ص65).

(10) – "السفر الثالث" (201/1 رقم 537).

وقال أيضًا: ((حدّثَنَا أحمدُ بنُ مُحمّد الصفّار شيخ صحبناه إلى البصرة))[1]، وقال في موضعٍ آخرَ: ((هذه الأحاديثُ كلّهَا عن صاحبٍ لنا كان بالبصرة يقال له: محمدُ بنُ هارون أبو نشيط))[2]، وقال في ترجمة الصحابيّ طلحةَ بنِ عبيد الله: ((رأيت قبره بها))[3]، وقد دُفنَ طلحةُ رضيَ اللهُ عنهُ في البصرةِ[4].

ولم يُشِرْ في تاريخه إلى وروده المدينة النبوية[5] لكن لا يُستبعدُ دخولُه إيّاها، خاصّة وأنها تُعدّ مركزًا من مراكزِ العلمِ، وقد روى عن بعضِ شيوخِهِ المدنيين، كـ[6]: إبراهيمَ بنِ حَمزةَ بنِ مُحمّدٍ القُرشيّ الأسديّ[7]، وإسحاقَ بنِ مُحمّدِ بنِ إسماعِيلَ الفرويّ[8]، وغيرهم كثير.

كما أنه لم يرد في تاريخِهِ أو كتبِ التّراجمِ ما يدلّ على أنه رحل إلى الكوفة إلا أنه روى عن بعض شيوخ الكوفة الذي لم يرحلوا إلى بغداد[9] أمثال: مالك بن إسماعيل النّهديّ[10]، وأحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعيّ[11]، إضافة إلى ذلك فالكُوفةُ تقعُ وَسَطًا بينَ بغداد والبصرة، ولا يمكن أن

---

(1) – "السفر الثالث" (287/1 رقم 1009).

(2) – "السفر الثالث" (255/3 عقب 4720).

(3) – "السفر الثالث" (44/2 رقم 1628).

(4) – ينظر: "سير أعلام النبلاء" (40/1)

(5) – ينظر: مقدمة تحقيق "أخبار المكيين" (ص22).

(6) – (إبراهيم بن حمزة بن محمد القرشيّ الأسديّ)، و(إسحاق بن محمد بن إسماعيل الفرويّ) لم يذكرهما أبو بكر الخطيب في "تاريخ بغداد" الذي ترجم فيه للبغداديين ولمن نزل بغداد.

(7) – هو **إبراهيمُ بنُ حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام**، القرشي، الأسدي، الزبيريّ، أبو إسحاق، المدني، روى عن إبراهيم بن سعد، وابن أبي حازم، والدراورديّ، وغيرهم، وعنه: البخاري، والذهليّ، وأبو زرعة، وآخرون، توفي سنة 230هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (107/1-108)، و"تهذيب التهذيب" (63/1).

(8) – هو **إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة**، الفرويّ، المدني، الأموي مولاهم، روى عن مالكٍ، وسليمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر، وغيرهم، وروى عنه: البخاريّ، والأثرم، والذهليّ، وآخرون، توفي سنة 226هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (197/1)، و"تهذيب التهذيب" (127/1).

(9) – كذا قال الأستاذ إسماعيل حسن (ص24)، ويؤكد ذلك أن أبا بكر الخطيب لم يترجم لهم في "تاريخه".

تنبيه: ذكر الأستاذ إسماعيل حسن في هذا الموضعِ أن من شيوخه الكوفيين (عبيد الله بن موسى العبسيّ)، ولم أقف على ذلك في كتب التراجم، ولم أعثر على روايةٍ لابن أبي خيثمة عنه في "التاريخ الكبير"، والله أعلم.

(10) – هو **مَالِكُ بنُ إسماعيلَ بنِ دِرهَم**، ويقال: ابن زياد بن درهم، أبو غسّان، النهديّ، مولاهم، الكوفيّ، ابن بنت إسماعيل بن حمّاد بن أبي سليمان، روى عن عبد الرحمن بن سليمان، وعبد العزيز الماجشون، وزهير بن معاوية وآخرين، وروى عنه: البخاري، وابن أبي شيبة، والذهليّ، وغيرهم، توفي سنة 219هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (5/7)، و"تهذيب التهذيب" (5/4).

(11) – ستأتي ترجمته – إن شاء الله– في شيوخ ابن أبي خيثمة (ص18).

يرحلَ إلى البصرةِ دونَ مُرورٍ بالكوفة[1]، والله أعلم.

فكُلّ هذه العواملِ (بيئته، عناية والدِهِ، تنوّع مشايخِهِ، رحلاته،....) كان لها الأثرُ الكبيرُ في نبوغه العلميّ، وتفوّقِهِ على أقرانِهِ وبعضِ شيوخِهِ، حتى قال فيه الذهبيّ -كما في "السير"-: ((هُوَ أوسعُ دائرةً من أبِيهِ)).

المَطْلَبُ الثّالثُ: مَكَانتُهُ العِلميّةُ وثناءُ العُلَمَاءِ عَلَيهِ.

لا شكّ أنّ نشأتهُ العلميةَ جعلَت منه إمامًا مبرّزًا، وحافظًا متقنًا، شهد له بذلك الأئمة، وأثنوا عليه ثناءً عطرًا، واعترفوا له بالفضلِ والإتقانِ، والمكانةِ العلميّةِ الرّفيعةِ، وتضلّعِهِ في مختلفِ الفنونِ، وهذه جملةٌ من أقوال الأئمة فيه:

- قال الدّارقطنيُّ: ((ثقةٌ مأمون))[2].
- وقال ابنُ أبي حاتم: ((كتبَ إلينَا، وكان صدوقًا[3]))[4].
- وقال ابنُ حبان: ((ممّن جمع وصنّف مع إتقانٍ فيه))[5].
- وقال ابنُ المنادِي – تلميذُهُ -: ((كان كثير الكِتَابِ[6]))[7]، أي: كثير الجمع والتصنيف.
- وقال أبو بكر الخطيبُ: ((كان ثقةً، عالما، متقنًا، حافظًا، بصيرًا بأيّامِ الناس، راويةً للأدب))[8].

---

(1) – ينظر ما قاله الأستاذ إسماعيل حسن في تحقيقه "أخبار المكيين من التاريخ الكبير" (ص 24).

(2) – "سؤالات الحاكم للدارقطنيّ" (ص 88)، ينظر أيضا: "سؤالات السلميّ للدارقطنيّ" (ص88).

(3) – يطلق الصدوق أحيانا ويراد به الثقة؛ فقد كان ابن المبارك -كما في "الجرح والتعديل" (25/2) لابن أبي حاتم- إذا حدّث عن جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: ((حدثني الصدوق، عن الصدوق، عن الصدوق، عن الصدوق، عن الصدوق، عن الصادق المصدوق))، وقال ابن أبي حاتم أيضا (180/7): ((سألت أبا زرعة عن الليث بن سعدٍ فقال: صدوق، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: إي لعمري))، وقد قال فيه أحمد وابن المديني: ((ثقة ثبت))، ووثقه غيرهما -كما في "تهذيب التهذيب" (481/3-484)-.

ولا شك أن مراد ابن أبي حاتم هذا المعنى، أي: التوثيق؛ فابن أبي خيثمة مجمع على عدالته وتوثيقه وإمامته، والله أعلم.

(4) – "الجرح والتعديل" (52/2).

(5) – "الثقات" (55/8).

(6) – ضبطه الأستاذ إسماعيل حسن في (ص35) من تحقيقه: (الكُتَّاب)، أي: كثير التلاميذ الذين سمعوا منه، والله أعلم.

(7) – نقله عنه الخطيب في "تاريخه" (267/5).

(8) – "تاريخ بغداد" (265/5).

– وقال الفرغانيّ: ((وكانت له معرفةٌ بأخبارِ النّاسِ وأيّامِهِم))[1].

– وقال ابنُ كثير: ((كان حافظًا، ثقةً، ضابطًا، مشهورًا))[2].

– وقال ابنُ عبد الهادي: ((الحافظُ، الثّبتُ، الإمامُ))[3].

– وقال الذهبيّ: ((الحافظُ، الكبيرُ، المجوّدُ))، وقال أيضًا: ((الحافظُ، الحجةُ، الإمام))[4]، وقال في ترجمةِ والدِهِ أبي خَيثمَةَ: ((جمع وصنّف وبرعَ في هذا الشّأنِ هو وابنه وحفيده محمد بن أحمد، وقَلَّ أنِ اتّفق هذا لثلاثةٍ على نسقٍ))[5].

وقد ذكره الذهبيّ في كتابه "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل"[6] في الطبقة الخامسة –في طبقة البخاريّ والذهليّ وأبي حاتم وأبي زرعة وغيرهم–، وقال في مُقدّمةِ كتابِهِ هذا: ((فنشرع الآن بتسميةِ من كان إذا تكلّم في الرّجالِ قُبلَ قولُه، ورُجِع إلى نقدِهِ...)).

– وقال ابنُ تغري بردي[7]: ((كان عالما، حافظًا، ذَا فنونٍ، بصيرًا بأيّام النّاس، راويةً للأدب))[8].

– وقال ابنُ العماد: ((الحافظُ ابنُ الحافظِ))[9].

– وقال خيرُ الدّينِ الزركليّ: ((مؤرّخٌ، من حفّاظِ الحديثِ، كان ثقةً، راويةً للأدبِ، بصيرًا بأيّام النّاس))[10].

---

(1) – "معجم الأدباء" (263/1).

(2) – "البداية والنهاية" (415/6).

(3) – "طبقات علماء الحديث" (294/2).

(4) – "تذكرة الحفاظ" (596/2).

(5) – "سير أعلام النبلاء" (489/11).

(6) – (ص 193) وهو مطبوع ضمن "أربع رسائل في علوم الحديث"، اعتنى بها: عبد الفتاح أبو غدة.

(7) – هو **يوسف بن تغري بردي**، الجمال، أبو المحاسن، ابن الأتباكي بالديار المصرية، الحنفي الإمام العلامة، أخذ عن العيني، والشمني، والكافياجي، والزين قاسم، وابن عرب شاه، وغيرهم، وحج غير مرّةٍ، واعتنى بكتابة الحوادث، من مصنفاته: "المنهل الصافي"، و"النجوم الزاهرة"، توفي سنة 847هـ. ينظر ترجمته: "شذرات الذهب" (472/9)، و"الضوء اللامع" للسخاويّ (305/10)، و"البدر الطالع" للشوكانيّ (351/2).

(8) – "النجوم الزاهرة" (95/3).

(9) – "شذرات الذهب" (327/3).

(10) – "الأعلام" (128/1).

– وقال عمر رضا كحالة: ((محدّثٌ، مؤرّخٌ، فقيهٌ، راويةٌ للأدب))[1].

– وقال الدكتور أحمدُ مَعبَد: ((إمامٌ ناقدٌ، ابن إمامٍ ناقدٍ، وكِلَاهُما مُعتدٌّ بقولِهِ ورأيِهِ في نقدِ الرّواةِ والمرويّاتِ))[2].

ومن العلومِ التي برزَ فيهَا ابنُ أبي خَيثمَةَ إضافةً إلى علمِ الحديثِ، والتّاريخِ: علم الفقه، وشهد بذلك من ترجم له، قال النّديم[3]: ((كان منَ المحدّثينَ، الأَخباريّينَ، الفُقَهاءِ))[4]، ووصفه عمر رضا كحالة – كما تقدّم– بـ: الفقيه، وقد كانتْ لهُ بعضُ الاختياراتِ الفقهيّةِ أشار إليها ابنُ المنذر في كتابه "الأوسط"[5]، وابنُ قُدامةَ فِي "المغنِي"[6].

والجديرُ بالذكرِ أنّ ابنَ أبي يعلى الفرّاء[7] ذكره في الطبقة الأولى من "طبقات الحنابلة"[8]، وهو إشارة إلى مذهبِهِ الفقهيّ.

كذلك برع في علمِ القراءاتِ حتّى عدّهُ ابنُ الجزريّ من القرّاء[9]، وقَد تتلْمذَ على يديْهِ وأخَذَ

---

[1] – "معجم المؤلفين" (142/1).

[2] – في مقدمته لتحقيق "التاريخ الكبير – السّفر الثاني" (7/1).

[3] – هو **محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق**، أبو الفرج بن أبي يعقوب، النديم، الورّاق، البغداديّ، صاحب كتاب "الفهرست" من أقدم كتب التراجم وأفضلها، يروي فيه عن أبي إسحاق السيرافي، وأبي الفرج الأصبهانيّ، وروى بالإجازة من إسماعيل الصفّار، كان أخباريّا أديبا شيعيّا معتزليّا، قال ابن حجر: ((وهو غير موثوقٍ به))، من مؤلفاته أيضًا: "التشبيهات"، توفي سنة 384هـ. ينظر ترجمته: "معجم الأدباء" (2427/6)، و"تاريخ الإسلام" (398/27)، و"لسان الميزان" (557/6-558)، و"الإعلام" (29/6).

تنبيه: الصّحيح أن اسمه (النديم) بحذفِ (ابن) كما نبّه على ذلك الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على "لسان الميزان".

[4] – "الفهرست" (ص 286).

[5] – (180/3) ط طيبة، ينظر ما قاله المعلق في هامشه.

[6] – (341/12- 342) و(87/13).

[7] – هو **محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد**، البغدادي، الحنبليّ، المعروف بابن أبي يعلى، سمع من أبيه، وعبد الصمد بن المأمون، وغيرهما، وأخذ عنه: عبد المغيث الحربيّ، وابن ناصر، ومعمر بن الفخار، وغيرهم، كان عارفا بالمذهب، متشدّدا في السنة، له تصانيف كثيرة في الفروع والأصول، منها: "المجموع في الفروع"، و"المفردات في الفقه"، و"رؤوس المسائل"، وغيرها، مات مقتولا ليلة عاشوراء، سنة 526هـ. ينظر ترجمته: "ذيل طبقات الحنابلة" (391/1-395)، و"شذرات الذهب" (130/6).

[8] – "طبقات الحنابلة" (44/1).

[9] – ينظر: "غاية النهاية في طبقات القراء" (54/1).

عنه القراءة جماعةٌ منهم: ابنُ مجاهدٍ، ومحمدُ بنُ حامدٍ البغداديّ، وغيرُهما[1].

أما في علمِ النّسبِ فله فيه باعٌ طويلٌ، ويكفي أن تطّلعَ علَى شَيءٍ مِن تاريخِهِ[2]، وقد أخذ هذا العلم عن أئمته، كالزبير بن بكّار صاحب "جمهرة نسب قريش"، ومصعبِ بنِ عبدِ اللهِ الزّبيريّ صاحبِ "نَسَبِ قُريش"، بل إنّ القطعةَ المطبُوعَةَ من كتابِ "نسبِ قُريشٍ" هي من رواية ابن أبي خيثمة[3]، وقد ذكره صاحب "طبقات النسّابين"[4] في الطبقةِ الخامسةِ مِنهُم.

كما أنّ ابنَ أبي خَيثمةَ لهُ اعتناءٌ كبيرٌ بالأدبِ والشّعرِ، وقد وصفه جلّ من ترجم له بأنه: ((راوية للأدب))، وذكره المرزبانيّ[5] في "معجم الشعراء"[6]، والحمويّ في "معجم الأدباء"[7]، ومن مؤلفاته التي تنسب إليه: (أخبار الشعراء)، وقد قال عنه محقق تاريخه الأستاذ صلاح هلل: ((لَوْ تُرِكَ الأَمرُ لِي لأَسمَيْتُهُ: "أديبَ المحدّثِينَ"))[8].

وروى الخطيبُ البغداديّ من شعره[9]:

قالوا اهتــجارك مَنْ تَهــواه تسلاه ... فقد هجرت فما لي لستُ أَسْلَاهُ

من كان لا يرى من هذا الهوى أثَرًا ... فليـــــلقني ليرى آثَـــارَ بلــواهُ

من يلقني يلـــــقى مرهـونًا بصَبوتِهِ ... متيّم لا يفكّ الدّهـــــرُ قيــداهُ

متيّمٌ شــفه بالحـــــب مالـــكه ... ولــو يشـــاء الـذي أدواه داواهُ

---

(1) – ينظر: "غاية النهاية في طبقات القراء" (54/1)، وستأتي ترجمة (ابن مجاهد)، و(محمد بن حامد) في مبحث تلاميذه.

(2) – ينظر – على سبيل المثال–: المسائل التالية من "السّفر الثاني" (362) (376) (عقب 728) (752) (781) (941) (951) (999) (1285)، و"السّفر الثالث" (3593) (3595) (3602).

(3) – ينظر: "نسب قريش" (ص3).

(4) – ينظر: "طبقات النسّابين" لبكر بن عبد الله أبي زيد (ص69).

(5) – هو **محمد بن عمران بن موسى بن عبيد**، أبو عبيد الله، الكاتب، المعروف بالمرزُبانيّ، حدّث عن أبي القاسم البغويّ، وأبي عبد الله نفطويه، وأبي بكر بن الأنباريّ، وغيرهم، وحدّث عنه: أبو عبد الله الصيرميّ، وأبو القاسم التنوخيّ، والحسن بن عليّ الجوهريّ، وكان صاحب أخبار ورواية للأدبِ، وصنّف كتبا كثيرة في أخبار الشعراء المتقدمِينَ والمحْدثِينَ على طبقاتهم، توفي سنة384هـ. ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (227/4)، و"معجم الأدباء" (2582/6)، و"سير أعلام النبلاء" (447/16).

(6) – ولا يوجد ذكر لابن أبي خيثمة في الجزءِ المطبوع من "معجم الشعراء"، إلا أنّ الصدفيّ في "الوافي بالوفيات" (232/6) ذكر شيئا من شعر ابن أبي خيثمة نقلًا عن "معجم الشعراء".

(7) – (262/1).

(8) – مقدمة تحقيق "السفر الثالث" (33/1).

(9) – "تاريخ بغداد" (267/5)، وذكرها أيضا الحموي في "معجم الأدباء" (263/1).

ومن شِعرِهِ أيضًا[1]:

أرى الدّهرَ يبلي صرفُه كلّ جدّة ووُجدِي على صَرفِ الزّمانِ جَدِيدُ

وتنتقصُ الأيّام من كـان زائـدًا وحُبّي على طـولِ الزمانِ يزيـــدُ

وليس انتئاءُ الدّار للصبّ ضائرًا إذا لم يكـن بينَ القُلـوبِ بعيـدُ

ولكنّ قُـربَ الدارِ ممّـــن يُحبّـه على البُعدِ من قلبِ الحبيبِ شديدُ

ومما يدلّ على عنايته بالأدبِ والشّعرِ أنّهُ يذكرُ أثناءَ التّرجمةِ شيئًا من شعرِ المترجَمِ لَهُم؛ ينظر على سبيل المثال: ترجمة عبيد بن حنين[2]، وترجمة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[3]، وترجمة الزهريّ[4]، وترجمة أبي الزّناد[5]، وترجمة زيد بن أسلم[6]، وغيرها كثير[7].

تَنبِيهٌ مُهِمٌّ: نقل الحمويّ من كتاب الفرغاني: أنّ ابنَ أبي خيثمةَ له مذهبٌ؛ كان الناسُ ينسبونه إلى القول بالقدر[8]، ونقله ابنُ حجرٍ أيضًا في "لسان الميزان" ولم يتعقبه[9].

ولم ينسبه أحدٌ إلى ذلك ممن ترجم له غير الفرغانيّ إلا أنّ هذا الأخيرَ خَالَفَ في ذكرِ تاريخِ وفاتِهِ، فذكر أنه توفي سنة 297هـ، وهو تاريخ وفاة محمد بن (ابن أبي خيثمة)، وعلى هذا لا يمكن الجزم بمن هو المراد بكلام الفرغانيّ، ولا يصحّ نسبة القول بالقدرِ إلى المترجمِ أو ابنه إلا بعد الاطّلاع

---

(1) – أورده الصدفيّ في "الوافي بالوفيات" (232/6) نقلا عن "معجم الشعراء" لابن المرزبان.

(2) – "السّفر الثالث" (182/2-183 رقم 2310).

(3) – "السّفر الثالث" (161/2-162 رقم 2232).

(4) – "السّفر الثالث" (254/2 رقم 2751).

(5) – "السّفر الثالث" (266/2-267 رقم 2815، 2816).

(6) – "السّفر الثالث" (280/2 رقم 2906).

(7) – ينظر هذه المسائل في "السفر الثالث" (3000) (3063) (3266) (3930).

(8) – ينسب هذا القول إلى **القدرية**، وهي إحدى الفرق الكلامية المنتسبة إلى الإسلام، ذات المفاهيم والآراء الاعتقادية الخاطئة في مفهوم القدر، إذ قالوا: بإسناد أفعال العباد إلى قدرتهم، وأنه ليس لله – تعالى الله عن قولهم– دخل في ذلك، ولا قدرة ولا مشيئة ولا قضاء، كما أنكروا علم الله السابق، وقد وجدت طائفة منهم تثبت العلم والكتابة وتنكر المشيئة، وأول من أظهر القول بالقدر معبد الجهنيّ في أواخر عصر الصحابة، واستمر الأمر على شكلِ نزعاتٍ فرديّةٍ إلى أن ظهرت المعتزلةُ وتبنت قول القدرية، ولذلك أطلق عليهم القدرية الثانية. ينظر: "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة" لمانع بن حمّاد الجهنيّ (1114/2).

(9) – وكذا نسبه إلى قول القدرية: خير الدين الزركليّ في "الأعلام" (128/1)، وفؤاد سيزكين في "تاريخ التراث العربيّ" (151/2/1).

على كلام الفرغانيّ في أصل كتابه[1].

ثم كيف يقول بالقدرِ؟! وشيوخه أئمةٌ أجلّةٌ من أئمة أهل السنة والجماعة في زمنه كأحمد بن حنبل، وابن معين، وعليّ بن المدينيّ، وغيرهم، وقد كان أبوه ينهاه عن الرّواية عمّن نُسِبَ إلى القدرِ؛ فقد روى الخطيبُ بإسنادِهِ عنِ ابنِ أبِي خَيثمَةَ قَالَ: ((سمعتُ أبِي يقول: لا يكتب عن محمد بن سلّام الحديث، رجل يرمى بالقدر، إنما يكتب عنه الشعر، فأمّا الحديثُ فلا))[2].

وكيف يقول بالقدر؟! وقد نقل عن بعضِ شيوخِهِ طعنَهُم في بعض الرّواة لكونهم من القدرية، فمن ذلك[3] قوله: سمعت هارون بن معروف يقول: ((كان محمدُ بنُ إسحاقَ قَدَرِيّا))[4]، وقال: ((سمعتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ يقُولُ: كان مكحولُ قدريّا ثم رجع، وثور بن يزيد أيضا قدريّ))[5].

وقال أيضًا: ((حدّثني صَاحبٌ لي يكنى أبا محمد من بني تميم، عن أبي مسهر، قال: سمعت الأوزاعيّ يقول: لا نعلم أحدًا من أهل العلم نُسِبَ إلى هذا الرأي - يعني القدر- إلا ما كان من هذين الرّجلين: الحسن ومكحول، ولم يثبتْ لنا ذلكَ عَلَيهِمَا))[6].

وأورد في ترجمة "طاوس اليمانيّ"، عن حنظلة بن أبي سفيان أنه قال: ((كنت أرى طاوسا إذا أتاه قتادة يفرّ منه، وكان قتادة يتّهم بالقدر))[7]، وفي ترجمة "يحيى بن أبي كثير" نقل عنهُ تعريفًا للقدريّةِ فقالَ - أي: ابن أبي كثير-: ((الذين يقولون: إنّ اللهَ لم يُقدّرِ المعَاصِي))[8].

بل روى ابنُ أبي خيثمةَ[9] بسَنَدِهِ عن ابن بريدة أنه قال: حججنا فلقينا ابن عمر، فقلنا: إنّ قومًا يقولون: لا قدر؟ قال: **"إن لقيتموهم فأبلغوهم أنّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ منكم بريءٌ وأنتم منه**

---

(1) – قاله عبد الفتاح أبو غدة في هامش "لسان الميزان" (464/1).

(2) – "تاريخ بغداد" (328/5).

(3) – ينظر أيضا المسائل التالية: (عقب 994) (4712) (4713) (4714) (4715) (4769) من "السفر الثالث".

(4) – "السّفر الثاني" (403/1 رقم 1447).

(5) – "السّفر الثاني" (405/1 رقم 1451).

(6) – "السّفر الثاني" (405/1 رقم 1452).

(7) – "السّفر الثالث" (309/1 رقم 1118).

(8) – "السّفر الثالث" (344/1 رقم 1269).

(9) – "السّفر الثالث" (152/3-153 رقم 4235).

بُرَآء، فقد جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ صَلّى اللهُ عليهِ وسلّم فَقَالَ: يا رسولَ اللهِ! ما الإيمان؟"[1].

وأورد حديثًا آخرَ عنِ النّبيّ صلّى الله عليه سلّم في ذمّ القدرية فقال[2]: حدّثنا أبي، حَدّثَنَا يزيدُ بنُ هَارونَ، حَدّثَنَا بقيةُ بنُ الوَليدِ، حَدّثَنَا أبو العَلَاءِ، عن مُجَاهدٍ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلّى اللهُ عليهِ وَسَلّمَ: **"هَلَاكُ أمّتِي فِي القَدَرِيّةِ والعَصَبيّةِ والرّوايةِ مِنْ غَيرِ ثَبْتٍ"**[3].

فهذا كُلّهُ مما يفنّد هذه التّهمة، ويُبْعِدُ عن هذا الإمام القول ببدعةِ القدرِ، والله أعلم.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.

الفرع الأول: شيوخه.

تلقّى ابنُ أبي خيثمةَ العلم، وأخَذَ الحديثَ وغيرَه عن جمعٍ غفيرٍ من العلماء، بلغ عددهم – حسبَ المطبوع من تاريخه– قُرابةَ 240 شيخًا، حتى قال عنه الذهبيّ – بعد أن سَرَدَ عددًا من شيوخِهِ في ترجمتِهِ–: ((وأمما سواهم، وهو أوسع دائرة من أبيه))، وغالبُ شيوخه من الأئمّةِ الكبارِ وأصحابِ المصنّفاتِ، كوالده زهيرِ بنِ حرب، وأحمدَ بنِ حنبل، ويحيى بنِ معينٍ، وغيرِهِم.

وفيما يلي سردٌ لبعض شيوخه –وقد أرجأتُ ذكرَ شيوخِهِ الذي وردوا في كتابه كلّه إلى الملحق، واكتفيت هنا بذكرِ المشاهيرِ منهم أو ممن أكثرَ من الرّوايةِ عنهم–:

---

[1] – رواه ابن أبي شيبة في "المصنّف" (111/10 رقم 31050)، وأحمد في "المسند" (439/1-411 رقم 374، 375)، وأبو داود في "السنن" (ص704 رقم 4696)، وابن أبي عاصم في "السنة" (56/1 رقم 122، 123) و(57/1-58 رقم 125، 127) و(75/1 رقم 172)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (380/5 رقم 5852) من مسندِ ابن عمر، وفيه اختلافٌ.

قال الترمذيّ في "السنن" (ص588 عقب 2610): ((روي هذا الحديثُ عن ابن عمرَ، عن النبي صلى الله عليه وسلّم، والصحيح: هو ابن عمر، عن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلّم)).

وهي الرواية التي أخرجها مسلمٌ في "الصحيح" (ص32 رقم 93)، وغيرُهُ.

[2] – "السفر الثالث" (268/3 رقم 4792).

[3] – رواه ابن أبي عاصم في "السنة" (143/1 رقم 326)، والبزار كما في "كشف الأستار"(107/1 رقم 191)، والعقيليّ في "الضعفاء" (ص1475)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (89/11 رقم 11142)، وابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (375/10) من طرقٍ: عن أبي العلاء (وهو هارون بن هارون الأزديّ) به.

وفي طريق أخرى عند العقيلي: عن أبي العلاء، عن عبد الله بن زياد، عن مجاهدٍ، قال عقبه: ((وهذا أشبه؛ لأن عبد الله بن زياد بن سمعان يحتمل)).

وأبو العلاء هذا متّفق على ضعفه – ينظر: "تهذيب الكمال" (383/7)، و"تهذيب التهذيب" (258/4)–، والحديث أورده ابن الجوزيّ في "الموضوعات" (278/1)، ثم قال: ((وقد أرسله هارون في هذه الرواية عن مجاهدٍ، وإنما هو عن ابن سمعان، عن مجاهدٍ، فترك ابن سمعان لأنه كذّاب))، ثم ساق الطريق الثاني للعقيليّ.

1- **إبراهيمُ بنُ المنذرِ بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام،** الأسديّ، الحزاميّ، أبو إسحاق، المدنيّ، توفي سنة 236هـ، وثقه ابن معينٍ، والدارقطني، وابن حبّان، وقال أبو حاتم: ((صدوق))، وقال النسائي: ((ليس به بأسٌ))، وقال ابنُ حجر: ((صدوقٌ، تكلم فيه أحمد لأجلِ القُرآنِ))[1].

2- **أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس،** التّميميّ، اليَربُوعيّ، الكوفيّ، وقد ينسب إلى جدّه، توفي سنة 227هـ، قال ابن أبي خيثمة: ((سمعتُ أحمد بن عبد الله بن يونس يقول: اِمتَحِنْ أهل الموصل بالمعافى بن عمران، فإن أحبوه فهم أهل سنةٍ، وإن أبغضوه فهم أهل بدعةٍ، كما امتُحِنَ أهل الكوفة بي))، وقال عنه ابن حجر: ((ثقةٌ حافظٌ))[2].

3- **أحمدُ بنُ مُحمّد بنِ أيوبَ،** البغداديّ، أبو جعفر، الوراق، المعروف بـ **(صاحب المغازي)**، توفي سنة 228هـ، تكلم فيه ابن معين، وحسّن القول فيه أحمد وابن المديني، ووثقه إبراهيم الحربي، وابن حبّان، وقَالَ ابنُ حَجَرٍ: ((صَدُوقٌ، كانت فيه غفلة لم يدفع بحجةٍ، قاله أحمد))[3].

4- **أحمدُ بنُ مُحمّد بنِ حَنبل بن هلال بنِ أَسَدٍ،** الذهليّ، الشّيبانيّ، أبو عبد الله، المروزيّ، ثُمّ البغداديّ، أحدُ الأئمّةِ الأعلام، ثقةٌ، حافظٌ، فقيهٌ، ثبتٌ، صَاحِبُ المذهَبِ، توفّي سنةَ 241هـ[4].

5- **أحمدُ بنُ محمد بنِ هَانِئ،** الطائيّ، ويقال: الكلبيّ، أبو بكر، الأثرم، البغداديّ، الإسكافيّ، الفقيه الحافظ، صاحبُ أحمدَ بنِ حنبل، خراسانيّ الأصلِ، توفي سنة 273هـ، فهو من أقران ابن أبي خيثمة، قال أبو بكر الخطيب: ((له كتاب في علل الحديث، ومسائل أحمد بن حنبل،

---

(1) – ينظر: "الجرح والتعديل" (139/2)، و"الثقات" (73/8)، و"تهذيب الكمال" (138/1)، و"تهذيب التهذيب" (87/1)، و"تقريب التهذيب" (ص 68).

(2) – ينظر: "الجرح والتعديل" (57/2)، و"تهذيب الكمال" (53/1)، و"تهذيب التهذيب" (32/1)، و"تقريب التهذيب" (ص 46).

(3) – ينظر: "الجرح والتعديل" (70/2)، و"الثقات" (12/8)، و"تاريخ بغداد" (62/6)، و"تهذيب الكمال" (67/1)، و"تهذيب التهذيب" (42/1)، و"تقريب التهذيب" (ص 49).

(4) – ينظر: "تاريخ بغداد" (90/6)، و"تهذيب الكمال" (68/1-77)، و"تهذيب التهذيب" (43/1)، و"تقريب التهذيب" (ص 49)، و"سير أعلام النبلاء" (177/11-358).

تدلّ على علمه ومعرفته))، وقال ابنُ حَجَرٍ: ((ثقة حافظٌ، له تصانيف))[1].

6- **خلفُ بنُ هِشام بنِ ثَعلَب**، ويقال: خلف بن هشام بن طالب بن غراب، البزار – بالراء آخره–، أبو محمد، المقرئ، البغداديّ، توفي سنة 229هـ، وثّقهُ ابنُ مَعينٍ، والنّسائيّ، وغيرهما، وقال ابن حجر: ((ثقةٌ، لهُ اختيارٌ في القراءاتِ))[2].

7- **الزبير بن بكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير**، الأسدي، المدني، أبو عبد الله، ابن أبي بكر، قاضي مكّةَ، توفي سنةَ 256هـ، قال ابن أبي خيثمة: ((سمعت مصعبا غير مرّة يقول: لي بالمدينة ابن أخ إن بلغ أحد منا فسيبلغ؛ يعني: الزبير بن بكّار))، وقال ابن حجر: ((ثقة، أخطأ السّليمانيّ في تَضعِيفِهِ))[3].

8- **زهيرُ بنُ حرب بنِ شدّاد**، أبو خيثمة، النّسائيّ، (والدُ المترجَمِ لَهُ)، نزيل بغداد، توفي سنة 234هـ وهو ابن أربع وسبعين، وثقه ابن معين، وغيره، وقال الخطيب: ((كان ثقة، ثبتا، حافظا، متقنًا))، وقال ابن حجر: ((ثقة ثبت، روى عنه مسلمٌ أكثر من ألفِ حديثٍ))[4].

9- **سَعِيدُ بنُ مَنصور بنِ شُعبةَ**، أبو عثمان، الخراسانيّ، صاحب "السنن"، نزيل مكة، توفي سنة 227هـ، أثنى عليه أحمد، ووثقه أبو حاتم، وغيره، وقال ابن حجر: ((ثقةٌ مُصَنّفٌ، وكان لا يرجع عمّا فِي كتابِهِ لشدّةِ وُثُوقِهِ بهِ))[5].

10- **عبدُ اللهِ بنُ الزّبَيرِ بنِ عِيسَى**، القرشيّ، الأسديّ، أبو بكر، الحميديّ، المكيّ، صاحب "المسند"، توفي سنة 219هـ، قال ابنُ حجرٍ: ((ثقةٌ، حافظٌ، فقيهٌ،...قال الحاكم: كان

---

(1) – ينظر: "تاريخ بغداد" (295/6)، و"تهذيب الكمال" (78/1-79)، و"تهذيب التهذيب" (45/1-46)، و"تقريب التهذيب" (ص50).

(2) – ينظر: "الجرح والتعديل" (372/3)، و"تاريخ بغداد" (270/9)، و"تهذيب الكمال" (394/2)، و"تهذيب التهذيب" (549/1)، و"تقريب التهذيب" (ص 229).

(3) – ينظر: "التاريخ الكبير – السّفر الثاني" (923/2 رقم 3942)، و"تهذيب الكمال" (11/3)، و"تهذيب التهذيب" (623/1)، و"تقريب التهذيب" (ص 258)، وفي "التقريب" قال ابن حجر: ((قاضي المدينة)).

(4) – ينظر: "تاريخ بغداد" (509/9)، و"تهذيب الكمال (34/3)، و"تهذيب التهذيب" (637/1)، و"تقريب التهذيب" (ص263).

(5) – ينظر: "الجرح والتعديل" (68/4)، و"تهذيب الكمال" (201/3)، و"تهذيب التهذيب" (45/2-46)، و"تقريب التهذيب" (ص298).

البخاريّ إذا وجد الحديث عند الحميديّ لا يعدو إلى غيره))[1].

11- **عبدُ اللهِ بنُ مُحمّد بنِ أَبِي شَيبةَ** - واسمُ أبي شيبة: إبراهيم- **بن عثمان بن خواستيّ**، الواسطيّ الأصل، الكوفيّ، الحافظ، أبو بكر، **(ابن أبي شيبة)**، صاحب "المصنّف"، توفي سنة 235هـ، قال ابن حبّان: ((كان متقنا حافظا ديّنا، ممن كتب وجمع وصنّف وذاكر، وكان أحفظَ أهل زمانه للمقاطيع))، وقال ابنُ حجرٍ: ((ثقةٌ حافظٌ))[2].

12- **عثمانُ بنُ محمّد بنِ أبي شيبةَ إبراهيم بن عثمان بن خواستيّ**، العبسيّ مولاهم، أبو الحسن، ابن أبي شيبة، الكوفيّ، أخو أبي بكر بن أبي شيبة، والقاسم بن أبي شيبة، وكان أكبر من أبي بكرٍ، رحل إلى مكّة والريّ، وكتب الكثير، وصنّف "المسند"، و"التفسير"، ونزل بغدادَ، توفي سنة 239هـ، ثقةٌ حافظٌ، أنكر عليه أحمدُ أحاديث، وقد تعقّبه الخطيبُ وبيّن عذره[3].

13- **عَفّانُ بنُ مُسلم بنِ عبدِ اللهِ**، الباهليّ، أبو عثمان، الصّفّار، البصريّ، مولى عزرة بن ثابت، الأنصاريّ، سكن بغداد، توفي بها سنة 220هـ، قال أبو حاتمٍ: ((إمام ثقةٌ متقنٌ متينٌ))، قال ابن أبي خيثمة: ((سمعت أبي ويحيى بن معينٍ يقولان: أنكرنا عفّان في صفر لأيّام خلون منه سنة تسع عشرة - وفي روايةٍ: سنة عشرين ومائتين- ومات عفّان بعدَ أيّامٍ))[4].

14- **عَليّ بنُ الجعدِ بن عبيد**، الجوهريّ، أبو الحسن، البغداديّ، مولى بني هاشمٍ، صاحب "المسند"، توفي سنة 230هـ، قال ابن معين: ((ثقة صدوقٌ))، وقال أبو حاتم: ((كان متقنا صدوقا))، وقال ابنُ حَجَرٍ: ((ثقةٌ ثبتٌ، رمي بالتشيّعِ))[5].

---

(1) – ينظر: "الجرح والتعديل" (56/5)، "تهذيب الكمال" (133/4)، "تهذيب التهذيب" (334/2)، "تقريب التهذيب" (ص394).

(2) – ينظر: "الجرح والتعديل" (160/5)، و"الثقات" (358/8)، و"تهذيب الكمال" (264/4)، و"تهذيب التهذيب" (419/2)، و"تقريب التهذيب" (424).

(3) – ينظر: "الجرح والتعديل" (166/6)، و"تهذيب الكمال" (134/5)، و"تهذيب التهذيب" (77/3)، و"تقريب التهذيب" (ص529)، و"تحرير التقريب" (ص529).

(4) – ينظر: "الجرح والتعديل" (30/7)، و"تاريخ بغداد" (201/14)، و"تهذيب الكمال" (187/5)، و"تهذيب التهذيب" (117/3)، و"تقريب التهذيب" (ص542)، و"تحرير التقريب" (ص542).

(5) – ينظر: "الجرح والتعديل" (178/6)، "تاريخ بغداد" (281/13)، و"تهذيب الكمال" (227/5)، و"تهذيب التهذيب" (146/3)، و"تقريب التهذيب" (ص549).

15- **عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ جعفر بنِ نجيح**[1]، السعديّ، البصريّ، أبو الحسن، (**ابن المديني**)، مولى عروة بن عطية السعديّ، الإمام المبرز في هذا الشأنِ، صاحب التصانيفِ الواسعةِ، والمعرفة الباهرة، قال ابنُ حجرٍ: ((ثقةٌ ثبتٌ إمامٌ، أعلمُ أهلِ عصرِهِ بالحديثِ وعللِهِ))[2].

16- **عليُّ بنُ مُحمّد بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي سيفٍ**، السّمريّ[3]، أبو الحسن، المعروف بـ (**المدائنيّ**)، مولى عبد الرحمن بن سمرة القرشيّ، وهو بصريّ سكن المدائن، ثم انتقل عنها إلى بغداد فلم يزل بها إلى حين وفاته سنة 224هـ، نقل ابن أبي خيثمة عن ابن معين أنه قال عن المدائنيّ: ((ثقة، ثقة، ثقة))، وقال ابن أبي خيثمة: ((قال لي يحيى بن معين غير مرّة: اكتب عن المدائنيّ كتبهُ))، وقال الخطِيبُ: ((كان عالِمًا بأيّامِ النّاسِ، وأخبارِ العربِ وأنسَابِهِم، عالِمًا بالفتوحِ والمغازِي وروايةِ الشّعرِ، صدوقًا في ذلك))[4].

17- **عمرُو بنُ عليّ بن بحر**، الباهليّ، أبو حفص، البصريّ، الصيرفيّ، الفلّاس، الحافظ، توفي سنة 249هـ، قال أبو حاتم: ((كان أرشق من عليّ بن المديني، وهو بصريّ صدوقٌ))، وقال أبو زرعة: ((كان من فرسانِ الحديثِ))، وقال النّسائيّ: ((ثقة، صاحب حديثٍ، حافظٌ))[5].

18- **غسّانُ بنُ المُفَضَّلِ**، الغلّابيّ، أبو معاوية، البصريّ، سكن بغداد وحدّث بها، توفي سنة 219هـ، قَالَ ابنُ أبي خَيثمةَ: ((كان من عقلاءِ النّاس، دخل على المأمون فاسْتَعْقلَهُ))، وثقهُ ابنُ مَعِينٍ، والدّارقطنيّ[6].

19- **الفضلُ بنُ دُكَين** - وهو لقبٌ واسمه عمرو- **بن حمّاد بن زهير بن درهم**، القرشيّ،

---

(1) – وقد روى عنه ابن أبي خيثمة في تاريخه سماعًا، وأيضًا نقلًا من كتابه الذي دفعه إليه ابنه عبد الله، وقد ميّز ذلك بقوله: ((وكل شيء في كتابي هذا: (قال عليّ) فمن هذا الكتابِ)) كما في "السفر الثالث" (1/201-202).

(2) – ينظر: "الجرح والتعديل" (6/193-194)، و"تاريخ بغداد" (13/421)، و"تهذيب الكمال" (5/269)، و"تهذيب التهذيب" (3/176)، و"تقريب التهذيب" (ص555).

(3) – كذا نسبه ابن أبي خيثمة في "السفر الثالث" (2/61 رقم 1774)، ينظر أيضا: "الموضح لأوهام الجمع والتفريق" للخطيب (2/278-279).

(4) – ينظر: "تاريخ بغداد" (13/516)، و"سير أعلام النبلاء" (10/400)، و"ميزان الاعتدال" (3/153)، و"لسان الميزان" (6/13).

(5) – ينظر: "التاريخ الكبير" للبخاري (6/355)، و"الجرح والتعديل" (6/249)، و"تاريخ بغداد" (14/117)، و"تهذيب الكمال" (5/445)، و"تهذيب التهذيب" (3/293)، و"تقريب التهذيب" (ص587).

(6) – ينظر: "الجرح والتعديل" (7/52)، و"الثقات" لابن حبّان (9/1)، و"تاريخ بغداد" (14/283)، و"تاريخ الإسلام" (15/337).

التيميّ، الطلحيّ، أبو نعيم، الْمُلائيّ، الكوفيّ، الأحول، مولى آل طلحة بن عبيد اللهِ، من كبار شيوخ البخاريّ، توفي سنة 218هـ، قال ابنُ حَجَرٍ: ((ثِقَةٌ ثبتٌ))[1].

20- **القاسمُ بنُ سلّام**، البغداديّ، أبو عُبيدٍ، الفقيهُ، القاضي، الأديب المشهور، صاحبُ التّصَانيفِ المشهورة، والعلوم المذكورة، توفي سنة 224هـ، قال أحمد: ((أبو عبيد أستاذٌ))، وسئل ابن معين عنه، فتبسّم وقال: ((مثلي يُسأَلُ عن أبي عبيدٍ، أبو عبيد يُسأَلُ عن النّاسِ))، وقال ابنُ حجرٍ: ((الإمام المشهور، ثقةٌ فاضلٌ))[2].

21- **قُتَيْبَةُ بنُ سعيد بنِ جَمِيل بنِ طريفٍ**، الثّقفيّ، أبو رجاء، البلخيّ، البغلانيّ، وبغلان قرية من قرى بلخ، قال ابن عديّ: اسمه يحيى بن سعيد، وقتيبة لقبٌ، توفي سنة 240هـ، قال ابن معين، وأبو حاتم، والنسائيّ: ((ثقة))، زاد النسائيّ: ((صَدُوقٌ))، قَالَ ابنُ حجرٍ: ((ثقةٌ ثبتٌ))[3].

22- **محمّدُ بنُ سلّام بنِ عبيدِ اللهِ**، أبو عبد الله، البصريّ، مولى قدامة بن مظعون، الجمحيّ، وهو أخو عبد الرحمن بن سلّام، كان من أئمة الأدبِ، ألّف "طبقات الشعراء"، توفي سنة 231هـ، قال ابن أبي خيثمة: ((سمعت أبي يقول: لا يكتب عن محمد بن سلّام الحديث، رجل يرمى بالقدرِ، إنما يُكتَبُ عنه الشّعر، فأمّا الحديث فلا، قال ابن أبي خيثمة: وكان يحيى بن معين قد ذَهَبَ كتَبَ عنهُ، وكتبتُ أنا ليحيى بن معين النّسب عنه بخطّي))، وقال صالح جزرة: ((صدوقٌ))[4].

23- **محمد بن الصّبّاح**، الدُّولابيّ، أبو جعفر، البغداديّ، البزّاز، مولى مزينة، وهو صاحب كتاب "السنن"، توفي سنة 227هـ، وثّقه أحمدُ، وابنُ مَعينٍ، والعجليّ، وأبو حاتم، وابن حجرٍ، وغيرهم[5].

---

(1) – ينظر: "الجرح والتعديل" (61/7)، و"تاريخ بغداد" (307/14)، و"تهذيب الكمال" (30/5)، و"تهذيب التهذيب" (387/3)، و"تقريب التهذيب" (ص621).

(2) – ينظر: "الجرح والتعديل" (111/7)، و"تاريخ بغداد" (392/14)، و"تهذيب الكمال" (66/5)، و"تهذيب التهذيب" (410/3)، و"تقريب التهذيب" (ص628).

(3) – ينظر: "الجرح والتعديل" (140/7)، و"تهذيب الكمال" (105/5)، و"تهذيب التهذيب" (431/3)، و"تقريب التهذيب" (ص634).

(4) – ينظر: "الجرح والتعديل" (278/7)، و"تاريخ بغداد" (276/3)، و"ميزان الاعتدال" (567/3)، و"لسان الميزان" (165/7).

(5) – ينظر: "الجرح والتعديل" (289/7)، و"الثقات" للعجليّ (ص405)، و"الثقات" لابن حبان (78/9)، و"تاريخ بغداد" (342/3) و"تهذيب الكمال" (350/6)، و"تهذيب التهذيب" (593/3)، و"تقريب التهذيب" (ص681).

24- **مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهَد بنِ مُسَرْبَل**، الأسَديّ، أبو الحسنِ، البصريّ، توفي سنة228هـ، وثقّه ابنُ معينٍ، والنّسائيُّ، وأبو حاتمٍ، وابنُ قانعٍ، وابنُ حَجرٍ، وغيرهم[1].

25- **مُصعَبُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُصعب بنِ ثَابت بنِ عبدِ الله بنِ الزّبيرِ بنِ العوّام**، القرشيّ، الأسديّ، أبو عبد الله، الزبيري، المدنيّ، عمّ الزبير بن بكّار، سكن بغدادَ وتوفي بها سنة 236هـ، قال ابنُ أبي خَيثمَةَ: ((كتبَ عنهُ أبي، ويحيَى بنُ مَعِينٍ))، ووثقه ابن معينٍ، والدارقطنيّ، وغيرهم، وقال ابن حجر: ((صدوق عالم بالنسبِ))، وتعقّبه صاحبا التحرير بأنه: ((ثقةٌ))[2].

26- **مَنصُورُ بنُ سلمةَ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ صالحٍ**، أبو سلمة، الخزاعيّ، البغداديّ، توفي سنة 210هـ - على الصحيح-، قال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: ((ثقةٌ))، وقال أيضا: ((قال لي أبي يومًا، ورجعنا من عند أبي سلمة الخزاعيّ: كتبت اليوم عن كبشٍ نطّاحٍ))، وكان منصور لا يكتب إلا عن الثقات، وثقه ابن سعدٍ، والدارقطنيّ، وابن حبّان، وابنُ حجرٍ[3].

27- **مُوسَى بنُ إسمَاعِيلَ**، المنقريّ مولاهم، أبو سلمة، التبوذكيّ، البصريّ، توفي سنة 223هـ، قال ابن أبي خيثمة: ((سمعت أبا سلمة يقول: لا جُزِيَ خيرا من سمّاني تبوذكيّ، أنا مولى بني منقر، إنما نزل داري قوم من أهل تَبُوذَك فسمّوني تبوذكيّ))، وثقه ابن معين، وأبو الوليد الطّيالسيّ، وابنُ سعدٍ، والعجليّ، وغيرهم[4].

28- **هِشامُ بنُ عبدِ المَلِكِ**، البَاهليّ مولاهم، أبو الوليد، الطّيالسيّ، البصريّ، توفي سنة 227هـ، قال ابن أبي خيثمة: ((قد رأيته أنا وكتبت عنه))، قال أبو حاتم: ((أبو الوليد إمام، فقيه، عاقلٌ، ثقة، حافظٌ، ما رأيت في يدهِ كتابا قطّ))، وقال ابنُ حجرٍ: ((ثقة ثبتٌ))[5].

---

(1) – ينظر: "الجرح والتعديل" (438/8)، و"تهذيب الكمال" (83/7)، و"تهذيب التهذيب" (57/4-58)، و"تقريب التهذيب" (ص745).

(2) – ينظر: "الجرح والتعديل" (309/8)، و"تهذيب الكمال" (122/7)، و"تهذيب التهذيب" (85/4)، و"تقريب التهذيب" (ص754)، و"تحرير التقريب" (ص754).

(3) – ينظر: "طبقات ابن سعد" (348/9)، و"الجرح والتعديل" (173/8)، و"الثقات" (172/9)، و"تاريخ بغداد" (78/15)، وتهذيب الكمال" (231/7)، و"تهذيب التهذيب" (157)، و"تقريب التهذيب" (ص776)

(4) – ينظر: "الجرح والتعديل" (136/8)، و"الثقات" للعجلي" (ص443)، و"الثقات" لابن حبان (160/9)، و"تهذيب الكمال" (249/7)، و"تهذيب التهذيب" (169/4)، و"تقريب التهذيب" (ص781).

(5) – "التاريخ الكبير - السفر الثالث" (264/3 رقم 4766)، و"الجرح والتعديل" (65/9)، و"تهذيب الكمال" (407/7)، و"تهذيب التهذيب" (273/4-274)، و"تقريب التهذيب" (ص816).

29- **يَحيَى بنُ مَعين بنِ عَون بن زِياد**[1]، أبو زكريا، البغداديّ، الحافظ، مولى غطفان، إمام أهل الحديث في زمانه، والمشار إليه من بين أقرانه، قال ابنُ أبي خَيثمَةَ: ((سمعتُ يحيَى بنَ مَعينٍ يقول: أنا مولى للجنيد بن عبد الرحمن الْمُرّيّ))، وقال أيضًا: ((ولد يحيى بن معين سنة ثمانٍ وخمسين ومائة، ومات بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع ليالٍ بقين من ذي القعدة سنة 233هـ، وقد استوفى خمسًا وسبعينَ سَنةَ ودخلَ في السّتّ، ودُفنَ بالبقيع، وصلّى عليه صاحبُ الشُّرطةِ))، قال الخطيبُ: ((كان إمامًا، ربّانيّا، عالما، حافظًا، ثبتًا، متقنًا))، وقال ابنُ حجرٍ: ((ثقةٌ حافظٌ مشهورٌ، إمامُ الجرحِ والتّعديلِ))[2].

الفرع الثاني: تَلَامِيذُهُ.

أما تلاميذُ ابن أبي خيثمة فهم كثيرٌ أيضًا؛ فقد أخذ عنه جمعٌ غفيرٌ من كبار المحدّثينَ، قال الخطيب – بعد ذكر بعض تلامذته-: ((وخلقٌ كثيرٌ سِوَاهُم))، وقال أيضًا – بعد ذكر تاريخه-: ((وكان لا يرويه إلا على الوجه، فسمع منه الشيوخ الأكابر كأبي القاسم البغويّ ونحوه))، ونقلَ عنْ تلميذِهِ ابنِ المَنَادِي أنّه قَالَ: ((أكثرَ الناسُ عنهُ السّماعَ))، وقال الذهبيّ – بعد ذكر جملةٍ من تلاميذِهِ-: ((وخلقٌ)).

وهذا ذكر لبعضهم[3]:

1- * **إبراهيم بن موسى بن جميل**، مولى بني أمية، أبو إسحاق، الأندلسيّ، نزيل مصر، روى عنه أبو عبد الرحمن النسائيّ – وهو من أقرانه-، وقال: ((صدوقٌ))، وقال عنه ابن يونس: ((كتبت عنه، وكان ثقة))، توفي سنة 300هـ[4].

2- **أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي**، أبو الحسين، البغداديّ، قال الخطيبُ: ((كان ثقةً، أمينًا، ثبتًا، صدوقًا، ورعًا، حجّةً فيما يرويه، محصّلًا لما يُمليهِ، صنّف كتبًا كثيرة، وجمع علومًا

---

(1) – كذا ذكر ابن أبي خيثمة نسبه في "السفر الثالث" (376/2 رقم 3461) لما بدأ بذكر أخبار الكوفةِ.

(2) – "ينظر: "التاريخ الكبير – السفر الثالث"(376/2 رقم 3461)، و"الجرح والتعديل" (192/9)، و"تاريخ بغداد" (263/16)، و"تهذيب الكمال" (89/8)، و"تهذيب التهذيب" (389/4)، و"تقريب التهذيب" (ص851).

(3) – ينظر: مقدمة "أخبار المكيّينَ" (ص 35-42) للأستاذ إسماعيل حسن، فقد ذكر ثلاثين منهم، حذفت واحدا تبين لي أنه ليس من تلاميذ ابن أبي خيثمة، وقد زدت عليه عددا آخر من التراجمِ وقفت عليهم، وميزتهم بعلامة (*) قبل ذكر اسمهم.

(4) – ينظر ترجمته: "تاريخ علماء الأندلس" لابن الفرضيّ (47/1)، و"جذوة المقتبس" للحميديّ (ص224)، و"تهذيب الكمال" (141/1).

جَمَّةً))، توفي سنة 336هـ[1].

3- **أحمدُ بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس**، البغداديّ، أبو بكر، الفقيه، الحنبليّ، المعروف بـ: النّجّاد، قال الخطيب: ((كان صدوقًا، عارفًا، جمعَ المسندَ، وصنّف في السّننِ كتبًا كثيرةً))، توفي سنة 342هـ[2].

4- **أحمدُ بنُ كامل بنِ خلفٍ**، القاضي، أبو بكر، البغداديّ، قال الخطيب: ((كان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحوِ، والشّعرِ، وتواريخِ أصحَابِ الحدِيثِ، ولهُ مصنّفات في أكثر ذلك))، توفي سنة 350هـ[3].

5- **أحمدُ بنُ عليّ**، العسكريّ، الشيرازيّ، روى القراءة عن ابنِ أبِي خَيثمَةَ[4].

6- **أحمدُ بنُ عَليّ**، أبو بكر، التستريّ، روى القراءة عنِ ابنِ أبِي خَيثمةَ[5].

7- **أحمدُ بنُ محمد بن زياد بن بشر**، البصريّ، أبو سعيد، ابن الأعرابيّ، صاحب "المعجم"، قال الذهبيّ: ((رحل إلى الأقاليم، وجمع وصنّف، صحب المشايخ، وتعبّد وتألّه، وألّف مناقبَ الصّوفيّةِ، وحمل "السنن" عن أبي داود))، توفي سنة 340هـ[6].

8- **أحمدُ بنُ محمد بن عبد الله بن زياد**، البغداديّ، أبو سهل، القطّان، وثّقه الدّارقطنيّ، وقال الخطيب: ((كان صدوقًا، أديبًا، شاعرًا، راويةً للأدبِ))، توفي سنة 350هـ[7].

9- * **أحمد بن المُظَفّر**، أبو العباس، البكريّ، لم أقف على ترجمته، وقد روى البيهقيّ[8] من طريقه، عن ابن أبي خيثمة.

10- **أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد**، المقرئ، صاحب "كتاب السّبعة"، قال أبو

---

(1) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (110/5).

(2) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (309/5).

(3) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (587/5).

(4) – ينظر ترجمته: "غاية النهاية" (85/1).

(5) – ينظر ترجمته: "غاية النهاية" (85/1)، قال ابن الجزريّ – عقب ترجمته–: ((الظاهر أنه الذي قبله))، أي: أحمد بن علي العسكريّ.

(6) – ينظر ترجمته: "سير أعلام النبلاء" (407/15).

(7) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (194/6)، و"سؤالات السلميّ للدارقطنيّ" (ص90).

(8) – "شعب الإيمان" (103/12-104 رقم 9111).

بكر الخطيب: ((كان شيخَ القراءِ في وقتِهِ، والمقدّم منهم على أهل عصره،... وكان ثقةً مأمونًا))، توفي سنة 324هـ[1].

11- **إسماعيلُ بنُ مُحمّد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن**، البغداديّ، أبو عليّ، الصّفّار، النّحويّ، صاحب المبرّد، وثّقه الدّارقطنيّ، توفي سنة 341هـ[2].

12- **الحُسينُ بن أحمد بن صدقة بن الهيثم بن موسى بن مهاد بن خشيش**، الفارسيّ، الأزرق، الفرائضيّ، أبو القاسم، البزاز، قال الخطيبُ عنهُ: ((كانَ ثقةً))، توفي سنة 330هـ[3].

13- * **الحُسينُ بنُ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان**، أبو عبد الله، الضبيّ، القاضي، المحامليّ، صاحب الأمالي، قال عنه الخطيبُ: ((كان فاضلًا، صادقًا، ديّنًا))، توفي سنة 330هـ[4].

14- * **خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان**، أبو الحسن، القرشيّ، الشاميّ، الطرابلسيّ، مصنّف "فضائل الصحابة"، قال الخطيب: ((ثقة ثقة))، وقال الذّهبيّ: ((الإمام، الثقة، المعمّر، محدّث الشام، ...، كان رحّالا جوّالا، صاحبَ حديثٍ))، توفي سنة 343هـ[5].

15- * **زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى**، أبو يحيى، البلخيّ، الشافعيّ، قاضي دمشق، قال الذّهبيّ: ((العلاّمة، المحدّث،...، وهو صَاحِبُ وجهٍ في المذهبِ))، توفي سنة 330هـ[6].

16- **عبد الله بن سليمان بن أشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران**، أبو بكر، ابن أبي داود، الأزديّ، السّجستانيّ، صاحب "كتاب المصاحف"، قال الدارقطنيّ: ((ثقة إلا أنّه كثيرُ الخطأ في الكلامِ على الحديثِ))، توفي سنة 316هـ[7].

---

(1) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (353/6)، وقد وهم الأستاذ إسماعيل حسن فقال: ((محمد بن أحمد بن موسى...)).

(2) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (301/7).

(3) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (512/8-513)، كذا: (البزاز) بالزاي، وفي مقدمة تحقيق "أخبار المكيين" بالراء، وهو خطأ.

(4) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (536/8)، وذكره الخطيب من تلاميذه في ترجمة ابن أبي خيثمة.

(5) – ينظر ترجمته: "سير أعلام النبلاء" (412/15)، ينظر أيضا من مروياته عن ابن أبي خيثمة: كتاب "من حديث خيثمة بن سليمان" (ص74).

(6) – ينظر ترجمته: "سير أعلام النبلاء" (193/15)، ومما يدل على أخذه عن ابن أبي خيثمة: قول ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (274/32): ((كان في نسخة الكتاب من رواية زكريا بن أحمد البلخي، عن ابن أبي خيثمة (بالحميمية) بدل (ابن الحنيفية)).

(7) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (136/11)، و"سير أعلام النبلاء" (221/13).

17- **عبدُ الله بنُ محمد بن عبد العزيز بن المرزُبان بن سابور بن شاهنشاه**، أبو القاسم، البَغويّ، ابن بنت أحمد بن منيع، صاحب "المسند"، قال الدارقطني: ((ثقة جبل، إمام من الأئمة، ثبت، أقل المشايخ خطأً))، وقال الخطيب: ((كان ثقة، ثبتًا، مكثرا، فهما، عارفًا))، توفي سنة 317هـ[1].

18- **عبدُ الرحمنِ بنُ محمّد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران**، أبو محمد، ابن أبي حاتم، الرّازيّ، صاحب كتاب "العلل"، و"الجرح والتعديل"، و"التفسير"، قال الذهبي: ((العلّامة، الحافظ،... وكان بحرا لا تكدّره الدّلاءُ))، توفي سنة 327هـ[2].

19- **عليّ بنُ محمّد بن مهرويه**، أبو الحسن، القزويني، قال الذهبيّ: ((المحدّث، الإمامُ، الرّحّال، الصّدوق))، توفي سنة 335هـ[3].

20- **عليّ بنُ محمد بن عبيد بن عبد الله بن حساب**، أبو الحسن، البزاز، قال الخطيبُ: ((كان ثقةً، أمينًا، حافظًا، عارفًا))، توفي سنة 330هـ[4].

21- **عِيسَى بنُ محمّد بنِ أحمدَ بنِ عُمرَ بنِ عبدِ المَلِكِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ جُريجٍ**، أبو عليّ، البغداديّ، المعروف بـ: الطوماريّ، قال الذهبي: ((الشيخ المحدّث المعمر، مسند العراق،... وكان هو قد شهر بصحبةِ ابن طومار الهاشمي، فنسب إليه،... وكان يذكر أن عنده عن أحمدَ بن أبي خيثمة "تاريخه"))، توفي سنة 360هـ[5].

22- **قاسمُ بنُ أصبغ بنِ محمد بنِ يوسف بنِ ناصحٍ**، أبو محمد، القرطبيّ، مولى بني أمية، يعرف بـ: البيّاني، قال الذهبيّ: ((الإمام، الحافظ، العلامة، محدّثُ الأندلس،... انتهى إليه علوّ الإسناد بالأندلس، مع الحفظ والإتقان، وبراعة العربية، والتّقدّم في الفتوى والحرمةِ التامّةِ والجلالةِ))، توفي سنة 340هـ[6].

---

(1) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (325/11)، و"سير أعلام النبلاء" (440/14).

(2) – ينظر ترجمته: "سير أعلام النبلاء" (263/13).

(3) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (538/13)، و"الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (ص 319)، و"سير أعلام النبلاء" (396/15)، و"التدوين في أخبار قزوين" (416/3-417).

(4) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (545/13)، كذا (البزاز) بالزاي، وفي مقدمة تحقيق "أخبار المكيين" بالراء، وهو خطأ.

(5) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (511/12)، و"سير أعلام النبلاء" (64/16-65).

(6) – ينظر ترجمته: "تاريخ علماء الأندلس" (467/1)، و"جذوة المقتبس" (ص486)، و"سير أعلام النبلاء" (472/15).

23- **مُحمّدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ قريش بنِ حازم بن صبيح بن صباح**، أبو عبد الله، الكاتب، يعرف بـ: الحكيميّ، قال البرقانيّ: ((ثقةٌ إلا أنه يروي مناكير))، وتعقّبه الخطيب بقوله: ((وقد اعتبرتُ أنا حديثه، فقلّما رأيت فيه منكرا))، توفي سنة 336هـ[1].

24- **مُحمّدُ بنُ أَحمدَ بنِ زهير بنِ حربٍ**، أبو عبد الله، النّسَائيّ، ثم البغداديّ، (ابن المترجَمِ له)، ذكر الخطيبُ في ترجمتِهِ: ((أنه كان لأبي بكر بن أبي خيثمة، ابنٌ حافظ، استعان به أبو بكر في تصنيف كتاب التاريخ))، وقال أيضًا: ((كان فهمًا عارفًا))، وقال الذهبيّ في "ترجمة أبي خيثمة": ((جمع وصنّف وبرعَ في هذا الشأن هو وابنه وحفيده محمد بن أحمد، وقَلَّ أنِ اتّفق هذا لثلاثةٍ على نسقٍ))[2]، توفي سنة 297هـ[3].

25- **مُحمّدُ بنُ جرير بنِ يزيد بنِ كثير بنِ غالبٍ**، أبو جعفرٍ، الطّبريّ، استوطن بغداد وأقام بها إلى حينِ وَفَاتِهِ، صاحبُ "التفسير"، و"التاريخ"، وغيرهما، قال الذّهبيّ: ((كان ثقة، صادقا، حافظا، رأسا في التفسير، إماما في الفقه والإجماع والاختلاف، علّامة في التاريخ وأيّام النّاسِ، عارفا بالقراءات وباللغةِ وغير ذلك))، توفي سنة 310هـ[4].

26- **مُحمّدُ بنُ حامد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل**، أبو أحمد، السّلمي، الخراسانيّ، ورد بغداد حاجّا[5].

27- **مُحمّدُ بنُ الحسين بنِ محمّد**، أبو عبد الله، الزعفرانيّ، الواسطيّ، قال الخطيبُ: ((كان عنده عن ابن أبي خيثمة كتاب "التاريخ"،...، وكان ثقةً))، توفّي سنة 337هـ[6].

28- **مُحمّدُ بنُ خَلَف بنِ حيّان بنِ صَدقة بنِ زياد**، أبو بكر، الضبيّ، القاضي، المعروف بـ: وكيع، صحاب كتاب "أخبار القضاة"، قال الدّارقطنيّ: ((كَانَ فَاضلًا، نَبيلًا، فَصِيحًا، من أهلِ

---

(1) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (85/2).

(2) – ينظر ترجمته: "سير أعلام النبلاء" (489/11)، ونقل في (275/14) عن أحمد بن كامل القاضي أنه قال: ((أربعة كنت أحبّ بقاءهم: أبو جعفر بن جرير، والبربريّ، وأبو عبد الله بن أبي خيثمة، والمعمري، فما رأيت أفهم منهم ولا أحفظ)).

(3) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (137/2-139).

(4) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (548/2)، و"سير أعلام النبلاء" (267/14).

(5) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (103/3).

(6) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (31/3).

القرآنِ والفقهِ والنّحوِ))، توفي سنة 306هـ[1].

29- **مُحمّدُ بنُ خلف بنِ المرزبان بنِ بسّام**، أبو بكر، الآجرّيّ، الْمُحَوَّلِيّ، قال الخطيبُ: ((كان أخباريًّا، مصنّفا، حسنَ التأليفِ))، توفي سنة 309هـ[2].

30- **مُحمّدُ بنُ زكريّا بنِ محمّد بنِ جعفر بن أبي عبد الأعلى**، اللخميّ، أبو عبد الله، القرطبيّ، قال ابنُ الفرضيّ: ((كان ضابطا، ثقة، زاهدًا، ورعًا، صاحبَ ليلٍ وعبادةٍ، وكان فيه مع ذلك دعابةٌ))، توفي سنة 322هـ[3].

31- **مُحمّدُ بنُ سَعد بنِ حمويه**، أبو عبد الله، النَّسَوِيّ، ذكره السمعانيّ في "الأنساب"، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلًا[4]، وروى البيهقيّ من طريقِهِ، عنِ ابنِ أبي خَيثمةَ[5].

32- **مُحمّدُ بنُ سعيد بن عبد الرحمن**، أبو عبد الله، الديباجيّ، التستريّ، نزيل مصر، قال ابن يونس: ((كان من أهل الورع، ثقةً، مأمونًا))، توفي سنة 320هـ[6].

33- * **مُحمّدُ بنُ صالحٍ، الحنبليّ**، لم أقف على ترجمته، وقد روى من طريقِهِ ابنُ حبّان في "كتابِ المجرُوحِينَ"، عن ابنِ أبي خَيثمةَ[7].

34- * **مُحمّدُ بنُ العبّاس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك**[8]، اليزيديّ، أبو عبد الله، قال الخطيبُ: ((كان رواية للأخبارِ والآدابِ، مصدَّقًا في حديثه))، توفي سنة 310هـ[9].

35- **مُحمّدُ بنُ عبد الملك بن أيمن بن فرج**[10]، أبو عبد الله، القرطبيّ، رفيق قاسم بن أصبغ في الرّحلة، قال الذهبيّ: ((كان بصيرًا بالفقهِ، مفتيًا، بارعًا، عارفًا بالحديثِ وطرقِهِ، عالِمًا به،

---

(1) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (126/3)، وقد روى عن ابن أبي خيثمة في مواضع من كتابه "أخبار القضاة"، ينظر: (88/1، 105، 126، 139، 144، 195)، (3/2، 5، 53، 192...).

(2) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (128/3).

(3) – ينظر ترجمته: "تاريخ علماء الأندلس" (59/2).

(4) – ينظر ترجمته: "الأنساب" (83/12).

(5) – "شعب الإيمان" (262/7 رقم 4970).

(6) – ينظر ترجمته: "غاية النهاية" (128/2).

(7) – ينظر: "كتاب المجروحين" (86/1 و90 و136 و193 و195 و201 و202).

(8) – روى أبو بكر الخطيب في "تاريخه" (517/13) من طريقه، عن ابن أبي خيثمة.

(9) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (192/4).

(10) – وفي مقدمة تحقيق "أخبار المكيين": (فروخ)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما هو في كتب التراجم.

صنّف كتابا في السّننِ، خرّجه على "سنن أبي داود"))، توفي سنة 330هـ[1].

36- **مُحمّدُ بنُ عمرو بنِ البختري بنِ مدرك بنِ أبي سليمان**، أبو جعفر، الرزاز، قال الخطيب: ((كان ثقة، ثبتًا))، توفّي سنة 339هـ[2].

37- * **مُحمّدُ بنُ القاسمِ بنِ جعفر بنِ مُحمّد**[3]، أبو الطيّب، المعروف بـ: الكوكبيّ، وهو أخو أبي عليّ الحسين بن القاسم، قال الخطيب: ((كان ثقةً))، توفي سنة 317هـ[4].

38- **مُحمّدُ بنُ مخلد بنِ حفصٍ**، البغداديّ، أبو عبد الله، الدوريّ، العطّار، قال الدارقطنيّ: ((ثقة، مأمون))، وقال الخطيب: ((كان أحدَ أهل الفهم، موثوقًا به في العلمِ، متسعَ الرّواية، مشهورًا بالدّيانةِ، موصوفًا بالأمانةِ، مذكورًا بالعبادةِ))، توفي سنة 331هـ[5].

39- * **مُحمّدُ بنُ يوسفَ بنِ بشر بنِ النّضْر بنِ مرداس**[6]، أبو عبد الله، الهرويّ، ويعرفُ بـ: غندر، قال الخطيب: ((كان أحدَ الحفّاظ الثقات))، توفي سنة 330هـ[7].

40- * **الهيثمُ بنُ كليب بنِ سريج بن معقل**، أبو سعيد، الشاشيّ، التركيّ، صاحب "المسند"، قال الذهبيّ: ((الإمام، الحافظ، الثقة، الرّحّال))، توفي سنة 335هـ[8].

41- **يَحيَى بنُ مُحمّد بنِ صَاعِد بنِ كاتبٍ**، أبو محمّدٍ، مَولَى أبي جعفرٍ المنصورِ، قال الدّارقطنيّ: ((بنو صاعدٍ ثلاثة: يوسف، وأحمد، ويحيى بنو محمد بن صاعدٍ...، يوسف أكبرهم، وأحمد أوسطهم، ويحيى أصغرهم، وهو أعلمهم وأثبتهم))، توفي سنة 318هـ[9].

تَنْبِيهٌ: ذَكَرَ مُحقّقُ "أخبار المكيّين" أنّ من تلاميذه: (يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن،

---

(1) – ينظر ترجمته: "تاريخ علماء الأندلس" (69/2)، و"جذوة المقتبس" (ص106)، و"سير أعلام النبلاء" (241/15).

(2) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (222/4).

(3) – روى ابن عساكر في مواضع من "تاريخ دمشق" من طريقه، عن ابن أبي خيثمة، ينظر – على سبيل المثال–: (296/58، 320، 336) و(190/62).

(4) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (298/4).

(5) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (499/4).

(6) – روى ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (188/36) من طريقه عن ابن أبي خيثمة.

(7) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (641/4).

(8) – ينظر ترجمته: "سير أعلام النبلاء" (359/15)، وقد روى عن ابن أبي خيثمة في مواضع من "مسنده"، ينظر: (153/2 وما بعدها)، وينظر أيضا: "مقدمة تحقيق مسنده" (14/1).

(9) – ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (341/16)، و"سير أعلام النبلاء" (501).

النيسابوري، أبو عمر المخلدي)[1]، وليس كذلك؛ فقد جاء في ترجمته في "طبقات الشافعية الكبرى"[2] أنه مات سنة 383هـ، وهو ابن 78 سنة، أي: أنّ ولادته سنة 305هـ، وعليه فإنه لم يدرك ابن أبي خيثمة (ت: 279هـ)، وكلام الحاكم يدلّ على أنه روى "التاريخ" عن ابن أبي خيثمة بالواسطة؛ ففي "طبقات الشافعية الكبرى" – نقلًا عن الحاكم–: ((وحدّث بكتاب التاريخ لابن أبي خيثمة، **عن ذاك الشيخ الواسطيّ**، عنه)).

المطلب الخامس: مؤلفاته[3].

ألّف ابنُ أبي خيثمة مجموعةً من المؤلفات في علومٍ مختلفةٍ، خاصةً في الحديثِ، والتاريخِ، والأدبِ، إلا أنّ هذه المؤلفاتِ كلّها في حكم المفقود، ولم يبق منها إلا جزءٌ من تاريخِهِ الكبيرِ، وفي ما يلي ذِكْرٌ لمؤلفاته التي أشار إليها بعضُ المترجِمِينَ له، ووردت في كتب الفهارس:

1- **التّاريخ الكبير**: وهو أشهر كتبه وأوسعها، وسيأتي – إن شاء الله– التعريفُ به وأهميتُهُ وقيمتُهُ العلمية في المبحث التالي.

2- **التّاريخ الأوسط**[4]: ذكره مغلطاي في مواضعَ من كتابه "إكمال تهذيب الكمال"[5]، وفي "شرحه على سنن ابن ماجه"[6].

وقد جاء في عبارة مغلطاي ما يدل على أنّ "التاريخ الأوسط" غير "التاريخ الكبير"؛ فقد قال

---

(1) – وتبعه على ذلك الأستاذ محمد السّريّع في رسالته (ص 23).

(2) – للسّبكيّ في (484/3).

(3) – ينظر: مقدمة "أخبار المكيين" (ص 48-50)، وقد ذكر المحقق صلاح بن فتحي هلل في هامش "السفر الثاني" (424/1): أن له مبحثا خاصا في مصنفات ابن أبي خيثمة سينشره.

فائدة: قال الأستاذ إسماعيل حسن: ((الظاهر أن مغلطاي كان يملك كتب ابن أبي خيثمة، وإن لم يصرح بذلك؛ فقد نقل عن "التاريخ الكبير"، و"الأوسط"، و"تاريخ البصرة"، و"كتاب الإعراب"، ...)).

(4) – قال الأستاذ إسماعيل حسن (ص49): ((يمكن أن يكون اختصارا لكتاب "التاريخ الكبير"، قال الحافظ ابن حجر: صنّف التاريخ وجرّده))، كذا نقل عن ابن حجر: (جرّده) – بالراء –، وفي المطبوع من "لسان الميزان" (463/1) بتحقيق: عبد الفتاح أبي غدّة: (جوّده) – بالواو–.

وقد أنكر المحقق صلاح هلل أن يكون للمصنف كتاب باسم "التاريخ الأوسط"، وتعقّب مغلطاي في ذلك. ينظر: هامش "السفر الثاني" (424/1)، وينظر أيضا: ما قاله الأستاذ محمد السريع في رسالته "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص27).

(5) – ينظر: (14/1) و(258/2) و(197/4) و(200/9).

(6) – كما في مقدمة المحقق (14/1).

في ترجمة "إبراهيم بن يزيد بن الأسود" من "إكمال التهذيب" – بعد أن ذكر نسبه–: ((كذا نسبه يعقوب بن سفيان الفسويّ....، وابن أبي خيثمة في "تاريخه الكبير" و"الأوسط"))[1].

وقال: ((ولما ذكر ابن أبي خيثمة في "تاريخه الأوسط" أوسًا الثقفيّ بحديث: "كَانَ النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ يأتيهم فيحدّثُهم لما وفدوا عليه"[2]، قال: هذا هو أوس بن حذيفة، ولم يذكر في "الكبير" إلا أوس بن حذيفة وحده))[3].

وهذا صريحٌ جدّا في أنّ مغلطاي كان ينقل من كتابين: "الكبير" و "الأوسط".

3- **تاريخ البصرة**[4]: ذكره أيضا مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال"[5] فقال: ((وفي تاريخ ابن أبي خيثمة الكبير: (هو عم الأحنف بن قيس، كذا كان في كتاب ابن علية، وسمعت يحيى بن معين وأحمد بن حنبل يقولان: مات سنة ثنتين وأربعين)، ولما ذكر هذا القول في كتاب "أخبار أهل البصرة" تأليفه، قال: كذا قالاه))، وهو صريحٌ في أن "تاريخ البصرة" أو "أخبار أهل البصرة" كتابٌ مستقلٌ.

---

(1) – (2/313-314).

(2) – رواه الطيالسيّ في "المسند" (2/432 رقم 1204)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (3/509 رقم 8670)، و"المسند" (2/29 رقم 539)، وأحمد في "المسند" (26/88 رقم 16166)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (2/16)، وابن ماجه في "السنن" (ص238 رقم 1345)، وأبو داود في "السنن" (ص217 رقم 1393)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (3/187 رقم 1523)، والبغويّ في "معجم الصحابة" (1/75 رقم 52)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (3/399-401 رقم 1371، 1372، 1373)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (1/30-31)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (1/220-221 رقم 599، 600)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (1/305 رقم 985) من طرقٍ: عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفيّ، عن عثمان بن عبد الله بن أوس، عن جدّه (أوس بن حذيفة).

وعبد الله الطائفيّ ضعّفه ابن معين وأبو حاتم، وغيرهما كما في "تهذيب التهذيب" (2/375)، وعثمان بن عبد الله بن أوس، لم يوثقه إلا ابن حبان، وقال ابن حجر: ((مقبول)). ينظر: "تهذيب التهذيب" (3/67)، و"تقريب التهذيب" (ص527).

ونقل ابن عبد البر في "الاستيعاب" (1/80) عن ابن معينٍ أنه قال: ((إسناد هذا الحديث صالح، وحديثه (أي: أوس بن حذيفة) عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحزيب القرآن حديثٌ ليس بالقائم)).

ينظر أيضًا: "العلل" لابن أبي حاتم (2/44 مسألة 203).

(3) – (2/288).

(4) – قال الأستاذ إسماعيل حسن: ((ذكره ابن الفرضي في "تاريخ الأندلس"...))، كذا قال، لكن في عبارة قاسم بن أصبغ – التي نقلها ابن الفرضي في "تاريخ الأندلس" (1/48)– ما يدل على أن تاريخ البصرة هو جزء من "التاريخ الكبير"، وليس هو كتاب مستقل؛ فقد قال قاسم بن أصبغ عن إبراهيم بن موسى بن جميل – وهو من تلاميذ ابن أبي خيثمة كما تقدم–: ((وكنا قد نسخنا من كتابه بمصر "كتاب البصريين من تاريخ ابن أبي خيثمة...)).

(5) – (2/212).

وقال أيضًا: ((وفي "تاريخ البصرة" لابن أبي خيثمة: "أوصَى أنسٌ أن يُجعَلَ في فمِهِ شعرٌ من شعرِهِ صلى الله عليه وسلم"[1]))[2].

4- **جزء فيمن روى عن أبيه عن جدّه:** ذكره السّخاويّ في "فتح المغيث"[3]، وقال: ((وهو – فيما أعلم– أول من صنّفَ فيهِ))، وقد تفرّد السّخاويّ بذكره ولم أجد من ذكره في مؤلفات ابن أبي خيثمة غيره، ويحتمل أنه جزء من "تاريخه الكبير"؛ فقد خصّص ابن أبي خيثمة في "السّفر الثاني"[4] منه بَابًا في (من روى عن أبيه عن جدّه، وجدّه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)، والله أعلم.

5- **أخبار الشعراء**[5]: ذكره النّديم في "الفهرست"[6]، وعمرُ رِضَا كحّالة في "معجم المؤلفين"[7]، وفؤاد سيزكين[8] في "تاريخ التراث العربي"[9]، وقال: ((هذا الكتابُ كان أحدَ المصادرِ الرئيسيّةِ المهمّةِ لكتابِ "الموشّح" للمرزبانيّ...))[10].

6- **الإعراب:** ذكره النّديم في "الفهرست"[11]، ومغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال"[12]،

---

(1) – عزاه ابن حجر في "الإصابة" (253/1) إلى ابن السّكن.

(2) – (283/2).

(3) – (170/4).

(4) – (680/2-710).

(5) – وقد اقتبس منه المرزبانيّ في كتابه "الموشّح"، ومحمد بن داود الجرّاح في كتابه "الورقة". ينظر تفصيل ذلك: مقدمة تحقيق "أخبار المكيين" (ص48-49).

(6) – (ص286).

(7) – (142/1).

(8) – هو **محمد فؤاد سزكين**، باحث تركي، ولد وتوفي بها، وعاش في ألمانيا، تخصّصَ في التراث العلمي العربي والإسلامي، مؤسّس ومدير معهد دراسات التاريخ والعلوم الإسلامية والعربية في جامعة گوته في فرانكفورت، ومن مؤلفاته أيضا: "تاريخ البلاغة العربية"، وحقَّق "مجاز القرآن" لأبي عبيدة معمر بن المثنَّى، توفي سنة 1439هـ -2019م. ينظر ترجمته: موقع المكتبة الشاملة.

(9) – (152/2/1).

(10) – وقال أيضا: ((....وقد أفاد المرزباني من هذا الكتاب بالإسناد التالي: (حدثني محمد بن إبراهيم الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة)، وقد وصلت إلينا قطعة منه في كتاب "الأغاني"، ولابد أن نبحث هنا بأية رواية أفاد أبو الفرج الأصبهاني منه؛ لأنه أخذ عنه بواسطة رواة مختلفين، مثل: محمد بن خلف وكيع، محمد بن العباس اليزيدي، الحسن بن علي الخفّاف)).

(11) – (ص286).

(12) – (329/5).

والسّخاويّ في "فتح المغيث"[1]، وعمر رضا كحالة في "معجم المؤلفين"[2].

7- **وصايا العلماء عند الموت**: ذكره إسماعيل باشا البغداديّ في "إيضاح المكنون"[3].

8- **كتابُ المُتَيّمِينَ**[4]: ذكره النّديم في "الفهرست"[5].

9- **أحاديث المهدي**: لم أجد من ذكره في مؤلفاته ممن ترجم له، وقد ذكره ابنُ خلدون في "مقدمة تاريخه"[6] فقال: ((ولقد توغّل أبو بكر بن أبي خيثمة – على ما نقله السّهيليّ[7] عنه– في جمعه للأحاديثِ الواردةِ في المهديّ)).

* * * * * *

---

(1) – (156/3).

(2) – (142/1).

(3) – (710/2).

(4) – لم يذكره الأستاذ إسماعيل حسن في مؤلفات ابن أبي خيثمة.

(5) – (ص286).

(6) – (514/1). وقال عبدُ المحسن العبّاد في كتابه: "عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر" مطبوع ضمن كتبه ورسائله (281/1-282): ((فمن الذين أفردوه بالتأليف: أبو بكر بن أبي خيثمة زهير بن حرب...)).

(7) – هو **عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد**، الخثعميّ، السهيليّ، أبو الحسن، الأندلسيّ، المالقيّ، النحويّ، المالكيّ، الحافظ العلم، صاحب التصانيف، أخذ القراءات عن سليمان بن يحيى وجماعة، وروى عن أبي بكر بن العربي وغيره، من مؤلفاته: "الروض الأنف" في شرح سيرة ابن هشام، و"التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام"، و"نتائج الفكر"، وغيرها، توفي سنة 581هـ. ينظر ترجمته: "وفيات الأعيان" لابن خلكان (143/3)، و"شذرات الذهب" لابن عماد (445/6)، و"الديباج المذهب" لابن فرحون (411/1-413).

المَبحَثُ الثّانِي: التّعريفُ بكتابِ "التّاريخِ الكَبِيرِ".

تطرّقتُ في هذا المبحثِ إلى جَوانبَ مُهمّةٍ من كتابِ "التّاريخ الكبير"، فتحدثتُ أوّلًا عن عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى صاحبه، ثم تحدثتُ عن قيمته العلميّة، ومنزلته في المكتبة الإسلامية، وثناء العلماءِ عليه واستفادتهم منه، ومميزاته، ومصادر ابن أبي خيثمة في تاريخه، وختمتُ هذَا المبحثَ بالحديثِ عن مخطوطاتِهِ وطبعاتِهِ.

المَطلَبُ الأوّلُ: عُنوَانُ الكِتَابِ ونِسبَتُهِ إِلَى صَاحِبِهِ.

مما لا ريب فيه أنّ لابن أبي خيثمة كتابا اسمه "التاريخ الكبير"، ويؤكد ذلك عدّة أمور:

1- اتّفاقُ المترجمينَ له – على كثرتهم– وأصحابِ الفهارسِ على نسبة كتاب "التاريخ الكبير" إلى ابن أبي خيثمة، كالخطيبِ البغداديّ، والذهبيّ، وابنِ كثيرٍ، وغيرهم[1].

2- الأسانيد التي رُوي بها الكتاب؛ فقد رَوَى هَذَا الكتابَ ثلاثةٌ منَ الأئمّةِ الحفّاظِ، وهُم[2]:

* **قاسمُ بنُ أصبغ أبو محمد القرطبيّ** – محدّث الأندلس[3]–، قال الذهبيّ في ترجمته: ((سمع أبا بكر بن أبي خيثمة وحمل عنه تاريخه))[4].

وحدّث به عن قاسمِ بنِ أصبغ تلميذُهُ عبد الوارث[5] بن سفيان[6]، وعنه أخذُهُ ابنُ عبدِ البرّ[7]؛ فقد قال في مقدّمةِ كتابِهِ "الاستيعاب"[8]: ((وما كان فيه عن مصعب بن عبد الله وعن

---

(1) – وقد أشرت إلى مصادر ترجمته (ص3).

(2) – ينظر: مقدمة تحقيق "السّفر الثالث" (1/42-48) للشيخ صلاح بن فتحي هلل – جزاه الله خيرًا–.

(3) – وسيأتي بيان قصة سماعه من ابن أبي خيثمة بعد سماعه "أخبار البصريين" من ابن جميل بمصر (ص42-43).

(4) – ينظر: "سير أعلام النبلاء" (15/473).

(5) – هو **عبد الوارث بن سفيان بن جبرون بن سليمان**، روى عن قاسم بن أصبغ البيّاني فأكثر، وكان أوثق الناس فيه، وأكثر ملازمة له، وسمع أيضًا من وهب بن مسرّة الحجّاري، ومحمد بن أبي دليم، وغيرهم، وحدّث عنه ابن عبد البر، وأبو عمران الفارسيّ، وأبو محمد الأصيليّ، وغيرهم، توفي سنة 395هـ. ينظر ترجمته: "جذوة المقتبس" للحميديّ (ص428)، و"الصلة" لابن بشكوال (2/558).

(6) – وله إسناد آخر عن قاسم بن أصبغ؛ فقد رواه أبو عمرو الداني في كتابه "السنن الواردة في الفتن" عن عبد الرحمن بن عثمان بن عفان، عن قاسم بن أصبغ، عن المصنف به. ينظر: تفصيل ذلك: مقدمة تحقيق "السفر الثالث" (1/43-44).

(7) – وتابع ابنَ عبد البر عن شيخه عبد الوارث: ابنُ الحذاء القرطبيّ كما ورد ذلك على لوحة النسخة الخطية. ينظر تفصيل ذلك: مقدمة تحقيق "السفر الثالث" (1/42-43).

(8) – (1/20).

المدائنيّ، فمن كتاب ابن أبي خيثمة عنهما، وكذلك ما فيه عن أبي معشر فمن كتاب ابن أبي خيثمة أيضًا، قرأتُ جميعَهُ على أبي القاسم عبد الوارث بن سفيان بن جبرون، عن أبي محمد قاسم بن أصبغ بن يوسف البياني، عن ابن أبي خيثمة أبي بكر أحمد بن زهير بن حرب، وكل ما في كتابي عن ابن أبي خيثمة فبهذَا الإسنادِ عنهُ)).

* **علي بن محمد بن مهرويه القزوينيّ**[1]، وقد سمعه من المصنّف في بغداد[2].

ورواه عن ابنِ مهرويه: عبدُ الواحد بن ماك[3]، وعنه – ببعضه– أحمدُ بنُ الحسين الفناكيّ الرّازيّ[4]، قال في "التدوين في أخبار قزوين": ((أحمد بن الحسين الفناكي الرازيّ، سمع عبد الواحد بن ماك بقزوين من تاريخ أحمد بن زهير، من حديثِ عائشةَ إلى ذكرِ ريحانةَ سريةِ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وهو يرويه عن عليّ بن محمد بن مهرويه))[5].

ومن طريق عبدِ الواحدِ بن مَاك، عن ابن مهرويه كان يروي الخليليّ عن ابن أبي خيثمة في كتابه "الإرشادِ في مَعرفةِ عُلمَاءِ الحديثِ"[6]، كما روى الخليليّ أيضًا عن جدّه[7]، عن ابنِ مهرويه، عن ابن أبي خيثمة[8].

* **محمّدُ بنُ الحسينِ الزّعفرانيّ**، قال أبو بكرٍ الخطيبُ: ((محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد الزعفراني الواسطيّ، سمع أبا بكر بن أبي خيثمة النسائيّ، وكان عنده عن ابن أبي خيثمة "كتاب التاريخ"، وقدم بغداد وحدّث بها))[9].

---

(1) – كما في "التدوين في أخبار قزوين" (3/416-417)، وصاحب "التدوين" هو عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت: 623هـ).

(2) – ينظر: "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (ص 319).

(3) – هو **عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن ماك**، مشهور، كثير الحديث، جمع مسند عبد الرزاق بن همام، وسمع أبا بكر بن الحجاج، وإسحاق بن محمد، وعلي بن مهرويه، وغيرهم، وروى عنه الخليلي وأكثر، توفي سنة 392هـ. ينظر ترجمته: "التدوين في أخبار قزوين" (3/276-277).

(4) – أورده عبد الكريم القزويني في "التدوين في أخبار قزوين" (2/169)، وذكر أنه ممن روى عن عبد الواحدِ بن ماك "تاريخ ابن أبي خيثمة"، ولم يزد على ذلك.

(5) – (2/169).

(6) – ينظر على سبيل المثال الصفحات التالية: (ص222، 234، 236، 418، ....).

(7) – هو محمد بن عليّ بن عمر، أبو عبد الله، المعسليّ، القزويني، له ترجمة في "التدوين في أخبار قزوين" (1/464).

(8) – ينظر على سبيل المثال الصفحات التالية: (ص 83، 86، 87، 89، 92، 96، 216، ...).

(9) – "تاريخ بغداد" (3/31).

وسمعه منه تلميذه أبو القاسم عيّاش[1] بن الحسن بن عياش الشوكيّ[2]؛ فقد قال الخطيب البغدادي: ((قرأت في كتاب الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة، حدّثَنَا أبو القاسم عياش بن الحسن بن عياش الشوكي، قال: نبّأَنَا أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ الحسين بن محمد بن سعيد الزعفرانيّ الواسطيّ – قدم علينا–، قال: نبّأنَا أحمدُ بنُ أبي خَيثمةَ)).

3– كثرةُ النّاقلين عنه في كتبِهِم وعزوُهُم إليهِ، بل بعضهم يروي عنه بالسند كابنِ عبدِ البرِّ، وأبي بكر الخطيبِ، والدّارقطنيّ، والخليليّ، وابنِ حبّانَ، والعقيليّ، وغيرِهِم.

4– وجودُ اسمِ الكتابِ والسّندِ إلى ابن أبي خيثمة بالورقة الأولى من المخطوطة، وسيأتي بيان ذلك عند الحديث عن مخطوطاتِ "التّاريخِ الكبيرِ".

5– التّصريحُ باسمِهِ في أكثرَ من موضعٍ من تاريخه عند التنبيه على الفوائدِ، ومن أمثلةِ ذَلكَ:

– جاء في "السّفر الثاني": ((حدّثنا أحمد بن زهير، قال: نا أبي،....))[3]، وفي السّفر نفسه: ((حدثنا قاسم بن أصبغ بن محمد البيّاني، قال: نا أحمد بن زهير بن أبي خيثمة، قال: ....))[4]، وفي السّفر نفسه: ((حدّثنا أبو بكر بن أبي خيثمة، قال: نا أبو العبّاس، ....))[5].

– وجاء في "السّفر الثالث": ((قال أبو بكر بن أبي خيثمة: كلّ شيءٍ في هذَا الكتابِ: (قال ابن إسحاق)، فأحمد بن أيوب حدّثنا، قال: نا إبراهيم بن سعدٍ، عن ابن إسحاق))[6]، وفي السّفر

---

(1) – هو **عياش بن الحسن بن عيّاش**، أبو القاسم، يعرف بالخزريّ، سمع القاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، وابن الأنباري، وغيرهم، وروى عنه الدارقطنيّ، وأبو بكر بن بشران، وعمر بن إبراهيم الفقيه. ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (214/14)، و"الأنساب" (112/5).

(2) – وتابعه: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن خزفة الواسطي الصيدلاني، ورد ذلك في سؤالات السلفي لخميس (ص 60– رقم 17)، قال: وسألته عن ابن خزفة؟ فقال: هو أبو الحسن علي بن أبي بكر محمد بن الحسن بن خزفة الصيدلاني، سمع أباه وأبا عبد الله محمد بن الحسين بن سعيد الزعفراني المعدل، وروى عنه عن أبي بكر أحمد بن زهير بن حرب **تاريخه الجامع الكبير**، وكان مكثرا صدوقا، أملى بعد الأربعمائة إلى أن مات في سنة تسع وأربعين....)).

وأشار أيضًا إلى روايةِ الصّيدلانيّ لتاريخِ ابنِ أبي خيثمةَ عن الزّعفرانيّ: السّمعانيّ في "التحبير في المعجم الكبير" (216/2)، وقال عن "التاريخ الكبير": ((وهو عزيز الوجودِ)).

(3) – (695/2 رقم 2879).

(4) – (745/2 رقم 3155).

(5) – (858/2 رقم 3633).

(6) – (39/2 رقم 1598).

نفسه: ((قال أبو بكر بن أبي خيثمة: رأيتُ قبرَهُ بها))[1].

– وجاءَ في "قطعةٍ من أخبارِ الكُوفيّين": ((حَدّثَنَا قَاسِم، قَالَ: حَدّثَنا أبو بكر أحمد بن زهير، قال: حدثنا أبي،...))، وفيها أيضا: ((حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن زهير، قال: سمعت أبي يقول:...))[2].

هذا كله مما لا يدع مجالا للشّكّ في نسبة هذا الكتاب "التاريخ الكبير" للإمام أبي بكر بن أبي خيثمة.

تَنْبِيهٌ: سمّاهُ بعضُ أهلِ العِلْمِ[3] بـ: "تاريخ رواة الحديث"، ولم أجد من سمّى كتابه بذلك مِمّن ترجمَ له، ولعله إشارة منهم إلى موضوعِ كتابه، أو وقع لهم خلطٌ بين كتابه وكتاب أبيه أبي خيثمة؛ فقد نسبَ إليه صاحبُ "كشف الظنون"[4] كتابَ "تاريخِ رُواةِ الحدِيثِ"، والله أعلم.

المَطلَبُ الثّانِي: قِيمَةُ الكِتَابِ العِلمِيّةِ.

إنّ المتأمّل في تاريخ تدوين العلوم – وعلى رأسها علوم السنةِ النبويةِ– يجد أنّ كتاب "التاريخ الكبير" من أقدم الكتب في بابه؛ فقد ألّفهُ صاحبُهُ في العصرِ الذّهبيّ لتدوين السنة[5]، ونقل فيه عن جهابذةِ العلمِ في وقتهِ كأبيهِ أبي خيثمةَ، وأحمدَ بنِ حنبل، وابنِ معينٍ، وعليّ بن المدينيّ، وغيرهم، وحوى في طيّاته السيرةَ النبويةَ، وتراجمَ الصّحابةِ والتابعينَ ورواةَ الأحاديثِ، وجملةً من الفنونِ والمعارفِ.

ولنستمع إليه وهو يتحدّث عن كتابِهِ – وأهل مكّة أدرى بشعابها–، قال: ((من أخذ هذا الكتاب فقد أخذ جوهر علمي، لقد استخرجته من بيتٍ ملآن كُتُبًا، وفيه ستون ألفَ حديثٍ، عشرةُ آلافٍ مسندة إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وسائره مراسيل وحكايات، وإنما كتابي لمن

---

[1] – (44/2 عقب 1628).

[2] – (ص49)، و(ص 185).

[3] – ينظر: "الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط"/ قسم الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله (321/1)، و"علم الرجال تعريفه وكتبه" لسيد عبد الماجد الغَوريّ (ص103).

[4] – (295/1)، وقال: ((هو كتاريخ أبي عبد الله البخاري)).

[5] – وهو القرن الثالث من الهجرة؛ إذ نشطت فيه الرحلة لطلب العلم، ونشط فيه التأليف في علم الرجال، وتُوُسِّع في تدوين الحديث، فظهرت كتب المسانيد، والكتب الستة – الصحاح والسنن–، التي اعتمدتها الأمة وعدّتها دواوين الإسلام. ينظر: "تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره"، لمحمد بن مطر الزهرانيّ (ص 87 وما بعدها).

خَشِيَ[1] حوطته من الحديث؛ لأني إنما آخذه من الأطراف))[2].

ومما يزيدُ من أهميةِ الكتاب وقيمته العلمية: عنايةُ مؤلفه به – وضبط الكتاب من شروط توثيق الرّاوي–؛ فقد كان لا يعطيه لأحدٍ إلا عن طريق القراءة أو السّماع، ففي "تاريخ بغداد"[3]: ((أن أبا العباس محمد بن إسحاق السرّاج[4] استعار من أبي بكر بن أبي خيثمة شيئا من التاريخ، فقال: يا أبا العباس عليّ يمينٌ ألّا أحدّثَ بهذا الكتابِ إلا على الوجهِ[5]، فقال أبو العباس: وعليّ عزيمة ألا أكتب إلا ما أستفيد، فردّه عليه، ولم يُحدّثْ فِي تاريخِهِ عنهُ بحَرفٍ)).

بل أعظمُ من ذلكَ: أنّه عرض كتابه أو بعضه على شيخِهِ وأستاذِهِ الإمام يحيى بنِ معينٍ، فقد قال في نهاية الجزء الخامس من "السّفرِ الثّالِثِ"[6]: ((أحسَبُ أني عرضتُ هذا على يحيى بنِ مَعينٍ؛ لأنّ في كتابي في بعضهَا كلامٌ عنهُ))، وقال أيضًا: ((فنظر يحيَى بنُ معينٍ في كتابي، وكان ينظر في كتابي إذا رجعنا من عند عاصم))[7]، أي: عاصم بن عليّ – أحدُ شيوخِ المصنّفِ–.

ولا شكّ بعد ذلك أن يلقَى كتابُهُ ثناءً كبيرًا من العلماءِ الأعلامِ؛ إذ شهدوا له بالمكانةِ العلميّةِ، وكثرةِ فوائدِهِ، وغزارةِ فرائدِهِ، وحسنِ تصنيفِهِ، قال الخطيبُ: ((وله كتاب "التاريخ" الذي أحسنَ تصنيفَهُ وأكثرَ فائدتَهُ))، وقال: ((ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب "التاريخ" الذي صنّفه ابنُ أبِي خَيثمَةَ، وكان لا يرويه إلّا على الوجهِ))[8].

---

[1] – **خشي** هنا بمعنى: رَجَى، كما قال ابن عباس لابن عمر: ((أكثرت من الدعاء بالموت حتى خشيت أن يكون ذلك أسهل لك عند نزوله))، خشيت هنا بمعنى رجوت. ينظر: "لسان العرب" (106/3)، ومراد ابن أبي خيثمة: أنه يقتصر على ذكر طرف الحديثِ؛ لأن موضوع كتابه هو بيان حال الرواة من خلال سرد مروياتهم، والله أعلم.

[2] – "المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفيّ" لابن الأبار (ص 43).

[3] – (5/ 266).

[4] – هو **محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله**، أبو العباس، السرّاج، مولى ثقيف، من أهل نيسابور، سمع من قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن أبان البلخيّ، وغيرهم، وروى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن حجاج النيسابوري، وأبو حاتم الرازيّ، وغيرهم، كان من المكثرين الثقات الصادقين، الأثبات، عني بالحديث، وصنّف كتبا كثيرة منها: "المسند الكبير"، توفي سنة 313هـ. ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (56/2)، و"سير أعلام النبلاء" (388/14).

[5] – أي: لا يقبل الانتخاب منه، بل يجب أن يسمعه الطالب كلّه. ينظر: "موارد الخطيب في تاريخ بغداد" لأكرم العمريّ (ص137).

[6] – (139/1 رقم 283).

[7] – "السّفر الثاني" (200/1 عقب 684).

[8] – "تاريخ بغداد" (266/5).

– وقال الخليليّ – وهو يُعدّدُ مناهج من سبقه في التأليف في تاريخ الرواة–: ((...وبيْنَ رَجلٍ وضعَ الأسامي الكثيرة من المشهورين، ومن لا يعرف بالرّوايةِ من المغمورينَ، **فلا ينتفعُ بهِ إلا مبرّزٌ متّسع في هذا الشأن**، وذلك كتصنيف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ، **وابن أبي خيثمة**، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازيّ))[1].

– وقال ابنُ الجوزي: ((وصنّف تاريخًا مستوفى كثيرَ الفوائدِ))[2].

– وقال ابنُ كثير: ((وفي تاريخه فوائد كثيرة وفرائد غزيرة))[3].

– وقال ابنُ حجر: ((صنّف التاريخ فجوّده))[4].

– وقال ابنُ تغري بردي: ((وصنّف التاريخ وأكثر فوائده))[5].

– وقال السّخاويّ: ((كثير الفوائد))[6].

– وفي "كشف الظنون": ((وهو على طريقةِ المحدّثينَ، وأحسنَ فيهِ وأجادَ))[7].

– وقال الكتّانيّ: ((هو كِتابٌ كبيرٌ، أحسنَ فيهِ وأجادَ، ...))[8].

– وقال الأستاذ محمد فؤاد سيزكين: ((يَبدُو منَ القطعِ التي وصَلَت إلينَا أنّه كان كتابًا في تاريخِ العالَمِ))[9].

– وقال الأستاذ إسماعيل حسن – مبرزًا قيمة الكتاب العلمية–: ((كان الشمول هو طابع كتاب "التاريخ الكبير"، فكان بحرًا زاخرًا، ومُعجَمًا شَامِلًا؛ فقد عدّهُ غيرُ واحدٍ من أئمّةِ هذا الشّأنِ كتابا من كتب (**معرفة الصحابة**) في كونه اشتمل على تراجم الصّحابة من ذكر أسمائهم وأنسابهم وأحوالهم، كما عُدّ أحد كتب (**الجرح والتعديل**) في احتوائه لعددٍ كبير ممن جرّح أو عدّل، أو

---

(1) – "الإرشاد إلى معرفة علماء الحديث" (ص 29).

(2) – "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" (328/12).

(3) – "البداية والنهاية" (415/6)

(4) – "لسان الميزان" (463/1).

(5) – "النجوم الزاهرة" (95/3).

(6) – "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ" (ص 206).

(7) – (276/1).

(8) – "الرسالة المستطرفة" (ص130).

(9) – "تاريخ التراث العربيّ" (152/2/1).

أحوالهم في الأخذ، وأسمائهم وكناهم وأنسابهم، كما عدّ أحد الكتب المتناولة (**للسّيرة النبوية**) لاشتماله لها في القسمين المكّي والمدنيّ، كما يمكن اعتباره في كتب (**الطبقات**) في كونه قدّم الصّحابة أوّلًا في داخل المدن))[1].

– ولا أنسى هنا أن أُسجّلَ كلمةَ المحقّقِ الأستاذِ صلاح هلل في وصف الكتاب – وهو الخبير به–، فقال: ((فهذه عجيبة تحدّث عن صاحبها، ونادرة تكشف عن براعة واضعها، وعقلية علمية فذّة، تحتاج إلى خبرةٍ وممارسةٍ عند الاقتراب منها؛ لفهم مرادها، والوقوف على غايتها، إنه كتاب "التاريخ الكبير"، نادرة الزمان الغابر، وعقلية الإمام العلَم ابن الإمامِ العلَمِ، ...لم يكنِ الكِتابُ تقليديّا كباقي الكتبِ، لكنّه أضحى موسوعةً علميّةً، ودائرةَ معارفَ إسلاميّةٍ، تقرأ فيها عن فنون الحديث وأصول الروايةِ، وتنقل منها سير الرجالِ وأخبارِهِم، وتسترشِدُ بها فِي أحوالِ الرّجالِ وتعديلِهِم وتجريحِهِم، كما تتعلم منها السير والمغازي، فضلًا عن بعضِ قضايا الفقه،...))[2].

والكتابُ بأصَالتِهِ وموسُوعيّتِهِ وشموليّتِهِ صَارَ عُمدةً لمن جاء بعده، فكل من كتب في الرواة، وتاريخهم، وأحوالهم، وأنسابهم، وطبقاتهم، أو ألّف في الجرح والتعديل، والتعليل، رجع إليه واقتبس منه؛ فقد نقل عنه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"، وابن جرير الطبريّ في "تاريخه"[3].

وابن حبان في "المجروحين"، والدراقطنيّ في "السنن"، وابن شاهين في "تاريخ أسماء الثقات"، والعقيليّ في "الضعفاء"، وأبو القاسم البلخيّ في "قبول الأخبار ومعرفة الرجال"، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة"، والبغويّ في "معجم الصحابة"، وابن عبد البرّ في "الاستيعاب"[4] و"التمهيد" و"جامع بيان العلم وفضله".

والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد"[5] و"الكفاية في علم الرواية" و"الجامع لأخلاق الراوي"، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"[6]، والمزيّ في "تهذيب الكمال"، ومغلطاي في "إكمال

---

(1) – مقدمة تحقيق "أخبار المكيين" (ص 58–59) – باختصارٍ وتصرّفٍ–.

(2) – مقدمة تحقيق "السفر الثالث" (9/1).

(3) – قال فؤاد سيزكين في "تاريخه" (152/2/1): ((هذا الكتاب أحد المصادر المباشرة لتاريخ الطبري)).

(4) – قال في مقدمته (19/1–21): ((واعتمدت في هذا الكتاب على الأقوال المشهورة عند أهل العلم بالسير، وأهل العلم بالأثر والأنساب، وعلى التواريخ المعروفة التي عليها عوّل العلماء في معرفة أيام الإسلام وسير أهله، وذكر منها: تاريخ ابن أبي خيثمة)).

(5) – ينظر: "موارد الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد" لأكرم ضياء العمريّ (ص136–140).

(6) – ينظر: "موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق" لطلال بن سعود الدعجانيّ (129/1–136).

تهذيب الكمال"، والذهبيّ في "تاريخ الإسلام"[1] و"سير أعلام النبلاء" و"ميزان الاعتدال"، وابن حجر في "فتح الباري" و"الإصابة في تمييز الصحابة" و"تهذيب التهذيب"، وغيرهم كثير[2].

وقد نقل أبو الحسن المغازليّ[3]: أنّ أبا الفرج أحمد بن عليّ الخيوطي[4]، قرأ على الزعفرانيّ – تلميذ المصنف– تاريخ ابن أبي خيثمة لنفسه وللنّاسِ نيفًا وثمانينَ سنة[5].

وقال ابنُ الفرضيّ: ((وانصرف قاسم بن أصبغ إلى الأندلس بعلمٍ كثيرٍ، ومال الناس إليه في "تاريخ أحمد بن زهير"،...))[6]، وقال أيضًا في "ترجمة محمد بن زكريا اللخميّ الأندلسيّ" – وهو من تلاميذ المصنف–: ((سمع الناس منه تاريخ ابن أبي خيثمة))[7]، وهذا يدلّ على وصول "التاريخ الكبير" إلى بلاد الأندلس[8].

ومما يدلّ أيضًا على شهرة الكتاب وانتشاره الواسعِ حتّى وصل إلى مصرَ في حياة المصنف، ما رواه ابن الفرضيّ[9] بسنده عن قاسمِ بنِ أصبغ قال: ((وكُنّا قد نسخنا من كتابه (أي: إبراهيم بن موسى بن جميل[10]) بمصر "كتاب البصريين من تاريخ ابن أبي خيثمة"، فلما قدمنا بغداد، وشهدنا

---

(1) – قال الذهبي في مقدمة تاريخه (23/1): ((وقد طالعت على هذا التأليف من الكتب مصنّفات كثيرة، وذكر منها: وبعض تاريخ أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة)).

(2) – ينظر: مقدمة "أخبار المكيين" (ص 56-57)، ومقدمة تحقيق "السفر الثالث" (65/1-67)، وهامش "موارد الخطيب في تاريخ بغداد" (ص137).

(3) – هو **علي بن محمد بن محمد بن الطيب**، الجلّابي، المعروف بابن المغازليّ، من أهل واسط العراق، كان فاضلا، عارفا برجالات واسط وحديثهم، وكان حريصا على سماع الحديث وطلبه، مالكيّ المذهب، سمع أبا الحسن علي بن عبد الصمد الهاشميّ، وأبا بكر أحمد بن محمد الخطيب، وأبا الحسن أحمد بن مظفر العطار، وغيرهم، وورى عنه ابنه أبو عبد الله محمد بن عليّ، وأبو القاسم علي بن طراد، غرق في بغداد في الدجلة، سنة 483هـ، ودفن بواسط، من مؤلفاته: ذيل على تاريخ واسط لبحشل. ينظر ترجمته: "الأنساب" (400/3)، و"سؤالات السلفي لخميس الحوزي" (ص68).

(4) – هو **أحمد بن محمد بن عليّ بن جعفر**، الخيوطيّ، أبو جعفر، القاضي، روى عن عليّ بن محمد بن سعيد الموصلي، ومحمد بن حسن الزعفرانيّ، وروى عنه أبو الحسن علي بن أحمد النعيميّ، وأبو الحسن المغازليّ، وقد كان حافظا متقنا. ينظر ترجمته: "الأنساب" (237/5)، و"سؤالات السلفي لخميس الحوزي" (ص70-71).

(5) – "سؤالات السّلفي لخميس الحوزي" (ص71)، (مسألة رقم 36).

(6) – "تاريخ علماء الأندلس" (468/1).

(7) – "تاريخ علماء الأندلس" (59/2).

(8) – فيه رسالة دكتوراه بعنوان: **"تاريخ ابن أبي خيثمة وأثره في الغرب الإسلاميّ إلى نهاية القرن الثامن"**، مع تحقيق قسم الصحابة منه، للدكتورة سناء الوسيني من المغرب.

(9) – "تاريخ علماء الأندلس" (48/1) في ترجمة إبراهيم بن موسى بن جميل.

(10) – وهو من تلاميذ ابن أبي خيثمة، وقد تقدّمت ترجمته.

بنسختنا عند ابن أبي خيثمة، فقرأها علينا ووجدناها مخطئة كلها، حتى أنكَرَنَا، وقال: ما شأنُ كتابِكُم اليومَ ؟ فقلنا: نسخناه من كتاب ابن جميل، **وقد قرئ على أهل مصر**، فقال: الحمد لله الذي لم يدخل كتابي عندهم صحيحا، ما كانَ أهلُ مصرَ يستحقّونَ مثلَ هَذَا[1])).

وفي كتاب "التّدوينِ في أخبارِ قَزوين" ما يدلّ على وصولِ "التّاريخ الكبير" إلى بلاد قزوين[2]؛ فقد جاء فيه: ((أحمد بن الحسين الفناكيّ الرازيّ، سمع عبد الواحد بن ماك **بقزوين من تاريخ أحمد بن زهير**، من حديثِ عائشةَ إلى ذكرِ ريحانةَ سرية النبيّ صَلّى اللهُ عليه وَسلّم، وهو يرويه عن عليّ بن محمد بن مهرويه))[3].

المَطلَبُ الثّالِثُ: مُمَيّزَاتُهُ.

من خلالِ قراءتي المتكررة للتاريخ الكبير وجدت أنّ الكتاب قد امتاز بعدّةِ ميزاتٍ، أذكر منها:

*** كثرةُ مادّتِهِ العلميّةِ وتنوّعُهَا:**

ففي كتابه –كما تقدّم النقل عنه– "ستون ألف حديث، عشرة آلاف مسندة إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، وسائره مراسيل وحكايات"، وفي ثنايا كتابه تطرق إلى السيرة النبوية، وترجمَ للصّحابةِ والتّابعين وغيرهم من رواة الأحاديث، وتكلم عليهم جرحا وتعديلا، وإلى جانب ذلك تطرق إلى الفقه والعقائد واللغة والأدب والأنساب وغيرها، فهو بحقّ موسوعةٌ علميةٌ ينهل منها الطلاب على تنوع تخصّصاتهم من حديثٍ، وفقهٍ، وتاريخٍ، وسيرةٍ، وتفسيرٍ، وأنسابٍ، وأدبٍ، وغيرها، وقد وصف كتابَه جلُّ من ترجم له بـ: **كثرةِ فوائدِهِ**.

*** نقله في كل فنّ عن أئمته وجهابذته:**

ففي باب العلل ومعرفة الرواة يروي عن أبيه، وابن معين، وأحمد بن حنبلٍ، وعليّ بن المديني، ويحيى بن سعيد القطّان، وفي الأنساب عن مصعب بن عبد الله الزبيري صاحب كتاب "نسب

---

(1) – لم يظهر لي سبب قوله هذا ؟!

(2) – **قزوين**: بالفتح ثم السكون، وكسر الواو، وياءٌ مثناةٌ من تحت ساكنةٌ، ونون، مدينة مشهورة من مدن فارس،كانت المدينة موقع عاصمة الإمبراطورية الفارسية، وهي الآن إحدى محافظات إيران، تقع شمال البلاد، تبعد حوالي 130كيلومترًا غرب مدينة طهران. ينظر: "معجم البلدان" (342/4)، و"موقع ويكيبيديا".

(3) – (169/2).

قريش"، والزبير بن بكار صاحب كتاب "جمهرة نسب قريش وأخبارها"، وفي السيرة عن ابن أيوب صاحب "المغازي"، وغيرهم.

*** لم يسرد مادته العلميّة سَردًا دون تنظيمٍ ولا ترتيبٍ**[1]:

فالذي يتصفح كتابه يعلم يقينا أنه يسير على وَفق خُطّةٍ محكمةٍ، ومنهجيةٍ محددةٍ[2]، كما يتضح له الحضور الذهني للمصنف – إن صحّ التعبير–، فيشير مثلا إلى أن هذه الترجمة تقدمت في أخبار قريش، أو الأنصار، أو خزاعة، أو يأتي بعد أو سيأتي ذكره، وهكذا، وهذه أمثلة على ذلك:

– قال في ترجمةِ "الأقرعِ بنِ حابسٍ التّمِيميّ": ((منَ المؤلفةِ قلوبُهُم، وأسماءُ المؤلفةِ قلوبهم تأتي بعدُ))[3]، وقد ذكرها في "السّفر الثالث"[4] نقلًا عن ابن إسحاق.

– وفي ترجمة "الحارث بن ربعي" قال: ((قد تقدم ذكره في الأنصار))[5].

– وفي ترجمة "الحارث بن ضرار" قال: ((قد تقدم ذكره في خزاعة وكتبت حديثه ثَمَّ))[6].

– وقال: ((وقد تقدّم ذكرُهُ في "الجزء الثالث" في أوائل المسلمين))[7].

– وقال: ((وحبة وسواء ابنا خالد: يأتي حديثُهُمَا بعدُ إن شاءَ اللهُ))[8].

– وقال: ((وروى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم جماعةٌ من العَجَمِ: فيروزُ الديلميّ حديثه يأتي بعدُ، وأيمن الحبشيّ تقدم ذكره))[9]، وفي ترجمة "سعيد بن عامر" قال: ((وقد تقدم ذكر سعيد بن عامر بن حِذْيم في قريش))[10].

---

(1) – ولا يُستبعَدُ أن يكون قد وضع مقدمة لتاريخه يوضح من خلالها منهجه فيه، كما فعل خليفة بن خياط (ت: 240هـ) في "تاريخه"، ومسلم (ت: 261) في "صحيحه"، وغيرهما من المتقدّمين.

(2) – وهو ما أكده ابن حجر بقوله في "لسان الميزان" (463/1): ((صنّف التاريخ وجوّده)).

(3) – "السفر الثاني" (85/1 رقم 190).

(4) – (23/2 رقم 1547).

(5) – "السّفر الثاني" (162/1 رقم 526).

(6) – "السّفر الثاني" (163/1 رقم 531).

(7) – "السّفر الثاني" (169/1 عقب 552).

(8) – "السّفر الثاني" (190/1 رقم 630).

(9) – "السّفر الثاني" (209/1 رقم 713، 714).

(10) – "السّفر الثّاني" (256/1 عقب 871).

والأمثلة على ذلك كثيرةٌ جدّا يطول ذكرُهَا، وفي المبحث الذي يلي هذا -إن شاء الله- زيادةُ توضيحٍ لمنهجِهِ في تَصنيفِ كتابِهِ.

*** لم يكن مجرد ناقل لأقوال من تقدّم:**

بل كان يتحرى ويدقق، ويحرر ويناقش، بل وينتقد حتى شيوخه، مما يبرز شخصيته العلمية في كتابه، ففي "السّفر الثاني"[1] ذكر بسنده عن إبراهيم بن جرير، عن أبيه قال: غدا أبو عبد الله، يعني: جرير بن عبد الله، - قال متعقبا-: ((كذا قال: "أبو عبد الله"، وإنما هو: "أبو عمرو"، ثم أسند عن أخت جرير بن عبد الله أنها سُمِعَت بالقادسيّةِ وهي تقول: "من حسّ لي جريرا أبا عمرو"[2]، ثم قال: سمعتُ أبي يقُولُ: جريرُ بنُ عبدِ اللهِ البجليّ أبو عمرو)).

وفي ترجمة "قيس بن عمرو الأنصاريّ": ((أخبرنَا مُصعب أنّهُ: يحيى بن سعيد بن قيس بن زيد، - قال ابن أبي خيثمة متعقبا-: **هذا وهم**، سمعت أبي ويحيى بن معين يقولان: يحيى بنُ سعيد بنِ قيسٍ الأنصاريّ، كذا نسبَاهُ))[3].

وفي ترجمة "محمود بن لبيد الأنصاريّ" قال: ((يقال: إنه أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم، **والصحيح**: أنه ولد في حياة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم))[4].

وفي "السّفر الثالث"[5]: ((قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: آمن عليٌّ وهو ابن عشر سنين، فحَدَّثَنَا قُتَيْبَة بنُ سَعيد، قال: حدثنا ليثُ بن سَعْد، عَنْ أبي الأسود، عَمَّن حَدَّثه: أنَّ عليّا أَسْلَم وهو ابنُ ثمانِ سنين.

والصّواب الذي قَالَ أبو الأسود؛ وذلك أنّ أبا مَعْمَر: إِسْمَاعِيل بن إبراهيم، قال: حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عَنْ جَعْفَر بن مُحَمَّد: أنّ عليّا قُتِل وهو ابن سبع وخمسين.

وَأَخْبَرَنَا مُصْعَب، قَالَ: كان حُسَيْن بْن عليٍّ يَقُولُ: قُتل أبي وهو ابن ثمان وخمسين.

وقتل - رحمه اللَّه - سنة أربعين من الهجرة، كما حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن بَكَّار، عَنْ أبي مَعْشَر.

---

[1] - (1/131-132 رقم 385، 386).

[2] - رواه البغويّ في "معجم الصحابة" (1/560) عن ابن أبي خيثمة به.

[3] - "السفر الثاني" (1/507-509 رقم 2082/ب، 2082/ج)، وينظر ما علّق به المحقق على هذا الموضعِ.

[4] - "السفر الثاني" (1/556 رقم 2295).

[5] - (1/163-164 رقم 372 إلى 377).

فأربعين[1] من الهجرة إِلَى أن قُتل – رحمه اللَّهُ –، وعشرٌ مقام رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمَكَّة بعد أن نُبِّئَ، وثمان سنين له يوم نُبِّئَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذلك ثمان وخمسون، موافقٌ لروايةِ أبي الأسودِ، **والذي قَالَ ابنُ إسحَاقَ وهمٌ**، والله أعلمُ)).

وفي ترجمة زيد بن أبي أنيسة، نقل عن شيخِهِ يحيى بنِ معين أنه قال – عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب–: ((لا يعرف))، فتعقّبه بقوله: ((فأما عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب: رجل مشهور، ولي الكوفة لعمر بن عبد العزيز، وهو الأعرج، وكان كاتبَ أبي الزناد، أخبرني بذاك مصعبُ بنُ عبدِ الله الزّبيريّ))[2].

*** استِطرَادُهُ:**

وهو من جملة ما تميّز به كتابه؛ فإذا ذكر ترجمةً أو حديثًا ذكرَ مَا يُناسبُهُ من الفَوائدِ، ومن أمثلةِ ذلك: ما ذكره في "السّفر الثاني"[3] في باب "تسمية الإخوة الذين حدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" قال: ((ماتَ ابنُ عبّاسٍ وهو ابن أربع وسبعين سنة، فيما أخبرني المدائني، قال: وكُفّ بصره قبل أن يموت))، ثم قال ابن أبي خيثمة – استطرادا–: ((وقد كُفّ جماعةٌ من أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم...))، وذكرهم.

وفي ترجمة "سلمة بن الأكوع": ذكر أنه ممن بايع تحت الشّجرةِ، استطرد ابن أبي خيثمة وذكر جملةً من الأحاديثِ في بيعةِ الرّضوَانِ[4].

وفي ترجمة "هشام بن عروة": ذكر أثرًا عن عروةَ في أهميةِ العرضِ بعدَ الكتابةِ، فروى بسنده عن هشام بن عروة: أن أباه قال له: كتبت؟ قال: نعم، قال: عرضت؟ قال: لا، قال لم تكتب.

ثم استطرد ثانية فذكر أثرا آخر عن الأوزاعي في أهمية العرض، فروى بسنده عن الأوزاعي أنه قال: ((مَثلُ الذِي يَكتبُ ولَا يعَارضُ مثلُ الذي يَدخُلُ الكَنيفَ ولا يَستَنجِي))[5].

---

[1] – كذا في المطبوع، وصوابه: فأربعون – بالرفع–.

[2] – "السّفر الثالث" (3/227–228 رقم 4575 إلى 4578).

[3] – (2/647 رقم 2726 وما بعدها).

[4] – "السّفر الثاني" (1/257–258 رقم 876 وما بعدها).

[5] – "السفر الثاني" (2/926 رقم 3962، 3963).

والأمثلة كثيرة تركتها خشية الإطالة[1].

* ومما لفت انتباهي وأنا أقرأ في تاريخه: "تواضع ابن أبي خيثمة" فهو لا يستنكف أن يقول: لا أدري أو لا أعرف؛ فقد قال في ترجمة الصّحابيّ "سويد الأنصاري": ((أما هذا فلا أدري من أي الأنصار هو؟))[2]، وقال في ترجمةِ "سعيدِ بنِ دِينارٍ": ((لا أدري من أيّ بلدٍ هو؟))[3]، وقال: ((وأبو عثمان: مولى المغيرة بن شعبة، روى عنه: منصور بن المعتمر، لا أعرفُ اسمَهُ))[4].

وقال: ((ومحمّد بن صفوان الأنصاريّ، ومحمد بن صفوان الأنصاريّ[5]: قد تقدم ذكرهما قبل هذا في الأنصار، ولا أدري من أيّ الأنصارِ هما؟))[6]، وقال في ترجمة "بُقَيرة امرأة القعقاع بن أبي حدرد الأسلميّ": ((ولا أدري أهي أسْلميّةٌ أم لا؟))[7].

المَطلَبُ الرّابعُ: مَصَادِرُهُ فِيهِ.

"التّاريخُ الكَبيرُ" موسوعةٌ علميّةٌ بامتيازٍ، نوّع فيه صاحبه الفنون والمعارف؛ فشمل الحديث، والسيرة، والتاريخ، والنسب، والأدب، والجرح والتعديل، والكلام على الرّواياتِ تصحيحًا وتضعيفًا، وقد اعتمد في كلّ فنٍ على أئمته وأهل الشأن فيه، مما رفع من مكانة الكتاب العلمية، واعتنى به أهل العلم على اختلاف تخصّصاتهم.

ففي "**باب الجرح والتعديل والتعليل**" أكثر من النقل عن أبيه أبي خيثمة زهير بن حربٍ، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم، واعتماده على أستاذه يحيى بن معين أكثر[8].

وفي "**السيرةِ النبويّةِ**" اعتمد على محمّد بن إسحاق صاحب "السيرة"، وموسى بن عقبة

---

(1) – ومن أمثلة ذلك أيضا: لما ذكر في ترجمة عمرو بن حزم الأنصاري حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي فيه بيان مقادير الزّكاة، ذكر أحاديث أخرى عن عليّ، وأنس، وابن عمر في البابِ نفسهِ – استطرادًا–. ينظر: "السفر الثاني" (1/366-375 رقم 1302 إلى 1311).

(2) – "السّفر الثاني" (1/277 عقب 978).

(3) – "السّفر الثاني" (1/453-454 رقم 1677).

(4) – "السّفر الثاني" (1/474 رقم 1856).

(5) – كذا بتكرار الاسم، ينظر ما علّق به المحقق في هذا الموضع.

(6) – "السّفر الثاني" (1/536 رقم 2177).

(7) – "السّفر الثاني" (2/811 رقم 3506).

(8) – سيأتي مزيد توضيح في مبحث: مصادر ابن أبي خيثمة في تعليل الحديث (ص119-129).

صاحب "المغازي"، إلا أن اعتماده على ابنِ إسحاقَ أكثر، وقد بيّن إسناده عن ابن إسحاق فقال: ((كلُّ شيءٍ في هذا الكِتابِ: (قَالَ ابنُ إسحاقَ)، فأحمدُ بنُ أيوب حدّثنا قال: أنا إبراهيم بن سعد))[1].

أما سندُهُ إلَى مُوسَى بنِ عُقبةَ، فغالبا ما يروي عنه من طريقِ شيخِهِ إبراهِيمَ بنِ المنذرِ، عن محمدِ بنِ فُليح، عن مُوسى بنِ عُقبة[2].

وأما في **"النسب والتاريخ وأخبار الناس"**، فقد اعتمد على أئمته كمصعب بن عبد الله الزبيريّ، والزبير بن بكار، والمدائنيّ، وغيرهم.

وفي **"الأدب"** عن القاسمِ بنِ سلّام، ومحمد بن سلام الجمحيّ، قال الخطيب البغداديّ: ((أخذ علم الحديث عن يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعلم النسب عن مصعب بن عبد الله الزبيري، وأيام النّاس عن أبي الحسن المدائني، والأدب عن محمد بن سلام الجمحيّ))[3].

وفي "التاريخ الكبير" عشرات الأحاديث والآثار يرويها بسنده عن أئمةٍ كبارٍ إما مباشرة أو بالواسطة كالزهري، ومالك بن أنس، وأبي نعيم الفضل بن دُكين، وعفّان بن مسلم، وأبي الوليد الطيالسي، وسعيد بن منصور، وسفيان الثوري، وابن أبي شيبة، وغيرهم كثير.

– فمن مصادره في تاريخه: **"كتاب أبيه"**[4]؛ فقد قال – بعد أنْ بيّن أنّ (عبيد الله بن عبد المجيد) و(عُمير بن عبد المجيد بن عبيد الله بن شريك الحنفيّ أبا المغيرة) أخوان–: ((أخذتُ هذهِ التّسميةَ وكنيةَ عمير من كتاب أبي رحمه الله))[5]، وفي ترجمة أبي هريرة قال: ((وجدت في كتاب أبي بخطّه تسمية الذين سمعوا من أبي هريرة، ففرقتهم وكانوا في كتاب أبي مُختلِطِينَ))[6].

ولما ذكَرَ الرّواةَ عن أبي هريرةَ قال: ((هذا آخر ما في كتاب أبي من تسمية من روى عن أبي هريرة))[7]، وقال في ترجمة عمير: ((كذا قال أبي: (قتادة، عن أبي بكر بن عمير، عن أبيه)، من

---

(1) – "السّفر الثالث" (39/2 رقم 1598).

(2) – ينظر على سبيل المثال المسائل التالية: (632) (682) (1209/د) (1214/ب) من "السفر الثاني".

(3) – "تاريخ بغداد" (266/5).

(4) – لعله كتاب: "تاريخ رواة الحديث" الذي نسبه صاحب "كشف الظنون" (295/1) إلى أبي خيثمة.

(5) – "السفر الثالث" (121/1 رقم 153).

(6) – "السفر الثاني" (445/1 رقم 1610).

(7) – "السّفر الثاني" (491/1 رقم 2015).

أصلِ كتابِهِ كتبتُهُ))[1].

– ومن مَصَادرِهِ أيضًا: "**كتابُ عليّ بن المدينيّ**"؛ فقد صرّح أنه كان ينقل من كتاب عليّ بن المديني الذي دفعه إليه ابنه[2]، قال: ((دفع إليّ عليّ بن عبد الله[3] كتابا ذكر أنه كتاب أبيه بيده ونحن بالبصرة مع يحيى بن معين سنة عشرين ومائتين، وكتبتُ منه هذا الكلام ولم أسمعه من عليّ، وكل شيءٍ في كتابي هَذَا: (قال عليّ) فمن هذا الكتابِ))[4]، وغالب روايته عن يحيى بن سعيد القطّان من "كتاب ابن المديني".

وقد أثنى يحيَى بنُ مَعينٍ عَلَى كِتابِ عليّ بن المديني؛ فقال ابن أبي خيثمة: ((فكان يحيى بن معين يأخذ هذا الكتاب الذي كتبته من كتاب عليّ فينظر فيه ويعجب، وقال لي: إن كان هذا عليّ الذي رأيناه؛ فقد .....[5]))[6].

– ومن المصَادرِ التي صَرّحَ ابنُ أبي خيثمة أنه أخذ منها: "**كتابُ إسماعِيلَ بنِ عُليّة**"؛ فقد قال بعد بيان أنّ (البراء بن مالك) و(أنس بن مالك) أخوان: ((أخذتُ هَذَا من كتابِ إسماعيلَ بنِ علية الذي دفعه إليّ حمّادُ ابنه[7]))[8]، وقال أيضًا: ((قرأتُ في كتابِ ابن عليّة: الأسود بن سريع عمّ الأحنف بن قيس))[9].

– من مصادرِهِ أيضًا: ما كان يكتب به ابن أبي شيبة إليه؛ وهو ما جاء في مواضع من تاريخه،

---

(1) – "السفر الثاني" (384/1 عقب 1353).

(2) – هو **عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن نجيح**، السعديّ، يعرف بابن المديني، من أهل البصرة، قدم بغداد وحدّث بها عن أبيه، روى عنه محمد بن عبد الله المستعيني، ومحمد بن عمران بن موسى الصيرفيّ. ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (178/11).

(3) – الصواب: عبد الله بن عليّ، وتقدم التنبيه على ذلك (ص9)، وينظر أيضًا: (ص65).

(4) – ينظر: "السّفر الثالث" (201/1-202 رقم 537)، و(109/2 رقم 1968).

(5) – في هذا الموضعِ طمسٌ، ينظر ما علّق به المحقق في هذا الموضع.

(6) – "السّفر الثالث" (202/1-203 عقب 537).

(7) – هو **حمّاد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم**، الأسديّ، المعروف بابن عليّة، حدّث عن أبيه، ووهب بن جرير بن حازم، روى عنه مسلم، والنسائيّ، ومحمد بن إسحاق الصاغانيّ، ومحمد بن عبّاس الكابليّ، ومحمد بن عبدوس السرّاج، وغيرهم، وثّقه النسائيّ، وغيره، توفي سنة 244هـ. ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (18/9-20)، و"تهذيب الكمال" (270/2)، و"تهذيب التهذيب" (477/1).

(8) – "السّفر الثاني" (661/2 رقم 2769).

(9) – "السّفر الثاني" (728/2 رقم 3048).

ففي "السّفر الثاني" قال: ((كتب أبو بكر بن أبي شيبة يخبرني، عن محمد بن بشر العبديّ،...))[1].

وقال: ((وفي كتاب أبي بكر بن أبي شيبة، الذي حدّثنا بكر بن عبد الرحمن، قال: نا عيسى بن المختار،...))[2]، وقال أيضًا: ((وفي كتابِ أبي بكر بنِ أبِي شَيبةَ إلينا: عن حمّاد بن خالد،....))[3].

- وقد سجّل لنا في تاريخه أنه كان - من شدة تحرّيه- ينظر في كتبِ شيوخِهِ، فمن ذلك قوله: ((كذا كان في كتاب أبي زكريا يحيى بن معين))[4]، وقوله: ((وكان في كتاب أبي سلمة (وهو شيخه موسى بن إسماعيل): "ابن خمّار" فضرب عليه))[5].

وقوله أيضًا: ((وكان الفرويّ حدّث بهذا الحديث - حديث "وفد خشين[6]"[7]- عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر، فأخرج إلينا كتابه فنظرتُ فيهِ فإذا في أصل كتابه: عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، فكتبناه على ما كان في حديثه وحدّثنا به))[8].

وقوله أيضًا - بعد أن روى عن شيخه عتيق بن يعقوب بن صديق-: ((قيل لعتيق: هذا عن

---

(1) - (387/1 رقم 1370).

(2) - "السّفر الثاني" (510/1 رقم 2088).

(3) - "السّفر الثاني" (575/1 رقم 2377).

(4) - "السّفر الثاني" (837/2).

(5) - "السّفر الثاني" (574/1 عقب 2369).

(6) - قال المحقق: ((كذا في "الأصل"، والذي في الروايات: "جيشان"،...)).

(7) - رواه ابن أبي خيثمة في "السفر الثالث" (370/2 رقم 3443) عن إسحاق بن محمد الفرويّ، والبغويّ في "شرح السنة" (356/11 رقم 3014) من طريق صالح بن قدامة، كلاهما (الفرويّ، وصالح) عن عبد الملك بن قدامة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر.

قال ابنُ أبي خَيثمَةَ عقبه: ((وكان الفرويّ حدّث بهذا الحديثِ...))، ثم نقل عن يحيى بن معين أنه قال: ((إنما هو عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: أن نفرا من جيشان قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم)).

كذا قال ابن معينٍ، وقد رواه أحمد في "المسند" (162/23 رقم 14880)، ومسلم في "الصحيح" (ص854 رقم 5217)، والبزّار كما في "كشفِ الأستار" (354/3 رقم 2927)، والنسائيّ في "السنن" (ص855 رقم 5709)، وأبو عوانة في "المسند" (102/5-103 رقم 7953، 7954)، وابن حبّان في "الصحيح" (183/12 رقم 5360)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (507/8 رقم 17364)، والبغويّ في "شرح السنة" (356/11 رقم 3015)، من طريق عبد العزيز بن محمد الدراورديّ، عن عمارة بن غزية، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، ولم أقف على الطريق التي أشار إليها ابن معينٍ، وقد قال البزار - عقب تخريجه-: ((لا نعلمه يروى عن جابرٍ إلا بهذا الإسنادِ))، والله أعلم.

(8) - "السفر الثالث" (371/2 عقب 3443).

أبي أسيد، أو عن أبي سعيد؟ فأخرج أصل كتابه فنظرتُ فِيهِ فإذَا فِيهِ: عَن أبي أسيد السّاعديّ في مَكَانَينِ في كتابِ عتيقٍ))[1].

تنبيه: أشار الدكتور إسماعيل حسن[2] إلى أنّ ابن أبي خيثمة أهمل بعض المؤلفات التي صنفها بعضُ أقرانِهِ، والتي تتناولُ موضوعَ كتابه كـ: "الطبقات الكبرى" لابن سعد، و"التاريخ الكبير" للبخاريّ، و"الطبقات" و"التاريخ" لخليفة بن خيّاط، و"المعرفة والتاريخ" للفسويّ.

وجواب ذلك من وجهين:

الأول: أنّ الذين ذكرهم الأستاذ ليسوا كلهم من أقرانه، ففيهم من هم من طبقة شيوخه كابن سعد (ت: 230هـ)، وخليفة بن خياط (ت: 240هـ)، ويحتمل أنه لم تصل إليه مصنفاتهم، وعليه فلا يمكن القطع بأنّ ابن أبي خيثمة أهمل هذه المصنفات.

والثاني: أن ممن ذكرهم – وهم البخاري (ت: 256هـ)، ويعقوب الفسوي (ت: 277هـ) – كانوا من أقرانه إلا أنّ المتقدمين كانوا حريصين على السّند العالي هذا من جهةٍ[3].

ومن جهةٍ أخرى لا يمكن الجزمُ بالسّابق منها، فيحتمل أنّ تصنيف ابن أبي خيثمة سابق لتاريخ البخاريّ والفسويّ، والله أعلم.

المَطلَبُ الخَامِسُ: مَخْطُوطَاتُهُ وَطَبَعَاتُهُ.

الفَرعُ الأوّلُ: مَخْطُوطَاتُهُ.

للتاريخ الكبير عدّة نسخٍ خطيّةٍ:

النّسخةُ الأولَى (المَغربيّة)[4]: وهي من رواية قاسم بن أصبغ، محفوظة في الخزانة العامّةِ بالرّباط– المغرب[5].

وتقع النسخة في (392) صفحة تعادل (196) لوحة، وجميع لوحاتها على صفحتين: يمنى

---

[1] – "السفر الثالث" (372/2 رقم 3444).

[2] – مقدمة تحقيق "أخبار المكيين" (ص71).

[3] – وقد أشار الأستاذ إسماعيل نفسه إلى ذلك في موضعٍ آخر من كتابه فقال (ص43): ((وقد يكون السبب في عدم روايته عن أمثال البخاريّ طمعًا بعلو الإسناد والأخذ عن شيوخ البخاريّ)).

[4] – ينظر: مقدمة تحقيق "السفر الثاني" (12/1).

[5] – وقد طبعها الشيخ صلاح بن فتحي هلل على أنها "السِّفر الثّاني" من الكتاب.

ويسرى، عدا اللوحة الأولى والأخيرة منها، فالأولى عبارة عن صفحةٍ وَاحدةٍ على يَسارِ اللوحةِ، والأخيرة عبارة عن صفحةٍ واحدةٍ على يمينها.

وفي أغلب صفحاتها (27) سطرا، وربما نزل هذا العدد إلى (26) سطرا في الصّفحات التي تشتمل على كثيرٍ منَ العناوينِ المميزةِ بالخطِّ الكبيرِ.

ومتوسطُ عددِ كلماتِ سُطُورهَا ما بين (14) و(15) كلمة، فيما عدا سطور العناوين الأصلية المميزة بالخط الكبير، ومقاس صفحاتها مختلف كما يظهر من مصورتها.

النّسخةُ الثّانيةُ (المَغربيّة)[1]: وهي أيضًا من رواية قاسم بن أصبغ[2]، محفوظة في خزانة "جامعة القرويين" بمدينة فاس- المغرب، مكتوبٌ عليها: "السّفر الثالث من تاريخ أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة".

وبلغت عددُ لوحاتِ هذه النسخة (199) لوحة، مُقسّمة على ورقتين يمنى ويسرى لكل لوحة؛ فيكون مجموع صفحاتها (199×2)= 398 صفحة.

وعددُ الأسطرِ فيهَا (25) سطرًا، بمتوسط (15) كلمة في السطر، ومتوسط مقاس أوراقها (11×15.5سم) لحجم الكتابة في الورقة الواحدة من لوحاتها، و(17.5×25سم) متوسط حجم اللوحات.

وتَحتَوِي هذه النّسخةُ علَى الأجزاءِ من الخَامِسِ إلى التّاسِعِ من الكتابِ ولم يكتمل التّاسِعُ.

النّسخَةُ الثّالثةُ (المَغربيّة)[3]: قطعة محفوظة في المكتبة الكتانية، وصورة منها في الخزانة العامة بالرّباط[4]، ومنها صورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (1830).

ومكتوبٌ عَلَى ورقةِ العنوانِ: (جُزءٌ منَ الكوفيّينَ، وهو آخر الجزء الثامن والجزء التاسع من

---

(1) – ينظر: مقدمة تحقيق "أخبار المكيين" (ص 84)، ومقدمة تحقيق "السفر الثالث" (49/1).

(2) – مع اختلاف الإسناد عن قاسم بن أصبغ بين النسخة المغربية الأولى وهذه، فالأولى من رواية عبد الرحمن بن غنم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عيسى، قال: حدثنا أبو محمد قاسم بن أصبغ، وهذه من طريق عبد الوارث بن سفيان، عن قاسم بن أصبغ.

(3) – ينظر مقدمة تحقيق "أخبار المكيين" (ص 83)، ومقدمة تحقيق "قطعة من الكوفيين" لمحمد بن عبد الله السريع (ص20)

(4) – برقم (2671 ك)، وأشار إليها فؤاد سزكين في "تاريخ التراث العربي" (151/2/1).

تاريخ أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب وهو الثالث من الشاميين وغيرهم)[1].

وتقع في (11)[2] ورقة ذات وجهين، ومعدل الأسطر فيها (34) سطرا، وكتبت بخطٍّ أندلسيٍّ.

النّسخةُ الرّابعةُ (المشرقيّة)[3]: موجودة في "المكتبة المحمودية" بالمدينة المنورة – السعودية.

وتقع في (22) لوحة، عدا ورقة العنوان، وتحتوي على ورقتين في كل لوحة، متوسط سطورها (20) سطرا، ومتوسط كلماتها (10) كلمات في السّطرِ الواحدِ، ومتوسط حجم الكتابة في الورقة الواحدة (12.5×18سم)، ومتوسط حجم اللوحة (27.5×18سم).

وتحتوي هذه النسخة على بعض الجزء التاسع والأربعين وبعض الجزء الخمسين من الكتاب وهو آخره.

النّسخةُ الخَامسَةُ: قطعة في المكتبة السّندية[4]، ذكرها صاحبُ "تذكرة النوادر من المخطوطات العربية"[5].

النّسخةُ السّادسَةُ: تحدث عنها الأستاذ أحمد معبد في إحدَى دُروسِهِ بجامعِ الأزهرِ، وقال أنها موجودة في مكتبة الكتاني التي توجد الآن في القصر الملكي بمراكش، وهي قطعة خاصة بالسيرة النبوية، كذا قال[6].

الفَرْعُ الثّانِي: طَبَعَاتُهُ وَتَحقِيقَاتُهُ.

طُبِعَ الكتابُ طبعاتٍ متعددةٍ، منها:

---

(1) – كذا قال الأستاذ إسماعيل حسن، أما الأستاذ محمد السّريّع فقال: ((وجاء على طرّة هذه القطعة من الكوفيين ما يلي: **(الجزء الثاني من الكوفيين، وهو آخر الجزء الثامن الجزء التاسع من تاريخ أبي بكر أحمد بن زهير بن حرب)** بلا عطفٍ قبل قوله: (الجزء التاسع))).

(2) – وفي مقدمة تحقيق "قطعة من الكوفيين" (ص31) قال: ((بلغ عدد أوراق النسخة (10) ورقات)).

(3) – ينظر: مقدمة تحقيق "أخبار المكيين" (ص 82)، مقدمة تحقيق "السفر الثالث" (59/1).

(4) – قال الأستاذ محمد السريع: ((ويحتمل أنها منتسخة عن إحدى القطع السابقة))، كذا قال، ولم يدلل على هذا الاحتمال.

(5) – للأستاذ هاشم الندوي (ص 79).

(6) – وقد حدّثني بذلك مشافهة في زيارة لي إلى مصر.

1- أخبار المكيين من التاريخ الكبير[1]، دراسة وتحقيق: إسماعيل حسن حسين، طبعة دار الوطن- الرياض، الطبعة الأولى: (1418هـ-1997م)[2].

وهي في الأصل رسالة دكتوراه بإشراف: د/ سعدي بن مهدي الهاشميّ.

وقد اعتمد على النسخة المغربية - وهي من رواية قاسم بن أصبغ-، محفوظة في خزانة "جامعة القرويين" بمدينة فاس- المغرب.

2- التاريخ الكبير/ السّفر الثّاني، طبع في مجلدين بدار الفاروق الحديثة- القاهرة، الطبعة الأولى (1427هـ- 2006م)، بتحقيق: الشيخ صلاح بن فتحي هلل، حقّقه على نسخةٍ خطيّةٍ واحدةٍ مأخوذةٍ عن الأصلِ المحفوظِ بالمغربِ في "الخزانة العامّة" بالرباط.

3- التّاريخ الكبير/ السّفر الثالث، طبع في أربع مجلدات (المجلد الرابع فهارس) بدار الفاروق الحديثة- القاهرة، الطبعة الثانية (1429هـ-2008م)، بتحقيق: الشيخ صلاح بن فتحي هلل، اعتمد فيه على نسختين:

الأولى: (المغربية) مأخوذة عن أصلها المحفوظ في "خزانة جامعة القرويين" بمدينة فاس.

الثانية: (المشرقية) محفوظة في "المكتبة المحمودية" بالمدينة المنورة.

4- التاريخ الكبير/ السفر الثالث، طبعة دار غراس - الكويت، الطبعة الأولى (1425هـ-2004)، في مجلد كبير (742 صفحة)، بتحقيق: عادل سعد وأيمن شعبان.

وقدِ اعتمدَا على النسختين (المغربية) و(المشرقية) التي اعتمد عليهما صلاح بن فتحي هلل.

6- التاريخ الكبير/ السّفر الثاني، طبعة دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الأولى (2009م)، بتحقيق: عماد ربيعي عبد الحميد.

5- تحقيق قسم الصحابة من "التاريخ الكبير"[3]، وهو ملحق برسالة دكتوراه بعنوان: "تاريخ أبي بكر بن أبي خيثمة وأثره في المغربِ الإسلاميّ إلى نهايةِ القرنِ الثّامنِ"، للدكتورة: سناء الوسيني.

---

[1] – قال الشريف حاتم العوني في كتابه "العنوان الصحيح للكتاب" (ص 100): ((كان الأصوب أن يسمى بالتاريخ، ثم يكتب تحته بخط أصغر وبين قوسين (جزء منه يتضمن أخبار المكيين))).

[2] – وهو جزءٌ من "السّفر الثّالث".

[3] – وهو جزءٌ من "السّفر الثّاني".

وقد أخبرتني أنها اعتمدت في التحقيق على نسخةٍ وحيدة وفريدةٍ، مسجلةٍ بالخزانة الكتانية تحت اسم "معجم الطبراني الكبير"[1]، وهي النسخة المغربية الأولى التي تقدّم التعريف بها[2].

6- تحقيق جزء من أخبار الكوفيّين من التاريخ الكبير/ للأستاذ محمد بن عبد الله السّريّع، طبعة دار العاصمة – السعودية، الطبعة الأولى (1435هـ-2014م).

اعتمد في تحقيقه على "النسخة المغربية الثالثة" التي تقدّم التعريف بها.

7- تاريخ ابن أبي خيثمة "ابتداء من قوله تسمية القبائل الذين رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم من السّفر الثاني إلى قوله أخبار المكيين من السفر الثالث" – دراسة وتحقيق–، وهي رسالة ماجستير للباحث: كمال قالمي.

8- تاريخ ابن أبي خثيمة "ابتداء من تسمية أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اسمه عامر" – دراسة وتحقيق–، وهي رسالة ماجستير للباحث: أحمد بن عبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرّحمنِ الحمدان.

9- تاريخ ابن أبي خيثمة "ابتداء من قوله من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اسمه عامر إلى قوله تسمية القبائل الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" – دراسة وتحقيق–، وهي رسالة ماجستير للباحث: حسن بن راضي بن سعد الصَّاعِدِي.

10- التّاريخُ الكَبِيرُ لابن أبي خيثمة – دراسة وتحقيق وجمع– ، وهي رسالة دكتوراه للباحث: محمد السرّار[3].

* * * * * *

[1] – وحدثني أيضا – عبر وسائل التواصل– أنّ دراستها قد طبعت، والله أعلم.

[2] – وينظر ما قاله الأستاذ صلاح هلل فيما جاء مكتوبًا على هذه النسخةِ في مقدمة "السفر الثاني" (14/1).

[3] – جاء في هامش "قطعة من أخبار الكوفيين" للدكتور محمد السّريّع (ص8): ((بلغني أن د. محمد السرّار جمع كل قطع الكتاب، وأنه بصدد طبعها، وفقه الله وسدّده)).

المَبحَثُ الثّالثُ: مَنهَجُهُ فِي كِتَابِهِ "التّاريخِ الكَبِيرِ".

سأحاولُ من خِلالِ هذا المبحثِ إعطاءَ صورةٍ كَاملةٍ عن كتابِ "التاريخ الكبير"، بناءً على ما وُجدَ من نسخٍ خطّيةٍ، وما وُجِدَ في ثنايا كتابه من نصوصٍ، وبناءً أيضًا على ما قام به بعضُ البَاحثِينَ من دراسَاتٍ حولَ هذا الكتابِ، مع إبراز منهجهِ في الأجزاءِ المطبوعةِ من تاريخِهِ.

المَطلَبُ الأوّلُ: مَاهِيةُ "التّارِيخِ الكَبِيرِ".

"التاريخ الكبير" هو عبارة عن خمسين جزءًا؛ فقد جاء في القطعة المحفوظة بالمحمودية بالمدينة المنورة: (الجزء الخمسون من التاريخ الكبير لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة وهو آخره)[1].

وقد ذهب الأستاذ صلاح هلل إلى أن تجزئة الكتاب هي من صنع ابن أبي خيثمة؛ لورود التقسيم في النسخة المغربية[2] المأخوذة والمقابلَةِ على نسخة قاسم بن أصبغ – راوي النسخة عن المصنف–، ولا دليل على تدخل قاسم في الكتاب، فيبقى الأمرُ على الأصلِ من تلقي ذلك عن المصنّفِ[3].

ويؤكد ذلك: تصريح ابن أبي خيثمة في مواضع من الكتاب بالإحالة إلى بعض أجزائه؛ فقد قال في "السّفرِ الثّاني": ((وتقدم ذكره في "الجزء الثالث" في أوائل المسلمين))[4]، وقال أيضًا في "السّفر نفسه": ((وقد بيّنت الاختلاف في ذلك في "الجزء الثالث" في بني مخزوم))[5]، وقال أيضا: ((وقد تقدّم ذكره في "الجزء الأول" في موالي قريش))[6].

كما نصّ ناسخ "قطعة من الكوفيين" على ذلك بقوله: ((من أجزاء ابن أبي خيثمة)).

لكن يُشكَلُ على ما ذهبَ إليهِ الأستاذُ صلاح أمرَانِ:

الأول: جاء في "فهرست ابن خير": ((أنه يقع في ثلاثين جزءًا))[7]، وقال الكتانيّ: ((وهو

---

(1) – ينظر: مقدمة تحقيق "أخبار المكيين" (ص 82)، ومقدمة تحقيق "السفر الثالث" (59/1).

(2) – ينظر: "السفر الثالث"/ نهاية الجزء الخامس (139/1)، نهاية الجزء السادس (347/1)، نهاية الجزء السابع (166/2)، نهاية الجزء الثامن (375/2).

(3) – مقدمة تحقيق "السفر الثالث" (61/1-62)، ينظر أيضا: مقدمة تحقيق "قطعة من الكوفيين" (ص 27-28).

(4) – (169/1 عقب 552).

(5) – (272/1 عقب 959).

(6) – (285/1 رقم 1028).

(7) – (ص258).

كتابٌ كبيرٌ، أحسن فيه وأجاد، في ثلاثين مجلّدًا صِغارًا، واثنَا عشرَ كِبارًا))[1]، وهو خلاف ما جاء في "النسخة المشرقية" من أنه خمسين جزءًا كما تقدّم.

والثاني: أنه جاء مكتوب على ورقة العنوان من القطعة من الكوفيين – وهي قطعة محفوظة في المكتبة الكتانية كما تقدّم–: (الجزء الثاني من الكوفيين، وهو آخر الجزء الثامن[2] الجزء التاسع من تاريخ أبي بكر أحمد بن زهير بن حرب)، بينما نجد أن بداية الكوفيين في "السفر الثالث" – وهي النسخة محفوظة في خزانة "جامعة القرويين" كما تقدّم– تبدأ بعد ختم الجزء الثامن، وهذا لا يتوافق مع التجزئة في هذه القطعة التي تصرّحُ بأنّ الجزءَ الثّامنَ يَحوِي جزءًا من تراجم الكوفيين.

كما جاء في أواسط القطعة من الكوفيّين: (آخر الجزء الأول من الكوفيين من أجزاء ابن أبي خيثمة)، ثم كتب بعد تبييض مقدار كلمة: (أول الجزء الثاني)، أي: من الكوفيين، لا من جملة الكتاب[3].

ويمكن الجمعُ بين هذه الأقوالِ المتعارضةِ بأنّ أجزاءَ الكتابِ بعضها من صنع ابن أبي خيثمة، وبعضها من تصرّف بعض النسّاخِ[4]، والله أعلم.

وعلى كلّ حالٍ، فإنّ الموجود منه الآن شَيءٌ قَليلٌ[5] باعتبارِ حجمِ الكتابِ الأصليِّ[6].

كَمَا وُجِدَ فِي كتابِ "التّاريخِ الكَبِيرِ" نُصُوصٌ، فيهَا الإشارةُ إلى بعضِ المواضِيعِ التي تطرّق إليها في تاريخه، من ذلك قوله:

– ((وحدّثنا محمّدُ بن بكّار، قال: قرأ على أبي معشر – وأنا حاضر–: وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فلبث بقية ذي الحجّة والمحرم وصفر، واشتكى لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر، في بيتِ زينب، فقبض فيها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهرِ ربيعٍ الأولِ، وقال قوم: لليلتين منه، ودُفِنَ ليلة الأربعاء كما قد بيّناه في أول الكتاب))[7]،

---

(1) – "الرسالة المستطرفة" (ص130).

(2) – هكذا بلا حرف عطفٍ، بينما جاء في وصف إسماعيل حسن لهذه النسخة بحرف العطف، وتقدّم بيان ذلك (ص53).

(3) – ينظر: مقدمة تحقيق "أخبار المكيين" (ص81–82)، ومقدمة تحقيق "قطعة من الكوفيين" (ص28).

(4) – ينظر: مقدمة تحقيق "أخبار المكيين" (ص81)، و"موارد ابن عساكر في تاريخِ دمشق" (131/1).

(5) – اعتبر الأستاذ إسماعيل حسن في مقدمة تحقيقه (ص50) أن الموجود الآن من "التاريخ الكبير" لا يمثّل إلا سدس الكتاب.

(6) – ينظر ما قاله الدكتور أحمد معبد في تقديمه لتحقيق "السّفر الثاني" (7/1).

(7) – "السّفر الثالث" (39/2 رقم 1603).

وهذا يدلّ على أنه بدأ تاريخه بسيرة النبيّ صلى الله عليه وسلم[1].

– وقال: ((وقد كتبت أخبار أبي بكرة في أول البصريّين))[2]، وقال: ((وقد كتبتُ أخبار سمرة في البصريين))[3]، وقال أيضًا: ((وتقدم ذكره في "الجزء الثالث" في أوائل المسلمين))[4]، وقال: ((وقد تقدّم ذكرُ جبير بن مطعم في قريش))[5].

– وقال أيضًا: ((وأبانُ بنُ سَعيدٍ: تقدّم ذكره في قريشٍ))[6]، وقال: ((أوس بن مِعْيَرٍ: أبو محذورة، المؤذن، تقدّم ذكره في بني جمحٍ في قريشٍ))[7]، وقال في ترجمة "سالم مولى أبي حذيفة": ((قد تقدّم ذكره في الجزء الأول في موالي قريش))[8].

– وقال في ترجمة "سعد القرْظ": ((تقدّم ذكره في المؤذنين))[9]، وقال في ترجمة "زيد بن الصامت": ((قد تقدم ذكره في الأنصار))[10].

– وفي ترجمة "الحارث بن ضرار الخزاعيّ" قال: ((قد تقدّم ذكرُهُ في خزاعة وكتبت حديثه ثَمَّ))[11]، وقال أيضًا: ((وقد بيّنت الاختلاف في ذلك في "الجزء الثالث" في بني مخزوم))[12].

والذي يظهر من خلالِ هذه النّصوصِ أنه رتّب الصّحابةَ في "السّفر الأول" على القبائلِ، كمَا يَظهَرُ أيضًا أنه ذكر نسبَ آدَمَ في "السّفر الأول"؛ فقد أشارَ إلى ذَلكَ في أكثرَ من مَوضِعٍ في

---

(1) – ينظر: مقدمة تحقيق "السفر الثالث" (39/1)، وأكّد المحقق ذلك بنصٍّ من "التدوين في أخبار قزوين" (169/2): ((أحمد بن حسن الفناكي الرازي، سمع عبد الواحد بن ماك بقزوين من تاريخ أحمد بن زهير من حديث عائشة إلى ذكر ريحانة سرية النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يرويه عن عليّ بن محمد بن مهرويه)).

ويؤكد ذلك ما قاله السخاويّ في "الجواهر والدرر" (1251/3) – وهو يتحدّث عن كتبِ السيرةِ النبوية–: ((ولابن سعدٍ في أوّل "طبقاته الكبرى" سيرة مطوّلة، وكذا لابن أبي خيثمة، ولابن عساكر في "تاريخ دمشق"،...)).

(2) – "السّفر الثاني" (569/1 رقم 2358).

(3) – "السّفر الثاني" (268/1 رقم 939).

(4) – "السّفر الثاني" (169/1 عقب 552).

(5) – "السّفر الثاني" (134/1 رقم 403).

(6) – "السّفر الثاني" (73/1 رقم 160).

(7) – "السّفر الثاني" (74/1 رقم 161).

(8) – "السّفر الثاني" (285/1 رقم 1028).

(9) – "السّفر الثاني" (250/1 عقب 850).

(10) – "السّفر الثاني" (231/1 رقم 798).

(11) – "السّفر الثاني" (163/1 رقم 531).

(12) – "السّفر الثاني" (272/1 عقب 959).

"السّفر الثاني"، كقوله في "ترجمة الأغرّ الرّواسيّ"[1]: ((ثم النّسبُ إلى آدمَ واحدٌ كما أخبرتُكَ))[2].

والمطبوع الآن من "التاريخ الكبير" هو:

- "السّفر الثاني".

- ومن الجزء الخامس إلى الجزء التاسع ولم يكتمل، ويمثّل "السّفر الثالث" من الكتاب.

- و"قطعة من أخبار الكوفيّين"، وهي بداية "السّفر الرابع".

- وبعض الجزء التاسع والأربعين وبعض الجزء الخمسين، وهو آخر الكتاب، وقد طُبِعَ في نهاية "السّفر الثالث".

المَطلَبُ الثّانِي: مَنهَجُهُ فِي "التّارِيخِ الكَبِيرِ"[3].

أعني بذلك منهجه فيما هو موجودٌ من تاريخه:

الفَرعُ الأوّلُ: السّفرُ الثّانِي.

* يبدأ "السّفر الثاني" بأحاديثَ تتعلق بنزول القرآن على لغة قريش، ويظهر أنها تابعةٌ لترجمةِ أحدِ الصّحابةِ من خزاعةَ؛ حيث ذكر المصنّف بعد ذلك بعض تراجم الخزاعيّين من الصّحابة[4].

* ثم ذكر الصّحابة على ترتيبِ حروفِ المعجمِ، مُراعيًا الحرف الأول من أسمائهم فقطّ دون أن يرتبهم داخل الحرفِ الواحدِ، وقبل سرد أسمائهم ذكر حروف المعجم مع تقديم الواو على الهاء، ثم قال: وهي تِسعةٌ وعِشرونَ حرفًا عليهَا يدورُ الكلامُ كلّهُ من الكتابِ العربيّ، ثم أسند عن سمرة بن جندب[5] أنه قال: **"نظرتُ في كتاب العربية فوجدتُّهَا قد مرّت بالأنبار قبل أن تمرّ بالحيرة"**[6].

---

(1) – (1/47 رقم 41).

(2) – ينظر: مقدمة تحقيق "أخبار المكيين" (ص 59).

(3) – وقد استفدت ذلك مما كتبه الدكتور أكرم ضياء العمري في كتابه "بحوث من تاريخ السنة" (ص141-149)، والدكتور إسماعيل حسن في مقدمة كتابه "أخبار المكيين" (ص58-70)، مع زيادات وتوضيحات مني استفدتها من خلال قراءتي المتكررة للكتاب.

(4) – (1/40-47)، وهذه عادة ابن أبي خيثمة إذا ذكر صحابيا ذكر بعده – أحيانا- من يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قبيلته – استطرادا-.

(5) – رواه أبو عمرو الداني في "المحكم في نقط المصاحف" (ص25) بسنده من طريق المصنف به.

(6) – (1/48).

* وبعد انتهائِهِ من حرفِ اليَاءِ عقدَ فصلًا ذكر فيهِ من حدّث عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولم يُعرَف اسمُهُ، مثل: ابن الجعديّة، ابن الفاكهة، وعمّ خنساء، وعمّ عمير بن سعد، وغيرهم[1].

* ثم ذكر جملة من الأحاديث فيها الإخبار بوفاته صلى الله عليه وسلم وموت أصحابه من بعده، وأنه لا يبقى على رأس مائة سنة منهم أحدٌ، وأنّ النّاس على خيرٍ ما بقي فيهم من رآه وصحبه، وذكر أَثَرَينِ عن الحسنِ وشُعبةَ، وَقَد عُنْوِنَ فوق هذه الأحاديثِ بـ: (الأفـراد)، وهي من العناوينِ المضافةِ من النُّسّاخ[2].

* ثم ذكر تسمية من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وكانت له صحبة ولولده صحبة، أمثال: أبي بكر الصّديق، وابنه عبد الرحمن، وابنتيه عائشة أم المؤمنين، وأختها أسماء رضي الله عنهم، وقدّم أولاد العشرة المبشرين بالجنّةِ[3].

* ثم ذكر الإخوة الذي حدّثوا عن النبيّ صلى الله عليه وسلم مع بيانِ إن كانَا شقيقَينِ أو أخوَينِ لأبٍ أو لأمٍّ، فذكر عُمرَ وزيدًا ابني الخطّاب، وعليًّا وجعفرًا وعقيلاً بني أبي طالب، والفضلَ وعبدَ الله ابني العبّاس بن عبد المطلب[4].

* ثم ذكر من كُفّ بصرُهُ من الصّحابةِ، وكان ذلك استطرادًا منهُ بعد أن ذكر أنّ العباسَ بن عبد المطلب وابنَهُ عبد الله كُفّ بصرهما[5].

* ثم ذكر العور من أصحابِ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم – وهو إتمام لما قبله–[6].

* ثم رجع إلى ذكر الإخوةِ من صحابةِ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم[7].

* ثم ذكر تسمية من آخى بينهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم من أصحابِهِ[8].

---

(1) – (2/607-617).
(2) – (2/617-619).
(3) – (2/620- 642).
(4) – (2/643-647).
(5) – (2/647-651).
(6) – (2/651-653).
(7) – (2/ 653-666).
(8) – (2/ 667-679).

* ثم ذكر من روى عن أبيه عن جدّه، ولجدّه صحبةٌ[1].

* وبعدها عقد عنوانا في تسمية القبائل الذين رووا عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، وافتتحها بإيراد أثرٍ – بسنده– عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما في تفسيرِ قوله: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ (الحجرات/13) قال: "الشعوب: البطون، والقبائل: الأفخاذ"[2]، ثم قال: ((فأهل النسب يقولون: شعوب وقبائل، ثم ما دون القبائل عمائر وبطون، ثم دون البطون أفخاذ وفصائل...)).

* ثم ذكر أحاديثَ وآثارًا في بيانِ قبيلتِهِ وفصيلتِهِ وبطنِهِ صلّى الله عليه وسلّم، وفي فضلِ نسبِهِ وطهارتِهِ.

* ثم بدأ في ذكرِ القبائلِ التي رَوتْ عنِ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم[3].

* ثم ذكر النّساءَ الصّحابيّات، فقال مُعنونًا: "تسمية من حدّث عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من النّساء"، ثم روى بسنده[4] عن أم سلمة قال: قلت: يا رسول الله! إنّ الله قد ذكر الرّجالَ في كلّ شيءٍ، فلا يذكرُنَا ؟! فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ (الأحزاب/35) إلى آخر الآية"[5].

---

(1) – (2/680-710).

(2) – رواه البخاريّ في "الصحيح" (ص713 رقم 3489)، وابن أبي خيثمة في "السفر الثاني" (2/711 رقم 2943)، وابن جرير في "جامع البيان" (21/384) من طرقٍ: عن أبي بكر بن عيّاش، عن أبي حَصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاسٍ.

ولفظه عند البخاريّ: "الشعوب: القبائل العظام، والقبائل: البطون"، وعند الطبريّ: "الشعوب: الجمّاع، والقبائل: البطون"، وفي لفظ آخر له: "الشعوب: الجمّاع، والقبائل: الأفخاذ".

وذكره ابن أبي حاتم في "تفسيره" (10/3306) – مُعلقًا–.

(3) – (2/711-768).

(4) – رواه ابن أبي خيثمة في "السفر الثاني" (2/769 رقم 3211)، والطبراني في "المعجم الكبير" (23/263 برقم 554) من طريق أبي معاوية، والنسائي في "السنن الكبرى" (10/219 رقم 11340) من طريق شريكٍ، كلاهما عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أم سلمة به.

وله طرق أخرى عن أم سلمة، ينظر: "المسند" (44/199 رقم 26575) و(44/222 رقم 26603، 26604)، و"السنن الكبرى" (10/219 رقم 11341) للنسائي، و"جامع البيان" (19/110)، و"المعجم الكبير" (23/298 رقم 665)، و"المستدرك" (2/451 رقم 3560).

(5) – ولعلّ العلّة في إيراد هذه الآية مع سبب نزولها تحت هذه الترجمة: أنّ الرّجال والنّساء سواءٌ في عملِ الخيرِ وفعلِ الطّاعاتِ، ومنها: نشرُ العلمِ وروايةُ الحديثِ عن رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم، وهذا من فقهه رحمه الله.

وبدأ ذكرَ النّساءِ بفاطمةَ بنتِ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم، ثم بزوجاتِهِ الطّيباتِ الطّاهراتِ، ثمّ رتبهنّ على القبائِلِ مبتدئًا بالهاشميات منهن[1].

* وختم تراجم الصّحابة بالأحاديثِ الواردةِ في فَضلِ القرونِ الثّلاثةِ، دون فصلٍ أو عنوانٍ[2].

* وبعد ذلك عقد فصلا فيمن حدّث عن الصّحابةِ من التّابعينَ[3].

* ثم ذكر من أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم وكان بعهده فلم يلقه، وذكر منهم صغار أولاد الصّحابة الذين لم يبلغوا عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم[4].

* ثم ذكر الأولاد والإخوة مبتدئا بأولاد العشرة، مع ذكر أولاد التابعين وكذا الإخوة، وذكر من له رواية منهم، إضافة إلى نقل أقوال الأئمة فيهم جرحًا وتعديلًا، وبهذا انتهى "السِّفر الثّاني"[5].

أمّا عن طبيعة مادته في هذا القسم من الصّحابة، فإنه يذكر اسم صاحب الترجمة واسم أبيه ونسبته إلى قبيلته وكنيته، وقد يُصرّح أحيانًا باسم أمّهِ – وهي فائدة لا توجد في كثير من كتب التراجم–، ويذكر أحيانا سنَةَ وفاته، كما يُوردُ لهُ روايةً أو أكثرَ من مرويّاته، أو مما له علاقة بصاحب الترجمة، وهذا يفيد في التعريف بالصّحابة، حيث أن الرّواية المباشرة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم إحدى الوسائلِ لمعرفةِ الصّحابيّ وتمييزِه.

وقلّما يُسمّي المصنّفُ شيوخَ صاحبِ التّرجمةِ الذين أخذ عنهم، وكذلك نادرا ما يُسمّي التلاميذ الذي رووا عنه، كما لا يذكر تفاصيلَ عن حياةِ صَاحبِ التّرجمةِ وأحوالِهِ وصفاتِهِ الجسميّةِ والخلقيةِ والأحداثِ الهامّةِ التي وقعت لَهُ.

ويسرد المصنّفُ أحيانًا في خلال التراجم أسماء من روى عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من قبيلةِ صاحبِ التّرجمةِ، ويظهر أنّ ذلك في أول ورود تلك القبيلة كقوله في "ترجمة أسامة بن عمير الهذليّ": وأسامة من هذيل، وقد روى عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من هذيل، فذكرهم، ثم قال:

---

(1) – (2/769- 853).

(2) – (2/858-863)، والمناسبة واضحة؛ فإنه لما ذكر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء والرجال، بين أنهم خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن قرنهم هو خير القرون.

(3) – (2/864-868).

(4) – (2/869-877).

(5) – (2/878-1010).

((هؤلاء الذين رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذيل وأحاديثهم تأتي بعد إن شاء الله))[1]، كما يسرد في مثل هذه المواطن نَسَبَ تلك القبيلة.

كما يشير في أثناء التراجم إن كان صاحبُ الترجمة قدم مع وفد قومه، فيشير إلى عددِهم وإلى وقتِ قدومِهم وما جَرَى لَهُم.

كما ينبّه أحيانًا على بعضِ الفوائدِ كقولِهِ في ترجمة "البراء بن معرور": ((هو أوّلُ منِ اِسْتقبلَ القِبلةَ من الخزرج، وأول من أوصى بثلثِ مالِهِ، وهو أحدُ النّقباءِ ليلةَ العقبة))[2].

وتختلف التراجم من حيث القصرُ والطولُ، حيث يطيل في بعضها كترجمة أبي هريرة مثلا حيث ذكر من روى عنه من الصحابة والتابعين، وتطّرق إلى مسألة سماع الحسن من أبي هريرة، مع ذكر بعض الآثار في الدفاع عنه وبيان منزلته[3]، بينما يختصر في بعضها إلى سياق روايةٍ واحدةٍ فقطّ له[4]، وأحيانًا لا يذكر أيّ روايةٍ له، بل يكتفي بذكر اسمه ونسبه وكنيته[5]، وإن كان ممن تقدمت ترجمته اكتفى بذكر اسمه واسم أبيه ونسبته إلى القبيلة؛ حيث أدّى ترتيبُ الكتابِ على القبائلِ[6]، ثم على حروفِ المعجمِ، ثم على المدنِ إلى تكرارِ بعضِ التراجمِ.

الفَرْعُ الثّانِي: السّفرُ الثّالِثُ.

أما في "السّفرِ الثّالثِ"[7]: فلم يتّبع نسقًا معيّنًا في تنظيم المادة، كما أنّ طبيعةَ مادّته متباينةٌ أيضا؛ فهو يبدأ بذكر الأولاد مثل ولد أبي خالد: إسماعيل، والأشعث، والنّعمان، ولم يحدث عنهم كلهم إلا إسماعيل آخرهم، وذكر بعض أحاديثه عن إخوته، ثم ذكر ولد يسار وبينهم محمد بن إسحاق صاحب المغازي[8].

---

(1) – (1/53- 54)، وقد كرر ذلك في (1/188).

(2) – (1/93).

(3) – (1/432-494)، وقد استغرقت ترجمته أكثر من ستين صفحة من المطبوع.

(4) – كما في (1/42) ترجمة ذؤيب الخزاعي أبي قبيصة رضي الله عنه.

(5) – كما في (1/43) ترجمة خالد الخزاعي أبي نافع بن خالد.

(6) – أي: في "السّفر الأول" –كما تقدّم بيانه–.

(7) – أطلق المحقّق على هذا الجزء المحقَّق من التاريخ: "السِّفر الثالث"، وذلك من باب التغليب؛ فقد اشتمل هذا السفر على الجزء الخامس حتى بعض الجزء التاسع، وشيء من الجزء التاسع والأربعين وبعض الخمسين. ينظر: مقدمة تحقيق "السفر الثاني" (1/9).

(8) – كذا قال الأستاذان أكرم العمري وإسماعيل حسن، والموجود في المطبوع من "السفر الثالث" بتحقيق صلاح هلل: أنه يبدأ بذكر ولد يسار جدّ إسحاق، ومن هذا الموضع إلى قول ابن أبي خيثمة: ((والأسود بن يزيد وعبد الرحمن بن يزيد النخعيان أخوان))

* وهكذا يستمرّ في ذكرِ الأولادِ، ثمّ يذكرُ أسماءَ الإخوةِ من الرّواةِ مثل: ((بلغني أنّ عبد الله بن حنين وعبيد بن حنين ومحمد بن حنين إخوة)).

ويستمر في سرد الإخوة وربما ذكر لهم بعض الأحاديث أو نقل أقوال أئمة الجرح والتعديل مثل يحي بن معين، وأحمد بن حنبل فيهم[1].

وينتهي الجزء الخامس بقوله: ((وزبيد بن الحارث اليامي وعبد الرحمن بن الحارث أخوان))، ثم قال: ((أحسبُ أني عرضتُ هذَا علَى يحي بنِ معينٍ لأنّ في كتابي في بعضِهَا كلامٌ عنه)) [2].

* ثم ينتقل إلى الجزء السّادِسِ، ومنه يبتدئ ترتيب الكتاب على المدن، وقد اتبع ابن أبي خيثمة في ترتيبه على المدن المنهج الآتي: يورد في بداية أكثر المدن ما ورد في فضلِهَا منَ الأحاديثِ والآثارِ مِن غيرِ تمييزٍ بين صَحيحِهَا وسَقِيمِهَا غالبًا.

* فمثلا ابتدأ الجزء السّادس بأخبار المكيّين، فأورد أثرا عن ابن إسحاق في خلق مكة، ثم ساق الأحاديث والآثار الدّالة على فضلها وحرمتها وفضل المسجد الحرام.

ثم ذكر ولادةَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلم وزواجه بخديجة بصورةٍ مقتضبةٍ، ثم ذكر حرب الفجار، وبناء الكعبة، ثم بعثة النبيّ صلى الله عليه وسلم، ثم ابتداء التنزيل فأورد الآياتِ الدّالّةَ على ذلك، ثم أشار إلى غزوةِ بدرٍ[3]، وذكرَ آثارًا فيها صفةُ النبيّ صلى الله عليه وسلم في الكُتُبِ القَدِيمَةِ كالتّورَاةِ.

ثم ذكر أول مَن آمن مِن الصّحابة والآثار الدالة على ذلك بشيءٍ من التفصيل، ثم سرد أسماء الصحابة الذين أسلموا حسب أقدميتهم من رواية ابن إسحاق.

أي من (ص85 إلى ص100) موجود في نهاية السفر الثاني (2/998-1010)، قال المحقق في هذا الموضع: ((من أول هنا تلتقي النسخة الخطية لهذا السفر مع نسخة السفر الثالث))، أي: نسخة السفر الثالث ونسخة السفر الثاني تشتركان في هذا الجزء المذكور.

(1) – (1/85-139).

(2) – (1/139).

(3) – غزوة بدرٍ هي من أحداثِ المرحلة المدنية، وإنما ذكر ذلك استطرادًا عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ (الأنفال/41)، فروى عن ابن إسحاق أنه قال: يريد ملتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين من قريشٍ ببدرٍ، ثم روى بسندهِ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ: ((أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركين من قريش ببدرٍ يوم الجمعةِ، صبيحة سبع عشرة من رمضان)).

ثم ذكر دور الدعوة الجهرية، وانتقل بعد ذلك إلى وفاة خديجة وزواجه صلى الله عليه وسلم بسودة، ثم عائشة، ثم ذكر الإسراء والمعراج، وذكر افتراض الصلاة عليه، ثم مواقيت تلك الصلاة.

* ثم عقد عنوانا في "تسمية من نزل مكة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فذكر الصحابةَ أوّلًا، ثم انتقل إلى التابعين ومن بعدهم، ولم يرتبهم على أساسٍ معيّنٍ، لا على حُرُوفِ المعجمِ، ولا على غيرِ ذَلكَ[1].

وفي خلالِ تراجِمِ أهل مكّةَ وفي ترجمة مجاهد بن جبر صرّح بنقله عن كتابٍ لعليّ بن المديني قائلا: ((دفع إليّ عليّ بن عبد الله[2] كتابا ذكر أنه كتاب أبيه بيده ونحن بالبصرة مع يحيى بن معين سنة عشرين ومائتين، وكتبتُ منه هذا الكلامَ ولم أسمعْهُ من عَليّ، وكلّ شيءٍ في كِتابِي هَذَا: (قال عليّ) فمن هذا الكتاب))[3].

وقد نقل من هذا الكتاب جملةً كبيرةً من أقوال يحيى بن سعيد القطّان، ويستعمل كثيرا عند نقله من هذا الكتاب قوله: (وزعم عليّ: قال يحيى)[4].

* وبعد انتهائِهِ من مكّة انتقلَ إلى الطّائفِ ولم يذكر شَيئًا من فضائلها، وبدأ بذكر تراجم

---

(1) – (1/140-297).

(2) – قال المحقق صلاح هلل – تعليقا على هذا الموضع–: ((كذا في الأصل في هذا الموضع، وكذا (رقم/3574): (عليّ بن عبد الله)، وهو خطأ يقينا، فإما أن يكون قُلِبَ والمراد (عبد الله بن عليّ)، أو يكون سقط من النسخة قبله (عبد الله بن)، والمراد هنا – بلا شكٍّ–: (عبد الله بن عليّ بن عبد الله المدينيّ)، وهو المعروف بالرواية عن أبيه المبجل: عليّ بن عبد الله المديني.

وسيأتي ما يدلّ على ذلك صراحةً عند المصنف (1968) فقد قال: ((دفع إليّ ابن عليّ بن المديني كتابا ونحن بالبصرة، وذكر أنه كتاب أبيه بيده))، وسيأتي أيضا (رقم/4785): ((رأيت في كتاب عليّ بن عبد الله المدينيّ الذي دفعه إلينا ابنه: سألت يحيى بن سعيد القطّان....وهذا ظاهر في إثبات المراد، والله أعلم....))، ينظر: تتمة كلامه.

وقد فات الأستاذ إسماعيل حسن أن يتنبه لهذا، فظنّه عبد الله والد عليّ بن المدينيّ، فقال (ص66) من تحقيقه: ((قوله (زعم) قال في "التاج" (8/324): أكثر ما يقال فيما يشكّ فيه، ولا يتحقق منه. اهـ، فكأن ابن أبي خيثمة كان يشكّ في الكتاب لضعف والد عليّ بن المديني؛ فقد جرّحه ابن المديني نفسه،....))، وهذا ظاهر الخطأ، فالمراد ابنه عبد الله، وليس والده عبد الله – كما تقدّم بيان ذلك–.

قلت: ولعلّ السبب في استعمال ابن أبي خيثمة للفظة (زعم) أن عبد الله بن علي المديني أخذ كتب أبيه وروى إجازة ومناولة، ولم يسمع من أبيه كثيرًا، فقد قال حمزة في "سؤالاته للدارقطنيّ" (ص 231): ((وسألته عن عبد الله بن علي بن عبد الله المديني روى عن أبيه كتاب العلل؟ فقال: إنما أخذ كتبه وروى إجازة ومناولة، قال: وما سمع كثيرا من أبيه، قلت: لم؟ قال: لأنه ما كان يمكّنه من كتبه، قال: وله ابن آخر يقال له: محمد، وقد سمع من أبيه، وقد روى، وهو ثقةٌ)).

(3) – (1/201-202).

(4) – ينظر: مسألة (817) (845) (848) (856) من "السّفر الثالث".

الذين نزلوها فذكر صحابيًّا واحدًا، وأربعةً من التّابعينَ[1].

* ثم انتقلَ منهَا إلى اليَمَنِ فأوردَ عدّة رواياتٍ في ذَمّها يرويها بإسناده عن وهب بن منبه اليماني، ثم ذكر من نزل اليمن من التابعين وأتباعهم[2].

* ثم انتقل إلى اليمامة ولم يذكر شيئا من فضائلها، وعرض بضعة تراجم لمن سكنها من الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم، وبها انتهى الجزء السّادس[3].

* ثم ابتدأ الجزءَ السّابعَ بذكرِ المدينة وأطال في فضائلها وحرمتها وفضلِ المسجدِ النّبويّ الشّريفِ، بذكرِ الأحادِيثِ والآثارِ الدّالّةِ على ذلك.

ثم ذكر قدومَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم المدينة، وأنّ التاريخ أُرّخ من مَقْدَمِه فذكر آثارا في ذلك، ونقل سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم مدّة قيامه بالمدينة، وبهذا يكون المصنّف قد ساق السّيرة النبوية في الفترة المكية في قسم مكة، والفترة المدنية في قسم المدينة، وهو تقسيمٌ رائعٌ لم يستعمِلْهُ أكثرُ المصنّفِينَ.

ثم ذكرَ مشروعيةَ الآذانِ، وأشار إلى أنه شُرِعَ في هذا العام – أي: السّنة الأولى من الهجرة–، ثم أشار إلى من أسلم في هذه السنة من الصّحابة[4]، وتجدر الإشارة في هذا القسم بأنه مرتّبٌ على السّنواتِ.

* ثم انتقل إلى **السّنةِ الثّانيةِ** من الهجرة فذكر أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما ذكر صرف القبلة عن بيتِ المقدس إلى الكعبةِ المشرّفةِ، ونقل عن ابن عباس أنّ أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة، كما نقل عن غيره بعض الآثار الدالة على ذلك، ثم ذكر غزوة بدر بدون تفصيلٍ، والمصنّف لا يفصل ولا يطيل في ذكر الغزوات.

ومما يلفت النّظرَ أنّ المصنف يهتمّ أيضًا في نهايةِ السّنَوَاتِ بذِكرِ الأحدَاثِ والأمورِ التي حَدَثَت في تلكَ السّنةِ، فقد ذكرَ بَعدَ ذلكَ وِلَادَةَ النّعمانِ بنِ بَشيرٍ، وذكر أنه أوّلُ مولودٍ للأنصارِ بعد مَقدمِهِ صلّى اللهُ عليهِ وَسَلّمَ.

---

(1) – (1/298-302).

(2) – (1/303-336).

(3) – (1/337-347).

(4) – (1/349-378).

ثم ذكر من مات في هذه السنة، فنقل وفاةَ رقيةَ ابنةِ رسول اللهِ صلّى الله عليه وسلم، ووفاة عثمان بن مظعون، وأنّ عليّا تزوج فاطمةَ بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه تزوجها وهي ابنة اثنين وعشرين سنة، ومكثت عنده ثمان سنين، وتوفيت سنةَ عشرٍ من الهجرةِ، وهي ابنة ثلاثين سنة[1].

كما يهتمّ بعرضِ الأمورِ الفقهيّةِ؛ فقد سجّل نزولَ فريضةِ الصّومِ، وحقّقَ في صيامِ عاشوراء، والأمر بزكاة الفطر.

* ثم انتقلَ إلى **السّنة الثالثة** من الهجرةِ فأشار إلى غزوةِ السَّويق، وغزوةِ أحدٍ، وزواجِ الرّسول صلّى الله عليه وسلم بحفصةَ، ثم زواجِه بزينبَ بنتِ جحشٍ، وزواج عثمان من أم كلثوم بنت الرّسول صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر تاريخ تحريم الخمر[2].

* ثم انتقل إلى **السنة الرابعة** من الهجرة فسجّل الغزوات في هذه السنة مبتدئًا بأمرِ إجلاء بني النّضيرِ، ثم ذاتِ الرّقاعِ، ثم دُومةِ الجندلِ، ثم ذكر زواجه صلى الله عليه وسلم من أمّ سلمة في شوال، قال: وقضى بقية السّنة في المدينة[3].

* ثم انتقل إلى **سنة خمس من الهجرة وما بعدها**، فسجل الغزوات وذكر تاريخها وذكر الوفيات والولادات وزواج المصطفى صلى الله عليه وسلم، مع الإشارة إلى الأمورِ الفقهيّةِ[4].

* وبعدَ انتهَائِهِ من كتابةِ السّيرةِ النّبويّةِ عقدَ عُنوانًا بتسميةِ من كان بالمدينة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم من أصحابه، فبدأ بالخلفاء الراشدين، ثم ببعض العشرة المبشرين بالجنة، فذكر بعض الصّحابة الذين نزلوا المدينة، ولم يرتبهم على طريقة معينةٍ، لا على حُروفِ المعجمِ، ولا على الأسبقية[5].

* ثم انتقل إلى التابعين، فذكر منهم مروان بن الحكم الأمويّ، ثم انتقل إلى خلافة بني أمية

---

(1) – (1/379-394).

(2) – (2/5-7).

(3) – (2/8-9)، وفي الصفحة (8) خطأ مطبعي فاحش، فلم يتبين ما قاله ابن أبي خيثمة في هذا الموضع.

(4) – (2/10-41).

(5) – (2/42- 59).

فأورد قائمة بأسماء الولاة والقضاة على المدينة[1] خلال العصر الأمويّ، وفي خلافة أبي العباس السّفّاح، والعصر العباسيّ[2].

* ثمّ ذكر فقهاءَ أهلِ المدينةِ وترجمَ لهم، وقد أطال في تراجِمِهم، ثمّ ترجم لبعض التابعين وأتباع التابعين من أهل المدينة، من غير ترتيبٍ معينٍ[3].

وتجدرُ الإشارةُ إلى أنّ المصنّفَ أطال في أخبارِ المدينةِ إذِ اِستغرَقَت جُزأينِ وهما الجزء السّابعُ والثّامنُ[4].

* وفي بداية الجزءِ التّاسعِ انتقل إلى الكوفة فذكر فضائلها والآثار الدالة على فضلها من أقوال الصحابة والتابعين، ثم عقد عنوانا في تسمية من دخلها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرهم، ثم ذكر التابعين.

وقد غيّر ابن أبي خيثمة منهجه في هذا القسم حيث ترجم للصحابي وذكر من روى عنه مع سياق بعض الروايات التي رواها عنه، وذكرَ أقوالَ أهلِ العلمِ في هذهِ الرّوايات من حيث ثبوتُ الرّوايةِ.

---

[1] – (2/60-108). **تنبيه:** قال الدكتور أكرم ضياء العمري: ((وهناك أمر تجدر الإشارة إليه: فقد أورد خلال تراجم أهل المدينة قائمة بأسماء الولاة والقضاة على المدينة خلال العصر الأموي، ثم في خلافة أبي العباس السفاح، وأشار أيضا إلى محاولة معاوية أخذ بيعة أهل المدينة ليزيد، إلى أحداث تتعلق بوقعة الحرة وفتنة ابن الزبير، وقد حصل اضطراب في ترتيب الكتاب فوُضِعَت هذه المعلومات ضمن تراجم أهل المدينة، وأرجح أن المؤلف مزج التاريخ على السنين وكتابة التراجم كما فعل عند ذكره الصحابة من أهل المدينة؛ حيث ذكرهم في أعقاب كتابة السيرة على السنين، فلعله تناول العصر الأموي والعباسي أيضا، ولكن النقص الحاصل في الكتاب والاضطراب الموجود في ترتيبه يجعل من الصعوبة الجزم بذلك)). "بحوث في تاريخ السنة" (ص 148-149).

كذا قال، وفي ذلك نظر؛ والذي يظهر أن هذا من استطرادات ابن أبي خيثمة التي تميّز بها كتابُه؛ فلما ذكر ترجمة مروان بن الحكم بن أبي العاص – وهو أحد الولاة على المدينة– (2/60-61)، ذكر – استطرادا– أسماء الولاة والقضاة على المدينة خلال الحكم الأموي، ثم العباسي، ويؤكد ذلك: أنه لما انتهى من ذكر الولاة والقضاة، رجع إلى ترجمة مروان بن الحكم، وذكر بعض أحاديثه ومن روى عنه (2/73-77)، فليس هناك نقص ولا اضطراب في الكتاب كما ذكر الدكتور أكرم العمري، والله أعلم.

[2] – قال الأستاذ أكرم العمري في "موارد الخطيب في تاريخ بغداد" (ص139): ((اقتبس منه (أي: من تاريخ ابن أبي خيثمة) الطبريّ معلومات مفصلةٍ عن بعضِ الأحداثِ السياسيةِ في العصر الأمويّ، ويبلغ عدد هذه المقتطفات في الطبري (63 نصّا) كلها تتعلق بالعصرِ الأمويّ، إلا نصّان (كذا، والصواب: نصّين) يتعلقان بالعصر العبّاسي الأول، **وتدل اقتباسات الطبري هذه على معالجة ابن أبي خيثمة للتاريخ السياسي بتفصيلٍ لا نلمحه خلال ما بقي من تاريخهِ**)).

[3] – (2/109- 375).

[4] – أي: من (1/349) إلى (2/375).

* واستمرّ في هذه الطريقة، ثم انتقل إلى التابعين ومن بعدهم، ولم يرتبهم على عادته، وانتهى "السّفرُ الثّالث" بترجمةِ أُوَيسٍ القرنيّ، ولم يكتمل الجزء التاسع إذ في نهايته: (وهذا الجزء التاسع من الأجزاء ولم يكتمل)[1].

ولم يراع المصنّفُ مادته في قسمِ التّراجِمِ على نَسقٍ مُعَيّنٍ، من حيث الترتيب داخل المدن، إلا أنه يقدم غالبا الصحابة، ثم الفقهاء، وإن لم يذكر الصحابة بدأ بالمشهورين من الفقهاء وقد يكتفي بهم كما فعل في اليمن؛ إذِ اكتفى ببعضِ التّابعين.

وتختلفُ طبيعةُ مادّةِ التّراجمِ، ويعود ذلك إلى طول الترجمة وقصرها، وهو في سياقه للتراجم يذكر: اسم صاحب الترجمة، واسم أبيه، ونسبته إلى القبيلة أو البلدة، ولا يطيل في ذلك، ويهتمّ بكناهم، ويذكر نموذجا من مرويّاتهم؛ فيسوق حديثا أو أثرا أو أكثر، كما يورد أحيانا الروايات بإسناد ليس فيه صاحب الترجمة، ثم يعقبها بإسناد فيه صاحب الترجمة، فتكون روايته من المتابعات أو الشواهد، أو العكس، مشيرًا في ذلك إلى العلة في أحد الإسنادين[2]، وغالبا ما تكون أسئلة يوجهها إلى ابن معين، أو تكون وجهت إليه بمحضره، وقد ينقلها من كتاب عليّ بن المديني، أو عن أمثال والده أبي خيثمة، وأحمد بن حنبل، والحُميديّ، وغيرهم، ويوردُ بعضَ الفوائدِ الحديثيّةِ.

كما يتناولُ كثيرًا من أخبارِ صاحبِ التّرجمةِ وأحواله الدّالة على مكانته العلمية، أو على ورعه وتقواه، أو على ميوله وشخصيته ولباسه واستعماله الحناء، ويورد أقواله المأثورة، كما يهتم بذكر سني الوفيات، وينقل أقوال أهل العلم في الرّجلِ ممّا لهُ علاقةٌ بالجرحِ والتّعديلِ وغالبها عن عليّ بنِ المدينيّ عن يحيى بنِ سعيدٍ القطّان، وعن يحيى بنِ معينٍ، وأحمدَ، وغيرِهِم.

وقد أهمل المصنف جانب الرواية فلم يهتم بذكر شيوخ صاحب الترجمة وتلامذته، إلا أنه ساق في الكوفة روايات التابعين عن الصّحابة.

وقد يكتفي المصنّفُ في بعضِ التّراجمِ بذكرِ اسمِ الرّاوي واسمِ أَبِيهِ ونقلِ تَوثيقِهِ أو تجريحِهِ عَنْ أَحَدِ النُّقّادِ.

وفي تراجم الصحابة رضوان الله عليهم يهتمّ كثيرًا بذكر اسم الصحابي، ووقت إسلامه، وهجرته إن كان ممن هاجر، ويشير إلى شهوده الغزوات، وإن كان من المؤلفة قلوبهم صرّح بذلك –

---

[1] – (376/2) إلى (221/3).

[2] – سيأتي بيان ذلك – إن شاء الله– بالتفصيل في مبحث: عناية ابن أبي خيثمة بعلم العلل.

وقد عقد فصلًا سرَدَ فيه أسماء المؤلفة قلوبهم في قسم المدينة-، كما يشير إلى المناصبِ التي تولّاها من ولايةٍ وقضاءٍ، ويورد له رواية عن النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ، أو خبرًا دالًّا على مكانتهِ وفضلهِ، ويذكر سنةَ وفاتِهِ ومَكَانِهَا غَالبًا.

الفَرْعُ الثّالِثُ: (قِطعَةٌ مِن الكُوفِيّينَ) و(الجزءُ التّاسِعُ والأربَعُونَ والخَمْسُونَ).

* أما في "قطعة من أخبار الكوفيّين"[1]، فقد اشتملت على تراجم جماعةٍ من الكوفيّين، في تتمةٍ للسّفر الثالث الذي انتهى في أثناء تراجم أهل الكوفة، وجاء في خاتمة نسخته بعد ذكر تمامه: (ويتلوه في أول السّفر الرابع: مرّة بن شراحيل الطيّب، بمشيئة الله وحوله)، وتبدأ هذه القطعة بترجمة مرّة الطيّب هذا، فهي بدايةُ "السّفر الرّابعِ"، وتكلمةٌ مُبَاشرَةٌ لسَابِقِهِ.

وقد بلغ عددُ التراجم الأصلية في هذه القطعة (47) ترجمة، مختلفة طولًا وقصرًا، وتفصيلًا واقتضابًا، وجرى ابنُ أبي خيثمةَ على طريقتِهِ في عرض مادته العلميّة، حيث يعنون باسم الراوي، ثم يسوق بأسانيده تعريفا به، وأشياء من أخباره، وأحاديثه، وكلام العلماء فيه.

وربّما استطرد فتكلم عن بعض ما يأتي أثناء ذلك من أحاديثَ، ورجالٍ، وغير ذلك، وربّما زاد - استطرادا- تراجم متعلّقة بالتراجم التي يوردها أصالةً.

ونقل المصنف كعادته عن كبار شيوخه من أئمة النقد في زمانه كأبيه أبي خيثمة، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبلٍ، وذلك في تسمية الرواة، وأحوالهم، وعلل أحاديثهم.

وروى عن هؤلاء وعن جماعةٍ كثيرةٍ من شيوخه المشاهير وغيرهم في أخبار الرواة ومروياتهم من الأحاديث المرفوعة، والآثار الموقوفة والمقطوعة.

ولم يُخْلِ ابن أبي خيثمة هذه القطعة من لمساته الخاصة، ونقداته، وتعليقاته، التي يستغرب فيها بعض ما ينقل، ويبيّن أوجهَ الخلافِ في أحاديث.

ولم يختلف تنوّع المادةِ في هذه القطعة عن تنوّع مادة القطع الأخرى من "التاريخ"، ويرجع ذلك إلى طبيعة الكتاب التي لا ينظر فيها لنوع ما يورد فيه غالبا، كان تفسيرًا، أو فقهًا، أو عقائدَ، أو زهدًا، أو آدابًا، أو غير ذلك.

---

[1] – والذي طبع بتحقيق: د. محمد بن عبد الله السّريّع، ومنه استفدت منهج ابن أبي خيثمة في هذه القطعة من تاريخه (ص10-12) - بتصرّفٍ واختصارٍ-.

وقد بلغ عدد فقرات هذه القطعة (518) فقرة، بين إسنادٍ مجرّدٍ، وخبرٍ بإسناده، ونقلٍ عن شيوخِهِ ومن فوقهم.

* أمّا في "الجزء في التاسع والأربعين وكذا الخمسين"[1] فقد استمرّ المصنفُ في ترتيبِ كتابِهِ علَى المدنِ؛ فذكر الرّواة من الجزريّين، والرّقيّين، ونحوهم[2]، وذكر بعض رواياتهم، مع نقل أقوال الأئمة فيهم كيحيى بن معين، وأحمد، وغيرهما، والكلام في الروايات نقدًا وتعليلًا.

ثم انتقل إلى الموصل[3] وذكر بعض الرواة منها، مع بيانِ درجتِهِم نقلًا عنِ شيخه يحيى بنِ مَعينٍ وغيرِهِ.

وتحت عنوان: "الثغور والعواصم"[4] ترجم للإمام أبي عمرو الأوزاعيّ، وذكر بعضَ أقوالِهِ، وبعض الرواة الذين روى عنهم أو رووا عنه، واستمر في ترجمة الرواة دون أن يرتبهم على نسقٍ معينٍ.

ثم انتقل إلى ذكر الرواة من إفريقية[5]، مع ذكر بعض الفوائد الحديثية كوجوب النقل عن الرواة الثقات، وترك الرواية عن المتروكين والكذّابين، وما ورد في ذلك مِنَ الأحَادِيثِ والآثَارِ.

* * * * * *

(1) – لم يتكلم الأستاذان أكرم العمري وإسماعيل حسن عن منهج المصنف في هذين الجزأين.

(2) – (3/222- 239)

(3) – (3/240- 244).

(4) – (3/245- 264).

(5) – (3/265- 269).

الفَصْــلُ الثّانِي

عِنَايَةُ ابنِ أَبِي خَيثَمَةَ بِعِلمِ العِلَلِ ومَصَادرُهُ فِيهِ

– المَبحَثُ الأوّلُ: نُبذةٌ عن علمِ العِلَلِ.

– المبحثُ الثّانِي: عِنايَةُ ابنِ أَبِي خَيثَمَةَ بِعِلمِ العِلَلِ.

– المَبحَثُ الثّالِثُ: مَصَادرُ ابنِ أَبِي خَيثَمَةَ فِي التّعلِيلِ.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد:

يدورُ هذا الفصلُ على ثَلَاثَةِ مَبَاحِثَ مُهمّةٍ تجدرُ الإشَارةُ إليهَا قبلَ الشّرُوعِ في بَيَانِ مَنهجِ الإمامِ أبِي بكر بنِ أبي خَيثمةَ في تَعلِيلِ الأحَادِيثِ، وهذهِ المباحثُ هي:

المَبحَثُ الأَوّلُ: نُبْذَةٌ عَنْ عِلْمِ العِلَلِ.

تناولتُ في هذا المبحثِ بعضَ المسائلِ التي تتعلق بهذا العلم؛ فتكلمت على تعريف العلةِ، والحديثِ المعلولِ، وأسباب وقوعِ العلة في الحديثِ، وتاريخِ علم العللِ، وأهميتِهِ، وأبرزِ أئمته، مع الإشارة إلى أشهرِ ما ألّف في هذا الفنّ.

المَطْلَبُ الأَوّلُ: العِلّةُ وَأَقْسَامُهَا.

الفَرْعُ الأَوّلُ: لُغَةً.

العلّة مفردٌ، جمعه: عِلَل، والعلّة – بكسر العين وتشديد اللّام المفتوحة– في اللغة تدور على ثلاثة معانٍ: (التّكرار)، (العائق)، (المرض)، ففي "مقاييس اللغة"[1]: ((العينُ واللّامُ أصولٌ ثلاثةٌ صَحِيحَةٌ: أحدُهَا تكرر وتكرير، والآخر عائق يعوق، والثالث ضعف في الشيء.

فالأول: العلل، وهي الشربة الثانية، ويقال: علل بعد نهل، والفعل يَعُلُّون علًّا وعللًا، والإبل نفسها تَعُلّ علَلًا، **والأصل الآخر: العائق** يعوق، قال الخليل[2]: العلّة حدث يَشْغَلُ صاحبه عن وجهه، ويقال: اعتله عن كذا، أي: اعتاقه، قال: فاعتله الدّهر وللدّهر علل.

والأصل الثالث: العلّةُ المرضُ، وصاحبها معتلّ، قال ابنُ الأعرابي[3]: علّ المريض يعل علّة

---

[1] – (ص 598-599) - بتصرفٍ-.

[2] – هو **الخليل بن أحمد**، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، البصري، الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، حدث عن أيوب السختياني، وعاصم الأحول، والعوام بن حوشب، وغيرهم، أخذ عنه سيبويه النحو، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى النحوي، ووهب بن جرير، والأصمعي وآخرون، وله كتاب "العين" في اللغة، توفي سنة 170هـ. ينظر ترجمته: "التاريخ الكبير" (3/199-200)، و"الجرح والتعديل" (3/380)، و"سير أعلام النبلاء" (7/429-431)، و"بغية الوعاة" (1/557-560).

[3] – هو **محمد بن زياد بن الأعرابي**، الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله، الأحول، إمام اللغة، النسابة، يروي عن أبي معاوية الضرير، والقاسم بن معن، وأبي الحسن الكسائي، وعنه: إبراهيم الحربي، وعثمان الدارميّ، وثعلب، وأبو شعيب الحراني، وشمر بن حمدويه، وآخرون، من تصانيفه: "أسماء الخيل وفرسانها"، و"تاريخ القبائل"، وغيرها، توفي سنة 231هـ. ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (5/282-285)، و"سير أعلام النبلاء" (10/687- 688)، و"بغية الوعاة" (1/105-106).

فهو عليل، ورجل عُلَلَةً، أي: كثير العلل.

ومن هذا الباب وهو بابُ الضّعفِ: العلُّ من الرّجالِ: المسنّ الذي تضاءل وصغُر جسمُهُ، قال ابنُ الأعرابيّ: العلّ: الضّعيف من كِبَرٍ أو مرضٍ)).

وقد أشارَ صَاحِبُ "لسان العرب"[1] إلى هذه المعاني الثلاث فقال: ((العلّ والعلل: الشربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تِبَاعًا، ويقال: علل بعد نهل))، وقال أيضًا: ((وقد اعتل العليل علّة صعبة، والعلة المرض، علّ يعل واعتل أي: مرض فهو عليل، وأعلّه الله ولا أعلّك الله، أي: لا أصابك بعلّةٍ، واعتلّ عليه بعلة واعتله إذا اعتاقه عن أمرٍ، واعتلّه: تجنّى عليهِ)).

الفَرْعُ الثّانِي: العلّةُ فِي اصطِلَاحِ أَهْلِ الحَدِيثِ.

العلة في اصطلاح المحدثين لها إطلاقان:

الأول: باعتبارها فنًّا خاصًّا من فنونِ علومِ الحديثِ ومصطلحِهِ، وقد تنوّعَت عباراتُ المحدّثين في تعريف العلّة وتحديد معناها إلا أنها متقاربة من حيث المعنى، وهذه جملةٌ من أقوالِهِم في ذلك:

– قال أبو عبد الله الحاكم: ((وهو علم برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل)).

وقال أيضًا: ((وإنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل؛ فإنّ حديثَ المجروح ساقطٌ واهٍ، وعلّة الحديث يكثر في أحاديث الثقات أن يحدّثوا بحديثٍ له علّة فيخفى عليهم علمُهُ، **فَيَصِيرُ الحديثُ مَعلُولًا**))[2].

– وقال ابنُ الصّلاح: ((المعلولُ هو الذي اطّلع فيهِ عَلَى علّةٍ تقدَحُ في صِحّتِهِ مع أنّ ظاهرَهُ السّلامةُ منهَا، ويتطرّقُ ذلك إلى الإسنادِ الذي رجالُهُ ثقاتٌ الجامع شروط الصّحة من حيثُ الظاهرُ))[3].

– وقال العراقيّ: ((العلّة: عبارةٌ عن أسباب خفيةٍ غامضةٍ طرأت على الحديث فأثرت فيه،

---

[1] – (409/6 و 412)

[2] – "معرفة علوم الحديث" (ص112-113)، ((وهذا من الحاكم محاولة أولى لتحديد مفهوم عام للعلة، ولا يمكن أن نسميه حدّا بما يحمله الحدُّ من الضوابطِ)). قاله الدكتور همام سعيد في مقدمته على "شرح علل الترمذيّ" (21/1).

[3] – "المقدمة" (ص187)، وقد اقتصر في تعريفه هذا على علل الإسناد دون المتن، إلا أنه استدرك بعد أسطر فقال (ص 188): ((ثم قد تقع العلة في إسناد الحديث – وهو الأكثر–، وقد تقع في متنه...)).

أي: قدحت في صحته))[1].

وقال أيضًا: ((المعلل خبر ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على قادحٍ))[2].

ومن هذه التعاريفِ يمكنُ أن نخرجَ بتَعريفٍ جَامعٍ، وهو أنّ العلة: (**عبارة عن أسبابٍ غامضةٍ خفية تقدح في صحّة الحديثِ – سندًا أو متنًا– مع أن ظاهره السلامةُ منها**).

وعليه فـ: **الحَديثُ المَعلُولُ**: هو الحديثُ الذي اطلع فيه على علّة تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة منها[3]، أما **علم العلل**: فهو علمٌ بالقَوَاعِدِ التي تُكتشَفُ بها الأسبابُ الخفيةُ القادحةُ في صحّةِ الحديثِ وأحكامِهِ[4].

الثاني: وأما العلّة بالمعنى العام[5]: فتطلق على كلّ سببٍ قادحٍ في صحّةِ الحديثِ سواءٌ كان ظاهرًا أم خفيًّا[6]، وعلى هذا جرى بعضُ من ألّف في العللِ كابنِ أبي حاتم[7]، والدّارقطنيّ، والبزّار، وغيرِهِم[8].

قال ابنُ الصّلاح: ((ثمّ اعلم أنه قد يطلق اسم العلّةِ على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القادحة في الحديثِ المخرجةِ لهُ من حالِ الصّحةِ إلى حَالِ الضعف، المانعة من العمل به، **على**

---

[1] – في شرحه على ألفيته المسماة "التبصرة والتذكرة" (226/1).

[2] – نقله البقاعيّ في نكته على ألفية العراقي، المسمى بـ: "النكت الوفية" (501/1).

[3] – فللعلّة ركنان: (سبب خفيّ غامض)، و(قادح في السند أو المتن أو كليهما)، ولا يكون الحديث معلولا إذا فقد أحدَ ركنيه. ينظر: "جامع الفوائد والعلل" (25/1).

[4] – ينظر: "لمحات موجزة في أصول علل الحديث" (ص 15).

[5] – وقد عدّ الدكتور أبو بكر كافي – في كتابه "منهج الإمام أحمد في التعليل" (ص155 وما بعدها)– استعمال العلة بمعناها العام هو اتجاه يمثله المحدثون الأندلسيون والمغاربة، وفي ذلك نظر؛ فإن إطلاق العلة بمعناها العام استعمله المغاربة كما استعمله المشارقة أيضا، وهو الذي يفهم من كلام ابن الصلاح الآتي: ((ثم اعلم أنه قد يطلق اسم العلة....))، قال الدكتور ماهر بن ياسين الفحل –وهو يتحدث عن سمات منهج الأندلسيين والمغاربة–: ((تعليل الأحاديث بالقوادح الخفية والجلية دون تمييزٍ، وهذا ما رأينا شبيهه في مناهج بعض المتقدمين من المشارقة – وذكر كلام ابن الصلاح المتقدم–، ثم قال: وأشار الصنعانيّ إلى هذا المعنى)). ينظر: "جامع الفوائد والعلل" (128/1-131).

[6] – ((وهذا الاستعمال إنما هو من باب التوسّع فقط، واستعمال اللفظ بمعناه العام، وإلا فما حازَ علمُ العللِ هذه الشهرةَ، وحظي بالتقديم والتبجيل دون سائر علوم الحديث إلا بخفاء العلل التي يبحث فيها ودقتها)). قاله الأستاذ مصطفى باحو في كتابه: "العلة وأجناسها عند المحدثين" (ص 21).

[7] – وقد أحصى الدكتور ماهر ياسين عَدَدَ الأحاديثِ التي أُعلّت بعللٍ ظاهرةٍ في "العلل" لابن أبي حاتم فوجدها تزيد على مائتين وسبعة وأربعين (247) حديثا. ينظر: "جامع الفوائد والعلل" (30/1).

[8] – ينظر: "جامع الفوائد والعلل" (29/1-31).

مقتضى لفظ العلّة في الأصل[1]، ولذلك تجد في كتبِ عللِ الحديثِ الكثيرَ من الجرحِ بالكذِبِ، والغفلةِ، وسُوءِ الحفظِ، ونحوِ ذلكَ من أنواعِ الجرحِ، وسمّى الترمذيّ النّسخَ علةً من عللِ الحديثِ)).

تنبيهات:

1- الفرقُ بينَ المعنى العامِّ والمعنَى الخاصِّ للعلةِ[2]:

* المعنى العام هو علم الأولين، أما المعنى الخاص فهو علم المتأخرين؛ فالأخير هو الذي صنّف فيه المتأخرون، وشدّدوا على صعوبته وأهميته ودقّته، وقلة من برز فيه على عكس المعنى العام.

* الحديث في المعنى العام لا يشترط فيه السّلامة، بخلاف الحديث في المعنى الخاص فيشترط فيه السلامة ويطّلع بعد التفتيش على قادحٍ.

* أن يكون هذا القادح خفيّا في المعنى الخاص، على خلاف المعنى العام فلا يشترط أن تكون العلة ظاهرة القدح أو خفيّته.

* المعنى الخاص للعلّةِ يشمل العلةَ القادحة الخفية التي يكون الظاهر السلامة منها، وهذه تختص برواية الثقات، أما العلة بالمعنى العام فإنها تتعلق بالرواية عموما، سواءٌ أكان الراوي ثقةً أم ضعيفًا، وسواءٌ كذلك أكان الوهمُ بالإسنادِ أم بِالمتنِ.

2- العلاقة بين المعاني اللغوية والمعنى الاصطلاحيّ[3]:

* فالمعنى الأول وهو التكرار؛ فلأنّ العلةَ ناشئةٌ عن إعادة النظر في الحديث وتفتيشه مرّةً بعدَ مرّةٍ.

* والمعنى الثاني وهو العائق؛ فلأن الحديث المعلل هو الحديث الذي عاقته علّةٌ ما وشغلته فلم يَعُدْ مَقبُولًا أو صَالِحًا للأخذِ بِهِ.

---

(1) – قال ابن حجر في نكته على "المقدمة" (702/2): ((مراده بذلك: أن ما حقّقه من تعريف المعلول، قد يقع في كلامهم ما يخالفه، وطريق التوفيق بين ما حققه المصنف وبين ما يقع في كلامهم: أن اسم العلة إذا أطلق على حديث لا يلزم منه أن يسمى الحديث معلولا اصطلاحا؛ إذ المعلول ما علته قادحة خفية، والعلة أعم من أن تكون قادحة أو غير قادحة، خفية أو واضحة، ولهذا قال الحاكم: "وإنما يعل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل..."")).

(2) – "جامع الفوائد والعلل" (28/1-29) - بتصرّفٍ-.

(3) – ينظر: مقدمة "شرح علل الترمذيّ" لهمّام سعيد (20/1-21)، و"مرويات الإمام الزهريّ المعلة" لعبد الله بن محمد دنفو (89/1)، و"منهج الإمام أحمد في التعليل" لأبي بكر كافي (ص144-145).

* وأما المعنى الثّالث وهو المرض؛ فلأنّ العلّة إذا طرأت على الحديثِ صَارَ بمثابةِ السّقيمِ ضدّ الصّحيح، وهو أقرب المعاني اللغوية لمعنى العلة في اصطلاح المحدثين[1].

3- أطلقَ المحدّثُونَ عَلَى الحَدِيثِ الذي فيه علّة ثلاثَةَ مُصطلَحَاتٍ: (المعلّ) و(المعلول) و(المعلّل):

* أمّا (المعلّ) فلا اعتراض عليه؛ لأنه اسم مفعول من الفعلّ (أعلّ)، قال العراقيّ: ((وأما بلامٍ واحدةٍ فهو الأكثر في كلام أهل اللغة، وفي عبارة أهل الحديث أيضا؛ لأنّ أكثر عبارات أهل الحديث في الفعل أن يقولوا: أعلّه فلان بكذا[2]، وقياسه معلّ))[3].

* أمّا (المعلول) فقد أنكر ابنُ الصّلاح إطلاقَه على الحديثِ الذي فيه علّةٌ، فقَالَ: ((ويسمّيه أهلُ الحديثِ المعلولَ، وذلك منهم ومن الفقهاء في قولهم في باب القياس: (العلة والمعلول)، مرذول عند أهل اللغة والعربية))[4]، وتبعه النّوويّ في اختصاره للمقدمة واعتبره لحنًا[5].

وهو ما ذكره أيضا بعض أئمة اللغة من قبلُ، قال ابنُ سِيدَه[6]: ((وبالجملة فلست منها على ثقةٍ ولا على ثلجٍ؛ لأنّ المعروفَ إنّما هُوَ: أعله فهو معلّ، اللهم إلا أن يكون على ما ذهب إليه سيبويه من قولهم: مجنون ومسلول، من أنه جاء على: جننته وسللته))[7].

---

(1) – ينظر: "مرويات الإمام الزهري المعلة" (90/1)، و"جامع الفوائد والعلل" (24/1).

(2) – هذا الذي جعل العراقيّ يذهب إلى أنّ (المعلّ) أكثر استعمالا عند المحدثين، ولا يلزم من كون الفعل (أعلّ) هو أكثر استعمالا عندهم، أن يكون الاسم (المعلّ) كذلك. ينظر: "منهج الإمام أحمد في التعليل" (ص150).

(3) – ينظر: "التقييد والإيضاح" (505/1)، ينظر أيضا: "شرح التبصرة والتذكرة" (225/1).

(4) – "المقدمة" (ص 186).

(5) – "التقريب في علوم الحديث" (ص 19)، قال السيوطي في "تدريب الراوي" (407/1)- شارحا كلام النووي-: ((لأن اسم المفعول من (أعلّ) الرباعي لا يأتي على (مفعول)، بل والأجود فيه أيضا (معلّ) بلام واحدة؛ لأنه مفعول (أعلّ) قياسا، وأما (معلل) فمفعول (علّل)، وهو لغة بمعنى ألهاه بالشيء وشغله)).

(6) – هو **عليّ بن إسماعيل** (وقيل: اسم أبيه محمد، وقيل: أحمد)، المرسي (نسبة إلى مرسية وهي مدينة شرق الأندلس)، الضرير، إمام في اللغة والعربية، صاحب كتاب "المحكم" في لسان العرب، وأحد من يضرب بذكائه المثل، روى عن أبيه، وصاعد بن الحسن البغدادي، من مؤلفاته: "العالَم في اللغة"، و"شواذ اللغة"، توفي سنة 458هـ. ينظر ترجمته: "سير أعلام النبلاء" (144/18-146)، و"بغية الوعاة" (143/2).

(7) – "المحكم والمحيط الأعظم في اللغة" (95/1).

وقال الفيروز آباديّ[1]: ((ولا تقل: معلول، والمتكلمون يقولونها، ولست منه على ثلج))[2]، وقال الحريري[3]: ((ويقولون للعليل هو معلول فيخطئون فيه؛ لأنّ المعلولَ هو الذي سقي العلل وهو الشرب الثاني، والفعل منه عللته، فأما المفعول من العلة فهو معلّ، وقد أعلّه الله تعالى))[4].

وقد اعتُرِضَ على ابنِ الصّلَاحِ وغيرِهِ بأنّ هذا ليس مخالفا للّغة؛ فقد ذُكِر في بعض كتب اللغة: عُلّ[5] الشيء إذا أصابته علّةٌ، فيكون لفظُ (معلول) هنا مأخوذًا مِنهُ.

قال ابنُ القوطيّة[6] -وهو من أئمة اللغة-: ((علّ الإنسان مرض، والشيء أصابته العلّة))[7]، وقال الجوهري[8]: ((علّ الشيء فهو معلول))[9]، وفي "لسان العرب"[10]: ((واستعمل أبو

---

(1) – هو **محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر**، الشيرازي، الفيروز آبادي، الشافعيّ، مجد الدين، أبو طاهر، الإمام الكبير، الماهر في اللغة وغيرها، سمع من ابن الخبّاز، وابن القيم، وتقي الدين السبكي، وغيرهم، له العديد من المؤلفات، منها: "القاموس المحيط" في اللغة، "فتح الباري في شرح صحيح البخاري"، "لطائف ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"، وغيرها، توفي سنة 817هـ. ينظر ترجمته: "بغية الوعاة" (273/1)، و"البدر الطالع" (280/2).

(2) – "القاموس المحيط" (ص 1035).

(3) – هو **القاسم بن عليّ بن محمد بن عثمان**، أبو محمد، الحريري، البصريّ، الحراميّ (نسبة إلى بني حرام قبيلة من العرب)، العلامة، البارع، ذو البلاغتين، صاحب المقامات، سمع من أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى، وأبي القاسم الفضل القصباني، وتخرّج به في الأدب، من تصانيفه: "درة الغواص في أوهام الخواص"، و"ملحة الإعراب" وشرحها، و"ديوان في شعره"، وغيرها، توفي سنة 516هـ. ينظر ترجمته: "سير أعلام النبلاء" (460/19)، و"بغية الوعاة" (257/2).

(4) – "درة الغوّاص في أوهام الخواصّ" (ص 367).

(5) – وهو فعل ثلاثي مبني للمجهول.

(6) – هو **محمد بن عمر بن عبد العزيز**، أبو بكر، الأندلسيّ، القرطبي، النحويّ، علامة الأدب، صاحب التصانيف، سمع من أسلم بن عبد العزيز، وسعيد بن جابر، وطاهر بن عبد العزيز، ومحمد بن عبد الله الزبيدي، وعدة، أخذ عنه ابن الفرضي والناس، وعمّر دهرا، من تصانيفه: "تاريخ في أخبار الأندلس"، و"تصاريف الأفعال"، توفي سنة 367هـ. ينظر ترجمته: "سير أعلام النبلاء" (16/ 219-220).

(7) – "كتاب الأفعال" (ص 187).

(8) – هو **إسماعيل بن حمّاد**، الجوهريّ، التركيّ، أبو نصر، الفارابي، إمام في اللغة والأدب، صاحب الصحاح، أخذ العربية عن أبي سعيدٍ السيرافي، وأبي عليّ الفارسيّ، وخالِهِ صاحبِ "ديوان الأدب" أبي إبراهيم الفارابي، له كتاب في "العروض"، و"مقدمة في النحو"، و"الصحاح" في اللغة، توفي سنة 393هـ. ينظر ترجمته: "سير أعلام النبلاء" (80/17)، و"بغية الوعاة" (446/1).

(9) – "الصحاح" (1774/5).

(10) – (412/6).

إسحاق[1] لفظة (المعلول) في المتقارب من العروض، فقال: وإذا كان بناء المتقارب على (فعولن) فلابدّ من أن يبقى فيه سبب غير معلول...)).

قال الزركشيّ: ((والصّوابُ أنه يجوز أن يقال: علّه فهو معلول، من العلة والاعتلال إلا أنه قليل، ومنهم من نصّ أنه فعل ثلاثيّ وهو ابن القوطية في كتاب "الأفعال"، وكذا قاله قطرب[2] في كتاب "فعلت وأفعلت"...))[3].

بل قال بعضهم: استعمالُ هذَا اللّفظِ أَولَى؛ لوقوعِهِ في عباراتِ أهل الفنّ[4]، مع ثبوته لغةً، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ[5].

وخلاصةُ ما تقدم: أنّ استعمال المحدّثين لفظ المعلول صحيح من حيث اللغةُ[6]؛ لأنه مأخوذ من الفعل الثلاثي (عُلّ) إذا أصابته علّة.

* أما (المعلّل)[7] فقد اعترض عليه العراقيّ فقال: ((والأحسنُ أن يقَالَ فيهِ (معلّ) بلامٍ واحدةٍ، لا معلّل؛ فإنّ الذي بِلَامَيْنِ يستعمله أهلُ اللغةِ بمعنى ألهاه بالشيء وشغله به، من تعليل

---

[1] – هو **إبراهيم بن محمد بن السّري بن سهل**، أبو إسحاق، الزجاج، البغداديّ، نحويّ زمانه، لزم المبرّد، وأخذ عنه العربية أبو عليّ الفارسي، وجماعة، له من التصانيف: "معاني القرآن"، و"الاشتقاق"، و"خلق الإنسان"، و"فعلت وأفعلت"، وغيرها. توفي سنة311هـ. ينظر ترجمته: "سير أعلام النبلاء" (360/14)، و"بغية الوعاة" (411/1).

[2] – هو **محمد بن المستنير بن أحمد**، أبو عليّ، الشهير بـ (قطرب)، نحويّ، عالم باللغة والأدب، من أهل البصرة، وهو أول من وضع المثلث في اللغة، لازم سيبويه، وهو الذي لقبه بقطرب، وأخذ عن عيسى بن عمر، وكان يرى رأي المعتزلة النظّامية، فأخذ عن النظّام مذهبه، ولم يكن ثقةً، من كتبه: "المثلث"، و"النوادر"، والعلل في النحو"، و"إعراب القرآن"، وغيرها، توفي سنة 206هـ. ينظر ترجمته: "بغية الوعاة" (242/1).

[3] – "النكت على المقدمة" (205/2)، ثم قال بعد ذلك: ((وظهر بما ذكرناه أن قول المصنف – يعني: ابنَ الصلاح–: (مرذول) أجود من قول النّوويّ في اختصَارِهِ (لحن)؛ لأن اللحنَ ساقطٌ غير معتبر البتة بخلاف المرذول)).

[4] – استعمله: البخاريّ، والترمذيّ، والحاكمُ، والدارقطنيّ، وابنُ عديّ، وأبو يعلى الخليليّ، وغيرهم. ينظر: "التقيد والإيضاح" للعراقيّ (505/1-506)، و"فتح المغيث" للسخاويّ (47/2)، و"تدريب الراوي" للسيوطيّ (407/1).

[5] – "توجيه النظر" لطاهر الجزائريّ (ص 598).

[6] – ((لا سيّما أن كثيرا منهم كان على درايةٍ ومعرفةٍ واسعةٍ باللغة فكلامهم حجّة؛ فهذا الإمام الدارقطنيّ (وهو ممن نقل عنه استعمال لفظ معلول) لما دخل مصر قرأ عليهم كتاب "النسب" عن الزبير بن بكّار، واجتمع في المجلس من كان بمصر من أهل العلم والأدب والفضل فحرصوا أن يحفظوا على أبي الحسن لحنة، أو يظفروا منه بسقطةٍ، فلم يقدروا على ذلك، فتعجب منه بعضهم، وقال له: وعربيّة أيضًا)). قاله الدكتور أبو بكر كافي في "منهج الإمام أحمد في التعليل" (ص 148).

[7] – استعمله ابن الصلاح في "مقدمته" (ص186)، وكذا النّوويّ في "التقريب" (ص17)، والذهبي في "الموقظة" (ص51)، وابن كثير في "اختصار علوم الحديث" (ص175)، وغيرهم.

الصّبيّ بالطّعامِ،...))[1].

وقد عدّ السّخاويُّ استعمالَ المحدّثين للفظ (المعلل) إنما هو على سبيل الاستعارة[2]، وقال الزركشيّ: ((وأما قول المحدثين: (علّله فلانٌ بِكَذَا) فهو غير موجود في اللغة، وإنما هو مشهور عندهم بمعنى: ألهاه بالشيء وشغله، من تعليل الصبيّ بالطعام[3]، لكن استعمال المحدثين له في هذا المعنى فهو على سبيل الاستعارة))[4]، ووجه الشبه (الشغل)؛ فإنّ المحدّث يشغل بما فيه من العللِ[5].

4- العلّة بين (المحدّثِينَ) و(الفُقَهَاءِ والأصُوليّينَ).

هناكَ خِلافٌ كبيرٌ بينَ المحدّثينَ من جِهةٍ، وبين الفقهاء والأصوليّين من جهةٍ أخرى في اعتبار العلل التي يعلل بها الحديث، وهو ما أشار إليه غيرُ واحدٍ من الأئمّةِ، قال ابن دقيق: ((وزاد أصحابُ الحديث أن لا يكون شاذّا ولا معلّلًا، وفي هذين الشرطين نظرٌ على مقتضى نظر الفقهاء؛ فإن كثيرًا من العلل التي يعلل بها المحدّثون الحديثَ لا تجرِي عَلَى أصُولِ الفقهاءِ))[6].

وقال الزّركشيّ: ((اعلم أنّ للمُحدّثين أغراضًا في صِناعتِهِم احتاطُوا فيها لا يلزم الفقهاء اتّباعهم على ذلك))[7]، وهو إشارةٌ إلى أنّ كثيرًا من تَعلِيلَاتِ المحدّثِينَ لَا تَمشِي عَلَى قَوَاعِدِ الفُقَهَاءِ[8].

وذكر ابنُ رجب روايةَ أبي إسحاقَ، عن الأسود، عن عائشة؛ قالت: **"كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ينام وهو جُنُبٌ، ولا يَمَسُّ ماءً"**[9]، ثم قال: ((وهَذَا الحدِيثُ ممّا اتّفَقَ أئمةُ الحديثِ مِن

---

(1) – "التقييد والإيضاح" (505/1).

(2) – "فتح المغيث" (48/2).

(3) – ينظر: "لسان العرب" (410/6).

(4) – "النّكتُ علَى المقدمةِ" (206/2).

(5) – ينظر: "شرحُ شرحِ نخبة الفكر" (ص 459).

(6) – "الاقتراحُ في بَيانِ الاصطِلاحِ" (ص 7).

(7) – "النكت على مقدمة ابن الصلاح" (209/2)

(8) – ينظر: هامش "مقدمة ابن الصلاح" (ص187-188) تحقيق: ماهر الفحل.

(9) – رواه إسحاقُ بنُ رَاهَويه في "المسند" (3/852-855 رقم 1513، 1514، 1515، 1516، 1517، 1518)، وأحمد في "المسند" (40/191 رقم 24161) و(41/233 رقم 24706)، وابن ماجه في "السنن" (ص114 رقم 581، 582، 583)، وأبو داود في "السنن" (ص39 رقم 228)، والترمذيّ في "السنن" (ص39 رقم 118، 119)، والنسائيّ في "السنن" (ص270 رقم 1640)، وفي "السنن الكبرى" (8/212 رقم 9003، 9004)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى"

السَّلَفِ على إنكارِهِ على أبي إسحاق...، وقال أحمدُ بن صالحٍ المِصْريُّ الحافظ: لا يَحِلُّ أن يُروى هَذا الحديثُ؛ يعني: أنَّهُ خطأٌ مقطوعٌ بهِ، فلا تحلُّ روايته مِن دونِ بيانِ علَّته، **وأما الفقهاءُ المتأخِّرون**، فكثيرٌ مِنهُم نظَرَ إلى ثقةِ رجالِهِ، فظَنَّ صِحَّتَهُ، وهؤلاءِ يظنُّون أنَّ كلَّ حديث رواه ثقةٌ فهو صحيحٌ، ولا يتفطَّنون لدَقائقِ علمِ عللِ الحدِيثِ، ووافقَهم طائفةٌ من المحدِّثين المتأخِّرين كالطَّحَاويِّ، والحاكمِ، والبَيهَقيِّ))[1].

والعبرةُ في هذا البابِ – أي: باب التعليل–، والمرجعُ إليهِم فِيهِ: هُم أئمةُ الحديثِ وأهلُه دونَ غيرِهِم من أهلِ الفنونِ أخرَى، قَالَ أبُو شَامةَ المقدِسِيّ: ((وأئمةُ الحديثِ هم المعتبَرون القُدوةُ في فنِّهم؛ فوجَبَ الرجوعُ إليهم في ذلك، وعَرْضُ آراءِ الفقهاءِ على السّننِ والآثارِ الصَّحيحة؛ فما ساعَدَهُ الأَثَرُ فهو المعتبَرُ، وإلا فلا نُبْطِلُ الخَبَرَ بالرأي، ولا نضَعِّفه إنْ كان على خلافِ وُجُوهِ الضَّعْفِ من علل الحديثِ المعروفةِ عند أهله، أو بإجماعِ الكافَّةِ على خلافه... وقال أيضا – بعد أن ذكر أنواعا من العلل–: ولا يَعْرِفُ هذا إلا النُّقَّادُ من علماء الحديث؛ فإنْ كنتَ مِنْ أهله فَبِهِ، وإلا فاسألْ عنه أهلَهُ))[2].

وقال العَلَائيّ: ((التعليل أمرٌ خفيّ، لا يقوم به إلا نقّاد أئمة الحديث دون الفقهاء الذين لا اطّلاع لهم على طُرُقِهِ وخفَايَاهَا))، وقال أيضًا: ((فمتى وَجَدْنَا حديثًا قد حكَمَ إمامٌ من الأئمَّة المرجوعِ إليهم بتعليله، فالأَوْلَى اتِّباعُهُ في ذلك كما نتَّبِعُهُ في تصحيحِ الحَدِيثِ إذا صَحَّحَهُ))[3].

الفَرْعُ الثّالِثُ: أَقسَامُ العلّةِ[4].

أشارَ ابنُ الصّلاحِ في "مقدمته"[5] – بعد تعريفه للعلة وللحديث المعلول–: أنّ العلّة قد تقع في إسناد الحديث – وهو الأكثر–، وقد تقع في متنه، ثم ما يقع في الإسناد قد يقدح في صحة

(1/310-311 رقم 974، 975، 976)، والبغويّ في "شرح السنة" (4/62 رقم 945) من طرقٍ: عن أبي إسحاق به. – بعضهم رواه مطوّلًا وبعضهم مختصرا–.

وقد وهّم أبا إسحاق في هذا الحديث غيرُ واحدٍ من الأئمة النقاد، كما نقل أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقيّ عقب تخريجهم للحديث، وقد رواه مسلم في "الصحيح" (ص291 رقم 1728)، دونَ قوله: "قبل أن يمسّ ماءً".

(1) – "فتح الباري" (1/362).

(2) – "مختصر المؤمل في الردّ إلى الأمر الأول" (ص 55).

(3) – نقله عنه ابن حجر في "النكت على المقدمة" (2/648 و 651).

(4) – هذه أقسام العلة باعتبار محلّها وقدحها. ينظر: "جامع الفوائد والعلل" (1/172).

(5) – (ص 188).

الإسناد والمتن جميعا، كما في التعليل بالإرسال والوقف، وقد يقدح في صحة الإسناد خاصة من غير قدحٍ في صحة المتن، ثم ذكر بعض الأمثلة على ذلك.

ثم جاء ابنُ حَجرٍ من بعدِهِ في "نكتِهِ علَى المقدمةِ"[1] ففصّل كلامه، وقسّم العلة إلى ستّةِ أقسامٍ، فقَالَ: ((إذا وقعت العلّةُ في الإسنادِ قد تقدح وقد لا تقدح، وإذا قدحت فقد تخصه، وقد تستلزم القدح في المتن، وكذا القول في المتن سواء، فالأقسام على هَذَا ستّةٌ:

1- **فمثالُ مَا وقعَت فِي الإسنادِ ولم تقدحْ مطلقا:** ما يوجد مثلا من حديث مدلسٍ بالعنعنة، فإنّ ذلك علّة توجب التوقف عن قبوله، فإذا وجد من طريقٍ أخرَى قد صرّح فيها بالسّماعِ تبيّن أنّ العلّة غير قادحة.

وكذا إذا اختُلِفَ في الإسنادِ على بعض رواته، فإن ظاهر ذلك يوجب التوقف عنه، فإن أمكن الجمع بينهما على طريقِ أهل الحديث بالقرائن التي تحفّ الإسناد تبين أنّ تلك العلةَ غيرُ قَادِحةٍ.

2- **ومثال ما وقعت العلة في الإسناد وتقدح فيه دون المتن:** ما مثّل به المصنف من إبدال راوٍ ثقةٍ براوٍ ثقةٍ، وهو بقسم المقلوب أليق.

3- **فإن أبدل راوٍ ضعيفٍ براوٍ ثقةٍ وتبين الوهم فيه استلزم القدح في المتن أيضًا،** إن لم يكن له طريق أخرى صحيحة، ومن أغمض ذلك أن يكون الضعيفُ موافقًا للثّقةِ في نعتِهِ.

ومثال ذلك: ما وقع لأبي أسامة حمّاد بن أسامة الكوفيّ – أحد الثقات– عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر – وهو من ثقات الشاميّين– قَدِمَ الكُوفَةَ، فكتبَ عنه أهلُهَا ولم يسمع منه أبو أسامة، ثم قدم بعد ذلك الكوفة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم – وهو من ضعفاء الشاميّين– فسمع منه أبو أسامة وسأله عن اسمه فقال: عبد الرحمن بن يزيد، فظنّ أبو أسامة أنه ابن جابر، فصار يحدّث وينسبه من قبل نفسه، فيقول: حدّثَنَا عبدُ الرّحمنِ بنُ يزيدَ بنِ جابرٍ، فوقعت المناكير في رواية أبي أسامة عن ابن جابر وهما ثقتان، فلم يفطن لذلك إلا أهلُ النّقدِ، فميّزوا ذلكَ ونصّوا عليه كالبُخَاريّ، وأبي حَاتِمٍ، وغيرِ واحدٍ[2].

4- **ومثال ما وقعت العلة في المتن دون الإسناد ولا تقدح فيهما:** ما وقع من اختلافِ

---

[1] – (2/680-683).

[2] – ينظر: "التاريخ الكبير" (5/365)، و"الجرح والتعديل" (5/300)، و"العلل" (2/527) مسألة رقم (565).

ألفاظٍ كثيرةٍ من أحاديثِ الصّحِيحينِ إذا أمكنَ ردُّ الجميعِ إلى معنًى واحدٍ، فإنّ القدحَ ينتفي عنهما.

5- **ومثال ما وقعت العلة فيه في المتن واستلزمت القدح في الإسناد:** ما يرويه راو بالمعنى الذي ظنه يكون خطأً، والمراد بلفظ الحديث غير ذلك؛ فإنّ ذلكَ يَستلزمُ القدحَ في الرّاوي، فيعلل الإسناد.

6- **ومثال ما وقعت العلة في المتن دون الإسناد:** ما ذكره المصنّفُ من أحدِ الألفاظِ الواردةِ في حديث أنس رضي الله عنه، وهي قوله: **"لا يذكرون (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول قراءة ولا في آخرها"**[1]، فإنّ أصل الحديث في الصّحِيحَينِ[2]، فلفظ البخاري: **"كانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين"**، ولفظ مسلم في روايته له نفي الجهر، وفي رواية أخرى نفي القراءة)).

الفَرْعُ الرّابعُ: أَسْبَابُ العِلّةِ[3].

تعدّدت أسبابُ وقوعِ العلّةِ في الحديثِ، إلا أنها ترجع إلى سببٍ أصليّ واحدٍ، وهو "الخطأ والوهم"، وقد أشار إلى ذلك ابنُ حجر فقال: ((ثم الوهم إنِ اطُّلع عليه بالقرائنِ وجمعِ الطّرقِ فالمعلل))[4].

والوهم والخطأ من طبيعة البشر، ولم يسلم منهما أحدٌ من الأئمة الحفاظ فضلًا عن غيرهم؛ وفي هذا المعنى يقول التّرمذيّ: ((لم يسلم من الخطأ والغلط كبيرُ أحدٍ من الأئمّة مع حفظهم))[5].

وقالَ ابنُ معينٍ: ((من لا يخطئ في الحديثِ فهو كذّاب))[6]، وقال أيضا: ((لستُ أعجبُ

---

(1) – رواه مسلم في "الصحيح" (ص169 رقم 892).

(2) – رواه الطيالسيّ في "المسند" (477/3 رقم 2087)، وأحمد في "المسند" (198/20 رقم 12810)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص156 رقم 743)، ومسلم في "الصحيح" (ص169 رقم 890، 891)، والنسائيّ في "السنن" (ص150 رقم 907)، وأبو يعلى في "المسند" (360/5 رقم 3005)، وابن الجارود في "المنتقى" (173/1 رقم 183)، وأبو عوانة في "المسند" (448/1 رقم 1656)، وابن خزيمة في "الصحيح" (277/1- 278 رقم 492، 494، 495)، وابن حبّان في "الصحيح" (103/5 رقم 1799)، والدارقطنيّ في "السنن" (655/1-656 رقم 1184 إلى 1189)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (75/2 رقم 2417)، والبغويّ في "شرح السنة" (52/3 رقم 581) من طرقٍ: عن شعبة، عن قتادة به.

(3) – ينظر: مقدمة "شرح علل الترمذيّ" لهمام سعيد (93/1-119)، و"لمحة موجزة في أصول علل الحديث" لنور الدين عتر (ص49-68)، و"جامع الفوائد والعلل" لماهر الفحل (69/1-106)، و"مذكرة في علم العلل" لرضا بوشامة (ص 60-91).

(4) – "نزهة النظر" (ص99).

(5) – "العلل الصغير" (ص 56).

(6) – "التاريخ" برواية الدوريّ (549/3).

ممن يحدث فيخطئ، وإنما أعجب ممن يحدث فيصيب))[1]، وقال ابنُ المبارك: ((من يسلم من الوهم))[2]، وقال ابنُ مهدي: ((الذي يبرئ نفسه من الخطأ مجنون))[3].

وقد وهّمَتْ عائشةُ جماعةً من الصّحابة في روايتهم للحديث، ووهّم سعيدُ بنُ المسيب ابنَ عباس في قوله: **"تزوّج النبيّ صلّى الله عليه وسلم ميمونةَ وهو محرم"**[4].

وقال أحمد: ((كان مالك من أثبت الناس، وكان يخطئ))، وقال أيضا: ((حمّاد بن زيد قد أخطأ في غير شيءٍ))[5].

وقال ابن عبد البر- بعد بيان خطأ وقع فيه الزهريّ في حَديثِ ذي اليَدينِ-: ((فالغلط لم يسلم منه أحدٌ، والكمالُ ليس لمخلوقٍ، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا النبيّ صلى الله عليه وسلم))[6]، وقال: ((مالك لا يكاد يقاس به غيره حفظًا وإتقانًا، ولكنّ الغلط لا يسلم منه أحدٌ))[7].

وهذا شعبة بن الحجاج وهو أمير المؤمنين في الحديث، وتواترت كلماتُ العلماءِ في إمامته وحفظه، إلا أنه وقع في أخطاء وسُجّلَت عليه، قال أحمدُ: ((أخطأ شعبةُ في اسمِ خالد بن علقمة، فقال: مالك بن عرفطة، وأخطأ أيضا في سلم بن عبد الرحمن، فقال: عبد الله بن يزيد في "حديث

---

(1) – نقله ابن رجب في "شرح علل الترمذي" (436/1).

(2) – نقله ابن رجب في "شرح علل الترمذي" (436/1).

(3) – نقله النسائيّ في "السنن الكبرى" (133/3 عقب حديث 2538).

(4) – رواه أحمد في "المسند" (79/4 رقم 2200)، وعبد بن حميد كما في "المنتخب" (455/1 رقم 582)، والدارميّ في "السنن" (58/2 رقم 1822)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص367 رقم 1837) (ص859 رقم 4258)، ومسلم في "الصحيح" (ص564 رقم 3451، 3452)، وابن ماجه في "السنن" (ص340 رقم 1965)، وأبو داود في "السنن" (ص283 رقم 1844)، والترمذيّ في "السنن" (ص205 رقم 842، 843، 844)، والنسائيّ في "السنن" (ص 440 رقم 2837، 2838، 2839، 2840، 2841)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (269/2 رقم 4205 إلى 4211)، وابن حبّان في "الصحيح" (437/9 رقم 4129)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (52/11 رقم 11018)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (343/7 رقم 14201، 14203) من طرقٍ: عن ابن عباسٍ.

ثم روى أبو داود – عقب تخريجه- عن سعيد بن المسيب أنه قال: ((وَهِمَ ابنُ عبّاس في تزويج ميمونة وهو محرم)).

(5) – ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (437/1).

(6) – "التمهيد" (632/1).

(7) – "التمهيد" (280/6).

الشّكال[1] في الخيل"[2]، قلب اسمه، وأخطأ شعبة في اسم أبي الثورين، فقال: أبو السوار، وإنما هو أبو الثورين.

قال عبدُ اللهِ بن أحمد: قلت لأبي: من هذا أبو الثورين؟ فقال: رجلٌ من أهل مكّة مشهور، اسمه محمد بن عبد الرحمن من قريش، قلت لأبي: إنّ عبد الرحمن بن مهدي زعم أنّ شعبة لم يخطئ في كنيتِهِ، فقال: هو أبو السوار، قال أبي: عبد الرحمن لا يدري أو كلمة نحوها))[3].

وقال أحمدُ: ((أخطأ شعبة في حديث علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، فقال: يوسف بن ماهاك، وهو خطأ، إنما هو ابن مهران))[4].

ويندرج تحت هذا السببِ الأصليّ (الوهم والخطأ) أسبابٌ فرعيّةٌ كثيرةٌ، منهَا: سُلوكُ الجادّةِ، والاختلاطُ، وقلّةُ الصُّحبةِ للشّيخِ وقلةُ الممارسةِ لحديثِهِ، والرّوايةُ بالمعنَى، واختصارُ الحديثِ، والتّدلِيسُ، والتّصحِيفُ، وخفّةُ الضّبطِ، وخفّةُ الضّبطِ لأسبابٍ عارضةٍ، وغيرهَا منَ الأسبَابِ.

المَطْلَبُ الثّانِي: أَهْمِيّةُ عِلْمِ العِلَلِ.

قالَ أبو عبدِ اللهِ الحاكمُ: ((معرفة علل الحديث: وهو علمٌ برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل، ثم روى بسنده عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: "لأن أعرفَ علّةَ حديثٍ هو عِندِي أَحبُّ إليّ من أن أكتبَ عِشرينَ حَدِيثًا ليس عِندِي".

ثم قال الحاكم: وإنما يعلّلُ الحديثُ من أوجهٍ لَيسَ للجرحِ فيهَا مدخلٌ؛ فإنّ حديث المجروح ساقطٌ واهٍ، وعلّةُ الحديثِ يَكثرُ في أحاديثِ الثقات أن يحدثوا بحديثٍ له علّة فيخفى عليهم علمُه

---

[1] – **الشِّكَالُ في الخيلِ**: هو أن تكون ثلاث قوائم منه محجّلة وواحدة مطلقةٌ، تشبيها بالشكال الذي تشكل به الخيل؛ لأنه يكون في ثلاثِ قوائم غالبًا، وقيل: هو أن تكون الواحدة محجّلة والثلاث مطلقة، وقيل: هو أن تكون إحدى يديه وإحدى رجليه من خلافٍ محجّلتينِ. ينظر: "النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير (ص489).

[2] – رواه إسحاق بن راهويه في "المسند" (223/1 رقم 179)، وأحمد في "المسند" (371/12 رقم 7408) و(395/15 رقم 9626)، ومسلم في "الصحيح" (ص802-803 رقم 4856، 4857، 4858)، وابن ماجه في "السنن" (ص474 رقم 2790)، وأبو داود في "السنن" (ص387 رقم 2547)، والترمذيّ في "السنن" (ص396 رقم 1698)، والنسائيّ في "السنن" (ص556 رقم 3566، 3567)، وأبو عوانة في "المسند" (449/4-450 رقم 7295 إلى 7298)، وابن حبّان في "الصحيح" (532/10-533 رقم 4677، 4678)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (236/6 رقم 12894) من طرقٍ: عن أبي زرعة، عن أبي هريرة.

[3] – "العلل ومعرفة الرجال" – برواية ابنه عبد الله (515/1-516).

[4] – "العلل ومعرفة الرجال" – برواية ابنه عبد الله (157/2).

فيصير الحديث معلولًا، والحجّة فيه عندنا الحفظ والفهم والمعرفة لا غير))[1]، وقال في ختامِ ذكرِهِ أجناسَ العلّةِ العشرة: ((فإنّ معرفة علل الحديث من أجلّ هذه العلوم))[2].

وقال في موضعٍ آخرَ: ((ذكر النوع التاسع عشر من علوم الحديث: وهو معرفةُ الصَّحيح والسقيم، وهذا النوعُ مِن هذه العلومِ غير الجرحِ والتعديل الذي قدَّمنا ذِكرَه، فرُبَّ إسنادٍ يَسلَمُ من المجروحينَ غير مُخَرَّجٍ في الصّحيحِ، فمِن ذلك...، ثم ذكر ثلاثةَ أحاديثَ معلولة، وتكلَّم على عللها.

ثم قال: ففي هذه الأحاديثِ الثلاثةِ قياسٌ على ثلاثِ مِائَةٍ، أو ثلاثةِ آلاف، أو أكثَرَ من ذلك: أنَّ الصَّحيح لا يُعْرَفُ بروايته فقط، وإنما يُعْرَفُ بالفَهمِ والحفظِ وكثرةِ السَّمَاع، وليس لهذا النوع من العلم عَونٌ أكثَرُ مِن مذاكرةِ أهلِ الفَهم والمعرفة؛ لِيَظهرَ ما يخفى من عِلَّةِ الحديث، فإذا وُجِدَ مثلُ هذه الأحاديثِ بالأسانيدِ الصَّحيحةِ غير مخرَّجة في كتابَيِ الإمامَيْنِ البخاريّ ومسلم؛ لَزِمَ صاحبَ الحديثِ التنقيرُ عن علَّته، ومذاكرةُ أهلِ المعرفةِ به؛ لِتَظهرَ عِلَّتُهُ))[3].

وقال أبو عمرو بنُ الصّلّاحِ: ((اعلم أنّ علمَ عللِ الحديثِ من أجلِّ علومِ الحديثِ وأدقّهَا وأشرفِهَا، وإنما يضطلعُ بذلك أهلُ الحفظِ والخبرة والفَهمِ الثّاقِبِ))[4].

وقال ابنُ حَجرٍ: ((وهو من أغمضِ أنواعِ علومِ الحدِيثِ وأدقِّهَا، ولا يقوم به إلا من رزقه الله تعالى فهمًا ثاقبًا، وحفظا واسعا، ومعرفةً تامّةً بمراتب الرّواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلّم فيهِ إلّا القليلُ من أهل هذا الشّأنِ كعليّ بن المدينيّ، وأحمدَ بنِ حنبل، والبخاريّ، ويعقوبَ بنِ أبي شيبة[5]، وأبي حاتم، وأبي زرعة، والدارقطنيّ، وقد تقصر عبارة المعلل عن إقامة الحجة على دعواه، كالصّيرفيّ في نقدِ الدينارِ والدّرهَمِ))[6].

وذكر ابنُ حجرٍ عن العلائيّ أنه قال: ((وهذا الفَنُّ أغمضُ أنواعِ الحديث، وأدقُّها مسلكًا، ولا يقومُ به إلا مَن منحَهُ اللهُ فَهْمًا غائصًا، واطِّلاَعًا حاويًا، وإدراكًا لمراتبِ الرواة، ومعرفةً ثاقبة؛ ولهذا

---

[1] – "معرفة علوم الحديث" (ص 112-113).

[2] – "معرفة علوم الحديث" (ص 119).

[3] – "معرفة علوم الحديث" (ص 58-60).

[4] – "المقدمة" (ص 187).

[5] – كذا في المطبوع، وهو خطأ، وصوابه: (يعقوب بن شيبة)، بحذفِ (أبي)، كما في "سير أعلام النبلاء" (476/12)، وينظر أيضًا: "النكت على نزهة النظر" لعلي بن حسن الحلبيّ (ص123).

[6] – "نزهة النظر" (ص 99).

لم يَتَكَلَّمْ فيه إلا أفرادُ أئمَّةِ هذا الشأنِ وحذّاقُهم؛ كابنِ المدِينِيِّ، والبخاريّ، وأبي زُرْعة، وأبي حاتِم، وأمثالهم، وإليهم الْمَرْجِعُ في ذلك؛ لِمَا جعَلَ اللهُ فيهم مِنْ معرفةِ ذلك والاطِّلاعِ على غَوامضه، دون غيرهم مِمَّن لم يُمارِس ذلك، وقد تَقصُرُ عبارةُ المعلِّل منهم، فلا يُفْصِحُ بما استقرَّ في نفسه مِنْ تَرجيحِ إحدى الرّوايتَيْن على الأُخْرى، كما في نَقْدِ الصَّيرفيّ[1] سواء، فمتى وَجَدْنَا حديثًا قد حكَمَ إمامٌ من الأئمَّة المرجوعِ إليهم بتعليله، فالأَوْلَى اتِّباعُهُ في ذلك كما نتَّبِعُهُ في تصحيح الحديثِ إذا صَحَّحَهُ))[2].

فمن خلالِ هذه النّصوص نجدُ أنّ علم العلل استفاد هذه الأهمية لعدّة أمور:

1- أنه علمٌ مستقلٌّ وفنٌّ خاصٌّ، له قواعدُهُ وأصولُهُ التي تميّزُهُ عن بقيةِ علومِ الحديثِ والمصطلحِ كما جاءت الإشارة إلى ذلك في نصّ أبي عبد الله الحاكم، وقال الخطيبُ البغداديّ: ((وكذلك تمييزُ الحديث؛ **فإنَّه عِلْمٌ** يخلقُهُ اللهُ تعالى في القلوبِ بعد طولِ الممارسة له والاعتناءِ به))[3].

2- كونه علمًا غامضًا دقيقًا، قال الخطيبُ البغداديّ: ((فمن الأحاديثِ ما تخفى علّتُهُ فلا يُوقَفُ عليهَا إلّا بعد النظرِ الشّديدِ، ومضيِّ الزّمنِ البعيدِ، ثم روى بسنده عن عليّ بن المدينيّ أنه قال: "ربما أدركتُ علّةَ حدِيثٍ بعدَ أربعينَ سَنةً"))[4].

وسبب ذلك: أنّ ميدانَهُ أحاديثُ الثّقاتِ؛ فالثقة مهما قوي حفظُه واشتدّ ضبطُه فإنه لا يسلم من الخطأ، ولهذا قال أحمدُ: ((ومن يَعْرَى من الخَطأِ والتّصحِيفِ؟!))[5]، وقال مُسلمٌ: ((ومما ذكرتُ لكَ من منازلِهم في الحفظِ ومراتبِهم فيه، فليس من ناقل خبرٍ وحامل أثرٍ من السّلف الماضين إلى زماننا – وإن كان من أحفظ الناس وأشدهم توقيا وإتقانا لما يحفظ وينقل- إلا والغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله، فكيف بمن وَصَفتُ لَكَ ممّن طريقُهُ الغفلةُ والسّهوُ في ذلك؟!))[6].

فقد يغتر بروايةِ الثّقةِ من لا خبرةَ له بهذا العلم فينسب إلى النّبيّ صلى الله عليه وسلم ما ليس

---

[1] – الصّيرفيّ والصّيرف والصّرّاف: هو النقّاد، من المصارفةِ. ينظر: "لسان العرب" (320/5)، و"مختار الصحاح" (ص204).

[2] – "النكت على المقدمة" (648/2).

[3] – "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (255/2).

[4] – "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (257/2).

[5] – ينظر: "مقدمة ابن الصلاح" (ص383).

[6] – "التمييز" (ص 84).

من حديثِهِ، وهو في حَقِيقةِ الأمرِ: حديثٌ مَعلُولٌ، فالغاية العظمى من علم العلل: **حفظ السنة النبوية**، وفي هذا المعنى يقولُ ابنُ رَجَبٍ: ((وأَمَّا أهلُ العلمِ والمعرفة، والسُّنَّةِ والجماعة، فإنَّما يَذْكُرون عِلَلَ الحديثِ نصيحةً لِلدِّين، وحفظًا لسنَّة النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وصيانةً لها، وتمييزًا مما يَدْخُلُ على روّاتِهَا من الغَلَطِ والسَّهْوِ والوَهَمِ، ولا يوجبُ ذلك عندهم طَعْنًا في غيرِ الأحاديثِ المعلَّة، بل تَقْوَى بذلك الأحاديثُ السّليمةُ عندهم؛ لبراءتِها من العللِ، وسلامتِهَا من الآفاتِ، فهؤلاءِ هم العارفونَ بِسُنَّةِ رسول الله حَقًّا، وهم النقَّاد الجَهابذةُ الذين ينتقدون انتقادَ الصيرفيِّ الحاذقِ للنَّقْدِ البَهْرَجِ من الخالصِ، وانتقادَ الجوهريِّ الحاذقِ للجوهر مما دُلِّسَ به))[1].

3- أنه لم يتكلم فيه إلا القليل من الجهابذةِ النقّادِ والأئمّةِ الحفّاظِ، ولذا قال ابنُ الصّلاحِ: ((وإنما يضطلع بذلك: أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب))[2].

يؤكد هذا المعنى ابنُ كثيرٍ فيقول: ((وإنما يهتدي إلى تحقيقِ هَذَا الفنِّ **الجهابذة النقاد منهم**، يميّزون بين صحيحِ الحديثِ وسقيمِهِ، ومعوجِّهِ ومستقيمِهِ، كما يميّز الصّيرفيّ بصناعته بين الجاد والزيوف، والدنانير والفلوس فكما لا يتمارى هذا، كذلك يقطع ذاك بما ذكرناه، ومنهم من يظنّ، ومنهم من يقف، بِحسَبِ مراتبِ علومِهِم وحذقِهِم واطّلاعِهِم على طرق الحديث، وذوقهم حلاوة عبارات الرّسول صلى الله عليه وسلم التي لا يشبهها غيرها من ألفاظِ النّاسِ))[3].

وقال مسلمُ بنُ الحجّاج: ((واعلم رحمك الله أن صناعة الحديث ومعرفة أسبابه من الصحيح والسقيم، إنما هي **لأهل الحديث خاصة**؛ لأنهم الحفاظ لروايات الناس العارفون لها دون غيرهم، إذ الأصل الذي يعتمدون لأديانهم: السنن والآثار المنقولة من عصرٍ إلى عصرٍ من لدن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم إلى عصرنا هذا، فلا سبيل لمن نابذهم من الناس وخالفهم في المذهب إلى معرفة الحديث ومعرفة الرجال من علماء الأمصار فيما مضى من الأعصار ونقلة الأخبار وحمّال الآثار، وأهلُ الحديثِ هم الذين يعرفونهم ويميزونهم حتى ينزلونهم منازلهم من التّعديل والتّجريح))[4].

وقال ابنُ رَجَبٍ: ((وقد ذكرنا شرفَ علمِ العللِ وعزّتَهُ، وأنّ أهله المتحققين به أفراد يسيرة من بين الحفاظِ وأهلِ الحديثِ، ثم نقل عن ابن منده أنه قال: وإنما خص الله بمعرفة هذه الأخبار نفرًا يسيرًا من كثير ممن يدّعي علم الحديث، فأما شأن الناس ممن يدّعي كثرة كتابة الحديث أو أنه متفقه

---

(1) – "شرح علل الحديث" (894/2).

(2) – "المقدمة" (ص 187).

(3) – "اختصار علوم الحديث" (ص 175).

(4) – "التمييز" (ص 196).

في علم الشافعي أو أبي حنيفة، متبع لكلام الحارث المحاسبيّ، والجنيد، وذي النون، وأهل الخواطر[1]، فليس لهم أن يتكلموا في شيءٍ من علمِ الحديثِ إلا من أخذه من أهله وأهل المعرفة، فحينئذٍ يتكلّمُ بمعرفتِهِ))[2].

وقال ابنُ رجبٍ أيضًا: ((وَقدْ ذَكَرْنَا أنّه علمٌ جليلٌ قلّ من يعرفُهُ من أهلِ هذا الشّأنِ وأنّ بساطَهُ قَدْ طُوِيَ منذُ أزمانٍ))[3].

المَطْلَبُ الثّالِثُ: لَمْحَةٌ تَارِيخِيّةٌ عَنْ عِلْمِ العِلَلِ وَأَشْهَرُ مُؤَلّفَاتِهِ.

يُعدّ علم العلل ركنًا أساسيًّا في علم النقد الحديثي، وهذا الأخير ابتدأت بواكيره على أيدي كبار الصّحابة[4]، فكان أولَّ من احتاط في الرواية: أبو بكر الصديق؛ فقد قال عنه الحاكم: ((أول من وقى الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم))[5]، وقال الذّهبيّ: ((وكان أوّلَ من احتاط في قَبول الأخبار))، وقال أيضًا: ((وإليه المنتهى في التّحري في القول وفي القبول))[6].

ثم جاء من بعده عمرُ بن الخطاب، الذي أرسى قواعدَ جديدةً للبحثِ والنّقدِ والتّدقيقِ، قَالَ الذّهبيّ: ((هو الذي سنّ للمحدّثينَ التثبّت في النّقلِ))[7].

وتبعَ عُمَرَ بنَ الخطاب: عليُّ بنُ أبي طالب باستِحلَافِ من يُحدّثهُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وإن كانوا من الثقاتِ المأمونينَ، ليعلم بهم توقّي الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيرتدع من لا دين له عن الدّخولِ في سَخَطِ الله عزّ وجلّ[8].

قال ابنُ حبّان: ((وهذان (أي: عمر وعليّ) أوّلُ[9] من فتّشا عن الرّجال في الرّواية، وبحثا عن

---

(1) – **أهل الخواطر**: هم الصوفية، والمقصود بالخاطر عندهم: ما يرد على القلبِ من الخطاب أو الوارد الذي لا تعمد للقلب فيه. ينظر: "معجم اصطلاحات الصّوفية" لعبد الرزاق الكاشاني (ص177).

(2) – "شرح علل الحديث" (339/1-340).

(3) – "شرح علل الحديث" (663/2).

(4) – ينظر: "العلّة وأجناسها عند المحدثين" لمصطفى باحو (ص 26)، و"جامع الفوائد والعلل" (38/1)، و"منهج النقد عند المحدثين" للأعظميّ (ص10).

(5) – "المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل" (ص 167).

(6) – "تذكرة الحفاظ" (2/1 و5).

(7) – "تذكرة الحفّاظ" (6/1).

(8) – ينظر: "المجروحِينَ" (38/1).

(9) – أي: أول من توسّع في ذلك، وإلا فقد سبقهما أبو بكر الصديق كما قال الحاكم والذهبي.

النقل في الأخبار، ثم تبعهم ناس على ذلك))[1].

كما قام بالنقد عدد من الصّحابة رضي الله عنهم في حياة عمر بن الخطّاب وبعد وفاته، كأمِّ المؤمنين عائشةَ رضي الله عنها[2]، وغيرِها.

وما إن تولّى عصرُ الصحابة، وابتدأ عصرُ التابعين حتى ظهر النقدُ أكثر وضوحا؛ تبعًا لازدياد الحاجة، وخاصة بعد ظهور الفتن، وفشوّ الكذب في حديثِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم، الأمرُ الذي دفع الأئمة النقاد إلى المزيدِ من البحثِ عن الأسانيدِ والتفتيشِ عن حالِ الرّوّاةِ[3].

قال ابنُ رجبٍ – مؤرّخًا لحقبة ما بعد الصّحابة–: ((وأول من اشتهر بالكلام في نقد الحديث: ابن سيرين، ثم خلفه: أيوب السّختيانيّ، وأخذ ذلك عنه: شعبة، وأخذ عن شعبة: يحيى القطّان، وابنُ مهدي، وأخذ عنهما: أحمدُ، وعليُّ بنُ المدينيّ، ويحيى بنُ معينٍ، وأخذ عنهم مثل: البخاريّ، وأبي داود، وأبي زرعة، وأبي حاتم.

وكان أبو زرعة في زمانه يقول: "قلّ من يفهم هذا، وما أعزّه إذا دفعت هذا عن واحدٍ أو اثنينِ، فما أقل من تجد من يحسن هذا"، ولما مات أبو زرعة قال أبو حاتم: "ذهب الذي كان يحسن هذا – يعني أبا زرعة–، ما بقي بمصر ولا بالعراق واحدٌ يحسن هذا"، وقيل له بعد موت أبي زرعة: "تعرف اليوم أحدًا يعرف هذا؟ قال: لا".

وجاء بعد هؤلاء جماعة، منهم: النسائيّ، والعقيليّ، وابنُ عديّ، والدّارقطنيّ، وقلّ من جاء بعدهم ممن هو بارع في معرفة ذلك، حتى قال أبو الفرج بنُ الجوزيّ في أوّل كتابه "الموضوعات"[4]: "قد قلّ من يفهم هذا بل عدم"، والله أعلم))[5].

وقد ألّف في عِلمِ العِلَلِ جَمعٌ منَ الأئمّة النّقاد، فمن أشهرِ المصنّفَاتِ فِيهِ[6]:

---

(1) – "المجروحون" (39/1).

(2) – جمع الزركشيّ استدراكات عائشة على الصحابة في كتابٍ سمّاه: "الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة"، وهو مطبوعٌ.

(3) – ينظر: "دراسات في منهج النقد عند المحدثين" لمحمد علي قاسم العمريّ (ص 14).

(4) – (102/1).

(5) – "جامع العلوم والحكم" (ص 485).

(6) – ينظر: مقدمة تحقيق "علل الدارقطنيّ" لمحفوظ الرحمن زين الله (47/1-56)، و"جامع الفوائد والعلل" (51/1-69)، و"مرويات الإمام الزهري المعللة" (101/1-104)، و"منهج الإمام أحمد في تعليل الحديث" (ص44-49)، و"علم الجرح والتعديل وأهميته في دراسة الأسانيد والحكم على الحديث" ليوسف مرعشلي (ص 360-364).

1- "**العلل**" ليحيى بن سعيد القطّان (ت: 198هـ)[1].

2- "**العلل**" لابن المديني، وله جملة من الكتب في العلل[2]، منها:

- "العلل" برواية ابن البراء، وهو مطبوع[3].
- "الأحاديث المعللة" طبع الجزء الخامس منه[4].
- "علل حديث ابن عيينة"، لابنِ المدينيّ[5].

4- "**العلل**" لأحمد بن حنبل، وله عدّة روايات:

- رواية ابنه عبد الله، وهو مطبوع.
- رواية المروذي وغيره، وهو مطبوع أيضا.
- "جمع أقوال أحمد في العلل" لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال، وقد انتخب منه ابنُ قُدامةَ جُزءًا ضخمًا، ولم يبق من المنتخبِ إلا الجزء العاشر والحادي عشر، وهو مطبوعٌ بعنوان: "**المنتخب من العلل**".

3- "**التاريخ والعلل**"، ليحيى بن معين، وله عنه عدّة روايات كروايةِ الدّوريّ، والدّارميّ، وغيرِهما، وهو مطبوع.

4- "**العلل**"، و"**كتاب التمييز**"، كلاهما لمسلم بن حجاج النيسابوري، وقد طبع الثاني منهما.

5- "**علل حديث الزهري**"، لمحمد بن يحيى الذهليّ، وهو مفقود إلا منتخبا منه طبع بعنوان: "**المُنتَقَى مِنَ الزّهرِياتِ**".

6- "**المسند المعلل**"، ليعقوب بن شيبة السّدوسيّ، وُجدت قطعةٌ منه فيها بعضُ أحاديث

---

(1) – ذكره ابن رجب في "شرح علل الحديث" (892/2).

(2) – ينظر: "معرفة علوم الحديث" (ص71)، فقد ذكر الحاكم عددا منها.

(3) – طبع بدار الفاروق الحديثة – مصر، ط1 (1431هـ-2010م)، بتحقيق: محمد بن عليّ الأزهريّ.

(4) – بدار الحديث الكتانية – المغرب، ط1 (1438هـ- 2017م)، باعتناء: خالد بن محمد السّباعيّ.

(5) – كذا ذكره الحاكم في "معرفة علوم الحديث" (ص71)، وقد سمّاه بعض أهل العلم بـ: "العلل لسفيان بن عيينة – رواية ابن المديني"، وفي ذلك نظر؛ فلا يوجد من نسب لابن عيينة كتابا في "العلل". ينظر: "جامع الفوائد والعلل" (53/1).

من مسند عمر بن الخطاب، وهو مطبوع.

7- "**علل الحديث**"، لأبي حفص الفلّاس (ت: 249)[1].

8- "**العلل الكبير**" و"**العلل الصغير**"، كلامهما للترمذيّ.

فالعلل الكبير، قام بترتيبه على الأبوابِ الفقهيّةِ القاضي أبو طالب، وهو مطبوعٌ.

وأما العلل الصّغير فهو الذي وضعه التّرمذيّ في آخرِ جامعِهِ[2]، وقد شرحَهُ ابنُ رجبٍ الحنبليّ.

9- "**المسند الكبير المعلل**"، لأحمد بن عمرو البزّار، وطبع أجزاء منه باسم "البحر الزخّار".

10- "**العلل**"، لأبي زرعة الدمشقيّ (ت:281هـ)، طبع الجزء الأول والثاني منه باسم "**الفوائد المعللة**"[3].

11- "**مسند حديث الزهريّ بعلله والكلام عليه**"[4]، للنسائيّ، وهو غير مطبوعٍ.

12- "**العلل**"، لابن أبي حاتم الرازي، وهي سؤالات وجهها لأبيه وأبي زرعة، وهو مطبوع.

13- "**علل الحديث في صحيح مسلم**" لابن عمّار الشهيد (ت: 317هـ)، وهو مطبوع.

14- "**العلل الواردة في الأحاديث النبوية**"، لعليّ بن عمر الدارقطني، وهو مطبوع.

15- "**التتبع والإلزامات**" للدّارقطنيّ أيضًا، تتبع فيه الأوهام التي وقع فيها البخاريُّ ومسلمٌ في صَحِيحَيهِمَا، وهو مطبوعٌ أيضًا.

16- "**العللُ المتناهيةُ في الأحاديثِ الواهيةِ**" لابن الجوزيّ، وهو مطبوعٌ.

17- "**المسند المعلل**" للذّهبيّ، وهو مطبوعٌ[5].

---

(1) – طبع جزء منه برواية: محمد بن عبد السلام الخشنيّ القرطبيّ، بمركز إحسان لدراسات السنة النبوية – السعودية، ط1 (1438هـ- 2017م)، بتحقيق: د. محمد الطبرانيّ.

(2) – طبع مستقلا بتقديم وتعليق: سليمان الحسيني الندويّ، بعنوان: "المدخل إلى دراسة جامع الترمذيّ".

(3) – طبع بمكتبة الإمام الزهريّ – الكويت، ط1 (1423هـ- 2003م)، بتحقيق: رجب بن عبد المقصود.

(4) – ذكره ابن خير الإشبيلي في "الفهرست" (ص186).

(5) – طبع في مطبعة جمعية دار البر – دبي، ط 1 (1437هـ- 2016م)، بتحقيق: خليل بن محمد العربيّ.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هُنَاك كُتُبًا هي مظنة للحديث المعلول، لكنها لم تصنّف في العلل بصورةٍ خاصةٍ، كـ (الكتب المسندة)، مثل: "جامع التّرمذيّ"، و"سنن النّسائيّ"، و"سنن الدّارقطنيّ"، وغيرِهَا.

وكـ (كتب التّخريج) مثل: "نصب الراية"، و"التلخيص الحبير"، وغيرها.

و(كتب التراجم)، مثل: "الضعفاء الكبير"، و"الكامل في الضعفاء"، وغيرها.

وكـ (كتب التاريخ)، مثل: التواريخ الثلاثة للبخاري: "الكبير"، و"الأوسط"، والصغير"، و"تاريخ بغداد"، و"تاريخ دمشق".

وكـ (شروح كتب السنة)، مثل: "التمهيد"، و"فتح الباري" لابن رجب، وغيرها.

وكـ (كتب السؤالات)، مثل: "سؤالات أبي داود والمروذيّ وابن هانئ والأثرم لأحمد بن حنبل"، و"سؤالات البرقانيّ والسهميّ والحاكم للدارقطنيّ"، وغيرها.

* * * * * *

المَبْحَثُ الثّانِي: عِنايةُ ابنِ أَبِي خَيثمَةَ بِعِلْمِ العِلَلِ[1].

في هذا المبحثِ سَأسَلّطُ الضّوءَ على بعضِ الأمورِ التي أوردها ابنُ أبي خَيثمَةَ في تاريخه تدلّ دَلالةً واضحةً على اعتنائِهِ الكبير بعلمِ العِلَلِ، بل وتضلّعِهِ فيهِ، وذلك من خلالِ المطالِبِ التّاليةِ:

المَطْلَبُ الأَوّلُ: بَيَانُ اختِلَافِ الرّواةِ وسَرْدُ الرّوَايَاتِ المُختَلِفَةِ.

يُعدُّ جمع طرق الحديث وبيان اختلاف الرواة أهمّ الطرقِ في التنقيرِ عنِ العلّةِ وكشفِهَا، قال ابن المدينيّ – مشيرا لأهميّةِ ذلك–: ((الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبيّن خطؤه))، ويزيده ابنُ معينٍ توضيحًا فيقول: ((لو لم نكتب الحديثَ مِن خَمسِينَ وجهًا ما عرفنَاهُ)).

وقال أحمد بن حنبل: ((الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسّر بعضه بعضا))[2]، وقال أيضا: ((نحنُ كتبنَا الحديثَ من ستّةِ أوجه وسبعة وجوه ولم نضبطه، كيف يضبطه من كتبه من وجهٍ واحدٍ أو نحو هذا))[3].

وقال أبو حاتم: ((لو لم نكتبِ الحدِيثَ من ستّينَ وجهًا ما عقلناه))[4]، وقال ابنُ المباركِ: ((إذا أردتَ أن يصحّ لك الحديثُ فاضرب بعضَهُ ببَعضٍ))[5].

وقال الخطيبُ البغداديّ: ((والسبيل إلى معرفة علة الحديث أن يجمع طرقه، وينظر في اختلاف رواته، ويعتبر بمكانهم في الحفظ ومنزلتهم في الإتقانِ والضّبطِ))[6].

وقال ابنُ الصّلاحِ: ((ويُستَعَانُ على إدراكِهَا – أي: العلّة– بتفرّدِ الرّاوي وبمخالفة غيره له...))، وقال أيضًا: ((ولهذا اشتملت كتبُ عللِ الحديثِ على جمعِ طرقِهِ))[7].

وقد أكثر ابنُ أبي خيثمة في تاريخه من إيرادِ الرّواياتِ المختلفةِ، وأمثلةُ ذلكَ كثيرةٌ جِدّا لَا يمكن حصرُهَا، وسأقتصر هنا على مثالين[8]:

---

(1) – ينظر أيضًا: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافًا" (ص37-43).

(2) – روى هذه الآثار الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (212/2).

(3) – نقله ابن رجب في "شرح علل الترمذيّ" (480/1).

(4) – نقله السّخاويّ في "فتح المغيث" (312/3).

(5) – رواه الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي" (296/2).

(6) – "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (295/2).

(7) – "المقدمة" (ص 187-188).

(8) – وستأتي أمثلة كثيرة في الاختلاف فيما يأتي من الفصول والمباحث –إن شاء الله–.

الأول: قَالَ ابنُ أبي خَيثمةَ في تَرجمةِ "ثابت بن وديعة"[1]: رَوَى حَدِيثَهُ زَيْد بْنُ وَهْب، واختُلِفَ عَنْه فِيهِ[2]:

قَالَ الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَة: عَنْ **زَيْد بْنِ وَهْب**، عَنِ الْبَرَاء، عَنْ ثَابِت بْنِ وَدِيعة[3].

وَقَالَ أَبُو بَكْر بْنُ عَيَّاش: عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ **زَيْد بْنِ وَهْب**، عَنْ ثَابِت بْنِ وَدِيعَةَ، لَمْ يَذْكُرِ الْبَرَاء[4].

وَقَالَ عديُّ بْنُ ثَابِت: عَنْ **زَيْد بْنِ وَهْب**، عَنْ ثَابِت بْنِ وَدِيعَةَ، تابَعَ روايةَ أَبِي بَكْر بْنِ عَيَّاش، عَنِ الأَعْمَشِ.

وَقَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ **زَيْد بْنِ وَهْب**، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ حَسَنَة[5].

وتابَعَ عَبْدَ الوَاحِدِ، عَنِ الأَعْمَشِ[6]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بن حَسَنَة: غيرُ إنْسانٍ.

كَذَا قَالَ كُلُّهُمْ: عَنْ ثَابِت بْنِ وَدِيعَةَ؛ إلا أَبُو بَكْر بْنُ عَيَّاش فَإِنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: عَنْ ثَابِت بْنِ يَزِيد بنِ وَدِيعَةَ.

فَحَدَّثَنَا عَمْرو بْنُ عَوْن الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حُصَيْن بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن، عَنْ زَيْد بْنِ وَهْب، عَنْ ثَابِت بْنِ يَزِيد بنِ وَدِيعة، قَالَ: "كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جيشٍ فأَصَبْنَا ضِبابًا فشَوَيْتُ مِنْهَا ضَبًّا فأتيتُ بِهِ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوضعتُه بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَ عُودًا فَعَدَّ بِهِ أَصَابِعَهُ فَقَالَ: **"إنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إسْرَائِيلَ مُسِخَتْ دوَابًّا فِي الأَرْضِ، وَإِنِّي لا أَدْرِي أَيَّ الدَّوَابّ هِيَ"**، فَلَمْ يَأْكُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم وَلَمْ يَنْهَ[7].

---

(1) – "السّفر الثاني" (1/113-114 رقم 310، 311).

(2) – هذا الحديث من الأحاديث التي درسها الدكتور محمد السريع في رسالته: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافًا" (ص65-81).

(3) – ذكر المصنف هذه الرواية في "السفر الثالث" (3/23 و175 و180 رقم 3680، 4354، 4374).

(4) – ذكر المصنّف هذه الرواية في "السفر الثالث" (3/176 رقم 4355).

(5) – ذكر المصنف هذه الرواية في "السفر الثالث" (3/27 و176 و180 رقم 3692، 4357، 4373).

(6) – لم يذكر (عن زيد بن وهبٍ) في الإسناد، فلعلّه سقط من الناسخ، أو اختصار من المصنف. ينظر: ما قاله المحقق في هذا الموضع.

(7) – رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (8/200 رقم 24833)، وأحمد في "المسند" (29/451 رقم 17931)، وابن ماجه في "السنن" (ص546 رقم 3238)، وأبو داود في "السنن" (ص572 رقم 3795)، والنسائيّ في "السنن" (ص665 رقم 4320)، وفي "السنن الكبرى" (4/479 رقم 4813) و(6/226 رقم 6617، 6618)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار"

ومِثَالٌ ثَانٍ[1]: قال ابن أبي خيثمة[2]: حدّثَنَا مُسدّد، قال: نا إسماعيلُ بنُ عليّةَ، قالَ التيميّ – يعني: سليمان–، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"ما من نفس منفوسة اليوم – قال: فلا أدري قال: منكم، أو قال: لَا يَأتِي عَلَيهَا مائةُ سنةٍ– وهي حيّةٌ"**[3].

كذلك قال التيميّ: عن أبي نضرة، عن جابر، وخالفه: داود بن أبي هند.

حدثنا أحمدُ بن حُمَيدٍ القُرشيّ، قال: حدّثَنَا أبو خالد الأحمر، عن داود – يعني: ابن أبي هند–، عن أبي نضرة، عن أبي سَعيدٍ قالَ: لما رجعَ النبيّ صلى الله عليه وسلم من تبوك سألوه عن السّاعة؟ فقال: **"لا يأتي على أحدِكُم مائةُ سنةٍ ولا على ظهر الأرض منكم نفس منفوسة اليوم"**[4].

وأحيانًا يذكرُ ابنُ أبي خَيثمَةَ في ترجمة بعض الرواة أنه مختلف في حديثه[5]:

– ففي ترجمة "معقل بن سنان الأشجعي"[6]: ذكر حديثًا له، ثم قال: ((وهذا حديثٌ مختلفٌ فيهِ، وقد كتبتُ اختلافَهُ في أخبارِ "مسروقِ بنِ الأجدَعِ")).

(197/4 برقم 6336)، وفي "شرح مشكل الآثار" (329/8 رقم 3277، 3278)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (81/2 رقم 1366، 1367) من طرقٍ: عن حصين بن عبد الرحمن به.

(1) – هذا مثال على الاختلاف الذي لا يقدح في صحّة المتن؛ فقد أورد ابن أبي خيثمة هذا الحديث من رواية جابر، ومن رواية أبي سعيد دون ترجيح بينهما، والروايتان أوردهما أيضا مسلم في "الصحيح"، وقد مال الدكتور محمد السريع إلى ترجيح رواية جابر لعدّة قرائن. ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص 720– 725).

(2) – "السّفر الثاني" (619/2 رقم 2563، 2564).

(3) – رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (345/13 رقم 38577)، وأحمد في "المسند" (186/22 رقم 14281) و(293/23 رقم 15056)، ومسلم في "الصحيح" (ص1054 رقم 6483، 6484)، وأبو يعلى في "المسند" (152/4 رقم 2217)، وابن حبّان في "الصحيح" (257/7 رقم 2990)، والحاكم في "المستدرك" (544/4 رقم 8522) من طرقٍ: عن سليمان التيمي به.

(4) – رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (344/13 رقم 38574)، ومسلم في "الصحيح" (ص1054 رقم 6485)، وابن الأعرابيّ في "المعجم" (1030/3 رقم 2207)، وابن حبّان في "الصحيح" (253/7–254 رقم 2986) من طرقٍ: عن داود بن أبي هند به.

(5) – ينظر أيضا هذه المسائل من "السّفر الثاني" (2253) (2304) (2362).

(6) – "السفر الثاني" (549/1 رقم 2253).

– وفي ترجمة الصّحابي "مهران مولى النبي صلى الله عليه وسلم"[1]: أورد حديثًا له، ثمّ قَالَ: ((هذَا حديثٌ مختلفٌ فيهِ، وقد كتبته قبل هذا)).

– وأورد حديثا في ترجمة الصحابيّ "نافع جدّ علقمة الرؤاسيّ"[2]، ثم قال: ((وهو حديثٌ مختلَفٌ فِي إسنادِهِ، وقد تقدّم ذكرُهُ)).

وهذا يدلّ علَى الاعتناءِ البالغِ مِنِ ابنِ أبي خَيثمةَ بذكرِ اختلافِ الرّواياتِ والطرقِ، وهو جانبٌ عَظيمٌ في بابِ العِللِ، كما هو وسيلة مهمة في كشف أخطاء الرواة، وقد قال مسلمٌ: ((فبجمع هذه الروايات ومقابلة بعضها ببعضٍ، يتميّز صحيحُها من سقيمِها))[3]، وقال ابنُ حجرٍ: ((فالسّبيلُ إلى معرفةِ سلامةِ الحدِيثِ من العلّةِ أن يُجمعَ طرقُهُ، فإنِ اِتّفَقَت روّاتُه واستووا ظهرت سلامتُهُ، وإنِ اِختَلَفُوا أمكنَ ظهورُ العلّةِ، **فمدارُ التعليلِ في الحقيقة على بيانِ الاختلافِ**))[4].

المَطْلَبُ الثّانِي: بَيَانُ مَدَارَاتِ الإِسْنَادِ وَمَرَاتِبِ الرّوَاةِ عَنْهُمْ.

معرفةُ مداراتِ الإسنادِ، ومراتبِ الرّواةِ عنهم، له دورٌ كبيرٌ في كشفِ العلل والأوهام، والترجيح عند الاختلافِ، وقد اهتمّ الأئمّة النّقّادُ بذلك وأَوْلَه عناية كبيرة، وعلى رأسهم عليّ بن المدينيّ؛ فقد أورد في كتابه "العلل" أسماء بعض الرواة الذين تدور عليهم الأسانيد، وأوثقهم فيهم، وأكثرهم رواية عنه، فقال: ((نظرتُ فإذا الإسناد يدور على ستّةٍ: فلأهل المدينة ابن شهاب، ولأهل مكة عمرو بن دينار، ولأهل البصرة قتادة بن دعامة السّدوسيّ، ويحيى بن أبي كثير، ولأهل الكوفة أبو إسحاق السبيعيّ، وسليمان بن مهران.

ثمّ صَارَ علمُ هؤلاءِ السّتّةِ إلى أصحَابِ الأصنَافِ ممّن صَنّفَ: **فلأهل المدينة:** مالك بن أنس، ومحمد بن إسحاق، **ومن أهل مكة:** عبد العزيز بن جريج، وسفيان الثوري، **ومن أهل البصرة:** سعيد بن أبي عروبة، وحمّادُ بنُ سلمة، وأبو عوانة، وشعبة بن الحجاج، ومعمر بن راشد، **ومن أهل الكوفة:** سفيان الثوري، **ومن أهل الشام:** الأوزاعيّ، **ومن أهل واسط:** هشيم بن بشير.

ثم انتهى علم هؤلاء من أهل البصرة وعلم اثني عشرة إلى ستة: يحيى بن سعيد القطّان، وابن

---

[1] – "السّفر الثاني" (1/557-558 عقب 2304).

[2] – "السّفر الثاني" (1/569 عقب 2544).

[3] – "التمييز" (ص 179).

[4] – "النكت على المقدمة" (2/647).

أبي زائدة، ووكيع بن الجرّاح، ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاثةٍ: إلى عبدِ اللهِ بنِ المباركِ، وعبدِ الرّحمنِ بنِ مَهدي، ويحيَى بنِ آدم...))[1].

ومن النّصوصِ التي تدلّ على اهتمامِ الأئمّة بهذا الأمر: ما رواه عبد الله بن أحمد قال: سألتُ أبي عن مطرف بن طريف؟ فقال: ثقة مطرف، قلت له: ثم من؟ فقال: أبو معاوية في الكثرة والعلم، قلت له: أيما أثبت أصحاب الزهريّ؟ فقال: لكلّ واحد منهم علّة: إلا أن يونسَ وعقيلاً يُؤدّيَانِ الألفاظَ وشعيب بن أبي حمزة، وليسوا مثل معمر، معمر يقاربهم في الإسناد، قلت: فمالك؟ قال: مالك أثبت في كلّ شيء، ولكن هؤلاء الكثرة، كم عند مالك ! ثلاثمائة حديث أو نحو ذا، وابن عيينة نحو من ثلاثمائة حديثٍ، ثم قال: هؤلاء الذين رووا عن الزهريّ الكثير، يونس وعقيل ومعمر، قلت له: شعيب؟ قال: شعيب قليل، هؤلاء أكثر حديثا عن الزهري، فقلت: صالح بن كيسان روايته عن الزّهريّ؟ قال: صالح أكبر من الزهريّ، قد رأى صالحٌ ابنَ عمر، قلت: فهؤلاء أصحاب الزهري، قلت: أثبتهم مالك؟ قال: نعم، مالك أثبتهم، ولكن هؤلاء الذين بقروا علم الزّهريّ: يونسُ وعقيلٌ ومعمرٌ، قلت له: فبعد مالك من ترى؟ قال: ابنُ عُيينةَ))[2].

وهذا نصٌّ ثالثٌ عن أبي حاتم يدلّ على أهميةِ معرفةِ من دار عليهم الإسنادُ واهتمامِ النّقادِ بذلك، قال: ((مالك أثبت أصحاب الزهري، وإذا خالفوا مالكا من أهل الحجاز حُكِم لمالك، ومالك نقيّ الرّجال، نقيّ الحديث، وهو أنقى حديثا من الثوريّ والأوزاعيّ، وأقوى في الزهريّ من ابن عيينة، وأقل خطأ منه، وأقوى مِن مَعمرٍ وابنِ أبي ذئبٍ))[3].

وقد أطال النفس في ذلك ابنُ رجب في شرحِهِ على "علل الترمذيّ"[4]، وذلك عند كلامه عن مراتب الرواة الثقات وقول من يقدم في هؤلاء الثقات، وهو القسم الأول من أقسام علم العلل عنده، وعَنوَنَ لَهُ بقولِهِ: **"القسم الأول في معرفة مراتب أعيان الثقات الذين تدور غالب الأحاديث الصحيحة عليهم، وبيان مراتبهم في الحفظ"**، وذَكَرَ من يرجّح قوله منهم عند الاختلاف، وبدأ بذكر أصحابِ ابنِ عمرَ، ثم أصحابِ نافعٍ، ثم أصحابِ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ، وأصحابِ سعيدٍ المقبريّ، والزهريّ، إلى أنِ انتهَى بذكرِ أصحابِ يزيدَ بنِ أبي حبيب، مع ذكر أوثق

---

[1] – "العلل" (ص57-62) – بتصرفٍ-.

[2] – "العلل ومعرفة الرجال" (348/2 رقم 2543).

[3] – تقدمة الجرح والتعديل (17/1).

[4] – (665/2-732).

الرّواةِ فيهم، وهو مبحثٌ مهمٌّ لا يستغني عنه الدّارسُ لعلمِ العللِ.

وقد اعتنى ابن أبي خيثمة بهذا الجانب كثيرا، وأورد في تاريخه نقولاتٍ كثيرةٍ ومهمّةٍ عنِ الأئمّةِ النقاد[1] في بيان من دار عليهم الإسنادُ من الصّحابةِ فَمَن بعدَهُم، ومراتب الرواة عنهم، أو مراتب الرواة عُمومًا:

أصحابُ عليّ بن أبي طالب:

قال ابن أبي خيثمة[2]: وقيل – ليحيى أيضًا[3]–: أيما أحبّ إليك: حديث الحارث عن عليّ، أو عاصم بن ضمرة عن عليّ؟ قال: عاصِمُ بنُ ضَمرةَ[4].

وقال أيضًا[5]: رأيتُ في كتابِ عَليّ: قال يحيى[6]: كنّا نعرفُ فَضلَ حديثِ عاصمِ بنِ ضمرةَ، علَى حديثِ الحارث[7].

أصحاب عبد الله بن مسعود[8]:

قال ابن أبي خيثمة[9]: حَدَّثَنا موسى، قال: حدثنا عَبْد الواحد، قال: حدثنا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْد بْنِ نُضَيْلَة؛ قَالَ: كَانَ عَلْقَمَة وَالأَسْوَدُ أَلْزَم لعَبْد اللَّهِ مِنْهُ؛ يَعْنِي: مِنْ عَبِيدة.

وقال[10]: حَدَّثَنا مُحَمَّد بْنُ يَزِيدَ، قال: حدّثنا آدمُ، قال: حدّثنا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيّ: أَصِفُهُمْ لكَ كأَنَّكَ شَهِدتَّهُمْ؛ كَانَ أَلْزَمَ القَوْمِ لقولِ عَبْد اللَّهِ: عَلْقَمَة.

وقال[11]: حَدَّثَنا أبي، قال: حَدَّثَنا يَحيَى بن سَعِيدٍ، عَن سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي مَعْشَر، قَالَ: قَالَ لَنَا

---

(1) – لا سيما عن عليّ بن المديني؛ فقد اعتنى بذلك كثيرا في كتابه "العلل "كما تقدم النقل عنه.

(2) – "قطعة من أخبار الكوفيين" مسألة (ص115 و130 رقم 230، 285).

(3) – وهو شيخه يحيى بن معين.

(4) – ينظر: "تاريخ ابن معين" – برواية الدوريّ (268/3)، و"الجرح والتعديل" (345/6)، و"المجروحين" (126/2).

(5) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص131 رقم 287).

(6) – وهو يحيى بن سعيد القطّان.

(7) – وفي "تهذيب الكمال" (10/4): ((وقال يحيى بن سعيد القطّان: عن سفيان الثوري: كنا نعرف فضل حديث عاصم على حديث الحارث)).

(8) – ينظر: "العلل ومعرفة الرجال" لابن المديني برواية ابن البراء، (ص66–68 رقم 43 إلى 49).

(9) – "السفر الثالث" مسألة (80/3 و141 رقم 3913، 4173).

(10) – "السفر الثالث" (85/3 رقم 3936).

(11) – "السفر الثالث" (86/3 رقم 3939).

ضَمْرَة: امْشُوا بِنَا إِلَى أَبْطَنِ النَّاسِ بعَبْد اللَّهِ، فَذَهَبْنَا إِلَى عَلْقَمَة.

وقال[1]: حَدَّثَنا مُوسَى بنُ إسمَاعِيلَ، قال: حَدّثَنَا مُحَمَّد بنُ راشدٍ، عن عَبد الكَرِيمِ المعلم، عَنْ أَبِي مَعْمَر، وَكَانَ أحدَ العشرةِ المعدُودِينَ من أصحَابِ عَبدِ اللَّهِ.

أصحابُ عبدِ اللهِ بنِ عبّاس:

قال ابنُ أبي خيثمة[2]: حَدَّثَنا صَالِحُ بْنُ حَاتِمِ بن وردان، قال: حدثنا أبي، حدثنا أيوب، قَال: اجتمعَ حفّاظُ ابن عَبَّاس عَلَى عِكْرِمَة؛ فِيهِمْ: عَطَاء، وَطَاوُسٌ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْر، فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَ عِكْرِمَة عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ: فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ،....

وقال[3]: رَأَيْتُ في كتاب عَلِيّ بن المدِينِيّ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى: أَصحَابُ ابن عَبَّاس ستة: مُجَاهِد، وطاوس، وعَطَاء، وسعيد بن جُبَيْر، وعِكْرِمَة، وجابر بن زَيْدٍ[4].

وقال[5]: حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَة، قَالَ: قِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْر: تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنَك؟ قَالَ: نَعَمْ؛ عِكْرِمَة.

أصحابُ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ:

قال ابنُ أَبي خَيثمةَ[6]: حَدَّثَنا أبي، قال: حدثنا هُشَيْم، قال: أخبرنا حَجَّاج، عَنْ عَطَاء، وابن أبي ليلى، عَنْ عَطَاء قَالَ: كنا نكون عند جَابِر بن عَبْد اللَّهِ فيحَدِّثنَا، فإذا خرجنا من عندِهِ تذاكرنَا حديثَهُ، فكانَ أَبُو الزُّبَيْر مِنْ أحفظنا للحَدِيثِ.

وقال[7]: حَدَّثَنا إبرَاهِيم بن عَبد الله، قال: أخبرنا هُشَيْم، قال: أخبرنا ابنُ أبي ليلى وابنُ أرطاة، قَالا: سألنا عَطَاء عنه - يَعْنِي: عَنِ ابن الزُّبَيْر-[8]؟ فَقَالَ: كَانَ ألزمَنَا لجابرٍ، وأحفظنَا للحَديثِ، كنا نخرج من عند جَابِر فيخبرنا بما سمعنا.

---

(1) – "السفر الثالث" (199/3 رقم 4492).

(2) – "السفر الثالث" (201/1 رقم 580) و(195/2 رقم 2375).

(3) – "السفر الثالث" (196/2 رقم 2376).

(4) – ينظر: "العلل ومعرفة الرجال" لابن المديني، (ص69 و74 رقم 50، 66).

(5) – "السفر الثالث" (196/2 رقم 2377).

(6) – "السفر الثالث" (236/1 رقم 756).

(7) – "السفر الثالث" (236/1 رقم 762).

(8) – كذا في المطبوع، وصوابه: (عن أبي الزبير) كما يدلّ على ذلك السياق.

أصحابُ نافعٍ[1]:

قال[2]: وزعم عليّ، قال: قال يحيى: لم يكن أثبت في نافع من ابن جريج فيما كتب.

وقال[3]: رأيت في كتاب عليّ بنِ المدينيّ: عن يحيى: أثبت الناس في نافع: أيوب وفلان وفلان، فبدأ بأيوب.

وقال[4]: رأيت في كتاب عليّ بنِ المديني: سألتُ يحيَى بنَ سعيدٍ مَن أثبتُ أصحابِ نافعٍ؟ قال: أيوب، وعبيد الله، ومالك، وابنُ جريج أثبتُ مِن مَالكٍ في نافعٍ.

وقال[5]: سمعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقول: مالكُ بنُ أنسٍ أثبتُ عندي في نافع من عُبيدِ اللهِ وأيوبَ السّختياني[6].

أصحابُ عروةَ:

روى ابن أبي خيثمة[7] بسنده عن الزّهريّ أنه قال: أنا أعلمُ بعُروَةَ من هِشامٍ.

أصحاب الزهريّ[8].

قال ابنُ أبي خيثمة[9]: سمعتُ يحيَى بنَ مَعينٍ يقولُ: أثبتُ أصحابِ الزّهريّ: مالكُ بنُ أنسٍ.

وقال[10]: وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: أثبتُ النّاس فِي الزُّهْرِيِّ: مالكٌ، وهو أحبّ إليَّ من سُفْيَان ويونس ومَعْمَر وعُقيل.

---

(1) – ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (667/2).

(2) – "السّفر الثالث" (258/1 رقم 887).

(3) – "السّفر الثالث" (213/2 رقم 2505).

(4) – "السّفر الثالث" (344/2 و346 رقم 3279، 3288).

(5) – "السفر الثالث" (217/2 و344 و346 رقم 2526، 3275، 3289).

(6) – ينظر: "الجرح والتعديل" (205/8).

(7) – "السفر الثاني" (406/1 رقم 1459)، و"السفر الثالث" (252/2 رقم 2740).

(8) – ينظر: "الجرح والتعديل" (205/8)، و"شرح علل الترمذي" (671/2-676).

(9) – "السفر الثاني" (906/2 رقم 3844)، و"السفر الثالث" (343/2 رقم 3274).

ينظر أيضا نقولات أخرى في أصحاب الزهريّ: المسائل التالية من "السفر الثالث" (960) (1198) (2758) (3158) (3275) (4775) (4776).

(10) – "السفر الثالث" (272/1 رقم 957)، و(256/2 رقم 2762)، و(265/3 رقم 4775).

وقال[1]: سمعتُ يَحيَى بنَ معينٍ يقولُ: أثبت أصحابي الزهريّ: مالك، ومعمر، ويونس، كانوا عالمين بهِ.

وقال[2]: وَقَالَ يَحْيَى بْن مَعِين: مَعْمَرٌ أثبتُ فِي الزُّهْرِيّ من ابن عُيَيْنَة.

وقال[3]: وَزَعَمَ عليٌّ عَنْ يَحْيَى، قَالَ: قيل له: مَعْمَر أحبّ إليك فِي الزُّهْرِيّ أو ابن عُيَيْنَة؟ قَالَ: ابن عُيَيْنَة.

وقال[4]: حَدَّثَنا إِبْرَاهِيم بن المنذر الحِزَامِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَان بْن عُيَيْنَة يَقُولُ: أخذ مالك بنُ أنس ومَعْمَر عَنِ الزُّهْرِيّ عرضًا وأخذتُ سماعًا، فَقَالَ يَحيَى بن مَعِين: لو أخذَا كِتابًا لكانَا أثبتَ منهُ.

وقال[5]: حَدَّثَنا أَبُو الوَلِيد بن شجاع، قال: حدثنا مخلد بْن حُسَيْن، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُس بْن يَزِيدَ الأيليّ يَقُولُ: كَانَ عُقَيل – يَعْنِي: ابْنَ خالد – يصحبُ الزُّهْرِيّ في سفرِهِ وحضرِهِ.

أصحابُ إبراهيمَ النّخَعيّ[6].

قال ابن أبي خيثمة[7]: رَأَيْتُ فِي كتاب عليٍّ: قَالَ يَحْيَى بن سَعِيد: ما أحدٌ أثبت عَنْ إِبْرَاهِيمَ من مَنْصُور.

وقال[8]: حَدَّثَنا إِبْرَاهِيم بن عَرْعَرة، قال: حدّثنا يَحْيَى الْقَطَّان، قَالَ: قَالَ لي الأعمش: ابن أَبِي عروبة عمَّنْ يُحَدِّثْ؟ قلت: عَنْ أَبِي مَعْشَر، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قلَّ ما قطع جَبَّانة الأشنان فِي حديث إِبْرَاهِيم؛ يَعْنِي: أبا مَعْشَر.

وقال[9]: حَدَّثَنَا ابنُ الأَصْبَهَانِيّ، قال: أخبَرَنَا شَرِيك، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ لا

---

(1) – "السفر الثالث" (255/2 رقم 2758).

(2) – "السفر الثالث" (272/1 328 رقم 959، 1197)، و(256/2 رقم 2763).

(3) – "السفر الثالث" (273/1 رقم 964).

(4) – "السفر الثالث" (271/1 رقم 956)، و(328/1 رقم 1195)، و(256/2 و343 رقم 2761، 3273).

(5) – "السفر الثالث" (272/1 رقم 963)، و(256/2 رقم 2764).

(6) – ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (713/2-715).

(7) – "السفر الثالث" (124/3 رقم 4088).

(8) – "السفر الثالث" (93/3 رقم 3967).

(9) – "السّفر الثالث" (93/3 رقم 3968).

يُسنِد إلا لِي، يَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّ ذَلِكَ.

وقال[1]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن حنبل، قال: حدثنا يَحْيَى بن سَعِيدٍ الْقَطَّان، قَالَ: قَالَ سُفْيَان: كنتُ إذا حدّثتُ الأعمشَ عَنِ أصحابِ إبرَاهِيم قَالَ، فإذا قلتُ: مَنْصُور؛ سكَتَ.

أصحابُ قَتَادةَ[2].

قال ابنُ أبِي خَيثمَةَ[3]: سمعتُ يحيَى بنَ مَعينٍ يقولُ: أثبت الناس في قتادة: سعيد بن أبي عروبة، وهشام – يعني: الدّستُوَائيّ–، وشعبةُ، ومن حدّث من هؤلاء بحديثٍ عن قتادة فلا تبالي أن لا تسمعه من غيره، وقَالَ[4]: وَسَمِعتُ يحيَى بنَ مَعينٍ يقولُ: قَالَ شعبةُ: هشام الدستوائي أعلمُ بقتادةَ منّي، وأكثرُ لهُ مجالسةً.

أصحابُ ثَابِتٍ البُنَانيّ[5]:

قال[6]: سمعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقولُ: أثبت النّاس في ثابت البناني: حمّادُ بنُ سلمةَ.

أصحابُ مُجَاهِدٍ:

قال ابن أبي خيثمة[7]: قَالَ عليٌّ: إِنَّهُ قَالَ ليَحْيَى: منصور أحسن حديثا عَنْ مُجَاهِد من ابن أبي نَجِيْح؟ قَالَ: نعم وأثبت.

أصحابُ مَعمرِ بنِ راشدٍ[8]:

قال ابن أبي خيثمة[9]: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِين وأحمد بْن حنبل، قَالا: قَالَ عَبْد الرازق: لزمت مَعْمَرًا ثمان سنين.

---

(1) – "السفر الثالث" (124/3 و139 رقم 4087، 4454).

(2) – ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (694/2-699).

(3) – "السّفر الثالث" (83/2 رقم 1835).

(4) – "السفر الثالث" (205/3 رقم 4512)، ينظر أيضا: "السّفر الثالث" عقب (316/1 رقم 1146/هـ).

(5) – "شرح علل الترمذيّ" (690/2-694).

(6) – "السّفر الثالث" (242/2 رقم 2683).

(7) – "السّفر الثالث" (238/1 رقم 776).

(8) – ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (706/2).

(9) – "السّفر الثالث" (336/1 رقم 1227).

أصحابُ الأعمَشِ[1].

قال ابنُ أبي خيثمةَ[2]: قيل ليحيى بن معين: أيّهما أحبّ إليك في الأعمش: عيسى بن يونس، أو حفص، أو أبو معاوية؟ قال: أبو معاوية.

أصحاب منصور بن المعتمر[3].

قال[4]: سمعت يحيى بن معين يقول: لم يكن أحدٌ أعلم بحديث منصور من سفيان الثوريّ.

أصحاب الأوزاعيّ[5].

قال ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[6]: حدّثنا يحيى بن معين: سمعت أبا مسهر يقول: ما كان ها هنا أحدٌ أثبت في الأوزاعيّ من هِقْل، وقال: حدثنا الحوطيّ، حدّثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد، حدثنا يزيد بن السّمط، وكان من كبار أصحابِ الأوزاعيّ.

وقال[7]: حدثني أبو محمد التميمي، عن أبي مسهر قال: أثبت من صحب الأوزاعيّ وسمع منه: يزيد بن السمط، وسلمة بن العيّار، وأصحّ وأحفظ، وكانا فاضلين ورعين، لم يلتبسا من الدنيا بشيءٍ، حافظين، وكان يزيد أقدمها موتا ثم سلمة، وكان موت يزيد في حياة سعيد بن عبد العزيز، ومات سلمة في سنة ثمانٍ وستين ومائة، ويزيد بن السّمط من أهل صنعاء دمشق، وسلمة بن العيّار بن حصين بن مسلم مولى كعب بن عبد الرحمن بن مسعود الفزاريّ، وكان عبد الرحمن من أشراف بني فزارة، وكان هقل بن زياد السَّكسَكِيّ مولاهم، وكان أوصى إليه وإلى ابنه محمد بن عبد الرحمن، وكان هقل حافظا، وأرى هقل هلك سنة تسع وسبعين ومائة.

ومثل هذه النّقولات من الأهميةِ بمكان بالنسبة لدارس علم العلل، لا يمكنه الاستغناء عنها البتّة، كما نجد أنّ ابن أبي خيثمة أورد نقولاتٍ كَثيرَةٍ عن بعضِ الأئمّة فيها مقارنة بين الرواة من حيث الحفظُ والإتقانُ، وهو مفيد جدّا في الترجيح عند الاختلاف، ومن أمثلة ذلك:

---

(1) – ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (2/715-720).

(2) – "السفر الثالث" (2/94 رقم 1886).

(3) – ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (2/721).

(4) – "السفر الثالث" (3/124 رقم 4089).

(5) – ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (2/730-731).

(6) – "السّفر الثالث" (3/247 -248 رقم 4680، 4682).

(7) – "السّفر الثالث" (3/252-253 رقم 4711).

– قال ابن أبي خيثمة[1]: سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ – وأَبِي حَاضِرٌ – عَنْ مَنْصُورٍ والأَعْمَش؟ فَقَدَّمَ مَنْصُورًا، فَقَالَ أَبِي: لا؛ الأَعْمَش أَسْند مِنْ مَنْصُورٍ، وَجَعَلَ يَعُدّ أَحَادِيثَ اخْتَلَفَا فِيهَا، فَلَمْ أَكْتُبْهَا.

– وقال[2]: ورأيتُ في كتابِ عليّ بنِ المديني: سمعتُ يَحيَى بنَ سعيدٍ يقول: بسر بن سعيد أحبّ إليّ من عطاء بن يسار، وقال يحيى بن سعيد: بسر بن سعيد كان يذكر بخيرٍ.

– وقال[3]: رأيت في كتاب عليّ بن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: صفوان بن سليم أحبّ إليّ من زيدِ بنِ أسلمَ.

– وقال أيضا[4]: رأيت في كتاب عليّ بن المديني: سمعتُ يحيَى يقُولُ: محمّدُ بنُ يوسفَ أثبت من عبد الرحمن بن حميد، وعبد الرحمن بن عمّار.

قال: قلتُ: أيّهُما أثبتُ عبدُ الرحمنِ بنُ حميد أو عبدُ الرحمنِ بنُ عَمّار؟ فقال: ما أقربَهُمَا.

– وقال[5]: رأيت في كتابِ عليّ بن المديني: ذكرنا عند يحيى بنِ سعيدٍ عاصمَ بنَ عبيدِ الله، فقال: هو عندي نحو ابن عقيل.

– وقال[6]: رأيت في كتاب عليّ: قال: قلت ليحيى بن سعيد: سميّ أثبت عندك أو القعقاع بن حكيم؟ قال: القعقاع أحبّ إليّ.

– وقال[7]: رأيتُ في كتابِ عليّ: سألتُ يَحيَى: عن محمد بن يحيى[8]، قلت: أكانَ حافظًا؟ قالَ: لم يكن بهِ بأسٌ، وكان أخوه أثبت منهُ، قلتُ: أنيس بن أبي يحيى؟ قال: نعم.

والنّقُولَاتُ فِي "التّارِيخِ الكَبِيرِ" فِي هَذَا البَابِ كَثِيرَةٌ جِدًّا[9].

---

(1) – "السّفر الثاني" (519/1 رقم 2122/أ).

(2) – "السّفر الثالث" (170/2 رقم 2264).

(3) – "السفر الثالث" (281/2 رقم 2914).

(4) – "السفر الثالث" (281/2-282 رقم 2921).

(5) – "السفر الثالث" (303/2 رقم 3037).

(6) – "السفر الثالث" (315/2 رقم 3102)

(7) – "السفر الثالث" (321/2 رقم 3136).

(8) – كذا ورد في الأصل والمطبوع: بحذف (أبي). ينظر تعليق المحقق على هذا الموضع.

(9) – ينظر أيضا المسائل التالية: (4139)، (4198)، (4326) من "السّفر الثاني"، و(558) (1250) (1888) (3099) (3144)، (3165)، (3214)، (3284) (3388)، (3457)، (3472)، (3676)، (3677)، (3881) من "السّفر الثالث"، و(128) من "قطعة من أخبار الكوفيين".

المَطْلَبُ الثّالِثُ: الاعتِنَاءُ بِبَيَانِ مَرْتَبَةِ حَدِيثِ الرّاوِي.

وقد أسهبُ ابنُ رَجَبٍ في ذلكَ في شرحِهِ لعللِ التّرمذيّ، وجعله القسم الثاني من أقسام علمِ العللِ، وعَنْوَنَ لَهُ بقوله: **"القسم الثاني في ذكر قومٍ من الثقاتِ، لا يذكر أكثرهم غالبًا في أكثرِ كتبِ الجرحِ، وقد ضعّف حديثهم: إما في بعضِ الأوقاتِ، أو بعضِ الأماكن، أو بعضِ الشيوخ"**، ثمّ فصّل في هذه الأنواعِ الثلاثِ[1]:

النّوع الأول: من ضعّف حديثُه في بعضِ الأوقاتِ دونَ بعضٍ، وهؤلاء همُ الثّقاتُ الذينَ خلّطوا في آخرِ عُمرِهِم.

النّوع الثّاني: من ضعّف حديثُه في بعضِ الأماكنِ دونَ بعضٍ، وهم على ثلاثة أضرب:

الضّربُ الأوّلُ: من حدّث في مكانٍ لم تكن معه كتبه فخلط، وحدّث في مكانٍ آخر من كتبه فضبط، أو من سمع في مكانٍ من شيخ فلم يضبط عنه، وسمع منه في موضعٍ آخر فضبط.

الضّربُ الثّاني: من حدّث عن أهل مصر أو إقليمٍ فحفظ حديثهم، وحدّث عن غيرهم فلم يحفظ.

الضّربُ الثّالثُ: من حدّث عنه أهلُ مِصرٍ أو إقليمٍ فحفظوا حديثه، وحدّث عنه غيرهم فلم يقيموا حديثه.

النّوع الثّالث: قومٌ ثقاتٌ في أنفسهم لكن حديثهم عن بعضِ الشيوخِ فيه ضعفٌ بخلافِ حديثهم عن بقية شيوخهم.

وابن أبي خيثمة لم يغفل هذا الجانب في كتابه التاريخ، فنقل العديد منَ النّصوصِ عن الأئمة النقاد في بيان مرتبة الراوي، وجهات ضبطه وضعفه، وهذه نماذج من ذلك:

حَديثُ مَعمرٍ[2]:

قال ابن أبي خيثمة[3]: قال ابنُ معين: إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه، إلا عن الزهري، وابن طاوس، فإن حديثه عنهما مستقيم، أما أهل الكوفة والبصرة فلا، وما عمل في حديث الأعمش

---

[1] – ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (2/733-813).

[2] – ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (2/ 767 و774).

[3] – "السفر الثالث" (1/328 رقم 1194) و(2/256 رقم 2760).

شيئا.

وقال أيضًا[1]: وقال ابن معين: قال معمر: جلست إلى قتادة وأنا صغير فلم أحفظ أسانيده، وقال: حديثُ مَعمرٍ عن ثابتٍ، وعاصمِ بنِ أبي النّجود، وهشام بن عروة، وهذا الضربُ، مضطربٌ كَثيرُ الأوهامِ.

حديثُ عبدِ العزيزِ بنِ أبي حازمٍ:

قال[2]: سمعتُ يَحيى بنَ مَعينٍ يقول لمصعب: ابن أبي حازمٍ ليس بثقةٍ في حَديثِ أبيه[3].

حديثُ قَبِيصةَ بنِ عُقبةَ:

قال ابن أبي خيثمةَ[4]: قال ابن معين: قبيصةُ ثقةٌ في كلّ شيء إلا في حديث سفيان؛ فإنه سمع منه وهو صغيرٌ.

حديثُ نافعٍ:

قال ابن أبي خيثمة[5]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: قَالَ سُفْيَان بْنُ عُيَيْنَة: أَيُّ حديثٍ أَوْثَقُ مِنْ حَدِيثِ نَافِع.

حديثُ منصورِ بنِ المُعتمرِ:

قال ابن أبي خيثمةَ[6]: حَدَّثَنَا المثَنَّى بن معاذ بن معاذ، قَالَ: حدثنا بشر بن المفضل، قَالَ لقيتُ سفيانَ الثَّوْرِيّ، بمَكَّة فَقَالَ: ما خلفتُ بَعدِي بالكُوفة آمن على الْحَدِيث من منصور بن المعْتَمِر.

وقال[7]: وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: منصور من أثبت الناس.

---

(1) – "السفر الثالث" (329/1 رقم 1203).

(2) – "السفر الثالث" (361/2 رقم 3394).

(3) – وأبوه هو: أبو حازم سلمة بن دينار.

(4) – كما في "شرح علل الترمذيّ" (811/2).

(5) – "السّفر الثاني" (463/1 رقم 1770).

(6) – "السّفر الثالث" (162/1 رقم 368)، (124/3 و193 رقم 4086، 4455).

(7) – "السّفر الثالث" (162/1 رقم 369).

حديثُ إبراهيمَ بنِ مَيسرةَ:

وقال[1]: حَدَّثَنَا حامد بن يَحْيَى البلخي، قال: حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، قال: حدثنا إِبْرَاهِيم بْن مَيْسَرَة وكان من أصدقِ النّاسِ وأوثقِهم.

حديثُ الأعمشِ:

قال[2]: حَدَّثَنَا الأَخْنَسِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ بْنُ داود، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَة إذا ذكر الأعمش، قَالَ: المصحف المصحف؛ يَعْنِي من الحفظ.

حديثُ أبي إسحاقَ الفزاريّ:

وقال[3]: وحَدَّثَنِي هَذَا الرجل[4]، عَنْ أَبِي صالح، قَالَ: قَالَ أَبُو إسحاق: لو صلُح قلبي بخُرَاسَان أتيت خُرَاسَان، قَالَ أَبُو صالح: سألت ابْن عُيَيْنَة، قلتُ: حديثًا سمعتُ أبا إسحاق رواه عنك أحببت أن أسمعه منك؟ فغضب عليَّ وانتَهَرَنِي وقال: لا يقنعك أن تسمعه من أَبِي إسحاق؟ واللَّه ما رأيتُ أحدًا أُقَدِّمه على أَبِي إسحاق.

قَالَ أَبُو صالح: وسمعت عليَّ بنَ بكار يقول: لقيتُ الرجالَ الذين لقيهم أَبُو إسحاق: ابنَ عونٍ وغيره، واللَّه ما رأيت فيهم أفقه مِنْهُ.

قَالَ أَبُو صالح: قَالَ عَطَاء الْخَفَّاف: كنت عند الأَوْزَاعِيّ فأراد أن يكتب إلى أَبِي إسحاق فَقَالَ للكاتب: اكْتُب إِلَيْهِ وابدأ به فإِنَّه واللَّه خيرٌ مني.

قَالَ: وكنت عندَ الثّوريّ فأرادَ أن يَكتُبَ إلى أَبِي إسحاق الفَزَارِيّ، فَقَالَ للكاتبِ: اكْتُب وابدأ به فإنه واللَّهِ خَيرٌ منّي.

حَدِيثُ عطاءَ بنِ السّائبِ[5]:

وقال[6]: سمعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقُولُ: كلّ شيءٍ من حديث عطاء بن السائب ضعيفٌ إلا ما

---

(1) – "السفر الثالث" (196/1 رقم 505).

(2) – "السفر الثالث" (93/3 رقم 3969).

(3) – "السفر الثالث" (255/3 رقم 4720).

(4) – وهو محمد بن هارون أبو نشيط، كما بيّنه بعد ذلك.

(5) – ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (734/2-738).

(6) – "قِطعةٌ من أخبار الكوفيّين" (ص138 رقم 311).

كان من حديثِ سُفيانَ وشُعبةَ، وقَالَ – مرّة أخرَى–: حمّادُ بنُ سَلمةَ في عطاء خير من هؤلاء الذين بعدهم.

المَطْلَبُ الرّابعُ: اِعْتِنَاؤُهُ بِبَيَانِ الِانْقِطَاعِ وَالمُتَشَابِهِ مِنَ الأَسْمَاءِ وَوَفَيَاتِ الرّواةِ وَبُلْدَانِهِم.

اعتنى ابن أبي خيثمة في "التاريخ الكبير" بقضايا لا يستغنى عنها في باب العلل وكشف أوهام الرواة، كبيان الانقطاع، وتوضيح المتشابه من الأسماء والكنى، ووفيات الرواة، وبلدانهم، ونحو ذلك، وقد أبرزتُ ذلك من خلالِ الفُرُوعِ التّاليةِ:

الفَرْعُ الأَوّلُ: بَيَانُ الِانْقِطَاعِ وَعَدَمِ السّمَاعِ.

حرص ابنُ أبي خيثمة في تاريخه على كشف الأسانيد المنقطعة التي ظاهرها الاتصال عقب إيراده للأحاديث، أو في تراجمِ بعضِ الرّواةِ، أحيانًا ينقل ذلك عن مشايخه كابن معين وغيره، وأحيانًا من اجتهاده الخاص، وأمثلة ذلك كثيرة جدّا لا يمكن حصرها، وسأكتفي ببعضها:

– قال[1]: سمعتُ يَحيَى بنَ معينٍ يقول: قتادة لم يدرك سنان بن سلمة ولا سمع منه شيئا.

– وقال[2]: سمعت يحيى بن معين يقول: لم يسمع الحسن من أبي هريرة، فقيل له: في بعض الحديث يقول: حدثنا أبو هريرة؟ قال: ليس بشيءٍ.

– وقال[3]: قال عليّ بن المدينيّ: إنه سمع يحيى بن سعيد – وذكر تفسير مجاهدٍ– فقال: لم يسمعه ابن أبي نجيح عن مجاهدٍ، كلّه يدور على القاسم بن أبي بزّة.

– وقال[4]: رَأَيْتُ في كتاب عَلِيّ بن الْمَدِينِيّ: قَالَ يَحْيَى بن سعيد: سمعتُ مالكا أو حدّثني به الثقة، قَالَ: لم يسمع سعيد بن الْمُسَيّب من زَيْد بن ثابت[5]، فقلت ليَحْيَى بن سعيد: سعيد بن الْمُسَيّب، عن أبي بكر الصِّدِّيق؟ فقال: ذاكَ شِبهُ الرّيحِ.

– وقال[6]: والأحنفُ بنُ قيسٍ أدركَ النّبيّ صَلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ ولم يرَهُ.

---

(1) – "السّفر الثاني" (42/1 رقم 18).

(2) – "السّفر الثاني" (437/1 رقم 1576).

(3) – "السّفر الثالث" (231/1 و240 رقم 714، 785).

(4) – "السّفر الثالث" (118/2 رقم 2006).

(5) – ينظر: "العلل ومعرفة الرجال" لابن المديني، (ص76 رقم 72).

(6) – "السّفر الثاني" (86/1 رقم 194)، و(727/2 رقم 3044).

– وقال[1]: قال أبي: يقال: إنّ سعيدًا[2] لم يسمع من أبيهِ شيئًا.

– وقال[3]: بلغني أنّ دغفل بن حنظلة[4] لم يَسمَع منَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

– وقال[5]: كَذَا قال: إسماعيل عن الشعبيّ، وبينهما مجالدٌ.

– وأوردَ حَدِيثًا من طريقِ شيخه أبي سلمةَ موسى التبوذكيّ، عن شعبة، ثم قال[6]: لم يسمع موسى من شُعبةَ إلّا هَذَا الحدِيثَ.

– وقال في حديثٍ رواه الحسنُ عن المهاجرِ بنِ قنفذ[7]: لم يَسمَعْهُ الحسنُ منَ المهَاجِرِ.

– وقال[8]: كَذَا قَالَ: عن يعقوب[9] عن رجلٍ منَ أصحابِ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وليست ليعقوب صحبةٌ.

– وقال[10]: ولم يسمع أبو البَخْتريّ[11] هذا الحديث عن عليّ.

– وعقدَ ابنُ أبي خَيثمَةَ بَابًا تحتَ عنوان: "**تسمية من أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم وكان بعده فلم يلقه**"[12]، وذكر تحته ثلاثًا وثَلاثِينَ (33) ترجمةً ممن أدركوا عهدَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولم يسمعوا منه، وهو بابٌ مهمّ في معرفةِ الانقطَاعِ والإرسَالِ، وقد ذكرتُ في الفَصلِ الأوّلِ من البابِ الثّاني: أنّ من أجناسِ العللِ عندَ ابنِ أبي خَيثمَةَ (**الانقطاع في الإسنادِ مع أن ظاهره السلامة منه**)، وذكرتُ هُناكَ جملةً من الأمثلة مع الدّراسةِ والتّحلِيلِ[13].

---

(1) – "السّفر الثالث" (2/302-303 رقم 3033).

(2) – هو سعيد بن قيس الأنصاريّ.

(3) – "السفر الثاني" (1/205 رقم 704).

(4) – هو دغفل بن حنظلة النسّاب.

(5) – "السفر الثاني" (1/386-387 عقب 1369).

(6) – "السّفر الثاني" (1/420 عقب 1515).

(7) – "السّفر الثاني" (1/554 عقب 2282).

(8) – "السّفر الثاني" (1/604 عقب 2524).

(9) – هو يعقوب بن أوس اليمانيّ.

(10) – "السفر الثاني" (2/623 عقب 2586).

(11) – هو سعيد بن فيروز الطائيّ.

(12) – "السّفر الثاني" (2/869- 878).

(13) – (ص165-175)

الفَرْعُ الثّانِي: اِعْتِنَاؤُهُ بِالمُتَشَابِهِ مِنَ الأَسْمَاءِ وَالكُنَى.

ومعرفة ذلك من الوسائل الضرورية لكشف العلل وأوهام الرواة، وفي كتب العلل: علل دخلت على الحديث سببها الجهل بهذا الجانب، فهناك الكثير من الأسماء والألقابِ والكنى التي لم يشتهر أصحابها بها، قد استغلّها المدلّسون ستارًا لتدليسهم، ولكن المعرفة الواسعة التي يتمتّع بها المشتغلون بعلم العلل تقف لهم دائمًا بالمرصادِ، لتكشف تدليس هؤلاءِ وتغييرهم في الأسانيد والطرق، أو وهَم الثّقاتِ[1]، وقد اعتنى ابن أبي خيثمة في تاريخِهِ ببيانِ المتشابه من الأسماء والكنى، وهذِهِ أمثلَةٌ عَلَى ذلِكَ:

– قال ابن أبي خيثمة[2]: وأبو شعبة هذا لا يعرف اسمه، وأبو شعبة الذي روى عنه عبد الملك بن ميسرة، رجلٌ آخر.

– وقال في "ترجمة عمرو بن حريث المصريّ"[3]: قال لنا أبي: هذا اسم وافق اسمًا، ليس هذا عمرو بن حريث المخزوميّ.

ثم قال: سُئِلَ يحيَى بنُ مَعينٍ عن عَمرِو بنِ حريثٍ المصريّ؟ قال: ليست له صحبةٌ، وعمرو بن حريث المخزوميّ صاحبُ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّمَ.

– وقال[4]: عمرُو بنُ عوفٍ الأنصَارِيّ، ثم ذكرَ حَدِيثَينِ لَهُ، ثمّ قَالَ: وعمرُو بنُ عوفٍ المزنيّ، رجلٌ آخرَ، ثم ذكر حديثًا لَهُ.

– وذكر تحت عنوان: "الإخوة"[5]: سلْم بن عبد الرحمن وحصين بن عبد الرحمن الكاتب أخوان، ثمّ قال: وأما (حصين بن عبد الرحمن السّلميّ) فكوفيّ أيضا، ثم قال: و(حصين بن عبد الرحمن) رجل آخر....، وذكر حديثا له.

ثم قال: و(حصين بن أبي الحرّ) الذي يحدّث عن سمرة، وذكر أحاديث له، ثم قال: و(حصين بن عقبة) الذي حدّث عنه عبد الملك بن عمير، وذكر حديثا له، ثم قال: و(حصين بن حرملة)، ثم

---

(1) – ينظر: مقدمة "شرحِ عللِ التّرمذيّ" (1/134-135)، و"لمحات موجزة في أصولِ عللِ الحديثِ" (ص67 و95).

(2) – "السّفر الثاني" (1/275 عقب 972).

(3) – "السّفر الثاني" (1/364 رقم 1290 إلى 1294).

(4) – "السّفر الثاني" (2/364-365 رقم 1296- 1298).

(5) – "السّفر الثالث" (1/107-115 رقم 93 إلى 131).

قال: و(حصين بن صفوان) الذي حدّث عن عليّ، وذكر حديثا له، ثم ذكر (حصين بن عرطفة اليربوعيّ)، و(حصين بن نمير أبا محصن البصريّ)، و(حصين بن عمر الأحمسيّ)، و(حصين بن جندب أبا ظبيان الجنبيّ).

– وقال تحت ترجمة "إسماعيل بن مسلم المكيّ"[1]: سمعتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ يقول: إسماعيل بن مسلم المكيّ أصله بصريّ، وكان بمكّةَ، روى عنه يزيد بن هارون، ضعيف الحديث.

وإسماعيل بن مسلم المخزومي، روى عنه وكيع ثلاثة أحاديث وهو المكيّ.

وإسماعيل بن مسلم أيضا: مكيّ، حدّث عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير، ثقة.

وإسماعيل بن مسلم البصريّ: صاحب أبي المتوكل ثقة، كلّ هَذَا عَن يَحيَى بنِ مَعينٍ.

– وقال تحت ترجمة "أبي حازم الأشجعيّ"[2]: سألت يحيى بن معين، عن أبي حازم الأشجعيّ؟ فقال: اسمه سلمان مولى عزة الأشجعية، كوفي ثقة، ونقل اسمه أيضا عن أحمد بن حنبل.

ثم قال: وأبو حازم أبو قيس بن أبي حازم، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر حديثا له، ونقل عن أحمد وابن معين اسمه.

ثم قال: وأبو حازم الذي يروي عنه إسماعيل بن أبي خالد، وسمعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقُولُ: أبو حازم الذي يروي عنه إسماعيل بن أبي خالد: اسمه نبتل، وليس هو الأشجعيّ.

ثم قال: وأبو حازم روى عنه الزهريّ.

– وقال تحت ترجمة "عبد الكريم الجزريّ"[3]: سئل يحيى بن معين عن عبد الكريم بن مالك الجزريّ؟ فقال: ثقة، والآخر ليس بشيءٍ، يعني البصريّ.

ثم قال ابن أبي خيثمة: وعبد الكريم البصريّ، هو أبو أمية، وهو عبدُ الكَرِيمِ بنُ أبي المخارِقِ.

– وقَالَ تحتَ ترجمة: "ميسرة الكنديّ"[4]: سألتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ عن أبِي صَالِحٍ الذي روى عن عليّ؟ قال: ميسرة، وميسرة باسمه أعرفُ منهُ بِكُنيتِهِ.

---

[1] – "السفر الثالث" (265/1 رقم 918، 919).

[2] – "السفر الثالث" (292/2-293 رقم 2987 إلى 2991).

[3] – "السفر الثالث" (223/3-224 رقم 4554 إلى 4557).

[4] – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص139-141 رقم 312 إلى 316).

ثمّ قَالَ: حدّثَنَا ابنُ الأصبهَانيّ، قالَ: أخبرنَا هُشَيم، قال: أخبرنَا هِلَالُ بنُ خبّاب، عن ميسرةَ أبي صالحٍ.

ثمّ قَالَ: وميسرة الطهويّ، يكنى أبا جميلة، حدّثَنَا بذَاكَ ابنُ الأصبَهَانيّ، قال: حدثنا ابن إدريس، عن حصين، عن ميسرة أبي جميلة الطهويّ، وذكر حديثا له عن عليّ.

ثمّ قَالَ: وميسرة بن حبيب النهديّ، الذي يحدّث عن المنهال، وذكر حديثًا لَهُ عنِ ابنِ عبّاسٍ.

ثمّ قَالَ: وميسرة بن عمّار الأشجعيّ.

الفَرْعُ الثّالِثُ: الإعْتِنَاءُ بِمَوَالِيدِ الرّواةِ وَوَفَيَاتِهِم.

وقد اعتنى مَنْ كَتَبَ في العلل من الأئمة بهذا الجانب، ففي "العلل" لابن المديني: ((مات أيوب سنة إحدى وثلاثين[1] في الطاعون، ومات يونس سنة تسع وثلاثين، ومات إبراهيم النخعيّ سنة خمس وتسعين، وقُتِلَ ابنُ جبير سنة خمس وتسعين، وفيها مات الحجّاج...))[2].

ومعرفة ذلك مهمّ جدّا في إثباتِ السّماعِ والمعاصرةِ أو نفيهما، وكشف كذب الكذّابين، قال سفيانُ الثوريّ: ((لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ))[3]، وقال حفصُ بنُ غياث: ((إذا اتهمتم الشّيخ فحاسبوه بالسّنين))[4]، قال أبو بكر الخطيب – شارحًا-: ((أي: احسبوا سنّه وسنّ من كتب عنه))[5].

وقال الحاكم: ((لما قدم علينا محمد بن حاتم الكشي وحدّث عن عَبدِ بنِ حميدٍ سألتُهُ عن مولدِهِ؟ فذكر أنه ولد سنةَ ستّينَ ومائتينِ، فقلت لأصحابنا: سمع هذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة !))[6].

وقال الخطيبُ: ((ومما يستدلّ به على كذبِ المحدّثِ في روايتِهِ عمّن لم يدرك: معرفة تاريخ موت المرويّ عنه ومولد الرّاوي، ثم روى بسنده عن عفير بن معدان الكلاعيّ قال: قدم علينا عمر

---

[1] – أي: بعد المائة، وكذلك بقية السنواتِ.

[2] – "العلل" (ص125-127 مسألة رقم 148).

[3] – رواه عنه أبو بكر الخطيب في "الكفاية في علمِ الرّوايةِ" (ص137).

[4] – رواه عنه أبو بكر الخطيب في "الكفاية في علمِ الروايةِ" (ص137).

[5] – "الكفاية" (ص137).

[6] – "المدخل إلى كتابِ الإكليلِ" (ص148).

بن موسى حمص، فاجتمعنا إليه في المسجد فجعل يقول: حدّثنا شيخكم الصالح، فلما أكثر قلت له: من شيخنا الصالح؟ سمّه لنا نعرفه، قال: فقال: خالد بن معدان، قلت له: في أيّ سنةٍ لقِيتَهُ؟ قال: لقِيتُهُ سنة ثمانٍ ومائة، قلت: فأين لقيته؟ قال: لقيته في غزاة أرمينيّة، قال: فقلت له: اتق الله يا شيخ! ولا تكذب، مات خالد بن معدان سنة أربعٍ ومائة، وأنت تزعم أنك لقيته بعد موته بأربع سنين، وأزيدك أخرى إنه لم يغز أرمينية قطّ، كان يغزو الرّوم))[1].

وقد حرصَ ابنُ أبي خَيثمَةَ في تاريخه على ذكر مواليد الرواة ووفياتهم، وفي الغالب ينقل ذلك عن شيخه المدائنيّ وغيره، فمن ذلك:

– قال[2]: وأخبرنا المدائنيّ قال: مات بلال بن الحارث المزنيّ سنة ستين، وهو ابن ثمانين سنة.

– وقال[3]: أخبرنا المدائنيّ قال: أبو ذرّ مات بالربذة، وصلّى عليه ابنُ مسعودٍ سنة اثنتين وثلاثين، وقدم ابن مسعود المدينة فأقام عشرة أيّام فمات بعد عاشرةٍ.

– قال[4]: وأخبرنا مصعب قال: توفي أبو جعفر محمد بن عليّ بن حسين بالمدينة، قالوا: سنة أربع عشرة ومائة.

– وقال في ترجمة "عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود"[5]: فحدثنا أحمد بن حنبل قال: مات ابن مسعود وعبد الرحمن ابن ستٍّ أو نحو ذلك.

– قال[6]: وسمعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقول: مات مجاهدٌ سنةَ أربعٍ ومائة، ثم قال ابن أبي خيثمة – متعقبا–: ويقال: ثلاث ومائة، ويقال: ثنتين ومائة.

– وقال[7]: قال عليّ بن محمدٍ[8]: عن أبي حفصٍ الباهليّ، عن عمر بن قيس، قال: سَألتُ عطاءَ: مَتَى وُلدتَ؟ قال: لعامين خلوا من خلافةِ عُثمَانَ.

---

(1) – "الكفاية" (ص 136-137)، ينظر أيضًا: "الجامع لأخلاقِ الراوي وآدابِ السّامعِ" (132/1).

(2) – "السفر الثاني" (94/1 رقم 228).

(3) – "السفر الثاني" (119/1 رقم 327).

(4) – "السفر الثاني" (916/2 رقم 3893).

(5) – "السفر الثاني" (949/2 رقم 4048).

(6) – "السفر الثالث" (201/1 رقم 534)، ينظر أيضا: (206/1 رقم 559).

(7) – "السفر الثالث" (214/1 رقم 613).

(8) – وهو المدائنيّ.

– وقال[1]: قال أبي: توفي بشر بن السّريّ في سنة خمسٍ وتسعينَ في أوّلها.

– وقال[2]: حدّثنا أبو مسلم: وسمعتُ ابنَ عيينةَ يقول – يوم الثلاثاء لهلال ذي الحجة سنة تسعٍ وثمانين ومائةٍ–: ولدت سنة سبع ومائة، ودخلت في ثلاثٍ وثمانين سنة في النصف من شعبان سنة تسع وثمانين ومائة.

– وقال[3]: وسمعتُ أحمدَ بنَ حَنبلٍ يقول: ولد ابن عيينة سنة سبع ومائة، وسمعت يحيى بن معين يقوله.

– وقال[4]: وسمعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقول: إنّ عمرَ بنَ عبد العزيز، وهشامَ بنَ عروة، والأعمشَ، ولدوا في سَنةِ إحدَى وستّينَ.

– وقال[5]: حدّثَنَا أحمدُ بنُ حَنبلٍ، قال: سفيان، عن يحيى – إن شاء الله– قال: سمعت سعيد بن المسيّبِ يقول: ولدت لسنتينِ مَضَتَا مِن خِلافةِ عُمَرَ.

– وقال تَحتَ ترجمةِ "مطرف بن عبد الله بن مطرّف، ابن أخت مالك بن أنس"[6]: جاءنا نعي مُطَرّف بن عبد الله في شهر ربيع الأول سنة عشرين ومائتين.

الفَرْعُ الرّابعُ: الإعْتِنَاءُ بِمَوَاطِنِ الرّواةِ.

وقد عدّه الحاكم نوعًا من أنواعِ علومِ الحديثِ، فقالَ: ((ذكر النوع الثاني والأربعين من معرفة علوم الحديث: هذا النوع من معرفة هذه العلوم معرفة بلدان الرواة وأوطانهم، **وهو علم قد زلق فيه جماعةٌ من كبارِ العلماءِ بما يشتبهُ عليهِم فِيهِ**))[7].

وقال زين الدين العراقيّ – مبيّنًا فوائدَ معرفةِ هذا الفنّ من فُنُونِ الحدِيثِ–: ((مما يحتاج إليه أهل الحديث: معرفة أوطان الرواة وبلدانهم؛ فإنّ ذلك ربما ميّز بين الاسمين المتفقين في اللفظ، فينظر في شيخه وتلميذه الذي روى عنه، فربما كانا – أو أحدهما– من بلد أحد المتّفِقَين في الاسم، فيغلب

---

(1) – "السفر الثالث" (297/1 رقم 1059).

(2) – "السفر الثالث" (268/1 رقم 940).

(3) – "السفر الثالث" (282/1 رقم 992، 993).

(4) – "السفر الثالث" (307/2 رقم 3061).

(5) – "السفر الثالث" (103/2 رقم 1936).

(6) – "السّفر الثالث" (368/2-369 رقم 3428، 3435).

(7) – "معرفة علوم الحديث" (ص 190).

على الظّنّ أن بلديَّهما هو المذكور في السّندِ، لا سيّما إذا لم يعرف له سماع بغير بلده، وأيضا ربما يستدل بذكر وطن الشيخ، أو ذكر مكان السماع على الإرسال بين الراويين، إذا لم يعرف لهما اجتماع عند من لا يكتفي بالمعاصرة))[1].

ومن فوائد معرفته أيضا: اكتشافُ عللِ الحديثِ وأوهامِ الرّواةِ؛ ولذا نجد كتبَ العللِ مليئةً بهذا النّوعِ من علومِ الحديثِ، ففي "علل أحمد": ((ابن أبي الحسن قرشي مكيّ، هشام بن حجير مكيّ ضعيف الحديث، ومحمد بن أبي إسماعيل شيخ كوفيّ ثقة، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند شيخ مدينيّ موثق، وإبراهيم بن ميسرة طائفيّ سكن مكة))[2].

وهذا النوع من علوم الحديث ظاهرٌ جدّا في تاريخِ ابنِ أبي خَيثمَةَ، فلا يكاد يترجم لراوٍ إلا وذكر بلده وموطنه، وهذه أمثلة على ذلك:

– قال في "ترجمة الصّحابيّ هُبَيْبِ بنِ مُغفّلٍ"[3] – بعد ذِكرِ حَديثٍ لَهُ–: وَهُبَيْبٌ هذا سكن مصر، وقرّة هذا – أحد رواة الحديث– شاميّ، هو الذي روى عنه الأوزاعيّ.

– وقال[4]: أبو الجوزاء اسمه أوس: بصريّ.

– وقال[5]: حدّثنا عليّ بن الحسنِ الصّفّار، كوفيّ...

– وقال[6]: سمعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقول: مصعب بن سعد بن أبي وقّاص كوفيّ –يريد أنه كان يكون بالكوفة–، وعامر بن سعدٍ مدينيّ – يعني أنه يكون بالمدينة–.

– وقال[7]: ويعقوب بن أوس: يمانيّ.

– وقال[8]: وأمّا حُصين بنُ عبدِ الرّحمنِ السّلميّ، فكوفيّ أيضًا.

---

(1) – "شرحُ التّبصرةِ والتذكرةِ" (279/3).

(2) – ينظر: "العلل ومعرفة الرجال" (401/1-402).

(3) – "السّفر الثاني" (597/1 عقب 2493).

(4) – "السّفر الثاني" (624/2 رقم 2593).

(5) – "السّفر الثاني" (227/1 رقم 778).

(6) – "السّفر الثاني" (943/2 رقم 4014).

(7) – "السّفر الثاني" (604/1 رقم 2523).

(8) – "السّفر الثالث" (108/1 رقم 97).

– وقال[1]: وحصين بن نمير أبو محصن، بصريّ.

– وقال[2]: وسمعتُ يحيَى بنَ مَعينٍ يقولُ: إسحاقُ بنُ راشدٍ جزريّ، ومعمرُ بن راشدٍ بصريّ، ليس بينهما رحمٌ.

– وقال[3]: عكرمةُ بنُ عَمّار يماميّ.

– وقال[4]: وعكرمة بن إبراهيم الأزديّ، ذكر لي أنّه من أهلِ الموصلِ.

– وقال[5]: سيف بن وهب المكيّ.

– وقال[6]: وأبو صالح الحكم بن موسى، شيخ لنا بغداديّ.

كما اعتنى ابن أبي خيثمة برحلاتِ بعضِ الرّواةِ، فمن ذلكَ:

– قال[7]: حدّثنا أبو مسلمٍ، قال: سمعت سفيان في هذه السنة[8] يقول: حججت منذ نيفٍ وسبعينَ سَنةً.

– وقال[9]: سمعت أحمد بن جناب يقول: مَاتَ عِيسَى سنَةَ سَبعٍ وثَمَانِينَ، وقد غزا خمسًا وأربعين غزوة، وحجّ خمسة وأربعين حجّة.

ويدلّ على اعتنائه بمواطن الرواة أنه قسّم كتابه "التاريخ" على المدن[10]، وذكر من كان فيها من الرواة من الصحابة فمن بعدهم، كما قسّم الرواة عن أبي هريرة على المدن، فذكر من روى عنه من أهل مكة، ومن روى عنه من أهل المدينة، وهكذا[11].

---

(1) – "السّفر الثالث" (114/1 رقم 129).

(2) – "السّفر الثالث" (129/1 رقم 201).

(3) – "السّفر الثالث" (224/1 رقم 668).

(4) – "السّفر الثالث" (224/1 رقم 669).

(5) – "السّفر الثالث" (244/1 رقم 818).

(6) – "السّفر الثالث" (208/2 رقم 2469).

(7) – "السّفر الثالث" (268/1 رقم 941)، و(211/2 رقم 2489).

(8) – وهي سنة 189هـ -كما في المسألة التي قبلها-.

(9) – "السّفر الثالث" (258/3 رقم 4742).

(10) – وذلك ابتداء من الجزء السادس من "السّفرِ الثّالثِ"، كما تقدّم بيانه (ص64).

(11) – "السّفر الثاني" (446/1-462).

تَنْبِيهٌ:

مما يدل على اعتناء ابن أبي خيثمة بعلم العلل في "تاريخه" وبراعته فيه: استعماله قرائن متعددة في التعليل كقرينة المخالفة، وقرينة التفرد، وقرينة الاختلاط، وغيرها من القرائن، وهي قرائن استعملها الأئمة النقاد في تعليل الأحاديث، كذلك استعان بقرائن متنوعة في الترجيح عند الاختلاف كالأحفظية، والأكثرية، وغيرهما، وهاتان المسألتان المهمتان – (قرائن التعليل) و(قرائن الترجيح)– سيأتي الحديث عنهما في البابِ الأخيرِ من هذَا البحث – إن شاء الله –[1].

* * * * * *

[1] – (ص320) و(420).

المَبْحَثُ الثّالِثُ: مَصَادرُ ابنِ أَبِي خَيثَمَةَ فِي التّعلِيلِ.

أئمّةُ التّعليلِ والمتضلّعُونَ فيهِ قَليلٌ –كما سبق بيان ذلك–، وابنُ أبي خَيثَمَةَ حَرصَ على أخذ أحكام التعليل من أهله والمتخصصين فيه، فنجده أكثر النقل عن ابنِ معين، وابن المديني، وغيرهما، وإلى جانب ذلك نجده في كثير من الأحكام يعتمد على نفسه دون نقلٍ عن أحدٍ، مما يبرز بوضوح منزلته في ميدان العلل وتمكنه فيه، وفيما يأتي من المطالبِ زيادةُ بيانٍ وتوضيحٍ.

المَطْلَبُ الأَوّلُ: نَقْلُهُ عنِ الإمامِ يَحيَى بنِ مَعينٍ[1].

أبو زكريا يحيى بن معين البغداديّ، إمامُ الجرحِ والتّعديلِ والعِللِ، وقد أجمع أهل العلم على إمامته، وتواترت أقوالهم في الثناء عليه:

قال هِلَالُ بنُ العَلَاءِ الرّقيّ[2]: ((منّ الله عَلَى هَذهِ الأمّةِ بيحيى بنِ معين، نَفَى الكذبَ عَن رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ))[3].

وقال أبو حاتم: ((توفّي ابنُ معين بمدينة النبيّ صلى الله عليه وسلم وحُمِلَ على سريرِ النبيّ صلى الله عليه وسلم واجتمع في جنازته خلقٌ كثيرٌ، وإذا رجل يقول: هذه جنازة يحيى بن معين، الذابّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب، والنّاسُ يبكون))[4].

وسئل ابن وارة[5] عن ابن معين، وابن المديني، أيهما أحفظ؟ فقال: ((كان عليّ أسرد وأتقن، وكان يحيى أفهمَ بصحيحِ الحديثِ وسقيمِهِ))[6].

---

(1) – ينظر ترجمته وشيئا من أقوال الأئمة في الثناء عليه: "تاريخ بغداد" (16/263-276)، و"شرح علل الترمذيّ" (1/488-491).

(2) – هو **هلال بن العلاء بن هلال**، الباهليّ مولاهم، أبو عمر، الرّقيّ، روى عن أبيه، وحجّاج بن محمد، وعفّان بن مسلم، وعليّ بن المدينيّ، وغيرهم، وروى عنه: النّسائيّ، وإبراهيم الحربيّ، وأبو حاتم الرازيّ، وآخرون، قال عنه أبو حاتم: ((صدوقٌ))، توفي سنة 280هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (7/435)، و"تهذيب التهذيب" (4/291).

(3) – ينظر: "معرفة علوم الحديث" (ص 88).

(4) – "الجرح والتعديل" (1/316-317).

(5) – **محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله**، أبو عبد الله، الرّازي، المعروف بابن وارة، سمع عبيد الله بن موسى العبسيّ، وبكر بن عبد الله القاضي، وعمرو بن عاصم الكلابيّ، وغيرهم، وروى عنه: عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، ويحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن مخلد الدوريّ، وغيرهم، قال الخطيب: ((كان متقنا عالما، حافظا فهمًا))، توفي سنة 270هـ. ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (4/418)، و"سير أعلام النبلاء" (13/28).

(6) – "الجرح والتعديل" (1/314).

وقال سُليمَانُ بنُ حربٍ[1]: ((كان يحيى بن معين يقول في الحديث: هذا خطأ، فأقول: كيفَ صوابُه؟ فلا يَدرِي، فأنظر في الأصلِ فأجدُه كمَا قَالَ)) [2].

وقال عمرو النّاقد[3]: ((ما كان في أصحابنا أحفظ للأبواب من أحمد بن حنبل، ولا أسرد للحديث من الشّاذكونيّ[4]، ولا أعلم بالإسناد من يحيى بن معين، ما قدر أحدٌ يقلب عليه إسنادًا قطّ))[5].

وقد تتبعتُ نُصُوصَ ابن معين في تعليل الأحاديثِ في "التاريخ الكبير" – حَسَبَ المطبُوعِ –، فبلغت: 72 نصًّا، وهذه نماذج منها[6]:

– قال ابن أبي خيثمة[7]: حَدَّثَنَا عَاصِم بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَة، عَنْ قَتَادَة، عَنْ زُرَارَة بنِ أَوْفَى، عَنْ رجلٍ مِنْ قَوْمِه يُقَالُ لَهُ: أُبَيُّ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"مَن أَدْرَك والدَيْه أَوْ أَحْدَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ فأَبْعَدَهُ اللَّهُ"**[8].

---

[1] – هو **سليمان بن حرب بن بَجِيلٍ**، الأزديّ، الواشحيّ، أبو أيوب، البصريّ، سكن مكة وكان قاضيها، روى عن شعبة، والحمّادين، وجرير بن حازم، وغيرهم، وروى عنه: البخاريّ، وأبو داود، وابن أبي شيبة، وغيرهم، قال أبو حاتم: ((إمام من الأئمة، كان لا يدلّس))، ووثقه النّسائيّ وغيرُهُ، توفي سنة 224هـ. ينظر: "تهذيب الكمال" (269/3)، و"تهذيب التهذيب" (88/2).

[2] – "الجرح والتعديل" (314/1).

[3] – **عمرو بن محمد بن بكير بن سابور**، البغدادي، أبو عثمان، الناقد، سمع سفيان بن عيينة، وهشيم بن بشير، ومعتمر بن سليمان، ووكيعا، وغيرهم، وروى عنه: محمد بن إسحاق الصاغانيّ، وعبد الله بن محمد بن حنبل، وأبو القاسم البغوي، وآخرون، قال عنه ابن معين: ((صدوقٌ))، ووثقه أبو داود، توفي سنة 231هـ. ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (114/14)، و"سير أعلام النبلاء" (147/11).

[4] – **سليمان بن داود بن بشر بن زياد**، المنقريّ، أبو أيوب، البصريّ، المعروف بالشاذكونيّ، حدّث عن عبد الواحدِ بن زياد، وحمّاد بن زيدٍ، وغيرهما، وروى عنه: أبو قلابة الرقاشيّ، وأبو مسلم الكجّيّ، وحمدون بن أحمد السمسار، وغيرهم، قال الخطيب: ((كان حافظًا مكثرًا))، واتهم بالكذبِ، قال الذهبيّ – بعد أن وصفه بالحفظِ –: ((أحدُ الهلكى)). ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (55/10)، و"سير أعلام النبلاء" (679/10).

[5] – ينظر: "تاريخ بغداد" (56/10) في ترجمة سليمان بن داود الشاذكونيّ.

[6] – وقد خصصت ملحقا في آخر الرسالة ذكرت فيه: "مرويات ابن أبي خيثمة عن شيخه ابن معين في العلل ومعرفة الرجال".

[7] – "السّفر الثاني" مسألة (58/1 رقم 92، 93).

[8] – رواه الطيالسيّ في "المسند" (658/2 رقم 1418)، وأحمد في "المسند" (373/31–374 رقم 19027، 19028، 19029) و(439/33 رقم 20328)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (40/2)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (7/1)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (202/1 رقم 544)، وأبو نعيمٍ في "معرفة الصحابة" (222/1 رقم 766، 767)، والبيهقيّ في "شعب الإيمان" (285/10 رقم 7501) من طرقٍ: عن شعبة به.

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، عَنْ حَدِيثِ شُعْبَة هَذَا؟ فَكَتَبَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ مَالِكٍ بِيَدِهِ: خطأٌ[1].

– وقال[2]: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الْحَسَن الصَّفَّار، كوفي، قال: حدثنا وَكِيعٌ، عَنْ مَالِك بْنِ أَنَس، عَنْ مَسْلَمَة[3] بْنِ صَفْوَان، عَنْ يَزِيد بْنِ رُكَانَة، عَنْ أَبِيهِ؛ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلاَم يَقُولُ: **"إِنَّ لِكُلِّ دينٍ خُلُقًا، وَإِنَّ خُلُقَ هَذَا الدِّين الحَيَاء"**[4].

سَمِعْتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقُولُ: حَدِيثُ رُكَانَة هَذَا مرسلٌ لَيْسَ فِيهِ: "عَنْ أَبِيهِ"[5].

– وقال[6]: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حدَّثَنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْر، عَنْ أَبِيهِ، عَن أَبِي البدّاح بنِ عَدِيّ، عَن أَبِيهِ: **"أَنَّ النَّبِيَّ صلّى اللهُ عليهِ وَسلّمَ رخّصَ للرّعاءِ أن يَرمُوا يومًا ويَدَعُوا يَومًا"**[7].

---

(1) – نقل ابن عبد البر في "الاستيعاب" (51/1) عن ابن معين أنه قال: ((ليس في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبيّ بن مالك، إنما هو عمرو بن مالك، وأبيّ خطأ)).

ينظر هذا الاختلاف: "التاريخ الكبير" للبخاريّ (40/2)، و"الاستيعاب" (51/1)، و"الإصابة" (60/1-64).

(2) – "السّفر الثاني" (227/1 رقم 778، 779).

(3) – في "الموطأ" وغيره من مصادر التخريج: (سلمة) بحذف الميم، وهو الصواب.

(4) – رواه البغويّ في "معجم الصحابة" (406/2) عن ابن أبي خيثمة به.

ورواه مالك في "الموطأ" – رواية يحيى الليثيّ (490/2 رقم 2634)، ومن طريقه: وكيع في "الزهد" (672/2 رقم 383) [وليس فيه: (عن أبيه)]، ومن طريق وكيع: رواه هنّاد في "الزهد" (625/2 رقم 1347) [وليس فيه: (عن أبيه)]، ومن طريق هنّاد: رواه ابن عبد البر في "التمهيد" (318/13) [وفيه عنده: (عن أبيه)].

ينظر ما قاله الدكتور بشّار معروف في هذا الموضع من تحقيق "الموطأ" (491/2).

(5) – قال ابن عبد البرّ في "التمهيد" (316/13-317): ((هكذا هذا الحديث في "الموطأ" عند جمهور الرواة عن مالكٍ، ورواه وكيع عن مالك، عن سلمة بن صفوان، عن يزيد بن طلحة بن ركانة، عن أبيه، ولا أعلم أحدا قال فيه: (عن أبيه)، عن مالكٍ إلا وكيع، فإن صحّت رواية وكيع، فالحديث مسند من هذا الطريق، وأما معناه فمتصل مسند من وجوه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم قال: وقد أنكر يحيى بن معين على وكيع في هذا الحديث قوله: (عن أبيه)، وقال: ليس فيه (عن أبيه)، وهو مرسل)).

(6) – "السّفر الثاني" (411/1 رقم 1479، 1480).

(7) – رواه ابن عبد البر في "التمهيد" (102/11) من طريق ابن أبي خيثمة به.

ورواه الحميدي في "المسند" (104/2 رقم 877)، وأحمد في "المسند" (191/39 رقم 23774)، وابن ماجه في "السنن" (ص514 رقم 3036)، وأبو داود في "السنن" (ص302 رقم 1976) [ومن طريقه: البيهقيّ في "السنن الكبرى" (245/5 رقم 9675)]، والترمذيّ في "السنن" (ص229 رقم 954)، والنسائيّ في "السنن" (ص473 رقم 3068)، وفي "السنن الكبرى" (183/4 رقم 4060)، وابن الجارود في "المنتقى" (100/2 رقم 477)، وابن خزيمة في "الصحيح" (1397/2 رقم

وسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ هَذَا الحَدِيث؟ فقال: أَخْطَأَ فِيهِ ابْنُ عُيَيْنَة[1].

– وقال[2]: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، قال: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوب، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ يَزِيد، عَنْ مُحَمَّدِ بن يَزِيد بْنِ أَبِي زِيَاد، عَنْ أَيُّوب بْنِ قَطَن الْكِنْدِيِّ، عَنِ ابنِ عُبَادَة الأَنْصَارِيّ – وَكَانَ جَدُّهُ – **"أَنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم صَلَّى القِبْلَتَيْن فِي بَيْتِهِ جَمِيعًا"**[3]، وسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَنْ حَدِيثِ يَحْيَى بنِ أَيُّوبَ هَذَا؟ فقال: إِسْنَادٌ مُظْلِمٌ.

– وقال[4]: سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: شُرَحْبِيلُ بْنُ سَعْد الَّذِي يَرْوِي: **"مَنْ أُسْدِيَ إِلَيْهِ مَعْروف فَأَفْشَاهُ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ سَتَرَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ"**[5].

قَالَ[6]: لَيْسَ يُرْوَى هَذَا إلاَّ عَنْ هَذَا وحْدَه؛ يَعْنِي: شُرَحْبِيلَ عَنْ جَابِرٍ، وَمَنْ رَوَاهُ عن جرير بن عَبْد الحميد، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَوْلُهُ بَاطِلٌ، لَمْ يَرْوِهِ جريرٌ قَطُّ.

– وقال[7]: وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ حَدِيثِ وَكِيعٍ، عَنْ جَعْفَر بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ شَدَّادٍ مَوْلَى عِيَاضِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ بلالٍ: أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لا تُؤَذِّنْ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ الْفَجْرُ"**[8] ؟ فَكَتَبَ يَحْيَى بِيَدِهِ عَلَى "شَدَّادٍ عَنْ بِلالٍ": مُرسَلٌ[9].

2976، 2977)، وابن حبان في "الصحيح" (200/9 رقم 3888)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (172/17 برقم 454)، والحاكم في "المستدرك" (652/1 رقم 1758) من طرقٍ: عن ابن عيينة به.

(1) – قال الترمذي – عقب إيراده الحديث من طريق ابن عيينة–: ((وروى مالك بن أنس، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه، عن أبي البدّاح بن عاصم بن عديّ، عن أبيه، ورواية مالكٍ أصحّ)).

ينظر أيضا ما قاله ابنُ عبدِ البرّ في تخطئة ابن عيينة في "التمهيد" (95/11).

(2) – "السفر الثاني" (617/2 رقم 2554، 2555).

(3) – ستأتي دراسة هذا الحديث – إن شاء الله– (ص 222).

(4) – "السفر الثالث" (228/2 رقم 2602).

(5) – ستأتي دراسة هذا الحديث – إن شاء الله– (ص364).

(6) – أي: ابن معينٍ.

(7) – "السّفر الثالث" (226/3 رقم 4569).

(8) – رواه أبو داود في "السنن" (ص90 رقم 534) من طريق وكيعٍ، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (565/1 رقم 1802) من طريق سفيان، كلاهما عن جعفر بن برقان به.

(9) – قال أبو داود – عقب تخريجه–: ((شدّاد مولى عياض لم يدرك بلالًا))، وقال البيهقيّ – عقب تخريجه–: ((وهذا مرسلٌ))، ينظر أيضًا: "معرفة السنن والآثار" (214/2).

المَطْلَبُ الثّانِي: نَقْلُهُ عَنْ كِتَابِ الإِمَامِ عَليّ بنِ المَدِينيّ[1].

عليّ بن المدينيّ هو أحدُ الأئمّةِ الحفّاظِ المبرّزِينَ في علمِ الحديثِ وعللِهِ، وعنه تلقى البخاريّ هذا العلم، وهو الذي قال: ((ما استَصْغَرتُ نَفْسِي عند أحدٍ إلّا عندَ عَليّ بنِ المديني))[2].

قال أبو حاتم الرّازي: ((كان علي بن المديني عَلَمًا في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد لا يسميه، وإنما يكنيه "أبا الحسن" تبجيلا له، وما سمعت أحمدَ سمّاه قطّ))، وسئل أبو حاتم عن عليِّ بنِ المدينيّ وأحمدَ بنِ حنبل: أيهما أحفظ؟ قال: ((كَانَا في الحفظِ متقارِبَيْنِ، وكان أحمدُ أفقهَ، وكَانَ عَليّ أفهمَ للحديثِ))[3].

وقال هارونُ بنُ إسحاق الهمدَانيّ[4]: ((الكلام في صحة الحديث وسقيمه لأحمد بن حنبل وعليّ بن المدينيّ))[5].

وسئل ابن وارة عن ابن المديني وابن معين، أيهما أحفظ؟ قال: ((كان عليّ أسرد وأتقن))[6].

وقال: أحمدُ بنُ حَنبلٍ: ((أحفظنا للطوالات: الشاذكوني، وأعرفنا بالرجال: يحيى بن معين، **وأعلمنا بالعلل عليّ بن المديني**، وكأنّه أومأ إلى نفسه أنه أفقههم))[7].

وقد تعدّدت مصنفاتُ ابنِ المدينيّ في العلل، فذكر منها الحاكم في "معرفة علوم الحديث"[8]:

- "علل المسند"، ثَلاثُونَ جزءًا.
- "العلل" التي كتبها عنه إسماعيل القاضي، أربعة عشر جزءًا.
- "علل حديث ابن عيينة"، ثلاثة عشر جزءًا.

---

(1) – ترجم له ابن رجب في "شرح علل الترمذي" (484/1-488) وذكر شيئا من أقوال الأئمة فيه.

(2) – ينظر: "تاريخ بغداد" (337/2).

(3) – "الجرح والتعديل" (319/1).

(4) – هو **هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك**، الهمدانيّ، أبو القاسم، الكوفيّ، روى عن: حفص بن غياث، وسفيان بن عيينة، وعبد الرزاق بن همّام، وغيرهم، وروى عنه: البخاري، والترمذيّ، والنسائيّ، وابن ماجه، وآخرون، قال أبو حاتم: ((صدوقٌ))، ووثقه النسائيّ وغيره. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (373/7)، و"تهذيب التهذيب" (252/4).

(5) – "الجرح والتعديل" (319/1).

(6) – "الجرح والتعديل" (320/1).

(7) – نقله ابن رجب في "شرح علل الترمذيّ" (486/1)، ورواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (56/10) بنحوِهِ.

(8) – (ص 71- 72).

- "الوهم والخطأ"، خمسة أجزاء.

- "العلل المتفرقة"، ثلاثون جزءًا.

قال الحاكم - بعد سرده لمصنّفَاتِهِ-: ((إنّما اقتصَرنَا على فهرستِ مُصنّفاتِهِ في هذا الموضعِ؛ ليُسْتَدَلّ بهِ على **تبحّرِهِ وتقدّمِهِ وكمالِهِ**))، وقال الخطيبُ - بعد ذكره عددًا من كتبهِ في علمِ الحديثِ وعللِهِ-: ((وجميع هذه الكتب قد انقرضت، ولم نقف على شيء منها إلا على أربعة أو خمسة حسبُ، ولعمري إنّ في انقراضها ذهاب علوم جمّة، وانقطاعُ فوائدَ ضخْمةٍ، **وكان عليّ بن المديني فيلسوفَ هذه الصَّنعة وطبيبَهَا**، ولسانَ طائفةِ الحديثِ وخطيبَهَا، رحمةُ اللهِ عليه وأكرم مثواه لديه))[1].

وقد طبع من كتبه في العلل: العلل برواية ابن البراء، وكذا الجزء الخامس من "الأحاديث المعللة" -كما تقدم-[2].

وأكثرُ نقولاتِ ابنِ أبي خيثمةَ عن ابن المديني من كتابه كما صرّح هو بذلك[3]، وقد أحصيتها فوجدتها بلغت - حسب المطبوع من التاريخ-: 19 نصًّا في العلل، وهذه نماذجُ منها:

- قال ابن أبي خيثمة[4]: قَالَ عَلِيّ بن المدِينِيّ[5]: إِنَّهُ سأل يَحْيَى (أي: القطّان) عَنْ حديث عَبْد الملك العزرميّ، عَنْ عَطَاء، قَالَ: قَالَتِ امرأةٌ عندَ عَائِشَة: لو ولد لعَبْد الرَّحْمَن بْن أبي بكر نحرنا جزورًا[6]؟ قَالَ يَحْيَى: أخاف أن يكون عَطَاء بلغه هَذَا عَنْ يُوسُف بْن ماهك.

- وقال[7]: قَالَ عَلِيّ بْن المدِينِيّ: إِنَّهُ سمع يَحْيَى بْن سَعِيدٍ - وذكر تفسير مُجَاهِد - فَقَالَ: لم

---

(1) - "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (302/2).

(2) - ينظر: أشهر المصنّفات في العلل (ص90-92).

(3) - ينظر: مصادر ابن أبي خيثمة في تاريخه (ص49).

(4) - "السفر الثالث" (214/1 رقم 612).

(5) - رواه الدارقطنيّ في "العلل" (405/5) بسندهِ عن ابن المدينيّ به.

(6) - رواه الدارقطنيّ في "العلل"، قال: حدّثنا ابن مخلدٍ، قال: حدّثنا عليّ بن إشكاب، قال حدّثنا إسحاق الأزرق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن أم كرز (كذا قال)، قالت امرأة من آل عبد الرحمن بن أبي بكر: إذا ولدت امرأة عبد الرحمن..، فقالت عائشة: "**لا، بل السنة شاتان مكافأتان عن الغلام، وشاة عن الجارية**،..."، ثم ذكر قول يحيى القطّان، ثم روى الحديث من طريقين آخرين: (عن عطاء، عن يوسف بن ماهك، عن عائشة)، وفي الطريق الثاني: (عن يوسف، عن أبيه، عن عائشة)، ثم ذكر أوجها أخرى من الاختلاف في هذا الحديث. ينظر: "العلل" (405/15 وما بعدها).

(7) - "السفر الثالث" (231/1 رقم 714).

يسمعه ابن أبي نَجِيْح عَنْ مُجَاهِد، كله يدور عَلَى القاسم بْن أبي بزة.

– وقال[1]: وَرَأَيْتُ في كتاب عليٍّ: سمعت يحيى يقول: هشام بن عُرْوَة يحدث عن الإفريقيّ، عنِ ابنِ عمر في "الوضوء"[2]، فضعَّفَ يَحْيَى الإفريقيَّ، وقال: قد كتبت عنه كتابا بالكوفة[3].

وَقَالَ يَحْيَى: وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ يَرْوِي عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَة، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ:" **كُنْتُ أصلِّي مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم**"[4]، أَظُنُّ أَنَّ ابْنَ أَبِي عَرُوبَةَ رَوَاهُ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ.

– وقال[5]: وَزَعَمَ عليٌّ أَنَّهُ قَالَ لِيَحْيَى: إنّ أيوب بن مُوسَى وإسماعيل بن أمية، يرويان جميعًا عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَسْلَم: "**أنّ عُمَر كَانَ لا يدع أحدًا يَبيتُ من وراء العَقَبَة**"، وكان مالكٌ يروي عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْن عُمَرَ، عَنْ عُمَر: "**لا يبيتُ أحد من وراء العَقَبَة**"[6]، ويروي عَنْ نافع – مُرسَلًا–: "**أنّ عُمَر كَانَ يبعث رَجُلًا لَا يَدَعُ أَحَدًا**"[7]، وكان أيوب السَّخْتِيَانِيّ يرسله عَنْ نافع ؟

قَالَ يَحْيَى: كَانَ عُبَيْد اللَّهِ بْن عُمر يجعلهما جميعًا: عَنِ ابْن عُمَرَ، عَنْ عُمَر[8]، قَالَ يَحْيَى: وكان ابن جُرَيْج يَقُولُ: أَخْبَرَنِي نافع، عَنِ ابْن عُمَرَ، عَنْ عُمَر، بهما جميعًا، قَالَ يَحْيَى: ولم يكن ابنُ جُرَيْج بدونِ مالكٍ فِي نافعٍ عِندِي.

---

(1) – "السفر الثالث" (309/2–310 رقم 3075).

(2) – رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (15/1 رقم 53)، وابن ماجه في "السنن" (ص103 رقم 512)، وأبو داود في "السنن" (ص15 رقم 62) [ومن طريقه: البيهقيّ في "السنن الكبرى" (252/1 رقم 762)]، والترمذيّ في "السنن" (ص25 رقم 59)، والعقيليّ في "الضعفاء" (740/2)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (42/1 رقم 225)، من طرقٍ: عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقيّ به، ولفظه: **"من توضّأ على طهرٍ كتب الله له عشر حسنَاتٍ"**.

(3) – رواه من طريق عليّ بن المدينيّ: ابن عديّ في "الكامل في الضعفاء" (133/7)، والعقيليّ في "الضعفاء" (740/2)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (355/34–356)، وقال الترمذيّ – عقب رواية الحديثِ–: ((قال عليّ بن المدينيّ: قال يحيى بن سعيد القطّان: ذكر لهشام بن عروة هذا الحديث، فقال: هذا إسنادٌ مشرقيّ)).

(4) – لم أقف على هذا الحديث.

(5) – "السفر الثالث" (249/1–250 رقم 856).

(6) – رواه مالك في "الموطأ" رواية يحيى الليثي (542/1 رقم 1208)، ومن طريقه: البيهقيّ في "السنن الكبرى" (249/5 رقم 9690).

(7) – رواه مالك في "الموطأ" رواية يحيى الليثي (542/1 رقم 1207).

(8) – رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (395/5 رقم 14592).

– وقال[1]: وَزَعَمَ عليٌّ، أَنَّهُ سأل يَحْيَى بْن سَعِيدٍ: عَنْ حديث ابن جُرَيْج، عَنْ عَطَاء الخُرَاسَاني؟ قَالَ: ضَعِيف، قلت ليَحْيَى: إِنَّهُ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي؟ قَالَ: لَا شَيءَ، كلّه ضَعِيف؛ إنما هو كتاب دفعه إليه.

– وقال[2]: وكان في كتاب علي بن المدِينِيّ: سمعت يَحْيَى بْن سَعِيدٍ يَقُولُ: قَالَ مالك في حديث "**لا يَرِثُ الكَافِرُ المُسلِمَ**"[3]: ابن شِهَاب، عن علي بن حُسَيْن، عن عُمَر بن عثمان.

قَالَ يَحْيَى: فقلت له: عَمْرو بن عثمان فأبي أن يرجع، وقال: كان لعثمانَ ابنٌ يقَالُ لهُ عُمر، وهذِهِ دارُهُ.

المَطْلَبُ الثّالِثُ: نَقْلُهُ عَنْ بَقِيّةِ أَئِمّةِ النّقْدِ.

وقد روى ابن أبي خيثمة أيضا في "تاريخه الكبير" نصوصًا في العللِ عن بعض أئمة الحديثِ – سوى ابن معينٍ، وابن المديني– كيحيى بن سعيد القطّان، وسفيان الثوري، وبعض شيوخه، وغيرهم، وهذه الأمثلة من ذلك:

نقله عن يحيى بن سعيد القطّان[4]:

– قال ابن أبي خيثمة[5]: حَدَّثَنَا أحمد بن حنبل، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْن سَعِيدٍ، عَن شُعْبَة[6]، قَالَ: لم يسمعْ هشامٌ حديثَ أبِيهِ "**في مَسِّ الذكر**"[7]، قال يحيَى: فسألتُ هِشامًا فقالَ: أخبَرَنِي أبي[8].

---

(1) – "السفر الثالث" (259/1 رقم 889).

(2) – "السّفر الثالث" (346/2 رقم 3290)، ينظر: تعليق المحقق في هذا الموضع.

(3) – ستأتي دراسة هذا الحديث – إن شاء الله– (ص467).

(4) – أي: من غير طريق عليّ بن المدينيّ.

(5) – "السفر الثالث" (307/2 رقم 3064).

(6) – وقد نفى السّماعَ أيضًا ابنُ معينٍ كما في "تاريخه – برواية الدوري" (347/4 رقم 4718)، والنّسائيّ – عقب روايته الحديث–، وينظر أيضًا: هامش "المسند" (270/45–274) ط الرسالة.

(7) – رواه أحمد في "المسند" (270/45 رقم 27295)، والترمذيّ في "السنن" (ص30 رقم 82)، والنسائيّ في "السنن" (ص76 رقم 447)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (202/24 رقم 518) من طريق يحيى القطّان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن بسرة بنت صفوان.

(8) – ينظر: "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد (579/2 رقم 3745).

– وقال[1]: وحدّثَنَا أحمدُ بنُ حنبلٍ، قَالَ: قالَ يحيَى بنُ سَعيدٍ في حديثِ ابنِ أبي ليلَى، عن أبِي أيوبَ في "**العُطَاسِ**"[2]، قلت له: عن أبي أيوب؟ قال: عن عليّ[3].

نقله عن سفيان الثوريّ:

– وقال[4]: حَدَّثَنا نصر بْن الْمُغِيرَة أَبُو الفتح، قَالَ: ذكر عند سُفْيَان حديث **"من قدّم ثقله يوم النفر فلا حج له"**[5].

قال: هذا حديث لم يجئ إلا من أهل العراق ولا يعرفه أهل مَكَّة.

– وقال[6]: حَدَّثَنا أَبُو الفتح: ذكر ابن عُيَيْنَة حديث الْمَعْرور بن سُوَيْد: **"يَا آل خزيمة أصبحوا، أو يَا آل خزيمة لا تنفروا فِي النفر الأول"**[7].

قَالَ: هَذَا حديثٌ جَاءَ من العراقِ ولا يعرفُ هَذَا أهلُ مَكَّة.

---

(1) – "قطعةٌ من أخبار الكوفيين" (ص104 رقم 186).

(2) – رواه الطيالسيّ في "المسند" (483/1 رقم 592)، وأحمد في "المسند" (537/38 رقم 23557) (559/38-560 رقم 23587، 23588)، والدارميّ في "السنن" (368/2 رقم 2659)، والترمذيّ في "السنن" (ص616 رقم 2741)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (90/9 رقم 9970)، والبغويّ في "الجعديات" (435/1 رقم 697)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (180/10 رقم 4013)، والشاشي في "المسند" (57/3 رقم 1105)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (161/4 رقم 4009)، والحاكم في "المستدرك" (295/4 رقم 7692)، والبغويّ في "شرح السنة" (308/12 رقم 3342) من طرقٍ: عن شعبة، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أيوب، ولفظه: **"إذا عطس أحدكم فيلقل الحمد لله على كلّ حالٍ، ..."**.

(3) – قال الترمذيّ – عقب تخريجه–: ((هكذا روى شعبة هذا الحديث عن ابن أبي ليلى، عن أبي أيوب، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان ابن أبي ليلى يضطرب في هذا الحديث يقول أحيانا: عن أبي أيوب، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويقول أحيانا: عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم)).

أما حديث عليّ – الذي أشار إليه يحيى القطان–، فقد رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (492/8 رقم 26504)، وأحمد في "المسند" (275/2- 276 رقم 972، 973) و(287/2 رقم 995)، وابن ماجه في "السنن" (ص615 رقم 3715)، والترمذيّ في "السنن" (ص616 رقم 2741)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (90/9 رقم 9969)، وأبو يعلى في "المسند" (260/1 رقم 306)، والطبرانيّ في "الدعاء" (1684/3 رقم 1977)، والحاكم في "المستدرك" (296/4 رقم 7693) من طرقٍ: عن محمد بن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن أبيه عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عليّ.

(4) – "السّفر الثالث" (289/1 رقم 1015).

(5) – ستأتي دراسة هذا الحديث – إن شاء الله– (ص383).

(6) – "السفر الثالث" (289/1 رقم 1016).

(7) – ستأتي دراسة هذا الحديث – إن شاء الله– (ص384).

نقله عن بعض شيوخه كأبيه وغيره.

– قال ابن أبي خيثمة[1]: وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثُونَا عَنِ ابن أبي ذئب، عَنِ أَبِي جَابِرٍ الْبَيَاضِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّب: أَنّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي رَجُلٍ صَلَّى بِقَوْمٍ وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ، قال: **"يُعِيدُ الصَّلاة وَيُعِيدُونَ"**[2].

قال أبي: وَمَنْ يُصَدِّقُ بِهَذِهِ؟ قَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْن مهدي: سَأَلْتُ سُفْيَانَ بْنَ سَعِيدٍ؛ هَلْ سَمِعْتَ فِي هَذَا شَيْئًا؟ فَقَالَ: لا؛ إلاَّ عَنْ حَمَّاد.

قال أبي: وشُعْبَة أَيْضًا عَنْ حَمَّاد أنه سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيّب، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ: إِنَّ أَبَا جَابِرٍ كَانَ فَائِدَةً[3]، وَلَمْ يَذْكُرْ عَن أَبِي جَابِرٍ أحدٌ إلا ابْن أَبِي ذِئْبٍ.

– وقال[4]: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حدّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ مَهْدِي، قَالَ: حدثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِد، عَنِ ابْنِ السَّائِبِ، عَنِ السَّائِبِ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ عليه السلام: **"كُنْتَ شَرِيكي فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَكُنْتَ خَيْرَ شَرِيك، كُنْتَ لا تُدَارِي وَلا تُمَارِي"**[5].

حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حدّثنا ابنُ مهدي، قال: حدثنا مُحَمَّد بْنُ مُسْلِم، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَة، عَنْ مُجَاهِد، أَنَّ قَيْسَ بْنَ السَّائِبِ، قَالَ: **"إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ شَرِيكي فِي الْجَاهِلِيَّةِ"**، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ عَبْد الرَّحْمَن: الحَدِيث حَدِيثُ إِبرَاهِيمَ بنِ مَيْسَرَة.

– وقال[6]: حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّار الحُسَيْن بْنُ حُرَيْث، قال: حدثنا الفَضْل بنُ مُوسَى، عَن عَبِيدَة الضَّبِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ زَيْد بْنِ وَهْبٍ، عَنِ كَعْب بْنِ عُجْرَة، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ يَسَّرَ عَلَيْهِ أَظَلَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا**

---

(1) – "السفر الثالث" (287/2 رقم 2958).

(2) – ستأتي دراسة هذا الحديث – إن شاء الله– (ص238).

(3) – قال المحقق: ((هكذا قرأتها وأثبتها من "الأصل"، وقد لحقها الطمسُ؛ والله أعلم)).

(4) – "السفر الثالث" (196/1 رقم 499-501).

(5) – ستأتي دراسة هذا الحديث – إن شاء الله– (ص447).

(6) – "السفر الثالث" (181/3 رقم 4376).

ظِلُّهُ"[1].

ثم نقل عن شيخه أبي عمّار – وهو الحُسَيْن بْنُ حُرَيْث– أنه قال: وَهُوَ عِنْدَنَا غَلَطٌ[2].

– وقال[3]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْن جَنَابٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى، عَنْ شُعْبَة، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الحَسَن، عَنْ سَمُرَة، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"الجَارُ أَحَقُّ بِدَارِ جَارِهِ أَوْ بِجَارِ دَارِهِ"**[4] – شكَّ شُعْبَة–.

ثم نقل عن شيخِهِ ابنِ جنابٍ تعليل هذا الحديث فقال: قَالَ ابنُ جَنَابٍ: أخطأَ، لَيْسَ هُوَ عَنْ سَمُرَة؛ إِنَّمَا هُوَ موقوفٌ عَلَى الحَسَن، وَكَذَا قَالَ ابْنُ جَنَابٍ.

– وقال[5]: حَدَّثَنَا ابْنُ جَنَابٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى، عَنْ عَبْد السَّلامِ بْنِ أَبِي الجَنُوبِ، عَنِ الزُّهري، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْد اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: طُفْتُ مَعَ عُمَر بِالْبَيْتِ فَلَمَّا أَتْمَمْنَا دَخَلْنَا فِي الثَّانِي فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا قَدْ أَتْمَمْنَا، قَالَ: **"إِنِّي لَمْ أُوهَمْ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرِنُ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرِنَ"**[6].

ثم قال: قال ابْنُ جَنَابٍ: هَذَا حديثٌ منكرٌ، لا يُكْتَب حَدِيثُ عَبْد السَّلامِ[7].

---

(1) – رواه الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (106/19 برقم214)، و"المعجم الأوسط" (294/4 رقم 4241)، وفي "المعجم الصغير" (349/1 رقم 581) من طريق الحسين بن الحريث به.

(2) – قال الطّبرانيّ – عقب تخريجِهِ– في "المعجم الصغير": ((لا يروى عن كعبٍ إلا بهذا الإسناد، تفرّد به الفضل)).

(3) – "السّفر الثالث" (256/4 رقم 4724).

(4) – رواه الطيالسيّ في "المسند" (223/2 رقم 946)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (553/7 رقم 23150)، وأحمد في "المسند" (279/33 رقم 20088) و(312/33 رقم 20128) و(323/33 رقم 20147) و(361/33 رقم 20195) و(363/33 رقم 20199)، وأبو داود في "السنن" (ص534 رقم 3517)، والترمذيّ في "السنن" (ص323 رقم 1368)، وابن الجارود في "المنتقى" (211/2 رقم 644)، والبغويّ في "الجعديات" (514/1 رقم 1020)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (123/4 رقم 5997 إلى 6003)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (236/7-237 رقم 6801 إلى 6807) و(268/7 رقم 6920، 6923) و(273/7 رقم 6941)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (175/6 رقم 11581) من طرقٍ: عن الحسن به.

(5) – "السفر الثالث" (257/3 رقم 4727).

(6) – رواه البيهقيّ في "السنن الكبرى" (179/5 رقم 9435).

(7) – قال البيهقيّ – عقب تخريجه–: ((ليس هذا بالقويّ))، وقال ابن التركمانيّ في "الجوهر النقيّ" (179/5): ((وفي سندهِ عبد السلام بن أبي الجنوب، قال ابن المدينيّ وغيره: (منكر الحديثِ)، وقال أبو حاتم: (متروك)، وهذا الحديث من منكراته)).

المَطْلَبُ الرّابعُ: اِجْتِهَادُهُ الخَاصّ.

رغم كثرة نقل ابن أبي خيثمة عن الأئمة النقاد في تعليل الأحاديث وبيان أخطاء الرواة وأوهامهم، إلا أنه كان له اجتهادٌ خاصٌّ فِي تعليلِ الأحاديثِ – وهو الغالب – تبرزُ من خلالِهِ شخصيتُه في كتابه، فكان يرجّحُ ويصوّبُ، ويتعقّبُ بعضَ الأقوالِ للأئمّةِ النّقّادِ، وهذا ما توضّحهُ النّماذجُ الآتيةُ[1]:

– قال ابنُ أبي خَيثمةَ[2]: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيب بنِ أَبِي ثَابِت، عَنْ خُمَيْلٍ، عَنْ نَافِع بن عبد الْحَارِثِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: **"مِنْ سعادةِ المرء: المَسْكَنُ الوَاسِعُ، وَالجَارُ الصَّالِح، وَالمَرْكَبُ الهَنِيءُ"**[3].

وَحَدَّثَنَا صَبِيحُ بنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيّ، عن سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيْب، عَنْ نَافِع بن عَبْدِ الْحَارِث، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

ثم قال – مبيّنا علّةَ الحديثِ–: (**تَرَكَ أبو إِسْحَاقَ (خُمَيْلًا) مِنَ الإِسْنَادِ**).

– وقال[4]: حَدَّثَنَا صَبِيحُ بنُ عَبدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيّ، قَالَ: جَاءَ رِعْيَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم فَقَالَ: أُغِيرَ عَلَى وَلَدِي ومَالِي، فَقَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم: **"أَمَّا المالُ فَقَدِ اقْتُسِمَ، وَأَمَّا الوَلَدُ فاذْهَب به يَا بِلاَل فإِنْ عرفَ وَلَده فادْفَعه إِلَيْهِ"**[5]، فذهبَ مَعَهُ فَأَرَاهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: تَعْرِفُهُ ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ.

ثم بيّن الاختلافَ الواقعَ على أبي إسحاقَ فقَالَ: (**كَذَا قَالَ الثَّوْرِيُّ: عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: جَاءَ رِعْيَة السُّحَيْمِيُّ**).

---

(1) – وسيأتي في قسم الدراسة (أي: الباب الثاني والثالث) – إن شاء الله– نماذج كثيرة عن اجتهاده الخاص.

(2) – "السفر الثاني" (43/1 رقم 21، 22).

(3) – ستأتي دراسة هذا الحديث – إن شاء الله– (ص270).

(4) – "السفر الثاني" (229/1-230 رقم 787 إلى 789).

ينظر التفصيل في دارسة وتخريج هذا الحديث: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص 213-222).

(5) – رواه البغويّ في "معجم الصحابة" (419/2 رقم 780) عن ابن أبي خيثمة به.

ورواه أحمد في "المسند" (131/37 رقم 22465)، وأبو داود في "المراسيل" (ص 186 رقم 330)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (215/1) من طريق أبي إسحاق الفزاريّ به.

وَقَالَ إِسْرَائِيل بْنُ يُونُس بْنِ أَبِي إِسْحَاق: عَنْ جَدِّهِ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيّ، قَالَ: كَتَبَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم إِلَى رِعْيَة – وهُوَ أُرَاهُ مِنْ بُجَيْلَة – فَأَخَذَ؛ يَعْنِي: كتابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم فَرَفَعَ بِهِ دلْوَهُ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عليه وسلم سَرِيَّةً فَأَخَذُوا أَهْلَهُ وَمَالَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث[1].

حَدَّثَنَا بِذَاكَ صَبِيح، عَنْ أَبِي إِسْحَاق أَيْضًا، عَنْ إِسْرَائِيْل، عَنْ أَبِي إِسْحَاق.

حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّاد بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَجَّاجُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاق: أَنَّ رِعْيَة الْعُرَنِيَّ أَتَاهُ كتابُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم فعمدَ إِلَيْهِ فرفعَ بِهِ دَلْوَهُ، فَقَالَتِ ابْنَتُهُ: مَا أُراك إِلاَّ ستُصِيبُكَ قارعةٌ، عمدتَ إِلَى كتابِ سَيِّدِ العربِ فرقعتَ بِهِ دَلْوَكَ؟! ثُمَّ ذَكَرَ نحوَ الأَحَادِيث[2].

ثم قال – معلّقًا–: (**كَذَا قَالَ حَجَّاج: عَنْ أَبِي إِسْحَاق "أَنَّ رِعْيَة" لَيْسَ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ**).

– وقال[3]: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيد بْنُ إِبْرَاهِيْمَ التُّسْتَرِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِين، عَنْ عُبَيْد اللَّهِ بْنِ العَبَّاس؛ قَالَ: "**كنتُ رَدِيفَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم وأَتَاهُ رجلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أُمَّهُ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ، إِنْ خدمها خَشِيَ أَنْ يقتلَها وَإِنْ حَمَلَها لَمْ تَسْتَمْسِك، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَحُجَّ عَنْها**"[4].

ثم بيّن الاختلافَ في روَايَاتِ هذَا الحديثِ، فقال: (**كَذَا قَالَ: عَنِ ابنِ سِيرِين، عَنْ عُبَيْد اللَّهِ بْنِ عَبَّاس**).

حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّة، عَنْ يَحْيَى بن أَبِي إِسْحَاق، قال: حَدَّثَنِي سُلَيْمَان بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أحدُ بَنِي العَبَّاس إِمَّا عُبَيْد اللَّهِ وَإِمَّا الْفَضْل: "**أَنَّهُ كَانَ رَدِيفَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأَتَاهُ رجلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أُمِّي، أَوْ إِنَّ أَبي**"، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ يَزِيد

---

[1] – رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (48/14 رقم 37654)، وأحمد في "المسند" (132/37 رقم 22466) [ومن طريقه: الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (78/5 رقم 4635)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (1128/2 رقم 2832)]، وابن قانع في "معجم الصحابة" (215/1)، وابنُ مَندَه في "معرفة الصحابة" (656/1)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (78/5 رقم 4635) من طرقٍ: عن إسرائيل به.

[2] – رواه الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (79/5 رقم 4636) من طريق حمّاد به.

[3] – "السّفر الثاني" (412/1-415 رقم 1482 إلى 1496).

[4] – ستأتي دراسة هذا الحديث –إن شاء الله– (ص271-273).

بْنِ إِبرَاهِيمَ.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوب، قَالَ: حَدَّثَنَا حسَّان بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْكِرْمَانِيّ، قَالَ: حدّثنا حَمَّاد بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاق، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَان بْنُ يَسَار: حَدَّثَنِي عُبَيْد اللَّهِ بْنُ العَبَّاس: **"أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"**، فَذَكَرَ الْحَدِيث.

ثم قال: (**كَذَا قَالَ حَمَّاد بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ "عُبَيْد اللَّهِ بْنِ العَبَّاس" وَحْدَهُ، وَابْنُ عُلَيّة يَشُكُّ فِي عُبَيْد اللَّهِ أَوِ الْفَضْل، وَخَالَفَهُما شُعْبَة بْنُ الحَجَّاج وهِشَام بْنُ حَسَّان**).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الْجَعْد، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَة، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاق، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَان بْنَ يَسَار يُحَدِّث، عَنِ الْفَضْل بْنِ عَبَّاس؛ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُس، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيْل بْنُ عِيَاض، عَنْ هِشَام بْنِ حَسَّان، عَنِ ابنِ سِيرِين، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ سُلَيْمَان بْنِ يَسَار، عَنِ الْفَضْل بْنِ عَبَّاس، قَالَ: أَتَاهُ رجلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أُمِّي عَجُوزٌ، فَذَكَرَ الحَدِيث.

قال: (**فرجعَ الحَدِيث إِلَى مُحَمَّد بْنِ سِيرِين، أسقطَ يَزِيدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ مِن إِسْنَادِ الحَدِيث رَجُلَيْن، وَقَالَ: عَنْ عُبَيْد اللَّهِ بْنِ عَبَّاس، أَسْقَطَ: "يَحْيَى بن أَبِي إِسْحَاق" و"سُلَيْمَان بْنَ يَسَار"**).

حَدَّثَنَا عُقْبَة بْنُ مُكرِم البَصرِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَام؛ يَعْنِي: ابْنَ حسَّان، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِين، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ سُلَيْمَان بْنِ يَسَار، عَنِ الْفَضْل بْنِ عَبَّاس؛ أَنَّهُ كَانَ رَدِيفَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَر الْحَدِيث.

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيز بْنُ أَبِي سَلَمَة، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَان بْنِ يَسَار، عَنِ ابنِ عَبَّاس، قَالَ: جاءتِ امرأةٌ مِنْ خَثْعَم إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

قال: (**كَذَا قَالَ: عَنِ ابنِ عَبَّاس، لَمْ يُسَمِّ الْفَضْل وَلا عَبْد اللَّهِ وَلا عُبَيْد اللَّهِ**).

حَدَّثَنَا سَعْدُوَيْه وأَحْمَد بْنُ يُونُس، قَالا: حَدَّثَنَا لَيْث بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَان بْنِ يَسَار أَوْ عَنْ أَبِي سَلَمَة بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن، أَوْ عَنْ كِلَيْهِمَا، عَنِ ابنِ عَبَّاس: أَنَّ امْرَأَةً مِن خَثْعَم قَالَتْ، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

حَدَّثَنَا أَبِي وهَارُون بْنُ مَعْرُوف، قَالا: حَدَّثَنا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سُلَيْمَان بْنِ يَسَار، عَنِ ابنِ عَبَّاس؛ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَم سَأَلَتْ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم غداةَ النَّحْر – زَادَ هَارُون فِي حَدِيثِهِ: والْفَضْل رَدِيفُهُ–، وَقَالا جَمِيْعًا: إِنَّ فريضةَ اللَّهِ أَدْرَكَتْ أَبِي وهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَمْسِك عَلَى الرَّحل فَهَلْ تَرَى أَنْ يُحَجَّ عَنْه؟ **قَالَ: "نَعَمْ"**.

ثُمّ ذكرَ فِي خِتَامِ بحثِهِ الوَجهَ الرّاجِحَ من الرّوايَاتِ المختلفةِ، فقَالَ: **(والفَضلُ بنُ عَبَّاس كَانَ رَدِيفَهُ غداةَ عَرَفَة لا شَكَّ فِيهِ)**.

– وقال أيضًا[1]: حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ بْنُ جَعْفَر، حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ، عَنْ زَيْد بْن أبي أُنَيْسَة، عَنِ الْحَكَم، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: **"شَهِدْتُ فَتْحَ خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا انْهَزَمَ الْقَوْمُ وَقَعْنَا فِي رِحَالِهِمْ، قَالَ: فَأَخَذُوا مَا وَجَدُوا مِنْ جُزُر قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ فَارَتِ الْقُدُورُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم أَمَرَنَا بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ، ثُمَّ قَسَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَيْنَنَا، فَجَعَلَ لِكُلِّ عَشَرَةٍ شَاةً، وَكَانَ بَنُو فُلانٍ تِسْعَةً، وَكُنْتُ وَحْدِي فَالْتَفَتُّ بِهِمْ فَكُنَّا عَشَرَةً بَيْنَنَا شَاةٌ"**[2].

قال عقبه: (**كَذَا قَالَ** (أي: شيخه عبد الله بن جعفر): **عَنِ الحَكَم، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، وَخَالَفَهُ: يَزِيد بْن عَبْد الرَّحْمَن)**.

حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ عِمْرَان بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنِي هَاشِمٌ أَبُو عَبْد اللَّهِ جَلِيسًا كَانَ لأَبِي مُعَاوِيَة، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْد الرَّحْمَن – يَعْنِي: أَبَا خَالِدٍ الدَّالانِيّ –، عَنِ ابْنِ أَبِي أُنَيْسَة – يَعْنِي: زَيْد بْنَ أَبِي أُنَيْسَة –، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِم، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: **"كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي غَزَاةٍ، فَفَارَتِ الْقُدُورُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِكْفَائِهَا، وَقَسَّمَ بَيْنَ الْمُسْلِمين لِكُلِّ عَشَرَةٍ شَاةٌ، فَكُنَّا بَنِي عَمْرو بن عَوْف عَشَرَةً متفرّقين، فجمَعَنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَأَعْطَانَا شَاةً"**.

قال – معلّقا–: **(وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ، أَخْطَأَ عَبْد اللَّهِ بْنُ جَعْفَر فِي هَذَا الحَدِيثِ فِيمَا أَرَى)**.

ثم ذكر متابعةً من طريق أبيهِ مؤكّدًا بها خطأَ شيخِهِ عبدِ الله بنِ جعفرٍ فقال: حَدَّثَنَاهُ أَبِي –

---

[1] – "السفر الثالث" (3/229-230 رقم 4586 إلى 4588).

[2] – ستأتي دراسة هذا الحديث – إن شاء الله– (ص279).

رَحِمَهُ اللَّهُ-، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ بْن عَمْرو، عَنْ زَيْدِ بنِ أَبِي أُنَيْسَة، عَنْ قَيْسِ بنِ مُسْلِم، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: **"شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَتْحَ خَيْبَرَ، فَلَمْ يَكُنْ أَسْرَعَ مِنْ أَنْ فَارَتِ الْقُدُورُ"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

ثم قال – مبيّنًا سببَ خطأ شيخِهِ عبدِ اللهِ-: **(كَانَ عَبْد اللَّهِ بْنُ جَعْفَر يُحَدِّثُنَا مِنْ حِفْظِهِ، وَكَانَ ضَرِيرًا حَيْثُ رَأَيْنَاهُ)**.

– وقال[1]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْن جناب، حدثنا عيسى، عن هشام بن عُرْوَة، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"غَيِّروا الشَّيْب وَلا تَشَبَّهوا بِيَهُودَ"** [2].

ثم قال: **(وَهَذَا خطأٌ، يُقَالُ: ابْنُ جَنَابٍ أخطأَ عَلَى عِيسَى)**[3].

– قَالَ ابنُ أبي خَيثَمَةَ[4]: سُئِلَ يحيى بن مَعِين، عن حديث قُدَامَة بن مُحَمَّد الْمَدِينِيّ، عن الْمُنْذِر بن عَبْد الرَّحْمَن الْحِزَامِيّ، عن أَبَان بن عُثْمَان، قَالَ: سمعت عُثْمَان يقول: **"من قَالَ إذا أصبح" ؟**

فقال يَحْيَى: أَبَانُ عن عُثْمَانَ مُرْسَلٌ[5].

ثم أورد منَ الرّواياتِ مَا يدلُّ علَى إثباتِ سماعِ أبان من عثمان خلاف ما قال شيخه ابن معين فقال: حَدَّثَنَاهُ أبي، قال: حدّثَنَا قُدَامَةُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ قُدَامَةَ الْمَدِينِيّ، قال: حدّثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ عَبْد اللَّهِ الْحِزَامِيّ، قال: حدّثَنَا أَبَانُ بنُ عُثْمَان، قَالَ: سمعت عُثْمَان بْنَ عَفَّان قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ أَوْ أَمْسَى ثَلاثَ مَرَّاتٍ: بِسْمِ اللَّه الْحَيِّ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شيءٌ فِي الأَرْض وَلا فِي السَّمَاء، وَهُوَ السَّمِيع الْعَلِيمُ؛ لَمْ يُصِبْه شيءٌ"**[6].

---

[1] – "السفر الثالث" (3/256-257 رقم 4726).

[2] – رواه النسائيّ في "السنن" (ص769 رقم 5073)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (5/123) من طريق أحمد بن جناب.

[3] – قال النسائيّ – عقب تخريجه من حديث ابن عمر هذا وحديث الزبير-: ((وكلاهما غير محفوظٍ))، وقال الخطيب – عقب تخريجه-: ((تفرّد بروايته هكذا عن هشام: عيسى بن يونس، ولم نكتبه إلا من حديث أحمد بن الجناب عنه)).

[4] – "السفر الثالث" (2/369-370 رقم 3436 إلى 3439).

[5] – ينظر: "صحيح مسلم" [حديث رقم (3446) (3447) (3450) فقد ورد فيها التصريح بسماع أبان من أبيه]، و"المراسيل" لابن أبي حاتم (ص16)، و"علل الدراقطني" (3/7-9 مسألة رقم 254)، و"جامع التحصيل" (ص139)، و"تهذيب التهذيب" (1/55).

[6] – رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (6/148-149) من طريق قدامة المدينيّ به.

فَأَصْبَحَ أَبَان قَدْ ضَرَّتْه الفَالِجُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ بَعْضُ جُلَسَائِهِ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلا كُذِبْتُ، وَلَقَدْ قلتُها مُنْذُ ثلاثين سَنَةً حَتَّى كَانَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فأُنْسِيتُها وَكَانَ ذَلِكَ لِلْقَضَاءِ والْقَدَر.

حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبدِ الحمِيدِ، قال: حدثنا عَبْد الرَّحْمَن بْنُ أَبِي الزِّنَاد، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَان بْنِ عُثْمَان، قَالَ: سمعت عُثْمَان يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِح أَوَّلَ يَوْمِهِ وَأَوَّلَ لَيْلَتِه"**[1]، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

فَأَصَابَ أَبَان الفَالِجُ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ أَبَان: أَتَعْجَبُ مِنْ الحَدِيث الَّذِي سمعتُه مِن عُثْمَانَ عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

* * * * * *

[1] – رواه الطيالسيّ في "المسند" (77/1 رقم 79)، وأحمد في "المسند" (498/1 رقم 446) و(515/1 رقم 474)، والبخاريّ في "الأدب المفرد" (ص171 رقم 660)، وابن ماجه في "السنن" (ص638 رقم 3869)، والترمذيّ في "السنن" (ص769 رقم 3388)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (137/9 رقم 10106)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (85/8 رقم 3076)، والحاكم في "المستدرك" (695/1 رقم 1895) من طريق ابن أبي الزناد به.

البَابُ الثّانِي

أَجْنَاسُ العِلّةِ وَأَلْفَاظُ التّعلِيلِ عِندَ ابْنِ أَبِي خَيثَمَةَ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفَصْـلُ الأَوّلُ

أَجنَاسُ العلّة عندَ ابنِ أَبِي خَيثَمَةَ

– المَبحَثُ الأوّلُ: أَجنَاسُ العلّةِ الخَفِيّةِ فِي الإِسنَادِ.

– المَبحَثُ الثّانِي: أَجنَاسُ العلّةِ الخَفِيّةِ فِي المَتنِ.

– المَبحَثُ الثّالِثُ: أَجنَاسُ العلّةِ الظّاهِرَةِ.

تمهيد:

أَجنَاسُ العلة هي أنواع العلّةِ التي يعلّ بها المحدّثون الحديث[1]، وقد قسّم الحاكم أبو عبد الله في كتابه "معرفة علوم الحديث" أجناس العلة إلى عشرة أقسام، ثم قال: ((فقد ذكرنا علل الحديث على عشرة أجناسٍ، وبقيت أجناسٌ لم نذكرها، وإنما جعلتها مثالًا لأحاديثَ كثيرةٍ مَعلُولَةٍ؛ ليهتديَ بها المتبحّرُ في هَذَا العِلمِ))، ونَقَلَ هذه الأجناسَ جمعٌ من أهل العلمِ ممّن ألّفَ في علمِ المصطلحِ، واكتفوا بما ذكره الحاكمُ، وقد اجتهد بعض أهل العلم المعاصرين في ذكرِ أجناسٍ أخرى للعلة[2].

وسأحاولُ في هذا الفَصلِ من الرّسالةِ استقصاءَ أجناسِ العلة عند ابن أبي خيثمة من خلال "تاريخه الكبير"، سواءٌ منها مَا تعلّقَ بالسندِ أم المتنِ، وسواءٌ منها ما كان خفيًّا أم ظاهرًا، وضَرْبَ الأمثلةِ على ذلك، مع الدّراسةِ والتّحليلِ والنّقدِ، ومقارنتِهَا بأحكامِ غيرِهِ منَ الأئمةِ النّقادِ، وذلك تحت مباحثَ ثلاثةٍ:

المبحثُ الأوّلُ: أجنَاسُ العلّةِ الخفيّةِ في الإسنَادِ.

يمكن حصرُ أجناسِ العلّةِ الخفيّةِ المتعلقةِ بالإسنادِ عند ابن أبي خيثمةَ في تاريخه إلى ثمانيةِ أجناسٍ، وقد أوردتها تحت ثمانيةِ مطالب، وهي:

المطلب الأول: زيادةُ راوٍ في الإسنادِ أو حذفُهُ.

منهج الأئمة المحدثين – لا سيّما المتقدمين منهم–، عدم قبول زيادة الثقة مطلقا، بل قبولها أو ردّها راجع إلى القرائنِ، فأحيانا يرجحون الزيادة، وأحيانا يرجحون النقص، وأحيانا يصححون الزيادة والنقص معًا، قال ابن حجر: ((والمنقول عن أئمة الحديثِ المتقدّمين: كعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطّان، وأحمد بن حنبل، ... اعتبار الترجيح فيما يتعلقُ بالزيادة وغيرها، ولا يعرفُ عن أحدٍ منهم إطلاق قبول الزيادة))[3]، وقال ابنُ دَقيقٍ: ((إنّ من حكى عن أهلِ الحديثِ أو أكثرِهِم أنه إذا تعارض روايةُ مُرسِلٍ ومُسنِدٍ، أو واقفٍ ورافعٍ، أو ناقصٍ وزائدٍ: أنّ الحكمَ للزّائدِ، فلم نجد فِي هَذَا

---

[1] – ينظر: "العلة وأجناسها عند المحدّثين" لمصطفى باحو (ص273).

[2] – ينظر هذه الأجناس وأمثلتها: "معرفة علوم الحديث" (ص113-119)، و"محاسن الاصطلاح" للبلقيني (ص199-210)، و"تدريب الراوي" (1/422-427)، و"توضيح الأفكار" للصنعانيّ (2/425-428)، و"الباعث الحثيث" لأحمد شاكر (1/205-218)، و"مقدمة شرح علل الترمذيّ" (1/139-163)، و"العلة وأجناسها عند المحدثين" (ص288-453)، و"منهج الإمام أحمد في التعليل" (ص 161-240)، و"مرويات الإمام الزهريّ المعلة" (1/93-99).

[3] – "نزهة النظر" (ص72)، وينظر أيضًا: "النكت على مقدمة ابن الصلاحِ" (2/625-640) و(2/549-558).

الإطلَاق، فإنّ ذلك ليس قانونًا مطّردًا، ومراجعةُ أحكامِهِم الجزئيّة تعرّف صوابَ ما نقول))[1].

وابنُ أَبِي خَيثَمَةَ لم يخرج عن هذا المنهج، فنجدُهُ أحيانًا يرجّح الزيادةَ، وأحيانًا يرجّح النّقصَ، وأحيانًا أخرى يُصحّحُ الرّوايتينِ معًا، وهذا الذي يظهرُ من خلالِ هذا المطلبِ، ومَا سَيأتي مِنَ المطالبِ الأُخْرَى، كمطلبِ (الوقفِ والرّفعِ) و(الوصلِ والإرسالِ) وغيرِها[2].

وهَذَا الجِنسُ من العللِ (**زيادة راوٍ في الإسناد أو حذفه**) هو أكثرُ مَا وردَ من الأجناسِ عندَ الإمامِ ابنِ أبي خَيثَمَةَ، وهذهِ طائفةٌ من الأمثلة على ذلك[3]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنا مَالِك بنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَة، أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَب بنت أبي سلمة، عَنْ أُم حَبِيبة بِنت أَبِي سُفيَان، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْش؛ قَالَت: استيقظَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُحْمَرًّا وَجْهُهُ فَقَالَ: "**لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَد اقْتَرَب فُتِحَ اليَوم مِن رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ** – وعقد سفيانُ بيدِهِ تسعينَ أو مائة–، قالت: أَنَهلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُون؟! **قَالَ**: "**نعم، إذا كثر الخَبَثُ**".

كَذَا قَالَ أَبُو غَسَّان، أَمْلاَهُ عَلَيْنا مِن كتابهِ، نقَصَ مِن إِسنَادِه: "حَبِيبَةَ".

حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ زَيْنَب، عَنْ حَبِيبة، عَنْ أُمِّ حبيبة، عن زينبَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم استيقظَ من نومٍ وهُوَ مُحْمَرّ وجهُهُ، وهُوَ يَقُولُ: "**لا إِلَهَ إلا الله ويلٌ للعَرَبِ...**"، ثمّ ذكر مثله، **قَالَ: قَالَتْ زَيْنَبُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُون؟!**"، وليس في حديثِ أَبِي: "وعَقَدَ تسعينَ أو مائة".

****

أشارَ ابنُ أبي خيثمةَ في هذا الحديثِ إلى الاختلافِ الذي وقع على سفيانَ بنِ عيينةَ، فقد رواه عنه جمعٌ منهم: زهيرُ بنُ حربٍ[5]،

---

(1) – "شرح الإلمام بأحاديثِ الأحكام" (1/27-28)، وفي "النكت" لابن حجر (2/550): ((لم يصب في هذا الإطلاق)).

(2) – ينظر أمثلة مدروسة رجّح فيها النقص: (ص186)، (ص311)، (ص332)، (ص375)، (ص379)، (ص402).

(3) – ينظر أمثلة أخرى: المسألة (315-318)، (563)، (1394-1397)، (4232-4234) من "السّفر الثاني"، و(969-970)، (974-975)، (3128-3129) من "السّفر الثالث".

(4) – "السّفر الثّاني" (2/771-772 رقم 3340، 3341).

(5) – كما عند ابن أبي خيثمة، وهو عند مسلم في "الصحيح" (ص1179 رقم 7236)، وأبي يعلى في "المسند" (13/88 رقم 7159).

وأحمدُ بنُ حنبل[1]، وابن أبي شيبة[2]، والحميديّ[3]، وغيرهم[4]، فقالوا: عن زينبَ بنتِ أبي سَلَمةَ، **عن حبيبةَ**، عن أم حبيبة، عن زينب بنت جحش.

ورواه مالكُ بن إسماعيل[5]، عن سفيان به، وليس فيه "حبيبة" بين زينب بنت أبي سلمة وأم حبيبة.

وعلّق ابنُ أبي خيثمة على رواية أبي غسان مالك بن إسماعيل بقوله: (**نَقَصَ**[6] **من إسنَادِهِ "حَبِيبةَ"**)، كأنه يشير إلى ترجيح رواية الجماعة -بزيادة حبيبة في الإسناد- على رواية أبي غسّان، وهو الذي مال إليه التّرمذيّ؛ فقد قال - عقبَ روايتِهِ للحديثِ-: ((جوّد سفيانُ هذا الحديث، هكذا رواه الحميديّ، وعليّ بن المدينيّ، وغيرُ واحِدٍ من الحفّاظ عن سفيانَ بنِ عُيينةَ)).

ونقل الحميديّ - عقب روايته- عن سفيان أنه قال: ((حفظتُ من الزهريّ في هذا الحديث أربعَ نسوةٍ: زينبَ بنتَ أبي سلمة، عن حبيبةَ - وهما ربيبتا النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم-، عن أمِّ حبيبةَ، عن زينبَ بنتِ جحشٍ - زَوْجَي النّبي صلّى الله عليهِ وَسلّمَ-)).

لكن مالكُ بنُ إسماعيلَ لم ينفرد بذلك عن سفيان؛ فقد تابعه عمرُو النّاقد كما في "صحيح مسلم"[7]، وسعيدُ بنُ مَنصور في "السنن"، وقتيبةُ بنُ سعيدٍ، وهارونُ بنُ عبدِ اللهِ عندَ "الإسماعيليّ"،

---

(1) – في "المسند" (403/45 رقم 27413).

(2) – في "المصنف" (255/13 رقم 38230) [وعنه: مسلم في "الصحيح" (ص1179 رقم 7236)، وابن ماجه في "السنن" (ص652 رقم 3953)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (429/5 رقم 3092)]، ومن طريقه: الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (55/24 رقم 142).

(3) – في "المسند" (315/1 رقم 310)، [وعنه: يعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" (722/2)]، ومن طريقه: الطبراني في "المعجم الكبير" (24/ 52 رقم 137)، وابن عبد البر في "التمهيد" (238/16).

(4) – منهم: (سعيد بن عمرو الأشعثيّ) عند مسلم في "الصحيح" (ص 1179 رقم 7236)، و(ابن أبي عمر) عند مسلم في "الصحيح" (ص 1179 رقم 7236)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (53/24 برقم 138)، و(عبيد الله بن سعيد) عند النسائي في "السنن الكبرى" (166/10 رقم 11249)، و(سعيد بن عبد الرحمن المخزوميّ)، و(أبو بكر بن نافع) عند الترمذيّ في "السنن" (ص495 رقم 2187)، و(إسحاق)، و(هارون الحمّال) عند أبي يعلى في "المسند" (82/13 رقم 7155)، و(محمد بن سعيد بن غالب)، و(سعدان بن نصر) عند البيهقي في "السنن الكبرى" (159/10 رقم 20197، 20198).

(5) –كما عند ابن أبي خيثمة، وهو عند البخاريّ في "الصحيح" (ص1430 رقم 7059).

(6) – وسيأتي إن شاء الله بيان أن لفظ (نقص) عند ابن أبي خيثمة هو تعليل للرواية الناقصة، وأن المحفوظ عنده الرواية التي فيها زيادةٌ.

(7) – (ص1179 رقم 7235).

والقعنبيّ عند "أبي نعيم"[1]، ومسدّدُ بنُ مسرهَد، وعبدُ الرّحمنِ بنُ شَيبةَ[2]، ونُعيمُ بنُ حمّادٍ[3].

فابنُ عيينةَ كانَ يَروِي الحديثَ على الوجهَينِ بذكرِ حبيبةَ وإسقاطِهَا، كمَا قَالَ الدّارقطنيّ: ((وأظنّ أنّ ابنَ عيينةَ كانَ ربّما أسقطَهَا، وربّما ذكرَهَا))[4].

وقد رجّح الدّارقطنيّ رواية من أسقط حبيبة فقال: ((والمحفوظ عنه – أي: الزهريّ– قول من لم يذكرها))[5]، ونقل ابن عبد البر عن محمد بن يحيى النيسابوريّ أنه قال – عن رواية الحميديّ ومن معه بذكر حبيبة–: ((وذلك غير محفوظٍ عندنا، وقال: وإنما رووا هؤلاء عن سفيانَ بأخرةٍ، قال: وقلت لمسدَّد: فإنهم يروون عن سفيان: أربع نسوةٍ، فقال: هكذا سمعته منه سنة أربع وسبعين، وقال سعيد بن منصور: سمعته سنة ستٍّ وسبعين هكذا، وسمعوه بأخرة يقول: حبيبة))[6].

ويؤكّد ما ذهب إليه محمّدُ بنُ يَحيَى النّيسَابُورِيّ، والدّارقطنيّ: أنّ جماعةً – منهم: عُقَيلُ بنُ خَالِدٍ الأيليّ[7]، وشعيبُ بنُ أبي حمزةَ[8]، ومحمّدُ بنُ أبي عتيق[9]، وصالِحُ بنُ كيسان[10]، ويونسُ بنُ يزيد الأيليّ[11]، ومعمرُ بنُ راشدٍ[12]، وسليمانُ بنُ كَثيرٍ[13]، ومحمدُ بنُ إسحاقَ[14]–، خالفوا ابنَ

---

(1) – ينظر: "العلل" للدارقطنيّ (382/15)، و"فتح الباري" (16/13).

(2) – رواية مسدد وابن شيبة عند ابن عبد البر في "التمهيد" (241/16).

(3) – في "الفتن" (591/2 رقم 1644).

(4) – "العلل" (382/15).

(5) – "العلل" (383/15).

(6) – "التمهيد" (240/16).

(7) – عند البخاري في "الصحيح" (ص679 رقم 3346)، ومسلم في "الصحيح" (ص1179 رقم 7238)، وابن عبد البر في "التمهيد" (239/16-240).

(8) – عند البخاري في "الصحيح" (ص1442 رقم 7135)، والطبرانيّ في "مسند الشاميين" (208/4 رقم 3115)، والبغويّ في "شرح السنة" (397/14 رقم 4201).

(9) – عند البخاري في "الصحيح" (ص1442 رقم 7135)، والبغويّ في "شرح السنة" (397/14 رقم 4201).

(10) – عند أحمد في "المسند" (404/45 رقم 27414)، ومسلم في "الصحيح" (ص1179 رقم 7238)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (186/10 رقم 11270)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (51/24 برقم 136).

(11) – عند مسلم في "الصحيح" (ص1179 رقم 7237)، وابن حبّان في "الصحيح" (33/2 رقم 327).

(12) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (363/11 رقم 20749)، ومن طريقه: الطبراني في "المعجم الكبير" (51/24 برقم 135)، إلا أنه ليس فيها (حبيبة) ولا أمها (أم حبيبة).

(13) – عند أبي عوانة كما في "إتحاف المهرة" (967/16 رقم 21466).

(14) – عند أحمد في "المسند" (27416).

عُيينةَ، فرووه عن الزهريّ من غيرِ ذكرِ حَبِيبَةَ، واللهُ أعلَمُ.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أبي خيثَمةَ[1]: حَدَّثَنا أبو نُعَيْم الفَضلُ بنُ دُكَيْن، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيّ، عن عَبْد الرَّحْمَن بن الحارث بْنِ عَيَّاش بْنِ أَبِي رَبِيعَة، عَن حَكِيم بن حَكِيم بن عَبَّادٍ، عَنْ نَافِعِ بنِ جُبَيْرِ بن مُطْعِم، عَنِ ابْنِ عَبَّاس قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أَمَّنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ عِنْدَ البَيْتِ مَرَّتَيْنِ، فَصَلَّى بِي الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمس عَلَى مِثْلِ قَيْدِ الشِّرَاكِ، ثُمَّ صَلَّى بِي العَصْرَ حِينَ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ قَدْرَ ظِلِّهِ، ثُمَّ صَلَّى بِي المَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، ثُمَّ صَلَّى بِي الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ صَلَّى بِي الفَجْرَ مِنَ الغَدِ حِينَ حُرِّمَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَى الصَّائِمِ، ثُمَّ صَلَّى بِي الظُّهْرَ مِنَ الغَدِ حِينَ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ قَدْرَ ظِلِّهِ، ثُمَّ صَلَّى بِي العَصْرَ حِينَ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مِثْلَيْ ظِلِّهِ، ثُمَّ صَلَّى المَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ لِوَقْتٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ صَلَّى بِي العِشَاءَ حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلِ، ثُمَّ صَلَّى بِي الفَجْرَ،** – قَالَ أَبُو نُعَيْم: لا أَدْرِي مَا قَالَ فِي الفَجْرِ– **ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا مُحَمَّد ! هَذَا وَقْتُكَ وَوَقْتُ الأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ".**

حَدَّثَنا سَعد بن عَبْد الحميد بن جعفر، قال: حدّثنا عَبْد الرَّحْمَن بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عن عَبْد الرَّحْمَن بن الحارث، عَنْ حكيمِ بنِ حكيم، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْر، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أَمَّنِي جِبْرِيلُ عِنْدَ بَابِ البَيْتِ مَرَّتَيْنِ"** – فَذَكَرَ الحَدِيث– وَفِي آخِرِهِ: **"ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ أَصْبَحَ وَأَسْفَرَ جِدًّا"** ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ، وَزَادَ: **"والوقتُ فيمَا بينَ هَذينِ الوَقتَيْنِ".**

حَدَّثَنا عَبْد الْوَهَّاب بْنُ نَجْدَة، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بْن عَيَّاش، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمرَ بنِ حَفْصِ بنِ عَاصِمِ بنِ عُمرَ بنِ الخطّابِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ مَوْلَى عَيَّاش بْنِ أَبِي رَبِيعَة، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مطعم، عنِ ابنِ عبّاسٍ، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِثْلَ حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ حَكِيمٍ عَنِ ابْنِ عباس، [.....]: **"أَمّنِي جِبرِيلُ عندَ بابِ الكَعبَةِ".**

كَذَا قَالُوا: عَن نَافِعِ بنِ جُبَيْر، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وترك الماجشون من الحديثِ: حكيمًا وابنَ عباسٍ.

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْد اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدّثنا عَبْد العَزِيز بْنُ أَبِي سَلَمَة الماجشون، قال: حدّثَنَا عَبْدُ الرّحمنِ بنُ الحارثِ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْر، قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أَمَّنِي جِبْرِيلُ عِنْدَ البيتِ مرّتَينِ".**

---

[1] – "السّفر الثالث" (1/175-177 رقم 417-421).

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بنِ أيوب، قال: حدثنا إِبْرَاهِيمُ، عَنِ ابنِ إِسحَاقَ، عَنْ عُتْبَة بْنِ مُسْلِم - مَوْلَى بني تميمٍ-، عن نافعِ بنِ جُبير- وكان نافع كثير الرّواية-، عن ابن عباس، قال: **"لَمَّا فُرِضَتِ الصَّلاة عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم أَتَاهُ جِبْرِيلُ فَصَلَّى بِهِ الصُّبْحَ حِينَ صَلَّى الفَجرَ"**. ثمّ ذكرَ الحدِيثَ.

****

نبّهَ ابنُ أبي خيثمة بإيرادِهِ لرواياتِ إِمَامَةِ جبريلَ بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى العلّةِ التي وقعت في رِوايةِ الماجشُون - وهي إسقاطُ رَاوِيَينِ من إسنادِهِ-: فقد رواه الثّوريّ[1]، وعبدُ الرّحمنِ بنُ أبي الزّنادِ[2]، عن عبدِ الرّحمنِ بنِ الحارثِ، عن **حكيم بن حكيم**، عن نافع بن جبير، عن **ابن عباس**، عن النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ، وهي الرّوايةُ الصّحيحةُ.

وتابعهما: ابنُ أبي سبرة[3]، وسليمانُ بنُ بلال[4]، وعبدُ العزيزِ الدّراورديّ[5]، عن عبد الرحمن بن الحارث به.

وتوبع عبدُ الرحمنِ بنُ الحارثِ؛ فرواه محمد بن عمرو[6]، عن حكيمِ بنِ حَكيمٍ به.

وخالفهم عبدُ العزيزِ بنُ أبي سلمة الماجشون[7]؛ فرواه عن عبد الرحمن بن الحارث، عن نافع

---

(1) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (531/1 رقم 2028) [وعنه: أحمد في "المسند" (202/5 رقم 3081)]، ومن طريقه: ابنُ الجارودِ في "المنتقى" (149/1 رقم 149)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (376/10 رقم 10753).

ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (189/2 رقم 3243)، وأحمد في "المسند" (204/5 رقم 3082) و(344/5 رقم 3322)، وعبد بن حميد كما في "المنتخبِ" (523/1 رقم 702)، وأبو داود في "السنن" (ص67 رقم 393)، وأبو يعلى في "المسند" (143/5 رقم 2750)، وابن الجارود في "المنتقى" (150/1 رقم 150)، وابن خزيمة في "الصحيح" (199/1 رقم 325)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (146/1 رقم 898)، والطبراني في "المعجم الكبير" (375/10 رقم 10752)، والدارقطنيّ في "السنن" (569/1 رقم 1001)، والحاكم في "المستدرك" (306/1 رقم 693)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (535/1 رقم 1702)، والبغويّ في "شرح السنة" (181/1 رقم 348) من طرقٍ: عن الثوريّ به.

(2) – عند الترمذي في "السنن" (ص47 رقم 149)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (147/1 رقم 900)، والطبراني في "المعجم الكبير" (376/10 رقم 10754).

(3) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (531/1 رقم 2028)، والطبراني في "المعجم الكبير" (376/10 رقم 10753)

(4) – عند الدارقطني في "السنن" (570/1 رقم 1002).

(5) – عند الحاكم في "المستدرك" (307/1 رقم 694)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (535/1 رقم 1703).

(6) – عند الدارقطني في "السنن" (570/1 رقم 1002).

(7) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة.

بن جبير مُرسَلًا، فتركَ رَاوِيَينِ من الإسنادِ، وهما: حكيمُ بنُ حَكيمٍ وابنُ عبّاسٍ.

ثم ذكر ابنُ أبي خَيثمةَ متابعتين لحكيم بن حكيم، فيهما ذكر ابن عباس، وهما رواية: زياد بن أبي زياد[1]، وعتبة بن مسلم مولى بني تميم[2]، عن نافعِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبّاسٍ.

وتابعهما أيضا: عمرُ بنُ نافع[3]، وعبيدُ الله بنُ مِقسَم[4]، عن نافعٍ به.

وهذا كله يؤكد خطأَ عبدِ العزيزِ الماجشون في روايته، وهو ما نبّه عليه ابن أبي خيثمة بقوله: (**وترك**[5] **الماجشون من الحَدِيثِ: حكيمًا وابنَ عباسٍ**)، والله أعلم.

المِثَالُ الثّالثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[6]: حدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْد اللَّهِ بن يونس، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: أخبرنا مُغِيرَة، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ جرير: "**قَضَى رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ حاجتَهُ ثمّ توضّأَ ومسَحَ خُفّيهِ**"، قال إبراهيم: إنما أسلم جرير بعدما نزلت المائدة.

كذَا قالَ مغيرةُ: عن إبراهيمَ، عن جَرِيرٍ.

حَدَّثَنَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْد الله بن يونس، قال: حدثنا حَمَّاد بْنُ شُعَيْب، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ همام بن الحارث، عن جرير: أَنَّهُ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ، فَقِيلِ لَهُ: أَتَفْعَلُ هَذَا وأنتَ صَاحِبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: "**ومالي لا أفعل هذا، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ**"، فَكَانَ أَصْحَابُ عَبْد اللَّهِ يَسْتَبْشِرُونَ بِذَلِكَ، وَيَقُولُونَ: إِنَّمَا أَسْلَم جَرِيرٌ بَعْدَ الْمَائِدَةِ.

حَدَّثَنا أحمدُ بنُ إسحاقَ، حَدّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّام، عَنْ جَرِيرٍ.

****

---

[1] – عند الدارقطني في "السنن" (570/1 رقم 1003).

[2] – لم أجد هذه الرواية عند غيره.

[3] – عند عبد الرزاق في "المصنف" (531/1 رقم 2029)، وقع في المطبوع من "المصنف": "عن عمر بن نافع، عن جبير بن مطعم، عن أبيه"، وهو وهم وصوابه: "عن عمر بن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه". ينظر: "الإمام في معرفة أحاديث الأحكام" لابن دقيق (34/4)، و"التلخيص الحبير" لابن حجر (307/1).

[4] – عند الدارقطنيّ في "السنن" (570/1 رقم 1004).

[5] – وسيأتي إن شاء الله بيان أن لفظ (ترك) يستعملها لتعليل الرواية الناقصة.

[6] – "السّفر الثالث" (201/3-202 رقم 4503-4505).

أوردَ ابنُ أبي خَيثمةَ في ترجمةِ "همّامِ بنِ الحارثِ النّخعيّ" رواياتِ حديثِ جريرٍ في المسح على الخفينِ، وبيّن المعلول منها، فأورد أوّلًا الرّواية المعلولة الناقصة، واستغربها بقوله: (**كذَا قالَ مغيرةُ: عن إبراهيمَ، عن جَرِيرٍ**)، ثم أتبعها بالرّوايةِ الكَاملةِ من طريقينِ عنِ الأعمَشِ.

فقد روى هذا الحديث إبراهيم (وهو ابن يزيد النخعيّ) واختلف عليه: فرواه المغيرة[1] (وهو ابن مقسم الضبيّ) عنه، عن جرير، فأنقص من إسنادِهِ همّامَ بنَ الحارثِ النّخَعِيّ.

ورواه الأعمش[2] عنه، عن همام بن الحارث النخعيّ، عن جرير، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم.

وقد تابع الأعمشَ: طلحةُ بنُ مصرف، وحمّاد، ومنصور، والحكم[3]، كلهم عن إبراهيم، عن همام، عن جرير.

قال ابنُ أبي حَاتم: ((رواه أصحاب الأعمش، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همّام بن الحارث، عن جرير، وهو الصّحِيحُ))[4]، وذكر الدّارقطنيّ خلافًا طويلًا في هذا الحديثِ، ثم صحّحَ رِوايةَ الأعمَشِ[5].

واختلف على المغيرة بن مقسم: فرواه عنه أبو الأحوص (وهو سلّام بن سليم الحنفيّ) -كما عند ابن أبي خيثمة-، عن إبراهيم، عن جرير، فأسقطَ من إسنَادِهِ همامَ بنَ الحارثِ.

---

(1) – عند ابن أبي خيثمة، ولم أجدهَا عند غيرِهِ.

(2) – عند الطيالسيّ في "المسند" (54/2 رقم 703)، وعبدِ الرّزاقِ في "المصنّفِ" (194/1 رقم 756)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (295/1 رقم 1873)، وأحمد في "المسند" (504/31 رقم 19168) و(537/31 رقم 19201) و(560/31-561 رقم 19234، 19236، 19237)، والبخاري في "الصحيح" (ص94 رقم 387)، ومسلم في "الصحيح" (ص128 رقم 622، 623)، وابن ماجه في "السنن" (ص108 رقم 543)، والترمذي في "السنن" (ص33 رقم 93)، والنسائيّ في "السنن" (ص28 رقم 118) و(ص128 رقم 774)، وفي "السنن الكبرى" (120/1 رقم 120)، وابن الجارود في "المنتقى" (76/1 رقم 81)، وأبي عوانة في "المسند" (213/1-214 رقم 695 إلى 698)، وابن خزيمة في "الصحيح" (130/1 رقم 186)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (294/6-295 رقم 2492، 2493)، وابن حبان في "الصحيح " (164/4-166 رقم 1335 إلى 1337)، والدّارقطنيّ في "السنن" (441/1-442 رقم 730 إلى 732)، والطبراني في "المعجم الكبير" (340/2-342 رقم 2421، 2429)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (406/1 رقم 1277) من طرقٍ: عن الأعمش به.

(3) – رواياتهم عند الطبراني في "المعجم الكبير" (342/2-343 رقم 2431، 2433، 2434، 2435، 2436).

(4) – العلل (628/1) مسألة رقم (155).

(5) – ينظر: هامش "العلل" لابن أبي حاتم (628/1).

وخالفه أبو عوانة[1] (وهو الوضّاح بن عبد الله اليشكريّ)، فرواه عن المغيرة، عن إبراهيم، عن همام، عن جرير، -كما هي رواية الجماعة عن الأعمش-، وروايته أرجح؛ فقد قال أبو حاتم: ((سمعتُ هشامَ بنَ عُبيدِ اللهِ يقولُ: سألتُ ابن المبارك: من أروى الناس وأحسنَ الناسِ حديثا عن المغيرة؟ فقال: أبو عوانة))، وقال أيضًا: ((صَدُوقٌ، ثقةٌ، وهو أحبّ إليّ من أبي الأحوص، ومن جريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، وهو أحفظُ من حمّادِ بنِ سلَمَةَ))[2].

المِثَالُ الرّابعُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثمَة[3]: حَدَّثَنَا عَمْرو بْنُ مَرْزُوق، قَالَ: أنا زَائِدَة بنُ قُدَامَة، عَن مَنْصُورٍ، عَن مُجَاهِدٍ، عَن حَسَّان، عَنِ العَقَّارِ بنِ المغيرة، عن أبِيهِ، قال: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَا تَوَكَّل مَنِ اكْتَوَى أَوِ اسْتَرْقَى"**.

حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَة، عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ العَقَّارِ بنِ الْمُغِيرَة بْنِ شُعْبَة، عن أبيه، يبلغ به النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ قَالَ: **"لم يَتَوَكّل مَنِ استرْقَى أَوِ اكتَوَى"**.

كَذَا قَالَ ابنُ أبي نَجِيحٍ: عن مُجَاهِدٍ، عنِ العقّار، نَقَصَ منَ الحَديثِ: "حسّان".

حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِير، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَقَّارُ بْنُ الْمُغِيرَة بنِ شُعْبَة، عَنْ أبيه حَدِيثًا لم أحفظه، فأمرتُ حسّانَ - قال جرير: قال بعضهم: ابن أبي وجزة مولى لقريش- أن يسأله، فأخبرني أنه سأله، فقال: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَا تَوَكَّل مَنِ اِكْتَوَى أوِ اِسْتَرْقَى"**.

****

اختُلِفَ في هَذَا الحدِيثِ عَلَى مُجاهدٍ؛ فرواه عنه منصور[4]، عن حسّان، عن العقّار بنِ المغيرة، عن أبيه، عن النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(1) - في "المعجم الكبير" (342/2 رقم 2432).

(2) - "الجرح والتعديل" (40/9-41).

(3) - "السّفر الثاني" (982/2 رقم 4228 - 4230).

(4) - عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (50/10 رقم 24075)، [ومن طريقه: الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (381/20 رقم 892)] من طريق شعبة، والدارقطنيّ في "العلل" (115/7) - تعليقا- من طريق عبيدة بن حميد، كلاهما (شعبة وعبيدة) عن منصور بن المعتمر به.

ورواه ابنُ أبي نَجيح[1] عن مجاهدٍ، عن العقار بن المغيرة، عن أبيه، عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فنقص ابن أبي نجيح في روايته "حسّان بن أبي وجزة".

وتابعَ ابنَ أبي نَجيحٍ على روايته: منصورُ بنُ المعتمر نفسُهُ[2] ، وليثُ بنُ أبي سليم[3]، وحمّادُ بن أبي سليمان[4]، فرووه عن مجاهد، عن العقار بن المغيرة به.

وقد استغربَ ابنُ أبي خَيثمةَ رواية ابن أبي نجيح وعزا إليه إنقاصَ حسّان من الإسناد، فقال: (**كذا قال ابن أبي نجيح: عن مُجَاهدٍ، عن العقّار، نقصَ من الحديثِ: "حسّان"**)، إلا أنه بعد ذلك أورد رواية ثالثة من طريق جرير، عن منصور[5] دلّل بها على صحّةِ الرّوايتَينِ، وأنّ مجاهدًا رواه على الوجهَينِ؛ فسمعَهُ أوّلًا من "العقّار بن المغيرة"، ثم سمعَهُ من "حَسّانَ بنِ أبي وجزة" – تأكيدًا وتثبيتًا–.

وقد توبع جرير، فرواه شعبة[6]، عن منصور به.

فلا علّة في الرّوايتينِ المتقدّمتينِ – خُصُوصًا أنّ منصورًا سمعه من مجاهد على الوجهين، وسمعه شعبة من منصورٍ كذلك–، وهو ما صحّحَهُ الدارقطنيّ فقال: ((ورواه شعبةُ فحفظَ إسنادَهُ، رواه عن منصورٍ، قال: سمعتُ مجاهدًا حدّث به، أنّه سمع من العقّار حديثا فشكّ فيه، فاستثبته من حسّان بن أبي

---

(1) – عند الحميدي في "المسند" (26/2 رقم 781) [ومن طريقه: الحاكم في "المستدرك" (461/4 رقم 8279)]، وأحمد في "المسند" (140/30 رقم 18200)، والبخاري – تعليقا– في "التاريخ الكبير" (95/7)، والطبراني في "المعجم الكبير" (380/20-381 رقم 890 و891)، والدّارقطنيّ في "العلل" (117/7) من طرقٍ: عن ابن أبي نجيح به.

(2) – عند الطيالسيّ في "المسند" (74/2 رقم 732)، وأحمد في "المسند" (160/30 رقم 18221)، وعبد بن حميد كما في "المنتخبِ" (318/1 رقم 393)، والترمذي في "السنن" (ص465 رقم 2055)، وابن حبان في "الصحيح" (452/13 رقم 6087)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (381/20 برقم 891)، والدارقطنيّ في "العلل" (116/7)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (547/9 رقم 19546) من طرقٍ: عن منصور به.

(3) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (51/8 رقم 24080) [وعنه: ابن ماجه في "السنن" (ص583 رقم 3489)]، وأحمد في "المسند" (116/30 رقم 18180)، والدارقطني في "العلل" (116/7) من طرقٍ: عن ليثٍ به.

(4) – عند الدارقطني في "العلل" (116/7)، والبغوي في "شرح السنة" (160/12 رقم 3241)، من طرقٍ: عن حمّاد به.

(5) – وهي عند البخاريّ في "التاريخ الكبير" (94/7-95)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (97/7 رقم 7561)، وابن عبد البر في "التمهيد" (669/3) و(478/15) من طرقٍ: عن جرير به.

(6) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (50/8 رقم 24075) [ومن طريقه: الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (381/20 رقم 892]، وأحمد في "المسند" (157/30 رقم 18217)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (95/7)، وابن عبد البر في "التمهيد" (477/15) من طرقٍ: عن شعبة به.

وجزة، عن العقار، **فصحّ القولَانِ جَمِيعًا**))[1].

المَطْلَبُ الثّانِي: إبدَالُ الإِسنادِ كُلّهِ أو بعضِهِ.

وهذا النّوعُ من العللِ هو أكثرُ الأنواعِ وُرُودًا في "التّاريخِ الكبيرِ" بعد النّوعِ الأوّلِ، وسنُمثّلُ عَلَى ذَلكَ بأمثِلَةٍ من تعليلاتِ ابنِ أبي خَيثمَةَ[2]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[3]: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ صَالِحٍ، قال: حدثنا يُونُس بن جُبَيْرٍ[4]، عَنْ عَنْبَسَة بْنِ الأَزْهَرِ، عَنْ أَبِي الأَسْوَد، عن أبيهِ، وَقَدْ أَدْرَك رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: نُكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم وهُوَ متوجِّهٌ إِلَى الغَارِ فَقَالَ:

"هَلْ أنتِ إلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سبيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ".

كذا قال في هذا، وَهَذَا حديثٌ رَوَاهُ الأَسْوَد بن قَيْس، عَنْ جُنْدُب.

حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّان مَالِك بنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَر بْنُ زِيَادٍ (....)، عَنِ الأَسْوَد بنِ قَيْس، عَنْ جُندَب قَالَ: أصابتْ إِصبَع النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشاءةٌ فأدمت إصبعَهُ، فقال:

"هَلْ أنتِ إلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سبيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ".

حدّثَنَا أبي، قال: نَا سُفيانُ بنُ عُيينةَ، عن الأسوَدِ بنِ قَيسٍ، سمع جُنْدَبًا، قال: كانَ النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غارٍ فَنُكِبَ، فقال:

"هَلْ أنتِ إلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سبيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ".

****

هذا الحديثُ محفوظٌ من طريقِ الأسودِ بنِ قيسٍ، عن جُندَب، وهو ما أشار إليه ابنُ أبي خَيثمَةَ بقولِهِ: (**وَهَذَا حديثٌ رَوَاهُ الأَسْوَد بنُ قَيْس، عَنْ جُنْدُب**).

---

[1] – "العلل" (115/7).

[2] – ينظر أمثلة أخرى: المسألة (676/ب-676/د)، (1841-1849) من "السفر الثاني"، و(431-435)، (782-785)، (1473-1476)، (3728-3729)، (4072-4073)، (4586-4587) من "السفر الثالث".

[3] – "السّفر الثّاني" (81/1-83 رقم 182-185).

[4] – كذا، والصّوابُ: يُونسُ بنُ بُكَير، كما عند البغويّ وأبي نعيم – وسيأتي تخريجها–، وكذلك ذَكَرَهُ ابنُ الأثيرِ في "أسدِ الغابةِ" (98/1)، وابنُ حجرٍ في "الإصَابةِ" (140/1).

فقد رواه جماعة منهم: عمر بن زياد الألهاني[1]، وابن عيينة[2]، وأبو عوانة[3]، وشعبة[4]، وعليّ بنُ صالِحٍ[5]، وحَسنُ بنُ صالِحٍ[6]، ستّتُهم عن الأسودِ بنِ قيسٍ، عن جندب.

أما الرّواية الأولى، فقد رواها عبد الرحمن بن صالح[7]، وتابعه: أحمدُ بنُ عبدِ الجبّارِ، وإسحاقُ بنُ مُوسَى الأنصارِيّ[8]، عن يُونُسَ، عن عَنبسَةَ، عن أبي الأسودِ، عن أبيهِ، وهو ما استغربهُ ابنُ أبي خَيثَمَةَ بقوله: (**كذا قال في هذا**)، وقال البغويّ: ((لا أعلم بهذا الإسناد غير هذا الحديث، **وهو خطأ**)).

وقال أبو نُعَيمٍ في "ترجمةِ الأسوَدِ" من كتابه "معرفةِ الصّحابةِ": ((مجهول أدرك النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، حديثه فيما ذكره بعضُ الوَاهِمينَ، عن يونس بن بكير، – ثم ذكر رواية عبد الرحمن بن صالح–، ثم قال: **وصحيح هذا الحديث** ما رواه الثوريُّ، وشعبةُ، وابنُ عيينةَ، وإسرائيلُ، والحسنُ وعليُّ ابنا صالح، عن الأسود بن قيس، عن جندب البجليّ، قال: كُنتُ مَعَ النبيّ صلّى اللهُ عليهِ

---

(1) – عند ابن أبي خيثمة، والطبراني في "المعجم الكبير" (175/2 رقم 1719).

(2) – كما عند ابن أبي خيثمة، ورواه الحميدي في "المسند" (33/2 رقم 793- 794)، وسعيد بن منصور في "السنن" (345/3 رقم 2846 – ت: الأعظميّ)، وابن أبي شيبة في المصنف" (509/8 رقم 26580)، وأحمد في "المسند" (106/31 رقم 18807)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص1258 رقم 6146)، ومسلم في "الصحيح" (ص766 رقم 4655)، والترمذيّ في "السنن" (ص759 رقم 3345)، وفي "الشمائل المحمدية" (ص124 رقم 245)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (207/9 رقم 10317)، وأبو عوانة في "المسند" (342/4 رقم 6908)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (383/8 رقم 3330)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (172/2 رقم 1705)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (70/7 رقم 13295) من طرقٍ: عن سفيان به.

(3) – عند سعيد بن منصور في "السنن" (353/3 رقم 2845)، والبخاري في "الصحيح" (ص571 رقم 2802)، ومسلم في "الصحيح" (ص766 رقم 4654)، والنسائي في "السنن الكبرى" (230/9 رقم 10381)، وأبي يعلى في "المسند" (101/3 رقم 1533)، وابن حبّان في "الصحيح" (538/14 رقم 6577)، والطبراني في "المعجم الكبير" (172/2 رقم 1708) من طرقٍ: عن أبي عوانة به.

(4) – عند الطيالسي في "المسند" (248/2 رقم 979)، وأحمد في "المسند" (95/31 رقم 18797)، والترمذي في "الشمائل المحمدية" (ص124 رقم 244)، وأبي عوانة في "المسند" (342/4 رقم 6907)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (384/8 رقم 3331)، والطبراني في "المعجم الكبير" (172/2 رقم 1704).

(5) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (172/2 رقم 1706).

(6) – عند الطبراني في "المعجم الكبير" (172/2 رقم 1707).

(7) – كما عند ابن أبي خيثمة، والبغوي في "معجم الصحابة" (178/1)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (274/1 رقم 916).

(8) – وروايتهما عند ابن منده في "معرفة الصحابة" (ص 190-191).

وسلّمَ في الغارِ فدميت أصبعه فقال: ... مثله))[1].

ولعلّ الوهمَ من "عنبسةَ بنِ الأزهر"[2]؛ فقد تكلّم فيه من جهَةِ حفظِهِ، فذكره ابنُ حبّان في "الثّقاتِ"، وقال: ((كَانَ يُخطِئ))، وقال أبو حاتم: ((لا بأس به، يكتب حديثه ولا يحتج به))، ولخّص ابنُ حجر أقوالَ الأئمّةِ فِيهِ فَقَالَ: ((صَدُوقٌ، ربّمَا أَخطَأَ))[3].

المِثَالُ الثّاني: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنَا الحوطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّة بن الوَلِيد، قال: حدّثَنَا سَعِيدُ بنُ سِنَان، عَنْ يَحْيَى بنِ جَابِرِ الطَّائِيِّ، عن معاويةَ بنِ حَكيمٍ، عن أبيه حكيمِ أنّه قال: يَا رَسُولَ اللهِ! ربُّنَا بمَا أرسلَكَ؟ قَالَ: **"تعبُدُ اللهَ لا تُشْرِك بِهِ شَيْئًا، وتُقِيمُ الصَّلاة، وتُؤْتِي الزَّكَاة، وكلُّ مُسْلِم مَنْ مُسْلِمٍ محرّمٌ يا حكيم، وأينَمَا تَكُ يَكْفِكَ"**.

كَذَا قَالَ: عَنْ مُعَاوِيَة بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَإِنَّمَا يَرْوِي هَذَا الحَدِيث عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: مُعَاوِيَةُ بْنُ حَيْدَة جدّ بهز بنِ حكيم بنِ مُعاوية، حَدَّثَنَاهُ عَبْد اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّاب الحَجَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّاد بْنُ زَيْد، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهْزُ بنُ حَكِيمِ بنِ مُعاوية بنِ حَيدة، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، في حديثٍ قال: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: **"تُقِيم الصَّلاة، وتُؤْتِي الزَّكَاة، كلُّ مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ عَلَى مُسْلِمٍ، هَذَا دينُك، وأَيْنَمَا تُحْسِن يَكْفيك**[5]**"**، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

****

أورد ابنُ أبي خَيثمةَ هَذَا الحديثَ في ترجمةِ "حكيمٍ أبي مُعاويةَ"، وبيّن أنّ رواية من رواه عنه خطأ، وأنّ الصّوابَ أنه من روايةِ معاويةَ بن حيدة – جدّ بهز بن حكيم–، وهو الذي صحّحه البغويُّ –كما سيأتي–، وابنُ عبدِ البرّ.

---

(1) – "معرفة الصحابة" (274/1).

(2) – هو **عنبسة بن الأزهر**، الشيباني، أبو يحيى، الكوفي، قاضي جرجان والريّ، روى عن أبي إسحاق، والسديّ، وسماك بن حرب وغيرهم، وروى عنه أحمد بن أبي طيبة الجرجاني، وعفان بن سيار الجرجاني، والسري بن يحيى، وسفيان بن وكيع وغيرهم. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (500/5)، و"تهذيب التهذيب" (329/3-330).

(3) – ينظر: "الجرح والتعديل" (401/6)، و"الثقات" (290/7)، و"تهذيب الكمال" (500/5)، و"تهذيب التهذيب" (329/3-330)، و"تقريب التهذيب" (ص 598)، و"تحرير التقريب" (ص 598)، و"ميزان الاعتدال" (298/3)، و"كشف الإيهام لما تضمّنه تحرير التقريب من الأوهام" لماهر ياسين الفحل (ص 509).

(4) – "السّفر الثّاني" (159/1-161 رقم 522-523).

(5) – قال المحقق: ((هكذا في الأصل بياءين)).

وحديث بهز بن حكيم ورد من طرقٍ[1]: عنه، عن أبيه (حكيم بن معاوية)، عن جدّه (معاوية بن حيدة).

قال ابنُ عبدِ البرّ – عقب تخريجه–: ((فهذا هو الحديث الصحيح بالإسناد الثابت المعروف، وإنما هو لمعاوية بن حيدة، لا لحكيم بن معاوية، سئل يحيى بن معين: عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه، فقال: إسناده صحيح، وجدّه: معاوية بن حيدة، ثم قال – أي: ابن عبد البرّ–: ومن دون بهز بن حكيم في هذا الإسنادِ ثِقَاتٌ)).

أما الرّواية المعلولة عند المصنف، فقد رواها[2] بقية بن الوليد، عن سعيد بن سنان، عن يحيى بن جابر الطائيّ، عن مُعاويةَ بن حكيمٍ، عن أبيهِ.

وقال ابنُ عبدِ البَرّ أيضًا – عقبَ رِوايتِهِ–: ((إِسنَادٌ ضَعيفٌ))، وقال البغويّ: ((وقد روى هذا الحديث بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، **وأحسبُ أنّ حدِيثَ بقيةَ وهمٌ**، ورواه بقية، عن شعبة، عن سعيد بن سنان، وهو لين الحديث، وهو شاميّ)).

وسعيدُ بنُ سنان[3] هذا، متروكُ الحدِيثِ، وقد رمَاهُ الدّارقطنيّ بالوضعِ، وقالَ ابنُ حبّان: ((منكرُ الحدِيثِ، لَا يُعجِبُنِي الاحتجاجُ بخبرِهِ، وكانَ ابنُ مَعينٍ سَيّءَ الرأيِ فِيهِ))[4].

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثَمَةَ[5]: حَدَّثَنا مُوسَى بن إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حدثنا حَمَّادُ بن

---

[1] – رواه عبد الرزاق في "المصنف" (130/11 رقم 20115)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (50/12 رقم 35432)، وأحمد في "المسند" (236/33 و242 رقم 20037، 20043)، والبخاريّ في "خلق أفعال العباد" (213/2 رقم 415)، وابن ماجه في "السنن" (ص58 رقم 234)، والنسائيّ في "السّنن" (ص400 رقم 2568)، و"السّنن الكبرى" (5/3 و65 رقم 2227، 2360)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (407/19-408 رقم 969 إلى 973) و(419/19 رقم 1013)، وابن عبد البر في "الاستيعاب" (217/1) من طرقٍ: عن بهز بن حكيم به، بعضهم رواه مطوّلا وبعضهم مختصرًا.

[2] – عند ابن أبي خيثمة [وعنه: البغويّ في "معجم الصحابة" (116/2-117 رقم 490)]، ومن طريقه: ابن عبد البر في "الاستيعاب" (217/1-218)، ورواها ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (194/3 رقم 1477)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (425/19 رقم 1033)، من طريق الحوطيّ به، ورواها أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (705/1) – تعليقا–.

[3] – هو **سعيد بن سنان**، أبو مهدي، الحنفيّ، ويقال: الكنديّ، الحمصيّ، روى عن: أبيه، وأبي الزاهرية، وراشد بن سعد، وغيرهم وعنه: بقية بن الوليد، وابن المبارك، والوليد بن مسلم، وآخرون، توفي سنة 268هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (172/3)، و"تهذيب التهذيب" (25/2-26).

[4] – ينظر: "الجرح والتعديل" (28/4)، و"المجروحين" (404/1)، و"تهذيب الكمال" (172/3)، و"تهذيب التهذيب" (25/2-26).

[5] – "السّفر الثالث" (365/1 رقم 1365، 1366).

سَلَمَة، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَر، وإسماعيل[1] بنُ أبي صالح، عن أبي صالح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"مِنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ ترع الجنة، ومَا بَينَ حُجرَتِي ومِنبَرِي رَوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنّةِ"**.

كذا قال حمّاد بن سلمة: عن عبد الله (و....خو عبيد الله بن عمر...) أبي صالح، وإنما رواه عن خبيب، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة.

حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطّان، عَنِ عَبْد اللَّهِ[2]، قَالَ: أَخْبَرَنِي خُبَيْب بْنُ عَبْد الرَّحْمَن، عَنْ حفصِ بنِ عَاصِمٍ، عن أبي هريرةَ، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ من رياضِ الجنّةِ، ومنبرِي علَى حَوضِي"**.

****

هذا الحديثُ أوردهُ ابنُ أبي خَيثمةَ في "فَضْلِ مَدينةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، وقد رواه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جمعٌ من الصّحابةِ، منهم: أبو هريرة، وعبد الله بن زيد الأنصاريّ، وعائشة أم المؤمنين، وسعد بن أبي وقاص، وأبو سعيد الخدريّ، وأم سلمة، وعليّ بنُ الحسينِ مُرسلًا.

وقد روي عن أبي هريرة من طرقٍ[3]، منها ما ذكره هنا، فقد رواه عبيد الله بن عمر، واختلف عليه؛ فرواه عنه حمّاد بن سلمة[4]، وقرنه بـ (إسماعيل بن أبي صَالِحٍ)[5]، عن أبي صَالِحٍ، عن أبي هريرة، عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد استغرب ابن أبي خيثمة هذه الرّوايةَ.

وخالفَ حمّادًا: يحيَى بنُ سَعيدٍ القَطّان[6]، فرواه عن عبيد الله بن عمر، عن خبيب، عن

---

[1] – كذا ورد، وسيأتي ما فيه.

[2] – كذا في المطبوع.

[3] – قال الترمذي في "السنن" (ص 879 عقب 3915): ((وقد رُوِيَ من غيرِ هَذَا الوجهِ عن أبي هريرةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم)).

[4] – عند ابن أبي خيثمة، لم أقف عليه عند غيرِهِ.

[5] – كذا في المطبوع، وليس في أولاد أبي صالح ذكوان السّمّان من اسمه (إسماعيل) – ينظر: "تهذيب التهذيب" (579/1)–، ولعلّ الصواب: سهيل بن أبي صالح، كما هي الرواية عند أحمد في "المسند" (195/15 رقم 9338) و(529/16 رقم 10908) عن سهيل بن أبي صالح وحده غير مقرونٍ بعبيد الله بن عمرو.

[6] – كما عند ابن أبي خيثمة، وأحمد في "المسند" (404/15 رقم 9641)، والبخاري في "الصحيح" (ص241 رقم 1196) و(ص376 رقم 1888)، ومسلم في "الصحيح" (ص552 رقم 3370)، وابن حبّان في "الصحيح" (65/9 رقم 3750).

حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبيّ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسلّمَ، وهي الرواية التي صوّبها ابنُ أبي خيثمة.

ويؤكد ما ذهبَ إليه ابنُ أبي خَيثمَةَ: متابعَةُ عبدِ الرّزاقِ[1]، وأنسِ بنِ عياضٍ[2]، وعبدِ اللهِ بنِ نُمير[3]، وغيرِهم[4] ليحيى القطّان، فرووه عن عبيد الله، عن خبيب، عن حفص، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وتابعَ عبيدَ اللهِ بنَ عمرَ: محمّدُ بنُ إسحاقَ[5]، ومالكٌ[6]، عن خبيب به.

وهذا كله يدلّ على أنّ حمّادَ بنَ سلمة[7] وهم في روايته، وهو ما نبّه إليه ابن أبي خيثمة، وقد تكلّم في حمّادٍ من جهة حفظه، قال البيهقي: ((هو أحدُ أئمّةِ المسلِمِينَ إلّا أنه لما كبر ساء حفظه، فالحفّاظُ لَا يحتجُّونَ بما خَالَفَ فِيهِ))، وقال الذهبيّ: ((ثقةٌ له أوهام))، وقال ابنُ حجر: ((تغير حفظه بأخرة))[8].

---

(1) – في "المصنف" (182/3 رقم 5243) إلا أنه قال: عن عبد الله بن عمر.

(2) – عند البخاري في "الصحيح" (ص 1336 رقم 6588).

(3) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (370/10 رقم 32256)، ومسلم في "الصحيح" (ص552 رقم 3370).

(4) – ينظر: "المصنف" لابن أبي شيبة (370/10 رقم 32256)، و"المسند" لأحمد (467/14 رقم 8885) و(117/15 رقم 9214)، و"السنن الكبرى" للبيهقي (404/5 رقم 10281).

(5) – عند أحمد في "المسند" (77/15 رقم 9153) و(488/16 رقم 10837)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (317/7 رقم 2878).

(6) – في "الموطأ" – برواية يحيى الليثي (272/1 رقم 528)، إلا أنّ مالكا قال: (عن أبي هريرة أو عن أبي سعيدٍ) على الشكّ، وهكذا رواه جميع رواة "الموطأ" كما قال ابن عبد البر في "التمهيد" (317/2-318)، وكذلك رواه أحمد في "المسند" (24/16 رقم 10008) و(523/16 رقم 10899) من طريق مالكٍ.

وروى أحمد في "المسند" (159/13 رقم 7223)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص1480 رقم 7335) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن مالكٍ بهِ، وفيه: (عن أبي هريرة) فقط.

وروى أحمد في "المسند" (38/14 رقم 11003)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (317/7 رقم 2877) من طريق روح، وابن عبد البر في "التمهيد" (317/2) من طريق معن بن عيسى، عن مالكٍ به، وفيه: (عن أبي هريرة وأبي سعيد) بالعطفِ.

(7) – هو **حمّاد بن سلمة بن دينار**، البصريّ، أبو سلمة، مولى تميم، ويقال: مولى قريشٍ، روى عن ثابتٍ البنانيّ، وقتادةَ، وخالِهِ حُميدٍ الطّويل، وغيرهم، وروى عنه: ابن جريج، والثوري، وشعبة، وابن المبارك، وآخرون، توفي سنة 167هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (277/2-281)، و"تهذيب التهذيب" (481/1-483).

(8) – ينظر: "العلل الصغير" للترمذيّ (ص51)، و"شرحه" لابن رجب (781/2-783)، و"تهذيب الكمال" (277/2-281)، و"تهذيب التهذيب" (481/1-483)، و"تقريب التهذيب" (ص203)، و"ميزان الاعتدال" (590/1-595).

ولعلّ سببَ وهمِهِ – إضافة إلى تغيّره– سهولة الطريق وشهرتها فسلك الجادّة[1]؛ فطريق (سهيل بن أبي صالح، عن أبي صالح، عن أبي هريرة) طريق مشهورة تسبق إليها الألسنة، قال ابن رجب: ((إن كان المنفردُ عن الحفّاظ مع سوءِ حفظِهِ قَد سَلَكَ الطّريقَ المشهورَ، والحفاظ يخالفونه؛ فإنه لا يكاد يرتاب في وهمِهِ وخطئِهِ؛ لأنّ الطريقَ المشهورَ تسبقُ إليهِ الألسنةُ والأوهامُ كثيرًا، فيسلُكُهُ من لَا يحفظُ))[2].

المَطْلَبُ الثّالِثُ: تَصْحِيفٌ فِي الأَسْمَاءِ أَوْ قَلبُهَا.

وهو من أنواعِ العللِ الإسناديةِ التي حَرصَ ابنُ أبي خيثمة على بيانها كثيرًا في تاريخِهِ، وأمثلتها كثيرة[3]، وسأقتصرُ عَلَى بعضِهَا:

المثالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ عَبدِ الحَمِيد، قَالَ: حدّثنا مَرْوَان بن مُعَاوِيَةَ، عَن عِيسَى بنِ عَمْرٍو، عَنْ إِيَاس بْنِ زُهَيْرٍ، عن سويد بن هبيرة، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم قَالَ: **"مِنْ خَيْرِ مالِ المرءِ: مُهْرَة مَأْمُورَة أَوْ سكّة مأْبورة".**

كذا قال لنا الحمّاني: عن عيسى بن عمرو، وإنما هو أبو نعامة عمرو بن عِيسَى.

حَدَّثَنَاهُ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْح بْنُ عُبَادَة، قال: حدثنا أَبُو نَعَامَة العَدَوِيّ، عَنْ مُسْلِم بْنِ بُدَيْل، عَنْ إياسِ بنِ زُهَيرٍ، عن سُوَيدِ بنِ هبيرةَ، عنِ النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلّم مثلَهُ.

وَقَالَ أَبُو بَكر بنُ أَبِي شَيْبَة: عَنْ مَرْوَان: "عَمْرو بن عِيسَى"، وَنَقَصَ مِنَ الإِسْنَادِ: "مُسْلِم بْنَ بُدَيْل" كَمَا قالَ الحمّانيّ، وعَمْرُو بنُ عِيسَى: هُو أبو نَعَامَةَ.

****

هَذَا الحدِيثُ محفوظٌ من روايةِ أبي نَعامةَ عمرو بنِ عِيسَى العدويّ: فقد رواه عنه روحُ بن

---

[1] – **والجادّة**: هي سلسلةُ سندٍ معروفةٍ يُرْوَى بها أحاديثُ كثيرة، فيصل الرّاوي إلى أولها فيسبق وهمه إليها، فيتابع السند إلى آخرها، ويكون السند من طريق آخر، فينقلب السند على الرّاوي. ينظر: "لمحات موجزة في أصول علل الحديث" (ص55).

[2] – "شرح علل الترمذيّ" (841/2).

[3] – ينظر أمثلة أخرى: مسألة (811-812)، (1178-1181)، (1438-1439)، (2118-2125)، (3617-3619)، (3631)، (3838-3844) من "السفر الثاني"، و(126-127) من "السفر الثالث".

[4] – "السّفرُ الثّانِي" (277/1-278 رقم 984 - 986).

عبادة[1]، وتابعه على ذلك: عبدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ[2]، ومعاذُ بنُ معاذٍ[3]، وغيرُهُم[4]، عَنْ مُسْلِم بْنِ بُدَيْل، عَنْ إياس بن زهير، عن سويد بن هبيرة.

وتابعهم: مروان بن معاوية، إلا أنه اختلف عليه؛ فرواه ابنُ أبي شَيبةَ[5]، عنه، عن عمرو بن عيسى به -كما هي رواية الجماعة-.

وخالفه: يحيى الحمّاني[6]؛ فرواه عن مروان بن معاوية، عن عيسى بن عمرو به[7].

وقد أشار ابنُ أبي خيثمة إلى الوهم الذي وقع فيه شيخه يحيى الحمّاني حيث قلب اسمه إلى عيسى بن عمرو، فقال: (**كذا قال لنا الحمّاني: عن عيسى بن عمرو، وإنما هو أبو نعامة عمرو بن عيسى**).

لكن ورد عند أبي نعيم في "معرفة الصحابة"[8] من طريق يحيى الحمّاني: (عمر بن عيسى) -كذا بحذف واو عمرو-، ولم يُشِر أبو نُعيمٍ إلى ما أشار إليه ابنُ أبي خَيثمةَ، والله أعلم.

المِثالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أبي خَيثمةَ[9]: حَدَّثَنَا ابْنُ الحِمَّانِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيك، عَنْ عَاصِم بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَن عُبَيْدِ بنِ أَبِي عُبَيْد مَوْلَى أَبِي رهم، عن أبي هُرَيرةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

---

(1) – كما عند ابن أبي خيثمة، ورواه أحمد في "المسند" (172/25 رقم 15845)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (439/1)، والحارث بن أبي أسامة كما في "بغية الباحث" (488/1 رقم 422) [ومن طريقه: أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (1400/3رقم 3538)]، وأبو القاسم البغويّ في "معجم الصحابة" (222/3 رقم 1157)، وابن منده في "معرفة الصحابة" (789/1)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (107/7 رقم 6471)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (109/10 رقم 20029)، والبغويّ في "شرح السنة" (387/10 رقم 2647) من طرقٍ: عن رَوحِ بنِ عُبادةَ به.

(2) – عند البخاريّ في "التاريخ الكبير" (438/1)، والبغويّ في "معجم الصحابة" (222/3 رقم 1158)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (107/7 رقم 6470)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (1400/3 عقب 3538) من طرقٍ: عن عبد الوارث به.

(3) – عند البخاري في "التاريخ الكبير" (439/1)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (1400/3) -تعليقًا-.

(4) – ينظر: "معرفة الصحابة" لأبي نعيم (1400/3)، و"الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص 309-310).

(5) – في "المسند" -كما في "إتحاف المهرة" (2873/2)-، ورواه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (3539) من طريق ابن أبي شيبة، عن مروان بن معاوية به.

(6) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة، وقد رواه أبو نعيم من طريق يحيى الحمّاني مع اختلافٍ يأتي بيانه.

(7) – واتفق الحمّاني وابن أبي شيبة على إسقاط (مسلم بن بديل) – على قول ابن أبي خيثمة-، ورواه أبو نعيم من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي مطين، عن ابن أبي شيبة، ويحيى الحمّاني، ومنجاب بن الحارث، عن مروان بن معاوية به، مع ذكر مسلم بن بديل. ينظر تفصيل ذلك: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص310-312).

(8) – (1400/3 رقم 3539).

(9) – "السّفر الثاني" (457/1 رقم 1711-1712).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"أَيُّمَا امرأةٍ تَطَيَّبَتْ ثُمَّ خَرَجَت إِلَى المَسجِدِ لَم تَزَل المَلَائكةُ تَلعنُهَا حتّى تَغتَسلَ اغتسالَهَا مِنَ الجَنَابَةِ"**.

حَدَّثَنَاهُ ابْنُ الحِمَّانِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْث، عَنْ علوان مَوْلَى أَبِي رُهْم، قَالَ: سمعتُ أَبَا هريرة قال: سمعتُ أبَا القَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"أيّمَا امرَأةٍ..."**، ثمّ ذكر مثله.

وكذا قال: عن علوان مولى أبي رهم، وإنما هو عبيد مولي أبي رهم، كذا في كتاب أبي: "عُبَيد مولى أبي رُهْمٍ".

****

أورد ابنُ أبي خيثمةَ هذا الحديثَ فيمن رَوَى عن أبي هريرةَ واسمه "عبيد"، ونبّه إلى الوهم الواقع في الرواية الثانية حيث أُبدِل "عبيد مولى أبي رهم" بـ: "علوان مولى أبي رهم"، وهي التي استغربها بقوله: (**وكذا قال: عن علوان مولى أبي رهم**).

والحديث رواه عاصم بن عبيد الله[1]، وتابعه: عبدُ الرّحمنِ بنُ الحَارثِ بن أبي عبيد[2]، فقالا: عبيد مولى أبي رهم.

وخالفهما ليثُ بنُ أبي سُليم[3] فقال: علوان مولى أبي رهم.

ورواه أحمد[4] من طريق ليث، عن عبد الكريم، عن مولى أبي رهم به.

وهذا من تخليط ليث[5]؛ فهو ضعيفٌ، كثيرُ الغلط، مجمعٌ على سوءِ حفظِهِ، اختلط في آخر

---

(1) – كما عند ابن أبي خيثمة، ورواه الطيالسي في "المسند" (286/4 رقم 2680)، وعبد الرزاق في "المصنف" (371/4 رقم 8109)، والحميدي في "المسند" (196/2 رقم 1001)، وأحمد في "المسند" (311/12 رقم 7356) و(339/13 رقم 7959) و(452/15 رقم 9727) و(29/16 رقم 9938)، وعبد بن حميد كما في "المنتخب" (352/2 رقم 1461)، وابن ماجه في "السنن" (ص661 رقم 4002)، وأبو داود في "السنن" (ص622 رقم 4174)، وأبو يعلى في "المسند" (366/11 رقم 6479)، من طرقٍ: عن عاصم بن عبيد الله به.

(2) – عند البيهقي في "السنن الكبرى" (191/3 رقم 5376).

(3) – عند ابن أبي خيثمة، ولم أقف على روايته عند غيره.

(4) – في "المسند" (381/14 رقم 8773).

(5) – هو **ليث بن أبي سليم بن زنيم**، القرشيّ مولاهم، أبو بكر، ويقال: أبو بُكَير، الكوفيّ، روى عن: طاوس، ومجاهد، وعطاء، وعكرمة، ونافع، وغيرهم، وعنه: الثوري، والحسن بن صالح، وشيبان بن عبد الرحمن، وشعبة، وآخرون، توفي سنة: 138هـ. ينظر: "تهذيب الكمال" (190/6-192)، و"تهذيب التهذيب" (484/3-485).

عمرِهِ جدّا ولم يتميّز حديثه فَتُرِكَ[1]، والله أعلم.

المِثالُ الثّالِثُ: قالَ ابنُ أبي خيثَمةَ[2]: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا وَكِيعٌ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ زَيْد بنِ أَسْلَم – قَالَ: قَالَ سُفْيَان مَرَّةً: عَنْ بِشْر أَوْ بسر بن محجن، ثُمَّ كَانَ بَعْدُ يَقُولُ –: عَنِ ابنِ مِحْجَن الدِّيلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلّم في المسجدِ فحَضَرَت الصَّلاةُ فَصَلَّى، فقَالَ لِي: **"هَلّا صَلَّيْتَ؟"**، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! قد صَلّيتُ في الرّحلِ ثم أتيتُكَ، قَالَ: **"فإذَا فَعَلْتَ فَصَلّ مَعَهُم ثُمّ اجعَلْهَا نَافِلَةً"**.

كذا يقولُ الثّوريّ: بِشْر، **وخالفه مالك**، حَدَّثَنَا سَعد بنُ عَبْدِ الحَمِيد بن جَعْفَرٍ، قال: حَدَّثَنا مَالِك، عَنْ زَيْد بْنِ أَسْلَم، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الدِّيَل يقال له: بُسرُ بنُ محجن، عن أبيه، أنه كان كَانَ فِي مجلسٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

****

هذا الحدِيثُ رواه مالكٌ[3]، والثوريّ[4]، عن زيدِ بنِ أَسلَمَ، وقد اختلفا في اسم ابن محجن، فقال مالك: بُسر[5] – من غيرِ شَكٍّ –، أما الثوريّ، فقال: بُسر، وقال مرّة: بِشر، وأحيانًا ينسبه إلى أبيه من غير ذكر اسمه –كما تشير إليه روايةُ ابنِ أبِي خَيثمَةَ–، وهذا يدلّ على عَدمِ ضَبطِهِ لاسمِهِ،

---

(1) – ينظر: "التاريخ الكبير" (246/7)، و"الجرح والتعديل" (177/7-179)، و"الضعفاء" للعقيليّ (1186/4-1189)، و"الكامل في الضعفاء" (5/9-12)، و"المجروحين" (237/2)، و"تهذيب الكمال" (190/6-192)، و"تهذيب التهذيب" (484/3-485)، و"تقريب التهذيب" (ص649)، و"ميزان الاعتدال" (420/3).

(2) – "السّفر الثّاني" (551/1-552 رقم 2267-2268).

(3) – في "الموطأ" – رواية يحيى الليثيّ (193/1 رقم 349)، ومن طريقه: أحمد في "المسند" (319/26 رقم 16395)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (4/8) و(1929)، والنسائيّ في "السنن" (ص142 رقم 857)، و"السنن الكبرى" (449/1 رقم 932)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (363/1 رقم 2141)، وابن حبّان في "الصحيح" (164/6 رقم 2405)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (294/20 رقم 697)، والدراقطنيّ في "السنن" (90/2-91 رقم 1524)، والحاكم في "المستدرك" (371/1 رقم 890)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (2571/5 رقم 6203)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (426/2 رقم 3638)، والبغوي في "شرح السنة" (430/3 رقم 856).

(4) – عند أحمد في "المسند" (318/26-319 رقم 16393، 16394) و(316/31 رقم 18978)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (293/20 برقم 696)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (363/1 رقم 2139، 2140) من طرقٍ: عن الثوري به.

(5) – هو **بسر بن محجن بن أبي محجن**، الديليّ، روى عن أبيه وله صحبة، وهو مجهول؛ فقد تفرّدَ زيد بن أسلم بالرواية عنه، ولم يوثقه سوى ابن حبان، وجهّله الحافظان ابنُ القطان والذهبيّ، ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "الجرح والتعديل" (423/2)، و"تهذيب الكمال" (341/1)، و"تهذيب التهذيب (222/1)، و"تقريب التهذيب" (ص112)، و"تحرير التقريب" (ص112)، و"ميزان الاعتدال" (309/1)، و"بيان الوهم والإيهام" (22/5).

وهو الذي أراد أن ينبه عليه ابن أبي خيثمة باستغرابه لرواية الثوريّ، وإيرادِهِ لروايةِ مالكٍ بَعدَهَا.

وهو ما ذهب إليه جمعٌ من أهل العلم، قال أبو نعيم: ((وَهِم سفيانُ، وإنما هو بسر))، وقال أيضا: ((قال سفيان مرّة: بشر، وقد بلغني أنه رجع عنه))[1]، وقال ابنُ حبّان: ((ومن قال: بشر فقد أخطأ))[2]، وقال ابن أبي حاتم: ((ويقال: بِشر، وبُسر أصحّ، برفع الباء، والسين))[3].

وقال الدّارقطنيّ: ((كان الثوري يقول: بشر، ثم رجع عنه فيما يقال))[4]، وقال الحاكم – عقب تخريجه–: ((مالكُ بنُ أنسٍ الحكَمُ في حديثِ المدنِيّينَ)).

وقال الطّبرانيّ – عقبَ تخريجِهِ من رواية الثّوريّ–: ((كذا رواه سفيانُ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن بشر بن محجن، **ووهم فيه سفيان**، إنما هو بُسرُ بن محجن، هكذا رواه مالكٌ وأصحابُ زيدِ بنِ أسلَمَ)).

وقد رواه عن زيد بن أسلم جماعة[5]، ذكرهم أبو نعيم فقال: ((رواه الثّوريُّ، وابنُ جريج، ومعمرٌ، وسليمانُ بنُ بلال، والدّراورديُّ، وداودُ بنُ قيس، ومحمدُ بنُ جعفر، وهشامُ بنُ سعد، وحفصُ بنُ ميسرة، وإسماعيلُ بنُ عياش، ومحمدُ بنُ عبدِ الرّحمنِ بنِ مجبر في آخرين عن زيدِ بنِ أسلَمَ))[6].

وقال ابنُ عبدِ البرّ: ((مالك يقول: بُسر، والثوريّ يقول: بِشر، والأكثرُ على ما قَالَ مالكٌ))[7].

لكن نقلَ ابنُ عبدِ البرّ عن أحمد بن صالح المصريّ أنه قال: سألتُ جَماعةً من ولدِهِ ورهطِهِ

---

(1) – نقلهما عنه البخاري في "التاريخ الكبير" في ترجمة محجن (4/8)، وفي ترجمة بسر بن محجن (124/2).

(2) – "الثقات" (399/3).

(3) – "الجرح والتعديل" (423/2).

(4) – نقله المزّي في "تهذيب الكمال" (341/1)، ينظر أيضا: "الإكمال" (269/1) لابن ماكولا.

(5) – خرّج معظم رواياتهم الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (294/20-296 رقم 698 إلى 702)، ينظر أيضا: "المصنف" لعبد الرزاق (420/2-421 رقم 3932، 3933)، و"معجم الصحابة" لابن قانع (68/3)، و"شرح معاني الآثار" للطحاوي (362/1-363 رقم 2137، 2138، 2139، 2140، 2144، 2142).

وفي رواية (ابن جريج عن زيد بن أسلم) عند ابن قانع "بشر"، وعند الطحاوي: "بسر"، وعند الطبراني: ابن محجن عن أبيه.

وفي رواية (داود بن قيس عن زيد بن أسلم) عند ابن قانع: "بشر".

(6) – "معرفة الصحابة" (ص 2571).

(7) – "الاستيعاب" (206/2).

فمَا اختلفَ عليّ منهم اثنانِ أنه بِشر كمَا قالَ الثّوريّ[1].

أمّا الذهبيّ فقد اضطرب قوله فيه؛ فذكره في "الميزان"[2] باسم (بُسر) بالمهملة، وقال في "تاريخه"[3]: ((والأصحّ أنه (بِشر) - بالكسرِ والشّينِ المعجمَةِ-، وقال مالكٌ وغيرُه: بالضم والإهمال)).

والصّوابُ: روايةُ الجماعةِ (أي: بُسر)، وفيهم مالك؛ وقد قال الحاكم -كما تقدّم-: ((مالكُ بنُ أنسٍ الحكَمُ في حديثِ المدنيّينَ))، والله أعلم.

المِثَالُ الرّابعُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثمةَ[4]: حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيد الطَّيَالِسِيّ، قال: حَدَّثَنا شُعْبَة، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بنُ سِيرِين، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْد الملك بن ملحان، عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كان يأمرُ بِصِيَامِ البِيضِ ويقول: **"هُنّ صِيامُ الشّهْرِ"**.

حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ هَارُون، قَالَ: أَنَا شُعْبَة، عَنْ أَنَس بْنِ سِيرِين، عَنْ عَبْدِ الْمَلِك بْنِ المنهال، عن أبيهِ، عنِ النّبيّ صَلّى اللهُ عليهِ وَسلّمَ نحوه.

كَذَا قَالَ يَزِيد: ابنُ المِنهَال، خَالَفَ أَبَا الوَلِيد.

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَنْ حَدِيثِ يَزِيد بنِ هَارُون هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ عَبْد المَلِك بْنُ مِلْحَان، وَالصَّوَابُ مَا قَالَ أَبُو الوَلِيد، فِي قَوْلِ أَبِي زَكَرِيَّا.

وقَدْ رَوَى الحَدِيث: هَمَّامٌ، عَنْ أَنَس بنِ سِيرِين فقال: حَدَّثَنِي عَبْد الْمَلِك بن قَتَادَة بْنِ مِلْحَان الْقَيْسي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِثْلَ حَدِيثِ شُعْبَة.

وحَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنا عَفَّان، عَنْ هَمَّام.

****

هَذَا الحَدِيثُ رواهُ شُعبةُ، واختلف عليه؛ فرواه عنه أبو الوليدِ الطّيالسِيّ[5]، عن أنس بن سيرين، عن عبدِ الملكِ بنِ ملحان، عن أبيه.

---

[1] - "الاستيعاب" (206/2).

[2] - (309/1).

[3] - "تاريخ الإسلام" (303/6).

[4] - "السّفر الثّاني" (563/1 رقم 2321-2326).

[5] - لم أجد روايته عند غير ابن أبي خيثمةَ.

ورواه يزيد بن هارون[1] عنه، عن أَنَس بنِ سِيرِين، عَنْ عَبْدِ الْمَلِك بنِ المنهال، عن أبيه.

ورواه بهز بن أسد[2] عنه، عن أنس، وفيه: عبد الملك – رجل من بني قيس بن ثعلبة–، عن أبيه.

ورواه خالد بن الحارث الهجيميّ[3] عنه، عن أنس، وفيه: عن رجلٍ يقال له: عبد الملك، يحدّثُ عن أبيه.

وقد صوّب ابنُ معين روايةَ أبي الوليد –كما نقل عنه ابن أبي خيثمة–، وقال ابنُ عبد البر في ترجمة "المنهال"[4]: ((وهو خطأ عند أهل العلم بالحديث، والصّوابُ فيهِ: ملحان)).

واستغراب ابن أبي خيثمة رواية يزيد بن هارون يشعر أنّ الوهم منه، وليس كذلك، بل من شعبة كما سيأتي؛ فقد تابعَ يزيدَ: أبو داود الطيالسيّ[5]، ورَوحُ بنُ عُبادةَ[6]، وعبدُ اللهِ بنُ المباركِ[7]، ومحمدُ بنُ جعفرٍ[8]، عن شعبةَ، عن أنسٍ، عن عبدِ الملكِ بنِ المنهالِ، عن أَبِيهِ.

ونقلَ البُخَاريّ عن شعبة أنه قال: عبد الملك بن المنهال، ثم قال: ((قال أبو الوليد – وهو الطّيالسيّ–: "شعبة وهم فيه"))[9]، ونقل أيضًا عن السّراج أنه قال: ((وإنما يهم فيه شعبة، وإنما هو عبد الملك بن ملحان))[10].

فالصّحيح منِ روايةِ شعبة أنه قال: (عبد الملك بن المنهال)، وهي روايةُ الجماعةِ عنهُ، خِلافًا لرواية أبي الوليد الطيالسيّ التي نقلها ابنُ أبي خَيثمةَ عَنهُ.

---

(1) – كما عند ابن أبي خيثمة، وابن ماجه في "السنن" (ص298 رقم 1707)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (16/19 رقم 24).

(2) – عند أحمد في "المسند" (429/33 رقم 20319).

(3) – عند النسائيّ في "السنن" (ص 377 رقم 2430).

(4) – "الاستيعاب" (286/2).

(5) – في "المسند" (552/2 رقم 1321) [وعنه: ابن سعد في "الطبقات" (42/9)]، ومن طريقه: ابن قانع في "معجم الصحابة" (81/3)، وابن حبّان في "الصحيح" (411/8 رقم 3651).

(6) – عند أحمد في "المسند" (430/30 رقم 20321)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (485/4 رقم 8443).

(7) – عند النسائيّ في "السنن" (ص337 رقم 2431)، لكن عنده: "عبد الملك بن أبي المنهال" بإضافة (أبي).

(8) – عند أحمد في "المسند" (54/29 رقم 17513).

(9) – "التاريخ الكبير" (429/5).

(10) – "التاريخ الكبير" (11/8).

وخَالفَ شعبةَ: همّامُ بنُ يَحيَى الأزديّ[1]، فرواه عن أنس بن سيرين، عن عَبْد الْمَلِك بن قَتَادَة بْنِ مِلْحَان الْقَيْسي، عَنْ أَبِيهِ.

وقد خُطّئ شعبة في روايته[2]، والصّوابُ مَا رواهُ همّامٌ، وقد تقدّم النقل عن أبي الوليد الطيالسيّ والسّراج في توهيم شعبةَ، وقال ابنُ مَاجَه – عقب تخريجه-: ((أخطأ شعبة وأصاب همّام))، ونقل البيهقيّ – عقب تخريجه- عن ابن معين أنه قال: ((هذا خطأ؛ وإنما هو عبد الملك بن قتادة بن ملحان القيسيّ))، وقال ابنُ حجرٍ في "ترجمة قتادة بن ملحان القيسيّ"[3]: ((روى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم، روى عنهُ ابنُهُ عبدُ المِلكِ، وأبُو العَلَاءِ بنُ الشّخير، ووقع في بعض الطرق: عبد الملك بن قدامة، بدل قتادة، وفي بعضها ابن المنهال، والأول الصواب))، أي: عَبْد الْمَلِك بن قَتَادَة بْنِ مِلْحَان.

المَطلَبُ الرّابعُ: دُخولُ حَدِيثٍ في حَدِيثٍ آخرَ.

ومعنى ذلكَ أن يَدخُلَ عَلَى الرّاوي متنُ حَديثٍ في سَندِ حديثٍ آخرَ[4]، وهذا النوع من العلل يسمّى القلب، قال ابنُ حَجَرٍ: ((وأمّا من وقع منه القلبُ على سبيل الوهم فجماعةٌ، ويوجد بيانُ ما وقع لهم من ذلكَ في الكُتُبِ المصنّفةِ في العِلَلِ))[5]، وقد وقفتُ علَى مِثَالٍ وَاحِدٍ نقلهُ ابنُ أبي خَيثَمَةَ، عن شيخِهِ ابن معينٍ، وأقرّه:

قَالَ[6]: وَسَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِين يَقُولُ: قَالَ مَعْمَر: جلستُ إِلَى قَتَادَة وأنا صغيرٌ فلم أحفظ أسانيدَهُ.

---

(1) – كما عند ابن أبي خيثمة، ورواه ابن سعد في "الطبقات" (42/9)، وأحمد في "المسند" (55/29 رقم 17514) و(429/33 رقم 20320)، وابن ماجه في "السنن" (ص298 عقب 1707)، وأبو داود في "السنن" (ص372 رقم 2449)، والنسائي في "السنن" (ص377 رقم 2432)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (15/19-16 رقم 23)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (485/4 رقم 8442) من طرقٍ: عن همام به.

لكن عند أبي داود: "عن ابن ملحان القيسي"، وعند النسائي: "عبد الملك بن قدامة بن ملحان".

(2) – ولشعبة أوهام كثيرة فيما يتعلق بأسماء الرواة. ينظر: "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد برواية ابنه عبد الله (515/1-516)، (157/2).

(3) – "الإصابة في تمييز الصحابة" (27/9).

(4) – ينظر: "العلة وأجناسها عند المحدثين" (ص296)، و"منهج الإمام أحمد في التعليل" (ص196-203).

(5) – "النكت على كتابِ ابن الصّلاحِ" (787/2).

(6) – "السّفر الثّالثُ" (329/1-330 رقم 1203).

قَالَ[1]: وَحَدِيثُ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، وهشام بن عُرْوَة، عن [.....أفطر.....][2] عَبْد الرازق، عَنْ مَعْمَر، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن إِبراهِيمَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ قارِظٍ، عَنِ السّائِبِ بنِ يَزِيدَ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ: أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**أَفْطَرَ الحَاجِمُ وَالمَحْجُومُ**".

فَقَالَ يَحيَى بنُ مَعِين: أَخْطَأَ؛ إِنَّمَا هُوَ: "**كَسْبُ الحَجَّامِ سُحْتٌ**" لَيْسَ هُوَ "**أَفْطَرَ الحَاجِمُ وَالمَحْجُومُ**".

****

هذا الحديثُ أوردَهُ ابنُ أبي خَيثمَةَ في ترجمةِ "معمرِ بنِ رَاشِدٍ"، وأشار إلى وهمِهِ وخطئِهِ فِيهِ، فقد رَوى هذا الحديثَ: عبدُ الرّزاقِ[3]، عن مَعمَرٍ، عَنْ ابنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن إِبراهِيمَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ قارِظٍ، عَنِ السّائِبِ بنِ يَزِيدَ، عَن رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ: أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**أَفْطَرَ الحَاجِمُ وَالمَحجُومُ**".

وقد خطّأ ابنُ مَعينٍ روايةَ مَعمرٍ هذهِ – وأقرّه ابن أبي خيثمة–، ويرى أن الصّواب: عن يحيى بن أبي كثير، عَن إِبراهِيمَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ قارِظٍ، عَنِ السّائِبِ بنِ يَزِيدَ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "**كسبُ الحجّامِ سحتٌ**".

ووافقه البخاريّ؛ فقد نقل عنه الترمذيّ أنه قال عن حَديثِ مَعمَرٍ "**أفطرَ الحَاجِمُ والمحجُومُ**": ((هو غيرُ محفوظٍ))[4].

وقال أبو حاتم كذلك: ((إنما يُروَى هذا الحديثُ، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن

---

[1] – أي: ابن معين.

[2] – قال المحقق: طمسٌ بمقدارِ سطرٍ إلّا كلمتين لم يظهر منه سوى ما ذكرَ.

[3] – في "المصنف" (210/4 رقم 7523)، ومن طريقه: أحمد في "المسند" (148/25 رقم 15828) (507/28 رقم 17270)، والترمذيّ في "السنن" (ص 190 رقم 774)، و"العلل الكبير" (ص 121 رقم 208)، وابن خزيمة في "الصحيح" (944/2 رقم 1964)، وابن حبّان في "الصحيح" (306/8 رقم 3535)، والطبراني في "المعجم الكبير" (242/4 رقم 4257)، والحاكم في "المستدرك" (591/1 رقم 1561)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (442/4 رقم 8279، 8280).

[4] – "العلل الكبير" (ص 122).

أبي أسماء، عن ثوبان[1]، واغترّ أحمد بن حنبل بأن قال: الحديثين (كذا في المطبوع) عنده، وإنما يروى بذلك الإسناد عنِ النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ: **"أنّه نَهَى عن كَسبِ الحجّامِ ومهرِ البغي"**، وهذا الحديث في **"يفطر الحَاجِمُ والمحْجُومُ"، هو عندي باطل**))[2]، وقال الترمذيّ: ((سألتُ إسحاق بن منصور عنه فأبى أن يحدّثَ به عن عبدِ الرّزاقِ، وقال: **هو غلط**، قلت له: ما علّته؟ قال: روى عنه هشام الدّستوائيّ[3]، عن يحيى بن أبي كثير، عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، عن السائب بن يزيد، عن رافع بن خديج، عن النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ قال: **"كَسبُ الحجّامِ خَبيثٌ، ومَهرُ البغي خَبيثٌ، وثَمن الكلبِ خَبيثٌ"**))[4].

لكنّ مَعمرًا لم ينفرد برواية "أفطر الحاجم والمحجوم"؛ فقد تابعه معاوية بن سلّام[5]، عن يحيى بن أبي كثير به.

---

(1) – **حديث ثوبان:** عند الطيالسيّ في "المسند" (330/2 رقم 1082)، وعبد الرزاق في "المصنف" (209/4 رقم 7522)، وأحمد في "المسند" (64/37 و93 و108 و117 رقم 22382، 22410، 22432، 22450)، والدارميّ في "السنن" (25/2 رقم 1731)، وابن ماجه في "السنن" (ص 294 رقم 1680)، وأبي داود في "السنن" (ص360 رقم 2367)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (319/3 رقم 3125)، وابن الجارود في "المنتقى" (36/2 رقم 386)، وابن خزيمة في "الصحيح" (944/2 و952 رقم 1962، 1963، 1983)، والطّحاويّ في "شرح معاني الآثار" (98/2 رقم 3421)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (101/2 رقم 1447)، والحاكم في "المستدرك" (590/1 رقم 1558، 1559)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (441/4 رقم 8278) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان.

(2) – "العلل" (108/3- 109) مسألة رقم (732).

(3) – وروايته عند: الطيالسيّ في "المسند" (270/2 رقم 1009)، والدارميّ في "السنن" (351/2 رقم 2621)، ومسلم في "الصحيح" (ص652 رقم 4014)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (243/4 رقم 4259).

وتابع هشاما: أبانُ بن يزيد العطّار، والأوزاعيُّ، وعليّ بنُ المباركِ. ينظر: "مصنف ابن أبي شيبة" (231/7 و245 رقم 21298، 21381)، و"مسند أحمد" (122/25 رقم 15812)، و"صحيح مسلم" (ص652 رقم 4012)، و"سنن أبي داود" (ص522 رقم 3421)، و"صحيح ابن حبّان" (555/11-556 رقم 5152، 5153)، و"شرح معاني الآثار" (52/4 و129 رقم 5681، 6022، 6023)، و"شرح مشكل الآثار" (73/12 و82 رقم 4650، 4662)، و"المعجم الكبير" (243/4 رقم 4260)، و"المستدرك" (48/2 رقم 2278)، و"السنن الكبرى" للبيهقيّ 565/9 رقم 19504).

(4) – "العلل الكبير" (ص 122).

(5) – رواه ابن خزيمة في "الصحيح" (945/2 رقم 1965) قال: حدثناه أحمد بن الحسين الشيبانيّ، قال: وحدثني عمار بن مطر أبو عثمان الرهاوي، ورواه الحاكم في "المستدرك" (592/1 رقم 1562) [وعنه: البيهقيّ في "السنن الكبرى" (442/4 رقم 8281)] قال: حدثنا عليّ بن حمشاد، ثنا عبيد بن شريك، أنبأ الربيع بن نافع، كلاهما عن معاوية بن سلّام.

وإسناد رواية الحاكم صحيح، رجاله ثقات، قال الألباني – تعليقا على "صحيح ابن خزيمة"–: ((حديث صحيح، والرهاوي ضعيف، لكنه متابع في "المستدرك" من طريق الربيع بن نافع...)). ينظر ترجمة (علي بن حمشاد)، و(عبيد بن شريك): في "رجال الحاكم في المستدرك" للوادعيّ (37/2، 58)، وترجمة (الربيع بن نافع) في "تقريب التهذيب" (ص247).

ومعاويةُ هذا ثقة؛ وثقه أحمدُ، وابنُ مَعينٍ، وأبو حَاتم، والنّسَائيّ، وابنُ حبّان، وغيرُهُم[1].

وقد ذهبَ الإمامان: أحمدُ بنُ حنبل[2]، وعليّ بنُ المدينيّ إلى صحة رواية معمرٍ هذه؛ فقد قال الترمذيّ – عقب تخريجه–: ((حديثٌ حسنٌ صَحيحٌ، وذكر عن أحمد بن حنبل أنه قال: أصحّ شيء في هذا الباب حديث رافع بن خديج))، وتقدم النقل عن أبي حاتم أنه قال: ((واغترّ أحمد بن حنبل بأن قال: الحديثين عنده))، أي: حديث ثوبان وحديث رافع.

وروى ابنُ خُزيمةَ – عقبَ تخريجِهِ– عنِ ابنِ المدِينيّ أنه قال: ((لا أعلم في حديث "**أفطر الحاجم والمحجوم**" حديثا أصحّ من ذي))، أي: من حديثِ معمرٍ.

وقد روى معمر[3] نفسُهُ، عن ابن أبي كثير، عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، عن السّائبِ، عن رافع، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "**كسبُ الحجّام خَبيثٌ**"، وهذا يدلّ على أنّ معمرًا روى الرّوايتينِ جَميعًا: (أفطر الحاجم والمحجوم) و(كسب الحجام خبيث)، عن يحيى بن أبي كثير.

كما أنه روى حديث (أفطر الحاجم والمحجوم) عن يحيى بن أبي كثير بإسنادينِ، قال البيهقيّ: ((كأنّ يحيى بن أبي كثير روى الحديث بالإسنادين جميعًا))[4]، أي: من حديث ثوبان ومن حديث رافع بن خديج، فرواهما معمر عنه كذلك، فلا علّة في روايته، والله أعلم.

---

[1] – هو **معاوية بن سلّام بن أبي سلّام مطمور**، الحبشيّ، ويقال: الألهانيّ، أبو سلّام، الدمشقيّ، روى عن: أبيه، وجدّه، وأخيه زيد، والزهريّ، وغيرهم، وروى عنه: الوليد بن مسلم، ومروان بن محمد، وابن المبارك، وآخرون، توفي في حدود السبعين ومائة. ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "تهذيب الكمال" (154/7)، و"تهذيب التهذيب" (107/4-108)، و"تقريب التهذيب" (ص762).

[2] – ولأحمد رواية أخرى تخالف هذه الرواية؛ فقد روى البيهقي في السنن الكبرى (444/4 رقم 8291)، عن عليّ بن سعيد النسوي قال: ((سألت أحمد بن حنبل، وقد سئل: أيما حديث أصح عندك في "أفطر الحاجم والمحجوم" ؟ فقال: حديث ثوبان من حديث يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، فقيل لأحمد بن حنبل: فحديث رافع بن خديج ؟ قال: ذاك تفرّد به معمر)).

فيحتمل أن أحمد كان يرى صحة الروايتين ثم تغير اجتهاده وحكم على رواية معمر بالوهم، وهو ما ذهب إليه الدكتور أبو بكر كافي، ويحتمل العكس، أي: حكم على رواية معمر بالوهمِ، ثم تبين له صحة الروايتينِ، **والتصحيح والتعليل أمر اجتهاديّ يذهب فيه الناقد إلى ما يؤديه إليه نظره وفحصه، مما يورث فيه يقينًا أو غلبةَ ظنٍّ**. ينظر: "منهج أحمد في التعليل" لأبي بكر كافي (ص201).

[3] – وهو عند أحمد في "المسند" (148/25 رقم 15827)، ومسلم في "الصحيح" (ص652 رقم 4013)، والترمذيّ (ص303 رقم 1275)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (242/4 رقم 4258)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (9/6 رقم 11008)، من طريق عبد الرزاق به.

[4] – "السنن الكبرى" (442/4 عقب 8281).

المَطلبُ الخَامسُ: الإنقِطَاعُ في الإسْنَادِ معَ أنّ ظاهرَهَ السّلامةُ منهُ.

من أجناسِ العلّةِ عند ابن أبي خيثمة والتي أكثر من إيرادها في تاريخه: الانقطاع في الإسناد مع أن ظاهره السّلامة منه، وهي من العلل التي قلّ من يتفطن لها، وسأمثّل على ذلك بنماذج من تعليلاتِ المؤلف[1]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الأَحْوَص، عَنْ مَنْصُور، عن مُجَاهِد، عَنْ أَبِي عَيَّاش الزُّرَقِيّ؛ قَالَ: **"صَلَّى رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلّمَ صَلَاةَ الخَوفِ فِي أرضِ بَنِي سُلَيْم"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث، **كَذَا قَالَ: مُجَاهِد، عَنْ أَبِي عَيَّاش.**

فَحَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد، قَال: حُدِّثْنَا عَن أَبِي عَيَّاش، قَالَ: **"كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم بعُسْفَان وعَلَى المُشرِكِين خَالِد بنُ الوَلِيد"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ.

****

أورد ابنُ أبي خيثمةَ هذا الحديثَ في ترجمة الصّحابيّ "زيد بن صامت" – وهو أبو عياش الزرقيّ–، وسنده ظاهره الاتصال بين مجاهد وأبي عيّاش، لكن نبّه ابنُ أبي خَيثَمَةَ إلى علّتِهِ وهي الانقطاع بينهما؛ وذلك بروايته من وجهٍ آخر، وفيهِ: "عَنْ مُجَاهِد، قَال: حُدِّثْنَا عَنْ أَبِي عَيَّاش"، أي: أنه هناك واسطة بين مجاهد وأبي عيّاش، ولم يسمعه منه مباشرةً.

والحديثُ رواهُ عن منصورٍ جماعةٌ[3]، منهم: أبو الأحوص، والثوري، وورقاء، وشعبة، وزائدة، وعليّ بن صَالِحٍ، وإسرائيلُ، وجعفرُ بنُ الحارثِ، وجريرُ بنُ عبدِ الحمِيدِ، وداودُ بنُ عِيسَى، وغيرُهُم.

---

(1) – ينظر أمثلة أخرى: (517-518)، (703-704)، (1956-1957)، (2368-2370)، (3635) من "السّفر الثّاني"، و(1576-1577)، (1999-2001)، (2089-2090) من "السّفر الثّالث".

(2) – "السّفر الثاني" (232/1 رقم 799-800).

(3) – ينظر: "المسند" للطيالسيّ (683/2 رقم 1444)، و"المصنف" لعبد الرزاق (505/2 رقم 4237)، و"المصنف" لابن أبي شيبة (455/3 رقم 8363)، و"المسند" لأحمد (120/27-123 رقم 16580، 16581، 16582)، و"السنن" لأبي داود (ص191 رقم 1236)، و"السنن" للنسائيّ (ص255 رقم 1549، 1550)، و"المنتقى" لابن الجارود (207/1 رقم 232)، و"شرح معاني الآثار" (318/1 رقم 1884)، و"الصحيح" لابن حبّان (126/7-128 رقم 2875، 2876)، و"المعجم الكبير" (213/5-217)، و"السنن" للدارقطنيّ (199/2-200 رقم 1753، 1754)، و"المستدرك" (487/1 رقم 1252)، و"معرفة الصحابة" لأبي نعيم (1176/3)، و"السنن الكبرى" للبيهقيّ (362/3 و365 رقم 6017، 6025)، و"شرح السنة" للبغويّ (289/4 رقم 1096).

قال أبو نعيم الأصبهانيّ – عقب تخريجه–: ((لم يقل أحدٌ من أصحَابِ منصورٍ: ثنا أبو عيّاش الزرقيّ إلا داود بن عيسى النخعيّ[1]، والباقون كلهم قالوا: عن أبي عياش)).

لكن قد جاء التّصريحُ بالتّحدِيثِ في بعض الطّرقِ: عن الثوري، وعن جرير.

أما **طريق الثوري**، فقد رواها عنه: أبو قرّة موسى بن طارق[2]، وهو على ثقتِهِ يُغرِب[3]، وهذه من غرائبه؛ فقد خالفه بقيةُ أصحابِ الثوريّ فروَوْهَا عنهُ بالعنعنةِ[4].

أما **طريق جرير**، فقد رواها عنه قتيبةُ بنُ سعيد[5]، وقد خالفه بقية أصحاب جرير فرووها عنه بالعنعنة[6].

ورواها عن جريرٍ أيضًا: أبو خيثمة – من رواية أبي يعلى عنه (عند ابن حبان)[7]– ، وفيها: (حَدَّثَنَا أبو عيّاش)، ورواها أبو خيثمة أيضًا –كما في رواية ابنه عنه–، عن جريرٍ فقال: (حُدِّثْنَا عَنْ أَبِي عَيَّاش).

فوقع الخلاف بين (ابن أبي خيثمة) و(أبي يعلى) في رواية أبي خيثمة، ويمكنُ تَرجِيحُ روايةِ ابنِ أبي خَيثمة لأمورٍ[8]:

---

(1) – عند الطّبرانيّ في "المعجمِ الكبيرِ" (215/5 رقم 5135)، وأبي نعيم في "معرفةِ الصّحابةِ" (1177/3 رقم 2986).

(2) – عند الواحديّ في "الوسيط في تفسير القرآن المجيد" (109/2)، و"أسباب النزول" (ص320 رقم 204).

(3) – هو **موسى بن طارق**، اليمانيّ، أبو قرّة، الزبيديّ، روى عن: أيمن بن نابل، وموسى بن عقبة، وابن جريج، وغيرهم، وروى عنه: أحمد، وإسحاق بن راهويه، وسعيد بن سليمان السّقطيّ، وآخرون، أثنى عليه أحمد خيرا، وثقه الحاكم، والخليلي، وقال أبو حاتم: ((محلّه الصدق))، وقال ابن حبان: ((كان ممن جمع وصنّف وتفقّه وذاكر، يغرب))، وقال الذهبيّ: ((صدوق))، وقال ابن حجر: ((ثقة يغرب)). ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "الجرح والتعديل" (148/8)، و"الثقات" (159/9)، و"تهذيب الكمال" (263/7)، و"تهذيب التهذيب" (178/4)، و"تقريب التهذيب" (ص785)، و"ميزان الاعتدال" (207/4)، و"كشف الإيهام لما تضمّنه تحرير التقريب من الأوهام" (ص564).

(4) – ينظر رواياتهم عن الثوريّ عند: عبد الرزاق في "المصنف" (505/2 رقم 4237)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (455/3 رقم 8366)، وأحمد في "المسند" (120/27 و123 رقم 16580، 16582)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (318/1 رقم 1884)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (213/5 رقم 5132)، والدارقطنيّ في "السنن" (199/2 رقم 1753).

(5) – عند البيهقي في "معرفة السنن والآثار" (29/5 رقم 6754).

(6) – ينظر رواياتهم عن جرير عند: أبي داود في "السنن" (ص191 رقم 1236)، والطبراني في "المعجم الكبير" (217/5 رقم 5140)، والدارقطنيّ في "السنن" (200/2 رقم 1754)، والحاكم في "المستدرك" (487/1 رقم 1252)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (365/3 رقم 6025).

(7) – في "الصحيح" (128/7 رقم 2876).

(8) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (227–228)، وقد ذكر أوجها أخرى للترجيح.

– أنّ بين أبي خيثمة وبين ابن حبان واسطة، وليس بين أبي خيثمة وابنه واسطة، وكثرةُ الوَسَائطِ تَزيدُ في احتِمَالِ وُقُوعِ الخَطَأ.

– أنّ المصنف ابنٌ لأبي خيثمة، وحافظ لحديثه، ومختصٌّ به، بخلاف أبي يعلى، وهذا من المرجّحات عند الاختلاف، فكيف والابنُ حافظٌ، وإمامٌ من أئمة الحديث.

– أنّ أبا نعيم جزم بأنه لم يصرّح بالتّحديثِ إلا داود بن عيسى النخعيّ –كما تقدم–.

وعلى كلٍّ، فقد اختلفَ أهلُ الحديثِ في سماعِ مجاهدٍ من أبي عياش الزرقيّ[1]، والذي يميل إليه ابن أبي خيثمة أنّ روايته عنه منقطعة، ولهذا استغرب الرواية الأولى، ثم أوردَ الرّوايةَ الثانية من طريق أبِيهِ، وهو ما رجّحه البخاريّ؛ فقد قال الترمذيّ: ((سألتُ مُحمّدًا، قلتُ: أيّ الرّواياتِ في صَلاةِ الخوفِ أصحّ؟ فقال: كلّ الرّوايات عندي صحيح، وكلٌّ يُستعمَلُ، وإنّما هو علَى قدرِ الخوفِ، إلّا حديث مجاهدٍ، عن أبي عيّاش الزرقيّ، فإني أراه مُرسَلًا))[2]، وقال التّرمذيّ أيضًا: ((لَا يُعرفُ سَماعُ مجاهد من أبي عياش))[3].

وقال أبو نُعيمٍ: ((في سماعِهِ منهُ نَظَرٌ))، وقالَ البَيهَقيّ: ((وبعض أهل الحديثِ يشُكّ في حديث مجاهد عن أبي عياش))[4]، أي: من حيث الاتّصال والسّماع.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[5]: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بنُ عَبد الله الْخُزَاعِيّ، قال: حدّثَنَا مُوسَى بْنُ خَلَف، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْد بْنِ سَلامٍ، عَنْ جَدِّهِ مَمْطُور، عَنِ الحَارِثِ الأَشْعَرِيِّ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلَمَاتٍ أَنْ يعمل بهنّ ويأمر بِهِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث بِطُولِهِ.

وَقَالَ أَبَان بْنُ يَزِيدَ العَطَّار: عَنْ يَحْيَى، أَنَّ زَيْدًا حدَّثَه، أَنَّ الْحَارِثَ الأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ خَلَف، حَدَّثَنَاهُ أَبُو سَلَمَة، عَنْ أَبَان.

وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْد، عَنْ أبي سلام، عَنِ الحارث

---

[1] – ينظر: "غوث المكدود" لأبي إسحاق الحويني (208/1).

[2] – "العلل الكبير" (ص98 رقم 165).

[3] – "جامع التحصيل" (ص 274).

[4] – ينظر: "معرفة الصحابة" (1177/1)، و"معرفة السنن والآثار" (29/5).

[5] – "السفر الثالث" (343/1 رقم 1261-1263).

الأشعري؟ قَالَ: لم يسمع يَحْيَى بنُ أبي كثير من زَيدِ بنِ سلام.

****

أورد المصنّفُ هذا الحديثَ في ترجمة "يحيى بن أبي كثير"، وأشار إلى علّةٍ في إسناده، وهي الانقطاع بين يحيى وزيد بن سلام، رغم أنه ورد في بعضِ طرقِهِ التّصريحُ بالتّحديثِ، ثم أكّد ذلك بنصٍّ عن شيخِهِ ابنِ مَعينٍ في إثباتِ عدمِ سماعِ ابنِ أبي كَثيرٍ من زَيدٍ.

وهذا الحديث رواه عن يحيى بن أبي كثير: موسى بن خلف، وعليّ بن المبارك، ومعاوية بن سلام، ومعمر، وأبان بن يزيد العطّار.

أمّا رواية موسى بن خلف[1]، وعليّ بن المبارك[2]، ومعاوية بن سلام[3]، ومعمر[4]، ففيها: (عن يحيى، عن زيد)، أي: بالعنعنة.

أمّا رواية أبان بن يزيد العطّار، فقد اختلف عليه؛ فرواه عنه: أبو داود الطيالسيّ[5]، ويحيى بن حمّاد[6]، وفيها: (يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلامٍ)، بالعنعنة –كما هي روايةُ الجماعةِ–.

ورواها عنه مُوسَى بنُ إسماعيلَ – كما عند ابن أبي خيثمة–[7]، وفيها: (عَنْ يَحْيَى، أَنَّ زَيْدًا حدَّثَه)، وفيها التّصرِيحُ بالتّحدِيثِ، وقد خولف ابن أبي خيثمة في هذه الرّواية؛ فرواها ابنُ سعدٍ[8]،

---

(1) – كما عند ابن أبي خيثمة، ورواه أحمد في "المسند" (404/28 رقم 17170) و(335/29 رقم 17800)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (323/3 رقم 3427).

(2) – عند الطبراني في "المعجم الكبير" (327/3 رقم 3431)، والحاكم في "المستدرك" (204/1 رقم 404).

(3) – عند الحاكم في "المستدرك" (204/1 رقم 405).

ولمعاوية بن سلام رواية أخرى عن زيد بن سلام من غير واسطة – وهي متابعة ليحيى بن أبي كثير– عند: ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (455/4 رقم 2510)، والنسائي في "السنن الكبرى" (137/8 رقم 8815)، وابن خزيمة في "الصحيح" (273/1 و461 رقم 483، 930)، والطبراني في "المعجم الكبير" (326/3 رقم 3430)، والحاكم في "المستدرك" (204/1 رقم 405)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (400/2 رقم 3533).

(4) – عند الطبراني في "المعجم الكبير" (326/3 رقم 3429).

(5) – في "المسند" (479/2-481 رقم 1257، 1258)، ومن طريقه: الترمذيّ في "السنن" (ص641 رقم 2864)، وابن خزيمة في "الصحيح" (914/2 رقم 1895)، والحاكم في "المستدرك" (582/1 رقم 1534).

(6) – عند ابن منده في "الإيمان" (375/1 رقم 212).

(7) – ولم أجدها عند غيره.

(8) – في "الطبقات" (276/5).

والبخاريّ[1]، وأحمدُ بن داود المكّيّ[2]، عن موسى بن إسماعيل، عن أبان – بالعنعنة–.

إلا أنّ ابنَ أبي خَيثمةَ لم يلتفت إلى هذه الرواية – التي فيها التصريح بالتحديث– وكأنه رآها خطأ؛ خصوصا أنّ الجماعة (موسى بن خلف، وعليّ بن المبارك، ومعاوية بن سلام، ومعمر) رووها عن ابن أبي كثيرٍ بالعنعنة، ونقل عن شيخه ابن معين: أنّ يحيى لم يسمع من زيد بن سلّام، وأقرّه.

لكن جاء في رواية هدبةِ بنِ خَالدٍ القيسيّ[3]، – وهو ثقةٌ[4]– عن أبان: (عَنْ يَحْيَى، أَنَّ زَيْدًا حدَّثَه)، ولهذا اختلف أهل الحديث في سماع يحيى بن أبي كثير من زيد بن سلاّم، فنفاهُ معاوية بن سلاّم، وابنُ معين، وتبعه ابن أبي خيثمةَ.

وأثبتهُ أبو حاتمٍ، وقال الأثرم: قلتُ لأَبِي عبدِ اللهِ: يَحيَى بنُ أبي كثيرٍ سمع من زيد بن سلام؟ قال: ما أشبهه، ونقل أبو زرعة العراقيّ عن ابن أبي كثير أنه قال: ((كان يجيئنا (أي: زيد بن سلام) فنسمع منه))[5]، وهو صريحٌ في إثباتِ سماعِ يحيَى بنِ أَبِي كَثيرٍ من زيدِ بنِ سلاّمٍ، والله أعلم.

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[6]: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بُكَيْر بْنُ أَبِي السُّمَيْطِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَة، عَنْ شَهْر بْنِ حَوْشَب، عَنْ عَمْرو بْنِ خَارِجَة، قَالَ: خَطَبَنا النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: **"لا تَجُوزُ وَصِيَّةٌ لِوَارِثٍ"**.

وشَهْر لَمْ يَسْمَع مِنْ عَمْرو بْنِ خَارِجَة.

حَدَّثَنَاهُ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيد بْنُ هَارُون، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَبِي عَرُوبَة، عَنْ قَتَادَة، عَنْ شَهْر بْنِ حَوْشَب، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ غَنْم، عَنْ عَمْرو بْنِ خَارِجَة، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلم، نَحْوَهُ.

****

أورد المصنّفُ هذا الحديث في ترجمة "عمرو بن خارجة"، مع التنبيه على علّة فيه، وهي

---

(1) – في "التاريخ الكبير" (260/2) – مختصرا–، وعن البخاري: الترمذيّ في "السنن" (ص640 رقم 2863) – مطوّلا–.

(2) – عند الطبراني في "المعجم الكبير" (325/3 رقم 3428).

(3) – عند أبي يعلى الموصلي في "المسند" (140/3 رقم 1571)، وابن حبّان في "الصحيح" (124/14 رقم 6233)، والآجريّ في "الشريعة" (286/1 رقم 7)، والحاكم في "المستدرك" (204/1 رقم 406).

(4) – وثّقه ابن معين وغيره، وتفرّد النسائيّ بتضعيفِهِ. ينظر: "تهذيب التّهذيبِ" (263/4)، و"تقريب التّهذيبِ" (ص812).

(5) – "المراسيل" لابن أبي حاتم (ص 241)، و"تحفة التحصيل" لأبي زرعة العراقيّ (ص346)، و"جامع التحصيل" للعلائي (ص299).

(6) – "السّفر الثاني" (365/1-366 رقم 1299- 1301).

الانقطاع وعدم سماع "شهر بن حوشب" من "عمرو بن خارجة"، ودلّل على ذلك برواية أخرى فيها رجلٌ بينهُمَا، وهو عبدُ الرحمنِ بنُ غنمٍ.

وهذا الحديث رواه عن شهرٍ: قتادةُ بنُ دعامةَ، واختُلِفَ على قتادة:

* فرواه عنه: بُكَيْر بنُ أَبِي السُّمَيْطِ[1]، وهمّامُ بنُ يَحيَى[2]، عن شهرٍ، عن عَمرو بنِ خَارِجَةَ.

* ورواه ابنُ أبي عروبة[3]، وأبو عوانة[4]، وحمّادُ بنُ سلمة[5]، وشعبةُ[6]، وأبانُ العطّار[7]، وطلحةُ بن عبد الرحمن[8]، ومجاعةُ بنُ الزبير[9]، عن قتادةَ، عن شهرٍ، عن عَبدِ الرَّحمَن بنِ غَنْم، عن عمرٍو.

* ورواه هشام الدَّستوَائيّ، واختُلِفَ عليه: – فرواه مسلم بن إبراهيم[10]، عنه، عن قتادة، عن شهر، عن عبد الرحمن بن غنم، عن عمرو بن خارجة – كرواية الجماعة–.

– ورواه أبو داود الطّيالِسِيّ[11]، عنه، عن قتادة، عن شهرٍ، عن عمرو بن خارجة. –كرواية بكير وهمام–.

---

(1) – كما عند ابن أبي خيثمة، وأشار إليها أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (2009/3).

(2) – عند أحمد في "المسند" (214/29 و623 عقب 17665، عقب 18082)، والطبراني في "المعجم الكبير" (35/17 رقم67).

(3) – كما عند ابن أبي خيثمة، ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (193/10 رقم 31340)، [وعنه: ابن ماجه في "السنن" (ص460 رقم 2712)]، وأحمد في "المسند" (212/29 و217 رقم 17664، 17669، 17670) و(624/29-625 رقم 18086، 18087)، والنسائي في "السنن الكبرى" (158/6 رقم 6436)، والطبراني في "المعجم الكبير" (34/17 رقم 65)، والدارقطنيّ في "السنن" (385/3 رقم 4222)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (2008/3 رقم 5046).

(4) – عند أحمد في "المسند" (214/29 رقم 17665)، والترمذي في "السنن" (ص479 رقم 2121)، والنسائي في "السنن" (ص567 رقم 3641)، وفي "السنن الكبرى" (158/6 رقم 6435)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (33/17 رقم 61).

(5) – عند أحمد في "المسند" (215/29 رقم 17666) و(623/29 رقم 18082، 18083)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (34/17 رقم 64).

(6) – عند النسائي في "السنن" (ص567 رقم 3642).

(7) – عند ابن قانع في"معجم الصحابة" (219/2).

(8) – عند الطبراني في "المعجم الكبير" (33/17-34 رقم 62، 63).

(9) – عند الطبراني في "المعجم الكبير" (35/17 رقم 66).

(10) – عند الدارمي في "السنن" (511/2 رقم 3260)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (32/17 رقم 60) من طريق مسلم بن إبراهيم، عن هشام به.

(11) – في "المسند" (543/2 رقم 1313).

* ورواه إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ[1]، عن قتادة، عن عمرو بن خارجة، لم يذكر شهرًا ولا ابنَ غنمٍ.

وقد تابع قتادةَ: مطرٌ الورّاقُ، واختلف عليه أيضًا:

* فرواه سعيد بن أبي عروبة[2]، عنه، عن شهر، عن عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ غَنْم، عن عمرو، كرواية الجماعة.

* ورواه معمر[3]، ومغيرة بن مسلمٍ، وورقاء[4]، عن مطر، عن شهر، عن عمرو، – من غير ذكر ابن غنمٍ كرواية همّامٍ، وبُكيرٍ، وهشامٍ في روايةٍ عنه–.

وتابع قتادة ومطرا: ليثٌ، وأبو بكر الهذلي[5]، فقالا: عن شهر، عن عمرو بن خارجة، – ولم يذكرا ابن غنم–.

ورواه ليث[6] عن شهرٍ، قال: أخبرني من سمعَ النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ.

وقد رجّح ابنُ أبي خَيثمَةَ روايةَ من روى (عن قتادة، عن شهر، عن ابن غنم، عن عمرو)، وهي روايةُ الجماعةِ عن قتادةَ، وفيهم: (سعيد بن أبي عروبة)، و(هشام الدستوائي)، و(شعبة بن الحجاج)، وقد روى ابنُ أبي خيثمةَ، عنِ ابنِ معينٍ أنّهُ قَالَ: ((أثبتُ النّاسِ في قَتادةَ: سعيد بن أبي عروبة، وهشام – يعني: الدستوائي–، وشعبة، ومن حدّث من هؤلاء بحديثٍ عن قتادة فلا تبالي أن لا تسمعه من غيره))[7]، وهو الذي صحّحه أبو حاتم؛ فقد نقلَ عنهُ ابنُهُ أنّهُ قال: ((شهر، عن ابن غنم، عن عمرو أصحّ))[8].

---

(1) – عند النّسائيّ في "السنن" (ص567 رقم 3643)، و"السنن الكبرى" (159/6 رقم 6437)، الطبراني في "المعجم الكبير" (35/17 رقم 68).

(2) – عند أحمد في "المسند" (218/29 عقب 17670، 17671) و(622/29 عقب 18081، 18087، 18088)، والدارقطني في "السنن" (385/3 عقب 4222) [وفي المطبوع: (عن مطر، عن شهر، عن عمرو)، وليس فيه ابن غنمٍ].

(3) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (47/9 رقم 16306) و(70/9 رقم 16376).

(4) – رواية المغيرة وورقاء عند البخاريّ في "التاريخ الكبير" (304/6).

(5) – رواية الليث والهذلي عند أبي نعيم في "معرفة الصحابة" (2009/3).

(6) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (48/9 رقم 16307).

(7) – "السّفر الثالث" (83/2 رقم 1835).

(8) – "العلل" (225/3) مسألة رقم (817).

المِثَالُ الرّابعُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[1]: **سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن أبي صالحٍ، عن أبي الدرداء؟ قَالَ: بَينهُمَا رجلٌ.**

حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن خازم، حدثنا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (يونس/64)؟ قَالَ: قَدْ سألتَ عَنْ شيءٍ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَسْأَلُ عَنْهُ بَعْدَ رجلٍ سَأَلَ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ: "**هُوَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا المُسْلِم أَوْ تُرَى لَهُ بُشْرَاهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَبُشْرَاهُ فِي الآخِرَةِ: الجَنَّةُ**".

حَدَّثَنا الحُمَيْديّ، قال: حدّثَنَا سُفيانُ، قال: حدثنا عَمْرو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَبْد العَزِيز بن رفيع، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاء بنِ يَسَار، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِثْلَهُ.

****

أورد المصنفُ هذا الحديث – في ترجمة أبي صالح ذكوان السّمّان– من طريقين؛ لإثبات ما نقله عن شيخه يحيى بن معين: أنّ أبا صالح لم يسمع من أبي الدرداء، بل بينهما واسطة، إلا أن ابن خيثمة لم يُوردِ الرّوايةَ المعلولةَ، فلعله رواها في الجزءِ المفقودِ من كتابِهِ، أو لم تكن من مرويّاتِهِ فاكتفَى بالإشارةِ إلَى علّتِهَا، وَسَيَأتي بيانُهَا – إن شاءَ اللهُ–.

والحديث رواه الأعمش، واختلف عليه: * فرواه عنه: محمد بن خازم[2]، وسفيان بن عيينة[3]، عن أبي صالح، عن رجلٍ من أهل مصر، عن أبي الدرداء.

* ورواه أبو معاوية الضّرير[4]، ووكيع[5]، وسفيان الثوريّ[6]، وشريك النخعيّ[7]، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عطاء، عن شيخٍ، عن أبي الدّرداء.

---

(1) – "السّفر الثالث" (204/2 رقم 2433- 2435).

(2) – عند ابن أبي خيثمة، ولم أقف عليه عند غيرِهِ.

(3) – عند أحمد في "المسند" (502/45 رقم 27510)، والطبري في "جامع البيان" (219/12).

(4) – عند أحمد في "المسند" (515/45 و538 رقم 27526، 27556)، والطبريّ في "جامع البيان" (216/12).

(5) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (119/10 رقم 31074)، والطبريّ في "جامع البيان" (219/12).

(6) – عند الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (420/5 رقم 2180)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (413/6 رقم 4420).

(7) – ذكره الدارقطني في "العلل" (212/6).

* ورواه شعبةُ بنُ الحجّاج، واختلف عليه:

– فرواه ابن أبي عديّ[1]، عنه، عن الأعمشِ، عن أبي صالح، عن شيخٍ، عن أبي الدرداء.

– ورواه محمد بن جعفر[2]، والطيالسيّ[3]، عنه، عن الأعمشِ، عن أبي صالح، عن عطاء، عن شيخٍ، عن أبي الدرداء.

* ورواه جريرٌ[4]، وسليمانُ التيميّ[5]، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عطاء، عن أبي الدرداء، –لم يذكرا الرجل المبهم في الإسناد–.

وتابع سليمانَ الأعمشَ: عبدُ العزيز بن رفيع[6]؛ فرواه عن أبي صالح، عن عطاء، عن رجل من أهل مصر، عن أبي الدرداء –كرواية الجماعة أبي معاوية ومن معه–.

وتابع أبا صَالِحٍ: مُحَمّدُ بنُ المنكدرِ[7]، فرواه عن عطاء، عن رجلٍ من أهلِ مِصرَ، عن أبي الدرداء.

والصّوابُ من هذه الرّواياتِ: ما رواه الجماعةُ (شعبة – في روايةِ الطيالسي ومحمد بن جعفر عنه–، وأبو معاوية، ووكيع، وجرير، والثوري، وشريك) عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عطاء، عن رجل، عن أبي الدرداء، وقد توبع الأعمشُ على ذلك، كما توبع أبو صالحٍ أيضًا، وهو الذي صوّبه الدارقطنيّ[8].

---

(1) – عند الطبري في "جامع البيان" (214/12).

(2) – عند أحمد في "المسند" (511/45 رقم 27520).

(3) – في "المسند" (321/2 رقم 1069).

(4) – عند الطبري في "جامع البيان" (220/12).

(5) – عند الدارقطنيّ في "العلل" (212/6).

(6) – عند الحميدي في "المسند" (378/1 رقم 395، 396) [وعنه: ابن أبي خيثمة، ومن طريق الحميديّ: البيهقي في "شعب الإيمان" (414/6 رقم 4421)]، وأحمد في"المسند" (512/45 رقم 27521)، والترمذيّ في "السنن" (ص697 عقب 3106) عن ابن أبي عمر، ثلاثتهم (الحميدي، وأحمد، وابن أبي عمر)، عن سفيان، عن ابن رفيع، عن أبي صالحٍ به.

ورواه الحاكم في "المستدرك" (433/4 رقم 8180)، عن عليّ بن عيسى الحيري، عن إبراهيم بن أبي طالب، عن ابن أبي عمر، عن سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح السمان، عن عطاء بن يسار قال: سألت أبا الدرداء، – ليس فيه ذكر الرجل المبهم–، وهي خلاف رواية الحميدي، وأحمد، وابن أبي عمر – من رواية الترمذيّ–، عن سفيان.

(7) – عند أحمد في "المسند" (512/45 رقم 27521)، والترمذي في "السنن" (ص515 رقم 2273)، والطبريّ في "جامع البيان" (216/12- 217)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (414/6 رقم 4421).

(8) – ينظر: العلل (211/6-213) مسألة (1080).

أمّا رواية أبي صالح عن أبي الدرداء – المعلولة عند ابن أبي خيثمة– فقد وردت من وجهينِ:

الأول: رواه ابن أبي شيبة[1]، والطبري[2]، من طريق أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء.

وذكره الدّارقُطنيّ[3] من طريق سليمان التيميّ، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء.

ورواه الترمذيّ[4]، والطبريّ[5] من طريق حمّاد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، قال: سمعت أبا الدرداء، وفيها التصريح بالسّماع – وهي طريق الطبريّ–، وعند الترمذيّ: عن أبي صالح، عن أبي الدرداء – بالعنعنة–.

ورواية عاصم بن بهدلة[6] هذه، هيَ من أخطَائِهِ وأوهَامِهِ؛ فإنّهُ على ثقته كان كثير الخطأ في حديثه، وقد خالف الأعمش وهو أحفظ منه، قال أحمد: ((والأعمش أحفظ منه، وكان شعبة يختار الأعمش عليه في تَثبيتِ الحدِيثِ))، وقال الذّهبيّ: ((هو في الحديث دون الثبت، صدوق يهم))، وقال ابنُ حَجرٍ: ((صدوقٌ لهُ أوهام))[7].

أمّا **الوَجْهُ الثّانِي**: فقد ذكره الدّارقُطنيّ في "العللِ"[8]، عن يحيى بن هاشم، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء.

---

(1) – في "المصنف" (120/10 رقم 31076).

(2) – في "جامع البيان" (220/12).

(3) – في "العلل" (212/6).

(4) – في "السنن" (ص698 رقم 3106).

(5) – في "جامع البيان" (221/12).

(6) – هو **عاصم بن بهدلة**، وهو ابن أبي النجود (أبو النجود كنية أبيه)، الأسدي مولاهم، الكوفيّ، أبو بكر، المقرئ، روى عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلميّ، وقرأ عليهما القراءات، وأبي صالح السمّان وغيرهم، وروى عنه الأعمش، ومنصور، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم، توفي سنة 128هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (5/4–6)، و"تهذيب التهذيب" (250/2–251).

(7) – ينظر: "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد برواية ابنه (421/1)، و"التاريخ الكبير" للبخاريّ (487/6)، و"الجرح والعديل" (340/6–341)، و"الطبقات" لابن سعد (438/8)، و"الثقات" (256/7)، و"تهذيب الكمال" (5/4–6)، و"تهذيب التهذيب" (250/2)، و"تقريب التهذيب" (ص 369)، و"ميزان الاعتدال" (357/2).

(8) – (212/6).

ويحيى بن هاشمٍ[1]، كذّبه ابن معينٍ، وأبو حاتمٍ، والعقيليّ، وقال ابنُ عديّ: ((عامة حديثه عن هؤلاء وغيرهم، إنما هو مناكير وموضوعات ومسروقات، وهو في عدادِ من يضع الحديثَ))[2].

وخلاصة ما تقدّم: أنّ أبا صالِحٍ ذكوان لم يسمع من أبي الدرداء، وهو قولُ ابن معينٍ، وأقرّه عليه ابن أبي خيثمة، وهو ما تؤكّده الروايات التي أوردها، ولم أقف على من أشار إلى ذلك، والله أعلم.

المطلبُ السّادِسُ: إبهامُ راوٍ أو تَعيينُهُ.

وهو من أجناسِ العللِ عندَ الحاكِمِ، وَقد حَرصَ ابنُ أبي خَيثمَةَ عَلَى بَيَانِ هَذَا الجنسِ منَ العللِ في كتابِهِ، وسنوضّح ذلك بأمثلة[3]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حدَّثَنا القَاسِمُ بن سَلّامٍ، قالَ: حَدثَنَا يَحيَى بنُ صَالِحٍ الحِمْصِيُّ، قَالَ: حدثنا فُلَيْح بْنُ سُلَيْمَان، عَنْ زَيْد بْنِ أَبِي أُنَيْسَة، عَنْ عَمْرو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: "أُجِيلت الصَّلاة ثَلاثَةَ أَحْوَالٍ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَيَّنُونَ وَقْتَ الصَّلاة فَإِذَا حَضَرَتْ أَتَوْهَا، مِنْهُمْ مَنْ يُدْرِكُ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ لا يُدْرِكُ، فشقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: **"لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رِجَالا عِنْدَ وَقْتِ كُلِّ صَلاةٍ أَنْ يَقُومُوا عَلَى الآطَامِ فَيُؤْذِنُوا النّاسَ بصلاتِهم"**، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْمُومًا، وَانْصَرَفْنَا مَهْمُومِينَ لهمِّه، وَإِنَّ عَبْد اللَّهِ بْنَ زَيْد رَأَى رُؤْيَا، فَأَتَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ قَامَ عَلَى جِدَارِ الْمَسْجِدِ فَافْتَتَحَ الأَذَانَ فَثنَّى، حَتَّى فَرَغَ مِنْهُ، ثُمَّ جَلَسَ جلسةً، ثُمَّ قَامَ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ إلا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ ذَلِكَ: قَدْ قَامَتِ الصَّلاة، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"رَأَيْتَ خَيْرًا؛ علِّمهن بِلالا فَلْيَكُنْ هُوَ الَّذِي يُنَادِي بِهِنَّ"**.

كَذَا قَالَ فُلَيْح بْنُ سُلَيْمَان: عَنْ زَيْد بْن أبي أُنَيْسَة، عَنْ عَمْرو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن

---

[1] – هو **يحيى بن هاشم بن كثير بن قيس**، السِّمسار، أبو زكريا، الغسّاني، الكوفيّ، روى عن هشام بن عروة، والأعمش، وعنه تمتام، ومحمد بن أيوب الرازي وآخرون. ينظر ترجمته: "ميزان الاعتدال" (412/4)، و"لسان الميزان" (480/8-482).

[2] – ينظر: "الجرح والتعديل" (195/9)، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائيّ (ص250)، و"الضعفاء" للعقيليّ (1539/4)، و"الكامل في الضعفاء" (648/10-653)، و"المجروحين" (477/2-478)، و"تاريخ بغداد" (245/16)، و"ميزان الاعتدال" (412/4)، و"لسان الميزان" (480/8-482).

[3] – ينظر أيضًا: (430-433)، (519-520)، (1396)، (2595-2597)، (3873-3875) من "السّفر الثّاني".

[4] – "السّفر الثّالثُ" (373/1-374 رقم 1394- 1396).

بْن أبي ليلى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَخَالَفَهُ: عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عَمْرو.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَر، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عَمْرو، عَنْ زَيْد بْن أبي أُنَيْسَة، عَنْ عَمْرو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حدّثَنَا أصحابُنَا أنه قال – عليه السّلام–: **"لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رِجَالا أَنْ يَقُومُوا عَلَى الآطَامِ فَيُؤْذِنُوا النَّاسَ بِصَلاتِهِم"**، ثم ذكرَ الحدِيثَ نَحوَ حديثِ فليحِ بنِ سُلَيمَان.

حدّثَنَا محمدُ بنُ عمران بنِ أبي ليلى، قال: حدّثنا أبي، قال: نا ابنُ أبي ليلى، عن عمرو بن مرّة، عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبي لَيلَى، عن عبد الله بن زيد الأنصاريّ، قال: **"كان رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم قد همّه شأن الأذان"**، ثُمّ ذَكَرَ الحديثَ نحو الأحاديثِ.

****

أورد ابنُ أبي خيثمةَ هذا الحديثَ في سياقِ الأحاديثِ في مشروعيّةِ الأذانِ، وقد اختُلِفَ فيهِ عَلَى عمرِو بن مرّة على أوجهٍ:

* فرواه عنه: **زيدُ بنُ أبي أنيسَةَ**، واختُلِف عليه: – فرواه عنه: عبيدُ اللهِ بنُ عَمرٍو[1]، عَنْ عَمرو بنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبد الرَّحمَن بن أبي ليلى قال: **حدّثَنَا أصحَابُنَا**.

– ورواه فُلَيْح بْنُ سُلَيمَان[2] عنه، عَن عَمرو بنِ مُرَّةَ، عَن عَبْد الرَّحمن بن أبي ليلى، عَنْ **مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ**، وفليحُ بنُ سُليمان[3] هذا ضعيفٌ لا يحتجّ بِهِ؛ فقد ضعّفُهُ ابنُ معين، وأبو حَاتم، والنّسائيّ، وابن المديني، وأبو داود، وغيرهم[4]، وقد خالف من هو أوثق منه، وهو عبيد الله بن عمرو[5].

---

(1) – كما عند ابن أبي خيثمة، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (134/1 رقم 825).

(2) – كما عند ابن أبي خيثمة، وأحمد في "المسند" (436/36 رقم 22123).

(3) – هو **فليح بن سليمان بن أبي المغيرة** (واسمه رافع، ويقال: نافع) **بن حنين**، الخزاعيّ، ويقال: الأسلميّ، أبو يحيى، المدنيّ، مولى آل زيد بن الخطاب، وفليح لقب غلب عليه، واسمه عبد الملك، روى عن: الزهريّ، ونافع مولى ابن عمر، وهشام بن عروة، وغيرهم، وروى عنه: زياد بن سعد، وزيد بن أبي أنيسة، وابنه محمد بن فليح، وابن المبارك، وآخرون، توفي سنة 168هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (57/6)، وتهذيب التهذيب (403/3-404).

(4) – ينظر: "التاريخ الكبير" للبخاريّ (133/7)، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائيّ (ص 226)، و"الضعفاء" للعقيليّ، (1151/3)، و"الكامل في الضعفاء" (602/8-603)، و"تهذيب الكمال" (57/6)، و"تهذيب التهذيب" (403/3-404)، و"تقريب التهذيب" (ص 626)، و"ميزان الاعتدال" (365/3)، و"المغني في الضعفاء" (109/2).

(5) – ينظر: "تقريب التهذيب" (ص511).

* ورواه **المسعوديّ**[1]، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبلٍ.

والمسعوديّ[2] ثقة إلا أنه اختلط في آخر عمره، وأبو داود الطيالسيّ، وأبو النضر، وعاصم بن عليّ، ويزيد بن هارون، ممن روى عنه بعد اختلاطه[3]، وهذه منها.

ضف إلى ذلك أنّ ابنَ أبي ليلَى لَمْ يَسمع من معاذ بن جبل كما قال الترمذيّ، وابن خزيمة، والدارقطنيّ، والبيهقيّ، ولهذا قال الدّارقطنيّ في سُننِهِ: ((وقال الأعمشُ والمسعُوديّ، عن عمرو بن مرة، عن ابنِ أبي ليلَى، عن معاذِ بنِ جَبَلٍ ولَا يَثبُتُ))[4].

* ورواه **الأعمش**، واختلف عليه:

– فرواه عنه: أبو بكر بن عيّاش[5]، عن عمرو بن مرة، عن ابن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل، –كرواية المسعوديّ، وابن أبي أنيسة من طريق فليح–.

وأبو بكر بن عياش[6] ضعيفٌ؛ ضعفه عثمان بن سعيد الدارميّ، وابن نمير، لا سيّما في روايته

---

(1) – عند الطيالسيّ في "المسند" (460/1 رقم 567) [ومن طريقه: الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (417/1 رقم 478)] عن المسعوديّ، ورواه أحمد في "المسند" (436/36 رقم 22124)، وأبو داود في "السنن" (ص85 رقم 507)، وابن خزيمة في "الصحيح" (228/1-229 رقم 381)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (132/20 رقم 270)، والحاكم في "المستدرك" (301/2 رقم 3085)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (576/1 و618 رقم 1838، 1976) من طريق أبي النضر، وعاصم بن عليّ، ويزيد بن هارون، أربعتهم عن المسعوديّ به.

(2) – هو **عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود**، الكوفيّ، المسعوديّ، روى عن: أبي إسحاق السبيعيّ، وأبي إسحاق الشيباني، والقاسم بن عبد الرحمن بن مسعود، وغيرهم، وعنه: السفيانان، وشعبة، وأبو داود الطيالسيّ، وغيرهم، توفي سنة 165هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (427/4)، و"تهذيب التهذيب" (523/2-524).

(3) – ينظر: "تاريخ ابن معين" – برواية الدوري (351/2)، و"التاريخ الكبير" (314/5)، و"الجرح والتعديل" (250/5-252)، و"الثقات للعجليّ (ص294)، و"تهذيب الكمال" (427/4)، و"تهذيب التهذيب" (523/2-524)، و"تقريب التهذيب" (ص464)، و"ميزان الاعتدال" (574/2)، و"الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط" (ص 205-211)، و"مقدمة ابن الصلاح" (ص 496)، و"التقييد والإيضاح" (1431/2)، و"شرح علل الترمذيّ" (747/2-748).

(4) – (533/1 عقب 924).

(5) – عند أحمد في "المسند" (355/36 رقم 22027)، وابن خزيمة في "الصحيح" (228/1-229 رقم 381)، والدارقطنيّ في "السنن" (534/1 رقم 925) من طريق أبي بكر بن عيّاش، عن الأعمشِ.

(6) – هو **أبو بكر بن عيّاش بن سالم**، الأسديّ، الكوفيّ، الحنّاط، المقرئ، مولى واصل الأحدب، اختلف في اسمه على أقوال، والصحيح أن اسمه كنيته، روى عن: أبيه، وأبي إسحاق السبيعيّ، وعبد العزيز بن رفيع، وحميد الطويل، وغيرهم، وروى عنه: الثوريّ، وابن المبارك، وأبو داود الطيالسيّ، وآخرون، توفي سنة: 194هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (257/8)، و"تهذيب التهذيب" (492/4).

عن الأعمشِ[1].

– ورواه عبدُ الله بنُ نُمير[2]، عن الأعمشِ، عن عمرِو بنِ مُرّةَ، عن ابن أبي ليلى: حدّثَنَا أصحابُ محمّدٍ صلّى الله عليه وسلم.

– ورواه وكيع[3]، عن الأعمشِ، عن عمرو بن مرّة، عن ابن أبي ليلى، قال: حَدّثَنَا أصحَابُ محمّدٍ صلّى الله عليهِ وسلّمَ، عن عبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ.

– ورواه جرير[4]، عن الأعمشِ، عن عمرو بن مرة، عن ابن أبي ليلى، عن رجلٍ.

– ورواه ابن فضيل[5]، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن ابن أبي ليلى مرسلًا، لم يذكر أحدًا.

– ورواه عبد الله بن داود[6]، عن سليمان الأعمشِ، عن عمرو بن مرة، عن ابن أبي ليلى، عن عبد الله بن زيدٍ.

* ورواه **شعبةُ بنُ الحجّاج**[7]، عَنْ عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن عَبدِ الرَّحمَن بنِ أبي ليلَى قال: **حدّثَنَا أصحابُنَا**، أنّ رجلاً من الأنصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، –وحكى له ما رأى في رؤياه–.

* ورواه **سفيانُ الثّوريّ**[8]، عن عمرو بن مرة وحصين بن عبد الرحمن، أنهما سمعا عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: "كان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قد أهمه الأذان...." مُرسلًا.

---

(1) – ينظر: "الكامل في الضعفاء" (6/140-152)، و"تهذيب الكمال" (8/257)، و"تهذيب التهذيب" (4/492)، و"تقريب التهذيب" (ص 888)، و"تحرير التقريب" (ص888)، و"ميزان الاعتدال" (4/499)، و"المغني في الضعفاء" (2/452).

(2)– عند البخاريّ في "الصحيح"، كتاب الصيام، باب ﴿وَعَلَى ٱلذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾ (البقرة/184) (ص 388) –تعليقا، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (4/336 رقم 7894).

(3) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (2/7 رقم 2136)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (1/131 رقم 811)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (1/618 رقم 1975)، وابن حزم في "المحلى" (3/157).

(4) – عند ابن خزيمة في "الصحيح" (1/230 رقم 384).

(5) – عند ابن خزيمة في "الصحيح" (1/230 رقم 384).

(6) – عند الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (1/131 رقم 810)

(7) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (2/9 رقم 2142)، وأبي داود في "السنن" (ص85 رقم 506)، وابن خزيمة في "الصحيح" (1/230 رقم 383) من طرقٍ: عن شعبة به.

(8) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (1/461 رقم 1788)، ومن طريقه: ابن خزيمة في "الصحيح" (1/229 رقم 382).

وهو الذي رجّحه الدارقطني، فقال في سننه: ((والصّواب ما رواه الثوري وشعبة عن عمرو بن مرة وحصين بن عبد الرحمن عن ابن أبي ليلى مرسلًا))، لكن رواية شعبة– كما تقدّم –: عن عمرو بن مرّة، عن ابنِ أَبِي لَيلَى قَالَ: حَدّثَنَا أصحَابُنَا.

* ورواه **ابن أبي ليلى**[1] عن عمرو بن مرّة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عبد الله بن زيد الأنصاري قال: "**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد همّه شأن الأذان...**".

قال البَيهَقيّ – عقب تخريجه من طريق ابن أبي ليلى هذا–: ((وكذلك رواه شريك وعبّاد بن عوام، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عبد الله بن زيد. ثم قال: والحديث مع الاختلاف في إسنادِهِ مرسلٌ؛ لأنّ عبدَ الرحمن بن أبي ليلى لم يدرك مُعَاذًا، ولا عبدَ اللهِ بن زيدٍ، ولم يسمّ من حدّثه عنهما ولا عن أحدِهِمَا، ثم روى بسنده عن ابن خزيمة أنه قال: عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل، ولا من عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الأذان))[2].

لكن عبد الرحمن بن أبي ليلى قد صرّح بالتحديث عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم – كما هي (رواية عبد الله بن نمير ووكيع عن الأعمش)، و(رواية زيد بن أبي أنيسة من طريق عبيد الله بن عمرو)، وكذلك (رواية شعبة)–[3]، فرواه عنهم مرّة، وأرسله مرّة أخرى[4].

وقد قال ابنُ دقيق عن رواية الأعمش من طريق وكيعٍ: ((وهذا رجال الصحيحين، وهو متّصلٌ على مذهب الجماعة في عدالة الصحابة، **وأن جهالة الاسم لا تضرّ**))[5]، وقال ابنُ حزم – عقب روايته من طريق وكيع عن الأعمش–: ((وهذا إسناد في غاية الصحة من إسنادِ الكوفيين))، وقال ابنُ التركمانيّ: ((وإذا صحّ هذا الطريق (ويقصد طريق الأعمش)، فبعد ذلك إنما يعلل بالاختلافِ إذا كان ممن هو غير مستضعفٍ، وإلا فرواية الضعيف لا تكون سببا لضعف رواية الحافظ))[6].

---

(1) – كما عند ابن أبي خيثمة، ورواه الترمذيّ في "السنن" (ص58 رقم 194)، والدارقطنيّ في "السنن" (533/1 رقم 924)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (619/1 رقم 1977) من طرقٍ: عن ابن أبي ليلى به.

(2) – "السّنن الكبرى" (619/1).

(3) – جاء في رواية زيد بن أبي أنيسة، ورواية شعبة: (حدّثنا أصحابنا)، والمراد به الصحابة، كما جاء مصرّحا به في رواية الأعمش من طريق وكيع، وهو ما ذهب إليه الزيلعيّ في "نصب الراية" (267/1)، وابن حجر في "التلخيص الحبير" (363/1).

(4) – وقد أشار إلى ذلك ابن التركمانيّ في "الجوهر النقي" (619/1).

(5) – نقله عنه الزيلعيّ في "نصب الراية" (267/1).

(6) – "الجوهر النقيّ" (619/1).

أمّا ابن أبي خيثمة فقد أورد من هذا الاختلافِ ثلاثة أوجهٍ، فاستغرب رواية فليح بن سليمان، عن زيد بن أبي أنيسة، والتي فيها: (عن معاذ بن جبلٍ)، ثم عقّبها برواية عبيد الله بن عمرو والتي فيها: (حدّثنا أصحابُنا)، فكأنه يشير بذلك إلى رجحانها.

ثم أورد الرواية الثالثة وسكت عنها، وقد تقدّم بيان انقطاعها؛ فابن أبي ليلى لم يسمع من عبد الله بن زيدٍ، والله أعلم.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[1]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسمَاعِيلَ الفَيْدِيّ وعَبد الرَّحمَن بنُ صَالِح ويَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيد؛ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْر بْنُ عَيَّاش، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ صَالِح، عَنْ جَدَّتِه؛ قَالَتْ: **"صافحتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَرَ كَفًّا وَاللَّهِ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّهِ"**.

هَذَا لَفْظُ الفَيْدِيِّ.

وَقَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْنُ صَالِح: عَنْ مُثَنَّى بْنِ صَالِح بنِ مِهْرَان مَوْلَى عَمْرو بْنِ حُرَيْث.

وَقَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْنُ صَالِح والحِمَّانِيُّ: عَنْ جَدَّتِه مَارِية، وَلَمْ يُسَمِّهَا الفَيْدِيُّ.

****

أورد ابنُ أبي خَيثمةَ هذا الحديثَ في ترجمة "مارية مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وهي جدّة المثنّى بن صالح، وقد اختلف على أبي بكر بن عيّاش في تسميتها وإبهامها:

فروى عنه: عبد الرحمن بن صالح[2]، ويحيى بن عبد الحميد الحمّاني[3]، عن المثنّى بن صالح، عن جدّته مارية.

وتابعهما على تسميتها: يوسف بن يعقوب الصفّار[4]، وأبو هشام الرفاعيّ، وسليمان بن داود[5]، وهي الرّواية الراجحة عند ابن أبي خيثمة، فقد سمّها في الترجمة "مارية"، وساق تحت الترجمة هذا الحديث.

---

(1) – "السّفر الثاني" (791/2 رقم 3420).

(2) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة.

(3) – عند ابن أبي خيثمة، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (3451/6 رقم 7853).

(4) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (41/25 رقم 77)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (3451/6 رقم 7853).

(5) – رواية (أبي هشام الرفاعيّ) و(سليمان بن داود) عند أبي نعيم في "معرفة الصحابة" (3451/6 رقم 7853).

وخالفهم: الفيديّ[1]؛ فرواه عن أبي بكر بن عيّاش به، من غيرِ تسميتِهَا، وهو ما أشارَ إليه ابنُ أبي خَيثمَةَ.

والفيديّ هذا من شيوخ ابن أبي خيثمة، ولم أقف على ترجمته بعد طولِ بحثٍ[2]، والله أعلم.

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثمةَ[3]: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، قَالَ: حدّثنا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ رِبْعِيٍّ بن حراش، قال: حدّثَنَا رَجُلٌ أَوْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لا تَقَدَّمُوا الشَّهْر حَتَّى تَرَوُا الهِلالَ، أَوْ تُكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلاثِينَ، ثُمَّ صُومُوا حَتَّى تَرَوُا الهِلالَ أَوْ تُكْمِلُوا العِدّةَ"**.

حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لا تَقَدَّمُوا الشَّهْر حَتَّى تَرَوُا الهِلالَ [.....]**، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

كَذَا قَالَ جَرِيرٌ: عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: أَخْطَأَ [.....] النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لا تَقَدَّمُوا الشَّهْر حتى تروا الهِلَالَ [..... .]"**[4].

****

ستأتي دراسةُ هَذَا الحديثِ – إن شَاءَ اللهُ– بالتّفصيلِ في بَابِ قرائنِ التّعليلِ[5]، والشّاهدُ من إيرادِهِ هُنَا، الاختلافُ على منصور بن المعتمر في تسميةِ الصّحابيّ وإبهامه؛ فرواه جماعة منهم: زهير بن معاوية، فقالوا: حَدّثَنَا رجلٌ أو رجالٌ من أصحابِ مُحمدٍ صلّى الله عليه وَسلّم، وخالفهم جرير فسمّاه: "حذيفة"، وهي الرواية التي استغربها ابن أبي خيثمة بقوله: (**كَذَا قَالَ جَرِيرٌ: عَنْ حُذَيْفَةَ**)، وهو إشارة إلى علّتها، ثم نقل عن ابنِ مَعينٍ أنّه قَالَ: (**أخطأ جرير بقوله: عن حذيفة، وإنما الصّحيح ما رواه زُهيرٌ، وسفيانُ، عن مَنصُورٍ، عن رِبعيّ، عن بَعضِ أصحَابِ النّبيّ صلّى الله عليه سَلّمَ**)[6].

---

(1) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة.

(2) – ينظر ما قاله الأستاذ صلاح هلل في هامش "السّفر الثالث" (203/1).

(3) – "السفر الثالث" (169/3-170 رقم 4309- 4312).

(4) – كذا في المخطوط والمطبوع، وسيأتي النّصُ كاملًا نقلًا من "الإرشاد" للخليلي.

(5) – (ص367).

(6) – ينظر: "الإرشاد" (ص 205- 206) مسألة (306).

المَطلَبُ السّابعُ: الوَقفُ وَالرّفْعُ.

وهو من أجناس العلل التي ذكرها الحاكم في "معرفة علوم الحديث"، وقد أشار إليها ابن أبي خيثمة في تاريخه كثيرًا، وهذه أمثلةٌ على ذلك[1]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ حَدَّثَنا يَاسِين العِجْليُّ، عَنْ إِبْرَاهِيم بنِ مُحَمَّدِ بن الْحَنَفِيّة، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ؛ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"المَهْدِيّ مِنّا أَهْل البَيْت يُصْلحه اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ"**.

وَحَدَّثَنَا الأَخْنَسِيّ، عَنِ ابْنِ فُضَيْلٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عُمَر بْنِ مُحَمَّدِ بن الْحَنَفِيّة، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، مثله، **مَوقُوفٌ، كَذَا قال: "عُمَر"، وَإِنَّمَا هُوَ "إبرَاهِيم"**.

****

أوردَ ابنُ أبي خَيثمَةَ هذا الحدِيثَ في ترجمةِ مُحمّد بنِ عليّ بنِ أبي طَالبٍ، الذي يقال له ابن الحنفية، وقد اختلف فيه على إبراهيم بن محمد بن الحنفية:

* فرواه عنه: ياسين العجليّ[3]، عن أبيه، عن عليّ مرفوعًا.

قال البخاريّ: ((وفي إسنادِهِ نَظَر))، وقال أبو نعيم: ((هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ محمّدٍ، رواه وكيع وابن نمير وأبو داود الحفري عن ياسين))، وقال البزار: ((وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وإنما كتبناه مع لين ياسين؛ لأنا لم نعرفه عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد، لهذا كتبناه وبيّنا العلة فيه))، وقال

---

(1) – ينظر أمثلة أخرى: مسألة (457-458)، (1621-1622)، (1952-1953)، (3977/هـ-3978) من "السّفر الثاني"، و(2819)، (3999-4001)، (4060-4062) (4722-4724) من "السّفر الثالث"، و(46-48)، و(250-253)، (265)، (309-311)، (355-360) من "قطعة من أخبار الكوفيين".

(2) – "السفر الثاني" (909/2 رقم 3859- 3860).

(3) – كما عند ابن أبي خيثمة، ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (364/13 رقم 38658) [ومن طريقه: أبو يعلى في "المسند" (359/1 رقم 465)] من طريق أبي نعيم وأبي داود الحفريّ، ورواه أحمد في "المسند" (74/2 رقم 645)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (317/1)، والبزار في "المسند" (243/2 رقم 644)، والعقيلي في "الضعفاء" (1566/4) وابن عدي في "الكامل" (498/10- 499) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، ورواه ابن ماجه في "السنن" (ص680 رقم 4085) من طريق أبي داود الحفريّ، ورواه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (177/3) من طريق فضيل بن محمد الملطيّ [إلا أنه جاء في سنده: عن إبراهيم بن ياسين العجليّ]، ثلاثتهم (أبو نعيم، والحفريّ، فضيل الملطيّ) عن ياسين به مرفوعا.

وخالفهم وكيع [عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (364/13 رقم 38659)] فرواه عن ياسين العجليّ موقوفا.

العقيليُّ: ((لا يتابع ياسين على هذا اللفظ))، وقال ابنُ عديّ: ((ياسين العجليّ هذا يعرف بهذا الحديث: بحديث المهدي)).

وياسين العجليّ[1] هذا، اختُلِفَ فِيهِ؛ فقال ابنُ مَعينٍ: ((ليس به بأس))، وقال مرة: ((صالح))، وقال أبو زرعة، ويعقوب بن سفيان: ((لا بأس به))، ووثّقَهُ عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ.

وذكره العقيليّ، وابن عديّ، والذهبيّ في "الضعفاء"، وقال ابن حبان: ((منكر الحديث على قلّة روايته، يجب التنكّب عما انفرد من الروايات، وإن اعتبر معتبر بما وافق الثقات من غير أن يحتج به لم أر بذلك بأسًا))، وقالَ ابنُ حجرٍ: ((لا بأس به))، وتعقّبه صاحبَا التحرير: ((بل ضعيفٌ))[2].

* ورواه سالم بن أبي حفصة، عن إبراهيم، عن أبيه، واختلف على ابن فضيل – الراوي عن سالمٍ–: فرواه حسن[3] بن صالح بن أبي أسود[4]، عن ابن فضيل، عن سالم به مرفوعًا.

وخالفه محمّدُ بنُ عمران الأخنسيّ[5]، فرواه عن ابن فضيل، عن سالم موقوفا، –وهي الرّوايةُ التي أوردَهَا ابنُ أبِي خَيثمَةَ[6]–.

---

(1) – هو **ياسين بن شيبان** – ويقال: ابن سنان، ويقال: ابن سيّار–، العجليّ، الكوفيّ، روى عن: إبراهيم بن محمد بن الحنفية (حديث المهدي) وبه يعرف، وروى عنه: وكيع، وابن نمير، والقاسم بن مالك المزنيّ، وغيرهم. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (5/8)، و"تهذيب التهذيب" (336/4).

(2) – ينظر: "التاريخ الكبير" للبخاريّ (429/8) و(317/1)، و"الجرح والتعديل" (312/9)، و"الكامل في الضعفاء" (497/10)، والضعفاء للعقيليّ (1566/4)، و"المجروحين" (497/2)، و"تهذيب الكمال" (5/8)، و"تهذيب التهذيب" (336/4)، و"تقريب التهذيب" (ص835)، و"تحرير التقريب" (ص835)، و"المغني في الضعفاء" (393/2).

تنبيه: جاء في "تهذيب الكمال"، و"تهذيب التهذيب"، و"الكامل في الضعفاء" نقلا عن البخاريّ أنه قال: ((فيه نظر))، وصوابه: ((في إسناده نظر))، كما في "التاريخ الكبير"، أو ((في حديثه نظر))، كما في "الضعفاء" للعقيليّ.

وفرق بين العبارتين، فالأولى (فيه نظر) في تضعيف الراوي، والثانية (في إسناده أو في حديثه نظر) في تضعيف السند إلى الراوي في الغالب. ينظر: "كشف الإيهام لما تضمّنه تحرير التقريب من الأوهام" (ص583).

(3) – ذكره ابن حبّان في "الثقات" (169/8)، وقال عنه الأزديّ: ((زائغ حائد عن الحقّ)). ينظر: "ميزان الاعتدال" (496/1)، و"لسان الميزان" (58/3)، و"المتفق والمفترق" (665/1).

(4) – عند أبي نعيم في "أخبار أصبهان" (209/1)، وأشار إليه في "حلية الأولياء" (177/3).

(5) – وهو ضعيف؛ فقد ذكره ابن عدي، وابن الجوزي، والذهبي في "الضعفاء"، وقال البخاريّ: ((كان ببغداد، يتكلمون فيه، منكر الحديث عن أبي بكر بن عيّاش)). ينظر: "التاريخ الكبير" (202/1)، و"الكامل في الضعفاء" (395/9)، و"الضعفاء والمتروكين" (88/3)، و"المغني في الضعفاء" (249/2)، و"ميزان الاعتدال" (673/3)، و"لسان الميزان" (416/7).

(6) – ولم أقف على روايتِهِ عند غيرِهِ.

وسالم بن أبي حفصة[1]، ضعفوه؛ ضعّفه النسائيّ، وعمرو بن عليّ الفلاس، وأبو بشر الدولابيّ، وكان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي لا يحدثان عنه، وقال أبو حاتم: ((يكتب حديثه ولا يحتجّ به))، وقال العقيليّ: ((تُرِكَ لغلوّه، وبحقٍّ تُرِكَ))، وقال أبو أحمد الحاكم: ((ليس بالقويّ عندَهُم)).

ولم يوثقه إلا ابنُ معينٍ[2]، والعجليُّ – وهو منَ المتسَاهِلِينَ–، وقال فيه أحمد: ((كان شِيعِيّا، ما أظن به بأسًا في الحديثِ، وهو قليلُ الحديث))، ومع قلة حديثه فقد قال فيه ابن حبّان: ((يقلبُ الأخبارَ، ويَهِمُ فِي الرّوايَاتِ))، وقال ابنُ حَجرٍ: ((صدوقٌ في الحديثِ إلا أنه شيعيّ غالي))، وتعقبّه صاحبا التحرير: ((بل ضعيف))[3].

فالحديثُ لَيسَ له إسنادٌ ثابتٌ، ولم يتبين لي ترجيح ابنِ أَبِي خَيثمَةَ في هذَا الحدِيثِ؛ فقد أورَدَ الرّوايتَينِ دُونَ تَعلِيقٍ عليهِمَا على خلافِ عادتِهِ، والله أعلم.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[4]: فَحَدَّثَنَا مُعَاوِيَة بن عَمْرو، قال: حَدَّثَنا عَبْد الرَّحْمَن الْمَسْعُودِيّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبد الرَّحْمَن مَوْلَى آلِ طَلْحَة، عَنْ عِيسَى بنِ طَلْحَة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لا يلجُ النَّارَ مَن بَكَى مِن خشيةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضّرْعِ، وَلا يجتمعُ غبارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ودُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مِنْخَرَيْ عَبدٍ أَبَدًا"**.

وَحَدَّثَنَاه أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْد الرَّحْمَن مَوْلَى آلِ طَلْحَة، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: **"لا يجتمعُ غبارٌ"، ثُمَّ ذكرَ نحوَ حديثِ مُعَاوِيَة بن عَمْرٍو، ولَمْ يَرْفَعْهُ.**

****

---

(1) – هو **سالم بن أبي حفصة**، العجليّ، أبو يونس، الكوفيّ، رأى ابن عباسٍ، روى عن: أبي حازم الأشجعيّ، وزاذان الكنديّ، والشعبيّ، وعطية العوفيّ، وغيرهم، وروى عنه: إسرائيل، والسفيانان، ومحمد بن فضيل، وغيرهم. توفي قريبا من سنة 140هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (3/92-94)، و"تهذيب التهذيب" (1/675).

(2) – قال الدكتور بشّار عواد في تعليقه على "تهذيب الكمال" (3/94): ((والعجب من ابن معين توثيقه مطلقًا)).

(3) – ينظر: "التاريخ الكبير" (4/111)، و"الجرح والتعديل" (4/180)، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائيّ (ص183)، و"الضعفاء" للعقيليّ (2/521)، و"المجروحين" (1/435-436)، و"تهذيب الكمال" (3/92-94)، وتهذيب التهذيب" (1/675)، و"تقريب التهذيب" (ص275)، و"تحرير التقريب" (ص275)، و"ميزان الاعتدال" (2/110).

(4) – "السّفر الثاني" (2/930 رقم 3974- 3975).

هذا الحديث ورد عن أبي هريرة مرفوعًا من طُرُقٍ كثيرةٍ، منها: ما رواه عبد الرحمن بن عبد الله المسعوديّ[1]، وقد اختلف عليه:

* فرواه عنه معاوية بن عمرو[2]، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة مرفوعًا.

ولم ينفرد معاوية بذلك؛ بل تابعه: عبد الله بن المبارك[3]، ويزيد بن هارون[4]، وعبد الله بن يزيد العدويّ المقرئ[5]، وأبو داود الطّيالسيّ[6]، وعاصم بن عليّ بن عاصم[7]، وداود بن هلال[8]، عن المسعوديّ.

* وخالفهم: أبو نُعيم الفَضلُ بنُ دُكين[9]، ووكيع[10]، ويونس بن بكير[11]، فرووه عن المسعوديّ به، موقوفا على أبي هريرة.

ورواه عن المسعوديّ أيضا: جعفرُ بن عونٍ، واختلف عليه:

* فرواه عنه محمد بن عبد الوهّاب؛ واختلف عليه أيضا:

– فرواه الحسن بن يعقوب بن يوسف[12]، عن محمد بن عبد الوهاب، عن جعفر، عن المسعوديّ، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عيسى، عن أبي هريرة مرفوعا.

---

(1) – اقتصرت هنا على رواية المسعوديّ، وقد رواه أيضا عن محمد بن عبد الرحمن: سفيان بن عيينة واختلف عليه، ومسعر بن كدام واختلف عليه، وعمر بن عليّ المقدميّ. ينظر تفصيل ذلك: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص833-841).

(2) – عند ابن أبي خيثمة، ولم أجده عند غيره.

(3) – في "الجهاد" (ص76 رقم 30)، وعنه: هناد بن السريّ في "الزهد" (268/1 رقم 465)، وعن هنّاد: الترمذي في "السنن" (ص384 ص 1633)، و(ص523 رقم 2311)، والنسائيّ في "السنن" (ص 479 رقم 3108)، و"السنن الكبرى" (274/4 رقم 4301).

(4) – عند أحمد في "المسند" (330/16 رقم 10560).

(5) – عند أحمد في "المسند" (330/16 رقم 10560)، والبيهقيّ في "شعب الإيمان" (234/2 رقم 779).

(6) – في "المسند" (191/4 رقم 2565).

(7) – عند البغويّ في "شرح السنة" (364/14 رقم 4168).

(8) – عند البغوي في "شرح السنة" (355/10 رقم 2620).

(9) – وهي رواية ابن أبي خيثمة، لم أجدها عند غيره.

(10) – في "الزهد" (249/1 رقم 23)، – وقرن وكيع مسعرا بالمسعوديّ–، وعنه: أحمد في "الزهد" (ص146 رقم 997).

(11) – عند هنّاد بن السري في "الزهد" (268/1 رقم 466).

(12) – عند الحاكم في "المستدرك" (288/4 رقم 7667).

– ورواه محمد بن يعقوب الأخرم[1]، عن محمد بن عبد الوهاب، عن جعفر، عن مسعر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عيسى، عن أبي هريرة موقوفا، – فجعل مسعرًا مكان المسعوديّ ووقف الحديث–[2].

* ورواه أحمد بن سليمان الرهاوي[3]، عن جعفر، عن مسعر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عيسى، عن أبي هريرة موقوفا، – فجعل الحديث عن مسعر ووقف الحديث–.

والمسعوديّ[4] تغيّر في آخر عمره، قال أحمد: ((إنما اختلط المسعوديّ ببغداد، ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسَمَاعُهُ جَيّدٌ)).

وممن سمع منه بعد اختلاطه: أبو داود الطيالسيّ، ويزيد بن هارون، وعاصم بن عليّ، وقد رووا عنه وجه الرفع، ويمكن أن يلحق بهم: معاوية بن عمرو؛ فهو بغداديّ، وقد قال أحمد: ((إنما اختلط المسعوديّ ببغداد))، وروى عنه قبل الاختلاط: أبو نعيم، ووكيع، وقد رووا عنه وجه الوقف، ووافقهما: يونس بن بكير.

فالذي يظهر أنّ روايةَ الوَقفِ أصحُّ وأرجحُ؛ فقد ثبتَ أنّ رَاوِيَيهَا عن المسعوديّ رويا عنه قبل اختلاطه، ومن روى عنه رواية الرفع، إما سمع منه في الاختلاط، أو محتمل أمره لذلك، أو غير متبيّن، وقد أشار الدارقطنيّ إلى هذا فقال: ((واختلف عن المسعوديّ، فرفعه عنه قومٌ، ووقفه وكيع عنه))[5]، فكأنه يرجّح رواية وكيع؛ لتقدّم سماعه من المسعوديّ، وإن رفعه قومٌ[6].

وقد أوردَ ابنُ أبي خَيثمَةَ الرّوايتينِ من الوجهينِ دُونَ إشارة إلى الرّاجحِ منهُمَا، إلا أنه يحتمل أنه يرجّح الموقوف؛ لأنّهُ أورده تعقيبًا على المرفوع[7]، والله أعلم.

---

(1) – عند البيهقي في "شعب الإيمان" (235/2 رقم 780).

(2) – وهو المحفوظ؛ فالحسن بن يعقوب قال فيه الذهبيّ في "السير" (433/15): ((الشيخ الصدوق النبيل))، أما مخالفه عن محمد بن عبد الوهاب، وهو محمد بن يعقوب الأخرم، فهو إمام حافظ متقن –كما في "تذكرة الحفاظ" (864/3)–، فروايته أصحّ وأقوى، خاصة مع موافقتها لرواية أحمد بن سليمان الرهاوي، عن جعفر بن عون، والرّهاوي ثقة حافظ – كما في "تقريب التهذيب"– (ص 43). ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافًا" (ص836).

(3) – عند النسائيّ في "السنن" (ص 479 رقم 3107)، وفي "السنن الكبرى" (274/4 رقم 4300).

(4) – تقدّمت ترجمتُهُ ومصادرُ أقوالِ الأئمّةِ فيهِ ومن روى عنه قبلَ الاختلَاطِ وبعدَهُ (ص177).

(5) – "العلل" (336/8) مسألة رقم (1606).

(6) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص838).

(7) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص841).

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[1]: حَدَّثَنا مُسْلِم بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قال: حَدّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ: **"العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالعَائِدِ فِي قَيْئِهِ"**.

ولم يرفعه هشام.

وَحَدَّثَنا مُسْلِم بن إبراهيم، قَالَ: حَدّثَنَا شُعْبَة وهَمَّام بذا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيّ عَلَيْهِ السَّلامُ.

حَدَّثَنا عَمْرو بْن مَرْزُوق، قَالَ: حَدّثَنَا شُعْبَة، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّب، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، عَنِ النَّبِيّ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: **"العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالعَائِدِ فِي قَيْئِهِ"**.

****

حَدِيثُ ابنِ عَبّاسٍ رُوِي عَنهُ من طُرُقٍ كثيرةٍ مرفوعا، وأشار المصنف إلى علة وقعت في بعض طرقه وهي طريق هشام الدستوائي؛ فقد اختلف في هذا الحديث على قتادة:

* فرواه شعبة بن الحجاج[2]، وهمّام بن يحيى[3]، وسعيد بن أبي عروبة[4]، وأبان العطّار[5]، عن قتادة، عن سعيدِ بنِ المسيّب، عن ابن عباس مرفوعا.

* وخالفهم هِشام، فرواه عن قتادة، عن سعيد، عن ابن عباس موقوفا، وهي رواية ابن أبي خيثمة[6] عن مسلم بن إبراهيم، عن هشام به، وقد خُولِفَ فيهَا ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ:

---

(1) – "السفر الثالث" (116/2 رقم 1994- 1996).

(2) – عند الطيالسي في "المسند" (372/4 رقم 2771)، وأحمد في "المسند" (320/4 رقم 2529) و(285/5-286 رقم 3177، 3178)، والبخاري في "الصحيح" (ص524 رقم 2621)، ومسلم في "الصحيح" (ص 676 رقم 4174)، وابن ماجه في "السنن" (ص407 رقم 2385)، وأبي داود في "السنن" (ص536 رقم 3538)، والنسائيّ في "السنن" (ص575 رقم 3696، 3697)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (77/4 رقم 5809)، وابن حبان في "الصحيح" (522/11 رقم 5121)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (352/10 رقم 10692)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (298/6 رقم 12018)، والبغوي في "شرح السنة" (294/8 رقم 2200) من طرقٍ: عن شُعبةَ بِهِ.

(3) – عند أحمد في "المسند" (394/4 رقم 2646)، وأبي داود في "السنن" (ص536 رقم 3538)، وابن حبّان في "الصحيح" (522/11 رقم 5121)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (352/10 رقم 10692).

(4) – عند أحمد في "المسند" (241/5 رقم 3146)، ومسلم في "الصحيح" (ص676 رقم 4175)، وابن الجارود في "المنتقى" (249/3 رقم 993)، والطّبرانيّ في "المعجمِ الكَبيرِ" (352/10 رقم 10693) من طرقٍ: عن ابن أبي عروبة به.

(5) – عند أبي داود في "السنن" (ص536 رقم 3538)، والطبرانيّ في "المعجمِ الكبيرِ" (352/10 رقم 10692)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (298/6 رقم 12018).

(6) – ولم أقف عليها عند غيره.

فرواها البُخَاريّ[1]، عن مسلم بن إبراهيم، عن هشام به، مرفوعا – كروايةِ الجمَاعةِ –.

ورواها أحمد[2] عن أبي عامر، ووكيع، عن هشام به مرفوعًا أيضًا.

فهشامٌ الدّستوائيّ رواه مرفوعا كرواية الجماعة: شعبة وهمام وغيرهما، ولعلّ هشامًا قصّر به – في روايةِ ابنِ أبي خيثمة من طريقه–، وهو ما يشير إليه المصنّف بقوله: (**ولم يرفعه هشام**).

وقد أوردَ ابنُ أبي خَيثَمَةَ – عقبَ روايةِ هشامٍ–: رِوايةَ شُعبةَ (من طَرِيقَينِ)، وروايةَ همّام، عن قتادة مرفوعًا، وهو ما يُشعِرُ بترجِيحِ الوَجهِ المرفُوعِ، واللهُ أعلَمُ.

المَطلَبُ الثّامنُ: الوَصْلُ والإرسَالُ.

ذكره الحاكمُ ضِمنَ أجناسِ العللِ، وأشارَ إليها ابن أبي خيثمة كثيرا، ومن أمثلة ذلك[3]:

المِثَالُ الأَوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ والْمُثَنَّى بن مُعَاذ؛ قالا: حَدَّثَنَا مُعَاذ بْنُ هِشَام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَة، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ دَغْفَل بْنِ حَنْظَلَة: "**أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلاَم قُبِض وهُوَ ابنُ خَمْسٍ وسِتِّين**".

بَلَغَنِي أَنَّ دَغْفَل بْنَ حَنْظَلَة لَمْ يَسْمَع مِنَ النَّبِيّ عَلَيْهِ السَّلاَم.

****

أورد ابنُ أبي خَيثمةَ هذه الرّواية فيمن روى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم واسمه يبدأ بالدّال، وقد رواها البخاريّ، والبغويّ، والطّبرانيّ، وأبو نعيمٍ[5]، من طرقٍ: عن مُعاذِ بنِ هِشَامٍ به.

وهي روايةٌ ظاهرهَا الاتّصال، لكن أشار المصنّف إلى علّةٍ فيها، وهي عدم سماع دغفل بن حنظلة من النّبيّ صلّى الله عليه وسلّمَ، وعليه فالرّوايةُ مرسلةٌ.

إلّا أنّ المصنّفَ ذكرَ ذلكَ بلاغا على غيرِ عادتِهِ، وقد جزمَ جَماعةٌ من أهلِ الحديثِ بعدمِ

---

[1] – في "الصحيح" (ص524 رقم 2621).

[2] – في "المسند" (283/5 رقم 3221)، ورواية وكيع وحده عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (368/7 رقم 22124).

[3] – ينظر أمثلة أخرى: (2294-2295)، (2524-2526) من "السفر الثاني"، و(318-320)، (1583-1586)، (1999-2001)، (2093-2097) من "السفر الثالث".

[4] – "السّفر الثاني" (205/1 رقم 703- 704).

[5] – ينظر: "التاريخ الكبير" (255/3)، و"معجم الصحابة" (297/2 رقم 645)، و"المعجم الكبير" (226/4 رقم 4202)، و"معرفة الصحابة" (1015/2 رقم 2583).

سماعِ دغفل من النّبيّ صلى الله عليه وسلم، قال البخاريّ: ((لا يعرف لدغفل إدراك النبي صلى الله عليه وسلم))، وقال ابن سعد: ((أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا)) ، وقال عمرو بن علي: ((لم يصح أنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم))، وقال الترمذيّ: ((لا يصحّ لدغفل سماعٌ منَ النّبي صلّى الله عليه وسلم ولا رُؤيةٌ))، وقال أيضًا: ((ودغفل لا نعرف له سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم، وكان موجودًا في زمَنِ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم))، وقال العَسكَرِيّ: ((روى مرسلا، ولم يصح سماعُهُ))[1].

أما أحمد فقد توقّفَ فيهِ – في روايةٍ–؛ فروى ابن أبي حاتم، عن حرب الكرمانيّ قال: ((قلت لأحمد بن حنبل: دغفل بن حنظلة له صحبة؟ قال: ما أعرفه، قال ابن أبي حاتم: يعني: لا يعرف له صحبة أم لا))[2]، وقال الجوزجانيّ: ((قلت لأحمد: لدغفل صحبة؟ قال: ما أدري))[3].

وجزم – في رواية الأثرم عنه– بعدم صحبته، قال الأثرمُ: ((قلت لأبي عبد الله: دغفل بن حنظلة له صحبة؟ قال: لا، ومن أين له صحبة؟! هذا كان صاحبَ نَسَبٍ، قيل له: قد روى حديث: **"قُبضَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو ابنُ خمسٍ وستّينَ"**، قال: نعم، وحديث: **"كَانَ عَلَى النّصَارَى صومٌ"**[4]، قَالَ أحمدُ: لا أعلم رُوِيَ عنهُ غيرُهُمَا))[5]، ونقل أبو نعيم عنه أنه قال: ((ما أرى له صحبةً))[6].

وقد ذكره نوحُ بنُ حبيبٍ فيمن نزل البصرةَ مِنَ الصّحابةِ، وقال أيضًا: ((يقال: أنه رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم))، هكذا بصيغةِ التّمريضِ من دونِ جزمٍ.

وذكره ابن حبان في الصحابة وقال: ((أدركَ النّبيّ صلى الله عليه وسلم))، وهو لا يكفي في إثباتِ سماعِهِ منَ النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ.

وقال البغويّ: ((يشكّ في صحبتِهِ))، وقال أبو نعيم: ((مختلفٌ في صُحبتِهِ))، وقال ابنُ عبدِ

---

(1) – ينظر: "التاريخ الكبير" (255/3)، و"الطبقات" (140/9)، و"سنن الترمذيّ" (ص83 عقب 3652)، و"الإصابة في تمييز الصحابة" (387/3-388)، و"إكمال تهذيب الكمال" (278/4).

(2) – "الجرح والتعديل" (441/3).

(3) – رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (291/17) من طريق الجوزجانيّ.

(4) – رواه البخاريّ في "التاريخ الكبير" (254/3)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (1015/2 رقم 2584) من طريق معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن الحسن، عن دغفل بن حنظلة، ويقال فيه ما قيل في حديث الباب.

(5) – رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (288/17) من طريق الأثرم.

(6) – "معرفة الصحابة" (1015/1).

البرّ: ((يقال: له رواية وصحبة، ولا يصحّ عندي سماعه من النبيّ صلى الله عليه وسلّم))[1].

وللحديث علّة أخرى لم يشر إليها ابن أبي خيثمة، وهي عدم سماع الحسن من دغفل كما قال البخاريّ، وابن حبان[2]، ثم هو مخالف للمشهور أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاثٍ وستين سنة، ولهذا قال البخاريّ – عقب ذكره رواية دغفل–: ((لا يتابع عليه، ....، وقال ابن عباس وعائشة ومعاوية: تُوفي النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو ابنُ ثلاثٍ وستين، **وَهَذَا أَصَحّ**))[3].

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَان بْنُ يَزِيد، قال: حَدّثَنَا قَتَادَة: أَنَّ سَعِيد بْنَ الْمُسَيَّب حَدَّثَهُ: أَنَّ عَامِرا أَخَا أُمِّ سَلَمَة حَدَّثَهُ: **"أَنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا فَيَصُومُ"**.

وكَذَا قَالَ: عَامِر، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم، وزاد شُعْبَة فِي إِسْنَادِه: "أُمَّ سَلَمَة".

حَدَّثَنَا عَمْرو بْنُ مَرْزُوق، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَة، عَنْ قَتَادَة، عَنْ سَعِيد، عَنْ عَامِر، عَنْ أُمِّ سَلَمَة، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَم نَحْوَهُ.

****

هذا الحديث رُوِيَ عن أمّ سلمةَ رضي الله عنها مرفوعًا من طرقٍ كثيرةٍ في الصّحيحينِ وغيرهما[5]، وساق ابن أبي خيثمة هذه الرواية لبيان ما فيها من علّة، فقد اختلف في هذا الحديث على قتادة: * فرواه عنه: شُعبةُ[6]،

---

(1) – ينظر: "الثقات" (118/3)، و"معجم الصحابة" (297/2)، و"معرفة الصحابة" (1015/1)، "الاستيعاب" (277/1)، "الإصابة في تمييز الصحابة" (387/3- 388).

(2) – "التاريخ الكبير" (255/3)، و"الثقات" (118/3).

(3) – "التاريخ الكبير" (255/3).

(4) – "السّفر الثاني" (632/1 رقم 2660-2662).

(5) – ينظر: "صحيح البخاري" (ص383 و384 رقم 1926، 1932)، و"صحيح مسلم" (ص432 رقم 2589)، و"سنن أبي داود" (ص362 رقم 2388)، و"سنن الترمذي" (ص192 رقم 779).

(6) – رواه الطيالسيّ في "المسند" (179/3 رقم 1711)، وابن راهويه في "المسند" (71/4 رقم 1833، 1834)، وأحمد في "المسند" (225/44 و255 رقم 26609، 26648)، وأبو يعلى في "المسند" (431/12 رقم 6999)، وابن حبّان في "الصحيح" (270/8 رقم 3500)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير (299/23-300 رقم 669، 670، 672)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (105/2 رقم 3469، 3470)، وفي "شرح مشكل الآثار" (21/2 رقم 547) من طرقٍ: عن شعبة به.

وسَعِيدُ بنُ أبي عَروبة[1]، وهِشَامٌ الدّستوائيّ[2]، وهمّامُ بنُ يحيَى العوذيّ[3]، عن سعيد بن المسيّب، عن عامرِ بنِ أبي أميّةَ – أخي أم سلمة–، عن أم سلمةَ، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

* ورواه عنه أبان بن يزيد، واختلف عليه:

– فرواه موسى بن إسماعيل[4]، عنه، عن قتادة، عن سعيد، عن عامر، عنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم مرسلًا –كما هي رواية ابن أبي خيثمة–.

– ورواه مسلم بن إبراهيم[5]، عن أبان بن يزيد، عن قتادة به، فذكر أم سلمة –كما هي رواية الجماعة–.

وكلا الرّاويين عن أبان بن يزيد ثَبْتٌ؛ فموسى بن إسماعيل التبوذكيّ ثقة ثبتٌ[6]، ومسلم بن إبراهيم ثقة مأمون[7]، والذي يظهر أن موسى بن إسماعيل قصّر به، وأن أبان بن يزيد يرويه كما رواه غيره عن قتادة بذكر أمّ سلمة[8].

---

(1) – اختلف على ابن أبي عروبة:

* فرواه روح بن عبادة [عند أحمد في "المسند" (214/44 رقم 26594)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (105/2 رقم 3468)]، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف [عند أحمد في "المسند" (214/44 رقم 26594)، والطحاويّ في شرح معاني الآثار" (105/2 رقم 3466)]، ويزيد بن زريع [عند النسائيّ في "السنن الكبرى" (287/3 رقم 3014)] فذكروا أم سلمة في إسناده.

* ورواه محمد بن جعفر غندر [عند أحمد في "المسند (255/44 رقم 26649)] عنه، فأسقط من إسناده أم سلمة.

والمحفوظ رواية روح بن عبادة ومن معه (أي: بذكر أم سلمة)؛ فروح بن عبادة، وعبد الوهاب بن عطاء، ويزيد بن زريع ممن سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه، أما رواية غندر عنه فبعد اختلاطه. ينظر: "شرح علل الترمذي" (743/2)، و"التقييد والإيضاح" (1421/2-1462).

قال المزيّ في "تهذيب الكمال" (24/4) في "ترجمة عامر بن أبي أميّة" – بعد أن ساق رواية يزيد بن زريع–: ((ورواه غندر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد، عن عامر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر أم سلمة في إسناده، والمحفوظ الأول)).

(2) – عند الطبراني في "المعجم الكبير" (379/23 رقم 900).

(3) – عند أحمد في "المسند" (327/44 رقم 26745)، وأبي يعلى في "المسند" (114/3 رقم 1545)، والطبراني في "المعجم الكبير" (300/23 رقم 671)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (105/2 رقم 3467).

(4) – لم أجد هذه الرواية عند غير ابن أبي خيثمة.

(5) – في "المعجم الكبير" (299/23 رقم 668).

(6) – ينظر: "تقريب التهذيب" (ص781).

(7) – ينظر: "تقريب التهذيب" (ص746).

(8) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص738-739).

وواضحٌ أنّ ابن أبي خيثمة يرجح رواية الجماعة؛ فقد استغرب رواية أبان بقولِهِ: (**كذا قال: عامر عنِ النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ**)، ثم ساقَ رِوايةَ شُعبةَ عن قتادةَ.

وقد اختُلِف في صحبةِ عامرٍ أخي أمّ سلمةَ، فذكره المصنفُ، والبخاريّ، وخليفة، وابن أبي حاتم، وابن حبان، ويعقوب بن سفيان في التابعين، وقال أبو نعيم: ((ذكره بعض المتأخرين وزعم أنه أدرك النّبيّ صلى الله عليه وسلم))[1].

وذكره ابنُ منده في الصّحابةِ، وقال ابن عبد البر، وابن الأثير: ((أسلم عام الفتح))، وجزم بصحبته ابن حجر فقال: ((أما الإدراك فشيء لا شكّ فيه؛ لأنّ أَبَاهُ توفي قبل الهجرة قَطعًا، فمقتضى ذلك أن يكون عمره عند موت النبيّ صلى الله عليه وسلم بضع عشر سنة، ثم إنه قرشيٌّ معروفٌ، ولم يبق في الفتح أحدٌ من قريشٍ غير مسلم))[2].

لكن قال ابنُ عبدِ البرّ: ((لا أحفظُ لهُ روايةً عنِ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم))[3]، فروايتُهُ هَذِهِ – على كلّ حالٍ– مُرسَلةٌ، وهو ما أشار إليه ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ، واللهُ أعلَمُ.

المِثالُ الثّالثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنا مُوسَى بنُ إسمَاعِيلَ، قال: حَدّثَنَا حَمَّاد بْنُ سَلَمَة، عَن عَبْد اللَّهِ بْنِ مُحَمَّد بنِ عَقِيلٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ المسَيّب؛ أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ فِي العَشْرِ وَابْتَاعَ أُضْحِيَتَهُ فليُمْسك عَنْ شَعْرِهِ، وَأَظْفَارِهِ"، قُلْتُ: فَالنِّسَاءُ؟ قَالَ: أَمَّا النِّسَاءُ فَلا".**

لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ عَقِيلٍ فِي حَدِيثِهِ: أُمَّ سَلَمَة.

سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين، عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ مُحَمَّد بن عقيل؟ قَالَ: ليسَ بذاك.

****

حديثُ أمّ سلمَةَ من هذهِ الطّريق المرسلة[5] منكر، وهو الذي أراد ابن أبي خيثمة التنبيه إليه؛

---

(1) – ينظر: "التاريخ الكبير" (450/6)، "الثقات" (187/5)، و"معرفة الصحابة" (2063/3)، و"الإصابة" (493/5).

(2) – ينظر: "تهذيب التهذيب" (262/2)، و"الإصابة في تمييز الصحابة" (493/5).

(3) – "الاستيعاب" (474/1).

(4) – "السفر الثالث" (124/2 رقم 2026- 2027).

(5) – لم أقف عليها عند غير ابن أبي خيثمة.

فابن عقيل[1] مع ضعفه[2]-كما نقل المصنف عن شيخِهِ ابنِ معينٍ إشارةً منهُ إلى أنه هو علة الحديثِ- قد خالف جمعًا من الرّواة عن سعيدِ بنِ المسيّب، فروَوْهُ عنه، عن أمّ سلمةَ، عنِ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مَوصُولاً، منهم: عبدُ الرّحمنِ بنُ حميدٍ، وعمرُو بنُ مُسلِمٍ، وابنُ شهابٍ الزّهريّ، كَمَا سَيَأتِي تخرِيجُهُ - إن شَاءَ اللهُ-[3].

* * * * * *

[1] – هو **عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب**، الهاشميّ، أبو محمد، المدنيّ، أمه زينب الصغرى بنت عليّ، روى عن أبيه، وخالِهِ محمد بن الحنفية، وابن عمر، وأنس، وغيرهم، وروى عنه: محمد بن عجلان، وحماد بن سلمة، والسفيانان، وآخرون، توفي بعد 140هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (4/274-275)، و"تهذيب التهذيب" (2/242-243).

[2] – ينظر: "الجرح والتعديل" (5/153-154)، و"الضعفاء" للعقيلي (2/700)، و"المجروحين" (1/494)، و"الكامل في الضعفاء" (6/364)، و"تهذيب الكمال" (4/274-275)، و"تهذيب التهذيب" (2/242-243)، و"تقريب التهذيب" (ص 426)، و"تحرير التقريب" (ص426)، و"ميزان الاعتدال" (2/484)، و"المغني في الضعفاء" (1/505).

[3] – (ص410-411).

المَبحَثُ الثّانِي: أجنَاسُ العلّةِ الخفيّةِ في المَتنِ.

لم يُهمِل ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ التّنبِيهَ إلى العِلَلِ الوَاقِعةِ في المتونِ؛ فقد أشارَ إلى بعضِ الأوهام التي وقعت للرواة في متن الحديث[1]، ويمكن حصرها في الأجناسِ التّاليةِ:

المَطلَبُ الأَوّلُ: إِحَالَةُ مَعْنَى الحَدِيثِ.

رواية الحديث بالمعنى أو اختصاره جائز عند المحدثين بشروطهِ[2]، إلّا أن بعضَ الرواة قد يورد الحديث بالمعنى أو يختصره فتقع العلة من أجل ذلك[3]، وهو ما أشارَ إليهِ ابنُ أبي خيثمة في تاريخِهِ نقلًا عنِ ابنِ مَعينٍ وغَيرِهِ.

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قال: حدّثَنا وكيع، قال: حدّثَنا سُفْيَان، عَنِ ابن جُرَيْج، عَنْ عَطَاء، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُأْخَذَ مِنَ المُخْتَلِعَةِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا"، قَالَ وَكِيعٌ: سَأَلْتُ ابْنَ جُرَيْج عَنْهُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَأَنْكَرَهُ...**

****

أورد ابنُ أبي خَيثمَةَ هَذَا الحدِيثَ في تَرجمةِ ابنِ جُريج مِن "أخبارِ المكيّين"، من رواية عطاء مرسلًا، ونقَلَ بعدهُ إنكارَ ابنِ جُريجٍ لهذا الحديثِ، ولم يتعقبه.

والحديثُ رَوَاهُ: وَكِيعٌ[5]، وسعيدُ بنُ منصور[6]، والحُميديُّ[7]، وإسحاقُ بنُ إسماعيلَ الطّالقَانيّ[8]، عن سفيانَ بنِ عُيينةَ، عن ابنِ جُريج به.

---

(1) – وهي أمثلة قليلة مقارنة بالعلل الإسنادية.

(2) – ينظر التفصيل في ذلك: "الكفاية" (ص 216)، و"مقدمة ابن الصلاح" (ص 324-325)، و"شرح علل الترمذيّ" (427/1).

(3) – ينظر مثالًا على ذلك أورده الخطيب في "الكفاية" (ص189).

(4) – "السّفرُ الثّالثُ" (254/1 رقم 878).

(5) – كما عند أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" – برواية ابنه عبد الله (348/1) رقم المسألة (615) –ونقل عقبه عن أبيه قول وكيع–، و(12/2) رقم المسألة (1381)، ومن طريقه: ابن أبي خيثمة.

(6) – في "السنن" (378/1 رقم 1428)، ومن طريقه: يعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" (832/2)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (513/7 رقم 14846).

(7) – عند الدارقطنيّ في "السنن" (185/3 رقم 3574)، وأشار إليها البيهقيّ في "السنن الكبرى" (514/7 عقب 14846).

(8) – عند أبي داود في "المراسيل" (ص 155 رقم 237).

وتابعَ ابنَ عُيينةَ: سُفيانُ الثّوريّ[1]، عن ابنِ جُريج به. – بلفظه–.

وإنما أنكرَ ابنُ جُريجٍ الحديثَ بسببِ اختصارِ لفظِهِ، ولهذا قال البيهقيّ –شارحا قول ابن جريج–: ((وكأنّه إنّما أنكرهُ بهذَا اللفظِ؛ فإنّما الحديثُ باللفظِ الذي رواه ابنُ المباركِ وغيرُهُ، والله أعلم)).

ورواية ابن المبارك التي أشار إليها البيهقيّ، رواها هو[2] من طريق يعقوب بن سفيان[3]، نا عبد الله بن عثمان، أنا عبد الله بن المبارك، أنا ابن جريج، عن عطاء قال: "أتت امرأة النّبيّ صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله ! أبغضُ زوجي وأحبُّ فراقه، فقال: **"أتردّينَ عليهِ حديقته التي أصدقك؟"** – قال: وكان أصدقها حديقة– قالت: نعم وزيادة، قال النّبيّ صلى الله عليه وسلم: **"أما الزيادة من مالك فلا ولكن الحديقة"**، قالت: نعم، فقضى بذلك النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم علَى الرّجلِ، فأخبر بقضاءِ النبيّ صلّى الله عليهِ وسَلّمَ، فقال: قد قبلت قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثمّ قَالَ البَيهَقيّ: وكذلك رواه غندر[4]، عن ابن جُريج، مرسلًا مختصرًا.

ورواه عبد الرزاق[5]، عن ابن جريج به. – بمثل لفظ عبد الله بن المبارك–.

ورواه البيهقيّ[6] من طريق عبد الوهاب بن عطاء، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها، فقال: **"أتردّينَ عليه حديقته؟"**، قالت: نعم وزيادة، قال: **"أمّا الزّيادةُ فَلَا"**.

---

(1) – عند يعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" (2/832-833) [ومن طريقه: البيهقيّ في "السنن الكبرى" (7/513 رقم 14847)]، عن أبي نعيم، وقبيصة، ورواه أبو داود في "المراسيل" (ص155 رقم 238) من طريق أبي نعيم فقط، عن الثوري به.

وسفيان في هذه الرواية جاء مهملا، وصرّح البيهقي بأنه الثوري فقال: ((وبمعناه رواه الثوريّ، عن ابن جريج))، ثم أورد هذه الرواية، والمزّي في "تهذيب الكمال" ذكر قبيصة بن عقبة فيمن روى عن سفيان الثوري، ولم يذكره في الرواة عن سفيان بن عيينة، فسفيان هنا هو الثوري، والله أعلم.

(2) – في "السنن الكبرى" (7/513 رقم 14845).

(3) – وهي في "المعرفة والتاريخ" (2/833).

(4) – عند الدارقطني في "السنن" (3/249 رقم 3810).

(5) – في "المصنف" (6/502 رقم 11842).

(6) – في "السنن الكبرى" (7/513 رقم 14844).

ورواه أبو داود[1] من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن ابن جريج به، مثله.

ورواه ابن أبي شيبة[2]، عن حفص، عن ابن جريج به، مثله.

تنبيه: وقد ورد الحديث من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن ابنِ عبّاسٍ: أنّ رَجُلًا خَاصَمَ امرأتَهُ إلى النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ، فقَالَ النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم: **"أتردين إليه حديقته؟"** قالت: نعم وزيادة، قال: **"أما الزيادة فلا"**.

رواه البيهقيّ[3] من طريق الوليد بن مسلمٍ، عن ابن جريج به، ثم قال: ((وهذا غيرُ محفوظٍ، والصّحيح بهذا الإسناد ما تقدّم مُرسلًا)).

وقال أبو حاتم: ((إنما هو: عطاء، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل، من رواية غير الوليد))[4]، وقال الدارقطنيّ – عقب روايته من طريق غندر–: ((خالفه (أي: غندر) الوليدُ، عن ابن جريج، أسنده عن عطاء، عن ابن عباس، والمرسل أصحّ))[5].

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[6]: حَدَّثَنا يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا عَبد الرَّزَّاق، عَنْ مَعْمَر، عن ابن طاوس، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ حَلَفَ فَقَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنَثْ"**.

قِيلَ لِيَحْيَى: رُوِيَ عَنْ عَبْد الرَّزَّاق أَنَّهُ قَالَ: اخْتَصَرَ هَذَا الكَلام مَعْمَرٌ مِنْ حديثٍ فِيهِ طُولٌ؟ فَقَالَ يَحْيَى: إِنْ كَانَ اخْتَصَرَهُ مِنْ ذَلِكَ الحَدِيث فَمَا يُسَاوِي هَذَا شَيْئًا، وَمَا أَرَاهُ اخْتَصَرَهُ إلا عَبْد الرَّزَّاق.

****

هذا الحديث رواه عبدُ الرّزاقِ، [وعنه: أحمد]، ومن طريقه: ابن ماجه، والترمذيّ، وأبو يعلى،

---

(1) – في "المراسيل" (ص154 رقم 235).

(2) – في "المصنف" (447/6 رقم 18816).

(3) – في "السنن الكبرى" (514/7 رقم 14848).

(4) – "العلل" (107/4- 108) مسألة (1290).

(5) – "السّنن" (249/3 عقب 3810).

(6) – "السّفر الثالث" (333/1 رقم 1223).

والطّحاويّ، وابنُ حبّان[1]، عن معمرٍ، عن ابن طَاوُس، عن أبيه، عن أبي هريرة، عنِ النّبيّ صلّى اللهُ عَلَيهِ وسَلّمَ.

وقد أعلّ ابن معين –وأقرّه المصنفُ– هذا الحديث بسبب اختصاره، ورجّح أن الذي اختصره هو عبدُ الرّزاقِ، وهو الذي مال إليه البخاريّ، فقد نقل عنه الترمذيّ – عقب تخريج الحديث– أنه قال: ((هَذَا حَدِيثٌ خطأ، أخطأ فيه عبد الرزاق اختصره من حديثِ مَعمَرٍ، عن ابنِ طَاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: **"إنّ سُلَيمَانَ بنَ داود قال: لأطوفنّ الليلة على سبعين امرأة، تلد كل امرأة غلاما، فطاف عليهن فلم تلد امرأة منهن إلا امرأة نصف غلام**، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لو قال إن شاء الله لكان كما قال"**.

هكذا روي عن عبد الرزاق[2]، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، هذا الحديث بطوله، وقال: سبعين امرأة، وقد روي هذا الحديث مِن غَيرِ وجهٍ، عن أبي هُريرةَ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة على مائة امرأة"**)).

لكن جاء في رواية أحمد[3]، عن عبد الرزاق أنه قال: ((وهو اختصره، يعني: معمرًا))، ولهذا قال أحمد شاكر – معلّقا على قول البخاريّ هذا–: ((من البيّن الواضح من رواية "المسند" هنا أنّ البخاريّ أخطأ في نسبةِ اختصارِ الحديثِ لعبدِ الرزاقِ؛ لأنّ عبدَ الرّزاقِ هو ذا يصرّح بأن الذي اختصره هو شيخُهُ معمَرُ.

ثُمّ قَالَ – مُبيّنًا خَطَأَ عبدِ الرزاق والبخاريّ في تعليل الحديث بالاختصار–: وقد أخطأ عبدُ

---

[1] – "المصنف" (517/8 رقم 16118)، و"مسند أحمد" (450/13 رقم 8088)، و"سنن ابن ماجه" (ص363 رقم 2104)، و"سنن الترمذيّ" (ص362 رقم 1532)، و"مسند أبي يعلى" (120/11 رقم 6246)، و"شرح مشكل الآثار" (185/5 رقم 1927)، و"صحيح ابن حبّان" (183/10 رقم 4341).

[2] – ومن طريقه: أحمد في "المسند" (142/13 رقم 7715)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص1100 رقم 5242)، ومسلم في "الصحيح" (ص696 رقم 4288)، والترمذيّ في "السنن" – معلّقًا– (ص362 عقب حديث 1532).

وقد ورد من طرقٍ أخرى عن أبي هريرة. ينظر: "مسند الحميدي" (295/2-296 رقم 1208، 1209)، و"مسند أحمد" (39/12 رقم 7137)، و"صحيح البخاريّ" (ص575 رقم 2819) و(ص699 رقم 3424)، و"صحيح مسلم" (ص696-697 رقم 4285، وما بعدها)، و"سنن النسائيّ" (ص591 رقم 3831)، و"شرح مشكل الآثار" (183/5 رقم 1925)، و"صحيح ابن حبان" (182/10 رقم 4338)، و"السنن الكبرى" للبيهقيّ (76/10 رقم 19909)، و"شرح السنة" للبغوي (147/1 رقم 79).

[3] – في "المسند" (450/13 عقب حديث 8088).

الرّزاقِ – وأخطأ البُخاريُّ تبعًا له– في تعليلِ هذا الحديثِ، والزّعمِ بأنّه اختصارٌ من قصة سليمان؛ لأن الحديثين مختلفا المعنى تمامًا، وإن تشابهت بعضُ الألفاظ فيهما: لأنّ قول سليمان **"لأطوفنّ"** فيها معنى القسم، ولكنه يقسم على شيئين: أن يطوف بهن، وقد فعل، والآخر: أن تلد كل منهن غلامًا، وهذا ليس من فعله، بل من قدر الله وبمشيئته، فالاستثناء بقول "إن شاء الله" – إذا قاله – يحله من قسمه إذا لم يطف بهن، ويكون للتمنّي وبمعنى الإقرار لله بالمشيئة والتسليم لحكمه والتفويض إليه فيما ليس من صنع العبد ولا يدخل في مقدوره، فهو داخل في أمر الله للعبد أن يقول ذلك، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ اِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً اِلَّآ أَنْ يَّشَآءَ اَللَّهُ﴾ (الكهف/23-24)، فالحديثان في معنيين، وإن تقاربا في بعض المعنى.

ولفظ الحديث الذي هنا لا يمكن أن يكون اختصارًا من الحديث الآخر في قصة سليمان، بل لو صنع ذلك معمر أو عبد الرزاق لكان صنعه تزيدًا في الرّواية، وجُرأةً على نسبةِ حديثٍ لرسول الله صلي الله عليه وسلم لم يقله، وكلاهما أجلّ عند أهل العلم من أن يفعلا ذلك، ولكن ظنّ عبد الرزاق أن يكون معمر اختصره، فأخطأ في هذا الظنّ، ثمّ ظنّ البخاريّ أنّ عبدَ الرّزاق هو الذي فعل، فأخطأ فيما ظنّ رحمهما الله.

ثم إنّ معنَى الحديثِ ثابتٌ عنِ ابنِ عُمرَ أيضًا، مَضَى في "المسندِ" مرارًا بألفاظٍ متقاربةٍ، أولها: (4510) **"من حلف فاستثنى فهو بالخيار، إن شاء أن يمضي على يمينه، وإن شاء أن يرجع غير حَنِثٍ"**، و(4581): **"من حلف على يمين فقال: إن شاء الله، فقد استثنى"**، وآخرها: (6414) **"من حلف فاستثنى، فإن شاء مضى، وإن شاء رجع غير حَنِثٍ"**[1]، وقد حقّق الحافظ في الفتح (11: 523 – 524) هذا الموضع، على شيءٍ من التردّدِ منهُ، **وإنْ كَانَ فِي مَجمُوعِ كلامِهِ يميلُ إلى إبطَالِ هَذَا التّعلِيلِ، وإلى صحّةِ الحَدِيثَينِ جَمِيعًا))**[2].

---

[1] – (8/187 رقم 4581) و(9/110 رقم 5093) و(10/463 رقم 6414) في "المسند" ط مؤسسة الرسالة.

[2] – "تحقيق المسند" (8/162- 163).

المَطْلَبُ الثّاني: إبدَالُ لَفْظٍ بِلَفْظٍ آخَرَ.

وهي منَ العللِ المتنيّةِ التي أشَارَ إليها ابنُ أبي خَيثمةَ في "تاريخه"، وقد وقفتُ عَلَى أربعةِ أمثلةٍ، وهي:

المثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[1]: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حدثنا جَرِير، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَة، قَالَ: قَالَ عَبْد اللَّهِ: لَمَّا كَانَ يَوْم بَدْرٍ، قَالَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**ماَ تَرَوْنَ فِي هؤلاءِ الأُسارى؟**"، فَقَالَ عَبْد اللَّهِ بْنُ رَوَاحَة: يَا رَسُولَ اللهِ! أنتَ فِي وادٍ كَثِيرِ الحَطَب فَأَضْرِم الوَادِي عَلَيْهِم نَارًا ثُمَّ أَلْقِهِم فِيهِ، فَقَالَ العَبَّاس: قَطَعَ اللَّهُ رَحِمَكَ، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث، وَقَالَ فِي آخره: فقال – يَعْنِي: النّبيَّ عَلَيْهِ السَّلاَم:– "**أَنْتُمْ قَوْمٌ بِكُمْ عَيْلَة فَلا يَنْفَلِتَنَّ أَحَدٌ مِنْهُم إِلّا بِفدَاءٍ أَوْ بِضَرْبَةِ عُنُقٍ**".

قَالَ عَبْد اللَّهِ: فقُلْتُ: إِلا سُهَيْل بن بَيْضَاء، وَلا يُقْتَلُ وقَدْ سَمِعْتُه يتكلَّم فِي الإِسلاَمِ، فَسَكَتَ، فَمَا أَتَى عَلَيَّ يَوْمٌ كَانَ أَخْوَف عِنْدِي أَنْ تُلْقَى عَلَيَّ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاء مني يَوْمي ذلك، حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم: "**إِلاَّ سُهَيْل بن بَيْضَاء**".

كَذَا قَالَ: إِلاَّ سُهَيْل بْن بَيْضَاء"، وهُوَ وَهْمٌ، سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاء أَسْلَمَ ورسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم بمَكَّة.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوب، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم، عَنْ ابن إِسْحَاقَ؛ قَالَ: خَرَجَ سهيلُ بْنُ بَيْضَاء فِي عَشْرَةٍ، قَالَ: فَكَانَ هَؤُلاءِ العَشْرَة أَوَّل مَنْ خرجَ مِن المسلِمين إِلَى أرضِ الحَبَشَة.

وسُهَيْل بْنُ بَيْضَاء: قَدْ شَهِدَ بَدْرًا؛ يَعْنِي: مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلم مُسْلِمًا.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِر، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْح، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ؛ قَالَ: وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا معَ رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُسْلِمًا مِنْ بَنِي الحَارِث بنِ فِهْر: سُهَيْل بْنُ بَيْضَاء، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي "الْجُزْءِ الثَّالِثِ" فِي أَوَائِلِ الْمُسْلِمِينَ.

وَهَذَا وهمٌ فِي الرِّوَايَة، إِنَّمَا سُهَيْل بْنُ عَمْرٍو أُسِرَ يَوْم بَدْرٍ.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِر، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ فُلَيْح، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ؛ قَالَ: وأُسِرَ من الْمُشْرِكِين يَوْم بَدْرٍ مِنْ بَنِي عَامِر بْنِ لُؤَي – ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِك بْنِ حِسْلٍ–:

---

[1] – "السِّفْرُ الثّاني" (1/168-170 رقم 550- 555).

سُهَيْل بْنُ عَمْرٍو.

فَسُهَيْلُ بن عَمْرٍو الَّذِي أُسِرَ يَوْم بَدْر مُشْرِكًا.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوب، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بْنُ سَعْدٍ، عَن ابن إِسْحَاقَ؛ قَالَ: وشَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُشْرِكِين مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي الحَارِث بْنِ فِهْر: سُهَيْل وصَفْوَان ابْنَا وَهْب بْنِ رَبِيعَة بْنِ هِلاَل بْنِ أُهَيْب بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْر، وهما ابْنا بَيْضَاء.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ فِي الأُسَارَى سُهَيْل بْنُ عَمْرٍو، فَقَدِمَ مِكْرَز بْنُ حَفْص فِي فِدَاءِ سُهَيْل بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ سُهَيْلٌ أَعْلَمَ مِن شَفَتِهِ السُّفْلَى.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاء؛ أَنَّ عُمَر بْنَ الْخَطَّاب قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! انْزَعْ ثَنِيَّتَيْ سُهَيْل بْنِ عَمْرٍو السُّفْلَيَيْنِ يَدْلَعُ لسَانه وَلا يَقُومُ عَلَيْكَ خَطِيبًا فِي موطنٍ أَبَدًا، فَقَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى الله عليه وسلم: **"لا أُمَثِّل بِهِ"**، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لعُمَر فِي هَذَا الحَدِيث: **"أَنَّهُ عَسَى أَنْ يقومَ مَقَامًا لا تَذُمُّهُ"**.

وأما سُهيلُ بنُ بيضَاءَ: فكان مُسلِمًا لا شَكَّ فِيهِ، واسمُ البيضَاء: دعمُ بنتُ جحدم، غلبت عليه فهو يُنْسَبُ إليها، حدّثنا بذاك ابنُ أيوبَ، عن إبراهيمَ، عنِ ابنِ إسحاقَ.

****

هَذَا الحدِيثُ: رواه جريرُ بنُ حازمٍ[1]، وأبو معاوية[2]، وزائدة بن قدامة[3]، عن الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَة بن عبد الله، عن أبيهِ عبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ[4].

---

(1) – عند أحمد في "المسند" (143/6 رقم 3634)، وأبي يعلى في "المسند" (116/9 رقم 5187)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (178/10 رقم 10259)، والحاكم في "المستدرك" (24/3 رقم 4304)، والبيهقيّ في "دلائل النبوة" (138/3)، من طرقٍ: عن جرير به. قال الطبراني – عقبه–: ((فذكر مثل حديث زائدة إلا أنه جعل موضع عبد الله بن رواحة: عبد الله بن جحش، والصواب: عبد الله بن جحش)).

(2) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (150/11 رقم 33824) و(65/13 رقم 37705)، وفي "المسند" (244/1 رقم 366)، وأحمد في "المسند" (138/6 رقم 3632)، والترمذيّ في "السنن" (ص400 رقم 1714) و(ص691 رقم 3084)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (522/6 رقم 12844) من طريق أبي معاوية.

(3) – عند أبي عبيد في "الأموال" (208/1 رقم 330)، وأحمد في "المسند" (142/6 رقم 3633)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (177/10 رقم 10258) من طرقٍ: عن زائدة به.

(4) – جاء عندهم جميعا (سهيل بن بيضاء) إلا عند أحمد من طريق جرير؛ ففيها: (سهل بن بيضاء).

وتابع الأعمشَ: حفصُ بنُ أبي دَاودَ[1]، عن عمرو بن مرّة به.

وقد أشار ابن أبي خيثمة إلى الوهم الذي وقع في متن هذا الحديث؛ حيث أُبْدِلَ اللفظُ من (سهيل بن عمرو) إلى (سهيل بن بيضاء)، واستدلّ على هذا الوهمِ بأمورٍ:

- أنّ سُهَيْل بْن بَيْضَاء أَسْلَمَ ورسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم بمَكَّة.
- وأنه ممن هاجر الهجرة الأولى إلى أرضِ الحبَشَة.
- وأنه قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلّم مُسْلِمًا.

ثم أثبت أنّ الذي أسر يوم بدر هو "سهيل بن عمرو" كما نقل عن ابنِ إسحَاقَ، وأنّ عمرَ بنَ الخطاب أشار على النبيّ صلى الله عليه وسلم أن ينتزع ثَنِيَّتَيهِ فامتنعَ النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم، وقال: **"لا أمثّل به"**، وقال: **"عَسَى أَنْ يقومَ مَقَامًا لا تَذُمُّهُ"**[2].

وقد خَالَفَهُ ابنُ سَعدٍ؛ فذهبَ إلى أنّ الذي شهد له ابنُ مسعود هو "سهل بن بيضاء" - أخو سهيل-، فقال في ترجمته: ((أسلم بمكّة وكتم إسلامه، فأخرجته قريش معها في نَفِير بَدرٍ، فشهد بدرا مع المشركين فأسر يومئذٍ، فشهد له عبد الله بن مسعود أن رآه يصلي بمكة فخلي عنه، **والذي روى هذه القصة في سهيل بن بيضاء قد أخطأ**؛ سهيل بن بيضاء أسلم قبل عبد الله بن مسعود ولم يستخف بإسلامه، وهاجر إلى المدينة وشهدَ بدرًا مع رَسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ مُسلِمًا لَا شكّ فيهِ، فغلط من روى ذلك الحديث ما بينه وبين أخيه؛ لأنّ سُهيلًا أشهرُ من أخِيهِ سَهل، والقصّةُ في سَهلٍ))[3].

وقد ذَهبَ إلى ما ذَهبَ إليهِ ابنُ سَعدٍ غيرُ واحدٍ من أهلِ الحدِيثِ؛ فقال أبو عبيد القاسم بن سلّام - عقب تخريجه-: ((أما أهل المعرفة بالمغازي فإنّهم يقولون: إنما هو سهل بن بيضاء أخو سهيل، فأما سُهيل فكان من المهاجرين، وقد شهدَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم بدرًا)).

وقَالَ الوَاقِدِيّ: ((إنما هو أخٌ له يقال له: سهل بن بيضاء))[4]، وقال ابنُ عَبدِ البرّ: ((أسلم

---

(1) - عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (178/10 رقم 10260)، لم يسقه الطبراني كَامِلًا، وإنما اكتفى بقوله: ((فذكر مثله)).

(2) - رواه ابن إسحاق -كما في "السيرة النبوية" (254/2) لابن هشامٍ- قال: حدّثني محمد بن عمرو بن عطاء - أخو بني عامر بن لؤي-: "أن عمر بن الخطاب قال...". قال ابن كثير في "البداية والنهاية" (447/2): ((وهذا حديثٌ مرسلٌ، بل معضلٌ)).

(3) - "الطبقات" (199/4).

(4) - "المغازي" (ص 110).

سهل بن بيضاء بمكة، وأخفى إسلامه، فأخرجته قريش معهم إلى بدرٍ، فأسر يومئذٍ مع المشركين، فشهد له عبد الله بن مسعود أنه رآه بمكة يُصَلّي، فخلّي عنه))[1].

ويؤيد ذلك أنه ورد في روايةٍ عندَ أحمدَ[2] عن جرير، وفيها: سَهْلُ بنُ بَيضَاءَ، والله أعلم.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أبي خَيثَمَةَ[3]: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّاد بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيّ بْنِ زَيْد، عَنْ أَوْس بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: "كنتُ إِذَا قَدِمْتُ عَلَى أَبِي مَحْذُورَة سَأَلَنِي عَنْ سَمُرَة، وَإِذَا قَدِمْتُ عَلَى سَمُرَة سَأَلَنِي عَنْ أَبِي مَحْذُورَة، قَالَ: فقلتُ لأَبِي مَحْذُورَة: مَا شَأْنُكَ تَسْأَلُ عَنْه وَيَسْأَلُ عَنْك؟ قَالَ: إِنِّي كنتُ أَنَا وسَمُرَة وَأَبُو هُرَيْرَةَ فِي بيتٍ واحدٍ، فأخذَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم بِعضَادَتَي البَاب، وَقَالَ كَلامًا، قَالَ: فمَاتَ أَبُو هُرَيْرَةَ، ثُمَّ مَاتَ أَبُو مَحْذُورَة، ثُمَّ مَاتَ سَمُرَة".

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، عَنْ عَلِيّ بن زَيْد؟ قال: لَيْسَ بِذَاكَ، وَقَالَ مرَّة أُخْرَى: عَلِيّ بْنُ زَيْد ضَعِيفٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

وحَدَّثَنَا مُسْلِم بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ومُوسَى بْنُ إِسمَاعِيلَ وَاللَّفْظُ لِمُوسَى؛ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الوَازِعِ جَابِر بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي أُمَيْنٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: انطَلَقتُ أَنَا وعَبْد اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وسَمُرَة نطلبُ النّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقيلَ لَنَا: تَوَجَّه نَحْوَ مَسْجِدِ التَّقْوَى، فَإِذَا هُوَ قَدْ أَقْبَلَ فَجَلَسْنَا، فَلَمَّا دَنَا فَطَلَعَ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، وَيَدُهُ اليُمنَى عَلَى كَاهِلِ أَبِي بَكْرٍ وَيَدُهُ اليُسْرَى عَلَى كَاهِلِ عُمَر، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُ قَالَ: **"مَنْ هَؤُلاءِ يَا أَبَا بَكْر؟"**، قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ وعَبْد اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وسَمُرَة بْنُ جُنْدُب، فَذَكَرَ كَلامًا.

جَعَلَ أَبُو هِلاَل ثالثَهُم: "عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو"، وَفِي حَدِيثِ عَلِيّ بْنِ زَيْدٍ ثَالِثُهُمْ: "أَبُو مَحْذُورَة"، فسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: أَبُو هِلاَل الرَّاسِبِيُّ لَمْ يَكُنْ لَهُ كِتَابٌ، وهُوَ ضَعِيفُ الحَدِيث.

****

أشارَ ابنُ أبي خَيثمةَ إلى الاختلافِ الذي وَقَعَ في مَتنِ هَذَا الحديثِ؛ ففي رواية عليّ بن زيد أنّ الثالث هو: "أبو محذورة"، وخالفه أبو هلال الراسبيّ فقال في روايته: "عبد الله بن عمرو"، ثم نقل

---

[1] – "الاستيعاب" (397/1)، ينظر أيضا: "الإصابة" (491/4)، وتحقيق "المسند" لأحمد شاكر (521/3).

[2] – في "المسند" (143/6 رقم 3634) من رواية حسين بن محمد عنه، وقال المحقق في الهامش: وفي (ص) سهيل، وهو خطأ.

[3] – "السّفر الثّاني" (491/1-492 رقم 2016- 2019).

عن ابنِ مَعِينٍ تضعيفَ كلٍّ من عليِّ بنِ زيدٍ وأبي هلالٍ.

أما **رواية عليّ بن زيد**، فرواها ابن أبي خيثمة -كما تقدّم-، ويعقوب بن سفيان[1]، [ومن طريقه: البيهقيّ[2]]، والطّبرانيّ[3] من طريق حمّادِ بنِ سلمةَ، عن عليّ بن زيد، عن أوس بنِ خَالدٍ.

وعليّ بنُ زَيدٍ هَذَا هُو - ابنُ جُدعَان-[4]، وهو متّفقٌ علَى ضَعفِهِ، وقالَ فيهِ ابنُ مَعينٍ: ((ضعيفٌ في كلّ شيءٍ))[5]، وكأنّ ابنَ أبي خَيثمةَ بنقلِهِ عن ابن معينٍ تضعيفَهُ لابن جُدعان يشير إلى أنه هو سبب العلّة في الحدِيثِ.

أمّا **روايةُ أبِي هِلالٍ الرّاسبيّ**، فرواها ابنُ أبي خَيثمةَ -كما تقدّم-، والحارثُ بن أبي أسامة[6]، من طريق أبي هلال، عن أبي وازع، عن أبي أمين، عن أبي هريرة.

وأبو هلال الرّاسبيّ[7]، اختَلَفَ قولُ ابنِ مَعينٍ فيهِ؛ فنقل المصنف عنه قوله: ((لم يكن له كتاب، وهو ضعيفُ الحديثِ))، وكذلك رواه ابن حبّان من طريق ابن أبي خيثمة.

وجاء في "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم: ((أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إليّ قال: سُئِلَ يحيَى بنُ مَعِينٍ عن أبي هلالٍ الرّاسبيّ؟ فقال: ليس بصاحِبِ كتابٍ، ليسَ بهِ بأسٌ)).

---

(1) – في "المعرفة والتاريخ" (3/458-459).

(2) – في "دلائل النبوة" (6/459).

(3) – في "المعجم الكبير" (7/211 رقم 6748).

(4) – هو **عليّ بن زيد بن عبد الله بن أبي مُلَيْكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة**، التيميّ، أبو الحسن، البصريّ، أصله من مكّة، روى عن: أنس بن مالك، وسعيد بن المسيّب، وأبي عثمان النهديّ، وغيرهم، وروى عنه: قتادة، والحمّادان، وزائدة، وغيرهم، توفي سنة: 129هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (5/248)، و"تهذيب التهذيب" (3/162).

(5) – ينظر: "الضعفاء" للعقيليّ (2/957)، و"الكامل في الضعفاء" (8/111-125)، و"المجروحين" (2/78)، و"تهذيب الكمال" (5/248-251)، و"تهذيب التهذيب" (3/162)، و"تقريب التهذيب" (ص 552).

(6) – كما في "بغية الباحث" (2/880 رقم 948).

(7) – هو **محمد بن سليم**، أبو هلال، الراسبيّ، البصريّ، مولى بني سامة بن لؤي، نزل بني راسب فنسب إليهم، قيل: كان مكفوفا، روى عن: الحسن، وابن سيرين، وحميد بن هلال، وغيرهم، وروى عنه: ابن مهدي، ووكيع، وابن المبارك، وغيرهم، توفي سنة 167هـ. ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "تاريخ ابن معين" - رواية الدارميّ (ص49)، و"سؤالات ابن الجنيد" (ص427)، "والضعفاء" للبخاريّ (ص106)، و"الجرح والتعديل" (7/273-247)، و"الضعفاء" للنسائيّ (ص231)، و"المجروحينَ" (2/295)، و"الكامل في الضعفاء" (9/263)، و"تهذيب الكمال" (6/328)، و"تهذيب التهذيب" (3/577)، و"تقريب التهذيب" (ص676)، و"تحرير التقريب" (676).

ونقل الدارميّ عنه أنه قال: ((صدوقٌ))، وقال ابنُ طهمان عنه: ((ليس به بأس))، وقال ابن الجنيد: ((سألت يحيى عن أبي هلال الرّاسبيّ؟ فقال: صالِحٌ، ليس بذاك القويّ، فقال رجل ليحيى بن معين: إنّ يحيَى بنَ سَعيدٍ قالَ: لَأَن أُحدّثَ عن عمرو بن عبيد أحبّ إليّ من أن أحدثّ عن أبي هِلَالٍ الرّاسِبِيّ، فقال يحيى بنُ مَعينٍ: عَمرُو بنُ عُبيدٍ ليس بشيءٍ رجلُ سُوءٍ، وأبو هِلَالٍ صَدُوقٌ)).

واختلفت فيه أيضا أقوالُ النقاد؛ قال ابنُ أبي حاتمٍ: ((أدخله البخاريّ في "كتاب الضعفاء"، وسمعت أبي يقول: يحوّلُ منه))، وقال أبو داود: ((ثقة، ولم يكن له كتاب)).

وضعّفه الدارقطنيّ، وقال ابنُ سَعدٍ: ((فيه ضعف))، وذكره البخاريّ في "الضعفاء"، وقال: ((كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه، وابن مهدي يروي عنه))، وقال أحمد: ((يحتمل في حديثه إلا أنه يخالف في قتادة، وهو مضطرب الحديث))، وذكره ابن حبان في "المجروحين" وقال: ((كان يحيى القطّان لا يحدّث عنه، وكان أبو هلال شيخًا صدوقًا، إلا أنه كان يخطئ كثيرا من غير تعمّدٍ، حتى صار يرفع المراسيل ولا يعلم، وأكثرُ مَا كَان يحدّث من حفظِهِ، فوقع المناكير في حديثِهِ من سوءِ حِفظِهِ، اختَلَفَ فيه يحيَى وعبدُ الرّحمنِ...ثم روى بسنده عن عمرو بن علي قال: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن أبي هلال، وكان عبد الرحمن يُحدّثُ عنهُ)).

قال ابنُ حجرٍ: ((صَدُوقٌ فيهِ لينٌ))، وتعقبه صَاحبَا التّحرِيرِ: ((بل ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد))، وعلّقا على طلب أبي حاتم تحويله من الضعفاء للبخاريّ فقالَا: ((لأنه عنده ممن لم يبلغ الضعف الشديد، وهذه عادةٌ له معروفة)).

وقد أشار البيهقيّ إلى رواية أبي هلال فقال – عقب إيراده رواية ابن جدعان–: ((وروي من وجهٍ آخر ذكر فيه عبد الله بن عمرو بدل أبي محذورة، والأول أصحّ)).

ولعلّ ابن أبي خيثمة لا تثبت عنده الروايتان؛ ولهذا نقل بعد كل روايةٍ تضعيفَ ابنِ معينٍ لأحدِ روّاتها، والله أعلم.

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[1]: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن حَازِم، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَش، عَنْ شَقِيق، عَنْ عَمْرو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُصْطَلِق، عَنِ ابنِ أَخِي زَيْنَبَ امرأةِ عَبْد اللَّهِ، عَنْ زَيْنَبَ امرأةِ عَبْد اللَّهِ؛ قَالَتْ: انطلقتُ فَإِذَا عَلَى البابِ امرأةٌ مِن الأنصارِ حاجتُها حاجتِي اسمُها: زَيْنَب، قَالَ: فخرجَ عَلَيْنا بِلاَلٌ فَقُلْنَا لَهُ: سَلْ لَنَا رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُجْزِئ عَنَّا مِن

[1] – "السفر الثاني" (2/845-846 رقم 3597).

الصَّدَقَةِ النفقةُ عَلَى أزواجِنا وأيتامٍ فِي حُجُورنا؟ قالت: فدخلَ بِلاَلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! عَلَى البابِ زَيْنَبُ، فَقَالَ رسولُ اللهِ: **"أَيُّ الزَّيَانِب؟"**، فَقَالَ: زَيْنَبُ امْرَأَةُ عَبْد اللَّهِ وزَيْنَبُ امرأةٌ مِنَ الأنصارِ يَسْأَلاَنِكَ عَنِ النّفقةِ عَلَى أزواجِهنّ وأيتامٍ فِي حُجُورِهما، أَيُجْزِئُ ذَلِكَ عَنْهُمَا مِنَ الصَّدَقَة؟ فَقَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"نَعَمْ لَهُمَا أَجْرَانِ: أَجْرُ القَرَابَةِ، وأَجْرُ الصَّدَقَةِ"**.

كَذَا فِي حَدِيثِ الأَعْمَش: زَيْنَب الَّتِي سَأَلَتْ عَنِ الصَّدَقَة عَلَى زوجِها، وَفِي حديثِ عُرْوَة: أَنَّ رَيْطَةَ الَّتِي سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّدَقَةِ عَلَى زوجِها.

****

أشَارَ ابنُ أبي خيثمةَ إلى الاختلافِ بينَ الأعمشِ وعُروةَ في اسمِ السّائلةِ التي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصّدقة؛ ففي رواية الأعمش أنّ التّي سَألَت (زَينبُ)، وفي رواية عروة أنّ السّائلةَ هي (رَيطةُ).

وحديثُ الأَعمَشِ: رواه ابن أبي خيثمة -كما تقدم-، وأحمد، والبخاريّ، ومسلم، وابنُ ماجه، والترمذيّ- مختصرًا-، والنسائيّ[1]، وغيرهم[2]، من طرقٍ: عن الأعمش، عن شقيق، عن عمرو بن الحارث بن المصطلق ابن أخي زينب امرأة عبد الله[3]، عن زينبَ امرأةِ عبدِ الله.

ورواه البخاريّ، وابنُ خزيمة، والطّحاويّ، والطّبرانيّ[4]، من طريقِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ النّخعيّ، عن أبي عُبيدةَ، عن عمرو بن الحارثِ، عن زَينَبَ.

---

[1] – ينظر: "مسند أحمد" (25/490-492 رقم 16082، 16084)، و"صحيح البخاري" (ص298 رقم 1466)، و"صحيح مسلم" (ص389 رقم 2318، 2319)، و"سنن ابن ماجه" (ص319 رقم 1834)، و"سنن الترمذيّ (ص160-161 رقم 635، 636)، و"السنن" (ص403 رقم 2583)، و"السنن الكبرى" (3/73 رقم 2375) و(8/276-277 رقم 9156، 9157، 9158) كلاهما للنسائيّ.

[2] – ينظر: "مسند الطيالسيّ" (3/226 رقم 1758)، و"مصنف ابن أبي شيبة" (4/169 رقم 9899)، و"سنن الدارمي" (1/477 رقم 1654)، و"الصحيح" لابن حبان (10/58 رقم 4248)، "المعجم الكبير" (24/285-286 رقم 725، 726، 727، 728)، و"شرح معاني الآثار" (2/22 رقم 3033)، و"السنن الكبرى" للبيهقيّ (4/299 رقم 7759).

[3] – هكذا (عن عمرو بن الحارث بن المصطلق ابن أخي زينب)، قال التّرمذيّ: ((وهذا أصح من حديث أبي معاوية، **وأبو معاوية وهم في حديثه** فقال: عن عمرو بن الحارث، عن ابن أخي زينب، والصّحيح: إنما هو عمرو بن الحارث ابن أخي زينب)).

ينظر أيضا: "فتح الباري" (3/414).

[4] – ينظر: "صحيح البخاريّ" (ص298 رقم 1466)، و"صحيح ابن خزيمة" (2/1180 رقم 2464)، و"شرح معاني الآثار" (2/22 رقم 3033)، و"المعجم الكبير" (24/286 رقم 729).

ورواه أحمد[1] من طريق الأعمش، عن منصور بن المعتمر، عن عمرو بن الحارث به.

وأخرجه الطّبرانيّ[2] من طريق عاصم بن بهدلة – وهي متابعة للأعمشِ–، عن أبي وائل – شقيق–: أنّ امرأة عبد الله بن مسعود – دُونَ تَسمِيتَهَا–.

أمّا **حديثُ عُروَةَ**، فقد رواه ابنُ أبي خَيثَمَةَ – في ترجمة ريطة[3]–، وعبدُ الرّزاقِ ، وأحمدُ، وأبو عُبيد، والطّبرانيّ، والبيهقيّ[4]، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه عروة، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ريطة امرأة عبد الله بن مسعود – أم ولده– وكانت امرأة صَنَاعًا، فَأَتَتِ إِلَى النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم فقالت: يَا رَسُولَ الله! ليس لي ولَا لولدي ولَا لِزوجِي مَالٌ، فلقد شغلوني فلا أصدق، فهل فيهم أجر؟ قال: **"لكِ أجرُ ما أنفقتِ عَلَيهِم، فأنفقي عَلَيهِم"**.

ورواه أحمدُ، وابنُ أبي عاصمٍ، [ومن طريقِهِ: ابنُ الأثيرِ]، والطبرانيّ[5]، من طريق ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عروة به.

والذي يظهرُ مِن صَنِيعِ ابنِ أَبِي خَيثَمَةَ: التّفريقُ بين (ريطة) و(زينب)؛ فقد أفرد كل واحدة بترجمة، وذكر تحت كل ترجمة حديثا من أحاديثهما، كما أنه يتبيّن من كلامه أنه يميل إلى أن السائلة هي ريطة؛ فقد استغرب رواية الأعمش بقوله: (**كَذَا فِي حَدِيثِ الأَعْمَش: زَيْنَب الَّتِي سَأَلَتْ عَنِ الصَّدَقَة عَلَى زوجِها**)، ثم أشار إلى رواية عروة.

والتّفريقُ بين (ريطة) و(زينب)، هو قولُ أكثرِ أهلِ الحَدِيثِ، قال ابنُ حجر: ((هما ثنتان عند الأكثر، وممن جزم به ابنُ سعد، وقال الكلابذيّ: رائطة هي المعروفة بزينب، وبهذا جزم الطحاويّ، فقال: رائطة هي زينب لا يعلم أنّ لعبد الله امرأة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرها))[6]، وقال أيضًا: ((رائطة امرأة ابن مسعود...، ويقال: أنها زينب، ورائطة لقب، ويقوي ذلك: أنّ الحدِيثَ

---

(1) – في "المسند" (492/25 رقم 16083).

(2) – في "المعجم الكبير" (287/24 رقم 730).

(3) – "السّفر الثاني" (845/2 رقم 3594).

(4) – ينظر: "مصنف عبد الرزاق" (458/10 رقم 19696)، و"الأموال" لأبي عبيد (286/2 رقم 1649)، و"مسند أحمد" (494/25 رقم 16086)، و"المعجم الكبير" (263/24-264 رقم 667، 668، 669)، و"السنن الكبرى" للبيهقيّ (299/4 رقم 7760).

(5) – ينظر: "مسند أحمد" (493/25 رقم 16085)، و"الآحاد والمثاني" (235/6 رقم 3468)، و"المعجم الكبير" (263/24 رقم 666)، و"أسد الغابة" (121/6).

(6) – "فتح الباري" (414/3).

واحدٌ، أخرجه أحمد من رواية عبد الله بن عبد الله الثقفيّ[1]، عن رائطة في الصدقة بالحليّ، وأخرجه الشيخان وغيرهما من رواية زينب الثقفية امرأة ابن مسعود))[2].

ويؤكّدُ مَا ذهبَ إليهِ الطّحاويّ، والكلابذيّ، وابنُ حجر: ما رواه ابن ماجه[3]، عن ابن أبي شيبة، عن يحي بن آدم، عن حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم سلمة، قالت: أمرنا رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم بالصّدقةِ، **فقالت زينب امرأة عبد الله**: أيجزئ من الصدقة أن أتصدق على زوجي وهو فقير..."، فسَمّى عُروةُ في هذَا الحديثِ السّائلةَ بزينبَ، والله أعلم.

المِثَالُ الرّابعُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا سُفْيَان بْنُ عُيَيْنَة، عَنْ عَمْرو بْنِ دِينَار، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ – يَعْنِي: ابْنَ أَبِي طَالِبٍ– أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْد الله بن أَبِي رَافِع كَاتِبَ عَلِيّ بْنِ أبي طَالِبٍ يقول: سَمِعْتُ عليًّا – يَعْنِي: ابْنَ أَبِي طَالِبٍ– يَقُولُ: بَعَثَنِي رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا والزُّبَيْر والمِقْدَاد فَقَالَ: **"انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَة مَعَهَا كِتَابٌ"**.

وَحَدَّثَنَا يُوسُف بْنُ بُهْلُولٍ، قَالَ: حَدَّثَنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنا حُصَيْن بنُ عَبْد الرَّحْمَن، عَنْ سَعْد بْنِ عُبَيْدة، عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ؛ قَالَ: **"بَعَثَنِي رَسولُ اللَّهِ صلّى اللهُ عليهِ وَسَلّم والزُّبَيْر بنَ العَوَّام وَأَبَا مَرْثَد الغَنَوِيّ"**.

كَذَا قَالَ حُصَيْن: وَأَبَا مَرْثَد الغَنَوِيّ، وَقَالَ عَمْرو بْنُ دِينَار فِي حَدِيثِهِ: والمِقْدَاد بْنَ الأَسْوَد.

رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ حُصَيْن: وكُلُّنا فَارِس، فَقَالَ: **"انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا"**.

****

نبّه ابنُ أبي خَيثمةَ إلَى الاختلافِ الذي وقع في متن حديث عليّ رضي الله عنه؛ ففي حَديثِ عمرو بن دينار: أنّ الثالث هو المقدادُ بنُ الأسودِ، وفي حديثِ حُصينِ بن عبدِ الرّحمنِ أنّ الثّالثَ هوَ

---

[1] – كذا في المطبوع من "تعجيل المنفعة"، وصوابه: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

[2] – "تعجيل المنفعة" (2/652-653).

[3] – في "السنن" (ص319 رقم 1835).

[4] – "السفر الثاني" (2/907-908 رقم 3856-3857).

أبو مرثد الغنويّ.

فحديثُ ابنِ دينارٍ: رواه الحميديّ، [ومن طريقه: ابن أبي خيثمة، والبخاريّ]، وأحمدُ، والبخَاريّ، ومُسلمٌ، وأبو دَاوُدَ، والتّرمذِيّ، وأبو يعلَى، وابنُ حِبّان[1]، من طُرقٍ: عن سُفْيَان بْنِ عُيَيْنَة، عَنْ عَمْرو بْنِ دِينَار، عن الْحَسَن بن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ، عن عُبَيْدِ الله بن أَبِي رَافِع، عن عليّ بن أَبِي طَالِبٍ قال "بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا والزُّبَيْر والمِقْدَاد...".

أما حَدِيثُ حُصَين، فقد رواه ابنُ أبي خَيثمَةَ، وأحمدُ، والبخاريّ، ومسلمٌ، وأبو دَاودَ، وأبو يعلَى الموصليّ [ومن طريقه: ابنُ حبّان][2] من طرقٍ: عن حُصَيْن بْنِ عَبْد الرَّحْمَن، عَنْ سَعْد بْنِ عُبَيْدة، عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: "بَعَثَنِي رسولُ اللَّهِ والزُّبَيْر بْنَ الْعَوَّام وَأَبَا مَرْثَد الْغَنَوِيّ".

وله طريق ثالث: رواه أبو يعلى، والطبري، وابن أبي حاتم[3] من طريق عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن الحارث، عن عليّ، وفيه: "فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأبا مرثد وليس معنا رجلٌ إلّا ومعَهُ فرسٌ..."، وسنده ضعيفٌ؛ لضعفِ الحارثِ[4] هذا، وكذّبه الشعبيّ، وقال ابن حبّان: ((كان الحارث غاليا في التشيع، واهيًا في الحديث))، وقال ابنُ عَديّ: ((عامّة ما يرويه عنهُمَا (أي: عليّ وابن مسعود) غيرُ مَحفوظٍ)).

---

(1) – ينظر: "مسند الحميديّ" (177/1 رقم 49)، و"مسند أحمد" (37/2 رقم 600)، و"صحيح البخاريّ" (ص609 رقم 3007) و(ص861 رقم 4274) و(ص1021 رقم 4890)، و"صحيح مسلم" (ص1040 رقم 6401)، و"سنن أبي داود" (ص401 رقم 2650)، و"سنن الترمذيّ" (ص747 رقم 3305)، و"مسند أبي يعلى" (316/1-317 رقم 394، 395)، و"صحيح ابن حبّان" (424/14 رقم 6499).

(2) – ينظر: "مسند أحمد" (195/2 و327 و331 رقم 827، 1083، 1090)، و"صحيح البخاريّ" (ص624 و805 و1278 و1402 رقم 3081، 3983، 6259، 6939)، و"صحيح مسلم" (ص1041 رقم 6402)، و"سنن أبي داود" (ص401 رقم 2651)، و"مسند أبي يعلى" (318/1 رقم 396)، و"صحيح ابن حبّان" (57/16 رقم 7119).

(3) – ينظر: "مسند أبي يعلى" (319/1 رقم 397)، و"جامع البيان" (560/22)، ورواية ابن أبي حاتم ذكرها ابن كثير في "تفسيره" (2865/4).

(4) – هو **الحارث بن عبد الله، الأعور**، الهمدانيّ، الخافريّ، أبو زهير، الكوفي، ويقال: الحارث بن عبيد، روى عن: عليّ، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وبُقيرةَ امرأة سلمان، وروى عنه: الشعبيّ، وأبو إسحاق السبيعيّ، وعطاء بن أبي رباح، وجماعة، توفي سنة: 65هـ، ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "الجرح والتعديل" (78/3)، و"الضعفاء" للبخاري (ص32)، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائيّ (ص164)، و"المجروحين" (264/1)، و"الكامل في الضعفاء" (183/3-188)، و"تهذيب الكمال" (18/2-20)، و"تهذيب التهذيب" (331/1)، و"تقريب التهذيب" (ص 153)، و"ميزان الاعتدال" (435/1)، و"المغني في الضعفاء" (213/1).

والذي يظهر أنّ ابن أبي خيثمة يميل إلى رواية عمرو بن دينار؛ فقد استغرب رواية حصين بقوله: (**كَذَا قَالَ حُصَيْن: وَأَبَا مَرْثَد الْغَنَوِيّ**)، والرّوايتان في الصّحيحينِ، وقد جمع ابنُ حجرٍ بين هذه الرّواياتِ فقال: ((يحتمل أن يكون الثلاثة (وهم: المقداد بن الأسود، والزبير بن العوام، وأبو مرثد الغنويّ) كانوا معه، فذكر أحدُ الرّاويينِ عنه ما لم يذكره الآخر، ولم يذكر ابن إسحاق[1] مع عليّ والزبير أحدًا، وساق الخبر بالتثنية قال: **"فخرجا حتى أدركاها فاستنزلاها إلخ"** فالذي يظهر أنّه كَانَ مَعَ كُلٍّ منهما آخر تبعًا لَهُ))[2].

المَطلَبُ الثّالثُ: تَغيِيرٌ فِي سِيَاقِ المَتْنِ.

وسَبَبُ هذا التّغيير في السياقِ إمّا سوءُ حفظِ الرّاوِي، أو وهمُهُ، وقد وقفتُ على مثالين أعلّهُمَا ابنُ أبِي خَيثمَةَ بهذا النّوع من العللِ، وهما:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثمَةَ[3]: حَدَّثَنا الحَسَن بن حَمَّاد الحَضْرَمِيّ، قال: حدّثَنَا يَحْيَى بْن يَعْلَى، عَنِ الحَسَن بْن صَالِحٍ، عَنْ مُسْلِم، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: ولد رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الاثنين، وأنزل عَلَيْهِ القرآن يوم الاثنين، قَالَ: وأَسْلَم عليٌّ، وكان رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلّي فجَاءَ أبو طالب فلما رآه حاد عنه، قَالَ: أين هَذَا الذي كان معك، قَالَ: لم يبرح إلا قريبًا، فلم يلبث إلا قريبا حَتَّى جاءه فَقَالَ: لعلَّكَ تريدُ أن تفعل كما يفعل ابنُ عمّكَ، قَالَ: إني لأريد ذلك، قَالَ: فأرد ذلك، فإني سوف أذبّ عنكما وأكتمُ عليكُمَا فإنّ لحمَكَ لحمُهُ ودمَكَ دمُهُ.

وكذا قَالَ مسلمٌ، عَنْ مُجَاهِد: أَسْلَم بعد ما أنزل عَلَى النَّبِيّ عَلَيْهِ السلام عليٌّ.

وخالفه منصورُ بْنُ المُعْتَمِرِ، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: أول مَنْ أَظْهَرَ إِسْلامَهُ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بكر، حَدَّثَنَا أَبِي – رَحِمَهُ اللَّهُ–، قال: حَدّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ منصور.

حَدَّثَنَا المثَنَّى بْنُ معاذ بْنِ مُعاذ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بْن المفضّل، قَالَ: لقيتُ سُفيانَ الثَّوْرِيّ بمَكَّة فَقَالَ: ما خلّفْتُ بعدي بالكوفة آمن على الحَدِيثِ من منصورِ بن الْمُعْتَمِرِ.

وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: منصور من أثبتِ النّاسِ.

ومُسْلِم الذي يروي عَنْ مُجَاهِد هو مُسْلِم الأعور، وَسَمِعْتُ ابْن مَعِين يَقُولُ: مُسْلِم

---

[1] – "السيرة النبوية" لابن هشام (50/4).

[2] – "فتح الباري" (651/7).

[3] – "السّفر الثالث" (162/1-163 رقم 364- 370).

الأعور يقال إِنَّهُ اختَلَطَ.

****

اختُلِفَ في متنِ هذا الحديثِ على مُجاهدٍ؛ فروَاهُ عنهُ مُسلم الأعور[1]، وفيه: أنّ أول من أسلم عليّ بنُ أبي طَالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ، وخالفه منصور بن المعتمر[2]، فرواه عن مجاهد، وفيه: أنّ أوّل من أسلم أبو بكر الصّدّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ.

وواضحٌ جدّا أنّ ابنَ أبي خَيثمَةَ يرجّح رواية منصور على رواية مسلم، وذلك لأمور:

– استغرابه لروايةِ مسلمٍ بقوله: (**وكذا قال مسلم**).

– روايته عن الثّوريّ أنه قال: (ما خلفت بعدي بالكوفة آمن على الحديث من منصور بن المعتمر)، ونقله عن ابن معين: (أنّ منصورًا أثبتُ النّاسِ).

– وأنّ مسلمًا (وهو بن كيسان الأعور) قد اختلط كما سمع ذلك من ابنِ معينٍ[3].

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ[4]: سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين، عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَة، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ سَهْل بْنِ سَعْد السَّاعِدِيّ: **"أَنَّهُ شَهِدَ المُتَلاعِنَيْنِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيّ صلّى اللهُ عَليهِ وسلّم، وَأَنَّ النَّبِيّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا"** ؟ فَقَالَ: أَخْطَأَ، لَيْسَ النَّبِيّ صلّى الله عليهِ وسَلّمَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

****

حديثُ سَهلٍ السّاعديّ في المتلاعِنَيْنِ، رواه عنه ابنُ شهَابٍ الزّهريّ، وعن ابنِ شهابٍ: رواه مَالكٌ[5]،

---

(1) – عند ابن أبي خيثمة، ولم أجده عند غيرِهِ.

(2) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (26/13 رقم 37601، 37602).

(3) – ستأتي ترجمته وأقوال الأئمة فيه (ص396).

(4) – "السّفر الثّالث" (288/1 رقم 1011).

(5) – في "الموطأ" – برواية يحيى الليثي (76/2 رقم 1642)، ومن طريقه: أحمد في "المسند" (449/37 رقم 22851)، والدارميّ في "السنن" (201/2 رقم 2229)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص1103 رقم 5259) و(ص1114 رقم 5308)، ومسلم في "الصحيح" (ص615 رقم 3743)، وأبو داود في "السنن" (ص340 رقم 2245)، والنسائيّ في "السنن" (ص526 رقم 3402)، وابن الجارود في "المنتقى" (59/3 رقم 737)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (155/4 رقم 6146)، وابن حبّان في "الصحيح" (115/10 رقم 4284)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (654/7 رقم 15310، 15311)، والبغويّ في "شرح السنة" (250/9 رقم 2366).

وابنُ جريج[1]، والأوزاعيّ[2]، وفليحُ بنُ سليمان[3]، وابنُ أبي ذئب[4]، ويونسُ بن يزيد الأيليّ[5]، وإبراهيمُ بنُ سعدٍ[6]، وابنُ إسحاقَ[7]، وعبدُ العزيز بنُ أبي سلمة الماجشون[8]، وعياضُ بنُ عبدِ الله الفهريّ[9]، وعُقَيل بن خالد[10]، بألفاظٍ مُتقاربةٍ، ولفظهُ عندَ مَالِكٍ:

أَنَّ عُوَيْمِرًا العَجْلاَنِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيِّ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَاصِمُ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَ عَاصِمٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَسَائِلَ وَعَابَهَا، حَتَّى كَبُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا

---

[1] – عند عبد الرزاق في "المصنف" (7/115-116 رقم 12446، 12447)، [ومن طريقه: البخاري في "الصحيح" (ص99 رقم 423) و(ص1114 رقم 5309) و(ص1449 رقم 7166)، ومسلم في "الصحيح" (ص615 رقم 3745)]، والدراقطنيّ في "السنن" (3/203 رقم 3646)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (7/655-656 رقم 15314، 15316، 15317).

[2] – عند الدارميّ في "السنن" (2/201 رقم 2230)، والبخاري في "الصحيح" (ص976 رقم 4745)، وأبي داود في "السنن" (ص341 رقم 2249)، وابن الجارود في "المنتقى" (3/75 رقم 756)، وابن حبّان في "الصحيح" (10/117 رقم 4285)، والدارقطنيّ في "السنن" (3/205 رقم 3649)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (7/656 و664 رقم 15318، 15340).

[3] – عند البخاري في "الصحيح" (ص977 رقم 4746)، وأبي داود في "السنن" (ص341 رقم 2252) – مختصرا–، وابن حبّان في "الصحيح" (10/114 رقم 4283)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (6/422 رقم 12489) و(7/658 و665 رقم 15321، 15344).

[4] – عند البخاريّ في "الصحيح" (ص1474 رقم 7304)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (3/102 رقم 4668)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (7/655 رقم 15313).

[5] – عند مسلم في "الصحيح" (ص615 رقم 3744)، وأبي داود في "السنن" (ص341 رقم 2247)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (7/657 رقم 15320).

[6] – عند أحمد في "المسند" (37/485 رقم 22830)، وأبي داود في "السنن" (ص341 رقم 2248)، وابن ماجه في "السنن" (ص357 رقم 2066)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (6/116 و119 رقم 5682، 5690)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (7/654 رقم 15312)، والبغوي في "شرح السنة" (9/252 رقم 2367).

[7] – عند أحمد في "المسند" (37/487 رقم 22831) – مختصرا–، وأبي داود في "السنن" (ص341 رقم 2246).

[8] – عند أحمد في "المسند" (37/503 رقم 22856)، والنسائيّ في "السنن" (2466)، وأبي القاسم البغويّ في "الجعديات" (2977) [وعنه: الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (6/119 رقم 5692)]، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (4/156 رقم 6147)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (6/119 رقم 5690).

[9] – عند أبي داود في "السنن" (ص341 رقم 2250)، والطبراني في "المعجم الكبير" (6/117 رقم 5684)، والدارقطنيّ في "السنن" (3/204 رقم 3648)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (7/658 و673 رقم 15322، 15356).

[10] – عند أحمد في "المسند" (37/501 رقم 22853)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (6/115 رقم 5679، 5680).

رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ جَاءَهُ عُوَيْمِرٌ، فَقَالَ: يَا عَاصِمُ ! مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ عَاصِمٌ لِعُوَيْمِرٍ: لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ عُوَيْمِرٌ: وَاللَّهِ لاَ أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا، فَأَقْبَلَ عُوَيْمِرٌ حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَطَ النَّاسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"قَدْ أُنْزِلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ، فَاذْهَبْ فَأْتِ بِهَا"**، قَالَ سَهْلٌ: فَتَلاَعَنَا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ تَلاَعُنِهِمَا، قَالَ عُوَيْمِرٌ: كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا، فَطَلَّقَهَا ثَلاَثًا، قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَكَانَتْ سُنَّةَ الْمُتَلاَعِنَيْنِ.

أمّا لفظُ سُفيانَ بنِ عُيينَةَ، فقد روي عنه من طرقٍ[1]: عن الزهريّ، عن سهل: **"شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة، فرّق بينهما، فقال زوجها: كذبت عليها إن أمسكتها"**، قال: فحفظتُ ذلك من الزّهريّ: إنْ جاءت به كذا وكذا فهو، وإن جاءت به كأنّه وَحَرَةٌ فهو، وسمعت الزهريّ يقول: جَاءَتْ بِهِ للذي يُكْرَه، وفي لفظ: **"ففرّق بينهما رسولُ الله صلّى اللهُ عليهِ وسلّم حِينَ تَلَاعَنَا"**، وفي لفظٍ آخر: **"إنه شَهِدَ النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم فرّق بين المُتلَاعنَينِ"**.

وقد خطّأ ابن معين رواية ابن عيينة بأنه ليس النبيّ صلى الله عليه وسلم هو الذي فرّق بين المتلاعنين، وأقرّه على ذلك ابن أبي خيثمة، وقال أبو داودَ: ((ولم يتابعْ أحدٌ ابنَ عيينة على قوله "أنه فرّق بين المتلاعنين"))[2]، وقال البيهقيّ – عقب تخريجه–: ((ومنهم سفيان بن عيينة، إلا أنه لم يتقنه إتقان هؤلاء وزاد فيه: "ففرّق بينهما"))، وقال الدّارقطنيّ: ((وهذا مما وهم فيه ابن عيينة من أصحاب الزهريّ، قالوا: فطلّقها قبل أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم، فكان فراقه إياها سنة، ولم يقل أحد

---

[1] – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (250/6 رقم 17644)، وأحمد في "المسند" (462/37 رقم 22803) [وليس عنده: "فرّق بينهما"]، والبخاريّ في "الصحيح" (ص1385 رقم 6854) و(ص1449 رقم 7165)، وأبي داود في "السنن" (ص341 رقم 2251)، [ومن طريقه: ابن عبد البر في "التمهيد" (304/9)]، وأبي عوانة في "المسند" (201/3 رقم 4682)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (155/4 رقم 6145)، والطبراني في "المعجم الكبير" (118/6 و119 رقم 5687، 5691)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (658/7 رقم 15323)، وابن عبد البرّ في "التمهيد" (304/9).

[2] – السنن (ص 341 عقب 2251)، وقد روى البيهقي بسنده عن أبي داود قوله هذا، ثم قال: ((يعني بذلك في حديث الزهري، عن سهل بن سعد إلا ما روّينا عن الزبيدي، عن الزهريّ))، وقد أخرجه في "السنن الكبرى" (657/7 رقم 15319)، من طريق الأوزاعي، عن الزبيدي، عن الزهريّ، عن سهلٍ، وفيه: **"ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال: لا يجتمعان أبدا"**).

منهم أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم فرّق بينهما))[1].

وقد تعقّب ابنُ عبد البر ابنَ معين فقال[2]: ((أما قوله: "فرّق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما" فهو عندي محفوظٌ من حديثِ ابنِ عُمرَ[3]، صحيحٌ.

ثم روى بسنَدِهِ – من طريق ابن أبي خيثمة– عن ابن معين في تخطئة ابن عيينة، ثم قال: فإن صحّ هذا ولم يكون فيه وهم، فالوجه فيه أن يحمل كلام ابن معين على أن ليس النبي صلى الله عليه وسلم فرّق بينهما من حديث ابن شهاب، عن سهل بن سعد[4]، وأمّا ظاهرُ كلامِ ابنِ مَعينٍ فإنه

---

[1] – "الإلزامات والتتبع" (ص200).

[2] – "التمهيد" (303/9-307).

[3] – عند مالك في "الموطأ" – برواية يحي الليثي (76/2 رقم 1643) [ومن طريقه: سعيد بن منصور في "السنن" (404/1 رقم 1554)، وأحمد في "المسند" (226/9 رقم 5312)، والدارميّ في "السنن" (203/2 رقم 2232)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص1115 رقم 5315) و(ص1365 رقم 6748)، ومسلم في "الصحيح" (ص617 رقم 3752، 3753، 3754)، وابن ماجه في "السنن" (ص358 رقم 2069)، وأبو داود في "السنن" (ص343 رقم 2259)، والترمذيّ في "السنن" (ص286 رقم 1203)، والنسائيّ في "السنن" (ص540 رقم 3477)، وابن الجارود في "المنتقى" (74/3 رقم 754)، وأبو عوانة في "المسند" (206/3 رقم 4699)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار (104/3 رقم 4676)، وابن حبّان في "الصحيح" (122/10 رقم 4288)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (660/7 رقم 15328)، وابن عبد البر في "التمهيد" (302/9-303)، والبغويّ في "شرح السنة" (257/9 رقم 2368)] عن نافع، عن ابن عمر.

ورواه أحمد في "المسند" (53/8 رقم 4477)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص1115 رقم 5311) و(ص1121 رقم 5349)، ومسلم في "الصحيح" (ص616 رقم 3749، 3750)، والنسائي في "السنن" (ص539 رقم 3475)، و"السنن الكبرى" (283/5 رقم 5639) **من طريق أيوب**.

ورواه عبد الرزاق في "المصنف" (119/7 رقم 12455)، وسعيد بن منصور في "السنن" (441/1 رقم 1556)، وأحمد في "المسند" (192/8 رقم 4587)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص1115 رقم 5312)، ومسلم في "الصحيح" (ص616 رقم 3748)، وأبو داود في "السنن" (ص343 رقم 2257)، والنسائيّ في "السنن" (ص540 رقم 3476)، وفي "السنن الكبرى" (284/5 رقم 5640)، وابن الجارود في "المنتقى" (74/3 رقم 753)، وأبو يعلى في "المسند" (19/10 رقم 5651)، وأبو عوانة في "المسند" (204/3 رقم 4689)، وابن حبّان في "الصحيح" (121/10 رقم 4287)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (659/7 رقم 15326) **من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار**.

ورواه أحمد في "المسند" (319/8 رقم 4693) و(52/9 رقم 5009)، والدارميّ في "السنن" (202/2 رقم 2231)، ومسلم في "الصحيح" (ص615-616 رقم 3746، 3747)، والترمذيّ في "السنن" (ص286 رقم 1202) و(ص715 رقم 3178)، والنسائيّ في "السنن" (ص539 رقم 3473)، وفي "السنن الكبرى" (282/5 رقم 5637)، وابن الجارود في "المنتقى" (73/3 رقم 752)، وأبو عوانة في "المسند" (203/3 رقم 4684)، وابن حبّان في "الصحيح" (119/10 رقم 4286)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (664/7 رقم 15342) **من طريق عبد الملك بن أبي سليمان به**.

ثلاثتهم (أيوب، وعمرو، وعبد الملك)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر.

[4] – وكذا قال ابن حجر كما في "فتح الباري" (568/9).

يوجب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرق بين المتلاعنين، **وهذا خطأ من ابن معين إن كان أراده**؛ لأنه قد صحّ عن ابن عمر من حديث مالك وغيره: **"أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلم فرّق بَينَ المُتلَاعنَينِ"**.

وقد يحتمل أن يكون أراد بقوله: "ليس النبي صلى الله عليه وسلم فرّق بينهما": أي أن اللعان فرّق بينهما...، ثم قال: ومعنى قول أبي داود هذا عندي: أنه لم يتابعه أحد على ذلك في حديث ابن شهاب، عن سهل بن سعد؛ لأن ذلك محفوظ في حديث ابن عمر من وجوهٍ ثابتةٍ، وأظنّ أنّ ابنَ عُيينةَ اختلط عليهِ لفظ حديثه عن ابن شهاب، عن سهل بن سعد، بلفظ حديثه، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر[1].

ثم أورد ابنُ عبد البرّ حديثَ ابنِ عُمرَ من طريقِ ابنِ عُيينةَ وغيرِهِ، وقال: فهذا عن ابن عمر من وجوهٍ صحاحٍ: "أنّ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم فرّق بينَ المتلَاعِنَينِ" كما روى مالكٌ، **وهذا يدلّك على أنه إنما أنكر على ابن عيينة ذلك في حديثِ سهلِ بنِ سعدٍ**)).

* * * * * *

[1] – وقد تقدّم تخريجه في الصفحة التي قبل هذهِ.

المَبْحَثُ الثّالِثُ: أَجنَاسُ العِلّةِ الظّاهِرَةِ.

العلّةُ في الاصطلَاحِ سَببٌ خَفِيٌّ يقدَحُ في صِحّةِ الحدِيثِ إلّا أنّ الأئمّةَ النّقّادَ أطلقُوهَا عَلَى غيرِهَا من أسبَابِ ضعفِ الحديث الظاهرة، كضعفِ الراوي أو كذبه ونحو ذلك -كما تقدّم بيان ذلك-، ويمكنُ حصرُ أجنَاسِ العلّةِ الظّاهرةِ عِندَ ابنِ أَبِي خَيثمَةَ فيمَا يَلِي:

المَطْلَبُ الأوّلُ: ضَعْفُ الرّاوِي.

من أنواعِ العللِ الظاهرةِ التي سَعَى إلى إبرازها ابن أبي خيثمة في تاريخِهِ: ضعف الراوي[1]، وأمثلة ذلك كثيرة جدّا، وكلها عبارة عن أسئلةٍ عن ابن معين وغيره، وهذه الأمثلة توضح ذلك وتجليه[2]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[3]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ أبو كُرَيْب، قال: حَدَّثَنَا رَاشِد بْنُ سَعْدٍ[4]، عَنْ زَبَّان بْنِ فائِد، عَنْ سَهْل بْنِ مُعَاذ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِذَا سَمِعْتُم المُؤَذِّن يُثَوِّب بالصَّلاة فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ"**.

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَنِ ابنِ مُعَاذ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَم؟ فَقَالَ: ضعيفٌ.

****

أوردَ ابنُ أبي خَيثمةَ هذَا الحديثَ تَحتَ بابِ: "من روى عن النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ واسمُهُ مُعَاذ"، والحديث رواه أيضا: الطّبرانيّ، وابنُ عَدِيّ[5] من طريق أبي كريب، ثنا رِشدِين، عن زبّان بن فائدٍ به.

ورواه أحمد[6] من طريق ابن لهيعة، عن زبّان به.

---

(1) – أقصد بالضعفِ هنا: ما يتعلق بضبطِ الراوي كأن يكون سيء الحفظ أو كثير الخطأ أو فيه غفلة ونحو ذلك.

(2) – ينظر أمثلة أخرى على ذلك: مسألة (2016-2017)، (2611)، (3770)، (3976/هـ-3976/و)، (4088-4090)، (4194-4195) من "السفر الثاني"، و(557)، (706-707)، (1830)، (1989-1990)، (2630-2632) من "السفر الثالث".

(3) – "السّفر الثاني" (542/1 رقم 2216- 2218).

(4) – كذا في المطبوع، والصواب: "رشدين بن سعد" كما عند ابن عديّ في "الكامل"، ولم ينبه على ذلك المحقق.

(5) – ينظر: "المعجم الكبير" (194/20 رقم 436)، و"الكامل في ضعفاء الرجال" (566/4) في ترجمة "رشدين بن سعد"، وعزاه مغلطاي في "شرح سنن ابن ماجه" (115/4) إلى أبي الشيخ.

(6) – في "المسند" (385/24 رقم 15620).

وسهلُ بنُ معاذٍ[1]، ضعّفهُ ابن معين -كما نقل عنه ابن أبي خيثمة[2]-، وذكره ابن حبّان في "الثقات" وقال: ((لا يعتبر حديثه ما كان من رواية زبان بن فائد عنه))، وذكره أيضا في "المجروحين" وقال: ((منكر الحديث جدّا، فلست أدري أوقع التخليط في حديثه منه أو من زبّان بن فائد، فإن كان من أحدهما فالأخبار التي رواها أحدهما ساقطة، وإنما اشتبه هذا لأن راويها عن سهلِ بنِ معاذٍ: زبانُ بن فائد إلّا الشيء بعد الشيء،...ليس بشيءٍ))، وذكره العجليّ في "الثّقاتِ"، وقال ابنُ حجرٍ: ((لا بأسَ بهِ إلّا في رواياتِ زبّان عنه))، وتعقبه صاحبا التحرير: ((بل هو ضَعيفٌ))[3].

المِثالُ الثّانِي: قَالَ[4]: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَة بن عَبْدِ العَزِيز بن سَبْرَةَ الجُهَنِيّ[5] أَبُو سَعِيد، عَنْ عَبْدِ الْمَلِك بنِ الرَّبِيع بنِ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبَد الجُهَنِيّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"ليستتر أَحَدُكُمْ فِي صَلاَتِه وَلَوْ بِسَهْمٍ"**.

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ أَحَادِيثِ عَبْد الْمَلِك بْنِ الرَّبِيع بْنِ سَبْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ؟ فقال: ضِعَافٌ.

****

أوردَ المصنّفُ هَذَا الحديثَ تحت باب "من روى عن أبيه عن جدّه" في ترجمة عبد الملك بن الربيع بن سبرة، ونقل عن شيخِهِ ابن معينٍ تضعيفَ عبدِ الملكِ هذا، والحديث رواه البخاريّ في تاريخه، وابن قانع، والطبرانيّ، والحاكم، والبيهقيّ، والبغويّ[6]، من طريق حرملة بن عبد العزيز، عن

---

[1] – هو **سهل بن معاذ بن أنس**، الجهنيّ، شاميّ نزل مصر، روى عن أبيه، وعنه: يزيد بن أبي حبيب، وأبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، وزبّان بن فائد، والليث بن سعد وغيرهم. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (329/3)، و"تهذيب التهذيب" (126/2).

[2] – وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (204/4): ((أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إليّ قال: سمعت يحي بن معين يقول: سهل بن معاذ ضعيف)).

[3] – ينظر: "الجرح والتعديل" (204/4)، و"المجروحين" (441/1)، و"الثقات" للعجليّ (ص 209)، و"الثقات" لابن حبّان (321/4)، و"تهذيب الكمال" (329/3)، و"تهذيب التهذيب" (126/2)، و"تقريب التهذيب" (ص 325)، و"تحرير التقريب" (ص 325).

[4] – "السّفر الثاني" (700/2-701 رقم 2894- 2896).

[5] –كذا وقع في المطبوع، وإنما هو "حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة" كما هو في بقية مصادر تخريجه.

[6] – "التاريخ الكبير" (187/4)، و"معجم الصحابة" (96/3)، و"المعجم الكبير" (134/7 رقم 6540)، و"المستدرك" (382/1 رقم 925)، و"السنن الكبرى" (383/2 رقم 3464، 3465)، و"شرح السنة" (402/2-403 رقم 502).

وقع عند الحاكم: (حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة بن معبد، عن أبيه، عن جدّه) فأسقط عبد الملك بن الربيع، وصوابه: (حرملة بن عبد العزيز بن سبرة، عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة..).

عمّه عبد الملك بن الربيع به.

ورواه الطّبرانيّ[1] من طريق سبرة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة، وزيد بن الحباب، عن عبد الملك بن الربيع به.

ورواه ابن أبي شيبة، وأحمد، والطبرانيّ[2] من طريق زيد بن الحباب، عن عبدِ الملكِ به.

ورواه أحمد، وأبو يعلى[3]، من طريق يعقوب بن إبراهيم، عن عبدِ الملكِ بهِ.

ورواه ابن خزيمة، والحاكم، والطبرانيّ[4]، من طريق إبراهيم بن سعد، عن عبد الملك به.

ومدارُ الإسناد على عبد الملك هذا[5]، وقد ضعّفه ابن معين -كما نقل عنه ابن أبي خيثمة[6]-، وقال ابنُ حبّان: ((منكر الحديث جدّا، يروي عن أبيه ما لم يتابع عليه، ثم روى بسنده - من طريق ابن أبي خيثمة- عن ابن معين تضعيفَهُ))، وذكره ابن الجوزيّ في "الضعفاء".

ولم يوثقه إلا العجليّ[7] - وهو متساهل-، وسكت عنه البخاريّ في تاريخه، وأخرج له مسلم في صحيحِهِ، قال ابنُ القطّان: ((لم تثبت عدالته وإن كان مسلمٌ أخرجَ لَهُ فغير محتج به))، قال ابن حجر: ((ومسلم أخرج له حديثًا واحدًا في المتعة **متابعة**))، واقتصر في "التقريب" على قوله: ((وثّقه العجليّ))، وتعقّبه صاحبا التّحريرِ: ((بل ضعيف)).

وقال الذّهبيّ: ((ثقة))، وقال: ((صدوق إن شاء الله، ضعفه يحي بن معين فقط))، كذا قال،

---

[1] - "المعجم الكبير" (134/7 رقم 6541).

[2] - ينظر: "المصنف" (127/2 رقم 2883)، و"المسند" (57/24 رقم 15340)، و"المعجم الكبير" (134/7 رقم 6542).

[3] - ينظر: "مسند أحمد" (59/24 رقم 15342)، و"مسند أبي يعلى" (239/2 رقم 941).

[4] - "الصحيح" (412/1 رقم 810)، و"المستدرك" (382/1 رقم 926)، و"المعجم الكبير" (133/7 رقم 6539).

جاء عند ابن خزيمة: (عن عبد الملك وهو ابن عبد العزيز بن سبرة الجهني، عن أبيه، عن جدّه)، ولعل الصواب: (عبد الملك، وهو أخو عبد العزيز بن سبرة....)، وجاء عند الحاكم: (عبد الملك بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة الجهني، عن أبيه، عن جدّه)، ولعل الصواب: (عبد الملك أخو عبد العزيز...).

[5] - هو **عبد الملك بن الربيع بن سبرة بن معبد**، الجهنيّ، روى عن أبيه، وعنه: ابنا أخيه: سبرة وحرملة ابنا عبد العزيز، وإبراهيم بن سعد، والواقديّ، وغيرهم. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (552/4)، "تهذيب التهذيب" (612/2).

[6] - قال ابن أبي حاتم: ((أنا ابن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال: سئل يحي بن معين عن أحاديث عبد الملك بن الربيع....)).

[7] - نقله عنه ابن حجر في "تهذيب التهذيب"، ولم أقف عليه في ثقاته.

وهو غير صحيح؛ فقد ضعّفه أيضا ابن حبّان وجرحه مفسّر، فيقدم على التّعديل[1].

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثمَةَ[2]: حَدَّثَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيّ، قال: أخبرنا حُمَيْد بن عَبد الرَّحمَن، عن عَبْد اللَّهِ بْنِ الْمُؤَمَّل الْمَخْزومِيّ، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الصبَّاح، عَنْ عَطَاء، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فَالعَدْلُ فِي مُضَر"**.

وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عَبْد الله بن مُؤَمَّل ضَعِيفٌ.

****

أورد المصنّفُ هذا الحديثَ في "تسميةِ من نزل مكّةَ" في ترجمة عبد الله بن المؤمل هذا، ونقل عن شيخه تضعيفه.

والحديث رواه ابن عبد البر[3]، من طريق المصنّف به.

ورواه أيضًا الطّبرانيّ[4] من طريق ابن الأصبهانيّ، عن حميدٍ به.

ورواه ابن أبي شيبة [ومن طريقه: أبو يعلى][5] عن حميد بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن المؤمل، عن عطاء به، – ليس فيه: "المثنّى بن الصباح" بينهما–.

ورواه ابنُ عديّ[6] من طريق عبد الله بن المؤمل، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ورواه ابن عديّ أيضا[7] من طريق عبد الله بن المؤمل، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بنحوه.

---

(1) – ينظر: "التاريخ الكبير" (413/5)، و"الجرح والتعديل" (350/5)، و"المجروحين" (114/2- 115)، و"الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزي (149/2)، و"تهذيب الكمال" (552/4)، و"تهذيب التهذيب" (612/2)، و"تقريب التهذيب" (ص 494)، و"تحرير التقريب" (ص494)، و"ميزان الاعتدال" (654/2-655)، و"الكاشف" للذهبيّ (664/1)، و"بيان الوهم والإيهام" (134/4).

(2) – "السّفرُ الثّالث" (247/1 رقم 850- 851).

(3) – في "الإنباه على قبائل الرواه" (ص38).

(4) – "المعجم الكبير" (178/11 رقم 11418).

(5) – "المصنف" (572/10 رقم 33087)، و"المسند" (396/4 رقم 2519).

(6) – "الكامل في ضعفاء الرجال" (386/6).

(7) – "الكامل" (386/6).

وابن **المؤمل** هذا[1]، اختلَفَ قولُ ابنِ معينٍ فيهِ؛ فرواية الأكثر عنه – ابن أبي خيثمة، والدارمي، وابن محرز، ومعاوية بن صالح–: أنه ضعيفٌ، وفي رواية الدوريّ عنه: ((صالحُ الحديثِ))، وقال ابنُ أبي مريم عنه: ((ليس به بأسٌ)).

وقال أحمد: ((ليس بذاك))، وقال أيضا: ((أحاديثه مناكير))، وضعّفه النسائيّ، والدارقطنيّ، وقال أبو داود: ((منكر الحديث))، وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: ((ليس بقوي))، وقال ابن حبّان: ((كان قليل الحديث منكر الرواية، لا يجوز الاحتجاج بحديثه إذا انفرد))، وقال العقيليّ: ((لا يتابع على كثيرٍ من حديثه))، وقال عليّ بن الجنيد: ((شبه المتروك))، وقال أبو عبد الله: ((هو سيّءُ الحفظِ، ما علمنا له جرحة تسقط عدالته)).

ولم يوثّقهُ إلّا ابنُ سعدٍ، وابنُ نميرٍ[2]، وقال البخاريّ: ((مقاربُ الحديثِ))، وقال ابنُ شاهين: ((صالح)).

وقال ابنُ عديّ بعد أن ذكر جملة من أحاديثه –ومنها هذا الحديث–: ((عامة أحاديثه الضعف عليها بيّن))، وهو كذلك؛ فقد اضطرب في رواية هذا الحديث:

فرواه عن المثنى، عن عطاء، عن ابن عباس.

ورواه عن عطاء، عن ابن عباس– ولم يذكر المثنى–.

ورواه عن عكرمة، عن ابن عباس.

ورواه عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه.

وقال ابنُ حجر عن ابن المؤمّل: ((ضعيف الحديث))، وقال الذهبيّ: ((ضعفوه))، وقال

---

[1] – هو **عبد الله بن المؤمل بن وهب**، المدنيّ – ويقال: المكّيّ–، القرشيّ، المخزوميّ، العابديّ، روى عن: أبيه، وأبي الزبير، وابن أبي مليكة، وعطاء، وغيرهم، وعنه: الوليد بن مسلم، وزيد بن الحباب، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، ومعن بن عيسى وغيرهم، توفي قبل 160هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (298/4)، و"تهذيب التهذيب" (440/2).

[2] – ذكره ابن حبّان في "الثقات" لظنه أنه راوٍ آخر، قال: ((عبد الله بن المؤمل المخزومي، يروي عن عطاء، وعنه منصور بن صُقير، وليس هو بصاحب أبي الزبير الذي روى عنه ابن المبارك، ذاك ضعيف)).

قال ابن حجر في التهذيب (440/2): ((وهذا ابن حبّان إنما وثّق هذا؛ لأنه ظنه غيره والحق أنه هو، ولفظة (يخطئ) لم أرها فيه))، وقد ذكر المزي في "تهذيبه" (298/4) أن ابن حبّان ذكره في الثقات وقال: يخطئ، فتعقبه ابن حجر بما تقدّم.

أيضًا: ((ضعّفهُ الدّارقطنيّ وجماعةٌ))[1].

المِثَالُ الرّابِعُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثمَةَ[2]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَنَاب، قَالَ: حَدَّثَنا عِيسَى بنُ يُونُس، عَنْ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ يَعْقُوب بنِ حُصَيْن؛ قَالَ: **"كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى خَدَّيْ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلاةِ وهُوَ يُسَلِّم عَنْ يَمِينِهِ وعَنْ شِمَالِهِ، ويجهرُ بالتّسليمِ"**.

قَالَ لِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَبد الوَهَّاب بنُ مُجَاهِد ضَعِيفُ الحَدِيثِ.

****

ساق ابنُ أبي خَيثمةَ هذا الحديثَ في قسم الصّحابة في ترجمة الصّحابيّ الجليلِ "يعقوب بن حصين"، ثم أشار إلى علة الحديث وهي ضعفُ عبدِ الوهّابِ بنِ مُجاهدٍ.

وعبدُ الوهّاب[3] هذا، مجمعٌ على ترك حديثه، وكذّبَهُ سفيانُ الثوري، وضعفه ابن معين، وأبو حاتم، وقال ابن معين أيضا: ((لا يكتب حديثه، ليس بشيء))، وكذا قال ابن المديني، وقال أحمد: ((ليس بشيء، ضعيف الحديث))، وقال الجوزجاني: ((غير مقنع))، وقال النسائي: ((ليس بثقة، ولا يكتب حديثه))، وقال ابنُ عديّ: ((عامّة ما يرويه لا يتابَعُ عليهِ))، وضعّفهُ الدّارقطنيّ، وابنُ سعدٍ، وقال الأزديّ: ((لا تحلّ الرواية عنه))، وقال الحاكمُ: ((روى أحاديثَ موضُوعَةً))، وقال ابنُ الجوزيّ: ((أجمعوا على تركه))، وقال ابنُ الملقن، وابنُ حجر: ((متروك))[4].

---

[1] – ينظر: "تاريخ ابن معين" – رواية الدوري (74/3)، ورواية الدارميّ (ص142)، و"سؤالات ابن محرز" (72/1)، والجرح والتعديل" (175/5)، و"الضعفاء" للعقيلي (705/2)، و"المجروحين" (521/1)، و"العلل الكبير" للترمذي (ص391)، و"تاريخ أسماء الثقات" لابن شاهين (ص 184)، و"الكامل في ضعفاء الرجال" (383/6- 390)، و"تهذيب الكمال" (298/4)، و"تهذيب التهذيب" (440/2)، و"تقريب التهذيب" (ص 432)، و"ميزان الاعتدال" (510/2)، و"المغني في الضعفاء" للذهبي (512/1).

[2] – "السفر الثاني" مسألة رقم (2520- 2522).

[3] – هو **عبدُ الوهّابِ بنُ مجاهد بنِ جبر**، المكيّ، مولى عبد الله بن السائب المخزوميّ، روى عن أبيه، وعطاء، وروى عنه: إسماعيل بن عيّاش، وبكّار بن محمد السيريني، وسليم بن مسلم المكّيّ، وغيرهم. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (21/5)، و"تهذيب التهذيب" (640/2).

[4] – ينظر: "الضعفاء" للبخاريّ (ص81)، و"الجرح والتعديل" (69/6-70)، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائي (ص 208)، و"الضعفاء" للعقيليّ (826/2)، و"المجروحين" (129/2)، و"الكامل في الضعفاء" (341/4)، و"الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزيّ (158/2)، و"تهذيب الكمال" (21/5)، و"تهذيب التهذيب" (640/2)، و"تقريب التهذيب" (ص 503)، و"ميزان الاعتدال" (682/2)، و"البدر المنير" (62/4).

والحديث أخرجه: ابن قانع، وأبو نعيم، والخطيب البغداديّ[1]، من طريق أحمد بن الجناب، عن عيسى، عن عبد الوهاب به.

وله علّة أخرى وهي الانقطاع بين عبد الوهّاب هذا وبين أبيه مجاهد: قال وكيع: ((كانوا يقولون: إنه لم يسمع من أبيه))[2].

المَطلَبُ الثّاني: جَهَالَةُ الرّاوِي.

تعدّ جهالة الراوي من أسباب ضعفِ الحديثِ وردّه، وقد أعلّ ابن أبي خيثمة جملةً من الأحاديثِ بالجهالةِ، ومن أمثلة ذلك[3]:

المِثَالُ الأَوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَة[4]: حَدَّثَنَا فَضلُ بْنُ دُكَيْن، قال: حَدَّثَنا زَمْعَة، عَنْ عِيسَى بْنِ يَزْدَاد، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**يَكْفي أحدُكم إِذَا بالَ أَنْ يَنْتُرَ ذَكَرَهُ ثلاثَ مَرَّاتٍ**".

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَنْ عِيسَى بْنِ يَزْدَادَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَوَى عَنْ عِيسَى[5] عِيسَى بْنُ زَمْعَةَ؟ فقال: لا يعرف.

****

ساقَ ابنُ أبي خَيثَمَةَ هذا الحديثَ في ترجمةِ "يزداد بنِ فساءةَ"، ثم ذكر علّته وهي جهالة عيسى بن يزداد، والحديث رواه ابن أبي شيبة، وأحمد، وابن ماجه، وأبو داود، وابن قانع[6]، من طرقٍ: عن زمعة، عن عيسى بن يزداد، عن أبيه، عن النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ.

ورواه العقيليّ، وابن قانع، وابن عديّ [ومن طريقه: البيهقيّ][7] من طريق زكريا بن إسحاق

---

(1) – "معجم الصحابة" (235/3)، و"معرفة الصحابة" (2815/5)، و"تلخيص المتشابه" (298/1).

(2) – ينظر: "الضعفاء" للبخاريّ (ص81)، و"جامع التحصيل" (ص231)، و"تهذيب التهذيب" (640/2).

(3) – ينظر مثال آخر على الجهالةِ: مسألة (1462) من "السّفر الثاني".

(4) – "السّفر الثاني" (606/1 رقم 2533-2534).

(5) – كذا ورد، ينظر ما قاله المحقق في الهامش.

(6) – "المصنف" (271/1-272 رقم 1725، 1727)، و"المسند" (399/31 رقم 19053)، و"سنن ابن ماجه" (ص75 رقم 326)، و"مراسيل أبي داود" (ص68 رقم 4)، و"معجم الصحابة" (238/3).

(7) – "الضعفاء" (1082/2)، و"معجم الصحابة" (238/3-239)، و"الكامل في الضعفاء" (248/8)، و"السنن الكبرى" (182/1-183 رقم 552).

وزمعة، عن عيسى به.

ورواه أحمد[1] من طريق زكريا بن إسحاق، عن عيسى به.

وعيسى بن يزداد[2]، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال عنه ابن معين: ((لا يعرف))[3]، وقال ابنُ عديّ: ((لا يعرف إلا بهذا الحديث))، وقال أبو حاتم: ((لا يصحّ حديثه، وليس لأبيه صحبة، ومن الناس من يدخله في المسند على المجاز، وهو وأبو مجهولان))، وقال ابن حجر: ((مجهول الحال))[4].

واختلف في صحبة أبيه؛ فذكره المصنف في قسم الصحابة وسكت عنه، وكذا ابن حبّان، وخرّج أحمد بن حنبل حديثه في "مسندِهِ" اعتمادًا منه على أنّ له صحبة، وكذا فعله أبو يعلى، والحارث بن أسامة في آخرين، وقد جزم أبو حاتم، والبخاريّ بعدم صحبته[5]، والله أعلم.

المِثالُ الثّاني: قَالَ[6]: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوب، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ يَزِيد[7]، عَنْ مُحَمَّدِ بن يَزِيد بْنِ أَبِي زِيَاد، عَنْ أَيُّوب بْنِ قَطَن الكِنْدِيِّ، عَنِ ابنِ عُبَادَةَ الأَنْصَارِيّ – وَكَانَ جَدُّهُ –: **"أَنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم صَلَّى القِبْلَتَيْن فِي بَيْتِهِ جَمِيعًا"، وسُئِلَ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ: عَنْ حَدِيثِ يَحْيَى بنِ أَيُّوبَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِسْنَادٌ مُظْلِمٌ.**

وَكَذَا قَالَ: ابْنُ عُبَادَة، وَإِنَّمَا هُوَ أُبَيّ بن عِمَارَة.

****

---

(1) – في "المسند" (400/31 رقم 19054).

(2) – هو **عيسى بن يزداد**، ويقال: ابن أزداد بن فساءة، اليمانيّ، الفارسيّ، مولى بحير بن ريسان الحميريّ، روى عن أبيه، وعنه: زكريا بن إسحاق المكيّ، وزمعة بن صالح. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (565/5)، و"تهذيب التهذيب" (370/3).

(3) – ونقله ابن أبي حاتم عن ابن أبي خيثمة في "الجرح والتعديل" (291/6).

(4) – ينظر: "التاريخ الكبير" (392/6)، و"الجرح والتعديل" (291/6)، و"العلل" (533/1) مسألة (89)، و"الثقات" (216/5)، و"الضعفاء" للعقيليّ (1082/2)، و"الكامل في ضعفاء الرجال" (248/8)، و"الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزي (243/2)، و"المغني في الضعفاء" (90/2)، و"ميزان الاعتدال" (327/3)، و"تهذيب الكمال" (565/5)، و"تهذيب التهذيب" (370/3)، و"تقريب التهذيب" (ص 613).

(5) – ينظر: "التاريخ الكبير" (392/6) (428/8)، و"الجرح والتعديل" (291/6)، و"العلل" (533/1) مسألة (89)، و"الثقات" (449/3)، و"الاستيعاب" (357/2)، و"إكمال تهذيب الكمال" (41/2).

(6) – "السّفر الثاني" (616/2-617 رقم 2554، 2555).

(7) – كذا في الأصل والمطبوع، والمشهور فيه: "عبد الرحمن بن رزين"، وهكذا ورد في بقية المصنفات التي خرّجتِ الحديثَ.

أوردَ ابن أبي خيثمةَ هذا الحديث في قسم الصحابة – في "من لا يعرف اسمه"– في ترجمة ابن عبادة، ثم نقل عن ابن معين قوله: ((إسناده مظلم))[1]، أي: فيه مجاهيل، وهم: عبد الرحمن بن رزين، ومحمد بن يزيد بن أبي زياد، وأيوب بن قطن الكنديّ.

أما **عبد الرحمن بن رزين**[2]، لم يرو عنه إلا اثنان، جهّله ابن معين، والدارقطنيّ، وذكره ابن حبّان في "الثقات"، وقال ابن حجر: ((صدوق))، وتعقبه صاحبا التحرير: ((بل مجهول الحال))[3].

و**محمد بن يزيد بن أبي زياد**[4]، جهّله ابن معين، وأبو حاتم، وقال الذهبيّ: ((ليس بحجّةٍ))، وقال أيضا: ((مجهول))، وقال ابنُ حَجرٍ: ((مجهول الحال))[5].

و**أيوب بن قطن**[6]، لم يرو عنه إلا محمد بن يزيد بن أبي زياد، جهّله ابنُ معين، وأبو زرعة، والأزديّ، والدارقطنيّ، وقال ابن أبي حاتم: ((سألت أبي عنه؟ فقال: هو من أهل فلسطين، قلت: ما حاله؟ قال: محدّثٌ))، وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال: ((أحسبه بصريّا))، وقال ابنُ حجر: ((فيه لين))[7].

والحديث الذي أورده ابنُ أبي خَيثمَةَ: رواه أبو داود [ومن طريقه: البيهقيّ]، والطّبرانيّ،

---

[1] – ونقله أبو داود عن ابن معين عقب تخريجه للحديث في السنن (ص 29).

[2] – هو **عبد الرحمن بن رزين** – ويقال: ابن يزيد–، الغافقيّ، مولى قريش، روى عن سلمة بن عمرو بن الأكوع، ومحمد بن يزيد بن أبي زياد الفلسطيني، وإسحاق بن عبد الله بن فروة، روى عنه: العطّاف بن خالد المخزوميّ، ويحي بن أيوب المصريّ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (398/4)، و"تهذيب التهذيب" (504/2).

[3] – ينظر: "الثقات" (82/5)، و"الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزيّ (93/2)، و"تهذيب الكمال" (398/4)، و"تهذيب التهذيب" (504/2)، و"تقريب التهذيب" (ص 456)، و"تحرير التقريب" (ص456).

[4] – هو **محمد بن يزيد بن أبي زياد**، الثقفي، الفلسطيني، ويقال: الكوفيّ، نزيل مصر، مولى المغيرة بن شعبة، روى عن: أبيه، ومحمد بن كعب القرظي، وأيوب بن قطن، وغيرهم، وعنه: يزيد بن أبي حبيب، وعبد الرحمن بن رزين الغافقي، وأبو بكر العبسيّ، وغيرهم. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (563/6)، و"تهذيب التهذيب" (734/3).

[5] – ينظر: "التاريخ الكبير" (260/1)، و"الجرح والتعديل" (126/8)، و"الضعفاء" للعقيليّ (1299/4)، و"الكامل في الضعفاء" (375/9)، و"الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزيّ (107/3)، و"تهذيب الكمال" (563/6)، و"تهذيب التهذيب" (734/3)، و"تقريب التهذيب" (ص725)، و"الكاشف" (231/2)، و"ميزان الاعتدال" (ص67 و69).

[6] – هو **أيوب بن قطن**، الكنديّ، الفلسطينيّ، روى عن: أبي بن عمارة، وعنه: محمد بن يزيد بن أبي زياد. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (321/1)، و"تهذيب التهذيب" (207/1).

[7] – ينظر: "الجرح والتعديل" (254/2-255)، و"الثقات" (28/4)، و"تهذيب الكمال" (321/1)، و"تهذيب التهذيب" (207/1)، و"تقريب التهذيب" (ص106)، و"ميزان الاعتدال" (292/1).

والمزيّ[1]، من طريق يحيى بن أيوب، عن عبد الرحمن بن رزين، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن أيوب بن قطن، عن أبيّ بن عمارة، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

ورواه أبو داود أيضًا، وابنُ مَاجَه، والحاكِمُ، والدّارقطنيّ، والطّبرانيّ، والطّحاويّ، والبَيهَقيّ، والمزيّ[2]، من طريق يحيى بن أيوب أيضا، وفيه: (عُبادةُ بنُ نَسِيّ) بين أيوب بن قطن وأبيّ بن عمارة.

وقد أعلّه غيرُ واحدٍ بالجهالة والاضطراب، قال أحمد: ((رجاله لا يعرفون))، وقال أبو داود – عقب تخريجه–: ((وقد اختلف في إسناده، وليس هو بالقويّ))، وقال الدارقطنيّ – عقب تخريجه–: ((هذا إسناد لا يثبت، وقد اختلف فيه على يحيى بن أيوب اختلافًا كثيرًا قد بيّنتُهُ في موضعٍ آخرَ، وعبد الرحمن، ومحمد بن يزيد، وأيوب بن قطن، مجهولون كلهم)).

وقال المزيّ: ((وفي سنده جَهَالَةٌ واضطِرَابٌ))، وقال الذهبيّ في "ميزان الاعتدال" في ترجمة "أيوب بن قطن" – بعد إيراده هذا الحديث–: ((هؤلاء مجهولون ثلاثتهم))، وقال في "تلخيص المستدرك"– متعقبا قول الحاكم: (لم ينسب واحد منهم إلى جرحٍ)–: ((بل مجهول))[3].

وقال ابنُ القيّمِ: ((والعجبُ من الحاكمِ، كيف يكون هذا مستدركًا على الصّحِيحينِ وروّاتُهُ لَا يُعرفونَ بجرحٍ ولا تعديلٍ))، ونقل ابن حجر عن البخاريّ، وأبي الفتح الأزدي، وابن حبّان، وابن عبد البرّ تضعيفهم للحديث، ونقل النوويّ اتّفاق الأئمة على ضعفه[4].

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[5]: حَدَّثَنا يَحْيَى بْن مَعِين، قَالَ: حدّثَنَا هِشامُ بن يُوسُف، عَنِ ابن جُرَيْج، قَالَ: أَخْبَرَنِي عامر بْن مُصْعَب وعَمْرو بْن دينار، أنهما سمعا أبا المنهال، قَالَ: سألتُ البراءَ وزيدَ بْنَ أرقم – وكانا تاجرَيْنِ عَلَى عهدِ رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم–، فذكرا عَنِ النَّبِيّ عَلَيْهِ السَّلامُ نَحْوَهُ.

---

(1) – "السنن" (ص28 رقم 158)، و"المعجم الكبير" (202/1 رقم 545)، و"السنن الكبرى" (419/1 رقم 1327)، و"تهذيب الكمال" (398/4).

(2) – "سنن أبي داود" (ص 29 عقب 158)، و"سنن ابن ماجه" (ص110 رقم 557)، و"شرح معاني الآثار" (79/1 رقم 494، 495، 496)، و"المستدرك" (276/1 رقم 607)، و"المعجم الكبير" (203/1 رقم 546)، و"سنن الدارقطنيّ" (450/1 رقم 754)، و"السنن الكبرى" (419/1 رقم 1326، 1328)، و"تهذيب الكمال" (398/4-399).

(3) – ينظر: "تهذيب الكمال" (321/1)، و"المستدرك" (276/1)، و"ميزان الاعتدال" (292/1).

(4) – ينظر: "تهذيب السنن" (246/1)، و"التلخيص الحبير" (284/1-285)، و"المجموع شرح المهذب" (506/1).

(5) – "السّفر الثالث" (225/1 رقم 674- 675).

سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين عَنْ عامر بن مُصْعَب؟ فَقَالَ: شيخٌ مدنيّ.

****

سَاقَ المصَنّفُ هَذَا الخبرَ في "تَسمِيَةِ مَن نَزَلَ مكّةَ"[1] في ترجمة أبي المنهال – وهو عبد الرحمن بن مطعم–، وقد أورد هذا الحديث من ثلاثة طرقٍ عن أبي المنهال، منها هذا الطريق، ثم أشار إلى جهالة عامر بن مصعب إلا أنه قرن روايته برواية عمرو بن دينار، وكذلك فعل أحمد، والبخاريّ، والنسائيّ، والدّارقطنيّ، والبيهقيّ[2]، فرووه مقرونا بعمرٍو.

و**عامر بن مصعب**[3]، روى عنه ابن جريج وإبراهيم بن مهاجر الكوفيّ[4]، وروى له البخاري في "صحيحه" حديثا واحدًا مقرونًا بغيره، وذكره في "تاريخه" ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وكذا ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"، وقال ابنُ مَعِينٍ: ((شيخٌ[5] مدنيّ))، وقال الدارقطنيّ: ((ليس بالقويّ))، وذكره ابن حبّان في "الثقات"، وقال ابن حجر: ((لا يعرف))[6].

ولم يذكر المزيّ، ولا الذهبيّ، ولا ابنُ حجر قولَ ابنِ معين: ((شيخٌ مدنيٌّ))، وهو مما يستدرك عليهم، والله أعلم.

---

(1) – وهو في "أخبار المكيين" بتحقيق الأستاذ إسماعيل حسن (ص 311-312).

(2) – "المسند" (27/32 و66 رقم 19276، 19317)، و"صحيح البخاريّ" (ص410 رقم 2061)، و"السنن" (ص699 رقم 4576)، و"السنن الكبرى" (48/6 رقم 6124) كلاهما للنسائيّ [ومن طريقه: الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (331/15 رقم 6059)]، و"سنن الدارقطنيّ" (588/2 رقم 2811)، و"السنن الكبرى" للبيهقيّ (461/5 رقم 10497).

(3) – هو **عامر بن مصعب**، ويقال: مصعب بن عامر، روى عن عائشة، وأبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم، وطاووس، وعنه: ابن جريج، وإبراهيم بن مهاجر الكوفيّ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (38/4)، و"تهذيب التهذيب" (271/2).

(4) – قال ابن حجر في "تهذيب التهذيب" (271/2): ((أخشى أن يكون الذي روى عنه ابن جريج غير الذي روى عنه إبراهيم؛ فقد قال ابن حبان في "ثقات التابعين": عامر بن مصعب يروي عن عائشة لا أعلم له راويا إلا إبراهيم بن مهاجر، وربما قال: مصعب بن عامر لا يعجبني الاعتبار بحديثه من رواية إبراهيم)).

(5) – وليس هذا تعديلا ولا تجريحا، وإنما تقال في راو قليل الحديث ليس مشهورا به، قال الذهبي: ((ليس هو عبارة جرح، ولكنها أيضا ما هي بعبارة توثيق)). ينظر: "ميزان الاعتدال" (385/2)، و"الرفع والتكميل" للكنويّ (ص162)، و"معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل" للغوريّ (ص 397).

(6) – ينظر: "التاريخ الكبير" (454/6)، و"الجرح والتعديل" (327/6)، و"الثقات" (192/5) (250/7)، و"تهذيب الكمال" (38/4)، و"تهذيب التهذيب" (271/2)، و"تقريب التهذيب" (ص 374)، و"ميزان الاعتدال" (362/2)، "الكاشف" (526/1).

المِثَالُ الرّابِعُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[1]: وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن حديث مالك، عن زَيْد بْن أبي أنيسة، عَنْ عبد الحميد بن عبد الرَّحْمَن، عن مسلم بن يَسَار الجُهَنِيّ؛ أن عُمَر سُئِلَ عن هذه الآية: ﴿وَإِذَ اَخَذَ رَبُّكَ﴾ (الأعراف/172)؟

حَدَّثَنَا أبي، قال: حَدّثَنَا مَعْنُ بن عِيسَى، قال: حدثنا مَالِكٌ، عَنْ زَيْد بْنِ أَبِي أنيسَةَ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ عبد الرَّحْمَن بنِ زَيْد بنِ الخَطَّابِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَار الجُهَنِيّ؛ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"إِنَّ اللَّه خَلَقَ آدَمَ فَمَسَحَ ظَهْرَهُ"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ.

فَقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِين: مُسْلِمُ بْنُ يَسَار لا يُعْرَفُ.

****

أورد ابنُ أبي خَيثمةَ هذا الحديثَ في "من كان بالمدينةِ بعد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم" في ترجمة مالكِ بنِ أنسٍ، ثم أعلّه بجهالة مسلمِ بنِ يَسَار الجهنيّ.

وفي موضع آخر من تاريخه[2] قال: وَسُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين عن حديث مالك، عن زَيْد بْن أبي أُنَيْسَة، عَنْ عَبْد الحميد بن عَبْد الرَّحْمَن بْنِ زَيْد بنِ الخَطَّابِ، عَنْ مُسْلِم بن يَسَار الجهني، أنّ عُمَر سُئِلَ عن هذه الآية: ﴿وَإِذَ اَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾ (الأعراف/172)؟

فكتب على عَبْد الحميد بيدِهِ: لا يُعْرَف، وعلى مُسْلِم بن يَسَار: لا يُعْرَف.

أما **مُسلمُ بنُ يَسار**[3]، فلم يرو عنه إلا عبد الحميد بن عبد الرحمن، وقال فيه ابن معين: ((لا يعرف))[4]، وسكت عنه البخاري، ولم يوثّقه إلا ابن حبّان، والعجليّ، وهما من المتساهلينَ فِي التّوثِيقِ.

وقال ابنُ حجرٍ: ((مقبول))، وتعقبه صاحبا "التحرير": ((بل مجهول؛ فقد تفرد بالرواية عنه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وروى عن عمر بن الخطاب ولم يسمع منه، وذكره

---

(1) – "السّفر الثالث" (347/2 رقم 3292، 3293).

(2) – "السّفر الثالث" (227/3 رقم 4575)، في ترجمة "زيد بن أبي أنيسة".

(3) – هو **مسلم بن يسار**، الجهنيّ، روى عن: عمر بن الخطاب، وعنه: عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدويّ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (108/7)، و"تهذيب التهذيب" (74/4).

(4) – لم أجد في كتب التراجم مَنْ ذَكَر قَولَ ابنِ مَعينٍ فيه، فيستدرك عليهم، ورواه من طريق ابن أبي خيثمة: ابن عبد البر في "التمهيد" (7/4).

ابن حبان في "الثقات"، وذكر المصنف أنّ العجليّ وثقه، وهذا لا يرفع جهالته على أيّة حال))[1].

أما **عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرّحمنِ**[2]، فقد قال فيه ابن معين: ((لا يعرف))، فتعقبه ابن أبي خيثمة بقوله[3]: ((رجلٌ مشهورٌ، وَلِي الكوفةَ لعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ، وهو الأعرج، وكان كاتبَ أبي الزناد، أخبرني بذاك مصعب بن عبد الله الزبيري)).

وقد روى عنه أولاده: [زيد، وعبد الكبير، وعمر]، والزهريّ، وزيد بن أبي أنيسة، والحكم بن عتيبة وجماعة، ووثّقه النّسائيّ، والعجليّ، وابنُ خراش، وذكره ابن حبّان في "الثقات"، وقال أبو بكر بن أبي داود: ((ثقةٌ مأمونٌ))، وقَالَ ابنُ حَجَرٍ: ((ثقة))[4].

والحديث أخرجه مالك: [ومن طريقه: أحمد، وأبو داود، والترمذيّ، وابن أبي عاصم، والنّسائيّ، والطّحاويّ، وابنُ حبّان، والحاكمُ، والبغويّ][5]، عن زَيْد بْن أبي أُنَيْسَة، عَنْ عَبدِ الحميدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَن بنِ زَيْد بنِ الخَطَّابِ، عَنْ مُسْلِم بن يَسَار الجهنيّ، عن عُمرَ بنِ الخطّابِ.

ورواه البخاريّ في "تاريخه"، وابن أبي عاصم، والطحاويّ من طريق يزيد بن سنان، وأبو داود من طريق عمر بن جعثم القرشيّ، وابن عبد البرّ، وابن عساكر، والطحاويّ[6]، من طريق خالد بن

---

(1) – ينظر: "التاريخ الكبير" (276/7)، و"الثقات" للعجليّ (ص429)، و"الثقات" لابن حبّان (390/5)، و"تهذيب الكمال" (108/7)، و"تهذيب التهذيب" (74/4)، و"تقريب التهذيب" (ص 750)، و"تحرير التقريب" (ص 750)، و"ميزان الاعتدال" (108/4).

(2) – هو **عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب**، العدويّ، أبو عمر، المدنيّ، استعمله عمر بن عبد العزيز على الكوفة، روى عن: أبيه، وابن عبّاس، ومحمد بن سعد بن أبي وقّاص، ومكحول الشامي، وغيرهم، وعنه: أولاده (زيد، وعبد الكبير، وعمر)، والزهري، وقتادة وغيرهم، توفي في خلافة هشام. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (354/4- 355)، و"تهذيب التهذيب" (478/2).

(3) –كما في "السّفر الثالث" (228/3) في ترجمة "عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب"، بعد ترجمةِ زيد بن أبي أنيسة ونقلِهِ عن ابن معين تجهيل عبد الحميد هذا.

(4) – ينظر: "التاريخ الكبير" (45/6)، و"الثقات" للعجليّ (ص286)، و"الثقات" لابن حبّان (117/7)، و"تهذيب الكمال" (354/4- 355)، و"تهذيب التهذيب" (478/2)، و"تقريب التهذيب" (ص 446)، و"الكاشف" (617/1).

(5) – "الموطأ" – رواية يحيى الليثيّ (478/2 رقم 2617)، و"المسند" (399/1 رقم 311)، و"سنن أبي داود" (ص706 رقم 4703)، و"السنة" لابن أبي عاصم (87/1 رقم 196)، و"السنن الكبرى" للنسائيّ (101/10 رقم 11126)، و"شرح مشكل الآثار" (24/10 رقم 3886)، و"صحيح ابن حبّان" (37/14 رقم 6166)، و"المستدرك" (80/1 رقم 74) و(354/2 رقم 3256) و(594/2 رقم 4001)، و"شرح السنة" (138/1 رقم 77).

(6) – "التاريخ الكبير" (97/8)، و"سنن أبي داود" (ص706 رقم 4704)، و"السنة" لابن أبي عاصم (88/1 رقم 201)، و"شرح مشكل الآثار (25/10-27 رقم 3887، 3888)، و"التمهيد" (7/4-8)، و"تاريخ دمشق" (71/34).

أبي يزيد، ثلاثتهم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن مسلم بن يسار، **عن نعيم بن ربيعة**، عن عمر.

وقد صوّب الدّارقطنيّ هذه الرّوايةَ فَقَالَ: ((وحديثُ يزيدَ بنِ سِنانٍ متّصل، وهو أولى بالصواب))[1]، وأشار إلى هذه العلّة أيضا الترمذيّ فقال – عقب تخريجه–: ((وهَذَا حَديثٌ حَسَنٌ، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلمِ بنِ يسارٍ وبين عمرَ رجلًا)).

وكذا قال ابنُ عبدِ البر[2]، والطّحاويّ[3]، وقال الذهبيّ – تعليقًا على قول الحاكمِ: (هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه)–: ((فيهِ إِرسَالٌ)).

ونعيم بن ربيعة[4] هذا، مجهول؛ فقد قال ابن كثيرٍ: ((الظاهر أن الإمام مالكا إنما أسقط ذكر نعيم بن ربيعة عمدًا، لَمّا جهل حال نعيمٍ ولم يعرفه؛ فإنه غير معروفٍ إلا في هذا الحديث))[5].

وقال الذهبيّ في "الميزان": ((لا يعرف))، وذكره ابنُ حبّان في "الثّقَاتِ"، وقَالَ ابنُ حَجَرٍ: ((مقبولٌ))، وتعقّباه: ((بل مجهول))[6].

---

(1) – "العلل" (222/2).

(2) – في "التمهيد" (6/4).

(3) – في "شرح مشكل الآثار" (25/10).

(4) – هو **نعيم بن ربيعة**، الأزديّ، روى عن عمر بن الخطاب، وعنه: مسلم بن يسار الجهنيّ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (354/7)، و"تهذيب التهذيب" (236/4).

(5) – "تفسير القرآن العظيم" (1229/2)، ينظر أيضا: "سلسة الأحاديث الضعيفة" (72/7-73).

(6) – ينظر: "الثقات" (477/5)، و"تهذيب الكمال" (354/7)، و"تهذيب التهذيب" (236/4)، و"تقريب التهذيب" (ص804)، و"تحرير التقريب" (ص804)، و"ميزان الاعتدال" (270/4).

المَطلَبُ الثّالِثُ: بِدعيّةُ الرّاوِي.

وقد وقفت على أمثلةٍ[1] الظّاهرُ منهَا أنّ ابنَ أبي خَيثَمَةَ أعلّهَا بكونِ الرّاوِي متلبّسا ببدعةٍ من البدعِ، وهذه هي:

المَثَالُ الأَوّلُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوب، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِينَار، عَنْ قَتَادَة بنِ دِعَامَةَ السَّدُوسِيّ.

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَنْ لا يَتَّهِم، عَنْ قَتَادَة، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ العَامِرِيّ، عَنْ عِيَاض بن حِمَار الْمُجَاشِعِيّ – وَكَانَ يُقَالُ لعِيَاض حَرَمِيُّ النَّبِيّ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَنْزِلُ عَلَى النَّبِيّ بمَكَّة إِذَا قَدِمَها فِي الْجَاهِلِيَّةِ– قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وهُوَ يَخْطُبُنَا وهُوَ يَقُولُ: **"إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمكم مِمَّا جَهِلْتم مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمي هَذَا، أَلاَ إِنَّ كلَّ مالٍ نحلتُه عَبْدي حلالًا، أَلاَ وإِنِّي خلقتُ عبادي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وإِنَّ الشياطينَ أَتَتْهُمْ فَاجْتَالَتْهُم عَن دينِهم، وحرَّمَت عَلَيْهِم مَا أحللتُ لَهُم، وأمرَتْهُم أَن يُشركُوا بِي ما لم أُنزل بِهِ سُلْطَانًا، أَلاَ وإِنَّ اللهَ نظرَ إِلَى أهلِ الأَرْضِ قبلَ أَنْ يَبْعَثَنِي فمَقَتَهم كُلَّهُم عجمَهم وعرَبَهم إِلاَّ بَقَايَا مِن أَهْلِ الكِتَاب، وَقَالَ: إِنَّمَا بعثتُكَ لأبتليكَ وَأَبْتَلي بِكَ وأنزلتُ عَليكَ كِتَابًا لا يغسله المَاء، تقرأه نائمًا ويقظانًا، وإِنَّ اللهَ أَوْحَى إِليَّ أَنْ أَحْرق قُرَيْشًا، فقلتُ: إِذًا يَثْلَغُوا رَأْسِي يَا ربِّ فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً، فَقَالَ: اسْتَخْرِجْهُم كَمَا أخْرَجُوكَ، واغْزُهم نُغْزِكَ، وأَنْفِق نُنفق عَلَيكَ، وابعَث جَيْشًا نَبْعَث مَعَهُ خَمْسَةَ أَمْثَالِهِ، وَقَالَ: أَهْلُ الجَنَّة ثلاثةٌ: مُصَدِّقٌ مُوقِنٌ، ورجلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ القَلْبِ لِكُلِّ ذِي قرْبَى ومُسْلِم، ورجلٌ عَفِيفٌ فَقِيرٌ مُتصَدِّق، وَأَهْلُ النَّار خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لا زَبْر له الذِينَ هم فيكم تبعًا؛ لا يبغونَ أَهْلًا وَلا مَالًا، ورجلٌ خَائِنٌ لا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وإِنْ دَقَّ إِلاَّ خَانَه، وَرَجُلٌ لا يُمسي وَلا يُصْبِحُ إِلا وهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وعن مَالِك، وَذَكَرَ الخِيَانَةَ والكَذِب، والشِّنْظِير الفَحَّاش الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلِيلٌ وَلا كَثِير".**

فَأَمَّا الحَسَن بْنُ دِينَار هَذَا الَّذِي رَوَى عَنْه إِبْرَاهِيم بْنُ سَعْدٍ: فسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: الحَسَن بْنُ دِينَار كَذَّابٌ.

سَمِعْتُ هَارُون بْنَ مَعْرُوف يَقُولُ: كَانَ مُحَمَّد بْنُ إِسْحَاقَ قَدَرِيًّا.

---

[1] – ولم أجد غيرها في المطبوع من تاريخِهِ.

[2] – "السّفر الثاني" (1/402-405 رقم 1445- 1452).

حَدَّثَنَا عَفَّان بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّام، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَة، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلاَء بْنُ زِيَادٍ العَدَوِيّ، وحَدَّثَنِي يَزِيد أَخُو مُطَرِّفٍ وَجَدُّ بَنِي[1] عُقْبَة بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ كُلُّ هَؤُلاءِ يَقُولُونَ: حدّثني مُطَرِّف؛ أَنَّ عِيَاض بن حِمَار حَدَّثَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلّى اللهُ عليهِ وَسَلّمَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِه: **"إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ...."**[2]. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوب، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ ثَوْر بْنِ يَزِيد، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِر، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ عَائِذ الأَزْدِيّ، – وَكَانَ عَبْد الرَّحْمَن مِنْ حَمَلَةِ العِلْم يَطْلُبُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وأَصْحَاب أَصْحَابه–، أَنَّ عَبْد الرَّحْمَن حَدَّثَهُ، عَنْ عِيَاض بن حِمَار الْمُجَاشِعِيّ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ قَالَ لِلنَّاسِ يَوْمًا: **"أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِمَا حدَّثني اللَّهُ فِي الكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ خلقَ آدَمَ وَبَنِيهِ حُنَفَاء مُسْلِمين..."**.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مَكْحُول يُضَارِعُ حَدِيثَ عَبْد الرَّحْمَن بن عَائِذ عن عِيَاض بن حِمَار.

سمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِينٍ يَقُولُ: كَانَ مَكْحُول قَدَرِيًّا ثُمَّ رَجَعَ، وثَوْر بن يَزِيد أَيْضًا قَدَرِيٌّ.

حَدَّثَنِي صَاحِبٌ لِي يُكْنَى أَبَا مُحَمَّد مِنْ بَنِي تَمِيم، عَنْ أَبِي مُسْهِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الأَوْزَاعِيّ يَقُولُ: لا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْم نُسَبِ إِلَى هَذَا الرَّأْيِ – يَعْنِي: القَدَر – إِلا مَا كَانَ مِنْ هَذَيْنِ الرَجُلَيْن: الْحَسَن ومَكْحُول، وَلَمْ يَثْبُتْ لَنَا ذَلِكَ عَلَيْهِما.

****

أوردَ ابنُ أبي خَيثمَةَ هذَا الحديثَ في قسم الصّحابة في ترجمةِ الصّحابيّ الجليلِ "عياض بن حمار المجاشعيّ رضي الله عنه"، وقد ساقه من أربعةِ طرقٍ، وذكر ما فيها من عللٍ.

أمّا الطّريقُ الأوّلُ: فمن حَديثِ إبراهيمَ بنِ سَعدٍ، عن الحسنِ بنِ دِينارٍ، عن قتادةَ، عن مطرّفِ بنِ عبدِ اللهِ العَامِرِيّ، عن عياضٍ، عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

أمّا الثّاني: فمن حديثِ محمّدِ بنِ إسحاقَ، عن من لَا يتّهم، عن قتادةَ بهِ.

أمّا الثّالثُ: فمن حديثِ عفّان بنِ مُسلمٍ، عن همّام، عن قتادة، عن العلاء بن زياد العدوي ويزيد بن عبد الله بن الشّخّير، وعقبة بن عبد الغفار، ثلاثتهم عن مطرّفٍ، عن عياضٍ.

---

[1] – وفي "مسند أحمد" كما سيأتي: (وحدّثني عقبة).

[2] – أورده ابن أبي خيثمة بطولهِ، واختصرته أنا، وكذلك الحديث الذي يليه.

أما الطّريقُ الرّابع: فمن حديث إبراهِيمَ بنِ سَعدٍ، عَنْ محمَّدِ بن إسحاقَ، عَنْ ثَور بنِ يَزِيد، عَن يحيَى بن جَابِر، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ عَائِذ الأَزْدِيّ، عَنْ عِيَاض به.

أما **الطريق الأول**، فأعلّه بالحسنِ بن دينار ونقل عن أبِيهِ أنه كذّبه، وسيأتي الحديثُ عن هَذَا الطريقِ – إن شاء الله– في "المطلَبِ التّالِي".

أما **الطريق الثالث**[1]: وهو حديث عفّان بن مسلم، عن همّام، عن قتادة، عن العلاء بن زياد العدوي ويزيد بن عبد الله بن الشخير، وعقبة بن عبد الغفار، عن مطرّف، عن عياضٍ، فقد سكتَ عنهُ ابنُ أبي خَيثمةَ، وإسناده صحيح، رجاله ثقات[2].

وأما الطريق الثاني[3]: فقد نقل عقبه قول شيخِهِ هارونَ بنِ معروفٍ: ((كان محمّدُ بنُ إسحاقَ[4] قَدَرِيًّا))، وكذلك نسبهُ غيرُ واحدٍ من أئمّةِ الحَديثِ إلَى القدريّة، إلا أنّ ذلك لم يؤثر في

---

(1) – وهو عند أحمد في "المسند" (283/30 رقم 18340) من طريق عفان بن مسلم به.

ورواه البخاريّ في "خلق أفعال العباد" (195/2 رقم 385)، والبزار في "المسند" (419/8 رقم 3490، 3491)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (6/10 رقم 3877)، وابن حبّان في "الصحيح" (422/2 رقم 653)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (360/17-361 رقم 992، 993)، والحاكم في "المستدرك" (99/4 رقم 7005) من طرقٍ: عن همّام به.

وقد رواه الطيالسيّ في "المسند" (404/2 رقم 1175) [ومن طريقه: البيهقيّ في "السنن الكبرى" (34/9 رقم 17794)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (16/2)]، وعبد الرزاق في "المصنف" (120/11 رقم 20088)، وأحمد في "المسند" (32/29 و35 و37 رقم 17484، 17485، 17490)، ومسلم في "الصحيح" (ص1173-1174 رقم 7207، 7208، 7209، 7210)، وابن ماجه في "السنن" (ص694 رقم 4179)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (278/7 رقم 8070)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (5/10-6 رقم 3875، 3876) والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (361/17 رقم 994) من طرقٍ: عن قتادة، عن مطرّفٍ به – من غير واسطةٍ–، وقد جاء في رواية عند مسلم تصريح قتادة بالسماع من مطرّفٍ.

ورواه أحمد في "المسند" (282/30 رقم 18339)، والبزّار في "المسند" (422/8 رقم 3492)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (279/7 رقم 8071)، وابن حبان في "الصحيح" (425/2 رقم 654)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (362/17 رقم 996) من طريق الحسن، عن مطرّف به، ورواه الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (361/17 رقم 995)، وفي "المعجم الأوسط" (206/3 رقم 2933) من طريق أبي قلابة، عن مطرّف به. [وفي المطبوع من "الأوسط": (عن أبي قلابة، عن أبي العلاء، عن مطرف)، وهو خطأ، وصوابه: (عن أبي العلاء مطرف)].

(2) – ينظر هامش "المسند" (284/30)، وهامش "صحيح ابن حبّان" (425/2).

(3) – لم أقف عليه عند غير ابن أبي خيثمة، وقد روي من طرقٍ: عن قتادة، عن مطرّفٍ –كما تقدّم–.

(4) – هو **محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار**، – ويقال: كوثان–، المدنيّ، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، المطّلبي مولاهم، نزيل العراق، رأى أنسا، وسعيد بن المسيب، وأبا سلمة بن عبد الرحمن، وروى عن: أبيه، وعميه عبد الرحمن وموسى، والأعرج، وخلقٍ كثيرٍ، وروى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاريّ، ويزيد بن أبي حبيب، وجرير بن حازم، والحمّادان، والسفيانان، وغيرهم كثير، توفي سنة 150هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (220/6-227)، و"تهذيب التهذيب" (504/3-508).

عدالته، ولم يمنع أخذهم عنه، قال أبو زرعةَ الدّمشقيّ: ((وابنُ إسحاق رجلٌ قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقًا وخيرًا معَ مدحةِ ابنِ شهابٍ لَهُ، وقد ذاكرت دحيمًا قولَ مالكٍ فيهِ، فرأى أنّ ذلك ليس للحديثِ، إنما هو لأنه اتّهمه بالقدر)).

وقال ابنُ عديّ: ((ولمحمدِ بنِ إسحاقَ حديثٌ كثيرٌ، وقد روى عنه أئمة الناس، ولو لم يكن له من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتبٍ لَا يحصلُ منهَا شَيءٌ إلَى الاشتغالِ بمغازِي رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ ومبعثِهِ ومبدأِ الخلقِ لكانت هذهِ فضيلة سبق إليها، وقد صنفها بعده قوم فلم يبلغوا مبلغه، وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد فيها ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ أو يهم في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره، **وهو لا بأس به**)).

وقد دافع عنه الخطيب دفاعًا مجيدًا، وقال: ((وقد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غير واحد من العلماء لأسباب، منها: أنه كان يتشيع، وينسب إلى القدر، ويدلس في حديثه، فأما الصدق فليس بمدفوعٍ عنه))، علّق عليه صاحبا "التحرير" فقالا: **أما التشيّعُ والقدرُ فلا يؤثّر في عدالته**، وأما التدليسُ فيؤثر، فما رواه بالعنعنة ضعيف، وما صرّح فيه بالتّحدِيثِ فقويٌّ))[1].

أما **الطريق الرابع**[2]: وهو حديث إبراهِيم بن سَعدٍ، عَنْ محمَّدِ بن إسحاقَ، عَنْ ثَور بنِ يَزِيد، عَنْ يحيَى بن جَابِر، عَن عَبدِ الرَّحمَن بنِ عَائِذ الأَزْدِيّ، عَنْ عِيَاض به.

فقد نقل أيضًا بعده قول شيخه ابن معين عن ثور بن يزيد[3] أنه كان قدريّا، وثور هذا ثقة؛ وثّقَهُ غيرُ واحدٍ من أهلِ العلمِ وتُكُلّمَ فيه من جهةِ قولِهِ بالقدرِ، إلّا أنّ ذلك لم يؤثر في عدالته، ولذا قال الثوريّ: ((خذوا عن ثورٍ واتقوا قرنييه))، وقال الآجري، عن أبي داود: ((ثقة، قلت: أكان قدريّا، قال: اتّهم بالقدر، وأخرجوه من حمص سحبًا))، وذكره ابن حبّان في "الثّقات" وقال: ((كان

---

[1] – ينظر: "التاريخ الكبير" للبخاريّ (40/1)، و"التاريخ الكبير – السفر الثالث" لابن أبي خيثمة (323/2-327)، و"الثقات" لابن حبّان (380/7)، و"الثقات" للعجليّ (ص 400)، و"الكامل في ضعفاء الرجال" (27/9-49)، و"تاريخ بغداد" (7/2-35)، و"تهذيب الكمال" (220/6-227)، و"تهذيب التهذيب" (504/3- 508)، و"تقريب التهذيب" (ص654)، و"تحرير التقريب" (ص654)، و"ميزان الاعتدال (468/3-475).

[2] – رواه الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (7/10 رقم 3878)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (363/17 رقم 997)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (451/34) من طريق محمد بن إسحاق به.

[3] – هو **ثور بن يزيد بن زياد**، الكلاعيّ، ويقال: الرُّحبيّ، أبو خالد، الحمصيّ، روى عن: مكحول، ورجاء بن حيوة، وعطاء، وعكرمة، وغيرهم، وروى عنه: بقيّة، والسفيانان، ومالك، وآخرون، توفي سنة 150هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (419/1)، و"تهذيب التهذيب" (276/1- 278).

قدريّا))، وقال العجليّ: ((شاميٌّ ثقةٌ، وكان يرى القدرَ))، وقال ابن عديّ – بعد أن روى له أحاديث–: ((وقد روى عنه الثوري، ويحيى القطان، وغيرهما من الثقات ووثقوه، ولا أرى بحديثِهِ بَأسًا إذَا رَوَى عنهُ ثقةٌ أو صدوق، ولم أر في حديثه أنكر من هذا الذي ذكرته، وهو مُستقيمُ الحدِيثِ، صَالِحٌ في الشّاميّينَ))، وقال ابنُ حَجرٍ: ((ثقةٌ ثبتٌ إلّا أنه يرَى القَدَرَ))[1].

ثم إنّ الحديثَ –كما تقدّم في التخريج– قد روي من طرقٍ كثيرة في صحيح مسلمٍ وغيره – من غيرِ طريقِ ابنِ إسحَاقَ وطريقِ ثورِ بنِ يزيد–، وليس فيه ما يقوّي بدعة القدر أو يؤيدها؛ فيخشى أن يكون الرّاوي قد روى ما يقوي بدعته؛ فيرد حديثه من أجل ذلك[2]، والله أعلم.

المِثالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[3]: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ شُجاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْر أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ شَرِيك الْعَامِرِيِّ، عَنْ جُنْدَب، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ سَلْمَان فَلَمَّا أشرفَتْ لَهُ الحِيرَة قَالَ: أهيَ هِيَ؟ قَالُوا: لا، فَلَمَّا أَشْرَفَتْ لَهُ الْكُوفَةُ قَالَ: أَهِيَ هِيَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: **"لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا زَمَانٌ لا يَبْقَى مؤمنٌ إلا بِهَا أَوْ قَلْبُهُ يحِنّ إِلَيْهَا"**.

حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ عَرْعَرَة بن البِرِنْد السَّامِي، قَالَ: قَالَ سفيان بن عُيَيْنَة: كان عَبْد الله بن شَرِيْك مُختاريًّا وكان لا يكاد يُحَدِّث عنه، وَسَمِعْتُ ابن عَرْعَرَة يقول: كان عَبْد الرَّحْمَن بن مهدي قد ترك الحَدِيثَ عن عَبْدِ الله بن شَرِيكٍ.

****

أورد المصنّف هذا الأثر في فضل الكوفة وما ورد فيها من أخبارٍ، ورواه أيضا: ابن أبي شيبة، ويعقوب الفسويّ[4] من طريق عبد الله بن شريك به، وقد أعلّه ابن أبي خيثمة بعبد الله بن شريك العامريّ، وكونه مختاريّا[5]، وأنّ ابنَ عيينةَ وابنَ مهدي كانا لا يحدّثان عنه.

---

(1) – ينظر: "التاريخ الكبير" (181/2)، و"الثقات" للعجليّ (ص92)، و"الثقات" لابن حبّان (129/6)، و"الكامل في الضعفاء" (5/3-11)، و"تهذيب الكمال" (419/1)، و"تهذيب التهذيب" (276/1- 278)، و"تقريب التهذيب" (ص132)، وميزان الاعتدال" (347/1-375)، و"تذكرة الحفاظ" (175/1)، و"الكاشف" (285/1).

(2) – على رأي الإمام الجوزجانيّ، وأيّده ابن حجر. ينظر: "نزهة النظر" (ص109).

(3) – "السّفر الثّالثُ" (380/2 رقم 3484- 3486).

(4) – "المصنّف" (562/10-563 رقم 33041، 33042)، و"المعرفة والتاريخ" (677/2) بنحوه.

(5) – أي: **من أتباع المختار بن أبي عبيد الثقفي**، الكذاب، كان والده الأمير أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف، الثقفي، قد أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، فلهذا لم يذكره أكثر الناس في الصحابة، إنما ذكره ابن الأثير في "أسد الغابة" (205/5). =

وعبد الله بن شريك[1] هذا، قد تكلم فيه من جهة كونه مختاريا، وشيعيّا:

أما كونه من أتباع المختار[2]، فقد ذكر الذّهبيّ أنّ ذلك كان في أوّلِ أمرِهِ، ثم تاب منه[3]؛ ولذا وثّقه أحمدُ، وابنُ معين، وأبو زرعةَ، ويعقوبُ بن سفيان، وذكره ابنُ شاهين، وابنُ خلفون، وابنُ حبّان في "الثقات"، وقال الدارقطنيّ: ((لا بأس به))، وقال النسائيّ: ((ليس به بأس)).

أما كونه شيعيّا؛ فقد قال العقيليّ: ((كان ممن يغلو))، وقال يعقوب الفَسويّ: ((ثقة، من كبار أهل الكوفة، يميل إلى التشيّع))، وقال ابن حبّان: ((كان غاليا في التشيّع)).

أما قول ابن حبّان – وقد ذكره في "المجروحين"–: ((يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات، فالتنكّب عن حديثه أولى من الاحتجاج به))، فمردودٌ بتوثيقِ الأئمّةِ له كأحمدَ، وابنِ مَعينٍ، وغيرِهِمَا، وقال أبو حاتم، والنّسائيُّ – في موضعٍ آخرَ–: ((ليس بقويّ))، وهو ليس من الجرحِ الشديدِ[4]؛ ولذا لخّص ابنُ حجرٍ أقوالَ الأئمّةِ فِيهِ فقَالَ: ((صدوقٌ، يتشيّع، أفرط الجوزجانيّ فكذّبه))[5].

نشأ المختار، فكان من كبراء ثقيف، وذوي الرأي، والفصاحة والشجاعة، والدهاء وقلّة الدين، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**يكون في ثقيف: كذّاب ومبير**" [رواه الطيالسيّ في "المسند" (1925)، وأحمد في "المسند" (4790)، ومسلم في "الصحيح" (6496)، والترمذيّ في "السنن" (2220) (3944)، والبغويّ في "شرح السنة" (3727) من حديث ابن عمر]، فكان الكذّابُ المختارَ بن أبي عبيدٍ، ادّعى أن الوحي يأتيه، وأنه يعلم الغيب، كان في أول أمره ناصبيّا يبغضُ عليّا بغضًا شديدًا، ثمّ أظهر التشيّع، قتل سنة 67هـ. ينظر ترجمته: "سير أعلام النبلاء" (3/538-544)، و"البداية والنهاية" (5/283-287).

[1] – هو **عبد الله بن شريك**، العامريّ، الكوفيّ، روى عن أبيه، وابن عمر، وابن الزبير، وغيرهم، وعنه: إسرائيل، وفطر بن خليفة، والسفيانان، وغيرهم. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (4/161-162)، و"تهذيب التهذيب" (2/353).

[2] – قال الجوزجانيّ: ((مختاريّ كذّاب))، وقال أبو الفتح الأزديّ: ((من أصحاب المختار، لا يكتب حديثه))، وقال ابن عديّ: ((مختاريّ كوفيّ، وليس له من الحديث إلا الشيء اليسير)).

[3] – وقال في "المغني" (1/487): ((كان من أصحاب المختار في شبيبته)).

[4] – قال الذهبيّ في "الموقظة" (ص82): ((وقد قيل في جماعاتٍ: ليس بالقويّ، واحتجّ به، وهذا النسائيّ قد قال في عدّةٍ: (ليس بالقوي)، ويخرج لهم في كتابه، فإن قولنا: (ليس بالقويّ) ليس بجرحٍ مفسدٍ))، ينظر: "الرفع والتكميل" للكنويّ (ص154)، و"معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل" للغَوريّ (ص569 و586).

[5] – ينظر: "التاريخ الكبير" للبخاريّ (5/115)، و"الجرح والتعديل" (5/80-81)، و"المجروحين" (1/519)، و"الثقات" لابن حبان (5/22)، و"تاريخ أسماء الثقات" لابن شاهين (ص131-132)، و"المعرفة والتاريخ" للفسوي (3/98)، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائيّ (ص203)، و"الضعفاء" للعقيلي (2/663)، و"الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزي (2/127)، و"تهذيب الكمال" (4/161-162)، و"إكمال تهذيب الكمال" (7/400)، و"تهذيب التهذيب" (2/353)، و"تقريب التهذيب" (ص401)، و"ميزان الاعتدال" (2/439)، "المغني في الضعفاء" (1/487).

وقد توبع عبد الله بن شريك؛ فرواه سلمة بن كهيل[1]، وعبد الملك بن أبي ذرّ الغفاريّ[2]، عن سلمان الفارسيّ، بنحوهِ.

المَطلَبُ الرّابعُ: كَذِبُ الرّاوِي.

وقد أعلّ ابنُ أبِي خَيثَمَةَ بعضَ الأحاديث لكونِ الراوي كذّابًا[3]، فمن ذلك:

المثالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوب، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِينَار، عَنْ قَتَادَة بنِ دِعَامَةَ السَّدُوسِيّ.

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَنْ لا يَتَّهِم، عَنْ قَتَادَة، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيّ، عَنْ عِيَاض بن حِمَار الْمُجَاشِعِيّ – وَكَانَ يُقَالُ لعِيَاض حَرَمِيُّ النَّبِيّ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَنْزِلُ عَلَى النَّبِيّ بمَكَّة إِذَا قَدِمَها فِي الْجَاهِلِيَّةِ– قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وهُوَ يَخْطُبُنَا وهُوَ يَقُولُ: **"إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمكم مِمَّا جَهِلْتم مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، أَلاَ إِنَّ كلَّ مالٍ نحلتُه عَبْدي حلالاً، أَلاَ وإِنِّي خلقتُ عبادي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ،..."، فَأَمَّا الْحَسَن بْنُ دِينَار هَذَا الَّذِي رَوَى عَنْه إِبْرَاهِيم بْنُ سَعْدٍ: فسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: الحَسَن بْنُ دِينَار كَذَّابٌ.**

****

تقدّم الحديث عن الطريق الثاني في المطلب الذي قبل هذا (بدعية الراوي) وأنه أعلّه بمحمد بن إسحاق، أما الطّريق الأول[5] فقد أعلّه بالحسنِ بنِ دينارٍ[6]، ونقل عن أبيه أنه قال: ((كذّاب)).

وكذلك كذّبه أحمدُ، وابنُ مَعينٍ، وأبو حَاتِمٍ، وقال أحمَدُ: ((لا أكتبُ حَدِيثَهُ))، وقال ابنُ المباركِ: ((اللهم إني لا أعلمُ إلا خيرا، ولكن أصحابي وقفوا فوقفت))، وقال البخاريّ: ((تركه يحيى وعبد الرحمن وابن المبارك ووكيع))، وقال النّسَائيّ: ((متروكٌ))، وقالَ ابنُ عَدِيّ: ((أجمعَ من تَكلّمَ في

---

(1) – عند ابن سعد في "الطبقات" (129/8).

(2) – عند ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (15/37).

(3) – ولم أجد غيرها في المطبوعِ من تاريخِهِ.

(4) – "السّفر الثاني" (402/1-403 رقم 1445- 1446).

(5) – لم أقف عليه عند غير ابن أبي خيثمة، وقد روي من طرقٍ: عن قتادة، عن مطرّفٍ –كما تقدّم (ص231)–.

(6) – هو **الحسن بن دينار**، أبو سعيد، البصريّ، وهو الحسن بن واصل التميميّ، ودينار زوج أمّه، روى عن الحسن البصريّ، وحميد بن هلال، ومحمد بن سيرين، وغيرهم، وعنه: شيبان النحوي، والثوري، وحماد بن زيد، وآخرون، توفي سنة 247هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب التهذيب" (393/1- 394).

الرّجالِ علَى ضعفِهِ، وهو إلى الضّعفِ أقربُ)).

وقد جاء عن شعبة ما يدلّ عَلَى أنّ الحَسنَ كَانَ لَا يتعمّدُ الكذبَ، قال أبو حفص عمرو الفلّاس: ((حدثنا أبو داود: كنت عند شعبة، فجاء الحسن بن دينار، فقال له: يا أبا سعيد! ههنا، فجلس، فقال: حدثنا حميد بن هلال، عن مجاهد، سمعت عمر، فجعل شعبة يقول: مجاهد سمع عمر! فذهب الحسن، فجاء بحر السقّاء، فقال له شعبة: يا أبا الفضل! تحفظ عن حميد بن هلال شيئا؟ قال: نعم، حدثنا حميد بن هلال، حدثنا شيخ من بني عديّ يقال له: أبو مجاهد، قال: سمعت عمر، فقال شعبة: هي هي)).

وقال الفلّاس أيضًا: ((حدّث عنه أبو داود بأصبهان، فجعل يقول: حدثنا الحسن بن واصل، وما هو عندي من أهل الكذب، ولكنه لم يكن بالحافظ)).

وقال ابنُ سَعدٍ: ((ضَعيفٌ فِي الحديثِ، ليسَ بِشَيءٍ))، وقال الذّهبيّ: ((تركوهُ))، وقال ابنُ حجرٍ: ((وذكره في "الضعفاء" كلُّ من صنّفَ فيهِ، ولا أعرفُ لأحدٍ فيهِ توثيقًا))[1].

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[2]: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ مُعَاوِيَة النَّيْسَابورِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّة بْنُ الوَلِيد، عَنْ أَبِي سُفْيَان، قَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيب بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي كَبْشَة، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: **"كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعجبه النَّظَرُ إِلَى الأترنج، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُعْجِبُهُ النَّظَرُ إِلَى الحَمَامِ الأَحْمَر"**.

سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: مُحَمَّد بن مُعَاوِيَة كذّابٌ.

****

سَاقَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ هَذَا الحدِيثَ في باب "من روى عن أبيه عن جدّه" في ترجمة حبيب بن عبد الله بن أبي كبشة، ثم بيّن علته وهي كون أحد روّاته كذّابًا، وهو شيخه محمد بن معاوية النّيسابوريّ.

---

[1] – ينظر: "الضعفاء" للعقيليّ (1/241-242)، و"تهذيب التهذيب" (1/393- 394)، و"ميزان الاعتدال" (1/487-489)، و"لسان الميزان" (3/40- 41)، و"المغني في الضعفاء" (1/236).

[2] – "السّفر الثّاني" (2/688-689 رقم 2863- 2865).

وابن معاوية هذا[1]، كذّبه ابن معين، والدارقطني، وأبو طاهر المدينيّ، وفي رواية ابن محرز عن ابن معين: ((ليس بثقة))، وضعّفَهُ ابنُ المدينيّ، وقال البخاريّ: ((روى أحاديث لا يتابع عليها))، وقال مسلم: ((متروك الحديث))، وقال أبو داود: ((ليس بشيء، كتبت عنه))، وقال النّسائيّ: ((ليس بثقةٍ، متروكُ الحديثِ)).

وقد جاء عن بعض أهل الحديث ما يشعر أنه لم يكن يتعمّدُ الكذبَ، لكن لما ساء حفظه كَثُر الغلطُ في حَديثِهِ، قال ابن أبي حاتم: ((سألت أبا زرعة عنه، فقال: كان شيخًا صالحًا إلّا أنّه كلّمَا لقّن يلقن، وكلما قيل له: إن هذا من حديثك حدّث به، يجيئه الرجل فيقول له: هذا من حديث معلى الرازي وكنت أنت معه، فيحدث بها على التوهم، وترك أبو زرعة الرواية عنه.

قال: وسألت أبي عنه، فقال: روى أحاديث منكرة لم يتابع عليها، فتغير حاله عند أصحاب الحديث)).

وقال حرب: ((كان رجلًا ثقةً في نفسِهِ إلّا أنّه كان يغلط في الأسانيد))، وقال صالح بن محمد: ((تركوا حديثه، وكان رجلا صالحا، وكل أحاديثه مناكير))، ولهذا قال ابنُ حَجَرٍ – ملخصا أقوال الأئمة فيه–: ((متروك معَ معرفتِهِ؛ لأنّه كان يتلقن))[2].

والحديثُ رواه: الفسويّ [ومن طريقه: ابن الجوزي]، وابن قانع، وابن حبّان، والطبراني، وابن عساكر[3]، من طرقٍ: عن بقية بن الوليد، عن أبي سفيان، عن حبيب بن عبد الله بن أبي كبشة، عن أبيه، عن جدّه.

قال ابنُ حِبّان: ((أبو سفيان يروي الطامّاتِ من الرّوايات، لا يجوزُ الاحتجاجُ بهِ إذَا انفرَدَ))، وقال الدّارقطنيّ: ((تفرّد به بقيةُ بن الوليد، عن أبي سفيان الأنماري، عن حبيب بن عبد الله بن أبي

---

(1) – هو **محمد بن معاوية بن أعين**، أبو عليّ، النيسابوريّ، سكن بغداد مدّةً، ثم انتقل إلى مكة فنزلها إلى أن مات بها، روى عن سليمان بن بلال، وأبي خيثمة، وأبي الأحوص، وأبي عوانة، وغيرهم، وروى عنه: يحيى الحمانيّ، وحرب الكرمانيّ، ومحمد بن عبد الله الحضرميّ، وغيرهم، توفي سنة 227هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (521/6)، و"تهذيب التهذيب" (705/3).

(2) – ينظر: "التاريخ الكبير" للبخاري (245/1-246)، و"الجرح والتعديل" (103/8)، و"الضعفاء" للعقيليّ (1297/4)، و"المجروحين" (315/2-316)، و"تاريخ بغداد (439/4)، و"تهذيب الكمال" (521/6)، و"تهذيب التهذيب" (705/3)، و"تقريب التهذيب" (ص 717)، و"ميزان الاعتدال" (44/4)، و"المغني في الضعفاء" (267/2).

(3) – "المعرفة والتاريخ" (357/2)، و"معجم الصحابة" (221/2)، و"المجروحين" (502/2)، و"المعجم الكبير" (339/22 رقم 850)، و"تاريخ دمشق" (344/43)، و"الموضوعات" (9/3).

كبشة، عن أبيه، عن جدّه))، وأورده ابن الجوزي في "الموضوعات"[1].

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنا أبي ويَحْيَى بن مَعِين، عن يَحْيَى بن سعيد القَطَّان، قَالَ: سألتُ مالكَ بنَ أنسٍ، عن أبي جابر البياضي؟ فقال: كان كذّابًا.

وَسَمِعْتُ أبي ويَحْيَى بن مَعِين يقول: أبو جابر البياضيّ: مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن.

رَأَيْتُ في كتاب عليٍّ: عَنْ يَحْيَى بن سعيد، قَالَ: سألت مالكا عن أبي جابرٍ؟ فقال: لم يكن برضي.

وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثُونَا عَنِ ابن أبي ذئب، عَنِ أَبِي جَابِرٍ الْبَيَاضِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّب، أَنّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي رَجُلٍ صَلَّى بِقَوْمٍ وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ، قَالَ: **"يُعِيدُ الصَّلاة وَيُعِيدُونَ"**.

قَالَ أَبِي: وَمَنْ يُصَدِّقُ بِهَذِهِ ؟

****

أوردَ ابنُ أبي خَيثمةَ هذا الحديثَ في ترجمة أبي جابر البياضيّ، ونقل قبله تكذيب مالكٍ له وعدم رضاه عنه، ثم نقل عن أبيه أبي خيثمة إنكار هذا الحديث.

وأبو جابر هذا[3]، كذّبه مالكٌ، ويَحيَى بنُ مَعينٍ – في روايةِ الدّوريّ عنه–، وقال مرّة: ((ليس بثقةٍ))، وقال أحمدُ: ((منكر الحديث جدّا))، وقال أبو حاتمٍ، والنّسَائيّ: ((متروكُ الحدِيثِ))، وهو الذي يقول فيه الشّافعيّ: ((من حدّث عن أبي جابر البياضي بيّض الله عينيه))[4]، وقال السّاجيّ وعمرو بن عليّ: ((منكَرُ الحدِيثِ))، وقال الحاكمُ: ((حدّث بالمناكيرِ))، وقالَ ابنُ سَعدٍ: ((كان قليلَ الحدِيثِ، ورأيتهم يتّقونَ حديثَهُ))[5].

---

(1) – ينظر: "المجروحين" (502/2)، و"الأطراف" لابن طاهر (4879)، و"الموضوعات" (9/3).

(2) – "السّفر الثّالثُ" (287/2 رقم 2955-2958).

(3) – هو **محمد بن عبد الرحمن**، أبو جابر، البياضي، المدني، روى عن سعيد بن المسيّب، وحدّث عنه ابن أبي ذئب. ينظر ترجمته: "لسان الميزان" (276/7).

(4) – قال ابن أبي حاتم –معلقا على قول الشافعيّ–: ((أراد بذلك تغليظا على من يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم)).

(5) – ينظر: "تاريخ ابن معين" – رواية الدوريّ (527/2)، و"التاريخ الكبير" (163/1)، و"الجرح والتعديل" (324/7-325)، و"طبقات ابن سعد" (499/7)، و"الضعفاء" للعقيليّ (1259/4)، و"الضعفاء" لأبي نعيم (ص128)، و"المجروحين" (267/2)، و"ميزان الاعتدال" (617/3)، و"لسان الميزان" (276/7).

وحديثه رواه الدّارقطنيّ، [ومن طريقِهِ: البَيهقِيّ][1]، من طريقِ ابن أبي ذئبٍ، عن أبي جابر به.

ورواهُ عبدُ الرّزاقِ[2]، عن إبراهيمَ بنِ مُحمّدٍ، عن رَجلٍ، عن أبي جابر البياضيّ، عن سعيد، بنحوه.

قَالَ الدّارقطنيّ، والبيهقيّ – عقِبَ تخريجِهِ–: ((هذا مرسلٌ، وأبو جابر البَيَاضِيّ متروكُ الحدِيثِ))، زاد البَيهَقيّ: ((كان مالكُ بنُ أنسٍ لَا يَرتَضِيهِ، وكان يحيى بنُ مَعينٍ يقول: أبو جابر البَيَاضيّ كذّابٌ)).

* * * * * *

[1] – "سنن الدارقطنيّ" (26/2 رقم 1353)، و"السنن الكبرى" (559/2 رقم 4077).

[2] – في "المصنف" (350/2 رقم 3660).

الفَصْـلُ الثّانِي

ألفَاظُ التّعلِيلِ عِندَ ابنِ أبِي خَيثَمَةَ.

- المَبحَثُ الأوّلُ: لفظةُ (كَذَا قَالَ) ومَدلُولَاتُها.

- المَبحَثُ الثّانِي: أَلفَاظُ النّقصِ وَالزّيادَةِ.

- المَبحَثُ الثّالثُ: أَلفَاظُ التّرجِيحِ.

- المَبحَثُ الرّابعُ: أَلفَاظٌ أُخرَى.

تمهيد:

استعملَ ابنُ أبي خَيثمَةَ جملةً من الألفاظِ والعباراتِ في تعليلِ الأحاديثِ وبيانِ أوهامِ الرّواةِ، ولكلّ لفظةٍ أو عبارةٍ مَدلولُهَا الذي تدلّ عليه، ومن خلال التتبع والاستقراء لما ورد في تاريخه يُمكِنُ حصرُهَا في النّقاطِ التّاليَةِ:

* لفظة (كَذَا قَالَ) ومدلُولَاتُها.

* ألفَاظُ النّقصِ والزّيادةِ.

* ألفَاظُ التّرجِيحِ.

* ألفَاظٌ أخرَى كلفظِ المخَالفَةِ وَالوَهمِ وغيرِهَا.

المَبْحَثُ الأَوّلُ: لَفْظَةُ (كَذَا قَالَ)[1] وَمَدلُولَاتُها.

المتتبّعُ لكتَابِ "التّارِيخِ الكَبِيرِ" يجدُ أنّ مِن أكثر الألفاظ استعمالا لفظة (كذا قال)، فأحيانا تكون مجردة من دون إضافة فيقول مثلا: (كذا قال) أو (كذا قال فلان) ويسكت، وأحيانا يعقبها بما يزيدها شرحًا وتوضيحًا فيقول مثلا: (كذا قال، وخالفه فلان) أو (كذا قال، وإنما هو...) أو (وهذا خطأ) أو (وهذا وهم) أو (والصّواب كذا)، وقد تتبّعتُ هذه العبارة في الكتاب كله فوجدتها لا تخرج عن المقاصد التالية:

المَطلَبُ الأوّلُ: دَلَالتُهَا علَى الاستِغْرَابِ.

ففي غالبِ الأحيانِ يُطلقُ ابنُ أبي خيثمةَ هذه اللفظةَ (كذا قال) لاستغراب سندٍ أو متنٍ، وذلك لخطأ راوٍ، أو انقطاعٍ في السّندِ، أو تفرّدٍ، أو نكارة متنٍ، ونحو ذلك، وهذه أمثلةٌ توضيحيّةٌ[2]:

المِثَالُ الأَوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[3]: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قال: حدّثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَاب، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدِةَ، عَنْ عُبَيْدٍ الأَغَرّ، عَنْ عَطَاء بْنِ يَسَار، عَنْ جَهْجَاه الغِفَارِيّ قَالَ: قَالَ

---

[1] – وكلمة (كذا) اسم مبهم، وهو مكون من كلمتين: "كاف" التشبيه و"ذا" اسم إشارة، ولها عدّة معاني، ينظر: "القاموس المحيط" (ص 1352)، و"لسان العرب" (7/632- 633)، و"مختار الصحاح" (ص 306).

[2] – ينظر أمثلة أخرى: (117-119)، (524)، (782-783)، (975-976)، (1038-1039)، (1154-1157)، (1159-1160) من "السّفر الثاني"، و(431-435)، (495-496)، (4075-4085) من "السفر الثالث"، وقد تقدّم في الفصل الذي قبل هذا أمثلة كثيرة، وسيأتي في الفصلين اللذين بعده أمثلةٌ أخرى.

[3] – "السّفر الثّاني" (1/145 رقم 454-455).

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"المُؤمِنُ يَأكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ والكافرُ يَأكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ"**[1].

ثم قال – مستغربًا هذه الرّوايةَ–: (**كَذَا قَالَ**[2]: **عَنْ "عُبَيْد الأَغَرّ"، وَإِنَّمَا هُوَ: "عُبَيْد اللَّهِ بْنُ سَلْمَان الأَغَرّ"**)، أي: أنّ الصّوابَ في الإسنادِ: (عبيد الله بن سلمان الأغر)[3]، وهو ثقةٌ؛ وثّقهُ ابنُ معين وغيره، بخلاف (عبيد الأغر)[4] الوارد في الإسناد فهو ضَعيفٌ؛ ضعّفه البخاريّ، ثم روى ابن أبي خَيثمَةَ بسندِهِ عن مُوسَى بنِ عُقبةَ، عن عبيدِ الله بنِ سلمانَ الأغرّ، عن أبيه سلمان[5].

وهذَا الإسنادُ الذي سَاقَهُ ابن أبي خيثمة من طريق موسى بن عقبة، هو إسناد لمتن آخر؛ لأن حديث الجهجاه انفرد بروايته موسى بن عبيدة، عن الأغر، كما ذكر ابنُ عديّ، وابنُ حجرٍ.

ولم أجد من أعلّ هذا الحديث بهذه العلّة غيرَ ابن أبي خيثمة، وجلّ من أعلّه من الأئمة إما بـ "عبيدٍ الأغر"، أو بـ "موسى بن عبيدة"، وهذه بعض أقوالهم: قال البخاريّ: ((عبيد الأغر القرشيّ" عن عطاء بن يسار، روى عنه موسى، حديثه لا يصحّ))، قال ابنُ عديّ – متعقبًا–: ((وهذا الذي أشار إليه البخاريّ إنّما هُوَ حَديثٌ وَاحِدٌ، يَروِي عنهُ مُوسَى بنُ عبيدة، والحديث إنما هو: "المؤمن

---

(1) – رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (235/8 رقم 25023)، [ومن طريقه: ابن أبي خيثمة، وأبو يعلى في "المسند" (218/2 رقم 916)، والبغوي في "معجم الصحابة" (504/1 رقم 336)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (274/2 رقم 2152)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (651/2 رقم 1737)] عن زيد بن الحباب، عن موسى بن عبيدة به.

ورواه البزار كما في "كشف الأستار" (339/3 رقم 2891)، وأبو عوانة في "المسند" (211/5 رقم 8432)، والبغوي في "معجم الصحابة" (505/1 رقم 337)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (255/5 رقم 2021)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (152/1)، والطبراني في "المعجم الكبير" (274/2 رقم 2152) من طرقٍ: عن زيد بن الحباب به.

(2) – يعني: موسى بن عبيدة.

(3) – هو **عبيد الله بن سلمان الأغرّ**، وهو عبيد الله بن أبي عبد الله، وقال بعضهم: عبد الله، وعبيد الله أصحّ، مولى جهينة، روى عن أبيه، وعنه موسى بن عقبة، وابن عجلان، ومالكُ بنُ أنس، وسليمانُ بنُ بلال. ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "التاريخ الكبير" (384/5)، و"الجرح والتعديل" (316/5)، و"الثقات" (144/7)، و"تهذيب الكمال" (38/5)، و"تهذيب التهذيب" (12/3)، و"تقريب التهذيب" (ص508).

(4) – هو **عبيد بن سلمان الأغرّ**، مولى مسلم بن هلال، يقال: إنه أخو عبد الله بن سلمان الأغر مولى جهينة، روى عن: أبيه، وسعيد بن المسيّب، وعطاء بن يسار، ويعقوب بن الأشجّ، وروى عنه: موسى بن عقبة، وموسى بن عبيدة، وابن أبي ذئبٍ، ويعقوب بن محمد بن طلحاء. ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "التاريخ الكبير" (442/5)، و"الجرح والتعديل" (407/5)، و"الكامل في الضعفاء" (479/8)، و"الثقات" (156/7)، و"تهذيب الكمال" (75/5)، و"تهذيب التهذيب" (36/3)، و"تقريب التهذيب" (ص515)، و"تحرير التقريب" (ص515)، و"ميزان الاعتدال" (18/3 و20).

(5) – كذا ساقه المصنف دون ذكر متن الحديث.

يأكل في معىً واحدٍ والكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمعاء"))، وقال ابنُ حجرٍ: ((الحديث غريب؛ وقد تفرّد به موسى بن عبيدة، عن عبيد))، وقال الهيثميّ: ((وفيه موسى بن عبيدة الربذيّ، وهو ضعيف))[1]، ولم يشر أحدٌ منهم إلى ما أشار إليه ابنُ أبِي خيثمةَ، والله أعلم.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أبي خَيثمَةَ[2]: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حدثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مَنْصُور، عَنْ عُبَيْد بْنِ عَلِيّ السُّلَمِيّ، عَنْ خِدَاشِ بْنِ أَبِي سَلامة؛ قَالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم: "**أُوصِي امْرِءًا بأُمِّه – ثلاثًا –، أُوصِي امْرِءًا بأبيه مَرَّتَيْن، أُوصِي امْرَءًا بِمَولاَهُ الَّذِي يَلِيه، وإِنْ كان عَلَيْهِ أَذَاةٌ تُؤذِيه**"[3].

ثم قال: (**كَذَا قَالَ، وخالفه شريكٌ**).

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شيبة، قال: حدّثَنَا شريكٌ، عَنْ مَنْصُور، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيّ، عَنْ أَبِي سَلامة السُّلامِيِّ، قَالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم: "**أُوصِي امْرِءًا بأُمِّه، أُوصِي امْرِءًا بأُمِّه، أُوصِي امْرِءًا بأُمِّه، أُوصِي امْرِءًا بأَبِيهِ، أُوصِي امْرِءًا بِمَوْلاَهُ الَّذِي يَليهِ، وإِنْ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْه أَذَاةٌ تُؤْذِيه**"[4].

ثم قال – مُستغربًا رواية شريكٍ–: (**كَذَا قَالَ لَنَا أَبُو بَكْر: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ، وَقَالَ: مرَّةً أخرى: عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ، وَإِنَّمَا هُوَ: "عُبَيْد بْنُ عَلِيٍّ" كَمَا قَالَ أَبُو عَوَانَةَ**).

---

[1] – ينظر: "التاريخ الكبير" (442/5)، و"الكامل في ضعفاء الرجال" (479/8- 480)، و"الإصابة في تمييز الصحابة" (265/2)، و"مجمع الزوائد" (25/5- 26).

[2] – "السفر الثاني" (197/1-198 رقم 676/ب-676/د).

[3] – اختلف على أبي عوانة:

فرواه ابن أبي خيثمة، [ومن طريقه: البغوي في "معجم الصحابة" (283/2 رقم 634)]، وأحمد في "المسند" (87/31 رقم 18791)، عن عفّان، عن أبي عوانة به، وفيه (عبيد بن علي)، وفي نسخةٍ للمسند (عبيد الله بن علي).

ورواه البخاريّ في "التاريخ الكبير" (219/3)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (301/4 رقم 7767)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (992/2 رقم 2532) من طريق مسدد، ورواه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (992/2 رقم 2533) من طريق أبي كامل، والدولابيّ في "الكنى" (218/1 رقم 399) من طريق محمد بن عيسى، ثلاثتهم عن أبي عوانة به، وفيه: "عليّ بن عبيد الله".

[4] – رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (391/8 رقم 25895)، [ومن طريقه: البخاريّ في "التاريخ الكبير" (218/3-219)، وابن ماجه في "السنن" (ص 607 رقم 3657)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (90/5 رقم 2632)، والبغوي في "معجم الصحابة" (282/2 رقم 631)، والطبراني في "المعجم الكبير" (220/4 رقم 4186)] عن شريك به.

ورواه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (993/2 رقم 3535) من طريق يحيى الحمّاني، عن شريك به.

ثم روى عن جرير[1]، عن منصورٍ، عن عبيد الله بن عليّ به، ثم قال: (**كذا قاله أبي، عن جرير، عن عبيد الله بن عليّ**).

وقد وافق الثوريُّ[2] أبا عوانة (من طريق عفّان بن مسلم)، – وهي الرّواية التي صوّبها ابن أبي خيثمة–، فقالا: (عبيد بن عليّ).

وخالفهم: شريكٌ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وعُبيدةُ بنُ حميد[3]، وشيبانُ بنُ عبدِ الرّحمنِ[4]، وزائدةُ[5]، فقالوا كلهم عن منصور، عن (عبيد الله بن عليّ).

وروى قيس[6]، عن منصورٍ، فقال: (عليّ بن عبد الله).

فاختلف الرّواة في اسمِهِ[7] على أقوالٍ[8]، وقال المزيّ في ترجمته: ((عبيد الله بن عليّ بن عرفطة السّلمي، وقيل: عبيدُ بنُ عَليّ))، كذا أورد الاسم الثاني – وهو ما صوّبه ابنُ أبي خَيثمَةَ– بصيغةِ التّمريضِ، والله أعلم.

المِثالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أَبي خَيثَمَةَ[9]: حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِد الْحَذَّاء، عَنِ القَاسِم بنِ رَبِيعَة، عَنْ يَعْقُوب بنِ أَوْس– رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، قَالَ:

---

(1) – وهي عند الطبراني في "المعجم الكبير" (219/4 رقم 4185)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (992/2 رقم 2531).

(2) – عند أحمد في "المسند" (85/31 رقم 18789)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (219/3)، والدولابي في "الكنى" (107/1 رقم 220)، ورواه أبو نعيم – معلقا– في "معرفة الصحابة" (993/2 رقم 2536) [وعنده: (عبيد الله بن عليّ)] من طريق الثوري به.

(3) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (220/4 رقم 4187) [وفيه: (عبد الله بن عليّ)]، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (992/2 رقم 3534).

(4) – عند أحمد في "المسند" (87/31 رقم 18790)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (219/3)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (90/5 رقم 2633)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (219/4 رقم 4184)، و"المعجم الأوسط" (53/3 رقم 2449)، والدولابي في "الكنى" (1/ 107 و218 رقم 221، 398)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (991/2 رقم 2530) من طرقٍ: عن شيبان به.

(5) – عند البخاريّ في "التاريخ الكبير" (220/3)، والحاكم في "المستدرك" (166/4 رقم 7243)، [وعنده: (عبيد بن عليّ)].

(6) – عند أبي نعيم في "معرفة الصحابة" (993/2 عقب 2536)، قال عقبه: وهو وهمٌ.

(7) – هو **عبيد الله بن عليّ بن عرفطة**، السلميّ، وقيل: عبيد، روى عن: خداش أبي سلامة، تفرّد بالرواية عنه منصور بن المعتمر، ولذا قال ابن حجرٍ: ((مجهول)). ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "تهذيب الكمال" (54/5)، و"تهذيب التهذيب" (22/3)، و"تقريب التهذيب" (ص 510)، و"ميزان الاعتدال" (14/3).

(8) – ينظر أيضًا: "التاريخ الكبير" (456/5)، و"تعجيل المنفعة" (851/1).

(9) – "السّفر الثاني" (604/1-605 رقم 2524-2526).

خَطَبَ النَّبِيُّ صلّى الله عليهِ وسلّمَ يَوْم فَتْحِ مَكَّة فَقَالَ: **"أَلا إِنَّ قتيلَ خطإِ العَمْدِ – قَالَ خَالِد: أَوْ قَالَ: قَتِيلَ الخطإِ شِبْه العَمْد قتيل: السّوطِ أو العصا–: مئةٌ مِنَ الْإِبِل، مِنْهَا أربعُونَ فِي بطونِها أولادُها"**[1].

ثم استغربَ هذه الرّواية – مُشِيرًا بذلكَ إلى علّةِ الحدِيثِ– فقال: (**كَذَا قَالَ: عَنْ "يَعْقُوب رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلّمَ"، ولَيْسَت ليَعْقُوب صُحْبَة**).

ثم أكّد ذلك بإيرادِ متابعةٍ للقاسمِ بنِ رَبيعَةَ فيهَا بيانُ الواسطةِ بينَ يعقوبَ هذَا والنّبيّ صلّى الله عليهِ وسلّمَ، فقال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّاد بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيّ بْنُ زَيْد، عَنْ يَعْقُوب السَّدُوسِيّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ يَوْم الفَتْحِ فَقَالَ: **"أَلا إِنَّ دِيةَ العمدِ الخطإِ بالسّوطِ والعصى دية مُغلَّظةٌ: مئةٌ مِن الْإِبِل، فِيهَا أربعُونَ خَلِفَة فِي بطونِها أولادُها"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ[2].

وقد وافقه على ذلك ابنُ عبدِ البَرّ فقال: ((وهذا لا يصحّ، ولا يعرف في الصّحابةِ يعقوب هذا عندهم، والصّوابُ في هذا الحديث – واللهُ أعلم– ما رواه حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن

---

[1] – ومن طريق ابن أبي خيثمة: رواه البغويّ –كما في "الإصابة" (504/11)–.

ورواه البخاريّ في "التاريخ الكبير" (434/6) من طريق وهيب، وأبو داود في "السنن" (ص 682 رقم 4547، 4548) من طريق حمّاد بن زيد، ووهيب بن خالد، والنسائيّ في "السنن" (ص732 رقم 4793) و"السنن الكبرى" (352/6 رقم 6969) من طريق حماد بن زيد، كلاهما عن خالد الحذاء، عن القاسم بن ربيعة، عن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو.

ورواه النسائيّ في "السنن" (ص732 رقم 4795)، و"السنن الكبرى" (353/6 رقم 6971) من طريق ابن أبي عديّ، عن خالد به، وفيه: (عن عقبة بن أوس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) – مرسلا–.

ورواه البخاري في "التاريخ الكبير" (434/6) من طريق سفيان، والنسائي في "السنن" (ص732 رقم 4794) و"السنن الكبرى" (352/6 رقم 6970) من طريق هشيم، عن خالدٍ به، وفيه: (عن عقبة بن أوس، عن رجلٍ من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم).

ورواه البخاريّ في "التاريخ الكبير" (435/6) من طريق يزيد بن زريع، والنسائي في "السنن" (ص732 رقم 4796، 4797، 4798)، و"السنن الكبرى" (353/6 رقم 6972، 6973) من طريق بشر بن المفضّل، ويزيد بن زريع، عن خالد به، وفيه: (عن يعقوب بن أوس، أنّ رجلًا من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم).

وذكر أبو داود في "السنن" (ص682 رقم 4549) اختلافا آخر على القاسم بن ربيعة، هل هو عبد الله بن عمرو، أو ابن عمر ؟ فرواه من طريق عبد الوارث، عن علي بن زيد، عن القاسم بن ربيعة، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم قال: وكذا رواه ابنُ عيينة أيضا عن عليّ بن زيد، عن القاسم بن ربيعة، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم قال: ورواه أيوبُ السّختيانيّ، عن القاسمِ بنِ ربيعة، عن عبد الله بن عمرو، مثل حديث خالدٍ.

[2] – ذكره أبو داود في "السنن" – تعليقا– (ص 682 عقب حديث 4549).

يعقوب السّدوسيّ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النّبيّ صلّى الله عليه وَسَلّمَ))[1].

ويعقوب بن أوس[2] هذا، من التابعين[3] يروي عن عبد الله بن عمرو، وقيل: عبد الله بن عمر، ويقال له أيضا: عقبة بن أوس، وهو يعقوب السدوسيّ كما نقل ابن أبي حاتم عن أبيه، وعن ابن معين، وهذا نَصُّ كلامِهِ في "الجرحِ والتّعدِيلِ": ((يعقوبُ بنُ أوسٍ، ويقال: عقبة بن أوس، وهو يعقوب السّدوسيّ الذي روى حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن يعقوب السدوسي، سمعت أبي يقول ذلك.

واختُلِفَ عَلَى حمّادِ بن سلمة؛ فروى يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن يعقوب، عن ابن عمر، وروى أبو سلمة موسى بن إسماعيل، عن حمّاد، عن عليّ بن زيد، عن يعقوب السدوسي، عن عبد الله بن عمرو، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم.

فسمعتُ أبي يقول: يعقوب السدوسي هذا هو يعقوب بن أوس، ويقال: عقبة بن أوس، وروى الحميديّ هذا الحديث عن ابن عيينة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن ربيعة بدل يعقوب بن أوس، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو زرعة: الحديث بالقاسم بن ربيعة أشبه، قال ابن أبي حاتم: قرئ على العبّاسِ بنِ مُحمّدٍ الدوريّ قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول: يعقوب بن أوس وعقبة بن أوس وَاحِدٌ، فقيلَ لَهُ: إنّ سُفيانَ بنَ عُيينةَ يقول: عن عليّ بن زيد، عن القاسم بن ربيعة، عن عبد الله بن عمر، فقال يحيى: علي بن زيد ليس بشيء، **والحَدِيثُ حَديثُ خَالِدٍ الحذّاء وعبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو**))[4].

المِثَالُ الرّابعُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثَمَةَ[5]: حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد، قال: حدّثَنَا إبرَاهِيمُ بن سَعد، عَنِ ابن إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ عُبَيْد اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس: "**أَنّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

---

(1) – "الاستيعاب" (354/2).

(2) – هو **يعقوب بن أوس**، وقيل: عقبة بن أوس، السدوسي، البصريّ، روى عن عبد الله بن عمرو، وقيل: عبد الله بن عمر، وروى عنه: القاسم بن ربيعة، ومحمد بن سيرين، وعليّ بن زيد بن جدعان. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (193/5) و(166/8)، و"تهذيب التهذيب" (121/3).

(3) – ينظر: "التاريخ الكبير" للبخاري (434/6)، و"الجرح والتعديل" (204/9-205)، و"الثقات" للعجليّ (ص337)، و"الثقات" لابن حبّان (225/5)، و"الاستيعاب" (354/2)، و"أسد الغابة" (745/4)، و"الإنابة في معرفة المختلف فيهم من الصحابة" لعلاء الدين مغلطاي (256/2)، و"الإصابة" (504/11).

(4) – "الجرح والتعديل" (204/9-205).

(5) – "السّفرُ الثّالثُ" (21/2 رقم 1536- 1537).

خَرَجَ لعشرٍ مَضَيْنَ"[1]**، كما قال ابنُ إدرِيسَ**[2].

حَدَّثَنَا يُوسُف بْنُ بُهْلُول، قال: حدّثنا عَبْدَة بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ ابن شهاب الزُّهْرِيّ، عَنْ عُبَيْد اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس: **"أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَامَ الفَتْحِ لعشرٍ– أَوْ لِعِشْرِينَ – مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ"**[3].

ثم استغرب رواية عبدة بقوله: (**كَذَا قَالَ عَبْدَةُ**)، وهو عبدةُ بن سليمان الكلابيّ، وهو ثقةٌ ثبتٌ[4] إلّا أنّه خَالفَ عبدَ اللهِ بنَ إدريسَ الأوديّ، وإبراهيمَ بنَ سعدٍ الزهريّ، وهما ثقتان[5]؛ ولذا قال ابنُ أبي خيثمة بعدها – مرجّحًا روايتهما–: (**وَالصَّوَابُ: مَا قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد، فِي حَدِيثِهِمَا أَنَّهُ خَرَجَ لعشرٍ**)، ثم احتجّ علَى صحة روايتهما بما رواه إبراهيم بن سعد، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: **"أَنَّ الفَتحَ كَانَ لعشرٍ ليالٍ بقين من شَهْر رَمَضَانَ"**؛ فغير ممكن أن يكون خروجه إلى مكة في عشرين مضين من رمضان! وقد نقلَ ابنُ حَجرٍ اتّفَاقَ أهلِ السّيرِ: أنّه صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ خَرَجَ في عَاشرِ رمضانَ، ودخلَ مكّةَ لتسع عشر ليلةٍ خَلَت منهُ[6].

المِثَالُ الخَامِسُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[7]: حَدَّثَنَا العَلاء بنُ إِسْمَاعِيلَ الكُوفِيُّ أَبُو الْحَسَن، ومنزله بِفَيْد، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْص بْنُ غِيَاث، عَنْ عَاصِم الأَحْوَل، عَنْ أَنَس، قَالَ: **"رَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَّرَ فَحَاذَى بِإِبْهَامَيْه أُذُنَيْهِ، ثُمَّ رَكَعَ حَتَّى استقرَّ كلُّ مفصلٍ مِنْهُ فِي مَوْضِعِه، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى اسْتَقَرَّ كلُّ مفصلٍ مِنْهُ فِي مَوْضِعِه، ثُمَّ انْحَطَّ بِالتَّكْبِيرِ، فسبقتْ ركبتاهُ يَدَيْه"**[8].

ثمّ قَالَ – مُستَغْرِبًا هذه الرّواية–: (**كَذَا قَالَ**)، أي: العلاء بن إسماعيل، وهو إشارة منه إلى

---

(1) – ذكره ابن هشام في "السيرة النبوية" (50/4)، ورواه الحاكم في "المستدرك" (46/3 رقم 4359) من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق به، وليس فيه "لعشر مضين".

(2) – وقد ذكر رواية ابن إدريس، عن ابن إسحاق، عن ابن شهاب به، قبلها (20/2 رقم 1534).

(3) – لم أقف على رواية عبدة عند غيره.

(4) – ينظر: "تقريب التهذيب" (ص 504).

(5) – ينظر: "تقريب التهذيب" (ص 384) و(ص 59) – على التوالي–.

(6) – "فتح الباري" (231/4).

(7) – "السفر الثاني" (55/1 رقم 81).

(8) – رواه ابن حزم في "المحلى" (129/4) من طريق ابن أبي خيثمة به.

ورواه الدارقطنيّ في "السنن" (702/1 رقم 1292)، والحاكم في "المستدرك" (349/1 رقم 822)، [وعنه: البيهقيّ في السنن الكبرى (143/2 رقم 2632)]، من طريق العلاء به.

تفرّده بهذه الرّواية، ولذا قال الدارقطنيّ: ((تفرّد به العلاءُ بنُ إسماعيل، عن حفصٍ بهذَا الإسنادِ))، وقال البيهقيّ أيضا: ((تفرّد به العلاءُ بنُ إسماعيلَ)).

وقال أبو حاتم لما سئل عن هذا الحديث: ((هذا حديث منكر))[1]، قال ابن القيم – معلقا على قوله–: ((إنما أنكره – والله أعلم–؛ لأنه من رواية العلاء بن إسماعيل العطار، عن حفص بن غياث، والعلاء هذا مجهول[2]، لَا ذِكرَ لَهُ في الكتبِ السّتةِ))[3].

وعلّق ابنُ حجرٍ عَلَى قولِ أبي حاتم فقال: ((وإنما أنكره؛ **لأنه تفرّد به عن حفص**، والعلاء لَا يُعرَفُ حالُهُ، وقد ذكر مسلم: **أنّ علامة المنكر أن يتفرد من ليس معروفا حاله برواية حديثٍ عمّن يكون مكثرا من الرّواية**، ثم قال ابن حجر: وقد رواه عمر بن حفص بن غياث[4]، عن أبيه، بسندٍ آخر، قال: عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة وغيره، عن عُمَرَ مَوقُوفًا عَليهِ، وهذا هو المحفوظ؛ فإنّ عُمرَ أثبتُ النّاسِ في أبِيهِ))[5].

المِثَالُ السّادِسُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[6]: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ صَالِحٍ، قال: حدّثنا يُونُس بن جُبَيْر[7]، عَنْ عَنْبَسَة بْنِ الأَزْهَرِ، عَنْ أَبِي الأَسْوَد[8]، عَنْ أَبِيهِ– وَقَدْ أَدْرَكَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم– قَالَ: نُكِبَ رَسُولُ اللَّهِ وهُوَ متوجِّهٌ إِلَى الْغَارِ فَقَالَ:

هَلْ أنتِ إلاَّ إصْبَعٌ دَمِيتِ * وَفِي سبيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ".**

قال – عقبه–: (**كَذَا قَالَ فِي هَذَا**)، وهو إشارة إلى غرابة الإسناد، ولهذا قال البغويّ – عقب تخريجه في معجمِهِ–: ((لا أعلمُ بهَذَا الإسنادِ غيرَ هذَا الحديثِ، وهو خطأٌ[9])).

---

(1) – "العلل" (2/491- 492)، مسألة رقم (539).

(2) – هو **العلاء بن إسماعيل العطّار**، أخرج له الحاكم في "المستدرك" وسكت عنه الذهبيّ في "تلخيصه"، وجهّله ابن القيم. ينظر: "لسان الميزان" (5/462).

(3) – "زاد المعاد" (1/221).

(4) – روايته عند الطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (1/256 رقم 1528).

(5) – "إتحاف المهرة" (2/61)، و"لسان الميزان" (5/462).

(6) – "السفر الثاني" (1/81-82 رقم 183).

(7) – كذا في الأصل والمطبوع، وصوابه: "يونس بن بكير" كما في المصنفات التي خرجته، وقد تقدّم ذلك (ص148).

(8) – كذا عند ابن أبي خيثمة، وعند أبي نعيم وابن منده: (ابن الأسود)، وعند البغوي: (أبي الأسود أو ابن الأسود).

(9) – في المطبوع من "معجم الصحابة": "وهو جيد"، قال محققه في الهامش: ((هكذا يظهر في المخطوط، ويمكن أن تقرأ: حسن))، ولعل الصواب: (وهو خطأ)، كذا نقله صلاح هلل من مخطوطة "معجم الصحابة" في هامش "السفر الثاني" (1/82).

ثمُّ قَالَ ابنُ أبِي خَيثمَةَ: (**وَهَذَا حديثٌ رَوَاهُ الأَسْوَد بنُ قَيْس، عَنْ جُنْدُب**)، ثم أخرجه من طريقين عن الأسود بن قيس، عن جندب، وقد دَرَسْتُ هذا الحديثَ في الفصلِ السّابق[1]، وسقته هنا مرة أخرى لبيان أنه قد يستعمل (كذا قال) للإشارة إلى التفردِ وغرابة الإسنادِ.

المَطلَبُ الثّانِي: دَلَالتُهَا علَى الِاختلَافِ.

سبق بيان أن ابن أبي خيثمة في الغالب يطلق هذه العبارة للاستغراب، لكن وقفت على أمثلة استعمل فيها (كذا قال) لمجردِ الإشارة إلى الاختلاف[2]، ولا يقصدُ بها الاستغرابَ أو التّعلِيلَ، من هذه الأمثلة[3]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أبِي خَيثمَة[4]: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذ بنُ هِشَام قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَة، عَنْ شَهْر، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ غَنْم؛ قَالَ: وَقَعَ الطَّاعُون بالشَّامِ فَبَلَغَ ذَلِكَ شُرَحْبِيل بْنَ حَسَنَة فَقَالَ: "**صحبتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفلانٌ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ**"[5].

كَذَا قَالَ: بَلَغَ شُرَحْبِيل.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: فحَدَّثَنِي أَبَان بْنُ صَالِح، عَنْ شَهْر بْنِ حَوْشَب الأَشْعَرِيّ، عَنْ رَابِّهِ[6]- رَجُلٍ مِنْ قَوْمِه كَانَ خَلَفَ عَلَى أُمِّهِ بَعْدَ أَبِيهِ كَانَ قَدْ شَهِدَ طَاعُونَ عَمْوَاس- فَذَكَرَ الحَدِيث، وَقَالَ: فَقَالَ أبو واثلة الْهُذَلِيّ: "**لَقَدْ صحبتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى الله عليهِ وسلّمَ وَأَنْتَ شرٌّ مِنْ حِمَارِي**"، لرجلٍ قد سمّاه[7].

---

(1) – ينظر: (ص148-150).

(2) – وقد أشار إلى ذلك الأستاذ محمد السريع في مواضع من رسالته، فينظر – على سبيل المثالِ-: (ص164) و(ص558).

(3) – ينظر أمثلة أخرى مدروسة في بحثنا هذا استعمل فيها ابن أبي خيثمة (كذا قال) للإشارة إلى الاختلافِ: (ص287) و(ص295) و(ص322) و(ص429-430).

(4) – "السفر الثاني" (1/298-299 رقم 1097-1098).

(5) – ورواه ابن أبي خزيمة كما في "إتحاف المهرة" (6/183-184) من طريق هشام به.

ورواه أحمد في "المسند" (29/287 رقم 17753)، والبغويّ في "معجم الصحابة" (3/302 رقم 1243)، والطبراني في "المعجم الكبير" (7/365 رقم 7209)، والحاكم في "المستدرك" (3/311 رقم 5207)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (3/1466 رقم 3714) من طرقٍ: عن همام، عن قتادة به، وعند الطبراني والحاكم وأبي نعيم قرن "مطرا الوراق" بقتادة.

(6) – **الرّاب**: هو زوج أم اليتيم، وقد ترجم له ابن عساكر في "تاريخه" (68/107) فقال: ((رجل من الأشعريين، كان زوج أم شهر بن حوشب، حكى عن أبي عبيدة، وشهد معه عمواس، إن لم يكن عبد الرحمن بن غنم الأشعريّ فهو غيره، حكى عنه ربيبه شهر)).

(7) – رواه أحمد في "المسند" (3/225 رقم 1697)، ومن طريقه: ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (67/266) و(68/107).

فقول ابن أبي خيثمة – عقب الرواية الأولى–: (**كَذَا قَالَ: بَلَغَ شُرَحْبِيل**)، هو مجرد إشارة إلى اختلافٍ في القائل، وليس استغرابا أو تعليلا لهذه الرواية؛ لأنها هي الرواية المشهورة، ولهذا قَالَ ابنُ عساكر – عقب تخريجه من طريق أحمد–: ((لا أعرف أبا واثلة إلا في هذه الرّواية، وقد رُوِيَت القصّةُ من وجهٍ آخرَ عن شهرٍ، عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري، وسمّي فيها "شرحبيل بن حسنة" بدل "أبي واثلة"، والله أعلم))[1]، ويؤكّد ذلكَ أنّ ابنَ أَبِي خَيثَمَةَ أوردَ هَذَا الحدِيثَ في ترجمةِ شُرحبِيل بنِ حَسَنَةَ، والله أعلم.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ، قال: حدّثنا حَجَّاج الأَعْوَرُ، عَنْ شُعْبَة، عَنِ الْحَكَم، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُخَيْمِرَة، يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْد بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: "**كُنَّا نَصُومُ عَاشُورَاء وَنُعْطِي زَكَاةَ الفِطْرِ مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْنَا صَوْمُ رَمَضَانَ وَالزَّكَاةُ؛ فَلَمَّا نَزَلَ شَهْر رَمَضَانَ – أَوْ قَالَ: نَزَلا–: لَمْ نُؤْمَر وَلَمْ نُنْه عَنْهُ، وَكُنَّا نَفْعله**"[3].

كَذَا يَقُولُ الحَكَم: **عَنْ عَمْرو بْنِ شُرَحْبِيل، عَنْ قَيْسٍ**[4]، **وَخَالَفَ الحَكَمَ: سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْل** فَقَالَ[5]: عَنْ أَبِي عَمَّار، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْد: "**أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِيَامِ عَاشُورَاء قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا وَنَحْنُ نَفْعَلُهُ، وَأَمَرَنَا بِصَدَقَةِ الفِطْرِ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الزَّكَاةُ، فَلَمَّا نَزَلَتْ لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا، وَنَحْنُ نَفْعَلُهُ**"[6].

---

(1) – "تاريخ دمشق" (266/67).

(2) – "السّفرُ الثّالثُ" (393/1-394 رقم 1473- 1476).

(3) – رواه الطيالسيّ في "المسند" (536/2 رقم 1307)، والنسائي في "السنن" (ص390 رقم 2506)، و"السنن الكبرى" (38/3-39 رقم 2297)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (36/6-37 رقم 2258، 2259، 2260، 2261)، و"شرح معاني الآثار" (73/2 رقم 3282، 3283)، والطّبرانيّ في "المعجم الكبير" (349/18 رقم 888) من طريق شعبة، عن الحكم به.

(4) – قال بعدها: ((عمرو بن شرحبيل هو أبو ميسرة الهمدانيّ، أسماه لنا أبي رحمه الله)).

(5) – هكذا أورده ابن أبي خيثمة معلقا.

(6) – رواه عبد الرزاق في "المصنف" (322/3 رقم 5801)، وابن أبي شيبة في "المصنّف" (87/4 رقم 9455) [سقط من المطبوع "سلمة بن كهيل]، وأحمد في "المسند" (224/24 رقم 15477) و(259/39 و262 رقم 23840، 23843)، وابن ماجه في "السنن" (ص318 رقم 1828)، والنسائيّ في "السنن" (ص390 رقم 2507)، وفي "السنن الكبرى" (39/3 رقم 2298)، وأبو يعلى في "المسند" (24/3 رقم 1434)، وابن خزيمة في "الصحيح" (1152/2 رقم 2394)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (37/6-38 رقم 2262، 2263)، و"شرح معاني الآثار" (74/2 رقم 3281)، والطبراني في "المعجم الكبير" (348/18 رقم 886)، والحاكم في "المستدرك" (568/1 برقم1491)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (269/4 رقم 7671) من طريق سلمة بن كهيل، عن القاسم بن مخيمرة، عن أبي عمار الهمدانيّ به.

فقولُ ابنِ أبي خيثمة – عقب رواية الحكم–: (**كَذَا يَقُولُ الحَكَم: عَنْ عَمْرو بْنِ شُرَحْبِيل، عَنْ قَيْسٍ**)، مجرد إشارة إلى الاختلاف في سياق الإسناد بين الحكم وسلمة، وليس استغرابا لرواية الحكمِ؛ فإنه أثبت وأوثق من سلمة بن كهيل، ولذا قَالَ النّسَائِيُّ – عقبَ روايتِهِ للحديثِ–: ((وسلمة بن كهيل يخالف الحكم في إسنادِهِ، والحكمُ أثبتُ من سَلمَةَ بَن كُهيلٍ)).

المِثَالُ الثَّالِثُ: قَالَ[1]: حَدَّثَنَا ابْنُ الأَصبَهَانِيِّ، قَالَ: أنا الْمُحَارِبِيّ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيد بْنِ أَبِي جَعْفَر الفَرَّاءِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ عُبَيْد اللَّهِ بْنِ جَرِير، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "**إِذَا جاورَ الرَّجلُ القومَ فِيمَا بَينَ ظَهرَانِيهم بِالمَعَاصِي فَلم يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُم اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ**"[2].

قال عقبه: (**كَذَا قَالَ: عَنْ عُبَيْد اللَّهِ بْنِ جَرِير، عَنْ أَبِيهِ**)، وهي ليست للاستغراب، بل مجرد إشارة إلى الاختلاف في سياق الإسناد؛ فقد خولف عبد الحميد بن أبي جعفرٍ الفرّاء[3]، فرواه شريكُ بنُ عبدِ اللهِ[4] – وهو ضعيفٌ– عن أبي إسحاق، عن (المنذر بن جرير)، بدلًا من (عبيد الله بن جرير).

ويؤكد أنّ قول ابن أبي خيثمة هنا: (كذا قال) ليست للاستغراب أمران اثنان:

الأول: أنه أورد هذا الحديث تحت ترجمة عبيد الله بن جرير، وهو إشارة منه إلى أنّ الحديثَ حديثُ عبيد الله بن جرير.

---

(1) – "السّفر الثاني" (989/2 رقم 4260).

(2) – وهو عند الطبراني في "المعجم الكبير" (332/2 رقم 2384).

(3) – أثنى عليه شريك خيرا، وقال أبو حاتم: ((شيخ كوفيّ))، وذكره ابن حبّان، وابن شاهين، وابن قطلوبغا في "الثقات". ينظر: "الجرح والتعديل" (17/6)، و"الثقات" لابن حبان (398/8)، و"تاريخ أسماء الثقات" لابن شاهين (ص218)، و"الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" لابن قطلوبغا (196/6).

(4) – عند أحمد في "المسند" (530/31 و548 و572 رقم 19192، 19216، 19256)، عن حجاج بن محمد، ويزيد بن هارون، وأسود بن عامر، والحارث بن أبي أسامة كما في "بغية الباحث" (765/2 رقم 764) عن يزيد بن هارون، والحسن بن قتيبة، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (331/2 رقم 2379) من طريق يزيد بن هارون، أربعتهم (حجاج، ويزيد، وأسود بن عامر، والحسن بن قتيبة)، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن المنذر بن جرير به.

وخالفهم: يحيى الحمّاني [عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (332/2 رقم 2383)] فرواه عن شريكٍ، عن أبي إسحاق، عن عبيد الله بن جرير، والحمّاني ضعيفٌ؛ ضعّفه أحمد، والنسائيّ، وغيرهما، وقد اتّهم بسرقة الأحاديث، ينظر: "تهذيب التهذيب" (370/4–374)، و"تقريب التهذيب" (ص845)، و"تحرير التقريب" (ص845).

الثاني: متابعةُ شعبةَ[1]، وإسرائيلَ بنِ يُونسَ بنِ أبي إسحاقَ[2]، ومعمرِ بنِ راشدٍ[3]، ويونسَ بن أبي إسحاقَ[4]، وأبي الأحوصِ سلّامِ بنِ سُليمٍ[5]، ويوسفَ بنِ أبي إسحاقَ[6] لعبدِ الحميدِ الفرّاء، فقد رواه هؤلاء الستة – وفيهم أئمة ثقات–، عن أبي إسحاق، عن عبيد اللهِ بن جَرِير.

المِثَالُ الرّابعُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[7]: حَدَّثَنَا مَالِك بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوب بْنِ عُتْبَة، عَنِ الحَارِث بنِ أَبِي بَكر، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ ابْنَ أَبِي حَمَامَةَ السُّلَمِيّ أَتَى رسولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَثْنَيْتُ عَلَى ربِّي ومدحتُكَ، فخرجَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخرجَ مَعَهُ فَقَالَ: **"أَمَّا مَا أَثْنَيْتَ بِهِ عَلَى ربِّك فهاتِهِ، وأَمَّا مَا امْتَدَحْتَنِي بِهِ فَدَعْه عَنْك"**، وَأَنْشَدَهُ فَلَمَّا فَرَغَ أَمَرَ بِلاَلًا أَنْ يُعْطِيَهُ شَيْئًا[8].

كَذَا قَالَ.

فَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قال: حَدَّثَنَا حَمَّاد بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّد بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوب بْنِ عُتْبَة؛ أَنَّ ابْنَ أَبِي حَمَامَةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ[9]، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي غَسَّان.

نَقَصَ حَمَّادٌ مِنَ الإِسنَادِ رَجُلَيْنِ.

---

(1) – عند الطيالسيّ في "المسند" (51/2 رقم 698)، وأحمد في "المسند" (557/31 رقم 19230)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (214/3 رقم 1174)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (331/2 رقم 2381)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (157/10 رقم 20192) من طرقٍ: عن شعبة به.

(2) – عند أحمد في "المسند" (571/31 رقم 19253) [ومن طريقه: ابن عبد البر في "التمهيد" (249/16)]، وابن ماجه في "السنن" (ص662 رقم 4009) من طريق وكيع، عن إسرائيل به.

(3) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (348/11 رقم 20723)، ومن طريقه: أحمد في "المسند" (571/31 رقم 19255)، وأبو يعلى في "المسند" (497/13 رقم 7508)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (331/2 رقم 2380).

(4) – عند أحمد في "المسند" (572/31 رقم 19257).

(5) – عند أبي داود في "السنن" (ص647 رقم 4339)، وابن حبّان في "الصحيح" (536/1-537 رقم 300، 302)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (332/2 رقم 2382) من طرقٍ: عن أبي الأحوصِ به.

جاء عند أبي داود: (عن ابن جرير)، ولم يسّمهِ.

(6) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (332/2 رقم 2385).

(7) – "السفر الثاني" (607/2 رقم 2536-2537).

(8) – رواه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (3059/6 رقم 7076) من طريق ابن أبي خيثمة به.

(9) – رواه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (3058/6-3059 رقم 7075) من طريق عبيد الله العشيّ، عن حمّاد به، إلا أنه سمّى الصحابي صاحب القصة: (ابن حماطة).

فقولُ ابنِ أبي خَيثَمَةَ: (**كذا قال**) بعد رواية موسى بن محمد الأنصاريّ – وهو ثقةٌ–[1]، هو إشارة إلى أنه خولف في ذلك، وليس استغرابا لها[2]، وقد توبع موسى هذا؛ فرواه جرير بن عبد الحميد[3]، عن ابن إسحاق به.

ثم أورد ابن أبي خيثمة هذا الحديث من روايةِ حمّادِ بنِ سَلَمَةَ، عن ابنِ إسحَاقَ، وعلّق عليهَا بقولِهِ: (**نقصَ حمّاد مِنْ الإِسْنَادِ رَجُلَيْنِ**)، وهو تعليل لروايته[4]، وقد وافقه على ذلك أبو نعيم فقال – مستغربا رواية حمّاد–: ((كذا رواه حمّاد، عن ابن إسحاق))، ثم أورد الرّواية المتصلة من طريقِ ابنِ أَبِي خَيثَمَةَ.

المِثَالُ الخَامِسُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[5]: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَان، قال: حَدَّثَنا فُلَيْح بْنُ سُلَيْمَان، عَنْ هِلالِ بْنِ عَلِيّ، عَنْ عَطَاء بْنِ يَسَار، عَنْ مُعَاوِيَة بْنِ الْحَكَم السُّلَمِيّ؛ قَالَ: لما قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمْتُ أُمُورًا مِنْ أُمُورِ الإِسلَامِ، فَكَانَ فِيمَا عَلِمْتُ أَنْ قِيلَ لِي: "**إِذَا عَطَسْتَ فاحْمَد اللَّهَ، وَإِذَا عَطَسَ الْعَاطِس فَحَمِدَ اللهَ فَقُلْ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ**"، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث بِطُولِهِ.

كَذَا قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِير وفُلَيْح بْنُ سُلَيْمَان: عَنْ مُعَاوِيَة بنِ الحَكَم، وخَالَفَهُما مَالِك بْنُ أَنَسٍ فَقَالَ: عُمَر بْنُ الْحَكَم، وَالصَّوَابُ مَا قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِير وفُلَيْح.

فقول ابن أبي خيثمة: (**كَذَا قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِير وفُلَيْح بْنُ سُلَيْمَان**)، وهو لمجردِ حكايةِ خِلافٍ، وليس استغرابًا، بدليل أنه بعد ذلك صوّب روايتهما.

المِثَالُ السّادِسُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[6]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّار، قَالَ: حَدَّثَنا ابن الْمُبَارَك،

---

(1) – ينظر: "التاريخ الكبير" (294/7)، "الجرح والتعديل" (160/8)، و"الثقات" لابن حبان (456/7).

(2) – وقد أشار إلى ذلك أيضا الأستاذ محمد السريع في رسالته: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص692).

(3) – رواه البغوي في "معجم الصحابة" (432/4 رقم 1895) [ومن طريقه: ابن قانع في "معجم الصحابة" (166/2)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (344/1) – حذفه المحقق من المتن ووضعه في الهامشِ–] من طريق جرير به. إلا أن جريرًا سمّى الصحابي صاحب القصة: (ابن الحمامة).

(4) – سيأتي –إن شاء الله– بيان أن من ألفاظ التعليل عند ابن أبي خيثمة لفظ (نقص)، وهي تدل على أن الرواية الناقصة هي المعلولة.

(5) – "السفر الثاني" (546/1-547 رقم 2244)، وسيأتي دراسة هذه المسألة (ص464).

(6) – "السفر الثاني" (311/1- 313 رقم 1162)، وسيأتي دراسة هذه المسألة (ص428).

قال: حدّثنَا الأَعْمَشُ، عَنْ يَعْقُوب بْنِ بَحِير، عَنْ ضِرَار بْنِ الأَزْوَر؛ قَالَ: أتيتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم بلقوحٍ مِنْ أَهْلِي فَقَالَ لِي: **"احْلِبْهَا"**، فذهبتُ لِأَحْلُبهَا فقال لِي: **"لا تُجْهِدها، دَعْ دَاعِي اللَّبَن"**.

ثم قال – معلّقًا على هذهِ الرّواية–: (**كَذَا قَالَ ابنُ المُبَارَك، وخَالَفَهُم الثَّوْرِيُّ**)، وهو أيضًا لمجرد حكاية خلافٍ، وليس استغرابًا، يدلّ على ذلك أنه قال – بعد رواية ابن المبارك–: (**كذا يقول جَرِير، وَوَكِيعٌ: عَنِ الأَعْمَش، عَنْ يَعْقُوب بْنِ بَحِير، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْهما، وَتَابَعَهُمَا أَبُو مُعَاوِيَة الضَّرِير عَلَى "يَعْقُوب بْنِ بحيرٍ**)، وهو ترجيح منه لرواية ابن المبارك بهذه المتابعات.

تَنْبِيهٌ: استظهر الأستاذ محمد السّريّع أنّ ابنَ أبي خيثمةَ يستعمل (كذا يقول) – بالمضارع–، لمجرد الإشارة إلى الاختلاف، وليس للاستغراب[1]، وفي ذلك عندي نظر؛ فقد وقفتُ علَى أمثلةٍ استعملَ فيهَا ابنُ أبِي خَيثمَةَ (كذا يقول) للاستغراب، منها:

– قال[2] – بعد أن ذكر رواية الأعمش التي جعل فيها الحديث من مسندِ ابن مسعود–: حَدَّثَنا أبي، قال: حدثنا إِسمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّة، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي مَعْشَر، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَة؛ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ عِنْدَ عُثْمَان فَتَذَاكَرُوا شَأْنَ النِّسَاءِ فَقَالَ عُثْمَان: مَا بَقِيَ لِلنِّسَاءِ مِنْكَ؟ فَلَمَّا ذُكِرَت النِّسَاءُ؛ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ادْنُ يَا عَلْقَمَة – وَأَنَا رجلٌ شابٌّ – فقال عُثْمَان: خرج رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فِتْيَةٍ عُزَّابٍ – قَالَ يُونُسُ: لا أَدْرِي أَقَالَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَوْ لا – فَقَالَ:**"مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ذَا طَوْلٍ فليتزوَّج؛ فَإِنَّهُ أغضُّ للبصَرِ، وأحصنُ لِلفَرْجِ، ومَنْ لا؛ فإنَّ الصّومَ لَهُ وِجاءٌ"**.

علّق عَلَيهَا بِقَولِهِ: (**كَذَا يَقُولُ أَبُو مَعْشَر، خَالَفَ الأَعْمَشَ**)، وهي لاستغرابِ روايةِ أَبِي معشَرٍ، بدليلِ أنّهُ ذكرَ بعدَ ذلكَ مَا يرجّح روايةَ الأعمشِ، فقال: (**حَدَّثَنا إِبْرَاهِيم بْن عَرْعَرة، قال: حدّثنا يَحْيَى الْقَطَّان، قَالَ: قَالَ لي الأعمشُ: ابنُ أَبِي عروبة عمَّنْ يُحَدِّثُ؟ قلت: عَنْ أَبِي مَعْشَر، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قلَّ ما قطع جَبَّانة الأشنان فِي حديث إِبْرَاهِيم؛ يَعْنِي: أبا مَعْشَر**.

---

[1] – ينظر: (ص287 و348) من رسالته.

[2] – "السفر الثالث" (3/91-93 رقم 3964-3969)، وستأتي دراسته (ص476).

حَدَّثَنَا ابنُ الأَصْبَهَانِيّ، قال: أخبرنا شَرِيك، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ لا يُسنِد إلا لِي، يَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّ ذَلِكَ، حَدَّثَنَا الأَخْنَسِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ بْنُ داود، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَة إذا ذكر الأعمش، قَالَ: المصحف المصحف؛ يَعْنِي من الحفظ).

– وَقَالَ أَيضًا[1]: وَحَدَّثَنَا مُصْعَب بْنُ عَبْد اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِك، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْن، عَنْ عُمَر بْنِ عُثْمَان بْنِ عَفَّان، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْد؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لا يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ، وَلا الكَافِرُ المُسْلِمَ"**.

علّقَ علَى هذه الرّوايةِ بقولِهِ: (**كَذَا يَقُولُ مَالِك: عُمَر بْنُ عُثْمَان بن عَفَّان**)، وهي أيضًا للاستغرَابِ، فقد ذكر قبل رواية مالكٍ: رواية ابن عيينة، وبعدها رواية هشيم، عن الزهريّ، ثم قال: (**خَالَفَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ النَّاسَ فِي هَذَا؛ قَالَ: عَنْ "عُمَر بْنِ عُثْمَان"**)، وهو تعليلٌ لرواية مالكٍ لمخالفته رواية الجماعةِ.

والذي يظهر لي – والله أعلم– أن ابن أبي خيثمة قد يستعمل هذه اللفظة (كذا يقول) للاستغراب، أو لمجرد حكاية الاختلاف، تماما كاستعماله للفظة (كذا قال).

تنبيه آخر: وأحيانا يُسبّقُ لفظة (كذا قال) بحرف الهاء (هكذا قال)، أو بحرفِ الواو (وكذا قال)، وجميعها بمعنى واحدٍ؛ فقد تكون للاستغراب[2] أو لمجرد إشارة إلى الاختلافِ، كما يظهر ذلك من خلالِ الأمثلةِ التّي درستُهَا، ينظر هذه الصفحات: (156)، (190)، (283)، (314)، (324)، (327)، (377)، (395).

* * * * * *

[1] – "السّفر الثاني" (2/905-906 رقم 3838-3844)، وستأتي دراسته (ص467).

[2] – وقفتُ على مثالٍ واحدٍ في "السفر الثالث" (2/212 رقم 2501) استعمل فيه ابن أبي خيثمة لفظة (وكذلك قال)، وهو قوله: (وأخبرني مصعب قال: الجراح مولى أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، روى عن أم حبيبة، روى عنه سالم ونافع، وكذلك قال مصعب: الجراح، وإنما هو أبو الجراح مولى أم حبيبة)، وهي واضحة أنها للاستغراب، والله أعلم.

المبحثُ الثّاني: ألفاظ النقص والزيادة.

من أنواعِ العللِ التي سَعَى ابنُ أَبِي خَيثمَةَ إلى إبرازِهَا في "تاريخه الكبيرِ": الزّيادة والنقص في الأسانيد، وقد تقدّم بيانُ ذلكَ مستوفيًا في الفصلِ الأوّلِ من هَذَا البَابِ، وقدِ استَعمَلَ في سَبِيلِ ذلك ألفاظًا متنوّعةً إلّا أنّها ذاتُ مدلولٍ واحدٍ، وبالتتبّعِ والاستقراءِ يمكنُ حصرُهَا فيما يَلِي:

- ألفَاظُ الزّيادةِ. - ألفَاظُ النّقصِ.
- ألفَاظٌ أخرَى تدلّ عَلَى الزّيادةِ.
- ألفَاظٌ أخرَى تدلّ على النّقصِ.

المطلب الأول: ألفاظ الزيادة.

استعمل ابن أبي خيثمة لبيان زيادة راو في الإسناد لفظين اثنين: (زاد) و(أدخل)، وقد ظهر لي من خلالِ هذه الأمثلة وغيرها[1] مما سيأتي أنّ هَذينِ اللفظَينِ عندَ ابنِ أبي خَيثمَةَ يدلّانِ عَلَى أنّ الرّوايةَ المزيدَةَ هيَ الصّحيحة عندَهُ، وأنّ الناقصةَ هي المعلُولةُ.

المثالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قال: نا - واللهِ - هُشَيْم قال: نا دَاوُد بْنُ أَبِي هِنْد، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَرْب بْنُ أَبِي الأَسْوَد، عَنْ فَضَالَة اللَّيْثِيّ، قَالَ: **"أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأَسْلَمتُ وعَلَّمَنِي، حَتَّى عَلَّمَنِي الصَّلَوَاتِ الخَمْس فِي مَوَاقِيتِهِنَّ"**[3]، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

ثمّ أشارَ إلى زِيادَةٍ في إسنادِهِ فقَالَ: (**كَذَا قَالَ: عَنْ أَبِي حَرْب، عَنْ فَضَالَة، وَزَادَ عَلَيْهِ خَالِدٌ الطَّحَّانُ فِي الإِسْنَادِ: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ فَضَالَة**).

حَدَّثَنَا عَمْرو بْنُ عَوْن، قَالَ: أنا خَالِد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ دَاوُد، عَنْ أَبِي حَرْب بْنِ أَبِي الأَسْوَد، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَضَالَة، عَنْ أَبِيهِ، قال: عَلَّمَنِي النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ فِيمَا عَلَّمَنِي: **"أَنْ**

---

(1) – ينظر أمثلة أخرى: (513-515)، (853-855)، (1172-1173)، (2118-2122/أ)، (2660-2662) من "السفر الثاني".

(2) – "السّفرُ الثّاني" (500/1-501 رقم 2053- 2055).

(3) – رواه ابن سعد في "الطبقات" (79/9)، وأحمد في "المسند" (368/31 رقم 19024)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (170/5)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (33/3 رقم 997)، وابن حبان في "الصحيح" (34/5 رقم 1741)، والحاكم في "المستدرك" (315/1 برقم 717) من طريق هشيم به.

حَافِظ عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ"[1]، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

وقد تابع خالدًا عَلَى الزّيادةِ: زُهيرُ بنُ إسحاقَ السّلُوليّ[2]، وعليّ بنُ عَاصِمٍ الوَاسِطِيّ[3]، عن داودَ بن أبي هند به.

ورواه مَسلَمَةُ بنُ علقمةَ المازنيّ، عن داود، واختلف عليه: فرواه عنه قيسُ بنُ حفصٍ[4]، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب، عن عبد الله بن فضالة – وليس فيه: عن أبيه–.

وخالفه: الحسن بن قزعة[5]، فرواه عنه، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب، عن عبد الله بن فضالة، عن أبيه.–كرواية خالد وزهير بن إسحاق وعليّ بن عاصم–.

وقد صحّح أبو حاتمٍ رواية خالد بن عبد الله الواسطيّ، قال ابنُ أَبِي حاتمٍ: ((واختلف في إتيانه النبي صلى الله عليه وسلم؛ فروى مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب، عن عبد الله بن فضالة، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم، ورواه خالدٌ الواسطيّ وزهيرُ بنُ إسحاق؛ عن داود، عن أبي حرب، عن عبد الله بن فضالة، عن أبيه: "أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم"، **وهو أصح، سمعت أبي يقول ذلك**))[6]، وفي "العلل" أورد الحديث من طريق هشيمٍ، ثم من طريق خالد الواسطيّ، ثم قال: ((قال أبي: حَدِيثُ خَالِدٍ أصحّ عِندِي))[7].

وهذا الذي يميل إليه ابن أبي خيثمة؛ فبعد استغرابه رواية هشيم بقوله: **(كَذَا قَالَ: عَنْ أَبِي حَرْب، عَنْ فَضَالَة)**، أشار إلى زيادةِ خَالِدٍ الطحّان[8]، والله أعلم.

---

(1) – رواه أبو داود في "السنن" (ص73 رقم 428)، ويعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" (341/1) [ومن طريقه: البيهقي في "السنن الكبرى" (682/1 رقم 2188)]، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (193/2 رقم 939)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (32/3 رقم 996)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (325/2- 326)، وابن حبان في "الصحيح" (35/5 رقم 1742) [وليس عنده: "عن أبي حرب بن أبي الأسود"]، والطبراني في "المعجم الكبير" (319/18 رقم 826)، والحاكم في "المستدرك" (315/1 برقم 717) (728/3 برقم 6637) من طريق خالد بن عبد الله به.

(2) – عند البخاريّ في "التاريخ الكبير" (170/5).

(3) – عند البيهقيّ في "السنن الكبرى" (682/1 رقم 2188).

(4) – عند البخاريّ في "التاريخ الكبير" (170/5)، وأشار إليها ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (135/5)، والمزيّ في "تحفة الأشراف" (498/7).

(5) – عند ابن قانع في "معجم الصحابة" (326/2).

(6) – "الجرح والتعديل" (135/5-136).

(7) – "العلل" (175/2- 176) مسألة رقم (296).

(8) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص591 و593).

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[1]: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حدثنا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي بَكْرَة، أَنّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: "**إِنَّ دِمَاءَكُمْ**"[2]، ثُمَّ ذَكَرَ كلماتٍ مِنَ الحَدِيث، وَزَادَ فِي الحَدِيث: الحَسَنَ.

حَدَّثَنَا عَفَّان، قال: حدّثنا حَمَّاد بْنُ سَلَمَة، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ ومُحَمَّد، عَنْ أَبِي بَكْرَة؛ أَنّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كفَّارًا - وَقَالَ الآخَرُ: ضلَّالًا - لا يَضْرِب بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**"[3].

وَحَدَّثَنَاهُ أَبِي، قَالَ: حدّثنا أَبُو عَامِرٍ، عَنْ قُرَّة بْنِ خالد، عن مُحَمَّد بن سِيرِينَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْد الرَّحْمَن بْنُ أَبِي بَكْرَة وَرَجُلٌ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْد الرَّحْمَن، عَنْ أَبِي بَكْرَة، قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ: "**أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟**"[4]، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ هَوْذَةَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ فِي الْمَعَانِي وَالأَلْفَاظِ [.....]، وَزَادَ قُرَّة: "**أَلَا لَا تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**".

ثم أشار إلى زيادةٍ فِي إسنَادِهِ بقَولِهِ: (**زَادَ قُرَّةُ فِي الحَدِيث عَلَى يُونُسَ: "عَبْد الرَّحْمَن بن أبي بَكْرَة"**).

وقد تابع قرّةَ بنَ خالدٍ عَلَى زيادةِ عبدِ الرّحمنِ: عبدُ اللهِ بنُ عَونٍ[5]، عن ابن سيرين به، وهو

---

(1) – "السفر الثالث" (2/33-34 رقم 1573- 1575).

(2) – رواه أحمد في "المسند" (34/62 رقم 20419)، والدارقطنيّ في "العلل" (7/153-154) من طريق أسباط بن محمد، عن أشعث به.

(3) – رواه أحمد في "المسند" (34/99 و112 رقم 20449، 20461).

(4) – رواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (1/184) من طريق ابن أبي خيثمة به.

والحديث رواه أيضا: أحمد في "المسند" (34/136 رقم 20498)، والبخاري في "الصحيح" (ص348 و1432 رقم 1741، 7078)، ومسلم في "الصحيح" (ص712 رقم 4386)، والنسائي في "السنن الكبرى" (4/190 رقم 4078) و(5/365 رقم 5819)، وابنُ الجارود في "المنتقى" (3/130 رقم 833)، وابن خزيمة في "الصحيح" (2/1386 رقم 2952)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (5/227 رقم 9614) و(8/36 رقم 15848)من طرقٍ: عن قرة به.

(5) – عند ابن أبي خيثمة في "السّفر الثالث" (2/32)، ومن طريقه: ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (1/183).

ورواه أيضا: أحمد في "المسند" (34/28 رقم 20387)، والدارميّ في "السنن" (2/93 رقم 1916)، والبخاري في "الصحيح" (ص29 رقم 67)، ومسلم في "الصحيح" (ص712 رقم 4384، 4385)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (4/189 رقم 4077) و(5/365 رقم 5820)، وابن حبّان في "الصحيح" (9/158 رقم 3848) و(13/312 رقم 5973)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (3/419 رقم 6208).

المحفوظ؛ فمحمد بن سيرين لم يثبت سماعه من أبي بكرة[1].

* ورواه أشعثُ بنُ سوار، ويونسُ بنُ عبيد، -كما عند ابن أبي خيثمة-، وسالم الخياط[2]، ويزيد بن إبراهيم التستريّ[3]، عن ابنِ سِيرِينَ، عن أبي بَكرةَ.

* ورواه أيوب السّختياني، واختلف عليه: - فرواه حمّادُ بن زيدٍ[4]، وعبدُ الوهّابِ الثّقفيّ[5]، عن أيوبَ، عنِ ابنِ سيرينِ، عن ابنِ أبي بَكرةَ، عن أبي بَكرَةَ، - ولم يسمّ عبد الرحمن-.

- ورواه إسماعيل بن عليّة[6]، وعبد الوارث[7]، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي بكرة. - مع إسقاطِ عبد الرحمن-.

- ورواه حمّاد بن زيد أيضا[8]، عن أيوب، عن ابن سيرين، نبئت أن أبا بكرة،... - هكذا بإبهام الواسطة بينه وبين أبي بكرة-.

قال الدّارقطني في "العلل" -بعد أن ساق رواياتِهِ-: ((والحديث حديث ابن عون، وقرّة،...))[9]، وقال ابنُ كثيرٍ: ((وهو منقطعٌ؛ لأنّ صاحبا الصحيح أخرجاه من غير وجه عن أيوب وغيره، عن ابن سيرين، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه))[10].

---

(1) – ينظر: "المسند" (25/34) طبعة الرسالة.

(2) – في "المعجم الأوسط" (420/1 رقم 963).

(3) – عند القضاعي في "مسند الشهاب" (306/2 رقم 1418)، وأشار إليه الدارقطني في "العلل" (153/7).

(4) – عند البخاريّ في "الصحيح" (ص38 رقم 105).

(5) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (244/13 رقم 38180)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص651 و887 و1159 و1503 رقم 3197، 4406، 5550، 7447)، ومسلم في "الصحيح" (ص711 رقم 4383)، وأبي داود في "السنن" (ص298 رقم 1948)، والبزار في "المسند" (85/9 رقم 3615)، وابن حبّان في "الصحيح" (312/13-314 رقم 5974، 5975)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (270/5 رقم 9773).

(6) – عند أحمد في "المسند" (23/34 رقم 20386)، وأبي داود (ص298 رقم 1947) [وفي المطبوع من "السنن" بتحقيق: مشهور حسن: (عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة)، وهو وهم]، والنسائيّ في "السنن" (ص636 رقم 4130)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (88/4 رقم 1456).

(7) – أشار إلى روايته الدارقطني في "العلل" (153/7).

(8) – ذكره ابن أبي خيثمة - عقب رواية ابن عون- تعليقا، ورواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (182/1) من طريق ابن أبي خيثمة، عن عبيد الله بن عمر، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، نبئت أن أبا بكرة حدّث قال: "خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم...".

(9) – "العلل" (153/7).

(10) – "البداية والنهاية" (288/3).

وهو ما رجّحَهُ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ؛ فقد قال – عقب روايته من طريق ابن عون–: (**قال أيوب**[1]**، عن محمد، قال: نُبِّئْتُ أنّ أبا بَكرَةَ، فجاء ابنُ عون بَعض الحدِيثِ، فقال: عن محمد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه**)، أي: أنّ روايةَ ابنِ عَونٍ كشفَت الواسطةَ المبهمةَ في رواية أيوب بين ابن سيرين وأبي بكرة.

ويؤكد ذلك أنّ ابن عبد البر لما روى رواية قرة بن خالدٍ – من طريق ابن أبي خيثمة–، نقل عن ابن أبي خيثمة أنه قال: ((ورأيت في كتاب عليّ بن المدينيّ: قال يحيى بن سعيد القطّان: قرة بن خالد من أثبت شيوخنا))[2]، ثم روى ابن عبد البرّ رواية ابن عونٍ – من طريق ابن أبي خيثمة–، ونقل أيضًا عن ابن أبي خيثمة أنه قال: ((وسمعت يحيى بن معين يقول: أيوب ثبت، وابن عونٍ ثبت، وهو عبد الله بن عون بن أرطبان))[3]، وهذا كله إشارة إلى أنّ الحديث حديث قرة وابن عونٍ كما قال الدارقطنيّ، والله أعلم.

المِثالُ الثّالثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: نا وَكِيعٌ، قَالَ: نا الأَعْمَش، قَالَ: نا هِلالُ بْنُ يَسَاف، عَن عِمرَان بنِ حُصَيْن، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم**"[5]، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ.

كَذَا قَالَ وَكِيعٌ: "الأَعْمَش، قال: نا هِلالُ بْنُ يَسَاف".

ثمّ تعقّبَ روايةَ وكيعٍ بقولِهِ: (**وأَدْخَلَ ابنُ فُضَيْلٍ بين "الأَعْمَش" وبين "هِلالِ بْنِ يَسَاف" فِي هَذَا الحَدِيثِ: عليَّ بنَ مُدْرِكٍ**).

حَدَّثَنَا ابنُ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: أنا ابنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ عَلِيِّ بنِ مُدْرِكٍ، عَنْ هِلالِ بْنِ

---

(1) – نقله ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (182/1) عن المصنف، ولفظه: ((كذا قال أيوب...))، وهي عادة ابن أبي خيثمة.

(2) – "جامع بيان العلم" (184/1).

(3) – "جامع بيان العلم" (183/1).

(4) – "السّفر الثاني" (860/2-861 رقم (3643-3645).

(5) – رواه ابن عبد البر في "التمهيد" (138/11-139) من طريق ابن أبي خيثمة به.

ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (556/10 رقم 33010) [ومن طريقه: ابن أبي عاصم في "السنة" (628/2 رقم 1472)، وابن حبّان في "الصحيح" (212/16 رقم 7229)]، وأحمد في "المسند" (53/33 رقم 19820)، والترمذي في "السنن" (ص502 عقب 2221) و(ص521 عقب 2302)، والطبراني في "المعجم الكبير" (235/18 رقم 585) من طرقٍ: عن وكيع به.

يَسَاف، عَنْ عِمْرَان بْنِ حُصَيْن، قَال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي**"[1]، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ.

ثم قال ابن أبي خيثمة – مرجّحًا روايةَ ابنِ فُضيل بالمتابعة–: (**وتابعَ ابنَ فُضَيْلٍ: منصورُ بنُ أَبِي الأَسْوَدِ**).

حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الأَسْوَد، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ عَلِيِّ بنِ مُدْرِكٍ، عَنْ هِلالِ بْنِ يَسَاف، عَنْ عِمْرَان بْنِ حُصَيْن؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**خَيْرُ أُمَّتِي القَرْن الَّذِي أَنَا فِيهِم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم**"[2]، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

وتابعَهُمَا أيضًا: عبدُ اللهِ بنُ إِدرِيسَ[3].

ووافق أبو حَاتِمٍ ابنَ أَبِي خَيثَمَةَ فقَالَ: ((رواه منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن عليّ بن مدرك، عن هلالٍ، عن عمران، عن النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم، وهو الصّحيحُ))، وقال في موضعٍ آخر: ((يدخل بين الأعمش، وهلال بن يساف: عليُّ بن مدركٍ))[4].

ووافقهما ابنُ عبدِ البرّ أيضًا؛ فرجّحَ روايةَ ابن فضيل ومنصور، وقال: ((إنما جاء من قبل الأعمش؛ لأنه كان يدلس أحيانا، وقد يكون من قبل حفظ وكيع لذلك وإن كان حافظا، أو يكون من قبل أبي خيثمة؛ لأنّ فيه: (حدّثنا هلال بن يساف) وليس بشيءٍ، وإنما الحديث للأعمش، عن عليّ بن مدرك، عن هلالٍ، والله أعلم))[5].

ثم ذكرَ ابنُ عبدِ البرّ متابعةَ شعبة[6] للأعمش – تأكيدًا على رُجحانِ روايةِ ابنِ فُضَيلٍ ومن معه–، وفيها: عن شعبة، عن عليّ بن مدرك، عن هلال بن يساف، عن رجلٍ من أصحابِ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ولم يقل: عن عمران بن حصين.

---

(1) – رواه ابن عبد البرّ في "التمهيد" (139/11) من طريق ابن أبي خيثمة به.

ورواه الترمذيّ في "السنن" (ص502 رقم 2221) و(ص520 رقم 2302)، وابن أبي عاصم في "السنة" (628/2 رقم 1471) من طريق ابن فضيل به.

(2) – رواه ابن أبي عاصم في "السنة" (628/2 رقم 1470)، والطبراني في "المعجم الكبير" (234/18 رقم 583) من طريق منصور بن أبي الأسود به.

(3) – ذكر ذلك ابن عبد البر في "التمهيد" (139/11).

(4) – "العلل" (383/3-384) مسألة رقم (2603) و(404/3-405) مسألة رقم (2621).

(5) – "التمهيد" (139/11).

(6) – عند النسائيّ في "السنن الكبرى" (443/5 رقم 5986)، ومن طريقه: ابن عبد البرّ في "التمهيد" (140/11).

لكن وكيع لم ينفرد بهذه الرواية عن الأعمش؛ فقد تابعه: عيسى بن يونس[1]، وشيبان[2]، ويعلى بن عبيد[3]، وعبد الله بن داود الخريبي[4]، والثوريّ[5]، عن الأعمش، عن هلال، ولم يذكروا عليّ بن مدركٍ، إلا أنهم لم يذكروا تصريح الأعمش بالسّماع من هلال، ولهذا قال ابن عبد البر -كما تقدّم-: ((وقد يكون من قبل حفظ وكيع لذلك وإن كان حافظا، أو يكون من قبل أبي خيثمة[6]؛ لأنّ فيه: (حدّثنا هلال بن يساف) وليس بشيءٍ)).

وخالفهم الترمذيّ فرجّح رواية وكيع ومن معه فقال - عقب روايته من حديث ابن فضيل-: ((وروى غير واحد من الحفاظ هذا الحديث عن الأعمش، عن هلال بن يساف ولم يذكروا فيه عليّ بن مدركٍ))، وقال أيضًا - عقبَ روايتِهِ من طريقِ وكيعٍ-: ((وهذا أصحّ عندي من حديثِ محمّدِ بنِ فُضَيل)).

وجَوَابُ ذَلكَ: أنّ مُحمّدَ بنَ فُضَيل لم ينفرد - كما قد يُفهَمُ من كلامِ التّرمذِيّ-؛ فقد تابعه: منصور بن أبي الأسود، وعبد الله بن إدريس، ثم إنّ الأعمش مدلّس، والتّصريح بالسّماعِ من هلالِ بنِ يساف لا يصحّ، بل هو خطأ من وكيع كما تقدّم[7]، والله أعلم.

المِثَالُ الرّابعُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثَمَةَ[8]: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا قزعةُ بن سويد، عَنْ عَبْد الْمَلِكِ بنِ عُمَيْر، عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْر، قال: خطبنا عُمَر على باب الجَابِيَةِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ: **"أَكْرِمُوا أَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الكَذِبُ"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

سُئِلَ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ، عَن قَزَعَةَ بنِ سُوَيْد ؟ فقال: ضَعِيفُ الحَدِيثِ.

حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ بْنُ جَعْفَر، حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عَمْرو، عَنْ عَبْد الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْر، عَنْ رجلٍ،

---

(1) - رواه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (259/6 رقم 2465).

(2) - رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (234/18 رقم 584).

(3) - رواه الحاكم في "المستدرك" (535/3 رقم 5988)، والطبراني في "المعجم الكبير" (235/18 رقم 586).

(4) - عند ابن أبي حاتم في "العلل" (404/6) مسألة (2621) معلّقا.

(5) - عند ابن أبي حاتم "العلل" (383/6) مسألة رقم (2603) معلّقا.

(6) - وقد توبع أبو خيثمة؛ فقد رواه أحمد، وابن أبي شيبة، وغيرهم عن وكيع، -وقد تقدّم تخريجها في الصفحة (260) هامش رقم (5)-، فالعهدة على وكيع. ينظر: "الأحاديث التي ذكر فيها ابن أبي خيثمة اختلافا" (ص804).

(7) - ينظر: "الأحاديث التي ذكر فيها ابن أبي خيثمة اختلافا" (ص 806).

(8) - "السّفرُ الثّالثُ" (237/3-238 رقم 4636-4639).

عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْر، قَالَ: خَطَبَ عُمَر النَّاسَ بِالْجَابِيَةِ فحمدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامِي فِيكُمْ فَقَالَ: **"أَكْرِمُوا أَصْحَابِي"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

كَذَا قَالَ عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عَمْرو، أَدْخَلَ بَيْنَ عَبْدِ المَلِكِ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْر رَجُلًا، وَوَافَقَ قَزَعَةَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْر.

وستأتي دراسةُ هذَا الحدِيثِ بالتّفصِيلِ، وبيانُ ما فيهِ من اختلافٍ، وأنّ الرّاجحَ روايةُ عُبيدِ اللهِ بنِ عَمرٍو[1]، وقد ذكرتُهُ هُنَا لبيانِ استعمالِ ابنِ أبِي خَيثمَةَ لمصطلحِ (أدخل) في التّعليلِ.

المَطلَبُ الثّانِي: مِن ألفاظِ الزّيادةِ.

من الألفاظِ التي استعمَلَهَا المصنّفُ في الدّلالةِ على زيادةٍ في الإسناد إضافةً على لفظي (زاد) و(أدخل): لفظ (**بين فلانٍ وفلانٍ: فلانٌ**)، وهي لفظة صريحةٌ في بيانِ أنّ الرّوايةَ النّاقصةَ هِيَ المعلولةُ، وهذا ما تؤكّده الأمثلة التاليةُ:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ[2]: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْر، عَنْ يُوسُف بْنِ مَاهَكَ، عَنْ حَكِيم بْنِ حِزَام، قَالَ: سَأَلْتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! يَأْتِينِي الرَّجُل يَسْأَلني البيعَ لَيْسَ عِنْدِي، أَأَبِيعه مِنْهُ ثُمَّ أَبْتَاعُه مِنَ السّوقِ؟ قَالَ: فَقَالَ: **"لا تَبِعْ مَا لَيْسَ عندكَ"**[3].

ثم قال ابن أبي خيثمة – مشيرًا إلى وجودِ زيادةٍ في إسناده–: (**كَذَا قَالَ أَيُّوب**[4] **وَأَبُو بِشْر:**

---

[1] – أي: وجود واسطةٍ بين عبد الملك وابن الزبير. ينظر: (ص274) و(ص337).

[2] – "السّفرُ الثّاني" (158/1 رقم 517- 518).

[3] – رواه الطيالسيّ في "المسند" (697/2-698 رقم 1456، 1457)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (160/7 رقم 20861)، وأحمد في "المسند" (25/24 و28 و31 و341 رقم 15311، 15312، 15315، 15573)، وأبو داود في "السنن" (ص532 رقم 3503)، والترمذي في "السنن" (ص293 رقم 1232)، والنسائيّ في "السنن" (ص703 رقم 4613)، وفي "السّننِ الكبرى" (59/6 رقم 6162)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (195/1 رقم 204)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (217/3-218 و219 رقم 3097، 3098، 3099، 3106)، والبيهقيّ في "السّنن الكبرى" (517/5 رقم 10705)، من طرقٍ: عن أبي بشر به.

[4] – ذكر ابن أبي خيثمة روايته في "السفر الثاني" (157/1 عقب 516/ب).

ورواه أحمد في "المسند" (29/24 رقم 15313)، والترمذيّ في "السنن" (ص293 رقم 1233، 1235)، والطبراني في "المعجم الكبير" (218/3-219 رقم 3100 إلى 3105)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (554/5 رقم 10855) من طرقٍ: عن أيوب به.

عَنْ يُوسُف بْنِ مَاهَكَ، عَنْ حَكِيم بْنِ حِزَام، وَبَيْنَ "يُوسُف بْنِ مَاهَكَ" وَبَيْنَ "حَكِيم" فِي هَذَا الحَدِيث: عَبْد اللهِ بْنُ عِصْمَةَ).

حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيد بْنُ هَارُون، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَام الدَّسْتَوَائِيّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِير، عَنْ يُوسُف بْنِ مَاهَكَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِصْمَةَ، عَنْ حَكِيم بْنِ حِزَام، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَبْتَاع بُيُوعًا، فَمَا يَحِلُّ لِي مِمَّا يحرُم عَلِيَّ؟ قَالَ: **"إِذَا ابْتَعْتَ بَيْعًا فَلا تَبِعْهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ"**[1].

وقد جزم أحمدُ بعدم سماع يوسف بن ماهك من حكيم بن حزام، وقال: ((بينهما عبد الله بن عصمة))[2]، وأشار إلى ذلك البخاريّ بقوله: ((عبد الله بن عصمة سمع من حكيم بن حزام، سمع منه يوسف بن ماهك))، وكذا قال أبو حاتم، وابن حبّان[3]، وقال الزيلعيّ: ((والصّحيحُ أنّ بين يوسف وحكيم فيه عبد الله بن عصمة، وهو الجشمي، حجازيّ))[4].

مثالٌ ثانٍ: قَالَ ابنُ أبي خَيثمَةَ[5]: فحَدَّثَنَاهُ عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذ بْنُ هِشَام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَبِي الأَحْوَص الْجُشَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم[6].

وحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَان، عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنِ ابنِ

---

(1) – رواه الطيالسي في "المسند" (654/2 رقم 1415)، وعبد الرزاق في "المصنّف" (39/8 رقم 14214)، وأحمد في "المسند" – كما في "أطراف المسند" لابن حجر (283/2)–، وابن الجارود في "المنتقى" (182/2 رقم 602)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (41/4 رقم 5645)، وابن حبّان في "الصحيح" (358/11 رقم 4983)، والطبراني في "المعجم الكبير" (219/3 رقم 3108)، والدراقطنيّ في "السنن" (576/2-577 رقم 2783، 2784، 2785)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (511/5 رقم 10685) من طرقٍ: عن يحيى بن أبي كثير، عن يعلى بن حكيم، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عصمة، عن حكيم بن حزام.

وليس عند ابن أبي خيثمة: "عن يعلى بن حكيم"، وقد نبّه عقب روايته بقوله: ((ولم يسمع يحيى بن أبي كثير من يوسف بن ماهك هذا الحديث)).

ثم رواه من طريق هشام، عن يحيى، **عن رجل من إخواننا**، عن يوسف به، وهذه الرواية عند أحمد في "المسند" (15316).

ثم رواه من طريق همام بن يحيى، عن يحيى، **عن يعلى بن حكيم**، عن يوسف به.

(2) – "جامع التحصيل" (ص305).

(3) – ينظر: "التاريخ الكبير" (158/5)، و"الجرح والتعديل" (126/5)، و"الثقات" (27/5).

(4) – "نصب الراية" (33/4).

(5) – "السّفر الثاني" (484/1 رقم 1956-1957).

(6) – رواه الشاشي في "المسند" (153/2 رقم 701) من طريق ابن أبي خيثمة به.

مَسْعُود، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلّم[1]، نَحْوَ الأَحَادِيث فِي صَلاَةِ الجَمِيعِ.

ثم أشار إلى زيادةٍ في إسنادِهِ فقَالَ: (**كَذَا قَالَ هِشَام وأَبَان: عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، وَبَيْنَ "قَتَادَة" فِي هَذَا الحَدِيث وَبَيْنَ "أَبِي الأَحْوَص": "مُوَرِّق العِجْلِيّ"**).

حَدَّثَنَا عَفَّان بْنُ مُسْلِمٍ وَهُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالا: حَدَّثَنَا هَمَّام بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَة، عَنْ مُوَرِّق العِجْلِيّ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم: "**صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تفضلُ عَلَى صَلاَةِ الرَّجُل وحدَهُ**"، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث[2].

وتابع هشامًا الدّستوَائيّ، وأبانَ بن يزيد: سعيدُ بنُ أبي عروبة[3]، عن قتادةَ، عن أبي الأحوص، عن ابنِ مسعود.

وخالفهم: همامُ بن يحيى -كما عند ابن أبي خيثمة-، وسعيد بن بشير[4]؛ فزادا مورّقًا العجليّ بين قتادة وأبي الأحوص، وهو المحفوظ؛ فإن قتادة لم يسمع من أبي الأحوص، وهو ما أشار إليه ابن أبي خيثمة بقوله: (**وَبَيْنَ "قَتَادَة" فِي هَذَا الحَدِيث وَبَيْنَ "أَبِي الأَحْوَص": "مُوَرِّق العِجْلِيّ"**).

وهو الذي جَزمَ بهِ أبو حَاتِمٍ، فقَد نقل عنه ابنُهُ أنّه قَالَ: ((قتادةُ عن أبي الأحوص مرسل، بينهما: "مورّق"))[5]، وقال البزّارُ - عَقبَ تخريجِهِ مِن روايةِ سَعيدِ بنِ أبي عروبة-: ((ورواه همّامٌ، عن قتادة، عن مُورّقٍ، عن أَبِي الأحوَصِ، عنِ ابنِ مَسعُودٍ)).

مِثالٌ ثَالثٌ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[6]: حدّثنا الفضلُ بنُ دُكَين، قال: حَدّثَنَا محمّدُ بنُ راشدٍ، عن مكحولٍ، عن كثيرِ بنِ مُرّةَ، عن نُعيمٍ، أنه سَمِعَ النّبيّ صلّى اللهُ علَيهِ وسلّمَ يقُولُ: "**قَالَ ربّكُم: يا**

---

(1) – رواه الشّاشيّ في "المسند" (153/2 رقم 702) عن ابن أبي خيثمة به.

(2) – رواه عن ابنِ أبِي خيثمة: الشاشي في "المسند" (153/2-154 رقم 703، 705) إلا أنه لم يذكر هدبة بن خالد.

ورواه أحمدُ في "المسند" (226/7 و345 رقم 4159، 4323)، والبزّار كما في "كشف الأستار" (227/1 رقم 457)، وأبو يعلى في "المسند" (418/8 رقم 5000)، والطّبرانيّ في "المعجم الكبير" (128/10 رقم 10099) من طرقٍ: عن همّام بن يحيى به.

(3) – عند أحمد في "المسند" (36/6 رقم 3567)، والبزار في "كشف الأستار" (226/1 رقم 456)، والطبراني في "المعجم الكبير" (128/10 رقم 10101)، من طرقٍ: عن سعيدِ بنِ أبي عَروبة به.

(4) – أشار إلى روايتِهِ ابن أبي حاتم في "العلل" (232/2).

(5) – "المراسيل" (ص 174).

(6) – "السّفر الثّاني" (573/1-574 رقم 2368- 2370).

ابنَ آدمَ! صلِّي[1] لي في أوّلِ النّهارِ أربعَ ركعاتٍ أكفيك[2] آخرَهُ"[3].

كَذَا قال: "نُعَيم" لم ينسبه.

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ مَكْحُول، عَنْ كَثِير بْنِ مُرَّةَ، عَنْ نُعَيْم، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِمِثْلِهِ، وكَانَ فِي كِتَابِ أَبِي سَلَمَة: "ابْنِ خَمَّار" فَضُرِبَ عَلَيْهِ.

وبعد إيرادِهِ للحَدِيثِ من طريقينِ نبّه على زيادةٍ في سندِهِ بقولِهِ: (**كَذَا قَالَ مُحَمَّد بنُ رَاشِدٍ: "عَنْ كَثِير بْنِ مُرَّةَ، عَنْ نُعَيْم"، وبَيْنَ "كَثِير بن مُرَّةَ" و"نُعَيْمٍ": قَيْسٌ الجُذَامِيّ**).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنا مُعْتَمِر بْنُ سُلَيْمَان، قَالَ: سَمِعْتُ بُرْدًا يُحَدِّث، عَنْ سُلَيْمَان بْنِ مُوسَى، عَنْ مَكْحُول، عَنْ كَثِير بْنِ مُرَّةَ، عَنْ قَيْس الْجُذَامِيِّ، عَنْ نُعَيْم الغَطَفَانِيّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ رَبِّه، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ[4].

قَالَ لَنَا ابنُ مَعِينٍ: وَهَذَا حَدِيثٌ فِيمَا أَرَاهُ.

وقد تابع محمدَ بنَ راشدٍ: سعيدُ بنُ عبد العزيز[5]، وأبو العلاء بنُ الحارث[6]، عن مكحول،

---

(1) – قال المحقق في الهامش: ((كذا في الأصل بإثبات الياء)).

(2) – قال المحقق في الهامش: ((كذا في الأصل بإثبات الياء)).

(3) – رواه أحمد في "المسند" (37/142-143 رقم 22472، 22475)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (8/94)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (3/150-151)، والطبراني في "مسند الشاميين" (4/353 رقم 3535)، وابن عديّ في "الكامل في الضعفاء" (9/240) في "ترجمة محمد بن راشد"، من طرقٍ: عن محمد بن راشد به.

(4) – رواه أحمد في "المسند" (37/140 رقم 22471)، والدارميّ في "السنن" (1/401 رقم 1451)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (8/94)، ويعقوب بن سفيان في "التاريخ والمعرفة" (2/339)، والحارث كما في "بغية الباحث" (1/333 رقم 222)، والنسائي في "السنن الكبرى" (1/260 رقم 467)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (3/151)، وابن حبّان في "الصحيح" (6/273 رقم 2533)، والطّبرانيّ في "مسند الشّاميّين" (1/220 رقم 394) و(4/352 رقم 3533)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (3/68 رقم 4901) من طرقٍ: عن سليمان بن موسى به.

(5) – عند أحمد في "المسند" (37/139 رقم 22470)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (8/93)، وأبي داود في "السنن" (ص201 رقم 1289)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (3/151)، والطبراني في "مسند الشاميين" (1/173 رقم 294) و(4/352 رقم 3534)، من طرقٍ: عن سعيد بن عبد العزيز به.

لكن عند أحمد: "عن سعيد، عن مكحول، عن نعيم" بإسقاط كثير بن مرة.

وفي رواية أخرى عند أحمد (37/142 رقم 22473): "عن سعيد، عن مكحول، عن أبي مرّة الطائفي".

وفي رواية عند الطبراني في "مسند الشاميين" (1/172 رقم 293) من طريق سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن كثير بن مرّة، عن قيس الجذامي، عن نعيم –كرواية سليمان بن موسى–.

(6) – عند النسائي في "السنن الكبرى" (1/261 رقم 469).

عن كثير بن مرّة، عن نعيم.

وتابع مكحولًا: خالدُ بنُ معدان[1]، ولقمانُ بنُ عامر[2]، وأبو الزاهية[3]، عن كثير، عن نعيم.

ومع هذا كلّه فقد جزم ابن أبي خيثمة[4] بأنّ كثير بن مرّة لم يسمع من نعيم؛ فقد استغرب رواية محمد بن راشدٍ، وأشار إلى وجودِ قَيسٍ الجذَاميّ بين كثير ونعيمٍ، وهو الذي رجّحه ابنُ معين – كما نقل عنه المصنف عقب روايته من طريق سليمان بن موسى– بقوله: (**وهذا حديث فيما أراه**)[5].

وهو الذي ذهبَ إليهِ النّسَائيّ؛ فقد قال – عقب تخريجه رواية خالد بن معدان–: ((أدخل مكحول بين كثير بن مرّة، وبين نعيم: قيسًا الجذاميّ))، ثم ساق رواية سليمان بن موسى، عن مكحولٍ.

---

(1) – عند البخاري في "التاريخ الكبير" (93/8)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (260/1 رقم 466)، والطبراني في "مسند الشاميين" (191/2 رقم 1169).

(2) – عند البخاري في "التاريخ الكبير" (94/8)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (151/3).

(3) – عند البخاريّ في "التاريخ الكبير" (93/8) من طريق بشر بن السّريّ، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهية، قال: حدثني كثير بن مرّة، سمع نعيم بن همّار. –كذا جاء التصريح بسماع كثير من نعيم–.

وقد خولف بشر بن السري؛ فقد رواه أحمد ["المسند" (137/37 رقم 22469)] من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وابن أبي خيثمة ["السّفر الثاني" مسألة رقم (575/1 رقم 2377)] من طريق حماد بن خالد، والبخاريّ، والنسائي، وابن قانع ["التاريخ الكبير" (93/8)، و"السنن الكبرى" (261/1 رقم 468)، و"معجم الصحابة" (151/3–152)] من طريق معن بن عيسى، ثلاثتهم (ابن مهدي، وحمّاد بن خالد، ومعن بن عيسى) عن معاوية به، وليس فيه التصريح بالسّماع.

(4) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص662 وما بعدها، وص668).

(5) – قال المحقق: ((كذا في "الأصل" سياقا وضبطا، وفيه سقط أو تحريف، ولم أقف فيه على شيء الآن، فالله أعلم، ولعل المراد: "وهذا الحديث فيما أراه" بتعريف "الحديث"؛ إشارة إلى ترجيح هذه الرواية من بين روايات الحديث المختلفة هنا، أو لعل المراد هنا: "وهذا حديث [معتمر] فيما أراه"، ولعل كلام المصنف رحمه الله السابق على هذه الرواية يؤيد هذا، فالله أعلم بما كان)).

قلت: جاء في "تاريخ دمشق" (190/62) من طريق ابن أبي خيثمة، عن ابن معينٍ أنه قال: ((والحديث فيما أرى حديث معتمر))، وهو ترجيح لرواية معتمر بن سليمان، عن بردٍ، عن سليمان بن موسى.

المطلب الثالث: ألفاظُ النّقصِ.

وفي المقابل استعملَ ابنُ أبي خَيثمَةَ ألفاظا تدل على نقصٍ أو سقطٍ في إسنادِ الحديثِ، فمما وقفت عليه من هذه الألفاظ: (نقص) (ترك) (أسقط)، وهي صريحةٌ في أنّ الرّوايةَ النّاقصَةَ أو التي فيها سقطٌ أو تركٌ هي المعلولة، والأمثلة التالية توضّح ذلك[1]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ[2]: حَدَّثَنَا مُسْلِم بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَنَا شُعْبَة، عَنْ سِمَاك، عَنْ عَلْقَمَة بْنِ وَائِل، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ طَارِق – أَوْ طَارِق بْنَ سُوَيْد– سألَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم عَنِ الخَمْر فَنَهَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَنَهَاه، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّهَا دَوَاءٌ، قَالَ: **"لا؛ وَلَكِنْ هِيَ دَاءٌ"**[3].

ثم ذكر الاختلافَ بين شعبة وحمّاد بن سلمة في ذكر وائل بن حجر في الإسناد فقال: (**كَذَا قَالَ شُعْبَة، شكَّ فِي سُوَيْد بْنِ طَارِق أَوْ طَارِق بْنِ سُوَيْد، وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سِمَاك، فَنَقَصَ مِنَ الْإِسْنَادِ "وَائِل بْنَ حُجْرٍ"، وَقَالَ: طَارِق بْنُ سُوَيْد**).

حَدَّثَنَا عَفَّان، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سِمَاك بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَة بْنِ وَائِل، عَنْ طَارِق بْنِ سُوَيْد الْحَضْرَمِيّ؛ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ بِأَرْضِنا أَعْنَابًا نَعْتَصِرُهَا، فَذَكَرَ الحَدِيث[4].

---

[1] – ينظر أمثلة أخرى: (984-986)، (2041-2044)، (2118-2122)، (2536- 2537)، (3340-3341)، (4228-4230) من "السّفر الثاني"، و(417-421) من "السّفر الثالث".

[2] – "السّفر الثّاني" (1/275-276 رقم 967-975)، وينظر أيضا: (1/316 رقم 1172-1173) من السفر نفسه.

[3] – رواه البغوي في "معجم الصحابة" (3/234 رقم 1172) من طريق ابن أبي خيثمة به.

ورواه الطيالسيّ في "المسند" (2/356 رقم 1111)، وعبد الرزاق في "المصنف" (9/251 رقم 17100)، وابنُ أبي شَيبةَ في "المصنّفِ" (8/18 رقم 23942)، وأحمدُ في "المسند" (31/83 و154 رقم 18788، 18862) و(45/212 رقم 27238)، والدارميّ في "السنن" (2/153 رقم 2095)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (4/352)، ومسلم في "الصحيح" (ص845 رقم 5141)، وأبو داود في "السنن" (ص582 رقم 3873)، والترمذيّ في "السنن" (ص462 رقم 2046)، وأبو عوانة في "المسند" (7979) (7980)، وابن حبّان في "الصحيح" (4/232 رقم 1390)، والطبراني في "المعجم الكبير" (22/14 رقم 15)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (10/7 رقم 19676) من طرقٍ: عن شعبة به.

[4] – رواه البغوي في "معجم الصحابة" (3/427 رقم 1364)، وابن عبد البر في "الاستيعاب" (1/453) من طريق ابن أبي خيثمة به. ورواه ابنُ سعدٍ في "الطبقات" (8/186)، وأحمدُ في "المسند" (31/82 رقم 18787) و(37/179 رقم 22502)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (4/352)، وابن ماجه في "السنن" (ص585 رقم 3500)، وابنُ أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (4/423 رقم 2476) و(5/80 رقم 2621)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (1/108 رقم 650)، وابن حبّان في "الصحيح" (1389)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (2/48)، والطبراني في "المعجم الكبير" (8/387 رقم 8212) من طريق حمّاد بن سلمة به.

وقد توبع حمّاد؛ فرواه قيس بن الربيع[1]، وإبراهيم بن طهمان[2]، عن سماك، عن علقمة به.

ورواه شريكٌ النّخَعِيّ[3]، عن سماكٍ، عن علقمةَ بنِ وَائلٍ بهِ، إلا أنه قال: عن طارق بن زياد، وفي بعض طرقه: طارق بن زياد أو زياد بن طارق.

ورواه الوليد بن أبي ثورٍ[4]، عن سماك، عن علقمة به، إلا أنه قال: طارق بن شمر أو بسر.

وقد توبع شعبة أيضًا؛ فرواه إسرائيل[5]، عن سماكٍ، عن علقمة، عن أبيه، إلا أنه قال: سويد بن طارق.

فاختلف على سماكٍ؛ فرواه (شعبة) و(إسرائيل) عنه بذكر وائل ابن حجر، ورواه (حماد بن سلمة)، و(شريك النخعي)، و(قيس بن الربيع)، و(إبراهيم بن طهمان)، و(الوليد بن أبي ثورٍ) عنه بإسقاطِ وائل بن حجر.

وقد اقتصرَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ من هذا الخلافِ على روايتي شعبة، وحمّاد، وذكر هذا الاختلاف – أي: على سماكٍ– في موضعين من تاريخه، فقال في الأول: (**كَذَا قَالَ شُعْبَة، شكَّ فِي سُوَيْد بْنِ طَارِق أَوْ طَارِق بْنِ سُوَيْد، وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سِمَاك، فَنَقَصَ مِنَ الْإِسْنَادِ "وَائِل بْنَ حُجْرٍ"، وَقَالَ: طَارِق بْنُ سُوَيْد**)، فقد استغرب رواية شعبة لكونه شكّ في اسم الصحابيّ، ثم أشار إلى أنّ حمّادًا أنقصَ من إسنَادِهِ وَائلًا، أي: أنّ روايةَ شعبةَ هي الأتم[6].

ويؤكّدُ ذَلكَ أنّهُ في الموضعِ الثّاني استغربَ رِوَايةَ حمّادٍ، وأشارَ بعدَهَا إلى زيادةِ شُعبةَ فقَالَ: (**كَذَا قَالَ: عَنْ عَلْقَمَة بْنِ وَائِل الحَضْرَمِيّ، عَنْ طَارِق بْنِ سُوَيْد، وَزَادَ عَلَيْهِ شُعْبَةُ فِي الإِسْنَادِ: "وَائِل بْنَ حُجْرٍ"، وَشَكَّ فِي "سُوَيْد بْنِ طَارِق" أَوْ "طَارِق بْنِ سُوَيْد"**)[7]، ثم أسند رواية شعبة،

---

(1) – عند أبي نعيم في "معرفة الصحابة" (1559/3 رقم 3946).

(2) – أشار إليها ابن حجر في "الإصابة" (382/5).

(3) – رواه ابن سعد في "الطبقات" (186/8)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (352/4)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (48/2) من طريق شريك به. وعند البخاري: (طارق بن زياد أو زياد بن طارق).

(4) – عند أبي نعيم في "معرفة الصحابة" (1559/3) – تعليقا–، وأشار إليها ابن الأثير في "أسد الغابة" (452/2) إلا أنه قال: (طارق بن بشر أو بشر بن طارق).

(5) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (251/9 رقم 17101)، وعنه: أحمد في "المسند" (151/31 رقم 18859)، وأشار إليها أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (1559/3).

(6) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر فيها ابن أبي خيثمة اختلافا" (ص307).

(7) – "السّفرُ الثّاني" (316/1 رقم 1172-1173).

وتقدّم بيان أن لفظة (زاد) عند ابن أبي خيثمة، تدلّ على أن الرّواية النّاقصةَ هي المعلولةُ.

وأظنّ أنّ علّة الحديث هو سماكُ بنُ حَربٍ[1]؛ فقد تُكُلّمَ في حفظِهِ، فضعّفهُ ابنُ المباركِ، والثّوريّ، وقال صالح جزرة: ((يضعّف))، وقال ابن خراش: ((في حديثه لين))، وقال أحمد: ((مضطربُ الحدِيثِ))، وقال ابنُ حبّان: ((يخطئ كثيرًا))، وقال النسائي: ((ليسَ بِهِ بَأسٌ، وفِي حديثِهِ شَيءٌ)).

وقد تغيّر قبل موته كما ذكر البزار وغيره، وقوّى يعقوبُ بنُ شيبةَ رواية من روى عنه قديما، فقال: ((ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم، والذي قاله ابن المبارك إنما نرى أنه فيمن سمع منه بأخرة))[2].

فالذي يظهر – والله أعلم– أنّ المحفوظ عن سماك: ما اتفق عليه شعبة وإسرائيل عنه، من ذكر وائل بن حجر فيه، ولعل سماكا حدّث به متأخرا فأسقطه، وكان حدّث به شعبة قديما فجوّده، فأثبته؛ ولذلك أخرج مسلم الحديث من طريق غندر، عن شعبة، عن سماكٍ، عن علقمة بذكر أبيه وائل، وعدم إسقاطه، وأعرضَ عن روايةِ من أسقَطَهُ[3].

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أبي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيب بْنِ أَبِي ثَابِت، عَنْ خُمَيْلٍ، عَنْ نَافِع بن عبد الْحَارِثِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: **"مِنْ سعادةِ المرءِ: المَسْكَنُ الوَاسِعُ، وَالجَارُ الصَّالِح، وَالمَرْكَبُ الهَنِيءُ"**[5].

---

[1] – هو **سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة**، الذهليّ، البكريّ، أبو المغيرة، الكوفيّ، روى عن جابر بن سمرة، والنعمان بن بشير، وأنس بن مالك، وغيرهم، وروى عنه: ابنه سعيد، والأعمش، وشعبة، وشريك، وغيرهم، توفي سنة 123هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (309/3)، و"تهذيب التهذيب" (114/2).

[2] – ينظر: "التاريخ الكبير" (173/4)، و"الجرح والتعديل" (279/4)، و"الضعفاء" للعقيليّ (553/2)، و"الكامل في الضعفاء" (73/6)، و"الثقات" (339/4)، و"الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزيّ (26/2)، و"تهذيب الكمال" (309/3-310)، و"تهذيب التهذيب" (114/2)، و"تقريب التهذيب" (ص320)، و"ميزان الاعتدال" (232/2)، و"المغني في الضعفاء" (410/1).

[3] – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص 299-300).

[4] – "السّفر الثاني" (43/1 رقم 21-22)، ينظر أيضا: "السّفر الثّالث" (187/1 رقم 463).

[5] – رواه البيهقيّ في "شعب الإيمان" (103/12 رقم 9111) من طريق ابن أبي خيثمة به.

ورواه أحمدُ في "المسندِ" (87/24 رقم 15373)، وعبدُ بنُ حُميد كما في "المنتخب" (313/1 رقم 385)، والبخاريّ في "الأدب المفرد" (ص121 رقم 457)، والطّحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (207/7 رقم 2772)، وابنُ قانع في "معجم الصّحابة" (140/3)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (2672/5-2673 رقم 6400) من طريق أبي نعيم به.

وَحَدَّثَنَا صَبِيحُ بنُ عَبْدِ الله، عَنْ أبي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيّ، عن سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيب، عَنْ نَافِع بن عَبْدِ الْحَارِث، عَنِ النَّبِيِّ صَلّى الله عليهِ وسلّم نَحْوَهُ[1].

ثم قال: (**تَرَكَ أبو إِسْحَاقَ "خُمَيْلاً" مِنَ الإِسْنَادِ**)، وقد خالف أبا إسحاق الفزاريّ في هذا الحديثِ سائرُ أصحابِ سفيانَ الثوريّ، منهم[2]: أبو نعيم -كما تقدّم-، ووكيع[3]، ومحمد بن كثير[4]، وقبيصة بن عقبة[5]، ويحيى بن سعيد[6]، وموسى بن إسماعيل النهديّ[7]، ومحمد بن عبيد[8]، فرووه جميعا، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن خميل، عن نافع به.

ولا شكّ أنّ روايةَ الجماعةِ - وفيهم أئمّةٌ حفّاظٌ ثقاتٌ كأبي نعيم الفضلِ بنِ دكين، ويحيى القطان، ووكيع- هي الصّوابُ، وهو الذي أشار إليه ابنُ أبي خَيثمَةَ بقولِهِ: (**تَرَكَ أبو إِسْحَاقَ "خُمَيْلاً" مِنَ الإِسْنَادِ**)، أي: أنّ الأصلَ ذكرُهُ في الإسنَادِ.

ويؤكّدُ ذلكَ: متابعةُ حمزةَ الزّيّات، وحمّادِ بنِ شُعيبٍ[9] لسفيانَ الثوري، عن حبيب به.

المِثالُ الثّالِثُ: قالَ ابنُ أبِي خَيثمةَ[10]: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيد بْنُ إِبْرَاهِيمَ التّسْتَرِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِين، عَنْ عُبَيْد اللَّهِ بْنِ العَبَّاس، قَالَ: **"كنتُ رَدِيفَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم وأَتَاهُ رجلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أُمَّهُ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ، إِنْ خَدمهَا خَشِيَ أَنْ يقتلَها وَإِنْ حَمَلَها لَمْ تَسْتَمْسِك، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَحُجَّ عَنْها"**[11].

---

(1) – هو في "السير" لأبي إسحاق الفزاريّ (ص277 رقم 496).

(2) – ينظر التفصيل في ذلك: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص 59-61).

(3) – عند ابن أبي شيبة في "المسند" (251/2 رقم 741) [ومن طريقه: ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (311/4 رقم 2336)]، وأحمد في "المسند" (86/24 رقم 15372)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (208/7 رقم 2773).

(4) – عند البخاريّ في "الأدب المفرد" (ص40 رقم 116).

(5) – عند البخاريّ في الأدب المفرد" (ص121 رقم 457)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (2672/5-2673 رقم 4600).

(6) – عند الروياني في "المسند" (480/2 رقم 1505).

(7) – عند ابن قانع في "معجم الصحابة" (140/3).

(8) – عند البيهقيّ في "شعب الإيمان" (103/12 رقم 9111).

(9) – ذكرهما أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (2673/5) - تعليقا-.

(10) – "السّفر الثاني" (412/1-413 رقم 1482-1487).

(11) – رواه ابنُ عبدِ البرّ في "التمهيد" (656/1) من طريق ابن أبي خيثمة به.

ورواه ابنُ حزمٍ في "المحلّى" (56/7)، وابنُ عساكر في "تاريخ دمشق" (471/37) من طريق يزيد التستري به.

كَذَا قَالَ: عَنِ ابنِ سِيرِين، عَنْ عُبَيْد اللَّهِ بْنِ عَبَّاس[1].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُس، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيْل بْنُ عِيَاض، عَنْ هِشَام بْنِ حَسَّان، عَنِ ابنِ سِيرِين، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ سُلَيْمَان بْنِ يَسَار، عَنِ الفَضْل بْنِ عَبَّاس، قَالَ: أَتَاهُ رجلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أُمِّي عَجُوزٌ[2]، فَذَكَرَ الحَدِيث.

ثم علّقَ عَلَى هذهِ الرّوايَاتِ بقَولِهِ: (**أسقطَ يَزِيدُ بنُ إِبرَاهِيمَ مِن إِسْنَادِ الحَدِيث رَجُلَيْن، وَقَالَ: عَنْ عُبَيْد اللَّهِ بْنِ عَبَّاس، أَسْقَطَ: يَحْيَى بن أَبِي إِسْحَاق"، و"سُلَيْمَان بْنَ يَسَار"**).

ثم ذكر روايةً أخرى للحدِيثِ مِن طريقِ هشامِ بنِ حسّان فقال: حَدَّثَنَا عُقْبَة بْنُ مُكْرِم البَصْرِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَام – يَعْنِي: ابْنَ حسَّان–، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِين، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ سُلَيْمَان بْنِ يَسَار، عَنِ الفَضْل بْنِ عَبَّاس: **"أَنَّهُ كَانَ رَدِيفَ النَّبِيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ"**، فَذَكَر الحَدِيث[3].

فأشار إلى الاختلاف بين يزيد بنِ إبراهيمَ التّستريّ وهشامِ بنِ حسّان على ابن سيرين، فأسقط التستريُّ: يحيى بن أبي إسحاق وسليمان بن يسار، وذكرهما هشام، وهي الرّواية المقدّمة عند ابن أبي خيثمة؛ فقد استغرب رواية يزيد التستري بقوله: (**كَذَا قَالَ: عَنِ ابنِ سِيرِين، عَنْ عُبَيْد اللَّهِ بْنِ عَبَّاس**)، وقال أيضا: ((**أسقطَ يَزِيدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ مِن إِسْنَادِ الحَدِيث رَجُلَيْن: يَحْيَى بن أَبِي إِسْحَاق" و"سُلَيْمَان بْنَ يَسَار"**))، فعبّر بـ (الإسقاط)، وهو ما يشعر بخطأ يزيد التستريّ.

وقد نقلَ ابنُ عبدِ البرّ[4] عن ابن أبي خيثمة – عقب رواية يزيد–: أنه قال: ((**ولم يسمعه ابن سيرين من ابن عباس هذا، وبينهُمَا رَجُلَانِ**))، ووافقه على ذلك أبو حاتم فقال: ((ابن سيرين لم يسمع من عبيد الله بن عبد الله بن عباس، يروي عن يحيى بن أبي إسحاق، عن سليمان بن

---

(1) – ثم ذكر روايات أخرى للحديث.

(2) – ورواه البزار في "المسند" (433/11 رقم 5291)، والنسائيّ في "السنن" (ص413 رقم 2643) و(ص810 رقم 5394)، وفي "السنن الكبرى" (14/4 رقم 3609) (407/5 رقم 5914)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (366/6 رقم 2537)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (295/18 رقم 758)، وابنُ عبدِ البرّ في "التّمهيد" (659/1- 660) من طرقٍ: عن هشام بن حسّان، عن ابن سيرين به.

(3) – سبق تخريجه من طريق هشامٍ، ورواية ابن أبي خيثمة هذه رواها ابن عبد البر في "التمهيد" (657/1) من طريقه.

(4) – "التمهيد" (656/1)، ويحتمل أنّ هذا النّص سقط من المطبوع، أو أنّ ابنَ عبدِ البرّ نقله من موضعٍ آخرَ من "التاريخ الكبير" من الجزءِ المفقودِ.

يسار، عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس))[1]، وقال الدّارقطني – بعد أن ذكر الاختلاف على ابن سيرين–: ((وقول هشامٍ أشبه بالصّواب))[2].

وقال ابن عبد البرّ: ((لم يسمع ابن سيرين هذا الحديث لا من الفضل، ولا من غيره من بني العباس، وإنما رواه عن يحيى بن أبي إسحاق، عن سليمان بن يسار، عن ابن عباس، وهو حديث يحيى بن أبي إسحاق، مشهور عند البصريّين معروفٌ، رواه عنه جماعةٌ من أئمّةِ الحدِيثِ، ويحيَى بن أبي إسحاقَ أصغر من ابن سيرين بكثيرٍ، ومثله يروي عن ابن سيرين.

وقال أيضًا: لم يجوّد أحدٌ من رواةِ ابنِ سيرين هذا الحديثَ إلا هشام بن حسان، فإنه أقام إسناده، وجوّده، والقولُ فيهِ قولُه عنِ ابنِ سِيرينَ خاصّةً في إسنادِهِ))[3].

وفي الحديثِ اختلَافٌ غيرَ مَا ذكرتُ[4]، وإنما اقتصرتُ عَلَى مَوضِعِ الشّاهدِ، وهو تعبيرُ المصنّفِ بلفظِ (الإسقاط).

المَطلَبُ الرّابعُ: مِن ألفَاظِ النّقصِ.

إضافة إلى لفظ (نقص) (ترك) (أسقط) استعمل ابن أبي خيثمة لفظين آخرين يدلّان على نَقصٍ فِي الإسنادِ، وهما: (**ليس بينهما أحدٌ**)، (**لم يذكر أحدًا**)، وهي أيضًا صريحة في تعليل الأحاديث التي وقع السقط في إسنادها، وهذه أمثلة على ذلك[5]:

الأَوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[6]: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنا مُعْتَمِر بْنُ سُلَيْمَان، قَالَ: سَمِعْتُ بُرْدًا يُحَدِّث، عَنْ سُلَيْمَان بْنِ مُوسَى، عَنْ مَكْحُول، عَنْ كَثِير بْنِ مُرَّةَ، عَنْ قَيْس الْجُذَامِيِّ، عَنْ نُعَيْم الغَطَفَانِيّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ رَبِّه، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث[7].

---

(1) – "المراسيل" (ص188 رقم 686)، وقد نقله ابن عبد الهادي في "تنقيح التحقيق" (386/3) عن أبي حاتم، ثم قال: ((كذا قال))، والصحيح: عدم ذكر (بن عبد الله) في الموضعين، فالمشكل في سماع ابن سيرين من عبيد الله بن عباس، لا من عبيد الله بن عبد الله بن عباس. ينظر: "الأحاديث التي ذكر فيها ابن أبي خيثمة اختلافا" (ص507).

(2) – "العلل" (44/10) مسألة رقم (1844).

(3) – "التمهيد" (655/1 و659).

(4) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر فيها ابن أبي خيثمة اختلافا" (ص491-531).

(5) – ومن أمثلة ذلك أيضًا: (787-789)، (1020-1022) من "السفر الثاني"، و(1583-1586)، (2026-2027)، (3999-4001) من "السّفر الثالث".

(6) – "السّفرُ الثّاني" (574/1 رقم 2370-2372).

(7) – تقدّم تخريجه (ص266).

وهي الرواية المحفوظة –كما تقدم–[1]؛ فقد قال قبل إيراده هذه الرواية: (**وبين "كثير بن مرّة" و"نعيم": قيس الجذاميّ**)، ثم عقبها بقوله: (**قال لنا ابنُ مَعِينٍ: وهذا حَديثٌ فِيمَا أَرَاهُ**).

ثم ساق الرّواية المعلولة فقال: حَدَّثَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيّ، قَالَ: حَدَّثَنا الوَلِيد بْنُ مُسْلِم، عَنْ سَعِيد بْنِ عَبْدِ العَزِيز، عَنْ مَكْحُول، عَنْ نُعَيْم بْنِ هَمَّار الغَطَفَانِيّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[2].

ثم علّق عليها بقوله: (**قَالَ**[3]: "**مَكْحُول، عَنْ نُعَيْم**"، **لَيْسَ بينهما أحدٌ، نَقَصَ رَجُلَيْن، وقَالَ: "هَمَّار"**)، والرجلان هما: (كثير بن مرّة) و(قيس الجذاميّ).

مِثالٌ ثانٍ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَاصِم، قال: حَدَّثَنا قَزَعَةُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِك بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْر، قَالَ: خَطَبَنَا عُمَر بْنُ الْخَطَّاب عَلَى بابِ الْجَابِيَة، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم: "**أَكْرِمُوا أَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ**"[5]، وذكر نحوه. حَدَّثَنا عَبْد اللَّهِ بْنُ جَعْفَر الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرو، عَنْ عَبْدِ الْمَلِك بن عمير، عَنْ رجلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن الزُّبَيْر، قال: خَطَبَ عُمَرُ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: قَامَ فِينا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَقَامِي فِيكُمْ فَقَالَ: "**أَكْرِمُوا أَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم ثُمَّ يَفْشُو الكَذِبُ**"، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

ثم علّق ابنُ أَبِي خَيثمَةَ عَلَى الرّوايتَينِ بقولِهِ: (**كَذَا قَالَ عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عَمْرو: عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْر، وَقَالَ قَزَعَةُ بْنُ سُوَيْد: عَنْ عَبْدِ الْمَلِك، عَنِ ابنِ الزُّبَيْر، لَيْسَ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ**).

وما ذكره المصنّفُ منَ الاختلَافِ هُنَا هُوَ بعضُ أوجه الاختلاف على عبد الملك بن عمير، وسيأتي بيان بقية الأوجه – إن شاء الله–[6]، والشاهد هنا هو استعمال ابن أبي خيثمة لفظة (ليس بينهما أحدٌ) لبيان الانقطاع بينَ عبدِ الملِكِ بنِ عمير، وابنِ الزبير، وهو ما تؤكّدُهُ بقيّةُ الرّواياتِ، والله أعلم.

---

(1) – (ص266-267).

(2) – رواه أحمد في "المسند" (139/37 رقم 22470) من طريق الوليد بن مسلم به.

(3) – قال المحقق: ((كذا في "الأصل" لم يقل: (كذا قال) خلافا لنظائره)).

(4) – "السفر الثاني" (858/2-859 رقم 3635).

(5) – سيأتي – إن شاء الله– تخريج هذا الحديث والذي بعده (ص337).

(6) – (ص337-342).

مِثَالٌ ثَالِثٌ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[1]: حَدَّثَنَا ابنُ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: أنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: خَطَبَ عُمَر بْنُ الْخَطَّاب بالْجَابِيَةِ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم قَامَ فِينا كَمَا قُمْتُ فِيكُمْ فَقَالَ: **"اسْتَوْصُوا بأَصْحَابِي وبالَّذِينَ يَلُونَهُم ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم فَسَيَأْتِي بعدَ ذلكَ قومٌ يَحْلِف أحدُهُم وَلا يُسْتَحْلَف ويَشْهَدُ أحدُهم وَلا يُسْتَشْهَد"**[2]، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ.

ثم قال – مُستغرِبًا هذهِ الرّوايةَ–: (**كَذَا قال: "عَبْد اللَّهِ بْنُ دِينَار قَالَ: خَطَبَ عُمَر"، لَيْسَ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ**)، وهو إشارة منه إلى الانقطاعِ بينَ "عبدِ الله بن دينار العدوي مولى ابن عمر" و"عمر بن الخطاب"؛ فإنه لم يسمع منه، بينهما "عبد الله بن عمر"؛ فقد رواه عبد الله بن المبارك[3]، والنضر بن إسماعيل[4]، والحسن بن صالح[5]، عن محمد بن سوقة، عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ، عن عمرَ بنِ الخطّابِ.

وقال التّرمذيّ – عقب روايته من طريقِ النّضرِ–: ((هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، وقد رواه ابنُ المبارك، عن محمد بن سوقة، وقد روي هذا الحديث من غير وجهٍ عن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم)).

وقال الحاكم – عقب تخريجه من رواية ابن المبارك–: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، لا أعلم خلافا بين أصحاب عبد الله بن المبارك في إقامة هذا الإسناد عنده ولم يخرجاه))، ووافقه الذهبيّ.

---

(1) – "السّفر الثاني" (2/861-862 رقم 3647).

(2) – لم أقف على هذه الطريق عند غير ابن أبي خيثمة.

(3) – رواه عبد الله بن المبارك في "المسند" (ص148 رقم 241)، ومن طريقه: أحمد في "المسند" (1/268 رقم 114)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (4/150 رقم 6120)، وفي "شرح مشكل الآثار" (3/329-330 رقم 3708، 3709)، وابن حبّان في "الصحيح" (16/239 رقم 7254)، والحاكم في "المستدرك" (1/197 رقم 387)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (7/146 رقم 13521).

(4) – رواه الترمذي في "السنن" (ص489 رقم 2165)، وابن أبي عاصم في "السنة" (1/42 رقم 88) و(2/435 رقم 897)، والبزار في "المسند" (1/269 رقم 166)، والنسائي في "السنن الكبرى" (8/286 رقم 9181)، والحاكم في "المستدرك" (1/198 رقم 389).

(5) – عند الحاكم في "المستدرك" (1/198 رقم 388).

مِثَالٌ رَابِعٌ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[1]: [.....][2] مَرْزُوق، حدثنا شُعْبَة، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّب، عَنْ عَائِشَةَ، عَن النَّبِيّ صَلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ قَالَ: **"خَمْسُ فَوَاسِقَ يُقْتَلْنَ فِي الحِلِّ والحَرَم: الفَأْرَةُ، وَالعَقْرَبُ، وَالحِدَأَةُ، وَالكَلْبُ العَقُورُ، وَالغُرَابُ الأَبْقَعُ"**[3].

وعقّبها بقوله: (**وَكَذَا قَالَ شُعْبَة: عَنْ عَائِشَةَ**).

حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ إبراهِيمَ، قالَ: حدّثَنَا هِشامٌ الدَّسْتوَائِيّ، قال: حدثنا قَتَادَةُ، عَنْ سَعِيدٍ، أَنّ النَّبِيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم قَالَ: **"خَمْسٌ"**[4]، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

علّق على هذه الرّواية – مبيّنا علّتها– بقوله: (**وَلَمْ يَذْكُرْ هِشَامٌ فِي حَدِيثِهِ: "عَائِشَةَ"**)، وهو إشارة إلى أنّ هشامًا قصّر في روايتِهِ.

ثم ساق روايةً ثانيةً عن شعبةَ فيهَا ذكرُ عائشةَ فقَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِم بْن إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حدّثنا شُعْبَة، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّب، عَنْ عَائِشَةَ، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ.

وقد توبع شعبة؛ فرواه سعيد بن بشير[5]، عن قتادة به.

مِثَالٌ خَامِسٌ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[6]: حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ إسماعيل، قال: حدّثَنَا مبَارك، قال: حدثنا الْحَسَنُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ الَّتِي لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا: **"أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟"**[7]، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

قَالَ – قبلَ أن يَسُوقَ هذهِ الرّوايةَ–: (**وقد روى الحديثَ عنِ الحَسَنِ: مباركُ بنُ فَضالَةَ،**

---

(1) – "السفر الثالث" (117/2 رقم 1999-2001).

(2) – كذا في الأصل والمطبوع، وهو شيخ المصنف: "عمرو بن مرزوق".

(3) – رواه الطيالسي في "المسند" (115/3 رقم 1625)، وأحمد في "المسند" (201/41 رقم 24661) و(453/42-454 رقم 25678، 25679)، ومسلم في "الصحيح" (ص474 رقم 2862)، وابن ماجه في "السنن" (ص524 رقم 3087)، والنسائيّ في "السنن" (ص439 و446 رقم 2829، 2882)، و"السنن الكبرى" (103/4 رقم 3851)، وابن خزيمة في "الصحيح" (1263/2 رقم 2669)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (166/2 رقم 3779، 3780)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (342/5-343 رقم 10033، 10034) و(531/9 رقم 19364)، والبغوي في "شرح السنة" (267/7 رقم 1991) من طرقٍ: عن شعبة به.

(4) – لم أقف عليها.

(5) – عند الطبراني في "المسند الشاميين" (24/4 رقم 2629).

(6) – "السّفر الثّالثُ" (34/2 رقم 1576-1577).

(7) – لم أقف عليها.

لم يذكر أبا بكرة)، وقال – عقبها–: (**وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا بَكْرَة، وإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِم، عَنِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: عَنْ أَبِي بَكْرَة**).

ثم أورد الرّواية الصّحيحة من طريقِ إِسمَاعِيلَ بنِ مُسلمٍ فقال: وَحَدَّثَنَا ابنُ الأصبهَانيّ، قال: حدثنا شَرِيك، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِم، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَة، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ فَقَالَ: **"أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟"** فَقَالُوا: بلدٌ حرامٌ[1]، ثم ذكرَ الحدِيثَ.

وتابع إسماعيلَ بنَ مسلمٍ: يونسُ بن عبيد[2]، عن الحسن، عن أبي بكرة، وهي الرّوايةُ المحفوظةُ، وقد ثبتَ سماعُ الحسنِ من أبي بكرةَ؛ قال البخاريّ[3]: ((قال لي عليّ بن المديني: إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث)).

وقد توبع الحسن؛ تابعه مُحَمّدُ بنُ سِيرين، عن أبي بكرة، والمحفوظ أنّ بين ابن سيرين وأبي بكرة: عبد الرّحمن بن أبي بكرةَ – كما تقدّم بيانُهُ–[4].

* * * * * *

(1) – لم أقف عليها.

(2) – عند ابن أبي خيثمة في "السفر الثالث" (33/2 رقم 1574)، ورواه أحمدُ في "المسند" (99/34 و112 رقم 20449، 20461)، وقرن مع الحسن محمدَ بن سيرين.

(3) – في "الصحيح" (ص545 عقب حديث 2704).

وقد اختلف في سماع الحسن من أبي بكرة، ينظر تحقيق ذلك: "منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها" للأستاذ أبي بكر كافي (ص 191 وما بعدها).

(4) – (ص258-259).

المَبْحَثُ الثّالِثُ: أَلْفَاظُ التّرْجِيحِ.

سَبقَ بيانُ أنّ ابن أبي خيثمة لم يكن مجردَ ناقلٍ لأقوالِ من تقدّمهُ من شيوخه وغيرهم، بل كان يتعقب ويعترض، ويرجح ما يراه راجحًا، ويصوّبُ ما يراه صوابًا، وقد ذكرتُ أمثلةً على ذلك فيما تقدم من المباحث، وفي هذا المبحث سَأُحَاوِلُ جَمعَ الألفاظِ والعِباراتِ التي استعملَهَا في ترجيحِ سندٍ عَلَى سندٍ، أو قولٍ عَلَى آخرَ، ويمكن حصرُ هذه الألفاظ فيما يلي:

- لفظة "الصّواب" و"الصّحيح".
- لفظة "وإنّما هو كذَا...".
- لفظ "المتابعة" و"الموافقة والاتّفاق".

المَطلَبُ الأوّلُ: لفظةُ "الصّوابِ" و"الصّحِيحِ".

وهي منَ الألفاظِ الصّريحةِ في التّرجِيحِ، والتي لا تحتمل معنًى آخرَ، وقد استعملها المصنفُ في مواضعَ متعددةٍ من كتابِهِ، وهذه أمثلة على ذلك[1]:

المِثَالُ الأَوّلُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثمَة[2]: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَان، قال: حَدَّثَنا فُلَيْح بْنُ سُلَيْمَان، عَنْ هِلالِ بْنِ عَلِيّ، عَنْ عَطَاء بْنِ يَسَار، عَنْ مُعَاوِيَة بْنِ الْحَكَم السُّلَمِيّ، قَالَ: لما قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمْتُ أُمُورًا مِنْ أُمُورِ الْإِسْلام، فَكَانَ فِيمَا عَلِمْتُ أَنْ قِيلَ لِي: **"إِذَا عَطَسْتَ فاحْمَد اللَّهَ، وَإِذَا عَطَسَ العَاطِسُ فَحَمِدَ اللهَ فَقُلْ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث بِطُولِهِ.

ثم أشارَ إلَى الاختِلَافِ الوَاقِعِ في تَسميةِ الصّحابيّ – راوي الحديث–، مع بيان الصواب منها فقال: (**كَذَا قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِير وفُلَيْح بْنُ سُلَيْمَان: عَنْ مُعَاوِيَة بْنِ الحَكَم، وخَالَفَهُما مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ فَقَالَ: "عُمَر بْنُ الحَكَم"، وَالصَّوَابُ مَا قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِير وفُلَيْح**)، وهو صريح في تخطئة قول مالك؛ فقد خالف رواية الجميع، وسيأتي تخريجُ ودراسةُ هذَا الحدِيثِ بالتّفصِيلِ – إن شَاءَ اللهُ–[3].

---

[1] – ينظر أيضا هذه المسائل: (3631) من "السفر الثاني"، و(1536-1537) من "السفر الثالث".

[2] – "السّفر الثّاني" (1/546-547 رقم 2244).

[3] – (ص464).

المثالُ الثّاني: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[1]: حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ بْنُ جَعْفَر، حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ، عَنْ زَيْد بْن أَبِي أُنَيْسَة، عَنِ الْحَكَم، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "**شَهِدْتُ فَتْحَ خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا انْهَزَمَ القَوْمُ وَقَعْنَا فِي رِحَالِهِمْ، قَالَ: فَأَخَذُوا مَا وَجَدُوا مِنْ جُزُر، قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ فَارَتِ القُدُورُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أَمَرَنَا بِالقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ، ثُمَّ قَسَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بَيْنَنَا، فَجَعَلَ لِكُلِّ عَشَرَةٍ شَاةً، وَكَانَ بَنُو فُلانٍ تِسْعَةً، وَكُنْتُ وَحْدِي فَالْتَفَتُّ بِهِمْ فَكُنَّا عَشَرَةً بَيْنَنَا شَاةٌ**"[2].

ثم أشار إلى اختلافٍ في سِياقِ الإسنَادِ فَقَالَ: (**كَذَا قَالَ: عَنِ الحَكَم، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، وَخَالَفَهُ: يَزِيد بْن عَبْد الرَّحْمَن**).

حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ عِمْرَان بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنِي هَاشِمٌ أَبُو عَبْد اللَّهِ – جَلِيسًا كَانَ لأَبِي مُعَاوِيَة–، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْد الرَّحْمَن – يَعْنِي: أَبَا خَالِدٍ الدَّالانِيّ–، عَنِ ابْنِ أَبِي أُنَيْسَة – يَعْنِي: زَيْد بْنَ أَبِي أُنَيْسَة – عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِم، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: "**كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ فِي غَزَاةٍ، فَفَارَتِ الْقُدُورُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِكْفَائِهَا، وَقَسَّمَ بَيْنَ المُسْلِمين لِكُلِّ عَشَرَةٍ شَاةٌ، فَكُنَّا بَنِي عَمرو بن عَوْف عَشَرَةً متفرِّقين، فجمَعَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَأَعْطَانَا شَاةً**"[3].

ثم علّق قائلا: (**وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ، أَخْطَأَ عَبْد اللَّهِ بْنُ جَعْفَر فِي هَذَا الحَدِيث فِيمَا أَرَى**).

وقد اختُلِفَ في هَذَا الحديثِ عَلَى عُبيدِ اللهِ بنِ عَمرٍو؛ فرواه زكريا بن عديّ[4] عنه، عن زيد بن أبي أنيسة، عن قيس بن مسلم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه.

وخالفه عبد الله بن جعفر؛ فجعل (الحكم بن عتيبة) مكان (قيس بن مسلم)، وهي الرواية التي خطّأها ابن أبي خيثمة.

وقد توبع عبيد الله بن عمرو؛ فرواه يزيد بن عبد الرحمن – وهي الرواية الثانية التي أوردها

---

(1) – "السّفر الثالث" (229/3 رقم 4586-4587).

(2) – رواه الدارمي في "السنن" (296/2 رقم 2469) عن عبد الله بن جعفر به.

(3) – رواه الطبرانيّ في "المعجم الأوسطِ" (289/1 رقم 505) من طريق محمد بن عمران بن أبي ليلى به.

(4) – عند أحمد في "المسند" (404/31 رقم 19058)، والدارميّ في "السنن" (296/2 رقم 2470)، والحاكم في "المستدرك" (146/2 رقم 2602).

المصنف وصوّبها-، عن زيد، عن قيس بن مسلم به -كرواية زكريا بن عديّ-.

وقد تُوبِعَ أيضًا زيدُ بنُ أبي أنيسةَ؛ فرواه غيلان بن جامع[1]، عن قيس بن مسلم به.

قال الدّارميّ - عقبَ روايتِهِ من طريقِ عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ-: ((قال عبد الله[2]: بلغني أنّ صاحبكم[3] يقول: عن قيس بن مسلم))، قال الدارميّ - شارحًا قوله-: ((كأنه يقول: أنه لم يحفظه))، أي: زكريا بن عديّ، ثم قال الدارميّ - عقب روايته من طريق زكريا-: ((الصّواب عندي: ما قال زكريا في الإسنادِ)).

وزكريا بن عديّ[4] هذا، كان عنده كتاب عبيد الله بن عمرو، وقد حدّث بهِ أحمدَ بنَ حَنبلٍ، ويحيَى بنَ مَعينٍ من حفظِهِ، قال المنذر بن شاذان: ((ما رأيت أحفظ منه، جاءه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين فقالا له: أخرج إلينا كتاب عبيد الله بن عمرو، فقال: ما تصنعون بالكتاب، خذوا حتّى أملي عليكم كله، وكان يحدث عن عدّة من أصحاب الأعمش فيميّز ألفاظهم))[5].

وقد أشارَ ابن أبي خيثمة إلى سببِ خطأ شيخه (عبد الله بن جعفر)[6] - عقب روايته الحديث من طريق زكريا بن عديّ- فقال: (**كان عبد الله بن جعفر يحدّثُنَا من حفظِهِ، وكان ضريرًا حيثُ رأيناهُ**).

المِثالُ الثّالثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[7]: حَدَّثَنَا عَفَّان بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَان بْنُ الْمُغِيرَة، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْد بْنُ هِلاَل، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَة، عَنْ عُبَادَة بْنِ قُرْصٍ - أَوْ قُرْطٍ- قَالَ:

---

(1) - عند أبي يعلى في "المسند" (230/2 رقم 930) - مختصرا-، والطبراني في "المعجم الكبير" (91/7 رقم 6426)، و"المعجم الأوسط" (342/6 رقم 6576) من طريق يحيى بن يعلى، عن يعلى بن الحارث، عن غيلان بن جامع به.

(2) - يعني: عبد الله بن جعفر شيخ الدارمي.

(3) - يشير إلى زكريا بن عديّ.

(4) - هو **زكريا بن عديّ بن رُزيق بن إسماعيل**، ويقال: ابن عدي بن الصلت بن بسطام التيمي، أبو يحيى، الكوفي، نزيل بغداد، روى عن أبي إسحاق الفزاري، وابن المبارك، وحمّاد بن زيد، وغيرهم، وعنه: إسحاق بن راهويه، والبخاري، وابن أبي شيبة، وابن نمير، وآخرون، توفي سنة: 211هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (26/3)، و"تهذيب التهذيب" (632/1).

(5) - "الجرح والتعديل" (600/3).

(6) - هو **عبد الله بن جعفر بن غيلان**، الرّقيّ، أبو عبد الرحمن، القرشيّ، مولى آل عقبة بن أبي مُعَيط، روى عن: عبيد الله بن عمرو، وعبد العزيز الدراورديّ، ومعتمر بن سليمان، وغيرهم، وروى عنه: أحمد بن إبراهيم الدورقيّ، والدراميّ، وعمرو الناقد، وأبو حاتم الرازي، وآخرون، وثقه أبو حاتم، توفي سنة 220هـ. ينظر: "تهذيب الكمال" (103/4)، و"تهذيب التهذيب" (314/2).

(7) - في "السّفر الثاني" (339/1-400 رقم 1432).

"إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ الْيَوْم أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْر كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم مِنَ الْمُوبِقَاتِ"[1].

قَالَ حُمَيْدٌ: فقلتُ لأَبِي قَتَادَة: كَيْفَ لَوْ أَدْرَك زَمَانَنَا هَذَا؟ قَالَ: أَبُو قَتَادَة: كَانَ لِذَلِكَ أقول.

ثم علّق ابنُ أبي خَيثمَةَ عَلَى إسنادِهِ قائلًا: (**كَذَا قَالَ: شكَّ فِي "قُرْصٍ" أَوْ "قُرْطٍ"، وَالصَّوَابُ: قُرْصٌ**")، وقد نقل البخاريّ عن عليّ بن المدينيّ أنه قال: ((سألت رجلًا من قومه فقال: هو ابن قرص))، وهو الذي صحّحهُ ابنُ حجر، وقال ابن عبد البرّ في ترجمة عبادة: ((عبادة بن قرص الليثي، ويقال: ابن قرط، **والصّوابُ عندَ أكثرِهِم: قُرصٌ**))[2].

المِثالُ الرّابعُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثمَةَ في ترجمة "محمودِ بنِ لبيدٍ الأنصاريّ"[3]: يُقَالُ: إِنَّهُ أَدْرَكَ[4] النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وَالصَّحِيحُ: أَنَّهُ وُلِدَ فِي حياةِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**[5]، أي: ولم يلقَهُ، فلا صحبة له وروايته عن النّبيّ صلى الله عليه وسلّم مُرسَلةٌ.

وقد جزم البخاريّ بصحبته فقال[6]: ((قال لنا أبو نعيم، عن عبد الرحمن بن الغسيل، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد قال: **"أَسْرَعَ النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ حتّى تقطّعَت نِعَالُنَا**

---

(1) – رواه أحمد في "المسند" (354/34 رقم 20752)، والحارث بن أبي أسامة كما في "بغية الباحث" (970/2 رقم 1072)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (192/2) عن عفان بن مسلم، عن سليمان بن المغيرة به.

ورواه أحمد في "المسند" (354/34 رقم 20751)، والحارث بن أبي أسامة كما في "بغية الباحث" (970/2 رقم 1073)، والبيهقيّ في "شعب الإيمان" (402/9 رقم 6873) عن أبي النضر هشام بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة به – وليس فيه قول حميد بن هلال–.

ورواه أبو داود الطيالسي في "المسند" (691/2 رقم 1450) [ومن طريقه: البيهقي في "شعب الإيمان" (402/9 رقم 6874)] عن قرّةَ بن خالد وسليمان بن المغيرة به.

ورواه البيهقيّ في "شعبِ الإيمانِ" (401/9 رقم 6872) من طريق قرّة بن خالدٍ وحدهُ.

ورواه أحمد في "المسند" (20750)، والبيهقيّ في "شعب الإيمانِ" (226/8 رقم 5733) عن إسماعيل بن علية، ورواه الدارميّ في "السنن" (406/2 رقم 2768) عن حماد بن زيد، كلاهما عن أيوب بن أبي تميمة، عن حميد بن هلال قال: قال عبادة بن قرط، فأسقط أبا قتادة بين حميد وعبادة، وفي آخره: "قال: فذكروا لمحمد، فقال: صدق، أرى جرّ الإزار منه".

(2) – ينظر: "التاريخ الكبير" (94/6)، و"الاستيعاب" (487/2)، و"الإصابة" (572/5).

(3) – "السّفر الثاني" (556/1 رقم 2295).

(4) – معنى الإدراك هنا: الرؤية واللقاء، وإلا فلا معنى لقوله: (والصحيح: أنه ولد في حياة...)؛ لأن معنى قوله: (ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم) أي: أدرك زمانه لكن لم يره ولم يلقه؛ فلا تثبت له الصحبةُ، والله أعلم.

(5) – وفي "السفر الثاني" مسألة رقم (3702) قال: ((بلغني أن محمود بن لبيد ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)).

(6) – "التاريخ الكبير" (402/7).

يومَ ماتَ سعدُ بنُ معاذٍ"[1]))، وهذا ظاهره أنه حضر ذلك، قال ابن حجر – متعقبًا–: ((ويحتمل أن يكون أرسله، وأراد بقوله: "نعالنا": نعالَ منْ حضَرَ ذلكَ من قومِهِ من بني عبدِ الأشهَلِ، وهُم رهطُ سَعدِ بنِ مُعاذٍ))[2].

ثم أوردَ ابنُ حجرٍ ما رواه أحمد[3] من طريق محمد بن إسحاق، حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، حدثني محمود بن لبيد، قال: أتانا النبيّ صلى الله عليه وسلم فصلّى بنا المغربَ في مسجدِنَا، فلما سلّم قال: **"اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم"**.

وذكر ابن أبي حاتم أنّ البخاري قال: ((له صحبة))، ثم قال: ((فحطّ أبي عليه وقال: لا أعرف له صحبةَ))، وذكره ابن حبّان في التّابعين، وقال: ((يروي المراسيل، وذكرته في الصّحابةِ؛ لأنّ له رؤية))، وقد قال لما ذكره في الصحابة: ((له رؤية، وأكثرُ روايتِهِ عنِ الصّحابةِ))، وقال ابن عبد البر – مثبتًا صحبته–: ((قول البخاري أولى؛ وقد ذكرنا منَ الأَحَادِيثِ مَا يشهدُ لهُ، وهو أولى بأن يذكر في الصّحابةِ من محمودِ بنِ الرّبيعِ؛ فإنه أسنّ منه...))[4].

وذكره أبو نعيمٍ في الصّحابة وقال: ((أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم وولد في حياته، قاله أحمد بن حنبل وابن أبي خيثمة، سكن المدينة))[5]، كذا نقل أبو نعيم عن ابن أبي خيثمة، وما ورد في تاريخه خلاف ذلك؛ فقد قال – كما تقدم–: (**يُقَالُ** (كذا بصيغة التمريض): **إِنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**)، ثم ضربَ عنه صَفحًا بقولِهِ: (**وَالصَّحِيحُ: أَنَّهُ وُلِدَ فِي حياةِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**)، أي: لا صحبة له، والله أعلم.

---

(1) – رواه ابن سعدٍ في "الطبقات" (395/3) من طريق أبي نعيم به. ينظر: "تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في التاريخ الكبير" لمحمد بن عبد الكريم بن عبيد (1262/3 رقم 1103).

(2) – "الإصابة" (68/10).

(3) – في "المسند" (35/39 و38 رقم 23624، 23628) من طريق إبراهيم بن سعدٍ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف" (137/3 رقم 6437)، وابن خزيمة في "الصحيح" (590/1 رقم 1200) من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى، كلاهما عن ابن إسحاق به.

وخالفهم إسماعيل بن عيّاش [كما عند ابن ماجه في "السنن" (ص208 رقم 1165)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (251/4 رقم 4295)] فرواه عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد، عن رافع بن خديج قال: "أتانا النبي صلى الله عليه وسلم..."، فجعله من مسندِ رافع، وإسماعيل بن عياش في روايته عن غير الشاميين ضعيف، وابن إسحاق من المدنيين. ينظر: هامش "المسند" (36/39).

(4) – ينظر: "الجرح والتعديل" (289/8–290)، و"الثقات"(397/3) و(434/5–435)، و"الاستيعاب" (218/2).

(5) – معرفة الصحابة (ص 2524).

المَطلَبُ الثّانِي: لفظةُ (إنّمَا هُو كَذَا).

كذلكَ منَ الألفَاظِ التِي استعملَهَا المصنّفُ للدلالة على ترجيح قول على آخر، عبارة (إنما هو كذا)، ويسبقها دائما بعبارة (كذا قال)، وهذه أمثلة على ذلك[1]:

مثالٌ أولٌ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمةَ[2]: حَدَّثَنا مُحَمَّد بْنُ عباد المكي، قال: حدثنا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ أَبُو ضَمْرَة، عَنْ يُونُسَ - يَعْنِي: ابْنَ يَزِيدَ-، عَنِ ابْنِ شِهَاب، قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَانَ أُبَيٌّ - فَيُقَالُ: إِنَّهُ ابْنُ كَعْب - يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بمَكَّة فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَفَرّج صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ**"، ثمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ قَتَادَةَ فِي الْمَعَانِي؛ إلا أَنَّ قَتَادَةَ أَحْسَن لَهُ اقْتِصَاصًا مِنَ الزُّهْرِيّ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ.

وَقَالَ ابْنُ شِهَاب: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْم، أَنَّ ابْنَ عَبَّاس وَأَبَا حَبَّة الأَنْصَارِيّ كَانَا يَقُولانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظهرتُ مُسْتَوى أسمعُ صَرِيفَ الأَقْلامِ**".

قَالَ ابْنُ حَزْم: فَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**فَرَضَ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حتى أمرّ بموسى، فقال: ماذا افترضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلاةً، قَالَ مُوسَى: فَرَاجِعْ رَبَّكَ**"، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، **قَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهُنَّ خَمْسُونَ لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ**"[3]، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ.

ثم علّقَ عَلَى هَذهِ الرّواية بقوله: (**هَكَذَا قَالَ أَبُو ضَمْرَة: عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَاب، عَنْ أُبَيّ، وَإِنَّمَا يَرْوِي الحَدِيث يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، كَذَا هُوَ فِي رِوَايَةِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْد**[4]**، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، بَلَغَنِي ذَلِكَ عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْد**).

وهو صَرِيحٌ في ترجيحِ ابنِ أَبِي خَيثمة (رواية الليث عن يونس بن يزيد) على (رواية أبي ضمرة

---

[1] – ينظر أيضا: "السّفر الثاني" (531/1) - وهي تتعلّق بالمتنِ-، و(454-455)، (522-523)، (984-986)، (3859-3860) من "السفر الثاني"، و(409-410)، (1365-1366) من "السفر الثالث".

[2] – "السّفر الثالث" (172/1-173 رقم 409-410).

[3] – ورواه عبد الله بن أحمد في "زوائده على المسند" (211/35 رقم 21288) [ومن طريقه: الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (329/3 رقم 1126)] من طريق أنس بن عياض به.

[4] – وروايته عند البخاري في "الصحيح" (ص86 رقم 349)، والبزار في "المسند" (337/9 رقم 3892)، وأبي يعلى في "المسند" (296/6 رقم 3616)، والبغويّ في "شرح السنة" (345/13 رقم 3754).

أنس بن عياض عن يونس)، وهو الذي صحّحَهُ أبو حاتم أيضا[1]، وقال النسائيّ: ((ورواه بعض أصحاب يونس، عن يونس، عن الزهريّ، عن أبيّ، وهو خطأ، ويشبه أن يكون سقط من الكتاب (ذر)، فصار (عن أبي)، فظنّ أنه أبيّ))[2].

وقال الدّارقطنيّ: ((اختلف عن يونس، فقال أبو ضمرة: عن يونس، عن الزّهريّ، عن أنسٍ، عن أبيّ، وأحسبُ سَقَطَ عليهِ "ذرّ" فجعله عن أبيّ بن كعب، ووهم فيه))[3].

وقال ابنُ كَثيرٍ: ((هكذا رواه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه، وليس هو في شيءٍ منَ الكُتُبِ السّتّةِ، وقد تقدم في "الصّحيحينِ" من طريق يونس، عن الزّهريّ[4]، عن أبي ذرّ))[5].

وقد تابعَ الليثَ: عبدُ الله بنُ وهب[6]، وعنبسة[7]، عن يونس به.

وتابع يونسَ بنَ يزيد في جعلِهِ من حديثِ أبي ذرّ: عُقَيلُ بنُ خَالدٍ[8].

مِثالٌ ثَانٍ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[9]: حَدَّثَنا مُوسَى بن إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حدثنا حَمَّاد بن سَلَمَة، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَر، وإسماعيل بنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنّ النَّبِيّ عليه السّلامُ قَالَ: **"مِنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجَنَّةِ، وَمَا بَيْنَ حُجْرَتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ"**.

ثُمّ بيّنَ الرّوايةَ الصّحِيحَةَ مُستَعْمِلًا عِبارةَ (إِنّمَا) فقال: (**كَذَا قَالَ حَمَّاد بْنُ سَلَمَة: عَنْ عَبْد اللَّهِ و.. خو عُبَيْد اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.. أَبِي صَالِحٍ، وَإِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ خُبَيْب، عَنْ حَفْص بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**).

---

(1) – العلل (6/515-516) مسألة رقم (2714).

(2) – "السنن الكبرى" (1/199).

(3) – "العلل" (6/243).

(4) – كذا في المطبوع، وإنما هو: عن الزهري، عن أنس، عن أبي ذر.

(5) – تفسير القرآن العظيم (3/1674).

(6) – عند البخاري في "الصحيح" – تعليقًا- (ص329 رقم 1636) و(ص677 رقم 3342)، ومسلم في "الصحيح" (ص88 رقم 415)، والنسائي في "السنن" (ص77 رقم 449) [إلا أنه لم يذكر أبا ذر]، وفي "السنن الكبرى" (1/199 رقم 310)، وأبي عوانة في "المسند" (1/118 رقم 354)، وابن حبان في "الصحيح" (16/419 رقم 7406).

(7) – عند البخاري في "الصحيح" (ص677 رقم 3342).

(8) – عند أبي عوانة في "المسند" (1/120 رقم 355).

(9) – "السّفر الثّالث" (1/365 رقم 1365).

حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْن سَعِيدٍ، عَنِ عَبْد اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي خُبَيْب بْنُ عَبْد الرَّحْمَن، عَنْ حَفْص بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي**".

مثالٌ ثالثٌ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[1]: حَدَّثَنَا الحوطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّة بن الوَلِيد، قال: حدّثَنَا سَعِيد بْنُ سِنَان، عَنْ يَحْيَى بنِ جَابِر الطَّائِيِّ، عن معاوية بن حكيم، عن أبيه حكيم أنه قال: يَا رَسُولَ اللهِ! ربنا بما أرسلك؟ قَالَ: "**تعبْد الله لا تُشْرِك بِهِ شَيْئًا، وتُقِيم الصَّلاة، وتُؤْتِي الزَّكَاة، وكلُّ مُسْلِم مَنْ مُسْلِمٍ محرم يا حكيم، وأينما تك يكفك**".

قال معلّقًا: (**كَذَا قَالَ: عَنْ مُعَاوِيَة بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَإِنَّمَا يَرْوِي هَذَا الحَدِيث عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: مُعَاوِيَةُ بْنُ حَيْدَة جدّ بهز بن حكيم بن معاوية**).

ثم ذكر الروايةَ المحفوظةَ فقَالَ: حَدَّثَنَاهُ عَبْد اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّاب الْحَجَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّاد بْنُ زَيْد، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمِ بن معاوية بن حيدة، عن أبيه، عن جدّه، في حديث قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ: "**تُقِيم الصَّلاة، وتُؤْتِي الزَّكَاة، كلُّ مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ عَلَى مُسْلِمٍ، هَذَا دينُك، وأَيْنَمَا تُحْسِن يَكْفيك**[2]"، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

وقد سبقَت دراسةُ هذينِ المثالينِ في الفصلِ الأوّلِ من هذا البابِ[3]، وأعدتّهما في هذا الموضع لبيانِ استعمالِ المصنّفِ هذا اللفظَ (إنّما) في سياقِ التّرجيحِ.

كما استخدم ابن أبي خيثمة هذا اللفظ كثيرا فيما يتعلق بأسماء الرواة وكناهم وأنسابهم، فمن ذلك:

- قال في "ترجمة جرير بن عبد الله"[4]: (**كذا قال: أبو عبد الله، وإنما هو أبو عمرو**).

- وقال[5]: (**كذا في كتابي عن أبي سلمة: هلال بن ميمونة، وإنما هو: ابن أبي ميمونة**).

---

(1) – "السّفر الثاني" (1/159-161 رقم 522-523).

(2) – قال المحقق: ((هكذا في الأصل بياءين)).

(3) – (ص 152-154)، و(ص150-151).

(4) – "السّفر الثاني" (1/131 رقم 385).

(5) – "السّفر الثاني" (1/547-548 رقم 2238).

– وقال[1]: (حدثنا أحمدُ بنُ المقدام، قال: حدّثنا زهيرُ بنُ العلاء، عن سعيد، عن قتادة قال: أبو هالة هند بن زرارة بن نبّاش بن عديّ بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جردة – **وكذا قال: جردة، وإنما هو: جروة**– بن أسيّد بن عمرو بن تميم).

– وقال في ترجمة يزيد أبي حكيم[2]: (**كذا قال: حكيم بن يزيد، وإنّما هو ابن أبي زيد**).

– وقال في ترجمة أبي الجرّاح مولى أم حبيبة[3]: (وأخبرني مصعبٌ قال: الجراح مولى أم حبيبة زوج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، روى عن أم حبيبة، روى عنه سالم ونافع، **وكذلك قال مصعب: الجرّاح، وإنّما هو أبو الجرّاح مولى أم حبيبة**).

المَطلَبُ الثّالثُ: لَفظَةُ "المُتَابعةِ" وَ"المُوَافَقَةِ والاتّفَاقِ"[4].

وقد استعملها ابنُ أبِي خَيثَمَةَ للدّلالةِ على تَرجِيحِ رأيٍ علَى آخرَ، أو زيادةٍ فِي الإسنادِ، ونحوِ ذلكَ، وهذه أمثلةٌ تبّينُ ذلك[5]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[6]: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْب بْنُ خَالِدٍ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ عَجْلان، عَنْ يَعْقُوب بنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَشَجّ، عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيّب، عَنْ سَعْد بْنِ مَالِكٍ، عَنْ خَوْلَة بِنْتِ حَكِيم، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"لَوْ أَنَّ أَحَدًا إِذا نزلَ مَنْزِلا قَالَ: (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّات مِنْ شَرِّ مَا خَلَق) لَمْ يَضُرّهُ فِي ذلكَ المَنْزِل شيءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ"**[7].

---

(1) – "السفر الثاني" (580/1 رقم 2413).

(2) – "السفر الثاني" (601/1 رقم 2510).

(3) – "السفر الثالث" (212/2 رقم 2501).

(4) – وقد وقفت على مثالٍ استعمل فيه ابن أبي خيثمة لفظة (المتابعة) لمجرد الإشارة إلى وجود متابعة وليس للترجيح، ينظر على سبيل المثال: (ص301).

(5) – ينظر أيضا أمثلة على ذلك: (853-855)، (1162)، (1455-1458)، (2595-2597)، (3643-3645) من "السفر الثاني"، (4060-4062)، (4558-4560)، (4636-4639) من "السفر الثالث".

(6) – "السفر الثاني" (841/2-842 رقم 3576-3578).

(7) – رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (508/9 رقم 30005) [ومن طريقه: ابن ماجه في "السنن" (ص592 رقم 3547)]، وإسحاقُ بنُ راهويه في "المسند" (45/5 رقم 2149)، وأحمد في "المسند" (290/45 رقم 27310)، والدارميّ في "السنن" (375/2 رقم 2680)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (208/9 رقم 10319) [ومن طريقه: ابن عبد البر في "التمهيد" (82/16-83)]، والطّحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (28/1 رقم 37)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (238/24 رقم 606)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (3307/6 رقم 7594) من طرقٍ: عن وهيب بن خالد به.

كَذَا قَالَ ابنُ عَجْلان: عَنْ يَعْقُوب بْنِ الأَشَجّ، عَنْ سَعِيد بْنِ المُسَيّب، عَنْ سَعْد.

ثم قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَان قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْث بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيد بْنِ أَبِي حَبِيب، عَنِ الْحَارِث بْنِ يَعْقُوب، أَنَّ يَعْقُوب بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَشَجّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ بُسْرَ بْنَ سَعِيد يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بن أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ خَوْلَة بِنْتَ حَكِيم تَقُولُ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً فَقَالَ (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّات..)**"[1]، ثُمَّ ذكرَ نَحْوَ حَدِيثِ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

وَكَذَا قَالَ، جَعَلَ مكانَ "سَعِيد بْنِ المُسَيّب": "بُسْرَ بْنَ سَعِيد".

حَدَّثَنَا يَحْيَى بن إِسْحَاقَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ جَعْفَر، عَنْ يَعْقُوب بْنِ الأَشَجّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيد، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ خَوْلَة بِنْتِ حَكِيم، قَالَتْ: سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلا..**"[2]، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

ثم علّق ابنُ أبي خَيثمةَ فَقَالَ: (**تَابَعَ ابنُ لَهِيْعَةَ: اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ عَلَى "يَعْقُوب بْنِ الأَشَجّ، عَنْ بُسْر بْنِ سَعِيد"**)، وهو إشارة إلى ترجيح (رواية يزيد بن أبي حبيب، عن الحارث بن يعقوب)

---

(1) – ورواه أحمد في "المسند" (88/45 رقم 27122)، والبخاريّ في "خلق أفعال العباد" (233/2-234 رقم 455 إلى 458)، ومسلم في "الصحيح" (ص1114 رقم 6878)، والترمذي في "السنن" (ص781 رقم 3437)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (207/9 رقم 10318) [ومن طريقه: ابن عبد البر في "التمهيد" (81/16-82)]، وابن خزيمة في "الصحيح" (1222/2 رقم 2566)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (28/1 رقم 36)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (237/24 رقم 603)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (415/5 رقم 10322) من طرقٍ: عن الليث به.

(2) – لم أجد هذه الرواية عند غير ابن أبي خيثمة.

وقد اضطرب ابنُ لهيعةَ في روايته بسبب اختلاطه:

– فرواه عن جعفر بن ربيعة، عن يعقوب بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن سعد بن مالك، عن خولة –كما عند ابن أبي خيثمة–.

– ورواه عن جعفر بن ربيعة، عن يعقوب بن الأشج، عن عامر بن سعد، عن سعد، عن خولة –كما عند أحمد في "المسند" (88/45 رقم 27121)–.

– ورواه عن يزيد بن أبي حبيب، عن الحارث بن يعقوب، عن يعقوب بن الأشج، عن عامر بن سعد، عن سعد، عن خولة. –كما عند أحمد في "المسند" (87/45 رقم 27120)–.

– ورواه عن يزيد بن أبي حبيب، عن الحارث بن يعقوب، عن يعقوب بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن سعد بن أبي وقاص. –كما عند الدارقطني في "العلل" (431/15)–.

– ورواه عن بكير بن عبد الله بن الأشج (وهو أخو يعقوب)، عن بسر بن سعيد، عن سعد بن أبي وقاص، عن خولة. – كما عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (238/24 رقم 605)–.

على (رواية محمد بن عجلان)، بمتابعة عبد الله بن لهيعة[1]– مع استغرابه لرواية محمد بن عجلان–، وهو الذي رجّحه الترمذيّ، والدارقطنيّ، وابن عبد البرّ –كما سيأتي–.

وقد توبع الحارث بن يعقوب؛ فرواه ابن وهب[2]، عن عمرو بن الحارث: أن يزيد بن أبي حبيب، والحارث بن يعقوب حدّثاه، عن يعقوب بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن سعد بن أبي وقّاص، عن خولة.

ورواه مالك[3]، عن الثقة عنده[4]، عن يعقوب الأشج، عن بسر بن سعيد به.

قال الترمذيّ – عقب روايته من طريق الليث–: ((وروي عن ابن عجلان هذا الحديث عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج، ويقول: عن سعيد بن المسيّب، عن خولة، **وحديثُ الليثِ أصحّ من روايةِ ابنِ عَجلَان**))، وقال الدّارقطنيّ – بعدَ إيرادِهِ عِدّةَ رِوَايَاتٍ–: ((والقولُ الأوّلُ أَصَحّ))[5]، أي: من طريق الحارث بن يعقوب، وقال ابنُ عبدِ البرّ: ((أهل الحديث يقولون: إنّ رواية الليث هي الصّوابُ، دُونَ روايةِ ابنِ عَجلان))[6].

المثالُ الثّاني: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[7]: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْن، قال: حَدَّثَنا مِسْعَر، عَنْ عُبَيْد بْنِ الْحَسَن، عَنِ ابنِ مَعْقِلٍ، عَنْ رَجُلَيْن من مُزَيْنَة، أحدهما عَنِ الآخر: عَبْد اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُؤَيْم، وَالآخَرُ: غَالِب الأَبْجَر، قَالَ مِسْعَر: أراه غَالِبًا الَّذِي أَتَى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا

---

(1) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص770 و773).

(2) – عند مسلم في "الصحيح" (ص1114 رقم 6879)، وابن خزيمة في "الصحيح" (1223/2 رقم 2567)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (27/1 رقم 35) من طرقٍ: عن ابن وهبٍ به.

(3) – رواه في "الموطأ" – رواية يحيى الليثي (573/2 رقم 2800) بلاغا عن الثقة عنده، عن يعقوب الأشج به.

ورواه في "الموطأ" – رواية أبي مصعب الزهري (128/2 رقم 1998) بلاغا عن يعقوب به، ومن طريقه: عبد الرزاق في "المصنف" (166/5 رقم 9261)، والطبراني في "المعجم الكبير" (239/24 رقم 607)، والبغويّ في "شرح السنة" (145/5 رقم 1347).

(4) – قال ابن عبد البر في "التمهيد" (81/16): ((وقال القعنبيّ، وابن بكير، وابن القاسم، وابن وهبٍ، عن مالكٍ: أنه بلغه عن يعقوب، والمعنى واحدٌ، **ولم يكن مالك يروي إلا عن ثقةٍ**)).

(5) – "العلل" (432/15).

(6) – "التمهيد" (83/16).

(7) – "السفر الثاني" (497/1-498 رقم 2041-2044).

رَسُولَ اللهِ! لَمْ يَبْقَ مِنْ مَالِي شَيْئًا[1] أَسْتَطِيعُ أَنْ أُطْعِم مِنْهُ أَهْلِي إِلاَّ حمْرًا وَخُمُرَاتٍ لِي، فَقَالَ: **"فَأَطْعِمْ أهلَكَ مِنْ سمينِ مَالِك، فإنَّما حذرتُ عَلَيْهِمْ جَوَّال القريةِ"**[2]، **كَذَا قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ.**

فَحَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ وَشُعْبَةُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حَسَن، عن ابن مَعْقِلٍ الْمُزَنِيِّ، عَنْ نَاسٍ مِنْ مُزَيْنَةَ الظاهرة، عن غَالِب بن[3] أَبْجَرَ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مَالِي إِلاَّ أَحْمِرة؟ قَالَ: **"أَطْعِمْ أَهْلَكَ مَنْ سمينِ مَالِك، فإنِّي إنَّمَا كرهتُ لَكَ جَوَّال القريةِ"**[4].

كَذَا قَالَ وَكِيعٌ، خَالَفَ أَبَا نُعَيْم.

حَدَّثَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيك، عَنْ مَنْصُور، عَنْ أَبِي الْحَسَن، عَنْ غَالِب بْنِ ذِيخ قَالَ: قِيلَ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَصَابَتْنَا سنَةٌ وَسَمِينُ مالِنا فِي الْحُمُر قَالَ: **"كُلُوا مِنْ سَمِينِ مَالِكم؛ فَإِنَّمَا قذرتهَا عَلَى جَوَّالِ القَرْيَةِ"**[5].

---

(1) – قال الأستاذ محمد السريع في "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص566): ((كذا باللحن في المطبوع، وهي على الصواب في المخطوط (ق173): شيءٌ)).

(2) – ورواه ابن أبي خيثمة أيضا في "السفر الثالث" (28/3 رقم 3696) عن أبي نعيم الفضل بن دكين به.

ورواه أبو داود في "السنن" (ص574 رقم 3810)، والبغويّ في "معجم الصحابة" (264/4 رقم 1743)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (203/4 رقم 6370)، والطبراني في "المعجم الكبير" (266/18 رقم 666)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (1727/4 رقم 4371) من طرقٍ: عن أبي نعيم به.

ورواه البغوي في "معجم الصحابة" (264/4 رقم 1743)، والدارقطنيّ في "المؤتلف والمختلف" (198/1)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (1727/4 رقم 4372)، من طرقٍ: عن أبي أحمد الزبيري، عن مسعر به. [لكنه سمّى الرجل الأول: عبد الله بن عمرو بن بليل].

(3) – قال الأستاذ محمد السريع في "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص566): ((أقحم المحقق هنا: (أبي)، وليست في المخطوط (ق173)، والظاهر أنه دخل عليه من خطّ في تصوير الفيلم، فظنّه كلمة، ولم أجد من نسب غالبًا: ابن أبي أبجر)).

(4) – رواه ابن أبي شيبة في "المصنّف" (195/8 رقم 24810) [ومن طريقه: ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (360/2 رقم 1131)] عن وكيع، عن شعبة به، ورواه الطبراني في "المعجم الكبير" (266/18 رقم 665) من طريق وكيع، عن مسعر به.

(5) – رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (195/8 رقم 24808) [ومن طريقه: ابن أبي عاصم في "الآحادِ والمثاني" (360/2 رقم 1132)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (267/18 رقم 670)]، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (203/4 رقم 6375)، والطبراني في "المعجم الكبير" (267/18 رقم 669)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (319/2) من طرقٍ: عن شريك، عن منصور به.

وقد خولف شريك؛ فرواه ابن سعدٍ في "الطبقات" (170/8-171)، وأبو داود في "السنن" (ص574 رقم 3809) [ومن طريقه: البيهقيّ في "السنن الكبرى" (557/9 رقم 19471)] من طريق إسرائيل، عن منصور، عن عبيد أبي الحسن، عن عبد الرحمن (وهو ابن معقل)، عن غالب بن أبجر.

كَذَا قَالَ شَرِيْك: "عَنْ أَبِي الْحَسَن"، وَأَبُو الحَسَن: هُوَ عُبَيْد بْنُ الْحَسَن، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيز بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ أَبِي الْحَسَن: عُبَيْد بن الْحَسَن-.

ثم قال – معلّقًا على هذه الرّواياتِ-: (**ونقصَ من الإسنَاد** – يعني شريكًا-: **"ابنَ مَعْقِلٍ"، و"رجالًا مِنْ مُزَيْنَة"، وَقَالَ: غَالِب بْنُ ذِيخ"، وقَدْ اتَّفَقَ مِسْعَر وشُعْبَة عَلَى "غَالِب بنِ الأَبجر"**)، كأنه يشير بهذا الاتفاق إلى ترجيح روايتهما عن عبيد بن حسن على رواية منصور عنه، وهو الذي ذكره في ترجمته فقال: "غالب الأبجر"، وفي موضعٍ آخر من تاريخه قال: "غالب بن أبجر"[1].

وقد وافقه على ذلك: الدّارقطنيّ فقال: ((وأما ذيخ، فهو غالب بن ذيخ، يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحمر الأهلية: "إنما كرهت لكم جوّال القرية"، قال ذلك شريك، وقال غيره عن عبيد بن حسن: عن ابن معقل، **عن غالب بن أبجر، وهو المحفوظ**))[2].

وقال الخطيبُ – بعد إيرادِهِ روايةَ شُعبةَ-: ((ورواه شريك بن عبد الله النخعيّ، عن منصور، عن أبي حسن – وهو عبيد بن حسن-، عن غالب بن ذيخ، عن النبي صلى الله عليه وسلم، **وحديث شعبة أصحّ**))[3].

وغالب[4] هذا ليس له إلا حديث واحد[5]، وقد اختلف في اسمِهِ على أقوالٍ؛ فقيل: غالبُ بنُ أبجر، ويقالُ: أبجر بن غالبٍ، ومنهم من يقول: غالب بن ذريح، ومنهم من يقول: غالب بن ذيخ[6].

وفي إسنادِ هذا الحديث اختلافٌ طويلٌ[7]، وإنّما اقتصرتُ هنا علَى موضعِ الشّاهدِ وهو لفظةُ (اتّفَقَ) الدّالّةِ علَى التّرجيحِ.

---

(1) – "السّفر الثالث" (28/3 رقم 3696).

(2) – "المؤتلف والمختلف" (1006/2).

(3) – "تلخيص المتشابه" (207/1).

(4) – هو **غالب بن أبجر**، ويقال: ابن ذيخ، ويقال: ابن ذريح، المزنيّ، عداده في أهل الكوفة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه: خالد بن سعد، وعبد الرحمن بن معقل بن مقرّن. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (5/6)، و"تهذيب التهذيب" (373/3).

(5) – نقله الزيلعيّ في "نصب الراية" (198/4) عن البزّار، لكن ذكر له المزّي في "تهذيب الكمال" (5/6) حديثا آخر.

(6) – ينظر: "تهذيب الكمال" (5/6)، و"نصب الراية" (197/4- 198).

(7) – ينظر: "العلل" لابن أبي حاتم (367/4-369) مسألة (1491)، و"السنن الكبرى" للبيهقي (557/9)، و"تحفة الأشراف" (483/7-484)، و"نصب الراية" (197/4-198).

المِثَالُ الثّالثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[1]: حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ بْنُ جَعْفَر، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عَمْرو، عَنْ زَيْد بْن أَبِي أُنَيْسَة، عَنْ حَمَّاد- يَعْنِي: ابْنَ أَبِي سُلَيْمَان -، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: **"كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ أَبِي بكرٍ فَسَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، فَكَأَنَّمَا جَلَسَ عَلَى الرَّضْفِ حَتَّى يَقُومَ أَوْ ينفتِل مِنْ مَجْلِسِهِ"**[2].

حَدَّثَنَا مُسْلِم بْن إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حدثنا هِشَامٌ الدَّستوَائِيُّ، عَنْ حَمَّاد، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ نَحْوَهُ[3].

كَذَا قَالَ حَمَّاد بْنُ أَبِي سُلَيْمَان: عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَخَالَفَهُ: جَابِرٌ الجُعْفِيّ.

حَدَّثَنَا إبرَاهيمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْد اللَّهِ، قَالَ: **"مَا نَسِيتُ فِيمَا نَسِيتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ كَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ"**[4].

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم، قَالَ: حدّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْد اللَّهِ، قَالَ: **"كَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ"**[5].

وَوَافَقَهُ أَبُو الأحوَصِ، حَدَّثَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْد اللَّهِ: **"أَنّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَلِّمُ فِي الصَّلاة عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، يقول: السّلَامُ عَلَيكُم [.....]"**[6].

---

(1) – "السّفرُ الثّالثُ" (3/113-114 رقم 4050- 4054).

(2) – رواه أبو يوسف في "الآثار" (ص31 رقم 156) عن أبي حنيفة، وعبد الرزاق في "المصنف" (2/242 رقم 3214) عن معمر والثوريّ، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (1/270 رقم 1615، 1617) من طريق الثوريّ، كلهم عن حمّاد به.

(3) – رواه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (1/270 رقم 1616، 1617) من طريق شعبة، وهشام، عن حمّاد به.

(4) – رواه أحمد في "المسند" (6/431 رقم 3887)، والطبراني في "المعجم الكبير" (10/153 رقم 10178) من طريق الثوري، ورواه الطبراني في "المعجم الكبير" (10/154 رقم 10179) من طريق شعبة، كلاهما عن جابر به.

(5) – رواه عبد الرزاق في "المصنف" (2/219 رقم 3130)، وأحمد في "المسند" (6/229 و431 رقم 3699، 3888)، وأبو داود في "السنن" (ص157 رقم 996)، والترمذيّ في "السنن" (ص82 رقم 295) [ومن طريقه: البغويّ في "شرح السنة" (3/204 رقم 697)]، والنسائيّ في "السنن" (ص216 رقم 1324)، وأبو يعلى في "المسند" (9/138 رقم 5214)، وابن الجارود في "المنتقى" (1/191 رقم 209)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (1/267 رقم 1589، 1590)، وابن حبّان في "الصحيح" (5/333 رقم 1993)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (10/152 رقم 10173) من طرقٍ: عن سفيان الثوريّ به.

(6) – رواه أبو داود في "السنن" (ص157 رقم 996)، وأبو يعلى في "المسند" (9/40 رقم 5102)، وابن حبّان في "الصحيح" (5/331 رقم 1991)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (10/152 رقم 10173) من طرقٍ: عن أبي الأحوص به.

فأشارَ ابنُ أبي خَيثمَةَ بإيراده لرواية الثوريّ وموافقة أبي الأحوص له[1] إلى ترجيح حديث ابن مسعود مرفوعا على رواية أبي بكر الصديق الموقوفة، لا سيما بإيراده لرواية جابر الجعفي المخالفة لرواية حمّاد بن أبي سليمان، والتي استغربها بقوله: (**كذا قال حمّاد بن أبي سليمان**).

وقد توبع جابر الجعفيّ[2]؛ فرواه الأعمشُ، وإبراهيم، وحجّاج، ومغيرة، وخالد الحذّاء[3]، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله.

وحمّاد[4] هذا تُكلّمَ في حفظِهِ؛ فقد قال شعبة: ((كان لا يحفظ))، وقال أبو حاتم: ((حمّاد هو صدوق، لا يحتجّ بحديثه، وهو مستقيم في الفقه، فإذا جاء الآثارَ شوّش))، وقال ابن عديّ: ((يقع في حديثه أفرادٌ وغرائبُ))، وذكره ابن حبّان في "الثقات" وقال: ((يخطئ))، وقال ابن سعدٍ: ((كان ضعيف الحديث، واختلط في آخر أمره))، وقال الذهليّ: ((كثير الخطأ والوهم))[5].

ومع سوءِ حفظهِ قدِ اختُلِفَ علَيهِ؛ فرواه عنه: أبو حنيفة، وزيد بن أبي أنيسة، وهشام الدستوائي، وشعبة، ومعمر، والثوريّ[6]، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن أبي بكر.

ورواه أيضًا: معمر، والثوريّ[7]، عن حمّاد، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود.

---

(1) – وقد تابع أبا الأحوص والثوريّ: معمر، وعمر بن عبيد الطنافسيّ، وزائدة، وشريك، وإسرائيل، والحسين بن واقد، وعلي بن صالح. ينظر: "مصنف عبد الرزاق" (219/2 رقم 3130)، و"مصنف ابن أبي شيبة" (159/2 رقم 3064)، و"مسند أحمد" (431/6 رقم 3888)، و"سنن أبي داود" (ص157 رقم 966)، و"سنن النسائي" (ص216 1322، 1323، 1325)، و"المعجم الكبير" (152/10 رقم 10173).

(2) – وقد تُكُلّمَ فيه أيضًا. ينظر: "تهذيب الكمال" (430/1-432)، و"تهذيب التهذيب" (283/1-286)، و"تقريب التهذيب" (ص134).

(3) – ورواياتهم عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (154/10-155 رقم 10180، 10181، 10182، 10183، 10184).

(4) – هو **حمّاد بن أبي سليمان** – واسمه: مسلم–، الأشعريّ مولاهم، أبو إسماعيل، الكوفي، الفقيه، روى عن: أنس، وزيد بن وهب، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، وغيرهم، وروى عنه: ابنه إسماعيل، وعاصم الأحول، وشعبة، والثوري، وآخرون، توفي سنة 120هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (281/1)، و"تهذيب التهذيب" (483/1-484).

(5) – ينظر: "التاريخ الكبير" (18/3)، "الجرح والتعديل" (146/3)، و"الثقات" (159/4)، و"الضعفاء" للعقيليّ (322/1)، و"الكامل في الضعفاء" (304/3-313)، و"الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزي (233/1)، و"تهذيب الكمال" (281/1)، و"تهذيب التهذيب" (483/1-484)، و"تقريب التهذيب" (ص 203)، و"ميزان الاعتدال" (595/1).

(6) – تقدم تخريج روايتهم في الصفحة التي قبل هذه هامش (2) و(3).

(7) – رواه عنهما: عبد الرزاق في "المصنّف" (218/2 رقم 3127)، [ومن طريقه: الطبراني في "المعجم الكبير" (153/10 رقم 10177)].

فالمحفوظُ من الحديثِ أنه من مُسنَدِ عبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ، وهو الذي رجّحهُ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ، واللهُ أعلَمُ.

تنبيه: منَ الألفاظِ التي وقفتُ عليهَا وقدِ استعملَهَا ابنُ أبي خَيثمَةَ بمعنى الموافقة أو المتابعة لفظ (آخى)، وهو موضعٌ وَاحِدٌ في كتابِهِ كُلّهِ.

قال[1]: حدَّثَنا يَحْيَى بْنُ عَبْد الحميد، قال: حدثنا حَمَّاد بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إنَّ لكلِّ صَوَاحبي كُنَى فَلَوْ كَنَيْتَنِي، قَالَ: **"اكْتَني بِابْنِكِ عَبْد اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْر"**، فَكَانَتْ تُكْنَى بأمِّ عَبْد اللَّهِ حَتَّى مَاتَتْ".

كَذَا قَالَ: عَنْ هِشَام، عَنْ أَبِيهِ، وَخَالَفَهُ وُهَيْب بْنُ خَالِدٍ؛ حَدَّثَنا مُوسَى بن إسماعيل، حدثنا وُهَيْب بن خالد، قال: حدثنا هِشَامُ بْنُ عُرْوَة، عَنْ عَبَّادِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْد اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْر، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلا تَكْنِينِي؟ فَذَكَرَ مِثْلَهَ.

وَآخَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيّ وُهَيْب[2]، حَدَّثَنا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سعيد الأُمَوِيّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَة، عَنْ عَبَّادِ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلا تَكْنِينِي؟ فَقَالَ: **"اكْتَنِي بِابْنِكِ عَبْد اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْر"**، فَكَانَتْ تُكْنَى أُمَّ عَبْد اللَّهِ".

ويشير ابنُ أَبِي خَيثمَةَ بذكرِهِ لمتابعةِ وُهَيبِ بنِ خَالدٍ ليحيَى بنِ سعيدٍ إلى ترجيح روايتهما – وهي رواية الجماعة– على رواية حمّاد بن زيد، وهو الذي صحّحه الدارقطنيّ، وأبو داود، وسيأتي بيان ذلك بالتفصيل – إن شاء الله–[3]، وإنما أوردته هنا لبيان أنّ من ألفاظه في الترجيح لفظ (آخى)، وهي بمعنى (تابع)، و(وافق)، والله أعلم.

* * * * * *

[1] – في "السفر الثالث" (83/3 رقم 3927-3929).

[2] – كذا في المطبوع، والصواب: "وهيبًا".

[3] – (ص438).

المَبْحَثُ الرّابعُ: أَلْفَاظٌ أُخْرَى.

زيادةً عَلَى مَا تقَدّمَ مِن ألفاظٍ، فقدِ اِستَعْمَلَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ ألفاظًا أخرَى لبيانِ بعضِ عِللِ الحديثِ كالاختِلَافِ، وَالانقطَاعِ، والقلبِ، وغيرِهَا من أوهامِ الرّواةِ، ويُمكنُ حَصرُ هذهِ الألفاظِ فِيمَا يَلِي:

المَطلَبُ الأوّلُ: لَفظُ المُخالفَةِ[1].

وهي من الألفاظ التي أكثر ابن أبي خيثمة من استعمالها لبيان الاختلاف كالاختلافِ في سياق الإسنادِ، أو المتنِ، أو اسمِ الرّاوي، أو الوقفِ والرّفعِ، أو الوَصلِ والإرسالِ ونحوِ ذلك.

والجديرُ بالتنبيهِ أنّ لفظَ (المخالفة) عند ابن أبي خيثمة لفظٌ مجملٌ، لا يستفاد منه أن الخطأ من المخالِفِ أوِ المخالَف، إنما هو إشارة إلى وجودِ اختلافٍ الذي هو طريق كشفِ العلّة، وهو ما ستوضّحُهُ هذهِ الأمثلَةُ، وما سبق وما سيأتي في المباحثِ الأخرى – إن شاء الله–[2].

المِثالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[3]: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَان بن عُمَر، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْج، عَنْ عَطَاء بْنِ أَبِي رَبَاح، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِصْمَةَ الْجُشَمِيّ، عَنْ حَكِيم بْنِ حِزَام، أَنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلّم قال: **"ألم أُنْبَأْ أَوْ أَلَمْ أُخْبَر أَنَّكَ تَبِيعُ الطَّعَامَ؟ فَلا تَبِعْهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ أَوْ قالَ: تَسْتَوْفِيه"**[4].

ثم أشار ابن أبي خيثمة إلى الاختلاف على عطاء في سياق الإسناد[5] فقال: (**كَذَا قَالَ ابنُ جُرَيْج، وَخَالَفَهُ**): عَبد العَزِيز بْنُ رُفَيْع[6]، عَنْ عَطَاء، عَنْ حِزَام بنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: اشتريتُ طعامًا فَرَبِحْتُ منه قَبْلَ أَنْ أَقْبِضَهُ، فسَأَلْتُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **"لا تَبِعْهُ حَتَّى**

---

(1) – أو ما يشتقّ منه كـ (اختلف)، وقد استعملها المؤلف على قلة، ينظر: "السفر الثاني" مسألة (3618).

(2) – ينظر أمثلة أخرى مدروسة: (ص157)، (ص159)، (ص175-176)، (ص243)، (ص250)، (ص289)، (ص291)، (ص428)، (ص438)، (ص464)، (ص467)، (ص476).

(3) – "السفر الثاني" (159/1 رقم 521).

(4) – رواه أحمد في "المسند" (45/24 رقم 2/15329)، والنسائي في "السنن" (ص701 رقم 4602)، وفي "السنن الكبرى" (56/6 رقم 6151)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (38/4 رقم 5639)، والبيهقيّ في "معرفة السنن والآثار" (107/8 رقم 11289) من طرقٍ: ابن جريج، عن عطاء به.

(5) – وهناك وجهان آخران من الاختلاف على عطاء ذكرهما الأستاذ محمد السريع في رسالته: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص144-146).

(6) – هكذا ذكره ابن أبي خيثمة معلقا.

تَقْبِضَهُ"[1].

وقول ابن أبي خيثمة: (**كذا قال ابن جريج، وخالفه عبدُ العزيزِ بنُ رُفَيع، عن عطاء، عن حزام بن حكيم، عن أبيه**)، يشبه أن يكون حكاية خلافٍ، أكثر منها استغرابا لرواية ابن جريج[2]؛ فابنُ جُرَيج، وعبدُ العزيزِ بنُ رُفَيع كلاهما ثقة[3]، إلا أنّ ابنَ جُريج أعلمُ بحديثِ عطاءَ وأثبتُ النّاس فيه؛ فروايته أرجح، قال أحمدُ: ((ابنُ جُريج أثبتُ النّاس في عَطَاء))، وقال ابنُ المدينيّ: ((ما كان في الأرض أحدٌ أعلم بعطاء من ابن جُريج))[4].

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[5]: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا يَعْقُوب بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلَمَة، عَنْ مَسْعُود بْنِ الْحَكَمِ الأَنْصَارِيّ ثُمَّ الزُّرَقِيّ، عَنْ أُمِّهِ، أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: لَكَأَنِّي أنظرُ إِلَى عليِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ وهُوَ عَلَى بغلةِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينَ وقفَ عَلَى شِعْبِ الأنصارِ فِي حَجَّةِ الوَدَاع، وهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّها النَّاس! إنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "**إنَّها لَيْسَتْ بأيّامِ صيامٍ، إنَّما هِيَ أيّامُ أكلٍ وشُرْبٍ**" وذكر نحوه[6].

---

(1) – رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (301/7 رقم 21729)، والنسائي في "السنن" (ص702 رقم 4603)، وفي "السنن الكبرى" (56/6 رقم 6152)، والطبراني في "المعجم الكبير" (220/3 رقم 3110)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (38/4 رقم 5641)، وابن حبان في "الصحيح" (361/11 رقم 4985) من طرقٍ: عن أبي الأحوص، عن عبد العزيز به.

(2) – قاله الأستاذ محمد السرّيع في رسالته (ص164-165)، ثم قال – معلّلًا –: ((لأنه لا يظهر أنّ ابنَ أبي خَيثمَةَ يَميلُ إلى رُجحانِ رِوايةِ عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ، وليس في كلامِهِ مَا يُشيرُ إلى هذا))، كذا قال، وفيما قاله نظر؛ فقد عقّب ابن أبي خيثمة رواية ابن جريج بقوله: (كذا قال ابن جريج، وخالفه عبد العزيز)، فقد تحملُ مثل هذه الصيغة على الاستغراب، وقد تقدّمت أمثلة كثيرة على ذلك، ولعل التعليل بما ذُكرَ أعلَى أولَى، والله أعلم.

(3) – ينظر: ترجمة ابن جريج وترجمة عبد العزيز بن رفيع في "تهذيب التهذيب" (616/2) و (585/2) – على الترتيب–.

(4) – "الجرح والتعديل" (357/5).

(5) – "السفر الثاني" (805/2-806 رقم 3488- 3490).

(6) – رواه أحمد في "المسند" (116/2 رقم 708)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (248/3 رقم 2900)، من طريق إبراهيم بن سعد، ورواه النسائيّ في "السنن الكبرى" (248/3 رقم 2901) من طريق عبدة بن سليمان، كلاهما عن ابن إسحاق به.

ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (542/5 رقم 15481) [ومن طريقه: ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (214/6 رقم 3446)، وأبو يعلى في "المسند" (356/1 رقم 461)]، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (247/3 رقم 2899)، والطبريّ في "تهذيب الآثار" (260/4)، وابن خزيمة في "الصحيح" (1028/2 رقم 2147)، والبغوي في "معجم الصحابة" (420/5 رقم 2224)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (246/2 رقم 4112)، والحاكم في "المستدرك" (600/1 برقم 1588) من طرقٍ: عن ابن إسحاق، عن حكيم بن حكيم (بدل عبد الله بن أبي سلمة)، عن مسعود بن الحكم، عن أمه، عن عليّ.

ثم أشار بعد ذلك إلى الاختلاف على عبد الله بن أبي سلمة فقال: (**كَذَا قَالَ ابنُ إِسحَاقَ: عَن عَبدِ الله بن أَبِي سَلَمَة، عَنْ مَسعُود بنِ الحَكَمِ، عَنْ أُمِّهِ، خالفَ روايةَ يَزِيد بْنِ الهَاد**)، قَالَ يَزِيد[1]: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَة، عَنْ عَمْرو بْنِ سُلَيْم، عَنْ أُمِّهِ[2]- وعَمْرو بْنِ سُلَيْمٍ أَيْضًا: زُرَقِيٌّ-.

ثم ذكر وجهًا ثالثًا من وجوه الاختلافِ في هذا الحديثِ، فقال: حَدَّثَنا أبي، قَالَ: حَدَّثَنا زَيْد بْنُ حُبَاب، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدِة الرَّبَذِيُّ، قال: حَدَّثَنِي مُنْذِر بن أَبِي الْجَهْم الأَسْلَمِيُّ، عَنْ عَمْرو[3] بْنِ خَلْدَة الأَنْصَارِيّ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ فَنَادَى أَيَّامَ مِنًى: "**إِنَّها أيّامُ أكلٍ وشُرْب**"[4].

ثم قال: (**كَذَا قَالَ: عَنْ عُمَر بْنِ خَلْدَةَ، عَنْ أُمِّهِ، خالفَ روايةَ ابنِ إِسْحَاقَ ويَزِيدَ بْنِ الهَاد**).

وقد أشارَ غيرُه أيضًا إلى هذا الاختلافِ؛ قال ابنُ عبد البرّ في "ترجمة أم مسعود": ((روى عنها ابنها مسعود بن الحكم في صيام أيام التشريق، **ومختلف في حديثها**؛ فمنهم من يجعله لأم عمرو بن سليم، اختلف فيه ابن إسحاق ويزيد بن الهاد على عبد الله بن أبي سلمة، فجعله يزيد لأمّ عمرو بن سليم، وجعله ابنُ إسحَاقَ لأمّ مسعود بن الحكم))[5]، وقال البغويّ - عقب تخريجه-: ((وقد روي هذا الحديث من وجوهٍ من غيرِ حديث ابن إسحاق، عن مسعودٍ، عن أمِّهِ)).

وابنُ أَبِي خيثَمَةَ استغرَبَ روايةَ ابنِ إسحَاقَ، وذكَرَ مخالفته لرواية ابن الهاد، كأنه يشير بذلك

---

[1] - وقد ذكر روايته قبل رواية ابن إسحاق برقم (804/2 رقم 3485، 3486) تحت ترجمة "أم عمرو بن سليم".

[2] - رواه أحمد في "المسند" (11/2 رقم 567) [وسقط من المطبوع في هذا الموضع: عبد الله بن أبي سلمة] (192/2 رقم 821)، والطبريّ في "تهذيب الآثار" (256/4)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (3537/5 رقم 7996).

[3] - كذا ذكره ابن أبي خيثمة في الإسناد، وفي تعليقه عليه قال: "عمر"، وقال ابن الأثير في ترجمتها في "أسد الغابة" (372/6): ((هذه أمّ عُمر، بضم العين)).

[4] - رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (243/5 رقم 15488) [ومن طريقه: ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (147/6 رقم 3376)]، وإسحاق بن راهويه في "المسند" (266/5 رقم 2419)، وعبد بن حميد كما في "المنتخب" (401/2 رقم 1560)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (245/2 رقم 4111)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (3538/5 رقم 7997) من طريق موسى بن عبيدة الرّبذي به.

[5] - "الاستيعاب" (596/2).

إلى رجحان رواية ابن الهاد[1]، والله أعلم.

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاء أَبُو كُرَيْب، قال: حدّثَنَا زَيْد بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الوَلِيد بنُ الْمُغِيرَة، عَنْ عُبَيْد بْنِ بِشْر الْغَنَوِيّ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم يَقُولُ: "**لَتُفْتَحَنَّ القُسْطَنْطِينِيَّةُ، ونِعْم الأَمِيرِ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الجَيْشُ ذَلِكَ الجَيْشُ**"[3].

ثم ذكر الاختلاف بين شيخيه (محمد بن العلاء) و(أبي بكر بن أبي شيبة) في نسب بشرٍ، فقال: (**كَذَا قَالَ: الغَنَوِيّ، وَيُقَالُ: الخَثْعَمِيّ؛ قال أَبُو بَكْر بْنُ أَبِي شَيْبَة فِي هَذَا الحَدِيث**[4]، **عَنْ زَيْد بْنِ الحُبَابِ، عَنْ بِشْر الخَثْعَمِيّ**[5]، **خَالَفَ أَبَا كُرَيْب**).

وقد تابع أبا كريب محمدَ بن العلاء: عثمانُ بن أبي شيبة، وعليّ بن المديني[6]، عن زيد به، إلا أنهما قالا: عن عبد الله بن بشر الغنوي، عن أبيه.

وتابعهم: عبدةُ بن عبد الله الخزاعي[7]، عن زيد به، إلا أنه قال: عبيد الله بن بشر الغنوي، عن أبيه.

ورواه محمد بن إسحاق[8]، عن عبدة بن عبد الله الخزاعي، عن الوليد بن المغيرة، عن عبد الله بن بشر الغنوي، عن أبيه، ولم يذكر زيدَ بنَ الحُبابِ.

وخلاصة ما تقدّم: أنه اختلف في اسمه على أقوال:

– فقيل: عبيد بن بشر الغنويّ، وهي رواية محمد بن العلاء.

---

(1) – ينظر: الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص756 و 759).

(2) – "السّفر الثاني" (92/1 رقم 218).

(3) – رواه البخاري في "التاريخ الكبير" (81/2)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (391/1 رقم 1178) من طريق محمد بن العلاء.

(4) – رواه أحمد في "المسند" (287/31 رقم 18957)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (391/1 رقم 1177) من طريق ابن أبي شيبة.

(5) – كذا ذكره ابن أبي خيثمة معلقا.

(6) – كلاهما عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (38/2 رقم 1216).

(7) – عند البخاري في "التاريخ الكبير" (81/2).

(8) – عند الحاكم في "المستدرك" (468/4 برقم 8300).

– وقيل: عبد الله بن بشر الغنوي، وهي رواية عثمان بن أبي شيبة، وعليّ بن المديني، وعبدة الخزاعيّ (عند الحاكم).

– وقيل: عبيد الله بن بشر الغنوي، وهي رواية عبدة الخزاعي (عند البخاريّ).

– وقيل: عبد الله بن بشر الخثعمي، وهي رواية أبي بكر بن أبي شيبة.

وقد فرّق ابنُ حجر بين عبد الله بن بشر الغنوي[1] هذا، وبين عبد الله بن بشر الخثعمي[2] – الذي أخرج له الترمذيّ والنسائيّ–، فقال: ((الذي أخرج له الترمذي والنسائي لم يختلف في اسمه ولا في اسم أبيه ولا نسبه، وأما هذا فاختلف في اسمه؛ فقيل: عبد الله، وقيل: عبيد الله، وقيل: عبيد من غير إضافة، واختلف في نسبه؛ فقيل: الخثعمي، وقيل: الغنويّ، ثم إن الذي أخرجا له اسم أبيه بشر، واسم أبي هذا بشير، وقيل: بشر))[3].

ويؤكدُ التّفريقَ بينهُمَا: أنّ الخثعميّ – الذي أخرج له الترمذيّ والنّسائيّ– روى عنه شعبة والثوري كما ذكر ابن حبان[4]؛ فهو متأخر عن الغنويّ هذا[5].

ويظهر من كلام ابن أبي خيثمة أنّ الراجح عنده: (الغنوي) – وهي رواية الجماعة: محمد بن العلاء، وعثمان بن أبي شيبة، وعليّ بن المدينيّ، وعبدة الخزاعيّ، وإن اختلفوا في اسمِهِ–؛ فقد أورد نسبة الخثعميّ بصيغة التمريضِ، والله أعلم.

المِثَالُ الرّابعُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[6]: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرِ بْنِ بَرّي، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيد بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيد بْنُ عَبدِ العَزِيز، عَنْ رَبِيعَة بْنِ يَزِيد، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ عمِيرَة الأَزْدِيّ، أَنَّ

---

(1) – هو **عبيد** (وقيل: عبيد الله، وقيل: عبد الله) **بن بشر**، وقيل: بشير، الغنويّ، روى عنه أبيه، لم يرو عنه إلا الوليد بن المغيرة، ولم يوثقه إلا ابن حبّان، فهو في عداد المجهولين. ينظر: "التاريخ الكبير" (443/5)، "الجرح والتعديل" (402/5)، و"الثقات" (135/5)، و"تعجيل المنفعة" (721/1).

(2) – هو **عبد الله بن بشر**، الخثعميّ، أبو عمير، الكوفيّ، الكاتب، روى عن: أبي زرعة بن عمرو بن جرير، وعروة البارقيّ، وجبلة بن حمة، وعنه: ابنه عمير، وابن ابنه بشر بن عمير، وشعبة، والسفيانان. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (95/4)، "تهذيب التهذيب" (309/2).

(3) – "تعجيل المنفعة" (721/1).

(4) – "الثقات" (17/7).

(5) – ينظر: "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (269/2).

(6) – "السّفر الثاني" (349/1–350 رقم 1233/ن–1234/أ).

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم ذَكَرَ مُعَاوِيَة فَقَالَ: **"اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هاديًا مَهْدِيًّا، واهْدِ به"**[1].

ثم أشارَ إلَى الاختلَافِ بينَ الوليدِ بنِ مُسلِم وأبي مُسهِر في تسميةِ أبِي عبدِ الرّحمَنِ، فقال: (**كَذَا قال الوليد: "ابن عميرة"، وخَالَفَهُ أبو مُسْهِرٍ**)، وهو عبد الأعلى بن مسهر.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، عَنْ سَعِيد بْنِ عَبْدِ العَزِيز، عَنْ رَبِيعَة بنِ يَزِيد، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ أَبِي عَمِيرَة – وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم–، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلّم، نَحْوَهُ[2].

وقد تابعَ أبَا مُسهر: مروانُ بنُ محمّدٍ الدّمشقِيّ[3]، وعمرُ بنُ عبدِ الواحدِ[4]، ومحمّدُ بنُ سُليمانَ[5]، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ به، قالوا: ابن أبي عميرة.

وله طريق ثالث[6]: عن الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة، – فذكر يونس بن ميسرة بدل ربيعة بن يزيد[7]، وقال: ابن أبي عميرة–.

قال ابنُ عَبدِ البرّ في ترجمةِ عبدِ الرّحمنِ – مشيرًا إلى الاختلاف في اسمه–: ((عبد الرحمن بن أبي عميرة، وقال الوليد بن مسلم: عبد الرحمن بن عمرة أو عميرة– المزنيّ، وقيل: عبد الرحمن بن

---

(1) – رواه أحمد في "المسند" (426/29 رقم 17895) [ومن طريقه: ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (83/59)] من طريق الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز به. وفيه عند أحمد: (ابن أبي عميرة)، وأشار المحققون في الهامش أنه في المخطوط (ظ13): (ابن عميرة)، يؤكد ذلك رواية ابن عساكر من طريق أحمد وفيها: (ابن عميرة).

(2) – رواه ابن سعد في "الطبقات" (481/7)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (240/5)، والترمذي في "السنن" (ص865 رقم 3842)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (358/2 رقم 1129)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (207/1- 208)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (81/59-82) من طريق أبي مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز به.

(3) – عند البخاري في "التاريخ الكبير" (327/7)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (358/2 رقم 1129)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (80/59-81) من طرقٍ: عن مروان بن محمّدٍ بهِ.

(4) – عند الخلال في "السنة" (450/1 رقم 697)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (146/2)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (82/59-83) من طرقٍ: عن عمر بن عبد الواحد به.

(5) – عند ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (83/59).

(6) – رواه ابن قانع في "معجم الصحابة" (146/2)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (333/1 رقم 656)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (358/8) [ومن طريقه: ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (83/59-84)] من طرقٍ: عن الوليد بن مسلم به.

(7) – قال ابن عساكر – عقب هذه الرواية–: ((وقول الجماعة هو الصواب))، أي: رواية من روى عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة.

عمير أو عميرة القرشي،....))[1].

وقد استغرب ابن أبي خيثمة رواية الوليد والتي فيها (ابن عميرة)، ثم عقّبها برواية أبي مسهرٍ، وفيها (ابن أبي عميرة)[2]، وهو ما يشعر بأنها الرّاجحُ عندَهُ، وهو مَا صوّبه أبو حاتم؛ فقد قال ابنه: ((سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ الوليدُ بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن عبد الرحمن بن عميرة[3] الأزديّ: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول – وذكر معاوية–: "**اللهم اجعله هاديًا مهديًا واهدِ بِهِ**".

قال أبي: روى مروان، وأبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن ابن أبي عميرة، عن معاوية: قال لي النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ، قلت لأبي: فهو ابن أبي عميرة، أو ابن عميرة؟ قال: لا، إنما هو ابن أبي عميرة، فسمعت أبي يقول: **غلط الوليد؛ وإنما هو ابن أبي عميرة**، ولم يَسمَعهُ من النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم هذا الحديث))[4].

المِثالُ الخَامِسُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثَمَة[5]: قَالَ ابْن إِسْحَاقَ: "وعَبْد الرَّحْمَن بْن عوف، وسَعْد بْن أبي وقاص، وطلحة بْن عُبَيْد اللَّه، فجاء بهم أَبُو بكر إِلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين استجابوا له فأَسْلَموا وصلوا"[6].

فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين ذكرهم ابْن إِسْحَاقَ الذين بايعوا بالإسلام فقبلوا وصدَّقوا النبيَّ عَلَيْهِ السلام فآمنوا بما جاء من عند اللَّه.

ثم قال – مبيّنًا الاختلافَ–: (**كذا قَالَ ابْن إِسْحَاقَ: جعل هؤلاء أوّل النّاسِ إسلَامًا، وخالفه مُجَاهِد**)، حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِد: "أوّل من أظهر إسلامه سبعة: رَسُول اللَّهِ، وأبو بكر، وخَبَّاب، وبلال، وصهيب، وعَمَّار، وسمية أم عَمَّار"[7].

---

(1) – "الاستيعاب" (507/1).

(2) – وهي رواية الجماعةِ.

(3) – تقدم أن الوليد بن مسلم قال في هذه الطريق: (ابن أبي عميرة)، وإنما قال الوليد: (ابن عميرة) في الطريق الأولى التي ساقها ابن أبي خيثمة.

(4) – "العلل" (380/6- 382) مسألة رقم (2601).

(5) – "السّفر الثالث" (168/1 رقم 391-392).

(6) – ينظر: "السيرة النبوية" لابن هشامٍ (212/1).

(7) – رواه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (906/2 رقم 2334)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (366/43-367) من طرقٍ: عن منصور به.

المَطلَبُ الثّاني: لفظُ (لَمْ يَسمَعْ).

وهو لفظٌ صريحٌ في بيانِ علةِ الانقطاعِ في الإسنادِ، وقد استخدمهُ المصنف في مواضعَ من كتابِهِ، وفي الأمثلة الآتية توضيحُ ذلك[1]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حدّثنا العَلاَء بْنُ خَالِدٍ الوَاسِطِيّ، قَالَ: حدثنا مَنْصُور بْنُ زَاذَان، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِين، عَنْ حَكِيم بْنِ حِزَام، قَالَ: **"نَهَى رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أربعِ خصالٍ فِي البيعِ، عَنْ سَلَفٍ وبيعٍ، وشَرْطَيْنِ فِي بَيْعٍ، وبيعكَ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ، وربحِ مَا لَمْ تَضْمَن"**[3].

كَذَا قَالَ مَنْصُور: عَنِ ابنِ سِيرِين، عَنْ حَكِيم بنِ حِزَام، وَتَابَعَهُ[4] أَبُو هِلاَلٍ الرَّاسِبِيّ.

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلاَل، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ سِيرِين، عَنْ حَكِيم بْنِ حِزَام[5].

ثم بيّن ابنُ أبي خيثمة علّة هَذَا الحَدِيثِ بقوله: (**وَلَمْ يَسْمَعه ابنُ سِيرِين مِن حَكِيم بنِ حِزَام**)، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيد بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِين، عَنْ أَيُّوب، – يَعْنِي: السّخْتِيَانِيّ – عَنْ حَدِيثِ حَكِيم بْنِ حِزَام، قَالَ: **"نَهَانِي رسولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم أَنْ أَبِيعَ مَا لَيْسَ عِنْدِي"**[6].

ثمّ قَالَ – تَأكِيدًا للعلّةِ التي أشَارَ إليهَا من قبلُ–: (**وَزَادَ عَلَيْهِما يَزِيدٌ التُّسْتَرِيّ فِي إسناد الحَدِيث: أَيُّوب السّخْتِيَانِيّ**).

---

(1) – ينظر أيضا المسائل التالية: (703-704)، (1299-1301)، (2281-2283) من "السفر الثاني".

(2) – "السفر الثاني" (1/156-157 رقم 513-515).

(3) – رواه العقيلي في "الضعفاء" (3/1051) في "ترجمة العلاء بن خالد"، والطبراني في "المعجم الكبير" (3/232 رقم 3146) من طريق موسى بن إسماعيل به.

(4) – لفظ (تابع) هنا ليس للترجيح، وإنما لمجرد الإشارة إلى وجود متابعةٍ، كما يظهر ذلك من سياق كلامه.

(5) – رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (3/231 رقم 3141).

(6) – لم أقف على هذه الرواية عند غيره، وسيأتي تخريجها من طريق موسى بن إسماعيل لكن بزيادة (يوسف بن ماهك) بين أيوب وحكيم بن حزام.

قال الأستاذ محمد السريع – معلقا على رواية ابن أبي خيثمة هذه–: ((والظاهر أن الرواية وقعت هكذا لابن أبي خيثمة، أو في كتبه؛ فإنه قد زادها بيانا عقب روايتها فقال: (زاد عليهما يزيد التستريّ في إسناد الحديث: أيوب السختيانيّ)، ثم ذكر الروايات الأخرى)). "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص148).

وقد وافقه الترمذيّ فقال: ((وروى هذا الحديث عوف وهشام بن حسّان[1]، عن ابن سيرين، عن حكيم بن حزام، عن النبي صلى الله عليه وسلم، **وهذا حديث مرسل**))[2].

وقد اختلف على يزيد التستري؛ فرواه موسى بن إسماعيل[3]، وعبد الصّمد بن عبد الوارث[4] عنه، عن ابن سيرين، عن أيوب، عن يوسف بن ماهك، عن حكيم.

وخالفهما: وكيع[5]، فرواه عن يزيد التستري، عن ابن سيرين، عن أيوب، عن حكيم.- مع إسقاط يوسف بن ماهك-.

قال التّرمذيّ – عقب روايته من طريق عبد الصّمد-: ((وروى وكيع هذا الحديث عن يزيد بن إبراهيم، عن ابن سيرين، عن أيوب، عن حكيم، ولم يذكر فيه: "عن يوسف بن ماهك"، **ورواية عَبدِ الصّمدِ أصحّ**)).

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[6]: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيد بْنُ هَارُون، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَام الدَّسْتوَائِيّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِير، عَنْ يُوسُف بْنِ مَاهَكَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِصْمَةَ، عَنْ حَكِيم بْنِ حِزَام، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَبْتَاع بُيُوعًا، فَمَا يَحِلُّ لِي مِمَّا يحرُم عَلِيَّ؟ قَالَ: **"إِذَا ابْتَعْتَ بَيْعًا فَلا تَبِعْهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ"**[7].

---

(1) – وتابعهم: عبد الله بن عون، والربيع بن صبيح، وداود بن أبي هند، وخالد بن دينار، ورواياتهم عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (230/3- 232). ينظر أيضا: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص137-138).

(2) – في "السنن" (ص293 عقب 1233).

(3) – عند ابن الأعرابي في "المعجم" (446/2 رقم 869)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (554/5 رقم 10855).

(4) – عند الترمذي في "السنن" (ص293 برقم 1235).

(5) – أشار إليها الترمذي في "السنن" (ص293 عقب 1235).

(6) – "السّفر الثاني" (158/1 رقم 518-519).

(7) – رواه الطيالسيّ في "المسند" (654/2 برقم 1415)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (511/5 رقم 10684) من طرقٍ: عن هشام، عن يحيى به.

وقد توبع هشام: فرواه عبد الرزاق في "المصنف" (39/8 رقم 14214) من طريق عمر بن راشد، والخطيب في "تاريخ بغداد" (425/11) من طريق حرب بن شداد، كلاهما عن يحيى به.

ولا يلتفت إلى متابعتهما؛ أما **عمر بن راشد** – وهو اليمامي-، فضعيف جدّا، ويحدّث عن يحيى بن أبي كثير خاصة بأحاديث مناكير –كما في "تهذيب التهذيب" (224/3)-.

وأما **حرب بن شداد**؛ فرواه عنه عبد الصمد بن عبد الوارث واختلف عنه:

فرواه عليّ بن راشد المخرميّ، عن عبد الصمد، عن حرب، عن يحيى بن أبي كثير، قال: **حدثني** يوسف بن ماهك به. =

ثم نبّه إلى علّة هذه الرّواية بقوله: (**كَذَا قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: عَنِ الدَّسْتَوَائِيّ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ يُوسُف؛ يَعْنِي: ابْنَ مَاهَكَ، وَلَمْ يَسْمَعِ يَحْيَى بنُ أَبِي كَثِير مِن يُوسُف بنِ مَاهَكَ هَذَا الحَدِيث**).

ثم روى ما يؤكد ذلك فقال: حَدَّثَنَا عُبَيْد الله بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بن الْحَارِثِ، قال: حدّثنا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ رَجُلٍ مِنْ إِخْوانِنا، فَقَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُف بْنُ مَاهَكَ، أَنَّ عَبْد اللهِ بْنَ عِصْمَةَ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ حَكِيم بْنَ حِزَام حَدَّثَهُ؛ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي رجلٌ اَشْتَرِي بُيُوعًا فَمَا يَحِلُّ لِي وما يَحْرُمُ عَلِيَّ؟ قَالَ: **"يَا ابنَ أَخِي! إِذَا اشْتَرَيْتَ بَيْعًا فَلا تَبِعْهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ"**[1].

كذا قال: "عن رجلٍ" لم يسمّه، وأسمى الرّجلَ: همّامُ بنُ يحيى.

حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حدثنا حبَّان بن هِلاَل، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّام، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِير، أَنَّ يَعْلَى بْنَ حَكِيمٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ يُوسُف بْنَ مَاهَكَ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ حَكِيم بْنَ حِزَام حَدَّثَهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي رجلٌ أَشْتَرِي هَذِهِ البُيُوعَ فَمَا يَحِلُّ لِي مِنْهَا مِمَّا يَحْرُمُ عَلِيَّ؟ قَالَ: **"يَا ابْنَ أَخِي! إِذَا ابْتَعْتَ بَيْعًا فَلا تَبِعْهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ"**[2].

ورواه إسحاق بن منصور الكوسج، عن عبد الصمد، عن هشام الدّستوائيّ، عن يحيى بن أبي كثير، عن رجلٍ، عن يوسف بن ماهك به. – سيأتي تخريجها–.

وعليّ بنُ راشدٍ لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، وإنما ترجمه الخطيب في تاريخه، وأسند له هذه الرواية، وقد خالفه فيها إسحاق بن منصور الكوسج، وإسحاق ثقة ثبت. –كما في "تقريب التهذيب (ص82)"–.

ورواية عليّ بن راشد لتصريح يحيى بن أبي كثير بسماعه من يوسف بن ماهك فيها نكارة؛ فإنّ عددًا من الرّواةِ عنه رووه بواسطة بينهما –كما سيأتي–، ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص156 و159).

[1] – رواه قاسم بن أصبغ في "مصنفه" كما في "بيان الوهم والإيهام" (322/2) عن ابن أبي خيثمة به.

ورواه أحمد في "المسند" (32/24 رقم 15316) من طريق يحيى بن سعيد، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (60/6 برقم 6163) من طريق النضر بن شميل وعبد الصمد بن عبد الوارث، ثلاثتهم عن هشام به، – ولم يسم الرجل الذي بين يحيى ويوسف بن ماهك– .

ورواه ابن الجارود في "المنتقى" (182/2 برقم 602) من طريق معاذ بن فضالة، عن هشام، عن يحيى، عن يعلى بن حكيم، عن يوسف بن ماهك، فسمّى الرجل الذي بين يحيى ويوسف بن ماهك.

[2] – رواه قاسم بن أصبغ في "مصنفه" – كما في "بيان الوهم والإيهام" (320/2)– [ومن طريقه: ابن حزم في "المحلى" (519/8)]، ومحمد بن عبد الملك في "مصنفه" –كما في "إتحاف المهرة" (326/4)–، كلاهما (قاسم وابن عبد الملك) عن ابن أبي خيثمة به. (ولم يذكر عبد الله بن عصمة في سنده؛ فلعله سقط عليه أو على نسّاخ كتابه ذكر عبد الله بن عصمة)، قاله الأستاذ محمد السريع في رسالته (ص 156). =

قال البيهقيّ – عقبَ تخريجِهِ موافقًا قولَ ابنِ أَبِي خَيثمةَ–: ((لم يسمَعْهُ يَحيَى بنُ أَبِي كَثيرٍ من يوسُفَ، إنّما سمعَهُ من يعلَى بنِ حَكِيمٍ، عن يوسُفَ)).

المثالُ الثّالثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[1]: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِير، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ عَمْرو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ، عَنْ عَلِيّ، قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي شَابٌّ وإِنَّكَ تَبْعَثُنِي إِلَى قَوْمٍ أَسْنَان وَالقَضَاءُ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ، قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرِي وَقَالَ: **"إِنَّ اللهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ"**، قَالَ: فَمَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بينَ اثنَينِ[2].

وأبو البَختريّ هذا الَّذِي حَدَّثَ عَنْ عَلِيّ هُوَ أَبُو البَختريّ واسمُهُ سَعِيد، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حدثنا عُبَادَة بْنُ مُسْلِم، عَنْ يُونُس بْنِ خَبَّاب، عَنْ سَعِيد أَبِي البَخْتَرِيِّ الطَّائِيّ.

ثم علّق على هذه الرّواية – مبيّنًا علّتها مع إيرادِ الرّوايةِ المحفوظةِ– بقولِهِ: (**ولَمْ يَسْمَعِ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ هَذَا الحَدِيث مِنْ عَلِيّ**)، حَدَّثَنَا عَمْرو بْنُ مَرْزُوق، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَة، عَنْ عَمْرو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ سَمِعَ عَلِيًّا، قَالَ: **"لَمَّا بَعَثَنِي عَلَيْهِ السَّلَام..."**[3]، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

ثمّ قَالَ: **حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قال: حدثنا حَجَّاج بن مُحَمَّدٍ، قال: حدثنا شُعْبَة قال:**

ورواه ابن الجارود في "المنتقى" (183/2 برقم 602)، وابن حبّان في "الصحيح" (358/11 برقم 4983)، والدارقطني في "السنن" (2785) من طريق همام بن يحيى، عن يحيى بن أبي كثير به. (بذكر عبد الله بن عصمة في سنده).

وقد توبع همّام؛ فرواه أحمد – كما في "أطراف المسند"– (283/2)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (60/6 رقم 6163)، وابن الجارود في "المنتقى" (183/2 برقم 602)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (219/3 رقم 3108)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (511/5 برقم 10685) من طريق شيبان.

ورواه الطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (41/4 رقم 5645)، والدارقطني في "السنن" (576/2-577 رقم 2783، 2784) من طريق أبان بن يزيد العطّار، كلاهما (شيبان وأبان) عن يحيى به. (بذكر ابن عصمة في سنده).

[1] – "السّفر الثّاني" (623/2 رقم 2585- 2588).

[2] – رواه ابن سعد في "الطبقات" (291/2)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (425/9 رقم 29691)، وأحمد في "المسند" (68/2 رقم 636)، وعبد بن حميد كما في "المنتخب" (131/1 رقم 94)، وابن ماجه في "السنن" (ص395 رقم 2310)، والبزار في "المسند" (125/3 برقم 912)، والنسائيّ في "خصائص عليّ" (ص51-53 برقم 31 و32 و33)، ووكيع في "أخبار القضاة" (84/1)، وأبو يعلى في "المسند" (323/1 رقم 401)، والحاكم في "المستدرك" (145/3 برقم 4658)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (148/10 برقم 20154) من طرقٍ: عن الأعمش به.

[3] – رواه الطيالسي في "المسند" (97/1 برقم 100)، وأحمد في "المسند" (356/2 برقم 1145)، ووكيع في "أخبار القضاة" (85/1)، وأبو يعلى في "المسند" (268/1 برقم 316)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (148/10 برقم 20155)، من طرقٍ: عن شعبة به.

لَمْ يُدْرِكْ أَبُو البَخْتَرِيِّ عَلِيّا وَلا رَآهُ[1].

وجزمَ بذلكَ النّسَائيّ فقالَ – عقبَ تخريجِهِ–: ((أبو البختريّ لم يسمع من عليّ شيئًا))، وَكَذَا قَالَ أبُو حَاتِمٍ[2]، والبزّار– عقب تخريجه–.

المَطلَبُ الثّالثُ: لفظُ (الوَهمِ) وَ(الخَطَأ).

وهما أيضًا من الألفاظِ الصّرِيحَةِ الوَاضِحَةِ في بيانِ علّةِ الحدِيثِ، وقَدِ استعمَلَهَا المصنّفُ عَلَى قلّةٍ، وهذه أمثلةٌ ممّا وقفتُ عليهِ في تاريخِهِ:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[3]: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حدثنا جَرِير، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَة، قَالَ: قَالَ عَبْد اللَّهِ لَمَّا كَانَ يَوْم بَدْرٍ؛ قَالَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَا تَرَوْنَ فِي هؤلاءِ الأُسَارى؟**" فَقَالَ عَبْد اللَّهِ بْنُ رَوَاحَة: يَا رَسُولَ اللهِ! أنتَ فِي وادٍ كَثِيرِ الْحَطَب فَأَضْرِم الوَادِي عَلَيْهِم نَارًا ثُمَّ أَلْقِهِمْ فِيهِ، فَقَالَ العَبَّاس: قَطَعَ اللَّهُ رَحِمَكَ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيث، وَقَالَ فِي آخره: فقال: – يَعْنِي: النبيَّ عَلَيْهِ السَّلاَم–: "**أَنْتُمْ قَوْمٌ بِكُمْ عَيْلَة فَلا يَنْفَلِتَنَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ إلا بِفدَاءٍ أَوْ بِضَرْبَةِ عُنُقٍ**".

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فقُلْتُ: إلا سُهَيْل بْن بَيْضَاء، وَلا يُقْتَلُ وقَدْ سَمِعْتُه يتكلَّم فِي الْإِسْلام، فَسَكَتَ فَمَا أَتَى عَلَيَّ يَوْمٌ كَانَ أَخْوَف عِنْدِي أَنْ تُلْقَى عَلَيَّ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاء مني يَوْمي ذلك؛ حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم: "**إلاَّ سُهَيْل بن بَيْضَاء**".

كَذَا قَالَ: "إلاَّ سُهَيْل بْن بَيْضَاء"، **وهُوَ وَهم**، سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاء أَسْلَمَ ورسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم بمَكَّة، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوب، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم، عَنْ ابن إِسْحَاقَ؛ قَالَ: خَرَجَ سهيلُ بْنُ بَيْضَاء فِي عَشْرَةٍ، قَالَ: فَكَانَ هَؤُلاءِ العَشْرَة أَوَّل مَنْ خرجَ مِن المسْلِمين إِلَى أرضِ الْحَبَشَة.

وقد تقدّمَت دراسَةُ الحديثِ وبيانُ وجهِ الوهمِ فيه[4]، والشّاهد من إيرادِهِ هُنَا هو استعمالُ ابنِ أبي خَيثَمَةَ للفظ "الوهم".

---

(1) – رواه الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (94/1) – بسنده– عن شعبة.

(2) – "المراسيل" (ص 74).

(3) – "السفر الثاني" (168/1-169 رقم 550-551).

(4) – (ص199).

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[1]: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَر، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ زَيْد بْن أَبِي أُنَيْسَة، عَنِ الْحَكَم، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "**شَهِدْتُ فَتْحَ خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا انْهَزَمَ الْقَوْمُ وَقَعْنَا فِي رِحَالِهِمْ، قَالَ: فَأَخَذُوا مَا وَجَدُوا مِنْ جُزُر قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ فَارَتِ الْقُدُورُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رسول الله أَمَرَنَا بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ، ثُمَّ قَسَّمَ رسول الله بَيْنَنَا، فَجَعَلَ لِكُلِّ عَشَرَةٍ شَاةً، وَكَانَ بَنُو فُلانٍ تِسْعَةً، وَكُنْتُ وَحْدِي فَالْتَفَتُّ بِهِمْ فَكُنَّا عَشَرَةً بَيْنَنَا شَاةٌ**".

كَذَا قَالَ: عَنِ الْحَكَم، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، وَخَالَفَهُ: يَزِيد بْن عَبْد الرَّحْمَن.

حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ عِمْرَان بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنِي هَاشِمٌ أَبُو عَبْد اللَّهِ – جَلِيسًا كَانَ لأَبِي مُعَاوِيَة–، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْد الرَّحْمَن – يَعْنِي: أَبَا خَالِدٍ الدَّالانِيّ–، عَنِ ابْنِ أَبِي أُنَيْسَة – يَعْنِي: زَيْد بْنَ أَبِي أُنَيْسَة –، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِم، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: "**كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي غَزَاةٍ، فَفَارَتِ الْقُدُورُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِكْفَائِهَا، وَقَسَّمَ بَيْنَ الْمُسْلِمين لِكُلِّ عَشَرَةٍ شَاةٌ، فَكُنَّا بَنِي عَمْرو بْن عَوْف عَشَرَةً متفرِّقينَ، فجمَعَنا رسولُ اللهِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَأَعْطَانَا شَاةً**".

قال– معلّقًا على هذه الرّواية–: (**وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ، أَخْطَأَ عَبْد اللَّهِ بْنُ جَعْفَر فِي هَذَا الحَدِيث فِيمَا أَرَى**).

وقد سبقَت دِراسَةُ الحديثِ وبيانُ وجهِ الخطأِ فِيهِ[2]، والشّاهدُ من إيرادِهِ هُنَا مرّةً أخرَى هُو استعمالُ ابنِ أبي خَيثمَةَ لفظة "الخطأ".

المِثَالُ الثّالثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[3]: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد السَّلاَم بْنُ غَالِبٍ، –كَذَا قَالَ أَبُو سَلَمَة: ابن غَالِبٍ– قَال: سَمِعْتُ عَبِيدة، قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ أَبُو جُرَيٍّ الْهُجَيْمِيُّ قَالَ: "**كنتُ بالباديةِ رَجُلاً شَابًّا أَتْبَعُ إبلي فسَمِعْتُ [....نبيًّا][4] بمَكَّة فأركبُ قَعودًا**

---

[1] – "السفر الثالث" (3/229-230 رقم 4586-4588).

[2] – (ص279).

[3] – "السفر الثاني" (2/856-858 رقم 3631).

[4] – كذا في المطبوع.

لأَهْلِي فَأَضْرِبُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مَكَّة حَتَّى أنختُ بِبَابِ المَسْجِد..."[1].

علّق ابن أبي خيثمة بقوله: (**كَذَا قَالَ أَبُو سَلَمَة: عَبْد السَّلاَم بْنُ غَالِبٍ، أخطأَ فِي اسمِ أَبِيهِ، وَقَالَ مسلمُ بْنُ إِبْرَاهِيم**[2]: **عَبْد السَّلاَم بْنُ عَجْلان، وهو الصّوابُ**).

وقد نقل البخاريّ عن موسى بن إسماعيل أنه قال: ((خالفونا، قالوا: ابن عجلان))[3]، وقال مسلم: ((أبو الخليل، عبد السلام بن غالب، ويقال: ابن عجلان))[4].

ووافق مسلمَ بن إبراهيم: بدلُ بن المحبر[5]؛ فقال: حدثنا عبد السلام بن عجلان أبو الخليل العدوي، وهو الذي صحّحهُ ابن أبي حاتم فقال في ترجمته: ((عبد السلام بن عجلان أبو الخليل، ويقال: ابن غالب الهجيمي، والصّحِيحُ: ابنُ عَجلَان))[6].

ورواه سهل بن بكّار[7]، عن عبد السلام به، إلا أنه لم ينسبه، وكنّاه أبا عقيل[8].

تتمة:

وقد استعمل ابن أبي خيثمة هذين اللفظين لكن فيما يتعلق بالأخطاء في أسماء الرواة، فمن ذلك:

– قال[9]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن عَبْدِ الله، قال: حدثنا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْن، عن الشّعبيّ، عَنْ بُرَيْدَة بن خُصَيْب، حديثا ذَكَرَهُ.

قال لنا إِبْرَاهِيم: أخطأ هُشَيْمٌ؛ إِنَّما هو: ابن الحُصَيْب أبو الخُصَيْب.

ثم قال – متعّقبا شيخه إبراهيم–: **وأخطأ إبراهيم أيضا في كنيته**؛ إنما هو: أبو عَبْد الله

---

(1) – رواه الدولابي في "الكنى والأسماء" (62/1 رقم 145) من طريق موسى بن إسماعيل، عن عبد السلام بن غالب به.

(2) – لم أقف على روايته.

(3) – "التاريخ الكبير" (65/6).

(4) – "الكنى" (289/1).

(5) – عند البخاري في "التاريخ الكبير" (65/6-66).

(6) – "الجرح والتعديل" (46/6).

(7) – رواه ابن قانع في "معجم الصحابة" (142/1).

(8) – ينظر ترجمته: "التاريخ الكبير" (65/6-66)، و"الجرح والتعديل" (46/6)، و"الكنى" لمسلم (289/1)، و"الثقات" (127/7)، و"ميزان الاعتدال" (618/2)، و"لسان الميزان" (176/5- 177)، و"المغني في الضعفاء" (557/1).

(9) – "السفر الثاني" (104/1 رقم 261).

بن[1] بُرَيْدَة بن الْحُصَيْب بن عَبْدِ الله بن الْحَارِثِ بن سَلاَمَان بن سَعْدِ بن رِزَاح بن عَدِيّ بن سَهْمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلاَمَان بْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى بن حَارِثَة، فيما بَلَغَنِي.

وقد اختُلِفَ في كنيةِ بريدة بن الحصيب على أقوالٍ، فقيل: أبو الخصيب – وهو الذي ذكره إبراهيم بن عبد الله، وقد خطّأه ابن أبي خيثمة–، وقيل: أبو ساسان، وقيل: أبو سهل، (قال ابن معين: يقال: وهم)، وقيل: أبو عبد الله، وهو الذي صوّبهُ المصنف، وجزم به ابنُ سعدٍ، وقال ابن عبد البر – بعد أن ذكر الخلاف المتقدّم–: ((وهو المشهور))[2].

– وقال[3]: وقَيْس بن عمرو الأَنْصَارِيّ: جَدّ يَحْيَى بْنِ سَعِيد، أَخْبَرَنَا مُصْعَبٌ، أَنَّهُ: يَحْيَى بْنُ سَعِيد بْنِ قَيْس بْنِ زَيْد[4]، **وهذا وهم**، سمعت أبي ويَحيَى بنَ معينٍ يقولان: "يحيى بن سَعيد بن قيس الأنصاريّ"[5]، كذا نسباه، وقد تقدّم في الأنصارِ، ثم قال: وقيس بن قهد: آخر.

ففرّق ابن أبي خيثمة بين "قيس بن عمرو" و"قيس بن قهد"، ونقله ابن عبد البر عنه وأقرّه، وهو قول البخاريّ.

وقد ذهب مصعب، ويزيد بن هارون، وأبو أسامة، وخليفة بن خياط إلى عدم التفريق بينهما، وقال ابن أبي حاتم في ترجمة يحيى بن سعيد: ((وهو ابن سعيد بن قيس بن قهد، ويقال: ابن قيس بن عمرو بن سهل، وقهد لقب))، وقال ابن حبّان: ((قيس بن قهد جدّ يحيى بن سعيد..ثم قال: وقهد لقب، اسمه عمرو)).

ومما يؤيد ذلك: أن جماعة من المصنفين حكوا الخلاف دون تفريق كأبي نعيم، وابن الأثير، وابن عساكر وغيرهم، قال أبو نعيم: ((قيس بن قهد الأنصاريّ، مختلف في اسم أبيه، فقيل: قيس بن عمرو، وقيل: قيس بن سهل، وقيل: ابن قهد، وهو جدّ يحيى بن سعيد الأنصاري، وهو قيس بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة، وقيل: قيس بن عمرو، وهو ابن قهد بن قيس بن ثعلبة،

---

[1] – كذا في المطبوع، ولم ينبه المحقق على ذلك، وهو خطأ واضح، والصحيح: أبو عبد الله بريدة بن الحصيب، بحذف (ابن).

[2] – ينظر: "الطبقات" لابن سعد (277/4) و(8/9)، و"معرفة الصحابة" لأبي نعيم (430/1)، و"معرفة الصحابة" لابن منده (ص 297)، و"معجم الصحابة" للبغوي (336/1)، و"معجم الصحابة" لابن قانع (75/1)، و"الاستيعاب" لابن عبد البر (115/1)، و"أسد الغابة" لابن الأثير (209/1-210)، و"الإصابة" لابن حجر (533/1).

[3] – في "السفر الثاني" (509/1 رقم 2082-2083).

[4] – كذا في الأصل والمطبوع، والصواب: قيس بن قهد، ينظر: ما قاله المحقق في هذا الموضع.

[5] – كذا ورد، ولم يذكر مَن بعدَ قيسٍ، وجاء في "الاستيعاب" لابن عبد البر (163/2-164) – نقلا عن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وجماعةٍ–: ((قيس بن عمرو....، وهو جدّ يحيى)). ينظر أيضًا ما قاله المحقق في هذا الموضعِ.

كان مغموصًا عليه بالنّفاقِ، قاله ابن البرقيّ فيما حكاه بعضُ المتأخرينَ))[1].

– وقال أيضًا في ترجمة عبد الله بن باباه[2]: وقال زهيرُ بنُ مُعاويةَ: عن ابن أبي نجيح، عن عبد الله بن بابه، **وهم فيه**؛ إنما أراد: ابن باباه.

المَطلَبُ الرّابعُ: ألفاظٌ أخرَى.

مِنَ الألفَاظِ التِي استعمَلَهَا ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ في التّعلِيلِ زيادةً على ما تقدّم:

الفَرْعُ الأَوّلُ: لَفْظُ "لَمْ يَرْفَعْهُ" وَ"رَفَعَهُ" و"وَقَفَهُ" وَ"أَوْقَفَهُ".

استعمل المصنف لبيان اختلاف الرواة في رفعِ الحديثِ أو وقفِهِ جُملةً من الألفاظِ، أذكر منها: (لم يرفعه)، (رفعه)، (أوقفه)، (وقفه)، وهذه أمثلة على ذلك[3]:

المِثَالُ الأَوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حدّثنا أبو غسّان مالكُ بنُ إسمَاعيلُ، قالَ: نا حسنُ بنُ صالحٍ، عن ابنِ عَقيلٍ، عن عبدِ الله بن جرهد الأسلميّ، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**فَخِذُ الرّجُلِ مِنْ عَورَتِهِ**"[5].

حدّثنا أبو نُعَيمٍ، قال: نَا حَسنُ بنُ صَالِحٍ، عنِ ابنِ عَقِيل، عن ابنِ جرهَد، عن أبيهِ، قال: "**فَخِذُ الرّجل**"[6]، فذكر مثله، **ولم يرفعه**.

وقد توبع مالكُ بنُ إسماعيل على رفعه؛ فرواه إسحاق بن منصور[7]، ويحيى بن آدم[8]، وأحمد بن يونس[9]، عن حسن بن صالح به.

---

(1) – استفدت هذا البحث مما كتبه المحقق صلاح هلل في الهامش، فجزاه الله كلّ خيرٍ.

(2) – "السّفر الثّالث" (1/226-227 رقم 684).

(3) – ينظر أيضًا: (457)، (3859)، (3974) من "السفر الثاني"، و(1994) من "السّفر الثّالث".

(4) – "السّفر الثاني" (1/145-146 رقم 457-458).

(5) – لم أقف على رواية ابن أبي خيثمة – من طريق مالك بن إسماعيل– عند غيره.

(6) – لم أقف عليها عند غيره، وقد ذكر البخاريّ في "التاريخ الكبير" (5/63) رواية أبي نعيم، دون بيانٍ هل هي مرفوعة أو موقوفة ؟

(7) – عند البخاريّ في "التاريخ الكبير" (5/63) [وعنده: (عبد الله بن مسلم بن جرهد)]، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (1/475 برقم 2726)، وفي "شرح مشكل الآثار" (4/405 رقم 1702).

(8) – عند الترمذيّ في "السنن" (ص 626 رقم 2797).

(9) – عند الطبراني في "المعجم الكبير" (2/273 رقم 2148) [وعنده: (عبد الرحمن بن جرهد)]، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (2/622 رقم 1680).

وخالفهم أبو نعيم –كما هي رواية ابن أبي خيثمة عنه –، فرواه عن حسن به، موقوفًا.

وقد خالف ابنَ أبي خَيثمةَ: فهدُ بن سليمان[1]، ومحمدُ بن الخطّاب[2]، وإسماعيلُ بن عبد الله سمويه[3]، فرووه[4] عن أبي نعيم، عن الحسن بن صالح به، مرفوعًا.

ولعلّ أبا نعيم – في سماع ابن أبي خيثمة عنه– قصّر به، وهو ما يشعر به قول ابن أبي خيثمة: (**لم يرفعه**)، وقد رواه أصحابُ الحسنِ بنِ صَالحٍ مرفوعًا، كما أنّ المصنّفَ أورد – عقب الرواية الموقوفة–، رواياتٍ أخرى مرفوعة[5]، وهذا يدلّ علَى أنّ الرفعَ هُوَ المحفوظُ عندَهُ[6]، والله أعلم.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[7]: حدّثنا موسَى بنُ إسماعيل، قال: حدّثنا أبو هلالٍ، قال: حدّثنا شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: "انطلقَ ثَلاثةُ رهطٍ رَادَةً لأهاليهم، يرتادون منزلًا، فدخلوا غارًا..."[8]، فذكر حديثَ الغار نحوَ الأحاديث، **لم يرفعه**.

وقد أورد ابن أبي خيثمة هذا الحديث مرفوعا عن جمعٍ من الصحابة، وفيهم أبو هريرة، ثم أورد هذه الرواية الموقوفة، وهو ما يدلّ أنّ المرفوعَ عنده هو المحفوظُ.

المِثَالُ الثّالثُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثَمَةَ[9]: حَدَّثَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكر بْنُ

---

(1) – عند الطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (475/1 رقم 2727)، وفي "شرح مشكل الآثار" (405/4 رقم 1702).

(2) – عند ابن قانع في "معجم الصحابة" (146/1) [وعنده: (عبد الرحمن بن جرهد)].

(3) – عند المزّي في "تهذيب الكمال" (101/4).

(4) – و(فهد بن سليمان) ذكره ابن قطلوبغا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (534/7)، وأما (محمد بن الخطّاب) فقد ترجم له البغدادي في "تاريخ بغداد" (150/3) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلًا، وأما (سمويه) فقد قال فيه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (182/2): ((سمعنا منه، وهو ثقة صدوق)).

(5) – ينظر: "السّفر الثاني" (146/1 رقم 459، 460، 461).

(6) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص124-125) و (ص128).

(7) – "التاريخ الكبير" – قطعة من أخبار الكوفيين (ص126 رقم 265).

(8) – لم أقف عليه من طريق موسى بن إسماعيل عند غير ابن أبي خيثمة.

وقد خولف موسى بن إسماعيل؛ فرواه ابن عديّ في ترجمة "كريد بن رواحة" في "الكامل في الضعفاء" (690/8)، من طريق كريد بن رواحة العيشيّ، عن أبي هلال (وهو محمد بن سليم الراسبيّ)، عن شهر، عن أبي هريرة مرفوعا.

ثم قال ابن عديّ: ((وهذا من هذا الطريق يستغرب، ولكريد غير ما ذكرت من الحديث، وليس بالكثير، وأحاديثه غرائب وإفرادات)).

وكريد العيشي هذا، ذكره الذهبيّ في "المغني في الضعفاء" (131/2) وقال: ((له منكرات))، وقال في "ميزان الاعتدال" (411/3): ((له مناكير)). ينظر أيضا: "المؤتلف والمختلف" للدارقطنيّ (1961/4)، و"لسان الميزان (420/4).

(9) – "السّفر الثالث" (115/3-116 رقم 4060-4062).

عَيَّاش، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ عَمَّار بْنِ يَاسِرٍ؛ "**أَنّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَلِّمُ فِي الصَّلاة عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ**"[1].

ثم ذكر الاختلافَ في وقفِهِ ورفعِهِ فَقَالَ: (**كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاش، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، رَفَعَهُ، وَخَالَفَهُ: إِسْرَائِيلُ**)، حَدَّثَنَا خَلَف بْنُ الوليد، قال: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي إسحاق، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ المضَرِّب، قَالَ: "كَانَ عِنْدَنَا عَمَّار بْنُ يَاسِرٍ أَمِيرًا عَلَيْنَا، فَكَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ"[2].

ثم ذكر متابعة لإسرائيل على وقفه فقال: (**كَذَا قَالَ إِسْرَائِيل: عَنْ حَارِثَةَ، وأَوْقَفَ الحَدِيث، وَتَابَعَهُ: زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ**)، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم، قال: حدثنا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَة، عَنْ أَبِي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرِّب، قال: "أنا رَأَيْتُ عَمَّار بْنَ يَاسِرٍ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ"[3]، فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ.

وتابعهما أيضا معمر[4]، وأبو الأحوص[5]، وشعبة[6]، عن أبي إسحاق به موقوفًا.

فاتّفق الخمسة: (إسرائيل بن يونس)، و(زهير بن معاوية)، و(معمر بن راشد)، و(أبو الأحوص)، و(شعبة)، عن أبي إسحاق موقوفا، وخالفهم أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق فرواه مرفوعا، وهي الراوية التي استغربها ابن أبي خيثمة.

وقد وافقه على ذلك البخاريّ إلا أنه جعل يحيى الحمّاني[7] – الرّاوي عن أبي بكر بن عياش–

---

(1) – رواه ابن ماجه في "السنن" (ص169 رقم 916)، والترمذيّ في "العلل الكبير" (ص72-73 رقم 107)، والدارقطنيّ في "السنن" (16/2 رقم 1331)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (268/1 رقم 1599)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (411/1 رقم 925)، كلهم من طريق أبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق به.

(2) – لم أجد هذه الرواية عند غيره.

(3) – لم أجد هذه الرواية عند غيره.

(4) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (220/2 رقم 3134).

(5) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (160/2 رقم 3070).

(6) – عند الطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (271/1 رقم 1625).

(7) – **قلت:** يحيى الحماني لم ينفرد بروايته عن ابن عياش؛ فقد تابعه: ابن الأصبهانيّ – عند ابن أبي خيثمة–، ويحيى بن آدم – عند ابن ماجه–، وفضالة بن المفضل الكوفي – عند الترمذيّ والدارقطنيّ–، ويوسف بن عديّ – عند الطحاويّ–، وسعيد بن سليمان – عند الطبرانيّ–، كلهم عن أبي بكر بن عياش به. –كما سبق تخريج الحديث–. =

علّة الحديث؛ فقال الترمذيّ: ((سألتُ محمّدًا عن هذا الحديثِ، فقال: الصّحيح عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن عمار فعله، قلت له: فحديث أبي بكر بن عياش هذا؟ قال: كان ذلك البائس يحيى الحمّاني يروي هذا عن أبي بكر بن عيّاش))[1].

المَثَالُ الرّابعُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[2]: **فَأَمَّا حَدِيثُ عَطَاء بْنِ السَّائِب**: فحَدَّثَنَاهُ عَفَّان، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّاد بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاء بْنِ السَّائِب، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنِ ابنِ مَسْعُود؛ قَالَ: **"تفضلُ صَلاَة الجَمِيع"**، **لَمْ يَرْفَع الحَدِيث حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ**.

فَحَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاء بْنِ السَّائِب، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم يقول: **"إِنَّ فَضْلَ صلاةِ الرَّجُل فِي جماعةٍ تزِيد عَلَى صلاتِه وَحْده بِضْعًا وعِشْرِينَ دَرَجَة"**، **رَفَعَ الحَدِيث ابنُ فُضَيْلٍ، وأَوْقَفَهُ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ**.

وستأتي دراسةُ هذا الحديثِ – إن شاء الله– وبيان أنّ الموقوف هو المحفوظ[3].

المثالُ الخَامِسُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي ذِئْب، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْد بْنِ الْمُهَاجِر بن قنفذ، عَنْ إِبْرَاهِيم بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَة، قَالَ: ذُكِرَ أَنَّ عَبْد اللَّهِ بْنَ عَمْرو قَالَ: زَعَمَ عُمَّالُ مُعَاوِيَة أَنَّهُمْ سَيَأْخُذُونَ مَالِي، وأَشْهَدُ أَنَّ فِي كِتَاب اللهِ: **"مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ"**.

كَذَا قَالَ، وَقَفَ الحديثَ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَن، عَنْ إِبْرَاهِيم بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو، عَنِ النَّبِيِّ صلّى اللهُ عليهِ وَسَلّمَ: **"مَن أُرِيدَ مالُه"**، ذَكَرَ نَحْوَهُ.

فعلّة الحديث ابن عياش هذا؛ فقد تُكُلّمَ في حفظه، وذكر غير واحد أنه كثير الغلط، وأنه ساء حفظه عند الكبر، قال مهنّا: سألت أحمد: أبو بكر بن عيّاش أحبّ إليك أو إسرائيل؟ قال: إسرائيل، قلت: لم ؟ قال: لأن أبا بكرٍ كثير الخطأ جدّا، قلت: كان في كتبه خطأ؟ قال: لا، كان إذا حدّث من حفظه. ينظر: "تهذيب الكمال" (8/257-259)، و"تهذيب التهذيب" (4/492-494).

[1] – "العلل الكبير" (ص 72- 73 رقم 107).

[2] – "السفر الثاني" (1/483-484 رقم 1952-1953).

[3] – (ص330-332).

[4] – "السفر الثاني" (2/936 رقم 3977/هـ- 3978).

وستأتي أيضًا دراسةُ هذا الحديث – إن شاء الله – وبيان أن المرفوع هو المحفوظ[1].

وقد تبيّن لي من خلال هذه الأمثلة[2] أن هذه الألفاظ (لم يرفعه)، (رفعه)، (وقفه)، (أوقفه) من الألفاظِ المجملة، فقد يكون المرفوعُ هو المحفوظُ، وقد يكون الموقوف هو المحفوظ، إلا أن لفظة (لم يرفعه) قد تشعر أحيانا أن الراوي قصّر في روايته فلم يرفعه، ويكون المرفوع هو المحفوظ، والله أعلم.

كما أنّ ابن أبي خيثمة استعمل لفظة (عن فلانٍ قطّ)، وهي بمعنى أنّ الرّاوِي وقفَ الحدِيثَ على فلانٍ ولم يرفعه إلى النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ.

قَالَ ابنُ أبي خيثمة[3]: حَدّثَنَا أبو نُعَيْم، قال: حَدّثَنَا حَنَشُ بن الحارث، عن أبيه، عن عليّ قال: "**انطَلَقَ قومٌ إلى حَاجَةٍ، فأووا إلى كهفٍ، فسقَطَ عَلَيهِم الكَهْفُ، فَقَالُوا: يَا هَؤُلَاءِ، ادْعُوا رَبّكُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِكُم، لعلّهُ يَفْرَج عَنكُم، فإنّه قَد نَزَلَ بِكُمْ أمرٌ عَظِيمٌ**..."، ثم ذكر الحديث بطُوله، **كذا قال أبو نعيم: عن عليّ، قطّ.**

وستأتي دراسةُ هذا الحديث – إن شاء الله– وبيان أن المحفوظ من الحديث هو الرفع[4].

الفَرْعُ الثّانِي: لَفْظُ "جَعَلَ".

وقد استعمله المصنّفُ – على قلّة – للدّلَالَةِ على علّةِ إبدالِ راوٍ براوٍ آخر فِي الإسنادِ، وهذهِ أمثلةٌ على ذلك[5]:

مثالٌ أوّلٌ: قَالَ ابنُ أبي خَيثمَةَ[6]: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْب بْنُ خَالِدٍ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ عَجْلان، عَنْ يَعْقُوب بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَشَجّ، عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيّب، عَنْ سَعْد بْنِ مَالِكٍ، عَنْ خَوْلَة بِنْتِ حَكِيم؛ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "**لَوْ أَنَّ أَحَدًا إذا نزلَ مَنْزِلا قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّات مِنْ شَرِّ مَا خَلَق؛ لَمْ يَضُرّهُ فِي ذلكَ المَنْزِل شيءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ**".

---

(1) – (ص335-337).

(2) – وما تقدّم من الأمثلة (ص182-188)، وما سيأتي (ص330-337).

(3) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص121 رقم 250).

(4) – (ص444-446).

(5) – ينظر مثالًا آخر استعمل فيه لفظة (جعل) فيما يتعلّق بالمتنِ: "السفر الثاني" (2016-2019).

(6) – "السفر الثاني" (2/841-842 رقم 3576-3577).

كَذَا قَالَ ابنُ عَجْلان: عَنْ يَعْقُوب بْنِ الأَشَجّ، عَنْ سَعِيد بْنِ المُسَيّب، عَنْ سَعْد.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَان قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْث بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيد بْنِ أَبِي حَبِيب، عَنِ الْحَارِث بْنِ يَعْقُوب؛ أَنَّ يَعْقُوب بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَشَجّ حَدَّثَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ بُسْرَ بْنَ سَعِيد يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بن أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ خَوْلَة بِنْتَ حَكِيم تَقُولُ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّات.."**، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

علّقَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ عليهِ بقولِهِ: (**وَكَذَا قَالَ، جَعَلَ مكانَ "سَعِيد بنِ المُسَيّب": بسْرَ بْنَ سَعِيد"**)، وتقدّم الكلام عن هذا الحديث وبيان علّته[1]، وإنما أوردته في هذا الموضع لبيان استعمال ابن أبي خيثمة لفظة "جعل" لتعليل بعضِ الأحَادِيثِ.

مِثالٌ ثانٍ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنَا عَفَّان بْنُ مُسْلِمٍ وَهُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالا: حَدَّثَنَا هَمَّام بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَة، عَنْ مُوَرِّق العِجْلِيّ، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم: **"صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جماعةٍ تفضلُ عَلَى صَلاَةِ الرَّجُل وحدَهُ"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث[3].

علّقَ ابنُ أبي خَيثَمَةَ على هذِهِ الرّوَايةِ فقَالَ: (**كَذَا يَقُولُ هَمَّام: عَنْ قَتَادَة، عَنْ مُوَرِّق، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، وَخَالَفَهُ شُعْبَة بْنُ الحَجَّاج فجعلَ مَكَانَ "مُوَرِّق": "عُقْبَة بْنَ وَسّاجٍ"**).

حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيد، عَنْ شُعْبَة، عَنْ قَتَادَة، عَنْ عُقْبَة بْنِ وَسّاجٍ، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلّمَ قَالَ: **"فضلُ صَلاَةِ الجَمِيع"**[4]، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ الأَحَادِيثَ.

---

(1) – (ص286-287).

(2) – "السّفر الثاني" (484/1 رقم 1957-1958).

(3) – رواه عن ابن أبي خيثمة: الشاشيّ في "المسند" (153/2-154 رقم 703، 705) إلا أنه لم يذكر هدبة بن خالد.

ورواه أحمد في "المسند" (226/7 و345 رقم 4159، 4323)، والبزار كما في "كشف الأستار" (227/1 رقم457)، وأبو يعلى في "المسند" (418/8 رقم 5000)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (128/10 رقم 10099)، من طرق: عن همّام بن يحيى به.

(4) – رواه عن ابن أبي خيثمة: الشاشي في "المسند" (154/2 رقم 704).

ورواه أحمد في "المسند" (224/7 رقم 4158) [وليس عنده: "عن قتادة" بين شعبة وعقبة]، ومن طريقه: الطبراني في "المعجم الكبير" (128/10 رقم 10100) [وفيه: "عن قتادة" بين شعبة وعقبة كما عند البقية]، ورواه البخاري -تعليقا- في "التاريخ الكبير" (432/6)، والبزار في "كشف الأستار" (226/1 رقم 455)، وابن خزيمة في "الصحيح" (713/1 رقم 1470) من طرقٍ: عن يحيى بن سعيد به.

وقد استغرب ابن أبي خيثمة رواية همّام وعقّبها برواية شعبة، وهو ما يشعر بتصحيحه لرواية شعبةَ، وقد وافقه على ذلك أبو حاتم؛ ففي "العلل" لابنِهِ قَالَ: ((سألتُ أبِي عن حَديثٍ: رواه شعبةُ، عن قتادةَ، عن عقبةَ بنِ وسّاج، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"تفضل صلاة الجميع على صلاة الرجل وحده..."**.

ورواه همام وسعيد بن بشير، عن قتادة، عن مورق العجليّ، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورواه أبان، عن قتادة، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم[1]، قلت لأبي: أيها أصحّ؟ قال: حديث شعبة؛ لأنه أحفظ))[2].

مِثالٌ ثَالِثٌ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[3]: حَدَّثَنَا الْقَاسِم بْنُ سَلاَّم، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِح، عَنِ اللَيْث بْنِ سَعْدٍ، عَنْ يُونُس الأَيْلِيِّ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْر؛ أَنَّ عِيَاض بْنَ غَنْم رَأَى نَبَطًا يُشَمّسُونَ فِي الجِزْيَةِ فَقَالَ لِصَاحِبِهِم: إِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ يَقُولُ: **"إِنَّ اللهَ يعذبُ يَوْم القِيَامَة الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاس فِي الدُّنْيَا"**.

كَذَا قال: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عِيَاض بن غَنْم، عَنِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم، وَخَالَفَهُ: شُعَيْب بْنُ أَبِي حَمْزَة.

حَدَّثَنَا القَاسِم بْنُ سَلاَّم، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَم بْنُ نَافِع، عَنْ شُعَيْب بْنِ أَبِي حَمْزَة، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ؛ أَنَّ هِشَام بْنَ حَكِيم بْنِ حِزَام هُوَ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ لعِيَاض بْنِ غَنْم.

كَذَا قَالَ شُعَيْب: عُرْوَة، عَنْ هِشَام بنِ حَكِيمٍ، وَتَابَعَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ رواية شُعَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْب بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَام بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَام بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَام؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيّ صَلّى اللهُ عليه وسلّم يَقُولُ: "**إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ يَوْم القِيَامَة**"، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

ثم علّق ابنُ أبي خيثمة على هذه الرّواياتِ بقوله: (**ويُونُس بْنُ يَزِيد جَعَلَ الحَدِيث عَنْ عِيَاض بنِ غَنْم، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم، وشُعَيْب عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: عَنْ هِشَام بْنِ**

---

[1] – سبق بيان علة هذه الرواية، وأن قتادة لم يسمع من أبي الأحوص، بل بينهما رجل (ص265).

[2] – "العلل" (2/231-232) مسألة رقم (335).

[3] – "السّفر الثاني" (1/405-406 رقم 1455-1458).

حَكِيمٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَتَابَعَهُ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ هِشَام فِي حَدِيثِ أَبِيهِ: عِيَاض بْنَ غَنْم).

وستأتي – إن شاء الله– دراسة هذا الحديث بالتفصيلِ[1]، والشاهد من إيراده هنا استعمال المصنف لفظ (جعل) لتعليل الحديث.

الفرعُ الثّالثُ: لفظةُ "وَصَلَ إسنَادَ الحَدِيثِ".

وقد وقفت على موضعٍ واحدٍ في المطبوع من تاريخه، استعمل فيه هذه اللفظة في مقابلِ الإسنادِ المنقطِعِ.

فبعد أن بيّن ابن أبي خيثمة أنّ ابنَ سِيرِين لم يسمع من حكيم بن حزام[2] قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيد بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِين، عَنْ أَيُّوب، – يَعْنِي: السّخْتِيَانِيّ – عَنْ حَدِيثِ حَكِيم بْنِ حِزَام، قَالَ: **"نَهَانِي رسولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم أَنْ أَبِيعَ مَا لَيْسَ عِنْدِي".**

وَزَادَ عَلَيْهِما يَزِيدٌ التُّسْتَرِيّ فِي إسناد الحَدِيث: أَيُّوب السّخْتِيَانِيّ.

ثم أورد رواية أخرى فيها الواسطة بين (أيوب) و(حكيم) فقال: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيق، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِين، عَنْ أَيُّوب، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ حَكِيم بْنِ حِزَام؛ قَالَ: **"نَهَانِي رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَبيعَ مَا لَيْسَ عِنْدِي، أَوْ قَالَ: سِلْعَةً لَيْسَتْ عِنْدِي".**

قَالَ حَمَّادٌ: فحَدَّثَنِي بِهِ أَيُّوب، عَنْ يُوسُف بْنِ مَاهَكَ، عَنْ حَكِيم بْنِ حِزَام، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِثْلَهُ[3].

علّقَ عَلَى هَذِهِ الرّوايةِ بقولِهِ: (**كَذَا قال خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، وَصَلَ إِسنَادَ الحَدِيثِ: عَنْ يُوسُف بْنِ مَاهَكَ، عَنْ حَكِيم بْنِ حِزَام**).

ثمّ قَالَ – مؤكّدا ذلك–: (**وَتَابَعَ رِوَايَةَ أَيُّوب، عَنْ يُوسُف بْنِ مَاهَكَ: أَبُو بِشْرٍ جَعْفَرُ بنُ**

---

[1] – (ص473-476).

[2] – وقد تقدّمت دراسة هذا الحديث (ص301).

[3] – رواه النسائيّ في "السنن الكبرى" (11679)، وأبو نعيمٍ في "حلية الأولياء" (264/6) من طرقٍ: عن خالد بن خداش به.

أَبِي وَحْشِيّة)، ثم ساق رواية أبي بشرٍ[1].

وخلاصة هذا الفصل:

أنّ ابنَ أَبِي خَيثَمَةَ استعمَلَ جُملةً منَ الألفَاظِ في بيانِ عِللِ الحدِيثِ وأوهامِ الرّواةِ، فبإضافة لفظة (لم يُسَمّ) – التي استعملها في بيان اختلاف الرواة في تسميةِ الرّاوي أو إبهامه[2]–، فقد بَلَغَ عددُها (28) لفظةً، وَهِيَ: (كَذَا قَالَ)، (أَدْخَلَ)، (زَادَ)، (بَيْنَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ: فُلَانٌ)، (نَقَصَ)، (تَرَكَ)، (أَسْقَطَ)، (لَيسَ بَينهُمَا أَحَدٌ)، (لَمْ يَذكُر أَحَدًا)، (الصّوَابُ)، (الصّحِيحُ)، (إنّمَا هُوَ كَذَا)، (تَابَعَهُ)، (وَافَقَهُ)، (اتّفَقَ)، (آخَى)، (خَالَفَهُ)، (اخْتَلَفَ)، (لَمْ يَسْمَعْ)، (الوَهَمُ)، (الخَطَأُ)، (أَوقَفَ الحدِيثَ)، (وَقَفَ الحدِيثَ)، (رَفَعَهُ)، (لَمْ يَرْفَعْهُ)، (جَعَلَ)، (وَصَلَ إِسنَادَ الحدِيثِ)، (لم يسمّ).

* * * * * *

[1] – تقدّم تخريج رواية أبي بشرٍ (ص263)، هامش رقم (3).

[2] – ينظر: (ص180) من هذا البحثِ، ومسألة (519) من "السفر الثاني" (158/1).

البَابُ الثّالِثُ

قَرَائِنُ التّعلِيلِ وَقَرَائِنُ التّرجِيحِ

عِندَ اِبْنِ أَبِي خَيثَمَةَ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفَصْـلُ الأَوّلُ

قَرَائِنُ التّعلِيلِ عِندَ ابنِ أَبِي خَيثَمَةَ

- المَبحَثُ الأوّلُ: التّعلِيلُ بالمُخالفَةِ.

- المَبحَثُ الثّانِي: التّعلِيلُ بالتّفرّدِ.

- المَبحَثُ الثّالِثُ: أَوجُهٌ أخرَى للتّعليلِ.

تمهيد:

قرائنُ التّعليلِ هي تلك الأمور يعتمد عليها النقّاد في تعليلِ الرّوايات الظاهر صحتها[1]، وقد استعان الأئمة على اكتشافِ عِللِ الحدِيثِ – بعد تتبّعِ طرقِهِ وجمعِهَا– بقرائنَ متعدّدةٍ، أهمّ هذه القرائن على الإطلاق: (المخالفة) و(التفرد)، وقد أبرز ذلك ابنُ رجب في "شرحه على علل الترمذي" فقال: ((وأمّا أكثرُ الحفّاظِ المتقدّمينَ فإنّهم يقولون في الحدِيثِ **إذا تفرّد به وَاحِدٌ** –وإن لم يرو الثّقَاتُ خلَافَهُ–: "إنه لا يتابع عليه"، ويجعلون ذلك علة فيه، اللهم إلا أن يكون ممن كثر حفظه واشتهرت عدالته وحديثه كالزهريّ ونحوه، **وربما يستنكرون بعض تفردات الثقات الكبار أيضا،** ولهم في كلّ حديثٍ نقدٌ خَاصٌّ، وليس عندهم لذلك ضَابطٌ يضبِطُهُ))[2]، هذا فيما يتعلق بالتفرد، أما المخالفة فيقول الخطيب البغداديّ: ((السبيل إلى معرفة علّة الحديث: أن يجمع بين طرقه، **وينظر في اختلافِ رواتِهِ،** ويعتبر بمكانِهِم من الحفظِ، ومنزلتِهِم من الإتقانِ والضّبطِ))[3].

وفي هذا المعنى يقول ابنُ الصلاح في "مقدمته": ((ويستعان على إدراكها (أي: العلة) **بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له،** مع قرائن تنضم إلى ذلك، تنبه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول، أو وقف في المرفوع، أو دخول حديث في حديث، أو وهم واهم بغير ذلك، بحيث يغلب على ظنّه ذلك فيحكم به أو يتردّد فيتوقّف فِيهِ))[4].

وقال السّخاويّ: ((تدرك أي الأسباب بعد جمع طرق الحديث والفحص عنها، **بالخلاف من راوي الحديث لغيره** ممن هو أحفظ وأضبط، أو أكثر عددًا، أو عِليَةً، **وبالتفرّد بذلك وعدم المتابعة عليه،** مع القرائن قد يقصر التعبير عنها تضم إلى ذلك))[5].

وليست قرينة التفرد أو المخالفة هي الوحيدة في بابها، بل هناك قرائن أخرى تدرك بها العلل،

---

(1) – ينظر: "جامع الفوائد والعلل" (132/1).

(2) – "شرح علل الترمذيّ" (582/2).

(3) – "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (295/2).

(4) – "المقدمة" (ص 187-188).

(5) – "فتح المغيث" (49/2).

كالانقطاع، والاختلاط، وسلوكِ الجادّةِ، وغير ذلك.

ولم يخرج ابنُ أبي خَيثمَةَ عمّا سطّره الأئمّةُ النّقادُ في بابِ اكتشَافِ العِللِ؛ فقد اعتَمَدَ عَلَى عِدّةِ قَرائنَ لكشفِ علةِ الحديثِ، أحصرُهَا في النّقاطِ التّاليةِ:

- **التّعْلِيلُ بالمُخَالَفَةِ.**
- **التّعْلِيلُ بالتّفَرّدِ.**
- **التّعْلِيلُ بِعَدَمِ السّمَاعِ مَعَ أنّ ظَاهِرَ الإسنادِ الاتّصَالُ.**
- **تَعْلِيلُ حَدِيثِ الرّاوِي بالِاخْتِلَاطِ.**
- **تَعْلِيلُ حَدِيثِ الرّاوِي بالتّدْلِيسِ.**
- **تَعْلِيلُ الحَدِيثِ لِمُخَالَفَةِ رَأْيِ الرّاوِي لَهُ.**
- **تَعْلِيلُ الحَدِيثِ لِكَونِهِ مُخَالِفًا لِمَا هُوَ مَشْهُورٌ فِي السُّنّةِ.**

وسأوضّحُ ذلك كله في هذا الفصلِ – من خلالِ مباحِثَ ومطالِبَ– مع إعطاءِ أمثلةٍ على ذلك من صنيعِهِ في "تاريخه الكبير".

المَبحَثُ الأوّلُ: التّعلِيلُ بالمُخَالفَةِ.

وهي من أبرز القرائن التي استعملها ابنُ أبي خَيثمَةَ في التّعليلِ، وقد أشارَ إلى أنواعٍ عديدةٍ من الاختلافِ في الحديثِ، وهي:

- الاختِلَافُ في وصلِ الحدِيثِ وإرسالِهِ.
- الاختِلَافُ في رفعِ الحدِيثِ وَوقفِهِ.
- الاختِلَافُ فِي سِياقِ الإسنَادِ.
- الاختِلَافُ فِي تَسمِيةِ رَاوٍ أو إبهامِهِ.
- الاختِلَافُ في مَتنِ الحدِيثِ.

المَطلَبُ الأوّلُ: الاختِلَافُ فِي وَصلِ الحَدِيثِ وإرسَالِهِ.

وهو من أظهر ما اعتنى به ابنُ أبي خَيثمَةَ في "تاريخه الكبير"، وسأوضّحُهُ من خلَالِ ضربِ الأمثلة على ذلك[1]:

المَثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[2]: حَدَّثَنا سريجُ بن النّعمان، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَافَى بْنُ عِمْرَان، عَنْ مُغِيرَة بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَطَاء، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي تَعْدِلُ أَلْفَ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إلا المَسْجِدَ الحَرَامِ"**.

كَذَا قَالَ: عَنْ عَطَاء، عَنِ النَّبِيّ عليه السّلام.

حَدَّثَنا سُلَيْمَان بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حدّثنا حَمَّاد بْنُ زَيْدٍ، عَنْ حَبِيبٍ الْمُعَلِّمِ، عَنْ عَطَاء بنِ أَبِي رَبَاح، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ الزُّبَيْر، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَسَاجِدِ، إلا المَسْجِدَ الحَرَامِ، وَصَلاةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاةٍ فِي مِسجدِي هذَا بمائةِ صَلاةٍ"**.

حَدَّثَنا أبي، قال: حَدّثَنَا هُشَيْم، قال: أخبرنا الحَجَّاج، عَنْ عَطَاء، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ الزُّبَيْر، قَالَ: الصَّلاة فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تَفْضُلُ عَلَى سائرِ المسَاجِدِ مائةَ ضِعْفٍ، قَالَ: فَنَظَرْنَا فِي ذَلِكَ فَإِذَا هِيَ تَفْضُلُ عَلَى سَائِرِ المساجد مائة أَلْفِ ضِعْفٍ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا - يَعْنِي: مَسْجِدَ المَدِينَة - تَفْضُلُ عَلَى مَا سِوَى ذَلِكَ أَلْفَ ضِعْفٍ إلّا المَسجِدَ الحَرَامَ"**.

كَذَا قَالَ حَبِيبٌ المُعَلِّمُ وحَجَّاج بْنُ أَرْطَاةَ: عَنْ عَطَاء، عَنِ ابْنِ الزُّبَير.

****

حديثُ فضلِ الصّلاةِ في المسجدِ الحرامِ رواه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم جمعٌ من الصّحابةِ، -وقد أورد بعض رواياتهم ابنُ أبي خيثمةَ-، وممن رواه مرفوعًا: عبدُ اللهِ بنُ الزّبيرِ رضي الله عنه، وقد وقع في بعض طرقه علّة نبّه إليها المصنف.

---

[1] – ينظر أمثلة أخرى على ذلك: (703-704)، (2294-2295)، (2524-2526)، (2660) من "السفر الثاني"، (1999-2001)، (2026) من "السفر الثالث".

[2] – "السفر الثالث" (1/148-149 رقم 318- 320).

فقد روى هذا الحديث: عطاءُ بنُ أبي رَبَاحٍ، واختلف عليه:

* فرواه عنه: حبيبٌ المعلّم[1]، وحجّاج بن أرطاة[2]، عن ابن الزبير مرفوعًا.

وتابعهما: الربيع بن صبيح[3]، والمثنى بن الصباح[4]، وابن جريج[5]، وكثير بن شنظير[6]، وخلّاد بن عطاء[7]، عن عطاء به.

* وخالفهم مغيرة بن زياد[8]، فرواه عن عطاء، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم مرسلًا، وهي الرواية التي استغربها ابن أبي خيثمة بقوله: (**كَذَا قَالَ: عَنْ عَطَاء، عَنِ النَّبِيّ عليه السلام**).

و**مغيرة**[9]هذا، قال فيه أحمدُ: ((مضطربُ الحديثِ، منكرُ الحديثِ، أحاديثُهُ مناكيرُ))، وضعّفهُ ابنُ حبانَ، والحاكمُ، وقال النّسائيّ، والدّارقطنيّ: ((ليس بالقويّ))، زاد الدّارقطنيّ: ((يعتبر به)).

---

(1) – رواه ابن عبد البر في "التمهيد" (27/4) من طريق ابن أبي خيثمة به.

ورواه أحمد في "المسند" (41/26 رقم 16117)، وعبد بن حميد كما في "المنتخب" (416/1 رقم 520)، والفاكهيّ في "أخبار مكة" (89/2-90 رقم 1183)، والحارث بن أبي أسامة كما في "بغية الباحث" (470/1 رقم 398)، والبزار في "المسند" (156/6 رقم 2196)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (127/3 رقم 4800)، وفي "شرح مشكل الآثار" (61/2-62 رقم 597، 598)، وابن حبّان في "الصحيح" (499/4 رقم 1620)، والطبراني في "المعجم الكبير – قطعة من الجزء 13" (ص110 رقم 268)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (404/5 رقم 10278) وفي "شعب الإيمان" (40/6 رقم 3846)، وابن عبد البر في "التمهيد" (27/4) من طرقٍ: عن حمّاد بن زيدٍ، عن حبيب المعلم به.

(2) – رواه ابن عبد البر في "التمهيد" (26/4) من طريق ابن أبي خيثمة به.

ورواه الفاكهيّ في "أخبار مكة" (89/2 رقم 1182)، والمحامليّ في "أماليه" – برواية ابن يحيى البيّع (ص 288 رقم 295) من طريق هشيم، عن حجاج به.

(3) – عند الطيالسي في "المسند" (707/2 رقم 1464)، [ومن طريقه: أبو نعيم في "حلية الأولياء" (322/3)، والبيهقيّ في "شعب الإيمان" (40/6 رقم 3847)]، والطبرانيّ في "المعجم الكبير – قطعة من الجزء 13" (ص111 رقم 270).

(4) – أشار إليها الدارقطني في العلل (398/9).

(5) – أشار إليها الدارقطني في العلل (397/9).

(6) – عند ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (674/8- 675) – ترجمة كثير بن شنظير.

(7) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير – قطعة من الجزء 13" (ص111 رقم 269).

(8) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة.

(9) – هو **مغيرة بن زياد**، البجليّ، أبو هشام، الموصليّ، روى عن: عديّ الكندي، وعطاء، ومكحول، ونافع، وغيرهم، وروى عنه: ابنه زياد، وعيسى بن يونس، وأبو بكر بن عيّاش، ووكيع، وآخرون، توفي سنة 152هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (193/7)، و"تهذيب التهذيب" (132/4).

ووثقه ابنُ معين، والعجليّ، وقال أبو حاتم: ((صالح صدوق))، وقال النّسائيّ في موضع آخر: ((ليس به بأس))، وقال أبو داود: ((صالح)).

وقال ابن عديّ: ((عامة ما يرويه مستقيم إلا أنه يقع في حديثه -كما يقع في حديث من ليس به بأس- من الغلط، وهو لا بأس به))، وقال الذهبيّ: ((صالح الحديث مشهور))، وقال ابن حجر: ((صدوق له أوهام))[1].

ومثلُهُ لا يُحتمَلُ منهُ المخالفةُ؛ ولهذا استغربَ ابنُ أبي خَيثمَةَ روايتَهَ، والله أعلم.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنَا يُوسُف بْنُ بُهْلُول، قال: حدّثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيّ، عَن سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُصَلَّى فصفَّنا خَلْفَهُ فَكَبَّرَ أَرْبَعًا، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! عَلَى مَن صَلَّيْتَ؟ قَالَ: **"عَلَى أَخِيكُمُ النَّجَاشِيِّ مَاتَ اليَومَ"**.

حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إسماعيلَ، قال: حدّثنا حَمَّاد بنُ سَلَمَة، عَن مُحَمَّد بنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهرِيّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّب، أَنَّهُ قَالَ: **"أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ وَبَكَى عَلَيْهِ"، هَكَذَا قَالَ حَمَّاد بْنُ سَلَمَة: عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمْ يذكر أبا هريرة.**

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ أيوب، قال: حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَان، عَنِ الزُّهْرِيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيّب، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ: **"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صفَّ بِهِمْ فِي المصلَّى فَصَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا"**.

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ أيوب، قال: حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَان، عَنِ ابْنِ شِهَاب، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَة وَابْنُ الْمُسَيّب، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا: **"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الحَبَشَةِ فِي اليَومِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا**

---

[1] – ينظر: "التاريخ الكبير" (326/7)، و"الضعفاء" للبخاريّ (ص112)، و"الجرح والتعديل" (222/8)، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائيّ (ص237)، و"الكامل في الضعفاء" (562/9)، و"الضعفاء" للعقيليّ (1325/4)، و"المجروحين" (339/2)، و"الثقات" للعجليّ (ص436)، و"تهذيب الكمال" (193/7)، و"تهذيب التهذيب" (132/4)، و"تقريب التهذيب" (ص769)، و"ميزان الاعتدال" (160/4).

[2] – "السّفر الثالث" (35/2-36 رقم 1583- 1586).

لأَخِيكُمْ".

****

أشار ابن أبي خيثمة إلى الاختلاف الواقع على ابن إسحاق في وصل الحديث وإرساله؛ فقد رواه عنه حمّاد بن سلمة[1]، عن الزهريّ، عن ابن مسيّب، عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مرسلاً.

وخالفه عبد الله بن إدريس[2]؛ فرواه عن ابنِ إسحاق، عن الزهري، عن ابن المسيّبِ، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم موصولًا.

ورواية ابن إدريس أرجح؛ فحمّاد بن سلمة[3] ثقة إلا أنه ساء حفظه لما كبر سنّه؛ قال البيهقيّ: ((هو أحد أئمّةِ المسلمينَ إلّا أنّه لما كبر سَاءَ حفظُهُ، فلذا تركه البخاريّ، وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيّره...))، وقال الذهبيّ: ((ثقةٌ، له أوهام)).

أما عبدُ اللهِ بنُ إدريسَ[4] فمتّفَقٌ على توثيقِهِ وإمامتِهِ، قال أبو حاتم: ((هو حجة يحتج بها، وهو إمام من أئمة المسلمين، ثقة))، وقد تابعه شعبة[5]، عن ابن إسحاق به.

وصنيع ابن أبي خيثمة يدل على ترجيح الرواية المتصلة؛ فقد استغرب رواية حمّادٍ بقوله: **(هَكَذَا قَالَ حَمَّاد بْنُ سَلَمَة: عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمْ يذكر أبا هريرة)**، ثم أورد متابعة صالح بن كيسان[6] لابن إسحاق، عن الزّهريّ، لكن فيها: عن سعيد بن المسيّب وأبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا.

---

(1) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة.

(2) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة.

(3) – سبقت ترجمته وأقوال الأئمة فيه (ص153).

(4) – هو **عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود**، الأوديّ، الزعافريّ، أبو محمد، الكوفيّ، روى عن: أبيه، وعمّه داود، ومنصور، وعبيد الله بن عمر، وشعبة، وغيرهم، وعنه: مالك بن أنس، وابن المبارك، ويحيى بن آدم، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم، توفي سنة 192هـ. ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "تهذيب الكمال" (86/4)، و"تهذيب التهذيب" (301/2)، و"تقريب التهذيب" (ص384).

(5) – عند أحمد في "المسند" (244/14 رقم 8583).

(6) – وهي أيضا عند البخاري في "الصحيح" (ص782 رقم 3880)، ومسلم في "الصحيح" (ص369 رقم 2206)، والنسائي في "السنن" (ص303 رقم 1879)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (82/4 رقم 7026).

وقد تابع ابنَ إسحاق: مالكٌ[1]، وعبيدُ اللهِ بنُ عُمرَ[2]، وعُقَيل بنُ خالدٍ[3]، ومعمرٌ[4]، وزمعة بن صالح[5]، عن الزهريّ، عن سعيد به.

وتابع صالحَ بنَ كيسان: عقيلُ بن خالد[6]، ويونسُ بن يزيد[7]، ومعمرٌ[8]، ومحمدُ بنُ أبي حفصة[9]، عن الزهريّ، عن سعيدٍ وأبي سلمةَ، عن أبي هريرة.

ورواه سفيان بن عيينة[10]، عن الزهريّ، عن أبي سلمة وحده، به.

وهذا كله يؤكدُ صحّةَ الرّوايةِ الموصُولةِ، وأنّ حمّادَ بنَ سلمَةَ وَهمَ في روايتِهِ، وهو ما رجّحه ابن أبي خيثمة، والله أعلم.

---

(1) – في "الموطأ" – رواية يحيى الليثي (311/1 رقم 606)، ومن طريقه: أحمد في "المسند" (406/15 و413 رقم 9646، 9663)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص253 رقم 1245)، ومسلم في "الصحيح" (ص369 رقم 2204)، وأبو داود في "السنن" (ص490 رقم 3204)، والنسائيّ في "السّنن" (ص316-317 رقم 1971، 1980)، وابن الجارود في "المنتقى" (138/2 رقم 543)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (495/1 رقم 2841)، وابن حبّان في "الصحيح" (338/7 و365 رقم 3068، 3098)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (56/4 برقم 6931)، والبغويّ في "شرح السنة" (339/5 برقم 1489).

(2) – عند الطيالسيّ في "المسند" (54/4 برقم 2410) [ومن طريقه: ابن حبان في "الصحيح" (366/7 رقم 3100)]، وأحمد في "المسند" (267/13 رقم 7885)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (495/1 رقم 2843).

(3) – عند البخاري في "الصحيح" (ص268 رقم 1328)، ومسلم في "الصحيح" (ص369 رقم 2205).

(4) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (439/4 رقم 11530) [وعنه: ابن ماجه في "السنن" (ص270 رقم 1534)]، وأحمد في "المسند" (57/12 رقم 7147)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص266 رقم 1318)، والترمذيّ في "السنن" (ص242 رقم 1022).

(5) – عند الطيالسيّ في "المسند" (62/4 برقم 2419)، وأحمد في "المسند" (158/16 برقم 10209).

(6) – عند البخاريّ في "الصحيح" (ص268 رقم 1327)، ومسلم في "الصحيح" (ص369 رقم 2205)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (57/4 رقم 6932)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (495/1 رقم 2842).

(7) – عند ابن حبان في "الصحيح" (368/7 رقم 3101).

(8) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (479/3 رقم 6393)، [ومن طريقه: أحمد في "المسند" (190/13 رقم 7776)، والنسائيّ في "السنن" (ص316 رقم 1972)]، وابن أبي شيبة في "المصنف" (528/4 رقم 12069).

(9) – عند أحمد في "المسند" (497/16 رقم 10852).

(10) – عند الحميديّ في "المسند" (223/2 رقم 1053)، وأحمد في "المسند" (229/12 رقم 7283)، والنسائيّ في "السنن" (ص326 رقم 2041)، وأبي يعلى في "المسند" (365/10 رقم 5956)، والبغويّ في "شرح السنة" (339/5 رقم 1490) من طرقٍ: عن سفيان به.

وقد رواه ابنُ أبي شيبة في "المصنف" (439/4 رقم 11529) عن ابن عيينة، عن الزهريّ، عن سعيد مرسلًا.

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[1]: سُئِلَ يَحيَى بن معين: عن حديث يزيد بنِ هَارُونَ، قال: حدّثَنَا مُحَمَّد بْنُ عَمْرو، عَنْ أَبِي سَلَمَة قال: قال نافعُ بنُ الحارثِ؟

فقال: مُرسَلٌ، بينهُمَا أبُو مُوسَى الأشعَرِيّ.

حَدَّثَنَا مُوسَى بن إسماعيل، قال: حدثنا حَمَّاد بن سَلَمَة، قال: حدثنا مُحَمَّد بْنُ عَمْرو، عَنْ أَبِي سَلَمَة بْنِ عَبْد الرَّحْمَن: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا وَمَعَهُ رجلٌ وَمَعَهُ رجلٌ فَجَاءَ رجلٌ فَاسْتَفْتَحَ، قَالَ: **"اذْهَبْ فَأْذِنْ لَهُ وبشِّرْهُ بِالجَنَّةِ"**، فَإِذَا هُوَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ.

وَكَذَا قَالَ حَمَّاد بْنُ سَلَمَة: عَنْ أَبِي سَلَمَة، عَنْ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلّم.

حَدَّثَنا مُصعَب بن عَبْد اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الضَّحَّاك بْنُ عُثْمَان، عن عَبْد الرَّحْمَن بن أبي الزّنادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: شَهِدَ عِنْدِي أَبُو سَلَمَة بْنُ عَبْد الرَّحْمَن لأَخبره عَبْد الرَّحْمَن بْنُ نَافِعِ بْنِ عَبْد الْحَارِثِ الْخُزَاعِيُّ، أَنَّ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي حائطٍ بالْمَدِينَة عَلَى قف البئر، فدقّ البابَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم: **"ائْذِنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

كَذَا قَالَ: عَن عَبْد الرَّحْمَن بْنِ نَافِعِ بْنِ عَبْد الحَارِثِ الخُزَاعِيِّ.

وَحَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يزيد بْن هارون، قال: أخبرنا مُحَمَّد بْنُ عَمْرو، عَنْ أَبِي سَلَمَة، قال: قال نافع بْنُ عَبْد الرَّحْمَن[2]: أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا فَقَالَ لِي: **"أَمْسِكْ عَلَى البَابَ"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

حَدَّثَنَاهُ يَحْيَى بْنُ أيوب، قال: حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْنُ عَمْرو، عَنْ أَبِي سَلَمَة، عَنْ نَافِعِ بْنِ الحَارِثِ[3] الخُزَاعِيِّ، قَالَ: **"دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ حَائِطًا"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

****

---

(1) – "السّفر الثّالث" (2/140-141 رقم 2093- 2097).

(2) – كذا في المطبوع، وعند أحمد من الطريق نفسه –كما سيأتي–: "نافع بن عبد الحارث".

(3) – كذا في المطبوع، وصوابه: (عبد الحارث)، كما في بقية المصنفات التي خرّجت الحديث.

ذكرَ ابنُ أبي خَيثمَةَ في هذا الحديثِ وجهينِ منَ الاختلافِ:

الوجه الأول: الاختلاف على محمد بن عمرو؛ فقد رواه عنه حمّاد بن سلمة[1]، عن أبي سلمة، عن النّبيّ صلّى الله عليهِ وسلّمَ مُرسَلًا.

وهو من أوهام حمّادِ بنِ سلمةَ؛ فقد ساء حفظُهُ لما كبر -كما تقدم-، ولهذا استغرب ابن أبي خيثمة روايته بقوله: (**وَكَذَا قَالَ حَمَّاد بْنُ سَلَمَة: عَنْ أَبِي سَلَمَة، عَنْ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلّم**).

وقد خالفه يزيدُ بنُ هارون[2]، وإسماعيلُ بنُ جعفر[3]، فرووه عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن نافع بن عبد الحارث، عن النّبيّ صلّى الله علَيهِ وسلّمَ مَوصُولًا.

الوجه الثاني: الاختلاف على أبي سلمة؛ فقد رواه محمد بن عمرو عنه -كما تقدّم-، عن نافع بن عبد الحارث الخزاعيّ، وتابعه: موسى بن عقبة[4]، عن أبي سلمة به.

ولا يعلمُ لأبي سَلَمَةَ سَماعٌ من نافعِ بنِ عبدِ الحارث[5].

وقد خالفهما: أبو الزناد؛ فرواه صالح بن كيسان[6]، وعبد الرحمن بن أبي الزناد[7]، ويونس بن يزيد[8]، عن أبي الزناد، عن أبي سلمة، عن عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث، عن أبي موسى.

---

(1) – لم أقف على روايته عند غير المصنف. ينظر: "السنة" لابن أبي عاصم (623/2 رقم 1450).

(2) – وهي عند ابن أبي خيثمة -كما تقدّم-، وعند ابن أبي شيبة في "المصنف" (478/10 رقم 32659) [وعنه: ابن أبي عاصم في "السنة" (544/2 رقم 1147)، وفي "الآحاد والمثاني" (312/4 رقم 2337)]، وأحمد في "المسند" (87/24 رقم 15374)، عن يزيد بن هارون به.

(3) – عند ابن أبي خيثمة -كما تقدّم-، وأبي داود في "السنن" (ص776 رقم 5188)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (304/7 رقم 8077).

(4) – عند أحمد في "المسند" (90/24 رقم 15375).

(5) – كما في هامش تحقيق "المسند" (88/24)، وقال المزّيّ في "تهذيب الكمال" (325/8): ((روى عن: عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث، وقيل: عن نافع بن عبد الحارث الخزاعيّ))، هكذا بصيغة التمريض من غير جزمٍ.

(6) – عند أحمد في "المسند" (421/32 رقم 19653)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (304/7 رقم 8076) من طريق صالح بن كيسان، عن أبي الزناد به.

(7) – عند ابن أبي خيثمة -كما تقدّم-، والبخاري أيضا في "الأدب المفرد" (ص307 رقم 1195).

(8) – أشار إلى روايته الدارقطنيّ في "العلل" (233/7)، والمزّي في "تهذيب الكمال" (481/4) في ترجمة "عبد الرحمن بن نافع الخزاعيّ".

وهي الرّواية المحفوظة، قال الدارقطنيّ: ((ورواه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن نافع بن عبد الحارث، عن النبي صلى الله عليه وسلّم، ولم يذكر أبا موسى، والقول قول صالح بن كيسان ومن تبعه))[1]، أي: أن الصحيح أنه من طريق أبي سلمة، عن عبد الرحمن بن نافع، عن أبي موسى.

ويدلّ على أنّ الحديثَ حديثُ أبي موسى الأشعري؛ أنّ عبد الرحمن بن نافع توبع على ذلك، فقد تابعه: سعيدُ بنُ المسيّب[2]، وأبو عثمان النهديّ[3]، عن أبي موسى.

وَقَالَ ابنُ حَجرٍ – بعد أن ذَكَرَ بعضَ طُرقِ الحدِيثِ–: ((وأخرجه النّسائيّ من طريق أبي الزناد، عن أبي سلمة، عن نافع بن عبد الحارث[4]، عن أبي موسى، **وهو الصواب، فَرَجَعَ الحَدِيثُ إلَى أَبِي مُوسَى**))[5].

تنبيه: نقل ابن أبي خيثمة عن شيخه ابن معين أنه سُئِلَ: عن حديث يزيد بن هارون، قال: حدثنا مُحَمَّد بْنُ عَمْرو، عَنْ أَبِي سَلَمَة قال: قال نافعُ بنُ الحارثِ[6]؟ فقال: ((مرسل، بينهما أبو موسى الأشعريّ))، أي: بين نافع بن عبد الحارث والنبيّ صلى الله عليه وسلم "أبو موسى الأشعري".

ولم أقف على هذه الرّواية[7]، ولعله يشير إلى ما رواه أحمد من طريق موسى بن عقبة، عن أبي سلمة، عن نافع بن عبد الحارث، وفيه: "فجاء أبو بكر فاستأذن **فقال لأبي موسى** فيما أعلم: ائذن

---

(1) – "العلل" (234/7).

(2) – عند البخاري في "الصحيح" (ص745 و1436 رقم 3674، 7097)، ومسلم في "الصحيح" (ص1005-1006 رقم 6214، 6215، 6216)، وابن أبي عاصم في "السنة" (623/2 رقم 1449).

(3) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (230/11 رقم 20402)، وأحمد في "المسند" (268/32 رقم 19509)، وعبد بن حميد كما في المنتخب" (437/1 رقم 554)، والبخاري في "الصحيح" (ص749 رقم 3695)، ومسلم في "الصحيح" (ص1004-1005 رقم 6212، 6213)، والترمذيّ في "السنن" (ص841 رقم 3710)، والنسائي في "السنن الكبرى" (305/7 رقم 8078)، وابن أبي عاصم في "السنة" (623/2 رقم 1450)، وابن حبان في "الصحيح" (339/15-340 رقم 6910، 6911)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (319/2 رقم 2095) من طرقٍ: عن أبي عثمان النهديّ به.

(4) – كذا قال ابن حجر (نافع بن عبد الحارث)، وقد تقدّم تخريج رواية أبي الزناد – عند النسائي في "السنن الكبرى" (304/7 رقم 8076)– وفيها: (عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث)، عن أبي موسى.

(5) – "فتح الباري" (48/7).

(6) – كذا في المطبوع، وصوابه: (عبد الحارث) كما في بقية المصنفات التي خرّجت الحديث.

(7) – والمحفوظ –كما تقدّم–: (عن عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث، عن أبي موسى، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم).

له"، كذا نقل ابن حجر في "فتح الباري"[1]، ولم أجد هذه الرواية في المطبوع من "المسند"[2]، بل فيه (أي: من طريق موسى بن عقبة، عن أبي سلمة): "فجاء أبو بكر يستأذن فقال: ائذن له.."، وليس فيه ذكر أبي موسى، والله أعلم.

المَطلَبُ الثّانِي: الاختِلَافُ في رَفعِ الحَدِيثِ وَوَقفِهِ.

كذلك من أنواع الاختلافِ الذي أشار إليه ابنُ أبي خَيثمةَ في "تاريخِهِ": الاختلافُ في رفعِ الحديثِ ووقفِهِ، والأمثلةُ الآتيةُ شاهدٌ عَلَى ذَلكَ[3]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أبِي خَيثمَةَ[4]: **فَأَمَّا حَدِيثُ عَطَاء بْنِ السَّائِب:** فحَدَّثَنَاهُ عَفَّان، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّاد بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاء بْنِ السَّائِب، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنِ ابنِ مَسْعُود؛ قَالَ: **"تفضلُ صَلاَة الجَمِيع"، لَمْ يَرْفَع الحَدِيثَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ.**

فَحَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاء بْنِ السَّائِب، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم يقُولُ: **"إِنَّ فَضْلَ صلاةِ الرَّجُل فِي جماعةٍ تزِيد عَلَى صلاتِه وَحْده بِضْعًا وعِشْرِينَ دَرَجَة".**

رَفَعَ الحَدِيث ابنُ فُضَيْلٍ، وأَوْقَفَهُ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ.

****

اختلف في هذا الحديث على عطاء بن السائب؛ فرواه عنه حمّاد بن سلمة[5]، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود موقُوفًا.

---

(1) – (48/7).

(2) – ينظر: "المسند" (90/24 رقم 15375) طبعة الرسالة، و(149/12 رقم 15311) طبعة دار الحديث، تـ: أحمد شاكر و حمزة أحمد الزين، وهو أيضًا في "المعجم الأوسط" (164/3 رقم 2811) من طريق موسى بن عقبة به.

(3) – ينظر أمثلة أخرى: (457-458)، (3859)، (3974) من "السفر الثاني"، (1994)، (4060-4062) من "السفر الثالث"، و(250-253)، (265)، (309-311) من "قطعة من أخبار الكوفيين".

(4) – "السّفر الثاني" (483/1-484 رقم 1952-1953).

(5) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة.

وخالفه محمد بن فضيل[1]؛ فرواه عن عطاء، عن أبي الأحوص، عن ابنِ مَسعودٍ، عنِ النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ، أي: مرفوعًا.

وعطاء بن السائب[2] اختلط في آخر عمره[3]، وسماع محمد بن فضيل منه بعد اختلاطه، قال أبو حاتم: ((ما روى عنه ابن فضيل، ففيه غلط واضطراب، رفع أشياء كان يرويها عن التابعين، فرفعها إلى الصّحابة))، وقال يعقوب الفسويّ: ((وكان عطاء تغيّر بأخرةٍ؛ فرواية جرير وابن فضيل وطبقتهم ضعيفة))[4].

واختلف في حمّاد بن سلمة، فقيل: سماعُهُ منه قبل الاختلَاطِ، وهو ما نقله ابنُ أَبِي خَيثمَةَ عن شيخِهِ ابنِ مَعينٍ[5]، وهو قول أبي داودَ، وابنِ الجارودِ، والدّراقطنيّ، والطّحاويّ، وحمزةَ الكِنَانيّ[6]، وعليه فرواية حمّاد عنه أصحّ.

وقيل: سماعه منه قبل الاختلاط وبعده، جزم بذلك يحي بن سعيد القطّان[7]، وعليه فلا يمكن الجزم بالصحيح من الرواية.

---

(1) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (476/3 رقم 8474)، وفي "المسند" (141/1 رقم 190) [وعنه: أبو يعلى في "المسند" (413/8 رقم 4995)]، وأحمد في "المسند" (30/6 رقم 3564)، والبزار كما في "كشف الأستار" (227/1 رقم 458)، وأبي يعلى في "المسند" (120/9 رقم 5190)، والسراج في "المسند" (ص230 رقم 681)، والطبراني في "المعجم الكبير" (128/10 رقم 10103) من طرقٍ: عن محمد بن فضيل به.

(2) – هو **عطاء بن السائب بن مالك**، ويقال: زيد، ويقال: يزيد، الثقفيّ، أبو السائب، ويقال: أبو زيد، روى عن: أبيه، وأنس، وعبد الله بن أبي أوفى، وسعيد بن جبير، وغيرهم، وروى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وسليمان التيمي، والأعمش، والحمّادان، والسفيانان، وغيرهم، توفي سنة 137هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (170/5)، و"تهذيب التهذيب" (103/3).

(3) – "الاغتباط" (ص 241).

(4) – ينظر: "تهذيب الكمال" (170/5)، و"تهذيب التهذيب" (103/3-105).

(5) – ينظر: "التاريخ الكبير – قطعة من أخبار الكوفيين" (ص139)، ولفظه: ((حمّاد بن سلمة في عطاء خير من هؤلاء الذين بعدهم))، ينظر أيضًا: "التقييد والإيضاح" (1397/2)، و"شرح علل الترمذي" (735/2).

وروى ذلك أيضا عن ابن معين: الدورقيّ –كما في "الكامل في الضعفاء" (506/8)–، وعبّاس الدوريّ –كما في "تاريخه" (403/2)–، وابن الجنيد –كما في "شرح علل الترمذيّ (735/2)–.

(6) – ينظر: "مسائل أبي داود لأحمد" (ص287)، و"تهذيب الكمال" (170/5-172)، و"تهذيب التهذيب" (103/3-150)، و"التقييد والإيضاح" (1397/2)، و"الكواكب النيرات" (ص325).

(7) – نقله العقيليّ في "الضعفاء" (1095/3).

ولم يظهر لي تَرجِيح ابنِ أَبِي خَيثمَةَ، ولعلّ الرّاجحَ عندَهُ روايةُ الوقفِ، أخذًا بقولِ شيخِهِ فِي تَصحِيحِ روايةِ حمّادِ بنِ سَلمةَ عن عَطاء، والله أعلم.

وقد اختُلِفَ فِي حديثِ ابن مسعود هذا، ذكر ذلك المصنف[1]، وستأتي دراستُهُ والتفصيلُ فيه – إن شاء الله–[2]، واقتصرت هنا على وجهٍ من وجوه الخلاف فيه.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[3]: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حدثنا هُشَيْم، عَنْ مُغِيرَة، عَنْ شِبَاك، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هُنَيّ بْنِ نُوَيْرة، عَنْ عَلْقَمَة، عَنْ عَبْد اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**أَعَفُّ النَّاسِ قِتْلَةً: أَهْلُ الإِيمَانِ**".

كَذَا قَالَ: هُشَيْم، عَنْ مُغِيرَة، عَنْ شِبَاك، عَنْ إِبرَاهِيمَ.

حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَة، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ هُنَيّ الضَّبِيّ: لَقِيَنَا عَلْقَمَة، فَذَكَرَ عَنْ عَبْد الله، عن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

مِثْلَ حَدِيثِ هُشَيْم، وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ شِبَاكٍ فِي حَدِيثِهِ.

حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ خازم، قال: حدّثنا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَة، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: "**إن أَعَفّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الإِيمَانِ**".

كَذَا قَالَ الأَعْمَشُ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَة، وَأَوْقَفَهُ عَلَى عَبْد اللَّهِ.

****

ذكرَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ فِي هَذَا الحديثِ وَجهَينِ من الاختِلَافِ:

الوجه الأول: الاختلاف على المغيرة بن مقسم الضبيّ:

* فرواه عنه هشيم، عن شباك الضبيّ، عن إبراهيم النخعيّ، عن هنيّ بن نويرة، عن علقمة، عن ابن مَسعُودٍ مرفُوعًا.

---

[1] – في "السفر الثاني" مسألة رقم (1951-1959).

[2] – (ص457-464).

[3] – "السفر الثالث" (3/102-103 رقم 3999-4001).

واختُلف على هشيمٍ:

– فرواه عنه زهير بن حرب[1]، وزياد بن أيوب[2]، ومحمد بن عيسى[3]، عن المغيرة، عن شباك به.

– ورواه سريج بن النعمان[4]، عن هشيمٍ، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود مرفوعا، فأسقط شباكًا وهنيّ بنَ نويرة.

– ورواه يحيى القطان[5]، وعمرو بن عون[6]، عن هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن هنيّ، عن علقمة، عن ابن مسعود مرفوعًا، فأسقطا شباكا، وذكرا هُنيّا.

– وروى يعقوب بن إبراهيم الدورقيّ[7]، وسريج بن يونس[8]، عن هشيم، عن المغيرة، عن شباك، عن إبراهيم، عن علقة، عن ابن مسعود مرفوعًا، فذكرا شباكا، وأسقطا هنيّ بن نويرة.

* وروى جرير[9]، وأبو عوانة[10]، عن المغيرة، عن إبراهيم، عن هني بن نويرة به، فأسقطا شباكا من إسناده.

* ورواه شعبة عن المغيرة على الوجهين، بذكر شباك وإسقاطه:

– فرواه أحمد[11]، عن محمد بن جعفر غندر، عن شعبة، عن المغيرة، عن إبراهيم، عن هني به، ولم يذكر شباكا.

---

(1) – كما عند ابن أبي خيثمة [وعنه الشاشي في "المسند" (363/1 رقم 353)]، ورواه أبو يعلى في "المسند" (387/8 رقم 4973) عن زهير بن حرب به.

(2) – عند أبي داود في "السنن" (ص404 رقم 2666)، [ومن طريقه: البيهقي في "السنن الكبرى" (121/9 رقم 18061)]، وابن الجارود في "المنتقى" (137/3 رقم 840).

(3) – عند أبي داود في "السنن" (ص404 رقم 2666)، ومن طريقه: البيهقيّ في "السنن الكبرى" (121/9 رقم 18061).

(4) – عند أحمد في "المسند" (275/6 رقم 3729).

(5) – ذكره الدارقطني في "العلل" (142/5).

(6) – عند الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (183/3 رقم 5022).

(7) – عند ابن ماجه في "السنن" (ص456 رقم 2681).

(8) – ذكره الدارقطني في "العلل" (141/5- 142).

(9) – كما عند ابن أبي خيثمة، وابن حبّان في "الصحيح" (335/13 رقم 5994).

(10) – عند الطيالسيّ في "المسند" (219/1 رقم 272)، والشاشيّ في "المسند" (363/1 رقم 352)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (107/8 رقم 16078).

(11) – في "المسند" (274/6 رقم 3728).

– ورواه عثمان بن أبي شيبة[1]، وأبو بكر ابن أبي شيبة[2]، عن محمد بن جعفر غندر، عن شعبة، عن المغيرة، عن شباك، عن إبراهيم به.

قال الدّارقطنيّ – مصوّبا رواية أحمد–: ((ورواه أحمد وغيره فلم يذكروا شباكا، **وهو الصّوابُ عن شُعبَةَ**))[3].

والصّواب – والله أعلم– روايةُ من رواه عن المغيرة بن مقسم، عن شباك، عن إبراهيم، عن هنيّ بن نويرة، عن علقمة، عن ابن مسعود؛ فذكر هنيّ في الإسناد هو رواية الجماعة، والمغيرة[4] مدلسٌ – لا سيّما في روايته عن إبراهيم النّخعيّ[5]– وقد رواه بالعنعنة فأسقط شباكا، وصرّح به في طرقٍ أخرى.

الوجه الثاني: الاختلاف على إبراهيم النخعيّ:

فرواه عنه شباك الضبيّ –كما تقدم–، عن هنيّ بن نويرة، عن علقمة، عن ابن مسعود مرفوعا، وشباك الضبيّ ثقة[6]، وقد جاء في روايته عن إبراهيم تصريحُ هنيّ بسماعه من علقمة[7].

وخالفه الأعمش[8]، فرواه عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ موقوفا، وأسقط من إسناده هنيّ بن نويرة.

---

(1) – عند ابن ماجه في "السنن" (ص456 رقم 2682)، وأبي يعلى في "المسند" (388/8 رقم 4974)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (183/3 رقم 5021).

(2) – في "المصنف" (205/9 رقم 28488).

(3) – "العلل" (142/5).

(4) – هو **المغيرة بن مِقسم**، الضبيّ، مولاهم، أبو هشام، الكوفيّ، الفقيه، قيل: إنه ولد أعمى، روى عن أبيه، وأبي وائل، وأبي رزين الأسديّ، وعامر الشعبي، وغيرهم، وروى عنه: سليمان التيمي، وشعبة، والثوري، وزهير بن معاوية، وآخرون، توفي سنة 234هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (201/7-203)، و"تهذيب التهذيب" (138/4).

(5) – ينظر: "الجرح والتعديل" (228/8-229)، و"الثقات" للعجليّ (ص 437)، و"الثقات" لابن حبان (464/7)، و"جامع التحصيل" للعلائيّ (ص110)، و"طبقات المدلسين" لابن حجر (ص46)، و"أسماء المدلسين" للسّيوطيّ (ص130)، و"تهذيب الكمال" (201/7-203)، و"تهذيب التهذيب" (138/4)، و"تقريب التهذيب" (ص 772).

(6) – ينظر: "تقريب التهذيب" (ص333).

(7) – كما هي رواية جرير عند ابن أبي خيثمة.

(8) – كما عند ابن أبي خيثمة من طريق محمد بن خازم، ورواه عبد الرزاق في "المصنف" (22/10 رقم 18232) [ومن طريقه: الطبراني في "المعجم الكبير" (408/9 رقم 9737)] من طريق الثوري، كلاهما (ابن خازم والثوري) عن الأعمش به.

والأعمشُ معروفٌ بتدليسِهِ، وقد رواهُ بالعنعنةِ، فأسقط هني بن نويرة لجهالته[1]، وأوقفه على ابنِ مسعودٍ، ولعلّ لذلك استغربَ ابنُ أبي خيثمة رواية الأعمش بقوله: (**كَذَا قَالَ الأَعْمَشُ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَة، وَأَوْقَفَهُ عَلَى عَبْد اللَّهِ**).

المِثَالُ الثّالثُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثمَةَ[2]: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْب، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْد بْنِ الْمُهَاجِر بن قنفذ، عَنْ إِبْرَاهِيم بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَة، قَالَ: ذُكِرَ أَنَّ عَبْد اللَّهِ بْنَ عَمْرو قَالَ: زَعَمَ عُمَّالُ مُعَاوِيَة أَنَّهُمْ سَيَأْخُذُونَ مَالِي، وأَشْهَدُ أَنَّ فِي كِتَاب اللهِ: **"مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ"، كَذَا قَالَ، وَقَفَ الحديثَ**.

حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَن، عَنْ إِبْرَاهِيم بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلّم: **"مَن أُرِيدَ مالُه"**، ذَكَرَ نَحْوَهُ.

****

أشار ابن أبي خيثمة بهذا الاختلاف إلى وجود علّةٍ في إحدى طرق حديث عبد الله بن عمرو؛ فقد اختلف على إبراهيم بن محمد بن طلحة: فرواه عنه محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ[3]، عن عبد الله بن عمرو من قوله، أي: موقوفًا عليهِ.

وخالفه عبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ[4]؛ فرواه عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن ابن عمرو مرفوعًا.

---

(1) – قال عنه أبو داود: ((كان من العباد))، روى عنه إبراهيم النخعيّ، وأبو جبير، لم يوثقه إلا ابن حبّان، وقال ابن حجر: ((مقبول)) ينظر: "الثقات" (588/7)، و"تهذيب التهذيب" (286/4)، و"تقريب التهذيب" (ص818).

(2) – "السفر الثاني" (936/2 رقم 3977/هـ- 3978).

(3) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة.

(4) – عند أحمد في "المسند" (417/11 رقم 6816) و(421/11 رقم 6823) و(424/11 رقم 6829)، وأبي داود في "السنن" (ص717 برقم 4771)، والترمذيّ في "السنن" (ص335 رقم 1419، وعقب 1420)، والنسائيّ في "السنن" (ص631 رقم 4088، 4089)، وفي "السنن الكبرى" (453/3 رقم 3537، 3538)، وابن الأعرابيّ في "المعجم" (ص799 رقم 1636)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (323/8 رقم 16778) من طريق **الثوري**، عن عبد الله بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد به.

وهناك أوجه أخرى من الاختلاف على عبد الله بن الحسن، ذكرها صاحب "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص843-851). =

وقد تُوبعَ إبراهيمُ هَذَا على رفعِهِ؛ فرواه عكرمةُ[1]، وأبو قِلَابَةَ [2]، وعمرُو بنُ دِينار[3]، وثابت مولى عمر بن عبد الرحمن[4]، وعبد الله بن صفوان[5]، وشهر بن حوشب[6]، وشعيب بن محمد بن عبد الله [7]، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم.

وهذا كله يؤكد رجحان الرّواية المرفوعة، وهو الذي يميل إليه ابن أبي خيثمة؛ فقد استغرب الرواية الموقوفة بقوله: (**كذا قال، وقف الحديث**).

على أنه يمكن اعتبار رواية محمد بن زيد بن المهاجر مرفوعة أيضا؛ فقول عبد الله بن عمرو:

تنبيه: روى عبد الرزاق في "المصنف" (113/10 رقم 18562) عن الثوريّ، عن عبد الله بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عمّه، عن عبد الله بن عمرو.

وقد حذف محقق "مصنّف عبد الرزاق" (عن عمّه)، وقال في الهامش: ((هنا في "ص": (عن عمه)، وأراه مزيدا خطأ هنا، ومحلّه عندي عقيب كلمة (حسن)، وكان الصواب هكذا: (عبد الله بن حسن، عن عمّه إبراهيم))

وقال الأستاذ محمد السّريع في رسالته "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص848) – تعليقا على رواية عبد الرزاق–: ((الظاهر أن عبد الرزاق اختلط عليه أو انتقل ذكر العمومة إلى ما بعد إبراهيم بن محمد بن طلحة، وصوابها أن تكون قبله؛ فإن من سواه عن الثوريّ لا يذكر بين إبراهيم بن محمد بن طلحة وعبد الله بن عمرو أحدًا)).

قلت: يشكل على ما ذكره محقق "المصنف"، والأستاذ محمد السريع: ما ورواه الطبرانيّ في "المعجم الأوسط" (209/3) من طريق عبد الرزاق، عن الثوري، عن عبد الله بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عمّه عيسى بن طلحة، عن عبد الله بن عمرو، –كذا بالتصريح باسم عمّه–.

وعلى كلّ فإن المحفوظ من رواية الثوري: (عن عبد الله بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عبد الله بن عمرو)، وهي رواية الجماعة عنه –كما تقدّم في التخريج–.

(1) – عند أحمد في "المسند" (656/11 رقم 7084)، والبخاري في "الصحيح" (ص495 رقم 2480)، والنسائي في "السنن" (ص631 رقم 4086)، وفي "السنن الكبرى" (452/3 رقم 3535)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (581/8 رقم 17634)، والبغوي في "شرح السنة" (247/10 رقم 2563).

(2) – عند أحمد في "المسند" (74/11 رقم 6522) من طريق قتادة، عن أبي قلابة به، وقتادة لم يسمع من أبي قلابة كما في "المراسيل" لابن أبي حاتم (ص141)، وقد تابعه أيوب السختياني كما عند أحمد في "المسند" (631/11 رقم 7055).

(3) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (115/10 رقم 18567)، والنسائي في "السنن" (ص631 رقم 4084)، وأبي نعيم في "حلية الأولياء" (353/3) من طرقٍ: عن عمرو بن دينار به.

(4) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (115/10 رقم 18568)، وأحمد في "المسند" (519/11 رقم 6922)، ومسلم في "الصحيح" (ص78 رقم 361، 362)، وأبي عوانة في "المسند" (1/49-50 رقم 128)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (582/8 رقم 17635) من طرقٍ: عن سليمان الأحول، عن ثابت مولى عمر بن عبد الرحمن به، وفيه قصة.

(5) – عند النسائي في "السنن" (ص631 رقم 4085)، من طريق عمرو بن دينار، عن عبد الله بن صفوان به.

(6) – عند أحمد في "المسند" (546/11 و589 رقم 6956، 7014).

(7) – عند أحمد في "المسند" (600/11 رقم 7030).

"أشهد أنّ في كتاب الله"، أي: في حكم الله، وهذا يشمل القرآنَ والسّنةَ النّبويَةَ.

ويدل على ذلك ما جاء من طريق شعبة[1]، عن سعد بن إبراهيم، أنه سمع رجلا من بني مخزوم، يحدث عن عمّه: أنّ معاوية أراد أن يأخذ أرضا لعبد الله بن عمرو، يقال لها: الوهط، فأمر مواليه فلبسوا آلتهم، وأرادوا القتال، قال: فأتيته، فقلت: ماذا؟ فقال: إنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **"ما من مسلم يظلم بمظلمة فيقاتل فيقتل إلا قتل شهيدا"**.

فَذُكِرَ في هذهِ الرّوايةِ سَبَبُ وردِ الحدِيثِ -كَمَا في روايةِ محمّدِ بن زيد بنِ المهاجرِ المتقدمة-، وقد نسب عبدُ اللهِ بنُ عَمرو الحديثَ إلى رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّمَ، والله أعلمُ.

المَطلَبُ الثّالِثُ: الاختِلَافُ في سِيَاقِ الإسنَادِ.

وهذا النّوع من الاختلاف أشار إليه كثيرا في تاريخه واعتنى بإبرازه قصد كشف العلة والتنبيه عليها، وسأضربُ أمثلةً على ذلك[2]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[3]: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْد الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْر، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَة، قَالَ: خَطَبَ عُمَر النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلّم قَامَ فِي مَقَامِي هَذَا فَقَالَ: **"أَحْسِنُوا إِلَى أَصْحَابِي ثُمَّ الذِينَ يَلُونَهُمْ"**، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيث.

كَذَا قَالَ: عبد المَلِكِ بن عُمَيْر، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَة.

وَخَالَفَهُ قَزَعَةُ بْنُ سُوَيْد.

حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا قزعةُ بن سويد، عَنْ عَبْد الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْر، عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْر، قال: خطبنا عُمَر على باب الجَابِيَةِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم: **"أَكْرِمُوا أَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الكَذِبُ"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ.

---

[1] – عند الطيالسي في "المسند" (50/4 رقم 2408) [ومن طريقه: البيهقي في "السنن الكبرى" (582/8 رقم 17637)]، وأحمد في "المسند" (512/11 رقم 6913)، وفيه رجلان مجهولان: الرجل من بني مخزوم، وعمّه.

[2] – ينظر أمثلة أخرى: المسألة (182-185)، (522-523)، (676/ب-676/د)، (1841-1849)، (4260)، من "السفر الثاني"، و(431-435)، (782-785)، (1365-1366)، (1473-1476)، (3728-3729)، (4072-4073)، (4586-4587) من "السفر الثالث".

[3] – "السفر الثالث" (237/3-238 رقم 4636-4639).

سُئِلَ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ، عَن قَزَعَةَ بنِ سُوَيْد ؟ فقال: ضَعِيفُ الحَدِيثِ.

حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ بْنُ جَعْفَر، حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عَمْرو، عَنْ عَبْد الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْر، عَنْ رجلٍ، عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْر، قَالَ: خَطَبَ عُمَر النَّاسَ بِالْجَابِيَةِ فحمدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامِي فِيكُمْ فَقَالَ: **"أَكْرِمُوا أَصْحَابِي"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

كَذَا قَالَ عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عَمْرو، أَدْخَلَ بَيْنَ عَبْد الْمَلِكِ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْر رَجُلًا، وَوَافَقَ قَزَعَةَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْر.

****

أشارَ ابنُ أبي خيثمةَ بسياقِهِ لروايةِ هذا الحديثِ إلى الاختلافِ على عبدِ الملكِ بنِ عُمير:

فرواه عنه: جرير بن عبد الحميد[1]، وتابعه: جرير بن حازم[2]، وإسرائيل[3]، وشعبة[4]،

---

[1] – عند ابن أبي خيثمة -كما تقدّم-، وعند أحمد في "المسند" (310/1 رقم 177)، ابن ماجه في "السنن" (ص404 رقم 2363)، وابن منده في "الإيمان" (983/2 رقم 1087)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (283/8 رقم 9175)، وأبي يعلى في "المسند" (133/1 رقم 143)، وابن حبّان في "الصحيح" (399/12 رقم 5586)، والقضاعيّ في "الشهاب" (278/1 رقم 452) و(90/2 رقم 946)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (203/11)، والضياء في "الأحاديث المختارة" (192/1 رقم 97) من طرقٍ: عن جرير بن عبد الحميد به.

[2] – عند الطيالسي في "المسند" (34/1 برقم 31)، [ومن طريقه: البيهقيّ في "شعب الإيمان" (6593)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (582/2)]، والحارث كما في "بغية الباحث" (635/2 رقم 607)، وابن أبي عاصم في "السنة" (437/2 و631 رقم 902، 1489)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (284/8 رقم 9176، 9177)، وأبي يعلى في "المسند" (131/1-132 رقم 141، 142)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (150/4 رقم 6118)، وفي "شرح مشكل الآثار" (335/9 رقم 3719)، وابن حبان في "الصحيح" (436/10 رقم 4576) و(122/15 رقم 6728)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (202/11) من طرقٍ: عن جرير بن حازمٍ به.

[3] – عند الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (150/4 رقم 6117)، وفي "شرح مشكل الآثار" (334/9 رقم 3718).

[4] – عند الطبرانيّ في "المعجم الأوسط" (204/3 رقم 2929)، و"المعجم الصغير" (158/1 رقم 245)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (581/2) (521/5) (565/6)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (200/11)، والضياء" في "الأحاديث المختارة" (192/1 رقم 98) من طريق أبي داود الطيالسيّ، عن شعبة به.

قال الخطيب – عقب تخريجها-: ((هذا حديث غريب من حديث شعبة، عن عبد الملك بن عمير، لا نعلم رواه غير عبد الحميد بن عصام، عن أبي داود، عنه، وخالفه يونس بن حبيب الأصبهانيّ، فرواه عن أبي دواد عن جرير بن حازم، عن عبد الملك بن عمير)).

وقد استغرب هذه الرواية أيضا ابن عساكر عقب تخريجها، وينظر تفصيل ذلك: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص788-790).

ويونس بن أبي إسحاق[1]، وغيرهم[2]، عن جابر بن سمرة، عن عمر بن الخطاب.

ورواه قزعة بن سويد[3]، وهو ضعيف كما نقل المصنف عن ابن معينٍ، إلا أنه توبع؛ فرواه معمرُ بنُ راشد[4]، ويونسُ بن أبي إسحاق[5]، والحسين بن واقدٍ[6]، وأبو عوانة[7]، وعبد الله بن المختار[8]، وغيرهم[9]، عن عبد الملك، عن عبد الله بن الزبير، عن عمر.

ورواه عبيد الله بن عمرو[10]، وشيبان بن عبد الرحمن[11]، وزائدة بن قدامة[12]، ومعمر[13]، وغيرهم[14]، عن عبد الملك، عن رجلٍ، عن عبد الله بن الزبير، عن عمر.

---

(1) – عند الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (334/9 رقم 3718)، وفي "شرح معاني الآثار" (150/4 رقم 6117).

(2) – ينظر: "العلل" (122/2) للدارقطنيّ، و"الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص 780-781).

(3) – عند ابن أبي خيثمة، ورواه أيضا في "السّفر الثاني" (858/2 رقم 3634)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (331/9 رقم 3712).

(4) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (341/11 رقم 20710) [ومن طريقه: عبد بن حميد كما في "المنتخب" (75/1 رقم 23)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (331/9 رقم 3713)].

(5) – عند النسائيّ في "السنن الكبرى" (285/8 رقم 9179) [ومن طريقه: الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (332/9 رقم 3714)]، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (143/28).

(6) – عند النسائيّ في "السنن الكبرى" (285/8 رقم 9178)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (332/9 رقم 3715)، والدارقطنيّ كما في "أطراف الأفراد" (61/1 رقم 155)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (143/25) و(181/51)، والضياء في "الأحاديث المختارة" (266/1 رقم 155).

(7) – عند الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (331/9 رقم 3711).

(8) – عند أبي يعلى في "المسند" (179/1 رقم 201، 202)، وعبد الله بن أحمد في "السنة" (331/1 رقم 682)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (330/9 رقم 3710)، وابن عبد البر في "التمهيد" (433/12-434).

(9) – ينظر: "العلل" للدارقطنيّ (123/2)، و"الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص776-778).

(10) – رواه ابن أبي خيثمة في "السفر الثاني" (858/2-859 رقم 3635) عن عبد الله بن جعفر، وأبو عبيد في "الخطب والمواعظ" (ص202 رقم 134) من طريق علي بن معبد، كلاهما عن عبيد الله بن عمرو به.

ورواه الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (333/9 رقم 3717) من طريق عبد الحميد بن موسى، عن عبيد الله بن عمرو به، إلا أنه سمّى الرجل المبهم وهو مجاهد.

قال الدارقطنيّ في "العلل" (124/2): ((وقال عبد الحميد بن موسى، عن عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك، عن مجاهد، عن ابن الزبير، عن عمر، ولم يصنع شيئا)).

وعبد الحميد هذا ذكره العقيليّ في "الضعفاء" (804/2) وقال: ((يخالف في حديثه)).

(11) – عند الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (333/9 رقم 3716).

(12) – أشار إلى روايته ابن منده في "الإيمان" (983/2)، والدارقطنيّ في "العلل" (124/2).

(13) – أشار إلى روايته ابن منده في "الإيمان" (983/2).

(14) – ينظر: "العلل" للدارقطنيّ (124/2)، والأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص778-779).

ويظهر من تعليقات ابن أبي خيثمة على هذه الروايات أنه يرجح رواية (عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك، عن رجلٍ، عن ابن الزبير، عن عمر)[1]؛ فقد استغرب رواية جرير بن عبد الحميد بقوله: (**كَذَا قَالَ: عبدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْر، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَة**)، وذكر موافقة قزعة بن سويد – مع تضعيفه له– لعبيد الله بن عمرو على ذكر ابن الزبير، إشارة إلى ترجيح رواية عبيد الله بن عمرو، وقد نقل في موضعٍ آخر من تاريخه – بعد تضعيفه قزعة بن سويد– توثيق ابن معين لعبيد الله هذا.

وفيما ذهبَ إليه ابنُ أبِي خَيثمَةَ نظرٌ؛ فقد توبع جرير بن عبد الحميد –كما تقدّم–، وقزعة بن سويد – مع ضعفه– قد توبع أيضا، وتوبع عبيد الله بن عمرو، ولهذا ذهب جمع من أئمة الحديث إلى أنّ الاضطرابَ في هذا الحديثِ من عبد الملك؛ فقد ذكر الدارقطنيّ اختلافا كثيرا على عبد الملك بن عمير، فذكر:

- عبد الملك، عن جابر بن سمرة، عن عمر[2].
- عبد الملك، عن عبد الله بن الزبير، عن عمر[3].
- عبد الملك، عن رجلٍ، عن عبد الله بن الزبير، عن عمر[4].
- عبد الملك، عن مجاهد، عن ابن الزبير، عن عمر[5].
- عبد الملك، عن ربعي بن خراش، عن عمر[6].
- عبد الملك، عن قبيصة بن جابر، عن عمر[7].

---

(1) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص791-792) و(ص799-800).

(2) – تقدّم تخريجه.

(3) – تقدّم تخريجه.

(4) – تقدّم تخريجه.

(5) – تقدّم تخريجه.

(6) – عند ابن أبي عاصم في "السنة" (436/2 رقم 899) عن المقدميّ، والعقيليّ في "الضعفاء" (1015/3)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (38/18) من طريق زيد بن المبارك، كلاهما عن عمران بن عيينة، عن عبد الملك، عن ربعيّ به.

ورواه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (18/1 رقم 47) من طريق زيد بن الحريش وحبّان بن عليّ، عن عمران بن عيينة، عن عبد الملك، عن ابن الزبير.

(7) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (557/10 رقم 33012) [ومن طريقه: ابن أبي عاصم في "السنة" (631/2 رقم 1490)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (237/49)]، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (336/9 رقم 3720)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (236/49).

- عبد الملك، عن رجاء بن حيوة، عن عمر[1].

- عبد الملك، عن رجل لم يسمّه، عن عمر[2].

ثم قال: ((ويشبه أن يكون الاضطراب في هذا الإسناد من **عبد الملك بن عمير**؛ لكثرة اختلاف الثقات عنه في الإسناد))[3].

وهو الذي أشار إليه ابن معين؛ فقد روى ابن عساكر بسنده[4]، عن ابن معينٍ أنه قال: ((اختلف على عبد الملك بن عمير في حديث أحدهما أن عمر قال: "من سرّته حسنته وساءته سيّئته فهو مؤمن"، فقال بعضهم: عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، عن عمر، وقال بعضهم: عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن الزبير، عن عمر، والقوم الذين اختلفوا في الروايتين عن عبد الملك بن عمير أكثرهم ثقات))، أي: أنّ عبد الملك بن عمير هو علّة الحديث؛ لكون الرواة عنه أكثرهم ثقات.

وقال الحاكم: ((فأما الخلاف في هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير، فإنه مجموع لي في جزءٍ، والذي عندي أن الإمامين تركا هذا الحديث من ذلك الخلاف بين الأئمة على عبد الملك فيه))[5]، وهو إشارة إلى اضطرابه عند البخاريّ، ومسلمٍ.

وقال الذهبيّ - بعد أن ذكر الاختلاف على عبد الملك في ترجمة عمران بن عيينة-: ((فالاضطراب من عبد الملك))[6].

وعبدُ الملكِ[7] هذا اختُلِفَ فيهِ، قال فيه أحمدُ: ((عبد الملك مضطرب الحديث جدّا مع قلّة روايته، ما أرى له خمس مائة حديث، وقد غلط في كثيرٍ مِنهَا))، وقال أيضًا: ((سماكُ بنُ حربٍ

---

(1) - عند الدارقطني كما في "أطراف الغرائب" (49/1 رقم 85).

(2) - لم أقف على من خرّج هذه الرواية التي أشار إليها الدارقطنيّ.

(3) - "العلل" (125/2).

(4) - "تاريخ دمشق" (203/11-204).

(5) - "المستدرك" (199/1).

(6) - "ميزان الاعتدال" (240/3).

(7) - هو **عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية**، القرشي، ويقال: اللخميّ، أبو عمرو، ويقال: أبو عمر، الكوفي، المعروف بـ: القبطيّ، رأى عليّا، وأبا موسى، وورى عن الأشعث بن قيس، وجابر بن سمرة، وجندب بن عبد الله، وجرير، والمغيرة بن شعبة، وغيرهم، وعنه: ابنه موسى، وشهر بن حوشب، والأعمش، والثوري، وغيرهم، توفي سنة: 136هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (566/4)، و"تهذيب التهذيب" (620/2).

أصلح حديثا من عبد الملك بن عمير، وذلك أن عبد الملك يختلف عليه الحفّاظ))، وقال إسحاق بن منصور: ((ضعفه أحمد جدّا))، وقال ابن معين – في روايةٍ–: ((مخلّط))، وقال أبو حاتم: ((ليس بحافظٍ، هو صالح، تغيّر حفظه قبل موته))، وذكره ابن الجوزي في "الضعفاء"[1].

ومثله لا يحتمل منه هذا الاختلاف، فهو علّة الحديث كما ذكر ابن معينٍ، والدارقطنيّ، وغيرهما[2]، والله أعلم.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[3]: حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ بن عُمَرَ، قال: حدثنا عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ الْمَوْصِلِيّ، قَالَ: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصٍ الأَنْصَارِيّ، قال: حدثنا جَمِيل بْنُ زَيْد، عَنْ سَعْد بْنِ زَيْد الطَّائِيِّ – قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم– قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم امْرَأَةً مِن غِفَار فدخَلَ بِهَا فَأَمَرَهَا فنزعَتْ ثيابَهَا فَرَأَى بَيَاضًا عِنْدَ ثَدْيَيْها، فَأَمَازَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم عَنِ الفِرَاشِ، فَلَمَّا أصبحَ قَالَ: **"الْحَقِي بِأَهْلِك، وَكَمَّلَ لَهَا صَدَاقَها"**.

كَذَا قَالَ: جَمِيل بْنُ زَيْد، "عَنْ سَعْد بْنِ زَيْد – وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام–"، وَخَالَفَهُ: أَبُو مُعَاوِيَة الضَّرِير.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُف الزَّمِّي، قال: حدّثنا أَبُو مُعَاوِيَة الضَّرِير، عَنْ جَمِيل بْنِ زَيْد الطَّائِيِّ، عَنْ زَيْد بْنِ كَعْب بْنِ عُجْرَة؛ قَالَ: **"تَزَوَّج النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم امْرَأَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ"**، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَة: وحَدَّثَنِي رجلٌ، عَنْ جَمِيل بْنِ زَيْدٍ الطَّائِيِّ، عَنْ زَيْد بْنِ كَعْب بْنِ عُجْرَة: **"أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلم أَمَرَ لَهَا بالصَّدَاق"**.

فَأَبُو مُعَاوِيَة سَمِعَهُ مِنْ جَمِيل بْنِ زَيْد، وَزَادَ فِيهِ "عَنْ رَجُلٍ، عَنْ جَمِيل بْنِ زَيْدٍ": كَلامًا، وَوَافَقَهُ فِي الْإِسْنَادِ الرجُلُ الَّذِي حَدَّثَهُ عَن "جَمِيل بْنِ زَيْد": عَلَى "زَيْد بْنِ كَعْب بْنِ عُجْرَة"، خَالَفَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حَفْص الأَنْصَارِيّ الَّذِي رَوَى عَنْه عَفِيفٌ الحَدِيثَ.

---

[1] – ينظر: "تاريخ ابن معين" – رواية الدوري (373/2)، و"التاريخ الكبير" (426/5)، و"الجرح والتعديل" (360/5-361)، و"الثقات" (ص311) للعجليّ، و"الثقات" (117/5) لابن حبان، و"الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزي (151/2)، و"تهذيب الكمال" (566/4)، و"تهذيب التهذيب" (620/2)، و"تقريب التهذيب" (ص 496)، و"ميزان الاعتدال" (660/2).

[2] – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص796-799).

[3] – "السّفرُ الثّانِي" (251/1-252 رقم 853-855).

وقَدْ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: جَمِيل بْنُ زَيْدٍ لَيْسَ بِثِقَةٍ.

****

اختلِفَ في هذا الحديثِ على جميلِ بنِ زيدٍ على أوجهٍ، أشار ابنُ أبي خَيثمةَ إلى بعضها:

* فرواه محمد بن أبي حفص الأنصاريّ[1]، وأبو يحيى محمد بن عمر العطّار[2]، وعمرو بن هشام الجنبيّ[3]، عنه، عن **سعد بن زيد**.

* ورواه أبو معاوية الضرير، ورجل آخر[4]، وحفص بن غياث[5]، والقاسم بن مالك المزنيّ[6]، ومحمد بن جابر[7]، عن جميلِ بن زيدٍ، عن زيد بن كعب.

---

(1) – رواه البغويّ في "معجم الصحابة" (29/3 رقم 936) عن ابن أبي خيثمة به.

ورواه ابن قانع في "معجم الصحابة" (257/1) [وسقط عنده: (محمد بن أبي حفصٍ)]، والخطيب في "تالي تلخيص المتشابه" (536/2 رقم 327) من طريق عفيف بن مسلم، عن محمد بن أبي حفصٍ به.

وخالف يحيى الحمّانيّ [عند الطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (107/2 رقم 649)]؛ فرواه عن محمد بن أبي حفص، عن جميل، عن زيد بن كعب بن عجرة.

(2) – عند الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (108/2)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (1271/3 رقم 3195)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (418/7 رقم 14488)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (234/3) من طرقٍ: عن أبي يحيى به.

(3) – عند أبي نعيم في "معرفة الصحابة" (1271/3 رقم 3194) و(3239/6 رقم 7463).

(4) – رواه ابن أبي خيثمة عن يحيى بن يوسف الزميّ –كما تقدّم–، وسعيد بن منصور في "السنن" (247/1 رقم 829، 831)، والبغويّ في "معجم الصحابة" (490/2 رقم 878 و879) و(126/5 عقب 2022) من طريق جدّه أحمد بن منيع، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (106/2 رقم 647) من طريق عبد الملك بن مروان الرقيّ، أربعتهم (الزمي، وسعيد بن منصور، وأحمد بن منيع، وعبد الملك الرقيّ) عن أبي معاوية الضرير بالوجهين جميعا، أي: (عن أبي معاوية)، و(عن أبي معاوية، عن رجلٍ)، (وفيه: عن زيد بن كعب بن عجرة، إلا من طريق أحمد بن منيع، ففيه: زيد بن كعبٍ فقط).

ورواه الحاكم في "المستدرك" (36/4 رقم 6808) من طريق يحيى بن يوسف الزمّي، عن أبي معاوية فقط، وفيه: (عن زيد بن كعب بن عجرة، عن أبيه). – بزيادة (عن أبيه)–.

ورواه ابن حزمٍ في "المحلّى" (486/9) من طريق أبي عبيد القاسم بن سلّام، عن أبي معاوية فقط، وفيه: (زيد بن كعبٍ فقط).

(5) – عند الطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (107/2 رقم 648)، (وفيه: عن زيد بن كعبٍ)

(6) – عند أحمد في "المسند" (417/25 رقم 16032)، وأبي يعلى –كما في "إتحاف المهرة" (3132/3)–، والبغويّ في "معجم الصحابة" (490/2 رقم 880) و(126/5 عقب 2022) من طرقٍ: عن القاسم بن مالك به، (وعندهم: عن كعب بن زيد أو زيد بن كعب).

ورواه ابنُ حزمٍ في "المحلّى" (486/9) من طريق أبي عبيد، عن القاسم بن مالك به. (وفيه: عن زيد بن كعبٍ فقط).

(7) – عند البيهقي في "السنن الكبرى" (418/7 رقم 14489)، (وفيه: عن زيد بن كعب، قال كعب).

* ورواه عبّاد بن عوام[1]، ونوح بن أبي مريم[2] ، عن جميلٍ، عن كعب بن زيد.

* ورواه محمد بن فضيل[3]، عن جميلٍ، عن عبد الله بن كعب.

* ورواه أبو بكير النّخعيّ[4]، والقاسِمُ بنُ غصن[5]، وإسماعيلُ بن زكريا [6]، عن جميلٍ، عن ابن عمر.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث أبي معاوية الضرير؟ فقال: ((هو زيد بن كعب، ومنهم من يقول: كعب بن زيد، هو واحدٌ، لا يقول: ابن عجرة، ويدخل في المسند، قلت: له صحبة؟ قال: يدخل في المسند))[7]، وقال ابنُ أبي حاتمٍ: ((وجميل بن زيد عن كعب أصحّ))[8].

وكأن ابن أبي خيثمة يميل إلى هذا الوجه[9]؛ فقد استغرب رواية محمد بن أبي حفصٍ بقوله: (**كَذَا قَالَ: جَمِيل بنُ زَيْد، "عَنْ سَعْد بْنِ زَيْد – وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَم–**")، ثم ذكر رواية أبي معاوية الضرير، ومتابعة الرجل المبهم له، وقد توبعا –كما تقدّم–.

إلا أنّ محمّدَ بنَ أبي حَفصٍ – الذي استغرب ابن أبي خيثمة روايته–، قد توبع أيضًا –كما تقدّم–.

---

(1) – عند البخاري في "التاريخ الكبير" (223/7)، والبغويّ في "معجم الصحابة" (126/5 رقم 2022) [ومن طريقه: ابن قانع في "معجم الصحابة" (379/2)]، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (106/2 رقم 646)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (2381/5 رقم 5838).

(2) – عند أبي نعيم في "معرفة الصحابة" (2381/5) معلّقا.

(3) – عند البخاري في "التاريخ الكبير" (223/7).

(4) – عند أبي يعلى في "المسند" (63/10 رقم 5699)، وابن عديّ في "الكامل في الضعفاء" (156/3- 157)، [ومن طريقه: البيهقيّ في "السنن الكبرى" ((348/7 رقم 14219، 14220)].

(5) – عند البخاري في "التاريخ الكبير" (223/7)، والبغويّ في "معجم الصحابة" (490/2 رقم 881)، [ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبرى" (348/7 رقم 14221) و(419/7 رقم 14490)، وابن عديّ في "الكامل في الضعفاء" (156/3)]، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (105/2 رقم 645) [وعنده: عن (زيد بن جميل) بدل (جميل بن زيد)] من طرقٍ: عن القاسم بن غصن به.

(6) – عند البخاري في "التاريخ الكبير" (223/7)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (104/2 رقم 644).

(7) – "العلل" (83/4-84) مسألة رقم (1274).

(8) – "الجرح والتعديل" (161/7).

(9) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص259 و 264).

ولذا فإنّ سبب العلة – وهي الاضطراب–: هُوَ جَمِيلٌ هَذَا[1]، وهو الذي أشار إليه ابن أبي خيثمة بنقله عن ابن معين قوله: ((ليس بثقةٍ))[2].

وقال البغويّ: ((وهذا الاختلاف من قبل جميل بن زيد، وهو ضعيف جدّا))[3]، وقال أبو نعيم: ((والاضطراب فيه من جهة جميل بن زيد؛ لضعفه وسوء حفظه))[4].

وقال الدارقطني: ((اختلف فيه على جميل بن زيدٍ، فرواه القاسم بن غصن، وأبو بكير النخعيّ عبد الله بن سعيد، عن جميل بن زيد، عن ابن عمر، وغيره يرويه عن جميل بن زيد، عن كعب بن زيد الأنصاريّ، وجميل بن زيد متروك))[5].

وقال ابنُ مَعينٍ أيضًا –كما نقله ابن أبي حاتم–: ((الثوري عن جميل بن زيد لا شيء))، وقال أبو حاتم: ((ضعيف الحديث))، وقال البخاريّ: ((لم يصحّ حديثه))، وقال ابن حبان: ((دخل المدينة فجمع أحاديث ابن عمر بعد موت ابن عمر، ثم رجع إلى البصرة، ورواها عنه)).

وقال عمرو بن عليّ: ((لم أسمع يحيى ولا عبد الرحمن يحدّثان عن جميل بن زيد الطّائيّ شيئًا قطّ، وكان سفيان يحدّث عنه))، وقال النّسائيُّ: ((ليس بثقةٍ))، وقال ابنُ حزمٍ: ((ساقط، متروك الحديث، ليس بثقةٍ))، وذكره الساجيّ، والعقيليّ في "الضعفاء"[6].

ومع ضعفه فقد تفرّد برواية هذا الحديث، قال ابنُ عديّ: ((وجميلُ بنُ زيدٍ يُعرفُ بهذَا الحديثِ[7]، واضطربَ الرّواة عنهُ لهذا الحديث حسب ما ذكره البخاري، وتلوّن فيه على ألوانٍ، واختُلِفَ عليه من روى عنه))[8].

---

(1) – هو **جميل بن زيد**، الطائي، الكوفي، روى عن ابن عمر، وكعب بن عبد الله، وروى عنه الثوري، وعباد بن عوام وغيرهم. ينظر ترجمته: "التاريخ الكبير" (215/2)، و"الجرح والتعديل" (517/2).

(2) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص261).

(3) – "معجم الصحابة" (29/3).

(4) – "معرفة الصحابة" (1372/3).

(5) – "العلل" (151/13).

(6) – ينظر: "التاريخ الكبير" (215/2)، و"التاريخ الأوسط" (66/2)، و"الجرح والتعديل" (517/2)، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائيّ (ص163)، و"الضعفاء" للعقيليّ (207/1)، و"المجروحين" (256/1)، و"الكامل في الضعفاء" (155/3-157)، و"المحلّى" (486/9)، و"ميزان الاعتدال" (423/1)، و"لسان الميزان" (488/2)، و"المغني في "الضعفاء" (207/1).

(7) – ونقله عنه البيهقيّ في "السنن الكبرى" (348/7) بلفظ: ((وجميل بن زيد تفرّد بهذا الحديث...)).

(8) – "الكامل في الضعفاء" (157/3).

وقال الدّارقطنيّ: ((غريب، تفرّد به جميل بن زيدٍ، عن كعبٍ، واختلف على جميل في اسم هذا الرجل))[1]، وقال مغلطاي: ((مختلف فيه، ولا يصحّ؛ لأنه انفرد بذكره جميل بن زيد بقصة المرأة الغفارية...))[2].

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[3]: حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ بْنُ جَعْفَر، حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْد الكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: أخذت بيد طاوس، حَتَّى أَدْخَلْتُهُ عَلَى ابْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ فحدَّثَه، عَنْ أَبِيهِ: **"أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَنْهَى عَنْ إِجَارَةِ الأَرْضِ"**، فأَبَى طاوسٌ وَقَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاس لا يَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا.

كَذَا قَالَ عَبْد الكريم: عَنْ مُجَاهِد، عَنْ ابْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَخَالَفَهُ مَنْصُورُ بْنُ المُعْتَمِر فَقَالَ: عَنْ مُجَاهِد، عَنْ أُسَيْد بْنُ ظُهَيْرٍ.

حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ، قَالَ: أَتَانَا رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ، فَقَالَ: **"إنّ رسولَ اللهِ صَلّى اللهُ عليهِ وَسَلّمَ يَنْهَاكُمْ عَنِ الحَقْل، والحقلُ المُزَارَعَةُ بِالثُّلُثِ وَالرُّبُعِ"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

وَوَافَقَهُ: سَعِيدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَن الزُّبَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَة، حَدَّثَنَا عَبْد الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَن الزُّبَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُجَاهِد، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ أَخِي رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: قَالَ رَافِعٌ: نهى رَسُولُ الله صَلّى اللهُ عليهِ وسَلّم عَنِ أمرٍ كَانَ لَنَا نَافِعًا، وَطَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ أَنْفَعُ قَالَ: **"مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فليَزْرعها فَإِنْ عجزَ عَنْهَا فلْيُزْرِعها أَخَاهُ"**.

****

أشارَ ابنُ أَبِي خَيثمةَ بذكره لطرقِ هَذَا الحدِيثِ إلى الاختِلَافِ عَلَى مُجاهِدٍ:

* فقد رواه عنه منصور بن المعتمر[4]،

---

[1] – "أطراف الغرائب والأفراد" (124/2).

[2] – "الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة" (250/1).

[3] – "السّفر الثالث" (224/3 رقم 4558- 4560).

[4] – رواه ابن عبد البر في "التمهيد" (424/2) من طريق ابن أبي خيثمة به.

ورواه الطيالسيّ في "المسند" – تعليقا- (272/2 عقب 1011)، وعبد الرزاق في "المصنف" (95/8 رقم 14463)، وأحمد في "المسند" (128/25- 130 رقم 15815، 15816، 15817)، وابن ماجه في "السنن" (ص420 رقم 2460)، وأبو داود في "السنن" (ص519 رقم 3398)، والنسائي في "السنن" (ص595 رقم 3863، 3864، 3865)،

وسعيد بن عبد الرحمن الزبيدي[1]، عن أسيد، عن رافع بن خديج.

* وخالفهما: عبد الكريم[2] – وهو ابن مالك الجزريّ –[3]؛ فرواه عن مجاهد، عن ابن رافع بن خديج، عن أبيه رافع.

إلا أن عبد الكريم هذا لم ينفرد بذلك؛ فقد تابعه: عمر بن ذرّ[4]، وخُصيف بن عبد الرحمن الجزريّ[5]، عن مجاهد، عن ابن رافع بن خديج به.

وهناك وجهٌ ثالثٌ من الاختلافِ على مجاهدٍ لم يذكرهُ المصنّفُ:

فقد رواه الحكمُ بنُ عُتيبةَ الكنديّ[6]، وأبو حَصين عثمانُ بنُ عاصمٍ[7]، وإبراهيمُ بنُ

وفي "السنن الكبرى" (4/391-392 رقم 4576، 4577، 4578)، وابن حبّان في "الصحيح" (11/606 رقم 5198)، والطبراني في "المعجم الكبير" (4/264 رقم 4361، 4362)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (2/1045 رقم 2648)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (6/219 رقم 11724) و(6/223 رقم 11739)، من طرقٍ: عن منصور بن المعتمر به.

(1) – عند ابن أبي خيثمة، ورواه أحمد في "المسند" (25/116 رقم 15808)، والنسائي في "السنن" (ص596 رقم 3866)، وفي "السنن الكبرى" (4/393 رقم 4579)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (4/105 رقم 5911)، والطبراني في "المعجم الكبير" (4/264 رقم 4363) من طرقٍ: عن عبد الواحد بن زياد، عن سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي به.

(2) – عند ابن أبي خيثمة، ورواه النسائي في "السنن" (ص596 رقم 3867)، وفي "السنن الكبرى" (4/393 رقم 4580)، وأبو عوانة في "المسند" (3/328 رقم 5182)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (4/106 رقم 5912)، والطبراني في "المعجم الكبير" (4/263 رقم 4358) من طرقٍ: عن عبد الكريم به.

(3) – فقد أورد ابن أبي خيثمة هذا الحديث تحت باب "الرواة الجزريين والرقيين ونحوهم" في ترجمة عبد الكريم الجزري، وقد جاء مصرّحًا باسمه عند النسائيّ، والطحاويّ، والطبرانيّ.

(4) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (7/291 رقم 21659)، [ومن طريقه: أبو داود في "السنن" (ص519 رقم 3397)]، وأحمد في "المسند" (25/142 رقم 15822) عن وكيع، عن عمر بن ذر به، إلا أنه جاء في آخره – عند ابن أبي شيبة–: عن ابن رافع بن خديج، عن أبيه: "جاءنا أبو رافع من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم...". وهو وهم، ينظر ما قاله محققو "المسند" (25/142-143) تعليقا على هذه الرّواية، ورواه الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (4/264 رقم 4360) من طريق وكيع، عن عمر بن ذر به، وفيه: "جاءنا رافع...".

(5) – عند الطبراني في "المعجم الكبير" (4/263 رقم 4357).

(6) – عند الطيالسيّ في "المسند" (2/270 رقم 1008)، وأحمد في "المسند" (25/121 رقم 15811) و(25/150 رقم 15829)، والنسائي في "السنن" (ص596 رقم 3870)، وفي "السنن الكبرى" (4/394 رقم 4583)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (4/105 رقم 5909)، والطبراني في "المعجم الكبير" (4/265 رقم 4365) من طرقٍ: عن شعبة، عن الحكم به.

(7) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (9/289 رقم 21649) [ومن طريقه: الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (4/263 رقم 4356)]، والترمذي في "السنن" (ص327 رقم 1384) [ومن طريقه: ابن الأثير في "أسد الغابة" (2/38)]، من طريق أبي بكر بن عياش، وعند أحمد في "المسند" (28/501 رقم 17264) من طريق شريك، كلاهما عن أبي حصين به. =

مهاجر[1]، وسليمان الأعمش[2]، وعبد الملك بن ميسرة[3]، وليث بن أبي سليم[4]، وخالد الحذّاء[5]، وقيس بن سعد[6]، وعبد الكريم بن أبي المخارق[7]، عن مجاهد، عن رافع بن خديج.

وقد أعلّ النسائيّ[8] هذه الرّواية بالانقطاع بين مجاهدٍ ورافعِ بنِ خَدِيجٍ[9]، إلا أنه جاء التصريح بسماع مجاهدٍ من رافع بن خديج، كما في رواية قيس بن سعد – وهو ثقة–[10]، وخالدٍ الحذّاء – من رواية محمد بن راشد عنه–[11].

والذي يظهر لي أنّ ابن أبي خيثمة يرجح رواية (مجاهد، عن أسيد، عن رافع)؛ فقد استغرب رواية عبد الكريم الجزري بقوله: (**كَذَا قَالَ عَبْد الكريم: عَنْ مُجَاهِد، عَنْ ابْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ**)، ثم ساق رواية منصور بن المعتمر، وموافقة سعيد بن عبد الرحمن الزبيديّ له، – وهما ثقتان–.

إلّا أنّ عبد الكريم الجزري – الذي استغرب ابن أبي خيثمة روايته– ثقة متقن، وقد تابعه:

ورواه النسائيّ في "السنن" (ص596 رقم 3868)، وفي "السنن الكبرى" (393/4 رقم 4581) عن قتيبة بن سعيد، عن أبي عوانة، عن أبي حصين به.

وخالفه محمد بن عيسى الطباع [عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (262/4-263 برقم 4353)]، فرواه عن أبي عوانة، عن أبي حصين، عن مجاهدٍ، **عن ابن رافع**، عن رافعٍ. – وقد أشار العلائيّ إلى هذه الرواية في "جامع التحصيل" (ص274)–.

[1] – عند النسائي في "السنن" (ص596 رقم 3869)، وفي "السنن الكبرى" (394/4 رقم 4582)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (265/4 رقم 4367).

[2] – عند الطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (105/4 رقم 5910).

[3] – عند الطيالسيّ في "المسند" (271/2 رقم 1011)، وابن الجعد كما في "الجعديات" (381/1 رقم 476) [ومن طريقه: البغويّ في "معجم الصحابة" (353/2 رقم 715)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (265/4 رقم 4366)]، والنسائيّ في "السنن" (ص596 رقم 3871، 3872) [وفي الرواية الثانية قرن عطاءَ وطاوسًا بمجاهدٍ].

[4] – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (266/4 رقم 4369).

[5] – عند ابن جعد كما في "الجعديات" (1160/2 رقم 3468) [ومن طريقه: البغويّ في "معجم الصحابة" (348/2 رقم 705)] عن حمّاد بن سلمة، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (266/4 رقم 4370) من طريق محمد بن راشد، كلاهما عن خالد به.

وجاء في رواية محمد بن رشاد التصريحُ بسماع مجاهد من رافع بن خديج.

[6] – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (265/4 رقم 4368) [وفي المطبوع: قيس بن سعيد].

[7] – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (264/4 رقم 4359).

[8] – في "السنن" (ص 596 عقب حديث 3867)، وفي "السنن الكبرى" (393/4 عقب حديث 4580).

[9] – ينظر أيضا: "جامع التحصيل" (ص274)، و"تهذيب التهذيب" (26/4).

[10] – ينظر: "تقريب التهذيب" (ص639).

[11] – وخالفه حمّاد بن سلمة فرواه عن خالد الحذّاء بالعنعنةِ –كما تقدّم في التخريج–.

عمر بن ذر – وهو ثقة–، وخُصَيْفٌ – وقد تُكُلّمَ فِي حِفظِهِ–[1].

وقد رواه الثقات أيضا كالحكم بن عتيبة، وأبي حصين، والأعمش، وغيرهم، عن مجاهدٍ، عن رافع بن خديج، وفي بعضها التصريح بسماع مجاهدٍ من رافعٍ.

فيُحتمل أنّ مجاهدًا رواه على الأوجه الثلاثة: مرّة عن أسيد بن ظهير، ومرة عن ابن رافع، وأحيانا يسقط الواسطة بينه وبين رافع بن خديج فيرويه عنه مباشرة، والله أعلم.

المِثَالُ الرّابعُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثمةَ[2]: حدَّثَنا عَبْد اللَّهِ بنُ جَعْفَر، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ بْن عَمْرو، عَنْ زَيْد، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْش، عَنْ حُذَيْفَةَ، سَمِعْتُ النَّبِيّ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ يَوْمَ الخَنْدَقِ: **"شَغَلُونَا عَنْ صَلاةِ العَصْر– قَالَ: وَلَمْ يُصلِّها يومئذٍ حَتَّى غَابِت الشمسُ– مَلأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ نَارًا، أَوْ بُيُوتَهُمْ نَارًا، أَوْ قُلُوبَهُمْ نَارًا"**.

حَدَّثَنِي أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عَمْرو، عَنْ زَيْد بْن أبي أُنَيْسَة، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ عَبْد اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَزَادَ فِيهِ.

كَذَا قَالَ عَدِيّ بْنُ ثَابِتٍ: عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْش، عَنْ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ، وَخَالَفَهُ: عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، حَدَّثَنا أَبُو نُعَيْم، [.....][3]، عن الثوريّ، عن عاصم بن أبي النجود، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، قال: قلنا لعَبِيدَة: سَلْ عَلِيًّا عَنِ الصَّلاة الوسطى، فسأله؟ قال: كُنَّا نَرَى أَنَّهَا الْفَجْرُ حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: **"شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاة الوُسْطَى، صَلاةِ العَصْر [.....][4] قُلُوبَهُمْ نَارًا"**.

****

أوردَ ابن أبي خيثمةَ هذا الحديثَ في "تسميةِ رجال زرّ الذين روى عنهم"، وقد اختلف على زرّ بن حبيش؛ فرواه عنه عديّ بن ثابت[5]، عن حذيفة.

---

(1) – ينظر: "تقريب التهذيب" (ص227).

(2) – "السّفر الثالث" (166/3 رقم 4300- 4302)، وكرر الحديث في السّفر نفسه (228/3 رقم 4584-4585).

(3) – وهو الفضل بن دكين، ينظر: تعليق المحقق على هذا الموضع.

(4) – ينظر: تعليق المحقق على هذا الموضع.

(5) – رواه البزار كما في "كشف الأستار" (196/1 رقم 388)، وابن حبان في "الصحيح" (148/7 رقم 2891) من طريق عبيد الله بن عمرو، عن زيد، عن عديّ به.

وخالفه عاصم بن بهدلة[1]؛ فرواه عن زرّ بن حبيش، عن عليّ.

وأشار البزّارُ أيضًا إلى هذا الاختلاف – عقبَ روايتِهِ من طريقِ حُذيفةَ– فقال: ((رواه عَاصِمٌ، عن زِرٍّ، عن عَليّ، وقَالَ عَدِيّ، عن زِرٍّ، عن حُذَيفَةَ)).

ويظهر أنّ قول ابن أبي خيثمة: (**كَذَا قَالَ عَدِيّ بْنُ ثَابِتٍ...**)، هو لمجرد حكاية قوله وليس استغرابًا لروايته؛ فعديّ بن ثابتٍ ثقةٌ، وثقه أحمد والنسائيّ وغيره، وتكلّم فيه من جهة تشيّعه[2]، وأما عاصم بن بهدلة، فإنه على ثقته كان كثير الخطأ في روايته[3]، والله أعلمُ.

المِثَالُ الخَامِسُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبد الصَّمَد بنُ عَبْدِ الوَارِث، قَالَ: حَدَّثَنِي حَرْب بْنُ شَدَّاد، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أَبِي كَثِير، قال: حدّثنا حَيَّة بنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيّ؛ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"لا شَيْءَ فِي الهَامِ، والعَيْنُ حَقٌّ، وأَصْدَقُ الطِّيَرَةِ الْفَأْل"**.

كَذَا قال حَرْب بْنُ شَدَّاد، وخَالَفَهُ: شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَن؛ فَقَالَ: عَنِ ابنِ حَيَّة، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

حَدَّثَنَاهُ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حدّثَنَا شَيبانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِير، عَنِ ابنِ حَيَّة، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ: **"لا شَيْءَ فِي الهَامِ، والعَيْنُ حَقٌّ، وأَصْدَقُ الطِّيَرَةِ الفَأْلُ"**.

****

---

(1) – رواه الطيالسي في "المسند" (137/1 رقم 159)، وعبد الرزاق في "المصنف" (576/1 رقم 2192)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (514/3 رقم 8695)، وأحمد في "المسند" (424/2 رقم 1288)، وابن ماجه في "السنن" (ص131 رقم 684)، والبزار في "المسند" (180/2-181 رقم 557، 558)، وأبو يعلى في "المسند" (312/1- 314 رقم 386، 387، 390)، وابن خزيمة في "الصحيح" (654/1 رقم 1336)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (173/1 رقم 1030)، وابن حبّان في "الصحيح" (39/5 رقم 1745)، والبغويّ في "شرح السنة" (233/2 رقم 387) من طرقٍ: عن عاصم، عن زرّ، عن عليّ.

وليس عندهم: "قلنا لعبيدة: سل عليّا عن الصلاة الوسطى"، إلا في رواية عند الطحاوي (174/1 رقم 1032).

(2) – ينظر: "تهذيب التهذيب" (85/3)، و"تقريب التهذيب" (ص532).

(3) – ينظر: "تهذيب التهذيب" (250/2)، و"تقريب التهذيب" (ص369).

(4) – "السّفر الثاني" (190/1-191 رقم 636/أ-636/ب).

اختلف في هذا الحديث على يحيى بن أبي كثير؛ فرواه عنه: حرب بن شدّاد[1]، عن ابن حيّة، عن أبيه.

وتابعه: عليّ بن المبارك[2]، عن يحيى بن أبي كثير به.

وخالفهم شيبان بن عبد الرحمن[3]؛ فرواه عن يحيى بن أبي كثير، عن ابن حية، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وقد ذكرَ غيرُ واحدٍ هَذَا الاختلافَ؛ فقال ابنُ السّكنِ: ((واختلف على يحيى بن أبي كثير فيه، ولم نجده إلّا من طريقِهِ))[4]، أي: طريق ابن أبي كثير، وقال ابنُ عبدِ البرّ: ((حابس بن ربيعة التّمِيمِيّ، روي عنه حديثٌ واحدٌ أنه سَمِعَ النّبِيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ يقولُ: **"لَا شَيءَ في الهام..."**، يعدّ في البصريّين، **في إسناد حديثه اضطرابٌ؛ يختلف فيه على يحيى بن أبي كثير**، روى عنه ابنه حيّة بن حابس))[5].

وقال الترمذيّ: ((سألت محمّدًا عن هذا الحديثِ، فقال: روى عليّ بن المبارك، وحرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، عن حية بن حابس التميمي، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى شيبانُ هذا الحديثَ عن يحيى بن أبي كثير، عن حية بن حابس، عن أبيه، عن أبي هريرة.

---

(1) – رواه أحمد في "المسند" (280/34 رقم 20680)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (107/3-108)، والترمذي في "السنن" (ص466 برقم 2061)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (390/2 رقم 1180)، وأبو يعلى في "المسند" (155/3 رقم 1582)، والبغوي في "معجم الصحابة" (189/2 رقم 542)، والطبراني في "المعجم الكبير" (31/4 رقم 3561)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (883/2 رقم 2288) من طرقٍ: عن **حرب بن شداد**، عن يحيى بن أبي كثير به.

(2) – رواه أحمد في "المسند" (181/27 رقم 16627) و(279/34 رقم (20679)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (108/3)، و"الأدب المفرد" (ص 235 رقم 914)، والترمذي في "السنن (ص466 رقم 2061)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (389/2 رقم 1179)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (883/2 رقم 2289)، والبزّار كما في "كشف الأستار" (401/3 رقم 3047) [وقد سقط من إسناده عليّ بن المبارك ويحيى بن أبي كثير]، والطبراني في "المعجم الكبير" (31/4 رقم 3562) من طرقٍ: عن **علي بن المبارك**، عن ابن أبي كثير به.

(3) – رواه أحمد في "المسند" (281/34 رقم 20681)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (108/3)، والترمذيّ – معلقا- في "السنن" (ص 466 عقب 2062) من طريق **شيبان بن عبد الرحمن**، عن يحيى بن أبي كثير، عن حية، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وعند البخاري، وابن أبي خيثمة: (عن ابن حية، عن أبيه).

(4) – نقله عنه ابن حجر في "الإصابة" (327/2).

(5) – "الاستيعاب" (171/1).

قال: قلت: كيف عليّ بن المبارك؟ قال: صاحب كتاب، وشيبان صاحب كتاب.

قال: ولم أرَ محمّدًا يقضِي في هذا الحديثِ بِشَيءٍ، ثم قال الترمذيّ: وكأنّ حديثَ عليّ بن المبارك أشبه لَمّا وافقَهُ حَربُ بنُ شدّادٍ))[1].

وقال في السنن – بعد إيراده الحديث من طريق عليّ بن المبارك–: ((وروى شيبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن حيّة بن حابس، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، وعليّ بن المبارك وحرب بن شداد لا يذكران فيه: "عن أبي هريرة")).

وقد أوردَ أحمدُ الحديثَ من طريق حربِ بنِ شدّاد، وعليّ بنِ المباركِ في (مسندِ حابس التّميميّ)، وصنيعُهُ هذا يقتضي أنّ الحديث من مُسنَدِ حابسٍ لا من مُسنَدِ أبي هريرةَ[2].

وقال أبو حاتم – بعد ذكر الاختلاف فيه–: ((الصحيح: يحيى، عن حيّة بن حابس، عن أبيه، عن النّبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم)).

وذكر أبو نعيم، وابن الأثير، وابن حجر[3] أوجُهًا أخرَى منَ الاختِلَافِ زيادةً على ما ذكره ابن أبي خيثمة[4]، وقال ابنُ حجر: ((الأول أصحّ))، أي: طريق حرب بن شدّاد، وقد وافقه عليّ بن المبارك –كما تقدم–.

أما أبو زرعة فقد خالفَ الجمِيعَ؛ فصحّح رواية شيبان، فقال: ((أشبه عندي: يحيى، عن حية بن حابس، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم؛ لأنّ أبان[5] قد رواه فقال: يحيى، عن رجل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم))[6].

ولعلّ ابن أبي خيثمة يميل إلى ما ذهب إليه أبو زرعة؛ فقد استغرب رواية حربٍ بقوله: (**كَذَا قال حَرْب بْنُ شَدَّاد**)، ثم ذكرَ مخالفة شيبان له[7]، والله أعلم.

---

(1) – "العلل الكبير" (ص 266- 267).

(2) – ينظر: هامش "المسند" (282/34) ط الرسالة.

(3) – ينظر: "معرفة الصحابة" (883/2- 884)، و"أسد الغابة" (375/1)، و"الإصابة" (327/2).

(4) – ينظر أيضا: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص192-193).

(5) – وهو **أبان بن يزيد العطار**، وروايته عند البخاري في "التاريخ الكبير" (108/3)، لكن عنده: أبان، عن يحيى، عن رجل، عن أبي هريرة، وليس فيه: (عن أبيه).

(6) – "العلل" (662/5) مسألة رقم (2239).

(7) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص196 و 201).

المَطلَبُ الرّابعُ: الاختِلَافُ في تَسمِيَةِ رَاوٍ أو إبهَامِهِ.

ومن أنواعِ الاختِلَافِ أيضًا التي أشارَ إليهَا ابنُ أَبِي خَيثمَةَ: الاختلافُ على راو في تسميةِ راوٍ أو إبهامه، وهذه أمثلة على ذلك[1]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيك، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ، عَنْ عَمِّهِ: جَبَلَة، قَالَ: قَالَ رجلٌ للنَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلم: مَا أَقُولُ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي؟ قَالَ: "اقْرَأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (الكافرون/1) **فَإِنَّهَا بَرَاءَة مِنَ الشِّرْكِ**"، **كَذَا قَالَ ابنُ الأَصْبَهَانِيّ: أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ.**

فَحَدَّثَنَا سَعِيد بْنُ سُلَيْمَان، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيك، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ فَرْوَة، عَنْ جَبَلَة، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلّم فقُلْتُ: عَلِّمْنِي شَيْئًا ينفعني، قَالَ: "**إِذَا أَخَذْتَ مضجعَكَ فَاقْرَأ**: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (الكافرون/1) **حَتَّى تَخْتِمَ؛ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ**".

كَذَا قَالَ شَرِيك: فَرْوَة، عَنْ جَبَلَة، وخَالَفَهُ: زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَة.

حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّان، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ فَرْوَة بْنِ نَوْفَل، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم فَقَالَ: "**إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ**"، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَرْوَان بْنُ مُعَاوِيَة الْفَزَارِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْد الْمَلِك الأَشْجَعِيّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ نَوْفَل الأَشْجَعِيّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَحْوَهُ.

****

أورد ابنُ أبي خَيثمَةَ هَذَا الحديثَ في "ترجمةِ جبلةَ بنِ حارثةَ" – أخو زيدِ بنِ حارثةَ–، وقَدِ اختُلِفَ على شريكٍ في تسميةِ شيخِ أبي إسحاقَ: * فرواه ابن الأصبهاني[3]، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن رجل – ولم يذكر اسمه–، عن عمّه جبلة، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم.

---

[1] – ينظر أيضًا: (430-433)، (519-520)، (2595-2597)، (3420)، (3873-3875) من "السفر الثاني"، (1394- 1396) (4309- 4312) من "السفر الثالث".

[2] – "السّفرُ الثّانِي" (1/138-139 رقم 430- 433).

[3] – رواه ابن الأثير في "أسد الغابة" (1/320) من طريق ابن أبي خيثمة به.

* ورواه سعيد بن سليمان[1]، وإبراهيم بن أبي الوزير[2]، وحجّاج بن محمد المصيصي[3]، وأسود بن عامر[4]، وبشر بن الوليد[5]، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن فروة، عن جبلة، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم.

* ورواه إسماعيل بن أبان[6]، عن شريكٍ، عن أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل، عن أبيه، – فجعله من مسندِ نوفل–.

* ورواه أبو صالح الحرّاني[7]، عن شريكٍ، عن أبي إسحاق، عن فروة، عن جبلة، عن أخيه زيد بن حارثة، – فجعله من مسند زيد بن حارثة–.

فسمّوا شيخ أبي إسحاق بفروة – وهو فروة بن نوفل–، وهو المحفوظ عن شريكٍ؛ لاتفاق جماعة عنه على ذلك[8]، وهو الذي يميل إليه ابن أبي خيثمة؛ فقد استغرب رواية ابن الأصبهانيّ المبهمة.

* ورواه محمدُ بنُ الطفيل[9]، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن جبلة بن حارثة، – ولم يذكر في حديثه أحدًا بين أبي إسحاق وجبلة–.

وشريك[10] سيّء الحفظ،

---

(1) – عند النسائيّ في "السنن الكبرى" (294/9 رقم 10568)، و"عمل اليوم والليلة" (ص467 رقم 800)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (400/1 رقم 888)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (974/2 رقم 2503).

(2) – عند أحمد في "المسند" (441/39 رقم 7/24009)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (162/1).

(3) – عند أحمد في "المسند" (440/39 رقم 5/24009) لكن عنده: (عن الحارث بن جبلة).

(4) – عند أحمد في "المسند" (400/39 رقم 6/24009).

(5) – عند البغويّ في "معجم الصحابة" (255/2 رقم 609)، وعنده: (خارجة بن جبلة أو عن جبلة).

(6) – عند ابن قانع في "معجم الصحابة" (156/3)، والدارقطنيّ كما في "أطراف الغرائب" (155/2 رقم 4465)، قال الدارقطنيّ عقبه: ((تفرّد به إسماعيلُ بن أبان، عن شريكٍ، وابنُ أبي مريم، ومحمدُ بنُ أبان القرشيّ، ثلاثتهم عن أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل، عن أبيه)).

(7) – علّقه ابن حجر في "الإصابة" (543/8).

(8) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص121).

(9) – عند الطبراني في "المعجم الكبير" (287/2 رقم 2195)، وفي "المعجم الأوسط" (275/2 رقم 1968)، وأشار إليها ابن الأثير في "أسد الغابة" (320/1).

(10) – هو **شريك بن عبد الله بن أبي شريك**، النخعيّ، أبو عبد الله، الكوفي، القاضي، روى عن: زياد بن علاقة، وأبي إسحاق السبيعي، وعبد الملك بن عمير، وعاصم الأحول، والأعمش، وآخرين، وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، ووكيع، ويونس المؤدب، وغيرهم، توفي سنة: 177هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (383/3)، و"تهذيب التهذيب" (164/2).

كثير الخطأ[1]، وهو سبب هذا الاضطراب[2]، وقد انفرد بروايته على هذا الوجه؛ قال الطّبرانيّ – عقبَ تخريجِهِ–: ((لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن فروة، عن جبلة إلا شريك)).

ولهذا استغرب ابن أبي خيثمة هذه الرواية بقوله: (**كذا قال شريك، عن فروة، عن جبلة، وخالفه زهير بن معاوية**)، ثم ساق رواية زهير بن معاوية[3]، عن أبي إسحاق، **عن فروة بن نوفل، عن أبيه**، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم.

وقد توبع زهير؛ فرواه إسرائيل بن يونس[4]، وأشعث بن سوار[5]، وأبو مريم عبد الغفار بن القاسم[6]، ومحمد بن أبان[7]، وزيد بن أبي أنيسة[8]، وفطر بن خليفة[9]، عن أبي إسحاق به.

وقد توبع فروة بن نوفل؛ فرواه أخوه عبد الرحمن بن نوفل[10]، عن أبيه به.

---

(1) – ينظر: "التاريخ الكبير" (237/4)، و"الجرح والتعديل" (365/4)، و"الضعفاء" للعقيليّ (573/2)، و"الكامل في الضعفاء" (98/6)، و"تهذيب الكمال" (383/3-386)، و"تهذيب التهذيب" (164/2)، و"تقريب التهذيب" (ص339)، و"ميزان الاعتدال" (270/2).

(2) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص102).

(3) – عند ابن أبي شيبة في "المصنّف" (594/8 برقم 27043) و(480/9 برقم 29899)، وابن جعد كما في "الجعديات" (923/2 رقم 2654)، وأحمد في "المسند" (488/39 رقم 49/24009)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (108/8)، والدارميّ في "السنن" (551/2 رقم 3427)، وأبي داود في "السنن" (ص756 رقم 5055)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (295/9 رقم 10569) و(348/10 رقم 11645)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (156/3)، وابن حبّان في "الصحيح" (70/3 رقم 790) و(335/12 و354 رقم 5526، 5546)، والطبرانيّ في "الدعاء" (919/2 رقم 277)، والحاكم في "المستدرك" (587/2 رقم 3982)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (2686/5 رقم 6428)، والبيهقيّ في "شعب الإيمان" (131/4 رقم 2289) من طرقٍ: عن زهير به.

(4) – عند أحمد في "المسند" (224/29 رقم 23807)، و(488/39 رقم 50/24009)، والترمذي في "السنن" (ص772 رقم عقب 3403)، والنسائي في "السنن الكبرى" (295/9 رقم 10570)، والحاكم في "المستدرك" (754/1 رقم 2077)، [وعنه: البيهقيّ في "شعب الإيمان" (132/4 رقم 2290)]، وابن الأعرابيّ في "المعجم" (599/2 رقم 1182) من طرقٍ: عن إسرائيل به.

(5) – عند ابن قانع في "معجم الصحابة" (156/3)، والطبرانيّ في "الدعاء" (920/2 رقم 278).

(6) – عند ابن قانع في "معجم الصحابة" (156/3)، والدارقطنيّ كما في "أطراف الغرائب" (155/2 رقم 4465).

(7) – عند ابن قانع في "معجم الصحابة" (156/3).

(8) – عند ابن حبّان في "الصحيح" (69/3 رقم 789) و(334/12 و354 رقم 5525، 5545).

(9) – عند أبي نعيم في "معرفة الصحابة" (2687/5) و(2988/6) – معلّقا–.

(10) – عند ابن أبي خيثمة في "السفر الثالث" (32/3 رقم 3708)، ورواه سعيد بن منصور في "السنن" (394/2 رقم 128)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (594/8 رقم 27044) و(480/9 رقم 29901) [ومن طريقه: ابن أبي عاصم في "الآحاد

وذِكرُ ابنِ أبي خَيثمةَ متابعةَ عبدِ الرحمن بنِ نوفلٍ هذه بعد رواية زهير كأنه يشير إلى تقوية روايته بذلك[1]، وهو ما صحّحه الترمذي؛ فقد قال – عقب تخريجه من رواية إسرائيل–: ((وهذا أصحّ – ثم ذكر رواية زهير بن معاوية–، ثم قال: وهذا أشبه وأصح من رواية شعبة)).

وقد رواه شعبة[2]، عن أبي إسحاق، عن رجل، عن فروة بن نوفل، عن النبي صلى الله عليه وسلم، – فجعله من حديث فروة بن نوفل–.

وله أوجهٌ أخرَى من الاختلافِ عَلَى أبي إسحاقَ[3]، قَالَ التّرمذيّ: ((وقد اضطرَبَ أصحابُ أبِي إسحاقَ في هَذَا الحدِيثِ، وقد رُوِيَ هذا الحديثُ من غيرِ هذا الوجهِ، وقد رواهُ عبدُ الرّحمنِ بنُ نَوفل عنِ أبِيهِ، عنِ النّبيّ صلّى الله عليهِ وَسَلّمَ، وعبدُ الرّحمنِ هو أخُو فَروةَ بنِ نَوفَل)).

وقال ابن حجر: ((وزعم ابن عبد البر[4] بأنه حديث مضطرب، وليس كما قال، بل الرواية التي فيها "عن أبيه" أرجح، وهي الموصولة، رواته ثِقَاتٌ فَلَا يضره من أرسله، وشرط الاضطراب أن تتساوى الوجوه في الاختلاف، أما إذا تفاوتت فالحكمُ للرّاجِحِ بلَا خِلَافٍ))[5]، ثم ذكر ابن حجر متابعة عبد الرحمن بن نوفل.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[6]: فَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وُهَيْب، عَنْ مُصْعَب بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَعْلَى بن أَبِي يَحْيَى، عَنْ فَاطِمَة بِنْتِ حُسَيْن، عَنْ أَبِيهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **"لِلسَّائِلِ حَقّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ"**.

والمثاني" (19/3 رقم 1304)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (155/3) وقرن بابن أبي شيبة عبد الله بن عون الخزاز]، والبخاري في "التاريخ الكبير" (357/5)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (2687/5 رقم 6429)، وفي "أخبار أصبهان" (329/2) [وسقط منه: (عبد الرحمن بن نوفل)] من طرقٍ: عن مروان بن معاوية، عن أبي مالك الأشجعي، عن عبد الرحمن بن نوفل به.

(1) – وهو تأكيد على خطأ شريك في جعله الحديث من مسند جبلة.

(2) – عند الترمذي في "السنن" (ص772 رقم 3403)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (156/3).

وقد اختلف على شعبة. ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص97 و 106-108).

(3) – ينظر: هامش "المسند" (39/224-227) ط الرسالة، و"الأحاديث التي ذكر فيها ابن أبي خيثمة اختلافا" (ص 92-121).

(4) – ينظر: "الاستيعاب" (304/2)

(5) – "الإصابة" (143/11).

(6) – "السفر الثاني" (624/2-625 رقم 2595- 2597).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْد اللَّهِ بْنِ يُونُس وعَلِيّ بْنُ الْجَعْد، عَنْ زُهَيْر، قال: حدثنا شَيْخ بمَكَّة، عَنْ فَاطِمَة بِنْتِ حُسَيْن، عَنْ أَبِيهَا حُسَيْن بْنِ عَلِيّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَهُ.

وَهَذَا لَفْظُ ابْنِ يُونُس.

قَالَ عَلِيّ بْنُ الْجَعْد، عَنْ زُهَيْر، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلًى لفَاطِمَة، عَنْ فَاطِمَة.

حَدَّثَنَا أَبِي ويَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيد، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُصْعَب بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَعْلَى بن أَبِي يَحْيَى، عَنْ فَاطِمَة بِنْتِ الْحُسَيْن، عَنْ أَبِيهَا حُسَيْن بْنِ عَلِيّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، **وَافَقَ الثَّوْرِيُّ رِوَايَةَ وُهَيْب بْنِ خَالِدٍ.**

****

سَاقَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ هَذَا الحديثَ تحت باب: "تسمية من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولده صحبة"، في ترجمة الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقد اختلفت الروايات في تعيين أو إبهام الراوي عن فاطمة بنت الحسين، فاتّفق سفيان الثوري ووهيب بن خالد على تسميته، وخالفهما ابن يونس وعليّ بن الجعد في روايتهما عن زهيرِ بنِ مُعَاوِيةَ.

فقد روى سفيانُ[1]، ووُهَيبُ بنُ خَالِدٍ[2]، عن مصعبِ بن محمدٍ، عن **يعلى بن أبي يحيى**، عن فاطمةَ بنت حسين، عن أبيها، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وتابعهما: ابن المبارك[3]، عن مصعب، عن يعلى بن أبي يحيى مولى لفاطمة بنت الحسين، عن الحسين، فأسقط من إسناده "فاطمة"، وفي رواية عنه: عن **ابن جريج**، عن مصعب، عن يعلى، عن **سكينة بنت الحسين**، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم.

---

(1) – رواه ابن عبد البر في "التمهيد" (697/3) من طريق ابن أبي خيثمة، عن يحي بن عبد الحميد فقط به.

ورواه ابن أبي شيبة في "المصنّف" (172/4 رقم 9913)، وأحمد في "المسند" (254/3 رقم 1730)، وابن زنجويه في "الأموال" (1125/3 رقم 2088)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (416/8) -معلّقا-، وأبو داود في "السنن" (ص257 رقم 1665)، [ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبرى (37/7 رقم 13204)]، وأبو يعلى في "المسند" (154/12 رقم 6784)، وابن خزيمة في "الصحيح" (1182/2 رقم 2468)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (141/3 رقم 2893) [ومن طريقه: المزيّ في "تهذيب الكمال" (187/8)]، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (37/7 رقم 13204) من طرقٍ: عن سفيان به.

(2) – عند ابن أبي خيثمة، والبخاري في التاريخ الكبير (416/8).

(3) – عند ابن زنجويه في "الأموال" (1125/3 رقم 2089) قال: أخبرنا حميد، أنا علي بن الحسن، عن ابن المبارك به.

وتابعهم أيضًا: يَحيَى بنُ أيّوبَ المصريّ[1]، عن مصعبٍ، لكن فيه: عن يحيى بن أبي يعلى، عن محمد بن عليّ بن الحسين، عن أمّه، عن أبيها، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم.

ورواه ابن يونس[2]، وعليّ بن الجعد[3]، عن زهير بن معاوية، قال: حدثنا رجل بمكة، عن فاطمة، عن أبيها، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال عليّ بنُ الجعد: حدثني مولى لفاطمة.

وتابعهما: يحيى بنُ آدم[4]، قال: حدثنا زهير (وهو ابن معاوية)، عن شيخ – قال: رأيت سفيانَ عنده–، عن فاطمة بنت حسين، عن أبيها، عن عليّ، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وزاد في الإسناد: عليّ بن أبي طالب.

والذي يظهر أنّ ابنَ أَبِي خَيثَمَةَ يرجّحُ روايةَ الثّوريّ ووهيب؛ لاتّفاقهما عن مصعبٍ، وأنّ الرّاوي عن فاطمة هو يعلى بن أبي يحيى، وهو الذي عليه البخاريّ؛ فقد ذكر هذا الحديث في ترجمة يعلى بن أبي يحيى[5].

وهو الراوي المبهم في رواية زهير؛ فقد جاء في رواية عليّ بن الجعد، عن زهير: (عن مولى لفاطمة)، وفي رواية سفيان الثوريّ عند البيهقيّ[6]: (عن يعلى مولى لفاطمة)، وهذا يؤكد أنّ الراوي المبهم هو يعلى بن أبي يحيى، وذكر المزيّ في ترجمةِ يعلى بن أبي يحيى من "تهذيب الكمال"[7]: روايةَ زهيرِ بنِ مُعَاويةَ عن شيخٍ بمكّةَ، إشارة منه إلى أنّ هذا الشيخ هو يعلى، والله أعلم.

---

(1) – علّقَ المزي روايته في "تهذيب الكمال" (187/8).

(2) – عند ابن أبي خيثمة، والقضاعيّ في "مسند الشهاب" (191/1 رقم 285).

(3) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة.

(4) – عند أبي داود في "السنن" (ص257 رقم 1666)، ومن طريقه: البيهقيّ في "السنن الكبرى" (37/7 رقم 13205).

تنبيه: ذهب أحمد شاكر في تحقيق "المسند" (348/2) إلى أنّ الراوي المبهم في رواية زهير (أي: عند أبي داود) هو مصعب بن محمدٍ فقال: ((وهذا الشيخ المبهم الذي روى عنه زهير ورأى عنده سفيان، الظاهر أنه مصعب بن محمد، وأنه لم يحفظ عنه تماما، فلذلك أرسلَ الحدِيثَ فَحذَفَ منهُ شيخَ مصعبٍ وأبهم اسمه، ولا يكون هذا الصنيع من زهير تعليلًا للحَدِيثِ))، وفيما قاله نظر؛ فقد جاء في رواية عليّ بن الجعد، عن زهير: حدّثني مولى لفاطمة، وهو يعلى بن أبي يحيى –كما تقدّم–.

(5) – هو **يعلى بن أبي يحيى**، حجازيّ، روى عن فاطمة بنت الحسين، وعنه: مصعب بن محمد بن شرحبيل. سكت عنه البخاريّ، وجهّله أبو حاتم، والذهبي، وابن حجر، ولم يوثقه إلا ابن حبّان. ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "الجرح والتعديل" (303/9)، و"التاريخ الكبير" (416/8)، و"الثقات" (652/7)، و"تهذيب الكمال" (186/8-187)، و"تهذيب التهذيب" (451/4)، و"تقريب التهذيب" (ص 869)، و"ميزان الاعتدال" (458/4).

(6) – "السنن الكبرى" (37/7 برقم 13204).

(7) – (187/8).

المِثَالُ الثَّالِثُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثمَةَ[1]: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ خالهِ: إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ أُرِيدَ مَالُه بغيرِ حَقٍّ فَقُتِلَ فهُوَ شَهِيدٌ"**.

حَدَّثَنَاه ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنا عَبْد العَزِيز بْنُ الْمُطَّلِب، عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ حَسَن بْنِ حَسَن، عَنْ إِبْرَاهِيم بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ؛ يَعْنِي: **"مَنْ قُتِلَ دونَ مالهِ فَهُوَ شَهِيدٌ"**.

حَدَّثَنَا مُوسَى أَبُو سَلَمَة، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْب قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَن، قَالَ: حَدَّثَنِي بعضُ بَنِي عَمِّي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"مَنْ قَاتَلَ دونَ مالهِ مَظْلُومًا"**، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

قَالَ عَبْد اللَّهِ: وحَدَّثَنِي رجلٌ مِنْ مَوَالِينا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"مَنْ قَاتَلَ دُونَ مالِهِ مَظْلُومًا فهُوَ شَهِيدٌ"**.

****

اختُلِفَ في هذا الحديثِ على عبدِ اللهِ بنِ الحسَنِ في تسمية وإبهام شيخه: فرواه سفيان الثوريّ[2]، وعبد العزيز بن المطّلب[3]، عنه، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عبد الله بن عمرو.

ورواه وهيب[4]، عن عبد الله بن الحسن، عن بعض بني عمّه، عن عبد الله بن عمرو.

وبعضُ بَنِي عمّه، هو عمّه إبراهيم بن محمد بن طلحة -كما جاء مصرّحا به في رواية أبي

---

(1) – "السّفر الثاني" (913/2 رقم 3873- 3875).

(2) – كما عند ابن أبي خيثمة، ورواه أحمد في "المسند" (417/11 رقم 6816) و(421/11 رقم 6823) و(424/11 رقم 6829)، وأبو داود في "السنن" (ص717 رقم 4771)، والترمذيّ في "السنن" (ص335 رقم 1419، وعقب 1420)، والنسائيّ في "السنن" (ص631 رقم 4088، 4089)، وفي "السنن الكبرى" (453/3 رقم 3537، 3538)، وابن الأعرابيّ في "المعجم" (ص799 رقم 1636)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (323/8 رقم 16778).

(3) – كما عند المصنف، ورواه أحمد في "المسند" (600/11 رقم 7031)، والترمذيّ في "السنن" (ص335 رقم 1419).

(4) – لم أقف عليه عند غير ابن أبي خيثمة.

داود-؛ ففي ترجمة إبراهيم[1] أنّه أخو الحسن بن الحسن – وهو والد عبد الله- لأمّه، فهو عمٌّ له من جهة أخوّته لأبيه، وقد يكونُ إطلاقُ الخالِ عليهِ -كما هو في رواية وكيعٍ- لكونِهِ أخًا للأب من جهةِ الأمِّ، أو هو خطأ من وكيعٍ[2].

ولعلّ عبد الله بن الحسن لم ينشط للتصريح بشيخه حين حدّث به وهيبًا، وقد ضبطه عنه سفيان، وعبد العزيز بن المطّلب[3]، ولهذا سَكَتَ ابنُ أبي خَيثمَةَ، ولم يعقبْ عَلَى الرّوايتينِ كعادتِهِ، والله أعلم.

المَطلَبُ الخَامِسُ: الاختِلَافُ فِي مَتنِ الحَدِيثِ.

كذلك اعتنى ابن أبي خيثمة بإبراز الاختلاف في متون الحديث، وقد وقفت على أمثلةٍ عديدةٍ، أذكر منها[4]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[5]: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيد، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاد بْنُ العَوَّام، عَنْ حَجَّاج بْنِ أَرْطَاة، عَنْ عُمَيْر بْنِ سَعِيد، عَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: أتيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم فقال: **"ما سميتَ وَلَدكَ؟"**، قُلْتُ: فُلانٌ وَفُلانٌ وعَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: **"مِنْ أحبِّ أسمائِكم إِلَى اللَّهِ الَّتِي سَمَّيْتُم بِهَا: عَبْد الله وعَبْد الرَّحْمَن والحَارِث"**.

حَدَّثَنَا بِذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الكِرْمَانِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاد، عَنْ حَجَّاج بْنِ أَرْطَاة، عَنْ عُمَيْر بْنِ سَعِيد النَّخَعِيِّ، عَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أتيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(1) – ينظر: "نسب قريش" (ص285)، و"تهذيب الكمال" ترجمة إبراهيم بن محمد بن طلحة (130/1)، وترجمة عبد الله بن الحسن في (113/4)، وترجمة حسن بن حسن في (112/2).

(2) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص848).

وقد ذهب محققو المسند (418/11) إلى أنه تجوّزٌ من أحمد بن حنبل، وليس كذلك؛ فقد ورد مثله من رواية أبي خيثمة عن وكيعٍ -كما عند ابن أبي خيثمة-.

(3) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص849).

(4) – ينظر أيضا: أجناس العلة الخفية في المتن (ص194 وما بعدها)، كما أشار ابن أبي خيثمة في أحاديث إلى الاختلاف في المتن إلا أنه من الاختلاف الذي لا يقدح، ينظر – على سبيل المثال-: (1542) (2306) من "السفر الثاني".

(5) – "السّفر الثاني" (283/1-284 رقم 1020-1022).

فَقَالَ: "**مَا وَلَدُكَ؟**"، قُلْتُ: فُلانٌ وَفُلانٌ وعَبْد الْعُزَّى، قَالَ: "**هُوَ عَبْد الرَّحْمَن**"، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الحِمَّانِيّ، **وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ "الحَارِث"**.

****

أشار ابن أبي خيثمة إلى الاختلافِ في ذكر لفظة "الحارث" في متن الحديث:

فرواه يحيى الحمّاني[1]، عن عبّاد بن العوّام به، بإثبات هذه اللفظةِ، وتابعه على ذلك: سريج بن النعمان[2]، والعلاء بن هلال[3]، وأبو معمر القطيعيّ[4]، وسعيد بن سليمان الواسطيّ[5].

وخالفهم: عبد الله بن محمد الكرماني[6]، فأسقط لفظة "الحارث".

وقد تابع عبّاد بن العوام: حمّاد بن سلمة[7]، وصالح بن عمر[8]، عن حجّاج بن أرطاة به، فذكرا في حديثهما لفظة: "الحارث".

وتابع سبرة بن أبي سبرة: أخوه عبد الرحمن[9]؛ فرواه أبو إسحاق السبيعيّ، عن خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة، عن أبيه، وفيه أيضا ذكر "الحارث".

---

(1) – عند ابن أبي خيثمة، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (139/7 رقم 6560)، وأبي نعيم في "أخبار أصبهان" (35/2).

(2) – عند أحمد في "المسند" (148/29 رقم 17607).

(3) – عند الدولابيّ في "الكنى والأسماء" (103/1 رقم 214).

(4) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (139/7 رقم 6560).

(5) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (195/22 رقم 754)، وأبي نعيم في "أخبار أصبهان" (35/2).

(6) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة.

(7) – عند البخاريّ في "التاريخ الكبير" (40/9)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (424/4 رقم 2477)، والدولابيّ في "الكنى والأسماء" (103/1 رقم 213)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (95/3)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (138/7-139 رقم 6559) و(295/22 رقم 753)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (2915/5 رقم 6832)، و"أخبار أصبهان" (35/2).

(8) – عند ابن قانع في "معجم الصحابة" (96/3)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (2915/5) معلّقا.

(9) – رواه أحمد في "المسند" (146/29 رقم 17605، 17606) من طريق وكيع بن الجراح، وحسين بن محمد، كلاهما عن أبي وكيعٍ الجرّاح بن مليح الرؤاسي، عن أبي إسحاق به، ورواه ابن قانع في "معجم الصحابة" (162/2) من طريق محمد بن بكّار، عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق به. [وليس عنده: (الحارث)]، ورواه ابن سعد في "الطبقات" (267/6) و(172/8)، والبزار كما في "كشف الأستار" (414/2 رقم 1993)، وابن حبّان في "الصحيح" (142/13 رقم 5828)، والحاكم في "المستدرك" (307/4 رقم 7728) من طرقٍ: عن أبي إسحاق به. مختصرا، ولم يذكر فيه: "إن من خير أسمائكم إلى الله.....".

وهذا كلّهُ يؤكّدُ تقصيرَ الكرمانيّ في حديثِهِ، وهو ما يُشعرُ به قولُ ابنِ أبِي خَيثمَةَ: (**وَلَمْ يَذكُرْ فِي حَدِيثِهِ "الحَارِث"**)، والله أعلم.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[1]: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِد بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَش، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِذَا صَلَّى أحدُكم الرَّكْعَتَيْنِ قبلَ صَلاَةِ الفَجْرِ فلْيَضطجِع عَلَى جَنْبِهِ الأَيْمَن**".

فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ يَكْفِي أَحَدَنَا مَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِد؟ فَقَالَ: لا؛ حَتَّى يضعَ جَنْبَهُ إِلَى الأَرْض.

فذُكِر ذَلِكَ لابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى نَفْسِهِ.

قال: فَذكِرَ ذاك لأبي هُرَيْرَةَ؛ فقال: ما ذنبي أَنْ حفظتُ ونسيتُم.

كَذَا قَالَ أَبُو سَلَمَة: "**أَكْثَرَ**".

حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِد بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَش، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ.

إِلا أَنَّه قَالَ: "اجْتَرَأَ وجَبُنَّا"، وَقَالَ: "وحفظتُ وَنَسَوْا".

****

استغربَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ روايةَ شيخِهِ أبي سَلمَةَ مُوسَى بن إسماعيل[2] بقوله: (**كَذَا قَالَ أَبُو سَلَمَة: "أَكْثَرَ"**)، ثم أورد بعدها رواية عبيد الله بن عمر، وفيها أنه قال: "اجْتَرَأَ وجَبُنَّا".

لكن جاء في روايةِ مسدّد بن مسرهد، وأبي كامل، وعبيد الله بن عمر[3]، وبشر بن معاذ

---

(1) – "السفر الثاني" (1/439-440 رقم 1587-1588).

(2) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة.

(3) – رواية الثلاثة (مسدد، وأبي كامل، وعبيد الله بن عمر) عند أبي داود في "السنن" (ص197 رقم 1261) [ومن طريقه: البيهقيّ في "السنن الكبرى" (3/64 رقم 4887)].

ورواه ابن عبد البر في "التمهيد" (5/427) من طريق مسدد به، [وليس فيه قصة ابن عمر].

العقديّ[1]، عن عبد الواحد بن زياد، الجمع بين اللفظين؛ ففيها: "فبلغ ذلك ابن عمر، فقال: أكثر أبو هريرة على نفسه، قال: فقيل لابن عمر: هل تنكر شيئا مما يقول؟ قال: لا، ولكنه اجترأ وجبّنا، قال: فبلغ ذلك أبا هريرة...".

والذي يظهرُ أنّ أبا سلمة اختصر روايته، فاقتصر على قول ابن عمر: "أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى نَفْسِهِ"، واقتصر عبيد الله بن عمر – في رواية ابن أبي خيثمة عنه– على قول ابن عمر: "اجْتَرَأَ وجَبُنَّا"، وجوّد الرواية بقيةُ الرواة عن عبدِ الواحِدِ بنِ زِيادٍ، واللهُ أعلمُ.

وقد رواه عفّانُ بنُ مُسلِمٍ[2]، عن عبدِ الوَاحِدِ بنِ زِيادٍ، فلم يذكر قصةَ ابنِ عُمرَ.

* * * * * *

[1] – رواه ابن خزيمة في "الصحيح" (556/1 رقم 1120) عن بشرٍ به.

ورواه ابن حبان في "الصحيح" (220/6 رقم 2468) عن عمر بن محمد الهمدانيّ، عن بشر بن معاذ به، وفيه: "فبلغ ذلك ابن عمر فقال: أكثر أبو هريرة، قال: فقيل لابن عمر: هل تنكر شيئا مما يقول؟ قال: لا، ولكنه أكثر وجبّنا،...".

قال شعيب الأرنؤوط – معلّقا على هذا الموضع–: ((كذا في "الأصل"، و"التقاسيم" (513/1)، وفي "موارد الظمآن" (612): "اجترأ")).

ورواه الترمذيّ في "السنن" (ص114 برقم 420)، [ومن طريقه: البغويّ في "شرح السنة" (460/3-461 رقم 887)] عن بشر بن معاذ، وليس فيه ذكر قصة ابن عمر.

[2] – عند أحمد في "المسند" (217/15 رقم 9368).

المَبحَثُ الثّانِي: التّعلِيلُ بالتّفرّدِ.

من القرائنِ التي اعتمَدَ عَليهَا ابنُ أبي خَيثمَةَ في تعليلِ الأحاديثِ: "قرينةُ التّفرّدِ"، ويمكن حصرُ أنواعِ التّفرّدِ التي أشارَ إليهَا فيمَا يَلِي:

- تفرّد الرّاوي بالسّندِ.
- تفرّد الرّاوي بزيادةٍ في السّندِ.
- تفرّد أهلِ بلدٍ بحدِيثٍ.

والجدير بالذكر أن ابن أبي خيثمة لم يستعمل في تعليله ألفاظ (التفرد)، أو (الغرابة)، أو (النكارة)، أو (لم يروه غير فلان)، أو (لم يتابع عليه)، وغيرها من الألفاظ والعبارات التي يستعملها أئمة النقد والتّعليل، وإنما كان يشير إلى علّة التفرد بقوله: "كذا قال"، وسنحاول توضيحَ ذلكَ بضربِ الأمثلةِ تحتَ المطالبِ التّاليةِ:

المَطلَبُ الأوّلُ: تفرّدُ الرّاوِي بالسّندِ.

وقد وقفتُ على عدّة أمثلة أعلّها ابن أبي خيثمة بهذا النوع من التفرد، وهذا بيانُهَا:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[1]: سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: شُرَحْبِيلُ بْنُ سَعْد الَّذِي يَرْوِي: **"مَنْ أُسْدِيَ إِلَيْهِ مَعْروف فَأَفْشَاهُ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ سَتَرَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ"**.

قَالَ: لَيْسَ يُرْوَى هَذَا إلاَّ عَنْ هَذَا وحْدَه؛ يَعْنِي: شُرَحْبِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، وَمَنْ رَوَاهُ عن جرير بن عَبْد الحميد، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَوْلُهُ بَاطِلٌ، لَمْ يَرْوِهِ جريرٌ قَطُّ.

****

بعد أن روى ابنُ أبي خيثمة أقوال الأئمة في تضعيفِ "شُرَحبِيل بنِ سَعدٍ"، أورد هذا الحديثَ ونقل عن شيخِهِ ابنِ مَعِينٍ تفرّدَ شرحبيل هذا بروايته عن جابر بن عبد الله، وإبطالَ روايةِ من رواه عن جريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، عن الأعمشِ، عن أبي سُفيانَ، عن جَابرٍ.

---

[1] – "السّفرُ الثّالثُ" (228/2 رقم 2602).

وحديث شرحبيل، عن جابر، رواه بشر بن المفضل[1]، عن عمارة بن غزية، عن رجلٍ من قومي، عن جابر، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم.

ورواه يحيى بن أيوب[2]، وإبراهيم بن طهمان[3]، عن عمارة بن غزية، عن شرحبيل بن سعدٍ، عن جابر، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم.

قال أبو داود – عقب روايته من طريق بشر بن المفضّل–: ((هو شرحبيل[4]، يعني: رجلا من قومي، كأنهم كرهوه فلم يسمّوه))، وأورده ابن أبي حاتم أيضا من طريق بشر، ثم نقل عن أبيه أنه قال: ((هذا الرجل هو شرحبيل بن سعد))[5].

وخالفهم: إسماعيل بن عياش[6]؛ فرواه عن عمارة بن غزية، عن أبي الزبير، عن جَابرٍ.

وهذا من أوهام إسماعيل؛ قال أبو زرعة: ((هذا خطأ؛ إنما هو عمارة بن غزية، عن شرحبيل، عن جابر، عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم))[7]، وقال البيهقي: ((ورواه إسماعيل بن عياش، عن

---

(1) – عند أبي داود في "السنن" (ص723 رقم 4813) [ومن طريقه: البيهقي في "السنن الكبرى" (302/6 رقم 12030)]، وأبي يعلى في "المسند" (104/4 رقم 2137)، والبيهقيّ في "شعب الإيمان" (370/11 رقم 8687) من طريق بشر بن المفضّل به.

(2) – عند عبد بن حميد كما في "المنتخب" (204/2 رقم 1145)، والبخاري في "الأدب المفرد" (ص64 رقم 215)، وأبي داود في "السنن" (ص723 عقب حديث 4813) – تعليقًا–، وابن جرير في "تهذيب الآثار" في مسند عمر بن الخطاب (69-67/1 برقم 102، 103، 104)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (302/6 رقم 12031)، و"شعب الإيمان" (371/11 رقم 8688) من طريق يحيى بن أيوب به.

(3) – عند الحارثِ كما في "بغية الباحث" (858/2 رقم 913)، والخطيبِ في "تاريخ بغداد" (337/11).

(4) – هو **شرحبيل بن سعدٍ**، أبو سعدٍ، الخطميّ، المدنيّ، مولى الأنصار، روى عن زيد بن ثابتٍ، وأبي رافع، وأبي هريرة، وغيرهم، وعنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن إسحاق، وأبو الزناد، وآخرون، توفي سنة: 123هـ، وقد ضعّفه مالك، وابن معين، وأبو زرعة، والنسائيّ، وغيرهم.

ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "التاريخ الكبير – السفر الثالث" لابن أبي خيثمة (228-227/2)، و"التاريخ الكبير" للبخاري (251/4)، و"الجرح والتعديل" (338/4)، و"الكامل في الضعفاء" (181-177/6)، و"الثقات" (365/4)، و"تهذيب الكمال" (373/3)، و"تهذيب التهذيب" (158-157/2)، و"تقريب التهذيب" (ص336)، و"تحرير التهذيب" (ص336)، و"ميزان الاعتدال" (266/2).

(5) – العلل (223/6) مسألة (2469).

(6) – عند الترمذي في "السنن" (ص459 رقم 2034)، وقال: ((هذا حديث حسنٌ غريب)).

(7) – العلل (335/6- 336) مسألة رقم (2569).

عمارة بن غزية، عن أبي الزبير، عن جابر، وغلط فيه))[1]، وإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير الشاميّين، وهذه منها؛ فإن عمارة بن غزيّة مدنيّ[2].

وتابع عمارة: زيدُ بن أبي أنسية[3]؛ فرواه عن شرحبيل بن سعد الأنصاري، عن جابر.

وقد تابع شرحبيلَ بنَ سعدٍ: محمدُ بن المنكدر[4]، إلّا أنّ السّندَ إليه ضعيفٌ جدّا – فلا يلتفت إلى متابعته–؛ ففيه: أيوب بن سويد[5]؛ ضعّفه أحمد، وأبو داود، والسّاجيّ، وابن يونس، وترك ابن المبارك حديثه، وقال يحيى بن معين: ((ليس بشيء، يسرق الحديث))، وفي روايةٍ عنه: ((يدّعِي أحاديث النّاس))، وقال البخاريّ: ((رماه ابن معين))، وقال: ((يتكلمون فيه))، وقال النسائي: ((ليس بثقةٍ))، وفي موضعٍ آخر: ((متروك الحديث))، وليّنه أبو حاتم، وقال ابن حبّان – بعد أن ذكره في "الثقات"–: ((كان رديءَ الحفظِ، يُخطئ))، وقال ابن حجر: ((صدوق يخطئ))، وتعقبه صاحبا التحرير: ((بل ضعيف))، وذكرا من ضعفه من الأئمة[6].

وتابعَ شُرحبيلَ أيضًا: أبو سُفيانَ – وهو طلحة بن نافع–، وهي الرواية التي أنكرها ابن معين وحكم عليها بالبطلان –كما نقل المصنّف عنه، وأقرّه–.

وقد رواها عبدُ اللهِ بنُ الجرّاح[7]، ومحمدُ بنُ عِيسَى الدّامغانيّ[8]، عن جَرِيرِ بنِ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ به.

---

(1) – "شعب الإيمان" (371/11 عقب حديث 8688).

(2) – ينظر: "تقريب التهذيب" (ص 565).

(3) – عند ابن حبان في "الصحيح" (203/8 رقم 3415)، والقضاعيّ في "مسند الشهاب" (294/1 رقم 485).

(4) – عند ابن عديّ في "الكامل في الضعفاء" (231/2).

(5) – هو **أيوب بن سويد**، الرمليّ، أبو مسعود، الحميريّ، السّيبانيّ، روى عن: الأوزاعيّ، ومالك، والثوريّ، وابن جريج، وغيرهم، وعنه: بقية بن الوليد، ودحيم، والشافعيّ، ويونس بن عبد الأعلى، وغيرهم، توفي سنة 193هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (318/1)، و"تهذيب التهذيب" (204/1).

(6) – ينظر: "التاريخ الكبير" للبخاريّ (417/1)، و"الجرح والتعديل" (249/1)، و"الثقات" (125/8)، و"الكامل في الضعفاء" (220/2-232)، و"تهذيب الكمال"(318/1)، و"تهذيب التهذيب"(204/1)، و"تقريب التهذيب" (ص106)، و"تحرير التقريب" (106)، و"ميزان الاعتدال" (287/1).

(7) – عند أبي داود في "السنن" (ص723 رقم 4814).

(8) – عند أبي نعيم في "أخبار أصبهان" (259/1).

وأبو سفيان[1] هذا، اختلف فيه، ثم إنه لم يسمع من جابرٍ إلا أربعة أحاديث -كما قال شعبة وابن المدينيّ-[2]، وليس هذا الحديث منها.

قال ابنُ حجر: ((لم يخرج له البخاريّ سوى أربعة أحاديث عن جابر، وأظنها التي عناها شيخه عليّ بن المديني، منها: حديثان في الأشربة[3] قرنه بأبي صالح، وفي الفضائل حديث: **"اهتزّ العرش"**[4] كذلك، والرابع في تفسير سورة الجمعة[5] قرنه بسالم بن أبي الجعد))[6].

فرجعَ الأمرُ إلى مَا قَالَ ابنُ مَعينٍ - وأقرّه ابنُ أبي خيثمة-: (لَيْسَ يُرْوَى هَذَا إلاَّ عَنْ هَذَا وحْدَه؛ يَعْنِي: شُرَحْبِيلَ، عَنْ جَابِرٍ)، وشرحبيلُ بنُ سعدٍ ضعيفٌ؛ فالرواية منكرةٌ، والله أعلم.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[7]: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، قَالَ: حدّثَنا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ رِبْعِيِّ بن حراش، قال: حدثنا رَجُلٌ أَوْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لا تَقَدَّمُوا الشَّهْر حَتَّى تَرَوُا الهِلالَ، أَوْ تُكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلاثِينَ، ثُمَّ صُومُوا حَتَّى تَرَوُا الهِلالَ أَوْ تُكْمِلُوا العدّة"**.

حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لا تَقَدَّمُوا الشَّهْر حَتَّى تَرَوُا الهِلالَ [.....]**، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

كَذَا قَالَ جَرِيرٌ: عَنْ حُذَيْفَةَ.

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِيْن: أَخْطَأَ [.....] النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لا تَقَدَّمُوا الشَّهْر حتى تروا الهلالَ [..... .]"**[8].

---

[1] – هو **طلحة بن نافع**، القرشيّ مولاهم، أبو سفيان، الواسطيّ، ويقال: المكيّ، الإسكاف، روى عن: جابر بن عبد الله، وأبي أيوب الأنصاريّ، وابن عمر، وابن عبّاس، وغيرهم، وعنه: الأعمش، وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية، وشعبة، وابن إسحاق، ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "الثقات" (393/4)، و"تهذيب الكمال" (513/3-514)، و"تهذيب التهذيب" (243/2-244)، و"تقريب التهذيب" (ص366)، و"تحرير التقريب" (ص366)، و"ميزان الاعتدال" (342/2).

[2] – ينظر: "تهذيب الكمال" (514/3)، و"جامع التحصيل" (ص202).

[3] – "الصحيح" (ص1167 رقم 5605، 5606)

[4] – "الصحيح" (ص768- 769 رقم 3803).

[5] – "الصحيح" (ص1023 رقم 4899).

[6] – "تهذيب التهذيب" (244/2).

[7] – "السفر الثالث" (169/3-170 رقم 4311- 4312).

[8] – كذا في المخطوطِ والمطبوعِ، وسيأتي النّصُ كاملًا نقلًا من "الإرشاد" للخليليّ.

****

أوردَ ابنُ أبي خَيثمَةَ هَذَا الحديثَ في ترجمة ربعيّ بن حراش، وقد رواه عنه منصور بن المعتمر، واختُلِفَ عَلَيهِ:

فرواه جرير[1] عنه، عن ربعيّ، عن حُذيفَةَ.

ورواه زهير بن معاوية[2]، وسفيان الثوريّ[3]، وأبو عوانة[4]، وأبو الأحوص[5]، وعبيدة بن حميد التميمي[6]، عن منصور، عن ربعي، قال: حدّثَنَا رجلٌ أو رِجَالٌ من أصحابِ محمّدٍ صلّى الله عليهِ وَسَلّمَ.

ورواية زهير ومن معه هي الصواب، وهو الذي يرجحه ابن أبي خيثمة؛ فقد استغرب رواية جرير – لتفرّده– بقوله: (**كذا قال جرير: عن حذيفة**)، ثم نقل عن شيخه يحيى بن معين قوله: ((أخطأ جرير بقوله: عن حذيفة، وإنما الصحيح ما رواه زهير، وسفيان، عن منصور، عن ربعي، عن بعض أصحاب النّبيّ صلى الله عليه سلم))[7].

وقد ذهب إلى ذلك جمع من أئمة الحديث، قال النّسَائيّ: ((لا أعلم أحدًا من أصحاب منصور قال في هذا الحديث: "عن حذيفة" غير جرير))[8].

---

(1) – عند أبي داود في "السنن" (ص354 رقم 2326)، والبزار في "المسند" (272/7 رقم 2855)، والنسائيّ في "السنن" (ص339 رقم 2126)، و"السنن الكبرى" (102/3 رقم 2447)، وابن خزيمة في "الصحيح" (922/2 رقم 1911)، وابن حبان في "الصحيح" (283/8 رقم 3458)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (350/4 رقم 7950).

(2) – عند ابن أبي خيثمة، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (438/1 رقم 2546).

(3) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (164/4 رقم 7335، 7337)، وأحمد في "المسند" (120/31-122 رقم 18824، 18825)، والبزار في "المسند" (272/7 رقم 2856)، والنسائي في "السنن" (ص339 رقم 2127)، و"السنن الكبرى" (102/3 برقم 2448)، وابن الجارود في "المنتقى" (44/2 رقم 396)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (238/17 رقم 662)، والدارقطنيّ في "السّنن" (362/2 رقم 2144، 2145)، والبيهقيّ في "السّنن الكبرى" (416/4 رقم 8187، 8188) من طرقٍ: عن الثوري به.

(4) – عند أبي داود في "السنن" (ص357 رقم 2339) [ومن طريقه: الدّارقطنيّ في "السنن" (374/2 رقم 2176)]، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (416/4 رقم 8189).

(5) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (34/4 رقم 9111).

(6) – عند الدارقطنيّ في "السنن" (362/2 رقم 2143).

(7) – ينظر: الإرشاد (ص 205- 206) مسألة (306).

(8) – "تحفة الأشراف" (635/2).

وقال البزار – عقب روايته–: ((ولا نعلم أحدا قال فيه عن حذيفة إلا جرير))، وقال الخليليّ: ((لم يقل "عن حذيفة" غير جرير بن عبد الحميد، عن منصور))[1].

ونقل ابنُ الجوزي[2] عن أحمد أنه ضعّف حديث حذيفة، وأنه قال: ليس ذكر حذيفة فيه بمحفوظٍ[3]، وتعقبه الذهبيّ فقال: ((وهم ابن الجوزيّ في هذا؛ فإنّ الإمامَ أحمد أراد أن الصحيح قول من قال: عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأن تسمية حذيفة وهم من جرير، فظنّ ابنُ الجوزيّ أنّ هذا تضعيفٌ من الإمام أحمد للحديثِ....))[4].

وهُنَاكَ أوجهٌ أخرَى من الاختِلَافِ علَى منصورٍ لم يذكرها ابن أبي خيثمة:

– فقد رواه الطالقانيّ، عن سفيان بن عيينة[5]، عن منصور، عن ربعيّ بن حراش، عن أبي مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم.

وقد أعلّه الطبرانيّ بتفرّد الطالقاني به عن ابن عيينة فقال – عقبه–: ((لم يقل أحدٌ في هذا الحديث عن ابن عيينة ولا عن غيره: "عن أبي مسعود" إلا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني)).

كذا قال، وقد توبع الطّالقانيّ هذا؛ فقال البيهقيّ – عقبَ تخريجِهِ–: ((وكذلك رواه إبراهيم بن بشّار، عن سفيانَ بنِ عُيينَةَ))، ولم يذكر روايته.

والطّالقاني هذا ثقة؛ وثّقه يحيى بنُ معينٍ، وأبو داود، والدّارقطنيّ، ويعقوب بن شيبة، وغيرهم[6].

وإبراهيم بن بشّار، ثقة له أوهام، وهو من كبار أصحاب ابن عيينة، صحب ابن عيينة سنين كثيرة، وسمع أحاديثه مرارًا، قال البخاريّ: ((يهم في الشيء بعد الشيء، وهو صدوق))، وقال ابنُ عديّ: ((ولا أعلم أنكر عليه إلا هذا الحديث الذي ذكره البخاريّ، وباقي حديثه مستقيم، وهو

---

(1) – "الإرشاد" (ص 205).

(2) – "التحقيق في مسائل الخلاف" (298/5).

(3) – لم أقف على نص الإمام أحمد في تعليل حديث حذيفة.

(4) – "تنقيح التحقيق" (298/5) بهامش "التحقيق" لابن الجوزي.

(5) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (238/17-239 رقم 663)، والحاكم في "المستدرك" (437/1 رقم 1103)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (417/4 رقم 8190) من طريق علي بن عبد العزيز، عن إسحاق الطالقانيّ، عن ابن عيينة به.

(6) – ينظر: "تهذيب الكمال" (183/1)، و"تهذيب التهذيب" (116/1)، و"تقريب التهذيب" (ص77)، و"مجمع الزوائد" (265/3).

عندنا من أهل الصدقِ)).

فلعلّ الوهم من ابن عيينة؛ فقد خالفَ الثّقَات من أصحابِ منصورٍ كالثّوريّ، وغيرِهِ، والله أعلم.

– ورواه شعبة[1]، عن منصور، عن ربعي بن حراش: **"أنّ أعرابيين شهدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهما رأيا الهلال بالأمس لفطر أو أضحى فأجاز شهادتهما"**، وهذا طريق مرسلٌ، وهو خلاف رواية الجماعة التي صحّحها ابن معينٍ، وأقرّه ابن أبي خيثمة.

– ورواه حجاج بن أرطاة[2]، عن منصور، عن ربعي مرسلا، لم يذكر حذيفة ولا غيره.

وحجاج[3] ضعيف لا تقوم به حجة كما قال النسائيّ[4]، وقد خالف رواية الثقات سفيان الثوري وزهير ومن معه.

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[5]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبُّوَيْهِ، قَالَ: حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خَبَّاب.

وعَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ خَبَّاب؛ قَالَ: كنتُ امْرَءًا قَيْنًا وَكَانَ لِي عَلَى العَاصِي بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ فأتيتُه أَتَقَاضَاه، فَقَالَ: لا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بمُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: لا أَكفرُ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ، ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: فإنِّي إِذَا أَقْضِيهِ، فَإِنَّ لِي هُنَاكَ أَوْ ثَمَّ – شَكَّ – مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الآية (مريم/77).

كَذَا قَالَ حُسَيْن بْنُ وَاقِدٍ: عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خَبَّاب، وَعَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ خَبَّاب.

حَدَّثَنَا أبي، قال: حدّثَنَا وَكِيعٌ، قال: حدّثنا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ

---

(1) – عند الحارث بن أبي أسامة كما في "بغية الباحث" (407/1 رقم 315).

(2) – عند النسائي في "السنن" (ص339 رقم 2128)، و"السنن الكبرى" (103/3 رقم 2449)، والدارقطنيّ في "السنن" (360/2 رقم 2140).

(3) – هو **حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة بن شراحيل**، النخعيّ، أبو أرطاة، الكوفي، القاضي، روى عن الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وجبلة بن سحيم، وعمرو بن شعيب، وروى عنه شعبة، وهشيم، وابن نمير، والحمّادان، وآخرون. ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "تهذيب الكمال" (57/2)، و"تهذيب التهذيب" (356/1)، و"تقريب التهذيب" (ص163).

(4) – "تحفة الأشراف" (635/2).

(5) – "السّفرُ الثّالثُ" (120/3-121 رقم 4072-4073).

خَبَّاب؛ قَالَ: كُنْتُ رَجُلا قَيْنًا وَكَانَ لِي عَلَى العَاصِي بْنِ وَائِلٍ دَيْن، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

هذا حديث أبي الضحى، عن مسروقٍ، عن خبّاب.

****

هذا الحديث رواه: حسين بن واقدٍ[1]، وسفيان الثوري[2]، وأبو معاوية[3]، ووكيع[4]، وحفص بن غياث[5]، وشعبة[6]، وجرير[7]، وابن نمير[8]، وقيس بن الربيع[9]، عن الأعمش، عن أبي الضحى – وهو مسلم بن صبيح–، عن مسروقٍ، عن خبّاب.

ورواه حسينُ بنُ واقدٍ[10] أيضًا: عن الأعمش، عن أبي وائل – وهو شقيق بن سلمة–، عن خبّاب.

وقد استغرب ابن أبي خيثمة هذه الرواية بقوله: (**كَذَا قَالَ حُسَيْن بْنُ وَاقِدٍ: عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خَبَّاب، وَعَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ خَبَّاب**)، كأنه يشير إلى

---

(1) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة.

(2) – عند عبد الرزاق في "التفسير" (366/2 رقم 1793) [ومن طريقه: أحمد في "المسند" (546/34 رقم 21068)، والطبريّ في "جامع البيان" (619/15)]، والبخاريّ في "الصحيح" (ص971 رقم 4732، 4733)، ومسلم في "الصحيح" (ص1151 رقم 7063)، والترمذيّ في "السنن" (ص711 رقم 3162)، وابن حبّان في "الصحيح" (382/11 رقم 5010)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (66/4-67 رقم 3650، 3655) من طرقٍ: عن سفيان الثوري به.

(3) – عند أحمد في "المسند" (553/34 رقم 21075)، ومسلم في "الصحيح" (ص1151 رقم 7063)، والترمذيّ في "السنن" (ص711 عقب 3162)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (171/10 رقم 11260)، والطبريّ في "جامع البيان" (617/15)، والطبراني في "المعجم الكبير" (67/4 رقم 3654).

(4) – عند البخاريّ في "الصحيح" (ص972 رقم 4735)، ومسلم في "الصحيح" (ص1151 رقم 7062)، وابن حبّان في "الصحيح" (243/11 رقم 4885)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (67/4 رقم 3653)، والبغويّ في "معجم الصحابة" (271/2-272 رقم 623).

(5) – عند البخاريّ في "الصحيح" (ص448 رقم 2275)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (67/4 رقم 3652).

(6) – عند الطيالسيّ في "المسند" (381/2 رقم 1150)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص415 و482 و972 رقم 2091، 2425، 4734)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (66/4 رقم 3651)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (85/6 رقم 11282).

(7) – عند مسلم في "الصحيح" (ص1151 رقم 7063).

(8) – عند أحمد في "المسند" (554/34 رقم 21076)، ومسلم في "الصحيح" (ص1151 رقم 7063)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (67/4 رقم 3653).

(9) – عند الطبراني في "المعجم الكبير" (67/4 رقم 3654).

(10) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة.

تفرد ابن واقدٍ بهذه الرّوايةِ، عن الأعمشِ.

وحسين بن واقد[1] هذا، وثّقه ابن معينٍ، وقال أبو زرعة، وأبو داود، والنسائيّ: ((ليس به بأسٌ))، وقال ابنُ سَعدٍ: ((كان حسنَ الحدِيثِ))، وروى له مسلم حديثين في المتابعات.

أما أحمد[2] فقد أنكر حديثه، وقال: ((ما أنكر حديث حسين بن واقدٍ، وأبي المنيب عن ابن بريدة))، وقال: ((في أحاديثه زيادة، ما أدري أيّ شيء هي؟ ونفض يده))، وقال أيضا: ((أحاديثه ما أدري أيش هي))، وذكره العقيليّ في "الضعفاء"، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: ((ربما أخطأ في الروايات))، وقال السّاجيّ: ((فيه نظر، وهو صدوقٌ يِهِمُ))[3].

وقد خالف رواية الجماعة، وفيهم أئمة ثقات كالثوري، وشعبة، ووكيع، وغيرهم، وهو ما رجّحه ابن أبي خيثمة؛ فقد قال: (**هذا حديث أبي الضحى، عن مسروقٍ، عن خبّاب**).

وقد توبع حسين بن واقد على روايته؛ فرواه حمّاد بن شعيب[4]، عن الأعمش به.

قال الطبرانيّ – عقب روايته–: ((هكذا رواه حمّاد بن شعيب، عن الأعمش، عن أبي وائل، **ورواه الناس كما ذكرناه أولا عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن خبّاب**، فإن كان حمّاد بن شعيب ضبطه عن الأعمش، **فهو غريب من حديث أبي وائل**)).

وحمّاد بن شعيب[5] هذا ضعيف جدّا لا يلتفت إلى متابعته؛ فقد ضعّفه ابن معين، وقال مرّة: ((لا يكتب حديثه))، وقال البخاريّ: ((فيه نظر))، وقال أيضا: ((منكر الحديث))، وقال أبو داود: ((تركوا حديثه))، وضعّفه النسائيّ، وأبو زرعة، والساجيّ، وقال أبو حاتم: ((ليس بالقويّ))، وقال

---

(1) – هو **حسين بن واقدٍ**، المروزيّ، أبو عبد الله، قاضي مرو، مولى عبد الله بن عامر بن كريز، روى عن عبد الله بن بريدة، وثابت البناني، وأبي إسحاق السبيعي، وعمرو بن دينار، وغيرهم، وعنه: الأعمش، وابناه: عليّ والعلاء، وزيد بن الحباب، وغيرهم، توفي سنة 159هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (2/205-206)، و"تهذيب التهذيب" (1/436).

(2) – وفي روايةٍ قال: ((ليس به بأس))، وأثنى عليه.

(3) – ينظر: "العلل ومعرفة الرجال" (1/301) برواية عبد الله بن أحمد، و"التاريخ الكبير" (3/389)، و"الجرح والتعديل" (3/302)، و"الضعفاء" للعقيلي (1/270)، و"الثقات" (6/209-210)، و"تهذيب الكمال" (2/205-206)، و"تهذيب التهذيب" (1/436)، و"تقريب التهذيب" (ص189)، و"تحرير التقريب" (ص189)، و"ميزان الاعتدال" (1/549).

(4) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (4/69 رقم 3665).

(5) – هو **حمّاد بن شعيب**، الحمّاني، الكوفيّ، روى عن أبي الزبير، وسلمة بن كهيل، وعنه: يحيى الوحاظي، وعبد الأعلى بن حمّادٍ، وجماعة، عاش إلى حدود 171هـ. ينظر ترجمته: "ميزان الاعتدال" (1/596)، و"لسان الميزان" (3/270).

ابن عديّ: ((أكثر حديثه مما لا يتابع عليه))[1].

المِثَالُ الرّابِعُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أيوب، قَالَ: حدثنا أبو النَّضْر، قال: حدثنا عَبْد الأَعْلَى الزُّهْرِيّ، عَنْ زِيَادِ بن علاقة، عن قُطْبَة بن مَالِكٍ، عَنْ عَرْفَجة الأَشْجَعِيّ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفَجْرَ ثُمَّ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: **"وُزِنَ أَصْحَابُنَا اللَّيْلَةَ، فوزن أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ وزن عمر**[3]**، ثُمَّ وزن عُثْمَان، فَخَفّ وَهُوَ رجلٌ صَالِحٌ".**

كَذَا قَالَ يَحْيَى بْن أَيُّوبَ: زِيَادٌ، عَنْ قُطْبَة، عَنْ عَرْفَجة.

****

هَذَا الحدِيثُ أوردَهُ ابنُ أبي خَيثَمَةَ في ترجمة الصّحابيّ "عرفجة الأشعجيّ"، وقد رواه أحمد، وابن قانع، والطبرانيّ، وأبو نعيم، وابن عساكر[4] من طرقٍ: عن عبد الأعلى، عن زياد، عن قطبة، عن عرفجة.

وقد استغرب ابن أبي خيثمة هذا الطريق بقوله: (**كَذَا قَالَ يَحْيَى بْن أَيُّوبَ: زِيَادٌ، عَنْ قُطْبَة، عَنْ عَرْفَجة**).

ووافقه على ذلك ابن منده؛ فقد نقل عنه ابن عساكر أنه قال: ((غريب بهذا الإسناد، ولا يعرف إلا من هذا الوجه))[5].

وقال الطبرانيّ – عقبَ تخريجِهِ في "المعجم الأوسط"–: ((لا يروى هذا الحديث عن عرفجة إلا بهذا الإسناد، تفرّد به عبد الأعلى بن أبي المساور)).

---

(1) – ينظر: "تاريخ ابن معين" – رواية الدوري (333/3 و485)، و"التاريخ الكبير" للبخاري (25/3)، و"الجرح والتعديل" (142/3)، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائي (ص167)، و"الضعفاء" للعقيليّ (334/1)، و"الكامل في الضعفاء" (322/3-327)، و"المجروحين" (306/1)، و"ميزان الاعتدال" (596/1)، و"لسان الميزان" (270/3).

(2) – "السّفر الثالث" (43/3-44 رقم 3750).

(3) – قال المحقق: ((كذا ورد السياق في هذا الكتاب، وهو في "فضائل الصحابة" لأحمدَ بإسناده بلفظ: "**وزن أبو بكر فوزن، ثم وزن عمر فوزن**"، وهكذا ذكره جماعة من أصحابِ الكتبِ)).

(4) – "فضائل الصحابة" لأحمد (201/1-202)، و"معجم الصحابة" لابن قانع (282/2)، و"المعجم الكبير" (186/1 رقم 490)، و"المعجم الأوسط" (376/1 رقم 813)، و"معرفة الصحابة" لأبي نعيم (2228/3 رقم 5545)، و"تاريخ دمشق" (116/39 و169) و(135/44).

(5) – "تاريخ دمشق" (135/44).

وعبدُ الأعلَى[1] هَذَا، ضَعيفٌ جدّا؛ كذّبه ابنُ معين في روايةٍ، وقال أيضا: ((ليس بشيء))، وقال البخاريّ: ((منكرُ الحدِيثِ))، وقال أبو زرعة، وأبو نعيم: ((ضعيف جدّا))، وقال النسائيّ، وابن نمير: ((متروك الحديث))، وقال أبو حاتم: ((ضعيف الحديث، شبه المتروك))، وقال ابن حبّان: ((كان ممن يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات))، وقال ابن حجر: ((متروك))[2].

المَطلَبُ الثّاني: تفرّد الرّاوي بزِيَادَةٍ فِي السّندِ.

وقد أعلّ ابن أبي خيثمة أحاديثَ بهذا النّوعِ من التفرّد، ومن أمثلة ذلك:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[3]: حدَّثَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الأَحْوَص، عَنْ عَطَاء بْنِ السَّائِب، عَنْ حَرْب بْنِ عُبَيْد اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي أُمِّه، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: **"إِنَّمَا العُشُور عَلَى اليهودِ وَالنَّصَارَى، ولَيْسَ عَلَى المُسْلِمين عُشُور"**.

قَالَ أَبُو جَعْفَر الأَصْبَهَانِيّ: وَلَمْ يَقُلْ: "عَنْ أَبِيهِ" غَيْرَ هَذَا؛ يَعْنِي: غَيْرَ أَبِي الأَحْوَصِ.

حَدَّثَنَا ابنُ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْد السَّلاَم بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عَطَاء بْنِ السَّائِب، عَنْ حَرْب بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيّ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي أُمِّه، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَم، مثله.

وحَدَّثَنَاهُ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاء بْنِ السَّائِب، عَنْ حَرْبِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي أُمِّه رَجُلاً مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، قَالَ: **"بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"**، فَذَكَرَ نحوه.

****

سَاقَ ابنُ أبي خيثمةَ هَذَا الحديثَ تحتَ بابِ: "مَنْ رَوَى عنِ النّبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم ولا يُعرفُ اسمُهُ"، ومدَارُ الحدِيثِ علَى عطاء بنِ السّائبِ.

---

[1] – هو **عبد الأعلى بن أبي المساور**، الزهري مولاهم، أبو مسعود، الجرّار، الكوفي، نزيل المدائن، روى عن: الشعبيّ، وزياد بن علاقة، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة، وغيرهم، وعنه: وكيع، ويزيد بن هارون، وجبارة بن مغلس، وآخرون. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (337/4)، وتهذيب التهذيب" (466/2).

[2] – ينظر: "تاريخ ابن معين" – برواية الدوري (339/2)، ورواية الدارميّ (ص172)، و"التاريخ الكبير" (74/6)، و"الضعفاء" للبخاريّ (ص80)، و"الجرح والتعديل" (26/6-27)، و"الضعفاء" لأبي نعيم (ص100)، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائيّ (ص209)، و"الكامل في الضعفاء" (395/8-398)، و"المجروحين" (142/2)، و"تهذيب الكمال" (337/4)، و"تهذيب التهذيب" (466/2)، و"تقريب التهذيب" (ص 442)، و"ميزان الاعتدال" (531/2)، و"لسان الميزان" (49/5).

[3] – "السّفر الثاني" (609/2-610 رقم 2544- 2545/ب).

وقد رواه عنه: عبد السلام بن حرب[1]، وجرير بن عبد الحميد[2]، عن حرب بن عبيد الله الثّقفيّ، عن جَدِّهِ أبي أمه، عنِ النّبيّ صلّى الله عليه وَسَلّمَ.

ورواه أبو الأحوص[3]، عن عطاء به، وانفرد بقوله: "عن أبيه"، وهو ما نقله المصنف عن شيخه ابن الأصبهاني وأقرّه، وأيّد ذلك برواية عبد السلام بن حرب، وجرير بن عبد الحميد.

ووافقهما ابنُ مَعينٍ؛ فقد قال الدوريّ: ((سألت ابن معينٍ، عن حديث أبي الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن حرب بن عبيد الله، عن جدّه أبي أمّه، قلت: تعرف أحدًا يقول: "عن جدّه أبي أمّه، عن أبيه[4]"؟ قال: لا، قال الدّوريّ: كأنه عنده إنما هو: "عن جدّه أبي أمّه"، فقطّ))[5].

---

(1) – عند أبي داود في "السنن" (ص467 رقم 3049)، ومن طريقه: البيهقيّ في "السنن الكبرى" (334/9 برقم 18704).

(2) – عند ابن سعد في "الطبقات" (181/8)، وأحمد في "المسند" (232/25 رقم 15897) و(468/38 رقم 23483)، والبغويّ في "معجم الصحابة" (140/3-141 رقم 1050)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (334/9 رقم 18703).

وجاء عند أحمد: "عن أبي أمية" بدل "عن جدّه أبي أمه"، قال ابن حجر في "الإصابة" (52/12): ((رواية جرير غلط، وهي تصحيف من قوله: عن جدّه أبي أمه))، وقد رواه ابن أبي خيثمة من طريق جرير على الصواب (عن جدّه أبي أمه).

وجاء عند البغويّ: "عن أبي أمامة"، وجاء عندهم: "حرب بن هلال" بدل "حرب بن عبيد الله"، قال ابن حجر في التهذيب (370/1) بعد أن نقل عن ابن حبان التفريق بينهما: ((وهما واحد)).

ينظر أيضا في هذا الاختلاف: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص701).

(3) – رواه ابن أبي خيثمة، وابن قانع في "معجم الصحابة" (287/1) من طريق **ابن الأصبهاني**، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (60/3) [وعنده: (عن جدّه أبي أميّة)]، وأبو داود في "السنن" (ص466 رقم 3046) [ومن طريقه: البيهقي في "السنن الكبرى" (334/9 رقم 18703)]، وإبراهيم الحربيّ في "غريب الحديث" (153/1) من طريق **مسدد**، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (31/2 برقم 3060) من طريق **عليّ بن معبد والحمانيّ**، أربعتهم (ابن الأصبهاني، مسدد، وعليّ بن معبد، والحمّاني)، عن أبي الأحوص به.

ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (287/4 رقم 10672) – وهو من رواية بقي بن مخلد عنه–، عن أبي الأحوص، عن عطاء به، وليس فيه: "عن أبيه"، ورواه في "المسند" [كما في "إتحاف الخيرة المهرة" للبوصيريّ (347/3)] – وهو من رواية محمد بن وضاح عنه– وفيه: "عن أبيه"، ورواه ابن أبي عاصم عن ابن أبي شيبة في "الآحاد والمثاني" (279/3 رقم 1659)، وفيه: "عن أبيه".

والذي يظهر أنّ الرّاجح رواية محمد بن وضّاح وابن أبي عاصم عنه، أي: بإثبات: "عن أبيه"، ويؤيد ذلك أن الجماعة رووا عن أبي الأحوص بإثباتها، ونقل ابن أبي خيثمة عن شيخه ابن الأصبهانيّ إنكارها عليه، وأقرّه.

ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص700).

(4) – قال الأستاذ محمد السريع في رسالته (ص703): ((وقع في المطبوع، والنسخة الخطّية (ق 87 أ)، ونقل المزّي في "تهذيب الكمال" (530/5): (عن أخيه)، ولم أجد في طرق الحديث على اختلافها من رواه بزيادة (أخيه)، وإنما يظهر أن سؤال الدوريّ متّجهٌ إلى رواية أبي الأحوص، والذي فيها إنما هو: (عن أبيه)، فيظهر أن في "الأصل" تحريفًا)).

(5) – "تاريخ ابن معين" – برواية الدوريّ (571/3).

وقد اختلفَ الرّواةُ عَلَى عطاء بنِ السّائبِ كثيرًا، وذلك بسبب اختلاطه[1]:

* فرواه جرير، وعبد السلام بن حرب، وأبو الأحوص، عنه، عن حرب بن عبيد الله، عن جدّه أبي أمه، (وزاد أبو الأحوص: "عن أبيه") -كما تقدّم-.

* ورواه أيضا سُفيانُ الثّوريّ[2]، عن عطاء، عن حرب بن عبيد الله، عنِ النّبيّ صلّى اللهِ عليهِ وسلّم مرسلًا.

*ورواه سفيان[3]، عن عطاء، عن رجل من بكر بن وائل، عن خاله، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

* ورواه سفيان[4]، عن عطاء، عن حرب بن عبيد الله، عن خاله، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

* ورواه حمّاد بن سلمة[5]، عن عطاء، عن حرب بن عبيد الله، عن رجل من أخواله، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

* ورواه نصير بن أبي الأشعث[6]، عن عطاء، عن حرب بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي جدّه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

* ورواه قيس بن الربيع[7]، عن عطاء، عن هانئ بن عبيد الله، قال: قدم جدّي سلمة بن

---

(1) – ينظر تفصيل ذلك: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص695-709).

(2) – عند أبي داود في "السنن" (ص466 رقم 3047)، ومن طريقه: البيهقي في "السنن الكبرى" (335/9 رقم 18705).

(3) – عند أحمد في "المسند" (230/25 رقم 15895) و(201/31 رقم 18904)، وأبي داود في "السنن" (ص466 رقم 3048) [ومن طريقه: البيهقي في "السنن الكبرى" (335/9 رقم 18706)].

(4) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (288/4 رقم 10673)، وأحمد في "المسند" (232/25 رقم 15896) [ومن طريقه: ابن الأثير في "أسد الغابة" (362/5)]، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (32/2 رقم 3064)، والبيهقيّ - تعليقًا- في "السنن الكبرى" (335/9 عقب حديث 18705)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (153/3).

(5) – عند البخاريّ في "التاريخ الكبير" (60/3)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار (31/2 رقم 3063)، والبيهقيّ - تعليقا- (335/9 عقب حديث 18706).

(6) – عند البخاريّ في "التاريخ الكبير" (60/3)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (335/9 رقم 18707).

جاء عند البخاري: (عن أبي أمامة)، وصوابه: (عن أبي جده) كما في النسخِ الخطيةِ، وجاء عند البيهقيّ: (عن أبي حمدة)، وهو محرّف عن (عن أبي جدّه). ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص698).

(7) – عند البغوي في "معجم الصحابة" (140/3 رقم 1049).

سلامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* ورواه أبو حمزة السكّري[1]، عن عطاء، عن حرب، عن أبيه.

قال ابن أبي حاتم: ((اختلف الرواة عن عطاء على وجوهٍ، فكأن أشبهها ما رواه الثوريّ عن عطاء[2]، ولم يشتغل برواية جرير، وأبي الأحوص، ونصير بن أبي الأشعث))[3].

وذلك أن الثوريّ ممن روى عن عطاء قبل اختلاطه[4]، ومال إلى ذلك ابنُ حجر فقال: ((والاضطراب فيه من عطاء بن السائب؛ فإنه اختلط، والثوري سمع منه قبل الاختلاط، فهو مقدّم على غيره))[5].

أما البخاريّ فقد أشار في ترجمة "حرب بن عبيد الله" إلى هذا الاختلاف، ثم قال: ((لا يتابع عليه))[6]، أي: حرب بن عبيد الله، وقال أيضا – كما نقل عنه الترمذيّ–: ((هذا حديثٌ فيهِ اضطرَابٌ، ولا يصحّ هذا الحديثُ))[7]، وقال عبدُ الحقّ الإشبيليّ: ((في إسنادِهِ اختِلَافٌ، ولا أعلمُهُ من طريقٍ يُحتَجّ بِهِ))[8].

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[9]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُس وأبو غَسَّان، قالا: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حدّثنا سِمَاكٌ، قَالَ: أَنْبَأَنِي ثَعْلَبَة بْنُ الْحَكَمِ، أَخُو بَنِي لَيْث، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم مرَّ بقُدُورٍ فِيهَا لَحْمُ غنمٍ انْتَهَبُوهَا، فأَمَرَ بِهَا فأُكْفِئَتْ وَقَالَ: **"إنَّ النُّهْبَةَ لا تَحِلُّ"، هَكَذَا قَالَ شُعْبَة وسُفْيَان الثَّوْرِيُّ، وَافَقَا زهيرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ.**

---

(1) – عند أبي نعيم في "معرفة الصحابة" (4/1878 رقم 4727).

(2) – قال ابن حجر في "التهذيب" (1/370): ((يعني: عن حرب، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا)).

(3) – "الجرح والتعديل" (3/249) ترجمة حرب بن عبيد الله.

(4) – ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (2/735)، و"التقييد والإيضاح" (2/1395-1396).

(5) – "الإصابة في تمييز الصحابة" (7/27) قال ذلك بعد أن ذكر روايتين، عن الثوري، وهما: (الثوري، عن عطاء، عن حرب مرسلًا)، و(الثوري، عن عطاء، عن رجل من بكر بن وائل، عن خاله).

وقال في "أطراف المسند" (6/47): ((الصواب رواية سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب، عن حرب بن عبيد الله الثقفي، عن جدّه أبي أمّه))، ولم أقف على هذا الطريق عن سفيان الثوريّ.

(6) – "التاريخ الكبير" (3/60).

(7) – نقله عنه الترمذيّ في "العلل الكبير" (ص103) مسألة رقم (177).

(8) – "الأحكام الوسطى" (3/117).

(9) – "السّفر الثاني" (1/115-116 رقم 315- 318).

حَدَّثَنَا صَبِيحُ بن عَبْدِ الله، عَنْ أبي إِسْحَاق الْفَزَارِيّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ ثَعْلَبَة بْنِ الحكم قال: لما كَانَ يَوْم خَيْبَر أصابَ القومُ غَنَمًا نُهْبَةً، وَنَصَبُوا بِهَا الْقُدُورَ أَتَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلام فذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ، فكأنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حين جاء وقال: **"اكْفِئوا القُدُورَ، فإِنَّ النُّهْبَى[1] لا تَحِلُّ"**.

حَدَّثَنَا محمودُ بنُ غَيلَان، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الْمَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُدِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَة، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ ثَعْلَبَة بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: **"أَسَرَني أَصْحَاب النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم وَأَنَا يَوْمَئِذٍ شابٌّ، فسَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَنْهَى عَنِ النُّهْبةِ، فأَمَر بِالْقُدُورِ فأُكْفِئَتْ"**.

حَدَّثَنَا عَمْرو بْنُ حَمَّاد، قال: حدّثَنَا أَسبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ ثَعْلَبَة بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابنِ عَبَّاس، قَالَ: **"انتهبَ النَّاس غَنَمًا يَوْمَ حُنَيْن فَذَبَحُوهَا"**، فَذَكَرَ الحَدِيث.

كَذَا قَالَ: عَنِ ابنِ عَبَّاس.

****

هذا الحديث رواه زهير بن معاوية[2]، وشعبة[3]، وسفيان الثوري[4]، عن سماكِ بن حربٍ، عن ثعلبة بن الحكم مرفوعًا، وتابعهم جماعة، منهم: إسرائيل بن يونس[5]، وأبو الأحوص[6]، وأبو عوانة

---

[1] – قال المحقق: ((رسم عليها في "الأصل" علامة (صح))).

[2] – عند ابن أبي خيثمة في "السفر الثالث" (3/32-33 رقم 3711)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (1/120)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (3/49 رقم 4444)، وفي "شرح مشكل الآثار" (3/359 رقم 1318)، والطبراني في "المعجم الكبير" (2/83 رقم 1372)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (1/486 رقم 1384) من طرقٍ: عن زهيرٍ به.

[3] – عند الطيالسيّ في "المسند" (2/519 رقم 1291)، وأحمد في "المسند" (38/198 برقم 23116)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (2/173)، و"التاريخ الأوسط" (1/305)، والبغويّ في "معجم الصحابة" (1/416 رقم 265)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (3/49 رقم 4445)، وفي "شرح مشكل الآثار" (7/451 رقم 3001)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (1/121)، والحاكم في "المستدرك" (2/146 رقم 2603)، والطبراني في "المعجم الكبير" (2/83-84 رقم 1375، 1379)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (1/486 رقم 1383)، وجاء عند أحمد: (عن شعبة، عن سماكٍ، سمعت رجلًا من بني ليثٍ)، وهو ثعلبة بن الحكم كما عند بقية الرواة عن شعبة.

[4] – عند ابن أبي خيثمة، وابن قانع في "معجم الصحابة" (1/120)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (2/84 برقم 1380).

[5] – عند عبد الرزاق في "المصنّف" (10/205 رقم 18841) [ومن طريقه: ابن منده في "معرفة الصحابة" (1/363)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (2/82 رقم 1371)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (1/486 رقم 1384)]، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (3/49 رقم 4446).

[6] – عند سعيد بن منصور في "السنن" (2/283 رقم 2637)، وابن ماجه في "السنن" (ص649-650 رقم 3938)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (2/189 رقم 935)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (1/120)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (2/84 رقم 1378)، والمزّيّ في "تهذيب الكمال" (1/413).

وضاح بن عبد الله اليشكري[1]، وزكريا بن أبي زائدة[2]، وشريك بن عبد الله النخعيّ[3]، وعمرو بن أبي قيس[4]، وحسن بن صالح[5]، وزائدة بن قدامة[6]، عن سماكٍ به.

وانفرد أسباطُ بنُ نصر[7] بزيادة (ابن عباس) بين ثعلبة بن الحكم والنبي صلى الله عليه وسلم، وهي الرواية التي استغربها ابن أبي خيثمة بقوله: (**كَذَا قَالَ: عَنِ ابنِ عَبَّاس**)، وذكر اتّفاق الثوري، وشعبة، وزهير بن معاوية في روايتهم من غير ذكر "ابن عباس" – تأكيدًا على خطأ أسباط في روايته– فقال: (**هَكَذَا قَالَ شُعْبَة وسُفْيَان الثَّوْرِيُّ، وَافَقَا زهيرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ**)[8].

ووافق ابن أبي خيثمة على ذلك: أبو حاتم، وأبو زرعة، والبخاريّ، قال ابن أبي حاتم: وسألت أبي وأبا زرعة: عن حديثٍ رواه أسباط بن نصر، عن سماكٍ، عن ثعلبة بن الحكم، عن ابن عباس، قال: انتهب الناس غنما يوم خيبر،...

فقالا: هذا خطأٌ؛ إنما هو سماك، عن ثعلبة بن الحكم، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ليس بينهما "ابن عبّاسٍ"، وقال أبي: ثعلبة بن الحكم سمع من النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم[9].

وقال البخاريّ – عقب روايته من طريق أسباط في "التاريخ الكبير" و"الأوسط"–: ((ولا يصحّ: ابن عبّاس))، وقال أيضًا – عقبَ روايتِهِ من طريقِ شُعبةَ وأبي عوانةَ–: ((وهذا أصحّ)).

---

(1) – عند البخاريّ في "التاريخ الكبير" (173/2)، وفي "التاريخ الأوسط" (304/1)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (83/2 رقم 1373)، والبغويّ في "معجم الصحابة" (416/1 رقم 264)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (120/1)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (486/1 رقم 1384).

(2) – عند البخاريّ في "التاريخ الكبير" (173/2)، وفي "التاريخ الأوسط" (305/1)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (49/3 رقم 4447)، وفي "شرح مشكل الآثار" (451/7 رقم 3002)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (83/2 رقم 1374).

(3) – عند البغويّ في "معجم الصحابة" (415/1 رقم 263)، وابن حبّان في "الصحيح" (572/11 رقم 5169)، والطبرانيّ في "المعجم الأوسط" (268/8 رقم 8600)

(4) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (84/2 رقم 1377).

(5) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (83/2-84 رقم 1376).

(6) – عند أبي نعيم في "معرفة الصحابة" (487/1) معلّقا.

(7) – وروايته عند: البخاريّ في "التاريخ الكبير" (173/2)، وفي "التاريخ الأوسط" (305/1) – تعليقا–، والحاكم في "المستدرك" (146/2-147 رقم 2604)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (331/10 رقم 10639).

(8) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص91).

(9) – "العلل" (633/5-634) رقم المسألة (2222).

وأسباط[1] هذا، تكلّم في حفظهِ، وفي روايته عن سماكٍ خاصّة؛ فقد قال فيه ابن معينٍ – في روايةٍ–: ((ليس بشيء))، وقال حرب: ((قلت لأحمد: كيف حديثه؟ قال: ما أدري، وكأنه ضعّفه))، وضعّفه أبو نعيم، وقال النسائيّ: ((ليس بالقوي))، وقال ابن حجر: ((صدوق، كثير الخطأ، يغرب))، وقال السّاجيّ: ((روى أحاديث لا يتابع عليها عن سماكِ بن حربٍ))[2].

ويؤكّد خطأ أسباط بن نصر في روايته: متابعة يزيد بن أبي زياد[3] لسماكٍ؛ فقد رواه عن ثعلبة، عن النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ، ليس بينهما (ابن عباسٍ).

المَطلَبُ الثّالثُ: تفرّدُ أهلِ بلدٍ بِحَدِيثٍ[4].

وهو مِن أنواعِ التفرّدِ التِي أشَارَ إليهَا ابنُ أبي خَيثَمَةَ في تاريخِهِ – معلّلًا به بعضَ الأحاديثِ– نقلًا عنِ ابنِ عُيينَةَ، وهي ثلاثة أمثلةٍ في تاريخه:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أبِي خَيثَمَةَ[5]: حَدَّثَنا أَبُو الفَتْحِ – نصر بن الْمُغِيرَة–، قال: حدّثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَة، عَنْ سَعِيدِ بْن أبي عروبة، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: **"إِنَّ إِنْسَانًا وَقَعَ فِي بِئْرِ زمزم فَمَاتَ فَأَمَرَ ابْنُ عَبَّاس بِالعُيُونِ فسُدَّتْ وَأَنْ يُنْزَحَ المَاءُ".**

قَالَ سُفْيَان: وَلا يَعْرِفُ أَهْلُ مَكَّة هَذَا الحَدِيث؛ وَإِنَّمَا جَاءَ مِنْ قِبَل العِرَاقِ.

****

هذا الأثرُ عنِ ابنِ عبّاسٍ، رواه سفيان الثوريّ[6]، وعبّاد بن العوام[7]، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به.

---

(1) – هو **أسباطُ بنُ نصر**، الهمدانيّ، أبو يوسف، ويقال: أبو نصر، روى عن: سماك بن حرب، وإسماعيل السّديّ، ومنصور بن المعتمر، وغيرهم، وروى عنه: أحمد بن المفضّل الحفريّ، وعمرو بن حمّاد القنّاد، ويونس بن بكير، وغيرهم. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (171/1)، و"تهذيب التهذيب" (109/1).

(2) – ينظر: "الجرح والتعديل" (332/2)، و"تهذيب الكمال" (171/1)، و"تهذيب التهذيب" (109/1)، و"تقريب التهذيب" (ص75)، و"ميزان الاعتدال" (175/1)، و"المغني في الضعفاء" (113/1).

(3) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (84/2-85 رقم 1382).

(4) – ينظر: "منهج النقد في علوم الحديث" لنور الدين عتر (ص 400).

(5) – "السّفرُ الثّالثُ" (279/1-280 رقم 981).

(6) – عند ابن أبي خيثمة، والفاكهي في "أخبار مكة" (66/2 رقم 1163).

(7) – عند أبي عبيد في "الطهور" (ص241 رقم 177)، وابن أبي شيبة في "المصنّف" (273/1 رقم 1739).

وقد أعلّ هذا الأثر بثلاثِ عللٍ:

الأولى: أنّ هذا الأثر تفرّد به أهل العراق ولا يعرفه أهل مكّة – وهو ما نقله ابن أبي خيثمة عن ابن عيينة، وأقرّه–، وقال ابن عيينة أيضا: ((إنّا بمكّةَ منذُ سبعينَ سَنةً، لم أر صغيرًا ولا كبيرًا يعرف حديث الزنجيّ الذي قالوا: أنه وقع في زمزم، ما سمعت أحدًا يقول: نزح زمزم))[1].

قال النّوويّ – تعليقًا على قول ابن عيينة–: ((فهذا سفيان كبير أهل مكة، قد لقي خلائق من أصحاب ابن عباس وسمعهم، فكيف يتوهم بعد هذا صحة هذه القضية، التي من شأنها إذا وقعت أن تشيع في النّاس، لا سيّما أهل مكّة، لا سيّما أصحاب ابن عباس وحاضروها، وكيف يصل هذا إلى أهل الكوفة ويجهله أهل مكة؟!))[2].

وقال أبو عبيد: ((ثم مع هذا كلّه أهل مكة ينكرون نزح زمزم ولا يعرفونه))[3].

وقال البيهقيّ: ((وليس ذلك عند أهل مكّة))، ثم نقل عن الشافعيّ أنه قال: ((لا نعرفه، وزمزم عندنا، ما سمعنا بهذا))[4]، ونقل النوويّ عنه أنه قال: ((لقيت جماعة من شيوخ مكّة، فسألتهم عن هذا، فقالوا: ما سمعنا هذا))[5].

الثانية: الانقطاع؛ فإنّ قتادةَ لم يَسمَعْ منِ ابنِ عبّاسٍ كما قال أبو عبيد القاسم، والبيهقيّ[6].

الثالثة: أنه خلاف المشهور عن ابن عبّاس، قال أبو عبيد في تعليل هذا الأثر: ((وأكبر من هذه الحجة أن المشهور من رأي ابن عباس التوسع في الماء؛ ألست ترى أنه يحدّث عن النبي صلى الله عليه وسلم: **"أن الماء لا ينجّسه شيء"**[7]، ثم كذلك كانت فتياه، وقد روى عنه الشعبيّ أنه قال:

---

(1) – رواه عنه البيهقيّ في "السنن الكبرى" (402/1 رقم 1263).

(2) – "المجموعُ شرحُ المهذّب" (167/1).

(3) – "الطهور" (ص 248).

(4) – ينظر: "معرفة السنن والآثار" (95/2)، و"السنن الكبرى" (402/1).

(5) – "المجموع شرح المهذّب" (167/1).

(6) – ينظر: "الطهور" (ص247)، و"السنن الكبرى" (401/1)، و"المراسيل" لابن أبي حاتم (ص168)، و"جامع التحصيل" (ص255).

(7) – رواه أحمد في "المسند" (14/4 رقم 2102)، والدارميّ في "السنن" (203/1 رقم 735)، والنسائيّ في "السنن" (ص59 رقم 325)، وابن خزيمة في "الصحيح" (96/1 رقم 109)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (26/1 رقم 106)، وابن حبّان في "الصحيح" (48/4 رقم 1242)، والحاكم في "المستدرك" (262/1 رقم 564)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (291/1

"لا يخبث الماء"[1]))[2].

وقد أجيب عن العلّة الأولى: بأنّ عطاء – وهو من أهل مكة– قد عرف حديث الزنجيّ[3]، والإسناد إليه صحيح لا مغمز فيه، فعَدَمُ معرفةِ ابنِ عُيينةَ لا يعارض معرفة عطاء، وإنما الحجة في قول من عرف لا في قول من نفى معرفته[4].

وأثر عطاء، رواه هشيم[5]، عن منصور بن زاذان، عن عطاء: أنّ زنجيّا مات في زمزم، فأمر ابن الزبير أن ينزح حتى غلبهم الماء.

ووردت هذه القصة أيضا عن أبي الطفيل عامر بن واثلة[6]، لكن رواه عنه جابر الجعفيّ، وقد قال فيه البيهقيّ – عقب روايته–: ((لا يحتجّ به))، واتهمه غير واحدٍ من أئمة الحديث بالكذب[7]، وقد رواه جابر نفسه مرّة أخرى[8]، عن أبي الطفيل، عن ابن عبّاس.

وأُجِيبَ عن العلّة الثانية: بأن قتادة توبع؛ فقد رواه ابن سيرين[9]، عن ابن عبّاسٍ.

وهذا مرسلٌ أيضًا؛ فإنّ ابنَ سِيرِينَ لم يَسمع منِ ابنِ عبّاسٍ كما قال البيهقيّ، لكن ذكر البيهقيّ نفسه في "الخلافيات" عن شعبة أنه قال: ((أحاديث ابن سيرين عن ابن عباس، إنما سمعها من عكرمة، ولم يسمع من ابن عباس، وفي "الكامل" لعبد الغني: وروى ابن سيرين، عن ابن عباس،

رقم 901) من طرقٍ: عن سفيان الثوريّ، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس: أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من الجنابة، فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم بفضله، فذكرت ذلك له، فقال: "**إن الماء لا ينجّسه شيء**".

[1] – رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (290/1 رقم 1843) من طريق عامر الشعبي، عن ابن عباس، ولفظه: "**لا يجنِبُ الماء، ولا الثوب، ولا الأرض، ولا الإنسانُ**".

[2] – "الطهور" (ص247).

[3] – وقد أشار إلى هذا أبو عبيد في "الطهور" (ص 247).

[4] – قاله حبيب الرحمن الأعظمي في تحقيقه "المصنف" (83/1).

[5] – رواه أبو عبيد في "الطهور" (ص241 رقم 176) [ومن طريقه: ابن المنذر في "الأوسط" (274/1)]، وابن أبي شيبة في "المصنّف" (273/1 رقم 1738)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (17/1 رقم 31) من طريق هشيم به.

[6] – عند الطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (17/1 برقم 32)، والدارقطنيّ في "السنن" (94/1-95 رقم 62)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (402/1 عقب حديث 1262) – تعليقا–.

[7] – ينظر: "تهذيب الكمال" (430/1-432)، و"تهذيب التهذيب" (283/1-286)، و"تقريب التهذيب" (ص134).

[8] – ذكره البيهقيّ في "السنن الكبرى" (402/1 عقب حديث 1262) – تعليقا–.

[9] – عند الدارقطنيّ في "السنن" (93/1-94 رقم 61)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (401/1 رقم 1262).

والصحيح أن بينهما عكرمة))[1].

قال ابنُ التّركمانيّ – متعقّبا البيهقيّ–: ((فإذا أرسل ابن سيرين عن ابن عبّاس، وكان الواسطة بينهما ثقة، وهو عكرمة، كان الحديث محتجّا به))، ثم نقل عن ابن عبد البر في "التمهيد"[2] أنه قال: ((مراسيل ابن سيرين صحاح كمراسيل سعيد بن المسيب))[3].

وقد تُوبِعَ قتادةُ وابنُ سيرين؛ فرواه ابن لهيعة[4]، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن ابنِ عبّاس، وابن لهيعة ضعيف لا يحتجّ به كما قال البيهقيّ – عقب تخريجه–[5].

ورواه معمر[6]، عن ابن عباس – مرسلًا–.

فمجموع هذه الطرق، مع أثر عطاء يدل على أنّ للقصة أصل، والله أعلم.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[7]: حَدَّثَنا أَبُو الفتح – نصر بْن الْمُغِيرَة–، قَالَ: وذكر عند سُفْيَان حديث: **"من قدّم ثقله يومَ النّحرِ فَلَا حجّ له" ؟**

قَالَ: هَذَا حديث لم يجئ به إِلّا أهل العراق ولا يعرفه أهل مَكَّة.

****

هذا الأثر مرويٌّ عن عمر بن الخطاب، وقد أعلّه ابن عيينة –كما نقل عنه ابن أبي خيثمة وأقرّه– بتفرّد أهل العراق به، وأنّ أهل مكة لا يعرفونه.

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة من طريقين[8]:

– من طريق ابن إدريس، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير – الكوفيّ– قال: قال عمر.

---

(1) – نقله عنه ابن التركمانيّ في "الجوهر النقيّ" (401/1).

(2) – ينظر: "التمهيد" (220/1-221).

(3) – "الجوهر النقيّ" (401/1)

(4) – عند البيهقيّ في "معرفة السنن والآثار" (93/2 رقم 1905)، وفي "السنن الكبرى" (402/1 عقب حديث 1262) – تعليقا–.

(5) – ينظر أيضًا: "تقريب التهذيب" (ص422)، و"تحرير التقريب" (ص422).

(6) – عند عبد الرزاق في "المصنّف" (82/1-83 رقم 275).

(7) – "السّفر الثالث" (280/1 رقم 982) و(289/1 رقم 1015).

(8) – في "المصنّف" (563/5 رقم 15615، 15618).

وهو منقطع؛ فإن عمارة لم يدرك عمر بن الخطّاب[1]، والأعمش مدلّس وقد رواه بالعنعنة ولم يصرّح بالسّماع.

– من طريق وكيع، عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن عمرو بن شرحبيل – الكوفيّ–، عن عمر.

وهو منقطع أيضا؛ فعمرو بن شرحبيل الهمدانيّ لم يسمع من عمر؛ قال أبو زرعة: ((عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة، عن عمر، مرسلٌ))[2].

ولعلّ مجموع الطريقَينِ يدلّ عَلَى أنّ للأثرِ أصلٌ، وقد أورده الزيلعيّ في "نصبِ الرّايةِ"، وابنُ حَجرٍ في "الدّرايةِ" من طريقينِ، وسَكَتَا عنْهُ[3]، والله أعلم.

المِثَالُ الثّالثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنا أَبُو الفتح: ذكر ابن عُيَيْنَة حديث المعرُور بن سُوَيْد: **"يَا آل خزيمة أصبحوا، أو يَا آل خزيمة لا تنفروا فِي النّفرِ الأوّلِ"**.

قَالَ: هَذَا حديث جاء من العراق ولا يعرف هَذَا أهلُ مَكَّة.

****

هذا الأثر رواه أبو عبيد القاسم[5] فقال: حدّثنيه ابن مهدي، عن سفيان، عن واصلٍ الأحدب، عن معرور: أنه سمع عمر يقول: **"يا آل خزيمة ! أصبحوا"** وفي بعض الحديث: **"حصّبوا"**.

ثمّ رواه عن يحيَى بنِ سَعيدٍ، عن شريكٍ، عن زيادِ بنِ عِلَاقَةَ، عن المعرورِ، عن عُمرَ، قَالَ: **"من شاء فلينفر في النّفْر الأوّلِ إلا بني أسد[6] بن خزيمة"**.

وقد أعلّه ابنُ عيينةَ أيضًا بتفرّدِ أهلِ العراقِ بروايتِهِ، وأنّه لا يعرفه أهلُ مكّةَ – مع إقرارِ ابن

---

(1) – ينظر: "تهذيب التهذيب" (212/3).

(2) – "المراسيل" (ص 143)، وينظر أيضا: "جامع التحصيل" (ص244).

(3) – ينظر: "نصب الراية" (88/3)، و"الدراية" (320/2).

(4) – "السفر الثالث" (289/1 رقم 1016).

(5) – في "غريب الحديث" (287/4-288 رقم 656).

(6) – قال أبو عبيد: ((المحفوظ عندنا هو الأول الذي لا ذكر لبني أسدٍ فيه)).

أبي خيثمة له- ومدار الحديث على "المعرور بن سويد"، وهو من أهلِ الكوفةِ، وقد وثّقه ابن معين، وأبو حاتم، والعجليّ، وابن حبّان[1].

والأثر ذكره الذهبيّ في "مسند الفاروق" وسكت عنه[2].

تنبيه:

التفرد ليس علّة في حدّ ذاته، لكن قد يكون أمارةً على وجودِ علّة[3]، وقد تقدّم قول ابن رجبٍ في "شرحه على علل الترمذيّ: ((وأما أكثر الحفاظ المتقدمين فإنهم يقولون في الحديث إذا تفرّد به واحد -وإن لم يرو الثقات خلافه-: "إنه لا يتابع عليه"، ويجعلون ذلك علّة فيه، **اللهم إلا أن يكون ممن كثر حفظه واشتهرت عدالتُه وحديثُه كالزّهريّ ونحوه**،...))، ولذا قال مُسلمٌ - بعد أن خرّجَ حديثًا تفرّد به الزهريّ-: ((هذا الحرفُ لا يرويه أحدٌ غير الزهريّ، وللزهريّ نحوٌ من تسعين حديثًا، يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيه أحدٌ بأسانيدَ جيَادٍ))[4].

وقد قيل لأحمدَ: من تابع عفّانًا[5] على حديثِ كذا وكذا؟ فقال: ((وعفّان يحتاج إلى أن يتابعه أحدٌ؟! أو كما قال))[6].

وسُئِلَ عن أَثَرٍ ينفردُ بهِ عبدُ اللهِ بنُ إدريسَ فقيل له: أحدٌ يقوله غير ابن إدريس؟ فقال: ((يكفيك بابن إدريس))[7].

وقد وقفتُ على مثالٍ أشارَ فيه ابن أبي خيثمة إلى تفرّد الرّاوي بروايةِ الحديثِ، ومع ذلك حَكَمَ بصحّتِهِ بناء على ثقةِ رُواتهِ:

---

(1) – ينظر: "الجرح والتعديل" (415/8)، و"الثقات" (455/5) لابن حبّان، و"الثقات" للعجليّ (ص434)، و"تهذيب الكمال" (172/7)، و"تهذيب التهذيب" (118/4)، و"تقريب التهذيب" (ص765).

(2) – (518/1-519 رقم 357، 358).

(3) – ينظر تفصيل ذلك: "التفرد في رواية الحديث ومنهج المحدّثين في قبوله أو ردّه" لعبد الجواد حمام (ص142-151).

(4) – "الصحيح" (ص692 عقب حديث 4261).

(5) – كذا في المطبوع من "تاريخ بغداد".

(6) – "تاريخ بغداد" (207/14).

(7) – "مسائل صالح لأبيه أحمد" (186/3).

قال[1]: حَدَّثَنَا مُسْلِم، قال: حدثنا أَبَان بْنُ يَزِيدَ وشُعْبَة بْنُ الحَجَّاج، قالا: حدثنا قَتَادَةُ، عَنْ عَزْرَة، عَنِ الحَسَن العُرَنِي، عَنْ عَلْقَمَة بْنِ قَيْسٍ، أَنَّ عَبْد اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ سُئِلَ عن ذلك[2] فقرأ: ﴿وَالذِينَ عَمِلُواْ السَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓاْ﴾ (الأعراف/153) فَتَلاهَا عَبْد اللَّهِ عَشْرَ مراتٍ فَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِهَا وَلَمْ يَنْهَاهُمْ[3] عَنْهَا"[4].

ثم قال عقبه: (**كَذَا حَدَّثَنَا مسلمٌ بِهَذَا الحَدِيث**)، وكأنه إشارة إلى تفرّدِ شيخه مسلم بن إبراهيم[5] بروايةِ هذا الأثرِ[6]، ثم نقل عن ابن معين وغيره توثيق رواتِهِ فقال:

- سَمِعتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ يقولُ: مسلمُ بنُ إبراهِيمَ ثقةٌ مَأمونٌ.

- وسُئِلَ يَحيَى عَن أَبَان بنَ يَزِيدَ العطّار ؟ فقال: ثقةٌ.

- رأيتُ فِي كِتابِ عَليّ: قَالَ يحيى: لا أعدلُ بشعبةَ بنِ الحجّاج أحدًا.

- حدّثَنَا محمّدُ بنُ عبدِ الله الرّازيّ، قال: نا المعتمر بن سليمان، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: كان قتادة لا يغثّ عليه شيء يروي عن كل أحدٍ.

- سمعتُ يَحيَى يقُولُ: عزرةُ الذِي يَروِي عنهُ قتادَةُ: ثِقةٌ.

- ورأيتُ فِي كِتابِ عَليٍّ: قلتُ ليحيَى: ومن يعرفُ عزرة صاحب قتادة؟ قال: بلى والله إني لأعرفه وأكره أن أقول.

- وحدّثنا أحمدُ بنُ حَنبلٍ، قَالَ: نَا عبدُ الرّحمنِ بنُ مَهدِي، عن عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ، عن

---

[1] - "السّفر الثالث" (3/103-104 رقم 4002-4010).

[2] - كذا في الأصل والمطبوع، لم يذكر ما سئل عنه ابن مسعود، وورد عند ابن أبي حاتم في تفسيره: "أنه سئل عن ذلك، يعني: الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوجها، فتلا هذه الآية...".

[3] - في "تفسير ابن أبي حاتم": "ولم ينههم" بحذف الألف، وهو الصواب؛ لأنه مجزوم بحذف حرف العلّة.

[4] - وأخرجه أيضا: ابن أبي حاتم في "تفسيره" (5/1572 رقم 9010) عن أبيه أبي حاتمٍ، عن مسلم بن إبراهيم به، ونقله ابن كثير في "التفسير" (2/1210).

وذكره السيوطيّ في "الدر المنثور" (3/655)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط، فيستدرك عليه تخريج ابن أبي خيثمة له.

[5] - هو **مسلم بن إبراهيم**، الأزديّ، الفراهيديّ، مولاهم، أبو عمرو، البصريّ، الحافظ، روى عن: عبد السلام بن شدّاد، وجرير بن حازم، وأبان بن يزيد العطّار، وغيرهم، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، والدارميّ، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وآخرون، توفي سنة: 222هـ. ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "الثقات" (9/157)، و"تهذيب الكمال" (7/92)، و"تهذيب التهذيب" (4/64-65)، و"تقريب التهذيب" (ص746).

[6] - ولم أقف على من خرّجه من غير طريق مسلم بن إبراهيم.

وِقَاء، قال: رأيتُ عزرة يختلف إلى سعيدِ بنِ جُبير معه التفسير في كتابٍ، ومعه الدواة يُغَيِّرُ.

– سمعت يحيى بن معينٍ يقول: الحسن العرني ليس به بأسٌ صدوقٌ، وإنما يقال: إنه لم يسمع من ابن عبّاسٍ.

فكأنه يشير بصنيعهِ هذا إلى أنّه رغم التفرّد بالحديثِ سَنَدًا ومتنًا فإنّ ذلك لا يضرّهُ ولا يؤثّر في صحّتهِ؛ لكونِ رواته ثقات – وفيهم أئمة حفّاظ كشعبة وقتادة–، والله أعلم.

* * * * * *

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المَبحَثُ الثّالِثُ: أَوجُهٌ أخرَى للتّعلِيلِ.

إضافة إلى قرينتي المخالفة والتفرد، استعمل ابن أبي خيثمة قرائن أخرى للتعليل، كقرينة الانقطاع، والاختلاط، والتدليس، وغيرها، وسأوضّح ذلك من خلال المطالب التالية:

المَطلَبُ الأوّلُ: التّعلِيلُ بعدَمِ السّماعِ معَ أنّ ظاهرَ الإسنادِ الاتّصالُ.

وقد استعمل هذه القرينة كثيرا في التعليل، وأمثلة ذلك عديدة، من ذلك[1]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنَا عَفَّان، قَالَ: حَدَّثَنا حَمَّاد، عَنْ حُمَيْد، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْمُهَاجِر بْنِ قُنْفُذٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"كَانَ يَبُولُ - أَوْ قَدْ بَالَ - فسلّمتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يردَّ عَلِيَّ حَتَّى تَوَضَّأَ فردَّ عَلِيَّ".**

ولَمْ يَسْمَعه "الحَسَن" من "المُهَاجِر".

حَدَّثَنَا مُثَنَّى بْنُ مُعَاذ بْنِ مُعَاذ، قَالَ: حَدَّثَنا مُعَاذ بْنُ هِشَام، قَالَ: حَدَّثَنا أَبِي، عَنْ قَتَادَة، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حُضَيْن - يَعْنِي: ابْنَ الْمُنْذِر-، عَنِ الْمُهَاجِر بن قنفذ؛ يَعْنِي: **"أَنَّهُ سَلَّمَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"**، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

****

سَاقَ المصنّفُ هَذَا الحدِيثَ فِي ترجمَةِ الصّحَابِيّ "مهاجر بن قنفذ"، وظاهرُ إسنادِهِ الاتّصالُ، إلا أنّ ابن أبي خيثمة أشار إلى علّةٍ فيه، وهي الانقطاع وعدم سماع الحسن من مهاجر، وأورد الحديثَ من طريقٍ آخرَ فيهِ بيانُ الوَاسطةِ بينَ الحسنِ ومهاجر وهو حضين بن المنذر.

والحديث رواه حميد الطويل[3]، عن الحسن، عن مهاجر به.

---

(1) – ينظر: (517-518)، (703-704)، (1956-1957)، (2524-2525)، (2368-2370)، (3635) من "السفر الثاني"، و(1576-1577) من "السّفر الثالث".

(2) – "السفر الثاني" (1/553-554 رقم 2281-2283).

(3) – عند ابن سعدٍ في "الطبقات" (6/80)، وابن أبي شيبة في "المسند" (2/186 رقم 671)، وأحمد في "المسند" (34/362 رقم 20762)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (3/59)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (1/85 رقم 543)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (20/329 رقم 779) من طرقٍ: عن حمّاد بن سلمة، عن حميدٍ به.

وتابع حُميدًا: يونسُ بنُ عُبيد[1]، وجريرُ بنُ حَازم[2]، وزيادٌ الأعلم[3]، ومجاعةُ بنُ الزبير، والحسنُ بنُ دينار[4]، وعبدُ الله بنُ المختار[5]، وأشعثُ بنُ عبد الملك، وكثيرُ بنُ زيادٍ[6]، عن الحسنِ بِهِ.

وخالفهم قتادة[7]؛ فرواه عن الحسن، عن حضين، عن مهاجرٍ به.

وهي الرّواية المحفوظة لاتصالها؛ فإن الحسن لم يسمع من مهاجر، وبينهما حضين بن المنذر – كما ذكر ابن أبي خيثمة–، وهو الذي رجّحه ابن أبي حاتم؛ فقال في ترجمة مهاجر بن قنفذ: ((روى عنه الحسن مرسل، وحضين بن المنذر))[8].

وقال الدّارقطنيّ – بعد أن أورد أوجها من الاختلاف على الحسن–: ((حديث قتادة أصحّها))[9]، وقال أبو نعيم – عقب تخريجه–: ((رواه عن الحسن، عن مهاجر جماعةٌ، منهم: حميد

---

(1) – عند الخرائطيّ في "مساوئ الأخلاق" (ص388 رقم 871)، وابن الأعرابيّ في "المعجم" (852/2 رقم 1757)، والدارقطنيّ في "الجزء الثالث والعشرين من حديث أبي طاهر الذهليّ" (ص30 رقم 69).

(2) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (448/8 رقم 26234).

(3) – عند ابن الأعرابيّ في "المعجم" (852/2 رقم 1757).

(4) – رواية (مجاعة بن الزبير) و(الحسن بن دينار) عند ابن قانع في "معجم الصحابة" (59/3).

(5) – عند أبي نعيم في "معرفة الصحابة" (2577/5 رقم 6215).

(6) – رواية (أشعث بن عبد الملك) و(كثير بن زياد) ذكرهما الدارقطني في "العلل" (72/14) تعليقا.

(7) – عند ابن أبي خيثمة، ورواه ابن سعد في "الطبقات" (80/6)، وأحمد في "المسند" (381/31 رقم 19034) و(361/34 برقم 20760، 20761)، والدارمي في "السنن" (360/2 رقم 2641)، وابن ماجه في "السنن" (ص79 رقم 350)، وأبو داود في "السنن" (ص8 رقم 17)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (9/2 رقم 673، 674)، والنسائي في "السنن" (ص15 رقم 38)، وفي "السنن الكبرى" (86/1 برقم 34)، وابن خزيمة في "الصحيح" (139/1 رقم 206)، والسرّاج في "المسند" (ص40 رقم 19، 20)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (27/1 و85 رقم 110، 542)، وابن حبان في "الصحيح" (82/3 و86 رقم 803، 806)، والطبراني في "المعجم الكبير" (329/20 رقم 780، 781)، والحاكم في "المستدرك" (545/3 رقم 6026)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (2276/5- 2577 رقم 6213، 6214)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (146/1 برقم 426)، من طريق هشامٍ، وطريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به.

ورواه الحاكم في "المستدرك" (272/1 برقم 592) من طريقين: عن شعبة، عن قتادة به.

وقد عدّه محققو "المسند" (382/31) تحريفا، وصوابه عندهم: (عن سعيد، عن قتادة)، كذا قالوا، دون برهانٍ، وفي طبعة "المستدرك" (258/1) بتحقيق مقبل الوادعي: (عن شعبة، عن قتادة) أيضًا.

(8) – "الجرح والتعديل" (259/8).

(9) – "العلل" (72/14).

الطويل، ويونس بن عبيد، وزياد الأعلم، وجوّده هشام عن قتادة، عن الحسن، فأدخل حضين بن المنذر بينه وبين المهاجر))، ونقل ابنُ حجر[1] عنِ ابنِ السّكنِ أنه صوّب رواية قتادة، وقال الزيلعيّ: ((ورواه حمّادُ بنُ سلَمةَ، عن حُميدٍ، عن الحسنِ، عن المهاجر منقطعًا))[2].

والذي يظهر أنّ الحسن كان يرسله أحيَانًا مُقَصّرا بهِ؛ لكثرةِ من رواه عنه مُرسَلًا – وفيهم بعضُ أحفظِ أصحابِهِ–، ولكونهِ كثيرَ الإرسالِ[3]، ويجوّده أحيَانًا بذكر الواسطة بينه وبين مهاجر وهو حضين بن المنذر[4]، والله أعلم.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[5]: حَدَّثَنَا عَمْرو بْنُ مَرْزُوق، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَة، عَنْ سِمَاك بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَة بْنِ وَائِل، عَنْ أَبِيهِ: **"أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم أَقْطَعَهُ أَرْضًا بِحَضْرَمَوْتَ"**.

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عن عاصم[6] بْنِ وَائِل، عَنْ أَبِيهِ؟ قَالَ: مُرْسَل، وَقَالَ: عَبْد الْجَبَّار بْنُ وَائِل، عَنْ أَبِيهِ: مُرْسَل؛ مَاتَ أبوه وأمُّه حَمل بِهِ بعيدَ الحَيَاة[7].

****

أورد ابن أبي خيثمة هذا الحديث تحت ترجمة الصحابيّ وائل بن حجر الحضرمي، وقد رواه

---

(1) – "نتائج الأفكار" (207/1).

(2) – "نصب الراية" (5/1)، ينظر أيضا: "بذل الإحسان" (338/1) للحويني.

(3) – ينظر: "تقريب التهذيب" (ص175).

(4) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص648).

(5) – "السّفر الثاني" (590/1-591 رقم 2457-2458).

(6) – كذا في المطبوع من "التاريخ الكبير" (591/1) بتحقيق صلاح هلل، و(351/1) بتحقيق: عماد بن ربيعي، وصوابه: علقمة بن وائل، كذا ورد في "السّفر الثاني" (970/2 رقم 4159)، وليس لوائل ابن اسمه عاصم. ينظر: ذكر أولاد وائل بن حجر في "السّفر الثاني" من "التاريخ الكبير" (970/2).

(7) – ((كون عبد الجبار ولد بعد موت أبيه فيه نظر؛ فقد أخرج أبو داود (723) في الصلاة، باب رفع اليدين في الصلاة، والطحاويّ (151/1) من طريق محمد بن جحادة، حدّثني عبد الجبار بن وائل بن حجر قال: كنت غلاما لا أعقل صلاة أبي، قال: فحدّثني علقمة بن وائل بن حجر، عن أبيه قال: "**صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان إذا كبّر رفع يديه، ثم التحف**..."). قاله شعيب الأرنؤوط في تحقيقه "سير أعلام النبلاء" (573/2-574).

عمرو بن مرزوق[1]، وأبو داود الطيالسي[2]، ومحمد بن جعفر (غندر)[3]، وحجاج بن محمد الأعور[4]، والنضر بن شميل[5]، ومسكين بن بكير[6]، عن شعبة، عن سماكٍ، عن علقمة به.

وتابعَ شُعبةَ: جَامِعُ بنُ مَطر[7]، عن علقمة به.

وقد أعلّه ابن أبي خيثمة[8] بالانقطاع بين علقمة وأبيه وائل – نقلًا عن شيخِهِ ابنِ مَعينٍ[9]–، وقال ابن حجر في ترجمة علقمة: ((لم يسمع من أبيه))[10]، وفي ذلك نظر؛ فقد ورد في رواية عند البخاريّ في جزء "رفع اليدين"[11]، ومسلم[12]، وأبي داود[13]، والنسائيّ[14]: تصريح علقمة بالسّماع من أبيه، فثبت بذلك الاتصال، وانتفت العلّة، وقد أثبت سماع علقمة من أبيه أيضًا:

---

(1) – عند أبي داود في "السنن" (ص468 رقم 3058)، والطبراني في "المعجم الكبير" (13/22 رقم 12).

(2) – في "المسند" (356/2 رقم 1110) ومن طريقه: الترمذي في "السنن" (ص327 رقم 1381)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (238/6 رقم 11788).

(3) – عند الدارميّ في "السنن" (347/2 رقم 2609)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (13/22 رقم 13).

(4) – عند أحمد في "المسند" (212/45 رقم 27239)، وابن حبان في "الصحيح" (182/16 رقم 7205)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (2712/5 رقم 6477)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (238/6 رقم 11789).

(5) – عند ابن زنجويه في "الأموال" (619/2 رقم 1018)، والترمذيّ في "السنن" (ص327 عقب حديث 1381).

(6) – عند ابن زنجويه في "الأموال" (619/2 رقم 1019).

(7) – عند البخاريّ في "رفع اليدين" (ص103 رقم 93)، وأبي داود في "السنن" (ص468 رقم 3059)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (22/9-10 رقم 4).

(8) – والغريب أن ابن أبي خيثمة قد روى حديثا في موضعٍ آخر من "السفر الثاني" (970/2 رقم 4158) من طريق علقمة، عن أبيه، وفيها التصريح بالسماع، إلا أنه لم يلفت إلى ذلك، ونقل عن شيخِهِ ابنِ مَعينٍ عدمَ سماعِ علقمة من أبيه.

(9) – وكذا نقل العسكريّ عن ابن معين، ينظر: "تهذيب التهذيب" (142/3)، و"جامع التحصيل" (ص240).

(10) – "تقريب التهذيب" (ص547)، وتعقبه صاحبا "تحرير التقريب" بقولهم: ((قوله: "لم يسمع من أبيه" كأنه أخذه من "العلل الكبير" للترمذيّ (216)، فقد جاء فيه: (أنه سأل البخاريّ عن علقمة بن وائل: هل سمع من أبيه؟ فقال: إنه ولد بعد موت أبيه بستّة أشهر)، وهو خطأ مبين، كان ينبغي أن يتفطّن له المصنف؛ فإن البخاري رحمه الله إنما قال ذلك في حقّ أخيه عبد الجبار بن وائل كما في "تاريخه" (106/6-107)، ونقله عنه الترمذيّ في "العلل الكبير" (250)....))، ثم ذكرا أن البخاري نص على سماع علقمة من أبيه في "تاريخه"، وكذلك الترمذيّ، وورد التصريح بسماعه من أبيه في أكثر من حديث صحيح عند مسلم، والنسائيّ.

(11) – (ص44 رقم 28).

(12) – في "الصحيح" (ص713 رقم 4387).

(13) – في "السنن" (ص673 رقم 4499).

(14) – في "السنن" (ص172 رقم 1055).

البخاريّ، والترمذيّ[1]، والله أعلم.

المِثالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِير، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ عَمْرو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ، عَنْ عَلِيّ، قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى اليَمَنِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي شَابٌّ وإِنَّكَ تَبْعَثُنِي إِلَى قَوْمٍ أَسْنَان، وَالقَضَاءُ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ، قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرِي وَقَالَ: **"إِنَّ اللهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ"**، قَالَ: فَمَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بين اثنين.

وأبو البختريّ هذا الَّذِي حَدَّثَ عَنْ عَلِيّ: هُوَ أَبو البختريّ واسمه سَعِيد.

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حدّثنا عُبَادَة بْنُ مُسْلِم، عَنْ يُونُس بْنِ خَبَّاب، عَنْ سَعِيد أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيّ.

ولَمْ يَسْمَع أَبُو البَخْتَرِيِّ هَذَا الحَدِيث مِنْ عَلِيّ.

حَدَّثَنَا عَمْرو بْنُ مَرْزُوق، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَة، عَنْ عَمْرو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ سَمِعَ عَلِيّا، قَالَ: **"لَمَّا بَعَثَنِي عَلَيْهِ السَّلاَم..."**، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قال: حدّثنا حَجَّاج بنُ مُحَمَّدٍ، قال: حدّثنا شُعْبَة قال: لَمْ يُدْرِكْ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَلِيّا وَلا رَآهُ.

****

ساق ابن أبي خيثمة هذا الحديث في "ذكر أولاد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه"، ثم ذكر علّته وهي الانقطاع مع أنّ ظاهره السلامة منه، ودلّل على ذلك بروايةٍ أخرى فيها بيانُ الواسطة بين عليّ وأبي البَخْتَرِيّ، وأكّد ذلك بالنقلِ عن شُعبةَ أنه قال: لم يدرك أبو البختري عليّا ولا رآه.

وَقَدِ اِخْتُلِفَ عَلَى عَمرِو بنِ مرّة[3]: * فرواه عنه الأعمش[4]، عن أبي البختري، عن عليّ،

---

(1) – ينظر: "التاريخ الكبير" (41/7) و"السنن" (ص344 عقب حديث 1454)

(2) – "السّفر الثّاني" (623/2 رقم 2585- 2588).

(3) – وفي الحديث اختلاف غير ما ذكرتُ، ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص726-735).

(4) – رواه ابن أبي خيثمة في "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص161 رقم 388).

ورواه ابن سعد في "الطبقات" (291/2)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (425/9 رقم 29691) و(480/10 برقم 32666)، وأحمد في "المسند" (68/2 رقم 636)، وفي "فضائل الصحابة" (580/2-581 رقم 984)، وعبد بن حميد كما في "المنتخب" (131/1 رقم 94)، وابن ماجه في "السنن" (ص395 رقم 2310)، والبزار في "المسند" (125/3 رقم 912)،

واستغرب ابنُ أبي خَيثمَةَ هذه الرّواية بقوله: (**كذا قال الأعمش: عن أبي البختري، عن عليّ**)[1].

* وخالفَ الأعمشَ: شعبةُ[2]، فرواه عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، عن رجل، عن عليّ، وهي الرواية المحفوظة؛ فإن أبا البختري لم يسمع من عليّ بن أبي طالب كما قال شعبة، وأبو حاتم[3]، وابن أبي خيثمة، والنّسائيّ، والبزّارُ – عقب تخريجهما–، والله أعلم.

المِثَالُ الرّابعُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن حديثِ أبي سَلَمَة، عن طلحةَ بنِ عُبَيْد الله؟ قَالَ: مرسل لم يسمع من طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْد اللَّهِ.

حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَسُنَيْدٌ، قَالا: حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَمْرو، عَنْ أَبِي سَلَمَة، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْد اللَّهِ، أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَلِى أَسْلَما فقُتل أحدُهما فِي سَبِيلِ اللَّهِ وأُخِّرَ الآخرُ بعد المقتولِ سنةً، ثم ماتَ، قال طلحةُ: فرأيتُ فِي الْمَنَامِ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ الآخر مِنَ الرَّجلَيْنِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ قَبْلَ الأَوَّلِ، فأصبحتُ فحدّثتُ الناسَ بِذَلِكَ، فبلغَتْ رسول الله صلّى الله عَلَيهِ وسَلّمَ، قَالَ: "**أَوَ لَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ وَصَلَّى بَعْدَهُ سِتَّةَ آلاف رَكْعَة وَكَذَا وَكَذَا رَكْعَة**".

****

أورد ابن أبي خيثمة هذا الحديث في ترجمة أبي سلمة بن الصّحابيّ عبدِ الرّحمنِ بنِ عوفٍ، وظاهرُ سندِهِ الاتصال إلا أنه أشار إلى علّة الانقطاع فيه بنقله عن شيخه ابن معين، مقدّمًا قولَ ابنِ معينٍ على ذكرِ الحديثِ، على غير عادته.

والنسائي في "السنن الكبرى" (7/420-421 رقم 8363، 8364، 8365)، وفي "خصائص علي" (ص50 رقم 31)، ووكيع في "أخبار القضاة" (1/84)، وأبو يعلى في "المسند" (1/323 رقم 401)، والحاكم في "المستدرك" (3/145-146 رقم 4658)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (10/148 رقم 20154)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (42/388) من طرق: عن الأعمش به.

(1) – ينظر: "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص161)، وأورد بعد روايةِ الأعمش: روايةَ شعبة إشارة إلى ترجيح روايتِهِ.

(2) – رواه ابن أبي خيثمة في "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص161 رقم 389).

ورواه أبو داود الطيالسي في "المسند" (1/97 رقم 100) [ومن طريقه: البيهقي في "السنن الكبرى" (10/148 رقم 20155)]، وأحمد في "المسند" (2/356 رقم 1145)، والنسائي – تعليقا- في "السنن الكبرى" (7/421 عقب حديث 8365)، ووكيع في "أخبار القضاة" (1/85)، وأبو يعلى في "المسند" (1/268 رقم 316) من طرق: عن شعبة به.

(3) – "المراسيل" لابن أبي حاتم (ص 74) برقم (117).

(4) – "السفر الثالث" (2/139-140 رقم 2089- 2090).

والحديث رواه محمدُ بن عمرو[1]، ومحمدُ بنُ إبراهيم التيمي[2]، عن أبي سلمة به.

وقد جزم غيرُ واحدٍ بعدم سماع أبي سلمة من طلحة كعليّ بن المديني، وابنِ معين، والبزّارِ، وقال الذهبيّ: ((إنّ روايته عن طلحة مرسلة))، وقال البوصيريّ: ((رجالُ إسنادِهِ ثقاتٌ، إلا أنه منقطع، قال علي بنُ المدينيّ، وابنُ معين: أبو سلمة لم يسمع من طلحة))[3].

لكن سماع أبي سلمة من طلحة محتملٌ؛ فقد ذكر الذهبيّ أنّ أبا سلمة ولد سنة بضع وعشرين[4]، ويقول ابن سعدٍ: ((وتوفّي سنة أربع وتسعين،...، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة))[5]، وعلى هذا يكون مولده سنة اثنين وعشرين، وقتل طلحة رضي الله عنه سنة ستّ وثلاثين، فيكون عُمُر أبي سلمة عند موته أربع أو خمس عشر سنة، وهذا سنّ يجعله محتمل السّماعِ من طلحةَ[6].

وكأنّ المزي يميلُ إلى إثباتِ سماعِهِ من طلحَةَ؛ فقد ذكر طلحةَ فيمن روى عنهم أبو سلمة، ثم قال: ((وقيل: لم يسمع منه))[7]، كذا بصيغة التمريض، والله أعلم.

المَطلَبُ الثّاني: تَعلِيلُ حَدِيثِ الرّاوِي بالاختِلَاطِ.

وحقيقةُ الاختلاطِ: فسادُ العقلِ وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما لخرفٍ، أو ضررٍ، أو مرضٍ، أو عرضٍ من موتِ ابنٍ، أو سرقةِ مالٍ، أو ذهابِ كتبٍ، أو احتراقِهَا[8].

أما حكم رواية المختلط، فقد أجملَ أهلُ العلم أحكامَ الاختلاط باعتبار حالات المختلط والرّاوي عنه، فقال ابنُ الصّلاحِ: ((والحكم فيهم: أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبلَ الاختلَاطِ،

---

(1) – عند ابن أبي خيثمة، وعنه: الشاشي في "المسند" (1/85-86 رقم 27).

ورواه أبو يعلى في "المسند" (19/2 رقم 648) عن يحي بن أيوب، عن إسماعيل بن جعفر، عن محمد بن عمرو به.

(2) – عند أحمد في "المسند" (12/3 رقم 1389) و(21/3 رقم 1403)، وابن ماجه في "السنن" (ص647 رقم 3925)، والشاشيّ في "المسند" (86/1 رقم 28) [وسقط عنده ذكر أبي سلمة]، وابن حبّان في "الصحيح" (248/7 رقم 2982)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (520/3 رقم 6530) من طرقٍ: عن محمد بن إبراهيم به.

(3) – ينظر: "تاريخ ابن معين"- رواية الدوريّ (708/2)، و"زوائد ابن ماجه على الكتبِ الخمسةِ" (ص504)، و"جامع التحصيل" (ص 213)، و"سير أعلام النبلاء" (287/4).

(4) – "سير أعلام النبلاء" (287/4).

(5) – "الطبقات" (156/7).

(6) – قاله الشيخ حسين سليم أسد في تحقيق "مسند أبي يعلى الموصلي" (20/2).

(7) – "تهذيب الكمال" (325/8).

(8) – ينظر: "فتح المغيث" (458/4-459).

ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط، أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده؟))[1].

وقال العراقيّ: ((الحكم فيمن اختلط أنه لا يقبل من حديثه ما حدّث به حال الاختلاط، وكذا ما أبهم أمره وأشكل فلم يدر أحدّث به قبل الاختلاط أو بعده، وما حدث به قبل الاختلاط قبل منه، وإنما يتميز ذلك باعتبار الرّواة عنهم، فمنهم من سمع منهم قبل الاختلاط فقطّ، ومنهم من سمع بعده فقطّ، ومنهم من سمع في الحالين ولم يتميّز))[2].

وقد أضاف ابن رجب في شرحه على "العلل" قسما رابعا وهو: الذين رووا عنه قبل اختلاطه وبعده وميزوا هذا من هذا[3].

ويعدّ الاختلاطُ من القرائن التي استعملها أئمة النقد في التعليل[4]، وكذلك صنع ابن أبي خيثمة، ومن أمثلة ذلك[5]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أبِي خَيثَمَةَ[6]: حَدَّثَنا الحَسَن بن حَمَّاد الحَضْرَمِيّ، قال: حدّثنا يَحْيَى بْن يَعْلَى، عَنِ الحَسَن بْن صَالِحٍ، عَنْ مُسْلِم، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: **"ولد رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الاثنين، وأنزل عَلَيْهِ القرآن يوم الاثنين، قَالَ: وأَسْلَم عليٌّ، وكان رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلّي فجاء أبو طالب فلما رآه حاد عنه، قَالَ: أين هَذَا الذي كان معك، قَالَ: لم يبرح إلا قريبًا، فلم يلبث إلا قريبا حَتَّى جاءه فَقَالَ: لعلك تريد أن تفعل كما يفعل ابن عمك، قَالَ: إني لأريد ذلك، قَالَ: فأرد ذلك، فإني سوف أذبُّ عنكما وأكتمُ عليكُمَا فإنّ لحمَكَ لحمُهُ ودمَكَ دمُهُ"**.

وكذا قَالَ مسلمٌ، عَنْ مُجَاهِد: أَسْلَم بعد ما أنزل عَلَى النَّبِيّ عَلَيْهِ السّلام: عليٌّ، وخالفه منصور بْن الْمُعْتَمِر، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: **"أول مَنْ أَظْهَرَ إِسْلامَهُ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو**

---

(1) – "المقدمة" (ص494).

(2) – "شرح التبصرة والتذكرة" (329/2).

(3) – ينظر: مقدمة "شرح علل الترمذيّ" (106/1).

(4) – ينظر أمثلة على ذلك من "العلل" لابن أبي حاتم (509/1-510 رقم 75)، (153/2-154 رقم 279)، (28/3 رقم 668)، (152/4-154 رقم 1327)، (357/4-359 رقم 1482)، (288/5-290 رقم 1990).

(5) – لم أقف على غيرها في المطبوع من تاريخه.

(6) – "السفر الثالث" (162/1-163 رقم 364- 370).

بكر"، حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: حدّثنا جَرِيرٌ، عَنْ منصور.

وَسَمِعْتُ ابْن مَعِين يَقُولُ: مُسْلِم الأعور يقال إِنَّهُ اختلط.

****

تقدّمت دراسةُ أثر مجاهدٍ من قبل[1]، والغرض من إيراده هنا مرّة أخرى: بيان أنّ من وجوه تعليل ابن أبي خيثمة لهذا الأثر: اختلاطُ مسلمٍ الأعور -كما نقل ذلك عن شيخه ابن معينٍ-.

و**مسلم الأعور** هذا[2]، متفقٌ على ضعفِهِ، وقال فيه ابن معين: ((يقال: - هكذا بصيغة التمريض[3]- إنه اختلط))، وفي تاريخه[4] قال: ((قال جرير: مسلم اختلط))، وقد جزم ابن حبّان باختلاطه فقال: ((اختلط في آخر عمره، حتى كان لا يدري ما يحدّث به، فكان يأتي بما لا أصل له عن الثقات، فاختلط حديثه ولم يتميز، تركه أحمدُ بنُ حنبل ويحيى بنُ مَعينٍ))[5].

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[6]: حَدَّثَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيّ، قال: أخبرنا شَرِيك، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: **"مَا مَاتَ مَسْرُوقٌ حَتَّى اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْ تخلِّيه عَنْ عليٍّ".**

رَأَيْتُ فِي كتاب عليٍّ: قَالَ يَحْيَى: أتيتُ شَرِيكًا بالكُوفةِ فأَمْلَى عليَّ فإذا هُوَ لَا يَدْرِي.

****

أورد ابن أبي خيثمة هذا الأثر[7] في ترجمة "مسروق بن الأجدع الهمدانيّ"، ثم بيّن ما فيه من

---

(1) – ينظر: (ص209-210).

(2) – هو **مسلم بن كيسان**، الضبي، الملائي، البرّاد، أبو عبد الله، الكوفي، الأعور، روى عن أنس بن مالك، وأبيه كيسان، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وغيرهم، وروى عنه ابنه عبد الله، والأعمش، ومحمد بن جحادة، والثوريّ، وغيرهم. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (103/7)، و"تهذيب التهذيب" (71/4).

(3) – وفي "ميزان الاعتدال": ((وقال يحيى أيضا: وزعموا أنه اختلط)).

(4) – "تاريخ ابن معين" - برواية الدوري (563/2).

(5) – ينظر: "الجرح والتعديل" (192/8-193)، و"الضعفاء" للبخاري (ص111)، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائيّ (ص238)، و"الضعفاء" للعقيليّ (1305/4)، و"الكامل في الضعفاء" (456/9)، و"المجروحين" (341/2)، و"تهذيب الكمال" (103/7)، و"تهذيب التهذيب" (71/4)، و"ميزان الاعتدال" (106/4)، و"تقريب التهذيب" (ص 749)، و"الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط" (ص 353).

(6) – "السّفر الثالث" (126/3 رقم 4099-4100).

(7) – لم أقف عليه عند غير ابن أبي خيثمة، وقد رواه من طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (434/57).

علّةٍ وهي اختلاط شريكٍ، نقلًا عن يحيى بن سعيد القطّان بواسطة كتاب شيخه عليّ بن المديني[1].

وشريك – وهو ابن عبد الله النخعيّ–[2]، وثّقه ابن معين وغيره، إلا أنه لما ولي القضاء ساء حفظه، وقد ترك حديثه يحيى القطّان وعبدُ الرّحمنِ بنُ مَهدِي، قال عبدُ الجبّار بنُ محمّد الخطّابي: قلت ليحيى بن سعيدٍ: زعموا أن شريكا إنما خلط بأخرةٍ قال: ((ما زال مخلّطا))، وقال أيضا: ((رأيت في أصول شريكٍ تخليطًا)).

وقال يعقوب بن شيبة: ((شريك صدوق ثقة، سيء الحفظ جدّا))، وقال الجوزجاني: ((شريك سيء الحفظ، مضطرب الحديث، مائلٌ))، وقال أبو زرعة: ((كان كثير الخطأ، صاحب حديثٍ، وهو يغلط أحيانا))، وقال صالح جزرة: ((صدوق، ولما ولي القضاء اضطرب حفظه)).

قال ابن حبّان: ((وكان في آخر أمره يخطئ فيما روى، تغيّر عليه حفظه، فسماع المتقدّمين عنه الذين سمعوا منه بواسطٍ ليس فيه تخليط، مثل يزيد بن هارون، وإسحاق الأزرق، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهامٌ كثيرةٌ))، وقال العجليّ: ((من سمع منه قديما فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعدما ولي القضاء، ففي سماعه بعض الاختلاطِ))[3].

وابنُ الأصبهانيّ – وهو محمد بن سعيد –كوفيّ؛ فيحتمل أنّ سماعه من شريك متأخر، والله أعلم.

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: [.....] مَن أنتَ؟ قال: أخبرنا أُوَيْس، قلت: مَن تركتَ باليمن؟ قَالَ: أمَّا لي، قَالَ: كَانَ بك بياض فدعوتَ اللَّه فأذهبه عنك؟ قَالَ: نعم، قَالَ: قلت: اسْتَغْفِرْ لي، قَالَ: يَا أمير الْمُؤْمِنِينَ! يستغفر مثلي لمثلك؟ قَالَ عمر: فاسْتَغْفَرَ لي، فقلت: أنت أخي لا تفارقني، قَالَ: فانملس مني فأُنْبِئْتُ أَنَّهُ بالكوفة، قدم عَلَيْكُمْ فجعل الرجل يُحقِّره ويقول: [ما. إذا و. ها فينا ...] قَالَ: فجعل يضع شأنه عند عمر [.....] عندنا رجل – يسخر به – يُقَالُ لَهُ: أُوَيْس، قَالَ عمر: فأَدْرِكْهُ، وما أراك تُدْرِكْه [...] فجاء الرجل حَتَّى [...] الكوفة، فدخل على

---

[1] – وقد رواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (10/389-390) بسنده عن عليّ بن المديني قال: قال يحيى بن سعيد: قدم شريك مكّة، فقيل لي: لو أتيته؟ فقلت: لو كان بين يديّ ما سألته عن شيءٍ، وضعّف حديثه جدّا، قال يحيى: أتيته بالكوفة فإذا هو لا يدري.

[2] – تقدمت ترجمته (ص354).

[3] – ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (2/759-761)، و"الاغتباط بمن روي من الرواة بالاختلاط" (ص170).

[4] – "السّفرُ الثّالثُ" (3/214-217 رقم 4533-4539).

أُوَيْس قبل أن يأتي أهله، فَقَالَ لَهُ أويسٌ: ما كانت هذه عادتك فما بدا لك؟ [...] أُوَيْس نشدتك اللَّه! لقيت عمر فَقَالَ فيك كذا وكذا فاستغفر لي، قَالَ: لا أستغفر لك حَتَّى تجعل عليك أن لا تسخر بي، ولا تذكر هَذَا لأحدٍ من الناس، قَالَ: ذاك لك.

قَالَ أُسَيْر بْن جابر: فما لبثنا إلا قليلا حَتَّى فشا أمره بالكوفة فأتيتُه فدخلت عَلَيْهِ فقلت: يَا أخي ألا أراك العجب وكنا لا نشعر؟ قَالَ: ما كَانَ فِي هَذَا ما أَتَبَلَّغ به فِي الناس وما يُجْزَى كل أحدٍ إلا بعمله، ثم انملس فذهب، هذا لفظ أَبِي ظَفَر[1].

حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ إِسمَاعِيلَ، قال: حدثنا وُهَيْب بْن خالد، قَالَ: كَانَ أَيُّوب السّخْتِيَانِيّ يقول: لِتَأْخُذوا عَنْ سُلَيْمَان بْن الْمُغِيرَة.

سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: أَبُو مَسْعُود الْجُرَيْرِيّ هو سعيد الْجُرَيْرِيّ.

وهو سَعيدُ بنُ إِيَاس، وحَدَّثَنَا بذاك أَبُو ظَفَر، عَنْ جَعْفَر بْن سُلَيْمَان، عَنْ سعيد بْن إِيَاس الْجُرَيْرِيّ.

سُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ الْجُرَيْرِيّ؟ فَقَالَ: ثقة.

وقَدِ اختلط الْجُرَيْرِيّ فِي آخرِ أمرِهِ، وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: سَمِعْتُ ابْن أَبِي عديٍّ يقول: لا نَكْذِبُ اللهَ كنا نأتي الجُرَيْرِيَّ وهو مختلطٌ، فنلقِّنَهُ فيجيء بالحَدِيث كما هو فِي كتابنا.

****

أورد ابن أبي خيثمة هذا الحديث في ترجمة "أويس القرنيّ"، وقد ورد من طرقٍ[2]: عن سليمان بن المغيرة، عن الجريريّ، عن أبي نضرة، عن أسير بن جابر.

وقد ذكر ابنُ أبي خيثمة عقب هذا الحديث: أنّ الجريري اختلط في آخر أمره، ثم نقل ذلك

---

[1] – هكذا ورد الطمس في المخطوط والمطبوع، وينظر ما قاله المحقق في ذلك.

وقول ابن أبي خيثمة عقب روايته: (هذا لفظ أبي ظفر) يدل على أنه رواه عن أبي ظفر عبد السلام بن مطهّر، عن سليمان بن مغيرة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أسير بن جبير، وقد رواه بالإسناد نفسه في "السّفر الثالث" (207/3 رقم 4521).

[2] – عند ابن أبي خيثمة في "السفر الثالث" (207/3 رقم 4521) و(214/3-216 رقم 4533).

ورواه ابن سعدٍ في "الطبقات" (282/8)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (542/10 رقم 32943)، ومسلم في "الصحيح" (ص1055 رقم 6490)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (79/2-80)، والبيهقيّ في "دلائل النبوة" (375/6)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (418/9-419)، بعضهم رواه مطوّلا وبعضهم مختصرا.

عن شيخه ابن معين أنه قال: (سَمِعْتُ ابْن أَبِي عديٍّ يقول: لا نَكْذِبُ اللهَ كنا نأتي الجُرَيْرِيَّ وهو مختلطٌ، فنلقِّنَهُ فيجيء بالحَدِيث كما هو فِي كتابنا)، فكأنه يشير بذلك إلى أنّ الجريريّ هو علّة الحديث.

والجُرَيْريّ[1] هذا، تغيّر في آخر عمره، قال أبو حاتم: ((تغيّر حفظه قبل موته، فمن كتب عنه قديما فهو صالح، وهو حسن الحديث))، وقال ابنُ سعدٍ: ((كان ثقة إن شاء الله إلا أنه اختلط في آخرِ عمرِهِ))، وقال النّسَائِيّ: ((ثقة، أنكر أيّام الطاعون)).

وقال العجليّ: ((بصريٌّ ثقةٌ، واختلط بأخرة، روى عنه في الاختلاط: يزيد بن هارون، وابن المبارك، وابن أبي عديّ، وكل من روى عنه مثل هؤلاء الصغار فهو مختلط، إنما الصحيح عنه: حمّاد بن سلمة، والثوري، وشعبة، وابنُ عليّة، وعبد الأعلى من أصحّهم سماعا منه قبل أن يختلط بثمان سنين)) [2].

وقد ذكر العراقيّ أحد عشر راويا الذين عرف أنهم سمعوا منه قبل الاختلاط، وهم: إسماعيل بن علية – وهو أرواهم عنه–، والحمّادان، والسّفيانان، وشعبة بن الحجاج، وعبد الوارث بن سعيد، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفيّ، ومعمر، ووهيب بن خالد، ويزيد بن زريع.

ثم قال: ((وذلك لأن هؤلاء الأحد عشر سمعوا من أيوب السختياني؛ وقد قال أبو داود فيما رواه عنه أبو عبيد الآجريّ: كل من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيّدٌ))[3].

وهو ضابط مهمّ في معرفة من روى عنه قبل الاختلاط، وعليه فإن سماع سليمان بن المغيرة منه قبل اختلاطه؛ فإنّ سليمان ممن أدرك أيوب السختيانيّ؛ بل قال أيوب عن سليمان –كما نقل عنه ابن أبي خيثمة–: (**كَانَ أَيُّوب السَّخْتِيَانِيّ يقول: لِتَأْخُذوا عَنْ سُلَيْمَان بْن المُغِيرَة**).

ولهذا خرّج مسلم روايته عن الجُرَيْرِيّ في "الصّحيح" –كما تقدّم في التخريج–.

---

(1) – هو **سعيد بن إياس**، الجُريري، أبو مسعود، البصريّ، روى عن أبي الطفيل، وأبي عثمان النهديّ، وعبد الرحمن بن أبي بكرة، وآخرين، وروى عنه: إسماعيل بن عليّة، وبشر بن المفضّل، والحمّادان، والثوري، وشعبة، وغيرهم، توفي سنة 144هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (3/136-137)، و"تهذيب التهذيب" (2/7).

(2) – ينظر: "التاريخ الكبير" (3/456)، و"الجرح والتعديل" (4/1-2)، و"الثقات" لابن حبّان (6/351)، و"الثقات" للعجليّ (ص181)، و"تهذيب الكمال" (3/136-137)، و"تهذيب التهذيب" (2/7)، و"تقريب التهذيب" (ص285)، و"ميزان الاعتدال" (2/127)، "الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط" (ص127).

(3) – "التقييد والإيضاح" (2/1412).

وقد تابع سليمانَ بنَ المغيرة: حمّادُ بن سلمة[1]، وهو ممن روى عنه قبل اختلاطه كما ذكر العجليّ، والعراقيّ[2]، وتابع أبا نضرة: زرارة بن أوفى[3]، عن أسير بن جابر به.

فلا علّة في الحديثِ كمَا قد يُفهَمُ من كلامِ ابنِ أَبِي خَيثَمَةَ، والله أعلم.

المِثَالُ الرّابعُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حدّثنا مُوسَى، قال: حدّثنا عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عبّاس قال: قال عليّ لعمرَ: **"يا أمير المؤمنين ! ألم تعلم أنّ القلم رفع عن ثلاثةٍ: عن النّائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتّى يعقلَ، وعنِ الصّغير حتّى يعقلَ؟"**.

حَدّثَنَاهُ أبي، قَالَ: حَدّثَنَا جَرِيرٌ، عن عطاء بنِ السّائبِ، عن أبي ظَبيانَ، عَنْ عَليّ، عَنِ النّبيّ صَلّى اللهُ عليهِ وسلّم نحوه.

سَمِعْتُ يحيى بنَ معينٍ يَقُولُ: كلُّ شيءٍ مِن حديثِ عَطَاء بنِ السّائِبِ ضعيفٌ إلّا ما كانَ مِنْ حَدِيثِ سُفيانَ وَشُعبةَ.

****

اختُلِفَ عَلَى أبي ظبيان – وهو حصين بن جندب– في هذا الحديث:

* فرواه عنه الأعمش، واختلف عليه: – فرواه عبد الواحد بن زياد[5]، وجرير بن عبد الحميد[6]، ووكيع[7]، ومعمر[8]، ومحمد بن عبيد الطنافسيّ[9]، وجعفر بن عون[10]، وابن نمير[11]،

---

(1) – عند أحمد في "المسند" (1/372-374 رقم 266)، ومسلم في "الصحيح" (ص1055 رقم 6491).

(2) – ينظر: "الثقات" (ص181)، و"التقييد والإيضاح" (2/1412).

(3) – عند مسلم في "الصحيح" (ص1055 رقم 6492)، والبزّار في "المسند" (1/479 رقم 342)، وأبي نعيم في "حلية الأولياء" (2/80).

(4) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص138 رقم 309- 311).

(5) – عند ابن أبي خيثمة.

(6) – عند أبي داود في "السنن" (ص656 رقم 4399).

(7) – عند أبي داود في "السنن" (ص656 رقم 4400)

(8) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (7/80 رقم 12288).

(9) – عند الشاشي في "المسند" (3/417 رقم 3/1533).

(10) – عند الحاكم في "المستدرك" (4/429 رقم 8168).

(11) – عند البيهقيّ في "السنن الكبرى" (8/459 رقم 17210).

وشعبة[1]، وابن فضيل[2]، وأبو معاوية[3]، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، عن عليّ موقوفًا.

– ورواه جرير بن حازمٍ[4]، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، عن عليّ، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم.

قَالَ التّرمذيّ: ((وهو وهمٌ، وهم فيه جرير بن حازمٍ))[5]، وقال النّسَائيُّ – عقب تخريجه–: ((وما حدّث جرير بن حازم بمصر ليس بذاك))[6]، وقال الدارقطنيّ: ((تفرّد بذلك عبد الله بن وهبٍ، عن جرير بن حازمٍ))[7].

– ورواه معمرٌ[8]، وعمّارُ بنُ رُزيق[9]، وسعد بن عبيدة[10]، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن عليّ موقوفا – دون ذكر ابن عباس–.

وفي سماع أبي ظبيان من عليّ نظر– كما سيأتي–.

* ورواه أبو حصين[11]، عن أبي ظبيان، عن عليّ موقوفا.

قال النّسائيّ – عقب روايته من طريق أبي حصين–: ((وهذا أولى بالصّواب، وأبو حصين أثبتُ من عَطَاء بنِ السّائِبِ)).

---

(1) – عند الحاكم في "المستدرك" (430/4 رقم 8169).

(2) – أشار إليها الدارقطنيّ في "العلل" (72/3).

(3) – عند سعيد بن منصور في "السنن" (94/2 رقم 2078).

(4) – عند أبي داود في "السنن" (ص656-657 رقم 4401)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (487/6 رقم 7303)، وابن خزيمة في "الصحيح" (496/1 رقم 1003) و(1426/2 رقم 3048) [وعنه: ابن حبان في "الصحيح" (356/1 رقم 143)]، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (74/2 رقم 3274)، وفي "شرح مشكل الآثار" (151/10 رقم 3986)، والدارقطنيّ في "السنن" (60/3 رقم 3226)، والحاكم في "المستدرك" (389/1 رقم 949) و(68/2 رقم 2351)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (448/4 رقم 8307) و(460/8 رقم 17211).

(5) – "العلل الكبير" (ص227).

(6) – "السنن الكبرى" (488/6 عقب حديث 7305).

(7) – "العلل" (72/3).

(8) – عند عبد الرزاق في "المصنّف" (412/6 رقم 11427).

(9) – أشار إليها الدراقطنيّ في "العلل" (73/3).

(10) – أشار إليها الدارقطنيّ في "العلل" (73/3).

(11) – عند النسائيّ في "السنن الكبرى" (487/6 رقم 7305)، وأشار إليها الدارقطنيّ في "العلل" (73/3).

وقد اختلف في سماع أبي ظبيان من عليّ بن أبي طالب؛ فأثبته الدارقطنيّ[1]، وأنكره أبو حاتم، حاتم، قال: ((ولا يثبت له سماع من عليّ، والذي ثبت له ابن عبّاس، وجرير))[2].

* ورواه جرير بن عبد الحميد[3]، وحمّاد بن سلمة[4]، وأبو الأحوص سلام بن سليم الحنفيّ[5]، وأبو عبد الصمد[6]، وعبد العزيز بن عبد الصمد العميّ[7]، عن عطاء بنِ السّائبِ، عن عن أبي ظبيان، عن عليّ، عن النّبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم.

وعطاء[8] اختلط في آخر عمره، واحتج أهل العلم برواية سفيان وشعبة عنه، واختلف في سماع حمّاد بن سلمة منه، فمنهم من صحّح سماعه منه[9]، ومنهم من ضعّفه.

وقدِ اِقتَصَرَ ابنُ أبي خَيثمةَ هُنَا من الاختلاف على رواية الأعمش الموقوفة، ورواية عطاء المرفوعة (والتي هي من رواية جرير عنه)، وعقّبها بنقله عن ابن معين أنه قال: (**كلُّ شيءٍ مِن حديثِ عَطَاء بنِ السّائِبِ ضعيفٌ إلّا ما كانَ مِنْ حديثِ سُفيانَ وشُعبةَ**)، وهو إشارة إلى أنّ الراجح عنده، ما رواه الجماعة، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، عن عليّ موقوفا.

وهي الرّوايةُ التي صحّحَهَا التّرمذيّ، فقد قال – بعد أن رواه من طريق عطاء بن السّائب–: ((وروى غير واحد، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عبّاس، عن عمر[10] موقوفًا، **وكأن هذا أصح من حديث عطاء بن السائب**))[11]، وقال الدارقطنيّ –بعد أن ذكر اختلاف الروايات عن أبي ظبيان–: ((وقول وكيع، وابن فضيل أشبه بالصواب، والله أعلم))[12]، وهي رواية الأعمش

---

(1) – "العلل" (74/3).

(2) – "المراسيل" (ص51)، وينظر أيضا: "جامع التّحصيل" (ص166).

(3) – عند ابن أبي خيثمة، وأبي داود في "السنن" (ص657 رقم 4402)، وأبي يعلى في "المسند" (440/1 رقم 587).

(4) – عند الطيالسيّ في "المسند" (89/1 رقم 91)، وأحمد في "المسند" (443/2 و461 رقم 1328، 1362).

(5) – عند أبي داود في "السنن" (ص657 رقم 4402)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (460/8 رقم 17212).

(6) – عند النسائيّ في "السنن الكبرى" (488/6 برقم 7307).

(7) – أشار إليها الدراقطنيّ في "العلل" (73/3–74).

(8) – تقدّمت ترجمته (ص331).

(9) – ينظر: "التقييد والإيضاح" (1395/2–1402)، و"الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط" (ص241)، و"الكواكب النيرات" (ص319–333)، و"شرح علل الحديث" (734/2).

(10) – كذا ورد في "العلل" للترمذيّ، وصوابه: (عن ابن عباس، عن عليّ).

(11) – "العلل الكبير" (ص 226).

(12) – "العلل" (74/3).

الموقوفة، وقال النسائيّ: ((ما فيه شيءٌ صحيحٌ، والموقوفُ أصحّ، هذا أولَى بالصّوَابِ))[1].

المَطلَبُ الثّالِثُ: تَعلِيلُ حَدِيثِ الرّاوِي بالتّدلِيسِ.

التّدلِيسُ هُو إخفَاءُ عَيبٍ في سَندِ الحدِيثِ، وَهُو أنواعٌ، أشهرها:

تدليس الإسناد: وهو أن يروي الرّاوي عمن قد سمع منه ما لم يسمع دون أن يذكر أنه سمعه صراحةً، وذلك بأن يأتي بلفظ مُوهِم للسّمَاعِ، مثل: عن، أو أن، أو قال...[2].

تدليس الشيوخ: هو أن يروي عن شيخ حديثا سمعه منه فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف[3].

وسببُ العلّةِ قد يكونُ تدليسًا أدركه النّقادُ فكشفوا فيه عن انقطاعٍ في الإسنادِ، أو روايةٍ عن ضعيف غُيّر اسمُهُ أو كنيتُهُ، وقد استعمله ابن أبي خيثمة قرينةً في تعليلِ بعضِ الأحادِيثِ، مِن ذلكَ[4]:

المِثَالُ الأوّلُ: قَالَ ابنُ أبِي خَيثَمَةَ[5]: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: **"مَنْ مَاتَ مَرِيضًا [.....][6] شَهِيدًا"**، رَوَاهُ حَجَّاج، عَنِ ابْنِ جُرَيْج، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَطَاء، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّمَا يُكنِّي ابن جُرَيْج فيقول: ابن أبي عَطَاء، وإنما هو: ابنُ أبي يَحْيَى.

سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: إبراهيم بن أبي يَحْيَى: ليس بثقة.

****

أوردَ ابنُ أبي خَيثمَةَ هَذَا الحديثَ في ترجمةِ "إبراهيمَ بنِ أبي يَحيَى"، وقد رواه عبدُ الرّزاق[7]، وابنُ ماجه[8]، والبزّار[9]،

---

(1) – "السنن الكبرى" (488/6 عقب حديث 7307).

(2) – ينظر: "نزهة النظر" (ص104)، و"النكت على ابن الصلاح" (2/ 559).

(3) – "المقدمة" (ص158).

(4) – وقفت على هذين المثالينِ فقط.

(5) – "السّفرُ الثّالثُ" (359/2 رقم 3380- 3381).

(6) – كذا في المطبوع فراغ، وفي غيره من مصادر التخريج (مات) كما سيأتي.

(7) – في "المصنف" (283/5 رقم 9622).

(8) – في "السنن" (ص283 رقم 1615).

(9) – في "المسند" (281/15 رقم 8775).

وأبو يَعلَى[1]، والطّبرانيّ[2]، وابنُ عديّ[3]، من طريقِ إبراهيمَ بِهِ.

ثمّ أشَارَ – نقلًا عن شيخهِ ابنِ مَعينٍ– إلى علّتين لهذا الحديثِ:

الأولى: وهي ضعفُ إبراهيم بن أبي يحيى[4]؛ فقد كذّبه يحيى بن سعيد القطّان، وعلي بن المديني، وابن معين، وغيرهم، وسئل عنه مالك، فقيل: أكان ثقة؟ قال: ((لا، ولا ثقة في دينه))، وقال فيه أحمد: ((كان قدريّا، معتزليّا، جهميّا، كلّ بلاء فيه))، وقال أيضا: ((لا يكتب حديثه، ترك الناس حديثه، كان يروي أحاديث منكرة لا أصل لها، وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه)).

وقال البّخاريّ: ((جهميّ، تركه ابن المبارك والناس، كان يرى القدر))، وقال النسائيّ، والدارقطنيّ، ويعقوب بن سفيان: ((متروك الحديث))، وقال أبو زرعة: ((ليسَ بشيءٍ))، وقال الحاكمُ أبو أحمد: ((ذاهبُ الحديثِ)).

وقد وثّقه الشافعيّ وكان يروي عنه، قال الربيع: ((سمعت الشافعيّ يقول: كان إبراهيم بن أبي يحيى قدريّا، قيل للربيع: فما حمل الشافعيّ على أن روى عنه؟ قال: كان يقول: لأن يخرّ إبراهيم من بعدٍ أحبّ إليه من أن يكذب، وكان ثقةً في الحديثِ)).

وقال الربيع: ((كان الشافعيّ إذا قال: حدثنا من لا أتّهم، يريد به إبراهيم بن أبي يحيى)).

واعتذر ابن حبّان للشافعي فقال: ((وأما الشافعي فإنه كان يجالس إبراهيم في حداثته ويحفظ عنه، فلما دخل مصر في آخر عمره وأخذ يصنف الكتب احتاج إلى الأخبار ولم تكن معه كتبه، فأكثر ما أودع الكتب من حفظه، وربّما كنّى عن اسمِهِ))، واعتذرَ لَهُ السّاجيّ أيضا بقوله: ((لم يخرج الشافعي عنه حديثا في فرضٍ، وإنما أخرج عنه في الفضائل)).

وقال ابنُ عديّ: ((سألتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ سعيدٍ، فقلت له: تعلم أحدا أحسن القول في إبراهيم بن أبي يحيى غير الشافعيّ؟ فقال لي: نعم، حدثنا أحمد بن يحيى الأودي، قال: سألت حمدان

---

(1) – في "المسند" (5/11 رقم 6145)، ورواه (8/11 رقم 6146) من طريق ابن أبي رواد ومحمد بن ربيعة الكلابيّ، عن ابن جريج، عن موسى بن وردان به، دون ذكر إبراهيم بن أبي يحيى.

(2) – في "المعجم الأوسط" (262/5 رقم 5262).

(3) – في "الكامل في ضعفاء الرجال" (496/1 و500- 502).

(4) – هو **إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى** – واسمه سمعان–، الأسلمي مولاهم، أبو إسحاق، المدنيّ، روى عن الزهريّ، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وصالح مولى التوأمة، ومحمد بن المنكدر، وغيرهم، وروى عنه: الثوري، والشافعي، وابن جريج، وغيرهم، قيل: توفي سنة 184هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (133/1)، و"تهذيب التهذيب" (83/1-85).

بن الأصبهاني – يعني محمدا– قلت: أتدين بحديث إبراهيم بن أبي يحيى؟ فقال: نعم.

قال ابنُ عَديّ: ثم قال لي أحمد بن محمد بن سعيد: نظرت في حديث إبراهيم بن أبي يحيى كثيرا، وليس هو بمنكر الحديث.

قال ابن عديّ: وهذا الذي قاله كما قال، وقد نظرت أنا أيضا في حديثه الكثير، فلم أجد فيه منكرا إلا عن شيوخ يحتملون، وقد حدّث عنه ابن جريج، والثوري، وعبّاد بن منصور، ومندل، ويحيى بن أيوب المصري، وغيرهم من الكبار، وقال أيضا: وله أحاديث كثيرة، وله كتاب الموطأ، أضعاف موطأ مالك، ونسخ كثيرة.

وقال: وقد نظرتُ أنَا في أحاديثِهِ وتبحرتها وفتّشت الكلّ منها، فليس فيها حديث منكر، وإنما يروي المنكر إذا كان العهدة من قِبل الرّاوي عنه، أو من قِبلِ من يروي إبراهِيمُ عنهُ، فكأنّه أتي من قِبل شيخِهِ لا من قِبله، **وهو في جملةِ من يكتبُ حديثُهُ، وقد وثّقه الشّافعيّ وابنُ الأصبهانيّ وغيرُهُما**)).

لكن أكثر الأئمة على تجريحه، والجرح مقدم –كما قال الذهبيّ–، وقال أيضا: ((تركه جماعة وضعّفه آخرون للرفض والقدر))، وقال ابن حجر: ((متروك))[1].

والثانية: وهي تدليس ابن جريج؛ فقد سمّى إبراهيم بن أبي يحيى بـ: إبراهيم بن أبي عطاء، وقد أشار إلى ذلك غير واحدٍ من أئمة النقد:

قال الدارقطنيّ – بعد أن ذكر رواية ابن جريج عن إبراهيم–: ((وإنما هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، دلّس ابن جريج عنه))[2].

وقال أبو حاتم: ((وإبراهيم بن محمد، هو عندي: ابن أبي يحيى))[3].

وقال الخليليّ في إبراهيم بن أبي يحيى: ((وقد روى عنه ابن جريج حديثا مع جلالته، ودلّس به

---

[1] – ينظر: "التاريخ الكبير" (323/1)، و"الضعفاء" للبخاريّ (ص17) و"الجرح والتعديل" (125/2-127)، و"الضعفاء والمتروكين " للنسائيّ (ص146)، و"الضعفاء" للعقيليّ (73/1)، و"الكامل في الضعفاء" (492/1- 510)، و"المجروحين" (102/1-104)، و"الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزي (51/1)، و"تهذيب الكمال" (133/1-134)، و"تهذيب التهذيب" (83/1- 84)، و"تقريب التهذيب" (ص 66)، و"ميزان الاعتدال" (57/1- 62)، و"المغني في الضعفاء" (60/1).

[2] – "العلل" (320/8).

[3] – "العلل" (528/3).

فقال: إبراهيم بن أبي عطاء))[1]، وقال ابن حجر: ((وإبراهيم هذا هو ابن أبي يحيى الذي أكثر الشافعيّ الرواية عنه، دلّسه ابن جريج، فغيّر كنية جدّه))[2].

وقد توبع إبراهيم هذا؛ فرواه أحمد[3] من طريق ابن لهيعة، عن موسى بن وردان به، ولفظه: "**من مات مرابطا**..."، وهذا اللفظ هو الذي صوّبه أبو حاتم، وأبو زرعة كما في "العلل" لابن أبي حاتم[4].

المِثَالُ الثّاني: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[5]: حَدَّثَنا ابْنُ الأَصْبَهَانِيّ، قال: حدثنا مَرْوَان بْنُ مُعَاوِيَة، عَنْ حُمَيْد، عن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي**".

سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: كَانَ مَرْوَان بن مُعَاوِيَة يُغَيِّر الأسماء يُعَمِّي على النّاسِ، يحدثنا عن الْحَكَم بن أبي خالد، وإنما هو: الْحَكَم بن ظهير.

****

سَاقَ ابنُ أبي خيثمَةَ هذَا الحديثَ تحتَ باب: "من اسمه محمد ويكنّى أبا القاسم"، من طريق مروان بن معاوية[6]، ثم ذكر بعده قول شيخه ابن معين: أنّ مروان بن معاوية يدلّس تدليس الشيوخ؛ فيغيّر أسماء الرواة، حتّى يعمي على الناس، وذكر كمثالٍ على ذلك: يحدّثُ عن الحكم بن ظهير، ويسمّيه بـ: الحكم بن أبي خالد.

لكن هذا الحديث الذي أورده المصنّف، رواه مروان بن معاوية، عن حميدٍ – وهو الطويل–، ولم يظهر لي سببُ إيرادِهِ قولَ ابنِ معينٍ عقبَ الحديثِ.

وقد تُوبعَ مروانُ بنُ مُعاويَةَ؛ فرواه شعبة، وزهير، وآخرون، عن حميدٍ به، ورواياتهم في

---

(1) – "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (ص95)

(2) – "لسان الميزان" (68/9).

(3) – في "المسند" (137/15 رقم 9244).

(4) – (528/3-529) رقم المسألة (1060).

(5) – "السفر الثالث" (94/2-95 رقم 1889-1890).

(6) – وهي عند مسلم في "الصحيح" (ص908 رقم 5586)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (519/9 رقم 19325)، والبغويّ في "شرح السنة" (329/13 رقم 3364).

"الصّحِيحَينِ"، وغيرهما[1].

المَطلَبُ الرّابعُ: أَوجُهٌ أُخرَى للتّعلِيلِ عندَ ابنِ أَبِي خَيثَمَةَ.

وهناك قرائن أخرى للتعليل عند ابن أبي خيثمة، ولقلّةِ أمثلتها ذكرتها تحت مطلبٍ واحدٍ، وهي:

الفَرعُ الأوّلُ: تَعلِيلُ الحَدِيثِ لمُخَالَفَةِ رَأيِ الرّاوِي لَهُ.

وهي منَ القواعدِ المهمّة في باب التعليل[2]، ذكرها ابن رجب في "شرح علل الترمذيّ"، وقال: ((قد ضعّف الإمام أحمد وأكثر الحفاظ أحاديث كثيرة بمثل هذا))[3]، ثم ذكر أمثلة على ذلك من صنيع الإمامين أحمد، والبخاريّ، وقد وقفتُ علَى حَدِيثٍ وَاحِدٍ أعلّه ابن أبي خيثمة بمخالفة رأي الراوي له:

قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنا أبي، قال: حدّثنا مَعْن بنُ عيسَى، قال: حدّثنا مالكٌ، عن عُمَارَة بن صياد، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّب: **"أَنَّهُ كان لا يرى بأسا بالاطِّلاء في العشر"**.

حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ أيوب، قال: حدثنا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بْنُ عَمْرو، قَالَ: عُمَر[5] بْنُ مُسْلِم بْنِ عَمَّار بْنِ أُكَيْمَة اللَّيْثِيّ، قَالَ: قَالَ سمعتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيّب يَقُولُ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَة تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَن كَانَ لَهُ ذِبْحٌ يذبحُه، فَإِذَا أهلَّ هِلالُ ذِي**

---

(1) – ينظر: "مصنف بن أبي شيبة" (481/8 رقم 26431)، و"مسند أحمد" (18/19 رقم 12130) و(249/19 رقم 12218)، و"صحيح البخاري" (ص421 و721 رقم 2120، 2121، 3537)، و"سنن الترمذيّ" (ص635 عقب 2841)، و"سنن ابن ماجه" (ص618 رقم 3737)، و"المنتخب من مسند حميد" (327/2 رقم 1406)، و"مسند أبي يعلى" (420/6 و434 رقم 3787، 3811)، و"صحيح ابن حبان" (130/13-131 رقم 5813)، و"شرح معاني الآثار" (338/4 رقم 7240، 7241، 7241)، و"السنن الكبرى" للبيهقيّ (519/9 رقم 19326)، و"شرح السنة للبغوي" (330/13 عقب 3364).

(2) – **ضابط هذه القاعدة**: أن يشتهر عن الصحابيّ أو الراوي أمرٌ، ثم يرد بسندٍ فيه ضعف شيءٌ بخلاف ما هو مشهور من رأيه وعمله، فهذا يدل على خطأ هذه الرواية، وكلام أئمة الحديث والنقدِ ينزّل على هذه الصورةِ.

أما إذا ثبت عن الراوي الرواية وثبت عنه العمل بما خالفها كما في حديث ولوغِ الكلب الذي يرويه أبو هريرة وعملِهِ بخلافِهِ، فهنا تطبّق قاعدة: (إذا خالف الراوي مرويه فالعبرة بما روى لا بما رأى) كما هي القاعدة عند جمهور أهل الأصول.

ذكر هذا الضابط الدكتور أبو بكر كافي في كتابه: "منهج أحمد في التعليل" (ص527).

(3) – (888/2-891)، ينظر أيضًا: "منهج أحمد في التعليل" (ص526)؛ ففيه مثال آخر من صنيع الإمام أحمد.

(4) – "السفر الثالث" (123/2-124 رقم 2021-2025).

(5) – قال المحقق في هذا الموضع: ((هكذا في "الأصل" بلا لبسٍ، ويقال فيه: "عمرو" بفتح العين، وهو من رجال "التهذيب")).

الْحَجَّةِ فَلا يَأْخُذْ مِنْ شَعْرِهِ وَلا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا حَتَّى يضحِّي".

سُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين، عَنْ مُحَمَّد بن عَمْرو؟ فقال: ثقة.

وكان في كتاب عليّ بن الْمَدِينِيّ: عن يَحْيَى بن سعيد، قَالَ: مُحَمَّد بن عَمْرو أعلى منه – يعني: من سُهَيْل بن أبي صالح–.

وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين مرّة [.....] يقول: ما زال النّاسُ يَتّقُونَ حَدِيثَ مُحَمَّد بن عَمْرو.

****

ساق ابن أبي خيثمة حديث أم سلمة هذا في ترجمة "سعيد بن المسيّب"، وقد أعله بعلتين:

الأولى: مخالفةُ سعيدِ بنِ المسيّبِ – راوي الحديث عن أم سلمة– للحديث.

الثانية: ضعفُ محمدِ بنِ عَمرو الليثيّ.

أمّا **العلّة الأولى**: فقد روى بسنده عن سعيد بن المسيّب: "أنه كان لا يرى بالاطِّلاء[1] أيام العشر بأسًا"[2]، وإسناده صحيح؛ معن بن عيسى ثقة ثبت[3]، وعمارة بن عبد الله بن صياد ثقة فاضل[4].

ووافق ابنَ أبي خيثمةَ على هذه العلة ابنُ عبد البرّ[5]، فقال: ((وحديث أم سلمة لم يدخله مالك في "موطّئه"، ولو كان عنده صحيحا لأدخله في "موطئه" كما أدخل فيه ما يعارضُهُ ويدفعُهُ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِهِ وَوَهَنِهِ أَنَّ مالكا رَوَى عَنْ عُمَارَةَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيّبِ قالَ: (لا بَأْسَ بِالاطِّلَاءِ بِالنَّوْرَةِ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ)، **فَتَرْكُ سَعِيدٍ لِاسْتِعْمَالِ هَذَا الحَدِيثِ وَهُوَ رَاوِيَتُهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ عِنْدَهُ غَيْرُ ثَابِتٍ، أَوْ مَنْسُوخٌ**))[6].

---

(1) – **الاطلاء**: أي الطلاء بالنّورة، والنورة: من الحجر الذي يحرق ويسوّى منه الكلسُ ويحلق به شعرُ العانةِ، قال ابن سيده: ((وقد انتار الرجلُ وتنوّرَ: تطلّى بالنورةِ)). ينظر: "لسان العرب" (737/8).

(2) – ورواه أيضًا: ابن حزمٍ في "المحلّى" (369/7) من طريق مالكٍ به.

(3) – "تقريب التهذيب" (ص768).

(4) – "تقريب التهذيب" (ص565).

(5) – وأشار إليها ابن حزمٍ في "المحلى" (369/7).

(6) – "التمهيد" (75/11).

وقد رُوِيَ عن سعيد بن الْمُسيّب خلاف ذلك؛ فروى النسائيّ[1] عن عليّ بن حجر، عن شريك، عن عثمان الأحلافيّ، عن سعيد بن الْمُسيّب قال: "من أراد أن يضحي، فدخلت أيام العشر، فلا يأخذ من شعره، ولا أظافره"، فذكرته لعكرمة ؟ فقال: ألا يعتزل النّساء والطيب !

وفي سنده: شريك – وهو ابن عبد الله النخعيّ– سيء الحفظ[2].

وروى الحاكم[3] قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الآدميّ، ثنا محمد بن ماهان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا شعبة، قال سمعت قتادة يحدّث قال: جاء رجل من العتيك، فحدّث سعيد بن المسيّب: أن يحيى بن يعمر يقول: "من اشترى أضحية في العشر فلا يأخذ من شعره وأظافره"، قال سعيد: "نعم"، فقلت: عمن يا أبا محمدٍ؟ قال: "عن أصحابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم".

قال الألبانيّ: ((سكت عليه هو (يعني: الحاكم) والذهبيّ، وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين، غير أبي الحسين أحمد بن عثمان الأدميّ، ثنا محمد بن ماهان، وهما ثقتان مترجمان في "تاريخ بغداد"[4]))[5].

ونسب الترمذيّ إلى سعيد بن المسيّب القول بحديث أم سلمة[6].

قال ابنُ حزمٍ – مجيبا على هذه العلة بعد أن ذكر أنه لا حجة في قول سعيد، وإنما الحجة في روايته ورواية غيره من الثقات، وأنه قد روي عنه خلاف ذلك–: ((وثالثها أنه قد يتأول سعيد في الاطلاء، أنه بخلاف حكم سائر الشعر، وأن النهي إنما هو شعر الرأس فقط.

ورابعها: أن يقال لهم: كما قلتم لما رُوِيَ عن سعيد خلاف هذا الحديث الذي روى، دلّ على ضعف ذلك الحديث؛ لأنه لا يدع ما روى إلا لما هو أقوى عنده منه، فالأولى بكم أن تقولوا لما روى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنه خلاف ما رُوِيَ عن سعيد: دلّ

---

(1) – في "السنن" (ص671 رقم 4363)، وفي "السنن الكبرى" (336/4 رقم 4437).

(2) – ينظر: "إرواء الغليل" (377/4).

(3) – في "المستدرك" (246/4 رقم 7521).

ورواه ابن حزم في "المحلى" (369/7) من طريق أخرى.

(4) – ينظر: (490/5) و(471/4-472) – على التوالي–.

(5) – "إرواء الغليل" (378/4).

(6) – "السنن" (ص360 عقب حديث رقم 1523).

ذلك على ضعف تلك الرواية عن سعيد إذ لا يجوز أن يفتي بخلاف ما روى.

وخامسها: أنه قد يكون المراد بقول سعيد في الاطلاء في العشر إنما أراد عشر المحرم، لا عشر ذي الحجة، وإلا فمن أين لكم أنه أراد عشر ذي الحجة، واسم العشر يطلق على عشر المحرم كما يطلق على عشر ذي الحجة.

وسادسها: أن نقول: لعلّ سعيدًا رأَى ذَلكَ لمن لَا يُرِيدُ أن يُضَحّيَ، فهذا صَحِيحٌ))[1].

أما **العلّة الثانية**: فقد تكلم في محمد بن عمرو[2] من جهة حفظه – كما نقل المصنّف عن يحيى القطّان، وابن معينٍ–، وثبت عن القطّان أيضا أنه قال: ((محمد بن عمرو رجل صالح ليس بأحفظِ النّاسِ للحَدِيثِ)).

وقال أبو حاتم: ((صالح الحديث، يكتب حديثه، وهو شيخٌ))، وقال يعقوب بن شيبة: ((هو وسطٌ، وإلى الضعف ما هو))، وقال ابنُ سعدٍ: ((كان كثير الحديث، يستضعف)).

وقد روى له البخاريّ مقرونا بغيره، ومسلمٌ في المتابعات، ووثّقه ابن معين – في أكثر الروايات عنه–، والنسائيّ، وذكره ابن حبّان في "الثقات"، وقال: ((يخطئ))، وقال ابن عديّ: ((له حديث صالح، وقد حدّث عنه جماعة من الثقات،... وأرجو أنه لا بأس به))، وقال ابن حجر – ملخصا أقوال الأئمة فيه–: ((صدوق له أوهام))، أما الذهبيّ فقال: ((شيخ مشهور، حسن الحديث))[3].

ومع هذا فإنّ محمدَ بنَ عمرٍو[4] لم ينفرد برواية الحديثِ؛ فقد تابعه:

---

(1) – "المحلّى" (369/7).

(2) – هو **محمد بن عمرو بن علقمة بن وقّاص**، الليثي، أبو عبد الله، ويقال: أبو الحسن، المدنيّ، روى عن أبيه، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعبيدة بن سفيان، وغيرهم، وروى عنه: موسى بن عقبة، وابن عمه عمر بن طلحة بن علقمة، والثوري، وحمّاد بن سلمة، وآخرون، توفي سنة 144هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (459/6)، و"تهذيب التهذيب" (662/3).

(3) – ينظر: "الجرح والتعديل" (30/8-31)، و"الضعفاء" للعقيلي (12671268/4)، و"الثقات" (377/7)، و"الكامل في الضعفاء" (285/9)، و"الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزي (88/3)، و"تهذيب الكمال" (459/6-460)، و"تهذيب التهذيب" (662/3)، و"تقريب التهذيب" (ص 705)، و"ميزان الاعتدال" (673/3)، و"المغني في الضعفاء" (249/2).

(4) – وروايته عند: ابن أبي خيثمة، ومن طريقه: ابن عبد البرّ في "التمهيد" (78/11).

وعند أحمد في "المسند" (260/44 رقم 26655)، ومسلم في "الصحيح" (ص841 رقم 5121، 5122)، وأبي داود في "السنن" (ص426 رقم 2791)، وأبي يعلى في "المسند" (341/12 رقم 6910)، وأبي عوانة في "المسند" (60/5 رقم 7783، 7784)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (181/4 رقم 6246)، وفي "شرح مشكل الآثار" (133/14 رقم 5513)، وابن حبّان في "الصحيح" (239/13 رقم 5917، 5918)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (446/9 رقم 19043) من طرقٍ: عن محمد بن عمرو به.

مالكٌ[1]، وسعيدُ بنُ أبي هلالٍ المصريّ[2]، عن عمرو بن مسلم، عن سعيد بن المسيّب، عن أم سلمة مرفوعا.

وتوبع عمرو بن مسلم؛ فرواه عبد الرحمن بن حميد[3]، والزهريّ[4]، عن ابن المسيّب، عن أم سلمة مرفوعًا.

---

(1) – عند أحمد في "المسند" (258/44 رقم 26654)، ومسلم في "الصحيح" (ص841 رقم 5119)، وابن ماجه في "السنن" (ص534 رقم 3150)، والترمذيّ في "السنن" (ص360 رقم 1523)، والنسائي في "السنن" (ص670 رقم 4361)، و"السنن الكبرى" (335/4 رقم 4435)، وأبي يعلى في "المسند" (344/12 رقم6911)، وأبي عوانة في "المسند" (59/5 رقم 7780، 7781، 7782)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (128/14-129 رقم 5506، 5507)، وابن حبّان في "الصحيح" (237/13 رقم 5916)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (266/23-267 رقم 564)، والدارقطنيّ في "السنن" (534/3 رقم 4660)، والحاكم في "المستدرك" (245/4 رقم 7518)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (446/9 رقم 19042) من طرقٍ: عن شعبة، عن مالكٍ به، مرفوعا.

ورواه الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (266/23 رقم 562) من طريق القعنبيّ وعبد الله بن يوسف، عن مالكٍ به، مرفوعًا.

ورواه الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (129/14 رقم 5508)، وفي "شرح معاني الآثار" (182/4 رقم 6248، 6249)، والبيهقي – تعليقا- (466/9 عقب حديث رقم 19042) من طريق ابن وهب، ومن طريق عثمان بن عمر، عن مالك به، موقوفا على أم سلمة.

(2) – عند أحمد في "المسند" (195/44 رقم 26571) من طريق ابن لهيعة، والدارميّ في "السنن" (104/2 رقم 1947)، ومسلم في "الصحيح" (ص842 رقم 5123)، والنسائيّ في "السنن" (ص670 رقم 4362)، وفي "السنن الكبرى" (335/4 رقم 4436)، وأبي عوانة في "المسند" (60/5 رقم 7785، 7786)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (181/4 رقم 6247)، وفي "شرح مشكل الآثار" (130/14 رقم 5510)، وابن حبّان في "الصحيح" (218/13 رقم 5897)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (266/23 رقم 563) من طريق خالد بن زيد، كلاهما (ابن لهيعة وخالد بن زيد) عن ابن أبي هلال به.

(3) – عند الحميدي في "المسند" (307/1 رقم 295)، وأحمد في "المسند" (75/44 رقم 26474)، والدارميّ في "السنن" (104/2 رقم 1948)، ومسلم في "الصحيح" (ص841 برقم 5118)، وابن ماجه في "السنن" (ص534 رقم 3149)، والنسائيّ في "السنن" (ص671 رقم 4364)، وفي "السنن الكبرى" (336/4 رقم 4438)، وأبي عوانة في "المسند" (61/5 رقم 7787، 7788)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (131/14-132 رقم 5511، 5512)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (267/23 رقم 565)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (446/9 رقم 19041)، والبغويّ في "شرح السنة" (1127) من طريق سفيان بن عيينة، عن عبد الرحمن بن حميد به.

جاء عند الحميدي، ومسلم، والبيهقيّ: قيل لسفيان: فإن بعضهم لا يرفعه، قال: لكني أرفعه.

ورواه الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (132/14 عقب حديث رقم 5512) من طريق أنس بن عياض، عن عبد الرحمن بن حميد، عن سعيد، عن أم سلمة، ولم يرفعه.

(4) – عند أبي عوانة في "المسند" (61/5 رقم 7789)، وابن عديّ في "الكامل في الضعفاء" (465/9 رقم 15838).

قَالَ ابنُ عديّ عقبه: ((وهذا من حديث الزهريّ عن سعيد بن المسيّب لا أعرفه إلا من هَذَا الوجهِ)).

وقد أُعِلّ حديث أمّ سلمة بغير ما ذكر ابن أبي خيثمة؛ فأعلّه الدارقطني بالوقف[1]، ونقل عنه ابن القيم أنه قال: ((ووقفه عبد الله بن عامر الأسلميّ، ويحيى القطّان، وأبو ضمرة، عن عبد الرحمن بن حميد، عن سعيد، ووقفه عقيل (!!) على سعيدٍ قوله، ووقفه يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن سعيد، عن أم سلمة قولها، ووقفه ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبي سلمة، عن أم سلمة قولها، ووقفه عبد الرحمن بن حرملة، وقتادة، وصالح بن [أبي] حسان، عن سعيد قوله، والمحفوظ عن مالك موقوف، **والصّحيح عندي قول من وقفه**))[2].

وخالفه مسلم فصحّح رفعَهُ، ورواه بجميع طرقه في "الصّحيح"، وقال الترمذيّ – عقب تخريجه من طريق مالكٍ–: ((هذا حديث حسنٌ صحيح))، وقال البيهقيّ: ((هذا الحديث قد ثبت مرفوعا من أوجهٍ، لا يكون مثلها غلطًا، وأودعَهُ مسلمُ بنُ الحجّاجِ كتابَهُ))[3]، وقال الحاكم: ((هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ))[4].

وللدكتور خالد الحايك في موقعه "دار الضياء الحديثية" بحث بعنوان: (الإسفار عن حلِّ إشكال حديث "منع المضحي الأخذ من الشَّعر وقلْم الأظفار")، انتهى فيه إلى تصحيح الوقف، والله أعلم.

الفَرْعُ الثّانِي: تَعلِيلُ الحَدِيثِ لكَونِهِ مُخَالِفًا لِمَا هُو مَشهُورٌ فِي السّنةِ.

وقد أشار إلى هذه القرينة المهمة في باب التعليل الشافعيّ فقال: ((ولا يستدل على أكثر صدقِ الحديث وكذبه إلا بصدق المخبر وكذبه، إلا في الخاص القليل من الحديث، وذلك أن يستدل على الصدق والكذب فيه بأن يحدّث المحدث ما لا يجوز أن يكون مثله، أو يخالفه ما هو أثبت وأكبر دلالاتٍ بالصّدقِ منه))[5].

---

(1) – ينظر: "التلخيص الحبير" (251/4).

(2) – "تهذيب السنن" (1384/3)، ينظر أيضًا: "الأحكام الوسطى" (125/4).

(3) – "معرفة السنن والآثار" (22/14).

(4) – وقد تعقبه الزيلعيّ فقال في "نصب الراية" (206/4): ((وَوَهَمَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ، فرَوَاهُ، وَقالَ: صحيحٌ على شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، ولم يُخْرِجاهُ))، وقال ابنُ حجر في "التلخيص الحبير" (251/4): ((واستدْركهُ الحاكمُ فَوَهَمَ))، وقال الألبانيّ – موضّحا– في "إرواء الغليل" (377/4): ((وقد وهما (الحاكم والذهبي) في أمرين: الأول: في الاستدراك على مسلم وقد أخرجه، والآخر: في تصحيحه على شرطهما؛ فإن عمرو بن مسلم – وهو ابن عمارة بن أكيمة الليثي– ليس من رجال البخاريّ)).

(5) – "الرسالة" (ص399)، وعلّق الأستاذ أبو بكر كافي على قول الشافعي هذا بقوله: ((والذي يعنيه الشافعيّ بقوله: (ما هو أثبت وأكبر دلالات بالصدقِ منه): القرآن الكريم، والسنة المشهورة الثابتة، والإجماع القطعيّ، فلا شكّ أنها أثبت وأكبر دلالة

وقد وقفتُ عَلَى مِثالَينِ أعلّهُمَا ابنُ أبي خيثمةَ بهذِهِ القاعِدَةِ:

مِثَالٌ أوّل: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[1]: وَحَدَّثَنَا الزُّبَيْر بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ جُعْدبة، عَنْ أشياخٍ مِنْ وَلَدِ [.....] سَمِعَ عَبْد اللَّهِ بْنَ مُحَمَّد بن عِمْرَان قَالُوا[2]: **"لَمَّا وُلِدَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْد اللَّهِ أَتَى بِهِ طَلْحَةُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْمَاهُ بِاسْمِهِ: مُحَمَّد، وَكَنَّاهُ بِكُنْيَتِهِ: أَبِي الْقَاسِمِ"**.

حَدَّثَنا مُحَمَّد بْنُ سَعِيدِ بن الأَصْبَهَانِيّ، حدّثنا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمِ[3] بْنِ عَبْد الرَّحْمَن النَّخَعِيّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي"**.

****

أوردَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ هَذَا الحديثَ في ترجمةِ "محمّدِ بن طلحة"، ثم أورد بعده حديث أبي هريرة من طريق سلم بن عبد الرحمن النخعيّ، عن أبي زرعة: **"تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي"**[4].

وذكر طريقين آخرين لحديث أبي هريرة، ثم ذكر شواهد له، فذكر حديث جابر، وحديث أنس، وحديث ابن عبّاس، وحديث أبي عمرة، وحديث عائشة، وحديث بني ساعدة، ثم ذكر

بالصدق من خبر الواحد الثقة، ولهذا جعل المحدثون من علامات وضع الحديثِ وبطلانه (منافاة الخبر لدلالة الكتاب القطعية، أو السنة المتواترة، أو الإجماع القطعي)))، ثم ذكر أمثلة على ذلك من استعمال الإمام أحمد لهذه القرينة، ينظر: "منهج الإمام أحمد في التعليل" (ص506-519).

(1) – "السفر الثالث" (92/2 رقم 1878 وما بعدها).

(2) – كذا في المطبوع، ولعلّ الصواب: (يقول).

(3) – كذا عند ابن أبي خيثمة، وصوابه: "سَلْم" كما في مصادر تخريجه، وينظر أيضا ترجمته: "تهذيب التهذيب" (65/2-66).

(4) – رواه إسحاق بن راهويه في "المسند" (224/1 رقم 181)، وأحمد في "المسند" (471/13 رقم 8109) و(534/15 رقم 9863، 9864)، وأبو يعلى في "المسند" (488/10 رقم 6102) من طرقٍ: عن شريك به.

وشريك سيء الحفظ، وقد روي عن أبي هريرة من طرقٍ أخرى –كما عند ابن أبي خيثمة–.

وينظر أيضا: "مصنف عبد الرزاق" (44/11 رقم 19866)، و"مسند الحميدي" (282/2 رقم 1178)، و"مسند أحمد" (333/12-334)، و"صحيح البخاري" (ص38 و721 و1265 رقم 110، 3539، 6188)، و"سنن الدارميّ" (379/2-380 رقم 2693)، و"صحيح مسلم" (ص909 رقم 5597)، و"سنن ابن ماجه" (618 رقم 3735)، و"سنن أبي داود" (ص744 رقم 4965)، و"مسند أبي يعلى" (449/10 رقم 6063)، و"شرح معاني الآثار" (336/4-337 رقم 7228 إلى 7234)، و"صحيح ابن حبّان" (129/13 و132-133 رقم 5812، 5814، 5815)، و"السنن الكبرى" للبيهقيّ (518/9 رقم 19320)، و"شرح السنة" للبغوي (329/12 رقم 3363).

طريقين آخرين لحديث جابرٍ، وطريقين آخرين لحديث أبي هريرة، وذكر بينهما أثرا عن ابن سيرين، ثم ختم ذلك بحديث آخر لم يتبين اسمُ الصّحابيّ بسبَبِ الطّمسِ[1].

وهذا كله إشارة منه إلى تعليل حديث عبد الله بن محمد بن عمران؛ لكونه مخالفا لما هو مشهور في سنة النّبيّ صلى الله عليه وسلم من النّهيِ عنِ الجمعِ بينَ اسمِهِ وكنيتِهِ.

وحديث عبد الله بن محمد بن عمران لم أقف عليه عند غيره ابن أبي خيثمة، وقد ذكره ابن سعد في "الطبقات"[2] عن عبد الله بن محمد بن عمران معلقا دون سندٍ، بنحوه.

ويظهر مما هو موجود من سنده أنّ فيه علّتين:

الأولى: جهالة من روى عنهم أبو بكر بن جعدبة، وهم (أشياخ من ولد...).

الثانية: الانقطاع ما بين عبد الله بن محمد بن عمران[3] وبين النّبيّ صلى الله عليه وسلّم.

وقد ورد من طرقٍ أخرى تسمية النبيّ صلى الله عليه وسلم لمحمد بن طلحة باسمه وتكنيته بكنيته، منها:

* ما رواه يزيد بن هارون[4]، عن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، عن محمد بن عبد الرحمن مولى أبي طلحة، عن عيسى بن طلحة، قال: حدثتني ظئر محمد بن طلحة قالت: لما وُلِدَ مُحَمّدُ بنُ طلحَةَ أتيتُ بهِ النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وَسَلّم فقال: ما سمّوه؟ قلت: محمدًا، قال: **"هذا سميّ، وكنيته أبو القاسم"**.

* وروى عليّ بن الجعد[5]، ويحيى بن بشر الحريري[6]، عن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، عن محمد بن عبد الرحمن مولى أبي طلحة، عن إبراهيم بن محمد، عن ظئر أبيه محمد به، نحوه، – فجعلا إبراهيم بن محمد مكان عيسى بن طلحة–.

---

(1) – ينظر: "السفر الثالث" (2/93-98 رقم 1880- 1901).

(2) – (57/7).

(3) – ينظر ترجمته: "الطبقات" لابن سعد (613/7)، و"تاريخ بغداد" (253/11).

(4) – رواه ابن سعد في "الطبقات" (57/7) [وعنده: عن أحد ابني طلحة: موسى أو عيسى – شكّ يزيد–]، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (187/25 رقم 459)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (166/1 رقم 634) من طريق يزيد بن هارون به.

(5) – رواه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (167/1 رقم 638).

(6) – رواه ابن قانع في "معجم الصحابة" (18/3)، وعزاه ابن حجر في "الإصابة" (32/10) إلى ابنِ السّكن، وابنِ شاهين.

وفي الطريقين: إبراهيم بن عثمان[1]، قال عنه الهيثميّ – بعد إيراده من طريق عيسى بن طلحة–: ((وفيه إبراهيم بن عثمان أبو شيبة، وهو متروك))، وقال ابنُ حجرٍ: ((متروك الحديث))[2].

* وروى أبو حاتم[3]، عن هارون بن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن أبيه إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: "**سمّى النبي صلى الله عليه وسلم أبي محمدًا، وكنّاه أبا القاسم**".

وإسناده مرسلٌ.

وقيل: أنّ النّبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم كنّاه أبا سليمان.

واحتجّ من قال بذلك بما رواه محمد بن إسماعيل من ولد طلحة[4]، عن محمد بن زياد بن مهاجر، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: "**ولدت حمنةُ بنتُ جحش محمدَ بن طلحة بن عبيد الله، جاءت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمّاه محمدا، وكنّاه أبا سليمان**".

وورد من وجهٍ آخر[5] عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن أبيه، أنه ذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فسمّاه محمّدًا، وقال: "**هو أبو سليمان، لا أجمع له بين اسمي وكنيتي**".

قال ابنُ عبدِ البرّ: ((والصّحيحُ: أبو القاسمِ))، وقال ابنُ الأثيرِ: ((والأول أصحّ))، أي: أن كنيته أبو القاسم[6].

والذي يظهر أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم سمّاه محمّدًا، ويدلّ عَلَى ذلكَ ما روَاهُ ابنُ سَعدٍ،

---

(1) – هو **إبراهيم بن عثمان بن خواستي**، أبو شيبة، العبسيّ مولاهم، الكوفي، قاضي واسط، روى عن خالهِ الحكمِ بنِ عُتبة، وأبي إسحاق السبيعي، والأعمش، وغيرهم، وروى عنه: شعبة، وجرير بن عبد الحميد، والوليد بن مسلم، وغيرهم، توفي سنة 169هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (124/1)، و"تهذيب التهذيب" (76/1).

(2) – "مجمع الزوائد" (54/8)، و"تهذيب الكمال" (124/1)، و"تهذيب التهذيب" (76/1-77)، و"تقريب التهذيب" (ص63).

(3) – رواه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (168/1) معلّقا، وعزاه ابن حجر في "الإصابة" (32/10) إلى ابن منده.

(4) – عند ابن سعد في "الطبقات" (57/7)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (166/1 رقم 635).

(5) – عند ابن منده، عزاه إليه ابن حجر في "الإصابة" (33/10).

(6) – ينظر: "الاستيعاب" (212/2)، و"أسد الغابة" (322/4).

والبخاريّ، والطبرانيّ، وأبو نعيم، وابن الأثير[1]، من طريق هلال الوزّان، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: نظر عمر بن الخطّاب إلى أبي – أو ابن–[2] عبدِ الحمِيدِ، وكان اسمه محمّدًا، ورجلٌ يقول له: فعل الله بك وفعل، وجعل يسبّه، فقال عمرُ عند ذلكَ: يا ابن زيد ! ادن مني، إلا أرى محمدا يسبّ بك، والله لا تدعى محمدًا ما دمتُ حيّا، فسمّاه عبد الرحمن، قال: ثم أرسل إلى بني طلحة وهم يومئذٍ سبعةٌ، وأكبرهم وسيّدهم محمد بن طلحة، فأراد أن يغير اسمه فقال محمد بن طلحة: يا أمير المؤمنين ! أنشدك الله، فوالله إن سمّاني محمدًا لمحمدٌ، فقال عمر: قوموا، فلا سبيل إلى شيء سمّاه محمّدٌ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم.

أما تكنيته بأبي القاسم فلا يثبتُ فيها شيء، والله أعلم.

مِثَالٌ ثَانٍ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[3]: حَدَّثَنا ابنُ الأَصْبَهَانِيّ، ومُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ الْفَيْدِيّ – أبو عَبْد الله – وهارون بن معروف، قالوا: حدثنا ابن فُضَيْل، عَنْ ليث، عَنْ مُجَاهِد فِي قوله: ﴿عَسىٰٓ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ (الإسراء: 79)، قَالَ: يجلسه عَلَى العرش.

****

أورد ابن أبي خيثمة هذا الأثر – الذي هو في تفسير معنى المقام المحمود– في ترجمةِ مجاهدِ بنِ جَبر، ثم أورد بعده جملةً من الأحاديث والآثار في تفسير المقام المحمود بالشّفاعة[4]، كأنه يشير بذلك إلى تعليل أثر مجاهد؛ لكونه مخالفا لما هو مشهورٌ في السّنةِ، بل وأوردَ ضِمنَ ذلكَ من طريقٍ آخرَ عن مجاهدٍ أنه فسّر المقامَ المحمودَ بالشّفاعةِ.

وأثر مجاهد من الطريق الأول[5]: فيه ليث بن أبي سليم، متّفق على ضعفه وسوء حفظه، قال

---

(1) – ينظر: "طبقات ابن سعدٍ" (7/57-58)، و"التاريخ الكبير" (1/16)، و"المعجم الكبير" (19/242-243 رقم 544)، و"معرفة الصحابة" لأبي نعيم (1/166-167 رقم 636)، و"أسد الغابة" (4/323).

(2) – جاء في بعض المصادر (أبي)، وفي بعضها (ابن).

(3) – "السفر الثالث" (1/203 رقم 539).

(4) – ينظر: "السفر الثالث" (1/203-205)، وينظر أيضا: "جامع البيان" (15/43-47)، و"التمهيد" (11/672-673).

(5) – رواه أيضا: ابن أبي شيبة في "المصنف" (10/368 رقم 32249)، والخلال في "السنة" (1/212-255/ رقم 239، 241، 242، 243، 244، 246، 248، 267، 270، 275، 277، 278، 279، 286، 287، 288، 297، 302، 303، 304)، وابن جرير في "جامع البيان" (15/47) من طرقٍ: عن ابن فضيلٍ به.

ورواه الخلال في "السنة" (1/253-254 رقم 298، 299، 300، 301) من طرقٍ: عن ليث به.

ابن أبي حاتم: ((سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: ليث لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث، قال: وقال أبو زرعة: ليث بن أبي سليم ليّن الحديث، لا تقوم به الحجة عندَ أهلِ العلمِ بالحديثِ)).

وقال ابنُ حبّان: ((اختلط في آخر عمره حتّى كان لا يدري ما يحدّث به، فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم))[1].

وقد توبع ليث؛ فرواه أبو يحيى القتات[2]، وعطاء بن السائب، وجابر بن يزيد[3]، عن مجاهدٍ.

وأبو يحيى[4] هذا ضعيفٌ أيضا، ضعّفه أحمد، وابن معين – في روايةٍ–، والنسائي، وابن سعدٍ، وغيرهم، وقال ابن حبّان: ((فحش خطؤه، وكثر وهمه، حتى سلك غير مسلك العدول في الروايات))، وقال ابن حجر: ((ليّن الحديث)).

وعطاءُ بنُ السّائبِ اختَلَطَ في آخِرِ عُمُرِهِ، وجابر بن يزيد – وهو الجعفي–، متّهم بالكذب، وطريق عطاء وجابر رواها عنهما شريك بن عبد الله النخعيّ، وهو سيء الحفظ، وروايته عن عطاء بعد اختلاطه[5].

وقد أنكر هذا الأثرَ ابنُ عبدِ البرّ بنحوِ ما ذكر ابن أبي خيثمة فقال: ((وقد روي عن مجاهدٍ: "أن المقامَ المحمُودَ أن يقعده معه يوم القيامة على العرش"، وهذا عندهم منكر في تفسير هذه الآية، والذي عليه جماعة العلماءِ من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين: أن المقام المحمود: هو المقام الذي يشفع فيه لأمته، وقد روي عن مجاهدٍ[6] مثل ما عليه الجماعة من ذلك، فصار إجماعًا

---

(1) – تقدمت ترجمة (ليث بن أبي سليم) وأقوال الأئمة فيه (ص156).

(2) – رواه الخلال في "السنة" (252/1 رقم 296)

(3) – رواية عطاء وجابر بن يزيد عند الخلال في "السنة" (252/1 رقم 297) مقرونة برواية ليث بن أبي سليم.

(4) – هو **أبو يحيى، القتّات**، الكوفيّ، الكناسيّ، اسمه زاذان، وقيل: دينار، وقيل: مسلم، وقيل: زبّان، وقيل: عبد الرحمن بن دينار، روى عن مجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وحبيب بن أبي ثابت، وروى عنه: الأعمش، وإسرائيل، والثوري، وأبو بكر بن أبي عيّاش، وغيرهم. ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "طبقات ابن سعد" (458/8)، و"تهذيب الكمال" (485/8)، و"تهذيب التهذيب" (607/4-608)، و"تقريب التهذيب" (ص962).

(5) – ينظر: "التقييد والإيضاح" (1395/2-1402)، و"شرح علل الترمذيّ" (734/2).

(6) – رواه ابن أبي خيثمة في "السفر الثالث" (205/1 رقم 553) عن سنيدٍ ، وابن جرير في "جامع البيان" (45/15) من طريق الحسين، كلاهما (سنيد، والحسين) عن حجّاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: "﴿مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ (الإسراء/79) قال: شفاعة محمدٍ"، وعند ابن جرير: "شفاعة محمدٍ يوم القيامة".

ورواه ابن جرير في "جامع البيان" (45/15)، الخطيب في "المتفق والمفترق" (1593/2 رقم 1046) من طريقين: عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدٍ مثله.

في تأويل الآية من أهل العلم بالكتاب والسنة.

ثم روى جملةً من الآثار عن الصحابة في ذلك، ثم قال: وممن روي عنه أيضا أن المقام المحمود: الشفاعة: الحسن البصريّ، وإبراهيم النخعيّ، وعليّ بن الحسين بن عليّ، وابن شهاب، وسعيد بن أبي هلال، وغيرهم)) [1].

وقال الذهبيّ[2] في "ترجمةِ مجاهدٍ": ((ومِنْ أنكرِ مَا جَاءَ عَن مُجَاهِدٍ في التّفسيرِ في قوله: ﴿عَسىٰٓ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ (الإسراء/79) قال: يجلسه معه على العرشِ))[3].

وفي المقابل فإن جمعًا من أهل العلم قَبِلَ أثرَ مُجاهدٍ، كأحمدَ، وابنه عبد الله، وإبراهيم الحربي، والخلال، وأبي داود السّجستانيّ، وابن جرير، وغيرهم[4].

وقد تقدّم أنّ هذا الأثر ضَعيفٌ سندًا، منكرٌ متنًا، مخالفٌ لما هو مشهور في السنة النبوية، ولما هو مرويّ عن الصّحابة والتابعينَ، والله أعلم.

* * * * * *

---

[1] – "التمهيد" (11/671-673).

[2] – إلا أنه في كتابه "العلو للعلي الغفار" (ص194) أثبت ما أنكره هنا، وقد تعقبّه الألباني في مقدمة "مختصر العلو" (ص25 وما بعدها).

[3] – "ميزان الاعتدال" (3/439).

[4] – ينظر: "السنة" للخلال (1/209-255)، و"جامع البيان" (15/51-53)، و"العلو للعليّ الغفار" (ص170-171) و(ص194).

الفَصْـلُ الثّانِي

قَرَائِنُ التّرجِيحِ عِندَ ابنِ أَبِي خَيثَمَةَ.

– المَبحَثُ الأوّلُ: المُتَابَعَاتُ والشّوَاهِدُ.

– المَبحَثُ الثّاني: قَرَائنُ أخرَى للتّرجِيحِ.

تَمهِيد:

قرائنُ التّرجيحِ هي تلك الرّكائزُ التي يعتمدُ عليها النّاقد في ترجيحِ روايةٍ على أخرَى حال اختلاف تلك الرّوايات[1]، وقد استعملَ أئمةُ النّقدِ جملةً من المرجّحات كالأحفظية، والأكثرية، وغيرها، وبعد تتبع واستقراءٍ لكيفية تعامل ابن أبي خيثمة مع الرّوايات المختلفةِ، يظهر أنه استعمل قرائنَ مُتعدّدَةٍ حالَ التّرجِيحِ، وهيَ:

- التّرجيحُ بالشّواهدِ والمتابعاتِ.
- التّرجيحُ بالأحفظِ.
- التّرجيحُ بالأكثرِ.
- التّرجيحُ بالأثبتِ في الشّيخِ.

وما يأتي – إن شاء الله – من الأمثلة والنماذج سيوضّح ذلك ويجلّيه:

المَبحَثُ الأَوّلُ: المُتَابَعَاتُ وَالشّوَاهِدُ.

تعدّ (المتابعات والشواهد) من أهم أنواعِ علومِ الحديثِ التي اعتنى بها علماءُ الحديثِ قديمًا وحديثًا، عَمليّا ونَظَريّا؛ لما لها من أهميةٍ بالغةٍ في اكتشاف التفرّدِ، أو الاختلافِ، أو تقوية الحديث، ونحو ذلك، وفيما يلي تعريفٌ للمتابعات والشواهد وبيانٌ لأهميتها، مع ضربِ الأمثلةِ لاستعمالِ ابنِ أبي خيثمةَ لها في مقامِ التّرجيحِ.

المَطلَبُ الأَوّلُ: تَعرِيفُ المُتَابَعَاتِ وَالشّوَاهِدِ وَشُرُوطُهَا وَفَوَائِدُهَا.

قبلَ الحدِيثِ عنِ استعمالاتِ ابنِ أَبِي خَيثمَةَ للمُتابعَاتِ والشّواهِدِ للتّرجِيحِ بينَ الرّواياتِ المختَلِفَةِ، أُمهّد بمطلبٍ أُعرّف فيه بالمتابعَاتِ والشّواهِدِ، وأبيّن فيهِ شُروطَ الأخذِ بهَا، معَ ذكرِ شيءٍ من فَوائِدِ إيرادِهَا عِندَ أئمّةِ الحدِيثِ.

[1] – ينظر: "جامع الفوائد والعلل" (133/1).

– أما **المتابعات**[1]: فهي جمع متابعة، وهي أن يشارك راو راوٍ آخر في شيخه أو فيمن فوقه في رواية حديثٍ ما، إما باللفظ أو المعنى، وعليه فالمتابعة نوعان:

متابعة تامة: وهي متابعةُ الرّاوي نفسه.

متابعة قاصرة: وهي متابعة شيخ الراوي فمن فوقه.

أما **الشّواهدُ**: فَهي جَمعُ شَاهِدٍ، وهي رواية الحديث من طريق صحابيّ آخر ولو بالمعنى.

– وقيل: **المتابعة**: موافقةُ راوٍ لآخرَ في روايةِ متنٍ مَا باللفظِ، و**الشّاهدُ**: موافقة راو لآخر في روايةِ متنٍ مَا بالمعنى دُونَ اللّفظِ، وفي هذا المعنى يقولُ ابنُ حجر: ((وخصّ قومٌ المتابعةَ بما حصَلَ باللفظِ سواءٌ كان من رواية ذلك الصحابيّ أم لا، والشاهدُ بما حصل بالمعنى كذلك))[2].

– وقد تطلق المتابعةُ على الشّاهدِ كما فعل أبو عبد الله الحاكم[3]، قال ابن حجر: ((وبالعكس))، أي: قد يطلق الشاهد على المتابعة[4]، ومنهم من يرى أن الشّاهد لا يسمى متابعة، قال ابنُ الملقّن: ((وتسمى المتابعة شاهدا لا العكس))[5]، وقال البُلقينيّ: ((لا يقال: عطف الاستشهاد على المتابعة يقتضي تغايرهما، والحاكم في "المدخل" سمّى المتابعاتِ شواهدَ؛ لأنّا نقولُ: المغايرةُ صادقةٌ، بأن لا نُسَمّي الشّواهدَ متابعاتٍ، وأما تسميةُ المتابعةِ شاهدًا فهو موجود في قوله: ويجوز أن يُسمّى ذلكَ بالشّاهدِ أيضًا))[6].

قال ابنُ حجر: ((والأمر فيه سهل))، زاد الملا عليّ القاري: ((إذِ المقصودُ الذي هو التقويةُ حاصلٌ بكلّ منهما، سواءٌ سمّي متابعًا أو شاهدًا))[7].

---

(1) – ينظر: "الاعتبار في علوم الحديث" لشمّاء الأسمر (ص32)، و"التخريج والاعتبار عند المحدثين" لحمد العثمان (ص123).

(2) – "نزهة النظر" (ص 78).

(3) – عزاه إلى الحاكم في كتابه "المدخل": ابن الصلاح – كما في حاشية "المقدمة" (ص83) تحقيق: نور الدين عتر، و(ص174) تحقيق: ماهر ياسين–، والبلقيني في "محاسن الاصطلاح" (ص183)، وابن جماعة في "المنهل الروي" (ص59)، ولم أقف عليه في المطبوع من "المدخل"، والله أعلم.

(4) – "نزهة النظر" (ص 78).

(5) – "التوضيح لشرح الجامع الصحيح" (87/2).

(6) – "محاسن الاصطلاح" (ص183).

(7) – "نزهة النظر" (ص78)، و"شرحُ شرحِ نخبة الفكر" (ص355).

– وعمليةُ تتبّعِ طرقِ الحديثِ ورواياتِهِ حتّى يعلم هل له متابعٌ أو شاهدٌ أم ليس له شيءٌ منهَا، يسمى (الاعتبار)، قال ابنُ حجر: ((واعلم أنّ تتبع الطرق من الجوامع والمسانيد والأجزاء لذلك الحديث الذي يظن أنه فرد؛ ليعلم هل له متابع أم لا، هو الاعتبار، وقول ابن الصلاح: (معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد) قد يوهم أنّ الاعتبارَ قسيمٌ لهما، وليس كذلك، بل هو هَيئةُ التّوصّلِ إليهِمَا))[1]، وقال أيضًا: ((الاعتبارُ هو الهيئةُ الحاصلة في الكشف عن المتابعة))[2].

– ولا يشترط في المتابع الثقة، بل قد يكون ضعيفًا، وليس كل ضعيف يصلح للاعتبار، قال ابن الصّلاح في "مقدمته": ((ثم اعلم أنه قد يدخل في باب المتابعة والاستشهاد روايةُ من لا يحتجّ بحديثِهِ وحده، بل يكون معدودًا من الضّعفاءِ، وفي كتابيّ البخاريّ ومسلم جماعة من الضّعفاءِ ذكراهم في المتابعاتِ والشّواهدِ، وليس كلّ ضعيف يصلح لذلك، ولهذا يقول الدارقطنيّ وغيره في "الضعفاء": (فلان يعتبر به، وفلان لا يعتبر به)))[3].

وقال السّخاويّ: ((وكما أنّه لا انحصار للمتابعات في الثقات، كذلك الشواهد))، ثم أورد كلام ابن الصلاح المتقدم، ثم نقل عن النوويّ أنه قال: ((وإنما يفعلون هذا، أي: إدخال الضعفاء في المتابعات والشواهد؛ لكون المتابع لا اعتمادَ عليهِ، وإنّما الاعتماد على من قبله))[4]، ثم تعقبه بقوله: ((ولا انحصار له في هذا، بل قد يكون كل من المتابِع والمتابَع لا اعتماد عليه، فباجتماعهما تحصلُ القوّةُ))[5].

– ثمّ إنّ الاعتبارَ الذي – هو سياقُ المتابعاتِ والشّواهدِ– قديم في عمل أئمة الحديث[6]، بل قد جرى عليه عملُ أصحابِ الصّحيحِ الذين تحرّوا أصحّ ما في الباب، ومع هذا يضطر صاحب الصحيح أحيانًا لسِيَاقِ المتابعاتِ لأصلِ بعضِ الحديثِ كما فعل البخاريُّ ومسلمٌ.

وعملُ المتقدمين في تَصحِيحِ حَدِيثِ الصّحابيّ الواحدِ بمجمُوعِ طُرقِهِ، وكذلك تصحيحُ الحدِيثِ من مجموعِ رِوَايَاتِ الصّحابةِ بمجمُوعِ طُرقِهِ حيثُ يعتبر بها أمرٌ معلومٌ، قال أحمد بن أبي

---

(1) – "نزهة النظر" (ص 79).

(2) – "النكت" (621/2).

(3) – "معرفة أنواع علوم الحديث" (ص 174- 175).

(4) – "مقدمة شرح صحيح مسلم" للنووي (ص 72)، أفردها واعتنى بها: عادل مرشد.

(5) – "فتح المغيث" (23/2).

(6) – ينظر: "التخريج والاعتبار عند المحدثين" لحمد بن إبراهيم العثمان (ص 124).

يحيى: ((سمعت أحمد بن حنبل يقول: "**أفطر الحاجم والمحجوم**"[1]، و"**لا نكاح إلا بولي**"[2]؛ أحاديثُ يشدّ بعضُها بعضًا وأنَا أذهبُ إِليهَا))[3].

قال أحمدُ في ابنِ لهيعَةَ: ((ما كان حديثه بذلك، وما أكتب حديثه إلا للاعتبار والاستدلال، وأنا قد أكتب حديث الرجل كأني أستدلّ بِهِ معَ حديثِ غيرِهِ يشدُّهُ، لا أنّه حجةٌ إذا انفرد))[4].

وقال في روايةِ المروذيّ: ((كنت لا أكتب حديثه - يعني: جابر الجعفي- ثم كتبته أعتبر به))[5]، وقال حنبل: ((سمعتُ أبا عَبدِ اللهِ يقُولُ: مَا حديثُ ابنِ لهيعة حجة، وإني لأكتب كثيرا مما أكتب أعتبر به، ويقوي بعضُه بعضًا))[6].

وقال له مهنا: ((لِمَ تكتُبُ حديثَ ابنِ أَبِي مَريمَ وهو ضَعيفٌ؟ قال: أعرفه، وقال: سمعته يقول لرجل عنده في حديث رجل متروك، قال له الرجل: قد رميت بحديثه ما أدري أين هو؟ قال له أبو عبد الله: ولم؟ كيف لم تدعها حتى تنظر فيها وتعتبر بها))[7].

---

(1) – رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (77/4 رقم 9393)، وأحمد في "المسند" (373/14 رقم 8768)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (180/2)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (329/3 رقم 3160)، وأبو يعلى في "المسند" (113/11 رقم 6239) من طريق عبد الوهاب الثقفيّ، عن يونس، عن الحسن، عن أبي هريرة.

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة وغيره. ينظر: "السنن الكبرى" للنسائيّ (317/3-339)، و"العلل" للدارقطنيّ (193/3-195).

(2) – رواه أحمد في "المسند" (280/23 رقم 19518)، والدارميّ في "السنن" (185/2 رقم 2183)، والترمذيّ في "السنن" (ص259 رقم 1101)، وابن الجارود في "المنتقى" (39/3 رقم 703)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (9/3 رقم 4260 إلى 4268)، وابن حبّان في "الصحيح" (388/9 و400 رقم 4077، 4090)، والطبرانيّ في "الأوسط" (363/5 رقم 5565)، والحاكم في "المستدرك" (184/2-188 رقم 2711 إلى 2717)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (173/7-174 رقم 13611 إلى 13616) من طرقٍ: عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبيه أبي موسى الأشعريّ.

قال الترمذيّ – عقبه-: ((وفي الباب عن عائشة، وابن عباس، وأبي هريرة، وعمران بن حصين، وأنسٍ))، وقد اختلف على أبي إسحاق في هذا الحديث، كما أشار إلى ذلك الترمذيّ في "السنن" (ص260 عقب حديث 1102)، ينظر تفصيل ذلك: "إرواء الغليل" (235/6-243).

(3) – رواه البيهقيّ في "السنن الكبرى" (445/4 رقم 8294).

(4) – ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (385/1).

(5) – "العلل ومعرفة الرجال" برواية المروذي (ص37).

(6) – رواه الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي" (193/2 رقم 1583) قال: أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل به.

(7) – ينظر: "المسودة في أصول الفقه" لآل ابن تيمية (ص291).

وقال ابن الصّلاح – مبيّنا طريقة مسلمٍ في "الصّحيح"–: ((يذكر الحديث أوّلًا بإسنادٍ نظيفٍ رجالُهُ ثقاتٌ ويجعله أصلًا، ثم يتبع ذلك بإسناد آخر، أو أسانيد فيها بعض الضعفاء على وجه التأكيد بالمتابعة، أو لزيادة فيه تنبه على فائدة فيما قدمه، وبالمتابعة والاستشهاد اعتذر الحاكم أبو عبد الله في إخراجه عن جماعة ليسوا من شرط الصحيح، منهم: مطر الوراق، وبقية بن الوليد، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وعبد الله بن عمر العمري، والنعمان بن راشد، أخرج مسلم عنهم في الشواهد في أشباه لهم كثيرين))[1].

وخالفَ ابنُ حزمٍ علماءَ الحديثِ فَذَهَبَ إلى أنّ الضعيف لا يتقوى بمثله، قال الزركشيّ – متعقبا مذهبه–: ((وشذّ ابنُ حزمٍ عن الجمهور فقال: (ولو بلغت طرق الضعيف ألفا لا يقوى، ولا يزيد انضمام الضعيف إلى الضعيف إلا ضعفا)، وهذا مردود؛ لأنّ الهيئة الاجتماعية لها أثرٌ، ألا ترى أنّ خبر المتواتر يفيد القطع مع أنا لو نظرنا إلى آحاده لم يفد ذلك، فإذا كان ما لا يفيده القطع بانفراده يفيده عند الانضمام فأولى أن يفيد الانضمام الانتقال من درجة الضّعف إلى درجة الأقوى))[2].

– والضّعيفُ الذي يتقوّى بالشّواهِدِ والمتَابعَاتِ هو الضّعيفُ المنجبِرُ، وهو الذي لا يكون ضعفُهُ شديدًا، وضابطُ ذلك أن يكون الضّعفُ نَاشئًا عن أمرين[3]:

الأول: الطعن في ضبط الراوي أو التوقف في عدالته، فيشمل سيء الحفظ (سواء كان سوءُ حفظِهِ طارئا أو لازما)، والمجهول، والمستور.

الثاني: السّقط في السند، فيشمل المعلق والمرسل والمعضل والمنقطع والمدلس والمرسل الخفي.

أما الضعيف الذي يكون ضعفه شديدا، فإنه لا يتقوى بالشواهد والمتابعات، وضابط ذلك: أن يكون الضعف نائشا عن أمرين:

الأول: الطعن في عدالة الراوي كأن يكون كذّابًا، أو متّهمًا بالكذب، أو فاسقًا.

الثاني: المخالفةُ التي ينتج عنها المعلولُ، أو الشاذُّ، أو المنكرُ.

قَالَ ابنُ الصّلَاحِ: ((لَعَل البَاحِثَ الفَهِمَ يَقولُ: إنَّا نَجِدُ أَحَادِيثَ مَحكُومًا بِضعفِهَا مَعَ كَونِهَا قَد

---

(1) – "صيانة صحيح مسلم" (ص 95).

(2) – "النكت على مقدمة ابن الصلاح" (322/1).

(3) – ينظر: "دراسة الأسانيد" لعبد العزيز الشايع (ص 317- 322).

رُوِيَت بأَسانِيدَ كَثيرةٍ مِن وُجُوهٍ عَدِيدَةٍ مِثل حَدِيثِ: **"الأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ"**[1]، ونحوِهِ، فَهَلَّا جَعَلتُم ذلك وأمثَالَهُ مِنْ نَوْعِ الحَسَنِ، لِأَنَّ بَعضَ ذَلِكَ عَضَّدَ بَعْضًا، كَمَا قُلْتُمْ فِي نَوْعِ الحَسنِ عَلَى مَا سَبَقَ آنِفًا.

جَوابُ ذلكَ: أَنَّهُ ليس كلُّ ضَعفٍ فِي الحَديثِ يَزُولُ بِمَجِيئِهِ مِن وُجُوهٍ، بَل ذلك يَتَفَاوَتُ: فَمنهُ ضَعفٌ يُزِيلُهُ ذَلِكَ بِأن يَكُونَ ضَعفُهُ نَاشِئًا مِن ضَعفِ حفظِ رَاوِيهِ، مَعَ كَونِهِ مِن أَهلِ الصِّدقِ وَالدِّيَانَةِ، فَإِذَا رَأَينَا مَا رَوَاهُ قَد جَاءَ مِن وَجهٍ آخَرَ عَرَفنَا أَنَّهُ مِمَّا قَد حَفِظَهُ، وَلَمْ يَخْتَلَّ فِيهِ ضَبطُهُ لَهُ، وَكذلِكَ إِذَا كَانَ ضَعفُهُ مِنْ حَيثُ الإِرسَالُ زَالَ بِنَحوِ ذلكَ، كَمَا فِي الْمُرْسَلِ الَّذِي يُرْسِلُهُ إِمَامٌ حَافِظٌ، إِذ فِيهِ ضَعْفٌ قليلٌ، يَزُولُ بروايتِهِ مِن وَجهٍ آخَرَ.

وَمِنْ ذَلِكَ ضَعفٌ لَا يَزُولُ بِنَحوِ ذَلِكَ، لِقُوَّةِ الضَّعفِ وَتَقَاعُدِ هَذَا الجَابِرِ عَن جَبرِهِ وَمُقَاوَمَتِهِ، وَذَلِكَ كَالضَّعفِ الَّذِي ينشَأُ مِن كَونِ الرَّاوِي مُتَّهَمًا بِالكَذِبِ، أَو كَونِ الحَدِيثِ شَاذًّا، وَهَذِهِ جُملَةٌ تَفَاصِيلُهَا تُدرَكُ بِالْمُبَاشَرَةِ وَالبَحثِ، فَاعلمْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ مِنَ النَّفَائِسِ العَزِيزَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ))[2].

– ويشترط للحكم بأن المتابعة قد ثبتت إلى الرّاوي المتابع ثلاثة شروط[3]:

الشّرطُ الأوّلُ: صحّةُ الإسنادِ إلى كلّ من الرّاوي المتابَع والرّاوي المتابِع له، فالرّاويان اللذان تابع كل منهما الآخر، لابد وأن يصحّ الإسناد إليهما جميعا؛ لأنّهُ إذا لم يصح الإسناد إليهما جميعا فلم يصحّ أنهما رويا الرواية أصلًا، فإذا لم يصح أنهما رويا الرواية أصلا فكيف يتصور أو يجوز مع ذلك أن نقولَ: (إنّ فلانًا تابع أو توبع)، ونحن لا نستطيع أن نثبت أنّهُ روى الرّوايةَ أصلًا ؟! ومعلوم أنّ المتابعَةَ نوعٌ منَ الرّوايةِ، فإذا لم تكن الرواية ثابتةً، فكيف تثبت المتابعة ؟!

الشّرطُ الثّاني: أن تكون الرّوايةُ محفوظةً عن كلّ من الرّاوي المتابَع والرّاوي المتابِع لُهُ؛ ففرقٌ

---

[1] – رواه أبو عبيد في "الطهور" (ص173 و365 رقم 88، 359)، وأحمد في "المسند" (555/36 رقم 22223)، وابن ماجه في "السنن" (ص93 رقم 444)، وأبو داود في "السنن" (ص25 رقم 134)، والترمذيّ في "السنن" (ص20 رقم 37)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (33/1 رقم 143)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (142/8-143 رقم 7554)، والدارقطنيّ في "السنن" (262/1 رقم 356)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (109/1-110 رقم 313-314) من طرقٍ: عن حمّاد بن زيد، عن سنان أبي ربيعة، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة مرفوعا.

وقد روي عن جماعة من الصحابة. ينظر تفصيل ذلك: "نصب الراية" (18/1-22)، و"التلخيص الحبير" (160/1-161).

[2] – "معرفة أنواع علوم الحديث" (ص103-104).

[3] – ينظر تفصيل ذلك: "شرح لغة المحدث" لطارق بن عوض الله (ص 312-320).

بين أن تكون الرواية ظاهرها الصحّة، وبين أن تكون محفوظة؛ قد يكون الإسناد ظاهره الصحة إلى المتابَع أو المتابِع له، ولكن يتبيّن لنا من خلال التتبع والسبر أن خطأً وقع من قِبَلِ بعض الرواة، وأن الرواية لم تصحّ إلى أحدهما، وإن كانت هي من حيثُ الظاهرُ صحيحَةً، فتكون حينئذٍ هذه الرّواية التي اعتراها ذلك الخطأ، تكون من قبيل المنكرِ أو الشّاذِّ الذي لَا أصلَ لَهُ.

الشّرطُ الثّالثُ: أن يكونَ كلّ من الراويين المتابِع والمتابَع قد سمع هذا الحديث من الشيخ الذي اتّفقا على روايته عنه، بمعنى: أننا إذا وجدنا راويين يرويان الحديث عن شيخٍ، فلابد وأن يكون كلّ من الراويين قد سمع هذا الحديث بعينه من ذلك الشيخ الذي اتفقا على رواية الحديث عنه، وأما إذا كان أحدهما أو كلاهما لم يسمع من هذا الشيخ، فلا تثبتُ هذه المتابعةُ.

– وللشّوَاهِدِ والمتابعَاتِ فوائِدُ يمكنُ إجمالُهَا في النّقاطِ التّاليةِ[1]:

1– معرفة أحوال الرواة ومنازلهم من حيث الحفظُ والضبطُ، ومن هنا يتبين الربط بين (علم علل الحديث) و(علم الجرح والتعديل)، فعلم الجرح والتعديل مبني على علم علل الأحاديث؛ لأن علم علل الأحاديث يتبين به خطأ الرواة من خلال اعتبار أحاديثهم، فإذا اعتبرت أحاديثهم، وتبين لنا الخطأ منها والصواب، نستطيع أن نحكم على الرواة بمقتضى ما تبين لنا من رواياتهم، فالراوي الذي تكثر أخطاؤه يكون ضعيفا، والراوي الذي تقل أخطاؤه يكون ثقة، ولهذا نجد علماء الحديث يعبرون عن جرح الراوي بما يتضمن حكما على أحاديثه، فتجدهم يقولون: (فلان منكر الحديث)، أو (أحاديثه مناكير)، أو (يغرب كثيرا)، أو (يخطئ كثيرا)، أو نحو هذه العبارات.

2– التّأكيد على شهرة الأحاديث الثابتة بطرقها الكثيرة؛ لبيان أن المخالف لمقتضاها مضاد للسنة المعلومة المشهورة التي لا يخفى مثلها، ومن ذلك: أحاديث "**نزول الله إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر**"[2]؛ فقد قال الترمذيّ – بعد أن ساق حديث أبي هريرة في ذلك–: ((وفي

---

[1] – ينظر: "دراسة الأسانيد" لعبد العزيز العثيم (ص 208– 209)، و"شرح لغة المحدث" لطارق بن عوض الله (ص 309)، و"التخريج والاعتبار عند المحدثين" لحمد بن إبراهيم العثمان (ص 125).

[2] – رواه مالك في "الموطأ" – رواية يحيى الليثي (293/1 رقم 570)، وأحمد في "المسند" (203/13 رقم 7792)، والدارميّ في "السنن" (412/1-413 رقم 1478، 1479)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص232 رقم 1145)، ومسلم في "الصحيح" (ص297 رقم 1772، 1773، 1774، 1775)، وابن ماجه (ص242 رقم 1366)، وأبو داود في "السنن" (ص710 رقم 4734)، والترمذيّ في "السنن" (ص119 و794 رقم 446، 3498)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (179/9 رقم 10240، 10241)، وابن حبّان في "الصحيح" (199/3 رقم 920)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (3/3 رقم 4652، 4653) من طرقٍ: عن أبي هريرة.

الباب: عن عليّ بن أبي طالب، وأبي سعيد، ورفاعة الجهنيّ، وجبير بن مطعم، وابن مسعود، وأبي الدرداء، وعثمان بن أبي العاص رضي الله عنهم.

ثم قال: وحديثُ أبي هُريرةَ حَديثٌ حَسنٌ صَحيحٌ، وقد روي هذا الحديث من أوجهٍ كثيرةٍ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم))[1].

وكذلك الأحاديثُ في شأن الخوارج[2] فهي كثيرةٌ معلومةٌ، قال ابنُ تيمية: ((وقد صحّ الحديث في الخوارج من وجوهٍ كثيرةٍ، قال أحمدُ بنُ حنبَلٍ: (صحّ فيهم الحديث من عشرةِ أوجهٍ)، وقد رواها مسلمٌ – صاحب أحمد– في صحيحِهِ[3]، وروى البُخاريّ قطعةً مِنهَا[4]، فثبت بالنّصِّ وإجماعِ الصّحابةِ أنّ الخوارجَ مارقون ومبتدعون مستحِقّونَ للقتَالِ))[5].

3- تقويةُ الرّوايةِ فتنتقلُ بالمتابعةِ من الأدنى إلى الأعلى كأن يكون الرّاوي في طريق المتابع صدوق يهم، فإذا تابعه ثقة زال بذلك ما يخشى عليه من جهة سوء حفظه، فيكون حديثُهُ حسنًا لذاتِهِ، وبالمتابعِ ينتقلُ إلى صحيحٍ، وقد نصّ على هَذَا غيرُ واحدٍ من عُلماءِ الحديثِ[6].

4- يفيد المتابع أن الشيخ ضبط الحديث؛ وذلك إذا كان الراوي ممن وصف بالخطأ أو الغلط أو الوهم، فإذا وجد المتابع لهذا الراوي، وكان أعلى منه كأن يكون صدوقا أو ثقة، فإنه يفيد أنّ هَذَا الرّاوي الذي اتصف بالخطأ لم يخطئ في هذا الحديث، وإنما أتى به على وجهه.

5- إثبات الزيادة؛ إذا ذكرت الزيادة في طريق ما ولم تذكر في الطرق الأخرى، فإنه يحكم على تلك الزيادة بالشّذوذ، أما إذا وجد له مُتابِعٌ مُعتبَرٌ دلّ على أنّ الزيادةَ محفوظَةٌ.

---

(1) – "السنن" (ص119-120 عقب حديث 446).

(2) – **الخوارج**: من أوائل الفرق التي ظهرت في تاريخ الإسلام، إلا أنها انقسمت إلى عدّة فرقٍ تجاوزت العشرين فرقة، وقد عرّفها الشهرستاني بقوله: ((كل من خرج على الإمام الحقّ الذي اتفقت عليه الجماعة يسمّى خارجيّا، سواء كان الخروج في أيام الصّحابةِ على الأئمة الراشدين أو غيرهم من التابعين لهم بإحسانٍ)). ينظر: "الملل والنحل" (ص129 وما بعدها)، و"الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة" (1053/2).

(3) – في "كتاب الزكاة"، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، وباب التحريض على قتل الخوارج، وباب الخوارج شرّ الخلق والخليقة (ص411-416).

(4) – في مواضع من "الصحيح"، منها: (ص732 و876 و947 و1064 رقم 3610، 4351، 4667، 5058).

(5) – "جواب سؤال أهل الرحبة" (ص126-127).

(6) – ينظر أقوال الأئمة المتقدمين والمتأخرين في تقوية الحديث الضعيف إذا جاء من غير وجهٍ: "القول الحسن في كشفِ شبهات حول الاحتجاج بالحديث الحسن" لأحمد بن إبراهيم بن أبي العينين (ص146-164).

6- أنه إذا وجد الاختلاف في السند، كأن وقف في طريق رجاله ثقات، ورفع في طريق آخر، ولكن في سنده راوٍ ضعيف، فإذا وجد المتابع لهذا الضعيف أثبت أن المرفوع صحيح.

7- قد يكون مخرج الحديث المتابِع هو مخرج الحديث المتابَع، ولكنه ذكره مختصرا على حين ذكره المتابع بتمامه، وفيه قصة أو سؤال أو غير ذلك مِنَ الفوائدِ.

8- أنه يقلل احتمال الخطأ، وذلك أنه قد يسقط في بعض الأحيانِ شيءٌ من الإسنادِ أو المتنِ، فعندَ وجودِ هذا المتابِع يظهرُ السّقطُ، وإذا لم يكن كذلكَ فإنّه تتأكّد سلامة الإسناد أو المتن من الخطأ.

9- إذا كان الرّاوي يُدلّسُ تدليسَ التسوية[1]، ووجد له متابع تامّ دلّ ذلك على أنه لم يدلس في هذا الحديث.

10- إذا كان الرّاوي من المختلطين ولم يتميز حديثه، وقد تابعه ثقة عن شيخه، أفادنا أن المختلط لم يختلط فِي تلكَ الرّوايةِ.

المَطلَبُ الثّاني: استِعمَالُ ابنِ أَبِي خَيثَمَةَ للمُتَابَعَاتِ والشّواهِدِ في التّرجِيحِ.

المتتبع لكتاب "التاريخ الكبير" يجد أنّ ابن أبي خيثمة اعتنى كثيرا بإيرادِ الشّواهدِ والمتابعاتِ، وذلك لأغراضٍ كثيرةٍ، من أبرزها: التّرجيحُ حالَ الاختلاف، وهذا ما سنوضّحُهُ من خلالِ دراسةِ الأمثلةِ والنّماذِجِ التّالية[2]:

المِثَالُ الأَوّلُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[3]: حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ** بْنُ بَكَّار، قَالَ: حَدَّثَنا ابن الْمُبَارَك، قال: حدّثنَا الأَعْمَشُ، عَنْ يَعْقُوب بْنِ جَرِير، عَنْ ضِرَار بْنِ الأَزْوَر؛ قَالَ: أتيتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم بلقوحٍ مِنْ أَهْلِي فَقَالَ لِي: **"احْلِبْهَا"**، فذهبتُ لِأَحْلُبهَا فقال لِي: **"لا تُجْهِدها، دَعْ دَاعِي**

---

[1] – **تدليس التسوية**: هو أن يروي المدلّس حديثا عن ضعيفٍ بين ثقتين لقي أحدهما الآخر، فيسقط الضعيف ويجعل بين الثقتين عبارة موهمة، فيستوي الإسناد كله ثقات بحسب الظاهر لمن لم يخبر هذا الشأن، وقد سمّاه القدماء (تجويدا)؛ لأنه ذكر من فيه من الأجواد وحذفَ غيرهم. ينظر: "منهج النقد في علوم الحديث" لنور الدين عتر (ص382).

[2] – ينظر أيضا: "السّفر الثاني" (1811-1814)، و"السفر الثالث" (4503-4505).

[3] – "السّفر الثاني" (1/311-313 رقم 1162-1163).

اللَّبَن"، كذا يقول جَرِير، وَوَكِيعٌ: عَنِ الأَعْمَش، عَنْ يَعْقُوب بْنِ بَحِير، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْهما.

وَتَابَعَهُمَا أَبُو مُعَاوِيَة الضَّرِير عَلَى "يَعْقُوب بْنِ بحيرٍ".

كَذَا قَالَ ابنُ المُبَارَك، وخَالَفَهُم الثَّوْرِيُّ.

حدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الجَوَاب، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيّ، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَان، عَنْ ضِرَار بْنِ الأَزْوَر؛ أَنَّهُ حلب ناقةً فأجهدها، فذكر عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحَدِيث نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَارَك.

****

في هذا المثال أورد المصنف رواية ابن المبارك[1]، عن الأعمش، عن يعقوب بن بحير، ثم أردفها بثلاثِ متابعاتٍ:

وهي رواية وكيع بن الجراح الرؤاسيّ[2]، وجرير بن عبد الحميد[3]، وأبي معاوية الضرير[4]،

---

[1] – وروايته: عند البخاري في "التاريخ الكبير" (338/4-339)، والفسويّ في "المعرفة والتاريخ" (654/2)، وعبد الله بن أحمد في "زوائده على مسند أبيه" (254/27 رقم 16702) [ومن طريقه: ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (379/24)]، والبغويّ في "معجم الصحابة" (395/3 رقم 1328) [ومن طريقه: ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (379/24)]، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (390/14 رقم 5699)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (30/2)، والطبراني في "المعجم الكبير" (355/8 رقم 8131)، والحاكم في "المستدرك" (246/3 رقم 5041) من طرقٍ: عن ابن المبارك به.

[2] – في "الزهد" (800/2 رقم 495) [ومن طريقه: أحمد في "المسند" (318/31 رقم 18980)].

ورواه ابن أبي خيثمة في "السفر الثالث" (37/3 رقم 3728)، والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (654/2)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (298/2 رقم 1060)، وعبد الله بن أحمد في "زوائده على المسند" (258/27 رقم 16704)، والبغويّ في "معجم الصحابة" (395/3 رقم 1328)، وابن حبان في "الصحيح" (90/12 رقم 5283)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (379/24-380) من طرقٍ: عن وكيع به.

[3] – عند ابن أبي خيثمة في "السفر الثالث" (37/3 رقم 3728)، والفسويّ في "المعرفة والتاريخ" (654/2).

[4] – عند أحمد في "المسند" (202/31 رقم 18905) [ومن طريقه: ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (381/24)]، وهناد في "الزهد" (ص409 رقم 795)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (339/4) [ومن طريقه: ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (382/24)] عن ابن المثنى، وابن قانع في "معجم الصحابة" (30/2) من طريق سعيد بن منصور، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (380/24) من طريق أحمد بن عبد الجبار، خمستهم (أحمد، وهناد، وابن المثنى، وسعيد بن منصور، وأحمد بن عبد الجبار)، عن أبي معاوية الضرير به. =

إشارةٌ منهُ إلى ترجيحِ روايةِ ابنِ المباركِ، عن الأعمشِ، على رواية الثوري[1] عن الأعمش، والتي فيها: "عبد الله بن سنان" بدل "يعقوب بن بحير"، وقد استغرب ابن أبي خيثمة – في موضعٍ آخر[2]– رواية الثوري بقوله: (**وكذا يقول الثوريّ**).

ويؤكد ما رجّحهُ ابنُ أبِي خَيثمةَ: متابعةُ كلّ مِن: حفص بن غياث[3]، وزهير بن معاوية[4]، وداود بن نصير الطائي[5]، وعبد الله بن داود[6]، ويعلى بن عبيد[7]، ومنصور بن أبي الأسود[8]؛

وخالفهم أبو الوليد الطيالسيّ [كما عند البخاري في "التاريخ الكبير" (339/4)، ومن طريقه: ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (382/24)] فرواه عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن سنان، عن يعقوب، عن ضرار، فزاد في الإسناد: "ابن سنان" بين الأعمش ويعقوب.

وقد أشار البيهقيّ في "السنن الكبرى" (25/8-26) إلى هذا الاختلاف على أبي معاوية، وينظر أيضا: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص347-348).

[1] – وروايته عند ابن أبي خيثمة في "السفر الثالث" (رقم 3729).

ورواه أحمد في "المسند" (89/31 و318 رقم 18792، 18982) [ومن طريقه: البغويّ في "معجم الصحابة" (397/3 رقم 1332)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (379/24)، والضياء في "الأحاديث المختارة" (92/8 رقم 95)]، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (339/4)، والفسويّ في "المعرفة والتاريخ" (654/2)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (388/14-389 رقم 5696، 5697)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (30/2)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (354/8 رقم 8127)، والحاكم في "المستدرك" (719/3 رقم 6603)، من طرقٍ: عن سفيان به.

[2] – في "السفر الثالث" (38/3)، أما في هذا الموضع فقد قال – بعد أن ذكر رواية ابن المبارك–: (**وكذا يقول وكيع وجرير**)، والذي يظهر أنها لمجرد حكاية اختلافٍ، وكذا قوله عن رواية ابن المبارك: (**كذا قال ابن المبارك**) هي لمجرد حكاية قوله.

[3] – عند يعقوب الفسويّ في "المعرفة والتاريخ" (654/2)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (355/8 رقم 8130)، والضياء في "الأحاديث المختارة" (93/8 رقم 99).

[4] – عند أحمد في "المسند" (318/31 رقم 18981)، والبغويّ في "معجم الصحابة" (396/3 رقم 1330، 1331)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (389/14 رقم 5698)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (354/8 رقم 8128)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (1535/3 رقم 3893) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (380/24، 381)، والضياء في "الأحاديث المختارة" (93/8 رقم 97).

[5] – عند الفسويّ في "المعرفة والتاريخ" (654/2).

[6] – عند البخاري في "التاريخ الكبير" (339/4)، ويعقوب الفسويّ في "المعرفة والتاريخ" (654/2)، والطبراني في "المعجم الكبير" (354/8 رقم 8129)، والحاكم في "المستدرك" (72/2 رقم 2366)، والضياء في "الأحاديث المختارة" (93/8 رقم 98).

[7] – عند الدارميّ في "السنن" (121/2 رقم 1997)، والبغويّ في "معجم الصحابة" (396/3 رقم 1329)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (391/14 رقم 5700)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (25/8 رقم 15821)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (380/24-381).

[8] – عند البغوي في "معجم الصحابة" (396/3 رقم 1331)، ومن طريقه: ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (381/24).

فرووه عن الأعمش، عن يعقوب بن بحير به.

وقد رجّح رواية ابن مبارك ومن معه: أبو حاتم، وأبو زرعة؛ ففي العلل لابن أبي حاتم بعد أن أورد رواية الثوري، قالا: ((روى هذا الحديث جماعةٌ من الحفّاظ عن الأعمش، عن يعقوب بن بحير، عن ضرار بن الأزور، بدلاً من عبد الله بن سنان، **وهو الصّحيحُ**.

وقال أبو حاتم: خالف الثوريُّ الخلقَ في هذا الحديث، وقال غير سفيان: الأعمش، عن يعقوب بن بحير، عن ضرار بن الأزور))[1].

وهو ما رجّحَهُ ابنُ المدينيّ إلا أنه جعل الخطأ ممّن روى عن الثوري، فقال: ((حديث ضرار بن الأزور: أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ به وهو يحلب فقال: "دع دواعي اللبن": رواه يحيى، وأبو معاوية، وزهير، عن الأعمش، عن يعقوب بن بحير، عن ضرار بن الأزور، ورواه يحيى بن سعيد، عن الثّوريّ، عن الأعمش، عن عبد الله بن سنان، عن ضرار، **وغلط فيه يحيى**، إنما هو الأعمش، عن يعقوب بن بحير، ويعقوب هذا مجهول لم يرو عنه غير الأعمش))[2].

وقول ابن المديني: ((غلط فيه يحيى)) غيرُ صَحِيحٍ؛ فقد تُوبِعَ يَحيَى القطّان في روايتِهِ عن سفيان الثوري: فرواه عبد الرحمن بن مهدي -كما عند أحمد-، ومؤمّل - عند البخاري في تاريخه-، وأبو الجواب -كما عند ابن أبي خيثمة- وغيرهم[3]، عن سفيان، فالخطأ من سفيان بلا شكّ، وهو الذي يفهم من قول أبي حاتم، وأبي زرعة.

وقال أبو نعيم - عقب تخريجه من رواية زهير بن معاوية-: ((رواه ابن المبارك، وجرير، ووكيع، وقيس، وحفص، وأبو معاوية، وعامة أصحاب الأعمش عنه مثله، **وخالفهم الثوري** فقال: عن الأعمش، عن عبد الله بن سنان، عن ضرار بن الأزور)).

وقال الطبرانيّ: ((هكذا رواه سفيان الثوري عن الأعمش، عن عبد الله بن سنان، وخالفه أصحاب الأعمش، فرووه عن الأعمش، عن يعقوب بن بحير)).

وقد خالف يحيى بنُ معين الجميعَ ورجّح رواية الثوري، فقال -كما في رواية الدوريّ عنه-: ((في حديث الأعمش، عن يعقوب بن بحير، عن ضرار بن الأزور، وقال سفيان: عن عبد الله بن

---

[1] - "العلل" (639/5) مسألة رقم (2225).

[2] - رواه عنه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (382/24).

[3] - سبق تخريجها في الصفحة التي قبل هذه، هامش رقم (1).

سنان، **والقول قول سفيان**))[1].

والثوريّ مقدّم في الأعمش على غيره، حتّى على أبي معاوية الضرير، كما قال أحمد، وابن معين، وغيرهما[2]، لكن الثوريّ هنا خالف عشرةً[3] من الرّواة عن الأعمش، فيهم مع أبي معاوية حفّاظ أثبات كوكيعٍ، وزهيرِ بنِ مُعاويةَ، وحفصِ بنِ غِياثٍ[4].

ولهذا قدّم أبو حاتم رواية أبي معاوية ومن معه على رواية الثوريّ، مع أنه قال: ((أثبتُ النّاس في الأعمشِ: الثّوريّ، ثم أبو معاوية الضّرير،...))[5]، والله أعلمُ.

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[6]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ ابنِ أُمِّ هَانِئٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ، قَالَتْ: اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فشربَ، ثُمَّ نَاوَلَنِي، فكرهتُ أَنْ أَرُدَّ فَضْلَ سُؤْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكنتُ صَائِمَةً، فشربتُ، فقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي كنتُ صَائِمَةً فكرهتُ أَنْ أردَّ فَضْلَ سُؤْرِكَ؟ قَالَ: **"أكنتِ تَقْضِينَ عَنْكِ شَيْئًا؟** قُلْتُ: لا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: **"فَلا بَأْسَ"**.

كَذَا قَالَ الحَضْرَمِيُّ: عَنِ ابنِ أُمِّ هَانِئٍ.

وَخَالَفَهُ: عَاصِم بْنُ عليٍّ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ فَقَالَ: عَنِ ابنِ أم هَانِئٍ[7].

حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ عليٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ ابنِ أُمِّ هَانِئٍ، عَنْ

---

(1) – "تاريخ ابن معين" – برواية الدوري (547/3) مسألة رقم (2676).

(2) – قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: أيما أثبت أصحاب الأعمش؟ قال: ((سفيان الثوريّ أحبّهم إليّ))، قلت له: ثم من؟ فقال: ((أبو معاوية في الكثرة والعلم))، وقال أحمد في أبي معاوية: ((كان والله من أصحّ الناس حديثا عن الأعمش، خلا الثوريّ)).

وقال ابن معين: ((أثبت الناس في الأعمش: سفيان))، وسئل: أيما أكثر في الأعمش: أبو معاوية أو الثوري؟ فقال: ((سفيان الثوريّ أعلم الناس بحديث الأعمش وغيره))، وقال أبو داود: ((سفيان أعلم الناس بالأعمش، وقد خولف في أشياء)).

ينظر: "العلل ومعرفة الرجال" – رواية عبد الله بن أحمد (348/2)، و"المنتخب من العلل للخلال" (ص274-275)، و"سؤالات ابن الجنيد" (ص316 و355)، و"إكمال تهذيب الكمال" (97/6).

(3) – وقد أضاف الأستاذ محمد السريع (ص345-346) راويين وهما يحيى بن سعيد القطّان، وقيس بن الربيع.

(4) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر فيها ابن أبي خيثمة اختلافا" (ص352).

(5) – "الجرح والتعديل" (248/7).

(6) – "السّفرُ الثّانِي" (776/2-778 رقم 3359-3367).

(7) – كذا في المطبوع، وعليه فلا فرق بين رواية عاصم هذا ورواية الحضرميّ، وصوابه: (عن ابن ابن أم هانئ)، كما في رواية الطحاويّ من طريق عاصم بن عليّ.

جَدَّتِهِ وَسَمِعَهُ مِنْهَا؛ قَالَتْ: "**أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرَابٍ...**" فَذَكَرَ الحَدِيث.

وقَدْ رَوَى الحَدِيث أَبُو الأَحْوَص عَنْ سِمَاك، فَوَافَقَ رواية الحَضرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ.

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى الوَاسِطِيُّ، وعَاصِم بْنُ عليٍّ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَص، عَنْ سِمَاك بْنِ حَرْبٍ، عَنِ ابنِ أُمِّ هَانِئ، عَنْ أمِّ هَانِئ؛ قَالَتْ: "**كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأُتِيَ بشرابٍ....**" فَذَكَرَ الحَدِيث.

وَتَابَعَ رِوَايَةَ الحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، ورواية أَبِي الأَحْوَص: قَيْسُ بنُ الرَّبِيع.

حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيد، قَالَ: حَدَّثَنا قَيْسُ بنُ الرَّبِيع، عَنْ سِمَاك بْنِ حَرْبٍ، عَنِ ابنِ أُمِّ هَانِئ، عَنْ أُمِّ هَانِئ؛ قَالَتْ: "**كنتُ عِنْدَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ....**" فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

كَذَا قَالَ أَبُو الأَحْوَص وقَيْسٌ: عَنِ ابنِ أُمِّ هَانِئ، عَنْ أُمِّ هَانِئ، مُتَابِعًا لرواية الحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، وخَالَفَهُم: عَاصِم بْنُ عليٍّ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ؛ فَقَالَ: عَنِ ابنِ أُمِّ هَانِئ[1].

قَالَ حَمَّاد بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ هَارُونَ ابْنِ ابْنَةِ أُمِّ هَانِئ أَوْ ابن ابن أُمِّ هَانِئ، فأَسْمَاهُ.

حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ؛ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ سِمَاك، عَنْ هَارُونَ ابْنِ بِنْتِ أُمِّ هَانِئ أَوِ ابْنِ ابْنِ أُمِّ هَانِئ، عَنْ أمِّ هَانِئ: "**أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخلَ عَلَيْهَا...**"، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

أَخْبَرَنَا مُصْعَبُ بنُ عَبْدِ الله قَالَ: وَلَدَتْ أُمُّ هَانِئ لهُبَيْرَة بْنِ أَبِي وَهْب: عَمْرو بْنَ هُبَيْرَة، وبه كان يُكْنَى - يَعْنِي: كَانَ هُبَيْرَة يُكْنَى أَبَا عَمْرو -، وهَانِئًا، ويُوسُف، وجَعْدَةَ بَنِي هُبَيْرَة.

وَهَؤُلاءِ وَلَد أمِّ هَانِئ، وَلَيْسَ فِيهِمْ هَارُونُ.

وَأَخْبَرَنَا مُصْعَبٌ قَالَ: عَبْد اللَّهِ، وَعَلِيٌّ، والحَسَن، والحَارِث، ويَحْيَى، وجَعْفَر بَنُو جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَة

فَهَؤُلاءِ وَلَد جَعْدَة بْنِ هُبَيْرَة أَيْضًا، وَلَيْسَ فِيهِمْ هَارُونُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مُصْعَبٌ أنَّ لأمِّ هَانِئ بِنْتًا، وقَدْ شكَّ حَمَّاد بْنُ سَلَمَةَ فِيهِ؛ قَالَ: وَابْنُ ابْنِ أُمِّ هَانِئ أو ابن ابْنَةِ.

****

[1] – صوابه: (عن ابن ابن أم هانئ) -كما تقدّم-.

في هذا المثال يشيرُ ابنُ أبي خَيثمةَ إلى ترجيحِ روايةِ أحمدَ بنِ إسحاقَ الحضرَميّ عن أبي عوانةَ، والتي فيها: (عن ابن أم هانئ)، على رواية عاصم بن عليّ عن أبي عوانة وفيها: (عن ابن ابن أم هانئ)؛ وذلك لمتابعة أبي الأحوص، وقيس بن الربيع – وهما متابعتان قاصرتان–.

وقد تُوبِع أحمدُ بنُ إسحَاقَ الحضرَميّ[1]؛ فرواه محمدُ بنُ عِيسَى الطّبّاع[2]، وخالدُ بنُ يُوسُفَ السّمتيّ[3]، عن أبي عوانة، عن سماك، عن ابن أم هانئ.

وخالفهم: عاصم بن عليّ[4]؛ فرواه عن أبي عوانة، عن سماكٍ، عن ابن ابن أم هانئ، وهي الرواية التي أعلّها ابن أبي خيثمة.

لكنْ عَاصِمٌ هذا لم ينفرد بذلك؛ فقد تابعه: أبو داود الطيالسيّ[5]، ومسدد[6]، وأسد بن موسى[7]، عن أبي عوانة به.

وعاصم بن عليّ هذا، هو عاصم بن عمر بن عليّ المقدميّ[8] –كما في رواية الطحاويّ–، ويظهر من صنيع ابن أبي خيثمة أنّ الخطأ من عاصم هذا، وليس كذلك؛ فقد توبع على روايته كما تقدّم، وقال فيه ابن معين: ((لا بأس به))، وقال أيضًا: ((صدوقٌ))، ووثقه ابن حبّان[9].

والذي يظهر أنّ سببَ هَذَا الاختلافِ: سماكُ بنُ حربٍ – وهو مدار الحديث–؛ فقد اختُلِفَ عليهِ كَثيرًا:

* فرواه أبو عوانة، واختُلِفَ عليهِ –كما تقدّم–:

---

(1) – روايته عند ابن أبي خيثمة، ولم أجدها عند غيره.

(2) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (409/24 رقم 993).

(3) – عند الدارقطني في "السنن" (382/2 رقم 2194).

(4) – عند ابن أبي خيثمة، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (107/2 رقم 3475، 3476).

(5) – عند النسائي في "السنن الكبرى" (366/3 رقم 3290).

(6) – عند الطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (107/2 رقم 3475).

(7) – عند الطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (107/2 رقم 3477).

(8) – هو **عاصم بن عمر بن علي بن مقدم**، أبو بشر، المقدّميّ، البصريّ، سكن بغداد، وحدّث بها عن أبيه، وروى عنه: عبّاس الدوريّ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وابن أبي الدنيا، وغيرهم، توفي سنة 231 هـ. ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (175/14).

تنبيه: يظهر هنا أن ابن أبي خيثمة نسبه إلى جدّه فقال: (عاصم بن عليّ)، أو هناك سقط في النسخةِ، والله أعلم.

(9) – ينظر: "سؤالات ابن محرز" (92/1 رقم 348) و(175/2 رقم 570)، و"العلل ومعرفة الرجال" – برواية عبد الله بن أحمد (14/3)، و"الجرح والتعديل" (347/6)، و"الثقات" (507/8)، و"تاريخ بغداد" (175/14).

– فرواه أحمد بن إسحاق الحضرميّ، و محمد بن عيسى الطبّاع، وخالد بن يوسف السمتيّ، عنه، عن سماكٍ، عن ابن أم هانئ.

– ورواه عاصم بن عمر بن عليّ المقدّميّ، وأبو داود الطيالسيّ، ومسدد، وأسد بن موسى، عن أبي عوانة، عن سماكٍ، عن ابن ابن أم هانئ.

* ورواه أبو الأحوص– وهو سلّام بن سُليم–[1]، عن سماك، عن ابن أم هانئ.

* ورواه قيس بن الربيع، واختلف عليه:

– فرواه يحيى بن عبد الحميد الحمّاني[2]، عنه، عن سماكٍ، عن ابن أم هانئ.

– وخالفه أسد بن موسى[3]، فرواه عن قيس بن الربيع، عن سماكٍ، عن الرجل من آل جعدة بن هبيرة.

* ورواه حمّاد بن سلمة[4]، عن سماكٍ، عن هارون ابن ابنة هانئ أو ابن ابن أم هانئ".

قال الترمذيّ – عقب روايته من طريق شعبة–: ((روى حماد بن سلمة هذا الحديث، عن سماك بن حرب، فقال: عن هارون ابن بنت أم هانئ، عن أم هانئ، **ورواية شعبة أحسن**)).

وقد بيّن ابنُ أبِي خَيثمَةَ – عقبَ روايتِهِ من طريق حمّاد– أنه ليس لأم هانئ ولد اسمه هارون، ولا لجعدة ولد اسمه هارون فقال: (**أَخْبَرَنَا مُصْعَبُ بنُ عَبْدِ الله قَالَ: وَلَدَتْ أمُّ هَانِئ لهُبَيْرَة بْنِ أَبِي وَهْب: عَمْرو بْنَ هُبَيْرَة، وبه كان يُكْنَى** – يَعْنِي: كَانَ هُبَيْرَة يُكْنَى أَبَا عَمْرو –، **وهَانِئًا، ويُوسُف، وجَعْدَةَ بَنِي هُبَيْرَة.**

---

[1] – عند ابن أبي خيثمة، وابن أبي شيبة في "المصنف" (47/4 رقم 9189) [ومن طريقه: ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" 460/5 رقم 3153)]، والترمذي في "السنن" (ص181 رقم 731) [ومن طريقه: البغويّ في "شرح السنة" (307/6 رقم 1813)]، والنسائي في "السنن الكبرى" (366/3 رقم 3292)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (108/2 رقم 3480)، والطبراني في "المعجم الكبير" (408/24 رقم 991) من طرقٍ: أبي الأحوص به.

[2] – كما عند ابن أبي خيثمة، والطبراني في "المعجم الكبير" (408/24 رقم 992)

[3] – عند الطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (107/2 رقم 3478).

[4] – عند ابن أبي خيثمة، والطيالسيّ في "المسند" (188/3 رقم 1721)، وأحمد في "المسند" (478/44 رقم 26910) و(381/45 رقم 27384)، والدارميّ في "السنن" (27/2 رقم 1735)، والنسائي في "السنن الكبرى" (366/3 رقم 3291)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (107/2 رقم 3472، 3473، 3474)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (407/24 رقم 990)، والدارقطني في "السنن" (383/2 رقم 2198)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (461/4-462 رقم 8360، 8361) من طرقٍ: عن حمّاد به.

وَهَؤُلاءِ وَلَد أمِّ هَانِئ، وَلَيْسَ فِيهِمْ هَارُونُ.

وَأَخْبَرَنَا مُصْعَبٌ قَالَ: عَبْد اللَّهِ، وَعَلِيٌّ، والحَسَن، والحَارِث، ويَحْيَى، وجَعْفَر بَنُو جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَة.

فَهَؤُلاءِ وَلَد جَعْدَة بْنِ هُبَيْرَة أَيْضًا، وَلَيْسَ فِيهِمْ هَارُونُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مُصْعَبٌ أنَّ لأمِّ هَانِئ بِنْتًا، وقَدْ شكَّ حَمَّاد بْنُ سَلَمَةَ فِيهِ؛ قَالَ: وَابْنُ ابْنِ أُمِّ هَانِئ أو ابن ابْنَةِ).

* ورواه حاتم بن أبي صغيرة، عن سماكٍ، واختلف عليه:

– فرواه صَفوَانُ بنُ عِيسَى[1]، ويحيَى بنُ أبي حجّاجٍ[2]، عنه، عن سماك، عن أبي صالح، عن أم هانئ، – فأسقط "ابن أم هانئ"، وذكر "أبا صالح"–.

– ورواه روح بن عبادة[3]، وخالد بن الحارث[4]، عن حاتمٍ، عن سماكٍ، عن أبي صالح، قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم..."، – فلم يذكر ابن أم هانئ، ولا أم هانئ–.

قال الدارقطني – عقبَ روايته من طريق حاتمٍ هذا–: ((اختلف عن سماك فيه، **وإنما سمعه سماك من ابن أم هانئ، عن أبي صالح، عن أم هانئ**، والله أعلم)).

* ورواه الوليد بن أبي ثور[5]، عن سماك، عن يحيى بن جعدة، عن أم هانئ.

قال الدارقطني – عقب روايته–: ((قوله: "يحيى بن جعدة" وهم من الوليد، وهو ضعيف)).

* ورواه أسباط بن نصر الهمدانيّ[6]، عن سماك، عن رجل، عن يحيى بن جعدة، عن أم هانئ.

* ورواه إسرائيل بن يونس[7]، عن سماكٍ، عن رجل، عن أمّ هانئ.

---

(1) – عند أحمد في "المسند" (381/45 رقم 27385)، والدارقطنيّ في "السنن" (383/2-384 رقم 2200)، والحاكم في "المستدرك" (604/1-605 رقم 1599)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (458/4 رقم 8347).

(2) – عند النسائيّ في "السنن الكبرى" (367/3 رقم 3294)، والدارقطنيّ في "السنن" (383/2 رقم 2199)، والحاكم في "المستدرك" (605/1 رقم 1600)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (458/4 رقم 8346).

(3) – عند الفاكهيّ في "أخبار مكة" (271/3-272 رقم 2105).

(4) – عند النسائيّ في "السنن الكبرى" (367/3 رقم 3295).

(5) – عند الدارقطني في "السنن" (382/2 رقم 2197).

(6) – عند النسائي في "السنن الكبرى" (367/3 رقم 3293).

(7) – عند أحمد في "المسند" (467/44 رقم 26897).

* ورواه سعيد بن سماكٍ[1]، عن سماكٍ، عن جعدة بن هبيرة، عن أم هانئ.

وسماكُ بن حربٍ هذا، تُكُلّمَ فيهِ من جهةِ حفظهِ[2]، وقد اضطرب فيه سندا ومتنا، قال ابنُ حجر: ((ومما يدل على غلطِ سماكٍ فيه، أنه قال في بعض الروايات عنه: أن ذلك كان يوم الفتح، ويوم الفتح كان في رمضان، فكيف يتصور قضاء رمضان في رمضان ؟!))[3].

وقال التركمانيّ: ((هذا الحديث اضطرب متنا وسندا، أما اضطرابه متنا؛ فظاهر، وقد ذكر فيه أنه كان عام الفتح، وهي أسلمت عام الفتح، وكان الفتح في رمضان، فكيف يلزمها قضاؤه.

وأما اضطراب سنده، فاختلف على سماكٍ فيه؛ فتارة رواه عن أبي صالح، وتارة عن جعدة، وتارة عن هارون، ....))[4].

وابن أم هانئ[5]، – الذي روى عنه سماك–، قال فيه البخاريّ: ((لا أعرف له إلا هذا الحديث، وفيه نظر))، ووافقه ابن عديّ[6].

ولهذا كله قال الترمذيّ – عقب روايته لحديث أم هانئ–: ((حديث أم هانئ في سنده مقال))، وقال شيخه البخاريّ –كما تقدّم–: ((وفيه نظر))، أي: حديث "المتطوع أمير نفسه".

وقد توبع سماك؛ فرواه شعبة[7]، عن جعدة، – فسمّى ابن أم هانئ بـ: جعدة–، عن أم هانئ.

---

(1) – عند الطبرانيّ في "المعجم الأوسط" (170/2 رقم 1612).

(2) – ينظر: (ص270).

(3) – "التلخيص الحبير" (402/2).

(4) – "الجوهر النقي" (461/4).

(5) – هو **جعدة المخزوميّ**، من ولد أم هانئ، وهو ابن ابنها، روى عن جدّته ولم يسمع منها، وروى عنه: شعبة، وسماك بن حرب. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (453/1-454)، و"تهذيب التهذيب" (300/1).

(6) – ينظر: "التاريخ الكبير" (239/2)، و"الكامل في الضعفاء" (176/3)، و"تهذيب الكمال" (453/1-454)، و"تهذيب التهذيب" (300/1).

(7) – رواه أبو داود الطيالسي في "المسند" (189/3 رقم 1723) [ومن طريقه: أحمد في "المسند" (463/44 رقم 26893)، والترمذي في "السنن" (ص182 رقم 732)، والنسائي في "السنن الكبرى" (365/3 رقم3298)، وابن عديّ في "الكامل في الضعفاء" (175/3-176)، والدارقطني في "السنن" (382/2 رقم 2195، 2196)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (459/4 رقم 8349)] عن شعبة به.

ورواه أحمد في "المسند" (478/44 رقم 26909)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (265/4 رقم 3288)، وابن عديّ في "الكامل في الضعفاء" (175/3)، والدارقطنيّ في "السنن" (381/2 رقم 2193) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة به.

قال شعبة – عقب روايته–: كنت أسمع سماكًا يقول: حدثني ابنا أم هانئ، فأتيت أنا خيرهما وأفضلهما، فسألته، وكان يقال له: جعدة.

وجعدة هذا لم يسمعه من أم هانئ؛ فقد قال شعبة أيضا – عقب روايته–: قلت له (أي: لجعدة): سمعته أنت من أمّ هانئ؟ قال: لا، حدّثنيه أبو صالح وأهلنا، عن أم هانئ.

قال النّسائيّ: ((لم يسمعه جعدة من أم هانئ))، وكذا قال المزيّ في ترجمته، وقال ابن حجر: ((روى حديث: "الصائم المتطوع أمير نفسه" عن جدته، ولم يسمع منها، بل سمعه من أبي صالح مولى أم هانئ وأهله، عن أم هانئ))[1].

وأبو صالح هذا – واسمه باذام–[2]، ترك ابنُ مهدي حديثه، وقال أبو حاتم: ((يكتب حديثه ولا يحتجّ به))، وقال النسائيّ: ((ليس بثقةٍ))، وقال ابنُ عديّ: ((لم أعلم أحدًا من المتقدمين رضيه))، وقال ابن حجر: ((ضعيف يرسل))، وذكره الذهبيّ في "الضعفاء" وقال: ((ضعّفهُ البخاريّ، وقال يحيَى القطّان: لم أر أحدًا من أصحابنا تركه))[3].

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حدَّثَنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحمِيدِ، قَالَ: حدثنا حَمَّاد بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رسول الله ! إنَّ لكلِّ صَوَاحِبِي كُنَى فَلَوْ كنيتني، قَالَ: **"اكْتَنِي بِابْنِكِ عَبْد اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْر"**، فَكَانَتْ تكنى بأمّ عبدِ اللهِ حتّى ماتت.

كذا قال: عن هشَامٍ، عنْ أبيهِ، وخالفه وهيبُ بنُ خالدٍ.

حَدَّثَنا مُوسَى بن إسماعيلَ، حدّثنَا وُهَيْب بن خالد، قال: حدثنا هِشَامُ بْنُ عُرْوَة، عَنْ عَبَّادِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عبد الله بن الزبير، أنّ عائشة قالت: يا رسول الله! ألا تكنيني؟ فذكر مثله.

وآخى يحيى بنُ سعيدٍ الأمويّ: وهيبَ[5].

---

(1) – "تهذيب الكمال" (453/1)، "تهذيب التهذيب" (300/1).

(2) – هو **باذام، ويقال: باذان، أبو صالح**، مولى أمّ هانئ بنت أبي طالب، روى عن عليّ، وابن عباس، وأبي هريرة، ومولاته أم هانئ، وعنه: الأعمش، وإسماعيل السّديّ، وسماك، وأبو قلابة، وغيرهم. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (326/1)، و"تهذيب التهذيب" (211/1).

(3) – ينظر: "الكامل في الضعفاء" (523/2-529)، و"تهذيب الكمال" (326/1)، و"تهذيب التهذيب" (211/1)، و"المغني في الضعفاء" (159/1).

(4) – "السفر الثالث" (83/3-84 رقم 3927-3929).

(5) –كذا في المطبوع، والصواب: "وهيبًا".

حَدَّثَنا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سعيد الأُمَوِيّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَة، عَنْ عَبَّادِ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قالت: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلا تَكْنِينِي؟ فَقَالَ: **"اكْتني بِابْنِكِ عَبْد اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْر"**، فَكَانَتْ تُكْنَى أُمَّ عبد الله.

كذا قال: عباد بن حمزة، عن عائشة.

****

في هذا المثال أيضا يشير ابن أبي خيثمة إلى ترجيح رواية وهيب بن خالد، عن هشام[1] (وفيها: عن عبّاد بن حمزة)؛ – لمتابعة يحي بن سعيد الأمويّ له[2]–، على رواية حمّاد بن زيد، عن هشام[3] (وفيها: عن أبيه)، وقد استغربها بقوله: (**كذا قال: عن هشَامٍ، عنْ أبيهِ**).

وقد تابع وهيبَ بنَ خالدٍ، ويَحْيَى بنَ سعيد: حمّادُ بنُ سَلَمَةَ[4]، ومسلمةُ بن قعنب[5]، وأبو أسامة حمّاد بن أسامة[6]، وأبو معاوية الضرير[7]، وأنس بن عياض[8]، وحفص بن غياث[9]، وابن جريج[10]، وعبد العزيز بن أبي حازم[11]، ويحي بن عبد الله بن سالم[12]، وسعيد بن عبد الرحمن

---

(1) – وروايته: عند ابن سعد في "الطبقات" (64/10)، والبخاري في "الأدب المفرد" (ص220 رقم 851)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (18/23 رقم 37).

(2) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة.

(3) – وروايته: عند أحمد في "المسند" (275/41 رقم 24756) و(291/43 رقم 26242)، وأبي داود في "السنن" (ص745 رقم 4970)، وأبي يعلى في "المسند" (473/7 رقم 4500)، وابن السنيّ في "عمل اليوم والليلة" (ص251 رقم 416)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (522/9 رقم 19334).

(4) – عند ابن سعد في "الطبقات" (63/10)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (389/5 رقم 3005).

(5) – أشار إليه أبو داود في "السنن" (ص745 عقب حديث 4970).

(6) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (18/23 رقم 36)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (522/9 رقم 19335).

(7) – عند ابن سعد في "الطبقات" (66/10)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (522/9 رقم 19335) من طريق أحمد بن عبد الجبار، كلاهما (ابن سعد، وأحمد بن عبد الجبار) عن أبي معاوية به، ورواه البخاري في "الأدب المفرد" (ص220 رقم 850)، من طريق محمد بن سلام، والدارقطنيّ في "العلل" (49/15) من طريق يوسف بن موسى، كلاهما عن أبي معاوية، وفيه: (عن يحي بن عباد بن حمزة، عن عائشة)، قال الدارقطنيّ في "العلل" (48/15) عن هذه الرواية: ((ووهم فيه))، أي: أبو معاوية.

(8) – عند ابن سعد في "الطبقات" (66/10)، والدارقطنيّ في "العلل" (49/15).

(9) – عند أحمد في "المسند" (166/41 رقم 24619)، والدارقطنيّ في "العلل" (49/15).

(10) – عند الدارقطنيّ في "العلل" (49/15).

(11) – عند الدارقطنيّ في "العلل" (49/15).

(12) – عند الحاكم في "المستدرك" (309/4 رقم 7738).

الجمحيّ[1]، عن هشام، عن عبّاد به.

ورواه وكيع[2]، عن هشام بن عروة، عن رجل من ولد الزبير به.

فيتحمل أنه (عباد بن حمزة) -كما هي رواية وهيب بن خالد ومن معه-؛ فهو عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، ويحتمل أنّه (عروة بن الزبير والد هشام) -كما هي رواية حمّاد بن زيدٍ-.

ورواه سُفيانُ الثّوريُّ[3]، عن هشام بن عروة، **عن حمزة بن فلان**، عن عائشةَ.

وقد صوّب أبو داود أيضا رواية وهيب ومن معه؛ فقال - عقب تخريجه من رواية حمّاد بن زيد-: ((وهكذا قال قرّان بن تمام ومعمر جميعا عن هشام نحوه، ورواه أبو أسامة، عن هشام، عن عباد بن حمزة، وكذلك حماد بن سلمة، ومسلمة بن قعنب، عن هشام، **والصواب: كما قال أبو أسامة**))، وهو الذي صحّحه الدارقطنيّ أيضًا فقد قال: ((والصحيح من ذلك قول من قال: عن هشام، **عن عبّاد بن حمزة**، عن عائشة))[4].

لكن حمّاد بن زيد - وهو ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ[5]-، قد توبع على روايته ولم ينفرد بها؛ فرواه **معمر**[6]، وعمر بن حفص الْمُعَيْطِيّ[7]، وقُرّان بن تمّام[8]، عن هشام، عن أبيه.

والذي يظهر أنّ الوهمَ من هشامِ بنِ عُروةَ[9]؛ فقد تكلم في رواية العراقيين عنه، وهذه منها (فحمّاد بنُ زيدٍ ومن معه عراقيون)؛ قال عليّ بن المديني: ((قال يحيى بنُ سَعيدٍ: رأيتُ مالك بن

---

(1) - عند الحاكم في "المستدرك" (309/4 رقم 7738).

(2) - عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (549/8 رقم 26800) [وعنه: ابن ماجه في "السنن" (ص618 رقم 3739)] - وعنده: (عن هشام، عن مولى للزبير)-، وأحمد في "المسند" (344/42 رقم 25531) و(513/42 رقم 25780)، وفي "العلل ومعرفة الرجال" (247/3 رقم 5092)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (18/23 رقم 38).

(3) - عند الدارقطنيّ في "العلل" (49/15).

(4) - "العلل" (48/15).

(5) - ينظر: "تقريب التهذيب" (ص203).

(6) - عند عبد الرزاق في "المصنف" (42/11 رقم 19858)، ومن طريقه: أحمد في "المسند" (99/42 رقم 25181)، والطبراني في "المعجم الكبير" (18/23 رقم 35)، والبغوي في "شرح السنة" (348/12 رقم 3379).

(7) - عند أحمد في "المسند" (343/42 رقم 25530)، وفي "العلل ومعرفة الرجال" (247/3 رقم 5091)، ومن طريقه: الدولابي في "الكنى والأسماء" (471/1 رقم 848).

(8) - أشار إلى روايته أبو داود في "السنن" (ص745 عقب حديث 4970).

(9) - ذهب الألبانيّ -كما في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (256/1)- إلى تصحيح الراويتين جميعًا: (هشام، عن عباد بن حمزة)، و(هشام، عن أبيه عروة).

أنس في النوم فسألته عن هشام بن عروة، فقال: أما ما حدّث به وهو عندنا فهو – أي: كأنه يصححه–، وما حدّث به بعدما خرج من عندنا، فكأنه يوهنه))، وقال ابنُ خراش: ((كان مالك لا يرضاه، وكان هشام صدوقا تدخل أخباره في الصحيح، بلغني أن مالكًا نَقمَ عليهِ حديثه لأهل العراق....))، وقال يعقوب بن شيبة: ((ثقةٌ ثبتٌ لم يُنكَر عليهِ شيءٌ إلا بعدما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية عن أبيه، فأنكر ذلك عليه أهل بلده، والذي نرى أن هشاما تسهّل لأهل العراق أنه كان يحدث عن أبيه إلا بما سمعه منه، فكان تسهّله أنه أرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه))[1].

فالصّحِيحُ مَا روَاهُ هشامٌ، عن حمزة بن عباد، وهو الذي صححه ابن أبي خيثمة، وأبو داود، والدارقطنيّ، والله أعلم.

المثالُ الرّابعُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنَا عَمْرو بن مَرْزُوق، قَالَ: حَدَّثَنا شُعْبَة، عَنْ عَمْرو بْنِ مُرَّة، عَنْ سَالِم بْنِ أَبِي الجَعْد، عَنْ شُرَحْبِيل بنِ السِّمْطِ، عَنْ كَعْب بْنِ مُرَّةٍ، أَوْ مُرَّة بْنِ كَعْب؛ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"أَيُّمَا رجلٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَجُلاً مُسْلِمًا كانَ فكَاكُه مِنَ النَّارِ"، كَذَا قال: عن كَعْب بْنِ مُرَّة أَوْ مُرَّة بْنُ كَعْب.**

حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا جَرِير، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِم بْنِ أَبِي الجَعْد، عَنِ كَعْب بْنِ مُرَّة السُّلَمِيّ ثُمَّ الْبَهْزِيّ؛ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا عِنْدَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

كَذَا قَالَ: سَالِم بن أَبِي الجَعْد، عَن كَعْب بن مُرَّة.

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَنْ حَدِيثِ سَالِم بْنِ أَبِي الجَعْد هَذَا عَنْ كَعْب بنِ مُرّةَ هَذَا؟ فقال: مرسلٌ.

نَقَصَ مَنْصُورٌ مِنَ الحَدِيث: "شُرَحْبِيل بْنَ السِّمْطِ"، وَقَالَ: "كَعْب بْنُ مُرَّة" لَمْ يَشُكَّ، وَزَادَ الأَعْمَش فِي الحَدِيث: "شُرَحْبِيل".

حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنا جَرِير، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ عَمْرو بْنِ مُرَّة، عَنْ سَالِم بْنِ أَبِي الجَعْد، عَنْ

---

[1] – ينظر: "تهذيب الكمال" (410/7)، و"تهذيب التهذيب" (275/4-276)، و"شرح علل الترمذيّ" (678/2-682).

[2] – "السّفر الثاني" (517/1-519 رقم 2118-2122/أ).

شُرَحْبِيل بْنِ السِّمْطِ، قَالَ: قَالَ لكَعْب بْنِ مُرَّة: حَدِّثْنَا عَنْ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واحْذَر، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"مَنْ أَعْتَقَ امْرِءًا مُسْلِمًا"**، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ كَعْب بن مرة.

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ – وأَبِي حَاضِرٌ – عَنْ مَنْصُورٍ والأَعْمَش؟ فَقَدَّمَ مَنْصُورًا، فَقَالَ أَبِي: لا؛ الأَعْمَش أَسْنَد مِنْ مَنْصُورٍ، وَجَعَلَ يَعُدّ أَحَادِيثَ اخْتَلَفَا فِيهَا، فَلَمْ أَكْتُبْهَا.

****

اختُلف على سالم بن أبي الجعد: * فرواه منصور[1]، عنه، عن كعب بن مرّة.

* ورواه عمرو بن مرة[2]، عن سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل بن السمط، عن كعب بن مرة، وهي الرواية المحفوظة؛ فإنّ سالِمًا لم يسمع من كعب بن مرّة – كما قال ابن معين، وأقرّه ابن أبي خيثمة–.

ويؤكد ذلك: ما رواه زائدة[3]، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، قال: حُدّثتُ عن كعب بن مرة.

---

(1) – رواه أحمد في "المسند" (599/29 رقم 18059)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (7/5 رقم 4861، 4862) [ومن طريقه: الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (199/2 رقم 730، 731)]، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (89/3 رقم 1408)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (378/2) من طرقٍ: عن منصور به، – بعضهم رواه مطوّلا وبعضهم مختصرًا–.

(2) – رواه الطّيالسيّ في "المسندِ" (522/2-523 رقم 1294، 1295) [ومن طريقه: الطبرانيّ في "المعجمِ الكبيرِ" (318/20 رقم 755)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (459/10-460 رقم 21309)]، وابن أبي شيبة في "المسند" (119/2 رقم 614) [ومن طريقه: ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (1408)]، وأحمد في "المسند" (602/29-603 رقم 18061، 18062)، وعبد في حميد كما في "المنتخب" (303/1 رقم 372)، وأبو داود في "السنن" (ص595 رقم 3967)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (323/1 رقم 1896)، وفي "شرح مشكل الآثار" (197/2 رقم 726)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (379/2)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (319/20 رقم 756)، والحاكم في "المستدرك" (476/1 رقم 1226)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (2373/5 رقم 5827)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (496/3 رقم 6440) من طرقٍ: عن شعبة، عن عمرو بن مرّة به.

(3) – عند الحارث بن أبي أسامة كما في "بغية الباحث" (213/1 و331 رقم 76، 219)، والنسائي في "السنن الكبرى" (7/5 رقم 4860) [ومن طريقه: الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (199/2 رقم 729)]، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (198/2 رقم 728)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (2375/5 رقم 5829) [وعنده: عن سالمٍ، عن كعبٍ] من طرقٍ: عن زائدة به.

ورواه سفيان الثوريّ[1]، عن منصور، عن سالم، عن رجل، عن كعب بن مرّة.

ثم أورد ابن أبي خيثمة رواية ثالثة: عن الأعمش[2]، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل بن السمط، عن كعب بن مرّة.

وهي موافقة لرواية شعبة عن عمرو بن مرة، إشارة منه إلى ترجيح (رواية عمرو بن مرة) لاتّفاقِ شعبةَ والأعمشِ عنه، على (رواية منصورٍ)، – وهو ترجيح بالمتابعةِ–.

ويؤكّد ذلك استغرابه لرواية منصور، ثم نقله عن ابن معين أنّ رواية سالم عن كعب مرسلة، وأكّد ذلك بقوله: (**نَقَصَ**[3] **مَنْصُورٌ مِنَ الحَدِيث: "شُرَحْبِيل بْنَ السِّمْطِ"**).

وقد رجّح الدارقطنيّ أيضا وجود الواسطة بين سالم وكعبٍ، فقال – بعد أن ذكر الاختلاف على منصور–: ((وقول الثوريّ ومن تابعه أصحّ؛ لأن سالما لم يسمع من كعبِ بن مرّة))[4].

وقد قال شعبة –كما عند أحمد–: ((قد حدّثني منصور، وذكر ثلاثة بينه وبين مرّة بن كعب، ثم قال بعدُ: عن منصور، عن سالم، عن مرة أو كعب)).

ونقل ابن أبي خيثمة حوارا جرى بين أبيه ويحيى بن معين، في الترجيح بين (منصور بن المعتمر) و(الأعمش)، فَقَدَّمَ ابنُ معينٍ مَنْصُورًا، وقَالَ أَبو خيثمة: ((الأَعْمَش أَسْند مِنْ مَنْصُورٍ))، فكأنها إشارة إلى أن الأعمش إذا أورد الأحاديث فإنه يُسندها، ويتمّها ويأتي بها على وجهِهَا، خلَافًا لمنصورٍ، فإنه قد يقصّر ويختصر[5].

والذي يظهر أنّ ابن أبي خيثمة يميل إلى قول أبيه؛ وذلك أنه أورد ردّ أبيه المفسر على ابن معين، وسكت عليه، فكأنه يقرّه[6]، ويؤكد ذلك أنّ الرواية المحفوظة عنده هي رواية الأعمش عن

---

(1) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (425/2 رقم 3949) [ومن طريقه: أحمد في "المسند" (192/31 رقم 18896، 18897)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (320/20 رقم 757)]، والبغويّ في "معجم الصحابة" (111/5 رقم 2012)، وابن الأعرابيّ في "المعجم" (380/1 رقم 723) من طرقٍ: عن الثوريّ.

(2) – رواه أحمد في "المسند" (606/29 رقم 18064)، وابن ماجه في "السنن" (ص430 رقم 2522)، وأبو داود في "السنن" (ص595 رقم 3967)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (8/5 رقم 4863) [وعنه: الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (196/2 رقم 725)]، والبغويّ في "معجم الصحابة" (111/5 عقب 2011) من طرقٍ: عن أبي معاوية، عن الأعمش به.

(3) – وهي من ألفاظِ التعليل عند ابن أبي خيثمة –كما تقدّم–.

(4) – "العلل" (34/14).

(5) – "الأحاديث التي ذكر فيها ابن أبي خيثمة اختلافا" (ص 625).

(6) – "الأحاديث التي ذكر فيها ابن أبي خيثمة اختلافا" (ص 626).

عمرو بن مرة –كما تقدّم–، والله أعلم.

المِثَالُ الخَامِسُ: قَالَ ابنُ أبي خَيثمةَ[1]: حَدّثَنَا أبو نُعَيْم، قال: حَدّثَنَا حَنَشُ بنُ الحارث، عن أبيهِ، عن عَليّ قال: **"انطلق قوم إلى حاجةٍ، فَأَوَوْا إلى كَهْفٍ، فسقطَ علَيهِم الكَهفُ، فقالوا: يا هؤلاء، ادعوا ربّكم بأحسن أعمالِكُمْ، لعلّه يَفْرَج عنكُم، فإنّه قد نَزَلَ بكم أمرٌ عظيم..."**، ثمّ ذكرَ الحديثَ بطُولِهِ.

كذا قال أبو نعيم: عن عليّ، قطّ.

وحدّثَنَاهُ يعقوبُ بنُ كَعبٍ، قال: حَدَّثَنَا أشعثُ بنُ شعبةَ، قال: حَدّثَنَا حَنَشُ بنُ الحارثِ النّخعيّ، عن أبِيهِ، عن عليّ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وَسَلّمَ: **"انطلق ثلاثة نفرٍ إلى حاجة لهم، فآواهم الليل إلى جبلٍ، فانطبق عليهم..."**، ثم ذكر نحوه.

حدّثنا محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نمير، وأبو بكر بنُ أَبِي شَيبةَ، قَالَا: حَدّثنَا محمّدُ بنُ أبي عبيدة بن مَعَن، قال: حدّثنا أبي، عن الأعمشِ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرو بنِ شرحبيل، عن النّعمان بن بشير قال: قال رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وَسَلّمَ: **"كان ثلاثةُ نفرٍ يمشون في غبِّ سماء، إذ مرّوا بغارٍ..."**، ثم ذكرَ الحدِيثَ.

فَسَأَلْتُ يَحْيَى بنَ مَعِينٍ عَنْ أَبِي عبيدةَ؟ قال: هُوَ ثِقَةٌ، وأَبُوهُ ثِقَةٌ.

****

أورد ابن أبي خيثمة هذا الحديثَ في ترجمة "أبي حنَش الحارث بن لقيطٍ"، ثم ذكر الاختلاف على حنش بن الحارث في هَذَا الحدِيثِ.

فرواه أبو نعيم – وهو الفضل بن دكين–[2]، عن حنش، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب موقوفًا.

---

[1] – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص121-126 رقم 250-253 وما بعدها).

[2] – رواه الخليلي في "الإرشاد" (ص216) من طريق ابن أبي خيثمة به.

ورواه البخاريّ في "التاريخ الكبير" (280/2)، وأبو عوانة في "المسند" (429/3 رقم 5583)، وابن أبي حاتم في "العلل" (567/5-568) مسألة رقم (2184)، والطبرانيّ في "الدعاء" (864/1 رقم 188)، والنقّاش في "فنون العجائب" (ص94 رقم 43).

وقد توبع أبو نعيم، فرواه مخلد بن يزيد[1]، عن حنش به.

وتابعهما أبو أسامة حمّاد بن أسامة، إلا أنه اختلف عليه في وقفه ورفعه كما يظهر من كلام البخاريّ في تاريخه[2]؛ فقد قال: ((وقال لنا أبو نعيم: عن حنش، عن أبيه، عن عليّ – حديث الغار–، ولم يرفعه بعضهم عن أبي أسامة))[3].

ورواه أشعثُ بنُ شعبة[4]، عن حنش، عن أبيه، عن عليّ، عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

وتابع أشعث على رفعِهِ: عبدُ الصّمد بن النعمان[5]، عن حنش به.

وقد ذكر البزار هذا الاختلاف – عقب روايته– فقال: ((لا نعلمه يروى عن عليّ إلا بهذا الإسناد، وقد رواه غير واحدٍ، عن حنش، عن أبيه، عن عليّ موقوفا، وأسنده عبد الصمد بن النعمان، وأشعث بن شعبة، عن حنش، عن أبِيهِ، عن عليّ، عن النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وَسلّمَ)).

وذكر البخاريّ هذا الاختلاف في "تاريخه" وسكت عنه[6].

وقال الطبرانيّ: ((هذا الحديث لم يرفعه عن حنش بن الحارث إلا أشعث بن شعبة، وهو ثقة))، وفي ذلك نظر؛ فقد تابعه على رفعِهِ: عبدُ الصّمد بن النعمان –كما تقدّم–.

وقال الخليليّ – عقب تخريجه–: ((وَقَفَهُ أبو نعيمٍ عن عَليّ، وتابعه عبد الصمد بن النعمان، عن حنش، ويسنده أشعث، وليس هذا الحديث عن عليّ، إلا بهذا الإسناد))، كذا قال الخليليّ: (وتابعه عبد الصمد بن النعمان)، أي: على وقفه، وهو خطأ؛ فقد رواه عبد الصمد مرفوعًا كروايةِ أشعث بن شعبة.

---

(1) – عند أبي عوانة –كما في "إتحاف المهرة" (327/11)–.

(2) – ينظر: هامش "العلل" لابن أبي حاتم (568/5).

(3) – ينظر: "التاريخ الكبير" (280/2).

(4) – عند أبي عوانة في "المسند" (428/3 رقم 5581)، وابن أبي حاتم في "العلل" (567/5 مسألة رقم 2184)، والطبرانيّ في "الدعاء" (863/1 رقم 187)، والخليليّ في "الإرشاد" (ص216) [وفيه: أشعث بن سعيد، وهو تحريف].

(5) – عند البخاريّ في "التاريخ الكبير" (280/2) – تعليقًا–، وابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" (19/4 رقم 12)، والبزار في "المسند" (119/3 رقم 906)، وأبي عوانة في "المسند" (429/3 رقم 5582)، والخارئطيّ في "اعتلال القلوب" (54/1)، وابن الأعرابيّ في "المعجم" (185/1 رقم 320)، والنقاش في "فنون العجائب" (ص95 عقب حديث رقم 43).

(6) – ينظر: "التاريخ الكبير" (280/2).

وعبد الصّمد هذا[1]، وثّقه ابنُ مَعينٍ، والعجليّ، وابنُ حبّان، وقال أبو حاتم: ((صالح الحديث، صدوق))، وقال فيه النّسائيّ، والداقطنيّ: ((ليس بالقويّ))، وقال الذهبيّ في "الضعفاء": ((صدوقٌ مشهور))[2].

والذي يظهرُ أنّ ابنَ أبي خَيثمةَ يرجّحُ الرّوايةَ المرفوعةَ عَلَى الموقوفةِ؛ فقد اقتصر من هذا الخلاف على رواية أبي نعيم فقط، واستغربها بقوله: (**كَذَا قَالَ أَبُو نُعَيْم: عَنْ عَلِيّ، قطّ**)، ثم ذكر جملةً منَ الشّواهِدِ المرفوعَةِ، فذكر منها: حديث النعمان بن بشير، من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل[3]، ثم ذكر حديث أبي هريرة، وحديث أنس بن مالك، وحديث عقبة بن عامر، وحديث عبد الله بن عمر، وختمَهَا بطرِيقٍ آخرَ لحديثِ أبي هريرة[4]، تأكيدًا على أنّ المحفوظ والمشهور في هذا الحديث هو الرفع.

وقد خالفه أبو حاتم فرجّح رواية أبي نعيم الموقوفة؛ فقد قال -كما في "العلل"-: ((أبو نعيم أثبت))[5].

تنبيه: وقد سبقَتْ أمثلةٌ كثيرةٌ في مواضِعَ متعدّدَةٍ من هذِهِ الرّسَالةِ استعمَلَ فيهَا ابنُ أبِي خَيثَمَةَ المتَابَعَاتِ للتّرجِيحِ، فينظر عَلَى سَبيلِ المثالِ: هذه الصفحات (260-261)، (311)، (315-316)، (337-338)، (344)، (348)، (356).

* * * * * *

---

[1] – هو **عبد الصّمد بن النّعمان**، أبو محمد، البزاز، النسائيّ، سكن بغداد، روى عن عيسى بن طهمان، وابن أبي ذئب، وشعبة، وإسرائيل، وعنه: عباس الدوري، ومحمد بن غالب تمتام، وأحمد بن ملاعب، وغيرهم، توفي سنة 216هـ. ينظر ترجمته: "تاريخ بغداد" (12/303-305).

[2] – ينظر: "تاريخ ابن معين" - رواية الدوري (2/364)، ورواية ابن جنيد (ص434 رقم 668)، و"الجرح والتعديل" (6/51-52)، و"الثقات" للعجليّ (ص303)، و"الثقات" لابن حبّان (8/415)، و"تاريخ بغداد" (12/303-305)، و"المغني في الضعفاء" (1/560)، و"ميزان الاعتدال" (2/621)، و"لسان الميزان" (5/190).

[3] – رواه ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" (4/18 رقم 10)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (4/76 رقم 2026)، والبزار في "المسند" (8/234 رقم 3292)، وأبو يعلى -كما في إتحاف المهرة (1/6187)-، وأبو عوانة في "المسند" (3/428 رقم 5579)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (21/129 رقم 159)، وفي "الدعاء" (1/865 رقم 189)، والنقّاش في "فنون العجائب" (ص99 رقم 46) من طرقٍ: عن محمد بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش به.

[4] – ينظر: "فتح الباري" (6/625).

[5] – (5/568) مسألة رقم (2184).

المَبحَثُ الثّانِي: قَرَائِنُ أُخْرَى للتّرجِيحِ.

إضافة إلى قرينةِ (المتابعاتِ والشوَاهِدِ)، فقدِ استعملَ ابنُ أبي خَيثمَةَ قرائن أخرى كالأحفظية، والأكثرية، والأثبت في الشّيخِ، وسأبيّن ذلك من خلال هذه المطالب:

المَطلَبُ الأوّلُ: التّرجِيحُ بالأَحفَظِ.

النّاسُ متفاوتُونَ في الحفظِ والإتقان، فَمنهُم من كَانَت سجيّتُهُ الحفظُ، فَلَا يَكادُ يقرأ أو يسمع شيئا إلا حفظه قلبه ووعاه، ومنهم دون ذلك، ولا شكّ أنه إذا اختلف راوٍ ما في الطبقة الأولى مع راوٍ من الطبقة الثانية، فإنّ الرّاجحَ في هذا الاختلافِ هو للطبقة الأولى؛ لظهوره على صاحبه في الحفظ، وكتب العلل مليئة بالترجيح بهذه القرينة، فنجد النّاقدَ يقول: (فلان أحفظ) أو (فلان أوثق) ونحو ذلك[1].

ولم يخرج ابن أبي خيثمة عمّا سطّره أئمة النقد[2]؛ فقد استعمل هذه القرينة – أي: قرينة الأحفظية– في مواضع من تاريخه للترجيح، وهذه أمثلة على ذلك[3]:

المِثَالُ الأَوّلُ: قَالَ ابنُ أَبي خَيثمةَ[4]: حدَّثَنا أَبِي، قَالَ: حدّثنا عَبْد الرَّحْمَن بْنُ مَهْدِي، قَالَ: حدّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِد، عَنِ ابْنِ السَّائِبِ، عَنِ السَّائِبِ، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ عليه السّلام: **"كُنْتَ شَرِيكي فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَكُنْتَ خَيْرَ شَرِيك، كُنْتَ لا تُدَارِي وَلا تُمَارِي"**.

حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: حدّثنا ابنُ مَهْدِي، قال: حدّثنا مُحَمَّد بْنُ مُسْلِم، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَة، عَنْ مُجَاهِد، أَنَّ قَيْسَ بْنَ السَّائِبِ، قَالَ: **"إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ شَرِيكي فِي الجَاهِلِيَّةِ"**، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

---

[1] – ينظر: "جامع الفوائد والعلل" (133/1).

[2] – ينظر أمثلة على الترجيح بالأحفظية من "العلل" لابن أبي حاتم: (536/1 رقم 91)، و(142/2 رقم 271)، و(183/2 رقم 301)، (177/3 رقم 785)، و(510/3 رقم 1043)، و(560/4 رقم 1642).

[3] – ينظر أيضا أمثلة أخرى: مسألة (3634-3637) من "السفر الثاني"، و(364-370)، و(3388) من "السفر الثالث".

[4] – "السّفر الثالث" (196/1-197 رقم 499-505).

سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ عَبْد الرَّحْمَن: الحَدِيث حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَة.

وَزَعَمَ عَلِيُّ بنُ المَدِينِيّ أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُهَاجِرِ لَمْ يَكُنْ بِالقَوِيِّ.

وَسَمِعْتُ أبي يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَن بْن مهدي: حديثُ مُحَمَّد بْنِ مُسْلِم، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَة، عَنْ مُجَاهِد: أثبتُ هذِهِ الأحَادِيثِ.

حَدَّثَنَا حامدُ بْن يَحْيَى البلخيّ، قال: حدّثَنَا سفيانُ بنُ عُيَيْنَة، قال: حدثنا إِبْرَاهِيم بْن مَيْسَرَة وكان من أصدقِ النّاسِ وأوثقِهِم.

****

في هذا المثال نجد أن ابن أبي خيثمة رجّح رواية إبراهيم بن ميسرة لحفظه على رواية إبراهيم بن مهاجر؛ وذلك أنه نقل عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: ((الحديث حديث إبراهيم بن ميسرة))، وعنه أيضا: ((حديثُ مُحَمَّد بْنِ مُسْلِم، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَة، عَنْ مُجَاهِد: أثبتُ هذِهِ الأحَادِيثِ)).

ثم نقل عن سفيانَ بنِ عيينةَ أنه قَالَ: ((حدثنا إِبْرَاهِيم بْن مَيْسَرَة وكان من أصدقِ النّاسِ وأوثقِهِم))، ونقل عن يحيى بن سعيد القطّان أنه قال: ((إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهَاجِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْقَوِيِّ)).

وإبراهيم بن مهاجر[1] هذا اختلف فيه، والأكثر على تضعيفه من جهة حفظه، قال ابن عديّ: ((هو عندي أصلح من إبراهيم الهجري، وحديثه يكتب في الضّعفاء)).

وقد بيّن أبو حاتم سبب ضعفه فقال: ((كانوا قومًا لا يحفظُونَ، فيحدّثُونَ بما لَا يحفظُونَ فيغلطُونَ، تَرَى في أحاديثِهِم اضطرَابًا مَا شئتَ))، وقال ابنُ حبّان: ((منكرُ الحديثِ جِدّا))[2].

---

[1] – هو **إبراهيم بن مهاجر بن جابر**، البجليّ، أبو إسحاق، الكوفيّ، روى عن طارق بن شهاب، والشعبيّ، وإبراهيم النخعيّ، وأبي الأحوص، وغيرهم، وروى عنه: شعبة، والثوريّ، ومسعر، وغيرهم. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (139/1)، و"تهذيب التهذيب" (88/1).

[2] – ينظر: "التاريخ الكبير" (328/1)، و"الجرح والتعديل" (133/2)، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائيّ (ص146)، و"الضعفاء" للعقيليّ (79/1)، و"الكامل في الضعفاء" (485/1)، و"المجروحين" (105/1)، و"تهذيب الكمال" (139/1)، و"تهذيب التهذيب" (88/1)، و"تقريب التهذيب" (ص 68)، و"تحرير التقريب" (ص68)، و"ميزان الاعتدال" (67/1).

أما إبراهيم بن ميسرة[1]، فمتفقٌ على تَوثِيقِهِ؛ وثّقهُ ابن عيينة، وأحمدُ، وابنُ مَعينٍ، والنّسَائِيُّ، وغيرُهُم[2]، وقد توبع -كما سيأتي-.

وقدُ اخْتُلِفَ على مُجاهِدٍ في هذا الحديث[3] في اسمِ شَرِيكِ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم:

* فرواه إبراهيمُ بن ميسرة[4]، وابنُ أبي نجيح[5]، عن مجاهدٍ، عن قيسِ بنِ السّائب.

* ورواه عبد الله بن عثمان بن خثيم[6]، وسيف بن سليمان[7]، عن مُجاهدٍ، عن السّائبِ بنِ أبي السّائِبِ.

* ورواه الأعمش[8]، عن مجاهدٍ، عن مولاي عبد الله بن السّائبِ.

* ورواه إبراهيمُ بنُ مهاجرٍ، عن مجاهد، واختُلِفَ عَلَى إبرَاهِيمَ:

---

(1) – هو **إبراهيم بن ميسرة**، الطائفيّ، نزيل مكّة، روى عن أنس، ووهب بن عبد الله بن قارب، وطاووس، وسعيد بن جبير، وغيرهم، وعنه: أيوب السختياني، وشعبة، والسفيانان، وغيرهم، مات قريبا من سنة 132هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (142/1)، و"تهذيب التهذيب" (90/1).

(2) – ينظر: "التاريخ الكبير" (328/1)، و"الجرح والتعديل" (133/2-134)، و"تهذيب الكمال" (142/1)، و"تهذيب التهذيب" (90/1)، و"تقريب التهذيب" (ص68).

(3) – ينظر: "العلل" لابن أبي حاتم (346/2-349) مسألة رقم (350).

(4) – كما عند ابن أبي خيثمة، والبغويّ في "معجم الصحابة" (9/5)، والدولابيّ في "الكنى" (147/1 رقم 296)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (363/18 رقم 929) [ومن طريقه: أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (2319/3 رقم 5711)]، والدارقطنيّ في "السنن" (437/2 رقم 2358) من طرقٍ: عن محمد بن مسلمٍ، عن إبراهيم بن ميسرة به.

وقع عند الدولابي: (أبو القيس بن السائب)، قال ابن حجر في "الإصابة" (107/9): ((وقيس بن السائب أصحّ)).

(5) – عند الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (188/6 رقم 2400) من طريق سريج بن النعمان، عن محمد بن مسلم، عن ابن أبي نجيح به.

(6) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (158/13 رقم 37964)، وأحمد في "المسند" (263/24 رقم 15505)، والنسائي في "السنن الكبرى" (125/9 رقم 10071)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (165/7 رقم 6618)، والحاكم في "المستدرك" (69/2 رقم 2357)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" (1369/3 رقم 3456)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (129/6 رقم 11422)، من طرقٍ: عن عبد الله بن عثمان بن خثيم به.

(7) – عند أحمد في "المسند" (261/24 رقم 15503)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" – تعليقا- (1370/3).

(8) – عند ابن أبي خيثمة في "السفر الثالث" (194/1 رقم 495)، والطبرانيّ في "المعجم الأوسط" (396/1 رقم 871)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" – تعليقا- (1370/3) [وسقط عنده ذكر مجاهدٍ]، والضياء في "الأحاديث المختارة" (395/9-397 رقم 368، 369، 370، 371) من طرقٍ: عن الأعمش.

– فرواه إسرائيل بن يونس[1]، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن السائب بن عبد الله.

– ورواه سفيان الثوريّ[2]، عنه، عن مجاهد، عن قائد السائب، عن السائب. – فذكر واسطةً بين مجاهدٍ والسّائبِ–.

قال ابنُ عبدِ البّرِّ – مُبيّنًا اضطرابَ هَذَا الحدِيثَ–: ((إنّ حديثَ فيمن كان شريكا للنبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية مضطرب جدّا، منهم من يجعل الشركة للسائب بن أبي السائب، ومنهم من يجعلها لأبي السائب أبيه، كما ذكر الزبير، ومنهم من يجعلها لقيس بن السائب، ومنهم من يجعلها لعبد الله بن السائب، وهذا اضطراب لا يثبت بهِ شَيءٌ، ولا تقومُ بهِ حجّةٌ، والسّائب بن أبي السّائب من جملة المؤلفة قلوبهم، وممن حسنُ إسلامه منهم))[3].

لكن يظهر من كلام ابن أبي خيثمة المتقدم أنه يميل إلى رواية إبراهيم بن ميسرة، وفيها: (عن مجاهدٍ، عن قيس بن السائب)، أي: أن قيس بن السائب هو شريك النبيّ صلّى الله عليه وسلّم؛ فقد نقل عن ابن مهدي قوله: (الحديثُ حَدِيثُ إبْراهِيمَ بنَ مَيْسَرَةَ)، وقوله: (حديث إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُجَاهِد: أثبت هذه الأحاديث)، وأقرّه، والله أعلم.

أما أبو حاتمٍ، فذهب إلى أن الشّريكَ هو السّائبُ بنُ أبي السّائبِ؛ فقد سأله ابنه: ((فحديث الشّركة ما الصّحيحُ منهَا؟ فقال: عبد الله بن السائب ليس بالقديم، وكان على عهدِ النّبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم حدَثًا، والشركة بأبيه أشبه، والله أعلم))[4].

---

(1) – عند أحمد في "المسند" (258/24 رقم 15500) [ومن طريقه: ابن الأثير في "أسد الغابة" (162/2-163)]، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (22/2 رقم 692)، والبغويّ في "معجم الصحابة" (180/3 رقم 1098)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة"– تعليقا– (1370/3) من طرقٍ: عن إسرائيل به.

(2) – عند ابن أبي خيثمة، ورواه أحمد في "المسند" (261/24 رقم 15502)، وابن ماجه في "السنن" (ص392 رقم 2287)، وأبو داود في "السنن" (ص725-726 رقم 4836)، والطبراني في "المعجم الكبير" (165/7 رقم 6619، 6620)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (1370/3 رقم 3457، 3458)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (130/6 رقم 11423)، من طرقٍ: عن الثوريّ به.

وعند ابن أبي خيثمة (ابن السائب)، وعند أبي نعيم: (زيد بن السائب).

(3) – "الاستيعاب" (343/1-344).

(4) – "العلل" (249/2) مسألة رقم (350).

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أبي خَيثمَةَ[1]: حَدَّثَنا أَبُو نُعَيْم، قال: حدثنا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاك بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُوَيْد بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: جَلَبْتُ أَنَا ومَخْرَفَة العَبْدي بَزًّا مِنْ هَجَر، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي، فَابْتَاعَ مِنَّا سَرَاوِيلَ، وَثَمَّ وَزَّانٌ يَزِنُ بالأَجْرِ؛ قَالَ: **"يَا وَزَّان زِنْ وأَرْجِحْ"**.

خَالَفَهُ شُعْبَة، حَدَّثَنا مُسْلِم بْنُ إبراهيم، قال: حدثنا شُعْبَة، عَنْ سِمَاك، عَنْ أَبِي صَفْوَانَ: **"أَنَّهُ باعَ مِنَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجْلَ سَرَاوِيلَ فلمَّا أَنْ وَزَنَ لَهُ أَرْجَحَ لَهُ"**.

رَأَيْتُ فِي كتاب عليٍّ: سمعتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يقول: لَيْسَ أحدٌ أحب إليَّ من شُعْبَة بْن الحَجَّاج، ولاَ يعدله أحدٌ عندي، وإذا خالَفَه سفيانُ الثَّوْرِيّ أخذتُ بقول سُفْيَان.

وَسُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِيْن: ما تقول فِي سُفْيَان وشُعْبَة إذا اختلفا فِي الكوفيّين؟ قَالَ: كَانَ سُفْيَانُ أحفظَ للرجال.

****

في هذا المثال وقع الاختلافُ بين إمامين من أئمة الحديث: "شعبة بن الحجاج"، و"سفيان الثوري" في إسنادِ الحديثِ، ونقل المصنف عن يحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين ما يدلّ على ترجيح رواية سفيان على رواية شعبة، وهو ترجيحٌ بالأحفظ.

وهو ما رجّحه غيرُ واحدٍ من علماء الحديث، قال أبو داود – عقب تخريجه من طريق شعبة: ((رواه قيس كما قال سفيان، والقول قول سفيان))، وقال: ((بلغني عنِ ابنِ مَعينٍ قَالَ: ما خالفَ أحدٌ سفيانَ في شَيءٍ إلّا كان القولُ قَولَ سُفيَانَ))، وقال أيضا[2]: ((ليس يختلف سفيان وشعبة في شيء إلا يظفر سفيان)).

وقال أبو حَاتِمٍ، وأَبُو زُرعةَ في سُفيانَ: ((هو أحفظُ من شعبةَ))، وقال صالحُ بنُ محمد: ((سفيان ليس يقدمه عندي أحد في الدنيا، وهو أحفظُ وأكثرُ حديثًا من مالكٍ، ولكنّ مَالِكًا كان ينتقي الرّجَالَ، وسفيان يروي عن كلّ أحَدٍ، وهُوَ أكثرُ حديثًا من شعبة وأحفظ، يبلغ حديثه ثلاثين

---

(1) – "السّفرُ الثّالثُ" (3/21-22 رقم 3674-3677).

(2) – نقله عنه ابن رجب في "شرح علل الترمذيّ" (1/454).

ألفا))[1]، بل كان شعبة يقرّ بذلك، قال أحمدُ: ((حدثني وكيع، قال: قال شعبة: كان سفيانُ أحفظَ منّي))، وروى ابن أبي رزمة عن أبيه قال: ((قال رجل لشعبة: خالفك سفيان، قال: دَمَغْتَنِي))[2].

وقد اختلف في هذا الحديث على سماكِ بنِ حرب[3]: فرواه الثوري[4]، عنه، عن سويد بن قيس، وخالفه شعبة[5]، فرواه عن سماك، عن أبي صفوان.

---

[1] – ينظر: "الجرح والتعديل" (1/62-68).

[2] – رواهما أبو داود في "السنن" عقب تخريج الحديث من رواية الثوري وشعبة.

[3] – ورواه عن سماكٍ أيضا: أيوب بن جابر، فروى ابن قانع في "معجم الصحابة" (3/125-126) من طريق محمد بن بكّار، والطبراني في "المعجم الكبير" (20/321 رقم 761) من طريق معلى بن مهدي الموصلي، كلاهما عن أيوب بن جابر، عن سماكٍ، عن مخرفة بن العبديّ.

قال الدارقطنيّ في "المؤتلف والمختلف" (4/2136): ((ووهم فيه، وخالفه الثوري، وإسرائيل، وغيرهما، رووه عن سماكٍ، عن سويد بن قيس...))، ونقل ابن حجر في "الإصابة" (10/78) عن ابن السكن أنه قال: ((لم يصنع شيئا)).

وأيوب بن جابر هذا ضعيف؛ فقد ضعّفه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم –كما في "تهذيب الكمال" (1/315-316)، و"تهذيب التهذيب" (1/201)–، واخْتُلِفَ عليه؛ فرواه أبو معمر [كما عند البخاريّ في "التاريخ الكبير" (4/142)] عن أيوب بن جابر، عن سماكٍ، عن سويد بن قيس. –كما هي رواية الثوري–.

[4] – عند عبد الرزاق في "المصنف" (8/68 رقم 14341)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (7/436 رقم 22510)، وأحمدَ في "المسند" (31/444 رقم 19098)، والدارميّ في "السنن" (2/338 رقم 2585)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (4/141)، وابن ماجه في "السنن" (ص382 رقم 2220) و(ص597 رقم 3579)، وأبي داود في "السنن" (ص510 رقم 3336)، والترمذيّ في "السنن" (ص309 رقم 1305)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (3/288-289 رقم 1668، 1669)، والنسائيّ في "السنن" (ص700 رقم 4592)، وفي "السنن الكبرى" (6/53 رقم 6140)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (3/126)، وابن الجارود في "المنتقى" (2/154-155 رقم 559)، وابن حبّان في "الصحيح" (11/547 رقم 5147)، والطبراني في "المعجم الكبير" (7/105 رقم 6466)، والحاكم في "المستدرك" (2/35 رقم 2230)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (6/54 رقم 11169) من طرقٍ: عن سفيان الثوري به.

ورواه ابن قانع في "معجم الصحابة" (3/126) من طريق المسيب بن واضح، عن أبي إسحاق الفزاريّ، عن سفيان الثوري، عن سماكٍ، عن نبيح العنزي، عن مخرفة – فأدخل بين سماك ومخرفة نبيحًا–، والمسيب بن واضح ضعيفٌ؛ ضعفه الدارقطنيّ، وقال أبو حاتم: ((صدوق، يخطئ كثيرا، فإذا قيل له لم يقبل)). ينظر: "لسان الميزان" (8/69-71).

[5] – عند الطيالسيّ في "المسند" (2/517 رقم 1289)، وأحمد في "المسند" (31/446 رقم 19099)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (4/142)، وابن ماجه في "السنن" (ص382 رقم 2221)، وأبي داود في "السنن" (ص510 رقم 3337)، والنسائيّ في "السنن" (ص701 رقم 4593)، وفي "السنن الكبرى" (6/53 رقم 6141)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (3/290 رقم 1670)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (3/32)، والحاكم في "المستدرك" (2/36 رقم 2231)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (8/86-87 رقم 7402)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (6/54 رقم 11171، 11172) من طرقٍ: عن شعبة به.

ويؤكدُ وهمَ شعبة في هذا الحديث، ورجحانَ قول سفيان: متابعةُ قيسِ بن الرّبيع[1]- كما أشار أبو داود عقب تخريجه من طريق شعبة-، وإسرائيل[2] له، فرووه عن سماكٍ، عن سويد.

وقال النسائيّ في "السنن الكبرى": ((وحديث سفيان أشبه بالصّوابِ من حديث شعبة)).

وجاء في "العلل"[3] لابن أبي حاتم: ((سألت أبي وأبا زرعة عن حديثٍ رواه سفيان، وشعبة، عن سماك بن حرب، فاختلفا فيه، فقال الثوريّ: عن سماك بن حرب، عن سويد بن قيس، ورواه شعبة، عن سماك بن حرب، عن أبي صفوان مالك بن عمير، أنه قال: "اشترى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم سراويلَ...".

فقلت لهما: أيهما أصحّ عندكما؟ فقالا: سفيان أحفظ الرّجلين، ثم قالا: وقيس بن الربيع على ضعفه قد تابع سفيان في هذا الحديث.

فقلت لهما: هل تابع شعبةَ أحدٌ في هذا الحديث؟ قال أبي: لا أعلمه، وقال أبو زرعة: تابعه عليه عمرو بن أبي المقدام[4] مع ضعفه)).

وعمرو بن أبي المقدام[5] هذا، ضعيف جدّا لا يلتفت إلى متابعته؛ فقد ضعّفه ابن معين، وأبو زرعة، والبخاريّ، وغيرهم، وترك ابن المبارك حديثه، وقال النسائيّ: ((متروك الحديث))، وقال مرّة: ((ليس بثقةٍ، ولا مأمونٍ))، وقال ابن حبّان: ((يروي الموضوعات عن الأثبات))، وقال أبو داود: ((رافضيٌّ خَبيثٌ))، وقال: ((رجلُ سوءٍ))، وقال: ((كان من شرارِ النّاسِ))[6].

وقد ذهب الحاكمُ إلى أنّ أبا صفوان هي كنية سويد بن قيس؛ فقد قال - عقب تخريجه من

---

(1) – عند الطيالسي في "المسند" (516/2 رقم 1288)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (54/6 رقم 11170)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (205/4).

(2) – أشار إلى روايته الدارقطنيّ في "المؤتلف والمختلف" (2136/4).

(3) – (657/6-658) مسألة رقم (2838).

(4) – لم أقف على روايتِهِ.

(5) – هو **عمرو بن ثابت بن هرمز**، البكريّ، أبو محمد، ويقال: أبو ثابت، الكوفيّ، وهو عمرو بن أبي المقدام الحداد، مولى بكر بن وائل، روى عن: أبيه، وأبي إسحاق السبيعيّ، والأعمش، وغيرهم، وعنه: أبو داود الطيالسيّ، وعمرو بن محمد العنقريّ، وسهل بن حمّاد، وآخرون، توفي سنة 172هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (396/5)، و"تهذيب التهذيب" (258/3-259).

(6) – ينظر: "التاريخ الكبير" (319/6)، و"الضعفاء" للبخاري (ص87)، و"الجرح والتعديل" (223/6)، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائيّ (ص220)، و"الكامل في الضعفاء" (555/7)، و"المجروحين" (42/2)، و"تهذيب الكمال" (396/5)، و"تهذيب التهذيب" (258/3-259)، و"تقريب التهذيب" (ص 579)، و"ميزان الاعتدال" (249/3).

طريق سفيان وشعبة-: ((أبو صفوان كنية سويد بن قيس، هما واحِدٌ، من صحابيّ الأنصار، والحديث على شرط مسلم ولم يخرجاه))، ووافقه الذهبيّ.

كما يُوهِمُ كلامُ المزيّ في ترجمةِ سويد بن قيس[1]: أنّ سويدًا يكنى أبا صفوان، وتعقّبه ابن حجر بقوله: ((ما جزم به من أن كنيته أبو صفوان فيه نظر؛ والذي يكنى أبا صفوان اسمه مالك))[2].

ويؤكد وَهَمَ الحاكمِ والمزّيِّ أنّ أبا صفوان جَاءَ مُصرّحًا باسمِهِ (مالك بن عمير) كما في "مسند أحمد"، وغيره.

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[3]: حَدَّثَنا أَبُو نُعَيْم الفَضْل بْنُ دُكَيْن، قَالَ: حدّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ سَلَمَة بْنِ كُهَيْل، عَنْ هِلال بْنِ يَسَافٍ، عَنْ سَمُرَة بْنِ جُنْدُب، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لا تُسَمِّيَنَّ غُلامَكَ أَفْلَحَ وَلا رَبَاح"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

كَذَا قَالَ سَلَمَةُ: هِلال بْنُ يَسَافٍ، عَنْ سَمُرَة.

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْر بن معاوية، قال: حدثنا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِر، عَنْ هِلال بْنِ يَسَافٍ، عَنِ الرَّبِيع بْنِ عَمِيلَةَ، عَنْ سَمُرَة بْنِ جُنْدُب، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ.

وَحَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلال بْنِ يَسَافٍ[4]، عَنْ سَمُرَة بْنِ جُنْدُب، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نحو حديث ابْنِ يُونُسَ.

سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: منصورٌ أَثْبَت من الحَكَم بن عُتَيْبَة.

رَأَيْتُ في كتاب عليٍّ: قَالَ يَحْيَى القَطَّان: مَنْصُورٌ أثبتُ النّاسِ.

****

---

[1] – "تهذيب الكمال" (3/341-342).

[2] – "تهذيب التهذيب" (2/136)، و"الإصابة" (4/544-545).

[3] – "السّفرُ الثّالثُ" (2/378 رقم 3469-3473).

[4] – كذا في المطبوع بإسقاطِ (الربيع بن عميلة)، والصواب: ذِكْرُهُ كما في "إتحاف المهرة" (6/37) من طريق جرير.

اختلف في هذا الحديث على هلال بن يساف؛ فرواه منصور بن المعتمر[1]، عنه، عن الربيع بن عميلة، عن سمرة.

وخالفه سلمة بن كهيل[2]؛ فرواه عن هلالٍ، عن سمرة – وأسقط من إسناده الربيع بن عميلة–.

وقد أورد ابن أبي خيثمة أمرين اثنين يدلّان على ترجيح رواية منصور بن المعتمر على رواية سلمة بن كهيل – مع استغرابه لرواية سلمة بقوله: (**كَذَا قَالَ سَلَمَةُ: هِلال بْنُ يَسَافٍ، عَنْ سَمُرَة**)–:

الأمر الأول: قوله: (**رَأَيْتُ في كتاب عليٍّ: قَالَ يَحْيَى القَطَّان: منصور أثبت الناس**)، وهو صَرِيحٌ جدّا في ترجيح رواية منصور على غيره؛ لكونه أثبت الناس وأحفظهم.

والأمر ثاني: قوله: (**سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: منصورٌ أَثْبَت من الحَكَم بن عُتَيْبَة**)، كذا نقل ابن أبي خيثمة عن شيخه ابن معين، والذي يظهر أنّ مرادَهُ من ذلك: أنه إذا كان منصور أثبتَ من الحكمِ بن عتيبة، فهو من باب أولى أثبت من سلمة؛ لأنّ سلمةَ دُونَ الحَكَمِ فِي التّوثيقِ، فقد قال النسائيّ: ((والحكم أثبتُ من سلمة بن كهيل))[3]، وقال ابن حجر في الحكم بن عتيبة: ((ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ))[4]، وقال في سلمة: ((ثقةٌ))[5]، والله أعلم.

---

(1) – عند الطيالسيّ في "المسند" (215/2 رقم 935) [ومن طريقه: الترمذيّ في "السنن" (ص634 رقم 2836)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (441/4 رقم 1740)]، وأحمد في "المسند" (266/33 رقم 20078) و(298/33 رقم 20107) و(386/33 رقم 20244)، ومسلمٍ في "الصحيح" (ص910 رقم 5601، 5602)، وأبي داود في "السنن" (ص743 رقم 4958)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (441/4-442 رقم 1741، 1742)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (225/7 رقم 6793)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (515/9 رقم 19310)، والبغويّ في "شرح السنة" (59/5 رقم 1276) من طرقٍ: عن منصور به.

(2) – عند الطيالسيّ في "المسند" (220/2 رقم 942)، وأحمد في "المسند" (311/33 رقم 20126)، والطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (442/4 رقم 1744)، وابن حبّان في "الصحيح" (149/13 رقم 5837) من طرقٍ: عن سلمة بن كهيل به.

(3) – ينظر: "السنن" (ص390 عقب حديث رقم 2507).

(4) – ينظر: "تقريب التهذيب" (ص198).

(5) – ينظر: "تقريب التهذيب" (ص308).

ومما يؤكد رجحان رواية منصور: أنه توبع؛ فقد روى الركين بن الربيع بن عميلة[1]، وعمارة بن عمير[2]، عن الربيع بن عميلة، عن سمرة.

المَطلَبُ الثّانِي: التّرجِيحُ بالأَكثَرِ[3].

هذه القرينة[4] لا تقل أهميّة عن قرينة الترجيح بالأحفظ، فنجد الناقد يقول: (خالف فلانٌ النّاس)، أو (الناس يروونه كذا)، لأنّ الغالب في أحاديث الأحكام الشهرة؛ فإن مقتضى الشهرة تعدد الطرق، لذلك كان الصواب دائما بما يوافق الجماعة، قال ابن المبارك: ((إجماع الناس على شَيءٍ أوثقُ في نفسي من سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعودٍ))[5]، وقال الشافعيّ: ((والعدد أولى بالحفظ من الواحدِ))[6].

وقال الخطيبُ البغداديّ – وهو يذكر أوجه الترجيح بين الأخبار–: ((ويرجّح بكثرة الرواة لأحد الخبرين؛ لأنّ الغلط عنهم والسهو أبعد، وهو إلى الأقلّ أقربُ))[7].

وقال البيهقيّ: ((وكما رجَّح الشَّافعيّ إحدى الرِّوايتين على الأُخْرَى بزيادة الحفظ، رجَّح أيضًا بزيادةِ العددِ))[8].

---

(1) – عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (478/6 رقم 26411) [وعنه: ابن ماجه في "السنن" (ص617 رقم 3730)]، وأحمد في "المسند" (317/33 رقم 20138) [وعنه: أبو داود في "السنن" (4959)، ومن طريق أحمد أيضًا: المزيّ في "تهذيب الكمال" (464/2) في ترجمة الربيع بن عميلة]، والدارميّ في "السنن" (381/2 رقم 2696)، ومسلم في "الصحيح" (ص910 رقم 5599، 5600)، وابن حبّان في "الصحيح" (148/13 رقم 8536)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (225/7 رقم 6795)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (515/9 رقم 19309) من طرقٍ: عن الركين بن الربيع به.

(2) – عند الطحاويّ في "شرح مشكل الآثار" (442/4 رقم 1743)، وابن حبّان في "الصحيح" (150/13 رقم 5838)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (225/7 رقم 6794)، من طرقٍ: عن عبد الوارث، عن محمد بن جحادة، عن منصور بن المعتمر، عن عمارة به.

(3) – هذه القرينة إنما تفيد إذا كان الرواةُ محتجّا بهم من الطرفين المختلفين، أما مع الضعف، فالأمر يحتاج إلى قرائن أخرى. ينظر: "نصب الراية" (360/1)، و"قواعد العلل وقرائن الترجيح" لعادل عبد الشكور الزرقيّ (ص43).

(4) – ينظر: "جامع الفوائد والعلل" (133/1–134)، و"قواعد العلل وقرائن الترجيح" (ص42–43).

(5) – رواه عنه الخطيب في "الكفاية" (ص466) بسنده.

(6) – "اختلاف الحديث" (ص167).

(7) – "الكفاية" (ص468).

(8) – "القراءة خلف الإمام" (ص139).

وقال الذهبيّ: ((وإن كان الحديث رواه الثبت بإسنادٍ أو وقفه أو أرسله، ورفقاؤه الأثبات يخالفونه، فالعبرة بما اجتمع عليه الثقات؛ فالواحد قد يغلط...))[1].

ومن راجع كتب العلل وجد ذلك ظاهرا جليّا[2]، كما أن ابن أبي خيثمة استعمل هذه القرينة القرينة للترجيح في مواضع من تاريخه، ومن أمثلة ذلك[3]:

المِثَالُ الأَوّلُ: قَالَ ابْنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمَرْوزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا شَيْبَان، عَنِ الأَشْعَث بْنِ سُلَيْم، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِنَّ صَلاَةَ الجَمَاعَة تزيد عَنْ صَلاَة الفذِّ خَمْسًا وعِشْرِينَ دَرَجَة".**

كَذَا قَالَ أَشْعَث بْنُ سُلَيْم، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وخَالَفَهُ: عَطَاء بْنُ السَّائِب، وَأَبُو حَصِين، وقَتَادَة بْنُ دِعَامَةَ، ومُوَرِّق العِجْلِيّ، وعُقْبَة بْنُ وَسّاجٍ، وخَلِيفَة بن حُصَيْن.

فَأَمَّا حَدِيثُ عَطَاء بْنِ السَّائِب: فحَدَّثَنَاهُ عَفَّان، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّاد بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاء بْنِ السَّائِب، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنِ ابنِ مَسْعُود؛ قَالَ: **"تفضلُ صَلاَةُ الجَمِيعِ".**

لَمْ يَرْفَع الحَدِيثَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ.

فَحَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِب، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلّمَ يقُولُ: **"إِنَّ فَضْلَ صلاةِ الرَّجُل فِي جماعةٍ تزيد عَلَى صلاتِه وَحْده بِضْعًا وعِشْرِينَ دَرَجَة، رَفَعَ الحَدِيث ابنُ فُضَيْلٍ، وأَوْقَفَهُ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ.**

وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي حَصِين: فحَدَّثَنَاهُ أَبُو مُوسَى الفَرْوِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْر بْنُ عَيَّاش، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَصِين، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ قَالَ: **"صَلاَةُ الرَّجُل فِي جماعةٍ".**

---

[1] – "الموقظة" (ص52).

[2] – ينظر أمثلة على الترجيح بالأكثرية من "العلل" لابن أبي حاتم: (123/2 رقم 258)، و(276/2 رقم 369)، (538/2 رقم 573)، (613/4 رقم 1677)، و(339/5 رقم 2026)، و(333/6 رقم 2567).

[3] – لم أقف على أمثلةٍ أخرى.

[4] – "السّفر الثاني" (483/1-485 رقم 1951-1959).

فَذَكَرَ نَحْوَهُ، ولَمْ يَرْفَعْهُ.

وَأَمَّا حَدِيثُ قَتَادَة: فحَدَّثَنَاهُ عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذ بْنُ هِشَام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَبِي الأَحْوَص الجُشَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلّى الله عليه وسَلّمَ.

وحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَان، عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنِ ابنِ مَسْعُود، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، نَحْوَ الأَحَادِيث فِي صَلاَةِ الجَمِيع.

كَذَا قَالَ هِشَام وأَبَان: عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، وَبَيْنَ قَتَادَة فِي هَذَا الحَدِيث وَبَيْنَ أَبِي الأَحْوَص: مُوَرِّق الْعِجْلِيّ.

حَدَّثَنَا عَفَّان بْنُ مُسْلِمٍ وَهُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالا: حَدَّثَنَا هَمَّام بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَة، عَنْ مُوَرِّق العِجْلِيّ، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم: **"صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جماعةٍ تفضلُ عَلَى صَلاَةِ الرَّجُل وحدَهُ"**، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث.

كَذَا يَقُولُ هَمَّام: عَنْ قَتَادَة، عَنْ مُوَرِّق، عَنْ أَبِي الأَحْوَص.

وَخَالَفَهُ شُعْبَة بْنُ الحَجَّاج فجعلَ مَكَانَ "مُوَرِّق": عُقْبَة بْنَ وَسّاجٍ".

حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيد، عَنْ شُعْبَة، عَنْ قَتَادَة، عَنْ عُقْبَة بْنِ وَسّاجٍ، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم قَالَ: **"فضلُ صَلاَةِ الجَمِيع"**، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ الأَحَادِيث.

وأمّا حديثُ الأَغَرّ بن صباح: فحَدَّثَنَاهُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيد، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْس، عَنِ الأَغَرّ بْنِ الصَّبَّاح، عَنْ خَلِيفَة بْنِ الحُصَيْن، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلّمَ قَالَ: **"صلاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تفضُلُ عَلَى صلاتِه وَحْدَهُ خَمْسًا وعِشْرِينَ دَرَجَةً"**.

كلُّ هؤلاءِ خالفَ الأَشْعَث بْنَ سُلَيْم وَقَالُوا: عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُود، وَقَالَ الأَشْعَث: عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

****

أَوْرَدَ ابنُ أبي خَيثمةَ هذا الحديثَ في الرّواةِ الذين رووا عن أبي هريرة، فذكر منهم: أبا الأحوص[1]، ثم ذكر أن جماعة – وسمّاهم– رووا هذا الحديث عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، بدل أبي هريرة، وهو إشارة إلى ترجيح روايتهم لكثرتهم، وخالفهم الأشعث بن سليم وحده؛ فرواه عن أبي الأحوص، عن أبي هريرة، وفيما يلي تفصيلُ ذلكَ:

1- حديثُ أبِي هُريرَةَ:

رواه الأشعث بن سليم[2]، عن أبي الأحوص، عن أبي هريرةَ مرفُوعًا.

وقد استغرب ابن أبي خيثمة هذه الرواية بقوله: (**كَذَا قَالَ أَشْعَث بْنُ سُلَيْم، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**).

2- حديثُ عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ:

وقد أورده المصنف – مرفوعا وموقوفا– من عدّة طرقٍ، وبيّن ما فيها من اختلافٍ:

* **طريق عطاء بن السائب**[3]:

وقد اختلف على عطاء؛ فرواه حمّاد بن سلمة، عنه، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود موقوفا.

وخالفه محمد بن فضيل؛ فرواه عن عطاء، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أي: مرفوعا.

وعطاءُ بنُ السّائبِ اختلَطَ في آخر عمره، وسماع محمد بن فضيل منه بعد اختلاطه، واختلف في حمّادِ بنِ سَلمَةَ، ونقل ابنُ أبِي خَيثمَةَ عن شيخِهِ ابنِ مَعينٍ أنّه سمع منه قبل اختلاطه، فلعلّ ابن أبي خيثمة يميلُ إلى ترجِيحِ روايةِ الوَقفِ –كما تقدّم بيان ذلك–، والله أعلم.

---

[1] – قال ابن أبي خيثمة في "السفر الثاني" مسألة (1960): ((وأبو الأحوص اسمه عوف بن مالك، سمعت أحمد بن حنبل يسميه)).

[2] – رواه إسحاق بن راهويه في "المسند" (284/1 رقم 258)، وأحمد في "المسند" (91/14 رقم 8349) و(533/15 رقم 9860) و(465/16 رقم 10798) من طريق شريك بن عبد الله، ورواه إسحاق بن راهويه في "المسند" (285/1 رقم 259)، والبزار في "المسند" (91/14 رقم 9633) من طريق أبي عوانة، كلاهما عن الأشعث به.

[3] – وقد تقدّمت دراسة هذه الطريق (ص330-332).

* **طريق أبي حصين**: واختلف على أبي حصين أيضا؛ فرواه قيسُ بنُ الرّبيعِ[1] عنه، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم.

قال الطبرانيّ – عقب تخريجه في "المعجم الأوسط"–: ((لم يرو هذا الحديث عن أبي حصين إلا قيس، ولا عن قيس إلا محمد بن الصلت، تفرّد به أحمدُ بن الحجاج)).

كذا قال الطبرانيّ ! وقد تابع قيسًا: أبو بكر بن عياش[2]، إلا أنه خالفه؛ فرواه عن أبي حصين، عن أبي الأحوص، عن ابنِ مسعودٍ موقوفا – وهي الرّواية التي أوردها المصنف–.

وقد تُكُلّمَ في قيسِ بنِ الرّبيع[3]، وأبي بكر بن عياش[4] من جهة حفظهما، وأبو بكر بن عيّاش أحسن حالا منه؛ فقد أثنى عليه ابن المبارك، وقال أحمد: ((صدوق))، وقال: ((ثقة وربما غلط))، وقال ابن عديّ: ((كل رواياته عن كل من روى عنه لا بأس بها، وذلك أني لم أجد له حديثا منكرا إذا روى عنه ثقة إلا أن يروي عنه ضعيفٌ))[5].

أما قيس، فالأكثر على تضعيفه؛ فقد ضعّفه: يحي القطّان، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وعفّان، ويعقوب بن شيبة، ويعقوب بن سفيان، وابن حبّان، والدارقطنيّ، وأبو أحمد الحاكم، وغيرهم، ومن وثّقه من الأئمة – كشعبة والثوري– فإنما كان ذلك قبل اختلاطه كما قال ابن المبارك[6].

ثمُّ إنّ في إسنادِ روايةِ قيسٍ: أحمد بن الحجّاج[7]، ضعّفه الذهبيّ، ثم قال: ((والعجبُ أنّ

---

(1) – عند الطبراني في "المعجم الكبير" (129/10 رقم 10104)، وفي "المعجم الأوسط" (314/5 رقم 5412).

(2) – كما عند ابن أبي خيثمة، وابن أبي شيبة في "المصنف" (478/3 رقم 8481).

(3) – هو **قيس بن الربيع**، الأسديّ، أبو محمد، الكوفيّ، من ولدِ قيس بن الحارث، روى عن أبي إسحاق السبيعي، والمقدام بن شريح، وسماك، والأعمش، وآخرين، وروى عنه: أبان بن تغلب، وشعبة، والثوري، وعبد الرزاق، ووكيع، وغيرهم، توفي سنة 166هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (133/6)، و"تهذيب التهذيب" (447/3-448).

(4) – تقدمت ترجمته (ص177).

(5) – ينظر: "تهذيب الكمال" (257/8)، و"تهذيب التهذيب" (492/4-493).

(6) – ينظر: "تهذيب الكمال" (133/6)، و"تهذيب التهذيب" (447/3-448)، و"تقريب التهذيب" (ص 638)، و"تحرير التقريب" (ص638)، و"ميزان الاعتدال" (393/3).

(7) – هو **أحمد بن الحجّاج بن الصلت**، أبو العباس، الأسديّ، ابن أخي محمد بن الصلت، روى عن عمّه (محمد بن الصلت)، والحسن بن بشر بن سلم، والمنذر بن عمّار، وسليمان بن سعيد الواسطيّ (سعْدُوَيه)، وروى عنه محمد بن مخلد العطّار، وغيره، توفي سنة 262هـ. ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "تاريخ بغداد" (188/5)، و"ميزان الاعتدال" (89/1)، و"المغني في الضعفاء" (75/1-76)، و"لسان الميزان" (425/1).

الخطيب ذكره في "تاريخه" ولم يضعفه، وكأنه سكت عنه لانتهاكه)).

*** طريق قتادة:**

اختلف على قتادة في هذا الحديث؛ فرواه أبان بن يزيد[1]، وهشام الدّستوائيّ[2]، عن قتادَةَ، عن أبي الأحوَصِ، عن ابنِ مسعُودٍ مرفُوعًا.

وتابعهما: سعيدُ بنُ أبي عروبة[3]، وسليمان التيميّ[4]، عن قتادةَ، عن أبي الأحوص، عن ابنِ مسعود.

وخالفهم: همام بن يحيى[5]، وسعيد بن بشير[6]، وعمران القطّان[7]؛ فزادوا (مُوَرِّقًا العجليّ) بين قتادة وأبي الأحوص، وهو المحفوظ؛ فإنّ قتادة لم يسمع من أبي الأحوص[8]، كما أشار إلى ذلك ابن أبي خيثمة – بعد استغرابه لرواية أبان ومن معه– بقوله: (**وَبَيْنَ قَتَادَةَ فِي هَذَا الحَدِيث وَبَيْنَ أَبِي الأَحْوَص: مُوَرِّق العِجْلِيّ**)، وهو الذي جزم به أبو حاتم، فقد نقل عنه ابنه أنه قال: ((قتادة

---

(1) – رواه الشاشي في "المسند" (153/2 رقم 702) عن ابن أبي خيثمة به.

(2) – رواه الشاشي في "المسند" (153/2 رقم 701) عن ابن أبي خيثمة به.

(3) – عند أحمد في "المسند" (36/6 رقم 3567) و(346/7 و433 رقم 4324، 4433)، وفي "العلل ومعرفة الرجال" (427/2 رقم 2888)، والبزار في "المسند" (425/5 رقم 2058) والطبراني في "المعجم الكبير" (128/10 رقم 10101)، من طرقٍ: عن سعيد بن أبي عروبة به.

(4) – علّقه الدارقطني في "العلل" (45/9) عن معتمر بن سليمان، عن أبيه سليمان التيمي، عن قتادة، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعا، ثم قال: وتابعه أزهر بن سعد السمّان، عن سليمان التيمي، عن قتادة، إلا أنه وقفه ولم يرفعه.

(5) – رواه الشاشيّ في "المسند" (153/2 رقم 703) عن ابن أبي خيثمة به.

ورواه أحمد في "المسند" (345/7 رقم 4323)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (432/6)، والبزار في "المسند" (426/5 رقم 2059)، وأبو يعلى في "المسند" (418/8 رقم 5000)، والسراج في "المسند" (ص224 رقم 659)، والشاشيّ في "المسند" (154/2 رقم 705)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (128/10 رقم 10099)، وفي "الأوسط" (94/3 رقم 2597) [ومن طريقه: أبو نعيم في "حلية الأولياء" (237/2)] من طرقٍ: عن همّام بن يحيى به.

قال الطبرانيّ في "الأوسط": ((لم يرو هذا الحديث عن قتادة، عن مورق إلا همّام))، كذا قال الطبرانيّ، وقد توبع –كما سيأتي–.

(6) – أشار إليها ابن أبي حاتم في "العلل" (66/2 مسألة رقم 219).

(7) – قال أحمد في "المسند" (346/7 رقم 4323) – عقب روايته من طريق عفّان بن مسلمٍ–: ((قال عفان: بلغني أن أبَا العوّام وافقه))، وأبو العوام هو عمران القطّان.

(8) – قال محمد السريع في رسالته (ص557): ((والظاهرُ أنّ الرّوايةَ بإسقَاطِ الواسطةِ مِنْ تَدليسِ قَتادةَ، فقدْ رَوَاهُ عنه غير واحدٍ بالواسطة، منهم شعبة، الذي كان يكتب عن قتادة ما سمع، وكان يوقفه ويستثبت من سماعه في كل حديثٍ)).

عن أبي الأحوص مرسل، بينهما: مورّق))[1].

وقد خَالفَ شعبةُ بنُ الحجاج[2]؛ فجعلَ مكانَ مُوَرِّقٍ: عقبةَ بنَ وسّاج.

وصحّح أبو حاتم روايته؛ ففي "العلل" لابنه قال: ((سألت أبي عن حديث رواه شعبة، عن قتادة، عن عقبة بن وساج، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تفضل صلاة الجميع على صلاة الرجل وحده...".

ورواه همام، وسعيد بن بشير، عن قتادة، عن مورق العجليّ، عن أبي الأحوص، عن عبدِ اللهِ، عَن النّبيّ صلّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ، ورواه أبان، عن قتادة، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم. قلت لأبي: أيها أصح؟ قال: حديث شعبة؛ لأنه أحفظ))[3].

وشعبةُ مقدّمٌ في قتادة على همام كما قال أحمد وغيره[4]، أمّا عمران القطّان[5]؛ فقد ضعّفه ابن معين – في روايةٍ– وأبو داود، والنسائيّ، والعقيليّ، وقال الدارقطنيّ: ((كان كثير المخالفة والوهمِ))، وقال أحمدُ: ((صالحُ الحدِيثِ))، وقال البخاريّ: ((صَدُوقٌ يهمُ)).

---

(1) – "المراسيل" (ص 174).

(2) – رواه الشاشيّ في "المسند" (704) عن ابن أبي خيثمة به.

ورواه إسحاق بن راهويه في "المسند" (286/1 رقم 260) [وعنه: السّراجُ في "المسند" (ص224 و230 رقم 660، 682)]، وأحمد في "المسند" (224/7 رقم 4158)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (432/6)، وابن خزيمة في "الصحيح" (713/1 رقم 1470)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (128/10 رقم 10100)، والدارقطنيّ في "العلل" (44/9) – معلّقا–، من طرقٍ: عن شعبةَ بِهِ.

وفي بعض طرقه عن شعبة جاء موقوفا، وهي طريق حجاج بن محمد عند أحمد؛ فقد قال حجاج – عقب روايته–: ((ولم يرفعه شعبة لي، وقد رفعه لغيري، قال: أنا أهاب أن أرفعه؛ لأن عبد الله قلّما كان يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلّم)).

ولم يرفعه أيضا عمرو بن مرزوق كما عند الدارقطني في "العلل".

(3) – "العلل" (231/2-232) مسألة رقم (335).

(4) – ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (694/2-698).

(5) – هو **عمران بن داور**، أبو العوّام، العمّيّ، القطّان، البصريّ، روى عن أبان بن أبي عيّاش، والحسن البصري، ويحيى بن أبي كثير، وآخرين، وروى عنه: أشعث بن أشعث السعدانيّ، وحمّاد بن مسعدة، وسهل بن تمام، وغيرهم، توفي ما بين الستين والسبعين بعد المائة. ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "تاريخ ابن معين" – رواية الدوري (437/2)، و"سؤالات ابن محرز" (69/1 رقم 151)، و"الضعفاء" للعقيليّ (1014/3)، و"الثقات" للعجليّ (ص373)، و"الثقات" لابن حبّان (243/7)، و"الكامل في الضعفاء" (479/7)، و"تهذيب الكمال" (483/5)، و"تهذيب التهذيب" (318/3)، و"تقريب التهذيب" (ص594)، و"تحرير التقريب" (ص594).

وأما سعيد بن بشير[1]، فهو ضعيف أيضًا، لا سيّما في روايته عن قتادة، قال ابن حبّان: ((كان رديء الحفظ، فاحش الخطأ، يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه)).

ولعلّ ابن أبي خيثمة يميل إلى رأي أبي حاتمٍ[2]؛ فقد استغرب رواية همّام، وعقّبها بمخالفة شعبة له، والله أعلم.

*** أما طريق الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين:**

فقد رواه قيس بن الربيع[3]، عن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعًا.

قال الدارقطني في "الأفراد": ((غريب من حديث خليفة بن حصين عنه، تفرد به الأغرّ بن الصباح عنه، وتفرد به قيس بن الربيع عن الأغر، ولا نعلم حدّث به غير محمد بن الصلت))، كذا قال الدارقطنيّ! وقد تابع محمد بن الصلت: يحي الحمّاني -كما عند ابن أبي خيثمة وغيره-.

وقد توبع هؤلاء كلهم (أي: قتادة وعطاء بن السائب، ومن معهما)؛ فرواه إبراهيم بن مسلم الهجري[4]، وأبو إسحاقَ السّبيعيّ[5]،

---

[1] – هو **سعيد بن بشير**، الأزدي، ويقال: النصري مولاهم، أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة، الشاميّ، أصله من البصرة، ويقال: من واسط، روى عن أبان بن تغلب، وأبان بن أبي عيّاش، والأعمش، وغيرهم، وورى عنه: إسحاق بن الربيع القاضي، وعبد الأعلى بن مسهر، ووكيع بن الجراح، وهشيم بن بشير، وغيرهم، توفي سنة 168هـ. ينظر ترجمته وأقوال الأئمة فيه: "تاريخ ابن معين" – رواية الدوري (196/2)، و"الضعفاء" للبخاريّ (ص51)، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائيّ (ص189)، و"الجرح والتعديل" (4/6-7)، و"الكامل في الضعفاء" (467/5)، و"المجروحين" (400/1)، و"تهذيب الكمال" (139/3)، و"تهذيب التهذيب" (8/2)، و"تقريب التهذيب" (ص285).

[2] – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص559).

[3] – كما عند ابن أبي خيثمة، والشاشي في "المسند" (152/2 رقم 700)، والطبراني في "المعجم الكبير" (128/10 رقم 10102)، من طريق يحي الحماني، وعند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (129/10 رقم 10104)، والدارقطني كما في "أطراف الأفراد" (46/2 رقم 3922) من طريق محمد بن الصلت، كلاهما (الحمّاني وابن الصلت) عن قيس بن الربيع به.

[4] – عند أحمد في "المسند" (123/6 رقم 3623)، والشاشي في "المسند" (151/2-152 رقم 699) من طرقٍ: عن الهجري به، وروايته محتملة للوقف والرفع كما بيّن ذلك الأستاذ محمد السريع في رسالته (ص 560-561).

[5] – رواه عبد الرزاق في "المصنف" (523/1 رقم 2003) من طريق الثوريّ، وابن أبي شيبة في "المصنف" (478/3 رقم 8487) عن أبي الأحوص سلام بن سليم، كلاهما عن أبي إسحاق موقوفا.

وخالفهما: أبو مريم عبد الغفار بن القاسم [كما عند الطبراني في "المعجم الكبير" (127/10 رقم 10098)]؛ فرواه عن أبي إسحاق مرفوعًا، وأبو مريم هذا، كذّبه أبو داود، وقال ابن المديني: ((يضع الحديث))، وقال أبو حاتم والنسائيّ: ((متروك الحديث)). ينظر: "ميزان الاعتدال" (640/2).

وعاصمُ بنُ أبي النجود[1]، والحسن البصريّ[2]، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود.

فهؤلاء (عطاء بن السائب، وأبو حصين، وقتادة، ومورق العجليّ، وعقبة بن وساج، وخليفة بن حصين، وإبراهيم الهجريّ، وأبو إسحاق السبيعي، وعاصم بن أبي النجود، والحسن البصري) عشرتهم رووه عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، وهي الرواية المحفوظة.

وخالف هؤلاء كلهم الأشعثُ بن سُليم، فرواه عن أبي الأحوص، عن أبي هريرة، وهي الرواية التي أعلّها ابن أبي خيثمة بقوله: (**كلُّ هؤلاءِ خالفَ الأَشْعَث بْنَ سُلَيْم وَقَالُوا: عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُود، وَقَالَ الأَشْعَث: عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**)، وهو نصّ واضح لاستعمال ابن أبي خيثمة القدر المشترك بين الروايات المختلفة، لإعلال رواية أخرى تخالفها[3].

وقد وافق ابنَ أبي خَيثمةَ على ترجيحِ روايةِ الجماعةِ: الدّارقطنيُّ فقال: ((اختلف فيه على أبي الأحوص، فرواه أشعث بن سليم، عن أبي الأحوص، عن أبي هريرة، وخالفه **جماعةٌ من الكوفيّين والبصريّين**، فرووه عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، ومنهم من رفعه، ومنهم من وقفه – ثم ذكر الروايات–، ثم قال: والصحيح حديث أبي الأحوص، عن ابن مسعودٍ))[4].

وقال البزّارُ – عقب روايته للحديث–: ((وهذا الكلام قد روي عن أبي هريرة من وجوهٍ، ولا نعلم له طريقا عن أبي الأحوص إلا هذا الطريق)).

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[5]: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَان، قال: حَدَّثَنا فُلَيْح بْنُ سُلَيْمَان، عَنْ هِلالِ بْنِ عَلِيّ، عَنْ عَطَاء بْنِ يَسَار، عَنْ مُعَاوِيَة بْنِ الْحَكَم السُّلَمِيّ؛ قَالَ: لما قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمْتُ أُمُورًا مِنْ أُمُورِ الإِسْلام، فَكَانَ فِيمَا عَلِمْتُ أَنْ قِيلَ لِي: "**إِذَا عَطَسْتَ فاحْمَد اللَّهَ، وَإِذَا عَطَسَ العَاطِس فَحَمِدَ اللهَ فَقُلْ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ**"، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيث بِطُولِهِ.

كَذَا قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِير وفُلَيْح بْنُ سُلَيْمَان: عَنْ مُعَاوِيَة بنِ الحَكَم، وخَالَفَهُما مَالِك

---

(1) – عند الدارقطنيّ في "العلل" – معلّقا– (43/9) موقوفا.

(2) – عند الدارقطنيّ في "العلل" – معلّقا– (45/9) موقوفا.

(3) – ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص562).

(4) – "العلل" (43/9-45).

(5) – "السّفر الثّاني" (546/1-547 رقم 2244).

بْنُ أَنَسٍ فَقَالَ: عُمَر بْنُ الحَكَم، وَالصَّوَابُ مَا قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِير وفُلَيْح.

****

في هذا المثال رجّح المصنف رواية اثنين على رواية الواحد –وهو ترجيح بالأكثرية–؛ فقد روى هذا الحديثَ: يحيَى بنُ أبي كَثيرٍ[1]، وفليحُ بن سُليمانَ[2]، عن هلال بن عليّ، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم.

وخالفهما مالك[3] فقال: عن "عمر بن الحكم" بدل "معاوية بن الحكم".

وقد وافق ابنَ أبي خيثمةَ في تخطئة مالكٍ في روايته هذه غيرُ واحد من أهل العلم؛ قال الطحاويّ: ((سمعت المزني يقول: قال الشافعي: مالك سمّى هذا الرجل عمر بن الحكم، وإنما هو

---

(1) – وقد ذكر ابن أبي خيثمة روايته في "السفر الثاني" (546/1 رقم 2239، 2240).

ورواه أيضا: الطيالسيّ في "المسند" (427/2 رقم 1201)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (411/3 رقم 8104)، وأحمد في "المسند" (175/39 رقم 23762)، والدارميّ في "السنن" (422/1 رقم 1502، 1503)، والبخاريّ في "خلق أفعال العباد" (106/2 رقم 202)، وفي "القراءة خلف الإمام" (ص115 رقم 38، 39)، ومسلم في "الصحيح" (ص215-216 و943 رقم 1199، 1200، 5815)، وأبو داود في "السنن" (ص147 و502 و587 رقم 930، 3282، 3909)، والنسائي في "السنن" (ص198 رقم 1218)، و"السنن الكبرى" (267/1 رقم 561) و(43/2 رقم 1142) و(9/8 رقم 8535)، وأبو عوانة في "المسند" (465/1-466 رقم1727، 1728)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (83/3 رقم 1399)، وابن الجارود في "المنتقى" (193/1 رقم 212)، والبغوي في "معجم الصحابة" (381/5 رقم 2203)، وابن خزيمة في "الصحيح" (434/1 رقم 859)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (446/1 رقم 2592، 2593)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (401/19-402 رقم 945، 948)، وابن حبان في "الصحيح" (22/6 رقم 2247)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (73/3)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (2500/5 رقم 6069)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (353/2-355 رقم 3349، 3351، 3352) و(98/10 رقم 19985) من طرقٍ: عن يحيى بن أبي كثير به، – بعضهم رواه مطولا وبعضهم اختصره–.

(2) – كما عند ابن أبي خيثمة، ورواه البخاري في "خلق أفعال العباد" (272/2 رقم 560)، وفي "القراءة خلف الإمام" (ص114 رقم 37)، وأبو داود في "السنن" (ص147 رقم 931)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (446/1 رقم 2594)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (354/2 رقم 3350)، من طرقٍ: عن فليح بن سليمان به.

(3) – رواه مالك في "الموطأ" –برواية يحيى الليثي" (326/2-327 رقم 2251) [وعنه: الشافعي في "الرسالة" (ص75)]، ومن طريق مالك: النّسائيّ في "السنن الكبرى" (245/10 رقم 11401)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (522/12 رقم 4992) و(366/13 رقم 5331)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (636/7 رقم 15266، 15267) و(98/10 رقم 19984)، وابن عبد البر في "التمهيد" (7/14-8) عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن عمر بن الحكم.

معاوية بن الحكم))[1].

وقال أيضًا: ((هكذا يقول مالك في إسناد هذا الحديث: "هلال بن أسامة"، والذين يروونه سواه عن هلال، يقول بعضهم: هلال بن عليّ، ويقول بعضهم: هلال بن أبي ميمونة، وقد يحتمل أن يكون هلال هذا هو ابن علي بن أسامة، فيكون مالك نسبه إلى جدّه، ويحتمل أن يكون أبوه من علي أو من أسامة كان يكنى أبا ميمونة، **وفيه: "عن عمر بن الحكم"، والناس جميعا يقولون فيه: "عن معاوية بن الحكم"، ويخالفون مالكا فيه**))[2].

وقال ابنُ عبدِ البرّ: ((هكذَا قالَ مالكٌ في هذا الحديثِ: عن هِلالٍ، عن عطاءَ، عن عمرَ بنِ الحكمِ، لم يختلف الرواة عنه في ذلك، وهو وهم عند جميع أهل العلم بالحديث، وليس في الصحابة رجل يقال له: عمر بن الحكم، وإنما هو معاوية بن الحكم، **كذلك قال فيه كل من روى هذا الحديث عن هلال وغيره**، ومعاوية بن الحكم معروف في الصّحابةِ، وحديثُه هذَا معروفٌ لهُ.

ونقل عن البزّار أنه قال: روى مالك عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن عمر بن الحكم السلميّ، أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم، **فوهم فيه**، وإنما الحديث عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم السلميّ، قال أبو بكر البزار: وليس أحدٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له: عمر بن الحكم))[3].

قَالَ ابنُ حَجَر: ((وروى مالك من طريق عطاء بن يسار قصّة في الجارية التي لطمها، لكنه سمّاه "عمر بن الحكم"، **وخالفَ فيهِ أكثَرَ النّاسِ**))[4].

المِثَالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثمَةَ[5]: أَخْبَرَنَا مُصْعَبُ بن عَبْد الله قَالَ: عُمَر بْنُ عُثْمَان الَّذِي حَدَّثَ عَنْهُ الزُّهْرِيُّ، الَّذِي يَقُولُ مَالِكٌ فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْن، عَنْ عُمَر بن عُثْمَان، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْد: هُوَ أَخُو عَمْرو بْنِ عُثْمَان بْنِ عَفَّان، وَخَالَفُوا مَالِكًا فَقَالُوا: هُوَ عَمْرو بْنُ عُثْمَان، وَالرِّوَايَةُ عَنْ "عَمْرو بْنِ عُثْمَان" أَكْثَرُ.

حدّثنَا أَبِي وعُبَيْد اللَّهِ بْنُ عُمَر رحمهما الله قَالا: حَدَّثَنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ

---

(1) – "شرح مشكل الآثار" (524/12)، وفي "الرسالة" (ص76) قال: ((وأظنّ مالكًا لم يحفظ اسمَهُ)).

(2) – "شرح مشكل الآثار" (367/13).

(3) – "التمهيد" (5/14-6).

(4) – "الإصابة" (224/10).

(5) – "السفر الثاني" (905/2-906 رقم 3838-3844).

عَلِيِّ، بْنِ حُسَيْن، عَنْ عَمْرو بْنِ عُثْمَان، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْد، يَبْلُغُ بِهِ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لا يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ، وَلا يَرِثُ الكَافِرُ المُسْلِمَ"**.

كَذَا قَالَ ابْنُ عُيَيْنَة: عَنْ "عَمْرو بْنِ عُثْمَان".

وَحَدَّثَنَا مُصْعَب بْنُ عَبْد اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِك، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْن، عَنْ عُمَر بْنِ عُثْمَان بْنِ عَفَّان، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْد؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لا يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ، وَلا الكَافِرُ المُسْلِمَ"، كَذَا يَقُولُ مَالِك: عُمَر بْنُ عُثْمَان بن عَفَّان.**

حَدَّثَنا ابنُ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيّ بن الحُسَيْن، عَنْ عَمْرو بْنِ عُثْمَان، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْد، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لا يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ"**.

وَحَدَّثَنَا ابنُ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: أنا هُشَيْمٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْن، عَنْ عَمْرو بْنِ عُثْمَان، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْد قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لا يَتَوَارَثُ أَهلُ مِلَّتَيْنِ شَيْئًا"، خَالَفَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ النَّاسَ فِي هَذَا؛ قَالَ: عَنْ "عُمَر بْنِ عُثْمَان".**

سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: أَثْبَتُ أَصْحَابِ الزُّهْرِيّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ.

****

اختلف في هذا الحديث على الزهريّ: فرواه سفيان بن عيينة[1]،

---

[1] – عند ابن أبي خيثمة في "السفر الثالث" (347/2 رقم 3291).

وعند الحميديّ في "المسند" (467/1 رقم 551)، وسعيد بن منصور في "السنن" (84/1 رقم 135)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (327/10 رقم 32034)، وأحمد في "المسند" (76/36 رقم 21747)، والدارميّ في "السنن" (467/1 رقم 3001)، ومسلم في "الصحيح" (ص671 رقم 4140)، وابن ماجه في "السنن" (ص463 رقم 2729)، وأبي داود في "السنن" (ص443 رقم 2909)، والترمذي في "السنن" (ص475 رقم 2107)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (328/1 رقم 454)، والبزار في "المسند" (33/7 و38 رقم 2581، 2583)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (123/6 رقم 6343)، وأبي عوانة في "المسند" (435/3 رقم 5593)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (265/3 رقم 5294)، وابن حبان في "الصحيح" (394/13 رقم 6033)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (167/1-168 رقم 412)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (357/6 رقم 12224) و(504/10 رقم 21470)، والبغويّ في "شرح السنة" (363/8 رقم 2231) من طرقٍ: عن سفيان بن عيينة به.

وهشيم بن بشير[1]، عنه، عن علي بن حسين، عن عمرو بن عثمان به.

وهي رواية الأكثر؛ فقد تابعهما: يونس بن يزيد الأيليّ[2]، ومحمد بن أبي حفصة[3]، ومعمر بن راشد[4]، وابن جريج[5]، وسفيان بن حسين[6]، ويزيد بن عبد الله بن الهاد[7]، وعُقَيلُ بن خالد[8]،

---

[1] – كما عند ابن أبي خيثمة، ورواه سعيد بن منصور في "السنن" (84/1 رقم 136)، وأحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (265/2 رقم 2202)، والترمذيّ في "السنن" (ص475 رقم 2107)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (124/6-125 رقم 6348، 6349)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (266/3 رقم 5297)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (163/1 رقم 391)، وابن عبد البرّ في "التمهيد" (292/6) من طرقٍ: هشيم بن بشير به.

[2] – عند البخاريّ في "الصحيح" (ص321 رقم 1588)، ومسلم في "الصحيح" (ص541 رقم 3294)، وابن ماجه في "السنن" (ص464 رقم 2730)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (124/6 رقم 6347)، وأبي عوانة في "المسند" (436/3 رقم 5595)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (265/3 رقم 5295) و(49/4-50 رقم 5669، 5670)، وفي "شرح مشكل الآثار" (310/6 رقم 2504)، وابن حبّان في "الصحيح" (552/11 رقم 5149)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (167/1-168 رقم 412)، والدارقطنيّ في "السنن" (663/2 رقم 2997) و(310/3 رقم 3995)، والحاكم في "المستدرك" (658/2 رقم 4178)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (56/6 رقم 11178).

[3] – عند أحمد في "المسند" (84/36 رقم 21752)، والبخاري في "الصحيح" (ص863 رقم 4282، 4283)، ومسلم في "الصحيح" (ص541 رقم 3296)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (167/1-168 رقم 412).

[4] – عند عبد الرزاق في "المصنف" (14/6 رقم 9851) و(341/10 رقم 19304) [ومن طريقه: أحمد في "المسند" (100/36 و146 رقم 21766، 21820)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص620 رقم 3058)، ومسلم في "الصحيح" (ص541 رقم 3295)، وابن ماجه في "السنن" (ص499 رقم 2942)، وأبو داود في "السنن" (ص306 رقم 2010) و(ص443 رقم 2910)، وأبو عوانة في "المسند" (436/3 رقم 5596، 5597)، وابن خزيمة في "الصحيح" (1400/2 رقم 2985)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (167/1-168 رقم 412، 413)، والدارقطنيّ في "السنن" (664/2 رقم 2998)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (261/5 رقم 9734) و(357/6 رقم 12225)، والبغويّ في "شرح السنة" (154/11 رقم 2747)] عن معمرٍ به.

ورواه ابن المبارك في "المسند" (ص96-97 رقم 162)، والدارميّ في "السنن" (466/2 رقم 2998)، والبزار في "المسند" (38/7 رقم 2584)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (124/6 رقم 6346) من طرقٍ: عن معمر به.

[5] – عند عبد الرزاق في "المصنف" (15/6 رقم 9852) و(341/10 رقم 19304)، وأحمد في "المسند" (138/36 رقم 21808)، والبخاري في "الصحيح" (ص1368 رقم 6764)، والبزار في "المسند" (38/7 رقم 2585)، وأبي عوانة في "المسند" (436/3 رقم 5595)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (357/6 رقم 12223).

[6] – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (167/1-168 رقم 412)، وفي "المعجم الأوسط" (2759)، والحاكم في "المستدرك" (262/2 رقم 2944).

[7] – عند النسائيّ في "السنن الكبرى" (123/6 رقم 6344)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (167/1-168 رقم 412).

[8] – عند النسائيّ في "السنن الكبرى" (123/6-124 رقم 6345)، وأبي عوانة في "المسند" (435/3 رقم 5594).

وزمعة بن صالح[1]، ويحيى بن سعيد الأنصاريّ[2]، وعبد الله بن بديل[3]، وصالح بن كيسان[4]، عن عليّ بن حسين، عن عمرو بن عثمان به.

وخالف مالكُ بنُ أنسٍ هؤلاء الثلاثة عشر؛ فرواه[5] عن الزهريّ، عن عليّ بن حسين، عن عمر بن عثمان -بإسقاطِ واو عمرو-.

وقد اختلف على مالك، فرواه أكثر الرواة عنه "عمر بن عثمان"، وهي الرواية المحفوظة عنه كما قال النسائيّ[6]، وابنُ عبد البر[7]، ورواه بعضهم عنه: "عمرو بن عثمان"[8].

وقد روجع مالكٌ في ذلك فأبى، فعن عبد الرحمن بن مهدي قال: قال لي مالك بن أنس: تراني لا أعرف عمرَ من عمرٍو، هذه دار عمر، وهذه دار عمرٍو[9].

وقال ابن أبي خيثمة: وكان في كتاب عليّ بن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: قال مالك في حديث: "لا يرث الكافر المسلم": ابن شهاب، عن عليّ بن حسين، عن عمر بن عثمان.

قال يحيى: فقلت له: عمرو بن عثمان فأبى أن يرجع، وقال: كان لعثمان ابن يقال له عمر،

---

(1) – عند مسلم في "الصحيح" (ص541 رقم 3296)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (1/167-168 رقم 412)، والدارقطنيّ في "السنن" (2/662-663 رقم 2995، 2996).

(2) – عند الطبراني في "المعجم الكبير" (1/167-168 رقم 412)، وأبي نعيم في "حلية الأولياء" (3/144).

(3) – عند الطيالسيّ في "المسند" (2/22 رقم 665)، ومن طريقه: الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (1/167-168 رقم 412).

(4) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (1/167-168 رقم 412).

(5) – في "الموطأ" - برواية يحيى الليثي (2/21 رقم 1475)، وبرواية أبي مصعب الزهريّ (2/539 رقم 3061) [وفيه: عمرو بن عثمان]، وبرواية محمد بن الحسن الشيبانيّ (ص232 رقم 728).

ورواه عن مالك: ابن المبارك في "المسند" (ص97 رقم 163) [ومن طريقه: النسائيّ في "السنن الكبرى" (6/122 رقم 6340)].

ومن طريق مالكٍ: رواه أحمد في "المسند" (36/140 رقم 21813)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (6/122-123 رقم 6339، 6341، 6342)، والطحاويّ في "شرح معاني الآثار" (3/265 رقم 5296)، وابن عبد البر في "التمهيد" (6/281) و(6/292-293).

(6) – في "السنن الكبرى" (6/123).

(7) – في "التمهيد" (6/278).

(8) – وهي رواية ابن القاسم عنه كما ذكر ابن عبد البر في "التمهيد" (6/278)، وذكر أيضا أن ابن بكير رواه عن مالكٍ على الشك، فقال فيه: (عن عمر بن عثمان، أو عمرو بن عثمان).

(9) – ذكره عنه ابن عبد البر في "التمهيد" (6/278).

وهذه داره[1].

وراجعه الشافعيّ أيضا فأبي أن يرجع، كما نقل عنه ابنُ عبدِ البرّ[2].

وقال التّرمذيّ – عقبَ تخريجِهِ–: ((وحديثُ مالك وهم، وهم فيه مالك، وقد رواه بعضهم عن مالك فقال: عمرو بن عثمان، وأكثر أصحاب مالك قالوا: عن مالك، عن عمر بن عثمان، وعمرو بن عثمان بن عفّان هو مشهور ولد عثمان، ولا يعرف عمر بن عثمان))، وقال النسائيّ – عقب تخريجه للحديث–: ((والصواب من حديث مالك: عمر بن عثمان، ولا نعلم أحدا من أصحاب الزهريّ تابعه على ذلك، وقد قيل له فثبت عليه، وقال: هذه داره))[3].

وقد أشار البزار، وابن عساكر إلى أنّ مالكًا توبع في روايته، إلا أنهما بيّنا أنه لا حجة فيها، قال البزار– عقب روايته للحديث من طريق ابن عيينة–: ((وهذا الحديث رواه ابن عيينة، ومعمر، وجماعة، عن الزهريّ، عن عليّ بن حسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة، فاتفقوا على اسم عمرو بن عثمان، إلا مالك بن أنسٍ، فرواه عن الزهري، عن عليّ بن حسين، عن عمر بن عثمان، عن أسامة، فيرون أنه غلط في ذلك، على أنه قد وقف فقال: هذه دار عمرو، وهذه دار عمر، فأومأ إليهما، فأما الرواية فلا نعلم أحدا تابعه إلا أن يكون أبو أويس[4]؛ فإنّ سماعَهَ من الزهريّ شبيهًا بسماعِ مالكٍ)).

وروى ابن عساكر: ((أنه قيل لابن أبي أويس[5]: يقولون: عمرو بن عثمان، فقال: لا، هو عمر بن عثمان، نحن أعلم هذه داره))[6]، ثم قال: ((وسماع مالك وابن أبي أويس واحد لا يحتج به على هؤلاء، **الذين قالوا: عن عمرو بن عثمان أثبت**، مع أنّ مالكا كان ثبتًا، وكان يقول: هذه دار

---

(1) – "السّفر الثالث" (346/2 رقم 3290)، ينظر أيضا: "الجرح والتعديل" (248/6).

(2) – ينظر: "التمهيد" (279/6).

(3) – في "السنن الكبرى" (123/6).

(4) – كذا قال، وصوابه: (ابن أبي أويس) كما عند ابن عساكر.

(5) – لكن نقل عنه أبو حاتم خلاف ذلك كما في "الجرح والتعديل" (248/6)، وهذا نصّه: ((سمعت أبي يقول: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: أخطأ مالك بن أنس في اسم عمرو بن عثمان فقال: عمر بن عثمان، وإنما هو عمرو بن عثمان، وأشار بيده إلى دار فقال: هذه دار عمر بن عثمان الذي روى عنه عليّ بن حسين)).

(6) – "تاريخ دمشق" (290/46).

عمر بن عثمان))[1].

ونقل ابن عساكر عن المزني، عن الشافعيّ أنه قال: ((وهم مالكٌ في ثلاثة أسامي، قال: عمر بن عثمان، وإنما هو عمرو بن عثمان، وقال عمر بن الحكم، وإنما هو معاوية بن الحكم السلميّ، وقال عبد الملك بن قرير، وإنما هو عبد العزيز بن قرير))[2].

وقال ابن عبد البر: ((أما أهل النسب فلا يختلفون أن لعثمان بن عفان ابنًا يسمّى عُمرَ، وله أيضا ابن يسمّى عَمْرًا،...، وإنما الاختلاف في هذا الحديث: هل هو لعمر أو عمرٍو؟ فأصحاب ابن شهابٍ غير مالكٍ يقولون في هذا الحديث: عن عليّ بن حسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد، ومالك يقول فيه: عن ابن شهاب، عن عليّ بن حسين، عن عمر بن عثمان،...

ثم قال: ومالك لا يكاد يقاس به غيره حفظا وإتقانا، لكنّ الغلط لا يسلم منه أحد، وأهل الحديث يأبون أن يكون في هذا الإسناد إلا عمرو – بالواو–، وقال عليّ بن المديني، عن سفيان بن عيينة: إنه قيل له: إن مالكا يقول في حديث: "لا يرث المسلم الكافرَ": عمر بن عثمان، فقال سفيان: لقد سمعته من الزهريّ كذا وكذا مرّة، وتفقّدته منه، فما قال إلا: عمرو بن عثمان.

ثم ذكر ابن عبد البر من تابع ابن عيينة على قوله: (عمرو بن عثمان)، ثم قال: **والجماعة أولى أن يسّلم لها**))[3].

وقد مثّلَ ابنُ الصّلاحِ بهذا الحديث في باب الشاذ والمنكر، وذكر أنّ مسلمًا وغيرَهُ حكموا على مالكٍ بالوهم فيه[4].

وقال ابن أبّي خيثمة – بعد أن ساق رواية مالك وغيره–: (**خَالَفَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ النَّاسَ فِي هَذَا؛ قَالَ: عَنْ عُمَر بْنِ عُثْمَان**)، وهو ترجيح لرواية الجماعة على رواية مالك.

إلا أنه نقل بعد ذلك عن شيخِهِ ابنِ مَعينٍ أنه قال: (**أَثْبَت أَصْحَابِ الزُّهْرِيّ: مَالِكُ بْنَ أَنَسٍ**)، فلم يتبيّن لي وجه إيراده لقول ابن معينٍ هنا.

---

[1] – "تاريخ دمشق" (292/46).

[2] – "تاريخ دمشق" (291/46).

[3] – "التمهيد" (279/6-280).

[4] – "معرفة أنواع علوم الحديث" (ص 170-171).

إلا أن تكون مقحمةً من بعض النسّاخ، ويرجّح هذا الاحتمال أنّ ابن عبد البر روى في "التمهيد"[1] رواية مالك من طريق ابن أبي خيثمة، عن مصعب بن عبد الله، عن مالك به، ثم نقل قول ابن أبي خيثمة: (خَالَفَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ النَّاسَ فِي هَذَا؛ قَالَ: عَنْ عُمَر بْنِ عُثْمَان)، ولم ينقل بعده قول ابن معينٍ هذا، والله أعلم.

المَطلَبُ الثّالِثُ: التّرجِيحُ بالأَثبَتِ فِي الشّيخِ.

وهي من القرائنِ المهمّةِ في التّرجِيحِ بَينَ الرّواة المختلفين على شيوخهم المكثرين[2]، ولهذا اهتمّ علماء الحديث وعلله بمعرفة طبقات أصحاب الحفّاظ ومنازلهم من شيوخهم، كما فعل ابنُ المدينيّ في عللِهِ وغيرُهُ، قال ابنُ رَجَبٍ: ((اعلم أن معرفة صحة الحديث وسقمه تحصل من وجهين:

أحدهما: معرفة رجاله وثقتهم وضعفهم، ومعرفة هذا هيّنٌ؛ لأن الثقات والضّعفاء دوّنوا في كثيرٍ منَ التّصَانيفِ، وقد اشتهرت بشهر أحوالهم التواليف.

الوجه الثاني: معرفة مراتب الثقات، وترجيح بعضهم على بعضٍ عند الاختلافِ، إمّا في السّندِ، وإمّا في الوقف والرفع، ونحو ذلك، وهذا الذي يحصل من معرفته وإتقانه وكثرة ممراسته الوقوف على دقائقِ علل الحديث))[3].

ويعبّر الناقد عن هذه القرينة[4] بقوله: (فلان أثبت)، أو (أحفظ فيه)، أو (كان يعرض)، أو (كان يكتب)، أو (لازمه كثيرا)، ونحو ذلك مما يدلّ على التميّز عن غيره في شيءٍ يقتضِي تَقديمَهُ عندَ الاختِلَافِ.

وابنُ أبي خيثمة قد أكثر في تاريخه من النّقُولَاتِ عن الأئمّة في بيان مراتب الراوة عموما،

---

[1] – (281/6).

[2] – ينظر: "قواعد العلل وقرائن الترجيح" (ص54-55).

[3] – "شرح علل الترمذيّ" (663/2).

[4] – ينظر أمثلة على الترجيح بالأثبت في الشيخ من "العلل" لابن أبي حاتم: (153/2 رقم 279)، و(346/5 رقم 2033)، وأمثلة أخرى عند أحمد: "منهج الإمام أحمد في التعليل" (ص563-569).

ومراتبهم في شيوخهم – وقد تقدّم بيانُ ذلك في مبحث اعتنائه بعلم العلل–[1]، كما أنه استخدم هذه القرينة في مقام الترجيح بين الروايات، وهذه أمثلةٌ على ذلك[2]:

المِثَالُ الأَوّلُ: قالَ ابنُ أبي خَيثمَةَ[3]: حَدَّثَنَا القَاسِم بْنُ سَلاَّم، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِح، عَنِ اللَّيْث بْنِ سَعْدٍ، عَنْ يُونُس الأَيْلِيِّ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ أَنَّ عِيَاض بْنَ غَنْم رَأَى نَبَطًا يُشَمّسُونَ فِي الجِزْيَةِ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِمْ: إِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "**إِنَّ اللهَ يعذبُ يَوْم القِيَامَة الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاس فِي الدُّنْيَا**".

كَذَا قال: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عِيَاض بنِ غَنْم، عَنِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم.

وَخَالَفَهُ: شُعَيْب بْنُ أَبِي حَمْزَة.

حَدَّثَنَا القَاسِم بْنُ سَلاَّم، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَم بْنُ نَافِع، عَنْ شُعَيْب بْنِ أَبِي حَمْزَة، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ؛ أَنَّ هِشَام بْنَ حَكِيم بْنِ حِزَام هُوَ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ لعِيَاض بْنِ غَنْم.

كَذَا قَالَ شُعَيْب: "عُرْوَة، عَنْ هِشَام بْنِ حَكِيمٍ".

وَتَابَعَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ روايةَ شُعَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْب بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَام بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَام بْنِ حَكِيم بْنِ حِزَام؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم يَقُولُ: **إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ يَوْم القِيَامَة**"، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ.

ويُونُس بْنُ يَزِيد جَعَلَ الحَدِيث عَنْ عِيَاض بْنِ غَنْم، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم.

وشُعَيْب عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: عَنْ هِشَام بْنِ حَكِيمٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَتَابَعَهُ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ هِشَام فِي حَدِيثِ أَبِيهِ: عِيَاض بْنَ غَنْم.

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَوَّام بْنُ أَبِي العَوَّام الأَعْلَمُ، قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيّ: **أَنَا**

---

[1] – (ص99 وما بعدها) و(ص104 وما بعدها).

[2] – ينظر أيضا: "السّفر الثالث" (4450-4455).

[3] – "السّفر الثاني" (1/405-406 رقم 1455-1459).

أعلمُ بعُرْوَة مِنْ هِشَامٍ.

****

اختُلِفَ في هَذَا الحدِيثِ عَلَى الزّهريّ؛ فرواه يونس الأيليّ[1]، عنه، عن عروة بن الزبير، عن عياض بن غنم، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم، وقد استغربها ابن أبي خيثمة بقوله: (**كَذَا قال: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عِيَاض بن غَنْم، عَنِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم**).

وخالفه شعيبُ بنُ أبي حمزة[2]، ومحمّدُ بنُ الوليد الزبيديّ[3]، ومعاويةُ بنُ يحيى[4]؛ فرووه عن الزهريّ، عن عروة، وفيه: أَنَّ هِشَام بنَ حَكِيم بنِ حِزَام هُوَ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ لعِيَاض بنِ غَنْم.

وتابعهم معمر[5] إلا أنه قرن هشامَ بنَ عُروةَ بالزهريّ، عن عروة به، وجعل العامل على الشّام هو "عمير بن سعد الأنصاريّ".

ويؤكد رجحان رواية شعيب ومن معه على رواية يونس بن يزيد الأيليّ – التي أوردها المصنّف–: أنّ يونسَ الأيليَّ نفسَهُ رواها[6]– من رواية ابن وهبٍ عنه– عن ابن شهاب، عن عروة،

---

(1) – رواه أبو عبيد القاسم في "الأموال" (1/98-99 رقم 115) [وعنه: ابن أبي خيثمة، ومن طريق أبي عبيد: البيهقي في "شعب الإيمان" (7/262 رقم 4970)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (47/265)]، وابن زنجويه في "الأموال" (1/164 رقم 170) من طريق الليث بن سعد، ورواه أحمد في "المسند" (24/50 رقم 15334) من طريق عثمان بن عمر، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (4/2162 رقم 5426) من طريق ابن المبارك، ثلاثتهم (الليث، وعثمان، وابن المبارك) عن يونس به.

وخالفهم ابن وهب، عن يونس –كما سيأتي–.

(2) – رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في "الأموال" (1/99 رقم 116) [وعنه: ابن أبي خيثمة]، وأحمد في "المسند" (24/51 رقم 15335)، وابن زنجويه في "الأموال" (1/164 رقم 169)، والطبرانيّ في "مسند الشاميين" (4/206 رقم 3111) [وعنه: أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (5/2739 رقم 6532)] من طرقٍ: عن الحكم بن نافعٍ، عن شعيب بن أبي حمزة.

(3) – عند ابن حبّان في "الصحيح" (12/427 رقم 5612) من طريق محمد بن حرب، عن الزبيدي به.

وخالفه فرج بن فضالة [عند ابن قانع في "معجم الصحابة" (3/193)] فرواه عن الزبيديّ، عن الزهريّ، عن عياض بن غنم، قال: قال هشام بن حكيم، (كذا، وأسقط عروة)، وفرج بن فضالة ضعيف؛ فقد ضعّفه ابن معين، وابن المديني، والبخاري، ومسلم، والنسائيّ، والدارقطني، وابن حجر، وغيرهم. ينظر: "تهذيب الكمال" (6/21)، و"تهذيب التهذيب" (3/382)، و"تقريب التهذيب" (ص620).

(4) – عند الطبراني في "المعجم الكبير" (22/171 رقم 441).

(5) – عند أحمد في "المسند" (24/48 رقم 15332).

(6) – عند مسلم في "الصحيح" (ص1080 رقم 6660)، وأبي داود في "السنن" (ص466 رقم 3045)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (8/91 رقم 8718)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (9/345 رقم 18735) من طريق ابن وهبٍ، عن يونس به.

عن هشام بن حكيم -كرواية الجماعة-، دون تسمية لمن قاله، وهي الرّواية التي ذكرها مسلمٌ في "صحيحه".

ثم ذكر ابنُ أَبِي خَيثمَةَ مُتابعَةً - يرجّح بهَا روايةَ شُعيبٍ عنِ الزّهريّ، ويؤكّد على خطأ يونس الأيليّ[1]-: وهي ما رواه هشام بن عروة[2]، عن أبيه، وفيها: أن القائل هو هشام بن حكيم -كما هي رواية الزهري- إلا أن هشاما لم يذكر فِي حَدِيثِ أَبِيهِ: عِيَاض بْنَ غَنْم.

ثم روى بسندِهِ عنِ الزّهريّ أنه قال: (**أنا أعلمُ بعُروةَ مِنْ هِشَامٍ**)[3]، وفي هذا ترجيح لرواية الزهريّ عن عروة - والتي فيها: أن هشام بن حكيم هو الذي قال ذلك لعياض بن غنم-؛ لكونه أثبت في روايته عن عروة، على رواية هشام عن أبيه عروة - والتي لم يذكر فيها عياض بن غنمٍ-.

ويؤكّدُ ذلِكَ، أنّ هَذَا الحدِيثَ من رِوايةِ العراقيّينَ - ووهيب بن خالد بصريّ- عن هشام بن

---

(1) – وقد تكلّم في حفظ يونس، وفي روايته عن الزهريّ بصفةٍ خاصةٍ؛ فقال وكيع: ((كان سيئ الحفظِ))، وقال أحمد: ((يونس كثير الخطأ عن الزهريّ))، وقال: ((في حديث يونس بن يزيد منكرات عن الزهريّ))، وقال: ((إذا حدّث من حفظه يخطئ)).

أما إذا حدّث من كتابه فهو من المقدّمين في الزهريّ، قال ابن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي: ((كتابه صحيح))، وقال أبو زرعة: ((كان صاحب كتابٍ، فإذا حدّث من حفظه لم يكن عنده شيءٌ))، وقال عليّ بن المديني: ((أثبت الناس في الزهريّ: سفيان بن عيينة، وزياد بن سعد، ثم مالك، ويونس من كتابه)). ينظر: "تهذيب التهذيب" (4/474-475).

والذي يظهر أنّ يونس - في رواية الليث وابن المبارك وعثمان بن عمر- لم يكن يحدث من كتابه، إذ لو كان يحدّث به من كتابه لأحكمه، وأحكم عنه، ولم يختلف عنه فيه، مثلما لم يختلف عن ابن وهب في روايته عنه، كما أنه لو كان يحدّث من كتابه لوافق جماعة أصحاب الزهريّ، ويظهر أيضا أن رواية ابن وهبٍ عن يونس كانت من كتابه؛ لعدم الاختلاف عنه فيها، ولأنه وافق فيها أصحاب الزهريّ الآخرين. ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافا" (ص477-479).

(2) – رواه عبد الرزاق في "المصنف" (11/245 رقم 20443) [ومن طريقه: ابن الجارود في "المنتقى" (3/352-353 رقم 1106)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (22/170 رقم 436)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (7/261 رقم 4969)، والبغويّ في "شرح السنة" (10/270 رقم 2577)]، وأحمد في "المسند" (24/46-47 رقم 15330، 15331)، ومسلم في "الصحيح" (ص1080 رقم 6657، 6658، 6659)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (1/425 رقم 600)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (3/193)، وابن حبّان في "الصحيح" (12/429 رقم 5613)، والطبراني في "المعجم الكبير" (22/170 رقم437 و438 و439)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (5/2739 رقم 6533) من طرقٍ: عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن هشام بن حكيم.

وقد اقتصر ابن أبي خيثمة هنا على رواية وهيب بن خالد، عن هشام، وقد اختلف على هشام. ينظر: "الأحاديث التي ذكر ابن أبي خيثمة فيها اختلافًا" (ص482-483).

(3) – نقله ابن رجب في "شرح علل الترمذي" (2/681)، وينظر ما قاله الأستاذ محمد السريع تعليقا على هذا الموضعِ (ص484-485).

عروة، وقد تلكم في رواية العراقيين عنه -كما تقدّم بيان ذلك-[1].

المِثَالُ الثّانِي: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[2]: حدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن خازم، قال: حدّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَة، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ عَبْد اللَّهِ بِمِنًى فَلَقِيَ عُثْمَانَ فَقَامَ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَان: يَا أَبَا عَبْد الرَّحْمَن! أَلا نُزَوِّجُكَ جَارِيَةً شَابَّةً لَعَلَّهَا تذكِّرك مَا مَضَى مِنْ زَمَانِكَ؟

قَالَ عَبْد اللَّهِ: أَمَا لَئِنْ قلتَ ذَاكَ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"يَا مَعْشَر الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلنَّظَرِ وأحصنُ للفرجِ، ومن لم يَستَطِع فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ"**.

حَدَّثَنا أبي، قال: حدّثَنَا إِسمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّة، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي مَعْشَر، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَة؛ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ عِنْدَ عُثْمَان فَتَذَاكَرُوا شَأْنَ النِّسَاءِ فَقَالَ عُثْمَان: مَا بَقِيَ لِلنِّسَاءِ مِنْكَ؟ فَلَمَّا ذُكِرَت النِّسَاءُ؛ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ادْنُ يَا عَلْقَمَة - وَأَنَا رجلٌ شابٌّ - فقال عُثْمَان: خرج رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فِتْيَةٍ عُزَّابٍ - قَالَ يُونُسُ: لا أَدْرِي أَقَالَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَوْ لَا - فَقَالَ:**"مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ذَا طَوْلٍ فليتزوَّج؛ فَإِنَّهُ أغضّ للبصَرِ، وأحصنُ لِلفَرْجِ، ومَنْ لا؛ فإنَّ الصومَ لَهُ وجاءٌ"، كَذَا يَقُولُ أَبُو مَعْشَر، خَالَفَ الأَعْمَشَ.**

وأَبُو مَعْشَر؛ اسمه: زياد بْن كليب، حَدَّثَنَا بذاك أَحْمَد بْن إِسْحَاق الحَضْرَمِيّ، عَنْ أَبِي عَوَانَة، عَنْ مُغِيرَة.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بْن عَرْعَرة، قال: حدثنا يَحْيَى القَطَّان، قَالَ: قَالَ لي الأعمش: ابن أَبِي عروبة عمَّنْ يُحَدِّثْ؟ قلت: عَنْ أَبِي مَعْشَر، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قلَّ ما قطع جَبَّانة الأشنانِ فِي حديث إِبْرَاهِيم؛ يَعْنِي: أبا مَعْشَر.

حَدَّثَنَا ابنُ الأَصْبَهَانِيّ، قال: أخبرنا شَرِيكٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ لا يُسنِد إِلّا لِي، يَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّ ذَلِكَ، حَدَّثَنَا الأَخْنَسِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ داود، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَة إذا ذكر

---

[1] - (ص440-441).

[2] - "السّفرُ الثّالثُ" (3/91-93 رقم 3964-3969).

الأعمش، قَالَ: المصحف المصحف؛ يَعْنِي من الحفظِ.

****

اختُلِفَ عَلَى إبراهِيمَ النّخَعيّ في هذا الحديث؛ فرواه عنه الأعمش[1] فجعل الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود.

وخالفه أبو معشر زياد بن كليب [2]؛ فرواه عن إبراهيم؛ وجعل الرّاوي عن النبي صلى الله عليه وسلم عُثمَانَ بنَ عفّان.

وقد توبع الأعمش؛ فرواه المغيرة بن مقسم[3]، وزيد بن أبي أنيسة[4]، (ومنصور، وأبو حمزة ميمون، وحمّاد بن أبي سليمان، والحسن بن عبيد الله، والمحاربيّ)[5]، عن إبراهيم به.

ثم أورد المصنف ما يدلّ عَلَى ترجِيحِ رِوَايةِ الأعمَشِ؛ لكونه أثبت في إبراهيم، قال الأَعْمَشِ: **(كَانَ إِبْرَاهِيمُ لا يُسنِد إلا لِي، يَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّ ذَلِكَ)**.

---

(1) – رواه الشاشيّ في "المسند" (1/370-371 رقم 362، 363) عن ابن أبي خيثمة به.

ورواه الطيالسيّ في "المسند" (1/217 رقم 270)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (6/7 رقم 16142)، وأحمد في "المسند" (6/71 رقم 3592) و(4271)، والدارميّ في "السنن" (2/178 رقم 2166)، والبخاريّ في "الصحيح" (ص379 و1066 رقم 1905، 5065)، ومسلم في "الصحيح" (ص557 رقم 3398، 3399)، وابن ماجه في "السنن" (ص321 رقم 1845)، والنسائيّ في "السنن" (ص353 رقم 2240، 2241)، وفي "السنن الكبرى" (3/139 رقم 2560، 2561) و(5/149-150 رقم 5297، 5298، 5299)، وأبو يعلى في "المسند" (9/122 رقم 5192)، وابن حبّان في "الصحيح" (9/335 رقم 4026)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (10/149 رقم 10166)، والبيهقيّ في "السنن الكبرى" (7/122 رقم 13446) من طرقٍ: عن الأعمش به.

(2) – رواه الشّاشيّ في "المسند" (1/369-370 رقم 361) عن ابن أبي خيثمة به.

ورواه أحمد في "المسند" (1/470 رقم 411)، والنسائيّ في "السنن" (ص353 رقم 2243)، وفي "السنن الكبرى" (3/140 رقم 2563) (5/149 رقم 5296)، والبزار في "المسند" (2/58 رقم 400) من طريقِ يونسَ بنِ عُبيد، عن أبي معشر به.

(3) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (10/102 رقم 10027).

(4) – عند ابن حبّان في "الصحيح" (9/335 رقم 4026)، وجاء عنده: (بينا أنا وابن مسعود نمشي بالمدينة..)، وهي شاذة، والمحفوظ: بمنى. ينظر: "فتح الباري" (9/135).

(5) – ذكر روايتهم الدارقطنيّ في "العلل" (3/47).

ورواية المحاربي، رواها النسائيّ في "السنن" (ص496 رقم 3208)، وفيها: (عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن ابن مسعود)، وسكت عنها الدارقطنيّ، وقال النسائيّ – عقب تخريجه–: ((الأسود في هذا الحديث ليس بمحفوظٍ)).

وقَالَ عَبْد اللَّهِ بْنُ داود: سَمِعْتُ شُعْبَة إذا ذكر الأعمش، قَالَ: (**المصحف المصحف**)؛ يَعْنِي من الحفظ.

وقال يَحْيَى القَطَّان قَالَ لي الأعمش: (**ابنُ أَبِي عروبة عمَّنْ يُحَدِّثْ؟ قلت: عَنْ أَبِي مَعْشَر، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قلَّ ما قطع جَبَّانة الأشنان فِي حديث إِبْرَاهِيم؛ يَعْنِي: أبا مَعْشَر**)، أي: أنه لا يكاد يقيم حديث إبراهيم، وأنه يخالف فيه، أو أنه كان يأخذ بعض حديث إبراهيم من حمّادِ بنِ أبي سُليمَانَ ثمّ يدلّس عنه[1].

وأبو معشر[2] هذا، وثّقه ابن المدينيّ، والنسائيّ، والعجليّ، وابن حجر، وقال ابن حبّان: ((من الحفاظ المتقنين))، وليّنه أبو حاتم فقال: ((ليس بالمتين في حفظه))[3].

وقد رجّح غيرُ واحدٍ رواية الأعمش، مع تخطئة رواية أبي معشر:

قال ابن أبي حاتم: ((سألت أبي عن حديث رواه يزيد بن زريع، عن يونس بن عبيد، عن أبي معشر، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عثمان،.... وذكر الحديث.

قال أبي: هذا الحديث بعبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم أشبه، يعني: على ما رواه الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلّم))[4].

وقال البزار – عقب روايته–: ((هكذا رواه يونس، عن أبي معشر، ورواه عن يونس: يزيد بن زريع، وإسماعيل بن علية، وهذا الحديث إنما رواه الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، وهو الصّواب.

ورواه منصور، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله.

وحديثُ يُونُسَ خطأ؛ إنما الصّوابُ حديثُ ابنِ مَسعُودٍ، عَنِ النّبيّ صلّى اللهُ عَليهِ وسَلّمَ)).

---

(1) – استفدت شرح قول الأعمش من موقع "ملتقى أهل الحديث"، وقد قال أحمد: كانوا يرون أن عامة حديث أبي معشر إنما هو عن حمّاد بن أبي سليمان. ينظر: "شرح علل الترمذي" (714/2).

(2) – هو **زياد بن كليب**، التميمي، الحنظلي، أبو معشر، الكوفيّ، روى عن: إبراهيم النخعيّ، والشعبي، وسعيد بن جبير، وغيرهم، وروى عنه: قتادة، وخالد الحذّاء، وسعيد بن أبي عروبة، وشعبة، وغيرهم، توفي سنة 120هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (56/3)، وتهذيب التهذيب" (652/1).

(3) – ينظر: "الجرح والتعديل" (542/3)، و"الثقات" (327/6)، و"تهذيب الكمال" (56/3)، و"تهذيب التهذيب" (652/1)، و"تقريب التهذيب" (ص268)، و"ميزان الاعتدال" (92/2).

(4) – "العلل" (77/4-78) مسألة رقم (1269).

وقال الدارقطنيّ – بعد أن ذكر الاختلاف المتقدم–: ((والمحفوظ عن ابن مسعود، ولم يتابع أبو معشر على قوله: عن عثمان))[1].

المِثالُ الثّالِثُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[2]: حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ عَبْد الحَمِيدِ، قال: حدثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَة، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا الجَرَّاحَ حَدَّثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ أَخْبَرَتْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"إِنَّ العِيرَ الَّتِي فِيهَا الجَرَسُ لا تَصحبُها المَلَائكَةُ"**.

[.....، قال: حدثنا حَمَّاد بن سَلَمَة، عن..... [3] مالك، قَالَ][4]: **"إنّ المَلَائكَةَ لَا تصحبُ رفقةً فيها جرسٌ"**.

كذا قَالَ، رَأَيْتُ في كتابِ عليّ بنِ المَدِينِيّ: عن يَحْيَى: أثبتُ النّاسِ فِي نَافِعٍ: أيوبُ وفلان وفلان، بَدَأَ بأيوب.

****

اختُلِفَ عَلَى نافعٍ في هذا الحديث: * فرواه مالكُ بنُ أنسٍ[5]، وعبيدُ اللهِ بنُ عمرَ العُمريّ[6]،

---

(1) – "العلل" (3/46-74 مسألة رقم 278).

(2) – "السفر الثالث" (2/213 رقم 2503-2505).

(3) – قال المحقق: طمس بمقدار كلمتين تقريبا.

(4) – قال المحقق: ((طمس بمقدارٍ لم يظهر منه سوى ما ذكر رسمه من كلماتٍ، والذي بعده يدلّ على ذكر "أيوب عن نافعٍ" في هذا الإسناد، لكن لم أجد ما يعين على ذلك من رسمِ الطمسِ وحجمه)).

وقول المحقق: (والذي بعده يدل على ذكر أيوب...)، يقصد بذلك ما نقله ابن أبي خيثمة عن ابن المدينيّ.

(5) – عند أحمد في "المسند" (44/366 رقم 26780)، والدارميّ في "السنن" (2/373-374 رقم 2675)، والبخاريّ في "التاريخ الكبير" (9/19)، والنسائيّ في "السنن الكبرى" (8/110 رقم 8760).

وفي المطبوع من "سنن الدارمي" بتحقيق زمرلي: ليس فيه ذكر سالمٍ، وذكر في طبعة دار البشائر الإسلامية برقم (2879).

(6) – عند أحمد في "المسند" (44/363 رقم 26777) و(45/392-393 رقم 27400، 27401)، وأبي داود في "السنن" (ص388 رقم 2554)، وأبي يعلى في "المسند" (13/45 رقم 7125)، والخرائطيّ في "مساوئ الأخلاق" (ص380 رقم 854)، وابن حبّان في "الصحيح" (10/556 رقم 4705)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (23/240 رقم 475) من طريق يحيى القطّان، وعند ابن أبي شيبة في "المصنف" (11/18 رقم 33161)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (23/240 و 244 رقم 476، 487) من طريق محمد بن بشر العبديّ، وعند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (23/240 رقم 476) من طريق عبدة بن سليمان، ثلاثتهم (القطّان، والعبدي، وعبدة بن سليمان)، عن عبيد الله به. =

وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان[1]، ويحيى بن سعيد الأنصاري[2]، عن نافع، عن سالم، عن أبي الجرّاح.

* ورواه شعيب بن أبي حمزة[3]، والليث بن سعد[4]، وجويرية بن أسماء[5]، وهمّام بن يحيى[6]، وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة[7]، عن نافع، عن سالمٍ، عن الجرّاح.

* ورواه أيوب السّختيانيّ[8]، وموسى بن عقبة[9]، عن نافع، عن الجرّاح، - ولم يذكرا سَالِمًا في الإسناد-، إلا أن موسى - في رواية ابن المبارك عنه- قال: عن أبي الجرّاح.

* ورواه عبد الله بن سليمان الطويل[10]، عن نافعٍ، عن سالمٍ، عن أمّ حبيبة، - ولم يذكر أبا الجرّاح في الإسنادِ-.

فاختَلَفَ أصحَابُ نَافِعٍ عليهِ مِن ثلاثَةِ أوجهٍ:

وخالفهم: عبيدة بن حميد الضَّبِّيُّ - كما عند أحمد في "المسند" (391/45 رقم 27397)-؛ فرواه عن عبيد الله به، ولم يذكر فيه سالِمًا، وعلّقه البخاريّ في "التاريخ الكبير" (19/9) عن محمد بن بشر، عن عبيد الله، ولم يذكر سالما في إسناده.

(1) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (241/23 رقم 477)، وفي "مسند الشاميين" (81/1-82 رقم 107).

(2) – عند ابن حبّان في "الصحيح" (553/10 رقم 4700).

(3) – عند أحمد في "المسند" (355/44 رقم 26770)،

(4) – عند أحمد في "المسند" (399/45 رقم 27409) من طريق هاشم، والخرائطيّ في "مساوئ الأخلاق" (ص380 رقم 855)، والطبرانيّ في "المعجم الكبير" (23/ رقم 473) من طريق عبد الله بن صالح، كلاهما عن الليث به.

وعلّقه البخاريّ في "التاريخ الكبير" (19/9) عن الليث، ولم يذكر سالما في إسناده.

(5) – عند أبي يعلى في "المسند" (57/13 رقم 7133).

(6) – عند أبي يعلى في "المسند" (59/13 رقم 7136).

(7) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (240/23 رقم 474).

(8) – عند عبد الرزاق في "المصنف" (459/10 رقم 19698) [وفي المطبوع: (عن أبي الجراح) وهو خطأ من المحقق، كما سقط عنده أيضا ذكر نافعٍ]، وقد رواه الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (240/23 رقم 472) من طريق عبد الرزاق، وليس فيه (أبو)، وعلّقه البخاريّ في "التاريخ الكبير" (19/9) عن معمر عن أيوب، وليس فيه أيضا: (أبو).

(9) – عند البخاري - تعليقًا- (19/9) من طريق ابن المبارك، ومن طريق ابن أبي حازمٍ، والطبرانيّ في "المعجم الأوسط" (122/7 رقم 7044) من طريق ابن جريج، ثلاثتهم (ابن المبارك، وابن أبي حازم، وابن جريج) عن موسى بن عقبة به.

وروى ابن أبي خيثمة، عن يحيى الحمّاني، عن ابن المبارك، عن موسى، فذكر سالما.

والحمّاني هذا، ضعّفه أحمد، والنسائيّ، وغيرهما، وقد اتّهم بسرقة الأحاديث، ينظر: "تهذيب التهذيب" (370/4-374)، و"تقريب التهذيب" (ص845)، و"تحرير التقريب" (ص845).

(10) – عند الطبرانيّ في "المعجم الكبير" (241/23 رقم 478).

الأول: في ذكر سالم أو إسقاطه، فذكره مالك، وعبيد الله العمريّ، وابن ثوبان، ويحيى بن سعيد الأنصاريّ، وشعيب بن أبي حمزة، والليث بن سعدٍ، وجويرية بن أسماء، وهمّام بن يحيى، وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، وأسقطه أيوب السّختيانيّ، وموسى بن عقبة.

فذِكْرُ سالمٍ هو روايةُ الجمَاعَةِ، وفيهم: مَالِكٌ، وعُبَيدُ الله العمريّ، وهما مقدّمان في نافعٍ -كما سيأتي عن ابن معينٍ-.

الثاني: في ذكر أبي الجرّاح أو إسقاطه، فذكره الجماعة، وخالفهم عبد الله الطويل[1] فأسقطه، وعبد الله هذا- مع مخالفته لرواية الجماعة-، قد تُكلِّم في حفظه، قال البزّار: ((حدّث بأحاديثَ لم يتابع عليها))، وقال ابنُ حجرٍ: ((صدوقٌ، يُخطئُ))[2].

الثالث: في تسمية مولى أم حبيبة.

فسمّاه مالك، وعبيد الله العمريّ، وابن ثوبان، ويحيى بن سعيد الأنصاريّ، وموسى بن عقبة - في رواية ابن المبارك عنه- بـ (أبي الجرّاح).

وسمّاه شعيب بن أبي حمزة، والليث بن سعد، وجويرية بن أسماء، وهمّام بن يحيى، وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، وأيوب السختياني، وموسى بن عقبة بـ (الجرّاح).

وهذا الاختلاف الأخير هو الذي أشار إليه ابن أبي خيثمة، واقتصر على روايةِ مُوسَى بنِ عُقبةَ، وَمَالِكٍ، وأيوبَ - يدل على ذلك نقله قول ابن المديني-.

وقد اختلف في الأثبت من أصحاب نافع[3]؛ فقدّم عليّ بن المديني -كما نقل عنه المصنف هنا-: أيوب السّختيانيّ، ووافقه ابن عيينة، ووهيب.

وخالف في ذلك يحيى بن معين، وقال: أثبتُ أصحابِ نافعٍ: مالك، هو أثبت من أيوب، وعبيد الله بن عمر، والليث بن سعدٍ.

---

(1) - هو **عبد الله بن سليمان بن زرعة**، الحِميريّ، أبو حمزة، المصري، الطّويل، روى عن: كعب بن علقمة، ونافع مولى ابن عمر، وإسماعيل بن يحيى المعافري، وغيرهم، وروى عنه: المفضّل بن فضالة، ويحيى بن أيوب، والليث بن سعدٍ، وآخرون، يقال أنه توفي سنة 136هـ. ينظر ترجمته: "تهذيب الكمال" (155/4)، و"تهذيب التهذيب" (349/2).

(2) - ينظر: "تهذيب الكمال" (155/4)، و"تهذيب التهذيب" (349/2)، و"تقريب التهذيب" (ص399)، و"تحرير التقريب" (ص399-400).

(3) - ينظر: "شرح علل الترمذيّ" (667/2-668).

وروي عنه أيضا أنه لم يفضل من أصحاب نافعٍ أحدا، قال عثمان بن سعيد: قلت ليحيى: أيوب أحب إليك عن نافعٍ أو عبيد الله؟ قال: كلاهما، ولم يفضل.

قلت: فمالك أحبّ إليك عن نافعٍ أو عبيد الله؟ قال: كلاهما، ولم يفضّل.

وقال يحيى القطّان: أثبت أصحاب نافع: أيوب، وعبيد الله بن عمر، ومالك، وابن جريج أثبت في نافعٍ من مالك.

وعن أحمد روايتان: إحداهما: قال: أثبت أصحاب نافعٍ عبيدُ الله، نقلها عنه المروذيّ، وابن هانئ، والثانية: قال أوثق أصحاب نافع عندي: أيوب، ثم مالك، ثم عبيد الله، نقلها ابن هانئ أيضا.

وقد رجّح البخاريّ رواية أبي الجراح، فقال: ((وأبو الجرّاح: أكثر وأصحّ))، وقال ابن حبّان: ((من قال الجرّاح فقد وهم))، وكذا قال ابن حجر[1].

أمّا ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ، فقد ترجم له بـ: (أبي الجراح مولى أم حبيبة)[2]، ثم نقل عن شيخه مصعب أنه قال: الجراح مولى أم حبيبة زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم، روى عن أم حبيبة، روى عنه سالم ونافع، ثم تعقّبه بقوله: (**وكذلك قال مصعب: الجراح، وإنما هو أبو الجرّاح مولى أم حبيبة**)، وهو يفيد أنه يرجّح رواية أبي الجراح، إلا أنه بعد ذلك ذكر الاختلاف على نافع، وعقّبه بقوله: (**رَأَيْتُ في كتاب عليّ بن المَدِينِيّ: عن يَحْيَى: أثبت الناس في نافعٍ: أيوب وفلان وفلان، بَدَأَ بأيوب**)، وهو يفيد تقديم رواية أيوب – وروايته كما تقدّم: (الجرّاح)–، وهو يتعارض مع ما رجّحه في الأول، ويحتمل أن تكونَ الرّوايةُ التي وصلت إليه عن أيوبَ السّختيانيّ[3] فيها (أبو الجرّاح)، والله أعلم.

المِثَالُ الرّابِعُ: قَالَ ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[4]: حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ إسماعيل، قال: حدّثَنَا حَمَّاد بْنُ سَلَمَة، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ شُعَيْب بْنِ عَبْد اللَّهِ بْنِ عَمْرو، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: **"مَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ**

---

(1) – ينظر: "التاريخ الكبير" (19/9)، و"الثقات" (561/5)، و"تهذيب الكمال" (273/8)، و"تهذيب التهذيب" (502/4)، و"تقريب التهذيب" (893)، و"ميزان الاعتدال" (510/4).

(2) – "السّفرُ الثّالثُ" (212/2) مسألة رقم (2499) وما بعدها.

(3) – وفي رواية أيوب السّختيانيّ – في المطبوع من تاريخه– طمسٌ في إسنادهِ لا يتبيّن منه شيءٌ.

(4) – "السّفر الثالثُ" (242/2 رقم 2681-2683).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا قَطُّ وَلا يَطَأُ عَقِبَهُ رَجُلانِ".

كَذَا قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَة، وَخَالَفَهُ سُلَيْمَان بْنُ المُغِيرَة.

حَدَّثَنا أبي، قال: [.....][1]، عَنْ سُلَيْمَان بْنِ الْمُغِيرَة، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَمْرو بْنِ شُعَيْب: **"كَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ أَنْ يُوطَأُ عَقِبُهُ، وَلَكِنْ عَنْ يمينٍ وشمالٍ".**

كَذَا قَالَ سُلَيْمَان بْنُ المُغِيرَة: عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَمْرو بْنِ شُعَيْب: أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعينٍ يَقولُ: أثبتُ النّاس في ثابتٍ البنانيّ: حمّادُ بنُ سَلَمَةَ.

****

اختُلِفَ في هَذَا الحدِيثِ عَلَى ثابتِ بن أسلم البُنَانيّ؛ فرواه حمّاد بن سلمة[2]، عنه، عن شعيب بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وخالفه: سليمان بن المغيرة[3]؛ فرواه عن ثابتٍ، عن عمرو بن شعيب، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم مرسلا – وقد استغربها ابن أبي خيثمة–.

ثم أورد بعدها ما يفيد ترجيح رواية حمّاد المسندة على رواية سليمان المرسلة، فقال: (**سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعينٍ يَقولُ: أثبتُ النّاس في ثابتٍ البنانيّ: حمّاد بنُ سَلَمَةَ**)[4].

وقَالَ ابنُ مَعينٍ أيضًا: حمّادُ بن سلمة أعلم الناسِ بثابتٍ، ومن خالف حمّادَ بنَ سلمة في

---

(1) – كذا في المخطوط والمطبوع، وقال المحقق في هامشه: ((طمس بمقدار خمس كلمات تقريبا)).

(2) – رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (461/8 رقم 26316) [وعنه: ابن ماجه في "السنن" (ص60 رقم 244)]، وأحمد في "المسند" (107/11 و121 رقم 6549، 6562)، وأبو داود في "السنن" (ص569 رقم 3770)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (114/8-115 رقم 5570) من طرقٍ: عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني به.

و(شعيب بن عبد الله) هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو، والمراد بـ (أبيه) جدّه عبد الله بن عمرو كما جاء مصرحا به في رواية سليمان بن المغيرة عند الحاكم –كما سيأتي–، وقد أورده أحمد في "مسند عبد الله بن عمرو".

(3) – لم أقف على روايته عند غير ابن أبي خيثمة.

(4) – ونقله ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (141/3) عن ابن معين من طريق ابن أبي خيثمة.

ثابتٍ، فالقول قول حمّادٍ.

وقَالَ أحمدُ – في روايةِ ابن هانئ–: ما أحدٌ روى عن ثابت أثبت من حمّاد بن سلمة.

وقَالَ ابنُ المديني: لم يَكُن في أصحابِ ثابتٍ أثبتُ من حمّاد بن سلمة، ثم من بعده سليمان بن المغيرة، ثم من بعده حمّاد بن زيد، وهي صحاح.

وقال أبو حاتم: حمّاد بن سلمة في ثابت وعليّ بن زيد أحبّ إلي من همّام، وهو أضبط الناس، وأعلم بحديثهما، بيّن خطأ النّاس[1].

قَالَ ابنُ رجبٍ – تعليقا عليه–: يعني أن من خالف حمّادًا في حديث ثابت وعلي بن زيد قدّم قول حمّاد عليه، وحكم بالخطأ على مخالفه.

ثم قال: وحكى مسلم في "التمييز" إجماعَ أهل المعرفة على أنّ حمّادَ بنَ سلمَةَ أثبتُ النّاسِ في ثابتٍ، وحكى ذلك عن يحيى القطّان، وابن معين، وأحمد، وغيرهم من أهل المعرفة[2].

تنبيه:

ورد عند ابن أبي خيثمة: (عَنْ سُلَيْمَان بْنِ الْمُغِيرَة، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَمْرو بْنِ شُعَيْب، عن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ويؤكد أنه ليس في إسناد ابن أبي خيثمة سَقْطٌ قوله عقبه: (**كَذَا قَالَ سُلَيْمَان بْنُ الْمُغِيرَة: عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَمْرو بْنِ شُعَيْب: "أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"**).

وقد رواه الحاكم[3] من طريق شيبان، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن عبد الله بن عمرو –كروايةِ حمّادِ بن سلمة–.

والطمسُ الموجودُ في "التاريخ" في هذا الموضع من الإسناد حال بيننا وبين معرفة طريق ابن أبي خيثمة إلى سليمان بن المغيرة، حتى يتسنّى لنا الموازنة بينها وبين طريق الحاكمِ.

---

(1) – ينظر: "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد برواية ابنه عبد الله (131/2)، وبرواية المروذي وآخرين (ص41-42)، و"الجرح والتعديل" (141/3)، و"شرح علل الترمذيّ" (690/2)، و"تهذيب الكمال" (279/2)، و"سير أعلام النبلاء" (444/7)، و"تهذيب التهذيب" (481/1)، و"تقريب التهذيب" (ص203).

(2) – "شرح علل الترمذي" (690/2).

(3) – في "المستدرك" (311/4 رقم 7744).

وقد رواه الحاكم[1] بعد ذلك: عن أبي نصر، ثنا عليّ بن حسين الدرهميّ، حدّثنا أميةُ بن خالدٍ، عن سليمان بن مغيرة، عن ثابت، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو – هكذا بزيادة (عمرو بن شعيب) بين ثابت وشعيب–.

ويحتمل أن يكون ذكر (عمرو بن شعيب) في الإسناد وَهمٌ من أميةَ بنِ خالدٍ أو ممن دونه؛ لمخالفته لرواية حمّاد بن سلمة، ورواية شيبان عن سليمان بن المغيرة[2]، والله أعلم.

* * * * * *

[1] – في "المستدرك" (311/4 رقم 7745).

[2] – ينظر: "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (243/3).

الخَـــــاتِمَةُ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بعد هذه الرّحلةِ الطّويلةِ معَ كتابِ "التّاريخ الكبير" والتي سعيتُ فيها إلى إبراز منهج الإمام ابن أبي خيثمة في تعليل الأحاديث ونقد الأخبار، وذلك من خلال ذكر أجناس العلة عنده، وألفاظه في التعليلِ، وقرائن التعليل وكذا قرائن الترجيح عنده، كان لزاما عليّ أن أُشيرَ في ختامِ هذِهِ الدّرَاسَةِ إلى أهمِّ النّتائجِ المتوصّل إلَيهَا:

أوّلًا: تُعدّ كتب تاريخ الرّواة عمومًا كالتواريخ الثلاثة للبخاريّ، وتاريخ أبي زرعة الدمشقيّ، وتاريخ الخطيب البغدادي، وكذلك كتب الجرح والتعديل والضعفاء وغيرها من أهم مصادر مادة العلل، التي لا يستغني عنها الدراس لهذا العلم؛ فقد حوت في ثنايا التراجم عشرات الأحاديث المعلّة والتي يكشف من خلالها درجة الراوي من حيثُ الضّبطُ والإتقَانُ.

ثَانِيًا: خلّف ابنُ أبي خيثمة جُملةً من الكتبِ في مختلفِ العلوم والفنونِ كالحديث والنسبِ والأدبِ – وغالبها في حكم المفقودِ–، إلّا أن أشهرها على الإطلاق: "التاريخ الكبير"، والذي يعدّ موسوعة علمية ينهل منها المحدثون والأدباء والشعراء والنسّابون وغيرهم؛ وذلك لتعدد علومه، وتنوّع مادته، وغزارة فوائدِهِ.

ثالثا: إلّا أنّ الموجودَ اليوم من "التاريخ الكبير" يمثّل السدس من الحجم الأصليّ من الكتاب، كما توجد نقولات منه متناثرة في كتبِ الجرح والتعديل وغيرها، لا سيّما كتب الخطيب البغداديّ، وابن عبد البرّ، فالمرجُو من المولى عزّ وجلّ أن يُيَسّر للبحّاثةِ والدّارسينَ الوقوف على بقيةِ أجزائه حتّى تتحقق الفائدة منه.

رابعًا: بناءً على ما هو مطبوعٌ من تاريخه وما وجد من نصوصٍ في ثنايا كتابه يمكن إعطاء صورة شاملة على "التاريخ الكبير"؛ فقد افتتح كتابه بالسّيرة النبوية، ثم رتّب الصحابة رضوان الله عليهم على القبائل، ثم على حروف المعجم، ثم رتّبَ الرواة عمومًا على المدنِ، مما أدى إلى تكرارِ بعضِ التراجم.

خامسًا: نَسَبَت بعضُ كتُبِ التّراجمِ إلى ابن أبي خيثمة بدعة القولِ بالقدر، وهو بعيد كل البعدِ عن هذه البدعة؛ فإضافة إلى كونها دعوى بلا برهان ولا دليل، فإنّ ابنَ أبي خيثمة نشأ وتتلمذ

على أيدي كبار أئمة أهل السنة والجماعة كأبيه زهير وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم، بل كان أبوه يحذره من الأخذِ عن بعض من نسب إلى بدعة القدر- كما تقدّم-.

سادسًا: انتقد ابن أبي خيثمة في تاريخه عشرات الأحاديث وبيّن عللها، وقد حاولتُ من خلالِ هذه الدّراسةِ إحصاء أجناس العلة عنده، سواء كانت العلة خفية أم ظاهرة، وسواء ما يتعلق بالسند أو المتن، فبلغت خمسة عشر (15) جنسًا، يشترك في بعضها مع ما ذكره الحاكم أبو عبد الله في كتابه: "معرفةِ عُلومِ الحدِيثِ".

سابعًا: ولكثرةِ أجناس العلة عند ابن أبي خيثمة؛ فقد استعمل جملة من الألفاظ في التعليل، تتبعتها في تاريخه كله فبلغ عددها (28) لفظة، وهي: (كذا قال)، (أدخل)، (زاد)، (بين فلانٍ وفلانٍ: فلانٌ)، (نقص)، (ترك)، (أسقط)، (ليس بينهما أحدٌ)، (لم يذكر أحدًا)، (الصّواب)، (الصّحيح)، (إنما هو كذا)، (تابعه)، (وافقه)، (اتفق)، (آخى)، (خالفه)، (اختلف)، (لم يسمع)، (الوهم)، (الخطأ)، (أوقف الحديث)، (وقف الحديث)، (رفعه)، (لم يرفعه)، (جعل)، (وصل إسناد الحديث)، (لم يُسمّ).

ثامنًا: إلّا أن من الألفاظِ التي أكثر من استعمالها: لفظة (كذا قال)، ولفظة (المخالفة).

أما لفظة (كذا قال): فقد استعملها ابن أبي خيثمة لمقصدين: إما لاستغراب الراوية وتعليلها -وهو الغالب-، وإما لمجرد الإشارة إلى الاختلافِ، والذي يميّز بين هذا وذاك هو السّيَاقُ الذي وردَتْ فِيهِ.

أما لفظة المخالفة: فقد استعملها ابن أبي خيثمة لبيانِ اختلافِ الروايات كالاختلافِ في سياق الإسناد، والوصل والإرسالِ، والوقف والرفع، وغيرها من أنواع الاختلاف، وهي عنده لفظة مجملة لا يستفاد منها أنّ المخالِف هو المخطئ أو العكس، بل هي لمجرد الإشارة إلى الاختلافِ.

تاسعًا: استند ابن أبي خيثمة في التعليل إلى قرائنَ متعددةٍ، أبرزها على الإطلاق: قرينة الاختلافِ؛ فقد كان حريصًا على جمع الطرقِ والروايات وإبراز ما بينها من الاختلافِ، وهو جانبٌ مُهمّ في بَابِ التّعلِيلِ، بَل مدارُ التعليلِ في الحقيقة على بيانِ الاختلافِ -كما تقدّم بيانه-.

عاشرًا: ولم يكن ابن أبي خيثمة مجرد ناقلٍ للاختلافِ، بل كان في غالبِ الأحيان يرجّح بين الروايات المختلفة، معتمدا في ذلك على جملة من قرائن الترجيح، كالترجيح بالمتابعات والشواهدِ، والترجيح بالأحفظية، والترجيح بالأكثرية، والترجيح بالأثبت في الشيخِ، وهي قرائن معروفة مشهورة عند أئمة النقدِ والتعليل، إلا أن أكثرها استعمالًا عند ابن أبي خيثمة: الترجيح بالمتابعاتِ.

حادي عشر: ويظهر من صنيع ابن أبي خيثمة، أنه لا يشترط عنده في ترجيح روايةٍ بالمتابعة أن يكون المتابِعُ ثقة، بل يكفي متابعة الضعيف الذي لم يَشتَدّ ضعفُهُ كابن لهيعة، وغيرِهِ.

ثاني عشر: من القرائن المهمة التي وظّفها ابن أبي خيثمة في الترجيح والتعليل: "استعمال القدر المشترك بين الروايات المختلفة لتعليل روايةٍ أخرى"؛ ففي "حديث فضل صلاة الجماعة" الذي رواه أبو الأحوص عن ابن مسعود، والذي اختلف الرواة في رفعه ووقفه، وزيادة راوٍ أو إسقاطه، إلا أن ابن أبي خيثمة استخدم هذا القدر المشترك بين الرواة – وهو روايتُهُ عن أبي الأحوص عن ابن مسعود– في تعليل رواية "حديث فضل الجماعة" من طريق أشعث بن سليم عن أبي الأحوص عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ثالث عشر: ابن أبي خيثمة لم يخرج عن منهج الأئمة النقاد في باب التعليل والترجيح؛ ففي زيادات الثقات – مثلا– لم يكن يقبلها مطلقًا، بل أحيانا يرجح الزيادة وأحيَانًا يرجح النقص، وأحيانًا أخرى يصحح الروايتين معًا، وذلك كله بناءً على قرائن تحتفّ بالروايةِ.

كما أنّ التفردَ عند ابن أبي خيثمة يعدّ من قرائن التعليل، إلا أنه أحيَانا يصحح الحديث الذي تفرّد به واحدٌ لقرائنَ أيضًا.

رابع عشر: روى ابن أبي خيثمة في تاريخه جملة كبيرة من الأحاديث النبوية والآثار السلفية المسندة، بعضها مما رواه أصحاب المصنفات، وبعضها ممن انفرد به عنهم، وفيما رواه فوائد كثيرة إسنادية ومتنية، وكم من رواية معلولةٍ أشار إليها ابن أبي خيثمة في "التاريخ الكبير"، لم أقف عليها إلا من طريقهِ، وكم من قولٍ لابن معينٍ – من رواية ابن أبي خيثمة– لم أره لا في تهذيب المزي، ولا في تهذيب ابن حجر، وهذا كلّه مما يرفع من قيمة الكتاب العلميةِ.

خامس عشر: نَقْدُ الأئمّةِ للأحادِيثِ شمل السّند – وهو الأكثر–، والمتن أيضًا، وهو ما نجده عند ابن أبي خيثمة فجلّ تعليلاته منصبٌّ على الأسانيد، ولم يهمل الإشارة إلى عللِ المتونِ، وهَذَا تأكيدٌ على منهجِ النقد عند الأئمة النقاد الذي شمل السند والمتن معًا، خلافا لما يروجه المستشرقون ومن تأثر بهم مِنْ أنّ أئمة الحديث لا يشتغلون إلا بالأسانيد ولا عناية لهم بالمتون.

سادس عشر: المرجعُ في تعليلِ الحدِيثِ ونقدِ المروياتِ هو أئمّة الحدِيثِ – لا سيّما المتقدمين منهم–، دون غيرهم من الفقهاء والأصوليين، فمتى وَجَدْنَا حديثًا قد حكَمَ إمامٌ من الأئمَّة المرجوعِ إليهم بتعليله، فالأَوْلَى اتِّباعُهُ في ذلك كما نتَّبِعُهُ في تصحيحِ الحَدِيثِ إذا صَحَّحَهُ.

سابع عشر: ابن أبي خيثمة إمام من أئمة التعليل وناقد من نقّاد الحديث الجهابذة، له أحكام نقدية معتبرة عند علماء الحديث، إلا أن هذا الجانب أُهملَ عندَ طلّابِ الحدِيثِ بسببِ شهرة كونه أحدَ رواة أقوال الإمام ابن معينٍ ونقلة علمه.

وختَامًا: أوصي إخواني من طلبةِ الحديث بالاعتناء بجمع مرويات ابن أبي خيثمة عن ابن معين في العلل ومعرفة الرجال سواء ما ورد في "التّاريخ الكَبِيرِ"، أو غيره من كتب التراجم والتواريخ في كتاب مستقل، على غرار تاريخ ابن معين برواية الدوري، وبرواية ابن محرز، وبرواية ابن الجنيد، وغيرها، وهذا مما يسهل الوصول إلى أقوالِ يحيى بنِ معينٍ، ومقارنتِهَا ببقيةِ الروايات عنه، ومعرفة الراجح والمرجوح منها.

كما أنّ ابن أبي خيثمة له اعتناء كبير بإيراد الشواهد والمتابعات، وله في ذلك أغراض سوى الترجيح، فلطالبِ الحديثِ أن يسلّط الضوء على ذلك من خلال بحثٍ بعنوان: "الاعتبار عند المحدثين –ابن أبي خيثمة نموذجًا–"، أو نحو ذلك.

والحمدُ لله الذي بنعمتهِ تتمّ الصّالحاتُ، وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمدٍ، وعلى آله وصحبهِ أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدينِ.

الْمَلَاحِقُ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مُعْجَمُ شُيُوخِ ابنِ أَبِي خَيثَمَةَ

الحمدُ للهِ وحدَهُ، وَالصّلَاةُ وَالسّلَامُ عَلَى مَن لَا نَبِيّ بعدَهُ، أمّا بَعْدُ:

نظرًا للعددِ الكبيرِ، والجمّ الغفيرِ من الشّيوخِ الذين روى عنهم ابنُ أبي خَيثمةَ وسمع منهم، فقد ذكرتُ بعضَهُم أثناءَ ترجمتِهِ، ورأيتُ أن أضعَ مُلحَقًا خاصًّا أسردُ فيهِ أسماء شيوخه الذين ورد ذكرهم في تاريخه أو ممّن وقفتُ عليهم في كتبِ التراجم، وقد بلغ عددُ شيوخِهِ أكثر من (240) شيخًا، رتّبْتُهم على حروفِ المعجمِ في الاسمِ واسمِ الأبِ واسمِ الجدِّ، مع عدمِ مراعاة كلمة (أبي) في اسم الأب والجدّ.

(أ)

1- **إبراهيمُ بنُ بشّار**، الرّماديُّ، البصريّ، أبو إسحاق، توفي في حدود (230هـ).

2- **إبراهيمُ بنُ حمزة بن محمّد**، القرشيّ، الزبيريّ، المدنيّ، أبو إسحاق، (ت: 230هـ).

3- **إبراهيمُ بنُ عبد الله بن حاتم**، الهرويّ، أبو إسحاق، نزيل بغداد، (ت: 244هـ).

4- **إبراهيمُ بنُ كثيرٍ**، روى عنه ابن أبي خيثمة في موضعٍ واحدٍ من تاريخه[1].

5- **إبراهيمُ بنُ محمد بنِ عرعرة**، السّاميّ، أبو إسحاق، البصريّ، (ت: 231هـ).

6- **إبراهيمُ بنُ مُحمّد بن العبّاسِ**، المطّلبيّ، أبو إسحاق، الشافعيّ، المكيّ، (ت:238هـ).

7- **إبراهيمُ بنُ المنذرِ بن عبد الله**، الحزاميّ، أبو إسحاق، المدنيّ، (ت: 236هـ).

8- **أحمدُ بن إبراهيم بن كثير**، الدورقيّ، البغداديّ، أبو عبد الله، (ت: 246هـ).

9- **أحمدُ بنُ إسحَاقَ بنِ زيدٍ**، الحضرميّ، أبو إسحاق، البصريّ، (ت: 211هـ).

10- **أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ عِيسَى**، الأهوازيّ، البزاز، أبو إسحاق، (ت: 250هـ).

11- **أحمدُ بنُ الجنابِ بنِ المغيرة**، المصّيصيّ، أبو الوليدِ، الحدثيّ، (ت: 230هـ).

12- **أحمدُ بنُ الحجّاجِ، البكريّ**، الذهليّ، الشيبانيّ، أبو العباس، المروزيّ.

13- **أحمدُ بنُ حُميدٍ**، القرشيّ، الطّريثيثيّ، أبو الحسن، الكوفيّ، (ت: 220هـ).

---

[1] – "السفر الثالث" (389/2 رقم 3540).

14- **أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يُونُسَ**، التّميميّ، اليربوعيّ، الكوفيّ، (ت: 227هـ).

15- **أحمدُ بنُ أبي غَالِبٍ**[1]، روى عنه ابن أبي خيثمة في موضعٍ واحدٍ.

16- **أحمدُ بنُ مُحمّد بنِ أيوبَ**، البغداديّ، أبو جعفر، صاحب المغازي، (ت: 228هـ).

17- **أحمدُ بنُ محمّد بن ثابتٍ**، الخزاعيّ، أبو الحسن، ابن شَبُّويه، المروزيّ، (ت 230هـ).

18- **أحمدُ بنُ محمّد بنِ حَنبلٍ**، أبو عبد الله، المروزيّ، ثم البغداديّ، (ت: 214هـ).

19- **أحمدُ بنُ محمد بنِ هَانِئ**، الطائيّ، أبو بكر، الأثرم، البغداديّ، (ت: 273هـ).

20- **أحمدُ بنُ مُحمدٍ**، أبو حفص، الصفّار.

21- **أحمدُ بنُ المقدامِ بنِ سُليمان**، العجليّ، أبو الأشعث، البصريّ، (ت: 253هـ).

22- **أحمدُ بنُ مَنيع بنِ عبدِ الرّحمنِ**، البغويّ، أبو جعفر، نزيل بغداد، (ت: 244هـ).

23- **أحمدُ بنُ نَصر بنِ زيادٍ**، القرشيّ، النيسابوريّ، المقرئ، أبو عبد الله، (ت: 245هـ).

24- **أحوصُ بنُ الجوّابِ**، الضّبّيّ، أبو الجوّاب، الكوفيّ، (ت: 211هـ).

25- **إسحاقُ بنُ إبرَاهِيمَ**، أبو موسى، الهرويّ، (ت: 233هـ).

26- **إسحاقُ بنُ مُحمّد بنِ إسماعيلَ**، الفرويّ، المدني، الأمويّ مولاهم، (ت: 226هـ).

27- **إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ بسامٍ**، البغداديّ، أبو إبراهيم، الترجمانيّ، (ت: 236هـ).

28- **إسماعيلُ بنُ إبرَاهيمَ**، أبو معمر، القطيعيّ، هرويّ، نزيل بغداد، (ت: 236هـ).

29- **إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ**، الأصبحيّ، أبو عبد الله، ابن أبي أويس، المدني، (ت220هـ).

30- **إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ خالدٍ**، العبدريّ، أبو عبد الله، الرقيّ، (ت: 240هـ).

31- **إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ زُرَارَةَ**، السكّريّ، الرقيّ، أبو الحسن، (ت: 229هـ).

32- **إسماعيلُ بنُ عبيد بنِ أبي كريمَةَ**، الحرانيّ، أبو محمد، (ت: 240هـ).

---

[1] – كذا ورد اسمه في "السفر الثالث" (33/3 رقم 3712)، والمشهور من شيوخ المصنف: (محمد بن أبي غالب) وهما اثنان يروي عنهما، وسيأتي ذكرهما في من اِسمُهُ (محمد).

33- **إسماعيلُ بنُ أبي مَسعُودٍ**، أبو إسحاق، البغداديّ، كاتب الواقديّ.

34- **إسماعِيلُ بنُ مُوسَى**، الفزاريّ، أبو محمد، الكوفيّ، نسيب السّدي، (ت: 245هـ).

(ب)

35- **بكرُ بنُ خلفٍ**، خَتَنُ أبي عبدِ الرحمن، المقرئ، أبو بشر، البصري، (ت: 240هـ).

(ج)

36- **جُبارةُ بنُ مُغلّس**، الحمّانيّ، أبو محمد، الكوفيّ، (ت: 241هـ).

37- **جَندَلُ بنُ وَالق بن هجرس**، التّغْلُبيّ، أبو عليّ، الكوفيّ، (ت: 226هـ).

(ح)

38- **الحارثُ بنُ سُريج**، أبو عمر، النّقّال، البغداديّ، خوارزميّ الأصل، (ت: 236هـ).

39- **حازمُ بنُ مُحمّد بنِ يُونُسَ**، أبو ذرّ، الغفاريّ.

40- **حامدُ بنُ يحيَى بنِ هَانِئ**، البلخيّ، أبو عبد الله، نزيل طَرطوس، (ت: 240هـ).

41- **حرميُّ بنُ حفص بنِ عُمرَ**، القسمليّ، أبو علي، البصريّ، (ت: 226هـ).

42- **الحسنُ بنُ بشر بنِ سلم بن المُسيّب**، الهمدانيّ، أبو عليّ، الكوفيّ، (ت:221هـ).

43- **الحسنُ بنُ حمّاد**، الضبيّ، أبو علي، الورّاق، الصيرفيّ، الكوفيّ، (ت: 238هـ).

44- **الحسنُ بن حمّاد بن كُسَيب**، الحضرميّ، أبو عليّ البغداديّ، سجّادة، (ت241هـ).

45- **الحسنُ بنُ الرّبيعِ بنِ سليمانَ**، البجليّ، أبو علي، الكوفي، البورانيّ، (ت: 221هـ).

46- **الحسينُ بنُ حريث بنِ الحسن**، الخزاعيّ مولاهم، المروزيّ، أبو عمار (ت 244هـ).

47- **الحسينُ بنُ محمّد بنِ بهرام**، أبو أحمد، المرّوذيّ، سكن بغداد، (ت: 213هـ).

48- **حفصُ بنُ عمرَ بنِ الحارثِ**، الأزديّ، أبو عمر، الحوضيّ، البصريّ، (ت: 225هـ).

49- **الحكمُ بنُ مَروان**، أبو محمّد، الكوفيّ، الضّرير.

50- **الحكمُ بنُ مُوسَى بنِ أبي زهير**، البغداديّ، أبو صالح، القنطريّ، (ت: 232هـ).

(خ)

51- **خالدُ بنُ خِداش**، أبو الهيثم، المهلبيّ مولاهم، البصريّ، سكن بغداد، (ت: 224هـ).

52- **خلفُ بنُ سَالمٍ**، أبو محمّد، السنديّ، المهلّبي، البغداديّ، (ت: 231هـ)[1].

53- **خلفُ بنُ هشام بنِ ثعلب**، أبو محمّد، المقرئ، البغداديّ، (ت: 229هـ).

54- **خَلَفُ بنُ الوَلِيدِ**، أبو جعفر، الجوهريّ، البغداديّ، (ت: 212هـ).

(د)

55- **داودُ بنُ رُشَيْد**، الهاشمي مولاهم، أبو الفضل، الخوارزمي، نزيل بغداد، (ت: 239هـ).

56- **داودُ بنُ عمرو بنِ زُهيرٍ**، الضبيّ، أبو سليمان، البغداديّ، (ت: 228هـ).

57- **دَاودُ بنُ مهران**، أبو سليمان، الدبّاغ، البغداديّ، (ت: 217هـ).

(ر)

58- **رباحُ بنُ الجرّاح**، أبو الوليد، العبديّ، المَوْصليّ، توفي سنة نيّف وأربعين ومائتين.

(ز)

59- **زاهرُ بنُ حرب بنِ شدّاد**، عمّ ابنِ أَبِي خَيثمةَ.

60- **الزبيرُ بنُ بكّار بنِ عبدِ اللهِ**، المدنيّ، أبو عبد الله، ابن أبي بكر، (ت: 256هـ).

61- **زكريّا بنُ يَحيَى بنِ عُمرَ**، الطّائيّ، أبو السُّكَينِ، الخزّاز، الكوفيّ، نزيلُ بغدادَ.

62- **زهيرُ بنُ حرب بنِ شدّاد**، أبو خيثمة، النّسائيّ، نزيل بغداد، (ت: 234هـ).

(س)

63- **سُريجُ بنُ النّعمانِ بنِ مروان**، أبو الحسين الخراسانيّ الأصل، البغداديّ (ت:217هـ).

64- **سعدُ بنُ عبدِ الحميدِ بنِ جعفرٍ**، أبو معاذ، المدنيّ، نزيل بغداد، (ت219هـ).

---

[1] – لم أجد له رواية في "تاريخ ابن أبي خيثمة"، إنما ذكر الذهبيّ في ترجمته في "السير" (151/11) أن ممن روى عنه ابن أبي خيثمة.

65- **سعيدُ بنُ سُليمَانَ**، الضبيّ، أبو عثمان الواسطيّ، نزيل بغداد، **سَعْدُوَيه**، (ت225هـ).

66- **سعيدُ بنُ منصُور بنِ شُعبة**، أبو عثمان، الخراسانيّ، نزيل مكة، (ت: 227هـ).

67- **سعيدُ بنُ يحيَى بنِ سعيدٍ**، الأمويّ، أبو عثمان، البغداديّ، (ت: 249هـ).

68- **سَعيدُ بنُ يَعقُوبَ**، أبو بكر، الطالقانيّ، (ت: 244هـ).

69- **سليمانُ بنُ أيوب بنِ سليمان**، أبو أيوب، صاحب البصريّ، (ت 235هـ).

70- **سليمانُ بنُ حرب**، الواشحيّ، أبو أيوب، البصريّ، سكن مكة، (ت224هـ).

71- **سليمانُ بنُ داودَ**، أبو أيوب، البغدادي، الهاشميّ، (ت: 219هـ).

72- **سليمانُ بنُ داودَ**، أبو الرّبيع، الزّهرانيّ، البصريّ، نزيل بغداد، (ت: 234هـ).

73- **سليمانُ بنُ أبي شيخ**، أبو أيوب، الواسطيّ، سكن ببغداد، (ت: 246هـ).

74- **سليمانُ بنُ محمّد**، ويقال: بن داود، المباركيّ، أبو داود، الواسطيّ، (ت:231هـ).

75- **سُنَيْدُ بنُ داودَ**، المصيصيّ، أبو عليّ، المحتسب، واسمه حسين، (ت: 226هـ).

76- **سهلُ بنُ بكّار بنِ بِشرٍ**، الدّارميّ، البصريّ، أبو بشر، المكفوف، (ت: 228هـ).

77- **سهلُ بنُ نصر بنِ إبراهيمَ بنِ ميسرةَ**، أبو محمدٍ، الْمَطْبَخِيُّ.

78- **سويدُ بنُ سعيد بنِ سهلٍ**، الهرويّ الأصل، ثم الحدثانيّ، أبو محمد، (ت: 240هـ).

(ش)

79- **شاذّ بنُ فيّاض**، اليشكريّ، أبو عُبيْدة، البصريّ، (ت: 225هـ).

80- **شِهَابُ بنُ عبّاد**، العبدِيّ، أبو عُمرَ، الكوفيّ، (ت: 224هـ).

(ص)

81- **صالحُ بنُ حاتمِ بنِ وردان**، البصريّ، أبو محمد، (ت: 236هـ).

82- **صَبِيحُ بنُ عبدِ اللهِ**، الفَرغَانيّ.

83- **الصلتُ بنُ مَسعودٍ**، الجَحدريّ، أبو بكر، البصريّ، نزل بغداد، (ت: 239هـ).

(ض)

84- **ضِرَارُ بنُ صرد**، التيميّ، أبو نعيم، الطحّان، كان متعبّدًا، توفي سنة 229هـ،

(ع)

85- **عاصمُ بنُ عليّ بنِ عاصمٍ**، الواسطيّ، أبو الحسين، القرشيّ، التيميّ، (ت: 221هـ).

86- **عاصمُ بنُ عُمرَ**، أبو بشر، المقدّميّ، البصريّ، سكن بغداد، (ت: 231 هـ).

87- **عاصمُ بنُ يوسفَ**، اليربوعيّ، الكوفيّ، أبو عمرو، الخيّاط، (ت: 220هـ).

88- **عبّاسُ بنُ غَالبٍ**، الورّاق، (ت: 233هـ).

89- **عبّاسُ بنُ الوليدِ بنِ نصرٍ**، النَّرسيُّ، أبو الفضل، البصريّ، (ت: 238هـ).

90- **عبدُ الأعلَى بنُ حمّاد بنِ نَصرٍ**، البصريّ، أبو يحيى، النرسيّ، (ت: 237هـ).

91- **عبدُ الجبّارِ بنُ عَاصمٍ**، أبو طالبٍ، النّسائيّ، سكن بغداد، (ت: 233هـ).

92- **عبدُ الجبّارِ بنُ العلَاءِ**، أبو بكر، العطّار، البصريّ، سكن مكّة، (ت: 248هـ).

93- **عبدُ الحميدِ بنُ مُوسَى**، المصيصيّ.

94- **عبدُ الرّحمنِ بنُ صَالحٍ**، العتكيّ، أبو صالح، الكوفيّ، سكن بغداد، (ت: 235هـ).

95- **عبدُ الرّحمنِ بنُ المباركِ**، العيشيّ، الطُّفاويّ، أبو بكر، البصريّ، (ت: 229هـ).

96- **عبدُ الرّحمنِ بنُ يُونُسَ**، الروميّ، أبو مسلمٍ، المستمليّ، البغداديّ، (ت: 224هـ).

97- **عبدُ الرّحيمِ بنُ عبدِ الرّحمنِ**، الْمُحاربيّ، أبو زياد، الكوفيّ، (ت: 211هـ).

98- **عبدُ الرّحيمِ بنُ مطرّف**، الرؤاسيّ، أبو سفيان، الكوفيّ، ثم السَّروجيّ، (ت: 232هـ).

99- **عبدُ السّلامِ بنُ صالح بنِ سُليمانَ**، القرشيّ، أبو الصلت، الهروي، (ت: 236هـ)

100- **عبدُ السّلامِ بنُ مطهّر بنِ حسام**، الأزديّ، أبو ظَفَر، البصريّ، (ت: 224هـ)

101- **عبدُ الصّمدِ بنُ يزيدَ**، أبو عبد الله، الصائغ، **مردويه**، (ت: 235هـ).

102- **عبدُ العزيزِ بنُ أبي سلمةَ**، العدويّ، العمريّ، أبو عبد الرحمن، المدنيّ، نزيل بغداد.

103- **عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ محمّدٍ**، أبو عبد الرّحمن المروزيّ، **ابن شبُّويه**، (ت: 275هـ).

104- **عبدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكرٍ**، العتكيّ، أبو عبد الرّحمنِ، البصريّ، (ت: 224 هـ).

105- **عبدُ اللهِ بنُ جعفر بنِ غَيْلَان**، الرّقيّ، أبو عبد الرّحمن، القرشيّ، (ت: 220هـ).

106- **عبدُ اللهِ بنُ داهر بنِ يَحيَى**، أبو سليمان، الرّازيّ، **الأحمريّ**.

107- **عبدُ اللهِ بنُ الزّبيرِ**، أبو بكر، الحميديّ، المكيّ، صاحب المسند، (ت: 219هـ).

108- **عبدُ اللهِ بنُ سعيد بنِ حُصينٍ**، الكنديّ، أبو سعيدٍ الأشج، الكوفيّ، (ت 572هـ).

109- **عبدُ اللهِ بنُ عامرٍ**، روى عنه ابنُ أَبِي خَيثمَةَ في موضعٍ واحدٍ[1].

110- **عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهّابِ**، الحَجَبِيّ، أبو محمد، البصريّ، (ت: 228هـ).

111- **عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو**، المنقريّ، أبو معمر، الْمُقْعَدُ، البصريّ، (ت: 224هـ).

112- **عبدُ اللهِ بنُ أبي كَريمٍ**، المكتب[2]، روى عنه ابن أبي خيثمة في موضعٍ واحدٍ من تاريخه[3].

113- **عبدُ اللهِ بنُ مُحمّدٍ**، البصريّ، أبو عبد الرحمن، **ابن أخي جويرية** (ت: 231هـ).

114- **عبدُ اللهِ بنُ محمّدٍ**، اليَمَاميّ، أبو محمد، **ابن الروميّ**، نزيل بغداد، (ت: 236هـ)

115- **عبدُ اللهِ بنُ مُحمّد بن أبي الأسودِ**، أبو بكر، **ابن أبي الأسود**، (ت: 223هـ).

116- **عبدُ اللهِ بنُ مُحمّد بنِ الرّبيعِ**، الكِرْمَانيّ، أبو عبد الرحمن، الكوفيّ، نزيل المصِّيصة.

117- **عبدُ اللهِ بنُ مُحمّد بنِ أَبِي شَيبةَ**، الواسطيّ الأصل، أبو بكر الكوفيّ، (ت235هـ).

118- **عبدُ اللهِ بنُ مَروان بنِ مُعاوية بنِ الحارثِ بنِ أسمَاءَ**، أبو حذيفة، الفزاريّ.

119- **عبدُ اللهِ بنُ مطيع بنِ راشِدٍ**، أبو محمد، النيسابوريّ، نزيل بغداد، (ت 237هـ).

---

[1] – "السفر الثالث" (243/3 رقم 4664)، قال المحقق صلاح هلل – تعليقا على هذا الموضعِ–: ((هكذا في "الأصلِ" بلا لبسٍ، ذكرته خشية الشكّ في النقلِ عن "الأصل"، وأخشى أن يكون محرّفا عن (عبيد الله بن عمر)، يعني: القواريريّ المشهور في شيوخِ المصنّفِ، وتلاميذِ يحيى بنِ سعيدٍ القطّان، عطفًا على رواية المصنف السابقة، عن عبيد الله، والله أعلم)).

[2] – روى ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (271/15) من طريق ابن أبي خيثمة عنه، وفيه: (المؤدب) بدل (المكتب).

[3] – "السّفر الثاني" (584/1 رقم 3430).

120- **عبدُ الوهّابِ بنُ نجدَةَ**، الحَوطِيّ، أبو محمد، الشّاميّ، الجبليّ، (ت: 232هـ).

121- **عبيدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ ميسرَةَ**، القواريريّ، أبو سعيد البصريّ، نزيل بغداد (235هـ).

122- **عبيدُ اللهِ بنُ محمّد بنِ حفصٍ**، أبو عبد الرحمن البصريّ، العيشيّ، (ت: 228هـ).

123- **عبيدُ بنُ إسحَاقَ**، أبو إسحاق، العطّار.

124- **عبيدُ بنُ يعيشَ**، المحامليّ، الكوفيّ، أبو محمد، العطّار، (ت: 228هـ).

125- **عتيقُ بنُ يعقوبَ بنِ صديق بنِ موسَى بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ بنِ العوّامِ**، أبو بكر.

126- **عثمانُ بنُ محمّد بنِ أبِي شَيبةَ**، أبو الحسن، الكوفيّ، نَزَل بغدادَ، (ت: 239هـ).

127- **عثمانُ بنُ زُفَر بنِ مُزاحم بنِ زُفَر**، التيميّ، أبو زُفَر، الكوفيّ، (ت: 218هـ).

128- **عَفّانُ بنُ مُسلمٍ**، أبو عثمان، الصّفّار، البصريّ، سكن بغداد، (ت: 220هـ).

129- **عقبةُ بنُ مكرم بنِ أفلح**، العمّيّ، أبو عبد الملك، البصريّ، (ت: 243هـ).

130- **العلاءُ بنُ إسماعيلَ**، الكوفيّ، أبو الحسن، العطّار.

131- **العلاءُ بنُ عمرٍو**، الحنفيّ، الكوفيّ.

132- **عليُّ بنُ إبراهيمَ**[1] **بنِ عبدِ المجِيدِ**، أبو الحسين، الواسطيّ، (ت: 274هـ).

133- **عليُّ بنُ بحر بن برّيّ**، القطّان، أبو الحسن، البغداديّ، (ت: 234هـ).

134- **عليُّ بنُ الجعدِ بنِ عبيدٍ**، الجوهريّ، أبو الحسن، البغداديّ، (ت: 230هـ).

135- **عليُّ بنُ الحسَنِ**، الصفّار، كوفيٌّ.

136- **عليُّ بنُ عبدِ الحمِيدِ بنِ مصعَبٍ**، الأزديّ، المعنيّ، أبو الحسن، (ت222هـ).

137- **عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ جعفرٍ**، البصريّ، أبو الحسن، **ابن المديني**، (ت: 234هـ).

138- **عليّ بنُ مُحمّد بنِ عبدِ اللهِ**، السّمريّ، أبو الحسن، **المدائنيّ**، (ت: 224هـ).

---

[1] – تنبيه: لم يرد (عليّ بن إبراهيم) في المطبوع من التاريخ إلا مرّة واحدة – حسب فهرس المحقق فتحي هلل–، في "السفر الثالث" (128/1 رقم 198)، وفيه طمس لم يبين نسبه، ويغلب على الظن أنه هذا الذي ذكرته، والله أعلم.

139- **عمرُ بنُ حفص بنِ غياثٍ**، النّخعيّ، أبو حفص، الكوفيّ، (ت: 222هـ).

140- **عمرُ بنُ محمد بنِ عبدِ الرّزاقِ بنِ الأُقَيْصِرِ**، روى عنه ابن أبي خيثمة وذكر نسبه هذا[1].

141- **عمرُو بنُ حمّاد بنِ طلحَةَ**، القنّاد، أبو محمد، الكوفيّ، (ت: 222هـ).

142- **عمرُو بنُ عليّ بنِ بحرٍ**، أبو حفص، البصريّ، الصيرفيّ، الفلّاس، (ت: 249هـ).

143- **عمرُو بنُ عون بنِ أوس بنِ الجعدِ**، أبو عثمان، الواسطيّ، البزّاز، (ت: 225هـ).

144- **عمرُو بنُ مرزُوقٍ**، الباهليّ، يقال: مولاهم، أبو عثمان، البصريّ، (ت: 224هـ).

145- **عمرانُ بنُ ميسرَةَ**، المنقريّ، أبو الحسن، البصريّ، الأدَميّ، (ت: 223هـ).

146- **عونُ بنُ سلّامٍ**، القرشيّ، أبو جعفر، الكوفيّ، (ت: 230هـ).

147- **عيّاشُ بنُ الوليدِ**، الرّقّام، القطّان، أبو الوليد، البصريّ، (ت: 226هـ).

148- **عِيسَى بنُ إبراهِيمَ بنِ سيّار**، الشّعِيريُّ، أبو إسحاق، **البِرَكيّ**، (ت: 228هـ).

149- **عِيسَى بنُ المُنذِرِ**، السّلميّ، أبو مُوسى، الحمصيّ.

(غ)

150- **غسّانُ بنُ المُفَضَّلِ**، الغلّابيّ، أبو معاوية، البصريّ، سكن بغداد، (ت: 219هـ).

(ف)

151- **فَروةُ بنُ أبي المغرَاءِ**، الكنديّ، أبو القاسم، الكوفيّ، (ت: 225هـ).

152- **الفضلُ بنُ دُكَين**، أبو نعيم، الْمُلائيّ، الكوفيّ، الأحول، (ت: 218هـ).

153- **الفضلُ بنُ غانمٍ**، أبو عَليّ، الخُزاعِيُّ، مَروَزِيٌّ، سكن بغداد، (ت: 236هـ).

154- **فُضَيلُ بنُ عبدِ الوهّابِ بنِ إبراهيم**، الغطفانيّ، أبو محمد، القنّاد، الكوفيّ.

155- **الفيضُ بنُ الوثيقِ بنِ يُوسُفَ**، الثقفيّ.

---

[1] – "السفر الثاني" (363/1 رقم 1285/أ).

(ق)

156- **القاسمُ بنُ سلّامٍ**، البغداديّ، أبو عُبيدٍ، (ت: 224هـ).

157- **قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ**، الثّقفيّ، أبو رجاء، البلخيّ، البغلانيّ، (ت: 240هـ).

158- **قُطبةُ بنُ العَلَاءِ بنِ المِنهالِ**، أبو سفيان، الغنويّ، الكوفيّ.

(م)

159- **مَالِكُ بنُ إسماعيلَ بنِ دِرهَم**، أبو غسّان، النهديّ، الكوفيّ، (ت: 219هـ).

160- **المثنّى بنُ معاذ بنِ معاذٍ**، العنبريّ، أبو الحسن، البصريّ، (ت: 228هـ).

161- **مجاهدُ بنُ موسَى بنِ فرّوخ**، الخوارزميّ، أبو عليّ، نزيل بغداد، (ت: 244هـ).

162- **محمّدُ بنُ أبان بنِ وزير**، البلخيّ، أبو بكر، المستملي، **حمدويه**، (ت: 244هـ).

163- **محمّدُ بنُ إسحَاقَ**، المخزوميّ، المسيبيّ، أبو عبد الله، المدنيّ، (ت: 236هـ).

164- **محمّدُ بنُ إسمَاعيلَ**، الفَيْدِيّ، أبو عبد الله.

165- **محمّدُ بنُ إسماعيلَ أبِي العتاهية الشاعر**[1]، أبو عبد الله.

166- **محمّدُ بنُ بشير بنِ مروانَ**، أبو جعفر، الكِنْدِيّ، **الدّعّاء**، (ت: 236هـ).

167- **محمّدُ بنُ بكّار بنِ الرّيّان**، أبو عبد الله، البغداديّ، الرّصافيّ، (ت: 238هـ).

168- **محمّدُ بنُ أبي بكر بنِ عليّ**، المقدمِيّ، أبو عبد الله، البصريّ، (ت: 234هـ).

169- **محمّدُ بنُ بكيرٍ**، الحضرميّ، أبو الحسين البغداديّ، نزيل أصبهان، توفي بعد220هـ.

170- **محمّدُ بنُ الجرّاح**، البزّار.

171- **محمّدُ بنُ جعفرٍ**، الوركانيّ، أبو عمران، الخراسانيّ، سكن بغداد، (ت: 228هـ).

---

[1] – لم يرو عنه ابن أبي خيثمة في المطبوع من تاريخه، إنما أشار الخطيب في ترجمته في "تاريخ بغداد" (357/2) أنّ ممن روى عنه أحمد بن أبي خيثمة.

172- **محمّدُ بنُ حسّان بن خالد**[1]، أبو جعفر، السّمتيّ، البغداديّ، (ت: 228هـ).

173- **محمّدُ بنُ حفص بنِ عمرَ بنِ السّكنِ**، التّميميّ، أبو يحيى.

174- **محمّدُ بنُ حُمَيد بن حيّان**، التميميّ، أبو عبد الله، الرازيّ، (ت: 248هـ).

175- **محمّدُ بنُ سَابقٍ**، التّميميّ مولاهم، أبو جعفر، البزّاز، الكوفيّ، (ت: 214هـ.

176- **محمّدُ بنُ سعيد بنِ سليمَانَ**، أبو جعفر الكوفيّ، **ابن الأصبهانيّ**، (ت: 220هـ).

177- **محمّدُ بنُ سلّامٍ**، أبو عبد الله، البصريّ، مظعون، الجمحيّ، (ت: 231هـ).

178- **محمّدُ بنُ سليمَانَ**، أبو جعفر، الْمِصِّيصي، الكوفيّ، **لُوين**، (ت: 246هـ).

179- **محمّدُ بنُ سِنَان**، الباهليّ، أبو بكر، البصريّ، **العَوَقِيّ**، (ت: 223هـ).

180- **محمّدُ بنُ الصّبّاح**، الدُّولابيّ، أبو جعفر، البغداديّ، البزّاز، (ت: 227هـ).

181- **محمّدُ بنُ الصّلتِ بنِ الحجّاجِ**، أبو جعفر، الكوفيّ، الأصمّ، (ت: 219هـ).

182- **محمّدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ أبي رَزمَةَ**، اليشكريّ، أبو عمرو، المروزيّ (ت: 241هـ).

183- **محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُثمانَ**، الخزاعيّ، أبو عبد الله، البصريّ، (ت: 223هـ).

184- **محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نُمَيرٍ**، الهمدانيّ، أبو عبد الرحمن، الكوفيّ، (ت: 234هـ).

185- **محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ**، الرّازيّ، روى عنه ابن أبي خيثمة في موضعٍ واحدٍ من تاريخه[2].

186- **محمّدُ بنُ عبدِ الملِكِ بنِ أبِي الشّوارِبِ**، أبو عبد الله، البصريّ، (ت: 244هـ).

187- **محمّدُ بنُ عبّاد بنِ الزبرقان**، أبو عبد الله، المكيّ، (ت: 234هـ).

188- **محمّدُ بنُ عبّاد بنِ موسى بنِ راشدٍ**، العُكْليّ، أبو جعفر، البغداديّ، **سندولا**.

189- **محمّدُ بنُ العلَاء بنِ كُريبٍ**، الهمدانيّ، أبو كريب، الكوفيّ، (ت: 248هـ).

190- **محمّدُ بنُ عمرَ بنِ حفصٍ**، القصبيّ.

---

[1] – لم أقف على روايةٍ له في "التاريخ الكبير"، وإنما ذكر الخطيب في "تاريخ بغداد" (82/3)، والمزّي في "تهذيب الكمال" (263/6) أن ممن روى عنه: ابن أبي خيثمة.

[2] – "السفر الثالث" (240/2 رقم 2674).

191- **محمّدُ - وقيل: أحمدُ- بنُ عمرانَ بنِ عبدِ الملكِ**، أبو عبد الله، الأخنسيّ.

192- **محمّدُ بنُ عمرانَ بنِ محمّدٍ**، الأنصاريّ، أبو عبد الرحمن، الكوفيّ، (ت: 228هـ).

193- **محمّد بنُ عمرٍو**، أبو عمرو، ابنُ بنتِ عبدِ الوارثِ بنِ سعيدٍ، التنوريّ.

194- **محمّدُ بنُ عِيسَى**، الوابشيّ، كوفيّ.

195- **محمّدُ بنُ عيسىَ**، أبو هشامٍ، الرّقاشيّ.

196- **محمّدُ بنُ أبي غالِبٍ**، القُومسيّ، أبو عبد الله، الطيالسيّ، (ت: 250هـ)

197- **محمّدُ بنُ أبي غالِبٍ**، أبو عبد الله، البغداديّ، (ت: 224هـ).

198- **محمّدُ بنُ كثيرٍ**، العبديّ، أبو عبد الله، البصريّ، (ت: 223هـ).

199- **محمّدُ بنُ محبُوبٍ**، البنانيّ، أبو عبد الله، البصريّ، (ت: 223هـ).

200- **محمّدُ بنُ معاويةَ بنِ أعينٍ**، أبو عليّ، النّيسابوريّ، (ت: 227هـ).

201- **محمّدُ بنُ مقاتِلٍ**، المروزيّ، أبو الحسن، الكسائيّ، (ت: 226هـ).

202- **محمّدُ بنُ هارُونَ**، الرَّبَعيّ، أبو جعفر، البغداديّ، **أبو نشيط**، (ت: 258هـ).

203- **محمّدُ بنُ يزيدَ بنِ محمّدٍ**، العجليّ، أبو هشام، الرّفاعيّ، الكوفيّ، (ت: 248هـ).

204- **محمودُ بنُ غَيْلَان**، العدويّ، أبو أحمد، المروزيّ، نزيل بغدادَ، (ت: 239هـ).

205- **مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهَد بنِ مُسَرْبل**، الأسَديّ، أبو الحسنِ، البصريّ، (ت: 228هـ).

206- **مسلمُ بنُ إبراهيمَ**، الأَزديّ، الفراهيديّ، أبو عَمْرو، البصريّ، (ت: 222هـ).

207- **مصعبُ بنُ عبدِ اللهِ**، أبو عبد الله، الزبيري، المدنيّ، سكن بغدادَ، (ت: 236هـ).

208- **مُعاويةُ بنُ خَالِدٍ**، روى عنه ابن أبي خيثمة في موضعٍ واحدٍ[1].

209- **معاويةُ بن عمرو بن المهلّب**، المعنيّ، أبو عمرو، **ابن الكِرْمَانيّ**، (ت: 214هـ).

210- **المُفَضَّلُ بنُ غَسّان بنِ المُفضَّل**، أبو عبد الرحمن، الغلّابيّ، **ابن الغلّابيّ**.

---

[1] – "السفر الثالث" (305/1 رقم 1090).

211- **منصورُ بنُ سلمَةَ**، أبو سلمة، الخزاعيّ، البغداديّ، (ت: 210هـ).

212- **منصورُ بنُ أبِي مزاحِمٍ**، التركيّ، أبو نصر، البغداديّ، (ت: 235هـ).

213- **مُوسَى بنُ إسمَاعيلَ**، المنقريّ، أبو سلمة، التبوذكيّ، البصريّ، (ت: 223هـ).

214- **مُوسَى بنُ مَروَانَ**، البغداديّ، أبو عمران، التمّار، الرّقيّ، (ت: 240هـ).

215- **مُوسَى بنُ هَارُونَ**، الرَّقيّ، روى عنه ابن أبي خيثمة في موضعٍ واحدٍ[1].

216- **مُؤَمَّلُ بن إهابٍ**، الرّبَعيّ، ثم العجليّ، أبو عبد الرحمن، الكوفيّ، (ت: 254هـ).

(ن)

217- **نصرُ بنُ عليّ بنِ نصر**، الأزديّ، الجهضميّ، أبو عمرو، البصريّ، (ت: 250هـ).

218- **نَصْرُ بنُ المُغيرة**، أبو الفتحِ، البُخَارِيّ، سَكَنَ بَغدادَ.

(هـ)

219- **هارُونُ بنُ معرُوفٍ**، المروزيّ، أبو عليّ، الخزّاز، الضرير، نزيل بغداد، (ت: 231هـ).

220- **هُدبَةُ بنُ خالدٍ**، القيسيّ، الثوبانيّ، أبو خالدٍ، البصريّ، (ت: 236هـ).

221- **هشامُ بنُ عبدِ الملِكِ**، أبو الوليد، الطّيالسيّ، البصريّ، (ت: 227هـ).

222- **هوذةُ بنُ خَليفَةَ**، البكراويّ، أبو الأشهب، البصريّ، الأصمّ، (ت: 216هـ).

223- **الهيثمُ بنُ خارجَةَ**، الخرسانيّ، أبو أحمدَ، المرّوذيّ، نزيل بغداد، (ت: 227هـ).

(و)

224- **الوليدُ بنُ شُجاعٍ**، السّكونيّ، أبو همّام، الكوفيّ، نزيل بغداد، (ت: 243هـ).

(ي)

225- **يحيَى بنُ إسحاقَ**، البجليّ، أبو زكريا، السّيْلحينيّ، (ت: 210هـ).

---

[1] – "السفر الثالث" (250/3 رقم 4699). وأخشى أن يكون تحرّف اسمه من (موسى بن مروان الرقيّ) إلى (موسى بن هارون الرّقيّ)؛ فإن الأول هو الذي ذكر اسمه فيمن روى عن بقية بن الوليد، ولم يعلق المحقق في هذا الموضعِ بشيءٍ، وقد سبق ذكرُ (ابن مروان الرقيّ) قبلهُ.

226- **يحيَى بنُ أيّوبَ**، المقابريّ، أبو زكريا، البغداديّ، العابد، (ت: 234هـ).

227- **يحيَى بنُ عبدِ الحَميدِ**، الحمّاني، أبو زكريا، الكوفيّ، (ت: 228هـ).

228- **يحيَى بنُ مَعينٍ**، أبو زكريا، البغداديّ، (ت: 233هـ).

229- **يحيَى بنُ المنذِرِ**، أبو المنذر، الحُجْرِيّ، الكوفيّ، الكنديّ.

230- **يحيَى بنُ يوسُفَ بن أبي كريمَةَ**، الرّميّ، أبو يوسف، الخراسانيّ، (ت: 225هـ).

231- **يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ كثيرٍ**، العبديّ، الدّورقيّ، أبو يوسف، (ت: 252هـ).

232- **يعقوبُ بنُ حميد بنِ كاسبٍ**، المدنيّ، سكن مكةَ، (ت: 240هـ).

233- **يعقوبُ بنُ كعب بنِ حامِدٍ**، الحلبيّ، أبو يوسف، الأنطاكيّ.

234- **يوسفُ بنُ بُهلُولٍ**، التّميميّ، أبو يعقوب، الأنباريّ، نزيل الكوفة، (ت: 218هـ).

الكنى:

235- **أَبُو بكر بنُ النَّضْرِ بنِ أبي النَّضْر هاشم بنِ القَاسِمِ**، البغداديّ، (ت: 245هـ).

الأنساب:

236- **المُحَمّدي**، من ولد محمد بن أبي بكر، روى عنه ابن أبي خيثمة في موضعٍ واحدٍ[1].

237- **العَلَويّ**، روى عنه ابن أبي خيثمة في موضعٍ واحدٍ[2].

شيوخه الذين لم يسمّهم:

238- **رجلٌ من حملَةِ العِلْمِ**، قال ابن أبي خيثمة: وأخبرني رجل من حملة العلم أنّ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان في سنة ستٍّ من الهجرة[3].

239- **بعضُ أصحابِنَا**، قال ابن أبي خيثمة: حدّثنَا بعضُ أصحابِنَا[4].

---

(1) – "السفر الثالث" (158/2 رقم 2213).

(2) – "السفر الثاني" (914/2 رقم 3878).

(3) – "السفر الثالث" (18/2 رقم 1522).

(4) – "السفر الثالث" (161/2 رقم 2230).

240- **بعضُ البصريّينَ**، قال ابن أبي خيثمة: وقال بعض البصريين: قال عليّ بن عبد الله: لا أدنّسُ محمدا بالوصايا[1].

241- **مَنْ سَمِعَ مِن عفّانَ بنِ مُسلِمٍ**، قال ابن أبي خيثمة: أخبرني من سمع من عفّان بن مسلمٍ[2].

242- **من حدّثه عن صَباحِ بنِ خَاقَان**، قال ابن أبي خيثمة: حُدّثْتُ عن صَباح بنِ خَاقَان[3].

243- **من أخبره عن أبي عبيد القاسمِ بنِ سلّام**، قال ابن أبي خيثمة: وعلاقة بن صحار السليطي: وهو عمّ خارجة بن الصلت، أُخْبِرتُ باسمه، عن أبي عبيد القاسم بن سلّام[4].

244- **مَن ذَكَرَ لَهُ**، قال في ترجمة "عكرمة بن عمّار الأزديّ": ذُكِرَ لِي أنّه مِن أهلِ المَوْصِل[5].

تَنْبِيهٌ:

من الذين أدركهم ابن أبي خيثمة ولم يسمع منهم: **بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاريّ**؛ فقد قال في ترجمته: ((قاضي الكوفة، قد أدركته أنا ولم أسمع منه))[6].

---

(1) – "السفر الثاني" (2/955 رقم 4082).

(2) – "السفر الثالث" (1/300 رقم 1066)، و"قطعة من أخبار الكوفيين" (ص124 رقم 259).

(3) – "السفر الثاني" (1/59 رقم 98).

(4) – "السفر الثاني" (1/427-428 رقم 1543).

(5) – "السفر الثالث" (1/224 رقم 669).

(6) – "السفر الثاني" (2/966-967 رقم 4140).

مَرْوِيّاتُ ابنِ أبِي خَيثَمَةَ عَنِ ابنِ مَعِينٍ فِي العِلَلِ وَمَعْرِفَةِ الرّجَالِ

الحمدُ للهِ ربّ العالمينَ، والصّلاةُ والسّلامُ عَلَى أَشرفِ الأنبياءِ والمرسلِينَ، وعلَى آلِهِ وصَحبِهِ أجمعينَ، أمّا بعدُ:

يُعدّ ابنُ أبي خيثمةَ من أَبْرَزِ الرّواةِ عن الإمَامِ ابنِ معينٍ، ولذا رأيتُ أن أضعَ هذا الملحقَ أجمعُ فيهِ أقوالَ ابن معينٍ في العلل والجرح والتعديل وغيرِهِ الواردة في تاريخ ابن أبي خيثمة، وذلك كله تيسيرا على إخواني طلّاب الحديث للوصول إلى أقوال هذا الإمام المرويّةِ من طريق ابن أبي خيثمة.

وهنا أمورٌ لابدّ من التّنبيهِ عَلَيهَا:

– اقتصرتُ من مسائل ابنِ مَعينٍ – سواء كانت من قوله هو أو رواها عن غيره كمالكٍ، ويحيى القطّان وغيرهما– على ما يتعلّق بعللِ الحديثِ وأحوالِ الرواةِ جرحًا وتعديلًا، وتاريخ مواليدهم ووفياتهم، ونحو ذلك، أما أقوال الرواة الفقهية والعقدية وصفاتهم وغيرها، فلم أورده هنا.

– أوردتُ هذهِ الرّواياتِ كما هيَ، دُونَ حَذفٍ أو زِيادةٍ، وقد يكونُ في بعضِ الرّواياتِ طمسٌ، فأوردها كما هي أيضًا مع إثباتِ بعض تعليقاتِ المحقّقِ عليها في الهامشِ.

– إذا ذَكَرَ قولَ ابنِ مَعينٍ في أكثرَ من مَوضِعٍ في تَارِيخِه، اكتفيتُ بموضعٍ وَاحِدٍ، مع الإشارة إلى المواضعِ الأخرَى والفُروقِ بينها – إن وُجِدَت– في الهامشِ.

– وحرصًا منّي على الاختصار، فإني لم أُشِرْ في الهامشِ إلى مَنْ ذَكَرَ روايةَ ابن أبي خيثمة، أو رواها من طريقِهِ من المصنّفين في تراجِمِ الرّواةِ، كذلك لم أُشِرْ إلى قول ابن معين من رواية غير ابن أبي خيثمة، وقد فعل ذلك: الأستاذ صلاح هلل في تحقيق "السّفر الثّاني" و"السّفر الثّالث"، والأستاذ محمد السّريّع في تحقيقِ "قِطعةٍ مِن أخبارِ الكُوفِيّينَ".

– أوردتُ هذهِ المسائلَ مرتّبةً حسب وردها في التّاريخِ، كما وضعتُ لهذهِ المسائلِ تَرقِيمًا جَدِيدًا، مع الإشارةِ إلى ترقيمِ المحقّقِ في الهامشِ، فاجتمَعَتْ عِندِي – بتوفيق الله–: (637) مسألةً، وهذِهِ هِيَ:

1- سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِينٍ يَقُولُ: قَتَادَة لَمْ يُدْرك سِنَان بْنَ سَلَمَةَ وَلا سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا[1].

2- سَمِعْتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ يَقُولُ: أُسَامَة بنُ عُمَيْرٍ قَد رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[2].

3- فسألتُ يَحْيَى بنَ مَعِينٍ: عَنْ أَبِي الْمَلِيح؟ فَقَالَ: يَنبغِي أَن يَكُونَ اسمُهُ زَيْد[3].

4- حَدَّثَنَا عَاصِم بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَة، عَنْ قَتَادَة، عَنْ زُرَارَة بْنِ أَوْفَى، عَنْ رجلٍ مِنْ قَوْمِه يُقَالُ لَهُ: أُبَيُّ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"مَن أَدْرَك والدَيْه أَوْ أَحْدَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ فأَبْعَدَهُ اللَّهُ"**.

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، عَنْ حَدِيثِ شُعْبَة هَذَا؟ فَكَتَبَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ مَالِكٍ بِيَدِهِ: خطأٌ[4].

5- فسألتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ؟ فقال: أَسْعَد، وعُثْمَان، وسَعْد، وعَبْد اللَّهِ إِخْوَةٌ[5].

6- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ يَعْلَى، عَنْ عُثْمَان بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْس، عَنْ جَدِّهِ أَوْس؟ فقال: صَالِحٌ[6].

7- سمعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ وأحمدَ بنَ حنبلٍ يَقُولَانِ: أَبُو رِفَاعَة العَدَوِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: تَمِيم بْنُ أُسَيْد [7].

8- وسمعتُ يَحيَى بنَ معينٍ يقولُ: كَانَ شُعْبَة بْنُ الحَجَّاج يَقُولُ: الثلْبُ، وَإِنَّمَا هُوَ التلبُ[8].

9- وسمعتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ يقولُ: أَبُو ثَعْلَبَة جُرْهُم بْنُ نَاشِر[9].

---

(1) – "السّفر الثاني" (42/1 رقم 18).

(2) – "السّفر الثاني" (53/1 رقم 67).

(3) – "السفر الثاني" (53/1 رقم 68)، و"السفر الثالث" (235/3 رقم 4625)، وفي الموضع الثاني: (أبو المليح بن أسامة، اسمه: زيد).

(4) – "السفر الثاني" (58/1 رقم 92، 93)

(5) – "السفر الثاني" (72/1 رقم 158)، وهم أبناء زرارة.

(6) – "السفر الثاني" (75/1 رقم 166).

(7) – "السفر الثاني" (109/1 رقم 294).

(8) – "السفر الثاني" (110/1 رقم 299)، وهو التلب بن ثعلبة العنبريّ.

(9) – "السفر الثاني" (138/1 رقم 424، 428).

10- وسمعتُ يحيى بنَ مَعينٍ وأحمدَ بنَ حَنبلٍ يَقُولانِ: سَوادة بْنُ عَاصِم هُوَ: أبو حَاجِبٍ[1].

11- ويعلى بن مرّة الثّقفيّ، وهُوَ يَعْلَى بْنُ سِيَابَة الثَّقَفِيّ، يقال: مُرَّة أبوه، وسِيَابَة أُمُّهُ، فِيمَا حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ[2].

12- حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ عَلِيّ، قال: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيد بْنِ أَبِي حَبِيب، عَنْ عَبدِ اللَّهِ بنِ رَاشِد الزَّوْفِيِّ، عَن عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي مُرَّةَ الزَّوْفِيِّ -كَذَا قَالَ لَنَا عَاصِم-، عَنْ خَارِجَة بنِ حُذَافَة؛ أنه قال: خَرَجَ عَلَيْنا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم فَقَالَ: **"إِنَّ اللهَ قَدْ أمرَكُم بصَلاةٍ هِيَ خيرٌ لَكُمْ مِنْ حُمُرِ النَّعَم: الوِتْر؛ جعلَهُ اللهُ لَكُمْ فِيمَا بينَ صَلاَةِ العِشَاءِ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الفَجرُ"**.

كذا قال عاصم: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُرَّةَ الزَّوْفِيِّ، فنظر يحيى بنُ مَعينٍ في كِتابِي، وكان ينظرُ في كِتابِي إذا رجعنا من عندِ عَاصِمٍ، فقال: إنّما هو عَبْد اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ الزَّوْفِيِّ[3].

13- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قال: حَدَّثَنَا مُعْتَمِر بن سُلَيْمَان، عَنِ ابنِ ابن الحَكَم الغِفَارِيّ، قال: حَدَّثْتني جَدَّتي، عن عمّ أبي: رَافِع بْنِ عَمْرٍو الغِفَارِيّ، قال: مَسَحَ رَأْسِي- يعني: النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وقال: "**اللَّهُمَّ أَشْبِعْ بَطْنَهُ**".

قَالَ يَحيَى بنُ مَعينٍ: قال مُعْتَمِر بْنُ سُلَيْمَان: قَالَ سَلاَّم بْنُ مِسكِين: اسمُ ابن ابنِ الْحَكَم: عَبْد الكَبير[4].

14- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَن الصَّفَّار، كوفِيّ، قال: حدثنا وَكِيعٌ، عَنْ مَالِك بْنِ أَنَس، عَنْ مَسْلَمَة بْنِ صَفْوَان، عَنْ يَزِيد بْنِ رُكَانَة، عَنْ أَبِيهِ؛ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلاَم يَقُولُ: **"إِنَّ لِكُلِّ دينٍ خُلُقًا، وَإِنَّ خُلُقَ هَذَا الدِّين الحَيَاء"**.

سمعتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ يَقولُ: حَدِيثُ رُكَانَة هَذَا مرسلٌ لَيْسَ فِيهِ: عَنْ أَبِيهِ[5].

---

(1) – "السفر الثاني" (149/1 رقم 477).

(2) – "السّفر الثاني" (153/1 رقم 501)، و"السّفر الثالث" (40/3-41 رقم 3737)، وفي الموضع الثاني: (سمعت يحيى بن معين يقول: يعلى بن مرة،...فيما زعموا).

(3) – "السّفر الثاني" (200/1 رقم 684).

(4) – "السّفر الثاني" (217/1-218 رقم 739).

(5) – "السّفر الثاني" (227/1 رقم 778، 779).

15- وسَمعتُ يحيَى بنَ مَعينٍ يقولُ: جَمِيل بْنُ زَيْدٍ لَيْسَ بِثِقَةٍ[1].

16- سمعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقُولُ: السَّائِب بْنُ يَزِيد الكِنْدِيّ مَاتَ سنة ثَمَانِينَ[2].

17- وَيَحيَى بنُ عبّادٍ هذا هُوَ أَبُو هُبَيْرَة الأَنْصَارِيّ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَذْكُرُ ذاك[3].

18- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يقول: الصُّنَابِح بْنُ الأَعْسَر لَقِيَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَيْس، عَنِ الصُّنَابِح بْنِ الأَعْسَر، عَنْ النبيّ، عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم[4].

19- والصُّنَابِحِيُّ عَبْد الرَّحْمَن بْنُ عُسَيْلَة لَمْ يَلْقَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ أَيْضًا يَقُولُهُ[5].

20- حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَن بنُ مَهدِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكر وسَالِم أَبِي النَّضْر، عَنْ سُلَيْمَان بْنِ يَسَار، عَنْ عبدِ اللهِ بنِ حُذافةَ: أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أمرَهُ أَن يُنَادِي فِي أيّام التشريق: "**إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ**".

سُئِلَ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ عن هَذَا الحَدِيث؟ فَكَتَبَ عَلَى: سُلَيْمَان بنِ يَسَار، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَة بيدهِ: مرسل[6].

21- وَحَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ عُبَيْد اللَّهِ بن عَبْدِ الله، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وزَيْد بْنِ خَالِدٍ وَشِبْلٍ؛ قالوا: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَامَ إِلَيْهِ رجلٌ فَقَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ إلّا قضيتَ بَيْنَنَا بكِتَاب اللهِ، فقام خصمُهُ وكان أفقهَ منهُ، فقالَ: صَدَقَ اقْضِ بَيْنَنَا بكِتَاب اللهِ وَائْذَنْ لِي، قال: "**قُلْ**"، قَالَ: إِنْ ابْنِي كَانَ عسيفًا عَلَى هذا فزنا بِامْرَأَتِهِ، فافتديتُ مِنْهُ

---

(1) – "السّفر الثاني" (252/1 رقم 855).

(2) – "السّفر الثاني" (272/1 رقم 958).

(3) – "السفر الثاني" (297/1-298 رقم 1087).

(4) – "السفر الثاني" (308/1 رقم 1151/أ)، و"السفر الثالث" (38/3-39 رقم 3732)، وفيه طمسٌ، وقال المحقق – تعقيبا على الموضعِ الأول-: ((كذا وقع السياق في "الأصل"، وفيه سقطٌ، وكذا تكررت عبارة (عن النبي صلى الله عليه وسلم)....)).

(5) – "السفر الثاني" (308/1 رقم 1151/ب)، و"السفر الثالث" (39/3 رقم 3732).

(6) – "السفر الثاني" (325/1 رقم 1202/ب، 1202ج).

بِمِائَةِ شَاةٍ وَخَادِمٍ، فسَأَلْتُ رِجَالا مِنْ أَهْلِ العلم فأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ وأَنَّ عَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمَ، قال: فَقَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأقضينَّ بَيْنَكُمَا بكِتَاب اللهِ، المِائَةُ شَاةٍ وَالخَادِمُ ردٌّ، وعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، واغْدُ يَا أُنَيْس** - رَجُلٌ مِنْ أَسْلَم - **عَلَى امْرَأَةِ هَذَا، فإِنِ اعترَفَتْ فَارْجُمْهَا"**، قال: فاعتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا.

سُئِلَ يَحيَى بنُ مَعينٍ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَة هَذَا؟ فكتبَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ بِيَدِهِ عَلَى شِبْلٍ: خَطَأٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم شيئًا[1].

22- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: عَبْد اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى يُكْنَى أَبَا مُعَاوِيَة[2].

23- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: عَبدُ اللَّهِ بنُ عُكَيْم الجُهَنِيّ يُكْنَى أَبَا مَعْبَد[3].

24- سُئِلَ يَحيَى بنُ مَعينٍ: عنْ عَمْرو بْنِ حُرَيْث المِصرِيِّ؟ قال: لَيْسَتْ لَهُ صُحْبَة، وعَمْرو بْنُ حُرَيْث الْمَخْزُومِيّ صَاحِبُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم[4].

25- حدّثناهُ أبي، قَالَ: حَدّثنَا يُونُس بنُ مُحمدٍ، قَالَ: حَدّثنَا حمّادُ بنُ سلمةَ، قال: أخذتُ هَذَا الكتَابَ من ثُمامةَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَنَسِ بنِ مَالكٍ، عَن أَنسِ بنِ مَالِكٍ: أنّ أبا بَكرٍ كتبَ لَهُ: **"إنّ هذهِ فَرائضَ الصّدقةِ التي فرضَ النّبيُّ صلّى الله عليه وسلّم عَلَى المُسْلِمِينَ"**.

سُئِلَ يَحيَى بنُ مَعينٍ: عَن حَدِيثِ حَمَّاد بنِ سَلَمَةَ هَذَا؟ فقال: ضَعِيفٌ[5].

26- سُئِلَ يَحيَى بنُ مَعينٍ: عَنْ سُلَيْمَان بْنِ دَاوُد الَّذِي يُحَدِّث عَنِ الزُّهْرِيِّ، رَوَى عَنْه يَحْيَى بْنُ حَمْزَة؟ فقال: لَيْسَ بِشَيْءٍ[6].

---

(1) - "السفر الثاني" (330/1 رقم 1217/د- هـ).

(2) - "السفر الثاني" (331/1 رقم 1220/ج).

(3) - "السفر الثاني" (334/1 رقم 1224/ب)، و"السفر الثالث" (45/3 رقم 3755).

(4) - "السفر الثاني" (364/1 رقم 1293).

(5) - "السفر الثاني" (371/1 رقم 1310).

(6) - "السفر الثاني" (375/1 رقم 1315).

27- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ وأحمدَ بنَ حنبلٍ يقولان: عَمْرو بن أَخْطَب أَبُو زَيْد[1].

28- سُئِلَ يَحيَى بنُ مَعينٍ: عَنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيد، عَنْ عَبَّاد بْنِ تَمِيْم: أَنَّ عُوَيْمِر بْنَ أَشْقَر كَانَ مِنْ أَهْل بَدْرٍ؟ فقال: مُرْسَل[2].

29- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ: العَيْزَارُ بْنُ حُرَيْث كُوفِيٌّ ثِقَةٌ[3].

30- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يقول: كَانَ مَكْحُول قَدَرِيًّا ثُمَّ رَجَعَ، وثَوْر بن يَزِيد أَيْضًا قَدَرِيٌّ[4].

31- حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حدَّثَنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْر، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي البَدَّاحِ بْنِ عَدِيّ، عَنْ أَبِيهِ: **"أَنَّ النَّبِيَّ صلّى الله عليه وسلّم رخّص للرعاءِ أَن يَرمُوا يومًا ويدعُوا يومًا"**.

وسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ هَذَا الحَدِيث؟ فقال: أَخْطَأَ فِيهِ ابْنُ عُيَيْنَة[5].

32- وسَمِعْتُ أَبِي ويَحْيَى بْنَ مَعِينٍ رحمهما الله يقُولَانِ: عَدِيّ بْنُ حَاتِمٍ أَبُو طَرِيفٍ[6].

33- وعامرُ بنُ عَبدِ الوَاحِدِ: هُوَ عَامِر الأَحْوَل، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ ذَاكَ[7].

34- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: لَمْ يَسْمَع الحَسَن مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقِيلَ لهُ في بعضِ الحديثِ يَقولُ: حَدَّثَنَا أبو هُرَيْرَة ؟ قال: لَيْسَ بِشيءٍ[8].

35- حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّاب بْنُ نَجْدَة الحَوْطِيّ، قال: حَدَّثَنَا الوَلِيد بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَالِمٍ الخَيَّاط، قال: سَمِعْتُ الحَسَن ومُحَمَّد بن سِيرِين يَقُولانِ: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ.

---

(1) – "السفر الثاني" (1/380 رقم 1341).

(2) – "السفر الثاني" (1/390 رقم 1388).

(3) – "السفر الثاني" (1/395 رقم 1407).

(4) – "السفر الثاني" (1/405 رقم 1451).

(5) – "السفر الثاني" (1/411 رقم 1479، 1480).

(6) – "السفر الثاني" (1/419 و583 رقم 1509، 2424)، و"السفر الثالث" (3/14 رقم 3649)، وفي الموضع الثالث نقل عن ابن معين فقط.

(7) – "السّفر الثاني" (1/422 رقم 1521).

(8) – "السّفر الثاني" (1/437 رقم 1576).

فسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: سَالِم الْخَيَّاط لَيْسَ بِشَيءٍ[1].

36- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: العَبَّاس الْجُرَيْرِيّ لَيْسَ هُوَ أَخَا سَعِيد الْجُرَيْرِيّ[2].

37- وطاوسٌ اليَمَانيّ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: طَاوُسُ بْنُ كَيْسَان[3].

38- حَدَّثَنَا أَبِي ويَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قالا: حَدَّثَنَا جَرِير، عَنْ هِشَام بْنِ عُرْوَةَ؛ قال: مَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِن أهل الأَهْوَاء يَذْكُرُ عُرْوَة، - قال أبي-: إلا بِخَيْرٍ، - وقال يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ-: بِسُوءٍ[4].

39- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قال: سَمِعْتُ الغَلابِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعِيد بْنَ عَامِر يَقُولُ - وذُكِرَ عندَهُ عَلِيُّ بنُ حُسَيْن- فَقَالَ: مَا كَانَ عَلِيّ بْنُ حُسَيْن؟! القَاسِم بْنُ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ مِنْهُ.

وقال يَحيَى بنُ مَعينٍ: وَبِئْسَ مَا قَالَ[5].

40- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: سُلَيْمَان بْنُ يَسَار ثِقَةٌ[6].

41- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ومُصْعَب بْنُ عَبْدِ الله قالا: أَبُو سَعِيد الْمَقْبُرِيّ اسْمُهُ: كَيْسَان[7].

42- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: عَبْد اللَّهِ بْنُ شَقِيق مِنْ خِيَار الْمُسْلِمين لا يُطْعَنُ فِي حَدِيثِهِ[8].

43- قُلْتُ لِيَحْيَى بنَ مَعِينٍ: صَالِح مَوْلَى التَّوْأَمَةِ يُكْنَى أَبَا عَبْد اللَّهِ؟ قال: نَعَمْ[9].

44- سَمِعْتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ يَقُولُ: أَبُو الغَيْث الَّذِي رَوَى عَنْه ثَوْر بْنُ زَيْد لَيْسَ بِثِقَةٍ[10].

---

(1) – السفر الثاني (437/1 رقم 1577).

(2) – "السّفر الثاني" (444/1 رقم 1604)

(3) – "السفر الثاني" (449/1 رقم 1639- 1640)، و"السفر الثالث" (305/1 رقم 1092).

(4) – "السفر الثاني" (450/1-451 رقم 1650) و"السفر الثالث" (144/2 رقم 2117)، والموضع الثاني فيه طمسٌ.

(5) – "السّفر الثاني" (451/1 رقم 1652)، و"السفر الثالث" (154/2 رقم 2186).

(6) – "السّفر الثاني" (452/1 رقم 1659).

(7) – "السّفر الثاني" (454/1 رقم 1681).

(8) – "السّفر الثاني" (455/1 رقم 1691).

(9) – "السّفر الثاني" (456/1 و471 رقم 1701، 1836).

(10) – "السّفر الثاني" (458/1 و482 رقم 1717، 1943).

45- وسَلْمَانُ مَوْلى عزّةَ كوفيٌّ هُوَ أَبُو حَازِم، أَسْمَاهُ لَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ[1].

46- وقال شُعْبَة بْنُ الحَجَّاج، عَنِ الجُلاَس، عَنْ عُثْمَان بْنِ شَمَّاس، قال: قَامَ مَرْوَان عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ: بَعْضُ حَدِيثِكَ عَنْ رسولِ اللَّهِ، ثُمَّ مَضَى، ثُمَّ رَجَعَ، فقلنا: الآنَ يَقَعُ بِهِ، فقال: كيفَ سَمِعْتَ رسولَ اللَّهِ صلىّ اللهُ عليه وسلّم صَلَّىَ عَلَى الجَنَازَةِ ؟ قال: سَمِعْتُه يَقُولُ: **"أنتَ خَلَقْتَهَا"**، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ عَبد الوَارِث.

حدّثنا بحديثِ شعبة هذا: أَبِي، عَنْ يَزِيد بْنِ هَارُونَ، قال: أَخْبَرَنَا شُعْبَة، عَنِ الجُلاَس.

سُئِلَ يَحيَى بنُ مَعِينٍ: عَنْ حَدِيثِ عُثْمَان بْنِ شَمَّاس رَوَىَ عن الجُلاَس؟ قال: شعبة قَلَبَهُ؛ إِنَّمَا صَحَّحَهُ[2] عَبْدُ الوَارِث بْنُ سَعِيد[3].

47- سألتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ: عَنْ قَيْس بْنِ أَبِي حَازِم؟ فقال: كوفيٌّ ثقةٌ[4].

48- وسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: اسْمُ أَبِي حَازِم - يعني: أَبَا قَيْس بْنَ أَبِي حَازِم- عَبْد عَوْف بْنُ الحَارِثِ[5].

49- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: دَاوُد بن فَرَاهِيج ليس بِهِ بَأْسٌ، رَوَى عَنْه شُعْبَة[6].

50- سألتُ يَحيَى: عَنْ أَبِي صَالِح الَّذِي روى عَنْه الأَعْمَش؟ قال: اسْمُهُ ذَكْوَان مَدِينيّ[7].

51- سألتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ: عَنْ أَبِي صَالِح الَّذِي رَوَى عَنْه التَّيْمِيّ؟ قال: اسْمُهُ ميزَانٌ، بصريٌّ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ[8].

---

(1) – "السّفر الثاني" (1/458-459 رقم 1727، 1728).

(2) – وقد رواه عبد الوارث بن سعيد، عن عقبة بن يسار، وأخرجه ابن أبي خيثمة في "السّفر الثاني" (1/471 رقم 1841).

(3) – "السفر الثاني" (1/472 رقم 1843).

(4) – "السفر الثاني" (1/474 رقم 1860)، و(2/872 رقم 3682)، والموضع الثاني ليس فيه: (كوفيّ).

(5) – "السّفر الثاني" (1/474 رقم 1861)، و"السفر الثالث" (2/292 رقم 2989)، و(3/51 رقم 3784)، وفي الموضع الثاني قال: (سمعت يحيى بن معين وأحمد بن حنبل).

(6) – "السّفر الثاني" (1/480 رقم 1923).

(7) – "السّفر الثاني" (1/489 رقم 1997/ب).

(8) – "السفر الثاني" (1/489 رقم 1998).

52- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: كَامِلٌ أَبُو العَلاَءِ ثِقَةٌ[1].

53- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: اسْمُ أَبِي الْمَلِيحِ[2] هَذَا صُبَيْحٌ[3]، يعني: الَّذِي يُحَدِّث عَنْ أَبِي صَالِحٍ[4].

54- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، عَنْ عَلِيّ بن زَيْد؟ قال: لَيْسَ بِذَاكَ، وقال مرّة أخرى: عَلِيّ بْنُ زَيْد ضَعِيفٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ[5].

55- فسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: أَبُو هِلاَل الرَّاسِبِيُّ لَمْ يَكُنْ لَهُ كِتَابٌ، وهُوَ ضَعِيفُ الحَدِيث[6].

56- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ سُئِلَ عَنْ سَعِيد بْنِ يَزِيد أَبِي مسَلْمَة؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ[7].

57- حَدَّثَنَا عَمْرو بْنُ عَوْن، قال: أنا خَالِد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ دَاوُد، عَنْ أَبِي حَرْب بْنِ أَبِي الأَسْوَد، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَضَالَة، عَنْ أَبِيهِ؛ قال: "**عَلَّمَنِي النبيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ فِيمَا علّمني: أَنْ حَافِظ عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمسِ**"، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ.

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: لِفَضَالَة هَذَا صُحْبَة، وَلَيْسَ هُوَ فَضَالَة بْن عُبَيْد[8].

58- وسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ وأَحْمَد بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولانِ: أَبُو زَيْد الَّذِي رَوَى عَنْه أَنَس بْنُ مَالِكٍ هُوَ قَيْس بْنُ السَّكَن[9].

---

(1) – "السفر الثاني" (489/1 رقم 2000)، و"السفر الثالث" (207/2 رقم 2462).

(2) – أي: الذي يروي عن أبي صالح حديث أبي هريرة: "من لا يسأله يغضب عليه".

(3) – السّفر الثاني (490/1 رقم 2004)، و"السّفر الثالث" (236/3 رقم 4626).

(4) – من تعقيباتِ ابنِ أبي خيثمةَ على شيخِهِ.

(5) – "السّفر الثاني" (491/1 رقم 2017).

(6) – "السفر الثاني" (492/1 رقم 2019).

(7) – السفر الثاني (493/1 رقم 2022).

(8) – "السفر الثاني" (501/1 رقم 2056).

(9) – "السفر الثاني" (507/1 رقم 2081/د)

59- سَمِعتُ أَبِي وَيَحيَى بنَ مَعِينٍ يَقُولَانِ: يَحيَى بنُ سَعيد بنِ قَيسٍ الأنصاريّ[1]، كذلك نسباه[2].

60- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: الكَلْبِيّ لَيْسَ بِشَيْءٍ[3].

61- حَدَّثَنَا عَمْرو بن مَرْزُوق، قال: حَدَّثَنا شُعْبَة، عَنْ عَمْرو بْنِ مُرَّة، عَنْ سَالِم بْنِ أَبِي الْجَعْد، عَنْ شُرَحْبِيل بْنِ السِّمْطِ، عَنْ كَعْب بْنِ مُرَّة، أَوْ مُرَّة بْنِ كَعْب؛ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "**أَيُّمَا رجلٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَجُلاً مُسْلِمًا كانَ فكَاكُه مِنَ النَّارِ**"،كذا قال: عن كَعْب بْنِ مُرَّة أَوْ مُرَّة بْنِ كَعْب.

حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنا جَرِير، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِم بْنِ أَبِي الْجَعْد، عَنِ كَعْب بْنِ مُرَّة السُّلَمِيّ ثُمَّ الْبَهْزِيّ؛ قال: سُئِلَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا عِنْدَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ،كذا قال: سَالِم بْنِ أَبِي الْجَعْد، عَنِ كَعْب بن مُرَّة.

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ حَدِيثِ سَالِم بْنِ أَبِي الْجَعْد هَذَا، عَنْ كَعْب بْنِ مُرَّة هذا؟ فقال: مُرْسَلٌ[4].

62- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ - وأَبِي حَاضِرٌ - عَنْ مَنْصُورٍ والأَعْمَش؟ فَقَدَّمَ مَنْصُورًا.

فقالَ أبي: لا؛ الأَعْمَش أَسْند مِنْ مَنْصُورٍ، وَجَعَلَ يَعُدّ أَحَادِيثَ اخْتَلَفَا فِيهَا، فَلَمْ أَكْتُبْهَا[5].

63- فسألتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ: عَنْ أَبِي رُهْم؟ فقالَ: كُلْثُوم بْنُ الحُصَيْن[6].

64- سألتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ عَنْ أَبِي صِرْمَةَ؟ فقال: اسْمُهُ مَالِك بْنُ قَيْس الْمَازِنِي، وَلَهُ صُحْبَة

---

(1) – "السفر الثاني" (509/1 رقم 2082/ج).

(2) – من تعقيبات ابن أبي خيثمة.

(3) – "السفر الثاني" (510/1 رقم 2087/أ).

(4) – "السفر الثاني" (518/1 رقم 2120/أ).

(5) – "السفر الثاني" (519/1 رقم 2122/أ).

(6) – "السفر الثاني" (522/1 رقم 2140).

مِنَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهُوَ أَنْصَارِيٌّ[1].

65- فسألتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ: عَنْ بُرَيْد بن أَبِي مريم؟ قال: كُوفِيٌّ ثِقَةٌ، واسمُ أبي مَريمَ: مَالِك بْنُ رَبِيعَة، وأَهْل الشَّام يُحَدِّثون عَنْ بُرَيْد بْنِ أَبِي مريم[2].

66- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُول: اسْمُ أَبِي الأَحْوَص - يَعْنِي: صَاحِبَ عَبْد اللَّهِ بْنِ مَسْعُود-: عَوْف بْنُ مَالِكٍ[3].

67- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ وأحمد بن حنبلٍ يقولان: أَبُو العَشْرَاءِ: أُسَامَة بْنُ مَالِك[4].

68- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ أبو كُرَيْب، قال: حَدَّثَنا رَاشِد بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَبَّان بْنِ فائِد، عَنْ سَهْل بْنِ مُعَاذ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِذَا سَمِعْتُم المُؤَذِّن يُثَوِّب بالصَّلاة فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ"**.

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَنِ ابنِ مُعَاذ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَم؟ فقال: ضَعِيفٌ[5].

69- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيد الطَّيَالِسِيّ، قال: حَدَّثَنا شُعْبَة، قال: أَخْبَرَنِي أَنَس بْنُ سِيرِين، قال: سَمِعْتُ عَبْد الْمَلِك بْنَ مِلْحَان، عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُهُمْ بِصِيَامِ البِيضِ، ويقول: **"هنّ صِيَامُ الدّهرِ"**.

حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ هَارُون، قال: أنَا شُعْبَة، عَنْ أَنَس بْنِ سِيرِين، عَنْ عَبْدِ الْمَلِك بْنِ الْمِنْهَال، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، كذَا قَالَ يزيدُ: ابْنُ الْمِنْهَال، خالف أبَا الوَلِيدِ.

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَنْ حَدِيثِ يَزِيد بْنِ هَارُون هَذَا؟ فقال: إِنَّمَا هُوَ عَبْد الْمَلِك بْنُ

---

(1) - "السفر الثاني" (537/1 رقم 2185).
(2) - "السفر الثاني" (537/1 رقم 2190).
(3) - "السفر الثاني" (538/1 رقم 2196).
(4) - "السفر الثاني" (541/1 رقم 2207).
(5) - "السفر الثاني" (542/1 رقم 2218).

مِلْحَان[1]، وَالصَّوَابُ مَا قَالَ أَبُو الوَلِيد، فِي قَوْلِ أَبِي زَكَرِيَّا[2].

70- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قال: حَدَّثَنا مُعْتَمِر بْنُ سُلَيْمَان، قال: سَمِعْتُ بُرْدًا يُحَدِّث، عَنْ سُلَيْمَان بن مُوسَى، عَنْ مَكْحُول، عَنْ كَثِير بْنِ مُرَّةَ، عَنْ قَيْس الجُذَامِيِّ، عَنْ نُعَيْم الغَطَفَانِيّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ رَبِّه، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ.

قَالَ لنَا ابنُ مَعِينٍ: وَهَذَا حَدِيثٌ[3] فِيمَا أَرَاهُ[4].

71- سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِينٍ يَقُول: نُعَيْم الغَطَفَانِيّ يُقَالُ: (ابنُ هَمَّار)، و(ابن خَمَّار)، و(ابن هَبَّار) يروي عن عُقبةَ بنِ عَامرٍ[5].

72- حَدَّثَنَا عَمْرو بْنُ مَرْزُوق، قال: حَدَّثَنا شُعْبَة، عَنْ سِمَاك بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَة بْنِ وَائِل، عَنْ أَبِيهِ: **"أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم أَقْطَعَهُ أَرْضًا بِحَضْرَمَوْتَ"**.

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عن علقمة[6] بْنِ وَائِل، عَنْ أَبِيهِ؟ قال: مُرْسَل، وقال: عَبْد الْجَبَّار بْنُ وَائِل، عن أبيه: مُرْسَل؛ مَاتَ أبوه وأمُّه حَمل بِهِ بَعِيدَ الحَيَاة[7].

73- وسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُول: وَاثِلَة بْنُ الأَسْقَع يُكْنَى "أبا قرصانة"[8]، وكذا قال يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وكُنْيَته: "أبو الأسقع" فِيمَا بَلَغَنِي[9].

74- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُول: يَعْلَى بن مُنْيَة ويَعْلَى بْنُ أُمَيَّة: واحدٌ، أُمَيَّة أَبُوهُ، ومُنْيَة

---

(1) – "السفر الثاني" (1/563 رقم 2322-2324).

(2) – من تعقيبات ابن أبي خيثمة على شيخه.

(3) – ينظر تعليق المحقق الأستاذ صلاح فتحي على هذا الموضع.

(4) – "السفر الثاني" (1/574 رقم 2371).

(5) – "السفر الثاني" (1/575 رقم 2374).

(6) – في المطبوع: (عاصم) وهو خطأ.

(7) – "السّفر الثاني" (1/590-591 رقم 2457، 2458)، و(2/970-971 رقم 4159، 4162)، و"السّفر الثالث" (3/48 رقم 3769)، وليس في الموضع الثالث: (وقال: عبد الجبار عن أبيه مرسل...).

(8) – "السفر الثاني" (1/593 رقم 2468).

(9) – من تعقيبات ابن أبي خيثمة على شيخه.

أُمُّهُ[1].

75- قال لي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَبْد الوَهَّاب بْنُ مُجَاهِد ضَعِيفُ الحَدِيث[2].

76- حَدَّثَنَا فضلُ بْنُ دُكَيْن، قال: حَدَّثَنا زَمْعَة، عَنْ عِيسَى بْنِ يَزْدَاد، عَنْ أَبِيهِ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"يَكْفي أحدكم إِذَا بالَ أَنْ يَنْتُرَ ذَكَرَهُ ثلاثَ مَرَّاتٍ"**.

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَنْ عِيسَى بن يَزْدَادَ، عَنْ أَبِيهِ، قال: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَوَى عَنْ عِيسَى عِيسَى [3] بْن زَمْعَة؟ فقال: لا يعرف[4].

77- حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، قال: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوب، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ يَزِيد، عَنْ مُحَمَّدِ بن يَزِيد بْنِ أَبِي زِيَاد، عَنْ أَيُّوب بْنِ قَطَن الكِنْدِيِّ، عَنِ ابنِ عُبَادَة الأَنْصَارِيّ - وَكَانَ جَدُّهُ -: **"أَنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم صَلَّى القِبْلَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ جَمِيعًا"**.

وسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَنْ حَدِيثِ يَحْيَى بنِ أَيُّوب هَذَا؟ فقال: إِسْنَادٌ مُظْلِمٌ[5].

78- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قال: حدّثنا حَجَّاج بن مُحَمَّدٍ، قال: حدّثنا شُعْبَة قال: أَبُو إِسْحَاقَ أكبرُ من أَبِي البَخْتَرِيّ، وَلَمْ يُدْرِكْ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَلِيّا وَلا رَآهُ[6].

79- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُول: قَيْس بْنُ الرَّبِيع لا يُسَاوِي شَيْئًا[7].

80- قُلتُ ليحيَى بنِ مَعينٍ: أَبُو سَلَمَة بْنُ عَبْدِ الأَسَد يَرْوِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا؟ قال: هُوَ قَدِيمُ الْمَوت مَنْ يَرْوِي عَنهُ، وقال: عمر بْن أَبِي سَلَمَة بْنِ عَبْدِ الأَسَد يَرْوِي عَنِ النَّبِيِّ

---

(1) – "السفر الثاني" (602/1 رقم 2514).

(2) – "السفر الثاني" (604/1 رقم 2522).

(3) – قال المحقق: ((كذا وقع في "الأصل"، وكذا وقع السياق هناك، وفيه سقط أو تحريفٌ، ولعل المراد هنا: سئل يحيى بن معين عن عيسى بن يزداد، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عن عيسى: زمعة بن صالح)).

(4) – "السفر الثاني" (606/1 رقم 2533، 2534).

(5) – "السّفر الثاني" (616/2-617 رقم 2554، 2555).

(6) – "السّفر الثاني" (623/2 رقم 2588)، و"قطعة من أخبار الكوفيين" (ص162 و163 رقم 390، 397)، وليس في الموضع الأول: (أبو إسحاق أكبر...)، وفي الموضع الثالث: (حدثنا يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل قالا:...).

(7) – "السّفر الثاني" (626/2 رقم 2612).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1]، يعني: ابْنَهُ[2].

81- حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا جَرِير، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد الأَنْصَارِيّ، عَنْ مُعَاذ بْنِ رِفَاعَة بْنِ رَافِع الزُّرَقِيّ، عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْل بَدْرٍ وَجَدُّهُ مِنْ أَهْل العَقَبَة، قال: **"أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيّ عَلَيْهِ السَّلاَم فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْل بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قال: مِنْ أَفْضَلِ المُسْلِمينَ، قال: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ فِينَا مِنَ المَلاَئِكَة"**.

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، عَنْ هذا الحَدِيث، قال: لَيْسَ بِشَيْءٍ بَاطِلٌ[3]، يعني: عن أبيه باطلٌ[4].

82- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُول: فِطْر بْنُ خَلِيفَة مَوْلَى عَمْرو بْنِ حُرَيْث[5].

83- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: مُحَمَّد بن مُعَاوِيَة[6] كذّابٌ[7].

84- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ أَحَادِيثِ عَبْد الْمَلِك بْنِ الرَّبِيع بْنِ سَبْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ؟ فقال: ضِعَافٌ[8].

85- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: الأَسْوَد بن سَرِيع بن فلار[9] بن عِمَارَة بْنِ حُصَيْن بْنِ النَّزَّال[10].

86- وَأَبُو فَاخِتَةَ هَذَا الَّذِي حَدَّثَ عَنْ يَزِيد بْنِ أَبِي زِيَاد: هُوَ أبو ثُوَيْر بن أبي فاختة سَعِيد

---

(1) – "السفر الثاني" (631/2 رقم 2652)

(2) – من تعقيبات ابن أبي خيثمة على شيخه.

(3) – "السّفر الثاني" (636/2-637 رقم 2681، 2682)، و"السفر الثالث" (301/2 رقم 3027)، وليس في الموضع اللأول: (يعني: عن أبيه باطلٌ).

(4) – من تعقيبات ابن أبي خيثمة على شيخه.

(5) – "السفر الثاني" (638/2 رقم 2688).

(6) – يعني: النّيسابوريّ، وهو من شيوخ ابن أبي خيثمة.

(7) – "السفر الثاني" (689/2 رقم 2865).

(8) – "السفر الثاني" (701/2 رقم 2896).

(9) – قال المحقق: ((كذا رسمت في "الأصل" ولم أتبينها، والمعروف في هذا الموضعِ من النسب: (حمير) على المشهور أو (حميري) كما في "طبقات ابن سعدٍ"....)).

(10) – "السّفر الثاني" (329/2 رقم 3049).

بْن عِلاَقَة، سَمَّاهُ لَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ[1].

87- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ وأَحْمَد بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولانِ: أُمُّ عَطِيَّة الأَنْصَارِيَّةُ: نُسَيْبَة بِنْتُ كَعْب[2].

88- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: الْمُعَافَى بْنُ عِمْرَان ثِقَةٌ[3].

89- سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، عَنْ أم الدَّرْدَاء الكُبْرَى؟ فقال: خَيْرَة بِنْتُ أَبِي حَدْرَد[4].

90- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ وأَحْمَد بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولانِ: أَبُو حَدْرَد اسْمُهُ عَبْد[5].

91- سَمِعْتُ ابْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: أُمُّ الدَّرْدَاء الصُّغْرَى اسْمُهَا هُجَيْمَة، وَقَالَ بعضُهُم: جُهَيْمَة بنتُ فلان الوَصَّابِيَّة، قبيل مِنْ حِمْيَر، سَأَلْتُ يحيى بن مَعينٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاء الصُّغْرَى ؟ فَقَالَ مِثْل مَا قَالَ أَحْمَد[6].

92- وسُئِلَ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ: عَنْ قَزَعَة بْنِ سُوَيْد ؟ فَقَالَ: ضَعِيفُ الحَدِيثِ[7].

93- وسُئِلَ يَحْيَى: عَنْ عُبَيْد اللَّهِ بْنِ عَمْرو الرَّقِّيِّ ؟ فَقَالَ: ثقة[8].

94- سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْ أَبِي العَبَّاس الشَّاعِر؟ فَقَالَ: اسْمُهُ السَّائِبُ بْنُ فَرُّوخ[9].

95- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: القَاسِم بْنُ عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَر لا يُكْتَب حَدِيثُهُ[10].

---

(1) – "السفر الثاني" (776/2 رقم 3358).

(2) – "السفر الثاني" (793/2 و808 رقم 3430، 3499).

(3) – "السفر الثاني" (801/2 و851 رقم 3465، 3612).

(4) – "السفر الثاني" (839/2 رقم 3568).

(5) – "السفر الثاني" (840/2 رقم 3569).

(6) – "السفر الثاني" (840/2 رقم 3571).

(7) – "السفر الثاني" (859/2 رقم 3636).

(8) – "السّفر الثاني" (859/2 رقم 3637)، و"السّفر الثالث" (237/3 رقم 4633).

(9) – "السّفر الثاني" (867/2-878 رقم 3666).

(10) – "السّفر الثاني" (892/2 رقم 3766).

96- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ: لَيْسَ بِذَاكَ[1].

97- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: أَثْبَتُ أَصْحَابِ الزُّهْرِيّ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ[2].

98- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: زَعَم ابنُ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْن مُصْعَب أَنَّهُ لَمْ يُخَلِّفْ كِتَابًا إِنَّما كانَ يَحْفَظُ[3]، يَعْنِي: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَب لَمْ يُخَلِّفْ كِتَابًا[4].

99- وَأَبُو عَبْد اللَّهِ مُصْعَب بْنُ عَبْد الله بن مُصْعَب بن ثَابِت بْنِ عَبْد اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْر بْنِ الْعَوَّام، كَتَبَ عَنْهُ أَبِي ويَحْيَى بْنُ مَعِينٍ[5].

100- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيل، فقال: ليس بذاك[6].

101- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: عُمَر بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاص كوفِيٌّ، - يُرِيد أَنَّهُ نزلَ الكُوفَة-، قُلْتُ لَهُ: ثِقَةٌ؟ قَالَ: كَيْفَ يَكُونُ مَنْ قَتَلَ الحُسَيْن ثِقَة[7].

102- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْر، عَنْ شُعْبَة، عَنْ أَبِي بَكْر بْنِ حَفْص.

فسَأَلْتُ يَحْيَى: عَنْ أَبِي بَكْر بن حَفْص؟ فقال: رَجُلًا صالحًا[8] يَنْزِلُ الكُوفَة[9].

103- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: قُتِلَ عُمَر بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاص سَنَةَ سَبْعٍ وسِتِّين[10].

---

(1) – "السفر الثاني" (2/892-893 رقم 3771).

(2) – "السّفر الثاني" (2/906 رقم 3844).

(3) – "السّفر الثاني" (2/922 رقم 3939)، و"السفر الثالث" (2/364 رقم 3409)، وليس في الموضعِ الثاني: (يعني: أن عبد الله بن مصعب...).

(4) – من تعقيبات ابن أبي خيثمة.

(5) – "السّفر الثاني" (2/923 رقم 3940).

(6) – "السّفر الثاني" (2/933 رقم 3976/و)، و"السفر الثالث" (2/124 رقم 2027).

(7) – "السّفر الثاني" (2/945 رقم 4033).

(8) – الظاهر أنه سقطت كلمة (كان). ينظر ما قاله المحقق في هذا الموضع.

(9) – "السّفر الثاني" (2/946 رقم 4037).

(10) – "السّفر الثاني" (2/946 رقم 4039).

104- وَسَمِعْتُ يَحْيَى يَقُولُ: وُلِدَ عُمَر بْنُ سَعْدٍ عَامَ مَاتَ عُمَر بْنُ الْخَطَّاب[1].

105- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَنِ الْمَسْعُودِيّ؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ[2].

106- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَنِ الحُسَيْن بْنِ عَبْد اللَّهِ، عَنْ عِكْرِمَة؟ فَقَالَ: ضَعِيفٌ[3].

107- سَمِعْتُ أَحْمَد بْنَ حَنْبَلَ يَقُولُ: وَلَدُ كَعْب بْنِ مَالِكٍ: عَبْد الرَّحْمَن وعُبَيْد اللَّهِ وعَبْد اللَّهِ وفَضَالَة ووَهْب.

سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ: عَنْ وَلَدِ كَعْب بْنِ مَالِكٍ؟ فَقَالَ: عُبَيْد اللَّهِ بْنُ كَعْب، وعَبْد اللَّهِ، وعَبْد الرَّحْمَن، بنو كَعْبٍ، ثِقَاتٌ كُلُّهُم، ولم يعرف يحيى فضالة بن كعب بن مالك، ولا وهب[4].

108- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَنْ بَكَّار بن عَبْد العَزِيز بن أَبِي بَكْرَة ؟ قَالَ: لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ[5].

109- وَأَمَّا أَبُو بَكْر وعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا نَافِعٍ، فإنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ سُئِلَ عَنْهُمَا؟ فَقَالَ: لَيْسَا بِشَيْءٍ[6].

110- أُسَامَة، وعَبْد اللَّهِ، وعَبْد الرَّحْمَن بَنو زَيْد بْنِ أَسْلَمَ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: بَنُو زَيْد بْنِ أَسْلَمَ ثَلاثَتُهُمْ لَيْسَ بِشَيْءٍ[7].

111- مُحَمَّد، وأُنَيس، وسَحْبَل بَنُو أَبِي يَحْيَى الأَسْلَمِيّ، سمعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقولُ: ثَلاثَتُهُمْ ثِقَاتٌ كُلُّهُمْ[8].

---

(1) – "السّفر الثاني" (2/946 رقم 4040).

(2) – "السّفر الثاني" (2/950 رقم 4059).

(3) – "السفر الثاني" (2/956 رقم 4088).

(4) – "السّفر الثاني" (2/960-961 رقم 4111، 4112)، كذا جاء في المطبوع: (وهب)، وصوابه: (وهبًا) – بالتنوين–.

(5) – "السفر الثاني" (2/976 رقم 4195).

(6) – "السفر الثاني" (2/995 رقم 4298).

(7) – "السّفر الثاني" (2/995 رقم 4299).

(8) – "السّفر الثاني" (2/997 رقم 4302)، وفي "السّفر الثالث" (2/321 رقم 3132، 3133، 3134).

112- سَمِعْتُ أَبِي ويَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولانِ: يَحْيَى بْنُ سَعِيد ثقة، وعَبْد ربه بن سَعِيد ثقة، وهما ابْنَا سَعِيد بْنِ قَيْس، وسَعْد بْنُ سَعِيد أَخُوهُمَا[1].

113- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنا ابن نُمَيْر، قال: حَدَّثَنا عُمَر بْنُ رَاشِدٍ أَخُو مُحَمَّد بن أَبِي إِسْمَاعِيلَ[2].

114- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَخِيهِ النُّعْمَان بن أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عليٍّ؛ قَالَ: **"إِنَّا لَقَائِمُونَ وَمَا يُصَلِّي عَلَى المَرْءِ إِلاَّ عَمَلُهُ"**[3].

115- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: وقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي خَالِدٍ - يَعْنِي: إِسْمَاعِيلَ-، عَنْ أَخِيهِ: أَشْعَث بن أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَة، قَالَ: قَالَ عَبْد اللَّه: **"اجْعَلُوا كَنْزَكُمْ فِي السَّمَاء"**[4].

116- حَدَّثَنَا ابْنُ سَلاَّم، قال: حَدَّثَنا الرَّبِيع بن بَرَّة بْنِ عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ - مَوْلًى لَهُمْ، وَأَخُوهُ أَبُو حَرَّة- يعني: وَاصِلَ بْنَ عَبْد الرَّحْمَن-، وسَعِيد- يعني: ابْنَ عَبْد الرَّحْمَن أَخُو أبي حرّة-، كلهم يُرْوَى عنهم، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ بِاسْمِ أبي حرّة[5].

117- عُمَر وَهُوَ أَسَنُّهُمْ[6]، حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبِي، ويَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، ومُحَمَّد بْنُ عُبَيْد، حَدَّثَنَا عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ[7].

118- وزكريا وعُمَر ابنا أبي زائدة أَخَوَان: حَدَّثَنَا بذاك يَحْيَى بْن مَعِين، قَالَ: حدثنا يَحْيَى بْن زكريا بْن أبي زائدة، قال: حدثنا عُمَر بْن أبي زائدة، وهو عمُّه[8].

119- وعبيد اللَّه بْن [.....] أَخَوَان: سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ ذاك، قيل له: [.....]

---

(1) - "السّفر الثاني" (999/2 رقم 4313)، و"السّفر الثالث" (86/1 رقم 8).

(2) - "السّفر الثاني" (1000/2 رقم 4318)، و"السّفر الثالث" (87/1 رقم 14).

(3) - "السّفر الثاني" (1003/2 رقم 4332) و"السفر الثالث" (91/1 رقم 28).

(4) - "السّفر الثاني" (1003/2 رقم 4333) و"السفر الثالث" (91/1 رقم 29).

(5) - "السّفر الثاني" (4342) (4343).

(6) - أي: أولاد عبيد بن أبي أمية.

(7) - "السّفر الثاني" (1005/2 رقم 4344، 4345)، و"السفر الثالث" (93/1 رقم 37).

(8) - "السّفر الثالث" (101/1 رقم 71).

أبي [.....]؟ قَالَ: لا [.....] اسمه؟ قَالَ: نعم[1].

120- ومَنْدَل وحبّانُ أَخَوَان، سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: ليسَ حَدِيثُهُمَا بِشَيءٍ[2].

121- وأيوبُ بنُ جَابِرٍ، ومُحَمَّد بنُ جَابِرٍ أَخَوَان، قَالَ لنا يَحْيَى بْن مَعِين: ليسَ حَدِيثُهما بِشَيءٍ[3].

122- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْن مَعِين، قَالَ: حَفْص بْن غِيَاث روى عَنْ حُصَيْن بْن عَبْد الرَّحْمَن النَّخَعِيّ الكاتب وحُصَيْن بْن عَبْد الرَّحْمَن السّلميّ[4].

123- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: يقال: إن عُبَيْد اللَّه بْن الحَسَن بْن الحُصَيْن العنبري ولي القضاءَ سنةَ سبعٍ وخمسينَ[5].

124- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: زَيْد بْن أبي أُنَيْسَة ثقة[6].

125- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: يَحْيَى بن أبي أُنَيْسَة ضَعِيفُ الحَدِيثِ لَيسَ حَدِيثُهُ بِشَيءٍ[7].

126- وَسَمِعْتُ ابن مَعِينٍ يقولُ: مُحَمَّد بْن جَعْفَرٍ أخو إِسْمَاعِيل بْن جَعْفَرِ بْنِ أبي كثير، روى عنه عَبْد الرَّحْمَن بْن مهدي ولم أسمع منه عنه شيئا[8].

127- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: بكر وعَلْقَمَة ابنا عَبْد اللَّه المزني أَخَوَان[9].

---

(1) – "السّفر الثالث" (102/1 رقم 75)، وفي موضع النقاطِ طمسٌ، ينظر تعليق المحقق على هذا الموضعِ.

(2) – "السّفر الثالث" (105/1 رقم 84)

(3) – "السّفر الثالث" (106/1 رقم 88).

(4) – "السّفر الثالث" (107/1 رقم 93).

(5) – "السّفر الثالث" (111/1 رقم 109).

(6) – "السّفر الثالث" (117/1 رقم 141)، و(227/3 رقم 4574).

(7) – "السفر الثالث" (117/1 رقم 142).

(8) – "السّفر الثالث" (122/1 رقم 163)، و(357/2 رقم 3368)، وليس في الموضع الثاني: (شيئا)، وفيه: (ويقال: إن عبد الرحمن بن مهدي روى عنه...).

(9) – "السّفر الثالث" (122/1 رقم 164).

128- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: سعيد بْن زَيْد أخو حَمَّاد بْن زَيْدٍ ثقة[1].

129- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: وُهَيْب بْن الوردِ ثقةٌ، متخلِّي، وهو أخو عَبد الجبّارِ بنِ الوردِ[2].

130- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: هشام مولى عُثْمَان ليس حديثُهُ بشَيءٍ، وأخوُهُ الوَلِيد بن أبي هشامٍ ثقةٌ[3].

131- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: لا يُفلحُ من آلِ عاصم بنِ صُهيبٍ الرُّوميّ أحدٌ[4].

132- ويَعقُوبُ بنُ عاصمٍ، وَنَافِعُ بنُ عاصمٍ أَخَوَانِ؛ حَدَّثَنَا بِذَاكَ يَحْيَى بن مَعِين، قال: حدثنا حُمَيْد الرؤاسيّ، قال: حدّثنا سَعِيدُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ غُطَيْف بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ وَنَافِعٍ ابْنَيْ عَاصِمٍ أَنَّهُمْ سَأَلُوا عَبْد اللَّه بْنَ عَمْرو، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّد: مَنْ هَذَا الَّذِي أُتِيَ الآيَاتِ فَانْسَلَخَ مِنْهَا؟ قَالَ: هُوَ صَاحِبُكُمْ أُمَيَّةَ؛ يَعْنِي: أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْت[5].

133- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: الحَكَم بْن مِيناء أخو سعيد بن مِيناء[6].

134- سَأَلْتُ يَحْيَى بْن مَعِين: عن عَبدِ اللَّه بن عُبَيْدَة الذي يحدث عنه مُوسَى بْن عُبَيْدَة؟ قَالَ: هو أخو مُوسَى، ولم يرو عَنْ عَبْد اللَّه أحدٌ غير مُوسَى، وحديثُهُما ضعيفٌ[7].

135- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِين، قَالَ: قَالَ لي أخو عَبْد الرَّزَّاق بْن هَمَّام - وقد كتبَ عنهُ النّاس-: إنما كتبَ لَنَا هذهِ الكُتُبَ الورّاقون[8].

---

(1) - "السّفر الثالث" (122/1 رقم 165).

(2) - "السّفر الثالث" (123/1 رقم 167)، و(245/1 رقم 828) وفي الموضع الثاني: (وكان متخلّيًا).

(3) - "السّفر الثالث" (123/1 رقم 168).

(4) - "السّفر الثالث" (124/1 رقم 175)، وردت كلمة (أَحَد) في المطبوع بالنصبِ، وهو خطأ.

(5) - "السّفر الثالث" (125/1 رقم 178).

(6) - "السّفر الثالث" (127/1 رقم 191).

(7) - "السّفر الثالث" (128/1 رقم 196)، و(373/2-374 رقم 3451)، زيادة: (وحديثهما ضعيفٌ) في الموضع الثاني دون الأول.

(8) - "السّفر الثالث" (128/1 رقم 197)، و(333/1 رقم 1221).

136- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: النُّعمانُ بنُ راشدٍ ثقةٌ[1].

137- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: إِسْحَاق بْن راشد جزريٌّ، ومَعْمَر بْن راشد بصريٌّ، ليسَ بينهُمَا رحم[2].

138- وإسمَاعِيلُ بنُ عليّة وربعيّ بنُ عليّة أخَوانِ، سَمِعتُ يَحيَى بن مَعِين يَقُولُ: [....][3].

139- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: مُوسَى بْن أبي عِيسَى الذي حَدَّثَ عنه ابن عُيَيْنَة مدني، أظنّهُ أخو عِيسَى الحنّاط[4].

140- سَأَلْتُ يَحْيَى: عن عَبْد الله بن سعيد بْن أبي سعيد الْمَقْبُرِيّ [.....][5] أبي سعيد ؟ فَقَالَ: يروي عنه الكُوفيّونَ، هو ضَعِيفُ الحَدِيثِ[6].

141- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: دَاوُد الأوديّ عمّ ابن إدرِيسَ[7].

142- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: منصورٌ من أثبتِ النّاسِ، ومُسْلِم الذي يَروِي عَنْ مُجَاهِد هو مُسْلِم الأعور[8].

143- وَسَمِعْتُ ابْن مَعِين يَقُولُ: مُسْلِم الأعور يقال إِنَّهُ اختلط[9].

144- أَخْبَرَنِي مُصْعَب، قَالَ: اسمه[10] أَوْس بْن مِعْيَر، قَالَ لِي يَحْيَى بْن مَعِين: سمرة بْن

---

(1) – "السّفر الثالث" (129/1 رقم (200)، و(233/3 رقم 4611).

(2) – "السّفر الثالث" (129/1 رقم 201)، و(233/3 رقم 4610).

(3) – "السّفر الثالث" (129/1 رقم 202)، قال المحقق – تعليقا على الطمسِ-: ((لحق مطموسٌ لم يتبيّن كمًّا ولا كيفًا، ولم يظهر منه سوى العلامة الدالّة عليه وفقط)).

(4) – "السّفر الثالث" (129/1 رقم 203).

(5) – قال المحقق: ((طمس بمقدار كلمتين تقريبًا، لم يظهر منه شيء، ولعلّ المطموس: (أخو سعد بن)، والله أعلم)).

(6) – "السّفر الثالث" (131/1 رقم 213).

(7) – "السّفر الثالث" (132/1 رقم 221).

(8) – "السّفر الثالث" (162/1 رقم 369).

(9) – "السّفر الثالث" (163/1 رقم 370).

(10) – أي: الصحابيّ أبو محذورة.

مِعْيَر[1].

145- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين، وأحمد بن حنبل يقولان: أَبُو نَوْفَل بن أبي عقرب[2].

146- قلت ليَحْيَى بْن مَعِين: مُجَاهِد مولًى لبني مخزوم ؟ قَالَ: نعم[3].

147- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: مات مُجَاهِد سنة أربع ومائة[4].

148- وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ حَدِيثِ جَرِيرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ وَلَدُ زِنى"؟**

فَقَالَ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ضَعِيفٌ[5].

149- وَسَمِعْتُ يَحيَى بنَ مَعِين يَقُولُ: مات عَطَاء سنة سبع عشرة ومائة[6].

150- حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ مَعِين، قَالَ: مات يُوسُف بْن ماهك سنة ثلاث عشرة ومائة[7].

151- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: مقسم يُكنَى: أبَا القَاسَمِ[8].

152- قلت ليَحيَى بن مَعِين: مقسم ينسبه النّاسُ مولى ابْن عَبَّاس، وهو مولى عَبْد اللَّهِ بْن الحارث؟ قَالَ: نعم، هو مولى عَبْد اللَّهِ بْن الحارث[9].

153- حَدَّثَنا يَحْيَى بْن مَعِين، قَالَ: حدّثنَا ابنُ أبي زائدة، عَنِ الحَجَّاج، عَنِ الْحَكَم، عَنْ أبي القاسم، قَالَ يَحْيَى: هو مقسم[10].

---

(1) – "السّفر الثالث" (183/1 رقم 445).
(2) – "السّفر الثالث" (186/1 رقم 459).
(3) – "السّفر الثالث" (194/1 رقم 494).
(4) – "السّفر الثالث" (201/1 رقم 534).
(5) – "السّفر الثالث" (205/1 رقم 557).
(6) – "السّفر الثالث" (212/1 رقم 596).
(7) – "السّفر الثالث" (216/1 رقم 621).
(8) – "السّفر الثالث" (216/1 رقم 625).
(9) – "السّفر الثالث" (217/1 رقم 628).
(10) – "السّفر الثالث" (218/1 رقم 632).

154- حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ مَعِين، قَالَ: مات مقسم سنة إحدى ومائة[1].

155- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بْن سابط الجمحيّ مكّيٌّ، ومن قَالَ: عَبْد اللَّهِ بْن سابط؛ فقد أخطأ[2].

156- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن سابط ثقة[3].

157- حَدَّثَنِي يَحيَى بن مَعِين قَالَ: مات عَبْد الرَّحْمَن بْن سابط سنة ثمان عشرة ومائة[4].

158- سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِينٍ يقولُ: عَبْد الرَّحْمَن بن إِسْحَاقَ المدنيّ كَانَ ينزل البصرة، وكان إِسْمَاعِيل بْن عُلَيَّة يرضاه[5].

159- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين سئل عَنِ اسم أبي مليكة؟ فَقَالَ: لا أدري[6].

160- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين، قَال: أَبُو بَكْر [.....][7]، قلت: فأبو بكر اسمه أو كنيته؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ [.....][8][9].

161- وَسَأَلْتُ يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ أبي المنهال؟ فَقَالَ: عَبْد الرَّحْمَن بْن مُطْعِم[10].

162- سُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ عامر بْن مُصْعَب؟ فَقَالَ: شيخٌ مدنيٌّ[11].

---

(1) – "السّفر الثالث" (218/1 رقم 633).

(2) – "السّفر الثالث" (218/1 رقم 637).

(3) – "السّفر الثالث" (219/1 رقم 639).

(4) – "السّفر الثالث" (219/1 رقم 640).

(5) – "السّفر الثالث" (221/1 رقم 650).

(6) – "السّفر الثالث" (221/1 رقم 652).

(7) – قال المحقق: ((طمس في "الأصل" بمقدار سطرٍ، وهكذا قرأتُ بعضه، وظاهرٌ أنه متعلق بترجمةِ "أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة"، أخي عبد الله ووالد عبد الرحمن، له ترجمة في كنى "التهذيب")).

(8) – قال المحقق: ((كلمة مطموسة تشبه أن تكون: (اسمه))).

(9) – "السّفر الثالث" (223/1 رقم 658).

(10) – "السّفر الثالث" (224/1 رقم 672).

(11) – "السّفر الثالث" (225/1 رقم 675).

163- سَأَلْتُ يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ حبيبِ بْن أبي ثابتٍ؟ فَقَالَ: ثقةٌ[1].

164- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: حَبيبُ بن أبي ثَابتٍ يقالُ لهُ: ابن هندي[2].

165- فَسَأَلْتُ يَحْيَى بْن مَعِين، عَنْ أبي يَحْيَى الأَعْرَج؟ فَقَالَ: مكيّ، ليس به بَأْس ثقة، اسمه: زياد الأَعْرَج، وَسَمِعْتُهُ مرّة أخرى يَقُولُ: أَبُو يَحْيَى الأَعْرَج: مصدع مولى معاذ بْن عفراء[3].

166- قلتُ ليَحْيَى بن مَعِين: إنّك تقول: (فلان ليس به بأس)، و(فلان ضَعِيف) ؟ قَالَ: إذا قلت لك: (ليس به بأس) فهو ثقة، وإذا قلت لك: هو (ضَعِيفٌ)، فليس هو بثقةٍ، لا يُكْتَب حديثه[4].

167- سَأَلْتُ يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ أبي العَبَّاس الشاعر؟ فقال: مكّيّ ثقةٌ، اسمه: السائب بن فروخ[5].

168- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: كَانَ أَبُو العَبَّاس الشاعر أعمى[6].

169- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: أَبُو الثورين اسمه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن القرشيّ، يَعْنِي: الذي يحدث عنه عَمْرو بْن دينار[7].

170- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: روى شُعْبَة عَنْ مُسْلِم بْن يَنَّاق، والحسن بْن مُسْلِم بْنِ يَنَّاق ابنه، ولكنّه أقدم موتًا من أبِيهِ، وقَد رَوَى عنه ابنُ جُرَيْج، ولم يدركه شُعْبَة[8].

---

(1) – "السّفر الثالث" (225/1 رقم 678)، و(381/2 رقم 3488)، وفي الموضع الثاني: (كوفيّ ثقةٌ، ويقال لأبي ثابت: هندي).

(2) – "السّفر الثالث" (225/1 رقم 679).

(3) – "السّفر الثالث" (227/1 رقم 688، 689).

(4) – "السّفر الثالث" (227/1 رقم 690)، و(192/3 رقم 4445).

(5) – "السّفر الثالث" (228/1 رقم 695).

(6) – "السّفر الثالث" (228/1 رقم 697).

(7) – "السّفر الثالث" (229/1 رقم 702).

(8) – "السّفر الثالث" (229/1 رقم 704).

171- سُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين عَن ليث بْن أبي سليم؟ فَقَالَ: ليس حديثه بذاك[1].

172- سُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين عَن القاسم بن نافع؟ فقال: نافع هو أَبُو بزَّة[2].

173- وَسَمِعْتُ يَحيَى بنَ مَعِين يَقُولُ: عَمْرو بْن دينار مولى باذام[3].

174- وَسَمِعْتُ يَحيَى بن مَعِين يَقُولُ: تُوفِّيَ عَمْرو بْن دينار سنة ستٍّ وعشرينَ ومائة[4].

175- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين وسئل عَنْ حديث عَمرو بن دِينار، عَنْ يَحْيَى بْن جعدة، قَالَ: عاد خَبَّاب فَقَالَ: "**أبشر ترد عليَّ الحوض**" عَنِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: مرسلٌ[5].

176- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: أَبُو الزُّبَيْر صاحبُ جَابِرٍ ثقةٌ[6].

177- وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْن مَعِين، قَالَ: مات أَبُو الزُّبَيْر فِي ولاية مَرْوَان بْن مُحَمَّد[7].

178- حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ مَعِين، قال: مات أَبُو الزُّبَيْر وابن أبي نَجِيْح فِي ولاية مَرْوَان بْن مُحَمَّد ما بين ثمان وعشرين إِلَى إحدى وثلاثين ومائة[8]، كذا قال[9].

179- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: حُمَيْد بْن قيس المكيّ الأَعْرَج ثقةٌ[10].

180- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْن مَعِين، قَالَ: حَدَّثَنِي من سأل عَبْد الرَّحْمَن بْن مهدي، عَنْ عُمَر بْن قيس، قَالَ: اسمه سَنْدَل، وهو ضَعِيفُ الحَدِيث، وهو أخو حُمَيْد بْن قيس الأَعْرَج[11].

---

(1) – "السّفر الثالث" (1/230 رقم 707).

(2) – "السّفر الثالث" (1/230 رقم 712).

(3) – "السّفر الثالث" (1/232 رقم 724/أ).

(4) – "السّفر الثالث" (1/234 رقم 744).

(5) – "السّفر الثالث" (1/234-235 رقم 747).

(6) – "السّفر الثالث" (1/235 رقم 755).

(7) – "السّفر الثالث" (1/236 رقم 759).

(8) – "السّفر الثالث" (1/239 رقم 779).

(9) – من تعقيبات ابن أبي خيثمة.

(10) – "السّفر الثالث" (1/242 رقم 801).

(11) – "السّفر الثالث" (1/242 رقم 807).

181- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: عُمَر بْن قيس ضَعِيف الحَدِيث[1].

182- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَقْدُمِيُّ، رَوَى عَنْ عُمَرَ مَوْلَى آلِ مَنْظُورٍ حَدِيثَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَة: **"أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْقَطَعَ شِسْعه"**، فَقَالَ: إِنَّهُ عُمُرُ سَنْدَل[2].

183- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عُمرُ بنُ قَيسٍ أَبُو حَفْص، أخو حُمَيْد بْن قيس[3].

184- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: أَبُو هاشم المكيّ، الذي يروي عنه سُفْيَان الثَّوْرِيّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ لقيط: اسمه إِسْمَاعِيل بن كثير[4].

185- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: عُثْمَان بن الأسود مَكّيٌّ[5].

186- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: كَانَ يَحْيَى بْن سَعِيدٍ القَطَّان لا يرضى محمد بن عجلان ولا كثيرًا من المكيّين[6].

187- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِينٍ يقولُ: عَبْد الله بن مُؤَمَّل ضَعِيفٌ[7].

188- حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ مَعِين، قال: حدّثنا هشام بن يُوسُف، عَنِ ابن جُرَيْج، قَالَ: حَدَّثَنِي ابن أبي مليكة، أنّ أسماء بنت عَبْد الرَّحْمَن بن أبي بكر والقاسم بْن مُحَمَّد بْنِ أبي بكر، أخبراه أن عَبْد اللَّهِ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي بكر قسم ميراث عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي بكر، وعائشة حية، فلم يدع فِي الدّار مسكينًا ولَا ذا قرابة إلا أعطاها من ميراثِ أَبِيهِ؛ وتلا: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبىٰ وَٱلْيَتَٰمىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾ حَتَّى بلغ: ﴿قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾ (النساء/8).

---

(1) – "السّفر الثالث" (242/1 رقم 808).

(2) – "السّفر الثالث" (243/1 رقم 810).

(3) – "السّفر الثالث" (243/1 رقم 813).

(4) – "السّفر الثالث" (246/1 رقم 837).

(5) – "السّفر الثالث" (246/1 رقم 842).

(6) – "السّفر الثالث" (247/1 رقم 849)، و(318/2 رقم 3118)، وليس في الموضع الأول: (محمد بن عجلان).

(7) – "السّفر الثالث" (247/1 و266 رقم 851، 923).

قَالَ القاسم: فذكرتُ ذلك لابْن عَبَّاس؟ فَقَالَ: ما أصاب، ليس ذلك له، إنما ذلك الوصية، وإنما هذه الآية فِي الوصيةِ، يريدُ الميّت أن يُوصيَ لهم.

قَالَ يَحْيَى: هَذَا الحَدِيث أحسن حديث رُوِيَ فِي هَذَا الباب، وكان ابنُ جُرَيْج إذا نَزَع بالحَدِيث أَحْسَن[1].

189- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: عَبد العَزِيز بن أبي رَوَّاد خُرَاسَانِيّ[2].

190- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين، عن حديثِ عُثْمَان بن عُمَرَ، عَنْ عَبْد العَزِيز بنِ أَبِي رَوَّاد؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، عَنْ غَيْلانَ بْنِ شُرَيْح، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ عَوْفٍ، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لا يغلبنّكم الأَعْرَابُ** [.....][3].

191- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: طَلْحَة بْن عَمْرو ليس بشيء، ضَعِيفٌ، من أهل مَكَّة[4].

192- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: إِبْرَاهِيم الخوزي مكيّ، ولكنه سُمّي بخوزي؛ لأنه كَانَ نزل شعب الخوز، وهو إِبْرَاهِيم بْن يَزِيدَ، وليس بثقةٍ[5].

193- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: إِبرَاهِيم بن إِسمَاعِيلَ المكيّ ليس حديثه بِشَيءٍ[6].

194- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: إِسْمَاعِيلُ بن مُسْلِم المكيّ أصله بصريٌّ، وكان بمَكَّة، روى عنه يَزِيد بْن هَارُونَ، ضَعِيفُ الحَدِيثِ، وإسماعيل بْن مُسْلِم الْمَخْزومِيّ روى عنه وكيع ثلاثة أحاديث وهو المكيّ، وإسماعيل بْن مُسْلِم أيضًا مَكّيٌّ، حَدَّثَ عَنْ عَبْد الله بن عبيد بن عُمَيْر، ثقة، وإسماعيل بْن مُسْلِم البصريّ صاحب أبي المتوكل ثقة، كل هَذَا عَنْ يَحْيَى بْن مَعِين[7].

195- وَسُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين: عَنْ صَالِح بْن رومان المكيّ؛ روى عَنْ أبي الزُّبَيْر، روى عنه

---

(1) – "السّفر الثالث" (1/248-249 رقم 855).

(2) – "السّفر الثالث" (1/262 رقم 906).

(3) – "السّفر الثالث" (1/263 رقم 912)، وفيه طمسٌ.

(4) – "السّفر الثالث" (1/264 رقم 914).

(5) – "السّفر الثالث" (1/264 رقم 915).

(6) – "السّفر الثالث" (1/264 رقم 916).

(7) – "السّفر الثالث" (1/265 رقم 919).

يُونُس المؤدب؟ فَقَالَ: ضَعِيفٌ[1].

196- وَسُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين: عَنْ مَعْروف المكيّ، روى عنه وكيع بن الجرّاح؟ فَقَالَ: ضَعِيفٌ[2].

197- سألت يَحْيَى بْن مَعِين: عن شبل صاحب بن أبي نَجِيح؟ فقال: ثقةٌ[3].

198- حَدَّثَنا إِبْرَاهِيم بْن الْمُنْذِر الْحِزَامِيّ، قال: سَمِعْتُ سُفْيَان بْن عُيَيْنَة يَقُولُ: أخذ مالك بْن أنس ومَعْمَر عَنِ الزُّهْرِيّ عرضًا وأخذتُ سماعًا، فقال يحيى بن معين: لو أخذا كتابًا لكانا أثبت منه[4].

199- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: أثبت الناس فِي الزُّهْرِيِّ: مالكٌ، وهو أحبّ إليَّ من سُفْيَان ويونس ومَعْمَر وعُقيل[5].

200- ذُكِرَ ليَحيَى بن مَعِين -وأنا أسمع-: قول النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"**يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المَدِينَة**"؟ قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ ابن عُيَيْنَة يَقُولُ: نظنّ أَنَّهُ مالك.

قال يحيى: وَقَالَ سُفْيَان فِي عقب هذا الكلام: مَنْ نحن عند مالك؟! إنما كنا نتبع آثار مالك، وننظر إِلَى الشّيخ إن كَانَ مالكٌ كتبَ عنهُ وإلا تركناه[6].

201- وَقَالَ يَحْيَى بْن مَعِين: مَعْمَرٌ أثبت فِي الزُّهْرِيّ من ابن عُيَيْنَة[7].

202- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: ويونس ومَعْمَر عالمينِ بالزُّهْرِيّ[8].

---

(1) – "السّفر الثالث" (266/1 رقم 924).

(2) – "السّفر الثالث" (266/1 رقم 925).

(3) – "السّفر الثالث" (267/1 رقم 931).

(4) – "السّفر الثالث" (271/1 و328 رقم 956، 1195)، و(256/2 و343 رقم 2762، 3273)، وفي الموضع الثاني نقصٌ.

(5) – "السّفر الثالث" (272/1 رقم 957)، و(256/2 رقم 2762)، و(343/2 رقم 3274)، و(265/3 رقم 4775)، مع اختلافٍ يسيرٍ.

(6) – "السّفر الثالث" (272/1 رقم 958)، و(316/2 رقم 3108)، و(340/2-341 رقم 3262)، و(227/3 رقم 4577).

(7) – "السّفر الثالث" (272/1 رقم 959)، (328/1 رقم 1197).

(8) – "السّفر الثالث" (272/1 رقم 960)، و(328/1-329 رقم 1198)، و(266/3 رقم 4776).

203- وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِين، قال: قَالَ لِي هشام القاضي: قَالَ لِي مَعْمَرٌ: كثيرا ما سمعنا من الزُّهْرِيّ عراضة[1].

204- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيّ، قَالَ: حدّثنا سفيان: قال: حدثنا الزُّهْرِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي طَلْحَةُ بْنُ عَبْد اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ - ابْنِ أَخِي عَبْد الرَّحْمَن بْنِ عَوْفٍ -، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْد بْنِ عَمْرو بْنِ نُفَيْل قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ ظَلَمَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ طوقه بِهِ مِنْ سَبْعِ أَرضِينَ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فهو شهيد"**.

قِيلَ لِسُفْيَانَ: إِنَّ مَعْمَرًا يُدْخِل بَيْنَ طَلْحَةَ وَبَيْنَ سَعِيدٍ رَجُلا ؟ قَالَ سُفْيَانُ: مَا سَمِعْتُ الزُّهْرِيّ أَدْخَلَ بَيْنَهُمَا أَحَدًا.

قِيلَ لِيَحْيَى بْنِ مَعِين: حَدِيثُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَة، عَنِ الزُّهْرِيّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْد اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ سَعِيدٍ؛ هَذَا الحَدِيث؟ قَالَ: بَيْنَهُمَا رَجُلٌ[2].

205- حَدَّثَنا يَحْيَى بن مَعِينٍ، قال: حدثنا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ عُرْوَة، عَنْ عَائِشَةَ: أَنّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"مَا نَفَعَنِي مالٌ مَا نَفَعَنِي مَالُ أبي بكر"**.

فَأَتْبَعَهُ ابْن شَيْبَة - صَدِيقٌ كَانَ لَهُ - قَالَ: هَذَا الحَدِيث سمعته مِنَ الزُّهْرِيّ؟ قَالَ: لا، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي بِهِ وَائِلُ بْنُ دَاوُدَ.

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: وَائِلُ بْنُ دَاوُدَ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الزُّهْرِيّ؛ وَإِنَّمَا سَمِعَ مِن ابْنِهِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَكَانَ بَكْرُ بْنُ وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ قَدْ رَأَى الزُّهْرِيّ[3].

206- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين عَن حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَة، عَنْ كُرَيْب، عَنِ ابْنِ عَبَّاس: **"أَنَّ امْرَأَةً أَخْرَجَتْ صَبِيًّا لَهَا مِنْ مِحَفَّةٍ لَهَا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِهَذَا حَجٌّ؟"**، فقال: مرسلٌ، ليس فيه ابن عَبَّاس[4].

207- قِيلَ لِيَحيَى بن مَعِين: مُوسَى بن عُقبَة مولى أم خالد ابنة خالد بن سَعد بن العاصي؟

---

(1) - "السّفر الثالث" (272/1 رقم 961)، و(328/1 رقم 1196)، و(255/2 رقم 2759)، وفي الموضع الثاني والثالث: (قال لنا معمر).

(2) - "السّفر الثالث" (275/1 رقم 969).

(3) - "السّفر الثالث" (276/1 رقم 970).

(4) - "السّفر الثالث" (280/1 رقم 986).

قَالَ: نعم[1].

208- سَمِعْتُ أَحْمَد بْن حنبل يَقُولُ: ولد ابن عُيَيْنَة سنةَ سبعٍ ومائة، وَسَمِعْتُ يَحيَى بن مَعِين يقوله[2].

209- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين سئل: عَنْ عَبْد اللَّهِ بْن عَمْرو بْن عَلْقَمَة الذي روى عنه ابن عُيَيْنَة؟ فَقَالَ: شيخ مكي، وليس هو أخو مُحَمَّد بْن عَمْرو بْن عَلْقَمَة[3].

210- وَسَمِعْتُ يَحْيَى وسئل: عَن سعيدِ بنِ سَعِيدٍ الذي يُحدّثُ عنهُ ابنُ عُيَيْنَة؟ قَالَ: شيخٌ مَكّيٌّ[4].

211- وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَة، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ عُبَيْد اللَّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ وَشِبْلٍ: قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّه إِلا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ يَحْيَى: شِبْلٌ خَطَأَ، لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيّ عَلَيْهِ السَّلامُ شَيْئًا، وَكَتَبَ يَحْيَى بْنُ مَعِين عَلَى شِبْلٍ خَطَأَ بِيَدِهِ[5].

212- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين، عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَة، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ سَهْل بْنِ سَعْد السَّاعِدِيّ: "**أَنَّهُ شَهِدَ الْمُتَلاعِنَينِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيّ، وَأَنَّ النَّبِيّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا**"؟

فَقَالَ: أَخْطَأَ لَيْسَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا[6].

213- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين، عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَة، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ بُسْر بْنِ سَعِيدٍ، أَرْسَلَنِي أَبُو جُهَيْمٍ إِلَى زَيْد بْنِ خَالِدٍ: مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الَّذِي يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي؟ فَقَالَ يَحْيَى: خطأ؛ إنما هو زَيْدٌ إلى أبي جهيمٍ[7].

214- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَة، عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي الْبَدَّاحِ بْنِ عَدِيّ، عَنْ أَبِيهِ: "**أَنّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِلرُّعَاةِ أَنْ يَرْمُوا يَوْمًا وَيَرْعُوا**

---

(1) – "السّفر الثالث" (282/1 رقم 990).

(2) – "السّفر الثالث" (282/1 رقم 992، 993).

(3) – "السّفر الثالث" (285/1 رقم 1001).

(4) – "السّفر الثالث" (286/1 رقم 1002).

(5) – "السّفر الثالث" (286/1 رقم 1003).

(6) – "السّفر الثالث" (288/1 رقم 1011).

(7) – "السّفر الثالث" (289/1 رقم 1014).

يَوْمًا"؟ فَقَالَ: أَخْطَأَ فِيهِ ابْنُ عُيَيْنَة[1].

215- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: عَبْد اللَّهِ بْن رجاء المكيّ ثقةٌ[2].

216- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: مُؤَمَّل ثقةٌ[3].

217- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِين، حدّثَنَا عبدُ المجيدِ بنُ عبدِ العزيزِ بن أبي روّاد، وكان من العبّاد[4].

218- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: سَعِيدُ بن القَدَّاح - يَعْنِي ابْنَ سالم - ثقةٌ[5].

219- وذكر يَحْيَى بْن مَعِين أهل مَكَّة فَقَالَ: بها الشّافعيّ[6].

220- وذكر أبا بشر ختن المقري، فَقَالَ: ما به بَأْس المسكين[7].

221- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين وذكر ابن كاسب، فَقَالَ: ليس بثقة، فقلت له: من أين قلت؟ قَالَ: لأنه محدود، قلت: أليس هو في سماعه ثقة ؟ قَالَ: بلى[8].

222- وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ عَبْد الله بن عَبْد الرَّحْمَن الطَّائِفِيّ؟ قَالَ: صَالِح، فقيل له: عَبْد الله بن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّهِ بْن يَعْلَى، عن عُثْمَان بن عَبْد اللَّهِ بْن أَوْس، عَنْ جدّه أوس؟ قَالَ: صَالِحٌ[9].

223- سَمِعْتُ يَحيَى بن مَعِين يَقُولُ: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ الطَّائِفِيّ ليسَ بِهِ بأسٌ[10].

224- سمعتُ يحيَى بنَ مَعينٍ يقولُ: قال شعبةُ: هشام أعلم بقتادة منّي[11].

---

(1) - "السّفر الثالث" (1/290 رقم 1020).

(2) - "السّفر الثالث" (1/295 رقم 1048).

(3) - "السّفر الثالث" (1/295-296 رقم 1049).

(4) - "السفر الثالث" (1/296 رقم 1050).

(5) - "السّفر الثالث" (1/296 رقم 1051).

(6) - "السّفر الثالث" (1/296 رقم 1052).

(7) - "السّفر الثالث" (1/296 رقم 1053).

(8) - "السّفر الثالث" (1/296 رقم 1054).

(9) - "السّفر الثالث" (1/301-302 رقم 1076).

(10) - "السّفر الثالث" (1/302 رقم 1077).

(11) - "السّفر الثالث" (1/316 عقب مسألة رقم 1146/هـ).

225- حدّثَنَا عبدُ اللهِ بنِ جعفرٍ، قَالَ: نَا عبيدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو، عَنْ زيدِ بنِ أَبِي أنيسةَ، عن عمرِو بنِ مُرّةَ، عن إبراهيمَ قال: أرادَ الضّحّاكُ أن يستعملَ مَسْرُوقًا على بعضِ أعمالِهِ فقالَ عمارةُ بنُ عُقبةَ: تَستَعْمِلُ رجلًا من بقايَا قتلةِ عُثمانَ؟! فقال مسروقُ: نا عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ - وكان عِندَنَا موثوقُ الحديثِ-: أنّ النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ لما أرادَ قتلَ أبيكَ قال: من الصّبية؟ قال: **"النار"**، فقد رضيتُ لكَ مَا رضيَ لَكَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وَسَلّمَ.

وسمعتُ أبي يَقُولُ: كانَ في كتابِ أبي معاويةَ، عن الأعمش قال: ذكر الشعبيُّ إبراهيمَ فقال: ذاك يروي عن مسروق ولم يسمع منه حرفا، فسألنا أبا معاوية عنه فأبى أن يحدثنا.

فسألنا يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: سألت أبا معاوية عنه فأبى أن يحدثنا[1].

226- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: هَمَّام بْن مُنَبِّه ثقةٌ[2].

227- حَدَّثَنا يَحْيَى بْن مَعِين، قَالَ: حدثنا هشام بْن يُوسُف، قَالَ: ذكر عَبْد الصمد بْن معقل أنّ أمه بنت وهب، وهي حَفْصة ابنة وهب[3].

228- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: إذا حدثك مَعْمَر عَنِ العراقيين فخَفْه، إلا عَنِ الزُّهْرِيّ، وابن طاووس؛ فإنّ حديثَهُ عنهُمَا مستقيمٌ، فأمّا أهل الكوفة والبصرة فلا، وما عمل في حديثِ الأعمشِ شَيئًا[4].

229- حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ مَعِين، قَالَ: قَالَ هشام بْن يُوسُف: مكث مَعْمَر عندنا عشرين سنة[5].

230- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: قَالَ مَعْمَر: جلستُ إِلَى قَتَادَة وأنا صغيرٌ فلم أحفظ أسانيده، قَالَ[6]: وَحَدِيثُ مَعْمَر عَنْ ثَابِتٍ، وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، وهشام بن عُرْوَة، عن

---

(1) - "السّفر الثالث" (317/1 عقب مسألة رقم 1146/ز).

(2) - "السّفر الثالث" (324/1 رقم 1174).

(3) - "السّفر الثالث" (325/1 رقم 1177).

(4) - "السّفر الثالث" (328/1 رقم 1194)، و(256/2 رقم 2760)، والموضع الثاني ليس فيه: (فإن حديثه عنهما مستقيم،...).

(5) - "السفر الثالث" (329/1 رقم 1201).

(6) - يعني: يحيى بن معينٍ.

[.....أفطر.....][1] عَبْد الرازق، عَنْ مَعْمَر، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن إِبراهِيمَ بنِ عَبدِ [.....][2] ابنِ يَزِيدَ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**أَفْطَرَ الحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ**".

فَقَالَ يحيَى بنُ مَعِين: أَخْطَأَ، إِنَّمَا هُوَ "**كَسْبُ الحَجَّامِ سُحْتٌ**"، لَيْسَ هُوَ "**أَفْطَرَ الحَاجِمُ وَالمَحْجُومُ**"[3].

231- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: لما دخل الثوريّ اليمن، أتاه مَعْمَر يسلم عَلَيْهِ، فحَدَّث يومًا بحديثٍ، عَنْ عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْنِ عقيل: "**أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَّيَ بكبشَيْن**"، وهو حديثٌ يخطئ فيه ابنُ عقيل، و[.....][4] الخطأ من ابن عقيل، فَقَالَ له الثوريّ: تَعِسْتَ يَا أبا عُرْوَة، فغضب مَعْمَر من ذاك فما أتاه حَتَّى خرج ولا سلم عَلَيْهِ[5].

232- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّة، عَنْ مَعْمَر، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ سالم، عَنْ أَبِيهِ: "**أن غيلان بْن سَلَمَة أَسْلَم وعنده عشر نسوة**"؟ قَالَ: خطأ؛ إنما كَانَ مَعْمَر أخطأ فيه[6].

233- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين وأحمد بْن حنبل يقولان: مات مَعْمَر سنة أربع وخمسين، وله ثمان وخمسون سنة[7].

234- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: النعمان بْن أبي شَيْبَة الجَنَدي الصَّنْعَانِيّ، روى عنه مُعْتَمِر وعَبْد الرَّزَّاق أحاديثَ يسيرةً، وهو ثقةٌ مأمونٌ، كيّس كيّس[8].

235- حَدَّثَنَا يَحْيَى، قال: سَمِعْتُ هشام بْن يُوسُف القاضي يَقُولُ: أنا أكبرُ من عَبْدِ الرَّزَّاقِ بسنتين[9].

---

(1) – قال المحقق: ((طمس بمقدار سطرٍ إلا كلمتين لم يظهر منه سوى ما ذكر)).

(2) – قال المحقق: ((طمسٌ بمقدار ثلث السطر تقريبا)).

(3) – "السّفر الثالث" (1/329 رقم 1203)

(4) – قال المحقق: ((كلمة مطموسة لا تتجاوز أربعة أحرفٍ تقريبا، لم يظهر منها سوى الحرف الأول فقط...)).

(5) – "السّفر الثالث" (1/330 رقم 1205).

(6) – "السّفر الثالث" (1/331 رقم 1207).

(7) – "السّفر الثالث" (1/331 رقم 1208).

(8) – "السّفر الثالث" (1/331 رقم 1209).

(9) – "السّفر الثالث" (1/331 رقم 1211)، و(3/263-264 رقم 4765).

236- حَدَّثَنا يَحْيَى، قال: قَالَ لي هشام بْن يُوسُف: لا والله ما سمعنا هذه الكتب ولكن عرضناها عَلَى ابن جُرَيْج[1].

237- حدّثنا يحيى قال: نا هشامُ بنُ يُوسُفَ، عن مَعمرٍ، عن هشام بن عروة [.....

238- .....][2] ابن جُرَيْج، عَنِ ابن أبي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِنَّ اللَّه يُبْغِضُ الأَلَدَّ الْخَصِمَ"**.

قَالَ يَحْيَى: وَهَذَا الصَّحِيحُ لَيْسَ حَدِيثَ هِشَامٍ[3].

239- سَمِعْتُ يَحيَى بن مَعِين يَقُولُ: عَمْرو بْن قَتَادَةَ اليمانيّ ثقةٌ مأمونٌ، روى عنه القدماء[4].

240- حَدَّثَنَا يَحيَى بن مَعِين، قَالَ: سَمِعْتُ القاضي: هشام بْن يُوسُف يَقُولُ: كَانَ لعَبْد الرَّزَّاق حِينَ قدم ابن جُرَيْج ثمان عشرة سنة[5].

241- حَدَّثَنا يَحيَى بنُ مَعِين، قَالَ: قَالَ لي عَبْد الرَّزَّاق: إنّ هذهِ الكتبَ كتبَهَا لنَا ورّاقونَ سمعناها مع أبي[6].

242- حَدَّثَنا يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا عَبْد الرَّزَّاق، عَنْ مَعْمَر، عن ابن طاووس، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ حَلَفَ فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنَثْ"**.

قِيلَ لِيَحْيَى: رُوِيَ عَنْ عَبْد الرَّزَّاق أَنَّهُ قَالَ: اخْتَصَرَ هَذَا الكَلام مَعْمَرٌ مِنْ حديثٍ فِيهِ طُولٌ؟ فَقَالَ يَحْيَى: إِنْ كَانَ اخْتَصَرَهُ مِنْ ذَلِكَ الحَدِيث فَمَا يُسَاوِي هَذَا شَيْئًا، وَمَا أَرَاهُ اخْتَصَرَهُ إِلا عَبْد الرَّزَّاق[7].

243- حَدَّثَنا يَحْيَى بْن مَعِين، قَالَ: حدثنا عَبْد الرَّزَّاق، عَنْ عُبَيْد اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ،

---

(1) – "السّفر الثالث" (331/1 رقم 1212).

(2) – قال المحقق: ((طمسٌ بمقدار سطرٍ ونصف لم يظهر منه شيء، والحديث مشهور عن ابن جريج بإسنادهِ)).

(3) – "السّفر الثالث" (331/1-332 رقم 1213، 1214).

(4) – "السّفر الثالث" (332/1 رقم 1216).

(5) – "السّفر الثالث" (332/1 رقم 1218).

(6) – "السّفر الثالث" (332/1 رقم 1219).

(7) – "السّفر الثالث" (333/1 رقم 1223).

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَعَنْ مَعْمَر، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: "**أَنَّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَمْ يَكُونُوا يَنْزِلُونَ بِالأَبْطَحِ - يَعْنِي: المُحَصَّب-**".

قَالَ يَحْيَى: وَقَدْ سَمِعَهُ عَبْد الرَّزَّاق مِنْ عُبَيْد اللَّهِ[1].

244- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين وقيل له: إنّ أَحْمَد بْن حنبل قَالَ: إن عُبَيْد اللَّهِ بْن مُوسَى يُرَدُّ حديثه تَشَيُّعٌ؟ قَالَ: كَانَ والله الذي لا إله إلا هو عَبْد الرَّزَّاق أَغْلَى فِي ذلك منه مائةَ ضِعفٍ، ولقد سَمِعْتُ من عَبْد الرازق أضعاف وأضعاف ما سَمِعْتُ من عُبَيْد اللَّهِ[2].

245- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِين وأحمد بْن حنبل، قَالا: قَالَ عَبْد الرازق: لزمتُ مَعْمَرًا ثمان سنين[3].

246- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ العَدَنِيّ ثقةٌ[4].

247- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يَقُولُ: أَبُو كثير الغبري: يَزِيد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أذينة [.....][5] عَبْد الرَّحْمَن بْن أذينة[6].

248- وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْد، عَنْ أبي سلام، عَنِ الحارث الأشعري؟ قَالَ: لم يسمع يَحْيَى بْن أبي كثير من زَيْد بْن سلام[7].

249- سَمِعْتُ يَحيَى بن مَعِين يَقُولُ: عِكْرِمَة بْن عَمَّار صدوقٌ ليس به بأس[8].

250- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: قدم عِكْرِمَة بْن عَمَّار البصرة فِي رجب سنة تسع وخمسين ومائة[9].

---

(1) – "السّفر الثالث" (1/333-335 رقم 1224).

(2) – "السّفر الثالث" (1/335-336 رقم 1226).

(3) – "السّفر الثالث" (1/336 رقم 1227).

(4) – "السّفر الثالث" (1/336 رقم 1229).

(5) – قال المحقق: ((طمسٌ بمقدار كلمتين أو ثلاثةٌ)).

(6) – "السّفر الثالث" (1/337 رقم 1234).

(7) – "السّفر الثالث" (1/343 رقم 1263).

(8) – "السّفر الثالث" (1/345 رقم 1275).

(9) – "السّفر الثالث" (1/345 رقم 1277).

251- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: أيوب بْن عُتْبَة أَبُو يَحْيَى[1].

252- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْن مَعِين، قَالَ: سَمِعْتُ والله أبا كامل مُظَفَّرًا يَقُولُ: أيوب بْن عُتْبَة كَانَ يُضَعَّفُ حديثه، قَالَ يَحْيَى: وأيوب بْن عُتْبَة ضَعِيف الحَدِيث، قَالَ أَبُو كاملٍ أَوْ لَمْ يقلْ[2].

253- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين مرّة أخرَى يَقُولُ: أيوب بْن عُتْبَة ليسَ حديثُهُ بشَيءٍ[3].

254- سُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين، عَنْ أبي الجمل اليَمَامِيّ ؟ فَقَالَ: اسمه أيوب، لَا شَيء[4].

255- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: أيوب بْن النّجار ثقةٌ[5].

256- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: أيوب بْن مُحَمَّد [....][6] ليس بِشَيءٍ[7].

257- [.....][8] عُمَر بْن راشد ليس بشيءٍ[9].

258- سَمِعْتُ يَحيَى بن مَعِين يَقُولُ: مُحَمَّد بْن جَابِرٍ ليس حديثُهُ بشيءٍ[10].

259- وَأَبُو عَمَّار اسْمُهُ غَرِيبُ بْنُ حُمَيْد، وَهُوَ هَمْدَانِيٌّ أَيْضًا، أَسْمَاهُ لَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِين[11].

260- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: أَثْبَتُ الناس في قتادة: سعيد بن أبي عروبة، وهشام - يعني: الدّستوائيّ -، وشُعْبَة، ومَنْ حدَّث مِنْ هؤلاء بحديثٍ عن قتادة فلا تبالي ألا تسمعه من غيره[12].

261- حَدَّثَنا يَحْيَى بْن مَعِين، قَالَ: سمعت وكيع بن الجراح وكتبت عنه، قَالَ: سمعت شُعْبَة

---

(1) - "السّفر الثالث" (345/1 رقم 1280).

(2) - "السّفر الثالث" (345/1 رقم 1281).

(3) - "السّفر الثالث" (345/1 رقم 1282).

(4) - "السّفر الثالث" (245/1-246 رقم 1285).

(5) - "السّفر الثالث" (246/1 رقم 1288).

(6) - قال المحقق: ((كلمة مطموسةٌ تشبه: (الحنفيّ) في رسمها)).

(7) - "السّفر الثالث" (346/1 رقم 1289).

(8) - قال المحقق: ((طمس بمقدار ثلاث كلمات تقريبا)).

(9) - "السّفر الثالث" (346/1 رقم 1290).

(10) - "السّفر الثالث" (346/1 رقم 1292).

(11) - "السّفر الثالث" (394/1 رقم 1477).

(12) - "السّفر الثالث" (83/2 رقم 1835).

يقول: حديث أبي سفيان عن جابر إنما هو صحيفة[1].

262- قيل ليَحْيَى: أيّهما أحبّ إليك في الأعمش: عِيسَى بنُ يُونُس، أو حَفْص، أو أبو مُعَاوِيَة؟ قَالَ: أبو مُعَاوِيَة[2].

263- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: ما كان أشدّ على وكيعِ بنِ الجرّاح أن يقال له: أخطأت[3].

264- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: كَانَ مَرْوَان بن مُعَاوِيَة يُغَيِّر الأسماء يُعَمِّي على الناس، يحدثنا عن الْحَكَم بن أبي خالد، وإنّما هو الحَكَم بن ظهير[4].

265- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: أبو سعيد الْمَقْبُرِيّ اسمه كَيْسَان[5].

266- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: أبو عبيد الذي روى عنه الزُّهْرِيّ اسمه سَعْد[6].

267- حَدَّثَنا يَحْيَى بن مَعِين، قال: حدّثنا أَبُو مُعَاوِيَة، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ - قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: يَعْنِي: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ذَكْوَانَ أَبَا الزِّنَادِ-، قَالَ: كَانَ فُقَهَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَة أَرْبَعَةٌ: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّب، وعُرْوَة بْنُ الزُّبَيْر، وقَبِيصَة بْنُ ذُؤَيْبٍ، وعَبْد الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَان[7].

268- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: مكحول أَسْوَد مولى سعيد بن العاصي، وهو من أهل مَكَّة[8].

269- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن هذا الحَدِيث وقيل له: أبو حمزة الذي روى عن سعيد بن الْمُسَيِّب، وروى عنه منصور بن المعتمر؟ فقال: ميمون القصَّاب أبو حمزة ليس بشيءٍ[9].

---

(1) - "السّفر الثالث" (94/2 رقم 1883).
(2) - "السّفر الثالث" (94/2 رقم 1886).
(3) - "السّفر الثالث" (94/2 رقم 1887).
(4) - "السّفر الثالث" (95/2 رقم 1890).
(5) - "السّفر الثالث" (100/2 رقم 1918).
(6) - "السّفر الثالث" (101/2 رقم 1925).
(7) - "السّفر الثالث" (103/2 رقم 1939).
(8) - "السّفر الثالث" (106/2 رقم 1957).
(9) - "السّفر الثالث" (115/2 رقم 1990).

270- سُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ مُحَمَّد بن عَمْرو؟ فقال: ثقةٌ[1].

271- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين مرة [.....][2] يقول: مَا زَالَ النّاسُ يتقونَ حديثَ مُحَمَّد بن عَمْرو[3].

272- سَمِعْتُ يحيى بن مَعِين يقول: مات سعيدُ بن الْمُسَيِّب سنة خمس ومائة[4].

273- سُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ حَدِيثِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْد، عَنْ عَطَاء، عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَمَّار: "**أَنَّهُ سلَّمَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يصلِّي**"؟ قَالَ: هَذَا خَطَأٌ[5].

274- وَسُئِلَ يحيى بن مَعِين: عن حديث النضر بن شَيْبَان، عَنْ أَبِي سَلَمَة بْنِ عَبْد الرَّحْمَن، عن أبيه؟ قَالَ: ليس حديثه بشيءٍ[6].

275- وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن حديث أبي سَلَمَة، عن طلحة بن عُبَيْد الله؟ قَالَ: مرسلٌ؛ لم يسمع من طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْد اللَّهِ[7].

276- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن حديث يزيد بن هارون، قال: حدّثنا مُحَمَّد بْنُ عَمْرو، عَنْ أَبِي سَلَمَة قال: قال: حدّثنا نافع بن الحارث؟ فقال: مرسلٌ؛ بينهما أبو موسى الأشعريّ[8].

277- وَسَمِعْتُ يَحيَى بنَ مَعِين يَقُولُ: عُرْوَة مات سنة أربع، أو خمس وتسعين، وكان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة فاستصغروه فردّوهُ[9].

278- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: قَبِيصَة بن ذؤيب مات سنة سبعٍ وثمانين[10].

---

(1) – "السّفر الثالث" (123/2 رقم 2023).

(2) – قال المحقق: ((كلمة مطموسةٌ، تشبه في رسمها: (يعني))).

(3) – "السّفر الثالث" (124/2 رقم 2025).

(4) – "السّفر الثالث" (131/2 رقم 2048).

(5) – "السّفر الثالث" (135/2 رقم 2070).

(6) – "السّفر الثالث" (139/2 رقم 2087).

(7) – "السّفر الثالث" (139/2 رقم 2089).

(8) – "السّفر الثالث" (140/2 رقم 2093).

(9) – "السّفر الثالث" (145/2 رقم 2121).

(10) – "السّفر الثالث" (146/2 رقم 2132).

279- قِيلَ لِيَحْيَى بن مَعِين: عَبْد الله بن كَعْب بن مالك مات سنة سبع أو ثمان وتسعين في ولاية سُلَيْمَان [..... ومَعْبَد ... وعَبْد الرَّحْمَن بني كَعْب كلهم ثقات ....]، لم يعرف يَحْيَى فضالة ووهبًا[1].

280- سُئِلَ يَحْيَى: عن حديث ابن مالك، عن أبيه في **"الثلاثة الذين خُلِّفوا"**؟ قَالَ: مرسلٌ[2].

281- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: سُلَيْمَان بن يَسَار ثقة، وموسى بن يَسَار ثقة، وليس هو أخو سُلَيْمَان بن يَسَار[3].

282- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: الزُّهْرِيّ، عن أبي عَبْد الرَّحْمَن، عن زَيْد بن ثابت، يقال: أبو عَبْد الرَّحْمَن هو سُلَيْمَان بن يَسَار[4].

283- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: سُلَيْمَان بن يَسَار مات سنة سبع ومائة، ويقال: سنة أربع وتسعين[5].

284- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ حَدِيثِ عَبْد الرَّحْمَن بن مهدي، عن سُفْيَانَ، عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَسَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ سُلَيْمَان بْنِ يَسَار، عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ: **"أَنّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ"** ؟ فَقَالَ: مُرْسَلٌ[6].

285- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: القاسم بن مُحَمَّد مات سنة ثمان ومائة[7].

286- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: مات عُبَيْد الله بن عَبْد الله بن عُتْبَة سنة ثنتين ومائة، ويقال: سنة تسع وتسعين[8].

287- سُئِلَ يَحْيَى: عن حديث طَلْحَةَ بْنِ عَبْد اللَّهِ بْنِ عوف، عن سعيدِ بنِ زيدٍ: **"من قتل**

---

(1) – "السّفر الثالث" (2/146 رقم 2135)، وفيه طمسٌ، وينظر: "السفر الثاني" (2/960-961 رقم 4112).
(2) – "السفر الثالث" (2/146-147 رقم 2136).
(3) – "السّفر الثالث" (2/147 رقم 2142).
(4) – "السّفر الثالث" (2/148 رقم 2146).
(5) – "السّفر الثالث" (2/150 رقم 2155).
(6) – "السّفر الثالث" (2/150 رقم 2156).
(7) – "السّفر الثالث" (2/156 رقم 2197).
(8) – "السّفر الثالث" (2/166 رقم 2245).

دون ماله"؟ قَالَ: بينهمَا رجلٌ[1].

288- سَأَلْتُ يَحْيَى بْن مَعِين، عَنْ أبي صالح الذي روى عنه بُسْر بن سعيد؟ فقال: اسمه عبيد مولى السفَّاح مدنيٌّ ثقةٌ[2].

289- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: عُمر بن عَبْد الرَّحْمَن بن الحارث بن هشام وُلِدَ عامَ ماتَ عمرُ بنُ الخطّابِ[3].

290- سَأَلْتُ يَحْيَى بْن مَعِين: عَنْ أبي الحباب يروي عن أبي هريرة؟ قَالَ: اسمه سعيد بن يَسَار مدنيّ ثقةٌ[4].

291- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: أَبُو الغيث الذي يروي عنه ثورٌ ليس بثقةٍ[5].

292- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول مرّة أخرى: أبو الغيث الذي يروي ثور عنه ثقة، ولم يعرف اسْمَه[6].

293- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: إنما لم يذكر مالك بن أنس عِكْرِمَة؛ لأنّ عِكْرِمَة كَانَ يَنتحلُ رأيَ الصفريّة[7].

294- حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ مَعِين، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ حَمَّاد بْنَ زَيْد يقول: سَمِعْتُ أَيُّوبَ وَسُئِلَ عَنْ عِكْرِمَة: كَيْفَ هُوَ؟ فَقَالَ أَيُّوبُ: لَمْ يَكُنْ عِنْدِي ثِقَةٌ، لَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ[8].

295- حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ مَعِين، قال: حدثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَان، عَنْ أَبِي عُبَيْدَة، عَنْ عِمَارَة بْنِ حَيَّان أَنَّ عِكْرِمَة كَانَ لا يُصَلِّي خَلْفَ مَن لا يَجْهَرْ.

قَالَ يَحْيَى: أَبُو عُبَيْدَة شَيْخٌ مِنَ البَصريّينَ يروي عنه معتمر بْنُ سُلَيْمَان عَشْرَة أَحَادِيث، اسْمُهُ

---

(1) – "السّفر الثالث" (2/167 رقم 2250).
(2) – "السّفر الثالث" (2/172 رقم 2265).
(3) – "السّفر الثالث" (2/174 رقم 2273).
(4) – "السّفر الثالث" (2/176 رقم 2292).
(5) – "السّفر الثالث" (2/189 رقم 2343).
(6) – "السّفر الثالث" (2/189 رقم 2344).
(7) – "السّفر الثالث" (2/194 رقم 2364).
(8) – "السّفر الثالث" (2/197 رقم 2382).

كَرْزٌ مِنْ أَصْحَابِ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ[1].

296- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: مَاتَ عِكْرِمَة سنة خمس عشرة ومائة، قلت له: مات هو وكُثير عزة [.....][2] قَالَ: يقال ذاك[3].

297- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: كُرَيْب مولى ابن عَبَّاس[4].

298- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: رِشْدِين بن كُرَيْب ليس بشيءٍ[5].

299- سَأَلْتُ يَحْيَى بْن مَعِين، عَنْ أبي مَعْبَد مولى ابن عَبَّاس؟ فقال: اسمه نافذ، مدنيّ ثقةٌ[6].

300- حَدَّثَنا أَبِي ويَحْيَى بْنُ مَعِين، قَالا: حدثنا يَحْيَى بْن سَعِيدٍ القَطَّان، قَالَ: سألتُ مالكَ بنَ أنسٍ عن شُعْبَةَ مولى ابن عَبَّاس؟ فقال: لم يكن يشبه القراء، قَالَ يَحْيَى بن مَعِين: لا يُكْتَب حديثه[7].

301- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: كُرَيْب، وعِكْرِمَة، وشُعْبَة موالي ابن عَبَّاس[8].

302- سَأَلْتُ يحيى بن مَعِين: عن أبي صَالِحٍ الذي روى عنه الأعمش؟ قال: اسمه ذكوان السّمّان مولى غطفان، مدنيّ[9].

303- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن أبي صالح، عن أبي الدرداء؟ قَالَ: بينهُمَا رجلٌ[10].

304- سَأَلْتُ يَحْيَى بن مَعِين، عن أبي صالح الذي روى عنه بُسْر بن سعيد؟ قَالَ: اسمه عبيد مولى السفاح، مديني، ثقةٌ[11].

---

(1) – "السّفر الثالث" (198/2 رقم 2388).

(2) – قال المحقق: ((طمسٌ بمقدار أربع كلمات تقريبًا)).

(3) – "السّفر الثالث" (199/2 رقم 2397).

(4) – "السّفر الثالث" (200/2 رقم 2403).

(5) – "السّفر الثالث" (201/2 رقم 2405).

(6) – "السّفر الثالث" (201/2 رقم 2409).

(7) – "السّفر الثالث" (201/2 رقم 2413).

(8) – "السّفر الثالث" (202/2 رقم 2416).

(9) – "السّفر الثالث" (202/2 رقم 2425).

(10) – "السّفر الثالث" (204/2 رقم 2433).

(11) – "السّفر الثالث" (204/2 رقم 2438).

305- سَأَلْتُ يَحْيَى بن مَعِين: عن أبي صالح الذي روى عنه يَحْيَى بن أبي كثير؟ قَالَ: اسمه قيلويه بصريٌّ مأمونٌ ثقةٌ[1].

306- سَأَلْتُ يَحْيَى بن مَعِين عنه[2]؟ فقال: روى عنه التَّيْمِيّ وأبو خلدة وخالد، اسمه ميزان وهو بصريّ ثقةٌ[3].

307- وأبو صالح الذي روى عنه الكلبيّ كوفيّ، سَأَلْتُ يَحْيَى بن مَعِين عنه؟ فقال: روى عنه سِمَاك والكلبيّ، اسمه: باذام، وهو مولى أم هانئ، كوفيٌّ، ضَعِيفُ الحَدِيثِ[4].

308- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: أبو صالح مولى أم هانئ إذا روى عنه الكلبيّ فليس بشيءٍ؛ لأنّ الكلبيّ يحدث به مرة عن رأيه، ومرة عن أبي صالح، ومرة عن أبي صالح عن ابن عَبَّاس، قال: فإذا حدّث غير الكلبي عن أبي صالحٍ، فليس به بأسٌ[5].

309- وأبو صالح الذي روى عنه إسماعيل بن سالم، سألتُ عنهُ يحيَى بنَ معينٍ؟ فقال: اسمه ماهان، كوفيّ ثقةٌ[6].

310- وأبو صالح الذي روى عن عليّ، سَأَلْتُ يحيى بن مَعِين عنه؟ فقال: اسمه مَيْسَرَة، وهو[7] باسمه أعرف منه بكنيتهِ[8].

311- وأبو صالح كاتب الليث، اسمه عَبْد الله بن صالح، أسماه لنا يَحْيَى بن مَعِين، وحدّثنا عنه[9].

312- سمعتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ يقول: أبو عقيل الأسود هاشم بن بلال ثقةٌ، يحدث عنه شُعْبَة

---

(1) – "السّفر الثالث" (205/2 رقم 2441).

(2) – أي: أبو صالح الذي روى عنه التيميّ.

(3) – "السّفر الثالث" (205/2-206 رقم 2447).

(4) – "السّفر الثالث" (206/2 رقم 2450)، و (48/3 رقم 3766)، والموضع الثاني فيه طمسٌ.

(5) – "السّفر الثالث" (207/2 رقم 2454)، و(47/3 رقم 3765)، وليس في الموضع الأول: (قال: فإذا حدّث غير الكلبيّ عن أبي صالح فليس به بأسٌ).

(6) – "السفر الثالث" (207/2 رقم 2457)، و"قطعة من أخبار الكوفيين" (ص141 رقم 319).

(7) – قال المحقق: ((لم يفصل في "الأصل" بين هذا الكلام وبين ما سبق، والظاهر أن ما يأتي من لفظِ المصنف لا من روايته)).

(8) – "السّفر الثالث" (207/2 رقم 2460)، و"قطعة من أخبار الكوفيين" (ص139 رقم 312).

(9) – "السّفر الثالث" (208/2 رقم 2467).

وهُشَيْم[1].

313- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: أبو عقيل الدّورقيّ ثقة[2].

314- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: أبو عقيل صاحب بُهَيّة ليس بشيءٍ[3].

315- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: أبو عقيل الكوفيّ عَبْد الله بن عقيل ثقةٌ[4].

316- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: نافع مولى ابن عمر ديلميّ [5].

317- سَمِعْتُ ابنَ مَعِين يقول: نافع مولى ابن عمر مات سنة تسع عشرة، وقالوا: سنة عشرين ومائة[6].

318- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: مالكُ بنُ أنَسٍ أثبتُ عندِي في نافعٍ من عُبَيْدِ الله وأيوبَ السَّخْتِيَانِيّ[7].

319- وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن أبي بكر بن نافع؟ فقال: ليس بشيءٍ[8].

320- وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ عَبْد الله بن نافع مولى ابن عمر؟ فقال: لا شيء[9].

321- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يقول: حَدَّثَنِي عَارِمٌ، عَنْ حَمَّاد بْن زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، أَنَّهُ سَمِعَ بِشْرَ بْنَ حَرْبٍ يُحَدِّثُ فَقَالَ: كَأَنَّكَ تَسْمَعُ حَدِيثَ نَافِعٍ[10].

322- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: تُوُفِّيَ أبو جعفر مُحَمَّد بنُ عليّ بنِ حُسَيْن سنةَ ثمانِ عشرةَ ومائة[11].

---

(1) – "السّفر الثالث" (2/210 رقم 2478).

(2) – "السّفر الثالث" (2/210 رقم 2483).

(3) – "السّفر الثالث" (2/210 رقم 2487).

(4) – "السّفر الثالث" (2/211 رقم 2490).

(5) – "السّفر الثالث" (2/215 رقم 2516).

(6) – "السّفر الثالث" (2/216 رقم 2524).

(7) – "السّفر الثالث" (2/217 و344 و346 رقم 2526، 3275، 3289).

(8) – "السّفر الثالث" (2/217 رقم 2527).

(9) – "السّفر الثالث" (2/217 رقم 2528).

(10) – "السّفر الثالث" (2/217 رقم 2530).

(11) – "السّفر الثالث" (2/219 رقم 2546).

323- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: مُحَمَّد بن كَعْب القُرَظِيّ مات سنة عشرين ومائة[1].

324- سَأَلْتُ يَحْيَى بْن مَعِين: عَنْ عَبْد اللَّه بن سعيد بن أبي سعيد؟ قَالَ: هو ابن الْمَقْبُرِيّ يروي عنه الكوفيّونَ، وهو ضَعِيفُ الحَدِيثِ، يقال: إنّ سعيد بن أبي سعيد اختلط قبل موته بأربع سنين، ومات في خلافةِ هشامِ بن عَبْد الملك، سنة ثلاثٍ وعشرينَ ومائة[2].

325- قلت ليَحْيَى بن مَعِين: صالح مولى التَّوْأَمَة كنيته أبو عَبْد الله؟ قَالَ: نعم[3].

326- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: مات - يعني: صالح مولى التَّوْأَمَة- [....][4] وعشرين ومائة[5].

327- حَدَّثَنا يَحْيَى بن مَعِين، قال: حدثنا حَجَّاج بن مُحَمَّد، عن ابن أبي ذئب، قال: حدثنا شرحبيل بن سَعْد، وكان متَّهمًا[6].

328- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن شُرحبيل بن سَعْد صاحب جابرٍ؟ قَالَ: لا شيء[7].

329- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: شُرحبيل بن سَعْد يكنى: أبا سَعْد[8].

330- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: شُرَحْبِيلُ بْنُ سَعْد الَّذِي يَرْوِي: **"مَنْ أُسْدِيَ إِلَيْهِ مَعْروف فَأَفْشَاهُ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ سَتَرَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ"**، قَالَ: لَيْسَ يُرْوَى هَذَا إلاَّ عَنْ هَذَا وحْدَه؛ يَعْنِي: شُرَحْبِيلَ عَنْ جَابِرٍ، وَمَنْ رَوَاهُ عن جرير بن عَبْد الحميد، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيّ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَقَوْلُهُ بَاطِلٌ، لَمْ يَرْوِهِ جريرٌ قَطُّ[9].

331- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: داودُ بنُ إبراهيمَ، روى عنه شُعْبَة، ليس به بأسٌ[10].

---

(1) - "السّفر الثالث" (224/2 رقم 2570).

(2) - "السّفر الثالث" (225/2-226 رقم 2580).

(3) - "السّفر الثالث" (226/2 رقم 2588).

(4) - قال المحقق: ((طمسٌ بمقدار كلمتين)).

(5) - "السّفر الثالث" (227/2 رقم 2590).

(6) - "السّفر الثالث" (227/2 رقم 2594).

(7) - "السّفر الثالث" (228/2 رقم 2599).

(8) - "السّفر الثالث" (228/2 رقم 2601).

(9) - "السّفر الثالث" (228/2 رقم 2602).

(10) - "السّفر الثالث" (233/2 رقم 2628).

332- وَسُئِلَ يحيى بن مَعِين: عن داود بن إبراهيم مرّة أخرى؟ فقال: ضَعِيفٌ[1].

333- سَأَلْتُ يَحْيَى بْن مَعِين، عَنْ أبي حدرد؟ قال: اسمه عَبْد الله بن فلان - لم يحفظ يَحْيَى اسم أبيه - بن عوف، وهو مدني ثقةٌ[2].

334- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: إسماعيل بن أبي حكيم يقال: مولى آل الزُّبَيْر، وهو مولى أمّ خالد بنت العاصي، تزوجها الزُّبَيْر وكان معهم، فقيل: مولى الزُّبَيْر يعني: أبا حَكِيمٍ.

[.... الخي- ... له سَهْل، وهو مولى بني عامر بن لُؤَيّ][3][4].

335- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: مات عاصمُ بنُ عُمَر بنِ قَتَادَةُ سنة ست عشرة ومائة[5].

336- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين أيضًا يقولُ: عاصمُ بنُ عمرُ بن قتادة مات سنة ست عشرة ومائة[6].

337- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: بُشَير بن يَسَار ثقة، وليس هو أخو سُلَيْمَان بن يَسَار[7].

338- سمعتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: أبو الحباب الذي يروي عن أبي هريرة اسمه: سعيدُ بنُ يَسارٍ مَدنيّ[8].

339- سُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ حديث عَمْرو بن شُعَيْب عن أبيه، عن جدّه؟ قال: ليس بذاك[9].

340- قلتُ ليَحْيَى بن مَعِين: حديث عَمْرو بن شُعَيْب لِمَ ردُّوه؟ ما تقول فيه؟ لم يسمع من

---

(1) - "السّفر الثالث" (233/2 رقم 2630).

(2) - "السّفر الثالث" (235/2 رقم 2641).

(3) - قال المحقق: ((طمس بمقدار سطر تقريبا، لم يظهر منه سوى ما ذكر رسمه من كلماتٍ)).

(4) - "السّفر الثالث" (235/2 رقم 2643).

(5) - "السّفر الثالث" (236/2 رقم 2645)، ينظر ما قاله المحقق في هذا الموضع.

(6) - "السّفر الثالث" (236/2 رقم 2646)، ينظر ما قاله المحقق في هذا الموضعِ.

(7) - "السّفر الثالث" (236/2، 382 رقم 2649، 3176).

(8) - "السّفر الثالث" (238/2 رقم 2665).

(9) - "السّفر الثالث" (239/2 رقم 2671).

أبيه؟ قَالَ: بلى، قلت: اللهم تنْكرون ذلك، قَالَ: قَالَ أيوب: حدثني عَمْرو بن شُعَيْب فذكر أبا عن أبٍ إِلَى جدِّهِ، وقد سمع من أبيه، ولكنهم قالوا حين صارت عَمْرو بْن شُعَيْب، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جدّه: إنما هذا كتابٌ[1].

341- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: أثبت الناس في ثابتٍ البنانيِّ حَمَّادُ بنُ سَلَمَة[2].

342- حَدَّثَنا يحيى بن مَعِين، قال: حدثنا أَبُو ضَمْرَة، عَنْ عُبَيْد اللَّهِ بْن عُمَرَ، قَالَ: كَانَ ابن شِهَاب يُؤْتى بالكتاب فينظر إليه ويقلبه، ويقول: خُذُوا ما فيهِ عنّي[3].

343- وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بن مَعِين، قال: حدثنا أَبُو ضَمْرَة، عَنْ عُبَيْد اللَّهِ بن عمر، قَالَ: كنت أرى ابن شِهَابٍ يأتيه الرجل بالكتاب لم يقرأه هو ولم يُقْرَأ عَلَيْهِ فيقول: أروي هذا عنك؟ قَالَ: نعم[4].

344- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: تُوفِّيَ الزُّهْرِيّ سنة ثلاثٍ أو أربع وعشرين، يعني: مات، وكان يكنى أبا بكرٍ[5].

345- سَمِعْتُ يحيى بن مَعِين يقول: أثبتُ أصحَابِ الزُّهْرِيّ: مالك، ومَعْمَر، ويونس، كانوا عالمين به[6].

346- وَسَمِعْتُ يحيى بن مَعِين يقول: مَعْمَرٌ أثبت فِي الزُّهْرِيّ من ابن عُيَيْنَة[7].

347- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عَبْد الله بنُ دينارٍ مولَى ابنِ عُمرَ ماتَ سنةَ سبعٍ وعشرينَ ومائة[8].

348- وقلت ليَحْيَى بن مَعِين: عمر بن أبي سَلَمَة الذي يروى عنه أبو عَوَانَة؟ قَالَ: عمر بن

---

(1) – "السّفر الثالث" (241/2 رقم 2678).

(2) – "السّفر الثالث" (242/2 رقم 2683).

(3) – "السّفر الثالث" (251/2 رقم 2731).

(4) – "السّفر الثالث" (251/2 رقم 2732).

(5) – "السّفر الثالث" (255/2 رقم 2756، 2757)، وفي الموضع الثاني زيادة: (وكان يكنى أبا بكرٍ).

(6) – "السّفر الثالث" (255/2 رقم 2758).

(7) – "السّفر الثالث" (256/2 رقم 2763).

(8) – "السّفر الثالث" (263/2 رقم 2798).

أَبِي سَلَمَة بْنِ عَبْد الرَّحْمَن بن عوف[1].

349- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين وسُئِلَ: عَنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ، عَنْ سَعْد بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَة، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "**نفس المُؤمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ**"؟

قَالَ: هُوَ صَحِيحٌ، وبعضُ الْمُحَدِّثِينَ يَقُولُ: سَعْد، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَة، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وبعضٌ يَقُولُ: سَعْد، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وعُمر بْنِ أَبِي سَلَمَة هُوَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ هُشَيْم، ويُرْوَى بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مِرَاء فِي القُرآنِ كُفْرٌ**"[2].

350- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عُمر بن أبي سَلَمَة ليس به بأسٌ، وهو ابن عَبْد الرَّحْمَن بن عوف[3].

351- وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين مرّةً أُخْرَى، عن عُمر بن أبي سَلَمَة فقال: روى عنه هُشَيْم، ضَعِيفُ الحَدِيث[4]، قال أبو بكر[5]: يعني هشيمًا هو ضَعِيف هذا الحَدِيث وحده عنه.

352- سَمعتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: أَبُو الزّناد مشرك مولى عائشةَ بنتِ عُثْمَان بن عَفَّان[6].

353- حَدَّثَنا يَحْيَى بن مَعِين، قال: حدثنا وَهبُ بنُ جريرٍ، قال: أنا عَبْد الله بن عمر، عن وهب بن كَيْسَان، قال: رأيتُ سَعْدَ بنَ مالكٍ، وأبا هريرةَ، وجابرَ بن عَبْد الله، وأنسَ بنَ مالكٍ[7].

354- سألتُ يَحْيَى بن مَعِين، عن أبي وَجْزَة السَّعْدِيّ؟ فقال: يزيد بن عبيد السَّعْدِيّ مدني ثقةٌ[8].

355- سَأَلْتُ يَحْيَى بْن مَعِين: عَنْ أبي الحويرث؟ فقال: اسمه عَبْد الرَّحْمَن بن مُعَاوِيَة، روى

---

(1) – "السّفر الثالث" (263/2 رقم 2800).
(2) – "السّفر الثالث" (263/2-264 رقم 2801).
(3) – "السّفر الثالث" (264/2 رقم 2802).
(4) – "السّفر الثالث" (264/2 رقم 2803).
(5) – من تعقيبات ابن أبي خيثمة.
(6) – "السّفر الثالث" (266/2 رقم 2813).
(7) – "السفر الثالث" (268/2 رقم 2824).
(8) – "السفر الثالث" (269/2 رقم 2832).

عنه ابن عُيَيْنَة، مدنيٌّ ثقةٌ[1].

356- حَدَّثَنا يَحْيَى بن مَعِين، قال: حدّثَنَا حَجَّاج بن مُحَمَّد، عن أبي مَعْشَر، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ: عَبْد الرَّحْمَن بن مُعَاوِيَة[2].

357- قلتُ ليَحْيَى بن مَعِين: يَزِيدُ بنُ رُومان مَولًى لآلِ الزُّبَيْر بن العَوَّام؟ قَالَ: نعم[3].

358- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: خُبَيْب عمّتُه التي تروي عن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسمها أُنَيْسَة[4].

359- سُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين: عَنْ حَدِيثِ عَمْرو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ أَبِي مَعْقِلٍ: **"أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ تُسْتَقْبَل القِبْلَة"** ؟ فَقَالَ: ضَعِيفٌ[5].

360- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: مات أبو بَكْر بْنُ مُحَمَّد بْنِ عَمْرو بن حَزْم سنة عشرين ومائة، ومات ابنه عَبْد الله بن أبي بكر سنة ثلاثين ومائة[6].

361- وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ حديث عُثْمَان بن حكيم، عن أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّد بْنِ عَمْرو بن حَزْم، قَالَ: **"عرضت عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"**؟ قَالَ: مُرْسَلٌ[7].

362- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عَنْ عَمْرو بْنِ أَبِي عَمْرو؟ فقال: ضَعِيفُ الحَدِيثِ، وهو عَمْرو الذي يروي عنه ابن الهاد[8].

363- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن مُحَمَّد بن يُوسُف؟ فقال: مولى عَمْرو بن عُثْمَان، فقال: ثقةٌ هُوَ[9].

---

(1) – "السّفر الثالث" (270/2 رقم 2840).
(2) – "السّفر الثالث" (270/2 رقم 2841).
(3) – "السّفر الثالث" (277/2 رقم 2875).
(4) – "السّفر الثالث" (277/2 رقم 2878).
(5) – "السّفر الثالث" (279/2 رقم 2899).
(6) – "السّفر الثالث" (280/2 رقم 2909).
(7) – "السّفر الثالث" (280/2 رقم 2910).
(8) – "السّفر الثالث" (281/2 رقم 2917).
(9) – "السّفر الثالث" (281/2 رقم 2919).

364- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: رَبِيعَة بن أبي عَبْد الرَّحْمَن اسم أبي عَبْد الرَّحْمَن فروخ[1].

365- قلتُ لأبي زكريا يَحْيَى بن مَعِين: عَبد العَزِيز بن عَبْد اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَة اسم أبي سَلَمَة ميمون؟ قَالَ: نعم[2].

366- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن يزيد بن عَبْد الله بن الهاد؟ فقال: ثقةٌ[3].

367- حَدَّثَنا أبي ويَحْيَى بن مَعِين، عن يَحْيَى بن سعيد القَطَّان، قَالَ: سألتُ مالكَ بنَ أنسٍ، عن أبِي جابر البياضيّ؟ فقال: كان كذّابًا[4].

368- وَسَمِعْتُ أبي ويَحْيَى بن مَعِين يقول: أبو جابر البياضي مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن[5].

369- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: أبو حازم سَلَمَة بن دينار[6].

370- سَأَلْتُ يَحْيَى بن مَعِين: عَنْ أبي حازم الْمَدِينِيّ؟ فقال: سَلَمَة بن دينار، قَالَ أبو مَعْشَر: مدني أبو حازم سَلَمَة بن دينار، قلت له: حدثكم حَجَّاج بن مُحَمَّد؟ قَالَ: نعم مشهور مدني ثقة[7].

371- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: مات أبو حازم الْمَدِينِيّ سنة أربعين ومائة[8].

372- سَأَلْتُ يَحْيَى بن مَعِين، عن أبي حازم الأَشْجَعِيّ؟ فقال: اسمه سَلْمَان مولى عزة الأَشْجَعِيّ، كوفيٌّ ثقةٌ[9].

373- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: أبا حازم الذي يروي عنه إسماعيل بن أبي خالد: اسمه نَبْتَل، وليس هو الأَشْجَعِيّ[10].

---

(1) – "السّفر الثالث" (282/2 رقم 2928).
(2) – "السّفر الثالث" (284/2 رقم 2935).
(3) – "السّفر الثالث" (286/2 رقم 2952).
(4) – "السّفر الثالث" (287/2 رقم 2955).
(5) – "السّفر الثالث" (287/2 رقم 2956).
(6) – "السّفر الثالث" (290/2 رقم 2971).
(7) – "السّفر الثالث" (290/2 رقم 2973).
(8) – "السّفر الثالث" (291/2 رقم 2978).
(9) – "السّفر الثالث" (291/2 رقم 2983).
(10) – "السّفر الثالث" (292/2 رقم 2990).

374- سَمِعْتُ يحيى بن مَعِين يَقُولُ: لم يَزِل النّاسُ يَتّقُونَ حَدِيثَ العَلَاءِ بنِ عَبدِ الرَّحْمَن[1].

375- وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين مرّةً أُخرَى، عن العَلَاءِ بنِ عبدِ الرَّحْمَن ؟ فقال: ليس بذاك[2].

376- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن الحُسَيْن بن عبد الله الذي يحدث عن عِكْرِمَة ؟ قَالَ: هو ضَعِيفٌ[3].

377- وَسُئِلَ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ: عن شَرِيكِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي نَمِر ؟ فقال: هو صالح[4].

378- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين، وأحمد بن حنبل يقولان: مالك بن أبي عامر هو أبو أنس، جدّ مالك بن أنس[5].

379- سَمِعْتُ أبي، ويَحيَى بن مَعِين يقولان: يَحْيَى بن سعيد بن قيس الأَنْصَارِيّ مدنيٌّ ثقةٌ[6].

380- حَدَّثَنَا يَحْيَى بن مَعِين، قال: حدّثَنَا ابنُ مَهدِي، عن حَمَّاد بن زيد، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَة، قَالَ: حدّثني الأمين المأمون على ما يغيب عَلَيْهِ يَحْيَى بن سعيد، عن عُرْوَة، قَالَ: **"يقطع الآبِق إذا سرق"**[7].

381- وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ حَدِيثِ وَكِيعٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عِبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ: **"أنّ جبريلَ أو مَلَكًا جَاءَ إِلَى النَّبِيّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا" ؟**

قَالَ يَحْيَى: خطأٌ؛ إِنَّمَا هُوَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ مُرْسَلٌ[8].

382- وَسُئِلَ يَحْيَى: عَنْ حَدِيثِ هُشَيْم، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ؛ أَنَّ عُوَيمر بْنَ أَشْقَرَ كَانَ مِن أَهْلِ بَدْرٍ فذبح قبل النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

---

(1) – "السّفر الثالث" (295/2 رقم 2997).
(2) – "السفر الثالث" (295/2 رقم 2998).
(3) – "السّفر الثالث" (297/2 رقم 3004).
(4) – "السّفر الثالث" (297/2 رقم 3007)
(5) – "السّفر الثالث" (297/2 رقم 3011).
(6) – "السّفر الثالث" (299/2 رقم 3019).
(7) – "السفر الثالث" (299/2 رقم 3020).
(8) – "السّفر الثالث" (302/2 رقم 3028).

فَقَالَ يَحْيَى: مُرْسَلٌ؛ يَحْيَى[1] أَنَّ عُوَيْمِرًا[2].

383- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الوَهَّاب، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: "**مَن تَكَلَّمَ فِي مُصِيبَةٍ**"؟ قَالَ: عَبْدُ الوَهَّاب: ابْنُ بُخت[3].

384- سَأَلْتُ أبي ويحيَى بنَ مَعِينٍ: عَن عَبدِ ربّه بنِ سَعيدٍ الذي يَرْوِي عنه حَمَّاد؟ فقالا: هو أخو يَحْيَى بن سعيد الأَنْصَارِي، قَالَ أبي: يقال: إنّ سعيدًا لم يَسمَعْ مِنْ أَبِيهِ شَيئًا[4].

385- قلتُ لِيَحْيَى بن مَعِين: كيف حديث عبد ربه؟ فقال: ثقة مأمون وهما مدنيان؛ يعني: يَحْيَى، وعبد ربه، وسَعْد بن سعيد أخوهما[5].

386- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عثمان بن عُرْوَة ثقةٌ[6].

387- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: أنّ عمرَ بنَ عَبدِ العَزِيز وهشام بن عُرْوَة والأعمش ولدوا في سنة إحدى وَستِّين[7].

388- حَدَّثَنَا يَحْيَى بن مَعِين، قال: حدّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَة، عَنْ بَشِيرِ بنِ عَبدِ الرَّحْمَن بنِ كَعب بنِ مَالِكٍ: "**أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخَى بَيْنَ كَعْب بْنِ مَالِكٍ، وَبَيْنَ الزُّبَيْرِ**"، قُلنا لَهُ: يَرْوِيهِ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ؟ قَالَ: لا؛ إِنَّمَا هُوَ مُرْسَلٌ عَن بَشِيرِ بنِ كَعْب[8].

389- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يَقُولُ: مات هشام بن عُرْوَة سنة ستٍّ وأربعين ومائة[9].

390- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يَقُولُ: موسى بن عُقْبَة مَدَنِيّ ثقةٌ[10].

391- قلتُ لِيَحْيَى بن مَعِين: مُوسَى بْن عُقْبَة مولى أم خالد بنت خالد بن سعيد بن أبي

---

(1) – قال المحقق: ((هكذا قرأتها وأثبتها من "الأصل"، وقد لحقها الطمسُ فأخفى بعضَ معالمها)).

(2) – "السّفر الثالث" (302/2 رقم 3029).

(3) – "السّفر الثالث" (302/2 رقم 3031).

(4) – "السّفر الثالث" (302/2-303 رقم 3033).

(5) – "السّفر الثالث" (303/2 رقم 3034).

(6) – "السّفر الثالث" (305/2 رقم 3053).

(7) – "السّفر الثالث" (307/2 رقم 3061).

(8) – "السّفر الثالث" (309/2 رقم 3074).

(9) – "السّفر الثالث" (311/2 رقم 3080).

(10) – "السّفر الثالث" (312/2 رقم 3084).

العاصي؟ قَالَ: نعم[1].

392- وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بن عُقْبَة أخي موسى بن عُقْبَة، عن كريب مولى بن عَبَّاس: "**أنَّ امْرَأَةً أَخْرَجَتْ صَبِيًّا لَهَا مِن مِحَفَّةٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُول اللَّهِ ألهذا حجٌّ**"؟

قَالَ يَحْيَى: مرسلٌ، ليس فيه ابن عَبَّاس[2].

393- وَسُئِلَ يحيى بن مَعِين: عن عبد الرَّحْمَن بن الْحَارِثِ بْنِ عَيَّاش بْنِ أَبِي رَبِيعَة؟ قَالَ: صالح[3].

394- حَدَّثَنَا يَحْيَى بن مَعِين، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْن سَعِيدٍ، عَنِ ابن حَرْمَلَة، قَالَ: كنت سيء الحفظ فسألت سعيد بن الْمُسَيّب فرخّصَ لِي فِي الكِتابِ[4].

395- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: أصحابُ الحَدِيث يتّقُونَ حديثَ سُهَيْل بنِ أبي صالِحٍ[5].

396- وَسُئِلَ يحيى بن مَعِين مرّةً أخرَى عن سُهَيْل بن أبي صالِحٍ؟ قَالَ: ليسَ بِذَاكَ[6].

397- وَسُئِلَ يَحْيَى مَرَّةً أُخْرَى عَنْ حَدِيثِ سُهَيْل، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: "**إِذَا تَبِعْتُمُ جنازةً فَلَا تَجْلِسُوا حَتَّى تُوضَعَ**" ؟ قَالَ: سُهَيْل ضَعِيفٌ[7].

398- وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ أبي واقدٍ الذي روى عنه وهيب ؟ فقال: ضعيفٌ[8].

399- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن حديث وهيب، قَالَ: حدثني أبو واقد، قَالَ: حدثني أبو أَرْوَى؟ فقال: ضَعِيفٌ[9].

400- وسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: سمعت يَحْيَى بن سعيد يقول: لو جزيت من أروي عنه

---

(1) – "السّفر الثالث" (2/312-313 رقم 3087).
(2) – "السّفر الثالث" (2/313-314 رقم 3092).
(3) – "السّفر الثالث" (2/314 رقم 3096).
(4) – "السّفر الثالث" (2/314 رقم 3098).
(5) – "السّفر الثالث" (2/316 رقم 3106).
(6) – "السّفر الثالث" (2/316 رقم 3109).
(7) – "السّفر الثالث" (2/317 رقم 3110).
(8) – "السّفر الثالث" (2/317 رقم 3114).
(9) – "السّفر الثالث" (2/317 رقم 3115).

لم أَرْوِ إلا عن القليل[1].

401- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن حديث يَحْيَى بن سَعيد، عن مُحَمَّد بن عجلان، قَالَ: حدّثني عبد الله بن أبي سَلَمَة، أنَّ سَعْدًا سمعَ رجلًا يَقُولُ: **"لبيكَ ذَا المعارِجِ"** ؟ قَالَ: مُرسَلٌ[2].

كذَا يَقُولُ يحيى: عبد الله بن أبي سلمة، عن سعد[3].

402- وَسَمِعْتُ يَحْيَى يقول: حاتمُ بنُ أنيسِ بن أبي يَحْيَى لا يُكتبُ حديثُهُ[4].

403- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بنَ معينٍ يقولُ وسألتُهُ: عن عبد اللهِ بنِ سَعيد بنِ أبي هند؟ فقال: ثقةٌ[5].

404- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: لم يزل الناس يتقون حديث مُحَمَّد بن عَمْرو قيل له: وما علة ذلك؟ قَالَ: كان مُحَمَّد بن عَمْرو يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء رَأْيَهُ، ثم يحدِّث به مرّة أخرَى عن أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[6].

405- وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن مُحَمَّد بْن عَمْرو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ قَالَ: ثقةٌ[7].

406- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: مُحَمَّد بن عَمْرو مات سنة أربع وأربعين ومائتين[8].

407- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: لم يزل الناس يتقون حديث مُحَمَّد بن إسحاق[9].

408- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: مُحَمَّد بن إسحاق الْمَدِينِيّ صاحب المغازي: ليس به بأس[10].

---

(1) – "السّفر الثالث" (318/2 رقم 3119).

(2) – "السّفر الثالث" (320/2 رقم 3128).

(3) – من تعقيبات ابن أبي خيثمة على شيخه.

(4) – "السّفر الثالث" (321/2 رقم 3135).

(5) – "السّفر الثالث" (321/2 رقم 3138).

(6) – "السّفر الثالث" (322/2 رقم 3143).

(7) – "السّفر الثالث" (323/2 رقم 3145).

(8) – "السّفر الثالث" (323/2 رقم 3146).

(9) – "السّفر الثالث" (324/2 رقم 3155).

(10) – "السّفر الثالث" (324/2 رقم 3156).

409- وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين عنه مرّةً أُخرَى؟ فقال: ليس بذاك، ضَعِيفٌ[1].

410- وَسَمِعْتُ يَحْيَى مرة أخرى يقول: حديث ابن إِسْحَاقَ سقيم ليس بالقوي، قلت له: عبت عَلَيْهِ بشيء؟ قَالَ: أصحاب الزُّهْرِيّ عندي أكبر منه، فقيل: وما تعيب عَلَيْهِ؟ قَالَ: انظروا ما صنع في حديث هشام بن عُرْوَة، فإذا وجد فجوة مرّ، وانظروا ما صنع فيما روى عن نافع[2].

411- سَأَلْتُ يَحْيَى بن مَعِين، عن مُحَمَّد بن إسحاق؟ فقال: قَالَ عاصم بن عمر بن قتادة: لا يزال في الناس عِلْمٌ ما عاشَ ابنُ إِسْحَاقَ، قَالَ يَحْيَى: وابنُ إسحاقَ يسمعُ مِن عاصمٍ فكان يقُولُ هذِهِ فيهِ إلّا من خيرٍ؟[3].

412- قيلَ ليَحْيَى بن مَعِين: أيّما أحبّ إليك: موسى بن عُبَيْدَة أو مُحَمَّد بن إسحاق؟ قال: مُحَمَّد بن إسحاق[4].

413- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: تُوفِّيَ ابن إسحاق سنة اثنتين وخمسين ومائة ببغداد[5].

414- وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن العَبَّاس بن عَبْد الرَّحْمَن، عن حكيم بن حزام؟ قَالَ: مرسلٌ[6].

415- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: مُصْعَب بن مُحَمَّد مدنيٌّ، ليس به بَأْسٌ[7].

416- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: مُحَمَّد بن أبي حُمَيْد ليس حديثه بشيءٍ[8].

417- وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين [...][9]: عَنْ موسى بن مُحَمَّدِ بن إبراهيم؟ فقال: لا شيء[10].

---

(1) – "السّفر الثالث" (324/2 رقم 3157).

(2) – "السّفر الثالث" (324/2-325 رقم 3158).

(3) – "السّفر الثالث" (325/2 رقم 3163).

(4) – "السّفر الثالث" (326/2 و374 رقم 3165، 3457).

(5) – "السّفر الثالث" (327/2 و329 رقم 3172، 3184) وفي الموضع الثاني: (مات) بدل (توفي)، وزيادة (ببغداد).

(6) – "السّفر الثالث" (330/2 رقم 3188).

(7) – "السّفر الثالث" (330/2 رقم 3189).

(8) – "السّفر الثالث" (330/2 رقم 3190).

(9) – قال المحقق: ((هنا علامة لَحَقٍ، وبالحاشية طمسٌ بمقدار كلمة أو كلمتين)).

(10) – "السّفر الثالث" (330/2 رقم 3191).

418- وَسُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين [...][1] يَقُولُ: إِبْرَاهِيم بْن مهاجر بن مسمار ليس به بأسٌ[2].

419- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: الوليد بن كثير ثقةٌ[3].

420- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن سَلَمَة بن وردان؟ فقال: لا شيء[4].

421- وَسَمِعْتُ يَحْيَى مرّة أُخرَى يقول: سَلَمَة بن وَرْدَان ضَعِيفُ الحَدِيثِ[5].

422- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عَبْد الرَّحْمَن بن إسحاق مدنيٌّ كان ينزل البصرة، وكانَ إسماعيلُ بنُ عليّة يرضَاهُ، وكان يَرْوي عن الزُّهْرِيّ[6].

423- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين سُئِلَ عن أسامة بن زَيْد الليثي؟ قَالَ: كان يَحْيَى بن سعيد القطّان يضعِّفه مِن أجل أنَّه حدَّث عن عطاء، عن جابر، قَالَ: **"عرفة كلها موقف"**، وهو ضَعَّفَ الحَدِيثَ[7].

424- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين مرة أخرى يُسأَلُ عن أسامةَ بنِ زَيْدٍ الليثيّ الذي روى عنه جَعْفَر بن عَوْن؟ قَالَ: ثقة[8].

425- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن معين يَقُولُ: جعفرُ بنُ مُحَمّدٍ ثقةٌ[9].

426- وَسَمِعْتُ يحيى بن مَعِين يقول: مخرمة بن بكير يقال: إنه وقع إليه كتاب أبيه فرواه ولم يسمعه[10].

427- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين، عن عُبَيْد الله بن عبد الرَّحْمَن بن موهب؟ قَالَ: ليسَ بِشَيْءٍ[11].

---

(1) – قال المحقق: ((هنا علامة لَحَقٍ، والحاشية مطموسة تمامًا)).

(2) – "السّفر الثالث" (330/2 رقم 3192).

(3) – "السّفر الثالث" (331/2 رقم 3195).

(4) – "السّفر الثالث" (331/2 رقم 3197).

(5) – "السّفر الثالث" (331/2 رقم 3198).

(6) – "السّفر الثالث" (331/2 رقم 3201).

(7) – "السّفر الثالث" (332/2 رقم 3205).

(8) – "السّفر الثالث" (332/2 رقم 3206).

(9) – "السّفر الثالث" (332/2 رقم 3208).

(10) – "السّفر الثالث" (334/2 رقم 3218).

(11) – "السّفر الثالث" (334/2 رقم 3219).

428- وَسَمِعْتُ يحيى يقول: أصل عيسى الحناط كوفي فنزل الْمَدِينَة، وموسى بن أبي عيسى الذي روى عنه ابن عيينة مدني، وأظنُّه أخو عيسى الحناط[1]، كذا قَالَ لنا يَحْيَى بْن مَعِين[2].

429- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يَقُولُ: ابن طحلاء ثقةٌ[3].

430- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِين يَقُولُ: عبد الله بن عامر ليسَ بِشَيءٍ[4].

431- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: هشام بن سَعْد ضَعِيفٌ، وقال مرّةً: هو صالِحٌ، ليس بمَتْروكِ الحَدِيثِ[5].

432- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَامِرٍ الأَسْلَميّ ليس بشيءٍ[6].

433- وَسُئِلَ يَحيَى بنُ مَعِين: عَنْ كثير بن زيد، روى عنه عبدُ المجيدِ الحَنَفِيّ؟ قَالَ: ليسَ بذاكَ القَويّ، وكان قَالَ أوّلَ: ليس بِشَيءٍ[7].

434- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: مُوسَى بنُ يعقوبَ الزمعيّ ثقةٌ[8].

435- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: مصعب بن مُحَمَّد مدنيّ ليس بِهِ بأسٌ[9].

436- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: أبو الغصن ليس به بأسٌ[10].

437- وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين، عن أبي الغصن مرة أخرى؟ فقال: ضَعِيفٌ[11].

438- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عبدُ الحميدِ[12] ليسَ بِهِ بأسٌ[13].

---

(1) – "السّفر الثالث" (2/334 رقم 3220).

(2) – من تعقيبات ابن أبي خيثمة على شيخه.

(3) – "السّفر الثالث" (2/334 رقم 3222).

(4) – "السّفر الثالث" (2/335 رقم 3224).

(5) – "السّفر الثالث" (2/335 رقم 3226).

(6) – "السّفر الثالث" (2/335 رقم 3228).

(7) – "السّفر الثالث" (2/335-336 رقم 3230).

(8) – "السّفر الثالث" (2/336 رقم 3231).

(9) – "السّفر الثالث" (2/336 رقم 3233).

(10) – "السّفر الثالث" (2/337 رقم 3242).

(11) – "السّفر الثالث" (2/337 رقم 3243).

(12) – هو عبد الحميد بن جعفر.

(13) – "السّفر الثالث" (2/337 رقم 3246).

439- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: عبدُ الحميد بن جعفر كان سفيان الثوري يضعفه [....][1] قلت: يَحْيَى بن سعيد كان يوثقه؟ قَالَ: نعم، قلت: ما تقول أنتَ فيه؟ قَالَ: ليسَ بحديثِهِ بأسٌ[2].

440- وَسُئِلَ يحيى بن مَعِين مرة أخرى عن عبدِ الحميدِ بنِ جعفرٍ؟ فقال: صالِحٌ[3].

441- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: أسامةُ بنُ زَيْد بن أَسْلَمَ ضَعِيف الحَدِيث[4].

442- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عبد الرَّحْمَن بن زَيْد بن أَسْلَم، وعبد الله بن زَيْد بن أَسْلَم، وأسامة بن زَيْد بن أَسْلَم، وولد زَيْد بن أَسْلَم ثلاثتهم ضعفاء في الحَدِيث ليس حديثهم بِشَيءٍ[5]، وأسامة بن زَيْد الليثيّ روى عنه جعفر بن عون ثقةٌ[6].

443- وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين مرة أخري عن أسامة بن زَيْد بن أَسْلَم؟ قَالَ: ليس بِذَاكَ[7].

444- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: سمع يحيَى بنُ سعيدٍ القَطَّان من مالكٍ في شبابِ مالكٍ[8].

445- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عُبَيْد الله بن عمر بن حَفْص بن عاصم بن عمر بن الخطاب تُوفِّيَ سنة خمس وأربعين ومائة[9].

446- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: عُبَيْد الله بن عمر العمريّ صالِحٌ[10].

447- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن ابن أخي شِهَاب، قَالَ: ليس بذاك القوي، وقال مرّة: ضَعِيفٌ[11].

---

(1) – قال المحقق: ((كلمة مطموسة، والخبر بنحوه عند ابن أبي حاتم عن المصنف بسياقٍ آخر؛ فراجعه)).

(2) – "السّفر الثالث" (338/2 رقم 3247).

(3) – "السّفر الثالث" (338/2 رقم 3248).

(4) – "السّفر الثالث" (339/2 رقم 3253).

(5) – "السّفر الثالث" (339/2 رقم 3254)، وذكره في (280/2 رقم 2904) باختصَارٍ.

(6) – "السّفر الثالث" (339/2 رقم 3255)، ينظر تعليق المحقق على هذا الموضع.

(7) – "السّفر الثالث" (339/2 رقم 3256).

(8) – "السّفر الثالث" (345/2 رقم 3285).

(9) – "السّفر الثالث" (348/2 رقم 3302).

(10) – "السّفر الثالث" (349/2 رقم 3203).

(11) – "السّفر الثالث" (349/2 رقم 3308).

448- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عبد الله بن جعفر الْمَخْرَمِيّ، ليس به بَأْسٌ صدوقٌ وليس بثبتٍ[1].

449- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: سمعتُ والله أبا كامل مظفَّرًا يقول: فُلَيْحٌ كُلُّنا نَتَّهمه؛ لأنه يتناول أَصْحَابَ الزّهرِيّ[2].

450-وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: فُلَيْح صالِحٌ، وليس حديثُهُ بذاك الجائز[3].

451- وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن فُلَيْح مرّة أخرى، فقال: ضَعِيفٌ[4].

452- وَسَمِعْتُ يحيى بن مَعِين يقول: فُلَيْح صالِحٌ، وليس حديثه بشيء[5].

453- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: أبو معشر السّنديّ ليس بِشَيءٍ، أبو معشر ريح، وسَمِعْتُه مرَّةً أخرى يقول: أبو معشر ليس حديثه بشيءٍ[6].

454- سَمِعْتُ يَحيَى بن مَعِين يَقُولُ: يزيد بن عياض بن جعدبة ليس بشيءٍ[7].

455- وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن سليمان بن سفيان، روى عنه أبو عامر العقدي؟ قَالَ: ليس بشيءٍ[8].

456- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِين يَقُولُ: أبو بكر الذي يقال له السبري مدنيّ، مات ببغداد، ليس حديثُهُ بشيءٍ[9].

457- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يَقُولُ: أيوبُ بنُ سيّار ليسَ حديثُهُ بِشَيءٍ[10].

---

(1) – "السّفر الثالث" (2/349 رقم 3311).
(2) – "السّفر الثالث" (2/350 رقم 3313).
(3) – "السّفر الثالث" (2/350 رقم 3314).
(4) – "السّفر الثالث" (2/350 رقم 3315).
(5) – "السّفر الثالث" (2/350 رقم 3316).
(6) – "السّفر الثالث" (2/350 رقم 3320).
(7) – "السّفر الثالث" (2/350 رقم 3323).
(8) – "السّفر الثالث" (2/351 رقم 3325).
(9) – "السّفر الثالث" (2/352 رقم 3329).
(10) – "السّفر الثالث" (2/352 رقم 3330)

458- وَسَمِعْتُ يحيى يَقُولُ: حُسَيْن بن ضُمَيْرَة بن أبي ضَمْرَة: ليس حديثُهُ بِشيءٍ[1].

459- وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن يزيد بن عبد الملك النَّوْفَلِيّ؟ فقال: ضَعِيف الحَدِيثِ[2].

460- وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن ابن أبي رافع عن عمّتِهِ؟ قَالَ: لا بَأْس به، وروى القَعْنبيّ عن فائد مولى عُبَيْد الله بن أبي رافع[3].

461- وَسُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين: عَنْ عبد الرَّحْمَن المؤذن؟ قَالَ: مدنيّ روى عن أبي الزناد ضَعِيفٌ[4].

462- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: عَطَّاف بن خالد ثقةٌ[5].

463- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: الْمُنْكَدِر بن مُحَمَّد بن الْمُنْكَدِر ليس بشيءٍ، وَسَمِعْتُ يحيى مرّة أخرى يقول: الْمُنْكَدِر بن مُحَمَّد رجلُ صدقٍ ليس به بأسٌ، وَسُئِلَ يَحْيَى مرة أخرى عن الْمُنْكَدِر بن مُحَمَّد بن الْمُنْكَدِر؟ فقال: ضَعِيف الحَدِيثِ[6].

464- وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ أَبِي الزِّنَاد؟ قَالَ: [....][7] بشيءٍ[8].

465- وَسَمِعْتُ يحيى بن مَعِين يقول: أبو أُوَيْس صالِحٌ، ولكن ليس حديثه بذاك الجائز[9].

466- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين مرة أخرى يقول: أبو أُوَيْس المدني ضَعِيف الحَدِيث[10].

467- وَسُئِلَ يَحْيَى: عن أبي أُوَيْس مرّة أخرى؟ فقال: أبو أُوَيْس ليس بشيءٍ[11].

---

(1) – "السّفر الثالث" (352/2 رقم 3331).

(2) – "السّفر الثالث" (352/2 رقم 3332).

(3) – "السّفر الثالث" (352/2 رقم 3333).

(4) – "السّفر الثالث" (352/2 رقم 3334).

(5) – "السّفر الثالث" (353/2 رقم 3337).

(6) – "السّفر الثالث" (353/2 رقم 3338).

(7) – قال المحقق: ((كلمة مطموسةٌ)).

(8) – "السّفر الثالث" (354/2 رقم 3345).

(9) – "السّفر الثالث" (355/2 رقم 3353).

(10) – "السّفر الثالث" (355/2 رقم 3354).

(11) – "السّفر الثالث" (355/2 رقم 3355).

468- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين مرّة أخرى يَقُولُ: أبو أُوَيْس ثقةٌ[1].

469- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: الدَّرَاوَرْدِيّ ليس به بأسٌ[2].

470- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن قيس يروي عنه الدَّرَاوَرْدِيّ[3].

471- سَمِعْتُ يحيى بن مَعِين يقول: مُحَمَّد بن جَعْفَر بن أبي كثير وإسماعيل [بن جع -.... ير أخوا...][4][5].

472- وَسَمِعتُ يَحيَى بنَ مَعِين يَقُولُ: إسماعيل بن جَعْفَر مدني، ثقة مأمونٌ، قليلُ الخطأِ صدوقٌ[6].

473- سُئِلَ يحيى بن مَعِين، عن عَبْد الرَّحْمَن بن زَيْد بن أَسْلَم؟ فقال: ضَعِيْفٌ[7].

474- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: "**مَنْ مَاتَ مَرِيضًا.. شَهِيدًا**"، رَوَاهُ حَجَّاج، عَنِ ابْنِ جُرَيْج، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَطَاء، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّمَا يُكنِّي ابن جُرَيْج فيقول: ابن أبي عَطَاء، وإنما هو ابن أبي يَحْيَى[8].

475- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: إبراهيم بن أبي يَحْيَى ليس بثقةٍ[9].

476- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: أَبُو عَلْقَمَة الفَرْوِيّ [.....][10][11].

---

(1) – "السّفر الثالث" (355/2 رقم 3356).

(2) – "السّفر الثالث" (356/2 رقم 3361).

(3) – "السّفر الثالث" (357/2 رقم 3364).

(4) – قال المحقق: ((طمس بمقدار نصف سطر تقريبا، لم يظهر منه سوى ما ذكر رسمه من أحرفٍ، والذي يظهر لي من رسمه: (بن جعفر بن أبي كثير أخوانِ)، لكن لست منها على يقينٍ تامٍّ فلهذا أثبتها في الحاشيةِ دون المتن والله أعلم، وراجع الموضع السابق عند المصنف (رقم/163))).

(5) – "السّفر الثالث" (357/2 رقم 3369).

(6) – "السّفر الثالث" (358/2 رقم 3370).

(7) – "السّفر الثالث" (358/2 رقم 3374).

(8) – "السّفر الثالث" (359/2 رقم 3380).

(9) – "السّفر الثالث" (359/2 رقم 3381).

(10) – قال المحقق: ((طمس بمقدار كلمتين تقريبا، وانظر: "تاريخ ابن معين برواية الدوريّ" (157/3، 178، 214، 227)، وكذا الدارميّ (رقم/531))).

(11) – "السّفر الثالث" (359/2 رقم 3383).

477- حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ مَعِين، قال: حدثنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ عِمَارَة، عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبَان بْنِ عُثْمَان: **"أَنَّ عُثْمَان قَضَى فِي البِئرِ يَكُونُ لنفرٍ أَرْبَعَةٍ،..."**.

فَقَالَ أَبِي: حَدَّثَنَاهُ عَبْد اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَن مُحَمَّد بْنِ عِمَارَة، عَنْ أَبِي بَكْر بْنِ مُحَمَّد، عَنْ أَبَان بِهَذَا الحَدِيث، فَسَكَتَ يَحْيَى، فَقِيلَ لِيَحْيَى: كَيْفَ نَكْتُبُهُ؟ فَقَالَ: هَكَذَا، قِيلَ لِيَحْيَى بْنِ مَعِين: أَيُّهُمَا أَثْبَتُ؟ قَالَ: ابْنُ إِدْرِيسَ[1].

478- سَمِعْتُ يحيى بن مَعِين يقول: ابنُ أَبِي حَازِمٍ ثقةٌ صدوقٌ ليسَ بِهِ بأسٌ[2].

479- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ لِمُصْعَب: ابن أبي حازم ليس بثقةٍ في حديثِ أبِيهِ، فقَالَ مُصَعَبٌ: ما سمعتُ منه والحمْدُ للهِ عن أبِيهِ إلّا حديثًا واحدًا[3].

480- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: يُوسُف بن الماجشون ثقةٌ[4].

481- وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ يُوسُف بن الماجشون مرّة أخرى؟ فقال: صالِحٌ، وَسَمِعْتُ يَحْيَى مرّة أخرى يقول: يُوسُف بن الماجشون ليس به بأس، وَسَمِعْتُ يَحْيَى يقول: كنّا نَأتِي يُوسُف الماجشون فيُحدِّثنا في بيتهِ وجواريهِ في بيتٍ آخر له يضربن بمعزفة[5].

482- سَمِعْتُ يَحيَى بن مَعِين يقول: أنسُ بنُ عياضٍ أبو ضَمْرَة ثقةٌ[6].

483- وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن يُوسُف بن أبي ذرّةَ روى عنه أنس بن عياض؟ فقال: لا شيءَ[7].

عَبْد الله بن جَعْفَر الْمَدِينِيّ أبو عليٍّ: ليس بشيءٍ[8].

---

(1) – "السّفر الثالث" (360/2 رقم 3388).

(2) – "السّفر الثالث" (361/2 رقم 3390).

(3) – "السّفر الثالث" (361/2 رقم 3394).

(4) – "السّفر الثالث" (362/2 رقم 3398).

(5) – "السّفر الثالث" (362/2 رقم 3399).

(6) – "السّفر الثالث" (363/2 رقم 3401).

(7) – قال المحقق: ((إلى هنا ينتهي ما رواه ابن حبّان في "المجروحين" (132/3) من طريق المصنفِ به في شأنِ يوسف فقط، وهكذا ورد ما بعده في "الأصلِ"، دون عطفٍ أو فصلٍ، فلعله عطفه فسقطت الواو على ناسخٍ، أو يكون المصنف قد استأنف ترجمة عبد الله بن جعفر المديني الآتية فسقطت رأسها، والله أعلم)).

(8) – "السّفر الثالث" (363/2 رقم 3402).

484- وَسُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين: عَنْ عَبْد الله بن جَعْفَر مرة أخرى؟ فقال: كذّابٌ[1].

485- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عامر بن صالح المدني من آل الزُّبَيْر، كان كذَّابًا، يَرْوِي عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَة كلّ حديثٍ سمعه، قَالَ: ولقد لقيته وكتبت عنه هذه الأحاديث، وهو عامر بن صالح بن عَبْد الله بن عُرْوَة بن الزُّبَيْر[2].

486- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: ابن أبي فديك ثقةٌ[3].

487- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: الوَاقِدِيّ ليس حديثُهُ بشَيءٍ، وقال مرّة أخرى: الوَاقِدِيّ لا يكتب حديثه[4].

488- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عَبْد الله بن نافع الصّائغ ثقة[5].

489- وَسَمِعْتُ مُصْعَب بن عَبْد الله يقول: حضرت حبيبا يقرأ على مالك بن أنس وأنا عن يمين حبيب وأخي عن يَسَاره [.....][6] إِلَى مالك منِّي؛ لأنه كان أَسَنّ مني، فيقرأ عَلَيْهِ في كل يوم ورقتين ونصف، [.....][7] والناس ناحية، فإذا قمنا جاء الناس فَعَارَضُوا كتبنا بكتبهم، وكان حبيب يأخذ على كل عرضة دينارين من كل إنسانٍ، فلما فرَغْنَا [....][8].

قَالَ أبو بكر بن أبي خيثمة: فقلت أنا لأبي عَبْد الله مُصْعَب: إِنَّ أبا حذافة يزعم أن زُرَيْقًا عَرَضَ لهم وأنهم لم يكونوا يرضون عَرْضَ حبيبٍ؟ قَالَ: وما يدري أبو حذافة، فقلت لمصعبٍ: يقال: إنَّ حبيبا كان يعرِض فيُصَفِّح ورقتين؟ فقال: إنما كان يعرض ورقتين.

فأنا أقول له إِذْ مَرَّ بنا يحيى بن مَعِين فقال له مُصْعَب: يا أبا زكريا! أيش تقول في حبيبٍ وعَرْضِه على مالكٍ؟ قَالَ: كان يصفح الورقة والورقتين، فمضى يَحْيَى، ومكث مُصْعَب: وكنا نحضر

---

(1) – "السّفر الثالث" (363/2 رقم 3403).

(2) – "السّفر الثالث" (363/2 رقم 3407).

(3) – "السّفر الثالث" (365/2 رقم 3419).

(4) – "السّفر الثالث" (366/2 و370 رقم 3421، 3440)، وفي الموضع الثاني ليس فيه: (حديثه).

(5) – "السّفر الثالث" (366/2 رقم 3422).

(6) – قال المحقق: ((كلمة مطموسة، لم يظهر منها شيءٌ، ولعل المراد: (أقرب) أو نحوها، والله أعلم، والخبر عند الذهبي في "السير" (31/11) عن المصنف بنحوهِ، ولم يذكر فيه هذا الموضع؛ فراجعه....)).

(7) – قال المحقق: ((طمس بمقدار كلمتينِ، لم يظهر منها سوى ما يشبه: (ع) العين في آخر الأولى، وتشبه الثانية في رسمها: (الناس))).

(8) – قال المحقق: ((كلمة مطموسة، لم يظهر منها سوى ما رسمه: (مته) في آخرها)).

هذا العرض على مالكٍ فغبنا يومًا فأصابنا شيءٌ، فلم نَعْدُ فسألنا مالكًا أن يعيد علينا فأَبَىَ وقال: [.... نعمة][1] وصَبْرٍ عَلَيْهِ[2].

490- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: مُحَمَّد بن الحَسَن بن أبي الحَسَن الْمَخْزومِيّ، لا شَيْءَ، ليس بثقةٍ[3].

491- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: إسماعيل بن أبي أُوَيْس المدنيّ صدوقٌ ضَعِيف العقل[4].

492- وَسُئِلَ يَحْيَى عنه مرّة أخرى؟ فقال: إسماعيل بن أبي أُوَيْس ليس بذاك[5].

493- وَسُئِلَ عنه مرة أخرى؟ فقال: إنّ ابنَ أبي أُوَيْس ليس بشيء، وَحَدَّثَنِي عَبْد الله بن عُبَيْد الله بن العَبَّاس بن مُحَمَّد الهَاشِمِيّ صاحب اليمن: خرجت معي بإسماعيل بن أبي أُوَيْس إِلَى اليمن، قَالَ: فبينا أنا يوما إِذْ دخل عَلَيَّ ابنُ أبي أُوَيْس ومعه ثوب وشيء، فقال: امرأتُه طالق ثلاثا البتة إِنْ لم تَشْتَرِ مِنْ هذا الرجل ثوبَه بمائة دينار، فقلت للغلام: زِنْ له فَوَزَنَ له، ورفعنا الثوب، فاحتجنا إِلَى متاعٍ نبعث به إِلَى السلطان فقلت: أَخْرِجُوا ذلكَ الثوب، فعرضناه فوجدنا الثوب يساوي خمسين، فقلت لابن أبي أُوَيْس: يا أبا عَبْد الله! الثوب يساوي خمسين تحلف أن أشتريه بمائةٍ؟ قَالَ: ما أهون عليك؛ لا والله إِنْ بِعْتُه له حتى أخذتُ منه عشرين دينارا[6].

494- سُئِلَ يحيى بن مَعِين، عن حديث قُدَامَة بن مُحَمَّد الْمَدِينِيّ، عن الْمُنْذِر بن عَبْد الرَّحْمَن الْحِزَامِيّ، عن أَبَان بن عُثْمَان، قَالَ: سمعتُ عُثْمَانَ يقول: **"من قَالَ إذا أصبح"** ؟

فقال يَحْيَى: أَبَان عن عُثْمَان مُرْسَلٌ[7].

495- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عَبْد الله بن نافع من ولد الزُّبَيْر بن الْعَوَّام: صدوقٌ لَيسَ بِهِ بَأسٌ[8].

---

(1) – قال المحقق: ((طمس بمقدارٍ، رسم الثانية منها ما أثبته)).

(2) – "السّفر الثالث" (2/366-367 رقم 3424).

(3) – "السّفر الثالث" (2/367 رقم 3427).

(4) – "السّفر الثالث" (2/368 رقم 3430).

(5) – "السّفر الثالث" (2/368 رقم 3431).

(6) – "السّفر الثالث" (2/368 رقم 3432).

(7) – "السّفر الثالث" (2/369 رقم 3437).

(8) – "السّفر الثالث" (2/370 رقم 3441).

496- وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عَبْد اللَّهِ بْن أَبِي فَرْوَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْد الْمَلِكِ بْنُ قُدَامَةَ، عن عَبْد الله بن دينار، عن عَبْد الله بن عمر، قَالَ: قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ خشَيْن عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بمَكَّة فَأَسْلَمُوا وَبَايَعُوا وسألوا عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ [أَمْرِهِمْ ثُمَّ ... لِي صَلَّى][1] مَكَّة، قَالُوا: لَقَدْ نَسِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ شرابٍ لَنَا لا يَصْلُحُ بِبَلَدِنَا غَيْرُهُ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلا، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"كلُّ مسكرٍ حَرَامٌ** - ثَلاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا- **إِنَّ عَلَى اللَّهِ حَقًّا لا يَشْرَبُهَا عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ طِينَةِ الخَبَال يَوْمَ القِيَامَةِ"**، قَالُوا: وَمَا طِينَة الْخَبَال؟ قَالَ: **"عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ"**.

وَكَانَ الفَرْوِي حَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيث - حَدِيثُ "وَفْدِ خُشَيْنٍ" - عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَر، فَأَخْرَجَ إِلَيْنَا كتابَه فنظرتُ فِيهِ فَإِذَا فِي أَصْلِ كِتَابِهِ: عَبْد اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَر، فَكَتَبْنَاهُ عَلَى مَا كَانَ فِي حَدِيثِهِ وَحَدَّثَنَا به.

قال: يَحْيَى بْنُ مَعِين: إِنَّمَا هُوَ عن عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عن جابر بن عَبْد الله: أَنَّ نَفَرًا مِن جَيْشَان قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2].

497- وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ حديث موسى بن عُبَيْدَة الرَّبَذِيّ؟ قَالَ: لَيسَ بِشَيْءٍ[3].

498- سَأَلْتُ يَحْيَى بن مَعِين، عَنْ عَبْد اللَّه بْن عُبَيْدَة؟ فقال: هو أخو موسى بن عُبَيْدَة الرَّبَذِيّ، ولم يرو عن عَبْد الله بن عُبَيْدَة أحدٌ غير موسى، وحديثُهُمَا ضَعِيفٌ[4].

499- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: إنما ضعف حديث موسى بن عُبَيْدَة الرَّبَذِيّ؛ لأنه يروى عن عَبْد الله بن دينار أحاديث مناكير[5].

500- وَحَدَّثَنَا مُصْعَب بْن عَبْد اللَّه، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْد العَزِيز بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن الأَرْقَمِ، عَنْ أَبِي عَبْد العَزِيز - وَهُوَ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَة-، عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْد الله بن عُمَر، عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: **"إِذَا أَرَادَتِ المَرْأَةُ أَن تُحْرِم فَلْتُلَطِّخ ثَدْيَهَا بِحِنَّاءَ"**.

---

(1) - قال المحقق: ((طمس بمقدارِ سطر وكلمتين، لم يظهر منه سوى ما ذكر رسمهُ)).

(2) - "السّفر الثالث" (2/370-371 رقم 3443).

(3) - "السّفر الثالث" (2/373 رقم 3449).

(4) - "السّفر الثالث" (2/373-374 رقم 3451).

(5) - "السّفر الثالث" (2/374 رقم 3452).

قَالَ أَبُو زَكَرِيَّا: هَذَا منكر[1].

501- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: موسى بن عُبَيْدَة الرَّبَذِيّ مات سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ ومائة[2].

502- سَمِعْتُ يحيى بن مَعِين يقول: أنا مَوْلًى للجُنَيْد بن عَبْد الرَّحْمَن الْمُرِّيّ[3].

503- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: منصورٌ أَثْبَت من الْحَكَم بن عُتَيْبَة[4].

504- سَأَلْتُ يَحْيَى بن مَعِين: عن حبيب بن أبي ثابت؟ فقال: كوفيّ ثقةٌ، ويقال لأبي ثابت: هندي[5].

505- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عَمْرو بن ثابت ليس بشيءٍ، وثابتٌ هو أبُو المقدامِ الحدَّاد الذي حدّث عنهُ الثّوريّ بحديثِ أم قيسٍ في دم المحيضِ[6].

506- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: الأجلح ثقة[7].

507- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِين، قَالَ: سمعت والله أبا كامل مُظَفَّرًا يَقُولُ: أَمَّا مُحَمَّد بن طلحة فقال: أَهَابُ حديثَ أبي والله ما أذكره إلا كالحُلْم[8].

508- سَأَلْتُ يَحْيَى بن مَعِين، عن أبي الجُوَيْرِيَّة؟ فقال: اسمه حِطَّان بن خُفَاف[9].

509- سَمِعْتُ يحيى بن مَعِين يقول: إسرائيل بن يونس ثقة[10].

510- سُئِلَ يَحيَى بن مَعِين: عَن عُثمَان بن المغيرة؟ فقال: ثقة[11].

---

(1) – "السّفر الثالث" (374/2 رقم 3453).
(2) – "السّفر الثالث" (374/2 رقم 3455).
(3) – "السّفر الثالث" (376/2 رقم 3462).
(4) – "السّفر الثالث" (378/2 رقم 3472).
(5) – "السّفر الثالث" (381/2 رقم 3488).
(6) – "السّفر الثالث" (381/2 رقم 3491).
(7) – "السّفر الثالث" (382/2 رقم 3497).
(8) – "السّفر الثالث" (386/2-387 رقم 3523).
(9) – "السّفر الثالث" (387/2 رقم 3527).
(10) – "السّفر الثالث" (388/2 رقم 3531)، و(258/3 رقم 4733).
(11) – "السّفر الثالث" (388/2 رقم 3536).

511- سَمِعْتُ يحيى بنَ مَعِين يقولُ: يُونسُ بنُ خَبَّاب المكّيّ ثقةٌ، وعَبد العَزِيز بن أبي رَوَّاد خُرَاسَانِيّ[1].

512- حدّثنا أحمدُ بنُ حَنبل: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِين[2] يَقُولُ: لَهُ[3] صحبةٌ منَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[4].

513- وَسُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين: ما تقول فِي سُفْيَان وشُعْبَة إذا اختلفا فِي الكوفيّين؟ قَالَ: كَانَ سُفْيَانُ أحفظَ للرّجالِ[5].

514- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: اسم أبي الأحوص عوف بْن مالك، وأبوه مالك بْن نضلة[6].

515- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: جَابِر الْجُعْفِيّ ليس حديثه بشيءٍ، وقال مرّة أخرى: جَابِر الْجُعْفِيّ حديثه ضعيفٌ[7].

516- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِين وأَحْمَدُ بن حنبل، قالا: حدثنا ثَابِتُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ جُمَيْع، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: أَدْرَكْتُ مِنْ حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثمان سنين وولدتُ عَامَ أُحُدٍ[8].

517- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: الكلبي لَيْسَ حديثه بشيء، قَالَ[9]: قَالَ ابن إدريس: [....][10] الأعمش، وأنا أسمعه وأنا أصدقه عَلَى عطية بْن سَعْد، يَعْني: الكلبيّ فِي التفسير[11].

---

(1) – "السّفر الثالث" (395/2 رقم 3562).

(2) – قال المحقّقُ: ((هكذا في "الأصلِ" بلا لبسٍ، من رواية الإمام أحمد عن ابن معينٍ، ذكرته خشية الشكّ)).

(3) – يعني: أبا مريم مالك بن ربيعة.

(4) – "السّفر الثالث" (17/3 رقم 3662).

(5) – "السّفر الثالث" (22/3 رقم 3677).

(6) – "السّفر الثالث" (25/3 رقم 3688).

(7) – "السّفر الثالث" (30/3 رقم 3703).

(8) – "السّفر الثالث" (46/3-47 رقم 3761).

(9) – يعني: ابن معينٍ.

(10) – قال المحقق: ((كلمة مطموسة تشبه في رسمها: (حدثني)، غير أن الطمسَ قد ذهب بالحرفين الثالث والرابع، ولم يظهر الأول على اليقينِ، وهكذا وقع السياق في "الأصل")).

(11) – "السّفر الثالث" (47/3 رقم 3764).

518- حدّثنا يَحْيَى بْن مَعِين، قال: طارق بن شهاب الأحمسيّ مات سنة ثلاثٍ وعشرين ومائة[1].

519- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: قيس بْن أَبِي حازم مات سنة ثمان وتسعين، أو سبع وتسعين[2].

520- سُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين: عَنْ عِيسَى بْن الْمُسَيّب روى عنه وكيع؟ فَقَالَ: ضَعِيف الحَدِيثِ[3].

521- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: سُوَيْد بْن غَفَلَة مات وهو ابن مائة وخمس عشرة سنة، فِي ولاية الحَجَّاج بْن يُوسُف[4].

522- حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ مَعِين وابن الأَصْبَهَانِيّ، قَالا: حدثنا عَبْد اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ أشعث - قَالَ الأَصْبَهَانِيّ: ابن سوار -، عَنْ عَليّ بْن مُدْرك - قَالَ يَحْيَى بْن مَعِين: الوَهْبيليّ - قَالَ: قَالَ عَبْد اللَّهِ: **"إني لأعرف سَمْت معاذ فِي أود والنخع"**.

قَالَ لنا يَحْيَى بْن مَعِين: عَليّ بْن مدرك هو صاحب شُعْبَة[5].

523- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: الأسود بْن يَزِيدَ فقلت أَبَا عَمْرو[6].

524- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: يَحْيَى بْن عَبْد الحميد الْحِمَّانِيّ ثقةٌ[7].

525- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: قَالَ عَبْد اللَّهِ بْن نمير: أتانا عُبَيْد اللَّه بْن عُمَرَ بعد عَلي [...رفة][8] بالكوفة، فحدثنا بمائة حديثٍ قلت لَهُ: ما تفرزها من حديثك؟ قال: لا الله، ولا أعلم أيُّها هِيَ.

---

(1) – "السفر الثالث" (51/3 رقم 3780).

(2) – "السّفر الثالث" (54/3 رقم 3795).

(3) – "السّفر الثالث" (56/3 رقم 3807).

(4) – "السّفر الثالث" (59/3 رقم 3819).

(5) – "السّفر الثالث" (61/3 رقم 3829).

(6) – "السّفر الثالث" (61/3 رقم 3830).

(7) – "السّفر الثالث" (72/3 رقم 3879).

(8) – قال المحقق: ((لحق الطمس حرفها الأول فلم أتبينه بيقينٍ، وهو شبيه في رسم طمسه بالعين المهملة، فلعل المراد: (عرفة) لكن لم يظهر لي السياق بها، فالأمر ما ترى)).

قَالَ يَحْيَى بْن مَعِين: وما ضَرَّه ذاك[1].

526- وَأَبو فَاخِتَة هو أَبُو ثُوَيْر بْن أَبِي فاختة، واسمه سَعِيد بْن عِلاقة، سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يذكر ذَلِكَ[2].

527- حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ مَعِين، قَالَ: قُرَّان بن تمام الأسديّ، وكان يبيع الدَّوابّ، رَجُل ثقة صدوقٌ، وقيل لَهُ: كَانَ صاحب حديثٍ؟ قالَ: لا؛ قال[3]: نا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كتب أَبُو بردة نفرا كتب فيهم عَلْقَمَة، فكتب إِلَيْهِ عَلْقَمَة: أن امْحُنِي[4].

528- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: مُسْلِم بْن إِبْرَاهِيمَ ثقة مأمون[5].

529- وَسُئِلَ يَحْيَى عَنِ أَبَان بن يَزِيدَ العَطَّار؟ فَقَالَ: ثقةٌ[6].

530- سَمِعْتُ يَحْيَى يَقُولُ: عَزْرَة الَّذِي يروي عنه قتادة ثقةٌ[7].

531- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: الحَسَن العرني لَيْسَ بِهِ بأس صدوق؛ إنما يُقَالُ: إنه لم يسمع من ابن عَبَّاس[8].

532- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: مُجَالِد بْن سَعِيد ثقة، وَسَمِعْتُه مرة أخرى يَقُولُ: مُجَالِد بن سَعِيد ضَعِيف واهي الحَدِيث، قلت لَهُ: كَانَ يَحْيَى بْن سَعِيد يقول: لو أردتُ أن يرفع لي مُجَالِد بْن سَعِيد حديثه كله لرفعه؟ قَالَ: نعم، قلت: ولِمَ يزيد؟ قَالَ: لضعفه[9].

533- سَمِعْتُ يحيى بن مَعِين يقول: لم يكن أحدٌ أعلم بحديث مَنْصُور من سُفْيَان الثَّوْرِيّ[10].

---

(1) – "السّفر الثالث" (72/3 رقم 3880).

(2) – "السّفر الثالث" (78/3 رقم 3905).

(3) – يعني: قرّان بن تمام

(4) – "السّفر الثالث" (89/3-90 رقم 3956).

(5) – "السّفر الثالث" (103/3 رقم 4003).

(6) – "السّفر الثالث" (103/3 رقم 4004).

(7) – "السّفر الثالث" (103/3 رقم 4007).

(8) – "السّفر الثالث" (104/3 رقم 4010).

(9) – "السّفر الثالث" (73/3 و117 رقم 3882، 4065).

(10) – "السّفر الثالث" (124/3 رقم 4089).

534- حَدَّثَنَا يَحْيَى بن مَعِين، قال: حدّثَنَا يحيى بنُ آدمَ، قال: حدثنا قُطبَة بْنُ عَبد العَزِيز، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: كَانَ شُرَيْح يُقل غَشَيَانَ عَبْد اللَّهِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ، أَوْ فَقِيلَ لَهُ: مِمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنَ الاسْتِغْنَاءِ[1].

535- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: شُرَيْح القاضي ثقة[2].

536- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: إِبْرَاهِيم بْن عربي الَّذِي يروي عنه الأعمش كوفيٌّ[3].

537- وَاسْمُ أَبِي بردة بْن أَبِي مُوسَى عَامِر بْن عَبْد اللَّهِ بْنِ قيس، سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين وأحمد بنَ حَنبلٍ يذكران ذلك[4].

538- سمعتُ يحيَى بنَ مَعِينٍ يقول: زِرُّ بْن حُبَيْش يكنى أبا مريم[5].

539- حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**لا تَقَدَّمُوا الشَّهْر حَتَّى تَرَوُا الْهِلالَ [....]**[6]"، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

كَذَا قَالَ جَرِيرٌ: عَنْ حُذَيْفَةَ.

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: أَخْطَأَ [....][7] النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**لا تَقَدَّمُوا الشَّهْر حتى تروا الهلال**"[8].

540- سُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين: عَنْ كثير أَبِي النضر روى عَنْ ربعيّ، روى عنه إِسْحَاق الرازي؟ قَالَ: ضَعِيفٌ[9].

---

(1) – "السّفر الثالث" (145/3 رقم 4186).

(2) – "السّفر الثالث" (146/3 رقم 4190).

(3) – "السّفر الثالث" (147/3 رقم 4198).

(4) – "السّفر الثالث" (151/3 رقم 4223).

(5) – "السّفر الثالث" (162/3 رقم 4281).

(6) – قال المحقق: ((طمس بمقدار أربع كلمات تقريبا)).

(7) – قال المحقق: طمس بمقدار نصف سطر تقريبا، وراجع كلام ابن معين عند الخليلي في "الإرشاد")).

وهذا نص الخليلي في "الإرشاد" (ص205-206): ((قال ابنُ معينٍ: أخطأ جرير بقوله: (عن حذيفة)، وإنما الصحيح ما رواه زهير، وسفيان، عن منصورٍ، عن ربعيّ، عن بعضِ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم)).

(8) – "السّفر الثالث" (169/3-170 رقم 4312).

(9) – "السّفر الثالث" (170/3 رقم 4313).

541- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: ربعي بْن حراش مات سنة أربع ومائة[1].

542- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّد الوَرَّاقُ لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ[2].

543- سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَامِر بْن شَقِيق، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عُثْمَان: "**أَنّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ ثَلاثًا ثَلاثًا**"؟ قَالَ: ضَعِيفٌ[3].

544- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عن هذا الحَدِيث وقيل لَهُ: حديث مَنْصُور، عَنْ أَبِي وَائِلٍ: حديث "**أن أَبَا بَكْر لقي طلحة**" ؟ فَقَالَ: حديثٌ [.....][4] مرسلٌ[5].

545- سُئِلَ يَحْيَى: عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الملك بْن أبجر؟ فقال: صالِحٌ[6].

546- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: أَبُو اليقظان عُثْمَان بْن عُمَيْر، ليس به بأسٌ[7].

547- سَأَلْتُ يَحْيَى بنَ مَعِين: عَنْ أَبِي عَمْرو الشَّيْبَانِيّ؟ قَالَ: سَعْد بْن إِيَاس[8].

548- سألتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ عن أَبِي عَمْرو الشَّيْبَانِيّ؟ فقال: كوفيّ ثقة[9].

549- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: أَبُو رباح الَّذِي يروي عَنْ أَبِي عَمْرو الشَّيْبَانِيّ: "أتيت ابْن مَسْعُود بآباق [ال-.. ف ..ل][10]": هَذَا كوفيّ[11].

---

(1) – "السّفر الثالث" (171/3 رقم 4320).

(2) – "السّفر الثالث" (181/3 رقم 4378).

(3) – "السّفر الثالث" (187/3 رقم 4418).

(4) – قال المحقق: ((كلمة مطموسة لم أتبينها لعلها: (ضعيف) أو نحو هذا الرسم، ونقل العلائيّ في "جامع التحصيل" (290) عن ابن معينٍ قوله: (حديث مرسلٌ)، وفقط، وقد وردت الآثار المطموسة في آخر السطرِ، فلعل الناسخ لم يجد مساحة كافية لكتابة (مرسل) فكتبها في أول السطر التالي، وترك مكانا فارغا في آخر السطر الحالي، والله أعلم)).

(5) – "السّفر الثالث" (190/3 رقم 4435).

(6) – "السّفر الثالث" (191/3 رقم 4441).

(7) – "السّفر الثالث" (192/3 رقم 4444).

(8) – "السّفر الثالث" (196/3 رقم 4477).

(9) – "السّفر الثالث" (197/3 رقم 4480).

(10) – قال المحقق: ((طمس بمقدار كلمة أو كلمتين، ولعله: (التمر، فقال)، والذي يظهر منه خلال الطمس: (ال...ف...ل)، وروى الدوري نحو ذلك فقال (290/3 رقم 1373): سألت يحيى بن معين عن حديث سفيان، عن أبي رباح، عن أبي عمرو الشيباني قال: أتيت ابن مسعود بآباق من عين التمر، فقلت له: من أبو رباح هذا؟ قال: كوفيّ)).

(11) – "السّفر الثالث" (197/3 رقم 4482).

550- سَأَلْتُ يَحْيَى بْن مَعِيْن: عَنْ أَبِي مَعْمَر؟ فَقَالَ: اسمه عَبْد اللَّه بْن سَخْبَرَة[1].

551- حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ مَعِين وابن الأَصْبَهَانِيّ، قَالا: حدثنا مَرْوَان بْنُ مُعَاوِيَة، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عِمَارَة، قَالَ: كَانَ أَبُو مَعْمَر يَلْحَنُ فِي الحَدِيث إِرَادَةً أَنْ يُتَّبَعَ مَا سُمِعَ[2].

552- سَأَلْتُ يَحْيَى بن مَعِين، عَنْ أبي مَعْمَر؟ قَالَ: كوفيٌّ ثقةٌ[3].

553- سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِين: عَنْ معاذِ بنِ هشامٍ؟ قَالَ: ليس بذاك القويّ[4].

554- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: قَالَ شُعْبَة: هشام الدستوائيّ أعلم بقتادة مني وأكثر لَهُ مجالسَةً، قلتُ: مَنْ قاله عَنْ شُعْبَة؟ قَالَ: [.....نرويه] [5] ولا أحفظه[6].

555- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: كَانَ يَحْيَى بْن سعيد القَطَّان إذا سمع الحَدِيث من هشام الدّستوائيّ لا يبالي ألاَّ يسمعه من غيره[7].

556- سمعتُ يَحيَى بن مَعِين، [..... قال: نا ... الحَدِيث فلا تبالي أ ... ن غيره][8][9].

557- سُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ الجُرَيْرِيّ؟ فَقَالَ: ثقةٌ[10].

558- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: سَمِعْتُ ابْن أَبِي عديٍّ يقول: لا نَكْذِبُ اللهَ، كنّا نأتي الجُرَيْرِيَّ وهو مختلطٌ فنلقِّنَهُ فيجيء بالحَدِيث كما هو فِي كتابنا[11].

559- وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين عَنْ عَبد الكَرِيم بْن مالك الجَزَرِيّ؟ فَقَالَ: ثقةٌ، والآخرُ ليس

---

(1) – "السّفر الثالث" (198/3 رقم 4488).

(2) – "السّفر الثالث" (199/3 رقم 4494).

(3) – "السّفر الثالث" (199/3 رقم 4495).

(4) – "السّفر الثالث" (204/3 رقم 4509).

(5) – قال المحقق: ((موضع النقط كلمة مطموسة، وقوله: (نرويه) كذا أثبتها، ولم ينقط أولها في "الأصل"، وقبل آخرها ياء آخر الحروف بلا لبسٍ، والذي ذكره المزي (505/23 ترجمة قتادة) نقلا عن المصنفِ به: (قال: يروونه))).

(6) – "السّفر الثالث" (205/3 رقم 4512).

(7) – "السّفر الثالث" (205/3 رقم 4515).

(8) – قال المحقق: ((طمس بمقدار سطر ونصف تقريبا، لم يظهر منه سوى ما ذكر من كلماتٍ وحروفٍ...))، ينظر تتمة كلامه فهو مهمٌّ.

(9) – "السّفر الثالث" (205/3 رقم 4516).

(10) – "السّفر الثالث" (217/3 رقم 4537).

(11) – "السّفر الثالث" (217/3 رقم 4539).

بشيءٍ، يعني: البصريّ[1].

560- وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِين: عَنْ حَدِيثِ وَكِيعٍ، عَنْ جَعْفَر بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ شَدَّادٍ مَوْلَى عِيَاضِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ بلالٍ: أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لا تُؤَذِّنْ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ الفَجْرُ"**؟ فَكَتَبَ يَحْيَى بِيَدِهِ عَلَى" شَدَّادٍ عَنْ بِلالٍ": مرسلٌ[2].

561- وَسُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين عن حديث مالك، عن زَيْد بْن أبي أُنَيْسَة، عَنْ عَبْد الحميد بن عَبْد الرَّحْمَن بْنِ زَيْد بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ مُسْلِم بن يَسَار الجهني، أن عُمَر سُئِلَ عن هذه الآية: ﴿وَإِذَ اَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾ (الأعراف/172)؟

فكتب على عَبْد الحميد بيده: لا يُعْرَف، وعلى مُسْلِم بْن يَسَار: لا يُعْرَف[3].

562- ومُسْلِم بْن يَسَار هذا الَّذِي روى عنه عَبْد الرَّحْمَن، سُئِلَ عنه يَحْيَى بْن مَعِين، فَقَالَ: لا أعرفه[4].

563- سُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ حديث الْمُقْرِئ، عَنِ الإفريقي، عَنْ مُسْلِم بْن يَسَار، عَنِ ابْن وَهْب الخولاني؟ فَقَالَ: الإفريقيّ ضَعِيفٌ[5].

564- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يَقُولُ: يَحْيَى بْن أبي أُنَيْسَة ضَعِيف، ليس حديثه بشيء، وهو أخو زَيْد بْن أَبِي أُنَيْسَة[6].

565- سمعت يَحيَى بن مَعِين يَقُولُ: أَبُو فروة يزيد بن سِنَان، وهو جَزَرِيٌّ، روى عنه الكوفيّونَ، ليس حديثُهُ بِشَيءٍ[7].

566- أَبُو فروة الجُهَنِيّ:كوفيٌّ، اسمه مُسْلِم بْن سالم، أسماه لنا يَحْيَى بْن مَعِين، وقال لنا: هو

---

(1) – "السّفر الثالث" (223/3 رقم 4556).

(2) – "السّفر الثالث" (226/3 رقم 4569).

(3) – "السّفر الثالث" (239/2 و347 رقم 2667، 3293)، و(227/3 رقم 4575)، وفي الموضع الأخير زيادة: (فكتب على عبد الحميد بيده: لا يعرف).

(4) – "السّفر الثالث" (228/3 رقم 4579).

(5) – "السّفر الثالث" (228/3 رقم 4581).

(6) – "السّفر الثالث" (230/3 رقم 4589).

(7) – "السّفر الثالث" (230/3 رقم 4591).

كوفيٌّ ثقة[1].

567- وأَبُو فروة الهمدانيّ:كوفيٌّ أيضًا، اسمه عُرْوَة بْن الحارث، سمعت يَحْيَى بْن مَعِين يسمِّيه أيضًا[2].

568- سمعت يَحْيَى يقول: عَبْد اللَّه بْن بشر الَّذِي يروى حديث الأعمش: "**أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُوم**"، ثقة من خيار الْمُسْلِمين[3].

569- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: أَبُو العَطُوف الجَزَرِيّ، ليس حديثه بشيءٍ[4].

570- وسمعت يَحْيَى بْن مَعِين يقول: الوازع بْن نافع جزريّ عقيليّ، ليس بثقةٍ[5].

571- حَدَّثَنَا عنه أَبِي ويَحْيَى بن مَعِين قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو يزيد الخَرَّاز خالد بْن حَيَّان الرَّقِّيّ[6].

572- وَسَمِعتُ يَحيَى بنَ مَعِين يَقُولُ: مَرْوَان بْن شجاعٍ ثقة[7].

573- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عَبْد الله بن جَعْفَر ثقة، وما زال يُحدّث عنه إِلَى أَن مَاتَ[8].

574- سمعت يَحْيَى بْن مَعِين يقول: الْمُغِيرَة بن زياد الموصليّ ثقةٌ[9].

575- سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يقول: عُمَر بن أَيُّوبَ الموصلي ثقة، وقد حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ مَعِين، عَنْ عُمَر بْن أَيُّوبَ هَذَا[10].

---

(1) – "السّفر الثالث" (231/3 رقم 4596)، و"قطعة من أخبار الكوفيين" (ص89 رقم 144)، وفي الموضع الثاني ليس فيه: (وقال لنا هو كوفي ثقة).

(2) – "السفر الثالث" (232/3 رقم 4597)، و"قطعة من أخبار الكوفيين" (ص90 رقم 146).

(3) – "السّفر الثالث" (232/3 رقم 4601).

(4) – "السّفر الثالث" (234/3 رقم 4615).

(5) – "السّفر الثالث" (237/3 رقم 4630).

(6) – "السّفر الثالث" (238/3 رقم 4643).

(7) – "السّفر الثالث" (238/3 رقم 4645).

(8) – "السّفر الثالث" (239/3 رقم 4651).

(9) – "السّفر الثالث" (240/3 رقم 4654).

(10) – "السّفر الثالث" (242/3 رقم 4659).

576- سمعت يَحْيَى بْن مَعِين يقول: عفيف بْن سالم الموصليّ ثقةٌ[1].

577- سمعت يَحْيَى بْن مَعِين يقول: حمزةُ النّصِيبِيّ ليس حديثُهُ بِشَيءٍ[2].

578- سَأَلْتُ يَحْيَى بْن مَعِين، عَنْ أَبِي هاشم السِّنْجَارِيّ؟ قَالَ: اسمُهُ سَعْد، روى عَنِ ابْن عُمَر، بصريٌّ ثقة[3]، كذا قَالَ يَحْيَى: بصريّ[4].

579- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِين، سمعت أبا مُسْهِر يقول: ما كَانَ ها هنا أحد أثبت فِي الأَوْزَاعِيّ من هِقْل[5].

580- سَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: مات الأَوْزَاعِيّ سنة سبع وخمسين[6].

581- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْن مَعِين يقول: كَانَ الأوزاعي يحدث بالعَرْض فيُبين[7].

582- وَسَمِعْتُ يَحْيَى يقول: كَانَ حَجَّاج الأعور يتعلَّم الأدبَ منِ ابْنِ قرطٍ، وَكَانَ قدريًّا، وهو ثانيه[8]، مات سنة ستٍّ ومائتين[9].

583- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِيْن يَقُولُ: قَدْ سَمِعَ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ مِنْ عِكْرِمَة مَوْلَى ابْنِ عَبَّاس[10].

584- سُئِلَ يَحْيَى بْن مَعِين عَن عَبد الجبار بن عُمَر الأَيْلِيّ؟ قال: لا شيء[11].

585- سَمِعْتُ يَحْيَى يقول: كان يَحْيَى بن سعيد لا يرضى مُعَاوِيَة بْن صالح[12].

586- وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِين يَقُولُ: مُعَاوِيَة بن صالح صالِحٌ[13].

---

(1) – "السّفر الثالث" (242/3 رقم 4662).

(2) – "السّفر الثالث" (243/3 رقم 4666).

(3) – "السّفر الثالث" (244/3 رقم 4671).

(4) – من تعقيبات ابن أبي خيثمة.

(5) – "السّفر الثالث" (247/3 رقم 4680).

(6) – "السّفر الثالث" (248/3 رقم 4683).

(7) – "السّفر الثالث" (248/3-249 رقم 4691).

(8) – قال المحقق: ((هكذا رسمت في "الأصلِ" بنقطٍ كثيرة حول ثالثها ورابعها وإهمال الأول عن النقطِ، ولم أتبيّن المراد منها)).

(9) – "السّفر الثالث" (264/3 رقم 4769).

(10) – "السّفر الثالث" (265/3 رقم 4773).

(11) – "السّفر الثالث" (266/3 رقم 4780).

(12) – "السّفر الثالث" (266/3 رقم 4783).

(13) – "السّفر الثالث" (267/3 رقم 4784).

587- سمعتُ يحيَى بنَ مَعينٍ يقُولُ: مَاتَ عَمرُو بنُ سَلمةَ وعَمرُو بنُ حريث في سنة خمسٍ وثمانينَ، ودفنا في يومٍ[1].

588- سُئِلَ يحيَى بنُ مَعينٍ عنْ أبِي الأعينِ العبديّ، عن أبي الأحوَصِ؟ قال: ضعيفٌ لَا يُعرَفُ[2].

589- حَدّثَنَا يَحيَى بنُ مَعينٍ قَالَ: حَدّثَنَا حجّاجٌ، قال: قَالَ شُعبةُ: لم يَسمَعْ أبو عبدِ الرّحمنِ من عُثمانَ، ولا من عبدِ اللهِ، ولكن قَد سَمِعَ مِن عَليّ[3].

590- سألتُ يحيَى عَنْ أَبي العَبيدين؟ فقال: اسمُهُ معاويةُ بن سبرة بن الحصين النميري، كوفي ثقة[4].

591- حدّثَنَا يحيَى بنُ معينٍ، عن وكيعٍ قَالَ: قالَ شعبة: لقيتُ ناجيةَ الذي روى عنهُ أبو إسحاق، فرأيته يلعب بالشطرنج فتركته، فَلَمْ أكتُبْ عَنهُ، فكتبتُ عن رجلٍ عنهُ[5].

592- سئلَ يَحيَى بنُ مَعينٍ عن ناجيةَ بن كعب؟ قَالَ: صَالِحٌ[6].

593- سمعتُ يحيى بنَ مَعينٍ يَقولُ: سليم بن أسود كوفيٌّ ثقةٌ، وهو أبو أشعث بن أبي الشعثاء، وقد روى عنه إبراهيم النخعيّ[7].

594- سمعتُ يحيى بنَ مَعينٍ يقول: مات عمارة بن عمير سنة ثنتين وثمانين[8].

595- حدّثَنَا يحيى بنُ معينٍ قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن أبي اليقظان، عن زاذان الكنديّ أبي عمر[9].

596- حَدّثَنَا يَحيَى بنُ مَعينٍ قَالَ: حَدّثَنَا وكيع، عن شريكٍ، عن عُروةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ قشير

---

(1) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص64 رقم 58).
(2) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص68 رقم 71).
(3) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص75 رقم 97).
(4) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص78 رقم 104).
(5) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص81 رقم 113).
(6) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص81 رقم 114).
(7) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص82 رقم 116).
(8) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص83 رقم 121).
(9) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص85 رقم 129).

أبي مهل[1].

597- سُئِلَ يحيَى بنُ معينٍ عن حديث يزيد بن هارون، عن الثّوريّ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطّابِ يقُولُ: **"صلاةُ الجُمعةِ رَكعتانِ على لسان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم"**؟

فقال أبو زكريا: "سمعتُ عُمرُ" لَيسَ بِشَيءٍ[2].

598- وسئل يحيى بن معين عن حديث شيبان، عن عاصم، عن أبي رزين، عن عمرو بن أم مكتوم: **"جئت النبيّ صلّى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، ضرير شاسع الدار..."**؟

فقال يحيى: أبو رزين عن ابن أم مكتوم: مرسلٌ[3]

599- وسمعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقول: أبو رزين – صاحب ابن مسعود- اسمه مسعود، مولى لزرّ بن حبيش[4].

600- قيل ليحيى بنِ مَعِينٍ: يحتجُّ بحديثِ الحارثِ؟ قال: ما زالَ المحدّثونُ يقبلون حديثَهُ[5].

601- وسئل يحيى بن معين عن الحارث – مرة أخرى- ؟ فقال: الحارث – صاحب عليّ- ضَعِيفٌ[6].

602- قيل ليحيى أيضًا: أيّما أحبّ إليك: حديث الحارث عن عليّ، أو عاصم بن ضمرة عن عليّ؟ قال: عاصم بن ضمرة[7].

603- سَمِعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقولُ: الحارثُ الأعورُ ماتَ سنةَ خَمسٍ وسِتّينَ[8].

604- فَسَألتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ عَن أبي عبيدة؟ قال: هو ثقة، وأبوه ثقةٌ[9].

---

(1) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص90 رقم 147).

(2) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص92 رقم 153).

(3) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص107 رقم 198).

(4) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص109 و110 رقم 204، 207) وفي الموضع الأول اقتصر على: (أبو رزين اسمه مسعود).

(5) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص114 رقم 228).

(6) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص115 رقم 229).

(7) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص115 و130 رقم 230، 285)، وفي الموضع الثاني: (قال: عاصم عن عليّ).

(8) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص119 رقم 242).

(9) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص122 رقم 253).

605- سَمِعتُ يحيى بنَ معينٍ يقولُ: عِمرانُ القطّان ضَعِيفٌ[1].

606- وسمعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقُولُ: أبو عوانة[2] ثبتٌ[3].

607- سمعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقول: عبد الله بن لهيعة ليس بذاك القويّ[4].

608- سُئِلَ يَحيَى بنُ مَعينٍ عنِ الحارثِ بنِ سُويدٍ؟ فقالَ: ثِقةٌ[5].

609- سمعتُ يحيى بنَ معينٍ يقول: الحارثُ بنُ سويدٍ ماتَ سنة إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين[6].

610- سُئِلَ يَحيَى بنُ مَعِينٍ عَن حدِيثِ الأعمشِ، عن إبراهيم التّيميّ، عنِ الحارِثِ بنِ سويد، عن عليّ: **"أنّ النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وَسَلّمَ نَهَى أن ينتبذ في الدباء"** ؟ فقال: الحارث ثقة[7].

611- سمعتُ يحيَى بنَ معينٍ يقول: عامر بن عبدة يكنى أبا إياس[8].

612- سمعتُ يحيَى بنَ معينٍ يقول: أبو الكنود اسمه: عبد الله بن عويمر[9].

613- سُئِلَ يَحيَى بنُ مَعِينٍ عن أحاديث الحسن بن ذكوان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ؟ قال: بينه وبين حبيب رجل ليس بثقةٍ[10].

614- سمعتُ يحيَى بنَ معينٍ يقولُ: مات كميل بن زياد سنة اثنتين وثمانين أو أربع وثمانين، وهو ابن تسعين سنة[11].

---

(1) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص123 رقم 256).

(2) – هو الوضّاح بن عبد الله اليشكري، مشهور بكنيته.

(3) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص124 رقم 260).

(4) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص125 رقم 262).

(5) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص126 رقم 266).

(6) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص127 رقم 268).

(7) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص127 رقم 270).

(8) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص128 رقم 273).

(9) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص128 رقم 275).

(10) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص133 رقم 291).

(11) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص134 رقم 295).

615- سَمِعْتُ يحيى بن معين يقول: ماتَ سعيدُ بنُ وهبٍ الهمدانيّ سنة ستٍّ وتِسعِينَ[1].

616- سَمِعْتُ يحيى بن معينٍ يُسأَلُ عن أبي ظبيان الذي روى عنه الأعمش، قال: قال لي عمر: "**يا أبا ظبيان اتخذْ مَالًا**"؟ قال: ليس هو أبو ظبيان الذي يروي عن عليّ، هذا آخر[2].

617- سمعت يحيى بن معين يقول: كل شيء من حديث عطاء بن السائب ضعيفٌ إلا ما كان من حديثِ سفيانَ وشعبةَ، وقَالَ مرّةً أُخرَى: حمّادُ بنُ سلمةَ في عطاء بنِ السّائب خيرٌ من هؤلاء الذين بعدهم[3].

618- حدثّنا يحيى بن معين قال: حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح - يعني الكوفي، كذا قَالَ يَحيَى-: ﴿**وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً**﴾ (الفرقان/74)، قال: يقتدى بنا[4].

619- حدثّنا يَحيَى بنُ مَعِينٍ قال: قد روى إسماعيل بن سالم عن أبي صالح ذكوان صاحب الأعمش، وروى أيضا عن أبي صالح الحنفيّ[5].

620- سألت يحيى بن معين عن أبي عمّار؟ قال: اسمه: عريب بن حميد، وهو كوفيّ ثقة[6].

621- سمعتُ يحيَى بنَ معينٍ يقولُ: أبو إسحاق، عن أبي حذيفة، يقول الكوفيّون: اسم أبي حذيفة: سلمة بن صهيبة[7].

622- سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ: أبو عطية: مالكُ بنُ عَامِرٍ، وسمعتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ يقُولُ ذلك[8].

623- سألتُ يحيَى بنَ مَعينٍ عن أبي عَطيةَ؟ فقالَ: كُوفيّ ثقةٌ[9].

---

(1) - "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص135 رقم 297).
(2) - "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص136-137 رقم 304).
(3) - "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص138 رقم 311).
(4) - "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص141 رقم 317).
(5) - "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص141 رقم 321).
(6) - "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص145 رقم 336).
(7) - "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص146 رقم 338).
(8) - "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص147-148 رقم 344، 345).
(9) - "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص148 رقم 348).

624- سمعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يَقُولُ: شريح بن هانئ كوفيّ، روى عنه الشعبيّ[1].

625- سمعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يَقُولُ: وشريح بن أرطاة كوفي، وشريح بن شرحبيل القاضي هو أقدم من هذين، وهو ثقة[2]، كذا قال: شريح بن شرحبيل[3].

626- سألتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ عن أبي البختري الطّائيّ؟ فقال: ((اسمه: سعيد بن جبير، وجبير يكنى أبا عمران))[4].

627- سألتُ يحيى بنَ معينٍ عن أبي البختريّ الطائيّ ؟ فقال: كوفيّ ثقةٌ[5].

628- قال لي يحيى بنُ معينٍ: أبو البختري هذا: اسمه مغراء، يروي عنه أبو إسحاق، وليس هو الذي يحدث عن عليّ[6].

629- سمعتُ يحيَى بنَ مَعينٍ يقولُ: محمّد بنُ القاسمِ الأسديّ ثقةٌ، وقد كتبت عنه، واسم أبي خالد الوالبي: هرمز[7].

630- سُئِلَ يَحيَى بنَ مَعينٍ عن عبيد بن نسطاس، روى عن أبي عبيد، عن عبد الله؟ قال: هو نخعيّ كوفيّ ثقةٌ[8].

631- سَمِعْتُ يحيَى بنَ معِينٍ يقولُ: أبو بردة بن أبي موسى الأكبر، اسمه: عامر بن عبد الله بن قيس[9].

632- وَسَمِعْتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقُولُ: يُقَالُ: إنّ أبا بُردَةَ بنَ أبِي مُوسَى الأكبر مات سنة ثلاثٍ ومائة[10].

---

(1) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص148 رقم 350).

(2) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص153-154 رقم 361).

(3) – من تعقيبات ابن أبي خيثمة على شيخه.

(4) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص158 رقم 376).

(5) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص159 رقم 383).

(6) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص165 رقم 403).

(7) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص171 رقم 418، 419).

(8) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص179 رقم 444).

(9) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص180 رقم 448).

(10) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص181 رقم 450).

633- وسُئِلَ يَحيَى بنُ مَعينٍ عن أبي بكر بنِ أَبِي مُوسَى؟ فقال: ثقةٌ[1].

634- سألتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ عن حديث أبي بكر الذي يروى حديث البردين من أبوه ؟ قال: يرون أنه أبو بكر بن أبي موسى؛ فَلِذلِكَ استغربُوهُ.

فقال له أبي: يشبه أن يكون: أبو بكر بن عمارة بن رويبة؛ لأنه يروي عن أبيه عمارة: **"من صلى قبل الغداة وعند غروب الشمس..."**[2].

635- حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ الرقّيّ، قَالَ: حَدّثنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ، قال: حدّثنا عبّاد بن موسَى، قَالَ: حَدّثنَا الشّعبِيّ، قال: "أُوتِيَ[3] بي الحجّاج موثّقًا،...".

قَالَ لِي يحيَى بنُ مَعِينٍ: وَلَمْ يَسمعْ عبّادُ بنُ مُوسى هذا الحديثَ من الشّعبيّ، إنّما سمعهُ منْ أَبِي بكرٍ الهذلي عن الشّعبيّ[4].

636- حَدّثَنَا يَحيَى بنُ مَعينٍ قَالَ: حَدّثَنَا ابنُ أبي زائدةَ، عن إسمَاعِيلَ، قَالَ: رَأَيتُ الشّعبِيَّ مرتدفًا خلفَ أميرِ الكُوفةِ[5].

637- حَدّثَنَا يحيَى بنُ مَعينٍ، وإبراهيمُ بنُ الْمُنذرِ قَالَا: حَدّثَنَا مروانُ بنُ مُعاويةَ، عن عاصمٍ الأحولِ قَالَ: قرأتُ على الشّعبيّ أحاديثَ الفقهِ، فأجازهَا لِي، وَقَالَ إبراهيمُ: عَرَضْتُ علَى الشّعبيّ، فأجازهَا لِي[6].

---

(1) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص182 رقم 454).

(2) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص182 رقم 455).

(3) – قال المحقق الأستاذ محمد السّريّع: ((كذا في "الأصل"، وضبّب عليها الناسخ، والوجه: أُتِيَ...)).

(4) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص190-194 رقم 478، 479).

(5) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص196 رقم 484).

(6) – "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص198 رقم 495).

الفَهَارِسُ الفَنّيّةُ

- ✓ فهرسُ الآياتِ القرآنيةِ.
- ✓ فهرسُ الأحاديثِ النبويةِ.
- ✓ فهرسُ الآثارِ.
- ✓ فهرسُ الأعلامِ والرواةِ.
- ✓ فهرسُ الألفَاظِ والبلدَانِ والفرَقِ.
- ✓ فهرسُ المصَادرِ والمراجِعِ.
- ✓ فهرسُ الموضوعَاتِ.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فَهْرَسُ الآيَاتِ القُرْآنِيّةِ.

- ﴿وَعَلَى ٱلذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾ (البقرة/184)..... 178
- ﴿وَالذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِهَا﴾ (الأعراف/153)..... 386
- ﴿وَإِذَ اَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِےٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾ (الأعراف/172)..... 226
- ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ (الأنفال/41)..... 64
- ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِے ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (يونس/64)..... 172
- ﴿عَسىٰٓ أَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ (الإسراء/79).....416، 417، 418
- ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْےْءٍ اِنِّے فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً﴾ (الكهف/23-24)..... 198
- ﴿اَفَرَءَيْتَ ٱلذِے كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ (مريم/77)..... 370
- ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَٰتِ﴾ (الأحزاب/35)..... 61
- ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ (الحجرات/13)..... 61
- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (الكافرون/1)..... 353

فَهْرَسُ الأَحَادِيثِ النّبَوِيّةِ.

(أ)

- ائذِنْ لَهُ/ نافع بن عبد الحارث..... 329، 330
- ائْذِنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ/ أبو موسى الأشعريّ..... 327
- أَتَاهُ رجلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أُمِّي عَجُوز/ الفضل بن عباس.....132، 272
- أتردّينَ إليهِ حَدِيقتَهُ/ ابنُ عبّاسٍ..... 196
- أتردّينَ عليهِ حَديقتَهُ التِي أصدقَكِ/ عطاء..... 195
- أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأَسْلَمتُ وعَلَّمَنِي/ فضالة الليثيّ..... 256
- أَحْسِنُوا إِلَى أَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ/ عمرُ بنُ الخطّابِ..... 337
- إِذَا ابْتَعْتَ بَيْعًا فَلا تَبِعْهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ/ حكيم بن حزام.....264، 302
- إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فَالعَدْلُ فِي مُضَر/ ابن عباس..... 218
- إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ/ نوفل الأشجعيّ..... 353
- إِذَا أَخَذْتَ مضجعَكَ فَاقْرَأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ حَتَّى تَخْتِمَ/ جبلة..... 353
- إِذَا جاورَ الرَّجلُ القَومَ فِيمَا بَينَ ظَهرَانِيهم بِالمعَاصِي/ جرير..... 251
- إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ فِي العَشْرِ وَابْتَاعَ أُضْحِيَتَهُ فليُمْسك عَنْ شَعْرِهِ/ سعيدُ بنُ المسيّبِ... 192
- إِذَا سَمِعْتُم الْمُؤَذِّن يُثَوِّب بالصَّلاة فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ/ معاذُ بنُ أنسٍ..... 215
- إِذَا صَلَّى أحدُكم الرَّكْعَتَيْن قبلَ صَلاَةِ الفَجْرِ فلْيَضطجِع/ أبو هريرة..... 362
- إذا عطس أحدكم فيلقل الحمد لله عَلَى كَلّ حَالٍ/ أبو أيوبَ الأنصَاريّ..... 127
- إِذَا عَطَسْتَ فاحْمَد اللَّهَ/ معاويةُ بنُ الحكَمِ السّلَمِيّ..... 253، 278، 464

- الأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ/ أبو أمامة..... 425
- اذْهَبْ فَأذن لَهُ وبشِّره بِالجَنَّةِ/ أبو سلمة بن عبد الرحمن..... 327
- اركَعُوا هَاتَينِ الرَّكعتَينِ فِي بُيوتِكُم/ محمود بن لبيد..... 282
- اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي وبالَّذِينَ يَلُونَهُم ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم/ عمرُ بنُ الخطّابِ..... 275
- أَسْرَعَ النّبيّ حتّى تقطّعَت نِعَالُنَا يومَ ماتَ سعدُ بنُ معاذٍ/ محمود بن لبيد..... 281
- أَسَرَنِي أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم وَأَنَا يَوْمَئِذٍ شابٌّ/ ثعلبة بن الحكم..... 378
- أَطْعِمْ أَهْلَكَ مَنْ سمينِ مَالِك/ غالب بن أبجر..... 289
- أَعَفُّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الإِيمَانِ/ ابن مسعود..... 332
- أفطَرَ الحاجِمُ والَمحجُومُ/ أبُو هريرة..... 423
- أَفْطَرَ الحَاجِمُ وَالَمحْجُومُ/ رافعُ بنُ خَدِيج..... 162
- اقْرَأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فَإِنَّهَا بَرَاءَة مِنَ الشِّرْكِ/ جبلة..... 353
- اكْتَنِي بِابْنِكِ عَبْد اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْر/ عائشة.....293، 438
- أَكْرِمُوا أَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ/ عمر بن الخطاب..... 262، 274، 337
- اكْفِئوا الْقُدُورَ فإِنَّ النُّهْبَى لا تَحِلُّ/ ثعلبةُ بنُ الحكَمِ..... 378
- أكنتِ تَقْضِينَ عَنْكِ شَيْئًا/ أمّ هانئ..... 432
- أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِمَا حدَّثني اللَّهُ فِي الكِتَاب/ عياض بن حمار..... 230
- أَلا إِنَّ دِيةَ العمدِ الخطإِ بالسوطِ والعصى دية مُغلَّظةٌ/ عبد الله بن عمرو..... 245
- أَلا إِنَّ قتيلَ خطإِ العَمْدِ أَوْ قَالَ: قَتِيلَ الخطإِ شِبْه العَمْد / يعقوب بن أوس..... 245
- أَلَا لَا تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ/ أبو بكرة..... 258

- الْحَقِي بِأَهْلِك/ سعدُ بنُ زَيدٍ الطّائيّ..... 342
- أ لم أُنْبَأْ أَوْ أَ لَمْ أُخْبَر أَنَّكَ تَبِيعُ الطَّعَام/ حكيم بن حزام..... 294
- أَمَّا مَا أَثْنَيْتَ بِهِ عَلَى ربِّك فهاتِهِ/ ابن أبي حمامة..... 252
- أَمَّا المالُ فَقَدِ اقْتُسِمَ وَأَمَّا الوَلَدُ فاذْهَب به يَا بِلاَل/ أبو عمرو الشيبانيّ..... 130
- أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ بالصّدقةِ/ أمّ سلمة..... 207
- أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ بِصِيَامِ عَاشُورَاء قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ/ قيس بن سعد..... 250
- أَمْسِكْ عَلَى البَابَ/ نافع بن عبد الحارث..... 327
- أَمَّنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ عِنْدَ البَيْتِ مَرَّتَيْنِ/ ابن عباس..... 142
- أنّ أعرابيين شهدا عند رسولِ اللهِ أنهما رأيا الهلال/ ربعي بن حراش..... 370
- إِنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسِخَتْ دوابا فِي الأَرْضِ/ ثابت بن يزيد بن وديعة..... 95
- أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَم سَأَلَتْ رسولَ اللَّهِ غداةَ النَّحْر/ ابن عباس.....133
- أَنْتُمْ قَوْمٌ بِكُمْ عَيْلَة فَلا يَنْفَلِتَنَّ أَحَدٌ مِنْهُم إِلا بِفِدَاءٍ/ ابن مسعود..... 199، 305
- انتهبَ النَّاسُ غَنَمًا يَوْمَ حُنَيْن فَذَبَحُوهَا/ عبد الله بن عباس..... 378
- أَنْ حَافِظ عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ/ أبو فضالة الليثي.....256، 257
- إِنَّ دِمَاءَكُمْ/ أبو بكرة..... 258
- أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ/ عبيد الله بن عباس.....132
- أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ/ الفضل بن عباس.....132
- أنّ رسول الله التقى هو والمشركين من قريش ببدرٍ يوم الجمعةِ/ محمد بن عليّ..... 64
- أَنّ رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَ عَامَ الفَتْحِ لعشرٍ/ ابن عباس..... 247

- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صفَّ بِهِمْ فِي المصلَّى فَصَلَّى عَلَى النَّجَاشِيّ/ أبو هريرة..... 324
- أَنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى القِبْلَتَيْن فِي بَيْتِهِ جَمِيعًا"/ ابن عبادة الأنصاري.....122، 222
- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ شَرِيكي فِي الْجَاهِلِيَّةِ/ قيس بن السّائب.....128، 447
- أَنَّ رسولَ اللَّهِ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا فَيَصُومُ/ عامر أخو أمّ سلمة..... 190
- أَنَّ رسولَ اللَّهِ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا فَيَصُومُ/ أمّ سلمة..... 190
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ/ أبو هريرة..... 324
- إنّ رسول الله يَنْهَاكُمْ عَنِ الحَقْل/ رافع بن خديج..... 346
- إنّ سُلَيمَانَ بنَ داود قال: لأطوفنّ الليلة على سبعين امرأة/ أبو هريرة..... 197
- إِنَّ صَلاَة الجَمَاعَة تزيد عَنْ صَلاَة الفذِّ خَمْسًا وعِشْرِينَ دَرَجَة/ أبو هريرة..... 457
- انطلق ثلاثة نفرٍ إلى حاجة لهم، فآواهم الليل إلى جبلٍ/ عليّ بن أبي طالب..... 444
- انطلقتُ أَنَا وعَبْد اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وسَمُرَة نطلبُ النبيَّ/ أبو هريرة..... 202
- انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فإِنَّ بِهَا ظَعِينَة مَعَهَا كِتَابٌ/ عليّ بن أبي طالب..... 207
- إِنَّ العِيرَ الَّتِي فِيهَا الجَرَسُ لا تَصحبُها الملائكةُ/ أم حبيبة..... 479
- إِنَّ فَضْلَ صلاةِ الرَّجُل فِي جماعةٍ تزَيْد عَلَى صلاتِه/ ابن مسعود.....312، 330، 457
- إِنْ لَقِيتُمُوهُم فأبلغُوهُم أنّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ منكم بريءٌ وأنتم منه بُرَآءُ/ ابن عمر.... 16
- إِنَّ لِكُلِّ دينٍ خُلُقًا وَإِنَّ خُلُقَ هَذَا الدِّين الْحَيَاء/ ركانة..... 121
- إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلَمَاتٍ أَنْ يعمل بهنّ/ الحارث الأشعريّ..... 167
- إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمكم مِمَّا جَهِلْتم مِمَّا عَلَّمَنِي/ عياض بن حمار.....229، 230، 235
- إِنَّ اللَّه خَلَقَ آدَمَ فَمَسَحَ ظَهْرَهُ/ عمر بن الخطّاب..... 226

- إِنَّ اللهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ/ علي بن أبي طالب.....304، 392
- إِنَّ اللهَ يعذبُ يَوم القِيَامَة الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاس فِي الدُّنْيَا/ عياض بن غنم... 315، 473
- إِنَّ اللهَ يعذبُ يَوم القِيَامَة الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاس فِي الدُّنْيَا/ هشام بن حكيم..315، 473
- إِنَّمَا العُشُور عَلَى اليهودِ وَالنَّصَارَى/ جدّ حرب بن عبيد الله، عن أبيه..... 374
- أنّ الماءَ لا ينجّسه شيء/ عبد الله بن عباس..... 381
- إنّ الملائكَةَ لا تصحبُ رفقةً فيهَا جرسٌ/ أم حبيبة..... 479
- أَنَّ النَّبِيَّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلّمَ أَقْطَعَهُ أَرْضًا بِحَضْرَمَوْتَ/ وائل بن حجر..... 390
- أَنَّ النَّبِيَّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلّمَ أَمَرَ لَهَا بالصَّدَاق/ زيد بن كعب بن عجرة..... 342
- أَنّ النَّبِيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلّمَ خَرَجَ لعشرٍ مَضَيْنَ/ ابن عباس..... 246، 247
- أَنَّ النَّبِيَّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلّمَ رخّصَ للرّعاءِ أن يَرمُوا يومًا ويَدَعُوا يَومًا/ عدي..... 121
- أَنَّ النَّبِيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلّمَ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ وَبَكَى عَلَيْهِ/ سعيد بن المسيّب.. 324
- أَنَّ النَّبِيَّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلّمَ قُبِض وهُوَ ابنُ خَمْسٍ وسِتِّين/ دغفل بن حنظلة..... 188
- أَنّ النَّبِيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلّمَ كَانَ يُسَلِّمُ فِي الصَّلاة عَنْ يَمِينِهِ/ عمار بن ياسر..... 311
- أَنّ النَّبِيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلّمَ كَانَ يُسَلِّمُ فِي الصَّلاة عَنْ يَمِينِهِ/ ابن مسعود..... 291
- إِنَّ النُّهْبَةَ لا تَحِلُّ/ ثعلبة بن الحكم..... 377
- أَنَّهُ باعَ مِنَ النَّبِيّ رِجْلَ سَرَاوِيلَ فلمَّا أَنْ وَزَنَ لَهُ أَرْجَحَ لَهُ/ أبو صفوان..... 451
- أَنَّهُ سَلَّمَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ/ المهاجر بن قنفذ..... 388
- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَنْهَى عَنْ إِجَارَةِ الأَرْضِ/ رافع بن خديج..... 346
- أَنَّهُ شَهِدَ الْمُتَلاعِنِين عَلَى عَهْدِ النَّبِيّ صلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ/ سهل بن سعد..... 210

- إنه شَهِدَ النّبيّ صَلّى اللهُ علَيهِ وسلّم فرّق بين المتلاعنين/ سهل بن سعد 212
- أَنَّهُ عَسَى أَنْ يقومَ مَقَامًا لا تَذُمُّهُ/ عمر بن الخطاب..... 200
- أَنَّهُ كَانَ رَدِيفَ النَّبِيّ صلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ/ الفضل بن عباس.....132، 272
- أَنَّهُ كَانَ رَدِيفَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأَتَاهُ رجلٌ/ عبيد الله أو الفضل.....131
- أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُأْخَذَ مِنَ الْمُخْتَلِعَةِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا/ عطاء..... 194
- أنه نَهَى عن كَسْبِ الحجّامِ ومَهْرِ البَغِيّ/ رافع بن خديج..... 163
- إِنَّها أيّامُ أكلٍ وشُرْب/ عليّ بن أبي طالب..... 296
- إِنَّها لَيْسَتْ بأيّامِ صيامٍ إنَّما هِيَ أيامُ أكلٍ وشُرْبٍ/ عليّ بن أبي طالب..... 295
- إِنِّي لَمْ أُوهَمْ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رسولَ اللهِ يَقْرِنُ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرِنَ/ عمر..... 129
- اهتزّ العرشُ/ جابر بن عبد الله..... 367
- أُوصِي امْرِءًا بأُمِّه/ خداش بن أبي سلّامة..... 243
- أُوصِي امْرِءًا بأُمِّه/ أبو سلامة السلاميّ..... 243
- أوّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلامَهُ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بكر/ مجاهد..... 209
- أَوَ لَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ وَصَلَّى بَعْدَهُ/ طلحة بن عبيد الله..... 393
- أَيُّ بَلَدٍ هَذَا/ أبو بكرة 277
- أَيُّ يَوْمٍ هَذَا/ الحسن..... 276
- أَيُّمَا امرأةٍ تَطَيَّبَتْ ثُمَّ خَرَجَت إلَى المسجدِ لم تَزَل الملائكة تلعنها/ أبو هريرة..... 156
- أَيُّمَا رجلٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَجُلاً مُسْلِمًا/ كعب بن مرة أو مرة بن كعب..... 441

(ب)

- بَعَثَنِي رسولُ اللَّهِ والزُّبَيْر بنَ الْعَوَّام وَأَبَا مَرْثَد الْغَنَوِيّ/ علي بن أبي طالب..... 207

(ت)

- تَزَوَّج النَّبِيّ صلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ/ زيد بن كعب بن عجرة..... 342

- تزوّج النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ ميمونةَ وهو محرم/ ابن عباس..... 84

- تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلا تَكتنوا بِكُنْيَتِي/ أبو هريرة..... 413

- تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلا تَكتنوا بِكُنْيَتِي/ أنس بن مالك..... 406

- تعَبْد الله لا تُشْرِك بِهِ شَيْئًا وتُقِيم الصَّلاة وتُؤْتِي الزَّكَاة/ حكيم.....150، 285

- تفضلُ صلَاةُ الجميعِ على صَلاةِ الرّجلِ وحدَهُ/ عبد الله بن مسعود..... 315

- تُقِيم الصَّلاة وتُؤْتِي الزَّكَاة كلُّ مُسْلِمٍ مُحَرَّم عَلَى مُسْلِمٍ/ معاويةُ بنُ حَيدةَ.....150، 285

(ث)

- ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظهرتُ مُسْتَوى أسمعُ صَرِيفَ/ ابن عباس وأبو حبة الأنصاري..... 283

(ج)

- جاءتِ امرأةٌ مِنْ خَثْعَم إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ/ ابن عباس.....132

- الجَارُ أَحَقُّ بِدَارِ جَارِهِ أَوْ بِجَارِ دَارِهِ/ سمرة بن جندب..... 129

(ح)

- حَديثُ الشّكالِ فِي الخيلِ/ أبو هريرة..... 84، 85

- حديثٌ فِي مَسِّ الذّكرِ/ بسرةُ بنتُ صَفوَان..... 126

- حديثُ وفدِ خشين أو جيشان/ ابن عمر..... 50

(خ)

- خَمْسُ فَوَاسِقَ يُقْتَلْنَ فِي الحِلِّ والحَرَم/ عائشة..... 276
- خَمْسُ فَوَاسِقَ يُقْتَلْنَ فِي الحِلِّ والحَرَم/ سعيد بن المسيّب..... 276
- خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم/ عمران بن حصين..... 260
- خَيْرُ أُمَّتِي القَرن الَّذِي أَنَا فِيهِم ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم/ عمران بن حصين..... 261

(د)

- دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ حَائِطًا/ نافع بن عبد الحارث..... 327

(ر)

- رَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ كَبَّرَ فَحَاذَى بِإِبْهَامَيْه أُذُنَيْهِ/ أنس بن مالك..... 247

(س)

- سألت البراء وزيد بن أرقم وكانا تاجرَيْنِ عَلَى عهدِ رَسُول اللَّهِ/ أبو المنهال.....224
- سمّى النّبيّ أبي مُحمّدًا وكنّاه أبا القاسم/ إبراهيم بن محمد بن طلحة 415

(ش)

- شَغَلُونَا عَنْ صَلاةِ العَصْر/ حذيفة..... 349
- شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاة الوُسْطَى صَلاةِ العَصْر/ عليّ بن أبي طالب..... 349
- شَهِدْتُ فَتْحَ خَيْبَرَ مَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ/ أبو ليلى.. 133، 279، 306
- شَهِدْتُ المتلَاعنَينِ وأنا ابنُ خَمْس عشرة فرّق بينهما/ سهل بن سعد..... 212
- شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَتْحَ خَيْبَرَ فَلَمْ يَكُنْ أَسْرَعَ مِنْ أَنْ فَارَتِ الْقُدُور/ أبو ليلى....134

(ص)

- صافحتُ النَّبِيَّ فَلَمْ أَرَ كَفًّا وَاللَّهِ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّهِ/ مارية جدّة المثنى بن صالح..... 180
- صحبتُ النَّبِيَّ وفلانٌ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ/ شرحبيل بن حسنة..... 249
- صَلَّى رسولُ اللَّهِ صلاةَ الخَوفِ فِي أرضِ بَنِي سُلَيْم/ أبو عياش الزرقيّ..... 165
- صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جماعةٍ تفضلُ عَلَى صَلاَةِ الرَّجُل وحدَهُ/ ابنُ مَسعودٍ.. 265،457،314
- صلاةُ الرَّجُلِ فِي جماعةٍ تفضلُ عَلَى صلاتِه وَحْدَهُ/ ابن مسعود..... 458
- صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي تَعْدِلُ أَلْفَ صَلاةٍ/ عطاء..... 322
- صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ/ عبد الله بن الزبير..... 322
- صلّيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ فَكَانَ إذا كبّر رفعَ يديهِ/ وائل بن حجر..... 390

(ع)

- العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ/ ابن عباس..... 187
- عَلَى أَخِيكُمُ النَّجَاشِيِّ مَاتَ اليَومَ/ أبو هريرة..... 324

(غ)

- غَيِّروا الشَّيْب وَلا تَشَبَّهوا بِيَهُودَ/ ابن عمر..... 134

(ف)

- فإذا فعلتَ فصلّ معهم ثم اجعلهَا نَافِلَةً/ محجن الديليّ..... 157
- فأَطْعِمْ أهلَكَ مِنْ سمينِ مَالِك/ غالب الأبجر..... 289
- فبعثني رسول الله أنا وأبا مرثد وليس معنا رجل إلا ومعه فرس/ عليّ بن أبي طالب...208
- فَخِذُ الرّجُلِ مِنْ عَورَتِهِ/ جرهد الأسلميّ 309

- فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّة فَنَزَلَ جِبْرِيلُ/ أبيّ بن كعب..... 283
- فَرَضَ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حتى أمرّ بموسى/ أنس بن مالك 283
- فرّق رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ علَيهِ وسَلّمَ بينهما/ ابن عمر..... 213
- فضلُ صَلاَةِ الجَمِيع/ عبد الله بن مسعود .....314، 458
- ففرّق بينهما رسول الله حين تلاعنا/ سهلُ بنُ سعدٍ..... 212
- ففرّق رسول الله بينهما وقال: لا يجتمعان/ سهلُ بنُ سعدٍ..... 212

(ق)

- قَالَ ربّكُم يا ابنَ آدمَ! صلّي لي في أول النّهار أربع ركعات/ نعيم.....265، 266
- قَدْ أُنْزِلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ فَاذْهَبْ فَأْتِ بِهَا/ سهل بن سعد..... 212
- قَضَى رَسُولُ اللهِ حَاجتَهُ ثمّ توضّأَ ومسَحَ خُفّيهِ/ جرير بن عبد الله..... 144

(ك)

- كان ثلاثة نفرٍ يمشون في غبِّ سماء، إذ مرّوا بغارٍ/ النعمان بن بشير..... 444
- كان رسولُ الله قد همّه شأن الأذان/ عبد الله بن زيد الأنصاريّ..... 176، 179
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُعجبه النَّظَرُ إِلَى الأترنج/ أبو كبشة..... 236
- كَانَ عَلَى النّصَارَى صَومٌ/ دغفل بن حنظلة..... 189
- كان النّبيّ صَلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ يأتيهم فيحدّثُهم لما وفدوا عليه/ أوس الثقفيّ..... 32
- كَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ/ ابن مسعود..... 291
- كَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ أَنْ يُوطَأُ عَقِبُهُ/ عمرو بن شعيب..... 483
- كانَ النّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينام وهو جُنُبٌ ولا يَمَسُّ ماءً/ عائشة..... 80

- كَانَ يَبُولُ فسلمتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يردَّ عَلِيَّ حَتَّى تَوَضَّأَ/ المهاجر بن قنفذ 388
- كانوا يَفتَتِحُونَ بالحمدِ للهِ ربّ العَالمينَ/ أنس بن مالك..... 83
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى خَدَّيْ رسولِ اللَّهِ فِي الصَّلاةِ/ يعقوب بن حصين..... 220
- كَسْبُ الحجّامِ سُحْتٌ/ رافع بن خديج..... 162
- كُلُوا مِنْ سمينِ مَالِكم فَإِنَّمَا قذرتها عَلَى جَوَّالِ الْقَرْيَةِ/ غالب بن ذيخ..... 289
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ/ أبو ليلى.....133، 279، 306
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم بعُسْفَان/ أبو عياش الزرقيّ..... 165
- كُنَّا نَصُومُ عَاشُورَاء وَنُعْطِي زَكَاةَ الفِطْرِ/ قيس بن سعد..... 250
- كنتُ إِذَا قَدِمْتُ عَلَى أَبِي مَحْذُورَةَ سَأَلَنِي عَنْ سَمُرَةَ/ أوس بن خالد..... 202
- كُنْتُ أصلِّي مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ/ عمر بن أبي سلمة..... 125
- كنتُ امْرَءًا قَيْنًا وَكَانَ لِي عَلَى العَاصِي بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ/ خباب..... 370
- كنتُ بالباديةِ رَجُلاً شَابًّا أَتْبَعُ إبلي فسَمِعْتُ/ جَابِرٌ أَبُو جُرَيٍّ الْهُجَيْمِيُّ..... 306
- كنتُ رَدِيفَ النَّبِيّ وأَتَاهُ رجلٌ فَقَالَ/ عبيد الله بن عباس..... 131، 271
- كُنْتَ شَرِيكي فِي الجَاهِلِيَّةِ فَكُنْتَ خَيْرَ شَرِيْك/ السّائب..... 128، 447

(ل)

- لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَب/ زينب بنت جحش..... 139
- لا أُمَثِّل بِهِ/ عمر بن الخطاب..... 200
- لا، بل السّنة شاتان مكافأتان عن الغلام وشاة عن الجارية/ عائشة..... 124
- لا تُؤَذِّنْ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ الْفَجْرُ/ بلال بن رباح..... 122

- لا تَبِعْ مَا لَيْسَ عندكَ/ حكيم بن حزام..... 263
- لا تَبِعْهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ/ حكيم بن حزام..... 294، 295
- لا تُجْهِدها دَعْ دَاعِي اللَّبَن/ ضرار بن أزور.....254، 428
- لا تَجُوزُ وَصِيَّةٌ لِوَارِثٍ/ عمرو بن خارجة..... 169
- لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كفَّارًا/ أبو بكرة..... 258
- لا تُسَمِّيَنَّ غُلامَكَ أَفْلَحَ وَلا رَبَاح/ سمرة بن جندب..... 454
- لا تَقَدَّمُوا الشَّهْر حَتَّى تَرَوُا الهِلالَ/ رجل أو رجالٌ من أصحابِ محمّدٍ.....181، 367
- لا تَقَدَّمُوا الشَّهْر حَتَّى تَرَوُا الْهِلالَ/ حذيفة..... 181، 367
- لا شَيْءَ فِي الهَامِ والعَيْنُ حَقٌّ/ حابس التميميّ..... 350
- لا شَيْءَ فِي الهَامِ والعَيْنُ حَقٌّ/ أبو هريرة..... 350
- لا نكاح إلا بولي/ أبو موسى الأشعريّ..... 423
- لا وَلَكِنْ هِيَ دَاءٌ/ سُوَيْد بْنَ طَارِق – أَوْ طَارِق بْنَ سُوَيْد 268
- لا يأتي على أحدكم مائة سنة ولا على ظهر الأرض/ أبو سعيد الخدريّ..... 96
- لا يَتَوَارَثُ أَهلُ مِلَّتَيْنِ شَيْئًا/ أسامة بن زيد..... 467
- لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها/ أنس بن مالك..... 83
- لا يَرِثُ المسْلِمُ الكَافِرَ/ أسامة بن زيد.....126، 255، 467
- لا يلجُ النَّارَ مَن بَكَى مِن خشيةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضّرْعِ/ أبو هريرة..... 184
- لَتُفْتَحَنَّ القُسْطَنْطِينِيَّةُ ونِعْم الأَمِيرِ أَمِيرُهَا/ بشر الغنويّ..... 297
- لقَدْ صحبتُ رسولَ اللَّهِ وَأَنْتَ شرٌّ مِنْ حِمَارِي/ أبو واثلة الهذلي..... 249

- لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رِجَالا أَنْ يَقُومُوا عَلَى الآطَامِ/ أصحَابُ ابن أبي ليلى..... 176
- لَقَدْ هممتُ أَنْ آمُرَ رِجَالا عِنْدَ وَقْتِ كُلِّ صَلاةٍ أَنْ يَقُومُوا/ معاذ بن جبل..... 175
- لكِ أجرُ مَا أنفقتِ عَلَيهِم فأنفقي عليهم/ ريطة امرأة عبد الله بن مسعود..... 206
- لِلسَّائِلِ حَقّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ/ حسين بن عليّ..... 356
- اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هاديًا مَهْدِيًّا واهْدِ به/ عبد الرحمن بن عميرة الأزدي..... 299
- لَمَّا فُرِضَتِ الصَّلاة عَلَى رسول الله أَتَاهُ جِبْرِيلُ/ ابن عباس..... 143
- لَمَّا وُلِدَ مُحَمَّد بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْد اللَّهِ أَتَى بِهِ/ عبد الله بن محمد بن عمران..... 413
- لم يتوكّل من استرقى أو اكتوى/ المغيرة بن شعبة..... 146
- لَوْ أَنَّ أَحَدًا إذا نزلَ مَنْزِلا قَالَ/ خولة بنت حكيم.....286، 313
- ليستتر أَحَدُكُمْ فِي صَلاَتِه وَلَوْ بِسَهْمٍ/ سبرة بن معبد الجهني..... 216

(م)

- مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ/ أبو هريرة..... 152، 285
- مَا تَوَكَّل مَنِ اكْتَوَى أَوِ اسْتَرْقَى/ المغيرة بن شعبة..... 146
- مَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ مُتَّكِئًا قَطُّ وَلا يَطَأُ عَقِبَهُ رَجُلانِ/ عبد الله بن عمرو..... 482، 483
- ما من مسلمٍ يظلم بمظلمةٍ فيُقاتل فيُقتل إلّا قُتل شهيدًا/ عبد الله بن عمرو..... 337
- ما من نفسٍ منفُوسَةٍ اليوم/ جابر بن عبد الله..... 96
- المؤمِنُ يَأكُلُ فِي مِعى وَاحِدٍ والكافرُ يَأكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ/ جهجاه الغفاريّ..... 242
- مَا نَسِيتُ فِيمَا نَسِيتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ/ ابن مسعود..... 291
- مِنْ أحبِّ أسمائِكم إِلَى اللَّهِ الَّتِي سَمَّيْتُم بِهَا/ أبو سبرة..... 360

- مَن أَدْرَك والدَيْه أَوْ أَحَدَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ فأَبْعَدَهُ اللَّهُ/ أبي بن مالك..... 120
- مَن أُرِيدَ مالُه/ عبد الله بن عمرو..... 312، 335
- مَنْ أُرِيدَ مَالُه بغيرِ حَقٍّ فَقُتِلَ فهُوَ شَهِيدٌ/ عبد الله بن عمرو..... 359
- مَنْ أُسْدِيَ إِلَيْهِ مَعْروف فَأَفْشَاهُ فَقَدْ شَكَرَهُ/ جابر بن عبد الله.....122، 364
- مَنْ أعْتَقَ امْرءًا مُسْلِمًا/ كعب بن مرة..... 442
- مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ يَسَّرَ عَلَيْهِ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ/ كعب بن عجرة..... 128
- من توضّأ على طهرٍ كتب الله له عشر حسنَاتٍ/ ابن عمر..... 125
- من حلف على يمين فقال: إن شاء الله، فقد استثنى/ ابن عمر..... 198
- من حلف فاستثنى فهو بالخيار، إن شاء أن يمضي على يمينه/ ابن عمر..... 198
- مَنْ حَلَفَ فَقَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنَثْ/ أبو هريرة..... 196
- مِنْ خَيْرِ مالِ المرءِ مُهْرَة مَأْمُورَة/ سويد بن هبيرة..... 154
- مِنْ سعادةِ المرءِ المسْكَنُ الوَاسِعُ وَالْجَارُ الصَّالِح/ نافع بن عبد الحارث.....130، 270
- من صلّى قبل الغداة وعند غروبِ الشّمسِ/ عمارة بن رويبة..... 8
- من صلّى البردين دخلَ الجنّةَ/ أبو موسى الأشعريّ..... 8
- مَنْ قَاتَلَ دُونَ مالِهِ مَظْلُومًا فهُوَ شَهِيدٌ/ عبد الله بن عمرو..... 359
- مَنْ قَاتَلَ دُونَ مالِهِ مَظْلُومًا فهُوَ شَهِيدٌ/ أبو هريرة..... 359
- مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ أَوْ أَمْسَى ثَلاثَ مَرَّاتٍ/ عثمان بن عفان..... 134
- مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِح أَوَّلَ يَوْمِهِ وَأَوَّلَ لَيْلَتِه/ عثمان بن عفان..... 135
- مَنْ قُتِلَ دونَ مالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ/ عبد الله بن عمرو.....312، 335، 359

- مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فليَزْرعها فَإِنْ عجزَ عَنْهَا فلْيُزْرِعها أَخَاهُ/ رافع بن خديج..... 346
- مَن كَانَ لَهُ ذِبْحٌ يذبحُه فَإِذَا أهلَّ هِلالُ ذِي الْحَجَّةِ/ أم سلمة..... 407
- مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ذَا طَوْلٍ فليتزوَّج/ عثمان بن عفان.....254، 476
- مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا مَاتَ شهيدًا/ أبو هريرة..... 406
- مَنْ مَاتَ مَرِيضًا مَاتَ شَهِيدًا/ أبو هريرة..... 403
- مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَقَالَ/ خولةُ بنتُ حكيمٍ.....287، 314
- مِنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ ترع الجنة/ أبو هريرة..... 152، 284
- المهْدِيّ مِنَّا أَهْل البَيْت يُصْلحه اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ/ عليّ بنُ أبِي طَالبٍ..... 182

(ن)

- نزولُ اللهِ إِلَى سَمَاءِ الدُنيَا حينَ يبقَى ثُلثُ الليلِ الآخرِ/ أبو هريرة..... 426
- نَعَمْ لَهُمَا أَجْرَانِ أَجْرُ القَرَابَةِ وأَجْرُ الصَّدَقَةِ/ زينب امرأة عبد الله بن مسعود..... 205
- نَهَىَ رسولُ اللَّهِ عَنْ أربعِ خصالٍ فِي البيعِ/ حكيم بن حزام..... 301
- نَهَانِي رسولُ اللَّهِ أَنْ أَبِيعَ مَا لَيْسَ عِنْدِي/ حكيم بن حزام.....301، 316

(هـ)

- هذا سميّ وكنيته أبو القاسم/ ظئر محمد بن طلحة..... 414
- هَلَاكُ أمّتِي فِي القَدَرِيّةِ والعَصَبيّةِ والرّوايةِ مِنْ غَيرِ ثَبْتٍ/ ابن عباس..... 17
- هَلْ أنتِ إلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ/ أبو أبي الأسود.....148، 248
- هَلْ أنتِ إلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ/ جندب..... 148
- هُنّ صِيامُ الشّهْرِ/ عبد الملك بن ملحان أو منهال..... 159

- هو أبو سليمان لا أجمع له بين اسمي وكنيتي/ محمد بن طلحة..... 415
- هُوَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِم/ أبو الدرداء..... 172
- هُوَ عَبْد الرَّحْمَن/ أبو سبرة..... 361

(و)

- وُزِنَ أَصْحَابُنَا اللَّيْلَةَ فوزن أَبُو بَكر ثُمَّ وزن عُمر/ عرفجة الأشجعيّ..... 373
- ولدت حمنةُ بنتُ جحش محمدَ بن طلحة/ إبراهيم بن محمد بن طلحة..... 415
- ومالي لا أفعل هذا وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَفْعَلُهُ/ جرير بن عبد الله..... 144

(ي)

- يَا ابْنَ أَخِي! إِذَا ابْتَعْتَ بَيْعًا فَلا تَبِعْهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ/ حكيم بن حزام..... 303
- يَا ابنَ أَخِي! إِذَا اشْتَرَيْتَ بَيْعًا فَلا تَبِعْهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ/ حكيم بن حزام..... 303
- يا رسول الله! إنّ الله قَد ذَكَرَ الرّجالَ فِي كُلّ شَيءٍ فَلَا يَذكُرُنَا/ أم سلمة..... 61
- يَا مَعْشَر الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ/ ابن مسعود..... 476
- يَا وَزَّان زِنْ وأَرْجِحْ/ سويد بن قيس..... 451
- يُعِيدُ الصَّلاة وَيُعِيدُونَ/ سعيد بن المسيّب..... 128، 238
- يفطر الحَاجِمُ والمَحْجُومُ/ رافع بن خديج..... 163
- يَكْفي أحدُكُم إِذَا بالَ أَنْ يَنْتُرَ ذَكَرَهُ ثلاثَ مَرَّاتٍ/ يزداد..... 221
- يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كَذّابٌ وَمُبِيرٌ/ ابن عمر..... 233

فَهرَسُ الآثارِ.

(أ)

- أكثرت من الدعاء بالموت حتى خشيت/ ابن عباس..... 39
- ألا يعتزل النّساء والطيب/ عكرمة..... 409
- أنا رَأَيْتُ عَمَّار بْنَ يَاسِرٍ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ/ حارثة بن مضرب..... 311
- إن أَعَفّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الإِيمَانِ/ عبد الله بن مسعود..... 332
- إِنَّ إِنْسَانًا وَقَعَ فِي بِئْرِ زمزم فَمَاتَ فَأَمَرَ ابْنُ عَبَّاس بِالعُيُونِ فسُدَّتْ/ قتادة..... 380
- أنّ عبد الله بن مسعود سئل عن الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوجها/ علقمة بن قيس..... 386
- أنّ عثمانَ قَضَى فِي البئرِ يَكُونُ لنفرٍ أربعةٍ/ عثمان بن عفان..... 7
- أنَّ عليّا أَسْلَم وهو ابنُ ثمانِ سنين/ عمن حدّث أبا الأسود..... 45
- أنّ عليّا قُتِل وهو ابن سبع وخمسين/ جعفر بن محمد..... 45
- أنّ عُمَر كَانَ لا يدع أحدًا يَبيتُ من وراء العَقَبَة/ أسلم..... 125
- أنّ عُمَر كَانَ يبعث رجلا لا يدع أحدًا/ نافع..... 125
- انطلقَ ثَلاثةُ رهطٍ رادةً لأهاليهم يرتادون منزلًا فدخلوا غارًا/ أبو هريرة..... 310
- انطلقَ قومٌ إلى حَاجَةٍ فَأَوَوْا إلى كَهْفٍ/ عليّ بن أبي طالبٍ.....313، 444
- أنّ المقامَ المحمُودَ أن يقعدَهُ معَهُ يومَ القيامَةِ عَلَى العَرشِ/ مجاهد..... 417
- إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ اليَوْم أَعْمَالا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُم/ عُبَادَة بْن قُرْصٍ أَوْ قُرْطٍ..... 281
- أَنَّهُ كان لا يرى بأسًا بالاطِّلاء في العشرِ/ سعيدُ بنُ المسيّب..... 407
- أوصَى أَنسُ أن يُجعَلَ في فمِهِ شعرٌ من شعرِهِ صلى الله عليه وسلم/ أنسُ بنُ مالكٍ... 33

- أوّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلامَهُ رَسُولُ اللَّه وَأَبُو بكر/ مجاهد.....209، 395

- أوّلُ من أظهرَ إسلامَهُ سبعةٌ رَسُول اللَّهِ وأبو بكر/ مجاهد..... 300

(ت)

- تفضلُ صَلاَة الجَمِيع/ عبد الله بن مسعود.....312، 330، 457

- تُوفي النّبيّ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين/ ابن عباس وعائشة ومعاوية..... 190

(ز)

- زَعَمَ عُمَّالُ مُعَاوِيَة أَنَّهُمْ سَيَأْخُذُونَ مَالِي وأَشْهَدُ / عبد الله بن عمرو..... 312، 335

(ش)

- الشّعوبُ: البطُونُ، والقبائلُ: الأفخاذ/ ابن عباس..... 61

- شفاعةُ مُحمّدٍ يومَ القيامةِ/ مجاهد..... 417

(ص)

- صَلاَةُ الرَّجُل فِي جماعةٍ/ عبد الله بن مسعود..... 457

(ع)

- العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ/ ابن عباس..... 187

(ف)

- فَخِذُ الرّجُلِ مِنْ عَورَتِهِ/ جرهد الأسلمي..... 309

(ق)

- قُتل أبي وهو ابن ثمان وخمسين/ حسين بن عليّ..... 45

- قوموا فلا سبيل إلى شيءٍ سمّاه محمّد صلّى الله عليه وسلّمَ/ عمر بن الخطاب..... 416

(ك)

-كَانَ عِنْدَنَا عَمَّار بْنُ يَاسِرٍ أَمِيرًا عَلَيْنَا فَكَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ/ حارثة بن المضرب..... 311

- كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ أَبِي بكرٍ فَسَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ/ مسروق..... 291

(ل)

- لا بَأْسَ بِالاطِّلَاءِ بِالنَّوْرَةِ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ/ سعيد بن المسيب..... 408

- لا يبيتُ أحدٌ من وراءِ العَقَبَة/ عمر بن الخطّاب..... 125

- لا يجتمعُ غبارٌ/ أبو هريرة..... 184

- لا يخبث الماء/ عبد الله بن عباس..... 382

- لعامين خلوا من خلافة عثمان/ عطاء بن رباح، جوابُ سؤالٍ: متَى ولدتَ؟..... 114

- لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا زَمَانٌ لا يَبْقَى مؤمنٌ إِلا بِهَا أَوْ قَلْبُهُ يحِنّ إِلَيْهَا/ سلمان الفارسيّ..... 233

(م)

- مَا مَاتَ مَسْرُوقٌ حَتَّى اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْ تخلّيه عَنْ عليٍّ/ عامر الشعبيّ..... 396

- من أراد أن يضحي فدخلت أيام العشر/ سعيد بن المسيب..... 409

- من اشترى أضحية في العشر فلا يأخذ من شعره وأظافره/ يحيى بن يعمر..... 409

- مَن تركتَ باليمن/ سؤال عمر بن الخطاب لأويس القرني..... 397

- من حسّن لي جريرا أبا عمرو/ أخت جرير بن عبد الله..... 45

- من شاء فلينفر في النّفْر الأوّلِ إلا بني أسد بن خزيمة/ عمر بن الخطاب..... 384

- من قدّم ثقله يومَ النّحرِ فَلَا حجّ له/ عمر بن الخطاب.....127، 383

(ن)

- نظرتُ في كتاب العربية فوجدتُّهَا قد مرّت بالأنبار/ سمرة بن جندب..... 59

(و)

- وأُسِرَ من الْمُشْرِكِين يَوْم بَدْرٍ مِنْ بَنِي عَامِر بْنِ لُؤَي/ ابن شهاب..... 199
- وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا معَ رسولِ اللَّهِ مُسْلِمًا مِنْ بَنِي الحَارِث بنِ فِهْر/ ابن شهاب.....199
- ولدتُ لسنتينِ مَضَتَا مِن خِلافةِ عُمَرَ/ سَعِيدُ بنُ المسيّبِ..... 115
- ولد رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الاثنين/ مجاهد.....209، 395

(ي)

- يَا آل خزيمة أصبحوا أو لا تنفروا فِي النّفر الأول/ عمر بن الخطاب.....127، 384
- يا أميرَ المؤمنِينَ ! ألم تعلم أنّ القلمَ رُفِعَ عن ثَلَاثَةٍ/ علي بن أبي طالب..... 400
- يجلسه عَلَى العرش/ مجاهد..... 416

فَهرسُ الأعلَامِ وَالرّواةِ.

(أ)

- إبراهيمُ بنُ حمزة بن محمد الزبيريّ..... 10
- إبراهيم بن عثمان بن خواستي..... 415
- إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق الزجاج..... 79
- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى..... 404
- إبراهيمُ بنُ المنذرِ الحزاميّ..... 18
- إبراهيم بن مهاجر بن جابر..... 448
- إبراهيم بن موسى بن جميل..... 24
- إبراهيم بن ميسرة..... 449
- أحمد بن أبي بكر، أبو مصعب الزهريّ..... 8
- أحمد بن جعفر بن محمد (ابن المنادي)..... 24
- أحمد بن الحجّاج بن الصلت..... 460
- أحمدُ بنُ الحسين الفناكيّ الرّازيّ..... 36
- أحمد بنُ سلمان بن الحسن..... 25
- أحمد بنُ عبد الله بن يونس اليَربُوعيّ..... 18
- أحمد بنُ عليّ التستري..... 25
- أحمد بنُ عليّ العسكريّ الشيرازيّ..... 25
- أحمدُ بنُ كامل بنِ خلفٍ..... 25

- أحمدُ بنُ مُحمّد بنِ أيوبَ..... 18
- أحمدُ بنُ مُحمّد بنِ حَنبلٍ..... 18
- أحمد بن محمّد بن زياد (ابن الأعرابيّ)..... 25
- أحمد بن محمّد بن عبد الله، أبو سهل القطّان..... 25
- أحمد بن محمّد بن عليّ الخيوطيّ..... 42
- أحمدُ بنُ محمّد بنِ هَانِئ الأثرم..... 18
- أحمد بن الْمُظَفّر، أبو العباس البكريّ..... 25
- أحمد بن موسى بن العباس (ابن مجاهد)..... 25
- أحوصُ بنُ جوّاب الضّبّيّ..... 5
- أسباط بن نصر الهمدانيّ..... 380
- إسحاقُ بنُ محمّد بنِ إسماعيل الفرويّ..... 10
- إسماعيلُ بنُ حمّاد الجوهريّ..... 78
- إسماعيلُ بنُ محمّد بنِ إسمَاعيلَ، أبو عليّ الصّفّار..... 26
- أيّوبُ بنُ سُويد الرمليّ..... 366
- أيّوبُ بنُ قَطن الكنديّ..... 223

(ب)

- باذام أبو صالح مولى أمّ هانئ..... 438
- بسر بن محجن الديليّ..... 157

(ث)

- ثور بن يزيد بن زياد..... 232

(ج)

- جعدة المخزوميّ..... 437
- جميل بن زيد الطّائيّ..... 345

(ح)

- الحارث بن عبد الله الأعور..... 208
- حجاج بن أرطاة..... 370
- الحسن بن دينار..... 235
- الحسين بن أحمد بن صدقة..... 26
- الحسين بن إسماعيل المحامليّ..... 26
- حسين بن واقدٍ المروزيّ..... 372
- حمّاد بن إسماعيل بن إبراهيم (ابن عليّة)..... 49
- حمّاد بن سلمة بن دينار..... 153
- حمّاد بن أبي سليمان..... 292
- حمّاد بن شعيب الحمّانيّ..... 372

(خ)

- خلفُ بنُ هِشام بنِ ثَعلَب..... 19
- الخليلُ بنُ أحمدَ الفَرَاهِيدِيّ..... 73

- خَيثَمَةُ بنُ سُليمَانَ..... 26

(ز)

- الزبير بن بكّار..... 19
- زكريا بن أحمد البلخيّ..... 26
- زكريا بن عديّ..... 280
- زهيرُ بنُ حربٍ (أبو خيثمة)..... 19
- زيادُ بنُ كليب التّميميّ..... 478

(س)

- سالم بنُ أبي حفصة العجليّ..... 184
- سعيد بنُ إياس الجُريري..... 399
- سَعِيدُ بنُ بَشِيرٍ الأزديّ..... 463
- سعيد بنُ سنان الحنفيّ..... 151
- سَعِيدُ بنُ مَنصورٍ..... 19
- سليمان بنُ حربٍ..... 120
- سليمان بنُ داود الشاذكونيّ..... 120
- سماك بنُ حربٍ..... 270
- سهلُ بنُ معاذِ بنِ أنسٍ..... 216

(ش)

- شرحبيل بن سعدٍ..... 365

- شريك بن عبد الله النخعيّ..... 354

(ط)

- طَلحَةُ بنُ نَافعٍ..... 367

(ع)

- عاصم بن بهدلة..... 174
- عاصمُ بنُ عُمرَ بنِ عَليّ المقدّميّ..... 434
- عامرُ بنُ مُصعبٍ..... 225
- عبدُ الأعلَى بنُ أبي المسَاورِ..... 374
- عبدُ الحميد بن عبد الرحمن العدويّ..... 227
- عبدُ الرحمن بن رزين الغافقيّ..... 223
- عبدُ الرحمن بن عبد الله السهيليّ..... 34
- عبدُ الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعوديّ..... 177
- عبدُ الرحمن بن محمد (ابن أبي حاتم)..... 27
- عبدُ الصّمد بن النّعمان..... 446
- عبدُ الله بن أحمد بن جعفر الفرغانيّ..... 6
- عبدُ الله بن إدريس الأوديّ..... 325
- عبدُ الله بن بشر الخثعميّ..... 298
- عبدُ الله بن جعفر الرّقيّ..... 280
- عبدُ اللهِ بنُ الزّبَيرِ الحميديّ..... 19

- عبدُ الله بن سليمان بن أشعث (ابن أبي داود)..... 26
- عبد الله بن سليمان الطّويلُ..... 481
- عبد الله بن شريك العامريّ..... 234
- عبدُ الله بن عليّ بن عبد الله بن جعفر (ابن المديني)..... 49
- عبدُ الله بن المؤمل بن وهب..... 219
- عبدُ الله بن محمد، أبو القاسم البّغويّ..... 27
- عبدُ اللهِ بنُ مُحمّد بنِ أَبِي شَيبةَ..... 20
- عبدُ الله بن محمد بن عقيل..... 193
- عبدُ الملك بن الربيع بن سبرة الجهنيّ..... 217
- عبدُ الملك بن عمير..... 341
- عبدُ الواحد بن محمد بن أحمد بن ماك..... 36
- عبدُ الوارث بن سفيان بن جبرون..... 35
- عبدُ الوهّاب بن مجاهدِ بن جبرٍ..... 220
- عبيد الله بن سلمان الأغرّ..... 242
- عبيد الله بن عليّ بن عرفطة..... 244
- عبيد بن بشر الغنوي..... 298
- عبيد بن سلمان الأغرّ..... 242
- عثمان بن زُفَر بن مزاحم..... 5
- عثمان بن محمد بن أبي شَيبَةَ 20

- عطاءُ بنُ السّائب..... 331
- عَفّانُ بنُ مُسلمٍ الباهليّ..... 20
- العلاءُ بنُ إسماعيل العطّار..... 248
- العلاءُ بنُ عمرو الحنفيّ..... 5
- عليّ بن إسماعيل (ابنُ سِيدَه)..... 77
- عَليّ بنُ الجعدِ 20
- عليّ بن زيد بن جدعان..... 203
- عليّ بن عبد الله (ابن المديني)..... 21
- عليّ بن محمد، أبو الحسن البزاز..... 27
- عليّ بنُ مُحمّدٍ (المدائنيّ)..... 21
- علي بن محمد (ابن المغازليّ)..... 42
- عليّ بن محمد بن عبيد البزاز..... 27
- عليّ بن محمد بن مهرويه القزوينيّ..... 27
- عمران بن داور..... 462
- عمرو بن ثابت بن هرمز..... 453
- عمرو بن عليّ، أبو حفص الفلّاس..... 21
- عمرو بن محمد النّاقد..... 120
- عنبسة بن الأزهر الشّيبانيّ..... 150
- عياش بن الحسن بن عيّاش..... 37

- عيسَى بنُ مُحمّد بن أحمد الطوماريّ..... 27
- عيسَى بنُ يزداد اليمانيّ..... 222

(غ)

- غالب بن أبجر..... 290
- غسّانُ بنُ الْمُفَضَّلِ الغلّابيّ..... 21

(ف)

- الفضل بنُ دُكَين..... 21
- فليح بن سليمان بن أبي المغيرة..... 176

(ق)

- قاسمُ بنُ أصبغ..... 27
- القاسمُ بنُ سلّام، أبو عُبيدٍ..... 22
- القاسمُ بنُ عليّ الحريريّ..... 78
- قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ..... 22
- قيسُ بنُ الرّبِيعِ..... 460

(ل)

- ليثُ بنُ أبي سُلَيمٍ..... 156

(م)

- مَالِكُ بنُ إسماعيلَ، أبو غسّان النهديّ..... 10
- مُحمّدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ الحكيميّ..... 28

- محمدُ بنُ أَحمدَ بنِ زهير بنِ حربٍ النّسَائيّ..... 28
- محمدُ بنُ إسحاقَ السرّاج..... 39
- محمدُ بنُ إسحاقَ بن محمد النديم..... 13
- محمد بن إسحاقَ بن يسار..... 231
- مُحمّدُ بنُ جريرٍ الطّبريّ..... 28
- محمدُ بنُ حامدٍ السّلميّ..... 28
- محمد بن الحسين الزعفرانيّ..... 28
- محمدُ بنُ خَلَف بنِ حيّان (وكيع)..... 28
- مُحمّدُ بنُ خلف بنِ المرزبان الآجرّيّ..... 29
- محمدُ بنُ زكريّا اللخميّ..... 29
- محمد بن زياد بن الأعرابي..... 73
- محمد بن سعد بن حمويه النَّسَوِيّ..... 29
- محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الديباجيّ..... 29
- محمد بن سلّام الجمحيّ..... 22
- محمد بن سليم، أبو هلال الراسبيّ..... 203
- محمدُ بنُ صالحٍ الحنبليّ..... 29
- محمد بن الصّبّاح الدُّولابيّ..... 22
- محمد بن العبّاس بن محمد اليزيديّ..... 29
- محمد بن عبد الرحمن، أبو جابر البياضيّ..... 238

- محمدُ بنُ عبد الملك بن أيمن بن فرج..... 29
- محمدُ بنُ عمر بن عبد العزيز (ابن القوطية)..... 78
- محمدُ بنُ عمران بن موسى المرزُبانيّ..... 14
- محمد بنُ عمرو بن البختريّ الرزاز..... 30
- محمد بنُ عمرو بن علقمة بن وقّاص..... 410
- محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبيّ..... 30
- محمد بن كثير العبديّ..... 9
- محمد بن محمد بن الحسين (ابن أبي يعلى)..... 13
- محمد بن مخلد بن حفص العطّار..... 30
- محمد بن المستنير بن أحمد (قطرب)..... 79
- محمد بن مسلم بن عثمان (ابن وارة)..... 119
- محمد بن معاوية بن أعين النيسابوريّ..... 237
- محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفيّ..... 223
- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي..... 78
- محمد بن يوسف بن بشر الهرويّ (غندر)..... 30
- محمد فؤاد سزكين..... 33
- مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهَد بنِ مُسَرْبل..... 23
- مسلمُ بنُ إبرَاهِيمَ الأزديّ..... 386
- مسلمُ بنُ كيسان الأعور..... 396

- مسلمُ بنُ يسار الجهنيّ..... 226
- مصعبُ بنُ عبدِ الله الزبيري..... 23
- معاوية بن سلّام الحبشيّ..... 164
- مغيرة بن زياد البجليّ..... 323
- المغيرة بن مِقسم الضبيّ..... 334
- منصور بن سلمة، أبو سلمة الخزاعيّ..... 23
- مُوسَى بن إسماعيل، أبو سلمة المنقريّ..... 23
- مُوسَى بنُ طَارِقٍ اليَمَانيّ..... 166

(ن)

- نعيمُ بنُ رَبيعة الأزديّ..... 228

(هـ)

- هارونُ بنُ إسحَاقَ الهمدانيّ..... 123
- هِشامُ بنُ عبدِ الَمَلِكِ، أبو الوليد الطّيالسيّ..... 23
- هلالُ بنُ العلاء الرقيّ..... 119
- الهيثمُ بنُ كليب الشاشيّ..... 30

(ي)

- يَاسِينُ بنُ شيبان العجليّ..... 183
- يَحيَى بنُ محمّد بن صاعد..... 30
- يَحيَى بنُ مَعينٍ..... 24

- يحيى بن هاشم بن كثير..... 175
- يعقوب بنُ أوس السّدوسيّ..... 246
- يعلَى بنُ أبِي يَحيَى..... 358
- يوسف بنُ تغري بردي..... 12

الكنى:

- أبو بكر بن عيّاش..... 177
- أبو يحيى القتّات..... 417

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فَهْرَسُ الأَلْفَاظِ وَالبُلدَانِ وَالفِرَقِ.

- الاطّلاء..... 408
- أهل الخواطر..... 89
- تدليس التسوية..... 428
- الجادّة..... 154
- خشي..... 39
- الخوارج..... 427
- خيثمة..... 3
- الرّاب..... 249
- الشكال..... 85
- الصيرفيّ..... 87
- العلة..... 73، 75
- علم العلل..... 75
- القدرية..... 15
- قزوين..... 43
- المختاري..... 233
- المعلول..... 75
- كذا قال..... 241
- النّسائيّ..... 4

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فَهْرَسُ الأَلْفَاظِ وَالبُلدَانِ وَالفِرَقِ.

- الاطّلاء..... 408
- أهل الخواطر..... 89
- تدليس التسوية..... 428
- الجادّة..... 154
- خشي..... 39
- الخوارج..... 427
- خيثمة..... 3
- الرّاب..... 249
- الشكال..... 85
- الصيرفيّ..... 87
- العلة..... 73، 75
- علم العلل..... 75
- القدرية..... 15
- قزوين..... 43
- المختاري..... 233
- المعلول..... 75
- كذا قال..... 241
- النّسائيّ..... 4

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فَهرَسُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ:

- **القُرآنُ الكَرِيمُ**، برواية ورشٍ عن نافعٍ، طبعة مجمع الملك فهد لطباعةِ المصحَفِ الشّرِيفِ – المدينة المنورة.

(أ)

1- **الآثارُ**، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاريّ (ت: 182هـ)، عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف النعمانية– الهند، طبعته دار الكتب العلميّة – بيروت، تصحيح وتعليق: أبي الوفا.

2- **الآحَادُ والمثَانِي**، عمرو بن أبي عاصم (ت: 287هـ)، دار الراية – السّعودية، ط 1، سنة 1411هـ-1991م، تحقيق: باسم الجوابرة.

3- **إتحافُ الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، أحمد بن أبي بكر البوصيريّ (ت: 840هـ)، مكتبة الرشد – الرياض، ط 1، سنة 1419هـ- 1998م، تحقيق: عادل بن سعد، والسيّد بن محمود بن إسماعيل.

4- **إتحافُ المهرةِ بالفوائدِ المبتكرةِ من أطرافِ العشرةِ**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت: 852هـ)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة النبوية، ط 1، سنة 1415هـ-1994م، تحقيق: زهير بن ناصر الناصر، وآخرين.

5- **الأحاديثُ التِي ذكرَ ابنُ أبِي خَيثمَةَ فيهَا اختلَافًا**، محمد بن عبد الله السّريع، رسالة ماجستير، بإشراف تركي بن فهد الغميز، نوقشت سنة 1435هـ-2014م، بصيغة (pdf).

6- **الأحاديثُ المُختَارةُ**، ضِياءُ الدينِ محمد بن عبد الواحد المقدسيّ (ت: 643هـ)، دار خضر – بيروت، ط 4، سنة 1421هـ-2001م، تحقيق: عبد الملك دهيش.

7- **الأحكامُ الوُسطَى**، عبدُ الحقّ الإشبِيليّ (ت: 582هـ)، مكتبة الرشد- الرياض، ط 2، سنة 1439هـ- 2017م، تحقيق: حمدي عبد المجيد السّلفي، وصبحيّ السّامرائي.

8- **أَخبَارُ القُضَاةِ**، محمد بن خلف بن حيّان، المعروف بـ: وكيع (ت: 306هـ)، عالم

الكتب – بيروت، د ط، د ت.

9- **أخبارُ مكّةَ فِي قَدِيمِ الدّهرِ وَحَدِيثِهِ**، محمد بن إسحاق الفاكهيّ (ت: 272هـ)، دار خضر – بيروت، ط 2، سنة 1414هـ-1994م، تحقيق: عبد الملك دهيش.

10- **أَخبَارُ المكيّينَ من كِتابِ التّاريخِ الكبيرِ**، أحمد بن أبي خيثمة (ت: 279هـ)، دار الوطن – السعودية، ط 1، سنة 1418هـ- 1997م، تحقيق: إسماعيل حسن حسين.

11- **اختِصَارُ عُلُومِ الحَدِيثِ**، إسماعيل بن كثير الدّمشقيّ (ت: 774هـ)، دار الميمان – السعودية، ط 1، سنة 1434هـ-2013م، تحقيق: ماهر ياسين الفحل.

12- **اختِلَافُ الحَدِيثِ**، محمد بن إدريس الشّافعيّ (204هـ)، مطبوع مع **كتاب الأم**، دار الوفاء – مصر، ط 1، سنة 1422هـ-2001م، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب.

13- **الأدبُ المفرَدُ**، محمد بن إسماعيل البخاريّ (ت: 256هـ)، المطبعة السلفية – مصر، د ط، سنة 1375هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

14- **الإرشَادُ فِي معرفَةِ عُلمَاءِ الحَدِيثِ**، الخليل بن عبد الله الخليليّ (ت: 446هـ)، دار الفاروق الحديثة – مصر، ط 1، سنة 1431هـ-2010م، تحقيق: وليد متولي محمد.

15- **إِروَاءُ الغَلِيلِ في تَخرِيجِ أحادِيثِ منَارِ السّبِيلِ**، محمّد ناصر الدين الألبانيّ (ت: 1420هـ)، المكتب الإسلاميّ – بيروت، ط 3، سنة 1405هـ- 1985م.

16- **أسبابُ نُزُولِ القُرآنِ**، عليّ بن أحمد الواحديّ (ت: 468هـ)، دار الميمان – السعودية، ط 1، سنة 1426هـ-2005م، تحقيق: ماهر ياسين الفحل.

17- **الاستيعَابُ في أسماءِ الأصحَابِ**، يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبيّ (ت: 463هـ)، دار الفكر- بيروت، د ط، سنة 1427هـ- 2006م.

18- **أسدُ الغابةِ في مَعرفةِ الصّحابةِ**، عليّ بن محمّد بن الأثير الجزريّ (ت: 630هـ)، دون ذكر دار النشر، د ط، د ت.

19- **أَسمَاءُ المُدَلّسِينَ**، جلال الدين السّيوطيّ (ت: 911)، دار السلام- مصر، ط 1، سنة 1434هـ- 2013م، دراسة وتحقيق: أحمد محمد سليمان.

20- **الإصابةُ فِي تمييزِ الصّحَابةِ**، أحمد بن عليّ بن حجر (ت: 852هـ)، ط 1، سنة 1429هـ-2008، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، وعبد السند حسن يمامة.

21- **أطرافُ الغَرَائبِ والأفرادِ عَلَى كتَابِ الأفراد للدّارقطنيّ**، محمد بن طاهر المقدسيّ (ت: 507هـ)، دون ذكر دار النشر، ط 1، سنة 1428هـ، نسخه وصححه: جابر السريّع.

22- **أطرافُ المُسنَدِ**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت: 852هـ)، دار ابن كثير - دمشق، دار الكلم الطيب - دمشق، ط 1، سنة 1414هـ-1993م، تحقيق: زهير الناصر.

23- **الاعتبارُ في علُومِ الحَدِيثِ الشّرِيفِ -دراسة تأصيلية منهجية-**، شمّاء جمال الأسمر، دار النوادر - سوريا، ط 1، سنة 1434هـ-2013م.

24- **اعتِلَالُ القُلُوبِ**، محمّد بن جعفر الخرائطيّ (ت: 327هـ)، مكتبة نِزار مصطفى الباز -السعودية، ط 2، سنة 1420هـ-2000م، تحقيق: حمدي الدمرداش.

25- **الأعلامُ**، خير الدين الزركليّ، دار العلم للملايين- بيروت، ط 15، سنة 2002م.

26- **الإعلامُ بسنتِهِ عليه الصّلاةُ والسّلامُ شرح سنن ابن ماجه الإمام**، علاء الدين مغلطاي بن قليج (ت: 762هـ)، مكتبة ابن عباس- مصر، ط 2، سنة 1427هـ- 2007م، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين.

27- **الإعلامُ بوفياتِ الأَعلامِ**، محمد بن أحمد الذهبيّ (ت: 748هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط 1، سنة 1413هـ-1993م، تحقيق: مصطفى عوض، وربيع عبد الباقي.

28- **الإعلانُ بالتّوبِيخِ لمن ذَمّ أهلَ التّارِيخِ**، السّخاويّ (ت: 902هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 1، سنة 1417هـ-1996م، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة: صالح أحمد العليّ.

29- **الاغتباطُ بمن رُوي بالاختلَاطِ**، إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجميّ (ت: 841هـ)، دار الحديث- القاهرة، د ط، د ت، تحقيق: علاء الدين علي رضا.

30- **الاقتراحُ فِي بيَانِ الاصطِلَاحِ وما أُضِيفَ إِلَى ذلكَ منَ الأَحَاديثِ المعدُودَةِ مِنَ الصّحَاحِ**، ابن دقيق العيد (ت: 702هـ)، دار المشاريع، ط 1، سنة 1427هـ- 2006م.

31- **إكمَالُ تَهذِيبِ الكَمَالِ**، علاء الدين مغلطاي (ت: 762هـ)، دار الفاروق الحديثة- القاهرة، ط 1، سنة 1422هـ- 2001م، تحقيق: عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم.

32- **الإكمالُ فِي رفعِ الارتيابِ عَنِ المُؤتلِفِ والمختَلِفِ فِي الأسمَاءِ والكُنَى والأنسَابِ**، علي بن هبة الله بن ماكولا (ت: 475هـ)، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند، تصوير دار الكتاب الإسلاميّ، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، ونايف العباسيّ.

33- **الإلزامَاتُ والتّتبّع**، عليّ بن عمر الدارقطنيّ (ت: 385هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 2، سنة 1405هـ-1985م، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعيّ.

34- **أمالي المحامليّ** - برواية ابن يحيى البيّع، الحسين بن إسماعيل المحامليّ (ت: 330هـ)، المكتبة الإسلامية - الأردن، ودار ابن القيم - السعودية، ط 1، سنة 1412هـ-1991م، تحقيق: إبراهيم القيسيّ.

35- **الإمامُ في معرفةِ أحاديثِ الأحكامِ**، ابن دقيق العيد (ت: 702هـ)، دار المحقق - السعودية، ط 1، سنة 1420هـ، تحقيق: سعد آل حميد.

36- **الأموالُ**، أبو عبيد القاسم بن سلّام (ت: 224هـ)، دار الهدي النبويّ - مصر، ودار الفضيلة - السعودية، ط 1، سنة 1428-2007م، تحقيق: سيّد بن رجب.

37- **الأموالُ**، حميد بن زنجويه (ت: 251هـ)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - السعودية، ط 1، سنة 1406هـ-1986م، تحقيق: شاكر ذيب فيّاض.

38- **الإنابةُ إلى معرفة المختلف فيهم من الصّحابةِ**، علاء الدين بن قليج مغلطاي (ت:

762هـ)، مكتبة الرشد – الرياض، د ط، د ت، تحقيق: السيد عزت المرسيّ وآخرين.

39- **الإنبَاهُ عَلَى قبائِلِ الرّواة**، يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ القرطبيّ (ت: 463هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط 1، سنة 1405هـ-1985م، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ.

40- **الأنسَابُ**، عبد الكريم بن محمد السمعانيّ (ت: 562هـ)، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، ط2، سنة 1400هـ- 1980م، حقق نصوصه وعلق عليه: عبد الرحمن بن يحي المعلميّ.

41- **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف**، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوريّ، دار طيبة- الرياض، ط 1، سنة 1405هـ- 1985م، تحقيق: صغير أحمد بن محمد حنيف.

42- **إيضاحُ المكنُونِ في الذيلِ على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، إسماعيل باشا البغدادي (ت: 1339هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د ط، د ت، عني بتصحيحه وطبعه: محمد شرف الدين، ورفعت بيلكه.

43- **الإيمان**، محمد بن إسحاق بن منده (ت: 395هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 2، سنة 1406هـ-1985م، تحقيق: علي بن ناصر الفقيهيّ.

(ب)

44- **بُحُوثٌ في تاريخ السنة المشرفة**، أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط 5، سنة 1415هـ – 1994م.

45- **البِدايةُ والنّهَايةُ**، إسماعيل بن كثير الدمشقيّ (ت: 774هـ)، دار الإمام مالك- الجزائر، ط 2، سنة 1430هـ- 2009م، اعتنى به وخرّج أحاديثَهُ: محمود الجميل.

46- **البدرُ الطّالعُ بمحاسن من بعد القرن التاسع**، محمد بن عليّ الشوكانيّ، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة، د ط، د ت.

47- **البدرُ المنيرُ في تخريجِ الأحاديث والآثار الواقع في الشرح الكبير**، عمر بن علي المعروف بـ: ابن الملقن (ت: 804هـ)، دار الهجرة- السعودية، ط 1، سنة 1425هـ- 2004م،

حققه: مصطفى أبو الغيط عبد الحي، وعبد الله بن سليمان، وياسر بن كامل.

48- **بذلُ الإحسَانِ بتقريبِ سنن النسائي أبي عبد الرحمن**، أبو إسحاق الحوينيّ، مكتبة التربية الإسلامية – مصر، ط 1، سنة 1410هـ-1990م.

49- **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث** (ت: 282هـ)، علي بن سليمان الهيثميّ (ت: 807هـ)، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – السعودية، ط 1، سنة 1413هـ-1992م، تحقيق: حسن أحمد الباكريّ.

50- **بغيةُ الوعاةِ فِي طبقَاتِ اللّغوِيّينَ والنّحاةِ**، جلال الدين السّيوطيّ (911هـ)، دار الفكر- بيروت، ط 2، سنة 1391هـ- 1979م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

51- **بيانُ الوهمِ والإيهَامِ الوَاقِعَينِ في كتابِ الأحكَامِ**، عليّ بن محمد بن القطان الفاسي (ت: 628)، دار طيبة- السعودية، ط2، سنة 1432هـ- 2011م، دراسة وتحقيق: الحسين آيت سعيد.

(ت)

52- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت: 748هـ)، دار الكتاب العربيّ – بيروت، ط 2، سنة 1410هـ-1990م، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمريّ.

53- **تاريخ أسماء الثقات**، عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بـ: ابن شاهين (ت: 385هـ)، دار الفاروق الحديثة – مصر، ط 1، سنة 1430هـ-2009م، تحقيق: محمد بن عليّ الأزهريّ.

54- **التاريخ الأوسط**، محمد بن إسماعيل البخاريّ (ت: 256هـ)، دار الصميعيّ – السّعودية، ط 1، سنة 1418هـ-1998م، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان.

55- **تاريخُ التّرَاثِ العَرَبيّ**، محمد فؤاد سيزكين، أشرف على طبعه ونشره: إدارة الثقافة

والنشر بجامعة الإمام، د ط، سنة 1411هـ-1991م، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي.

56- **تاريخ بغداد**، أحمد بن علي بن ثابت المعروف بـ: الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط 1، سنة 1422هـ-2001م، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف.

57- **تاريخُ دِمَشق**، عليّ بنُ حَسن بن هبة الله المعروف بـ: ابن عساكر (ت: 571هـ)، دار الفكر - بيروت، د ط، د ت.

58- **تاريخُ عُلمَاءِ الأندَلُسِ**، عبد الله بن محمد المعروف بـ: ابن الفرضيّ (ت: 403هـ)، دار الغرب الإسلامي - تونس، ط 1، سنة 1429هـ-2008م، تحقيق: بشّار عوّاد معروف.

59- **التّاريخ الكبير**، محمد بن إسماعيل البخاريّ (ت: 256هـ)، دائرة المعارف العثمانية، تصوير دار الكتب العلمية - بيروت، د ط، د ت، تحقيق: هاشم الندوي وآخرين.

60- **التاريخ الكبير - السّفر الثاني**، أحمد بن أبي خيثمة (ت: 279هـ)، دار الفاروق الحديثة- مصر، ط 1، سنة 1427هـ -2006م، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل.

61- **التاريخ الكبير - السّفر الثالث**، أحمد بن أبي خيثمة (ت: 279هـ)، دار الفاروق الحديثة - مصر، ط 2، سنة 1429هـ - 2008م، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل.

62- **التاريخ الكبير - السّفر الثاني**، أحمد بن أبي خيثمة (ت: 279هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، سنة 2009م، تحقيق: عماد ربيعي عبد الحميد.

63- **التاريخ الكبير - قطعة من أخبار الكوفيين**، أحمد بن أبي خيثمة (ت: 279هـ)، دار العاصمة - السعودية، ط 1، سنة 1435هـ - 2014م، تحقيق: محمد بن عبد الله السّريّع.

64- **تاريخ يحيى بن معين** (ت: 233هـ) - بروايةِ عباس الدوريّ (ت: 271هـ)، مركز البحث العلميّ وإحياء التراث الإسلاميّ- مكة المكرمة، ط 1، سنة 1399هـ- 1979م، دراسة وترتيب وتحقيق: أحمد محمد نور سيف.

65- **تاريخ يحيى بن معين** (ت: 233هـ) - برواية عثمان الدارميّ (ت: 280هـ)، مركز البحث العلميّ وإحياء التراث الإسلاميّ- مكة المكرمة، دار المأمون للتراثِ - دمشق، د ط، د ت، تحقيق: أحمد محمد نور سيف.

66- **تَالِي تَلخيصِ المُتشابهِ**، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، دار الصّميعيّ - الرياض، ط 1، سنة 1417هـ-1997م، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، وأحمد شقيرات.

67- **التّحبيرُ في المعجمِ الكبيرِ**، عبد الكريم بن محمد السّمعانيّ (ت: 562هـ)، دون ذكر دار النشر، د ط، د ت، تحقيق: منيرة ناجي سالم.

68- **تُحفةُ الأشرافِ بمعرفةِ الأطرافِ**، جمال الدين يوسف المزيّ (ت: 742هـ)، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط 1، سنة 1999م، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف.

69- **تحفةُ التّحصِيلِ في ذكرِ رواةِ المَراسِيلِ**، ولي الدين بن عبد الرحيم أبو زرعة العراقيّ (ت: 826هـ)، مكتبة الرشد - الرياض، ط 1، سنة 1419هـ-1999م، تحقيق: عبد الله نوّارة.

70- **التّحقِيقُ في مسائلِ الخِلافِ**، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: 597هـ)، معه **تنقيح التحقيق**، محمد بن أحمد الذهبي (ت: 748هـ)، دار الوعي العربي- حلب، القاهرة، مكتبة ابن عبد البر- حلب، دمشق، ط 1، سنة 1419هـ- 1998م، حققهما: عبد المعطي قلعجي.

71- **تخريجُ الأحادِيثِ المرفوعةِ المسندةِ في التّاريخِ الكبيرِ**، محمد بن عبد الكريم بن عبيد، مكتبة الرشد - الرياض، ط 1، سنة 1420هـ-1999م.

72- **التّخرِيجُ والاعتبَارُ عندَ المُحدّثينَ**، حمد بن إبراهيم العثمان، دار الاستقامة - مصر، ط 1، سنة 1435هـ-2014م.

73- **تدريبُ الرّاوي شرح تقريبِ النّواوي**، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، دار العاصمة- السعودية، ط 1، سنة 1424هـ- 2003م، تحقيق: طارق بن عوض الله.

74- **تدوين السنة النبوية نشأته وتطوّره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري**، محمد بن مطر الزهرانيّ، مكتبة دار المنهاج – الرياض، ط 6، سنة 1439هـ.

75- **التدوين في أخبار قزوين**، عبد الكريم بن محمد الرافعيّ القزوينيّ (ت: 623هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، د ط، سنة 1408هـ-1987م، تحقيق: عزيز الله العطارديّ.

76- **تذكرة الحفاظ**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت: 748هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية – الهند، طبع بـ: دار الكتب العلمية – لبنان، د ط، د ت، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلميّ.

77- **تذكرةُ النّوادرِ منَ المخطُوطَاتِ العربيّةِ**، هشام الندويّ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن، د ط، سنة 1350هـ.

78- **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ (ت: 852هـ)، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط 1، سنة 1416هـ- 1996م، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق.

79- **التّعديلُ والتجريحُ لمن خرّج عنه البخاريّ في الجامعِ الصّحيحِ**، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت: 474هـ)، دون ذكر دار النشر، د ط، د ت، تحقيق: أحمد لبزار.

80- **التفردُ في روايةِ الحديثِ ومنهج المحدّثين في قبوله أو ردّه**، عبد الجواد حمام، دار النوادر – سوريا، ط 2، سنة 1432هـ-2011م.

81- **التّفسيرُ**، عبد الرزاق بن همام الصنعانيّ (ت: 211هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، سنة 1419هـ-1999م، تحقيق: محمود محمد عبده.

82- **تفسيرُ القرآنِ العظِيمِ**، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ (ت: 774هـ)، دار ابن حزم – بيروت، مؤسسة ابن عاشور، ط 1، سنة 1423-2002م.

83- **تفسيرُ القرآنِ العظِيمِ مُسنَدًا عن رسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ والصّحابَةِ**

والتّابعِينَ، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: 327هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة، ط 1، سنة 1417هـ-1997م، تحقيق: أسعد محمد الطيب.

84- **تقريبُ التّهذِيبِ**، أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، ومعه: **تحرير التقريب التهذيب**، شعيب الأرنؤوط، وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ناشرون- بيروت، ط 1، سنة 1434هـ- 2013م، ضبطه وعلّق عليه: سعد بن نجدت عمر.

85- **التّقريبُ في علومِ الحَدِيثِ** أو التقريب والتبشير في معرفةِ سننِ البشيرِ وَالنّذيرِ، يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، دار الهدي- عين مليلة، د ط، د ت، تعليق: مصطفى ديب البغا.

86- **التقييدُ والإيضاحُ لما أطلق وأغلق من كتابِ ابنِ الصّلاحِ**، عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: 806هـ)، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط 3، سنة 1434- 2011م، دراسة وتحقيق وشرح: أسامة بن عبد الله الخياط.

87- **التلخيصُ الحَبيرُ في تخريجِ أحاديثِ الرّافعيّ الكَبيرِ**، أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ (ت: 852هـ)، مؤسسة قرطبة، دار الوعي للبحث العلمي، ط 1، سنة 1416هـ-1995م، اعتنى به: حسن بن عباس بن قطب.

88- **تلخيصُ المتشابِهِ وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم**، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، ط 1، سنة 1985م، تحقيق: سكينة الشهابي.

89- **التمهيدُ لما في الموطأ منَ المعَانِي والأسَانيدِ**، عمر بن عبد البر النمريّ (ت: 463هـ)، مؤسسة الفرقان للتراثِ الإسلاميّ - لندن، ط 2، سنة 1439هـ-2018م، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين.

90- **التّمييزُ**، مسلم بن حجاج النيسابوري (ت: 261هـ)، دار ابن الجوزي - السّعودية، ط 2، سنة 1431هـ، تحقيق: عبد القادر مصطفى المحمدي.

91- **تنقيحُ التّحقِيقِ فِي أحاديثِ التّعليقِ**، محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت: 744هـ)،

أضواء السلف، د ط، د ت، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد، وعبد العزيز بن ناصر الخيابي.

92- **تهذيبُ الآثارِ**، محمّد بن جرير الطبريّ (ت: 310هـ)، شركة القدس - مصر، د ط، د ت، تحقيق: محمود شاكر.

93- **تهذيبُ التهذيبِ**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، مؤسسة الرسالة- دمشق، ط 1، سنة 1432هـ- 2011م، اعتنى به: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد.

94- **تَهذيبُ السّننِ**، محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف بـ: ابن القيم الجوزية (ت: 751هـ)، مكتبة المعارف-الرياض، ط1، سنة 1428هـ-2007م، تحقيق: إسماعيل بن غازي مرحبا.

95- **تَهذيبُ الكمالِ في أسماءِ الرّجالِ**، أبو الحجاج يوسف المزّي (ت: 742هـ)، مؤسسة الرسالة- دمشق، ط 2، سنة 1431هـ- 2010م، تحقيق: بشار عواد معروف.

96- **تَوجيهُ النّظرِ إلَى أصولِ الأَثرِ**، طاهر الجزائريّ (ت: 1338هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط 2، سنة 1430هـ-2009م، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدّة.

97- **التّوضِيحُ لشرحِ الجَامعِ الصّحِيحِ**، عمر بن علي الأنصاري المعروف بـ: ابن الملقن (ت: 804هـ)، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، ط 1، سنة 1429هـ- 2008م، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي، تحت إشراف: خالد الرباط وجمعة فتحي.

(ث)

98- **الثّقاتُ**، أحمد بن عبد الله العجليّ (ت: 261هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط 2، سنة 1428هـ- 2007م، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد المعطي قلعجي.

99- **الثّقاتُ**، محمد بن حبّان البستيّ (ت: 345هـ)، دائرة المعارف العثمانية- حيدرآبادي، ط 1، سنة 1393هـ- 1973م، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

100- **الثقاتُ ممّن لم يقع في الكتبِ السّتّةِ**، زين الدين قاسم بن قطلوبغا (ت: 879هـ)، مكتبة ابن عباس – مصر، ط 1، سنة 1432هـ-2011م، تحقيق: شادي بن محمد آل نعمان.

(ج)

101- **جامعُ البيَانِ عن تأويلِ آي القرآن** أو تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبريّ (ت: 310هـ)، دار هجر – مصر، ط 1، سنة 1422هـ-2001م، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركزِ البحوثِ والدراسَاتِ العربيةِ والإسلَاميّةِ بدار هجر.

102- **جَامعُ بيانِ العلمِ وفَضلِهِ**، يوسف بن عبد البر القرطبيّ (ت: 463هـ)، مكتبة التوعية الإسلامية – مصر، ط 2، سنة 1435هـ-2014م، تحقيق: أبي الأشبال الزهيريّ.

103- **جامعُ التّحصِيلِ فِي أَحكَامِ المَرَاسِيلِ**، خليل بن كيكلدي العلائي (ت: 761)، عالم الكتب- بيروت، ط 2، سنة 1407هـ-1986م، حققه وقدم له وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السّلفيّ.

104- **جَامعُ العلومِ والحِكمِ في شرحِ خَمسينَ حَديثًا من جوامعِ الكَلِمِ**، عبد الرحمن بن رجب الحنبليّ (ت: 795هـ)، دار ابن الجوزي – السعودية، ط 10، سنة 1432هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله.

105- **جَامِعُ الفَوَائِدِ وَالعِلَلِ**، ماهر ياسين الفحل، دار ابن الجوزي – السعودية، ط1، سنة 1431هـ.

106- **الجَامعُ لأخلاقِ الرّاوي وآدابِ السّامعِ**، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغداديّ (ت: 463هـ)، مكتبة المعارف – الرياض، ط 1، سنة 1428هـ-2007م، تحقيق: محمود الطحّان.

107- **جَذوَةُ المُقتبسِ في تَارِيخِ عُلمَاءِ الأندَلُسِ**، محمد بن فتوح الحميديّ (ت:

488هـ)، دار الغرب الإسلاميّ – تونس، ط 1، سنة 1429هـ-2008م، تحقيق: بشار عواد معروف، ومحمد بشار عوّاد.

108- **الجَرحُ والتّعدِيلُ**، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازيّ (ت: 327هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدرآباد الدكن، ط 1، د ت، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلميّ.

109- **الجزءُ الثّالثُ والعشرُونَ من حديثِ أبي طاهر الذّهليّ** (ت: 367هـ)، انتقاء علي بن عمر الدّارقطنيّ (ت: 385هـ)، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، د ط، سنة 1406هـ-1986م، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفيّ.

110- **الجعديّات** أو مسند ابن الجعد، عبد الله بن محمد البغويّ (ت: 317هـ)، مكتبة الفلاح – الكويت، ط 1، سنة 1405هـ-1985م، تحقيق: عبد المهدي بن عبد القادر.

111- **الجِهَادُ**، عبدُ اللهِ بنُ المبارَكِ (ت: 181هـ)، دار المطبوعات الحديثة – جدّة، د ط، د ت، تحقيق: نزيه حمّاد.

112- **جوابُ سُؤالِ أهلِ الرّحبةِ**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت: 728هـ)، دار الفاروق الحديثة – مصر، ط 1، سنة 1424هـ-2004م، تحقيق: حسين بن عكاشة.

113- **الجواهر والدرر في ترجمة شيخِ الإسلام ابن حجر**، السّخاويّ (ت: 902هـ)، دار ابن حزم – بيروت، ط 1، سنة 1419هـ-1999م، تحقيق: إبراهيم باجس عبد الحميد.

(ح)

114- **حليةُ الأولياءِ وطبقَاتُ الأصفِيَاءِ**، أبو نعيم الأصبهانيّ (ت: 430هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة، ودار الفكر – بيروت، د ط، سنة 1416هـ-1996م.

(خ)

115- **خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**، أحمد بن شعيب النّسائيّ (ت: 303هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط 1، سنة 1407هـ-1987م، وبهامشه: **كتاب الجلي**

بتخريج خصائص عليّ، أبو إسحاق الحوينيّ.

116- **الخطب والمواعظ**، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: 224هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، د ط، د ت، تحقيق: رمضان عبد التواب.

117- **خلقُ أفعالِ العباد والرد على الجهمية وأصحاب التّعطيلِ**، محمد بن إسماعيل البخاريّ (ت: 256هـ)، دار أطلس الخضراء - السعودية، ط 1، سنة 1425هـ-2005م، تحقيق: فهد الفهيد.

(د)

118- **دراساتٌ في منهجِ النّقدِ عندَ المُحدّثينَ**، محمد عليّ قاسم العمري، دار النفائس- الأردن، ط 1، سنة 1420هـ- 2000م.

119- **دراسةُ الأسانيدِ**، عبد العزيز بن عبد الله الشايع، الدار المالكية - تونس، ط 1، سنة 1438هـ-2017م.

120- **دراسةُ الأسانيدِ**، عبد العزيز العثيم، وعطاء الله بن عبد الغفار بن فيض، أضواء السلف - الرياض، ط 1، سنة 1419هـ-1999م.

121- **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، دار المعرفة - بيروت، د ط، د ت، صححه وعلق عليه: السيد عبد الله هاشم اليماني.

122- **درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ**، القاسم بن عليّ بن محمد الحريريّ (ت: 516)، دار الثقافة والتراث - دمشق، ومعهد الفتح الإسلاميّ - دمشق، ط 1، سنة 1423هـ-2002م، تحقيق: بشّار بكور.

123- **الدرّ المنثُورُ فِي التّفسِيرِ بالمَأثُورِ**، جَلَالُ الدّينِ السّيوطيّ (ت: 911هـ)، دار الفكر - بيروت، د ط، سنة 1433هـ-2011م.

124- **الدّعاءُ**، سليمان بن أحمد الطّبرانيّ (ت: 360هـ)، دار البشائر الإسلامية - بيروت،

ط 1، سنة 1407هـ-1987م، تحقيق: محمد سعيد بن محمد حسن البخاريّ.

125- **دَلَائِلُ النّبوّةِ ومعرفةُ أحوَالِ صَاحِبِ الشّرِيعَةِ**، أحمد بن حسين البيهقيّ (ت: 458هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، دار الريان للتراث- القاهرة، ط1، سنة 1408هـ-1988م، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد المعطي قلعجي.

126- **الديباجُ المُذْهَبُ في معرفةِ أعيان علماء المَذْهَبِ**، إبراهيم بن عليّ بن فرحون المالكي (ت: 799هـ)، مكتبة دار التراث - مصر، ط 2، سنة 1426هـ-2005م، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور.

(ذ)

127- **ذكرُ أخبَارِ أصبهانِ**، أبو نعيم الأصبهانيّ (ت: 430هـ)، دار الكتاب الإسلاميّ، طبعت بمطابع الفاروق الحديثة - مصر، د ط، د ت.

128- **ذكرُ مَن يُعتمَدُ قولُهُ فِي الجرحِ والتّعدِيلِ**، محمد بن أحمد الذهبي (ت: 748هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، ودار البشائر الإسلامية- بيروت، ط 7، سنة 1428هـ- 2007م، مطبوع ضمن أربع رسائل في علوم الحديث، اعتنى بها: عبد الفتاح أبو غدّة.

(ر)

129- **الرائد** - معجم لغويّ عصريّ، جبران مسعود، دار العلم للملايين - بيروت، ط 7، سنة 1992م.

130- **رجالُ الحاكمِ فِي المُستَدرَكِ**، مقبل بن هادي الوادعيّ (ت: 1422هـ)، مكتبة صنعاء الأثرية - اليمن، ط 2، سنة 1425هـ-2004م.

131- **الرّسالة**، محمد بن إدريس الشافعيّ (ت: 204هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ط 1، سنة 1358هـ-1940م، تحقيق: أحمد شاكر.

132- **الرّسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، محمد بن جعفر الكتاني،

(ت: 1345هـ)، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط 5، سنة 1414هـ- 1993م، كتب مقدمتها وصنع فهارسها: محمد المنتصر بن محمد الزمزميّ بن محمد بن جعفر الكتاني.

133- **الرّفعُ والتّكميلُ في الجرحِ والتّعديلِ**، محمد عبد الحيّ اللكنوي (ت: 1304هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار السّلام- مصر، ط 9- سنة 2009م، حققه وخرج نصوصه وعلّق عليه: عبد الفتاح أبو غدة.

134- **رَفْعُ اليَدَيْنِ فِي الصّلَاةِ**، محمد بن إسماعيل البخاريّ (ت: 256هـ)، دار ابن حزم - بيروت، ط 1، سنة 1416هـ-1996م، وبهامشه: **جلاءُ العَينَيْنِ بتخريجِ روايات البخاريّ فِي جزءِ رَفعِ اليَدَيْنِ**، بديع الدين الراشديّ.

(ز)

135- **زاد المعاد في هدي خير العباد**، محمد بن أبي بكر بن القيم (ت: 751هـ)، مؤسسة الرسالة ناشرون- دمشق، ط 1، سنة 1428هـ-2007م، حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط.

136- **الزهد**، وكيع بن الجراح (ت: 197هـ)، مكتبة الدار - المدينة المنوّرة، ط 1، سنة 1404هـ-1984م، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائيّ.

137- **الزهد**، هناد بن السّريّ (ت: 243هـ)، دار الخلفاء للكتاب الإسلاميّ - الكويت، ط 1، سنة 1406هـ-1985م، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائيّ.

138- **الزهد**، أحمد بن حنبل (ت: 241هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، سنة 1420هـ-1999م، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين.

139- **زوائدُ ابنِ ماجَه عَلَى الكُتبِ الخمسةِ**، أحمد بن أبي بكر البوصيريّ (ت: 840هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، سنة 1414هـ- 1993م، صححه وعلّق عليه: محمد مختار حسين.

(س)

140- **سُؤَالَاتُ ابنِ الجُنيد ليحيى بن معين**، إبراهيم بن عبد الله الختليّ (ت: 260هـ)، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ط 1، سنة 1408هـ-1988م، تحقيق: أحمد محمد نور سيف.

141- **سُؤَالَاتُ ابن مُحْرز ليحيى بن معين**، مطبوع بعنوان: "معرفة الرجال ليحيى بن معين"، أحمد بن محمد بن قاسم بن مُحْرز، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق، د ط، سنة 1405هـ-1985م، تحقيق: محمد كامل القصّار.

142- **سُؤَالَاتُ الحَاكِمِ للدّارقطنيّ في الجرح والتعديل**، أبو عبد الله الحاكم النيسابوريّ (ت: 405هـ)، مكتبة المعارف – الرياض، ط 1، سنة 1404هـ-1984م، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر.

143- **سُؤَالَاتُ حمزةَ السّهميّ للدارقطنيّ وغيرِهِ في الجرح والتعديل**، حمزة بن يوسف السهمي (ت: 427هـ)، مكتبة المعارف – الرياض، ط 1، سنة 1404هـ-1984م، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر.

144- **سُؤَالَاتُ السّجزيّ للحاكم النيسابوريّ**، مسعود بن عليّ السّجزيّ (ت: 438هـ)، دار الغرب الإسلامي – لبنان، ط 1، سنة 1408هـ - 1988م، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر.

145- **سُؤَالَاتُ السّلفي لخميس الحوزيّ** (ت: 510هـ)، أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي (ت: 576هـ)، دار الفكر – دمشق، ط 1، سنة 1403هـ-1983م، تحقيق: مطاع الطرابيشيّ.

146- **سُؤَالَاتُ السّلميّ للدّارقطنيّ**، أبو عبد الرحمن محمد بن حسين السلميّ (ت: 412هـ)، دون ذكر دار النشر، د ط، د ت، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف: سعد الحُميد، وخالد الجريسيّ.

147- **سِلسِلَةُ الأحَادِيثِ الصّحيحة**، محمد ناصر الدين الألبانيّ (ت: 1420هـ)، مكتبة المعارف- الرياض، ط 2، سنة 1415هـ- 1995م.

148- **سِلسِلَةُ الأحَادِيثِ الضّعِيفَةِ**، محمد ناصر الدين الألبانيّ (ت: 1420هـ)، مكتبة المعارف- الرياض، ط 1، سنة 1412هـ- 1992م.

149- **السنة**، أحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت: 311هـ)، دار الراية - الرياض، ط 1، سنة 1410هـ-1989م، تحقيق: عطية الزهرانيّ.

150- **السنة**، عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيبانيّ (ت: 290هـ)، دار ابن القيم - السّعودية، ط 1، سنة 1406هـ-1986م، تحقيق: محمد بن سعيد بن سالم القحطانيّ.

151- **السنة**، عمرو بن أبي عاصم (ت: 287هـ)، المكتب الإسلاميّ - بيروت، ط 1، سنة 1400هـ-1980م، ومعه: **ظلال الجنّة في تخريج السنة**، محمد ناصر الدين الألبانيّ.

152- **السنن**، سعيد بن منصور (ت: 227هـ)، الدار السلفية - مصر، ط 1، سنة 1403هـ-1982م، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظميّ.

153- **السنن**، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت: 255هـ)، دار الريان للتراث- القاهرة، دار الكتاب العربي- بيروت، ط 1، سنة 1407هـ- 1987م، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلميّ.

154- **السنن**، مطبوع باسم: "المسند الجامع"، عبد الله بن عبد الرحمن الدارميّ (ت: 255هـ)، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط 1، سنة 1431هـ- 2013م، تحقيق: نبيل بن هاشم الغمريّ.

155- **السنن**، محمد بن يزيد القزويني الشهير بـ: ابن ماجه (ت: 273هـ)، مكتبة المعارف- الرياض، ط 1، د ت، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، واعتنى به: مشهور بن حسن.

156- **السنن**، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: 275هـ)، مكتبة المعارف- الرياض، ط 1، د ت، حكم على أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، واعتنى به: مشهور بن حسن.

157- **السنن**، محمد بن عيسى الترمذي (ت: 279هـ)، مكتبة المعارف- الرياض، ط 1، د ت، حكم على أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، واعتنى به: مشهور بن حسن.

158- **السنن**، أحمد بن شعيب النّسائيّ (ت: 303هـ)، مكتبة المعارف- الرياض، ط 1، د ت، حكم على أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، واعتنى به: مشهور بن حسن.

159- **السنن**، علي بن عمر الدّارقطنيّ (ت: 385هـ)، دار المعرفة- بيروت، ط 1، سنة 1422هـ- 2001م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض.

160- **السنن الكبرى**، أحمد بن شعيب النسائيّ (ت: 303هـ)، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط 1، سنة 1421هـ- 2001م، تحقيق: حسن شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط.

161- **السنن الكبرى**، أحمد بن حسين البيهقيّ (ت: 458هـ)، وبهامشه: **الجوهر النقي في الرد على البيهقي**، علي بن عثمان بن التركمانيّ (ت: 750هـ) دار الكتب العلمية- بيروت، د ط، د ت، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

162- **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: 444هـ)، دار العاصمة - السّعودية، د ط، د ت، تحقيق: رضاء الله المباركفوريّ.

163- **السّيرُ**، أبو إسحاق الفزاريّ (ت: 186هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 1، سنة 1408هـ-1987م، تحقيق: فاروق حمادة.

164- **سِيرُ أعلَامِ النّبلَاءِ**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت: 748هـ)، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط 12، سنة 1435هـ- 2014م، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط.

165- **السّيرَةُ النّبويّةُ**، عبد الملك بن هشام (ت: 213هـ)، دار صبح - بيروت، ط 3، سنة 2009م- 1430هـ، تحقيق: خالد رشيد القاضي.

(ش)

166- **شذراتُ الذّهَبِ في أخبَارِ من ذَهَبَ**، عبد الحي بن أحمد بن عماد (ت: 1089هـ)، دار ابن كثير- دمشق، ط 1، سنة 1406هـ- 1986م، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وأشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط.

167- **شرحُ الإلمامِ بأحاديثِ الأحكَامِ**، ابن دقيق العيد (ت: 702هـ)، دار النوادر - سوريا، ط 3، سنة 1431هـ-2010م، تحقيق وتعليق: محمد خلّوف العبد الله.

168- **شرحُ التّبصرةِ والتّذكرةِ**، عبد الرحيم بن حسين العراقيّ (ت: 806هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، د ط، د ت، اعتنى بتصحيحها: محمد بن الحسين العراقيّ الحسينيّ.

169- **شرحُ السّنةِ**، الحسين بن مسعود البغويّ (ت: 516هـ)، المكتب الإسلاميّ - بيروت، ط 2، سنة 1403هـ-1983م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش.

170- **شرحُ شرحِ نخبة الفكر**، الملّا علي القاري (ت: 1014هـ)، دار الأرقم- بيروت، د ط، د ت، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، وقدم له: عبد الفتاح أبو غدة.

171- **شرحُ عللِ التّرمذيّ**، عبد الرحمن بن رجب الحنبليّ (ت: 795هـ)، مكتبة الرشد - الرياض، ط 6، سنة 1434هـ-2013م، تحقيق: همّام عبد الرحيم سعيد.

172- **شرحُ لغةِ المحدّثِ** - منظومة في مصطلحِ الحديثِ-، طارق بن عوض الله، مكتبة ابن تيمية - مصر، ط 3، سنة 1430هـ-2009م.

173- **شرحُ مُشكِلِ الآثار**، أحمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي (ت: 361هـ)، مؤسسة الرسالة - لبنان، ط 1 سنة 1415هـ- 1994م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

174- **شرحُ مَعانِي الآثارِ**، أحمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي (ت: 361هـ)، عالم

الكتب، ط 1، سنة 1414هـ- 1994م، حققه وعلق عليه: محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق، راجعه ورقمه وفهرسه: يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

175- **الشّريعةُ**، محمد بن الحسين الآجريّ (ت: 360هـ)، دار الوطن - الرياض، ط 1، سنة 1418هـ-1997م، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدّميجي.

176- **شُعَبُ الإِيمَانِ**، أحمد بن حسين البيهقيّ (ت: 458هـ)، مكتبة الرشد- الرياض، ط 1، سنة 1423هـ- 2003م، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد.

177- **الشّمائلُ المحمّديّةُ والخَصائصُ المُصطَفَوِيّة**، محمد بن عيسى التّرمذيّ (ت: 279هـ)، مكتبة دار البيان - دمشق، ط 1، سنة 1431هـ- 2010م، تحقيق: بشير عيون.

(ص)

178- **الصحاح** - تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت: 393هـ)، دار العلم للملايين - بيروت، ط 2، سنة 1399هـ-1979م، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطّار.

179- **الصّحيح**، محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، د ط، سنة 1432هـ- 2011م، تحقيق وتخريج: أحمد زهوة، وأحمد عناية.

180- **الصّحيح**، مسلم بن حجاج النيسابوري (ت: 261هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، د ط، سنة 1432هـ- 2010م، تحقيق وتخريج: أحمد زهوة، وأحمد عناية.

181- **الصّحيح**، محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: 311هـ)، المكتب الإسلامي- بيروت، د ط، د ت، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي

182- **الصّحيح**، محمد بن حبان البستيّ (ت: 354هـ)، مع الإحسان لعلي بن بلبان الفارسي (ت: 739هـ)، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط 1، سنة 1408هـ- 1988م، تحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط.

183- **الصلة**، خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت: 575هـ)، دار الكتاب المصري -

القاهرة، ودار الكتاب اللبناني – بيروت، ط 1، سنة 1410هـ- 1989م، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ.

184- صِيانةُ صحيحِ مسلمٍ منَ الاختلاطِ والغلطِ وحِمايتِهِ من الإسقاطِ والسّقطِ، أبو عمرو بن الصّلاح (ت: 643هـ)، دار الغرب الإسلامي، د ط، سنة 1404هـ- 1984م، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر.

(ض)

185- **الضعفاء**، محمد بن عمرو العقيلي (ت: 322هـ)، دار الصّميعيّ- الرياض، ط 1، سنة 1420هـ- 2000م، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

186- **الضّعفاء**، أبو نعيم الأصبهاني (ت: 430هـ)، دار القلم- دمشق، ط 1، سنة 1431هـ- 2010م، حققه وقدم له: فاروق حمادة.

187- **الضّعفاء الصغير**، محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ)، دار المعرفة – بيروت، ط 1، سنة 1406هـ- 1986م، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

188- **الضّعفاء والمتروكون**، أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت: 303هـ)، طبع بهامش: الضعفاء الصغير للبخاري، دار المعرفة- بيروت، ط1، سنة 1406هـ- 1986م، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

189- **الضعفاء والمتروكون**، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: 597هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط 1، سنة 1406هـ- 1986م، حققه: عبد الله القاضي.

(ط)

190- **طَبَقَاتُ الحنابلةِ**، محمد بن محمد بن الحسن المعروف بـ: بن أبي يعلى (ت: 526هـ)، مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي.

191- **طبقاتُ الشّافعيةِ الكُبرى**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت:

771هـ)، دار هجر، ط 2، سنة 1413هـ، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد حلو.

192- **طبقاتُ علماءِ الحَديثِ**، محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت: 744هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 2، سنة 1417هـ-1996م، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق.

193- **الطبقات الكبرى**، محمد بن سعد (ت: 230هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط 1، سنة 1421هـ-2001م، تحقيق: علي محمد عمر.

194- **طبقات المدلسين** أو تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، ط 1، سنة 1322هـ.

195- **طبقات النسّابين**، بكر بن عبد الله أبو زيد، مكتبة الرشد - الرياض، ط 1، سنة 1407هـ-1987م.

196- **الطهور**، أبو عبيد القاسم بن سلّام (ت: 224هـ)، مكتبة الصحابة - جدة، مكتبة التابعين، ط 1، سنة 1414هـ-1994م، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان.

(ع)

197- **العبر في خبر من غبر**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت: 748هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، سنة 1405هـ-1985م، تحقيق: محمد بن سعيد زغلول.

198- **عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر**، عبد المحسن العبّاد، مؤسسة الريّان -بيروت، دار التوحيد - الرياض، ط 1، سنة 1428هـ، مطبوع ضمن كتب ورسائل عبد المحسن العباد.

199- **العلّةُ وأجناسُهَا عندَ المُحدّثينَ**، مصطفى باحو، دار الضّياء - مصر، ط 1، سنة 1426-2005م.

200- **العلل**، عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي (ت: 327هـ)، مكتبة الملك فهد-

السعودية، ط 1، سنة 1427هـ- 2006م، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف: سعد الحميد، وخالد الجريسي.

201- **العللُ الصّغيرُ**، محمد بن عيسى الترمذيّ (ت: 279هـ)، طبع بعنوان: **المدخل إلى دراسة جامع الترمذيّ**، دار ابن كثير - دمشق، ط 1، سنة 1426هـ-2005م، اعتنى به: سيّد عبد الماجد الغَوريّ.

202- **العلل الكبير**، محمد بن عيسى الترمذيّ (ت: 279هـ)، رتبه على الجامع الكبير: أبو طالب القاضي، عالم الكتب- بيروت، مكتبة النهضة العربية، ط 1، سنة 1409هـ- 1989م، حققه وعلّق عليه: صبحي السّامرائي، وأبو المعاطي النوري، محمود الصعيديّ.

203- **العِللُ الوَاردةُ في الأحاديثِ النّبويّةِ**، علي بن عمر الدارقطنيّ (ت: 385هـ)، دار طيبة- الرياض، ط 1، سنة 1405هـ- 1985م، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

204- **العللُ الواردةُ فِي الأَحاديثِ النّبويّةِ**، علي بن عمر الدارقطني (ت: 385هـ)، دار ابن الجوزيّ - السّعوديّة، ط 1، سنة 1427هـ، تحقيق: محمد بن صالح الدبّاسيّ.

205- **العلل ومعرفة الرجال** لأحمد، برواية المروذي وصالح بن أحمد والميمونيّ، دار الإمام أحمد - مصر، ط 1، سنة 1427هـ-2006م، تحقيق: وصي الله بن محمد عبّاس.

206- **العلل ومعرفة الرجال**، أحمد بن حنبل، دار الخاني - السعودية، ط 2، سنة 1422هـ - 2001م، تحقيق: وصي الله عبّاس.

207- **العلل ومعرفة الرجال** - برواية ابن البراء (ت: 291هـ)، علي بن المديني (ت: 234هـ)، دار الفاروق الحديثة - مصر، ط 1، سنة 1431هـ-2010م، تحقيق: محمد الأزهريّ.

208- **علم الجرح والتعديل وأهميته في دراسة الأسانيد والحكم على الحديث**، يوسف مرعشلي، دار المعرفة - بيروت، ط 1، سنة 1430هـ-2009م.

209- **علم الرجال تعريفه وكتبه**، سيّد عبد الماجد الغَوريّ، دار ابن كثير- دمشق، ط 2،

سنة 1433هـ- 2012م.

210- **العلوُّ للعليّ الغفّارِ في إيضاحِ صحيحِ الأخبارِ وسقيمِهَا**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت: 748هـ)، مكتبة أضواء السلف - الرياض، ط 1، سنة 1416هـ-1995م، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود.

211- **عمل اليوم والليلة**، أحمد بن شعيب النسائيّ (ت: 303هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، د ط، د ت، تحقيق: فاروق حمادة.

212- **عمل اليوم والليلة**، أحمد بن محمد بن السّنيّ (ت: 364هـ)، دار الأرقم - بيروت، ط 1، سنة 1418هـ-1998م، تحقيق: عبد الرحمن كوثر البرنيّ.

213- **العنوانُ الصّحيحُ للكِتابِ**، الشريف حاتم العوني، دار عالم الفوائد- مكة المكرمة، ط 1، سنة 1419هـ.

(غ)

214- **غاية النهاية في طبقات القراء**، محمد بن محمد بن الجزريّ (ت: 833هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، سنة 1427هـ-2006م، تحقيق: ج.برجستراسر.

(ف)

215- **فتح الباري في شرح صحيح البخاريّ**، عبد الرحمن بن رجب الحنبليّ (ت: 795هـ)، دار ابن الجوزي - السّعودية، ط 1، سنة 1417هـ- 1996م، تحقيق: طارق بن عوض الله.

216- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ)، دار السلام- الرياض، دار الفيحاء- دمشق، ط 3، سنة 1421هـ- 2000م.

217- **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، محمد بن عبد الرحمن السّخاويّ (ت: 902هـ)، مكتبة دار المنهاج- السعودية، ط 4، سنة 1436هـ، دراسة وتحقيق: عبد الكريم

الخضير، ومحمد بن عبد الله بن فهيد.

218- **الفتن**، نعيم بن حمّاد المروزيّ (ت: 288هـ)، مكتبة التوحيد - القاهرة، ط 1، سنة 1412هـ-1991م، تحقيق: سمير بن أمين الزهيريّ.

219- **فضَائِلُ الصّحَابَةِ**، أحمد بن محمد بن حنبل (ت: 241هـ)، مركز البحث العلميّ وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - السعودية، طبع بدار العلم - السعودية، ط 1، سنة 1403هـ- 1983م، تحقيق: وصي الله بن محمد عبّاس.

220- **فُنُونُ العَجَائِبِ**، محمّدُ بنُ عليّ بن عمر النقاش (ت: 414هـ)، دار الخرّاز - السّعوديّة، دار ابن حزم - بيروت، ط 1، سنة 1422هـ-2001م، طبع ضمن مجموعة أجزاء حديثية، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان.

221- **الفهرست**، محمد بن إسحاق النّديم (ت: 384هـ)، دون ذكر دار النشر، د ط، د ت، تحقيق: رضا تجدد بن علي بن زين العابدين الحائريّ.

222- **الفهرست**، محمد بن خير بن عمر، الشهير بـ: ابن خير الإشبيليّ (ت: 575هـ)، دار الغرب الإسلاميّ - تونس، ط 1، سنة 2009م، تحقيق: بشار عوّاد معروف، ومحمد بشار عواد.

223- **الفهرسُ الشّاملُ للتراثِ العربيّ الإسلاميّ المخطوط**/ قسم الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله، منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، طبعة جمعية عمّال المطابع التعاونية - الأردن، ط 1، سنة 1413هـ-1993م.

(ق)

224- **القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، مؤسسة الرسالة -بيروت، ط 4، سنة 1436هـ- 2015م، تحقيق: مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسيّ.

225- **قبول الأخبار ومعرفة الرجال**، عبد الله بن أحمد بن محمود البلخيّ (ت: 319هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، سنة 1421هـ- 2000م، تحقيق: الحسيني بن عمر.

226- **القِرَاءَةُ خَلفَ الإِمَامِ**، محمد بن إسماعيل البخاريّ (ت: 256هـ)، دون ذكر دار النشر، ط 2، د ت، تحقيق: عيد بن أحمد فؤاد.

227- **القِرَاءَةُ خَلفَ الإِمَامِ**، أحمد بن حسين البيهقيّ (ت: 458هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، سنة 1405هـ- 1984م، تحقيق: محمد السعيد زغلول.

228- **قَوَاعِدُ العِلَلِ وَقَرَائِنُ التّرجِيحِ**، عادل عبد الشكور الزرقيّ، نُشِرَ سنة 1432هـ، بصيغة (pdf).

229- **القولُ الحَسَنُ فِي كَشْفِ شُبُهَاتٍ حَولَ الاحتِجَاجِ بالحَدِيثِ الحَسَنِ**، أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة أنوار مكّة، ط 1، د ت.

(ك)

230- **الكاشفُ في معرفةِ من له روايةٌ في الكتبِ الستّةِ**، محمد بن أحمد الذهبي (ت: 748هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة، مؤسسة علوم القرآن- جدة، د ط، د ت، تحقيق وتعليق: محمد عوامة، وأحمد محمد الخطيب.

231- **الكاملُ في ضعفاء الرّجالِ**، عبد الله بن عديّ الجرجاني (ت: 365هـ)، مكتبة الرشد – الرياض، ط 2، سنة 1435هـ- 2014م، اعتنى به: مازن بن محمد السّرساويّ.

232- **كِتَابُ الأَفعَالِ**، محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بـ: ابن القوطية (ت: 367هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة، د ط، د ت، تحقيق: علي فوده.

233- **كشفُ الأستَارِ عن زَوَائِدِ البزّار على الكُتُبِ السّتّةِ**، علي بن أبي بكر الهيثميّ (ت: 807هـ)، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط 1، سنة 1399هـ- 1979م، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

234- **كشفُ الإيهَامِ لما تضمّنه تحرير التقريب من الأوهام**، ماهر ياسين الفحل، دار الميمان - السعودية، ط 1، سنة 1427هـ-2006م.

235- **كشفُ الظنونِ عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله الشهير بـ: حاجي خليفة (ت: 1067هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، د ط، د ت.

236- **الكِفايةُ في علمِ الرّوايةِ**، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، مؤسسة الرسالة ناشرون- دمشق، ط 1، سنة 1430هـ- 2009م، اعتنى به وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي.

237- **الكنى والأسماء**، مسلم بن حجاج النيسابوريّ (ت: 261هـ)، المجلس العلمي وإحياء التراث الإسلاميّ، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط 1، سنة 1404هـ- 1984م، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقريّ.

238- **الكنى والأسماء**، محمد بن أحمد بن حمّاد الدولابيّ (ت: 310هـ)، دار ابن حزم - بيروت، ط 1، سنة 1421هـ- 2000م، تحقيق: محمد نظر الفاريابيّ.

239- **الكواكبُ النيّراتُ في معرفةِ من اختلط من الرّواة الثقاتِ**، محمد بن أحمد، المعروف بـ: ابن الكيّال (ت: 939هـ)، المكتبة الإمداديّة - مكة المكرمة، ط 2، سنة 1420هـ- 1999م، تحقيق: عبد القيوم عبد ربّ النبيّ.

(ل)

240- **لِسانُ العَرَبِ**، محمد بن مكرم بن منظور (ت: 711هـ)، دار الحديث- القاهرة، د ط، سنة 1423هـ- 2003م.

241- **لِسانُ المِيزانِ**، أحمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط 1، سنة 1423هـ- 2002م، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، اعتنى بإخراجه وطباعته: سليمان بن عبد الفتاح أبو غدة.

242- **لَمحاتٌ موجزةٌ فِي أُصُولِ عِلَلِ الحَديثِ**، نور الدين عتر، دار السلام – مصر، ط 1، سنة 1434هـ- 2013م.

(م)

243- **المؤتَلِفُ وَالمُختَلِفُ**، عليّ بن عمر الدارقطنيّ (ت: 385هـ)، دار الغرب الإسلاميّ – بيروت، ط 1، سنة 1406هـ- 1986م، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر.

244- **المتّفقُ والمفترقُ**، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، دار القادري- دمشق، ط 1، سنة 1417هـ- 1997م، تحقيق: محمد صادق الحامدي.

245- **مُجَابي الدّعوة**، عبد الله بن محمد بن عبيد، المعروف بـ: ابن أبي الدنيا (281هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط 1، سنة 1414هـ- 1993م، مطبوع ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا، تحقيق: زياد حمدان.

246- **مَحاسنُ الإصطلاحِ وتضمينُ كتابِ ابن الصّلاحِ**، سراج الدين البلقيني (ت: 805هـ)، دار ابن حزم – بيروت، ط 1، سنة 1434هـ- 2013م، تحقيق: عبد القادر مصطفى المحمديّ.

247- **مُختارُ الصّحاحِ**، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: 666هـ)، دار الحديث- القاهرة، د ط، سنة 1424هـ- 2003م.

248- **مختصرُ العلو للعليّ العَظِيمِ**، محمد ناصر الدين الألبانيّ (ت: 1420هـ)، المكتب الإسلاميّ – بيروت، ط 3، سنة 1431هـ- 2010م، بإشراف: زهير الشاويش.

249- **مختصرُ المؤمل في الردّ إلى الأمر الأول**، أبو شامة المقدسيّ (ت: 665هـ)، مكتبة الصحوة الإسلامية – الكويت، د ط، د ت، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد.

250- **المَجْرُوحُونَ مِنَ المُحَدّثِينَ**، محمد بن حبان البستي (ت: 354هـ)، دار الصّميعيّ- السّعودية، ط 3، سنة 1433هـ- 2012م، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفيّ.

251- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: 807هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط 1، سنة 1422هـ- 2001م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

252- **المجموعُ شرحُ المُهذّبِ**، يحي بن شرف الدين النوويّ (ت: 676هـ)، مكتبة الإرشاد- جدة، د ط، د ت، حققه وعلّق عليه: محمد بخيت المطيعيّ.

253- **المُحدّثُ الفاصلُ بين الرّاوي والواعي**، القاضي الحسن بن عبد الرحمن الرّامهرمزيّ (ت: 360هـ)، دار الفكر- بيروت، ط 3، سنة 1404هـ- 1984م، تحقيق: محمد عجاج الخطيب.

254- **المُحكَم في نَقْطِ المَصَاحفِ**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: 444هـ)، دار الفكر المعاصر – بيروت، دار الفكر – دمشق، ط 2، سنة 1418هـ-1997م، تحقيق: عزة حسن.

255- **المُحكَمُ والمُحيطُ الأعظمُ في اللغةِ**، عليّ بن إسماعيل المرسيّ، المعروف بـ: ابن سِيدَه (ت: 458هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، سنة 1421هـ- 2000م، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

256- **المُحلّى بالآثارِ**، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت: 456هـ)، إدارة المطابع المنيرية، ط 1، سنة 1347هـ، تحقيق: أحمد شاكر.

257- **المدخلُ إلَى معرِفَةِ كِتابِ الإكلِيلِ**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النّيسَابوريّ (ت: 405هـ)، دار ابن حزم- بيروت، ط 1، سنة 1423هـ- 2003م، شرح وتعليق: أحمد بن فارس السلوم.

258- **مُذكّرَةٌ فِي عِلْمِ العِلَلِ**، رضا بوشامة، دار الفضيلة – الجزائر، ط 2، 1437هـ- 2015م.

259- **المراسيل**، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: 275هـ)، مؤسسة

الرسالة- بيروت، ط 3، سنة 1430هـ- 2009م، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، واعتنى به: عز الدين البدوي النجار.

260- **المراسيل**، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: 327هـ)، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط 2، سنة 1418هـ- 1998م، بعناية: شكر الله بن نعمة الله قوجاني.

261- **مَروِيّاتُ الإمَامِ الزّهرِيّ المعلّةِ فِي كِتَابِ العِلَلِ للدّراقطنيّ**، عبد الله بن محمد حسن دنفو، دار الرشد – الرياض، ط 1، سنة 1419هـ- 1999م.

262- **مسائل أحمد بن حنبل**، رواية ابنه صالح (ت: 266هـ)، الدار العلمية – الهند، ط 1، سنة 1408هـ- 1988هـ، تحقيق: فضل الرحمن دين محمد.

263- **مسائل أحمد بن حنبل**، رواية أبي داود سليمان بن الأشعث (ت: 275هـ)، دار المعرفة- بيروت، ط 1، سنة 1353هـ، تحقيق: محمد بهجت البيطار، تقديم: محمد رشيد رضا.

264- **مساوئ الأخلاق ومذمومها**، محمد بن جعفر بن سهل الخرائطيّ (ت: 327هـ)، مكتبة السوادي – جدّة، ط 1، سنة 1412هـ- 1992م، تحقيق: مصطفى بن أبو النصر الشلبيّ.

265- **المستدركُ على الصّحيحينِ**، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (405هـ)، وبهامشه: تلخيص المستدرك للذهبيّ، دار الكتب العلمية- بيروت، د ط، د ت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

266- **المستدركُ على الصّحيحينِ**، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوريّ (405هـ)، دار الحرمين – مصر، ط 1، سنة 1417هـ- 1997م، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعيّ.

267- **المسند**، عبد الله بن المبارك (ت: 181هـ)، مكتبة المعارف – الرياض، ط 1، سنة 1407هـ- 1987م، تحقيق: صُبحِي السّامرائيّ.

268- **المسند**، أبو داود الطّيالسيّ (ت: 204هـ)، دار هجر- مصر، ط 1، سنة 1419هـ- 1999م، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركيّ.

269- **المسند**، عبد الله بن الزبير الحميديّ (ت: 219هـ)، دار السّقا - دمشق، ط 1، سنة 1996م، تحقيق: حسين سليم أسد الدارانيّ.

270- **المسند**، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت: 235هـ)، دار الوطن - الرياض، ط 1، سنة 1418هـ- 1997م، تحقيق: عادل بن يوسف الغزاوي، وأحمد فريد المزيديّ.

271- **المسند**، إسحاق بن إبراهيم بن راهويه الحنظلي (ت: 238)، مكتبة الإيمان- المدينة المنورة، ط 1، سنة 1412هـ- 1991م، تحقيق ودراسة: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشيّ.

272- **المسند**، أحمد بن حنبل (ت: 241هـ)، دار الحديث - القاهرة، ط 1، سنة 1416هـ- 1995م، شرحه وصنع فهارسه: أحمد شاكر، حمزة أحمد الزين.

273- **المسند**، أحمد بن حنبل (ت: 241هـ)، ومعه: زوائد ابنه عبد الله (ت: 290هـ) على المسندِ، مؤسسة الرسالة - لبنان، ط 1، سنة 1421هـ- 2001م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومعه مجموعة من الباحثين.

274- **المسند** أو البحر الزخار، أحمد بن عمر البزّار (ت: 292هـ)، مؤسسة علوم القرآن- بيروت، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، ط 1، سنة 1409هـ- 1988م، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله.

275- **المسند**، أبو يعلى أحمد بن علي الموصليّ (ت: 307هـ)، دار المأمون للتراث- بيروت، ط 2، سنة 1410هـ- 1989م، حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد.

276- **المسند**، محمد بن هارون الروياني (ت: 307هـ)، مؤسسة قرطبة، ومكتبة دار الراية - الرياض، ط 1، سنة 1416هـ-1995م، تحقيق: أيمن علي أبو اليماني.

277- **المسند**، محمد بن إسحاق بن إبراهيم السرّاج النيسابوري (ت: 313هـ)، إدارة العلوم الأثرية- فيصل آباد باكستان، ط 1، سنة 1423هـ- 2002م، تحقيق وتخريج: إرشاد الحق الأثري.

278- **المسند**، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائينيّ (ت: 316هـ)، دار المعرفة- بيروت، ط 1، سنة 1419هـ- 1998م، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقيّ.

279- **المسند**، الهيثم بن كليب الشاشيّ (ت: 335هـ)، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط 1، سنة 1414هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله.

280- **مسند الشاميين**، سليمان بن أحمد الطبراني (ت: 360هـ)، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط 1، سنة 1409هـ- 1989م، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السّلفيّ.

281- **مسند الشهاب**، محمد بن سلامة القضاعيّ (ت: 454هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 1، سنة 1405هـ- 1985م، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفيّ.

282- **مسند الفاروق**، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ)، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث – مصر، ط 1، سنة 1430هـ- 2009م، تحقيق: إمام بن عليّ بن إمام.

283- **المسودة في أصول الفقه**، آل ابن تيمية، مطبعة المدني – القاهرة، د ط، د ت، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

284- **المصنّف**، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ)، منشورات المجلس العلمي، د ط، د ت، تحقيق وتعليق: حبيب الرحمن الأعظمي.

285- **المصنّف**، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت: 235هـ)، دار الفاروق الحديثة- مصر، ط 1، سنة 1429هـ- 2008م، تحقيق: أسامة بن إبراهيم.

286- **المعجم**، أحمد بن محمد بن زياد المعروف بـ: ابن الأعرابي (ت: 340هـ)، دار ابن الجوزي – السعودية، ط 1، سنة 1418هـ-1997م، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

287- **معجم الأدباء** أو إرشاد الأريب إلى معرفةِ الأديب، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: 626هـ)، دار الغرب الإسلاميّ – بيروت، ط 1، سنة 1993م، تحقيق: إحسان عبّاس.

288- **مُعجَمُ اصطلاحَاتِ الصّوفيّةِ**، عبد الرزاق الكاشاني (ت: 730هـ)، دار المنار-

القاهرة، ط 1، سنة 1413هـ- 1992م، تحقيق وتقديم وتعليق: عبد العال شاهين

289- **مُعجَمُ ألفاظِ وَعِبَارَاتِ الجرحِ وَالتّعدِيلِ المشهُورَةِ والنّادِرَةِ**، سيّد عبد الماجد الغَوريّ، دار ابن كثير- دمشق، بيروت، ط 2، سنة 1432هـ- 2011م.

290- **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد الطبرانيّ (ت: 360هـ)، دار الحرمين -القاهرة، ط 1، سنة 1415هـ- 1995م، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم الحسينيّ.

291- **معجم البلدان**، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: 626هـ)، دار صادر- بيروت، د ط، سنة 1397هـ- 1977م.

292- **معجم الصحابة**، عبد الله بن محمد البغويّ (ت: 317هـ)، مكتبة دار البيان - الكويت، د ط، د ت، تحقيق: محمد الأمين بن محمد محمود أحمد الجنكيّ.

293- **معجم الصحابة**، عبد الباقي بن قانع (ت: 351هـ)، مكتبة الغرباء الأثرية، د ط، د ت، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي.

294- **المعجم الصغير**، سليمان بن أحمد الطبراني (ت: 360هـ)، المكتب الإسلامي- بيروت، ط 1، 1425هـ- 1985م، ومعه تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المسمى بـ: **الروض الداني**.

295- **المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفيّ**، جمعه: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، الشهير بـ: ابن الأبار، مكتبة الثقافة الدينية - مصر، ط 1، سنة 1420هـ - 2000م.

296- **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد الطبراني (ت: 360هـ)، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، د ط، د ت، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفيّ.

397- **المعجم الكبير** - قطعة من الجزء 13، سليمان بن أحمد الطبراني (ت: 360هـ)، دار الصميعيّ - الرياض، ط 1، سنة 1415هـ- 1994م، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفيّ.

298- **معجمُ المؤلفينَ** - تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة (ت: 1408هـ)، مؤسسة الرسالة- بيروت، د ط، د ت.

299- **معرفة أنواع علم الحديث** أو المقدمة، عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح (ت: 643هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط 1، سنة 1423هـ- 2002م، حقق نصوصه وعلق عليه: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين الفحل.

300- **معرفة أنواع علم الحديث** أو المقدمة، عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح (ت: 643هـ)، دار الفكر - دمشق، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط 24، سنة 1440هـ-2019م، تحقيق وشرح: نور الدين عتر.

301- **معرفة السنن والآثار**، أحمد بن حسين البيهقي (ت: 458هـ)، جامعة الدراسات الإسلامية- كراتشي، دار الوعي- حلب، ط 1، سنة 1412هـ- 1991م، تحقيق: عبد المعطي قلعجيّ.

302- **معرفة الصّحابة**، أبو نعيم الأصبهاني (ت: 430هـ)، دار الوطن للنشر- الرياض، ط 1، سنة 1419هـ- 1998م، تحقيق: عادل بن يوسف العزازيّ.

303- **معرفة الصّحابة**، محمد بن إسحاق بن منده (ت: 395هـ)، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط 1، سنة 1426هـ- 2005م، تحقيق: عامر حسن صبري.

304- **معرفة علوم الحديث**، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: 405هـ)، مكتبة المتنبي - القاهرة، د ط، د ت، اعتنى بنشرِهِ: السيد معظم حسن.

305- **المعرفة والتاريخ**، يعقوب بن سفيان الفسوي (ت: 277هـ)، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط 2، سنة 1401هـ- 1981م، تحقيق: أكرم ضياء العمريّ.

306- **المغازي**، محمد بن عمر الواقديّ (ت: 207هـ)، عالم الكتب، ط 3، سنة 1404هـ-1984م، تحقيق: مارسدن جونس.

307- **المغني**، موفق الدين عبد الله بن أحمد، الشهير بـ: ابن قدامة (ت: 620 هـ)، دار عالم الكتب- الرياض، ط 3، سنة 1417هـ- 1997م، تحقيق: عبد الله التركي، وعبد الفتاح الحلو.

308- **المغني في الضعفاء**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748هـ)، إدارة إحياء التراث الإسلامي- قطر، د ط، د ت، تحقيق: نور الدين عتر، عني بطبعه ونشره: عبد الله بن إبراهيم الأنصاريّ.

309- **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ)، دار الآفاق العربية – مصر، ط 1، سنة 1438هـ- 2017م.

310- **المقدمة**، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت: 808هـ)، دار يعرب – دمشق، ط 1، سنة 1425هـ- 2004م، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش.

311- **مقدمة شرح صحيح مسلم**، النوويّ، دار الأعلام – الأردن، ط 1، سنة 1423هـ – 2002م، أفردها واعتنى بها: عادل مرشد.

312- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت: 884هـ)، مكتبة الرشد – الرياض، ط 1، سنة 1410هـ- 1990م، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

313- **الملل والنحل**، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت: 548هـ)، المكتبة التوفيقية – مصر، ط 3، سنة 2014م.

314- **المنتخب من العلل للخلال**، موفق الدين بن قدامة (ت: 620 هـ)، دار الفاروق الحديثة – مصر، ط 1، سنة 1433هـ-2012م، تحقيق: محمد بن عليّ الأزهريّ.

315- **المنتخب من مسند عبد بن حميد** (ت: 249هـ)، دار بلنسية – الرياض، ط 2، سنة 1423هـ- 2002م، تحقيق: مصطفى بن العدوي.

316- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزيّ (ت: 597هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 2، سنة 1415هـ- 1995م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا.

317- **المنتقى**، عبد الله بن عليّ بن الجارود (ت: 307هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، د ط، سنة 1428هـ- 2007م، ومعه: **غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود**، أبو إسحاق الحويني.

318- **من حديث خيثمة بن سليمان القرشيّ** (ت: 343هـ)، دار الكتاب العربيّ - بيروت، د ط، سنة 1400هـ- 1980م، تحقيق: عمر عبد السلام تدمريّ.

319- **المنهجُ الأحمَدُ في تراجِمِ أصحابِ الإمامِ أحمدَ**، عبد الرحمن العليميّ (ت: 928هـ)، دار صادر - بيروت، ط 1، سنة 1997هـ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط.

320- **منهجُ الإمامِ أحمدَ في تعليلِ الحديثِ وأثرُهُ في الجرحِ والتّعديلِ - من خلالِ كتابِهِ العللِ ومعرفةِ الرّجالِ-**، أبو بكر كافي، دار ابن حزم - بيروت، ط 1، سنة 1426هـ- 2005م.

321- **منهجُ الإمامِ البُخاريّ في تصحِيحِ الأحَادِيثِ وتعلِيلِهَا - من خلالِ الجَامعِ الصّحيحِ-**، أبو بكر كافي، دار ابن حزم - بيروت، ط 1، سنة 1421هـ-2000م.

322- **منهجُ النّقدِ عند المحدّثينَ**، محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر- السعودية، ط 3، سنة 1410هـ- 1990م.

323- **منهج النقد في علوم الحديث**، نور الدين عتر، دار الفكر- دمشق، دار الفكر المعاصر- بيروت، د ط، سنة 1432هـ- 2011م.

324- **المَنهَلُ الرّويّ فِي مُختَصَرِ عُلُومِ الحَدِيثِ النّبَوِيّ**، محمد بن إبراهيم بن جماعة

(ت: 733هـ)، دار الفكر – بيروت، ط 2، د ت، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان.

325- **موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق**، طلال بن سعود الدّعجانيّ، طبعة الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ط 1، سنة 1425هـ- 2004م.

326- **موارد الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد**، أكرم ضياء العمريّ، دار طيبة – الرياض، ط 2، سنة 1405هـ- 1985م.

327- **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، مانع بن حمّاد الجهنيّ، دار الندوة العالمية – الرياض، د ط، سنة 1435هـ-2014م.

328- **الموضح لأوهام الجمع والتفريق**، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، دار الفكر الإسلاميّ، ط 2، سنة 1405هـ-1985م، تحقيق: عبد الرحمن المعلميّ.

329- **الموضوعات**، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: 597هـ)، المكتبة السلفية- المدينة المنورة، ط 1، سنة 1386هـ- 1966م، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان.

330- **الموطأ** – برواية محمد بن الحسن الشيباني (ت: 189هـ)، مالك بن أنس (ت: 179هـ)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث – مصر، ط 4، سنة 1414هـ- 1994م، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.

331- **الموطأ** – برواية أبي مصعب الزهريّ (ت: 242هـ)، مالك بن أنس (ت: 179هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 3، سنة 1418هـ- 1998م، تحقيق: بشّار معروف، ومحمود خليل.

332- **الموطأ** – برواية يحي بن يحي الليثيّ (ت: 244هـ)، مالك بن أنس (ت: 179هـ)، دار الغرب الإسلامي، ط 2، سنة 1417هـ- 1997م، تحقيق: بشار عواد معروف.

333- **الموقظة في علم مصطلح الحديث**، محمد بن أحمد الذهبي (ت: 748هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، دار السلام- مصر، ط 7، سنة 1432هـ- 2011م، اعتنى

به: عبد الفتاح أبو غدة، اعتنى بإخراجه: سلمان بن عبد الفتاح أبو غدة.

334- **مِيزَانُ الاعتِدَالِ فِي نَقدِ الرّجَالِ**، أحمد بن محمد الذّهبيّ (ت: 748هـ)، دار المعرفة- بيروت، د ط، د ت، تحقيق: علي محمد البجاوي.

(ن)

335- **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار**، أحمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ)، دار ابن كثير- دمشق، ط 2، سنة 1429هـ- 2008م، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفيّ.

336- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، يوسف بن تغري بردي الأتابكيّ (ت: 874هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، د ط، د ت، قدّم له وعلّق عليه: محمد حسين شمس الدين.

337- **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852)، مكتبة ابن تيمية - مصر، ط 1، سنة 1415هـ، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم.

338- **نسبُ قريش**، مصعب بن عبد الله الزبيري (ت: 236هـ)، دار المعارف - القاهرة، ط 4، د ت، نشره وصححه وعلّق عليه: إ. ليفي بروفنسال.

339- **نَصْبُ الرّايةِ تخريج أحاديثِ الهِدَايةِ**، عبد الله بن يوسف الزّيلعيّ (ت: 762هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدّة، مؤسسة الريان، المكتبة المكية، صححه: محمد عوامة.

340- **النّكَتُ عَلَى كِتَابِ ابنِ الصّلَاحِ**، أحمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ)، دار الإمام أحمد- القاهرة، ط2، سنة 1433هـ- 2012م، تحقيق ودراسة: ربيع بن هادي المدخليّ.

341- **النّكَتُ عَلَى مُقدّمةِ ابنِ الصّلَاحِ**، محمد بن عبد الله الزركشي (ت: 794هـ)، أضواء السلف- الرياض، ط 1، سنة 1419هـ- 1998م، تحقيق: زين العابدين بلافريج.

342- **النّكَتُ عَلَى نُزهَةِ النّظَرِ فِي تَوضِيحِ نُخبَةِ الفكَرِ**، عليّ بنُ حسن الحلبيّ، مكتبة

الثقافة – عدن، د ط، د ت.

343- **النّكَتُ الوفيةُ بما في شرحِ الألفِيّةِ**، إبراهيم بن عمر البقاعيّ (ت: 885هـ)، مكتبة الرشد – الرياض، ط 1، سنة 1428هـ- 2007م، تحقيق: ماهر ياسين الفحل.

344- **النّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ والأَثَرِ**، المبارك بن محمد بن الأثير الجزريّ (ت: 606هـ)، دار ابن الجوزي – السعودية، ط 5، سنة 1430هـ، أشرف عليه وقدّم له: علي بن حسن الحلبيّ.

(و)

345- **الوافي بالوفياتِ**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصّدفيّ (ت: 764هـ)، دار إحياء التراث العربيّ – بيروت، ط 1، سنة 1420هـ- 2000م، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى.

346- **الوسيطُ فِي تفسيرِ القُرَآنِ المَجِيدِ**، عليّ بن أحمد الواحديّ (ت: 468هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، سنة 1415هـ- 1994م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين.

347- **وفياتُ الأعيانِ وأنباءُ أبنَاءِ الزّمانِ**، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِّكان (ت: 681هـ)، دار صادر – بيروت، د ط، سنة 1398هـ- 1978م، تحقيق: إحسان عبّاس.

المواقع الإلكترونية:

- موقع أهل الحديثِ.
- موقع الضياء الحديثية.
- موقع المكتبة الشاملة.
- موقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

فهرس الموضوعات:

- المقدمة..... أ – س
- **الباب الأول: ابن أبي خيثمة وعلم العلل**..... 1
- **الفصل الأول: التعريف بابن أبي خيثمة وكتابه التاريخ الكبير**..... 2
- المبحثُ الأوّلُ: التّعريفُ بابنِ أَبِي خَيثمة..... 3
- المطلبُ الأوّلُ: سيرتُهُ الذّاتية..... 3
- الفرع الأول: اسمُهُ ونسبُهُ..... 3
- الفرعُ الثّاني: مولدُهُ..... 4
- الفرعُ الثّالثُ: وفاته..... 6
- المطلب الثاني: سيرتُهُ العلميّةُ..... 6
- المطْلَبُ الثّالثُ: مَكَانتُهُ العِلميّةُ وثناءُ العُلَمَاءِ عَلَيهِ..... 11
- المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه..... 17
- الفرع الأول: شيوخه..... 17
- الفرع الثاني: تَلَامِيذُهُ..... 24
- المطلب الخامس: مؤلفاته..... 31
- المبحث الثاني: التعريف بكتاب "التاريخ الكبير"..... 35
- المطلب الأول: عنوان الكتاب ونسبته إلى صاحبه..... 35
- المطلب الثاني: قيمة الكتاب العلميّةِ..... 38
- المطلب الثالث: مميزاته..... 43
- المطلب الرابع: مصادره فيه..... 47
- المطلب الخامس: مخطوطاته وطبعاته..... 51

- الفرع الأول: مخطوطاته..... 51
- الفرع الثاني: طبعاته وتحقيقاته..... 53
- المبحث الثالث: منهجه في كتابه "التاريخ الكبير"..... 56
- المطلب الأول: ماهيةُ "التاريخ الكبير"..... 56
- المطلب الثاني: منهجه في "التاريخِ الكبير"..... 59
- الفرع الأول: السّفرُ الثّانِي..... 59
- الفرع الثاني: السّفرُ الثّالثُ..... 63
- الفرع الثالث: (قطعة من الكوفيين) و(الجزء التاسع والأربعين والخمسين)..... 70
- **الفصل الثاني: عناية ابن أبي خيثمة بعلم العلل ومصادر فيه**..... 72
- المبحث الأول: نبذة عن علم العلل..... 73
- المطلب الأول: العلة وأقسامها..... 73
- الفرع الأول: لغة..... 73
- الفرعُ الثّانِي: العلّةُ في اصطِلَاحِ أهلِ الحَدِيثِ..... 74
- الفرع الثالث: أَقسَامُ العلةِ..... 81
- الفرع الرابع: أسباب العلّةِ..... 83
- المطلب الثاني: أهميةُ علمِ العِلَلِ..... 85
- المطلب الثالث: لمحة تاريخية عن علم العلل وأشهر مؤلفاته..... 89
- المبحث الثاني: عناية ابن أبي خيثمة بعلم العلل..... 94
- المطلب الأول: بيان اختلاف الرواة وسرد الروايات المختلفة..... 94
- المطلبُ الثّانِي: بيان مدارات الإسناد ومراتب الرواة عنهم..... 97
- المطلب الثالث: الاعتناء ببيان مرتبة حديث الراوي..... 106

- المطلب الرابع: اعتناؤه ببيانِ الانقطاعِ والمتشابهِ من الأسماءِ ووفياتِ الرواةِ وبلدانِهِم.. 109
- الفرع الأول: بيان الانقطاع وعدم السماع..... 109
- الفرع الثاني: اعتناؤه بالمتشابه من الأسماءِ والكُنَى..... 111
- الفرعُ الثّالثُ: الاعتناءُ بمواليدِ الرّواةِ وَوَفياتِهِم..... 113
- الفرع الرابع: الاعتناء بمواطنِ الرّواةِ..... 115
- المبحث الثالث: مصادر ابن أبي خيثمة في التعليل..... 119
- المطلب الأول: نقله عن الإمام يحيى بن معين..... 119
- المطلب الثاني: نقله عن كتاب الإمام عليّ بن المدينيّ..... 123
- المطلب الثالث: نقله عن بقية أئمة النقد..... 126
- المطلَبُ الرّابعُ: اجتِهَادُهُ الخَاصّ..... 130
- **الباب الثاني: أجناس العلة وألفاظ التعليل عند ابن أبي خيثمة**..... 136
- **الفصل الأول: أجناس العلة**..... 137
- المبحث الأولُ: أجناس العلة الخفية في الإسناد..... 138
- المطلبُ الأوّلُ: زيادةُ راوٍ في الإسناد أو حذفه..... 138
- المطْلَبُ الثّانِي: إبدَالُ الإسَنادِ كُلّهِ أو بعضِهِ..... 148
- المطلَبُ الثّالثُ: تصحيفٌ في الأسماءِ أو قلبُهَا..... 154
- المطلبُ الرّابعُ: دُخولُ حَديثٍ في حديثٍ آخرَ..... 161
- المطلب الخامس: الِانقِطَاعُ في الإسنادِ معَ أنّ ظاهرَهَ السّلامةُ منهُ..... 165
- المطلبُ السّادِسُ: إبهامُ راوٍ أو تَعيِينُهُ..... 175
- المطلب السابع: الوقفُ والرّفعُ..... 182
- المطلب الثامن: الوصلُ والإرسَالُ..... 188

- المبحث الثاني: أجناسُ العلّةِ الخفيّةِ في المتن..... 194
- المطلَبُ الأوّلُ: إحَالَةُ معنَى الحدِيثِ..... 194
- المطْلَبُ الثّاني: إبدالُ لفظٍ بلفظٍ آخرَ..... 199
- المطلَبُ الثّالثُ: تَغييرٌ فِي سِياقِ المتنِ..... 209
- المبحث الثالث: أجناس العلة الظاهرة..... 215
- المطلب الأول: ضعفُ الرّاوِي..... 215
- المطلبُ الثّاني: جَهالةُ الرّاوي..... 221
- المطلب الثالث: بِدعيّةُ الرّاوِي..... 229
- المطلَبُ الرّابعُ: كذبُ الرّاوِي..... 235
- **الفصل الثّاني: ألفاظ التعليل**..... 240
- المبحث الأول: لفظة (كذا قال) ومدلولاتها..... 241
- المطلبُ الأوّلُ: دَلَالتُهَا علَى الاستِغْرَابِ..... 241
- المطلب الثاني: دلالتُهَا علَى الِاختلَافِ..... 249
- المبحثُ الثّاني: ألفاظ النقص والزيادة..... 256
- المطلب الأول: ألفاظ الزيادة..... 256
- المطلَبُ الثّانِي: مِن ألفاظِ الزّيادةِ..... 263
- المطلب الثالث: ألفاظُ النّقصِ..... 268
- المطلب الرابع: من ألفاظِ النّقصِ..... 273
- المبحثُ الثالثُ: ألفاظُ الترجيحِ..... 278
- المطلب الأول: لفظة "الصواب" و"الصحيح"..... 278
- المطلب الثاني: لفظة (إنما هو كذا)..... 283

- المطلب الثالث: لفظة "المتابعة" و"الموافقة والاتفاق"..... 286
- المبحث الرابع: أَلفَاظٌ أُخرَى..... 294
- المطلب الأول: لفظ المخالفة..... 294
- المطلب الثاني: لفظ (لم يسمع)..... 301
- المطلب الثالث: لفظ (الوهم) و (الخطأ)..... 305
- المطلب الرابع: ألفاظ أخرى..... 309
- الفرع الأول: لفظ "لم يرفعه" و"رفعه" و"وقفه" و"أوقفه"..... 310
- الفرع الثاني: لفظ "جعل"..... 313
- الفرع الثالث: لفظة "وصل إسناد الحديث"..... 316
- **الباب الثالث: قرائن التعليل وقرائن الترجيح عند ابن أبي خيثمة**..... 318
- **الفصل الأول: قرائن التعليل**..... 319
- المبحث الأول: التعليل بالمخالفة..... 321
- المطلب الأول: الاختلافُ فِي وَصلِ الحَدِيثِ وإِرسَالِهِ..... 322
- المطلب الثاني: الاختلاف في رفع الحديث ووقفه..... 330
- المطلب الثالث: الاختلاف في سياق الإسناد..... 337
- المطلب الرابع: الاختلافُ في تَسميةِ راوٍ أو إبهَامِهِ..... 353
- المطلب الخامس: الاختلاف في متن الحديث..... 360
- المبحث الثاني: التعليل بالتفرد..... 364
- المطلب الأول: تفرّدُ الرّاوِي بالسّندِ..... 364
- المطلب الثاني: تفرّدُ الرّاوي بزيادةٍ في السّندِ..... 374
- المطلب الثالث: تفرّدُ أَهلِ بَلَدٍ بحَدِيثٍ..... 380

- المبحث الثالث: أوجهٌ أخرَى للتعليل..... 388
- المطلب الأول: التعليل بعدم السماع مع أن ظاهر الإسناد الاتصال 388
- المطلب الثاني: تعلِيلُ حَدِيثِ الرّاوي بالاختلاط..... 394
- المطلب الثالث: تعليل حديث الراوي بالتدليس 403
- المطلب الرابع: أوجه أخرى للتعليل عند ابن أبي خيثمة..... 407
- الفرع الأول: تعليل الحديث لمخالفة رأي الراوي له..... 407
- الفرع الثاني: تعليل الحديث لكونه مخالفا لما هو مشهور في السّنةِ..... 412
- **الفصل الثاني: قرائن الترجيح**..... 419
- المبحث الأول: المتابعات والشواهد..... 420
- المطلب الأول: تعريف المتابعات والشواهد وشروطها وفوائدها..... 420
- المطلب الثاني: استعمال ابن أبي خيثمة للمتابعاتِ والشّواهِدِ في التّرجِيحِ..... 428
- المبحث الثاني: قرائن أخرى للترجيح 447
- المطلب الأول: الترجيح بالأحفظ..... 447
- المطلب الثاني: الترجيح بالأكثر..... 456
- المطلب الثالث: الترجيح بالأثبت في الشيخ..... 472
- الخاتمة..... 486
- الملاحق..... 491
- معجم شيوخ ابن أبي خيثمة 492
- مرويات ابن أبي خيثمة عن ابن معين في العلل ومعرفة الرجال..... 507
- الفهارس الفنية..... 587

- فهرس الآيات القرآنية..... 588
- فهرس الأحاديث النبوية..... 589
- فهرس الآثار..... 605
- فهرس الأعلام والرواة..... 609
- فهرس الألفاظ والبلدان والفرق..... 621
- فهرس المصادر والمراجع..... 622
- فهرس الموضوعات..... 662

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص البحث:

في هذهِ الدّراسةِ العِلميّةِ بذلتُ جهدي لإبرازِ منهجِ الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة رحمه الله في تعليل الأحاديث ونقد الروايات من خلال المطبوع من كتابه الجليل: "التاريخ الكبير"، وهو "السفر الثاني"، و"السفر الثالث"، و"جزء من أخبار الكوفيين".

وقبل الشروع في هذه الدراسة مهّدتُ بابٍ فيه فصلان مهمّان؛ ففي الفصل الأول: ترجمتُ لابن أبي خيثمة رحمه الله، فذكرت سيرته الذاتية والعلمية، ومكانته وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته، ثم عرّفتُ بكتابه "التاريخ الكبير"، مع بيانِ منهجهِ فِيهِ.

أما في الفصلِ الثّانِي مِن هَذَا البَابِ، فتحدثتُ أوّلًا عن علم العلل باختصارٍ، ثم بيّنتُ عناية ابن أبي خيثمة بعلم العلل من خلال تاريخه، ثم ذكرتُ مصادره التي اعتمد عليها في التعليل، وأمثلة من اجتهادهِ الخاصّ.

أمّا البابُ الثّاني من هذِهِ الدّراسةِ فتناولتُ فيه أجناس العلة عند ابن أبي خيثمة، والألفاظ التي استعملها في بيان أخطاء الرواة، كما خصصتُ الباب الثّالث للحدِيثِ عن قرائنِ التّعليل وقرائنِ التّرجيح عنده.

والباب الثاني والباب الثالث هو صُلبُ الدّراسةِ؛ فقد ذكرت فيهما نماذج كثيرة من تعليلات ابن أبي خيثمة، مع الشرح والتحليل والدراسة، ومقارنةِ أحكامِهِ بأحكامِ غيرِهِ مِنَ الأئمّةِ النقّادِ.

وسمّيتُ هذهِ الدّراسةَ بـ: **مَنْهَجِ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي تَعْلِيلِ الأَحَادِيثِ مِنْ خِلَالِ كِتَابِهِ "التّارِيخِ الكَبِيرِ" – عَرْضًا وَدِرَاسَةً–.**

Abstract:

In this scholarly study, I tried to highlight the methodology of Imam Abi Bakr ben Abi Khaythama, may God have mercy on him, in explaining hadiths and criticizing narrations through the publication of his great book: "El Tarikh El Kabir" which is "The Second Book," "The Third Book," and "Part of News The Kufians.

Before embarking on this study, I started with a section containing two important chapters: In the first chapter: I introduced Ibn Abi Khaythama, may God have mercy on him, and I mentioned his biography and scholarly work, his position and the praises of scholars to him, and his writings.

As for the second section of this chapter, I first talked about the science of causes briefly, then I explained Ibn Abi Khaythama's attention to the science of causes through his history, then I mentioned his sources on which he relied on reasoning, and examples of his own diligence.

As for the second chapter of this study, I dealt with the types of causes according to Ibn Abi Khaythama, and the expressions that he used to explain the erroneous narrators, as I devoted the third section to the conversation about the clues of reasoning and the clues of his weighting.

The second and the third sections are the core of the study. Many examples of Ibn Abi Khaythama's explanations were mentioned in them, along with explanation, analysis, study, and comparison of his jugements with the jugements of other critics.

And I called this study: Method of Abi Bakr Ibn Abi Khaythama in explaining hadiths through his book " El Tarikh El Kabir" - a cross-sectional study.

Résumé:

Dans cette étude scientifique, j'ai essayé de mettre en évidence la méthodologie de l'Imam Abi Bakr Ibn Abi Khaythama, qu'il repose en paix, en expliquant les hadiths et en critiquant les récits à travers la publication de son grand livre: «El Tarikh El Kabir», qui est «Deuxième livre», «Le troisième livre» et «Une partie de News de Kufians».

Avant de me lancer dans cette étude, j'ai commencé par une section contenant deux chapitres importants: Dans le premier chapitre: j'ai présenté Ibn Abi Khaythama, qu'il repose en paix, et j'ai mentionné sa biographie et son travail scientifique, sa position et les louanges des Eulama, à lui, et à ses écrits.

Quant à la deuxième section de ce chapitre, j'ai d'abord parlé brièvement de la science des causes, puis j'ai expliqué l'attention d'Ibn Abi Khaythama à la science des causes à travers son histoire, puis j'ai mentionné ses sources sur lesquelles il s'est appuyé sur le raisonnement, et des exemples de sa propre diligence.

Quant au deuxième chapitre de cette étude, j'ai traité des types de causes selon Ibn Abi Khaythama, et des expressions qu'il a utilisées pour expliquer les narrateurs erronés, comme j'ai consacré la troisième section à la conversation sur les indices du raisonnement et les indices de sa pondération.

Les deuxième et troisième sections sont au cœur de l'étude. De nombreux exemples des explications d'Ibn Abi Khaythama y ont été mentionnés, ainsi que des explications, des analyses, des études et des comparaisons de ses jugements avec les jugements d'autres critiques.

Et j'ai appelé cette étude: Méthode d'Abi Bakr Ibn Abi Khayhama en expliquant les hadiths à travers son livre «El Tarikh El Kabir» -une étude transversale-.